الثمن
٦٠ مليما

يناير
١٩٦٦

من
ريدرز دايجست

صفحة

مع هذا العدد هدية : نتيجة ١٩٦٦

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

JANUARY 1966

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة - القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :
اعلانات الاخبار - شارع الصحافة
القاهرة - تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

من المختار

العراق	٨٠ فلسا	ليبيا	٩٠ مليما
لبنان	٧٥ ق.ل	الجزائر	١٠٠ فرنك
سوريا	٧٥ ق.س	عدن	١٨٠ سنتا
الاردن	٧٥ فلسا	البحرين	٢٠ آنة
الكويت	١٢٠ فلسا	الدوحة	١٢٥ نيابيزا
السودان	٧٠ مليما		

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري - أو مايعادله من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف :
عيد الميلاد
كما يتخيله الصغار

✱✱✱

سويسرا : سفيرة العالم كله ..

عندما يحضر فيدل كاسترو رئيس وزراء كوبا حفلا دبلوماسيا فان كل سفير اجنبي يستطيع ان يقضي معه ١٠ دقائق في حديث خاص .. ولكن السفير السويسري في هافانا اميل ستادلهوفر له الحق في أن يقضي مع كاسترو ١١٠ دقائق ... وذلك لانه بالاضافة الى تمثيل حكومته فانه يرعى مصالح ١٠ دول اخرى في كوبا .

وعندما تقطع احدى الدول علاقتها بدولة اخرى فانها تطلب عادة من سويسرا المحايدة ان تعنى بممتلكاتها وسفارتها ومشكلاتها .. ونتيجة لذلك اصبحت هذه الدولة الصغيرة الفريدة بحيادها الذي لايتزعزع عملاقا في عالم الدبلوماسية .

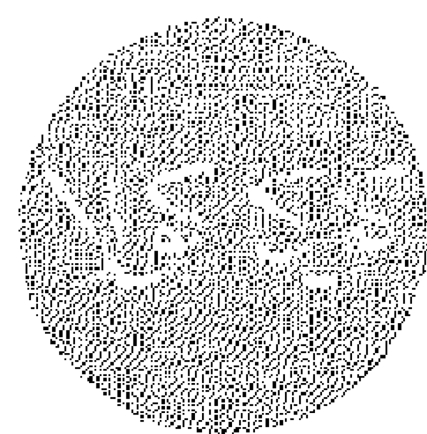
ويقول احد الدبلوماسيين السويسريين : هناك اوقات نكون فيها اكثر انشغالا بشئون الامم الاخرى من شئوننا الخاصة .

اقرا هذا المقال الممتع عن الدور العجيب الذي تلعبه سويسرا كدولة راعية لمصالح الدول الاخرى في عدد كبير من دول العالم :

في عدد فبراير
من مجلتك المفضلة
المختار

٢٩مليونا يقراون هذه المجلة كل شهر

كل شئ
يكون أفضل
مع كوكا كولا
الكبيرة



إن كوكا كولا المثلجة بمذاقها الفريد تجعل من الأكل والمرح متعة . وتبعث النشوة إن كوكا كولا المشروب العظيم فى أى حجم كان وفى أى وقت وفى أى مكان هى خير ما ينعشك

معبأة بإذن من شركة ذى كوكا كولا

جالن – تمثل تأثيره ٤٥ جيلا
احدى لوحات الرسم بالزيت ١٩٥٨ – ٥٩ شركة بارك ديفيز

لحظات خالدة فى عالم الطب

كان جالن كاتبا خصبا وباحثا وطبيبا مشخصا فى القرن الثانى ، وقد سادت تعاليمه الفكر الغربى الطبى قرابة خمسة عشر قرنا . ولد عملاق الطب هذا وتلقى تعليمه فى اليونان ثم هاجر الى روما ، حوالى عام ١٦١ بعد الميلاد ، ونراه فى الصورة يمارس عملية سحب الدم الى سطح الجلد بطريقة كاسات الهواء التى كانت شائعة فى ذلك الوقت .

لقد أصبح الطبيب فى أيامنا هذه عالما متدربا واسع الدراية يملك بين يديه مكتشفات طبية وجراحية لم يكن يحلم بها أيام جالن . وعندما تترك له أمر العناية بصحتك ، فان فى وسعه أن يجسد العون فى التقدم الباهر الذى تحقق فى كل فرع من فروع العلم .

ان شركة « بارك ديفيز » تستلهم من التقاليد التى ارساها جالن وغيره من العلماء الذين هم بمستواه ، مزيدا نابضا متجددا من حب الاستطلاع بما يتعلق بعالم الطب .

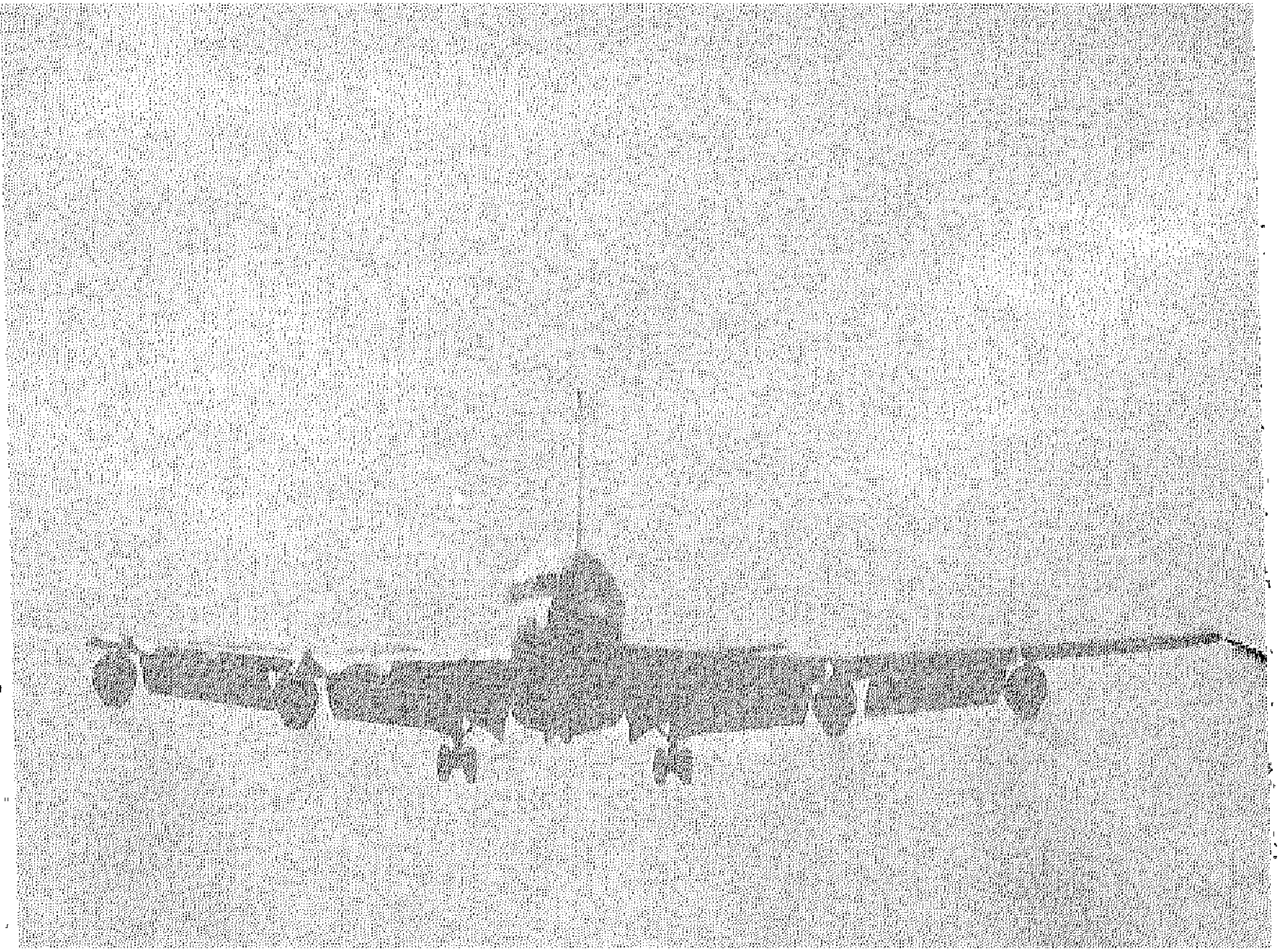
وطوال قرن كامل وحتى يومنا هذا ؛ اثمرت هذه الجهود تقدما متصلا فى الادوية الموجودة بالفعل واكتشافات باهرة لادوية جديدة ، وتطوير وسائل انتاجها واختبارها بالصورة التى تدعم الثقة بها والاطمئنان اليها تماما .

ولكن اعظم مايبعث على الرضى حقا هو ذلك التقدم المطرد فى مستوى الصحة وفى معدلات الاعمار فى جميع انحاء العالم .



PARKE-DAVIS

دواء افضل من أجل عالم افضل



طائرات بوينج النفاثة الأولى فى العالم التى نقلت مائة مليون راكب

فى ٢٦ اكتوبر عام ١٩٥٨ بدأ أول خط أمريكى نفاث تعمل عليه طائرات بوينج٧٠٧ ـ نشاطه فى مجال نقل الركاب ، عندما غادرت نيويورك الى باريس اول طائرة بوينج ٧٠٧ تحمل ١١١ راكبا ..

وقد سجلت طائرات بوينج النفاثة فى ٢٠ من سبتمبر الاخير نقل ١٠٠ مليون راكب، وهو رقم يزيد كثيرا على أعلى رقم حققه أى خط طيران نفاث آخر ، ويساوى أكثر من نصف عدد سكان الولايات المتحدة الامريكية .

ان طائرات بوينج النفاثة تنقل كل أسبوع أكثر من ٦٠٠٫٠٠٠ راكب . وتربط المدن والدول والقارات ، وتخدم حياة البشرية والعمل فى كافة انحاء العالم .

وما زالت أول طائرة بوينج ٧٠٧ تعمل حتى يومنا هذا فى كفاءة تامة ، وتشكل واحدة من أسطول جوى يضم أكثر من ٦٠٠ طائرة بوينج ٧٠٧ ، ٧٢٠ ، ٧٢٧ ، تذرع ٤٠ خطا جويا .

ان طائرات بوينج النفاثة تخدم ٢٦٩ مدينة ، فى ١١٣ دولة وترتفع أوتهبط الى الارض بمعدل طائرة فى كل ١٦ ثانية .

وقد سجلت للآن ٥ر٥ مليون ساعة طيران (٦٢٧ عاما) ، كما سجلت سرعات ومسافات أكثر من بقية خطوط الطيران النفاث مجتمعة .

وشركات الطيران التى تستخدم طائرات بوينج النفاثة على خطوطها :

BOEING JETS

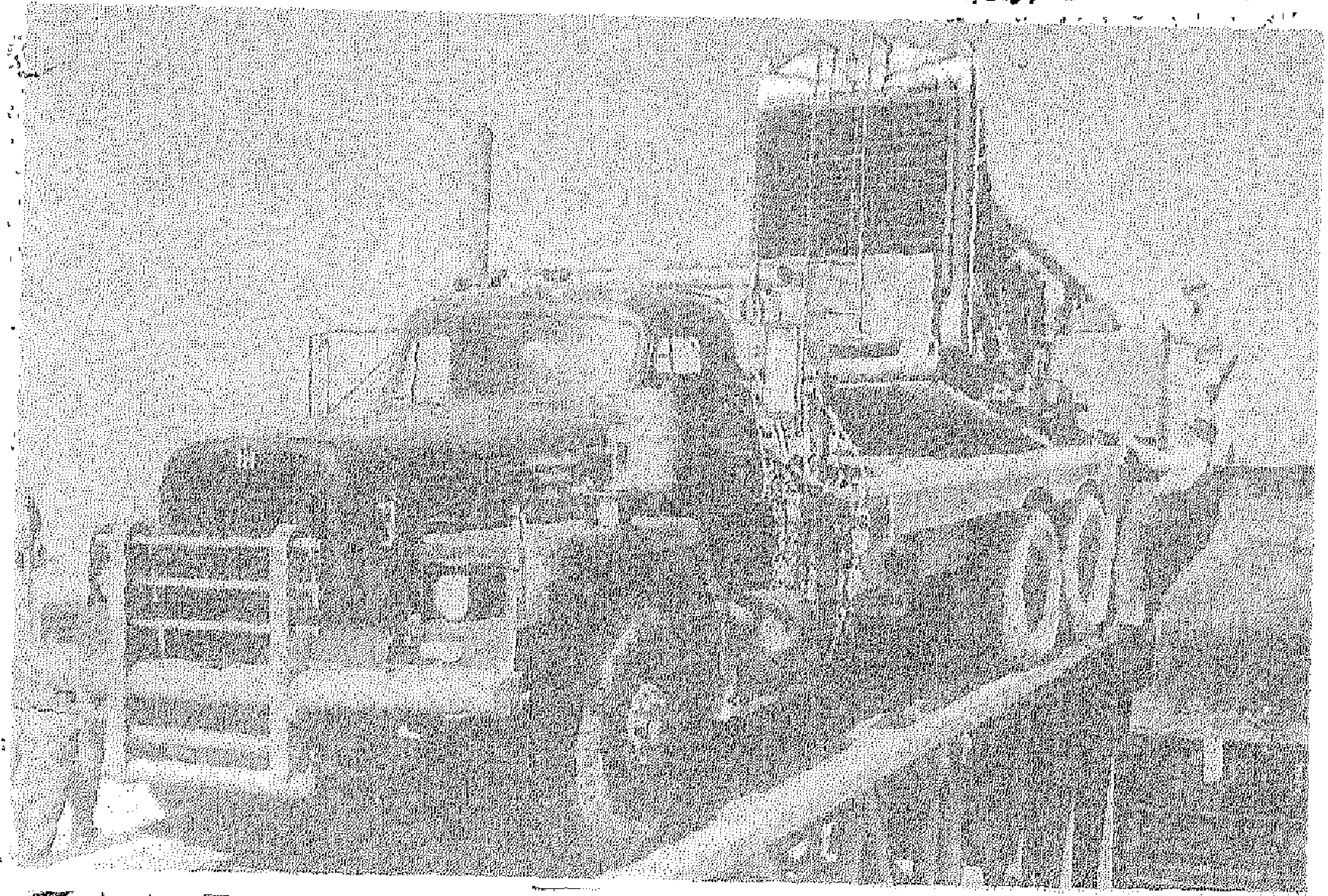
World's first family of jets: 707 · 720 · 727 · 737

Now flying Boeing jets: AIR CONGO, AIR FRANCE, AIR-INDIA, AIR MADAGASCAR, ALL NIPPON, AMERICAN, ANSETT-ANA, AVIANCA, BOAC, BRANIFF, BWIA, CONTINENTAL, EASTERN, ETHIOPIAN, FLYING TIGER, INDIAN, IRAN AIR, IRISH, JAL, LIA, LUFTHANSA, NATIONAL, NORTHEAST, NORTHWEST, PACIFIC NORTHERN, PIA, PAN AMERICAN, PSA, QANTAS, SABENA, SAUDI ARABIAN, SOUTH AFRICAN, TAA, TAP, TWA, UNITED, VARIG, WESTERN, WORLD. *Later:* AEROLINEAS ARGENTINAS, ALASKA, CARIBAIR, FRONTIER, JAPAN DOMESTIC, MEXICANA, OLYMPIC, PACIFIC, WARDAIR/CANADA.

الذين يشتغلون بأعمال البترول يعرفون مزايا سيارات النقل «انترناشيونال»



سيارات انترناشيونال ، نجم مرموق في مجالات أعمال البترول .



حتى تكون جديرة بالاعمال الثقيلة ، فقد اختبر هيكل السيارة انترناشيونال الصالح بالحرارة ، لكي يتحمل ثقلا يصل الى ١١٠،٠٠٠ lbs. على البوصة المربعة .

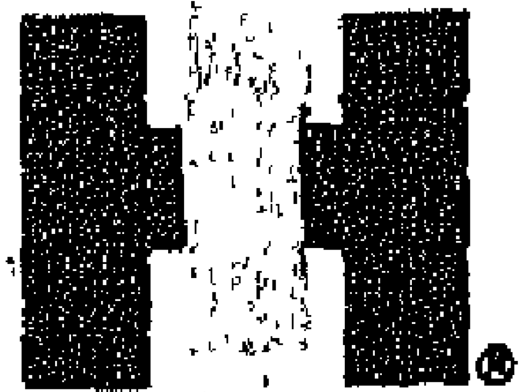
تقوم « انترناشيونال هارفستر » بصناعة انواع عديدة من سيارات النقل تتراوح من الـ « كومباكت سكاوت » الى سيارات النقل الضخمة التي يصل اجمالي وزنها الى ١٠٠،٠٠٠ رطل .

ان الذين يعملون في حقول البترول بصفة خاصة يقدرون التكامل المحكم في سيارات النقل « انتر ناشيونال » . وكيفما كانت المهمة الموكولة الى هذه السيارات في حجمها او سرعتها أو وعورتها او مجالها وسعتها ، فان «انترناشيونال هارفستر» تملك سيارة النقل الجديرة بالقيام بالمهمة على أكمل وجه ، وهذا هو السبب في أن العاملين في مجال البترول يشترون منها مقادير كبيرة .

وبالاضافة الى هذا المستوى الرفيع من السيارات ، فان « انترناشيونال هارفستر » تصنع الوفا من سيارات النقل المألوفة في مجالات العمل في ميادين البترول ، كما تقدم باستمرار معيناً هائلا من القطع والاجزاء والخدمات بواسطة الالوف من مصادرها المحلية .

اتصل بوكيل « أنترناشيونال » الآن

شركة أنترناشيونال هارفستر اكسبورت - شيكاغو - الينوى - الولايات المتحدة الامريكية



انترناشيونال هارفستر ®

مستوى عالي يتفرد بخصائصه المتفوقة بين هيكل الانتاج العالمي

إنها تبقى على طزاجة الطعام طويلا
(لقد صممناها هكذا)

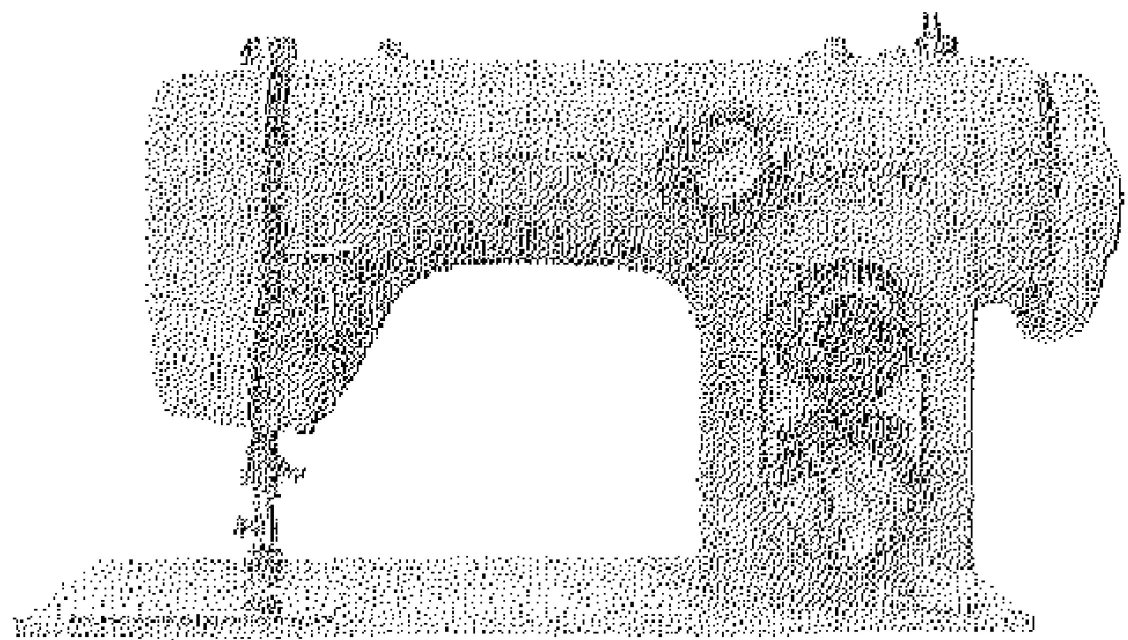
لاشك أن من أهم خصائص الثلاجة الكهربائية أنها تحتفظ بالطعام طازجا لذلك قمنا بتخصيص مكان لكل صنف مع توفير درجة البرودة ودرجة الرطوبة اللازمة لكل نوع من أنواع الطعام - فالخضروات تحتفظ بطزاجة السوق. واللحم يظل طريا دون ان يتجمد - والفاكهة دائما ناضرة ومحتفظة بعصيرها والزبد فى حالته الأصلية. إن وستنجهاوس تمتاز بالجودة سواء فى مظهرها الخارجى الأنيق أو فى أدق جزء من اجزائها الداخلية. توجه اليوم لوكيل وستنجهاوس فى منطقتك وانتق التصميم الذى يناسبك من ثلاجات وستنجهاوس



تستطيع أن تطمئن إذا كانت الماركة وستنجهاوس

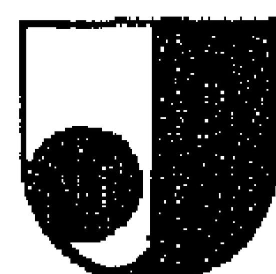
الجودة ، الدقة ، السعر..

تتركز في ابرة «جانوم» للتطوير
صناعة الشركة التي تنتج أجمل ماكينات الخياطة في العالم



:OMPLETE CONFIDENCE IN PRODUCT RELIABILITY

JANOME SEWING MACHINE CO., L



Janome Bldg., 2 Kyobashi 3-chome, Chuo-ku,
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME
Phone: 272-7531

CASE. طراز ٩٣٠ - ٨١ حصان

لمن يريد انتاجا أكثر في الساعة

محركات « كيس » مزودة بمكابس طويلة الضربات ، وسلندرات كبيرة الثقوب ، وعمود محور ذو نصف دائرة كبيرة ، تشتغل كلها معا بسرعة بطيئة نسبيا . .

ونتيجة ذلك .. طاقة عمل أكبر .. ومزيد من القوة لعجلات القيادة .. وهو مايسمى « عزم الازدواج » وقوة الرفع ، التي تعطي قوة مختزنة تحرك الاحمال الثقيلة بدون زحزحة الى أسفل .

- رقم قياسي في اقتصاد الجازولين ، الديزل ، أو غاز الـ LP
- ٤٨ جالونا من الوقود تعطيك أكثر من يوم كامل من العمل .
- ضابط أوتوماتيكي للسحب يتحكم آليا في الحمل والعمق المطلوب .
- ٨ سرعات متداخلة ـ ٥ منها لمجالات العمل الزراعي الثقيل .

استفد من الطاقة الانتاجية الضخمة للمحرك طراز ٩٣٠ .

اتصل بموزع « كيس » في بلدتك أو اكتب الى :

CASE.

J. I. CASE COMPANY
INTERNATIONAL DIV.
700 West State Street, Racine,
Wiscousin, U.S.A.

يناير ١٩٦٦

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

السنة الحادية عشرة



« ان الطفل الحديث الولادة ليس جديدا حقا ·· فقد عرف الصوت والطعام والشراب والنوم والامتصاص قبل ان يواجه العالم بفترة طويلة ·· »

رائد فضاء في بطن أمه !

كان المظنون منذ وقت بعيد أن للجنين طبيعة النبات، ساكنا في العادة ، ولا ينمو الا في الحجم ، ولكن هذا الظن أبعد مايكون عن الحقيقة ، ففي الشهر الثالث من حمل أمه فيه ، يكون الجنين مخلوقا صغيرا كامل التكوين في حجم ابهام الرجل تقريبا ، وهو حيوان مائى ، يجمع بين رائد الفضاء ، والسابحين تحت الماء ، ويعيش في بالون من السوائل ·

والسائل الذي يحيط به تماما في تلك المرحلة ، يعمل كمادة تمتص الصدمات ، الى جانب أنه يكفل درجة حرارة مستمرة ، ولاتؤثر السقطات أو الضربات التى تصيب الام الا تأثيرا طفيفا في الجنين ·· وبعد الاشهر الثلاثة الاولى ، تستطيع الام أن تستأصل المبيضين او تفقد وعيها بسبب اصابة في المخ أو العمود الفقرى، بينما يواصل هو نموه داخلها ، مادام يضخ من الهورمونات ما يكفى لتثبيت الحمل ·· وهو كرائد فضاء يتمتع كميزة « انعدام الوزن » مع

ملخصة عن « ماك كول »

بقلم : دكتورة مارجريت ليلى وبثداى

قليل من قوة الجاذبية

والبالون الذى يحوى السائل كبير الحجم بالنسبة للجسم الضئيل الذى فيه ، والجنين الذى يبلغ الشهر الثالث نشيط خفيف ، يتحـرك ذهابا وايابا الى أعلى والى أسفل، ويدور باستمرار بنفس الرشاقة المسترخية الرائعـــة التى نراها فى الافـــلام التى تلتقط صورها تحت الماء ، ومع أنه صغـــير الحجم جدا ـ لايتجاوز طوله ٨ سم ـ ولاتكاد أمه تشعر بنشاطه ، فانه فى الحقيقة مخلوق صغير، كثير الانشغال يتحرك فى انحاء كابســـولة الفضاء الخاصة به ، منميا مهـاراته والفنون التى سوف يحتاج اليها من أجل البقاء، عندما يندفع فى النهاية الى العـــالم الخارجى

والى وقت قريب ، لم نـكن نرى « عقلة الاصبع » هـذا الا فى حالات الاجهاض ، بعد ابعاده عن بيئتـــه المائية ، ولـكنه كان يفقـد جمـــاله السحرى فورا ، وكأنه زهرة شقائق النعمان البحرية عنـــدما تنتزع من بركتها الصخرية . اذ يبدو مشـــوه الشكل ، متغضنا ، فالســـائل الذى يحيط بالجنين البشرى وهو فى الشهر الثالث والرابع والخامس والسادس، ضرورى لنموه وجماله معا، اذ أن تكوين الجنين فى تلك المرحلة المبكرة أكثره سائل ، ورغم أن أعضــــاءه تكون قد تكونت، فانها لايكون لها نفس النسب الجسدية التى للطفل الحديث الولادة، اذ يكون الرأس الذى يحـوى المعجزة (المخ) كبيرا بالنسبة لبقية الجســـم والاطراف مازالت صغيرة نسبيا ،أما فى داخل عالمه المائى (حيث أمكننـــا مشاهدته فى حالتـــه الطبيعيـــة من خلال تليفزيون مغلق يعرض صــورا بأشعة اكس) فهو جميل حقا ،كامل فى هيئته ، نشيط رشيق فى حركاته فهو ليس نباتا ساكنا ، ولا ضفدعــة صغيرة عديمة الذكاء كما تصوره البعض فى وقت ما ، بل هـــو مخلوق فرد ضئيل حقا ذو احتواء ذاتى كأنه يرقد فى مهد تحت غطاء يلتف حوله بدلا من أمه ..

وعلى عكس الاعتقاد الشائع ، فان الرحم لايســوده السكون ، كما أننا لانعرف أنه مظلم تماما ، اذ أن عينى الجنين تنفتحان وتغلقان فى حـــوالى الشهر الثامن ، وعند الولادة تـكون عيناه قادرتين على التمييز بين الضوء والظل ، وفى حجم عينى البالغ تقريبا ولو كان الرحم مضيئا ولو فى خفوت، كما يحدث عندما تقف الام عارية فى ضوء الشمس مثلا ، فان الجنين يكون

قادرا على الابصار ، ومــع ذلك فان المنبهات البصرية ستكون مقصورةعلى قطبى الشبكية ، وهى ذلك الجــزء من العين الذى يســتخدم فى الرؤية ليلا ، وفى تمييز البريــق أكثر من التفاصيل . ونحن نجد أن الطفــل الحديث الولادة يمــد يده الى أكثر الالعاب بريقا ، قبل أن يكون للشكل أى معنى بالنسبة له .

ولما كان أنفه يظل تحت المــاء الى أن يولد ، فان الجنين لاتتاح لهفرصة تنمية حاسة الشم ، ومع ذلك فهناك منبهات لتنمية حاســة السمع لديه ، فالرحم فى الواقع يمكنأن يكونمكانا صاخبا ، ولاســيما اذا لم تزدد الام بدانة الى حد كبير ، اذ أن قدرا كبيرا من الاصوات الخارجية يمكن أن ينفذ الى الطفل بوضوحتام:ضجيج الشارع وأصوات الاشــياء التى تســقط والاصطدامات ، والموسيقى، وخفقات قلب الام ، وكركبة أمعائها معهدائما

وتعرب الامهاتدائما عن قلقهنلان البعض أبلغهن أنهن اذا كن فى حالة عصبية بالغة ، أو اذا صرخن ، فان انفعالاتهن سيكون لها أثر عكسى على أطفالهن ،والواقعأن الجنين قد « يقفز فى رحم أمه» استجابة لصوت مرتفع، ولكن هذا ليس سببه أنه يشاركأمه فى انفعالاتها .. وقد سمعنا يوماعلى جهاز تسجيل نبضات قلب جنــين فى الشهر السادسمن عمره بينما كانت أمه فى حالة رعب. لقد أبطأت نبضات الطفل فى البداية ثم ازدادت سرعــة وعنفا ، وذلك لانها عندما أحســت بالفزع ، أثرت تغــيرات الافرازات الداخليــة فى دمائها على الجنــين ، ويشعر الطفل بالاستجابة البدنيــة دون أن يشعر بالانفعال ذاته . . . وصرخة الام غضبا أو فزعا ، لا تعنى بالنسبة للجنين أكثر من سقوط آنية طهى على الارض !

وثمة تعليقآخر يثير قلق الكثيرات من الامهات ، وهو أن الطفل خــلال تحركاته يمكن أن يشــتبك فى حبله السرى ويختنق،وهذا أمر غير محتمل تماما ، نظرا لان الحبل السرى أثناء وجود الجنين فى الرحم ، يكونممتلئا تماما بالدم وهكذا يكونصلبامنتصبا وعندما يواجهه الطفل ، يستطيع فى العادة أن يخلص نفسه منه بسهولة تامة لانه ليس مــرنا الى حد يــكفى لالتفافه حوله ،أما بعد أنيولد الطفل، ويخلو الحبل السرىمن الدم فانهيبدو مرتخيا كالحبل العادى .

وبين الشهرين الثالث والرابع من حيــاته داخل الرحم ، ينمو الجنــين

بنسبة أسرع مما ينمو بعد ذلك ،وقد تصل الزيادةفىطوله الى ٣٠سنتيمترا، ويزداد نشاطه البدنى قوة • وبعد الشهر الخامس تشعر الام بحركات قوية كالضربات على جدار بطنها ، وأخيرا تشعر الام بالحركات السريعة فى داخلها •

وكلما ازدادت مساحة الجنين كبرا واحتلمساحةأكبر داخل الرحمالمتمدد قل السائل المحيط به نسبيا ،وتغير شكل الرحم من الشكل الكروى الى شكل الكمثرى حيث يكون الجزء الاكبر من المساحة فى أعلى •• وأكبر جزء فى الطفل هو رأسه، ولكنهعندما يتحول ، تكون المساحة التى تضم ردفيه وفخذيه وساقيه وقدميه أكبر حجما •• ومن ثم فان ٩٧ ٪ من كل الاطفال ترقد ورأسها الى أسفل فى أواخر فترة الحمل لكى تستريح ، وهى تولد برأسها أولا • أما الجنين الذى يكون أكثر ارتياحا عندما تكون ساقاه فوق كتفيه،فانه سيختار وضع المؤخرة ، ولافائدة عادة من محاولة تغيير وضعه ، واذا أداره الطبيب،فان الطفل سيعود الى وضعهالسابق •

وبعد أن يملأ جسم الجنين فراغ الرحم ، يصبح احساسه بالراحة أو عدم الراحة شيئا فعليا ، ومن أكثر المناطق غير المريحة التى يمكن أن يواجهها ، السلسلة الظهرية للأم ، فاذا كان راقدا بحيث تكون سلسلته الظهرية عبر سلسلتها ، فلن تكون هناك بطانة من اللحم بين المنطقتين العظميتين، ويصبح الامر أشبه بالنوم على فراش صخرى، وهذا هو السبب فى أنه عندما ترقد الام المتعبة لتنام على ظهرها فى أواخرفترة الحمل،فان الطفل — الذى لميعرف الشهامةبعد — يعترض بشدة ، ويركلويدورويتلوى الى أن يجد مكانا أفضل لنومه هو ، والى أن يجده ، لايكون هناك أمل فى أن تنام الام !

ولدينا دليل بأشعة أكس على أنه عندما يصلالجنين الى أسبوعه الرابع عشريشرب الجنينالسائل الذىيحيط به بكميات صغيرة ، اذ أنه وهو فى تلك المرحلة الاولية يتدرب على فن الامتصاص والابتلاع (ولدينا صور بالاشعة تظهر أجنة فى أعمار مختلفة يمصون أصابعهم) أما الاطفال الذين يجوعون كثيرا أو الشرهون ، فانهم قد يشربون قدرا يتراوحبين ٢ونصف و ٣ ٣/٤ لتر من السائل كل يوم خلال الشهرين الثامن والتاسع وهو ما يعادل ١٠٠ مليمتر من اللبن (بالسعر الحرارى) وبعض الاطفال

لايستطيعون الشرب بسبب انسداد المرىء،وهم دائمايكونون أصغر حجما عند الولادة ·

وعندما يشعر الجنين بأذى ، فانه يحتج بعنف كما يفعل الطفل الراقد فى مهده ، فيدق بذراعيه الضئيلتين ، ويلوى جسمه ، أو يبكى ··

ومع أن البيئة المائيـة التى يعيش فيها لاتتيح له فرصةكبيرة للبكاءالذى يحتاج الى هواء ، فان الجنـين يعرف كيف يبكى ، واذا أتيحت له الفرصة فعل ، وقد قام طبيب فى جنـــوب أمريكا ــ خلال بحثهعن موضعالمشيمة فى احدى المريضات ــ بحقن فقاعـــة هواء فى الكيس الامينثم التقطصورا بالاشعة وفى أحد المواضع التى أجلس فيها الام ، كانت الفقاعة الهوائيـــة تغطى رأس الطفل مما سبب للمخلوق الصغير وضعا غير مريح ، وما أنوجد هواء يتنفس فيه ، حتى سمعوا عويلا واحتجاجا خافتا ينبعث من داخـــل الرحم ·

ان آلام المخاض بالنسبة للمـرأة لاتقاس بما يحس به الطفلوهو يدفع بقسوة من عالمه الآمن الدافىء المنعدم الوزن ، وقد يحتج بكلمافىاستطاعته من وسائل فيلوح بساقيه وذراعيه ، ويزداد ضغط دمه وترتفع حرارته ، وعندما يحصل علىبعض الهواء ،يطلق فورا صيحات الـكرب : واء ! · واء! وعندما يبرز من الرحم يبدو عليـــه الارهاق والالم الشديد ، فقـد أذهله الضوء الشديد،وأكثر الاشياءالرقيقة التى تستطيع أن تفعلها لهذا المخلوق الصغير الرخو،هوأن تحتضنه بحرارة وتمنحه الطمأنينة بأسرع ما يمكن ·

ولكن التغيير من الرحم الى العـالم الخارجى ليس مثيرافى كثيرمنالنواحى كما يتصور الناس منذ وقت بعيد ، فالطفل المولود حديثا ليس « جديدا » حقا ، فان الطعام والصـــوت شيئان مألوفان له من قبل ، وقد ظل شهورا ينهمك فى الامتصاص و«العضعضة»، والشرب ، والتحسس ، والركـل ، والاستماع ، والنوم ··

ان تجربة الميلادمحنة وقتيةشديدة، ولكنها سرعان مايطويها النسيان ·· وما أن يرتاح الطفل من هذه المحنة ، حتى يكون مستعدا لمواجهة العالم



مديح

يقول ايلى والاشى : « ان جمل النقـــاديمتدحونك ، أشبه بجمل عشماوى يقول ان لك عنقا جميلا » .

لماذا

يثور زنوج أمريكا ؟

مقتطفات من كتاب « كيف يتعلم رئيس أمريكا - ١٩٦٤ »
بقلم تيودور هوايت

« تحليل دقيق لصحفي بارز عن اسباب ثورة الزنوج في الولايات المتحدة وآثارها على الحياة الامريكية بصفة عامة » .

يستطيع التاريخ ان يبلغ اشاراته لذوى الحكمة من الناس دون عنف ، اما هؤلاء الذين يتجاهلون رسالته ، فانه يدق بطلقات المدافع ليلفت أنظارهم ...

ولقد كانت الاضطرابات التى وقعت فى عامى ١٩٦٤ و١٩٦٥ أول نداء للعنف يوجه ضد السياسة والحضارة الامريكية ، لكى تتنبه قبل أن يفوت الاوان الى حالة قد تغير الحياة الامريكية ذاتها .

واذا أردنا الحديث على وجه عام ، فالحقيقة ان المدن الكبرى فى امريكا تكاد تصبح مدنا زنجية ، فهناك اليوم مدينة امريكية كبرى اغلبيتها من الزنوج ، وهى واشنطون ، واذا سار الاتجاه الحالى للسكان ، فسوف يصبح الزنوج أغلبية فى عام ١٩٨٠ فى كل من ديترويت ، وشيكاغو ، وبلتيمور وسانت لويس ، واذا لم تتغير هذه الاتجاهات حتى ١٩٩٠ ، فسوف تكفل لامريكا حضارة تصبح فيها سبع من أكبر مدنها العشر - عدا نيويورك وهوستون ولوس انجليس - ذات أغلبية زنجية ، وتصبح الحضارة الامريكية حضارة فى المدن الكبرى التى تغص بالزنوج الذين يتجمعون فى أواسط المدن دون نظام ، بينما يدافع البيض عن متاريسهم فى الضواحى !

ولادراك الابعاد الكاملة لهذا التغيير والاتجاه الذى يشير اليه ، لابد للانسان من نظرة الى الوراء ، فحتى ١٩٤٠ كان ٧٥ ٪ من زنوج أمريكا يعيشون فى الجنوب ، والاغلبية العظمى منهم من الناحية العملية ، أميون ، بدائيون ،

معزولون فى المجتمع ، يعـــاملهم البوليس بقســـوة شديدة حتى أصبحوا لايعرفون عن القـــانون الا الخوف ، ولكن الحرب العالمية الثانيـــة أحالت الشمال الى اتون صناعى كبير ، وامتص هذا الاتون عشرات الالوف من العمال الزنوج الذين وفدوا الى أعالى وادى المسيسبى وساحل الاطلنطى ، وأدى الرواج الذى تلا الحرب الى ابقاء الافران مشتعلة ، واستمرت الهجرة ، حتى لقد انتقل خلال بعض سنى العقد المـــاضى حوالى ٢٠٠ ألف زنجى من الجنوب الى الشمال أو الغرب .

وحيثما استقر الزنوج كانت معدلات الوفيات تهبط ، والمواليد تزيد . وفى خـــلال العشرين عاما التى مرت بين ١٩٤٠ و١٩٦٠ ، تضاعف عدد سكان نيويورك وفيلادلفيا مرتين ، وشيكاغو وديترويت ثلاث مرات . ولوس انجليس خمس مرات !

ومع ان الهجـرة من الجنوب قد ابطأت معدلهـا الآن ، فما زال معدل مواليد الزنوج فى المدن — وهو يزيد ٤٠٪ تقريبا عنه بين البيض — مستمرا فى زيادة اعـــدادهم .. وقد ازدادت سرعــة نمو أعداد الزنوج فى المدن ، حيث تتاح الخـــدمات الاجتماعية والرعاية الطبيـــة فى المستشفيات ، وتتولى البلدة مسئوليـــة الاسرة .. ففى شيكاغو مثلا ، أصبح معدل نموهم الطبيعى أسرع تسع مرات ممـــا كان قبل الحرب ، وزاد معدل الاخصاب فى المدة من ١٩٥٠ — ١٩٦٠ ثلاثة أمثاله عن المعدل بين الزنوج فى انحاء الولايات المتحدة .

وهكذا يمكن القـــول فى ايجاز ان الامريكيين يشهدون فى احياء الزنوج بالمدن الكبرى انفجارا سكانيا فاق كل انفجار فى كل العصور .

وكان لابد لشىء ما أن يدفع الثمن ... والثمن هنا هو نموذج الجوار فى حياة المدن الكبرى فقـــد هرب الزنوج من الروائح الكريهة والفئران والضجيج فى الاحيـــاء الفقيرة المكتظة بصورة لاانسانية فيها ، وتدفقوا على الاحياء المجاورة ، وهكذا امتلأ شارع بعد آخر ، أو عمـــارة بعد أخرى ، وحى بعد حى ، بتخوم سوداء تشق طريقها بثبات فى قلب المدن الامريكية بينما ينتقل البيض الى الضواحى .. وتكرر الاسلوب نفســه فى شيكاغو وفيلادلفيا وديترويت حيث « الايل الابيض » يزداد تجمعا فى الضواحى ، تحيط به مدينة يزداد طابعها الزنجى بسرعة ، وداخل هذه المدينة المختنقة ، تبدأ الاضطرابات التى يغذيها الخوف

والكراهية .

وفى هـــذه المدن التى اختنقت بالسكان ، اختمرت اضطرابات سنة ١٩٦٤ و (١٩٦٥) ، وعلى عكس الاضطـــرابات العنصرية السابقة فى أمريكا .. فقد كانت ثورة الزنوج على البيض ، أو البيض على الزنوج ، أما هذه فانها ثورة الرجال والمراهقين الســـود على ظروف الحيـــاة التى وجـــدوها ـ والتى هى من صنعهم الى حد كبير ـ داخل أحيائهم فى المدن الكبرى .

أفضل وأسوأ : لقـــد وجد الزنوج الامريكيون فى المدينة النجاح والكوارث معا .. والحياة فى المدينة بالنســـبة لكثيرين من الزنوج أفضل مما كانت قبـــلا ، ولكنهـــا بالنســـبة للكثـــيرين ايضا .. أسوأ !..

أن نجاح الزنوج فى كثير من المدن الامريكية قصـــــة تقدم بشرى تبهر الانفاس ، فلكى يتحرروا من العبودية منذ ١٠٠ عام فقط ، ويتعلموا كيف ينشئون ويكونون أسرة يعتزون بها بعد ان أسىء استغلالهم طوال قرنين سابقين .. ولكى يستوعبوا التعليم ويقيموا لهم زعامـــة وسط حضـــارة معقدة وفنيـــــة كالحضارة الامريكية اليوم .. كل هذا يعتبر انجازا لم تستطع دول كثيرة ذات تقاليد مستقلة فى أماكن كثيرة من العالم أن تحققه ..

ولنجاح الزنوج وجوه كثيرة ..

فالنجاح هو القوة السياسية للمطالبة بمناصب القضاء فى مدينة نيويورك ، والنجـــاح يظهر نفسه فى عشرات من النـــواحى التى يقيم فيها الزنوج فى أنحاء البلاد، تلك النواحى التى تمتلىء بالدور الجـــديدة الانيقة والحدائق الخضراء النظيفـــة .. النجاح هـــو التعليم : ففى عـــــام ١٩٤٧ كان فى الكليات والمدارس المهنية فى الولايات المتحدة ١٢٤ ألفا فقط من الطلبة غير البيض بين سنى الثـــامنة عشرة والتاسعة عشرة، وفى عام ١٩٦٣ التحق بها ٢٨٦ ألفا .. وفى العشر السنوات من ١٩٥٠ ـ ١٩٦٠ قفز عدد المهندسين الزنوج الى خمسة أمثاله .. والنجاح هو زنوج يديرون سفارات ، ويقودون فرقا موسيقيـــــة ، ويتولون قيادة وحدات عسكرية .. النجاح : كتاب وفنانون وموسيقيـــون ورياضيون وزعماء سياسيون من الزنوج .. بل ان النجاح أكثر من ذلك : انه زنوج مستقرون ، يعملون فى دأب ويربون اطفالهم فى عزة وكرامة .

ولكن هناك كارثة أيضا فى المدينة، فالزنجى الذى هاجر شـــمالا ، انما

جاء اساسا للاشتغال فى عمل من الاعمال الثقيلة : فى مصانع الصلب، ومصانع التعبئة ، وخطوط التجميع، ومنذ عشر سنوات تبخرت هذه الاعمال .. والاعمال التى بقيت مفتوحة امامهم هى اعمال البناء ، واعمال المهارة ، والوظائف الكتابية ، ولا تزال الاغلبية العظمى من الزنوج غير مهيأة لهذه الاعمال أو معزولة عنها بسبب التفرقة العنصرية .

لقد كان متوسط البطالة فى امريكا بصفة عامة فى ١٩٦٤ حوالى ٤ر٦ ٪ ولكنها كانت بين غير البيض ٨ر٩ ٪ والاسوأ من ذلك أثر البطالة على المراهقين ، اذ على الرغم من أن ١٥ ٪ من كل المراهقين الامريكيين الذين يبحثون عن عمل كانوا عاطلين فى ١٩٦٤ فان ٢٣ ٪ من المراهقين غير البيض ، و ٣١ ٪ من الفتيات لم يستطيعوا العثور على أى عمل ، ومن ثم بدأوا حياة البلوغ بأمل ضائع ..

وهكذا لايستطيع المرء ان يتحدث عن مجتمع زنجى واحد فى مدينة واحدة ، ففى كل مدينة مجتمعان للزنوج ، أحدهما بدأ ينجز ، والآخر مهدد بالانهيار فى كل ماله علاقة بالقيم البشرية والكرامة والعمل .

وفى خلال أيام الكساد الاقتصادى، كانت النساء البيض والزنجيات ينجبن اطفالهن بمعدلات متساوية فى المدن الكبرى ، أما اليوم فان النساء الزنجيات يحملن فى المدينة الكبيرة اسرع من البيض بنسبة ٤٠ ٪ ، وهكذا تجد الاسر الزنجية والبيضاء نفسها واقعة فى قبضة نوع مختلف من الثقافة .. وفى خلال العقد الماضى، كان ١٠ ٪ من الامريكيين من غير البيض ، أما اليوم فان واحدا من كل ٩ غير أبيض وفى عام ١٩٧٢ ستكون هذه النسبة واحدا الى ثمانية .. وبين كل سبعة اطفال تحت سن الرابعة عشرة اليوم ، واحد من غير البيض ، أما الاطفال الذين لم يبلغوا عاما واحدا فان واحدا من كل ستة منهم من غير البيض .

متوحشون صغار : كان من الممكن أن ينظر الى هذه الارقام دون ازعاج اذا كانت تعنى مجرد زيادة عددية فى نسبة الزنوج بين سكان المدن الامريكية ، ولكن نوع الزنوج الى جانب عددهم هو الامر الذى يهم .. فهؤلاء الذين حرموا الرحمة والعطف منذ الولادة ، لن يمنحوا الرحمة والعطف لغيرهم ، ولا تقسم أرقام جرائم الكبار فى نيويورك وفقا لجنسهم ، ولكن مكتب العمدة يقدم بصورة غير

رسمية — تقريرا يقول ان ٨٠ ٪ من كل جرائم نيويورك يرتكبها من يسمونهم « غير البيض » أى الزنوج وأبنـاء بورتوريكو الذين لم يبلغوا العشرين او تجاوزوها بصفه عامه .

هؤلاء المراهقون عنصر لايعرف أحد كيف يسوسـه .. انهم وقد حرموا كل حب وكرامة وابوة ، او تقاليـد وثقافة غير ثقافة التليفزيون، يعيشون على سطح مجتمع غير ثابت ، يأخذون خبزهم من مشرفين اجتمـاعيين لا أمل لهـم ، أمهاتهم محتقرات . . وهى ثقافةمنحطةوسط ثقافة المدنيه الامريكية العامة التى لاتعرف الى أين هى ماضية .

أيها الرجل .. اصلحها : لما كانت ثورة الزنوج فى ١٩٦٥،١٩٦٤ سوف تبقى — دون شـك — عدة سنوات فلا بد أن يبحث الانسان الافكار التى صنعتهـا ، فاذا كان طـابع هـذه الاضطرابات هـو الخوف وكانت غير ذات معنى فانها تكون مجردانعكاسات لوجهين أكثر ضخامة : مشكلة عقيدة ومشكلة زعامة .

لقد احتضن الامل هذه الاضطرابات، ولكن العقيدة خلقت الجو الفكـرى الذى اطلقها .. عقيدة تقول ان كل الآثام داخل مجتمع الزنوج بالمدينة الكبرى هى غلطة البيض وحدهم .. عقيدة ترى ان كل هذا سوف يحل عن طريق « الاندماج » بالبيض .

هذه العقيدة تقول ان البيض هم الذين جعلوا المجتمع الزنجى بهـذه الصورة ،وان البيض غمروا الشوارع بالقاذورات ، واشـاعوا القذارة فى البيوت والمدارس ،واغلقوا الاعمال فى وجوههـم ، ومن ثم فان البيض مطالبون باصـلاح الامر ، وعندما يصبح البيض هم العدو ، فان هذه العقيدة تشل نمو المجتمعات الزنجية، وتحمـل مسئولية النظام لزعماء زنوج . وهـذه العقيدة تتطلب من الزعماء الزنوج ان يستنكروا المجتمع، وتمنعهم من الاعتراف بجهوده المرتبكة — وان كانت صادقة — للقضـاء على التحيز ، بل انهـم يجب أن يقفـوا جانبا ويشاهدوا الاضطراب والنهب ، ويقولوا لاطفالهم ان هذا عمل خاطىء حقا ، ولكن هذا المجتمع هو الذى سببه .

وقبل بدء اضطرابات هارلم ١٩٦٤ بشهور ، عرض التليفزيون فى نيويورك موكبا من المثقفين الزنوج والعلمـاء اللامعين ، الذين استنكروا بلا تحفظ كل وجه وكل نظام للمدينة ، وهيكل السلطة فى البلاد ، وقد كفل هـذا الاستنكار تدريجا على مر الشهور ، تبريرا اخلاقيا للاحداث وأى صورة

من صور العنف ضد القانون والنظام .

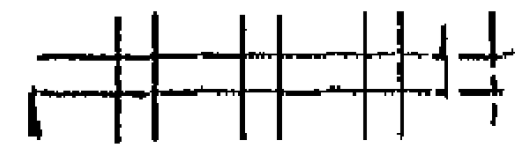
ان العقيــدة ــ أكثر من أى شيء آخر ــ تشل الاهــداف والتفكير ؛ وهكذا يحبط التطبيــق الاعمى «للادماج» الغرض الذى يفترض انه يخدمه ، وذلك فى مستوى تلو الآخر ففى الاسكان مثـلا ، يتفق كل زعماء الزنوج تقريبا على ان الانفجار السكانى لدى الزنوج ضخم جدا الى حد ان أى شق للدخول فى حى البيض ، سرعان مايتحول بعد سنوات الى ثغرة يتدفق منهــا ألوف من الزنوج الآخــرين لينشئــوا حيــا اسود آخر ، أو حيا مقصــورا على الزنوج .. وتتفق الاغلبيــة الساحقة من زعماء الزنوج على انه من الممكن تقديم الزنوج الى مجتمعات جـديدة ، . وان هــذه المجتمعات لا تظل مسـتقرة الا على اسس من « الادماج الخــاضع للسيطرة » أو « حصص سـخية » ولابعاد الزنوج العتاة من الاحيــاء الزنجية لابد من اتخــاذ ادق تخطيط تفصيلى ، ولكن العقيدة تمنع مثـل هذا التخطيط ، ومن ثم فان الكارثة تكون دائما وشيكة .

أمل البيض : زعامة سوداء : ان بحث الزنوج عن زعامة بين انفسهم محاولة معقــدة الى حد بعيد ، فهى معقدة من ناحية الى الرجل الابيض قد سوى بين كل الزنوج وجعلهم جميعا رخيصــين حقراء فى أعين بعضهم البعض ، وهم جميعا يقيسون ابطالهم بدرجة المرارة التى يثيرونها ضــد البيض ، كما ان البحث معقد من ناحية اخرى بسبب العروض التى يقدمها التليفزيون للفنان الدرامى ــ الزنجى الضارى الذى يستطيع آن يلهب المشاعر ويقـدم عروضا طيبــة ، والذى يترك الزنجى المسئول فى وضع سيىء .. وهى معقدة من ناحية ثالثة بسبب الحرب الاهلية المكتومة التى تدور داخل كل مجتمع زنجى فى الشمال .. فرغم مايلاقونه من عذاب فى حياتهم اليومية فى المدينة ، كان الزنوج ينقسمون بين الراغبين فى شق طريقهم الى مكان فى الحضارة الامريكيــة كما هى ؛ وبين أولئــك الذين يفضلون ــ بسبب اليأس ــ ان يثيروا الفوضى وكل الذين يحاولون الاشتراك فى المجتمع العام ، أو الذين يسعون لحياة أفضل ، سرعان مايوصفون بأنهم خونة .. وفى كثير جدا من الاحيان يجد المجتمع الاسود كله نفســه ملزما بتأييد المنحرفين عقليا من الســود والذين يحتقرهم الكثير من الزنوج كأفراد ، وليس بين الذين أثاروا الشغب فى شوارع المدن الكبرى فى عام ١٩٦٤ أحـد لديه أية

مؤهلات للزعامة أكثر من كراهيـــة الرجل الابيض .

لقـد هدأت الاضطرابات أخـيرا ، لا بالقـــوة فقط ، بل بـ .. الزعامة السياسية التى اختـــارها الزنوج انفسهم ، وهؤلاء الزنوج بصفة عامة من أحسن الرجال المنتخبين انتخابا حرا فى أى مكان من البلاد ، والعناوين الرئيسية التى تحتلهـا اسماء بعض الذين انتخبـوا بالخـديعة والفزع ، تعتبر استثناء من تلك القاعدة ، مثل آدم كلايتون باول فى نيـويورك .. ولكن مقابل كل «باول» يوجد خمسة آخرون فى كل مدينة ممن تلقوا تعليما طيبا ، ويحملون المسئولية كأحسن النواب البيض فى إمريكا ، وهؤلاء هم أقدر الرجال على مواجهـــة تحدى الثورة داخل احياء الزنوج .

ان قلائل منهـم يصنعون العناوين الرئيسـية للصحف ، أو يجتـذبون الانتبـــاه القومى ، ولا يستطيع أى شخص آبيض أن يمد لهم يد المساعدة نظرا لان امتداح المجتمع الابيض لهم سوف يضعف من قدرتهم فى الحرب الاهلية داخل مجتمعاتهم .. ولكن مصـــير المدن الامريكية يتوقف على حيرتهـم أو ارادتهم الى حـــد كبير .



الانذار الوحيد

يشترك زوجى فى القتال الدائر فى فيتنام كجاويش فى الجيش الامريكى ، وقد ظل طوال شهور يبعث لنا ما يطمئننا على سلامته ، ولكنه زعزع ذلك كله عندما ارسل الينا نسخة من اعلان علق فى كل الثكنات جاء فيه :

١ ـ فى حالة اطلاق نيران مدافع المورتر ، اتجهوا الى المخبأ فى نهاية المبنى .

٢ ـ طريقة الانذار .... صوت طلقات المورتر القادمة من الخارج !



نافورة الحيـاة

ان الحياة سوف تنبثق كالنـــافورة ، لاولئك الذين يحفرون فى صخور التصـــور الذاتى .

امنح عقلك فرصة.. ليستيقظ من نومه

« اننا اذا قورنا بما يجب أن نكون، اعتبرنا انفسنا نصف يقظى فقط ..فنحن لانستخدم غير جزء صغير من مواردنا العقلية»

كان البرد قارسا فى صباح ذلك اليوم من أيام الشتاء ، ولم تكن أشعة الشمس قد عبرت الوادى بعد ، الى بيتى الذى يتربع فوق قمة تل صغير ... ووقفت مترددا فى لحظة ضعف أمام الباب أسائل النفس عما اذا كان من الافضل أن أتخلى مرة واحدة فقط عن عادتى الصباحية فى قطع الاخشاب ، ولكن حكم العادة ، وبعض العناد النفسى ، دفعانى الى الخروج الى الطريق المعهود الذى كانت تكسوه طبقة من جليد جديد .. وقبل أن استعيد رشدى ، كنت راقدا على ظهرى ، بعد أن انزلقت قدمى وسقطت على الارض ، والالم يمزق فخذى وعجزى ..

وبينما كنت قابعا فى فراشى فى المستشفى وقد أحيطت ساقى بأكياس من الرمال لتظل فى موضعها ، أدركت فى لمحة سريعة ، اننى أواجه البقاء فى المستشفى والنقاهة فترة طويلة ، وملأتنى فكرة عدم التحرك هلعا ، فقد كنت دائما مفرطا فى النشاط ، احتقر الخمول ، فضلا عن أن روتين المستشفى الذى يقضى بتناول العشاء والنوم فى ساعة مبكرة أزعجنى كثيرا ... ووجدتنى أظل مشرقا كالعصفور بعد منتصف الليل بقليل كل ليلة . وبدا لى أنه ليس من الانصاف ـ وكل من حولى يغط فى النوم فى الغرفة شبه الخاصة ـ أن أضىء النور لكى أقرأ .. واضطررت الى البحث داخل نفسى عن أية تسلية

بقلم : بندلتون دادلى

أو تنوير ·

ولا يمكنني الآن أن أتذكر متى بدأت أعتبر هذه المحنة التى أواجهها كل ليلة تحديا لى · وكنت خلال قراءاتي في النهار – حيث التهم بشراهة كتبا من كل نوع – قد مررت بفقرة استفزازية للفيلسوف وليم جيمس – اذا كتب جيمس الذى يشك فى تدريب الانسان الرقيق لذهنه، يقول: «اذا قارنا أنفسنا بما ينبغى أن نكون ، فاننا نعتبر نصف مستيقظين فقط ، فنحن لانستخدم الا جزءا صغيرا من مواردنا العقلية »

وقد أضاء هذا القول بصيرتى ، فقررت أن أتيح لذهنى فرصة ، وأن أجرب قدراته ·· وفى تلك الليلة ذاتها ، وأنا راقد فى الغرفة شبه المظلمة ، أصغى الى الايقاع الرتيب للتشخير الذى يرتفع وينخفض من زملائى ··· فى تلك الليلة قمت بتجربة لاول مرة ، وقد ثبت بعد ذلك مرارا انها كانت مجزية

وكنت قد حاولت فى اليوم السابق أن أدير عملى بالتليفون لاول مرة ، وأخذت أصدر تعليماتى لوضع برنامج جديد للعلاقات العامة كنت منهمكا فى اعداده قبل اصابتى · وقد بدا لى أن مساعدى أصابته الحيرة وأنا أتحدث اليه بالتليفون ، اذ طلب منى مرارا أن أكرر كلامى ، وبدا تماما أنه لم يفهم التفاصيل··

لقد ظننت أنه عندئذ غبى···ولكننى فى تلك الليلة وأنا استخدم كل اهتمامى لتذكر محادثتى معه ، تذكرت العجلة التى كنت أتحدث بها اليه، والمهجة الجازمة التى استخدمتها –واحمر وجهى خجلا فى الظلام عندما تذكرت ذلك – كما تذكرت كذلك أن الصوت فى التليفون – ولو كان صوت صديق – يبدو باردا بعيدا ، وربما كان السبب هو التشويه الذى يحدث خلال نقله ·· وراح ذهنى يعمل جيئة وذهابا، وأنا « أشمشم » كالكلب بحثا عن تفاصيل المحادثة التليفونية التى تمت فى ذلك اليوم ، مستعيدا اللهجات والعبارات التى احتوتها ، مسترجعا بوضوح تام تفاصيل ماحدث ·· وما أن تنبهت اليها ، حتى وضحت أمامى وسائل تحسين الاعمال مستقبلا بطريق التليفون ·

قلت لنفسى : « ربما انتفعت المشكلات الاخرى من تلك الدراسة التى أقوم بها على انفراد خلال تلك الساعات القلقة بعد منتصف الليل ·· وفجأة وجدت الساعات التى

لايقاطعنى فيهـا أحد ، أقصر من أن تكفى لكل ماأريد انجازه ، بدلا من أن أجد وقتا فارغا بين يدى ! »

وعندما حان أخيرا وقت العودة الى بيتى ، قررت أن أضع جدولا لفترة النقاهة ، يتيح لى ابقاء الفرصة لهذا النوع من التفكير المركز ، وكنت أقضى الوقت جالسا فى الحديقة أقرأ وأتمتع بضوء الشمس الساطع فى أوائل الربيع ، أو أزور الاصدقاء والاقارب أما فى الليل ـ مالم يقاطعنى شىء ما ـ فقد كنت الجأ مبكرا الى الفراش واستغرق فى نوم عميق ٠٠ ثم استيقظ فى الثانية عشرة ليلا أو الواحدة صباحا متنبه الذهن ، توآقا الى تمضية ساعات قليلة فى تفكير لا يقطعه شىء ٠

وقد أتاحت لى ساعات الدراسة الليلية أسلوبا محسنا للعلاقات بين الاشخاص ـ عن طريق التليفون على الاقل ـ ولا بد أن تكون هناك مجالات أخرى مماثلة ٠٠ وساءلت نفسى : أكنت أوجه اهتماما كافيا لاقتراحات زملائى فى المكتب مثلا ؟٠ وقد لقى هذا السؤال تفكيرا دقيقافى جلسات منتصف الليل لمدة اسبوع أو أكثر ٠٠٠ هناك مثلا الشاب جونس ٠٠ ماذا كانت الفكرة الكبيرة التى انبثقت فى ذهنه ذات صباح فى خريف الماضى ٠٠ لقد طرحتها جانبا يومئذ بقولى له انها « جربت قبل ذلك » ٠٠ وعندما تذكرت هذا المشهد ، استطعت أن أرى عينى الشاب وقد بدا عليهما الرزانة فجأة، وتجمد وجهه ٠٠٠ ولكن لعل فى فكرته شيئا ما اذا طبقت بطريقة معدلة ؟ ٠٠ اننا لن نخسر شيئا من التجربة ٠ ولم استطع الانتظار حتى الصباح لكى اتصل بالمكتب تليفونيا ، واقترح أن ينفذ جونس البرنامج (وقد حدث انه نجح فعلا)

وبدا لى بوضوح أننى سقطت فى شراك عادة اتخاذ قرارات عابرة ، واصدار أحكام متسرعة، مستخدما فى أغلب الاحوال الجزء السطحى فقط من ذهنى ٠٠٠ وقد سرنى أن اعرف « شعار ماترلنيك » الذى يقول ببساطة « لايزال هناك الكثير الذى سوف يكتشف فى أعماقى » انها فكرة تتسم بالتحدى ، وهى مفيدة اذا طبقت بطريقة عملية ، وعلى المرء أن يتعلم على مر السنين أن يفكر بعمق أكثر ، وأن يجرب اتساعا فى الذهن ٠٠ وبدأت أشكر الكارثة التى وقعت لى ٠٠

ولقد قدمت قراءاتى اليومية التى

يزدادمداها اتساعا باستمرار ـ دليلا على أن كثيرين توصلوا قبلى الى هذا الاكتشاف السليم .. فقد قال الكسندر هاملتون ذات مرة : « ان كل ماعندى من عبقرية تكمن فيما يلى : فعندما يكون بين يدى موضوع ما ، فاننى أدرسه بعمق، ويظل أمامى ليلا ونهارا .. وان الشىء الذى اعتاد الناس أن يسموه ثمار العبقرية ، انما هو ثمار العمل والفكر » .

والتفكير المستقل أو الخلاق شىء يصعب للوصول اليه فى العالم الحديث، ومع ذلك فلا يزال من الممكن عمله .

ان الانسان يحتاج أولا الى وضع يكون معزولا فيه عن كل الاتجاهات . . قد يكون هذا بالنسبة للبعض تلك الساعة التى تقع بين أول أغاريد طائر الصباح ، واللحظة التى تستيقظ فيها بقية الاسرة ، وبالنسبة لغيرهم فان تلك الساعات التى يقضونها فى أرق قد تكفل تلك الفرصة . .

وبالنسبة لبعض ذوى النشاط، فاننى أعتقد أن التفكير الجدى يكون أكثر سهولة عندما تكون اليدان منهمكتين فى عمل روتينى ، كتشذيب الحشائش، وحبك الصوف . ولكن هذا العمل يجب ألا يكون مرهقا جدا للفكر أو للقوة ، والا فان الذهن لن يكون حرا فى أداء وظيفته الخاصة .

وبعد أن توجد هذا الوضع عليك أن تختار مشكلة من العمل أو من العلاقات الشخصية ، وأن تكون بطبيعتها مشكلة تتطلب التفكير الدقيق ، لا مجرد تأملات خاملة ، ثم أمنحها وقتا كافيا للوصول الى نتيجة مدروسة ، باحثا ، دارسا كل الطرق البديلة ، فاذا لم تصل الاجابة أول مرة ، فأوقف تفكيرك ، واستأنفه فى وقت آخر .



تحذير

فى صحيفة ((كولر)) التى تصدر ببلدة(كوربس كريستى) بولاية تكساس نشر الاعلان التالى :

((رسالة شخصية للملازم جيبسون)) :

((ستزورك حماتك لمدة أسبوع ابتداء من ٧ نوفمبر . أرجو ألا تبحث عن مهمة عبر البحار الا بعد وصولها)) .

شخصية لاتنسى :

كانت الصحافة تجرى فى دمه

« كان زملاؤه في نيـــــويورك يسمونه •• الصاروخ الصحفى »

بقلم ((لى وود))
رئيس التحرير المتقاعد لصحيفة
ويرلد تلجرام آند صان

منذ بضسع سنوات طار رئيس مجلس ادارة صـــــحف «سكريبس ـ هوارد » الى مدينـــة سنسناتى لزيارة صحيفة «بوست آند تايمز ستار» التى تصدرها الدار هناك •• واجتاحت المدينة عاصفة في الوقت الذي كان مقررا أن تهبط فيه الطائرة التى تقله • وأومض البرق وهز الرعد القـــاصف مبني الصحيفــــة • فالتقط مســـاعد رئيس قســــم الاخبار بالصحيفة سماعة التليفون ، وقال في استسلام « أجل •• يامستر هوارد » • !



ولو كان روي هوارد قـد سمع هذه الدعابة التي قيلت عنـــه ، لضحك اكثر ممـا يضحك اي انســان آخر ، فقـد كان يحل بأية مدينة في خيـــلاء واعتداد بالنفس كالرعد القاصف حقاً ، وقد قال رئيس تحرير مشهور ذات مرة ان من واجب الصحيفة « أن تنشر الاخبار وأن تقيم الدنيا وتقعدها » •

ولم يقم أي انسان بكلا الامرين أكثر مما فعـل روي هوارد ، الذي ارتفع بقوة طاقته وأفكاره الخالصة من محرر يتقاضى ٨ دولارات في الاسبوع الى مدير لاكثر المجموعات الصحفية ثباتا ونجاحا في الولايات المتحدة ٠

خفيف الحـــركة ، لايتوقف عن الحديث : قابلته للمرة الاولى في عام ١٩٢٧ عندما حضرت الى نيويورك قادما من أوكلاهوما للعمل في صحيفة «التلجرام» ٠ ومع أنه كان أسطـورة فعلا فان مقابلتـــه ظلت مثيرة ، فقد برز من مقعده بقوة «كعفريت العلبة» ٠ وكان طوله حوالى ١٦٨ سنتيمترا ، وله مظهر السنجاب المخطط ٠٠ أما ثيابه فكانت تشبه غروب الشمس : بدلة رمادية ، وقميص أرجوانى اللون، ورباط رقبة (بابيون) ومنديل، وزهرة قرنفل من نفس اللون ٠ ونظارة بلا ذراعين تتأرجح عبر صدره ٠ وقال لى : «أرجو أن تحب صحيفة التلجرام، ان العمل معى قد ينهك الاعصاب ، ولكنى أعدك بألا يكون مملا» ٠

وقضيت الاعوام السبعة والثلاثين التالية أعمـل مع «روي» وقد ثبتت صحة نبوءته ٠٠ كان يقذف بالافكار والآراء والمقترحات ٠ وقد يدفع بك نشـاطه الثـــائر وصراحته المطلقـة وصوته المرتفع الى الجنون ، ولكنه أيضا قد يحفزك على القيام بأكثر مما تظن أنك تستطيع القيام به ٠ وكان خفيف الحركة ، لايتوقف عن الحديث وكانت المناقشات معه كالتعدين المائى ٠ فقد تتدفق منه ســـيول جارفة من الحديث عن مشكلة ما فتكتسح العناصر الدخيـــلة ، وتبقى على الثمين من الافكار الطيبة ـ ان وجدت ، وعندما كنت مديرا للتحرير في صحيفة « ذي وورلد تلجرام آند صان » كان يتصل بى تليفونيا عشرات المرات في اليوم، محركا ومحفـزا ومقترحا ٠ وكثيرا ماكان صوته يعلو الى حد يبدو معه أن التليفون لا لزوم له ٠

وقد اتصل ذات مرة برئيس تحرير في واشنطون ليشكو اليه من أن جوزيف كنيدي تحدث اليه تليفونيا حتى خرق طبلة أذنه ٠ واستمر روي في حديثه عن ثرثرة كنيدي الـكبير حتى ختم حديثه بقوله : «لقد ظل كنيدي يتحدث ٤٥ دقيقـــــة كاملة وأنا أدفع أجر المكالمة » ٠ ونظر رئيس التحرير الى ساعته في قلق ٠٠ فقـد ظل هوارد يتكلم ٥٠ دقيقة !

ومع أن روي هـوارد كان يرأس مجموعة تضم ١٧ صحيفة وعددا آخر من ممتلكات «سكريبس وهوارد» فانه

كان ينظر الى نفســه دائما كمخبر صحفى ، وكان له حظ غريب دائمـا يدفعه للوجود في مكان الحادث وقت وقوعه ، فقد ركب ذات مرة الباخرة «أوليمبيك» ليقضى أجازة هادئة فى أوروبا ، وهرعت أوليمبيك في وسط المحيط لانقاذ سفينة ارتطمت بجبـل ثلجى وغـــرقت ـ وكانت تلك هي الباخرة «تايتانك» ، وكان هوارد هو الذي أرســل أول قصـــة من مكان المأساة ..

وفي مرة أخري كان على ظهر قطار «كونجريشنال ليمتد» المتجـــه من واشنطون الى نيويورك، عندما تحطم. واتصل صديق بوكالة اليونايتد بريس ليعرف ماذا كان هوارد قد نجا ، فقال له أحد موظفى الوكالة : «لابد أنه نجا ، فقد اتصل بنا فعلا ثلاث مرات لابلاغنا بأسماء القتلىوالجرحى»

غطاء حذاء للفت الانظار : نشـأ هوارد ابنـــا لعامل فرملة بالسـكة الحديد ، في مدينة أنديانا بوليس. ولما توفي أبوه وهو في الثالثة عشرة من عمره ، اشتغل ببيع الصحف ، كما كان يوافي صحيفة «ذي نيوز» بأنباء النشـــاط المدرسى . وسأله أحـد المدرسين ذات يوم عن سبب تسميته « ا. هـ. كيمبر ماك كوم» في رسائله بدلا من ماك كوم فقط . فأجابه بقوله: « ان اسمك بالكامل يكون سطرا تقريبا عند جمعــه وأنا أتقاضى مليمين عن السطر الواحد» . وبعد أن انتهى من دراسته الثانوية ، حصل على وظيفة «مخبر صحفى» بأجر قدره ثمانيـة دولارات في الاسبوع ، ولم يمض وقت طويل حتى أصــبح المحرر الرياضى لصحيفة «ستار» بأجر قدره ٢٢ دولارا في الاسبوع .

وكان هوارد يتطلع الى أشياء أكبر، ولكنه بالرغم من نشاطه وقوة أعصابه كان به عيبان وهما : « انه كان صغير الجسم بل ويبدو أصغر من ســـنه الحقيقية . وعنـــدما تقدم بطلب الالتحاق بالعمل في صحيفة «وورلد» نيويورك ، لم يســـتطع حتي تخطي موظف الاستقبال . فقـرر أن يكون حسن الهندام ليلفت اليــه الانظار ، وأخذ يضع غطاء على الحذاء (الجيتر) ويرتدي القمصان وأربطة العنقالزاهية الالوان ، ويحمل عصا للسير بهـــا وأخيرا حصل على وظيفة مراســل لمجموعة صحف سكريبس وماك ري في نيويورك وهنـــاك سرعان ماأظهر همته واقدامه .

الاتصـــال المباشر : كانت شركة ستاندرد أويل عرضـــة لحملات من

وزارة العدل الامريكية ، وكان مديرها جون روكفلر ، معتكفا في ضيعتـــه بالقرب من مدينـــة تاريتاون بولاية نيويورك ، ويرفض مقابلة الصحفيين، فاستأجر هوارد عربة تجرها الجياد، وأخذ يتجول بها في الضيعة كسائح. وشاهد روكفلر ومدير ضيعته وهمـا يفحصـــان مصرفا • وقدم المخبر الصحفى الجريء نفسه وأخذ يوجـه الاسئلة • ولكن ملك البترول رد فى اقتضاب ورفض الادلاء بأي حـديث صحفى • وشكره هوارد في لطف ، ثم سأله عن المصرف • وأخذ روكفلر، الذي صمم المصرف بنفسـه ، تلين قناته ، ولم يمض وقت طويل ، حتى كان هو والمخبر الصحفى الشـــاب يجثوان على أيديهما وركبهما يحدقان في المصرف•• وتلا ذلك حصول هوارد على حديثه الصحفى !

ولم تمض الا فترة قصيرة ، حتى اشترى ا• و• سكريبس وكالة «ذي بابليشر بريس» وهي وكالة أنبـــاء برقية ضعيفة كانت تكافح لتنـافس وكالة « الاسوشيتيد بريس » وتغير اسمها الى «يونايتد بريس» وأصـبح هوارد الشاب مديرها في نيويورك ، فشرع على الفور في تقوية الطفـــل الجـــديد العليل • وقال لمخبريه : «لاتقلدوا الاسوشيتد بريس بل افعلوا ما لم يفعلوه قط ، واضفوا على الانباء طابعا انسانيا » • وكان هوارد يتعقب بنفسه القصص بنفس الحماسة التى كان يلاحق بهــا سيارات المطافيء فى مدينة انديانا بوليس !

وبعـــد فترة قصيرة ، استدعى هوارد الى كاليفورنيا لمقابلة رئيسه•• وكان ا• و• ســكريبس من أروع الشخصـــيات في تاريخ الصـــحافة الامريكية •• فقد أصدر ٤٤ صحيفة من العدم تقريبا ، وادارها وهو معتزل في مزرعته • وكان عمـــلاقا ملتحيا ذا عين واحدة ، يحمـل مسدسا ، ويدعى انه ظل يشرب أربعة لترات من الويسكى كل يوم طوال ثلاثين عاما تقريبا • ونظـرا لان سكريبس كان يرتدي ثياب المزرعة الخشنة ، فقـد كان معظم الموظفين الذين يستدعون الى بيته يرتدون ثيابا مماثلة ، ماعدا هوارد ، فقد حضر وهو يرتدي قبعة فاخرة ممتلئا مرحا ويطوح بعصاه !•

وذكر سكريبس فيما بعد : «كانت قوة الاعصاب مكتوبة على وجهه ، تنضح القوة من كل مسام جسده ، واستطعت أن أعرف أنه لن يصاب بعسر الهضم من لعق حذائى ••» وجعـــله ســـكريبس مديرا لوكالة

اليونايتد بريس • وكان هوارد اذ ذاك في التاسعة والعشرين من عمره •

صلح سابق لاوانه : كانت وكالة الاسوشيتيد بريس العملاقة تعتمد على وكالات الانباء التى تشرف عليها الحكومات في الحصول على أنبائها الخارجية ، أما هوارد فقد بعث الى العواصم الاوروبية بعدد من مخبري وكالته « اليونايتد بريس » وقال : «عندما نشبت الحرب العالمية الاولى كتب رجالنا القصة كما لو كانوا يغطون نبأ حريق في سان فرنسيسكو»

وقد غطى هوارد بنفسه أنباء الحرب بحماسة أكثر من اللازم قليلا ، فقد أرسل في ٧ نوفمبر ١٩١٨ برقية من ٢٤ كلمة الى مكتب اليونايتد بريس في نيويورك بأن الهدنة قد وقعت • وأثارت هذه الكلمة احتفالات في أنحاء البلاد •• ثم نفى هذا الخبر رسميا• وتعرض هوارد ووكالة اليونايتد بريس لسيل من النقد • ولكن الهدنة وقعت فعلا بعد أربعة أيام •

وشرح هوارد الامر قائلا ان برقيته كانت على أساس معلومات استقاها من قائد القوات البحرية الامريكية في المياه الاوروبية • وعلى أية حال فقد أبى ، كعادته ، أن يفزعه النقد وقال: « لو قدم اقتراح مماثل غدا لتصرفنا نفس هذا التصرف» • وقال في مناسبة أخرى : « اذا لم يرتكب الانسان بعض الاخطاء فانه لايكون قد بذل الجهد الكافي » •

الاسم الرمزي «ويلماكس» : ولما مات سكريبس الكبير ، زاد هوارد وروبرت ب• سكريبس عدد صحفهما •• فاشترى هوارد في عام ١٩٢٧ صحيفة «نيويورك تلجرام» ، ثم اشترى فيما بعد صحيفة «ذي ويرلد» المشهورة – وهي الصحيفة التى لم يستطع الوصول اليها عن طريق موظف الاستقبال – وأضاف بعد ذلك الى المجموعة صحيفة « ذي صان » •

وكان روي أشبه بطفل يلهو بلعبة جديدة ، وقد ملأ صحيفة نيويورك ضجيجا واقداما، وهما طابع شخصيته العظيمة • وكان اسمه الرمزي فى البرقيات «ويلماكس» – أي : «سأنتظر أقصى قدر من التعاون» • وقد تعود الحصول عليه •

كان كل مايحيط به زاهيا مثل قمصانه وأربطة عنقه القرنفلية والفستقية اللون• وكان يهوى الزخرفة الشرقية ، كما كان منزله ومكتبه على السواء مزينين بالطلاء الاحمر والاسود البراق والمذهب • وقال أحد أصدقائه وقد أخذته روعة الزخرفة : « ان

مكتب روي مؤثث كمتحف » •

وقد تنوعت اهتمامات هوارد تنوعا واسع النطاق ، فكان في استطاعته أن يبدي لك رأيه في أي شيء حتى اذا لم تسأله •• وقال أحد زملائه : «يستطيع روي أن ينظم برنامج رحلتك ويشخص لك مرضك ، أو يبين لك كيف تنزع عظام سمكة بنفس قدرته على تحليل التناسب بين سترتك وجسمك ، أو يذكر لك موضع الخطأ في صفحتك الاولى » •• وحدث ذات مرة عندما كان هو وابنه جاك على ظهر سفينة متجهة الىأمريكا الجنوبية أن مرض منظم الرحلة ، فتولى روي أمرها ، وانهمك في تقديم الازواج ، وقيادة الجماعات فيزياراتها للشاطىء، وقد قال لى : « لم أقض في حياتى وقتا أفضل من هذا » •

وكان روي يحب الحملات الجيدة، وكان لدينا الكثير منها في صحيفة «ذي ويرلد تلجرام» • وقد استدعانى ذات يوم واقترح انشاء وحدة لمراقبة بلدية المدينة ، وأطلقنا بعضا من أفضل مخبرينا للبحث في شئون البلدية ، وساعدت النتائج التى وصلوا اليها ، على الايحاء باجراء بعض التحقيقات وأدت الى طرد العمدة جيمى ووكر وحبس قاض فيدرالى •

ولما بدأنا التحريات استدعانى القاضى وهددنى بالسجنبتهمة ازدراء المحكمة • وسألنى روي : « هل أنت متأكد من وقائعك تماما ؟ اذن فاستمر وسأعضدك ١٠٠٪» •

ومضينا في التنقيب ، وسجن القاضى مانتون لقبوله الرشاوي •• وبعد ست سنوات من تولى هوارد أمر صحيفة «ذي ويرلد ــ تلجرام» ، فازت الصحيفة بجائزة البوليتزر لخدمتها العامة الممتازة •

تحية أخيرة : وأثناءحياته العملية، قطع روي بالطائرة مايربو على مليونى ميل ، وحصل على أحاديث صحفية من أشهر الشخصيات في عصره ، ولم يكن يخلد الى الراحة قط ، وظل يحضر الى عمله بانتظام حتى عندما بلغ الثمانين من عمره • وكان يدخل مكتبى ويغادره عشرات المرات فى اليوم ليدلى برأي أو بآخر • وفي ٢٠ نوفمبر ١٩٦٤ ، أصيب بنوبة قلبية وهو في المكتب ، ونقلته سيارة اسعاف الى المستشفى ، وكعادته أصر على تدريب المعرض علي كيفية ادارة جهاز الاوكسيجين • ومات في وقت متأخر من ذلك اليوم ــ قبل أن يتم العام الثانى والثمانين من عمره بشهر واحد •

وكان قد أصر على عـــدم اقامة جنازة أو صلوات دينية ، ولكن بعضنا أحس بهذا النقص ، ورغبنا في وسيلة ما نعبر بها عن احترامنا وعاطفتنـا وتحيتنا لذكراه • وبينما كان تشارلز سكريبس وزوجته يتحدثان في هـذا الموضـــوع تذكرت مسز سكريبس شيئا ما • ونبشت في أحد الادراج فعثرت على صاروخ كبير من الالعاب النارية ، وخرج تشارلز الى الفنـاء وأشعله ، فانطلق مدويا في فرقعـة رائعة وسحابة من الدخان ، وأذهل جميع الجيران ـ ان روي كان سيحب ذلك ولا شك !

«ان المعركة بين الاجناس تدور علي نغمات الموسيقي ٠٠! »

رجال ونساء وموسيقى



من بين مظاهر الاختـــــلاف بين الجنسين ، أن الرجال يحبون ان تكون موسيقاهم عالية بينما لاتحبها النساء كذلك ، وقد تقول المـــرأة في لهجة زجر : «أينبغى أن تكون مرتفعة هكذا ؟»

وذلك عندما يدير زوجها مفتـــاح تجسيم الصوت الي منتصف الحدالذي يمكن سماعه !

وقد تكون الطريقــة التي تتصرف بها المرأة حيال الموسيقي المرتفعة ذات سبب فسيولوجي الي حدما ـ نظرا لرقة طبلة أذنها ـ ولكن المشـكلة في أساسها نفسية ، فهي تحب الموسيقي مادامت تخـــدم اغراضها ، وتزيد مفاتنها سحرا (كحصولها مثلا علي مقعد في مقصورة بالاوبرا او عشـــاء حالم علي ضوء الشموع) ، ولكنهـــا تكره الموسيقي بمجـــرد أن تصبح منافسة قويةلها ، وقد أشار فرويدالي أن النساء يسخطن ويرتبن في الاشياء التي تجذب قدرا كبيرا جدا من اهتمام الرجل وطاقته ٠٠

واذا وجدت المرأة نفسها تدفع الي الوراء مسافة بعيدة ، فقد تصبح علي الفور من أنصار اعتراض ســـــبل التقدم ٠٠ وقد قيل أن «أنا هايدن» كانت تستخدم الاوراق التي يسـجل عليها زوجها ألحانه ، لتجعيد شعرها، أو تبطن بها أواني الكعـــك وأطباق

ملخصة عن « ذى ريبورتر »

بقلم فريدريك جرونفلد

الفطائر التي تصـــنعها ، وهي انما كانت تطيع بذلك الغــرائز الطبيعيــة لجنسها اذا واجه منافسة حادة ٠

ويعتقد كثيرون من الموسيقيين بحق ــ في وقت أو آخر ــ أن المـــرأة قد خلقت لتكون الملهم والمعين والخــادم لفنهم، وقد كتب فرانزليست ــ عازف البيانوالشهير ــ اليالكونتيسة داجول في بداية قصة غرامهما الشهير يقول: «أنت حياتي الوحيدة، وأملي الوحيد، ومجدي الفــريد ٠٠ فاصنعي مني شيئا أو شخصا ما ! » ٠ ولم يكن ليخطر بباله أنها في أعماق قلبها تريد «اسكاته» كعازف للبيــانو ، بدلا من أن تصنع منه شيئا ، وكانت تعتبر نفسها عاشقة متحمسة للموسيقي ، وتقول أنها ضــحت بزوجها وأسرتها وثروتها من أجل الفن ، لكي تهرب مع «ليست» الشـــاب الي أقاصي سويسرا ، وكانت تعتقـــد «أن الله ألهمها لكي تضحى من أجل انقاذ هذا العبقـــري الملهم » ٠٠ ومع ذلك ٠٠ و «مع ذلك» فقد كتبت في مذكراتهـــا تقول : « انني أشعر أحيانا بتحذير غامض في عقلي البـــاطن ، يقول أن هناك شيئا معاديا لي في موســـيقي فرانز ٠٠ شيئا ضارا يهدد حبنا » ! وكانت تشعر أنهـــا تزداد دفعا الي مؤخرة الصورة ، حتي تمزق هـــذا الشيء عندما سمعته ذات ليلة يعزف في حفل موسيقى بلوزان ٠٠

وكتبت تقول : «ان عزفه يعجبني ٠٠ لقد كان بارعا عظيما لامعـــــا بصورة لامثيل لها حقا ، ولكنني رغم ذلك أحسست بموسيقاه كشيء غريب عني ٠٠ أحسست بألم يجــــل عن التعبير » ٠٠ ومنذ ذلك اليوم ، حدث تغيير في كياني كله ٠٠

وكانت تلك في الواقـــع هي بداية النهاية لقصة حبهما ٠٠

وثمة مصير أكثر روعة يمكن أن يصيب الملحـــن المندفع ، فقد يتزوج مطربة «سوبرانو» والســوبرانو امرأة كبتت نفورها الفطري من الموســيقي لكي تجعل من صوتها أداة تجتذب الاهتمــــــام ٠٠ ولا تحب مطربات السوبرانو ــ كقاعدة ــ أي شــخص من صناع الموسيقي، الا عندمصاحبته لهن في الغناء ٠٠ وقد أحب «هكتور برليوز» يوما مطربة السوبرانو (ماري ريكيو)، لكي يكتشف أنها انما «تعوي كالقط!» كما ذكر بعد ذلك لفرديناند هيللر وقال له : «ان هـــذا لم يكن ليكون كارثة ، لولا أنهـــا كانت ذات طموح تعس يجعلهـــا تغني في كل حفلاتي الموسيقية » ٠

ومن أجل الابقاء علي السلام ، اضطر برليوز الي أن يخلي لها مكانا في برامج حفلاته وكتب صديقه أرنست ليجوفيه الكاتب المسرحي الفرنسي يقول ، انها كانت تصر علي غناء ألحانه وموسيقاه .. وكان مضطرا للاذعان ، مع انه يجن غضبا اذا سمع نغمة واحدة نشازا ، ومع ذلك فقد اضطر الي قبول سماع ألحانه نفسها وهي تقدم بطريقة سيئة .. ورغم ذلك، فقد أصبحت في النهاية زوجة برليوز الثانية .

ويعتبر جهاز الصوت المجسم اليوم في طليعة الرموز علي حالة الانسان في العالم الحديث ، ووسيلة لاقامة حصن من العزلة ، أوالحاجز الصوتي ان شئت ، ولكنه من وجهة نظرالمرأة، لا يعتبر هذا الجهاز الا الملاذ الاخير «للوغد» .

ويبدو أن الموسيقي تثير جهازا كامنا في أعماق الانثي يجعلها تشعر بعدم الاطمئنان ، ويبعث في ذاكرتها ارتدادا الي الايام التي كانت فيها القواقع البحرية تستخدم لاطلاق أصوات لانذار سكان الكهوف والبحيرات .. ان شيئا كهذا يمكن أن يستغرق وقتا طويلا حتي يمحي من الذاكرة !



نداء

نشرت الاعلان التالى بصحيفة « ميسنجر »بولاية ايلنوى :

« حذاء حريمى غالى الثمن وجد تحت المقعد الامامى من سيارتى .. لو استطاعت صاحبته أن تشرح لزوجتى كيفية وصوله الى هناك ، فسوف أدفع أجر هذا الاعلان واشترى لها حذاء آخر أيضا ! » .



عقاب

وجد القاضى فى محكمة جرينسبورو بولاية ورث كارولينا أن القسيس مذنب فى تهمة المرور بسيارته خلال اشارة المرور الحمراء ..

وقال القاضى انه لن يحكم عليه بغرامة اذا ألقى موعظة فى الكنيسة مرة كل عام عن سلامة المرور .. ووافق القسيس على ذلك .

كلمات شابة

اذا كنت فى طريقك الى الصعود ... فانه يجب أن تمسك بالفروع ، لا بالزهور !

***

كلما زادت علاقتنا توثقا بشخص ما .. قل حقنا فى أن نسأله عما لايذكره لنا من تلقاء نفسه ..

***

من أهم الرحلات التى يستطيع الانسان أن يقوم بها ... تلك الرحلة التى تتضمن الالتقاء بالشخص الآخر فى منتصف الطريق !

***

ان الرابطة الكبرى التى تربطنا بالكلاب ... ليس اخلاصها أو جمالها أو أى شىء آخر ... بل لانها لا تنتقدنا !

***

لا يكفى أن ترد على الرسائل ... بل رد على الناس !

***

أغرس العادات الطيبة ... فالعادات السيئة كلها تنمو كالنباتات البرية !

***

أفضل رد على الشخص الملحد ، أن تقدم له عشاء ممتازا ، ثم اسأله عما اذا كان يؤمن بوجود طاه ؟

***

اذا لم يكن فى استطاعتك ان تعض .. فلا تحاول النباح !

***

ان للقلب ذكرياته الخاصة ... والمرأة التى لا تستطيع أن تذكر أهم الاحداث الكبرى ، ستظل تذكر طوال حياتها أشياء تجتذب مشاعرها

« بلزاك »

***

ان كتابة الرسائل ، هى الوسيلة الوحيدة للجمع بين الوحدة ، والرفيق الصالح ...

« لورد بايرون »

« ان قيادة السيارة باطار قليل الهواء قد يقصر من عمر الاطار ، كما يقصر من حياة السائق • »

حياتك معلقة باطار سيارتك

قتل أخيرا رجل كان يقضي اجازته هو وزوجته ، بسبب انفجار اطار سيارته من طراز « استيشن واجون» وهي تسير بسرعة ١٤٥ كيلو مترا في الساعة في طريق عام يكاد يكون مهجورا بولاية نيفادا • ولم تكن سرعته غير قانونية ، نظرا لعدم تحديد حد أقصى للسرعة في هذا الطريق ولكنها كانت تتسم بعدم تبصر قاتل، لأن السيارة كانت محملة فوق طاقتها ولم تكن اطاراتها ممتلئة بالهواء الى الحد اللازم •

ان عدم نفخ الاطارات كما ينبغي واهمال فحص ضغطها ، عيب يكاد يكون عاما بين سائقي السيارات •• ومع أن الهواء المضغوط يمكن الحصول عليه دون مقابل ، فان سائق السيارة العادي قد يكون أكثر اقتصادا في الحصول عليه اذا كلفته « النفخة الواحدة دولارا (٣٥ قرشا) »

ان البعض ما زال يعتقد أن عمل الاطارات الرئيسي هو أن تكفل رحلة ناعمة •• ولكن عمل الاطارات أكثر من ذلك بكثير : انها جزء لايتجزأ من جهاز الفرامل ، وجهاز القيادة ، ونقل القوة من المحرك الى الطريق •

ولا يؤثر انخفاض كمية الهواء في الاطار على عمل هذه الاجهزة فحسب، بل انه قد يضعف الاطار سريعا الى الحد الذي يتوقف فيه عن العمل • وتدل الابحاث على أن انخفاض كمية الهواء المزمن يقصر عمر الاطار بشكل ملحوظ ـ ويعرض سلامة الركاب للخطر •

والاطار المركب في السيارة لا يحتفظ بشكله المستدير كالكعكة تماما ، بل ينبسط نوعا ما عند ملامسته أرض الطريق • فتنثني

ملخصة عن مجلة ((سلامة الاسرة))

بقلم : بول كيرني

الدواسة والجدران الجانبية أوتلتوى لتتحمل ثقل السيارة • وعندما تدور العجلة ، تتغير منطقة «آثار الاقدام» ومن ثم فان اطاراتك أثنـاء قيادتك السيارة تنثنى وتتلوى باستمرار •• ومع الاحتـكاك الداخلى للمطـاط ، والالياف والسلك، يولد هذا الالتواء حرارة ، كما تولدها الدواسة عنـدما تحتك بأرض الطريق • وكلمـا زاد وزن حمولة السيارة ، أو زادت نعومة الاطارات ، أو كلما زادت سرعتك فى السير ، زاد التـواء الاطارات وزادت سخونتها ، والحرارة تقـلل من قوة الاطار ومتانته وقد تسبب تمزقه اذا زادت كثيرا عن الحد

ورحلة الصيف الطـويلة تشـكل خطرا ــ بنوع خاص ، اذ أن الاطارات تحس بالحرارة أكثر مما نشـعر بها نحن • وارتفـاع درجة حرارة الجو والطريق ، يضاعف المعدل الذى تبلى به • والاطارات التى تنخفض فيهـا كمية الهواء ، والتى تتحمل الرحلات العادية فى الذهاب والاياب ، عنـدما تستخدم فى رحلات طويلة بسرعات بالغة ، تولد حرارة تكفى لغليان الماء، واذا سارت فوق أرض ملتهبة الحرارة فقد تصل حرارتها الى درجة «تقسية» المطاط •

ومع ذلك فمن المستطاع السيطرة الى حد ما على كل عامل من العوامل التى تسبب الحرارة الشديدة ولنأخذ مثلا زيادة الحمـولة : ان الاطارات الاصلية فى كثير من السيارات الجديدة (ولا سيما سـيارات الاسـتيشن واجون) صغيرة الحجم الى حد ما ومن ثم تتحمل ثقلا أكبر ــ بنسـبة ٢٠ فى المائة ــ ولو كانت مشحونة بأقل من حمولتهـا • والمشترون الذين يقودون السـيارات بسرعة ، أو يقودون سيـارات محملة بأكثر من طاقتها أو يقومون برحلات كثـيرة ، على الطرق السريعة قـد يرغبون فى دفع مبلغ اضافى ليحصلوا على الاطار الاكبر حجمـا ، الذى يناسب نفس العجلة • ومع أن كل اطار سيتكلف بضـعة دولارات أكثر ، فان الحجم الاكبر ، سيعرض بأكثر من ثمنه ، بأن يقطع مسافة أطول ، ويكون أقل حرارة وأكثر أمانا

والعامل الواحـــد الذى يمكن السيطرة عليه فورا فى الاطار هـو بطبيعة الحال ضغط النفخ بالهواء • ومدى الصلابة التى يجب أن تـكون عليها اطاراتك ؟ استـشر الـكتيب الصغير الذى يصدره مصنع سيارتك • ان كتيبى يحدد ٢٤ رطلا لـكل من

العجلات الامامية والخلفية ، ولكنه يقول : « أضف مابين أربعة وستة أرطال للقيادة بسرعة كبيرة أو الحمولات الثقيلةأو للحصول علىأقصى حد من الاقتصاد فى الوقود» ويوصى الكتيب الخاص بسيارات« الاستيشن واجون » الموحدة الحجم بأن يكون الضغط ٢٦ رطلا للعجلات الامامية، و ٣٤ رطلا للعجلات الخلفية — ومع وجود ٦ أشخاص بالاضافة الى ٤٠٠ رطل من الامتعة يكون الضغط ٢٨ رطلا للعجلات الامامية و ٣٦ رطلا للعجلات الخلفية .. وما لم يحدد غير ذلك ، فان هذه الضغوط الموصى بها هى دائما للاطارات « الباردة » — أى التى وقفت دون حركة لمدة ثلاث ساعات أو التى لم تقطع أكثر من ١٥٠٠ متر منذ وقوفها ·· وهذا هو أنسب الاوقات بصفة عامة لفحص الاطارات ونفخها

أما بالنسبة للسرعات الكبيرة أو الحمولات الاكثر ثقلا ولاسيما اذا كان عمر سيارتك عدة سنوات ، فمن المستصوب أن تضيف أربعة أو ستة أرطال من الهواء أكثر مما يقرره الكتيب، لان زيادة ستة أرطال فى الضغط ستخفض درجة حرارة الاطار بمقدار ٢٣ درجة فهرنهيت اذا كانت السيارة تسير بسرعة ١١٢ كيلو مترا فى الساعة وهو معدل السرعة العادية ·

ولكن يجب البقاء داخل الحدود الموصى بها ، فقد تكون زيادة الهواء عن الحد خطرا أيضا، وتسبب استهلاكا زائدا فى مركز دواسة الاطار ويزيد من خطر تمزق الالياف

وهناك نصيحة خاطئة تتردد بين حين وآخر ، حتى من بعض العاملين فى حظائر السيارات فى بعض الاحيان وهى : « اذا كنت تقود سيارتك فى طريق به بوابة للمكوس فسيزداد الضغط على السيارة ولذلك ابدأ رحلتك بضغط أقل » وهذا وهم كاذب فتجاهله ولا توصى به مصانع السيارات ، ولا شركات صنع الاطارات وهى التى تضمن الاطار · ولايمكن انكار أنك ستحصل على قدر اضافى من الضغط يصل الى عشرة أرطال أثناء رحلة طويلة سريعة ، ولكنك اذا بدأت باطارات ناعمة فانها ستنثنى بسرعة أكثر وتولد زيادة فى الحرارة وضغطا مماثلا أو اكثر منها . واذا كان الضغط المعقول غير خطر فان الحرارة خطر ·

واستنزاف الهواء من الاطارات أثناء اليوم الذى تقود فيه السيارة أسوأ من بداية الرحلة باطارات لينة،

ففى الوقت الذى يقلل فيه ذلك من الضغط مؤقتا فانه يكرردورة الالتواء والتجمع كلها مرة أخـرى ، ويزيد هيكل السيارة ضغطا ويتحمل الاطار الجيد الذى لم يسأ استعماله ، ضغطا داخليا يصل الى ٢٥٠ رطلا ، ولذلك فلا داعى للخـوف من انفجار الاطار عند هذا الحد .

والضغوط الزائدةلاتنقذ الاطارات فحسب ، بل وتكفل قيادة أفضـل وسيطرة أحسن. ويصر رجال بوليس الولايات الذين يقومون بدوريات فى الطرق العامة عادة على زيادة ضـغط اطارات سياراتهم على الضـغط المعتاد بما يتراوح بين ستة وثمانية أرطال.

ان نفخ الاطارات عامل حيوى فى الطريقة التى تستخدم فيهـا السيارة الى حد أن المشتركين فى سـباقات السيارات يولونه عناية تـكاد تـكون دينية . أما سائقو سيارات الماشـية الذين يسيرون فى الطريق البيضاوى المائل فى دايتونابولايةفلوريدافيغيرون الضغط من عجلة الى أخرى ،ويجعلون الضغط العالى الذى قد يتراوح بين ٦٠و٧٠ رطلا — على الاطاراتالخارجية التى تتحمل الجزء الاكبر من«العقوبة» وهذه بطبيعة الحال اطارات ذات قوة عالية خاصـة . أما فى سـباقات السيارات حيث تـكون الدورات فى كلا الاتجاهـين ، فان السـائقين يستخدمون ضغطا قدره ٥٠ رطلا . وقـد اسـتخدم « كريج بريد لوف » و « آرت آرفونز » ، اطارات صممت خصيصا يتحمل كل منها ضغطا قدره ٢٥٠ رطلا أثناء سـباقاتهما لضرب الرقم القياسى بسرعة ٨٠٠ كيلو متر فى السـاعة فى مدينة بونفيـل عام ١٩٦٤ .

ومن الحالات التى قد يكون فيهـا هواء الاطار أقل منالحد اللازم قاتلا، الحالة التى تـكون فيها السيارة فى منحنى ، حتى ولو كانت تسير بسرعة معتدلة . وقليلون هم الذين يدركون حقيقة قدرة الاطار عـلى الميل عـلى جانبه عند المنحنيات . وقد التقـط جون كلارك مدير معهدأبحاث الجنوب الغربى بمدينة سان أنطونيو بولاية تكساس أفلاما سينمائيـة سريعـة لاطارات تسير فى منحنى قدره ٣٨ مترا بسرعة ٦٥ كيلو مترا. ولم تكن هذه المناورة عنيفة كالمناورة التىقد يقوم بها الانسان ليتفـادى صبيـا يخرج مندفعا بدراجته من طـريق جانبى للسيارات .

وقد أظهرت الافلام أن الاطـار الخارجى الامامى اذا كان ضغطه ٢٤

رطلا ، قد دار على حافته بحيث مس الارض بنصف جانبه الابيض تقريبا وان الدورة بضغط ١٦ رطلا ، كانت من العنف بحيث كادت الحافة تمس الارض ـ وقد يخرج الاطـار الذى لايحتوى على اطار داخلى من العجلة فى المنحنى الضيق ، ودورة هـذا الاطار اللين تحدث تغيـيرا هاما فى طريقة قيادة السيارة ، وقد تفسر السبب فى فقدان كثير من السائقين السيطرة على عجلة القيادة عنـــد المنحنيات

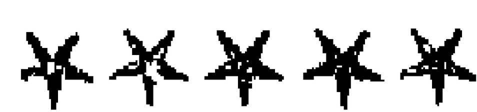
وقد ثبت من سلسلة هذه التجارب أن أفضل أداء عند المنحنى ، عنـدما يكون الضغط ٣٦ رطلا ـ وقد يكون ذلك سببا فى خشونة الرحلة بالنسبة لبعض الناس ، ومع ذلك فان التجارب تكفل سببا آخر لاستخدام نفخ أكثر من الحـــد الاقصى مما يدعو اليـــه « الكتاب »

ان سيارات هذه الايام التى تؤدى عملا كبيرا تتحد مع الطرق فى جعل مشكلات نفخ الاطـارات بالهواء ، ونوع الاطار أكثر أهمية من أى وقت مضى • ولذلك فعندما تضـع خطـــة رحلتك القادمة ، فـكر فى شراء نوع جيد من الاطارات • وقد يكلفك ذلك بضعة قروش زيادة، ولكن استخدامها فى ذكاء قد ينقذك من الموت



احصائية ..

بلغ عدد ضحايا الحرب الاهلية الامريكية ٦١٨ الف رجل ، أى أكثر من كل الذين قتلوا فى كل الحروب التى خاضتها أمريكا مجتمعة اذ تبلغ جملتهم ٥٩٨٥٨٥ شخصا ، منهم ٤٤٣٥ فى حرب الاستقلال و ٢٢٦٠ فى حرب ١٨١٢ و ١٣٢٨٣ فى الحرب المكسيكية و ٢٤٤٦ فى الحرب مع أسبانيا ، و ١١٦٥١٦ فى الحرب العالمية الاولى و ٤٠٥٣٩٩ فى الحرب العالمية الثانية و ٥٤٢٤٦ فى الحرب الكورية .



استثمار ناجح

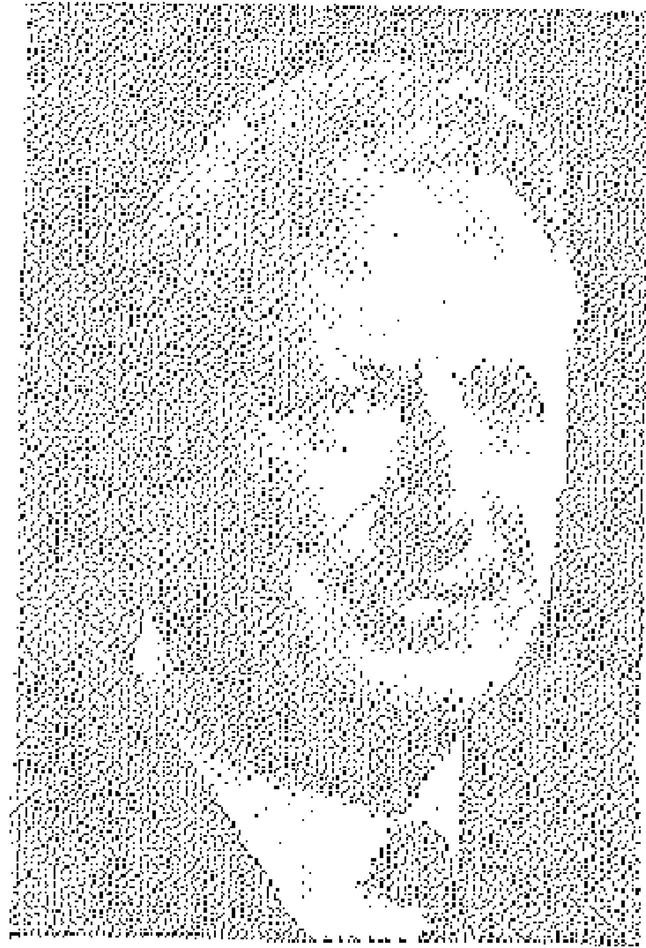
كانت مسألة ((الرجيم)) هى موضوع الحديث الذى دار بعد العشاء ، فقالت ربة البيت السمينة انها كانت تزن ٤٠ كيلو جراما فقط يوم زفافها... وهنا قال زوجها مبتسما :
ـ هذا صحيح ... وهذا هو الاستثمار الوحيد الذى جعلته يزداد نموا !

رئيس وزراء بريطانيا الجديد

« ان ادوارد هيث زعيم من نوع جديد للمحافظين• وهو يمثل قوي التجديد الثائرة التى تسعى الى تخليص بريطانيا من ظلام التقاليد••»

بقلم ادوين روس

في يوليو عام ١٩٦٥ عندما انتخب الاعضاء المحافظون في مجلس العموم « ادوارد هيث » زعيما لهم ، كانوا في الواقع يختارون رئيس الوزراء الجديد – اذا استطاعوا اسقاط حكومة العمال المزعزعة عن الحكم • وبانتخاب هيث ، اختار المحافظون أكثر زعمائهم جرأة وصلابة • انه رجل ذو مرونة وحماسة في القتال ، تنافس ، بل وقد تفوق حماسة هارولد ويلسون رئيس الوزراء •



وقد تجلت شجاعة هيث وثباته في موقعة في أوائل عام ١٩٦٤ ، عندما قدم لمجلس العموم باعتباره عضوا في حكومة المحافظين السابقة ، قانونا يحرم نظام « الاحتفاظ بأسعار اعادة البيع » ، وهو نظام مريح يتيح لاصحاب المصانع تحديد اسعار البيع بالقطاعى لمنتجاتهم ، لضمان اكبر قدر ممكن من الارباح • وكان هذا النظام بمثابة الابن المدلل لاصحاب المصانع وأصحاب المتاجر ، ومن ثم فقد واجه هيث ثورة عارمة داخل صفوف حزبه

نفسه ·

ولكنه مضى في طريقه ، وقابل المنشقين ، وتوصل الي حل وسط معهم حول النقاط غير الجوهرية ولكنه ظل ثابتا في حزم حيال كل مسألة تتعلق بالمبدأ ، وكانت النتيجة غير مؤكدة لفترة من الوقت · وفي احد التعديلات الهامة لاستثناء المنتجات الدوائية من نصوص القانون ، استطاع هيث وانصاره الفوز في الاقتراع بصوت واحد ، وأخيرا أصبح المشروع قانونا ، وانتصر هيث الذي ارهقته المعركة قليلا في أقسى معاركه ·

ان هيث وهو في التاسعة والاربعين يبدو فعلا كرئيس وزراء ، انه رجل ممتليء البنيان ، ذو ذقن يستند الي كمية من الشحم ، شعره الاشيب يشبه الفضة ، محمر البشرة يأخذ الامور ببساطة وهدوء · ومع ذلك فان عدم تقيده بالشكليات يشوبه بعض التحفظ ، في حين ان أخلاقه تدعو الي الصداقة والمودة ، لا الالفة · وحين يقف علي المنصة امام الجماهير او أمام عدسات التليفزيون فان صوته الرنان المنخفض الطبقة وجسمه الضخم ، يدعمان جوا من السلطة التي لا يمكن تحطيمها ·

مجتمع يسير قدما : ان هيث بصفة عامة يعد طرازا جديدا من زعماء المحافظين – انه رجل عصامي يمثل قوي التجديد الثائرة ، التي تسعى لكي تنفذ من قشرة التقاليد التي تغلف الحياة البريطانية وتضعف من كيانها · وقد ظهر اتجاهه العام فى حديث ادلي به امام جمع من شباب المحافظين ، اذ قال : « ان رغبتنا هي بناء مجتمع قوي ضليع ، مجتمع الفرصة المثيرة والمغامرة ، والمخاطرة والجزاء ، مجتمع الرحمة والرعاية ، ولكنه فوق كل شيء – مجتمع الانطلاق قدما الذي سوف يتابع أهدافه بالتصميم والارادة ·· وهذا هو التحدي الذي تواجهه حياة عنيفة القينا عبئها عليكم وعلي الاجيال القادمة »

أما فيما يتعلق بماضيه الاجتماعى – وهو محل اعتبار دائما في بريطانيا – فان اختيار هيث كزعيم للمحافظين يمثل انفصالا تاما عن الماضى · ان زعيم المحافظين النموذجى كما تقضى التقاليد يجب ان يكون غنيا من أسرة عريقة ، وخريجى أعلي الجامعات مثل « ايتون » و « هارو » او « وينشستر » ، نوعا من الرجال يفترض ان يكون اكثر ارتياحا وهو يصطاد البط في احد مستنقعات سكوتلندا ، منه وهو يحتسى اقداح

البيرة في حانة البلدة • وعلي النقيض من ذلك فقد نشـــأ هيث في عائلة متواضعة ، فقد كان والده نجـــارا ورئيسا للبنائين ، وقد تلقى تعليمه في مدرسة تنفق عليها الحكومة ثم فى جامعة اكسفورد بمنحـــة دراسية ، وكان هناك من المبرزين في المناقشات العامة ، وشق طريقه في الحيـــاة العملية بالتدريج ، وعنجدارة دونسند من ثروة او جاه • وهو رصـــيد سياسى متميز ، يعـرف الجـزء الاكبر من مواطنيه حقيقة نشأته •

وهيث مثال المحترف تماما ، فهــو في عمله كالدينــامو الذي يدور في نعومة ، ويبدو في الظاهر مسترخيا تماما ، بينما هو يعمل بلا هوادة • وهو ليس من ذلك الطراز من الرجــال الذي يسهب في الحديث عما هــو واضح ، او يستعمل كلمتين عنـدما تكفى واحدة • ومن ناحية أخــري فان ايجازه مصحوب بالمجاملة والادب وتحفظه يمكن ان يكون شيئا لا يتسنى اختراقه ، ولكنه كذلك قادر على ان يكون ذا سحر عظيم واستعداد للبهجة والمرح • وما من احـــد رأى وسمع ضحكته ، تلك الضحكة المجلجلة التي يهتز لها كتفاه يمكن ان ينساها •

المكافح العنيد المرح : وهو يمكن ان يكون بارعا ، وسريع الخاطر في تعامله مع رجال الصحافة • ففى اول مؤتمر صحفى له عقب انتخابه زعيما للمحافظين ، سألته مخبرة صحفيــة وهو أعزب ، من ســـتكون المضيفة الرسمية في بيته اذا ما اصبح رئيســا للوزراء ؟ •• فأجابها : هل عنــدك أى اقتراح ؟ •• وسئل عما اذا كان سينتهج سياسة عدائية حيال حكومة العمال • وبدا عليه التأمل لحظة ثم قال : « ان كلمة (عدائية) هذه كلمة رائعة أليس كذلك ••• حسنا سوف نكافح بشدة داخل مجلس العمــوم وبجهد ومرح في انحاء البلاد » •

وقد أظهر هيث قدرته الصلبة في النضال خلال العام الماضى حينما قاد هجوم المعارضة علي القانون المعقــد الذي تقدمت به حكومة العمـــال • واستغرقت مناقشة القانون ١١٢ ساعة خلال ٢١ يوما ونصف يوم وكانت الجلسات كثيرا ما تستمر منعقـــدة طوال الليل •

وفي احدي المناسبات الجـــديرة بالذكر ، دبر هيث خـــدعة ادت الي موافقة المجلس علي تعديل للمحافظين علي القانون • ويهدف هذا التعديل الي تخفيض الضـــرائب علي ارباح رؤوس الاموال في السندات الحكومية

المشتركة التي يضع آلاف من صغار المستثمرين مدخراتهم فيها • وفي احدي الليالي ، وقد اقتربت المناقشة من منتصف الليل ، لوحظ ان حوالي ١٥٠ من اعضاء المجلس من المحافظين يتركون مجلس العموم في جماعات صغيرة • واعتبر مراقبو نواب الحكومة انصرافهم دليلا علي ان المعارضة لن تطالب بأى اقتراع آخر في تلك الليلة ، ومن ثم فقد سمحوا لبعض انصارهم من اعضاء المجلس المتعبين بالرحيل ، ولكن المحافظين كانوا قد ذهبوا بناء علي تدبير سابق الي بيوت ومساكن ونواد قريبة من مبني المجلس ، وفي الوقت المناسب أسرعوا بالعودة الي قاعة المجلس للادلاء بأصواتهم وهزموا الحكومة • وبمقارنة الصياغة الاولي للقانون ، بالقانون الذي صدر في النهاية نجد انه خفف عبء ضريبة الشركات علي الشركات البريطانية في الخارج ، كما حصلت الشركات المكونة من العائلات علي تسهيلات افضل ، وكذلك السندات المشتركة •

ويشعر مساعدو هيث بالهيبة من سرعته ونظامه في العمل • فهو يلتهم المذكرة الاقتصادية بنفس السرعة التي يقرأ بها رجال آخرون القصص البوليسية • ولتحسين أدائه ، تلقى دراسة في القراءة السريعة منذ سنوات قليلة مضت ، واستطاع ان يصل بسرعة قراءته الي ٦٥٠ كلمة في الدقيقة • وفي نفس الوقت الذي يضع فيه نفسه تحت تصرف من يريدون مقابلته ، فانه ينظم وقته كما لو كان موردا من الثروة الطبيعية

غفوات قصيرة وموسيقى : من السهل علي هيث كشخص أعزب ان ينهمك في عمله اليومي الذي يبدأ منذ الافطار ولا ينتهي غالبا قبل منتصف الليل • وهو يتمتع بطاقة بدنية كبيرة ففى اثناء محادثات السوق الاوروبية المشتركة ، التي كان هيث يمثل بريطانيا فيها ، كان يستمر في التباحث اربع او خمس ليال متواصلة حتي الواحدة بعد منتصف الليل ، ثم ينام حوالي خمس ساعات فقط ، ويظهر بعد ذلك في مكتبه في احسن حالاته لحضور مؤتمر في الصباح الباكر ، وسر احتماله بسيط للغاية كما يقول هيث ، ذلك بعد ان اتقن فن النوم متي شاء ، فانه يجدد طاقته بغفوات قصيرة بين وقت وآخر • وهو يفضل النوم علي الارائك ، ولكنه يستطيع ان ينام جالسا علي أحد المقاعد لمدة ٢٠ او ٣٠ دقيقة • وبعد ان ينتعش

يستأنف عمله فورا •

وقد بلغ هيث سن الرشد ابان الازمة الاقتصادية الكبري في العقد الرابع من هذا القرن مما جعله يشارك في التنديد بالافكار القديمة والاستجابة للافكار الجديدة التي سادت جيله • وفي تلك الفترة المضطرمة اصبح كثير من معاصريه في أكسفورد اشتراكيين بينما اصبح هيث محافظا •

ومع ذلك فقد كان هيث دائما من « الجناح اليساري » للمحافظين •• فهو علي سبيل المثال عارض بشدة تسوية ميونيخ عام ١٩٣٨ التي كانت تسعى « لتهدئة » هتلر بهدية من ارض تشيكوسلوفاكيا •

علي رأس القائمة : بعد اندلاع نيران الحرب ، تطوع هيث في المدفعية الملكية كجندي مدفعى ، وانتهت الحرب وهو برتبة لفتنانت كولونيل ثم تقدم لامتحانات الوظائف الادارية للموظفين المدنيين ــ صفوة البيروقراطية البريطانية ــ فجاء اسمه علي رأس القائمة •

وفيفبراير عام١٩٥٠ انتخب لعضوية مجلس العموم عن دائرة « بيكسلي » وهي دائرة من ضواحى لندن كان يسيطر عليها حزب العمال بأغلبية ١٣٣ صوتا ، وماحل عام ١٩٥٩ حتي بلغت اغلبية الاصوات التي حصل عليها هيث ٨٦٣٣ صوتا •

وبرز هيث سريعا في مجلس العموم وسلطت عليه الاضواء • وفي عام ١٩٥٥ أصبح « كرباج » الحكومة الاول وعندما استقال انتوني ايدن من رئاسة الوزارة في عام ١٩٥٧ ، قام هيث بدور كبير في اختيار هارولد ماكميلان خليفة له في زعامة المحافظين وسرعان ما اصبح أقرب السياسيين الي ماكميلان وموضع ثقته • ولوحظ علي نطاق واسع انه يوم اختير ماكميلان رئيسا للوزراء ، تناول طعام العشاء منفردا مع هيث في نادي « تيرف كلوب » وقال عنه ماكميلان « ان تيد هيث رجل أستطيع ان اخرج معه لصيد النمور » •

ولم يحدث قط ان نظما رحلة لصيد الوحوش • ولكن ماكميلان اعرب عن ثقته في هيث بطريقة عادية بتعيينه وزيرا للعمل عام ١٩٥٩ • وبعد ذلك بتسعة اشهر عينه ماكميلان نائيا لوزير الخارجية ، وكان قد مضى عليه سنة واحدة بالوزارة عندما اتخذت الحكومة قرارها الهام بطلب الدخول في السوق المشتركة وهي خطوة كان من شأنها لو انها تمت ان تزيد من القوة السياسية والاقتصادية لاوروبا

الغربية علي اوسع نطاق ٠

الضربة الساحقة : وكان علي هيث باعتباره رئيسا لوفد المفاوضة البريطاني في محادثات السوق ، ان يقوم بعملية دقيقة وشاقة تتضمن عددا من المشكلات السياسية والاقتصادية ، وفي عام ١٩٦١ ، عندما تقدمت بريطانيا بطلبها للانضمام للسوق ، كانت السوق المشتركة مثار اهتمام مستمر طوال ثلاثة اعوام ، وكانت بريطانيا تسعى في الواقع الي الانضمام الي ناد لم يكن لها يد في وضع قوانينه وكانت تطالب ببعض الامتيازات والاعفاءات مخافة ان تكون الاسعار الاقتصادية مانعا بالنسبة لها ودول الكومنولث التي ترتبط بها ٠

وقد اظهر هيث انه مفاوض مرن وواسع الافق ، ومع مرور الاشهر استطاع ان يحصل علي عدد من التساهلات ولكن كانت اصعب المسائل التي بحثت مع نهاية عام ١٩٦٢ هي مشكلة التوفيق بين سياسات بريطانيا والسوق المشتركة الزراعية ٠ وفي يناير بدت في الافق فرصة مناسبة فان المشكلة ستحل ٠ وحينئذ اعترض الرئيس الفرنسى ديجول علي دخول بريطانيا للسوق بدعوي انها دولة بحرية « عازلة » ، كما انها تشبه حصان طرواده للنفوذ الامريكي ومن ثم لا تصلح لعضوية السوق المشتركة ٠

وبدا لاصدقاء هيث ان الضربة قد حطمته ، وقد ظل عدة شهور في حالة عاطفية مرهفة مشوش التفكير ٠ ولكن هيث لم يكن يأسف علي الطريقة التي ادار بها دفة المفاوضات

وفي خريف عام ١٩٦٣ استقال ماكميلان من منصبه كرئيس للوزراء وخلفه في الرئاسة سير اليك دوجلاس هيوم ٠ وتولي هيث منصب وزير التجارة ، بالاضافة الي منصب جديد هو التنسيق بين التنمية الصناعية والتجارية والاقليمية ٠

زعيم جديد : بعد هزيمة المحافظين في أكتوبر عام ١٩٦٤ ، واجه سير اليك دوجلاس هيوم سيلا من النقد من كثير من انصاره ، وقد اعتبرت نشأته الارستقراطية ، موضع ضعف انتخابي وكان سلوكه الذي يتسم بالتهيب ، ومظهره الجاف علي شاشة التليفزيون لا يكاد يكون لهما اي تأثير فعال في الجماهير ، ومن ثم اعتبر مكافحا لا تأثير له ، عندما يوازن بهارولد ويلسون ، الواسع الحيلة اللاذع اللسان ٠

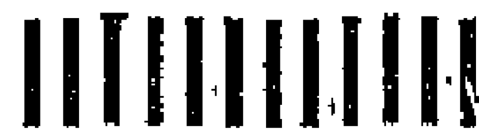
وأخيرا في يوليو عام ١٩٦٥ خضع

هيوم لما ليس منه بد ، وتنحى عن زعامة المحافظين وبعد اسبوع انتخب هيث زعيما جديدا للحزب .

ويمكن التكهن بما يمكن ان تكــون عليه حكومة يرأسها هيث من أعمال الرجل وتصريحاته السياسية العديدة .. فهو يؤمن بأن السبيل الي استعادة مجد بريطانيا انما يكون عن طــريق الزيادة الكبري في الكفاءة : في الصناعة والصادرات بل وفي كل ميادين الحياة التجارية .

ويدافع هيث عن عامل المنافســة والحـــوافز الشخصـــية ، ومن المأثورات عنــه قوله : « ان القـــوة الدافعـــة للتغيير يجب ان تأتي من الافراد . ولزيادة ثروة البـــلاد فان كثيرا من الاصلاحات الاخري مطلوبة ايضا » .. ويضيف قائلا : « يجب ان يكون لدينا المزيد من الاحتراف وهواية اقل على جميع مستويات الادارة » .

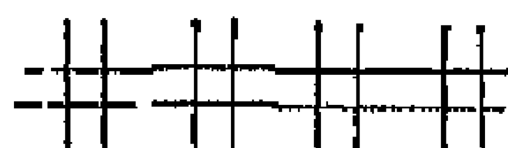
ويركز هيث اهتمـــامه دائما علي الكفايات التي تولدها المنافسة ، والاثر القوي للمخاطرة والابتداع . وهـــو يحاول ان يبث في نفوس مواطنيـــــه احساسا جديدا بالجرأة والمخاطرة .. ان هيث السريع الحـــركة الذي لا يستريح ولا يهـــدأ بالنسبة لملايين البريطانيين هو الزعيم الجديد لعصر جديد .



طريقة مؤكدة

للرجال الذين يقيمون معارض السيارات الدولية طريقة فلسفية خاصة فى معرفة جنسية زائرى هذه المعارض ..

ويصف «لي اياكوكا» أحد مديرى شركة فورد للسيارات هذه الطريقة كما يلى : اذا فتح الزائر غطاء السيارة ونظر فى المحـرك فهو المــانى .. واذا فحص داخــل الســـيارة ونوع مقاعدها فهو انجليزى ، واذا اهتـم بموضة السيارة وشكلها فهو فرنسى .. واذا جرب النفير فهو ايطالى .. أما اذا فحص حجمها وبطاقة سعرها .. فهو امريكى !



لماذا يتزوجون ؟

يتزوج الانجليزى ، لان انجلترا تنتظر من كل رجل أن يؤدى واجبه .. ويتزوج الفرنسى ، حتى يحصل على طاه على الطريقة الفرنسية .. ويتزوج الناس فى هوليوود ، حتى يجدوا شخصا يطلقونه !

« بيرل باك الكاتبة المعروفة تروى قصة واقعية عن طفلة لم تسطيع هى ولن يستطيع أى قارىء أن ينساها بسهولة » ..

نطقت بالحب والحنان

ملخصة عن
ذيس ويك مجازين

بقلم بيرل باك



ان كل عام يأتى ومعه ذكرياته وأفراحه ، وهذه قصة فرحة خاصة لعام مضى .. انها قصة بداية جديدة .. قصة عروس شابة تضع تاجا من الزهور على شعرها الاسود .. ان « مارى » ليس اسمها ، ولكنه يلائمها .

هل يمكن أن أكون قد رأيتها لاول مرة منذ ١٤ سنة ؟ نعم . فقد كانت فى الثامنة من عمرها . وقد سمعت عنها عن طريق خطاب تسلمته فى بريد الصباح ، حدثنى عن طفلة نسيها الجميع . كانت تقيم فى منزل يقيم فيه الاطفال فترة عندما يكون اهلهم غير قادرين على العناية بهم .

كان الاطفال يأتون ويذهبون ، ولكن مارى بقيت .. كانت سجلاتها قد فقدت بصوره ما خلال السنوات التى تركت فيها بالمعهد . لم يكن أحد يعرف على وجه التأكيد من تكون .. ولكن ملامحها كانت تبدو شرقية الى حد ما .. ولم تكن تتكلم

اطلاقا . فلابد اذن أنها متأخرة ذهنيا . وسألنى الخطاب : هل تستطيع « دار الترحيب » أن تأخذها ؟ . . .

و « دار الترحيب » هيئة للتبنى كنت قد ساعدت على تأسيسها قبل ذلك بسنوات قليلة .

لم يكن هناك أى شىء غير عادى فى هذا الخطاب ، عدا شىء واحد : ان الطفلة لم تكن تتكلم وأنها متأخرة عقليا ، وكتبت الرد معتذرة ، لاننا باعتبارنا هيئة للتبنى لم تكن مستعدين لعمل أى شىء لمارى ، وقلت : اننى اذا استطعت شخصيا أن أجد لها مكانا مع أطفال آخرين متأخرين عقليا فاننى سأفعل .

وأرسلت خطابى بالبريد ، وحاولت أن أنسى الفتاة الصغيرة التى نسيها الجميع .

واستيقظت فى وقت ما من الليل . . وعرفت السبب على الفور . . لقد استيقظت لاسأل نفسى : أنى لى أن أعرف أن مارى متأخرة عقليا ؟ اننى لم أرها ، ومع أن المسئولين فى المعهد قوم طيبون ، فانهم مشغولون . . ولعل أحدا منهم لم يحاول اكتشاف حقيقة مارى تماما . . لابد لى أن أعرف ذلك .

ونهضت من فراشى وكتبت خطابا . قلت : اننى أريد أن أرى مارى بنفسى . . وسألتهم عما اذا كان فى الاستطاعة ارسالها الى لبضعة شهور ؟

وبعد أيام قليلة شاهدت أمام بابى المفتوح سيدة رقيقة فى منتصف العمر . ومعها فتاة صغيرة هزيلة تحمل فى يدها حقيبة يد حمراء صغيرة ، رخيصة ولكنها جديدة . .

وقلت لها : « أدخلى . . أدخلى يا مارى » .

ووقفت مارى فى صبر ، بينما خلعت السيدة معطفها وقبعتها . لم ترفع بصرها ولكنها وقفت تنتظر ، وهى تقبض على الحقيبة الحمراء ، حتى دفعتها السيدة بلطف لتجلس على كرسى .

وقالت السيدة :

ــ انها هكذا . . لا تتحرك أبدا . . ولا تتكلم أبدا . .

قلت :

ــ وماذا تستطيعين أن تخبرينى عنها غير ذلك ؟

فقالت السيدة :

ــ لا شىء . . انها هكذا . . لاتفعل شيئا أبدا الا اذا دفعها أحد اليه .

وكانت مارى لا تفعل شيئا فى تلك اللحظة . كانت تجلس ساكنة تماما لا ترفع بصرها ، أو تبدو أنها تعرف

أين هى ..

ونهضت المرأة وهى تقول لى :

— أخبرينى اذا صادفتك اية متاعب ..

قلت :

— لن تصادفنا أية متاعب ..

كانت تلك هى البداية . وماذا أقول عن الاسابيع التى تلت ذلك ؟ كنا نتحدث الى مارى وكأنهاتستطيع أن تتحدث . ولحسن الحظ كان لدينا بعض القطط الصغيرة فى الجرن . وبدأت تضحك وهى تلعب معها . لقد تركتها تأتى وتذهب كما تريد . وتعلمت كيف تتأرجح تحت شجرة الكستناء الكبيرة .. وكانت تحمل حقيبتها الحمراء أينما ذهبت . وكانت أول دلالة تبشر بالامل عندما تركتها أخيرا فى الطابق العلوى فى أحد الايام ، وتبعت ذلك أيام أخرى جميلة . كانت تجرى فوق المروج . ولم تعد تخاف من البقر ، أو تختبىء عندما يقدم زائر الى المنزل لانها عرفت أن هذا ليس معناه أنها ستؤخذ بعيدا عنا .

ومضى شهر قبل أن تبدأ الكلام . لقد تكلمت لان هناك أشياء تريدها .. برتقالة .. عروسة .. فستان جميل .. وبعد شهرين أصبحت تتحادث .. وقررنا أن نرسلها الى مدرسة ..

لقد وجدنا مدرسا عطوفا وافق على الا يرغمها على تعلم القراءة فورا . ولكنه كان مستعدا أن ينتظر بينما تراقب مارى الاطفال الآخرين . لقد تعلمت مارى اللعب قبل أن تتعلم القراءة . وبعد ستة أشهر لم يكن فيها ما يثير الشك ، وأخذتها الى طبيب نفسانى لاجراء فحوص شاملة عليها .

وقال الرجل : انها بخير .. عادية تماما . ولكنها أصيبت بصدمة عاطفية . فقدت نفسها اذ شئت . وهى الآن تحاول أن تجد نفسها .. ولابد أن تجد نفسها أولا قبل أن يجدها أى شخص آخر .

مرت مدة بعد ذلك عندما قررنا أن نتخلى عنها لمن يتبناها . فقد ثبت عندئذ اننا لا نستطيع تبنيها لكبر سننا . لم أكن أستطيع أن أتركها تبعد عنى كثيرا ... فقط فى المدينة المجاورة ..

وقلت لها : يجب أن يكون لك أم وأب شابان . اننا سنكون جدك وجدتك . وقبلت ذلك بعد أن تعرفت بالزوجين الاصغر سنا وطفليهما اللذين قد رغبا في تبنيها .

كانت قد وثقت من نفسها ، رغم

أن بعض الدموع تعلقت بأهدابها السوداء فى آخر صباح قضته معنا ، وقد تصنعت أننى لا أراها ..

وقلت : « تعالى غدا لتسبحى معنا » . وابتسمت اذ كانت قد تعلمت السباحة لتوها .

ماذا أقول عن السنوات التالية ؟ لقد أخذت حاجتها الينا تقل شيئا فشيئا . وقد أسعدنا ذلك لانه يعنى انها وجدت لها أسرة . وكان أبواها ياتيان الينا من حين الى حين للاستشارة . وكانت تجرى فى الحديقة لتبحث عن قطط جديدة صغيرة . وقال أبواها ان الامر لم يكن هينا تماما . انها طبيعية ولكن لابد أن تعمل بجد .. هل تلتحق بالجامعة ؟ ربما !

وفى هذه الاثناء بدأ جمالها ينمو .. شعرها الاسود يحيط بوجهها ... وعيونها التى كانت كئيبة جامدة فى أول الامر ، أصبحت لامعة متألقة . كان لها قوام رشيق وسحر كبير . أظن أنها كانت فى المدرسة الثانوية عندما بدأت تلفت نظر جو ناثان . وكان شابا طويلا نابها يحب العلوم والرياضيات . لقد شعرنا برجفة أنا وأبواها .. قلت فى توسل : لا تدعوها تتعلق به ، انها صغيرة جدا ، وهو أيضا صغير . لا أريدها أن تتألم .. وهناك شىء آخر : هل ستقبلها أسرته ؟ اننا لا نستطيع أن نخبرهم بشىء عنها سوى شخصيتها الآن .

وكان أبواها حكيمين . لقد حرصا على ألا يرى الشاب مارى كثيرا .. وكانت مارى نفسها مشغولة جدا . تعلمت الحياكة والطهو . وفى الصيف سافرت مع أسرتها فى اجازة ، والتقت بشبان آخرين ، وعندما انتهت من المدرسة الثانوية التحقت مارى باحدى الكليات .. وأخيرا لم يعد لقلقنا مبرر .

لقد انتهى جوناثان من دراسته بامتياز ، واستعد للدراسة العليا وحصل على عدة منح دراسية . أما مارى فقد التحقت بوظيفة لمدة عامين . وبعد ذلك قرر الشابان تقرير مصيرهما فيما بينهما .

اننى لأذكر المساء الذى حضرا فيه ليريانى . كانت أمسية باردة قبل حلول عيد الميلاد بقليل . وكان الجليد يغطى الارض ، وأنا أجلس أمام المدفأة فى غرفة الجلوس أستمع الى سيمفونية لبراهمز . ودخلا معا وقد تشابكت يداهما ، وتوردت خدودهما من البرد .

وقال جوناثان : لقد قررت أنا

وماري أن نتزوج .

ومضينا نتحدث حتى تحولت النار الى جمــرات ، وأهـــداها جوناثان خاتما بمناسبة عيد الميلاد . وقـــد سافرت أنا بعد ذلك الى الخارج حيث قضيت بضعة أشهر ، ولكنى عدت بسرعة لأحضر حفل الزفاف . وكان فى شهر يونيو بعد ظهر يوم حار .. وذهبنـــا الى الكنيسة الصغيرة ، حيث تم تعميد مارى وأعطونى مقعد شرف فى الامام . وامتلأت الـكنيسـة فى هدوء . وعزفت موسيقى الزفاف وتهضنا . وانتظر العريس الشـاب مع صديقه ، وهو أخو مارى بالتبنى ، والتفت حيث أقف . ورأيت وصيفات العروس الاربع وعلى رأسـهن أخت مارى بالتبنى يرتدين فسـاتين من « التافتـــاه » الخضراء ، ووراءهن جميعا ظهرت مارى ترتدى فسـتانا من الحرير والدانتل الابيض وكانت تحمل باقة من الزهر . وقد وضعت يدها على ذراع أبيها ، وبدا وجههـا مشرقا يشع فرحا وجمالا ... ان الدموع تنهمر من عينى الآن تمـاما كما انهمرت فى ذلك اليوم . انهـا ليست دموعا عاطفية . لقـد كانت ولا تزال دموع الفرح والسـعادة . اننى أذكر وجه الطفلة البائسة منذ سنوات . الطفلة المفقودة . وأنا أراها اليوم ، وقد تغيرت بفضـل الحب والثقة . وأضيفت اللمسة الاخيرة الى اليوم الخالد عندما انتهت الحفلة ... وعندما أصبحت زوجة جوناثان سارت أم جوناثان نحوى وأخذت يدى وهى تقول : « أريدك أن تعرفى أننا نعتز بضم مارى الى أسرتنـا .. اننا نحبها . لقد عرفت مارى أخيرا من تكون .. وكذلك نحن جميعا » .



تقدم !

كنا ننتظر سيارة الاتوبيس على المحطة ،وقد أخذ كثيرون منا يستمعون الى أنبـاء سفينة الفضاء جيمنى – ٥ من أجهزة راديوترانزستور يحملها بعض الواقفين .. وبعد قليل سمعت سيدة تقول :

– لقد داروا حول العالم كله مرة ، ونحن ما زلنا ننتظر الاتوبيس !

« سيكون استبدال قنـــاة بناماعملا هندسيا على جانب من الضخامة لم يسبق له مثيل كما أن اختيـار الموقع الجديد يتطلب دبلوماســية حساسة • وها هي العوامل الكامنة وراء القرار الكبير الذي يجرى اتخاذه»

قناة بناما تحال إلى المعاش

بقـــلم
كـلارنس د. هول

أعلن الرئيس الامريكي جونسون في تصريح مثير في شـــهر ديسمبر ١٩٦٤ ، أن الولايات المتحدة قررت بعد سنوات من البحث والتفكير انشاء قناة جديدة في مستوى سطح البحـر ، عبر البـــرزخ الذي يربط أمريكا الشمالية بأمريكا الجنوبية •

وقال الرئيس ، أيضا ، أن الولايات المتحدة على استـعداد الآن ـ بعـد ستين عاما من عـداء بنـاما لمعـاهدة ١٩٠٣ ـ للتفاوض لعقد معاهدة جديدة بين الولايات المتحدة وبناما ، تحكم عمليات القناة القديمة الى أن يتم اعداد القناة الجديدة بعد خمسة عشر عاما من الآن على الاقل •

وبقـــــدر ما لاسهام قناة بناما الحالية من أثر كبير على الملاحة العالمية والدفاع عن نصف الكرة الغربى ،فأنها تتجه بسرعة الى ان تصبح شـــيئا عتيـقــــا فهى

المواقع الثلاثة المحتملة لقناة بناما الجديدة

عاجزة عن أن تسمح فى أهوستها بمرور كثير من بواخر هذا العصر الكبيرة - وسيكون لشق قناة فى مستوى البحر - وهى أساسا مجرد أخدود ضخم - مزايا واضحة ، فبدون الاهوسة والسدود المعقدة والمعرضة للتلف ، ستكون أقل تعرضا للهجوم أو التخريب ، وكذلك ستكون أسهل فى الادارة ، ولا تحتاج الا الى القليل جدا من الرجال ، وعدد أقل من الفنيين المهرة (ووجود عدد كبير من الفنيين الامريكيين ذوى المرتبات الحسنة فى منطقة القناة كان دائما مثيرا للبناميين ومصدرا دائما للاحتكاك)

وتجرى عملية مسح لأربعة مواقع للقناة الجديدة هى : طريق القناة الحالية ، وموقع آخر فى بناما ، وموقع فى كولومبيا ، وآخر على طول الحدود بين نيكاراجوا وكوستاريكا • وقد رخص الكونجرس الامريكى بمبلغ ١٧ مليون دولار للابحاث، وستستغرق الدراسات التفصيلية ثلاث سنوات •

وقد ألقى هذا النبأ بالدبلوماسيين الامريكيين وساسة أمريكا اللاتينية فى خضم هائج من الدبلوماسية ، وأرسل مهندسو جيش الولايات المتحدة الى لوحات الرسم لوضع « مشروع هندسى أكبر فى ضخامته من أى مشروع قام به الانسان حتى الآن • » ولعل علماء لجنة الطاقة الذرية هم أكثر الجميع تأثرا ، لأن ثلاثة من المواقع المحتملة قد تم اختيارها على أساس استخدام التفجيرات الذرية • وقد أثار الأمل فى شق الجبال ورفع ملايين الأطنان من التراب لتكوين حفرة عرضها ٣٠٠ متر وعمقها ٧٥ مترا ، تحديا عنيدا لمشروع « بلاوشير » الخاص بأبحاث لجنة الطاقة الذرية لاستخدام القوة الذرية فى الاغراض السلمية •

أى طريق ؟ : ومع ذلك فعلى الرغم من كل الآمال العريضة التى ثارت ، فقد اتضح أن الالتزام يضع أمام الولايات المتحدة أكبر سلسلة من المشكلات الشائكة التى حملتها حتى الآن فى أمريكا اللاتينية •• ولنبحث أولا اختيار الموقع •

ان عدد السكان والمدن على طول طريق القناة الحالية يجعل التفجير الذرى هناك أمرا لايمكن اجراؤه • وأما عن المواقع الثلاثه الاخرى ، فان طريق « ساساردى - مورتى » عبر اقليم داريان فى بناما هو الموقع المفضل حاليا • ويقع هذا الطريق ، الذى يمر فى غابة معظمها غير آهل بالسكان ،

على بعد ١٧٥ كيلو مترا شرق القناة الحالية ، وطوله من المحيط الاطلنطى الى المحيط الباسـفيكى أقل من ٨٠ كيلو متراً• وتبلغ تكاليفه ٧٥٠مليون دولار اذا حفـر بالوسائل الذرية ، و ٥١٠٠ مليـون دولار ، اذا حفر بالوسائل العادية •

وينافس هـذا الطـريق ، طريق « آتراتو – تراوندو » عبر شمال غرب كولومبيا أسفل حدود بناما تماما •• وهذا الطريق الذى يبلغ طوله ضعف طول طريق ساسـاردى – مورتى ، ويزيد عليـه فى التكاليف (١٤٠٠ مليون دولار اذا حفر جزء منه بالتفجير الذرى و ٥٢٠٠ مليون دولار اذا حفر كله بالوسائل العـادية) طريق ملئ بالمستنقعات ، تتقاطع فيه الانهـار المتدفقة مما يجعل السيطرة على المـاء مشكلة •

أما الموقع الثـالث فى نظـر معظم المسئولين فى الولايات المتحدة ، فهو الطريق على طول الحدود بين نيكاراجوا وكوستاريكا • وميزته الاساسية هى قربه من الولايات المتحدة مما سيقصر زمن الملاحة بين المحيط الهادى والموانى الامريكية الواقعـة على خليج الولايات المتحـدة والمحيط الاطلنطى ، ولكن تخطيط قنـاة تمس دولتين يضاعف صعوبة العمل فى اعـداد الاتفاقيات وفضلا عن ذلك فان قناة فى مستوى سطح البحر فى هـذا الموقع ستكون أطول ، اذ سيبلغ طولها ٢٢٤ كيلو مترا وهى أكثـر الجميـع تكاليف ! (١٩٠٠ مليـون دولار اذا حفـرت بالوسائل الذرية ومن المرجح أن تربو على ٥ آلاف مليـون دولار اذا حفرت بالوسائل العادية •)

هل يتم الحفر بالذرة ؟ : ان واضعى مشروع القناة يعلقون آمالهم الحالية على الحفر بالتفجيرات الذرية • ولكن هل هم واقعيون ؟ ان استخدام الطاقة الذرية ملىء بالعقبـات العلميـة والسياسية التى لا يمكن تقديرها •

فأولا : لا تملك الولايات المتحـدة الآن قنابل ذرية للحفر ، أو نظيفـة نسـبيا ، أو من القـوة بحيث تكفى لشق التجمعات الصخرية الصـلبة للفاصل القارى – ويبلغ ارتفاعها ٣٣٠ مترا عند ساساردى – مورتى ، و٢٩٠ مترا عند اتراتو – تروواندو • ويجب ايجـاد هـذه الاجهـزة والخـبرة اللازمة لها •

وفضلا عن ذلك فان معاهدة ١٩٦٣ لحظر التجارب الذرية التى وقعتهـا الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتى ومائة دولة أخرى ، تحرم صراحة أى

تفجير يحتمل أن ينجم عنه انتشار بقايا مشبعة بالاشعاع الذرى الى ماوراء الحدود الدولية • وقد وقعت هذه المعاهدة دون أى تفكير ظاهر فى آثرها المانع لمثل هذا الاستخدام السلمى للطاقة الذرية ، كحفر قناة فى مستوى سطح البحر ـ وهو مشروع كان حتى فى ذلك الوقت موضع بحث جدى •

ويقول جلين سيبورج رئيس لجنة الطاقة الذرية ، أنه يجب اعادة التفاوض فى هذه المعاهدة قبل امكان استخدام الشحنات الذرية فى حفر قناة جديدة • ولكن هل ستوافق روسيا على اعادة التفاوض فيها ؟ وماذا عن المائة دولة الاخرى الموقعة عليها ؟ وحتى اذا أعيد التفاوض فى المعاهدة ، ألا تستطيع أية دولة معارضة من دول أمريكا اللاتينية ان تشن حملة « رعب ذرى » قد تجعل مثل هذا المشروع أمرا غير مستصوب ؟ •

هل يبدل الطريق القديم ؟!

ومثل هذه الاعتراضات تلقى تأكيدا جديدا على الطريق الرابع وهو الموقع الحالى مع تغيير القناة الحالية بالوسائل التقليدية • ويحبذ كثير من أهل بناما هذا المشروع ، ويخشون أن يحول تغيير الموقع مدن « كولون » و « بناما سيتى » فى طرفى القناة الى مدن مهجورة ، ويعيد جمهورية بناما الى مجرد « جمهورية الموز » كما كانت •

ويحبذ بعض الخبراء الامريكيين أيضا الموقع الحالى ، ويقولون أن منطقة القناة طريق من أقصر الطريقين (فهو أقل من ٨٠ كيلو مترا) وأقرب الى مورد الايدى العاملة الكثيرة من أى طريق آخر ، وقد لايحتاج الامر الى دراسات طويلة واسعة حيث أن لدى مهندسى الجيش فعلا معظم الحقائق المطلوبة ، والآلات والمعدات فى متناول اليد ، أو يمكن جلبها بسهولة عن طريق الموانى والممرات المائية الحالية • وفوق ذلك ، فهناك احتمال بأن تكون التكاليف (وهى حوالى ٢٣٠٠ مليون دولار) أقل أو ليست أكبر من أرخص قناة تحفر باستخدام التفجير الذرى ، بعد أن يضاف اليها الثمن الذى قد تطلبه الدولة التى تقع القناة الجديدة فى أراضيها ، والمنح والمساعدات لمواجهة المتاعب الاقتصادية نتيجة اغلاق مرافق المنطقة ، وتكاليف انشاء قواعد دفاع جديدة الخ •

تغيير الجو : وربما كان الجانب السياسى للمسألة أكثر أهمية من المسألة الاقتصادية • فأمريكا ليست خالية تماما من اللوم على الاحتكاكات السابقة بينها وبين بناما • فقد ساعدت

واشنطون فى الماضى على غرس الشعور المعادى لأمريكا بطرق ثلاث :

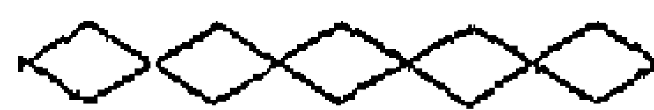
(١) برفضها فى عناد ازالة ما تضمنته المعاهدة من فقرات مسيئة لكرامة بناما (٢) بسماحها بأن ينمو داخل المنطقة جيب « استعمارى » ومواقف تخدش مشاعر شعوب أمريكا اللاتينية الحساسة (٣) بتقديمها تنازلات طفيفة جدا وتحت الضغط فقط

وهناك الآن دلائل مشجعة على أنه فى الاستطاعة التئام جروح العلاقات التى طال تمزقها . فقد تعهد الرئيس جونسون باعادة النظر فى المعاهدة القديمة « فى اخلاص وعدالة للجميع » خفف حدة التوتر وغير الجو فى بناما .

مطالب ضخمة : أما هل ستصبح بناما ، فى الواقع ، منازعا مسئولا للقناة الجديدة فانه سؤال من المرجح أن يجد الرد عليه عندما تعيد أمريكا وبناما التفاوض فى معاهدة ١٩٠٣ . وقد دلت الجولة الاولى للمحادثات فى أوائل عام ١٩٦٥ على أن التقاء الآراء لن يكون من السهل تحقيقه .

وبالرغم من هذه الخلافات فقد ظهرت فى أواخر شهر سبتمبر الماضى بوادر تبعث على الامل فى التوفيق فقد أصدر الرئيس جونسون والرئيس روبلز رئيس بناما تصريحا مشتركا يقرران فيه أن المحادثات الخاصة بالمعاهدة قد أحرزت تقدما ذا مغزى .. وذكر الرئيس جونسون فى حزم أن المعاهدة الجديدة « ستعترف بطريقة فعالة بسيادة بناما على منطقة القناة » كما أعلن أنه ستعقد اتفاقية جديدة تنظم وضع العسكريين الامريكيين فى منطقة القناة ، ومعاهدة تنظم انشاء القناة الجديدة اذا ما تم حفرها فى آراضى بناما .

لقد خدمت قناة بناما العالم طوال خمسين عاما خدمة طيبة وغيرت بصفة قاطعة مجرى الاحداث خلال فترة حرجة من تاريخ البشر وسيكون للقناة الجديدة التى تقام فى مستوى سطح البحر أثر قوى على مستقبل العالم وعلى دور الولايات المتحدة فى هذا المستقبل .



قل نعم ..

كون لنفسك عادة قول ((نعم)) للفكرة الجديدة .. ففكر أولا فى كل الاسباب التى تجعلها صالحة ، فسيكون هناك كثيرون من الناس الذين يخبرونك عن الاسباب التى تجعلها غير ناجحة !

بابا آخر مَن يعلم !

« ان الطريقة التى تسير بها الامور الآن تجعل من العسير التمييز بين اللاعبين والمدربين أو بين الابناء والآباء »

منذ سبعمائة أو ثمانمائة عام عندما كنت صبيا صغيرا كانت كلمة « سلطة » على مدى علمى لا تنطبق الا على كائنين اثنين فقط : الاله ووالدى .. فقد كان أبى يجمع بين عقلية أينشتين ، والقوة البدنية لبطل فى المصارعة ، وعلم الكاردينال نيومان ، وكانت كلمته فى أى أمر من الامور لا تقبل المناقشة .. فاذا أعلن أن اليوم هو يوم الجمعة ، فهو يوم الجمعة ، ولو كان كل أهل الحى يتأهبون للذهاب الى الكنيسة . كان هذا هو كل شىء عن فكرة الأب .

أما اليوم فقد تغيرت فكرة الآباء بأسرها، وأصبح الاب غارقا فى فيض من الازدراء الساخر من أطفاله فاذا قلت « يبدو أن اليوم مناسب لصيد الأسماك » فعندئذ سيشير شخص - يقل فى طوله عن المتر - بازدراء الى أن الجريدة تقول أن الجو قد أصبح شديد الجفاف أخيرا . ومهما قلت فسوف ينبرى البعض فى الحال ليستشهد بسلطة خارجية تقرر عكس ما أقول !

ومنذ فترة غير بعيدة قيل أن والد « بروسى هوبكنز » قد صحبه الى (غابة ميللور) ليلة السبت الماضية حيث أقاما خيمة هناك ولم تكن لدى أدنى رغبة أكثر من الرجل الآخر فى قضاء ليله أنام فيها فوق كومة من الصخور ، ولكن ماذا أفعل حيال تلك النظرية التى تقول أن جميع الآباء قد نشأوا فى الغابات وانهم لا يعشقون شيئا أكثر منها . وعندما سمع أولادى هذه الحكاية عن « بروسى » بدأوا يدورون حول قدمى متوسلين ..

وقلت : حسنا .. حسنا . سوف

ملخصة عن مجلة « كونتمبورارى »

بقلم جيمس لنكولن كولير

نصل الى هناك قبل موعد النوم تماما • واذا نمنـا جميعا على الفور ، فسوف يمكننـا أن نعود الى المنزل فى موعد الافطار •

ولكن قيل لى : ليست هـذه هى الطريقة التى ينبغى أن نتبعها فوالد « بروسى هوبكنز » يقول ان نصف المتعة فى الطهى على نار فى الخلاء

كان ذلك نذيرا لى ولكنى لم أتبينه، ووافقت على الذهاب ، ولـكن بينمـا كانت الايام تمضى ، كانت شـهيتى تتفتح للمغـــامرة ••• ربمـا كنت لا أعرف الكثير عن صناعة الاخشاب ، ولكن كان من المفروض أن أعرف أكثر من شخصين لا يكاد طولهما يصل الى حزامى • وبدأت أتخيـل نفسى وأنا أصنع بمهارة أسرة ذات شذى جميل من فروع أشجـار الصـنوبر ، وأعد أنواعا رائعـة من الافطار تتـكون من الـكعك ، والبطاطس المحمر ، بينما يحملق غلامان صغيران باعجاب بأفواه فاغرة •

ولكن ما لبث أن اتضح لى فى يوم السبت بغابة ميللور أننى كنت أعيش فى عالم من الأحـلام ••• فقد قلت بنشاط : « فلنقم المخيم فى تلك الفجوة الصغيرة التى سوف تقينا »

فقـاطعنى أحدهما قائلا : « يقول مستر فوستر أنك يجب أن تقيم الخيام عند سفح أحد التلال حتى لا يتسرب ماء المطر الى الداخل »

فقلت برقة : « ان فرانك فوستر كاتب حسابات ممتاز يا بنى ، ولكن عندما يصل الامر الى ••• »

ـ كلا ••• لقد حدثنا عندما أتى لالقـاء كلمة فى مدرستنا عن الفترة التى كان يعمل خلالها بادارة الغابات

وأقمنا الخيمة على سفح التل ، ولم يذكر اسم فرانك فوستر مرة أخرى ما يقرب من عشرين ثانيـة ••• الى أن لاحظت أننـا فى حاجة الى المزيد من الحطب من أجل النار لنحافظ على الدفء •

وهنـا قال ابنى : « يقول مستر فوستر ان الرجل الهندى يشعل نارا صغيرة ويجلس قريبا منهـا ليتدفأ ، أما الرجل الابيض فيشعل نارا كبيرة ويدفىء جسمه بجر الاخشاب ! »

واستعدت مرحى فى الوقت الذى انتهينا فيه من الطعام ، وكنت أستعد لكى ألحق بالأولاد حول النار لأحكى لهم كذبة طويلة ممـلة عن شبابى ، وقلت : « ولكننا سوف نثبت أغطية السرير اولا . أنظروا الى كيف أفعل ذلك ؟ تثنون هذا الجزء الى أسفل هنا ، وذلك الجزء الى أسفل هناك »

وفى لحظة السكون الخاطف التى تلت ذلك ، كنا نحن الثلاثة نعرف ماسوف يحدث بعد ذلك • فقد نظرت بلب مخلوب وأنا بلا حول ولا قوة كالعصفور الذى وقع تحت تأثير تحديق قطة •• الى الصبيين وهما يترنمان فى صوت واحد برزانة : « ولكن ليست هذه هى الطريقة التى حدثتنا عنها مستر فوستر » !

وقد تكون الألوان التى عبرت وجهى كقوس قزح هى السبب ، ولكن كيفما كان الأمر ، فان اسم فوستر لم يتردد مرة أخرى الا عندما بدأت أصنع الافطار وفى ذلك الحين لم يعد يهمنى الامر ، فانك عندما تقضى الليل فوق كومة من الصخور ، فانك لا تبالى بما يقوله فرانك فوستر

وفى الاسبوع الماضى ، كنت أبحث فى أحد المحال التى تبيع الادوات الكتابية عن مجله تصدر كل ثلاثة أشهر • ولم تصل الى سمعى محادثة كانت تدور عند الجانب الآخر من رف الكتب ، لاننى كنت مستغرقا فى البحث الى أن سمعت اسمى يذكر • وقال ابن فوستر الصغير بصوته الذى يتسم بالطفولة : « ليست هذه هى الطريقة التى يقولها والد « جيف كولير »

فأجاب فرانك فوستر فى لهجة باردة : « وما الذى يجعلك تظن أن والد جيف كولير يعرف أكثر منى عن القوارب الشراعية ؟ »

فقال الصغير : « ألا تعرف أن والد جيف كولير كان يعمل فى خفر السواحل وأنه يعرف كل شىء عن القوارب »

لم تكن هناك ذرة واحدة من الصدق فى تلك القصة — ولكن لماذا أقول ذلك لفرانك فوستر ؟ ان كل فعلته هو أنى ظللت قابعا خلف رف المجلات أفكر فى المثل القائل « أنه طريق طويل لا عودة منه » •

*****

مايفعله سكان روما ••

سئل أحد الشبان عما اذا كان قد وجد متعة فى رحلته الى ايطاليا فقال :

— لم أجد أية متعة فى البداية ، ولكنك تعرف المثل الذى يقول «افعل فى روما مايفعله الرومانيون » .. لقد كان هذا المثل هو الذى أضاف طعما جديدا لاجازتى هناك ، فقد قضيت أغلب الوقت فى قرص السائحات!

علاج سريع للفتاق

بقلم . ج . راتكليف

« ان فنون الجراحة الحديثة جعلت هذه المشكلة الطبيعية الواسعة الانتشار من أسرع الامراض علاجا وأكثرها أمانا » . .

ليست هناك عملية جراحية أخرى – عدا استئصال اللوزتين – تجرى اليوم بصورة أكثر شيوعا من عملية علاج « الفتاق » الذى يصيب حوالى ١٠٪ من سكان العالم ... فالفتاق يصيب الكهول ، كما يصيب الاطفال الحديثى الولادة على السواء ، وقد يؤثر فى السكرتير الشاب الانيق ، كما يصيب الشاب الرياضى ، وسائق سيارة النقل الضخم ، والمزارع والجندى والشباب السليم البنية . .

ونحن ننظر الى الفتاق باعتباره تورما بسيطا فى أنسجة الجسم ، ولكنه أكثر تعقيدا من ذلك قليلا .

ان أعضاء منطقة البطن يحتويها بالون رفيع متين أبيض كاللؤلؤ ، يسمى الغشاء البريتونى ، وتمر بعض الانابيب خلال هذا البالون فى مناطق مختلفة ، كشرايين الفخذ المتجهة الى الساقين ، والمرىء الذى يصل الفم بالمعدة ، والاربطة التى تسند الرحم ، والحبل السرى الذى يغذى الجنين ، والحبال المنوية التى تبلغ حجم الاصبع وتنقل الخلايا المنوية من الخصيتين .

وقد تضعف عضلة الغشاء والنسيج الضام الذى يحوى البالون فى أى منطقة من تلك المناطق ، وعندئذ يحدث ازدياد فى ضغط البطن نتيجة اجهاد من حمل شىء ثقيل ، أو نوبات سعال ، أو حالة حمل ، قد يؤدى الى « انفجار » يدفع الغشاء البريتونى من خلال حشية العضلة التى أصابها

ملخصة عن مجلة « تودايز هيلث »
التى يصدرها اتحاد الاطباء الامريكى

الضعف ، وتنزلق أعضاء مختلفة من خلاله لتملأ الكيس الذى تكون بهذه الطريقة .

ويحدث الفتاق غالبا فى الرجال أكثر من النساء ، وهو يحدث عند الرجال بنسبة ٨٠٪ فى منطقة « خن الورك » حيث يوجد آصل الفخذ ، ويمكن تفسير ذلك فورا ، فان الخصيتين فى الجنين الذكر تكونان فى البطن قبل الولادة بحوالى شهر ، ثم تنزلان الى الخارج من خلال قنوات فى أصل الفخذ ، وبعد أن تمر الخصيتان يتكون عادة نسيج محكم الاغلاق حول الحبال المنوية ، ولكن هذا النسيج المغلق لايوجد لدى ملايين الرجال ، أو قد يكون ضعيفا ، ويزداد الضعف على المنطقة مع قوة الجذب التى تشد أعضاء البطن الى أسفل ، حتى تصبح عرضة للارتخاء فى النهاية .

ان الفتحة قد لاتكون فى بداية الامر أكبر من الاصبع الصغيرة تقريبا ، ولا يزيد حجم الكيس الناتىء على زيتونة ،ولكن عندما يستمر تدهور الانسجة ، قد تزداد الفتحة حتى تصبح فى ضخامة ثمرة الكرنب . وأعضاء البطن البارزة فى منطقة أصل الفخذ تميل عادة الى الانزلاق للخارج عندما يكون الضحية واقفا ، ثم تعود لوضعها العادى عندما يضطجع ويعرف كثير من ضحايا الفتاق ان نوبة سعال يمكن ان تدفع هذه الاعضاء للخروج ، وكثيرا مايحولون دون ذلك باغلاق البقعة الضعيفة بأصابعهم خلال نوبات السعال .

والنساء عرضة بصفة خاصة للاصابة بفتاق الفخذ الذى يحدث فى التجعد بين الفخذ والبطن ، حيث يدخل شريان الفخذ الى الساق . وقد لاتكون الكتلة هناك أكبر من بيضة العصفور ، ولكنها يمكن ان تكون شديدة الخطر ، ففى منطقة خن الورك ، يمكن أن ينزلق المبيض والمثانة من خلال قناة أصل الفخذ الضعيفة ، أما فى أغلب الحالات ، فان الكيس يمتلىء بوساطة الامعاء .

والاطفال عرضة للاصابة بفتاق الحبل السرى ، حيث تندفع حلقات من الامعاء الى الخارج من خلال الحبل السرى المقطوع حديثا ، ولكن واحدا فقط من كل ٥٠ يحتاج الى عملية جراحية ، اذ ان قطعة من الشريط اللاصق يمكن ان توقف الفتاق الى أن تقوى حشية العضلة .

والفتاق «القطعى» يمكن ان يحدث فى أى مكان فى الجذع ، حيث يندفع

الكيس الى الخارج من خلال جرح تخلف من عمليــة سابقة أجريت فى البطن .

ويمكن أن يحدث فتاق الحجاب الحاجز عندما يتمزق الغلاف الذى يفصل بين الصدر وتجاويف البطن نتيجة اصابة أوضعف فى المنطقة التى يمر خلالها المرىء، وقد يتوغل عندئذ جزء من المعـــدة داخل التجويف الصدرى مما يزيد مجموعة الاعراض المؤلمة التى كثيرا مايعتقد خطأ انها نتيجة مرض قلبى أو قرحة فى المعدة. وعلاج هذه الحالة بالجراحة خطير ، ولكن واحدا بين كل خمسة مرضى هو الذى يحتاج فقط الى جراحة . أما الاعراض غير المريحة فيمكن السيطرة عليها ببعض الاجـــراءات ، كتفادى الانحناء أو رفع أشياء ثقيلة ، والنوم على فراش يرتفع فيـه رأسه ٢٠ سنتيمترا .

وما دامت الاعضاء البارزة قادرة على التحـــرك بحرية فى الدخول والخروج من التجويف البطنى ، فان الفتاق لايمثل أى خطر مباشر . أما اذا ضـاق عنق الفتحة أو تورمت محتويات الكيس ، تبدأ المتاعب فى الظهور ، ويمكن أن يؤدى هذا الموقف الى « اختنـاق » خطير مميت ، اذ يؤدى الى قطع امـدادات الـدم عن الامعـاء البـارزة مما ينتج عنـه « غرغرينة » وتكون الجراحة العاجلة هى الامل الوحيـد لانقاذ الحياة . ولابد من ازالة كل الامعاء الميتة أو التى توشك أن تموت – ويصل طولها أحيانا الى حوالى متر ويمكن السيطرة على العدوى باستخـدام المضادات الحيوية .

وتظهر اللوحات التى تركها قدماء المصريين ان «الفتاق» كان مشكلة منذ اكثر من ٤٠٠٠ سنـــة ، وفى أيام الاغريق القدماء ، ابتكر حزام خاص مبطن لســد فتحة الفتاق كما قام الرومان بمحـاولات بدائية لعلاجه بالجراحـة ، ولكن كل الدلائل التى امكن الحصول عليها تبين انه لم يحدث أى شفاء نتيجة هذه الوسائل ، وفى خلال العصـور الوسطى لم يستطع الجراحون المتجولون – واحيـانا الحلاقون أو الجلادون – احراز أى نجاح كبير .

وفى أواخر القرن الماضى خفضت الجراحة المؤلمـة أخطار العـدوى تخفيضا كبيرا ، وعندما ظهر «البنج» لتخفيف الالم ، أصبح العلاج مستطاعا، وكان جراح ايطاليا ادواردو باسينى بجامعـة بارودا من الرواد فى هذا

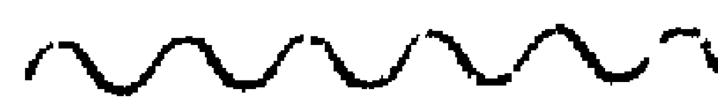
المجال ، فقد صنع فتحة جديدة للحبل المنوى واقفل القديمة بلحم العضلة بالقماط — وهو أقوى أنسجة الجسم الليفية الضامة ، والعملية الجراحية التى تجرى اليوم — والتى انبثقت عن هذا التقدم الكبير — هى أسلم العمليات الجراحية الكبرى ، ولا تستغرق أكثر من ٤٥ دقيقة ، ويغادر المريض فراشه فى نفس الليلة ، ثم يعود الى منزله بعد أيام قلائل .

ويقول الدكتور فيليب الن المدير السابق للجمعية الطبية بمقاطعة نيويورك أن الوفيات من هذه العملية ينتظر أن تصل الى الصفر .

ولكن ماالرأى فى أحزمة الفتاق؟.

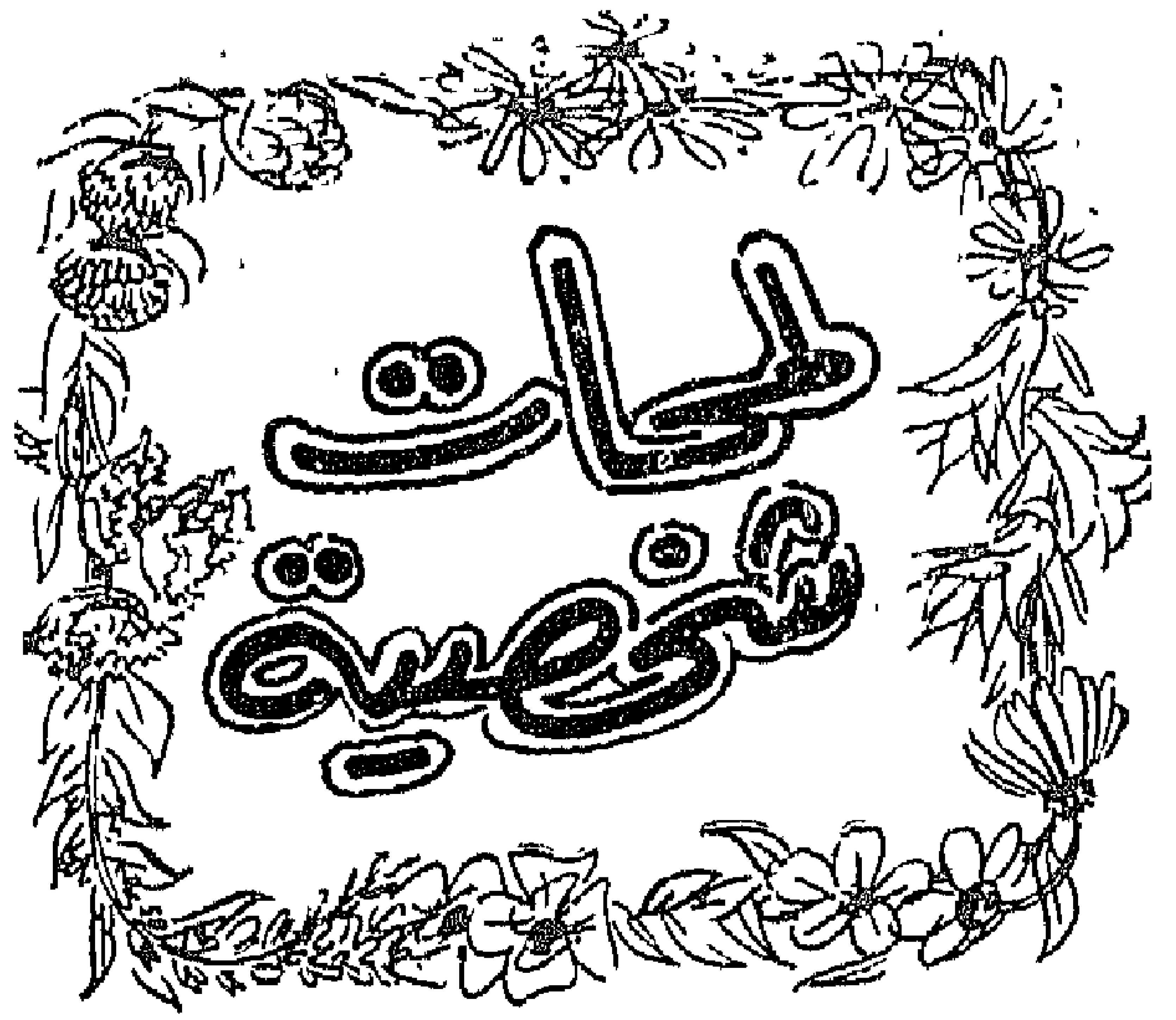
يقول الدكتورروبرت واردالجراح الامريكى بنيويورك : « ان الجراحة وحدها تستطيع ان تشفى الفتاق ، ومع ذلك فعندما يوصى الطبيب بالحزام ويقوم باعداده وتركيبه جيدا أحد صانعى الاجهزةالجراحية ، فانه يمكن أن يفيد بصفة مؤقتة . وهو مفيد للكهول الضعاف الذين قد تكون الجراحة لهم مخاطرة غير مأمونة العاقبة . ولكن الاحزمة يمكن ان تؤدى الى اضعاف وتدهورالانسجة ، بحيث تصبح فرصة النجاح أقل اذا أجريت لها جراحة .. وعلى وجه العموم فانه ليس من الحكمة تأجيل اجراء الجراحة » .

ولكن آلافا من الناس يؤجلون هذه العملية عاما بعد آخر ، نظرا لعدم ادراكهم لاهميتها أو احساسهم بألم شديد كآلام التهاب الزائدة الدودية مثلا ، ولكنهم يجب ألا يفعلوا ذلك ، فالعملية سريعة وسهلة وليس فيها أى خطر حقيقى ، بل هى ولا شك أقل خطرا من خطر « الاختناق » .. وأفضل نصيحة فى هذا المجال هى « عالج الفتاق » بمجرد كشفه ، ففى تلك اللحظة تكون فرصة الشفاء الدائم أكبر ماتكون » .



سكوت من فضلك !!

أوقف نجم التليفزيون الكندى برناردبراون تسجيل برنامجه الاسبوعى ليعرف مصدر الدق فى مؤخرة الاستوديو.. وهناك وجد رجلا يضع لافتة كتب عليها : « الرجا مراعاة السكوت خلال التمثيل » .



يطيب للرئيس الامريكي جونســون أن يحكي قصة حدثت له عندما استقل مصعدا بوزارة الخارجية الامريكيــة مع كل من دين راسك وروبرت مكنمارا ٠٠ فقد ارتبك موظف شاب في حضرة هؤلاء المسئولين الكبار ، وضغط علي زر النزول بالمصعد خطأ ٠٠ وبينما كان المصــعد يهبط ، راح جونسون يحدق في الموظف المسئول بشدة ٠

وأسرع راسك الي نجـدة الشاب المرتبك فقـــال : « هل تعلمون أنني كثيرا ما أضغط علي زر الهبوط عندما أريد الصعود ٠٠ ان هذا يحدث لنــا جميعا » ٠٠

وابتسم الشاب شاكرا ، كما بدت بسمة ارتياح علي شــفتي الرئيس جونسون ٠

ويقول جونســـون في تقرير وهو يناقش هذا الحديث : « ان هذا هو نوع الانسان الذي يمثله راســك ٠٠ انه يجعل الناس يشعرون بارتياح ، وبنفس الطريقة يعــامل الدول بحيث أنها تشعر أنه يفهم مشكلاتها ٠٠ »

ويضيف جونسون قائلا أنه عندما ذكر هذا الحادث لزوجته قالت له : «هذه هي الطريقة التي يجب أن تتبعها يا ليندون ! »

***

تلقت مؤسســـــة « بيير مونتو » التذكارية في مدينـــة هانكوك بولاية «مين» أحد تبرعاتها الاولي من سجين سابق بسجن ســـان كونتين ٠ وقد أرفق بشيكه رسالة قال فيها :

«عندما كان مســـتر مونتو يقود أوركسترا سان فرنسيسكو ، اعتــاد أن يأتي بين حين وآخر ليقود أوركسترا السجن ، وقد أحببناه جميعا لسبب واحد ٠٠ فقد كان اذا دخل قاعتنـــا قال دائما : « صـــباح الخير أيها السادة ! »

***

يقول الممثل الهــزلي جاك بار : « عنـــدما أتطلع الي الوراء ، تبدو حياتي كسباق طويل واحد للموانع ٠٠ وأنا العقبة الرئيسية في هذا السباق !

الـدولار في خطـر

« ان أزمة النقــد الدوليــة المتزايدة ذات أهمية حيوية ، اذ يمكن أن تؤثر على ملايين الوظائف والمرتبــات ، وأن تتسبب في حــدوث كســاد اقتصادي كبير ٠٠ وفي هــذا المقال شرح واضــح لعناصر مشكلة ميزان المدفوعات ٠٠ »

بقلم جيمس دانييل
وجيمس ب ٠ شومان

توازن المدفوعات ، الاستقــرار ، احتياطى الذهب ، أســعار الصرف ، نظام النقد الدولى ٠٠ فجأة لم تعد هــذه الكلمات مقصورة على «وول‌ستريت» ــ حى المال في أمريكا ــ أو الصفحات الاقتصادية بالصحف ، بل انها تبرز في المحادثات خلال‌حفلات العشاء ، والحملات السياسية ، فى الصحف والمجـلات ، ان هناك شيئا يجري على قدم وساق ٠ وببســاطة وصريح العبارة فان النظام المالي للعالم الحر يواجه خطر التحطم ، وبدأ القلق ينتشر على جانبى الاطلنطى ٠

ويقول «وليام ماك شيزني» ، رئيس مجلس الاحتيــاطى الفيــدرالى فى واشنطن : « لن نستطيع تفادي كارثة أخري مثل كارثة الكساد الكبير الا اذا تنبهنا الى علامات الخطر المحدقة»

وقد ظهرت علامات التصــدع في النظام النقدي فعلا في بريطانيا ، وفي نوفمبر ســنة ١٩٦٤ تعثر الجنيــه الانجليزي ــ وسيلة التبادل لحوالي ٤٠٪ من‌التجارة العالمية ــ وكاد ينهار، ولم ينقذه الا عمليــة انقاذ دولية لم يسبق لها مثيل تعهدت خلالها احــدي عشرة دولة بمبلغ ثلاثة آلاف مليون دولار لتظل بريطانيا وبقية العالم الحر قادرة علي الوفاء بالتزاماتها ٠

ومع ذلك فما زالت الامور غير مستقرة • وفي واشنطن حذر «هنري فولر» وزير المالية من أن الدولار قد يجد نفسه في مأزق خطير كالذي واجه الجنيه الانجليزي • لان الولايات المتحدة ، مثل بريطانيا ترسل للخارج منذ زمن بعيد أموالا أكثر مما تكسبه من مبيعات صادرات منتجاتها • ولما كانت الازمة النقدية يمكن أن تخلق كسادا على نطاق عالمى ، فانها مسألة تهم الجميع •

الغطاء الذهبى المتين : ان نظام النقد الدولى أساسا هو خلاصة الاتفاقات المالية التى تجمعت على مر سنوات عديدة لتمكين الدول من التعامل مع بعضها البعض ، لكي تسمح للمصريين على سبيل المثال بشراء أجهزة الراديو من اليابان، والسيارات الالمانية ، والعطور الفرنسية، وتسمح بالتالى لهذه الدول بشراء منتجاتنا ومصنوعاتنا •

وبما ان لكل دولة عملتها الخاصة بها ، فان المعاملات التجارية ، أو الاستثمارات ، أو التعامل التجاري تصبح في حقيقة الامر مستحيلة ، دون طريقة ما ، يمكن عن طريقها ان نعرف مقدما كم يساوي الدولار ، والجنيه، والفرنك ، والمارك ، والليرة وغيرها من العملات ، كل بالنسبة للآخر •• والا أصبحت التجارة الدولية مقصورة على المقايضة • وهكذا أقامت الدول على مر القرون «نظام النقد الدولى» •• ويقتضى في لبه أن تكون كل عملة وطنية مسنودة باحتياطات «صعبة» تكون مقبولة للدفع لدي الدول الاخرى• وطوال قرون عديدة كان هذا الاحتياطى يعنى شيئا واحدا هو : الذهب • ثم أصبح الجنيه الانجليزي ومن بعده الدولار الامريكى بديلين مقبولين للذهب بسبب عدم كفاية الذهب فى العالم لمقابلة كل الاحتياجات ـ وكل منهما تدعمه احتياطات وفيرة من الذهب واقتصاد متين •

ومن الناحية العملية ، فان نظام استعمال النقود الورقية بدلا من الذهب يعمل بالتقريب على الوجه التالى : لو فرض وأن سائحا أمريكيا ذهب لتمضية عطلته في فرنسا وفي باريس سيذهب الى البنك لاستبدال ٥٠٠ دولار امريكى بما يقابلها من الفرنكات الفرنسية • وتمثل الدولارات التى سلمها للبنك في الحقيقة شيكا مصرفيا، فهي تمثل كمية من الذهب يمكن للنظام المصرفي المركزي الفرنسى أن يطالب بها الحكومة الامريكية •

ولكن لان هذا النوع من المعاملات

يحدث باستمرار، لا بمعرفة السائحين فقط بل أيضا رجال الاعمال والحكومات، فان معظم هذه الشيكات الذهبية لاتقدم أبدا للدفع • وعلى سبيل المثال، اذا كان لبنك فرنسا الذي يذهب اليــه السائحون الامريكيون عميل فرنسى يقف أمام شباك الصرف لشراء نفس كمية الدولارات بالفرنكات الفرنسية، فان كلتا العمليتين الماليتين تشكل كل منهما للاخرى عملية مقاصة في الدفاتر

٣٥ دولارا لكل اوقية : ولكن أحيانا لايكون الامر بهذه البساطة ، فقــد يكون هناك أشخاص يبيعون الدولارات أكثر ممن يشترونها • واذا لم تكن هناك وسيلة لمنع ذلك فان سعر الدولار بالنسبة للعملات الاخرى سيهبط طبقا لقانون العرض والطلب ، بالنســبة للفائض الواجب بيعه منها • ونتيجة ذلك تحدث هزة عنيفة في البناء النقدي الدولى بأكمله • وقد تجد الصناعات الامريكية التى تعتمد على الاستيراد نفسها فجــأة تدفع اكثر مما ينبغى للبضائع والمواد الاولــية والخام التى تستورد من الخارج • أما الصناعات التى تعتمد على الصادرات فقد تجنى مؤقتا ميزة تخفيض السعر بالبيع في الخارج ، حتى تقوم الدول الاخرى باقامة الحواجز الجمركيــة أو خفض قيمة عملاتهــا الوطنيــة للدفاع عن نفسها • وفي آخر مرة واجه العالم فيها مثل هــذه الهزة النقدية كانت النتيجة فترة الكساد الكبير •

ان مايحول اليــوم دون ذلك هو معاهدة صيغت بعنــاية وقعتهــا في « بريتــون وودز » في مقاطعـــة «نيوهامبشير» في يوليو عام ١٩٤٤ كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا و٤١ دولة أخرى ، كما وقعت عليهــا كل الدول غير الشيوعيــة تقريبا •• وتقضى اتفاقية « بريتون وودز » بأن تقوم كل دولة باعلان القيمة الرسمية لعملتها ، وتحافظ على هذه القيمة ، بغض النظـــر عن العرض والطلب • وقدرت كل القيم النقدية على أساس الذهب أو الدولارات الامريكية باعتبار أن كل أوقية من الذهب تســاوي ٣٥ دولارا أمريكيا • فاذا كان لدي أية حكومة فائض من عملة اية دولة اخرى، يمكن أن تؤدي الى خفض سعرها ، فالمفروض أن تقوم تلك الدولة بشراء هــذه الزيادة بالذهب أو بالدولارات الامريكية • أما اذا كان هناك عجــز، يمكن أن يؤدي الى ارتفاع السعر ، فالمفروض أن تقوم الدول التى تعــانى هذا العجز ببيع المزيد من عملتهــا بالذهب أو بالدولارات •

ويترتب على كل هــذه القواعد :
١ ــ جلب الذهب او الدولارات ــ وهما الاحتيـــاطى الاساسى ــ للدول التى يميل الميزان التجــاري لصالحهـــا ٠
٢ ــ جعـــل الدولار الامريكى محور العملة الاساسى في نظام النقد الدولي٠

خطر الاستبدال : اذا دأبت احدي الدول على الشراء من الخــارج أكثر مما تبيع ، وتستثمر في الدول الاخري أموالا أكثر مما تستثمر هذه لديها ، وتقدم مساعدات أكثر مما تسترده ، فان الحساب لن يتوازن ٠ وستواجه هذه الدولة عجزا في ميزان مدفوعاتها، وسيكون لدي الدول الاخري فائض من عملتها ٠

وهذا هو ماحدث للولايات المتحدة خلال أربعة عشر عاما من الخمســة عشر عاما الماضية ٠ فوفقا لبرنامج المعونة الخارجية الذي وضعته ، أعطت مايزيد على ١٠٠ بليــون دولار على شــكل منح ، وقروض ، ومساعدات عسكرية لاوربا أولا ثم لآسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ٠ وبالاضافة الى ذلك أنفقت الكثير من الدولارات في الخارج على قواتها العسكرية اللازمة للدفاع٠

وحتي عام ١٩٥٨ كان متوســـط العجز في ميزان المدفوعات الامريكى يقدر بحوالى١٥٠٠ مليون دولار فيالعام

كما أدي ارتفاع الاسعار في الولايات المتحدة الى اضعاف مركزها كمنافسة في الاسواق العالمية ، في الوقت الذي أصبحت فيه اليابان وأوربا مرة أخري قوتين منافستين هائلتين ، وهذا ادي بدوره الى هبوط نسبى في الصادرات الامريكية ٠ كما بدأت نهضـــة أوروبا مرة أخري بعد الحرب في جذب مبالغ متزايدة من رؤوس الاموال الامريكية للخارج ٠ وكانت النتيجة أن عجـــز ميزان المدفوعات الامريكى تضـــاعف حتى بلغ متوسطه تقريبا ٤٠٠٠ مليون دولار في العام الواحد خلال السنوات الثـــلاث الاخيرة من حــكم الرئيس الامريكى السابق ايزنهاور ، ٣٣٠٠ مليوندولار خلال حكم كنيدي ، ٣١٠٠ مليون دولار خلال حكم جونسون حتى الآن ٠٠

وبسبب التزام واشنطن بأن تسحب الفائض من الدولارات من السوق عن طريق بيع الذهب ، فان المخزون من الذهب الامريكى ، الذي كان يبلغ فى عام ١٩٥٧ ماقيمته ٢٣ بليون دولار تقريبا ، أو ثلاثة أخماس رصيد العالم الحر من الذهب النقدي ٠٠ قد نقص حاليا الى أقل من ١٤ بليون دولار ٠ واكثر مايثير قلقواشنطونهو ماتحتفظ به الحكومات الاجنبية من الدولارات،

الذي يمكن ان يستبدل في « فورت نوكس» بالذهب ، وهذه تقدر قيمتها الآن بحوالي ١٣ بليـون دولار ، أي مايوازي المتبقى من رصـيد الولايات المتحدة تقريبا •

المعقول وغير المعقـول : ومن بين الحلول الثلاثة الممكنة ، حل لا يحتمل التفكير فيه ، وهو خفض قيمة الدولار ، ورفع السـعر الذي تدفعه الحكومة لشراء الذهب • ومن الناحية النظـرية فان خفض قيمة العملة يسهم في الرخاء والرفاهيـة عن طريق عدم تشجيع الواردات وجعل أسـعار الصادرات أكثر رخصا • أما من الناحية العملية فان هـذا الخفض لن يؤدي الا الى التنافس في تخفيض العملات في الدول الاخري والانهيار الاقتصادي • كما أنه قـد يقضى على الدولار الى الابد باعتباره محور العملة الدولية •

وهـذا يترك حلين يمكن أن يكونا محل نظر وهما : ١ ـ اتخاذ تدابير نقدية ، ٢ ـ تدابير ادارية • والاول يعنى ببساطة أن تلجـأ الحكومة الى استخدام سلطاتها **غير المباشرة** لتقرير سعر الفائدة ، وتغيير حجم الانفـاق والقـروض في الحكومة الفيدرالية ، للاهتمام بزيادة الدخـل بسرعة تكفى لتمويل النمو الاقتصادي الفعلى ، ولكن ليس بالسرعة التى تؤدي الى التضخم الذي يؤدي الى ارتفاع أسعار صادرات الدولة في الاسواق العالميـة • وعلى سبيل المثال : اذا سمح لسعر الفائدة في دولة ما بالارتفاع ارتفاعا طفيفا ، فان ذلك يؤدي الى عدم تشجيـع الاقتراض غير اللازم في الدولة بجعـل القـروض اعلي فائدة وتجنب رؤوس الاموال الاجنبية يجعل الاستثمار في تلك الدولة أكثر أرباحا •

ولم تبد أية حكومة في واشنطن عزما أكيدا على اتخاذ اجراءات من شأنهـا وقف الهبوط المطرد في قيمة الدولار ، الذي فقـد اليوم ـ أي حتى منتصف العقد الحالى ـ ماقيمته عشرة سنتات من القوة الشرائية التى كان عليها في الفترة من ١٩٥٧ الى ١٩٥٩ • والفلسفة السائدة اليوم هي أن التضخم المعتدل ـ الذي يبلغ معدله الآن سنويا ٨ر١٪ ـ شيء ضروري للنمـو الاقتصـادي السريع •

وهذا يترك أمامنا: التدابير الادارية وهذه تمتد من تنمية الصادرات الى الحد من حركة رأس المال ، الى بعض الخطوات « النفسـية » مثل تحديد القدر الذي يمكن للسائحين الامريكيين العودة به الى الولايات المتحدة دون دفع رسوم عليه •

الذين يشدون الحزام : قدم الرئيس الامريكى ايزنهاور في عام ١٩٦٠ الى الكونجرس الامريكى قانونا بشأن توسيع نطاق التجارة يستهدف زيادة الصادرات • وفي عام ١٩٦١ زاد الرئيس الامريكى كنيدي على برنامج ايزنهاور بأن اقترح استخدام حصيلة الضرائب الفيدرالية على نطاق أكبر لتمويل المبيعات الامريكية بالخارج ، بالاضافة الى التشديد في ضرورة انفاق المساعدات الامريكية على البضائع الامريكية • ولاول مرة طلب من الشعب أن «يضحى» وخفضت قيمة العملة المسموح بها للسياح من ٥٠٠ دولار الى ١٠٠ دولار• وفي عام ١٩٦٢ خفض الرئيس الامريكى كنيدي مرة أخري بعض أوجه الانفاق فيما وراء البحار ، واستصدر قانونا ثانيا لتوسيع التجارة ، وأعاد النظر فى قوانين الضرائب لتشجيع اعادة الارباح التى تلجأ الى مناطق تلوذ بها من الضرائب في الخارج •

وعلى الرغم من هذه التدابير ، فان مشكلة ميزان المدفوعات برزت فقط في اتجاه جديد •• وفجأة ظهرت موجة حادة في المشتريات الامريكية من أسهم الشركات الاجنبية فيما وراء البحار• وللحد من ذلك ، طلب الرئيس كنيدي من الكونجرس اصدار قانون بفرض ضريبة خاصة على هذا النوع من مشتريات الاسهم • وقد أدت هذه الضريبة الى تدفق جديد أضخم من السابق من الدولارات الى الخارج على هيئة قروض من البنوك الامريكية •

وعند هذه المرحلة طالب الرئيس الامريكي جونسون المؤسسات الامريكية اما أن تؤجل توسيع حجم عملياتها في الخارج ، أو تقوم بتمويل مثل هذه البرامج بالاقتراض من الخارج •• واقتنعت البنوك الامريكية بأن تخفض قروضها الخارجية، كما مد الكونجرس نطاق تطبيق قانون الضريبة الخاصة على شراء الاسهم الاجنبية ليشمل قروض البنوك كذلك • ورغم ذلك ، وعام ١٩٦٥ يوشك على نهايته ، فان أكثر التقديرات تفاؤلا لهذا العام تنبىء عن عجز اجمالى كبير •

احترس من «المال السهل» : يتفق كثير من المراقبين في الرأي مع «جورج شامبيون» مدير بنك «تشيس مانهاتان» في أن «برنامج الحكومة يتكون من اجراءات قصيرة الاجل تهدف الى تحقيق نتائج سريعة ، في حين أن ميزان المدفوعات يعد أساسا مشكلة طويلة الاجل» •

وقد دعا «هنري فولر» وزير المالية

الامريكية الى عقد مؤتمر من دول العالم الحر لبحث المشكلة · وفي الوقت نفسه فان معظم الامريكيين لم يألفوا المسائل المتعلقة بهذه المشكلة وأخطارها ان لم تتوقف كلية وفي وقت مبكر عملية استنزاف الدولار والذهب ·· وفي الكونجرس الامريكى فان دعاة « المال السهل » ـ نقود يمكن الحصول عليها بسرعة وبسعر فائدة منخفض ـ وقد أفزعهم أن القضاء على عجز ميزان المدفوعات الامريكى سوف يؤدي الي « ازمة سيولة » ، عمدوا الى تخفيض كمية الاحتياطى من الدولارات المتاحة لتمويل التجارة العالمية · وقد قال وزير المالية فولر ان هذا الاجراء « لغو اقتصادي » · وأضاف قائلا : انه ما لم يحد من خروج الدولار خارج البلاد، فان البلاد الاخري ستفقد الثقة فيه ، وتحول المزيد من دولارات الى ذهب وحينئذ فان « السيولة » العالمية سوف تتضاءل حقا ·

ان أخطار العجز المستمر و «المال السهل» من العسير تجاهلها ، فالمشكلة تعنينا جميعا · وكما قال تاليران عن الحرب والجنرالات ، فان المال أهم كثيرا من أن يترك أمره للسياسيين وحدهم ·

✱✱✱✱✱

جدير بالحسد !

ان الانسان الوحيد الجدير بأن يحسد... هو الشخص الذى وجد قضية أكبر من نفسه .!

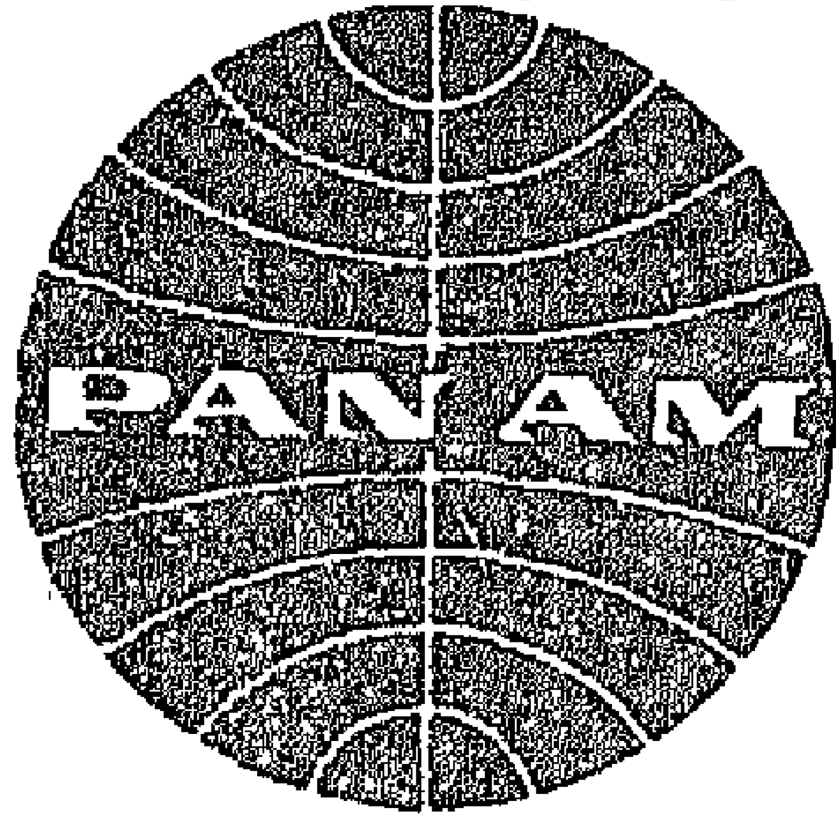
||||||||||||||||

مخالفة

كان مارك كورديل رئيس الغرفة التجارية فى لوفلاند بولاية كولورادو يشترك فى مناقشة حول الانفجار السكانى ، عندما دعى للعودة فورا الى بيته ..

لقد وضعت زوجته مولودا جديدا !

خمسة مدن عظيمة يجب أن تضيفها إلى برنامج رحلتك للولايات المتحدة الأمريكية





ان معظم الذين يسافرون من الشرق الاوسط فى اجازة الى الولايات المتحدة الامريكية لايتجاوزون نيويورك ، واذافعلوا، فانهم يحصرون جولتهم فى شيكاغو ، ونيو اورليانز ، وواشنطن ، وسان فرنسيسكو ولوس انجلوس ، ان المدن الامريكية رائعة ومع ذلك اذا قصرت برنامج اجازتك فى الولايات المتحدة الامريكية عليها ، فانك تكون قد حرمت نفسك من مشاهدة نصفها .

اليك خمسة من الاماكن الكثيرة الهامة التى تضيف افاقا جديدة الى رحلتك :

١) مستك — كنيكتيكوت :

ميناء يرجع تاريخه الى القرن التاسع عشر ، وقد اعيد ترميمه بالكامل ، تشاهد فيه سفن صيد الحيتان ، وبيوت القباطنة القديمة ، وترسانات صناعة السفن والمخازن العمومية . والميناء لايبعد اكثر من بضع ساعات بالسيارة من نيويورك .

٢) وليامزبورج — فرجينيا :

بها أكثر من ٥٠٠ مبنى . ستشاهد فى هذه المستعمرة القديمة المجددة ذات الشهرة العالمية الملابس التقليدية والحرف اليدوية التى كانت شائعة فى ذلك الوقت . وتقع هذه البلدة على مسيرة ساعات قليلة بالسيارة من ((واشنطون)) .

٣) بلاكهلز ناشيونال بارك جنوب داكوتا :

سترى هنا مدينة ((ددوود)) الاثرية ، حيث اقام بيل هيكوك العنيف ، والداهية جين ، عندما كان الغرب لايزال فى بدائيته الوحشية ، وتشاهد تماثيل تيودور روزفلت ، وجورج واشنطن ، وتوماس جيفرسون ، وابراهام لنكولن ، الضخمة العملاقة ، منحوتة فى أحد جانبى جبل (رشمور) ان فى وسعك ان تصل من شيكاغو الى هنا المكان بالقطارات ، او الاتوبيس المكيف الهواء

٤) دودج سيتى ((كنساس)) :

لقد صنع ((ويات ارياب)) فصولا من التاريخ فى هذه البلدة التاريخية المجددة .. ان فى وسعك الوصول اليها بالقطار او الاتوبيس من دالاس وهوستون وكنساس .

٥) مويردودزناشيونال بارك : كاليفورنيا هنا ، ستشاهد الاشجار الحمراء العملاقة التى يرجع تاريخها الى ١٥٠٠ عام قبل ميلاد المسيح ، ان فى وسعك ان تستاجر عربة تحملك اليها خلال ساعة واحدة من سان فرانسيسكو .

سوف تكون هذه المعالم الامريكية البارزة فى متناولك .. وسيتاح لك ان تتوقف فى ٢٠ مدينة امريكية دون اية زيادة فى الاسعار .. اذا اخذت تذكرة الى سان فرانسيسكو .. ان ٩٩ يوما من السفر بالاتوبيس لن تكلفك سوى ٩٩ دولارا ، بينما سعر السيارة المستاجرة ٤٥ دولارا فى الاسبوع .

اتصل بوكيل سفريات بان امريكان او راسا بشركة بان امريكان وتحقق من الوفر الكبير الذى تتيحه لك الاسعار الاقتصادية لرحلات بان امريكان بالطائرات النفاثة الى الولايات المتحدة الامريكية .

ثم انضم الى مسافرينا .. وستشعر بشعور طيب لانك اخترت الافضل .

١٠ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم .

- الاولى حول العالم .
- الاولى عبر الاطلنطى .
- الاولى عبر المحيط الهادى
- الاولى فى امريكا اللاتينية



الأستاذ عارف يقول :

لكي تصقل نفسك وفكرك اقرأ هذه الكتب ...

إنني أجد في كل كتاب من كتب دار المعارف متعة رفيعة وفائدة متعددة الزوايا .. وأنتهي من كل كتاب وقد تفتحت لي آفاق جديدة من الفكر الرحيب ..

✲ بنيتو موسوليني

بقلم كريستوفر هيبرت – تعريب الاستاذ خيري حماد

٤٥٦ صفحة . قطع كبير – الثمن ١١٥ قرشا

✲ دراسات عربية وغربية

للدكتور لويس عوض

٢٥٨ صفحة . قطع كبير – الثمن ٦٠ قرشا

✲ مع الانسان في الحرب والسلام

للأستاذ فتحي رضوان

٦١٦ صفحة . قطع كبير – الثمن ١٢٠ قرشا

✲ المطهر (الجزء الثاني من الكوميديا الالهية)

للشاعر الايطالي دانتي اليجييري

ترجمة الدكتور حسن عثمان

٤٩٦ صفحة . قطع كبير – الثمن ١٢٠ قرشا

✲ مولع بفاجنر (لبرنارد شو)

ترجمة وتقديم دكتور ثروت عكاشه

٢٢٤ صفحة . قطع كبير – الثمن ٨٠ قرشا

✲ الموسيقى السيمفونية

للدكتور حسين فوزي

٢١٢ صفحة . قطع متوسط (طبعة ثانية) – الثمن ٣٠ قرشا

✲ طرق تدريس الفنون

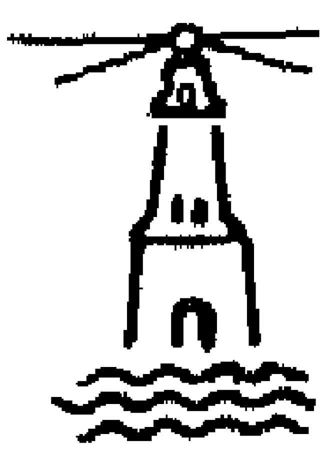
للدكتور حمدي خميس

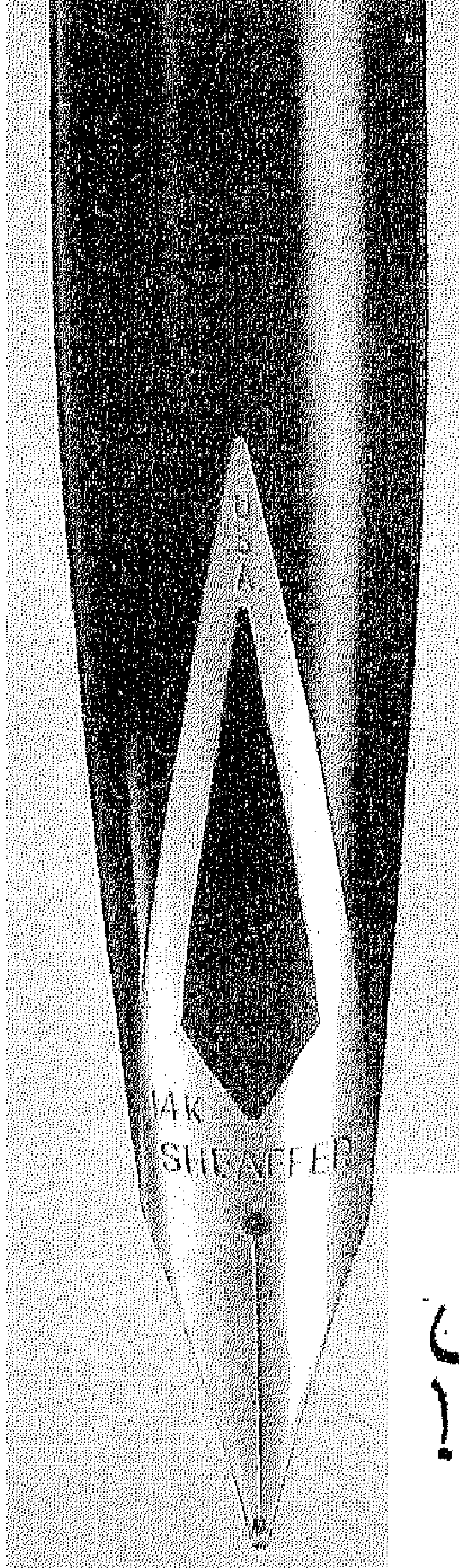
١٩٢ صفحة . قطع كبير (طبعة رابعة) – الثمن ٥٠ قرشا

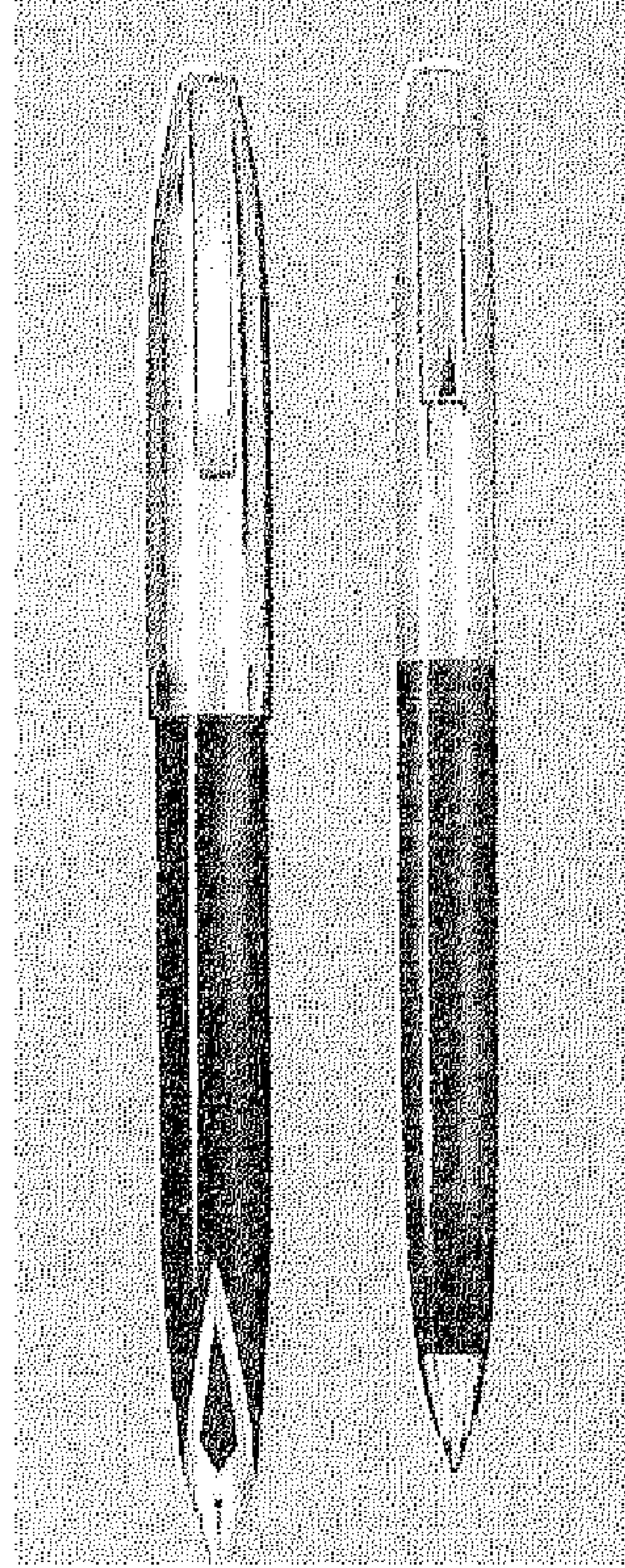
✲ طرق تعليم الفنون

للدكتور محمود البسيوني

٤١٦ صفحة . قطع متوسط (طبعة رابعة) – الثمن ٥٠ قرشا







هدية لا تنسى
إنها قلم شيفر!

ان شيفر وحده هو الذى يستطيع ان ينتج قلما كهذا .. انها هدية لا تنساها الذاكرة ـ ان شيفر ايضا هو الوحيد الذى يمكنه أن يجمع فى قلم واحد كل هـذه المواصفات .

فالسن مصنوع من ذهب عيار ١٤ ويتميز بالقوة والمتانة فهو مصنوع بحيث يتجاوب مع كل اساليب الكتابة بسهولة وباقل مجهود ـ كما ان هناك الغطاء المثبت بضغط الهواء مما يجعل السن مشبعا بالرطوبة عندالكتابة .

ولا تنسى ايضا انه مثبت بقلم شيفر مشبك يمكن أن يثبت بقوة فى اى نوع من الجيوب وللك أن ترى بنفسك كل المزايا الاخرى لقلم شيفر بالتوجه لزيارة المحل الذى تتعامل معه فى أقرب وقت ـ ان شيفر حقا هدية لا تنسى .

your assurance of the best

الصورة قلم حبر **Imperial VIII** ذو الغطاء الـذهبى الصب والسن الكروى المائل (أو القلم الرصاص اذا أردت) ويمكن الحصول على هذا النموذج وغيره على حدة ، وفى مجموعات أو فى مجموعة من ثلاثة اقلام . شركة اقلام و.ا شيفر بفورت ماديسون ، ايووا بالولايات المتحدة ـ كندا : جودريش باونتاريو ـ بريطانيا : لندن ـ استراليا : ملبورن ـ البرازيل : ساوباولو ـ الارجنتين : بيونس ايرس .

« كان صباح يوم الاثنين .. في
باكورة العام .. عندما اتى تشارلي
الى بلدتنا الفارس الشاب .. »
الشاعر روبرت بيرنز

ملخصة عن كتاب
« منحة السعادة »

بقلم هيلين هايز
في حديث مع لويس فانك

حبي الوحيد



دخل تشارلي ماك آرثر المدينة في ذروة السنوات الصاخبة للعقد الثالث من هذا القرن ، وعلى الفور تقريبا كان مفكرو نيويورك قد تبنوه وطاردته صائدات المدينة. وكان هذا الفارس الشاب قد جاء مسلحا تماما للغزو ، فقد كان يتمتع بالذكاء، وعينين جميلتين داكنتي الزرقة ، وكان ينسج حكايات «هومرية» عن الحربين الكبيرتين اللتين شهدهما ذلك العصر ، وهما الحرب العالمية الاولى، والحرب في منطقة العصابات بشيكاغو.

« هيلين هايز هي سيدة المسرح الاولى في أمريكا . وقد اشتهر تشارلس ماك آرثر الذي ظل زوجا لها ٢٨ عاما حتى وفاته في عام ١٩٥٦ ، كمؤلف اشترك في كتابة مسرحيات وأفلام مثل (الصفحة الاولى) و (القرن العشرين) .. وتعرض لنا مس هايز في كتابها الجديد صورةمؤثرة ومحبوبة عنه » ..

ولم يكافح ليشق لنفسه طريقا خلال كل عمل كبير كان يساهم فيه شباب أمريكا الشجعان فحسب بل انه كان قد عمل محررا في احدي صحف شيكاغو .. كان من النوع الذي يصعب فهمه . يحيط نفسه بجو لطيف من اللامبالاة ، وكانت ذروة المجد الذي حققته في حياتى أننى شاهدت حقيقة تشارلى التى تكمن تحت السطح بطريقة ما وعرفت فيه حبى الصادق .

كانت أول مرة التقيت فيها بشارلى في حفلة أقيمت في وقت متأخر بعد ظهر ذات يوم في ستوديو المصور «نيسا مكماين» . وعلى الرغم من أننى كنت يومئذ نجمة مسرحية ، فقد كنت في ذلك الوقت اعيش حياة منعزلة تماما بالنسبة لمثلة ، فلم أكن أعرف أحدا في الحفل ، فجلست فى أحد الاركان ، مكتفية بالاصغاء فى صمت وهز رأسى لما يقال .

وعندئذ أقبل نحوي شاب جميل يحمل كيسا من الفول السودانى في يده وقال لى : «هل ترغبين في بعض الفول ؟ » ورغم أنه كان قد باغتنى فانني أجبته : « نعم . شكرا » فصب في يدي عددا منحبات الفول السودانى وابتسم لى وهو يقول : « كنت أتمنى لو انها كانت حبات من الزمرد » .

وقد حكيت هذه القصة بعد ذلك بسنوات ــ مع الاسف ــ في حديث مع أحد صحفيى هوليوود ، فكان أن أعيدت حكايتها مرات ومرات حتى كادت تفقد تشارلى عقله تقريبا .. وهكذا فانه عندما عاد الى الوطن من احدي رحلاته الطويله في الخارج ، أحضر لى كيسا من الزمرد وقال لى: «أتمنى لو كانت منالفول السودانى» .

وعندما قابلت تشارلى كنت أعيش في مسكن مكون من ثلاث غرف مع والدتى واحدي الصديقات . وقد قضيت أنا وتشارلى كثيرا من أوقات توددنا نبحث عن أماكن نستطيع أن نكون فيها وحدنا . وقد أمضينا وقتا طويلا نركب «المعديات» والقطارات والسير طويلا على شاطىء نهر الهدسون . وكان تشارلى قد نشأ في بلدة (نياك) في ولاية نيويورك على ضفاف ذلك النهر عندما كان والده قسيسا هناك فأحب المدينة .

وقد أمضينا فترة طويلة الى حد ما من التودد ، كما أنهـا كانت مليئة بالمتاعب . لقد قال البعض ان المجتمع يبذل كل جهده دائما ليفرق بين المحبين قبل الزواج ، ويبقى عليهما معا بعد الزواج . وفي حالتنا هذه كان

الجاذبـان يتجاذبان بشـدة : الذين يشملوننى بحمايتهمويخشون أن أصدم وأتحطم ، والمعجبون بتشارلي الذين كانوا يعتقدون انه سـوف يشـعر بملل قاتل • وكان الفضل لكل حكمة تشارلى لانقاذنا من تدخلهم الذي لم يكن له أي معنى •

وقرر تشـارلى ألا يتزوجنى حتى يحقق انتصارا يوازي ماحققته أنا من نجاح ضخم في مسرحية «الغانية» • ولذلك كان أهم حدث في حيـاتى هو افتتاح مسرحية «الصفحة الاولى» في عام ١٩٢٨ التى كتبهـا تشـارلى بالاشـتراك مع «بن هخت» • وقد ذهبت الىحفلة العرضالاولى فيحالةمن التوتر الرهيب وجلست بمفردي فى الشرفه بجوار باب الخروج في حالة الحريق • كنت أريد أن أكون قادرة على الخروج بسرعة بعد كل فصـل لكي أنقل الاخبار لتشارلى وبن هخت اللذين اختارا أن يجلسا في الخارج على سلم الحريق •

وارتفع الستار ، ولم يمض وقت طويل حتى بدأ الجمهور يتحمس لهذه المسرحية التى تدور أحداثهـا حول رجال الصحافة • وعند انتهاء الفصل اندفعت جريا الى الخارج• كان بطلا الليلة قد قبعا على الدرجات الحديدية في توتر شديد وقد بدا شحوبهما فى الضوء الخافت •

وعندما وصلت الى ذراعي تشارلى في قفزتين أخذت أتحدث بسرعة عن رد فعل الجمهور ـ تشـارلى شابلن الذي غلبه الضحك وغيره من المشاهير الذين كانوا يضربون ركبهـم بأيديهم هادرين بالضحك وقلت : « كان يجب أن ترى » • وأسكتنى تشارلى بأن ضمنى بعنف الى صدره ثم دفعنى بعيـدا ، وقال : «هيلين ، هل تتزوجيننى؟ » فقلتله : « لقد انتزعت الكلمات من فمى تماما » •

وطوال سـنى زواجنـا كلها كان تشارلى محبا شهما •• كان يعرف كيف يفوز بقلب المرأة • وفي الحرب العالمية الثانية عمل تشارلى مساعدا لرئيس ادارة الحرب الكيماوية، وبينما كنت أطل من نافذة منزلنا بعد فتـح الجبهة الثانية بقليل ، رأيته فجـأة مقبلا في الممر • وازداد شعوري بالتأثر الى حد يجل عن الوصف بسبب شىء رومانتيكي ومثير للضـحك في نفس الوقت • كان تشارلى في زيه الرسمى الكامل وشرائط المعركة تزين صدره، وفوق كتفيه شارة الكولونيل الفضية على شكل أوراق شجرة البلوط ـ وقد حمل في يده زهرة ذابلة ، وكان قد

تطف هـــذه الزهرة من حديقة فى نورماندي وحفظها في اناء ملىء بالماء طوال رحـــلة العـــودة الى الوطن بالطائرة !

وكانت خطاباته تفيض حماسة ، وأعتقد أن هذا الخطاب الذي كتبه في واشنطون العاصـــمة في عام ١٩٤٣ كان يتحدث فيه عن نفسه :

« ياملاكى ..

« الساعة الآن الخامسة والنصف صباحا وقد تخليت عن فكرة النوم ، لأتمكن من أن اكتب لك خطابا . لقد كنت اتذكر أشياء كثيرة ابتداء من ركوبنا العربة الصغيرة ذات الجواد ، الى حانة «فرونسيس» ماضـــيا مع السنين ــ ان كل ذكريات حبى الاحمق الغريب تعود لتسليني . هأنذا اصعد الدرج عدوا في الشـــارع الاربعين بالشرق وأنت بين ذراعى (وأعتقد أنى لاأزال أستطيع القيام بذلك دون أن أفقـــد الكثير من أنفاسى) ... والمرة الاولى التى قبلتك فيها في عربة، وكيف ظللت تكذبين بعـــدها عندما تقولين أنك لم تميلى نحوي أولا .. والجلوس معك في مطعـــم «تشيلدز» والارجوحة في «سيوسيت» والنـــار الموقدة في العراء في «أوتوخان» .

والهدية التى ابتعتها لك في عيـــد ميلادك ، والشعور الذي أحسست به معدتك في « سانتا باربارا بلتيمور » عندما كان جنين ماري عمره أسابيع قليلة فقط ، وكيف دلكت معدتك بعد ذلك بزبدة الكاكاو ، وكيف صفعت على وجهى بعد أن تماديت فيمداعباتى الزائدة .. والسرير في المنزل رقم١٥ بشارع بارك الذي لم نكن لنبيعـــه أبدا ، والرعب الذي انتابنى أول مرة شاهدت فيها ذلك البروز الناتىء من ظهر ثوبك بعد تمثيلك لدور الملكـــة فيكتوريا .

لايساورك القلق بشـــأنى ، اننى أرجو أن يصيبنى دائما هـــذا النوع من الارق .. وشكرا لك من أجـــل هذه الليلة الســـعيدة ياأعز الناس وحبى الوحيد .

« ان هذا كله ليس سوي جانب قليل جدا من سعادتى ..

تشارلى .. »

***

كان يفهـــم المخلوقات البشرية .. وكان الاصدقاء القدامى ــ ومنهم ف . ســـــكوت فيتز جيرالد ، وروبرت بنشلى ــ يأتون لمقـــابلة تشارلى في أوقات المتاعب . وكان هؤلاء الاصدقاء يعرفون أن تشارلى لن يكون أبدا بارا بهم ، ولكنهم كانوا يستطيعـــون أن

يتحدثوا معه وينفضــوا العبء عن كاهلهم أمامه دون ألم أو حرج .

ولا أقصد أن أقول أن تشارلى كان قديسا . فانه لم يكن كذلك ، بل كان مليئا بالخبث والضحك . وهناك من لايزالون قادرين على قضاء الليالي في السمر يحكون قصصا عن مغامراتهم معه . وصحيح أيضا أنه كان يشرب بين الحين والحين أكثر مما يناسبه . وقد رايت احدي هذه النوبات ولاأزال ينتابني الذهول كلما تذكرتها . كان ذلك عندما أتى جون باريمور لزيارته وانكب الاثنان على احتســاء كئوس الخمر الاسكتلندي ، ولا يعلم الا الله عدد الكئوس التى تناولاها ، فقد أتى الاثنان على كمية كبيرة من النبيــذ أثناء العشاء ، ثم واصلا الشرب بعده حتى أتوا على كل زجاجة في المنزل . وكان كل ما فعلته انني اخذت ارقبهما في هيبة .

وفي احدي المرات أوفدت الى مكتب تشارلى لاحضر نسخة من كتــاب ويتمان : « أوراق الحشائش » الذي كان يتضمن قصيدة رغب تشارلي ان يقرأها له جون . فثبت جون نظارة ذات اطارات من النيــكل على عينيه – ولم أكن قد شاهدت أي انســان يرتدي مثل هذه الاشياء منذ أعوام . وقلب جون الصفحات حتى وصل الى « أنشودة الطريق المفتــوح » وبدأ يقرأ وهو غارق تحت تأثير الكحول . ولكنه قرأ بجمال عجيب دون أن يتردد أبدا عنـــد أي كلمة أو أي ابراز . كان أشبه بحفـــل موسيقى ، بينما كان تشــارلى يتمايل طربا مع تلاوته – وكذلك أنا .

وفي وقت ما عند ظهر اليوم التالى سار تشــــارلى وجون نحــو حوض الســباحة لاخذ غطس بارد ، ولكن ماءه بدا لهما فاترا ، ومن ثم اتصل تشارلى بشركةالثلج المحلية وطلب ان ترسل اليهكلانتاج اليوممنالثلج ، وهو حمولة عربتين من سيارات النقل . وأفرغت السيارتان شحنتهما منالكتل الضخمة في الحـــوض . وكان جون الذي قبع فوق كتلة الثلج الطافي أكثر اعجــابا وقال انه أحس وكأنه ذبابة فوق كرة .

وكانت صورة تشارلى عن نفســه ومكانه في العالم واضحة أمامه دائما . ويقول «بن هخت» : « لقد ولد وهو يدرك أنه لن يدوم» . أما بالنســبة لنجاح تشارلى في المسرح ، فقد كان مدركا على الدوام كيف يمكن أن يزول .. وحتى عندما التقيت به لاول مرة – عندما كان في طريقالصعود ، يقدر

موهبته أناس كثيرون مثل هـ٠ل٠منكن وجورج جين ناثان ـ كان هو يعد نفسه لطريق الهبوط ٠

وعندما تراخت مقدرة تشارلى على الانتاج ، كان لايزال هنـــاك الكثير الذي يريد أن يقوله ، ومع ذلك فقد كان غير قادر على أن يقوله بطريقـة تعجبه ٠ كنت أشعر بتعاسة من أجله لانى كنت أعــرف الى أي مدي كان قلقه ٠ وقد اختفى في حجرته في احدي الليالي ، وكانت ليلة حزينة بصــفة خاصة بينما كنت أجلس وحيدة مع ف٠ سكوت فيتز جيرالد الذي كان قد أتى لزيارتنا ، وتحدثتمع سكوت، الشخص الذي كان يعــرف ماأصاب تشارلى من يأس وفقد القــدرة على الانتاج ٠ فقال لى شيئا لن أنساه أبدا فقد كان عزاء لى : «هناك أناس يجب أن **يفعلوا** لكي يخلفوا من بعدهم أثرا وعليهم أن يعملوا ويساهموا ٠ وهناك أناس ليس عليهــم الا أن **يكونوا** ٠٠ وتشارلى واحد من هؤلاء الذين ليس عليهم الا أن **يكونوا** » ٠

وكان ذلك صحيحـــا ، فكما قال بن هخت في تأبينه : « لم يكن يبــدو عليه قط أنه كان مهتما بجذب انتباه أي انسان ، ومع ذلك فقد كان الناس يهرعون اليــه كما لو كان يجــذبهم بمغناطيس » ٠

وقال عنه آلكسندر ولكوت الذي أحبـــــــه ، ذات مرة : « اي عالم كامل كان يمكن أن يكون لو كان مليئا بأناس من نوع ماك أرثر » ٠



٥ قواعد للنجاح

ذكر برنارد باروخ ذات مرة القواعد التاليةكأساس للنجاح :

ـ كن سريعا فى المديح ، فالنـــاس يميلون الى امتداح من يثنى عليهم.. وكن مخلصا فى ذلك .

ـ كن مؤدبا .. فــاذا كنت كذلك ، كان الاخرون مؤدبين معك ..وهذا يجعل الحياة أسهل قليلا .

ـ كن مساعدا .. وهذا هو أول تعريف للنجاح .

ـ كن مرحا .. فهناك ما يكفى من ذوى الكآبة ، دون أن تضيف اسمك الى القائمة

ـ لاتكن حسودا .. وأفضل طريقة لذلك هى أن تفترض أن ما يفعله الاخر تستطيع أن تفعله أو احسن منه .

هـؤلاء الذيـن يجلسون فوق قمة الهرم

« اكتشاف يقوم على أساس دراسة سجلات ١٧٫٠٠٠ شخص من خريجي الجامعة ٠٠ »

هذا هو وقت الصراع والخطر ، زمن التجارب والاختيار ، بالنسبة لك ولي • ويبدو أن العامل الحاسم ، عند البت في المسائل الكبري التي تواجهنا هو مقدرتنا علي ادارة مشروع الغد بامتياز فائق ٠٠ ولـكن هل نفعل كل ما في قدرتنا لكشف وتنمية الرجال الذين لديهم الحافز ، والشخصية ، والبصيرة لضمان نوع القيادة الذي نحتاج اليه ، لا أظن ، بل أظن أن علينا أن نفعل أفضل من ذلك •

ان الاشتراك في مشروع مهم ، في ـ الصناعة أو الحكومة ـ ليس أن تملأ فراغا ما بمجهود «متوسط» كل صباح ثم تتركه في المساء علي الحال التى وجدته عليها• بل أن تساعد فى البناء والتشكيل وأن ترسم الخطط وتنفذها ، وأن تقيس الحلول البديلة في الافق ، وأن تعمل على أساس أن الغلبة للتقدير والتصميم ، انها الرغبة في التفوق ، والتصميم



ملخصة عن « خطاب لفردريك كابل » رئيس مجلس ادارة الشركة الامريكية للتلغراف والتليفون •

على العمل من أجل تحقيق تلك الرغبة .

ان تنظيم الادارة يشبه الهرم ، الذي تتغير أحجاره بصفة مستمرة. وذلك لان وسط الهرم سوف يعتمد غدا علي ما في قاعدته اليوم ، كما أن قمته سوف ترتكز فيالغد علي مايوجد في وسطه اليوم . وعلي هذا ، فاذا لم تكن أحكامك صائبة عمن يجب أن يكون في القاعدة أو في الوسط الآن ، كان الله في عون العمل .

وعند البحث عن الاشخاص المطلوبين لهذه المستويات ، فلا بديل للحكم الصائب لدي اولئك الذين يقومون بعملية البحث، ولكن هل لدينا شيء آخر يمكن أن يساعدنا ؟

لقد درست شركتنا في السنوات الاخيرة سجلات ١٧٫٠٠٠ جامعى في المنظمة يمكن مقارنة كل منها بالاخري في انصاف ، وبحثنا عن اجابة لهذا السؤال : « الي أي مدي يستطيع النجاح في الجامعة أن يتنبأ بالنجاح في شركتنا ؟ » . واستخدمنا المرتب كمعيار النجاح ، ذلك لان مجردالاجر فقط يعكس في العادة حكم رؤساء الشخص عليه بالنسبة لقيمته في الشركة .

ان أرقامنا تبين أن الدليل الوحيد، وأكثر مايمكن أن نعتمد عليه في معظم الاحيان التنبؤ بنجاح خريج الجامعة في شركتنا هي الدرجات التي حصل عليها في سنته النهائية . وكانت النتيجة أن نسبة أصحاب التقديرات المرتفعة الذين أصبحوا أهلا لتحمل المسئوليات الكبيرة كانت أكبر كثيرا منها بين أصحاب التقديرات المنخفضة وظهر أن ٤٥٪ من بين الذين كانوا يتربعون علي أعلي ثلث من الناحية الاكاديمية كانوا أيضا بين فريق أعلي ثلث في المرتبات ، وأن ٢٦٪ فقط من بين أولئك الذين يمثلون الثلثالمنخفض في فصولهم قد وصلوا الي الثلث الاعلى في المرتبات .

وها هو كذلك دليل مماثل ، فقد وجدنا أن ٢١٪ فقط من طلبة أعلي ثلث كانوا بين فريق الثلث المنخفض في المرتب ، بينما اكتشفنا أن ٤٠٪ ممن كانوا في الثلث الاكثر انخفاضا في الفصل كانوا أيضا من فريق الثلث الاكثر انخفاضا في المرتب .

ثم راجعنا أرقامنا عليءنوع الكلية، مقسمين الكليات الي مجموعات ثلاث : فوق المتوسط من الناحية العلمية، ومتوسط ، وأقل منالمتوسط، واكتشفنا فعلا أن نوع الكلية يسبب فرقا حقا . فقد وجدنا علي سبيل

المثل أن ٥٥٪ من الاشخاص الذين وصلوا الي أعلي ثلث من ضمن مجموعة الكليات فوق المتوسط ، هم أولئك الذين وصلوا الي مرتب أعلي ثلث ٠

ووجدنا أيضا أن أعلي طلبة من الكليات الاخري قد تقدموا أكثر من الطلبة المتوسطين في أعلي الكليات ٠ وبايجاز فانه في الوقت الذي توجد فيه علاقة بين نوع الكلية والمرتب ، فان درجات الفصل هيالاكثر أهمية٠ ولاتقول لنا أرقامنا أن علينا أن نبحث عن الرجال بينخريجى الكليات فوق المتوسط فقط ، بل علي العكس ، فان الشخص وما صنعه فعلا أكثر أهمية من المكان الذي صنع فيه ذلك ٠

وماذا عن الانجازات الخارجة عن المناهج الدراسية ؟ تظهر لنا البيانات التى لدينا ان الرجال الذين لم يكونوا منزعماء الطلبة قد بلغوا مرتب الثلث الاعلي بنسبة تزيد قليلا علي أولئك الذين لم يكونوا كذلك ٠ ولكن الشيء الذي يبدو ذا مغزي حقا هو الانجاز الذي حققوه في الحرم الجامعى ٠

فهل تعني هذه الحقائق أننا يجب أن نمنح الوظائف لاي شخص كان بين الثلث الاعلي عند التخرج ؟ كلا ولاشك ٠ وعلي أية حال فان ما بين أيدينا لا يعدو أن يكون الا بعض تلميحات قوية عن الاماكن التي يجب أن نقضي معظم الوقت في البحث فيها عنالرجال الذين نحتاج اليهم — أولئك الرجال الذين يملكون الذكاء بالاضافة الي تلك الصفات الاخري التي توحى لك بالاحساس والثقة بأنهم سوف ينجحون في تسيير الامور ٠ وتزداد مساعدة هذه الخطوط الاحصائية لارشادنا في البحث بين النصف الاعلي من الجامعيين عن الافرادالذين سوف نقدم لهم فرص المستقبل ٠

ولا يستطيع أحد أن يجادل في أن عددا كبيرا من الطلبة الذين هم دون المتوسط قد يصبحون مديرين فوق المتوسط ٠ ومع ذلك فاننا يجب أن نعني بالاحتمال النسبي فعندما تستخدم شخصا علي درجة عالية من الذكاء ولكن تقديراته منخفضة فمعني ذلك أنك تراهن علي أن حافزا لم يظهره بعد سوف يظهر بعد أنيتسلم العمل ٠ أما اذا اتجهت الي شخص علي درجة عالية من التعليم فان مراهنتك تعني أن الحافز الذي أظهره فعلا من قبل ، سوف يظل ، وهناك ولاشك عوامل أخري مساوية في الاهمية ، كالاستقامة ، والخلق ، والميزات الشخصية ، ولكنها عوامل

يجب عليك أن تحكم عليها علي أي حال ٠

ومن ثم فاننا عندما نبحث عن مديري الاعمال ، لماذا ننفق جزءا كبيرا من جهدنا في البحث عنهم بين الرجال الذين صنعوا مستقبلهم دون أي تفوق ٠ ان الهدف المناسب فعلا للعمل ليس مجرد أن نعمل بطريقة متوسطة ٠ واذا أردنا أن نقنع أنفسنا بأشخاص من هذا النوع ، فسوف تكون هذه هي الطريقة التي سوف يشكلون بها العمل ٠

وفي عصرنا هذا – يري كثيرون من الناس مستقبلهم بمفهوم الظروف الخارجة عن أنفسهم ، أو بمفهوم نظام سوف يفعل شيئا من أجلهم ٠ وتلك قيمة مقلوبة رأسا علي عقب ، اذ يجب ان ننظر الي المستقبل علي ضوء ما يمكن أن يفعله شخص لكي يساهم بشيء ، وأن يفعل شيئا أفضل يجعله يتجه بكل كيانه الي حيثيعتقد أنه يجب أنيتجه ٠ ان الفرصة لاتتاح في الوضع مثلما تتاح في الحماسة والذكاء والتقدير والشجاعة التييجلبها الرجال الي المنصب ٠

وهل الاهتمام ، والحيوية ، وروح التحدي والوعى الاخلاقي – هي تلك الاشياء التي يمنحها العمل للانسان ؟ كلا – ان هذه الاشياء هي التي يجلبها الرجال الي عملهم ٠ وعندما يعزز التعليم والعمل والحكومة مجهودات بعضهم البعض لمساعدة الناس علي أن ينضجوا كمربين ، فعندئذ ، وعندئذ فقط ، أعتقد أننا سوف نحصل علي التفوق الحقيقي الحيوي بالنسبة للزعامة اليوم ٠

مبادلة !

عندما كان ابنى فى العاشرة من عمره ،وعدته بشراء سيارة له فى عيد ميلاده الحادى والعشرين اذا لم يدخن أية سيجارة حتى ذلك الحين .

ولما كنت أنا نفسى مدمنا علي التدخين بشراهة ، فقد كنت أرجو ان انقذه من هذا الادمان التعس ، وقد أوفى بنصيبه فى الصفقة،فاشتريت له السيارة ، وأصبح طبيبا ، ولم يدخن أية سيجارة حتى اليوم .

وعندما أذيع تقرير كبير الجراحين الامريكيين عن أخطار التدخين ، لم أكد أدير وجهى عن شاشة التليفزيون حتى دق جرس التليفون وسمعت ابنى يقول :

– ابى .. اننى أعرض عليك صفقة .. اذا اقلعت عن السجائر فسوف أعطيك سيارة !

بقلم ريتشارد ماتش

افتح يا سمسم!

«لا شيء مثل الصوت يستطيع أن يكشف عن شخصيتك والكثير من أخلاقك

ان الصوت البشرى من الناحية الموسيقية ، يعتبر أداة موسيقية ذات عذوبة ورقة وقوة عاطفية لامثيل لها ، أما بالنسبة للعالم النفساني ، أو الرجل الذى يختبر طلاب الوظائف ، فان الصوت هو الدليل الرئيسى على الشخصية والطابع •• وحتى فى التليفون ، يكشف الصوت عن نوع الجنس ، والسن بالتقريب ، ومكان الميلاد ، والكثير من أخلاقك ومستوى تعليمك ، وحياتك العاطفية ، ومركزك فى الحياة • وبالنسبة للبوليس ، فان بصمات صوتك ـ كما تبدو فى جهاز التصوير الطيفى ـ قد تكفل فى القريب اداة لتحقيق الشخصية تكاد تماثل فى قيمتها بصمات الاصابع

ويتكون الصوت عن طريق استخدام مقعد للهواء وهو يرتفع من الرئتين الى الشفتين ، ولكن المفتاح الحقيقى لمعجزة الصوت ، توجد فى قطعتين صغيرتين من نسيج مرن ، مركب على جانب « صندوق الصوت» الغضروفى ، وهو الحنجرة أو تفاحة آدم ، التى توجد فى أعلى القصبة الهوائية •• وكل من هاتين القطعتين الصغيرتين من النسيج أو الحبال الصوتية ، أقصر وأضيق من قصاصة صغيرة من الورق ، اذ لايزيد طولها لدى الذكور البالغين على ٢ سنتيمتر تقريبا أو سنتيمتر وربع لدى الاناث •• ومع ذلك فان هذه الاجزاء الضئيلة هى التى تمنح الصوت لكلمات الحب ، وضحكات الاطفال ، والرنين لاعلانات التليفزيون ، والروعة فى فيلم تبدو فيه جوان سوذرلاند ، أو ونستون تشرشل !

والصوت البشرى أشبه بآلات النفخ منه بالآلات الوترية ، فان « الحبال

الصوتية » ليست حبالا على الاطلاق ، بل هى فى الحقيقة زوج ثان من الشفاه بصورة مصغرة ، تتحركان الى الامام والخلف بصورة أفقية ، خلف المنطقة التى توجد فيها « تفاحة آدم » مباشرة وهى لاتنفصل عند اطرافها الامامية، ولـكن أطرافها الخلفية تتصل بقطعتين غضروفيتين صغيرتين كالاوتار ، يمكن أن تنفرجا لكى تمنحا « الفم » المفتوح الحنجرة شكله المثلث •• وأنت تمـد أو تفصل «حبالك الصوتية» بواسطة أو تفصل « حبالك الصوتية » بوساطة تنظيم معقد من عضـلات متضادة فى الحنجرة ، وفى نفس الوقت فان رئتيك عندما تسيطران ببراعة على بعض هبات من الهواء ، تجعـلان هاتين الشفتين الداخليتين تهتزان كأنهمـا شرائط مطاطية •

وكلما زدت حبـالك الصـوتية شـدا ، زادت قدرتها على الصـوت الحاد ، وزادت ذبذبتها سرعة، وكلما زاد عدد الذبذبات فى الثانيـة ، زاد ارتفاع نغمات الصوت التى تنتجها • وعندما ترتفع طبقة الصوت، فان أطراف الحبال الصوتيـة هى التى تتذبذب وحدها ، ومن ناحية أطرافها الامامية فقط • وقد عرف أن الاصوات البشرية تنتج أصواتا ذات طبقات تتراوح بين ٤٠ ذبذبة فى الثانية ، عندما تصـدر صوتا عميقا منخفضـا وبين أكثر من ٢٠٠٠ ذبذبة فى الثانيـة فى أعـلى الطبقات الصوتية « السـوبرانو » • وفى أثناء الكلام يصدر صوت الرجل حوالى ١٢٠ ذبذبة فى الثانية بينما يصدر صوت الانثى ضعف ذلك

وفى المحادثات العادية والسريعة، وفى الوقت الذى تهتز فيـه حبالك الصوتية فانك تقـوم كذلك بتغيير شكل كل جهازك الصوتى ، وقد يصل ذلك الى ٣٠ مرة فى الثانية ، وعندما تفعل ذلك ، فانك تحول الصوت الذى ينتج من هذه الذبذبات الى «حديث» أو كلمات ذات معنى ، والاثنان مـن أعمال عضلات الاعصاب المستقلة ، ولا يتمشيان معا دائما ، فالصـغير مثلا كلام بلا صوت ، ينتج من الحبـال الصوتية وهى منفرجة ، « والدندنة » صوت بلا كلام

والتوافق العضلى الذى نسيطر به على أصواتنا ، سريع كالبرق ، دقيق كالعقل الالكترونى، والواقع أن العملية التى نترجم بها الصور الذهنيـة فى عقولنا الى « اشارات» عضلية مسموعة من الجهاز الصوتى ، قد تكون أكثر الاعمال التى يقوم بها الجهاز العصبى البشرى تعقيدا وسرعة •

وككل آلات النفخ ، يحتاج الصوت الى ثلاثة مكونات : مصدر للهواء « الرئتان » وجهاز للذبذبة « حبال صوتية » وفراغ أجوف رنان (الفم بما فيه من تجاويف وأنف وحنجرة) ويشكل اللسان والشفتان والاسنان وسقف الفم الحبل الصوتى الى كلمات

ونتيجة لفتح واغلاق جهاز الذبذبة بسرعة، فان تيار الهواء يقطع الى هبات أو خفقات ، تخلق موجات الصوت ، وتهتز كل موجة صوتية فى جهاز تحليل الصوت غير العميق، ليضاعفها الى صوت يشبه صوت الوتر ويسمى « النغمة » ويحدوها شكل التجويف الرنان

ان شكل وحجم جهازك الخاص الفريد لتحليل الصوت ــ ولا سيما فمك وحلقك ــ هو الذى يجعل صوتك متميزا عن أى صوت آخر

ولم يستطع بعد أى مخترع أن يضع آلة موسيقية تماثل المرونة البارعة للجهاز الصوتى البشرى ، بجدرانه المطاطية المتحركة الرائعة . ونظرا لان جهاز تحليل الصوت يمكن تقصيره وتضييقه ، بل وتقسيمه الى قسمين بثنى اللسان ، فانه يستطيع أن يصنع مئات من الاصوات اللفظية المختلفة ، ولكن حتى هذه الاصوات كما يقدر العلماء ــ يمكن أن تجمع عشرة آلاف مليون طريقة لتكوين كلمات مختلفة أكثر مما تستطيع أن تنطقه لو عشت حياتك كلها عدة مرات !

ويتعلم كل منا منذ الطفولة كيف «يعزف» على حباله الصوتية بسرعة ودقة تامتين . ويمكن ملاحظة «حروف العلة» فى أول صرخة للطفل الوليد، أما الحروف الساكنة الاولى التى تظهر فى الايام أو الاسابيع الاولى ، فانها تتكون عن طريق التقلصات الطبيعية لجهاز الصوتى للطفل . ويعتقد كثير من الخبراء أن حرف (م) الساكن يخرج من الحركات التى تقوم بها شفتا الطفل للامتصاص ، ومن ثم جاء الصوت الذى يقول كلمة « ماما » وهى كلمة لها نصف المعنى فى لغات كثيرة .. والوصول الى اللغة ــ الذى يبدأ بتقليد العزف الصوتى ــ هو أعظم انجاز يحققه كل طفل، اذ بدونه يكون التفكير على المستوى الانسانى مستحيلا .. فالتفكير فى الحقيقة نوع من « الحديث الداخلى » وعندما تفكر فى كلمة ما فان أعضاء الصوت غالبا ماتتحرك الى وضع خاص لتنطق بها

واذا كان صوتك صوتا عاديا غير مدرب ، فانه يستطيع أن ينتج حوالى ٢٥ نصف نغمة مختلفة ذات طبقة

مرتفعة ، ولـكى تحقق أحسن أثر ، يجب أن يكون صوتك عند الحديث فى الثلث الاسفل من مرتبتك، واذا كنت تغنى بأكثر النغمات التى تستطيع انخفاضا، ثم رفعت طبقة صوتك نصف نغمة كل مرة ، فان النغمـات من السادسة الى الثامنة التى تنتجهـا حبالك الصوتية بأقل جهد هى مستوى كلامك « الطبيعى »

وفى أوائل العقد الخامس من هذا القرن ، ابتكر علماء معامل (بل) للتليفونات طريقـة لتسجيل نموذج الذبذبة التى ينفرد بهـا الصوت أو « صـورته الصوتية » عـلى الورق • وهـذه البصمات الصوتية تساعد فى تحقيق الشخصية ، حتى اذا تنكرت لاختفاء حقيقتهـا ، وقد استخدمت هذه الطريقة فعلا فى كثير من التحقيقات الخاصة بالكوارث الجوية

وفى عام ١٩٦٤ عندما سقطت طائرة للركاب بصورة غامضة على مقربة من سان فرنسيسكو كانت هناك رسالة لاسلكية تلقاها برج المراقبة فى آخر لحظة ولم يستطع فهمها •

وتم تحويل الشرائـط المسجلة للرسالة الى بصمات صوتية ، فتبـين أن المتحدث هو مساعد الطيار، وأصبح من الممكن فك رموز الرسالة اللاسلكية الاخيرة ، وقد ذكر فيها أنه هو والطيار أطلقت النيران عليهما • • وهـكذا اتجهت الشكوك الى راكب مؤمن عـلى حياته بمبلغ ضـخم كان يحمـل مسدسا . ! وقد أمرت وكالة الطيران الفيدراليـة الآن بوضع أجهـزة لتسجيل أصوات الملاحين فى كل طائرات الركاب

وباستخدام جهاز آخر للتعرف على الاصوات أنتجته شركة « سـبيرى جيروسكوب » سجل أحـد المخترعين قفلا يعمل بالصوت ، فاذا ضبطتـه على نمـوذج ذبذبتك الصـوتية فانه يفتح عندما تنطق أنتـ وأنت وحدكـ بكلمة السر •• وهكذا تحققت أخيرا قصة « افتح ياسمسم ! »



الشىء المهم

سئلت مسز البرت اينشتين يوما عما اذا كانت قد فهمت نظرية النسبية التى وضعها زوجها .. فقالت :

ـ كلا .. ولكننى أعرف زوجى ، وأعلم أنه يمكن الوثوق به !

« ان الاقتصاديات الناجحة في أكبــــر الدول الصناعيــة في أوروبا تجتذب مـــــلايين من العمـــال من الدول الاخري القريبــة •• »

أوربا تطلب ملايين العمال

بعد ظهر أحـد أيام الآحاد الجميلة بشارع « واجرام » بباريس ، وعندئذ سيخامرك احساس مفـاجىء بأنك انتقلت الى مدريد أو برشلونة ، لانك لن تسمع غير ثرثرة بأصـــوات اسبانية ، أو قم بزيارة لاحدى المدن الصناعية فى بلجيكا مثل «لييج» ، وسرعان ماتجد أمامك مقاهى يونانيـــة ، ومطاعم ايطالية ، ومتاجر بقالة أســبانية •• أو افتح جهـاز الراديو فى غرفة فندق بألمانيا الغربية ، وستسمع برنامجـــا بالاسبانية أو الايطالية أو اليونانية .. وحتى عندما تعبر بحر المـانش وتذهب الى احد فنادق لندن ، فمن المحتمل ان تكتشف أن رئيس موظفى الاستقبال ايطالى ، وان الخادمات من اسبانيا !

تلك كلها دلالات على تطور من أهم التطورات الاقتصـادية التى تسود أوربا هذه الايام .. انها الموجة العارمة لهجرة العمال من الجنوب الفقير الى الشمال الغنى ، فقـد اضطرت دول غرب أوربا ــ وهى تواجه عجزاً متزايداً فى الايدى العاملة ــ ان تستورد حوالى مليونين من الاجانب لتظل اقتصادياتها المزدهرة تعمل بكل طاقتها ، وتستضيف المانيا الغربيـــة الآن أكثر من مليون ضيف من العمـــال ، بينما تستخدم فرنســا مليـونا ونصف مليون ، وبريطانيا ٨٠٠ ألف على الاقل ، وفى ســـويسرا تجد ان ثلث العاملين من الاجانب ، وســـوف تتوقف مناجم

ملخصة عن « نيويورك تايمز مجازين »

بقلم ايروين روس

الفحم في بلجيكا عن العمل بدونهم ؛ لانهم يشكلون ٨٠٪ من الايدى العاملة في بعض المناجم .

أحلام الثراء : هذه الهجرة العمالية الواسعة النطاق ، التي بدأت في أواخر العقد الخامس ، تكفل مزايا متبادلة ، كما تكفل مشكلات اجتماعية خطيرة ، فأبناء الجنوب يتجهون شمالا من أجل الحصول على أجور أعلى وعمل ثابت ، وفرصة للادخار ، مع حياة أفضل بعد العودة الى الوطن ... وهم يشتغلون في الاعمال الصعبة الكريهة ؛ فيحفرون الخنادق ويمدون الخطوط الحديدية ، ويصبرن المعادن المنصهرة في مصانع السباكة ، ويؤدون اكثر الاعمال المملة كآبة في خطوط التجميع بالمصانع ، واحقر الاعمال الخاصة بالتنظيف في الفنادق والمطاعم ، وقد لايزيد عدد العمال المهرة منهم في الصناعة على ١٪ .

والبعض منهم يحقق احلامه .. ففي المانيا ليس من الامور العجيبة ان يدخر عامل تركي من المال مايكفي لشراء سيارة مستعملة ، ويجددها ويعود بها منتصرا الى استانبول ليستخدمها كسيارة أجرة ، كما يعمل الايطاليون في سويسرا احيانا عشر سنوات ليشتروا مقهى صغيرا في بلدتهم ، ولكن الجزء الاكبر من العمال المهاجرين ليسوا جميعا سعداء الحظ هكذا ..

لو كان لي الخيار ! : ان حوالى ٢٠٪ من العمال الاجانب في فرنسا قد يتعلمون الفرنسية ويستحضرون عائلاتهم ويستقرون بها هناك . وعندما زرت منطقة مناجم الفحم في اللورين ، دعيت الى بيت «انطونيو روجيو» وهو عاملٌ مرح مستدير الوجه في التاسعة والعشرين من عمره ، جاء من سردينيا ، وكان بيته عبارة عن مسكن نظيف يحوى غرفتين للنوم في مبنى أقيم بالاسمنت تملكه شركة فرنسية للمناجم (ويتمتع عمال المناجم في فرنسا بكثير من الميزات ، اذ تقدم لهم المساكن والتدفئة بلا مقابل ، فضلا عن الانتقال الى المنجم) . وقد قدموا لي زوجة روجيو — وهي سيدة رصينة في العقد الثالث — وكانت غرفة الجلوس المتألقة بمقاعدها الكبيرة الصفراء والاريكة الحمراء الزاهية تبدو وكأنها جاءت حديثا من معرض للاثاث .. كما كان روجيو نفسه مشرق الوجه في زهو وخيلاء .

وكان « روجيو » قد عمل في سردينيا لحساب أبيه — وهو صانع

يعمل فى مهنة البناء — ولكن الاعمال كانت نادرة ، ومن ثم فقد جاء الى فرنسا فى عام ١٩٥٦ ، وبعد بضع سنوات عاد الىسردينيا حيث تزوج وجلب عروسه الى الشمال ، ويعمل روجيو الآن بالفأس والجاروف لاستخراج الفحم . ويربح ٧٠٠ فرنك شهريا ، وهو قانع بهذا الاجر ، ويصحب أسرته كل عام فى أجازة بسردينيا لمدةأربعة أسابيع ، وسرعان ماسيذهب طفلاه — واحدهما فى الثالثة والثانى فى الخامسة — الى مدارس فرنسية ويندمجان فىالمجتمع وهو يقول : «لو كان لى ان اختار لا فانى أفضل العمل فىسردينيا بنصف هذا الاجر .. ولكن لاتوجد هناك أية أعمال » .. انه يشعر بالحنين الى الوطن بين حين وآخر ، ولكنه رجل مستقر راض بصفة اساسية .

مبدأ الأجر المماثل : هناك مجموعة موحدة من اللوائح تحكم أوضاع العمل داخل السوق المشتركة ممن ينتمون الى دول السوق ، اذ يتلقى العمال المهاجرون نفس الاجر وظروف العمل التى يتلقاها العمال المواطنون، وكذلك نفس مزايا الضمان الاجتماعى، كتعويض البطالة ، والعجز ، والاعانة الاجتماعية . . أما العمال القادرون من دول غير أعضاء فى السوق — كأسبانيا وتركيا — فيضمن لهم نفس الاجر وظروف العمل ، وان كانت مزايا الضمان الاجتماعى احيانا تكون أقل سخاء معهم .

وللهجرة مزايا عديدة للدول التى تصدر العمال ، فهى تقلل البطالة فى الوطن ، وتكفل مصدرا طيبا من العملات الاجنبية فى النقود التى يرسلها الابناء المغتربون ، وعندمايعود المهاجرون — كما يفعل أغلبهم فى النهاية بعد عام أو ثلاثة أو عشرة أعوام — فان الكثيرين منهم يجلبون معهم بعض المعلومات الاساسية عن طرق العمل فى المصانع مما يكون مصدرا مفيدا فى تصنيع اوطانهم . ويمكن رؤية الدورة الكاملة لذلك فى ايطاليا ، حيث تعلن بعض الشركات الآن عن طلب ايطاليين ذوى خبرة عمل فى الخارج ، وبعض اصحاب المصانع فىالمانيا الغربية ساخطون على هذه المنافسةللفوز بعمالهم الايطاليين!

خطط الاستخدام : كثيرا ماتبعث الشركات الكبرى فرقا لجمع العمال من الخارج ، وللحكومات الفرنسية والالمانية والهولندية بعثات دائمة فى بلاد أخرى ، تعمل متعاونة مع ادارات التخديم الوطنية للتوفيق بين مطالب

دور الاعمـــال والفائض من العمال المحليين ، وتجرى للمرشحين اختبارات للصلاحيـــة ، وكشف طبى » وتكفل انتقالا مجانيا للخارج لمن تنطبق عليهم الشروط .

وقل ان يواجه وكلاء جمع العمال مشكلة العثور على المتطوعين . ويقول ك . لوين نائب رئيس المكتب الهولندى لشئون سوق العمل الدولية والهجرة ، انه عندما زار مقر بعثته فى أنقرة بتركيا ، كانت هناك حشود كبيرة من العمال تتجمع فى سـكون تحت المطر خارج المكتب ، وكان كثيرون ممن ارسلتهم مكاتب العمــل الاقليمية قد امضوا أياما فى الطريق ، بعد ان قطعوا المسافة الطويلة الى العاصمة على ظهر جواد أو بغل ، ثم واصلوها بالقطار .. اذ كان عليهم أن يدفعوا اجور انتقالهم ، بالاضـــافة الى جوازات سفرهم وأوراقهم الرســمية ، واذا رفضت طلباتهم لاى سبب ، كانت المأساة .. نهاية حلم عظيم لجمع ثروة فى أوربا .

والعمال الذين يتفق معهم على العمل وهم فى بلادهم ، يوقعون عادة عقودا لمدة سنة واحدة ، ولكن العقود أقل شيوعا عندما يسافر العمال على حسابهم الى الخارج ، وهم يدخلون البلاد فى الغالب فى صـورة سياح ، ويحصلون على عمــل ، ثم يجعلون وضعهم منتظما بالحصول على ترخيص عمل واقامة .

وحتى فى المناطق التى يزداد فيها الطلب على العمـــال المهرة ـــ كما فى المانيا ـــ فان قلائل من الاجانب يرغبون فى الدخول فى برنامج للتدريب ، ويقبلون اجورا أقل لمدة تتراوح بين عـــامين واربعــة أعوام ، وقد يحصلون على التدريب أولا فى الوظيفة نفسها عن طريق مترجمين أو من رؤساء صغار من مواطنيهــم . وتعرض بعض المؤسسات الكبرى دروسا فى اللغات ، كما تقدم خدمات اخرى ، كالنصائح الخاصة بمشـكلات الاسرة ، والنقل المجانى الى وطنهم خلال عطلة عيـد الميلاد ، واغذية خاصة للعمال المسلمين ، بل ان سكك حديد ألمانيا الغربيـــة لديها مسجد فى عربة للعمال الاتراك .

بيوت وعشش : والاسكان هو أشق مشـــكلة نظرا لان كل الدول التى تستورد عمالا فى غرب أوربا ـ باستثناء بلجيكا ـــ تعانى نقصا فى المساكن ، وفى أغلب الدول تطلب الحـــكومة من أصحاب الاعمـال الذين يستوردون عمالا من الخـــارج أن يدبروا لهم المساكن ، وتتخذ فى العادة هيئة ثكنات يعيش فيها العمال على غرار العنابر

بحيث تستوعب كل غرفة عـــددا يتراوح بين اثنين واربعة . ويحتاج العمـــال الاجانب عادة الى مساكن ملائمة قبـــل ان تتمكن اسرهم من اللحـــاق بهم ، وتأتى آلاف من الاسر بطبيعة الحال بوسائل غير مشروعة ، فى صورة سياح ، ثم تستقر فى الاحياء الفقيرة بالمدن الكبرى .

وفى بلدة «شامبينى ــ سير ــ مارن» التى تقع خارج باريس مباشرة يعيش عشرة آلاف عامل برتغالى فيما يسميه الفرنســيون « بيدونفيل » أو عشش الصــفيح ، وهى عشش مصنوعة من صفائح البنزين القديمة بعد تسويتها، وتقع هذه العشش فى شامبينى بين عدد من الحوارى القذرة التى تملؤها الفضلات ، وليس بها أية دورات للمياه أو ماء جار ، ولا تزيد مساحة الكوخ فى المتوســـط على ٣ر٥ متر مربـــع وارتفاعه على مترين ، وهو يكفى لاربعة أسرة ومائدة خشبيـــة وموقد ويبلغ ايجاره حـــوالى ٢٠٠ فرنك شهريا ، وصاحب البيت فى العادة برتغالى آخر نجح فى عمله .

غرباء فى أرض باردة : وحتى عندما تكون مساكن العمال جيدة ــ كما هو الحال لدى أغلب الشركات الكبرى ــ فلابد من ان يقوم سكان الحى أنفسهم بتنشيط الحياة فيه ، اذ أن أقلية من العمال الاجانب هى التى تنـــدمج مع ابناء الدولة التى يقيمون فيها الذين لا يهتمون بهم، وقد يبدون عدائيين فى بعض الاحيان . وكثيرا ما تحمل اعلانات الغرف المعروضة للايجار فى سويسرا كلمة « ممنوع سكنى الايطاليين » أو « غير مسموح للاجانب بالسكنى » .. وفى بعض اجزاء من بريطانيا ــ واغلب عمـــالها الاجانب يأتون من الهند وباكستان وجزر الهنـــد الغربية ــ تسود التفرقة بسبب اللون .

ويزيد من اسباب التفرقة الاختلاف فى العادات ، فقد أصاب الاضطراب فى البـــداية سكان بلدة « ايكفيلى » وهى بلدة صغيرة قرب باريس يقطنها عمال السيارات الايطاليـــون ــ وذلك بسبب حب هؤلاء العمـــال الاجانب للغناء الجماعى فى طريق عودتهم الى بيوتهم .. وهناك سخط كبير فى انحاء المانيا وسويسرا على جماعات العمال الاجانب الذين يملأون محطات السكك الحديدية كل يوم أحد للتسـكع فيها بلا هدف ، للدردشة فى جماعات صغيرة، أو قراءة الصحف ، أو النوم على مقاعد الحـــدائق العامة ويعـــد الاجنبى بالنسبة للعامل الذى جاء من بلد آخر أرضـــا باردة معتمة ، أما محطات

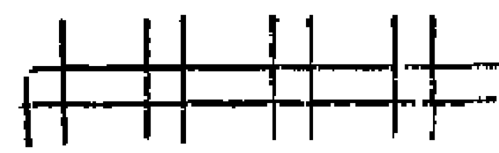
السكك الحديدية فانها تشبه الميدان فى بلدته الاصلية ، حيث لايتم اللقاء بين الاصدقاء فحسب ، بل ويعرف كذلك آخر الانباء من القادمين الجدد .

الايواء : هناك مجموعة مختلفة من هيئات الخدمة الاجتماعيه تحاول اخراج العمال الاجانب من عزلتهم ، وتعمل فى نفس الوقت على اثارة استجابة من العطف تربط بين السكان الاجانب ، ولكن هذه مهمة عسيرة .

ومنذ عامين ، عندما اقترب رقم العمال الاجانب فى سويسرا من ٧٠٠ ألف ، بدأت الحكومة فرض قيود على الايدى العاملة ، ولكن التطبيق كان صعبا ، اذ بلغ عدد العمال الاجانب فى الخريف الماضى ٨١٦ الفا وفى فبراير ١٩٦٥ أمرت الحكومة كل المؤسسات بخفض عدد عمالها الاجانب بنسبة ٥ ٪ فى خلال اربعة شهور واذا لم ينجح هؤلاء فى العثور على اعمال اخرى طردوا من البلاد .

ومن الاسباب التى تثير قلق سويسرا ، عجز ميزان مدفوعات الدولة ، الذى يكاد يساوى مايرسله العمال الاجانب الى بلادهم . كما أعرب البعض عن مخاوفهم من أن امتياز الصناعة السويسرية فى تدهور أما القلق الاكبر فهو ان اكثر من مليون أجنبى (بما فى ذلك عائلاتهم) فى بلد سكانه ٥ر٧ مليون نسمة ، سوف يغير بطريقة ما «طريقة الحياة السويسرية»

ولكن اذا كان الاجانب قد جلبوا مشكلات اجتماعية جديدة وأسبابا للقلق ، تبقى الحقيقة القائلة ان البلاد أصبحت تعتمد عليهم الى حد انه لو عاد الجزء الاكبر منهم الى اوطانهم — وهو تطور غير محتمل تماما — فان رحيلهم سوف يؤدى الى انهيار اقتصادى .. وسيكون على سويسرا بطريقة ما ان تكيف نفسها حيال الاجانب اذا أرادت أن تظل متمتعة بالرخاء . وكذلك الحال بالنسبة للدول الاخرى فى أوربا الغربية .



لاتقاومها !

ان الذهن لا يحب الفكرة العجيبة كثيرا ، كما يفعل الجسم حيال بروتين غريب ، ويقاومها بطاقة مماثلة .. ولو أننا راقبنا أنفسنا بصدق وأمانة ، لوجدنا فى الغالب أننا بدأنا نجادل ضد الفكرة الجديدة حتى قبل أن تتوطد تماما .

تعبيرات راقصة

انطاق الى الخارج ... فالطقس البديع اذا ذهب ، فلن تجده مرة اخرى !

***

المراهق : الشخص الذى يعرف الكثير عن أى شيء غير مطلوب منه دراسته !

***

ان أرخص مكان لتمضية الشتاء – وأفضلها فى نواح كثيرة ... هو أمام المدفأة !

***

كلما زاد تفكير المرء ، أصبح أفضل تكيفا للتفكير ... وليس التعليم غير عملية خلق منتظمة لعادة التفكير !

***

عندما يبلغ الامريكى سن الثامنة والعشرين ، يصبح ضمن النصف الأكبر سنا من مجموع سكان الولايات المتحدة .

***

الفقر فضيلة ... يبالغ فى تقديرها كثيرا ، أولئك الذين أصبحوا يمارسونها !

***

الكنيسة مستشفى للخاطئين ، وليست متحفا للقديسين !

***

ان الآباء المحظوظين فى نوع الأطفال الذين يرزقون بهم ، لديهم فى العادة أطفال محظوظون بنوع الآباء الذين لهم !

***

قلائل هم الذين لم يجدوا قط الفرصة لبلوغ السعادة ... وأقل منهم أولئك الذين انتهزوا تلك الفرصة !

***

لا فائدة من قولنا اننا نبذل ما فى وسعنا ... بل يجب أن ننجح فيما هو ضروري .

« بعض اجابات على أسئلة يوجهها كل أب وكل أم »

طفلك مخلوق فريد

أى خطأ فعلت ؟ لماذا أجد جوني أنانيا هكذا ؟ وماري فيمتاعب دائما ، وستيفن يضيع مواهبه هباء ؟ وهل هناك أب من الصلاح والحكمة بحيث لا يضطر ابدا ان يظل ساهرا يسأل نفسه مثل هذه الاسئلة ؟ لماذا لاتستطيع أن تدرب طفلا على الطريق الذي يجب أن يمضى فيه ، وتتأكد من أنه سوف يسير فيه ؟

ان أطباء وعلماء النفس لديهماجابات كثيرة ، ولكنها تنتهى جميعا الى اجابة واحدة وهي : ان الآباء والامهات يجدون متاعب مع أطفالهم لان أحسن الآباء ليسوا مثاليين قط ولا يستطيعون أن يكونوا كذلك •

أولا : ان الآباء ككل شخص آخر، لهم نصيبهم الكامل من الضعف• ان أمى هوجمت يوما في صباها من كلب بوحشية ، ولم تستطع قط ان تتغلب على خوفها من الكلاب ولم يستطع أطفالها الا أن يشعروا بهذه العدوي•

ان الأب يحمل أثر كل العراقيل التى كانت فيمحيطه وتراثه النفسانى، وأخطاء وأضرار عصره • ولابد أيضا أن الآباء والامهات الافاضل يمرون بفترات منالانشغال والضغط أو التوتر لايستطيعون خلالها التفكير بوضوح، أومساعدة أطفالهم بحكمة كما يفعلون في أوقات أخري، واذا كان الآباء يمرون بفترات من الضيق فان الاطفال يفعلون ذلك أيضا •

ثانيا : على الآباء أنيواجهوا تحدي الاطفال ، الذين لايشبهونهم ، فأطفالنا ليسوا صورة طبق الاصل منا•• انهم أطفال العمة « ايما » أيضا ، وأطفال الجد « براون » • وأحيانا يحملون صفات أسلاف نسيناهم منذ زمن طويل • وبينما كان السلوك النفسانى

ملخصة عن « وومانز داى »
بقلم : اردیس ویتمان

في أوجه ، أقنعنـــا نحن أنفسنا بأن أطفالنا جاءوا الينا وكأنهم لوحة اردواز بيضاء جاهزة للكتابة عليها · وهــذا ليس صحيحا · والآن بدأنا ندرك أن الطفل أشبه بآلة موسيقية ضبطت على نغمة معينة ، بحيث لايستطيع الطفل أو أبوه أن يعزفا عليها سوي الموسيقى التى كتبت لها ·

ان معظم أطبـــاء وعلمــاء النفس يتفقون اليوم — الى حد كبير — على أن جبلة الطفل الاساسية تولد معه ، وقد تحددت منذ أول لحظة الحمـــل بوساطــة اجتمـــاع حوامل الوراثة « الجنيات » الذي جاء بمحض الصدفة كلية · ويعـــرف ذلك كل الآباء فى أعماقهم منذ أمد طويل · فمنذ ساعة الولادة والاطفال يختلفون ، ليس فقط في الحجم ، والوزن ، ولون الشـــعر والبشرة ، ولكنهم يختلفون أيضا فى استجاباتهم للعالم · فبعضهم نشيط، وبعضهم هادىء وديع ، البعض يبكى بحرقة ، والبعض الآخر لايكاد يبكى أبدا ··

ان «أحمد» ليس «على» ، و «على ليس «أحمد»· وأحسن الامهات والآباء لا يستطيعون تغيير ذلك ، كمـــــا لايستطيعون تغيير الحقيقة المؤسفة ، بأنهم يمكن أن يكونوا آباء ممتازين لعلى ، ولا يستطيعـــون أن يكونوا كذلك بالنسبة لأحمــد · ومصادفات الوراثة قد تجعل طفلا ما شخصـــا صغيرا لطيفا كان يمكن أن يرتاح فى صحبة أسرة غير أسرته ·

ثالثا : ان الآباء يجب أن يواجهوا تحدي عالم يختلف عن العـــالم الذي نشأوا فيه · وكثيرا مايجـــد الآباء صعوبة في رؤية الاشياء من وجهـــة نظر الطفل · انهم يقولون : « اننا لم نكن نتصرف هكذا ونحن صغار » · كلا ·· لقد كنا نفعل نفس الشيء·· ولكننا نسينا أننا لانستطيع أن نتخيل معنى أن يكون الانسان صغيرا لاتزيد قامته على ارتفاع المقعد ·· ولا معنى أن يريد بشدة والحاح شيئا لم نعـد نريده نحن معشر الآباء والأمهات ·· ولقد بدأنا الآن فقط نفهم أن الهـــوة يمكن أن تكون أعظم من المعتاد في مثل هذه الاوقات التى تتغير بعنف ·

رابعا : ان الاطفال لايعيشون فى عالم محكم صغير لايسـكنه غير الأم والأب والاطفال·ان الأم والأب يريدان من على أن يذاكر دروسه ولكن المذاكرة الكثيرة ، قد تجعله يبدو «ضعيفا» في عيون الاطفـــال الآخرين · وقد يريد الأب والأم منه أن يطيع كلامهما ، ولكن الطفل المطيع طاعة كاملة قد يبـــدو

«خائنا» لرفاقه وهم مشغولون بالمعركة الغامضة للثأر الدائر بين الاطفال وبين الكبار .

وأخيرا فان الآباء لايستطيعون تنشئة الطفل كما يريدونه أن يكون تماما لان الطفل له حق خالد في النمو بعيدا عنهم ، بل ومن المحتمل أنهم يخطئون في فهم جهوده غير الواضحة للقيام بذلك ويرجعونها الى الانحراف أو نقص الحب ، وربما اعتقدوا أنهم فشلوا في حين أنهم نجحوا في الواقع .

قالت أم وهي تتنهد، بعد أن رفضت ابنتها التى تبلغ الثالثة عشرة من عمرها كل الاقتراحات التى قدمتها الأم لحفل عيد ميلادها : « يبدو أننى لاأستطيع أن أفعل شيئا صحيحا أبدا . ان نورا لاتكاد تشعر أن هناك شيئا أوافق عليه حتى ترفضه بطريقة آلية . ان هناك كثيرات من أمثال «نورا» ، ولكن معظمهن سوف يكبرن لكي يحببن ويقدرن الآباء الذين يتحدينهم الآن .. وكل ماهناك أنهن يحاولن الآن الفرار من غرفة أصغر جدا من أن تتسع لهن .

ان أطباء وعلماء النفس يشيرون مرارا الى أن مهمة الابناء ، ولاسيما المراهقين منهم تنحصر في قطع روابط الاعتماد على الأم والأب . ان الطفل لايتحول الى شخص كبير ، بمجرد أن يصبح أكبر وأحسن مما كان ، ولكنه يفعل ذلك بأن يترك وراءه شيئا مما كان، ويستبدل به شيئا آخر . والمشكلة هي أن الآباء لايريدون في الواقع أن يروا طفلهم يتخلص من روابط حبهم، ويصبح ذلك الشخص الخارجى الذي يختلف طموحه واحلامه وافكاره عنهم اختلافا مزعجا .. وقد يرغبون في أن يريدها ، ولكن هذا شيء آخر ..

وفي محاولات المراهق للانطلاق ، وجهوده التى يصارع فيها حبه واعتماده، الى جانب حبهم واعتمادهم، قد يصبح شخصا خشنا .. ولابد أن نعرف أنه ليست هناك طرق كريمة كثيرة لقطع أي علاقة . والطفل الذي لايزال غير ناضج وغير أهل من الناحية الاجتماعية لايعرف هذه الطرق .

وباختصار فانه مهما بلغت حكمة الأمهات والآباء ، فانهم لايستطيعون تجنب الصدام كلية مع تلك المخلوقات التى لايمكن التنبؤ بما ستفعله والتى وضعت تحت وصايتهم بمجرد صدفة الميلاد . ولكن الآباء لحسن الحظ يستطيعون اطالة الاحتمالات لصالحهم .

سوف يقل التوتر مثلا، لو استطاع الآباء ان يقبلوا فقط حقيقة ان **الطفل**

طفل وأنه بداية مخلوق بشرى ٠٠ امامه الكثير ليتعلمه وطريق طويل يقطعه ٠ وقد قال الدكتور أرنولد جيسيل الذي ظل سنوات كثيرة رئيسا لمركز دراسة الطفل بجامعة «ييل» : « ان شخصية الطفل هي نتاج نمو بطيء وتدريجى ، فهو يجلس قبل أن يقف ، ويتلعثم قبل أن يتكلم، ويقول (لا) قبل أن يقول (نعم) انه أنانى قبل أن يهتم بغيره ، ويعتمدعلى الآخرين قبل أن يحقق اعتماده على نفسه ٠ وكل قدراته خاضعة لقوانين النمو ، وليس هناك شيء يستطيع الأب الصالح أن يفعله بحيث يمكن الطفل من انجاز ما لم يكبر بعد لتحقيقه ٠

والسؤال الجيد الذي ينبغى على أى أب أن يوجهه الي نفسه هو : « كيف أتوقع من طفلي ان يتعلم من كلمات قليلة من التعليم ما تعلمته انا خلال ٢٠ او ٣٠ عاما عن طريق سلسلة من التجارب المؤلمة والاكتشاف ؟ »

وبعد ذلك يجب علي الامهات والآباء ان يقبلوا دون تحفظ فكرة ان أطفالهم ليسوا نسخا طبق الاصل منهم ، واذا استطعنا ان نؤمن بلا جدال اننا نضيف الي ثروة العالم البشرية أفرادا ذوي شخصيات فريدة ، تختلف عنا ، وعن اي شخص آخر ، فاننا لن نحاول صب هذه المخلوقات الصغيرة في أشكال لا يريدون ان يتخذوها ٠٠ يقول الطبيب النفساني فرانسيس يكس : « ان هدفنا هو المساعدة علي خلق شخص حر بحيث يستطيع ان يتبع طريقه الخاص ، سواء أكان هذا هو الطريق الذي كان ينبغى ان نختاره له ام لا ٠ »

ولكن هذه الاجابات ليست بطبيعة الحال هي كل الاجابات علي المشكلة اذ يبدو انه ليس هناك اي شك اطلاقا في ان الآباء الذين يصادفون أقل المتاعب مع أطفالهم ، هم اولئك الذين يأخذون مسألة النظام بصورة جدية ٠ ان علماء النفس الذين كانوا متسامحين في وقت ما يشيرون الان الي ان الحنان الزائد هو اسوأ ما يمكن ان نقدمه لاطفالنا ٠ فان الاطفال الذين يحبهم آباؤهم الي حد يمنعهم من معاقبتهم يكونون أشبه بالمارة يهيمون علي وجوههم وسط حركة المرور دون ان يجدوا اشارات للوقوف ٠ والاطفال عندما يخافون قد يستفزون آباءهم بتصرفات أسوأ وأسوأ ، وكأنهم يقولون : « اذا افرطتم في زجرنا فسيكون علي شخص ما ان يتولي الامر » ٠

ولعله من المطمئن ان نجـد ان الاطفال انفسهم كثيرا ما يشـهدون بأنهم يريدون آباءهم اكثر حزما ٠ وفي بحث أعد منذ سنوات قليلة تبين ان واحدا من كل خمسة مراهقين كان يعتقد ان التهذيب في حياته لم يكن كافيا ٠ بل ان ١٣ ٪ اعتقدوا ان علقة ساخنة فكرة طيبة !

وقد قالت لي ام شـابة بعد ان ضربت طفلتها الصـغيرة التي تبلغ الخامسة وارسلتها الي غرفتهـا وهي تبكي : « قد اكون من الطـراز القديم ولكني لا أستطيع ان أصدق ان سماحي لها بأن تتعس كل شخص الآن سوف يجعلها محبوبة اكثر بعد ٢٠ سنة من الآن !

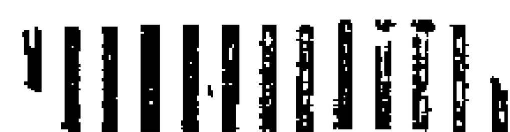
ولعل الآباء لا يشعرون بالخوف من التهذيب والتأديب اذا استطاعوا ان ينظروا اليه كشيء اكثر من مجرد عقاب ومكافأة ٠٠ انه في الواقع مسألة تمكين اطفالنا من السـيطرة علي انفسهم بحيث يستطيعون اسـتعمال افضل ميزاتهم ٠ وانه مسألة منحهم القدرة علي اتخاذ القرارات وقبـول النتائج التي اسفر عنها اختيارهم ٠

ومهما بلغت درجة معـرفة الآباء وحكمتهم فانهم لا يسـتطيعون ان يضمنوا ان اطفالهم سينمون نمـوا طيبـا ٠٠ ولكن من المؤكد ان وقوع الطفل في المتاعب سيقل احتماله اذا وجدت امه وأبوه سعادة في العيش معه ٠٠ واذا وجـدا في نفسيهما الشجاعة الكافية لدفعه الي معـايير الاداء التي نسميها تهذيبا ، واذا نظرا اليه كما ينظران الي نفسـيهما : ضعيفا مليئا بالاخطاء ، يحركه من حين الي حين حلم كبير الي حد يجل عن الوصف ٠

★★★★★

تأخر

على الرغم من كثرة اسفارهم ، فان ٨٠٪ من الامريكيين لم يركبوا الطائرة بعد ... أما بالنسبة للعالم فان ٢٪ فقط من سكان العالم هم الذين ركبوا أية طائرة فى حياتهم !



سعادة

على مكتب أحد مديرى الشركات فى بوسطن لافتة تقول :

« اجعل شخصا واحدا سعيدا كل يوم ... حتى ولو كنت أنت نفسك ! » .

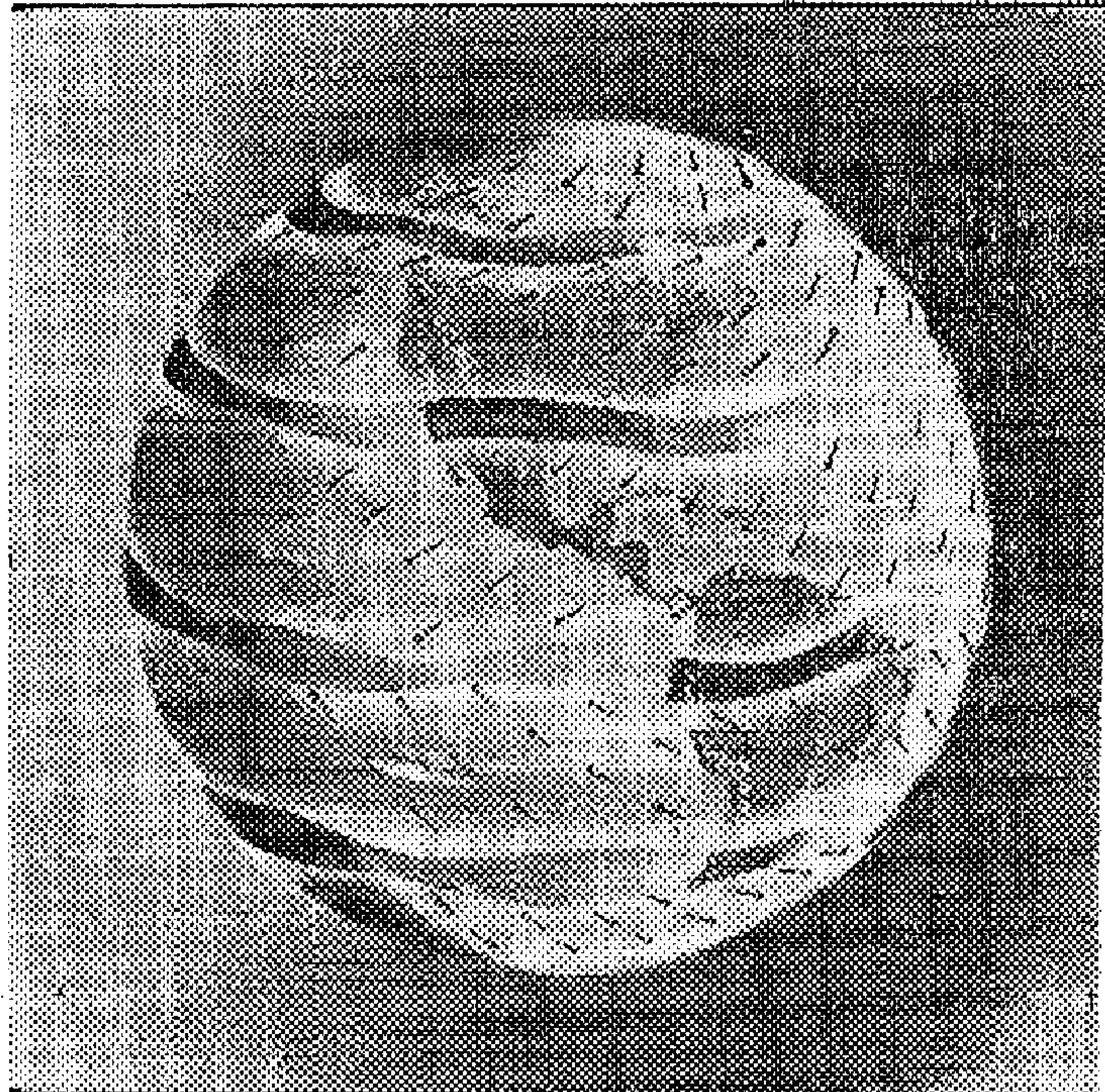
الرياح تصنع أعاجيب!

ملخصة عن مجلة ((سيدة أمريكا))
بقلم . ج . راتكليف

((كانت الرياح من أكبر العوامل في تشكيل مصير البشرية .. ويفعل الانسان خيرا اذا واصل محاولاته للكشف عما تقوله الرياح)) ..

ان الرياح الهوجاء يمكن ان تكون شيطانا أفلت زمامه ، يحمل الموت والدمار .. ولكن الرياح التى تمر بنا كل يوم هى أنفاس الحياة بالنسبة للارض ، .. انها اعجوبة مهيبة تشكل حياتنا وتباركها بمائة طريقة مختلفة .

ان الرياح التى تحمل الامطار ، تحدد الاجزاء التى تصلح للسكنى على ظهر الكرة الارضية ، ونوع الحاصلات الذى يمكن أن ينمو فيها ، فهى تحول دون أن يصبح شمال أوربا قفارا قطبية ، وتجعل الحرارة معتدلة على الساحل الغربى لامريكا الجنوبية ، بل لقد خلقت الرياح فعلا احدى الدول ، وهى هولندا ، حيث تدير ٩٠٠٠ طاحونة



هــواء ، تطحن الحبــوب وتنشر الاخشــاب وتنزح ماء البحر ،وتساعد على جعل هولنــدا الصغـيرة من أعظم دول العـــالم التجارية ، حيث تدفع سفنها الى كل ركن من أركان المعمورة .

ومنذ قرون والرياح تحدد للناس أين يمكنهم أن يذهبوا ،ولولاها لظلت الحضـــــارة جنينا . فقد جعلت استعمار فيرجينيا والبرازيل يسيرا ، واستيطان أوريجون عسيرا ..

وللاسماء التى أطلقها النـاس على الرياح اغراء خاص : رياح السموم ، ورياح الطبيب ، ورياح الحــلاق ، ورياح المــــائة والعشرين يوما ، و « الاربعون المزمجرة » و « الخماسين الطبيعية » ورياح «كاتيك» فى الاسكا ، ورياح « ناراى» فى اليـــــابان ، و«البامير و» فى الارجنتين والاعاصير ، والزوابع و « التيفون» كلهـا تصنع العناوين الرئيسية فى الصحف ، أما النجوم الحقيقية ، فهى أنظمة الرياح العظمى : الرياح الموسمية التى تغرق جنوب آسيا بالمياه ، والرياح الغربية التى تدفع تيـــار الخليج ، وتدفىء شمال أوربا ، ورياح القطب الجنوبى التى تدفع تيار « هامبوليت» البارد بشحنته الكبيرة من أطعمة البحر نحو الساحل الغربى لامريكا الجنوبية لكى تزيد الاســـماك فى منطقة من أعظم مصايد الاسماك فى العالم .

كان البحارة القــدماء يحتضنون الشاطىء ، وكان الرومان من أوائل الذين لاحظوا أساليب الرياح وانتفعوا بها ، وكان على روما أن تحصل على سبعة ملايين هكتولتر من قمح مصر كل عام لكى تعيش وقد لاحظ بحارة الرومان رياحا سائدة تهب من مصر عبر البحر المتوســط فى الربيع ، ثم ينعكس هبوب هذه الرياح فى الصيف ، فقاموا بأغلب عمليات النقل فى الربيع

اننا نقول اننا نعيش على الارض ، ولكننا نعيش أيضا فى بحر فسيح من الهواء ، وقد يكون هذا البحر الذى حولنا وفوقنـــا هادئا أحيانا كماء البركة ، وقد يتحرك أحيـانا بسرعة أسرع من رصاصـة عيار ٤٥ مليمترا .. فما سبب هذا الاضطراب ؟

ان للرياح قوتين محركتين عظيمتين : الاولى ان هناك حركة تبادل مستمرة بين هواء المناطق الاستوائية الحارة ، وبين ثلوج القطب ، والثانيـــة ان الارض لها قوة دوران تتحرك عنــد خط الاستواء بسرعة ١٦٠٠ كيلومتر فى الســــاعة ، تجر خلفها بحرا من الهـــواء . . هاتان القوتان تولدان الرياح الكبرى الاساسية التى تهب

فى مسالك منتظمة على مدى ألوف الاميال .

وهـــذه الرياح تهب فى شمال الاطلنطى وشمال المحيط الهادى فى اتجاه دوران عقرب الســاعة حول مناطق ذات ضغط منخفض ، فتدفع امامها تيارات البحرالعظيمة : التيار اليابانى وتيار الخليج ، بينمـــا تهب على عكس عقرب الساعة فى جنوب الاطلنطى والهادى ، وتدفع أمامهـــا تيـــار هامبوليت ، وتيـــار البرازيل وغيرهما منالتيارات الكبرى التى لها أثر كبير على جو العالم .

والرياح التجارية الشهيرةفىشمال الاطلنطى هى جزء من «الاسلوب» ، فهى تهب باستمرار يثير الدهشة من شـمال أفريقيـا الى الغـرب ، وقد اثارت هـــذه الرياح خوف بحارة كولمبوس فتساءلوا : كيفيستطيعون العودة الى الوطن ؟ . ولم يكن أحد منهم يعرف انهنالك الىأقصىالشمال تهب الرياح الغربية المتقلبة فى الاتجاه المضاد من أمريكا الى الشرق .

وقد ركب فردينـــاند ماجيلان فى رحلة استكشـــافه التاريخى حول العـالم من ١٥١٩ الى ١٥٢١ الرياح التجارية عبر الاطلنطى ، متجها الى أسفل الســــاحل الشرقى لامريكا الشمالية ، وعندما اقترب من رأس (هورن) تحت خط عرض ٤٠ ،التقى ماجيلان بالرياح الاربعـين المزمجرة التى تزأر حول الارض متجهـة نحو الشرق بسرعة تصل الى ٤٠ عقدة ، وبعد ان وجد مجموعةاخرى من رياح تجارية رقيقة فى محيط جديد أسماه المحيط «الهادى» .

وتبعت الســـفن الطرق الكبـرى الرياح الرئيسيةلتفسح العالمللتجارة والاستعمار ، واحـــد هذه الطرق ، طريق يتجـــه من انجلترا الى افريقيا فوق تيار كناريا الذى تدفعه الرياح حاملا شحنات من السلع التجارية ، ومنها الى جزر الهند الغربية فوق الرياح التجارية حاملا شحنتـــه من العبيد ، ثمالعودة للوطن فوق الرياح الغربية بشحنات منالخمور والعسل الاسود .

وكان « ماتيـــو فونتين مورای »

خبير الانهار والبحيرات فىالبحرية الامريكية قد بدأ فى منتصف القرن التاسع عشر بجمع صـــورة الرياح العالمية ، وقد جمع الوفا من سجلات رحلات السـفن ، ملاحظـا مواضـع الرياح فى مناطق معينـة فى تواريخ محددة ، وقد بين موارى أن طريقا غير مســتقيم كثيرا مايكفل مـرورا

آسرع ، ففي احدى السفن الانجليزية المتجهة مثـلا الى استراليا • تركب السفينة الرياح التجارية الى ساحل البرازيل • ثم تهبط الى أسفل مارة حـول رأس الرجـاء الصـالح ، وتستغرق في الغالب نصف الوقت، مع أن الطريق كان أطول من الرحلة حول الساحل الافريقي عدة ألوف من الكيلومترات •

ولعل الرياح الموسـمية هي أكثر شيء يظهر اعتماد الانسـان التام على الرياح ، ففي الصيف تكون حـرارة كتلة الارض الوسطى في آسياشديدة، فتخف الرياح وتتكون منطقة ضغط منخفض كبـيرة ، تجتذب الهواء من مناطق بعيدة حتى استراليا ، وعندما يمر فوق البحـار يلتقط الرطوبة ، ويسـقطها على هيئـة امطار فوق ملايزيا والهندواليابان ومناطق اخرى ويعتبر شهر يونيـو علامة دخول موسم الامطاربانتظام مدهش ، بحيث يستطيع الزراع ان يبـدأوا عملهم ، ويتدفق الالوف من الهنود الى الحقول التي أحرقتهااشعة الشمس ، والى الشوارع ، لكي تتسـاقط قطرات المطر على وجوههم المتجهة الى أعلى، وليشـكروا الاله على هـذه المعجزة الدائمة التكرار .

وعندما تبرد كتلة الارض الاسيوية في الشتاء ، يبرد الهواء الذي فوقها، وتتكون منطقة خفض مرتفع ، ويبدأ تدفق الهـواء الى الخارج ، حتى اذا اصطدم بحـاجز الهيمالايا الشاهق تساقطت الرطوبة في صورة جليد ، وعندما يصل الى الهند يكون الهواء جافا خاليـا من السحب وتسطع الشمس ستة أشهر •• وتكفل ارقام المطر حكاية القصة ، ففي مارس تكون بومبـاى بلا مطر تماما ، وفي يوليو يبلغ ارتفاعه ٦٣ سنتيمترا •

ومن أكثر الرياح المحليـة اثارة للاهتمـام رياح «الفوهن» ، فهي اذ تمر فوق الجبـال ، ترتفع كرياح رطبة باردة ، وتسقط ماءها ، وعندما تتعثر نحو الجـانب الآخر ، تصبح مكبوسـة ، وترتفع حرارتها (هل تلاحظ كيف يسخن منفاخ الدراجة وهو يكبس الهواء ؟) وهكذا تصبح الرياح الباردةالمطرة على احدجانبي الجبل ، رياحا جافة ساخنـة على الجانب الآخر •

والصحاري الكبرى من اكبرمناطق توليد الرياح ، فرياح المائة والعشرين يوما الشديدة الجفاف في ايران كثيرا ماتحمـل رمالا تكفي لدفن قرى بأكملهـا ، ورياح سانتا آنا بجنوب

كاليفورنيا تهب من الصحراء وترفع الحرارة وهى تهبط فوق سفوح جبال روكى على المحيط الهادى ، وهى تذبل النبات ، وتمهد الطريق لاشعال حرائق ضارية فى الغابات .

أما رياح « السيروكو » أو الشروق التى تولد فوق الصحراء الكبرى وتهب شمالا ، فانها تلتقط الماء وهى تعبر البحر الابيض المتوسط ، ثم تهب على اسبانيا وفرنسا كرياح ساخنة مشبعة بالماء يلعنها الجميع . . ومنذ وقت غير بعيد ، ارتكب سائق سيارة ألمانى خطأ أدى الى وقوع حادث خطير فى الطريق على مقربة من ميونيخ . وقد التمس الرأفة من المحكمة على اساس أن التصرفات البشرية لايعول عليها عندما تهب رياح «الشروق» ، ولكن المحكمة اصدرت بدلا من ذلك حكما قاسيا على المتهم بصورة غير عادية قائلة ان الرجل وهو يعرف أثر هذه الرياح كان ينبغى عليه أن يقود سيارته بمزيد من الحرص والعناية .

وتحدث رياح الشمال عندما تمتص مناطق الضغط المنخفض الهواء من المنطقة القطبية ، وأغلب الكتل الارضية الكبيرة فى نصف الكرة الشمالى بها سلاسل جبلية تمتد من الشرق الى الغرب لتمنع تدفق الهواء القطبى ، أما امريكا الشمالية فليس بها هذا النوع ، ومن ثم فان رياحا مدمرة تهب من سيبريا والاسكا ، فتبرد الهواء الى حد القشعريرة وتتجه جنوبا الى امريكا الوسطى . ويقول أهل تكساس انه لايوجد حائل بينهم وبين القطب الشمالى غير حاجز من الاسلاك الشائكة ، وهو قول على جانب من الصواب ، وقد أدت رياح الشمال التى تهب على تكساس الى انزال درجة الحرارة فى بضع ساعات من ٢٤ درجة مئوية الى خمس درجات فقط ، واتلفت مايقدر ثمنه بملايين الدولارات من اشجار الموالح وخضر الشتاء .

ورياح « الميسترال » الفرنسية الشهيرة يتم امتصاصها جنوبا بوساطة مناطق الضغط المنخفض فوق البحر المتوسط ، وهى من رياح الشمال ، وكثيرا ماقلبت سيارات النقل ، واطارت مجموعات من السيارات الموضوعة فوق عربات السكك الحديدية مسافة عدة أميال ، وفى جنوب فرنسا ، تعتبر البيوت جدارا متينا من الاحجار ، أو مجرد نوافذ صغيرة أمام ثورة الرياح التى تعيث فى الشوارع الرئيسية للقرى شرقا

وغربا .

ومع ان لدينـا حصيلة كبيرة من المعلومات عن الرياح ، فلا تزال هناك مناطق كبرى باقيـة فى الغموض ، فالجفاف الخطـير الذى أصـاب بعض مناطق الشمال الشرقى لامريكا مثلا واستمر اربع سـنوات كان نتيجة انتقال لم يمكن تفسـيره لطرق رياح عادية ، كما انه ليس هناك من يعرف على وجه اليقـين ما الذى يسبب الاعاصـير ، ولهذا تجرى الآن اكبر دراسـة شاملة أجريت فى أى وقت لجو العالم ، وسـوف ترسل أقمار « تايروس » و « نيمبو » الى الارض المزيد من الصـور التليفزيونية عن تجمعات السحب التى تدفعها الرياح، كما تجرى دراسة كبرى لمشروعات تهـدف الى اطلاق ١٠٠ ألف بالون حول الكرة الارضية لتبقى شهورا فى أعلى السماء وتذيع انباءها الى الارض

ويجرى الآن تنظيم هيئة « المراقبة العالمية للجو » التابعة للامم المتحدة ، وسوف تقيم ١٥ ألف مركز للمراقبة على السفن والارض والطـائرات ، وستوضع كميات هائلة من المعلومات فى ثلاثة مراكز للعقول الالكترونية فى واشنطون وموسـكو وملبورن .

لقد كانت الرياح من أكبر العوامل فى تشكيل مصـير البشرية ، ويفعل الانسـان خيرا اذا واصل محاولاته للكشف عما تقوله الرياح الهوجاء !.

مسألة حسابية

ان القصة الانسانية لاتتكشف دائما كمسألة حسابية وفقا لمبدأ أن اثنين زائد اثنين يساوى أربعة ... فهى قد تكون أحيانا فى الحياة خمسة ، أو ثلاثة ، وأحيانا تسقط السبورة فى منتصف العملية تاركة الفصل فى اضطراب، والمعلم بعين سوداء !

(ونستون تشرشل)



رجاء

فى باب الاعلانات الشخصيـة بصحيفـة « بوست » التى تصدر بمدينة هوستون ، نشر الاعلان التالى :

« لقد أقلع ماك عن التدخين .. الرجاء عدم تقـديم سجائر له » .

التوقيع : ماك

ضحكات ..
من حرم الجامعة

عندما فاجأنامدرس اللغةالانجليزية بامتحان على حين غـرة ، كتب أحـد زملائنا فى الفصل ملحوظة على ورقة قال فيها انه بدلا من الخداع ، يودأن يعترف بأنه لم يقـرأ الدرس المقـرر علينا ..

ولاحظ صديقى عندما تسلم ورقته أن المدرس قد رسم بعناية « هالة من النور » حول كلمة « راسب » !

***

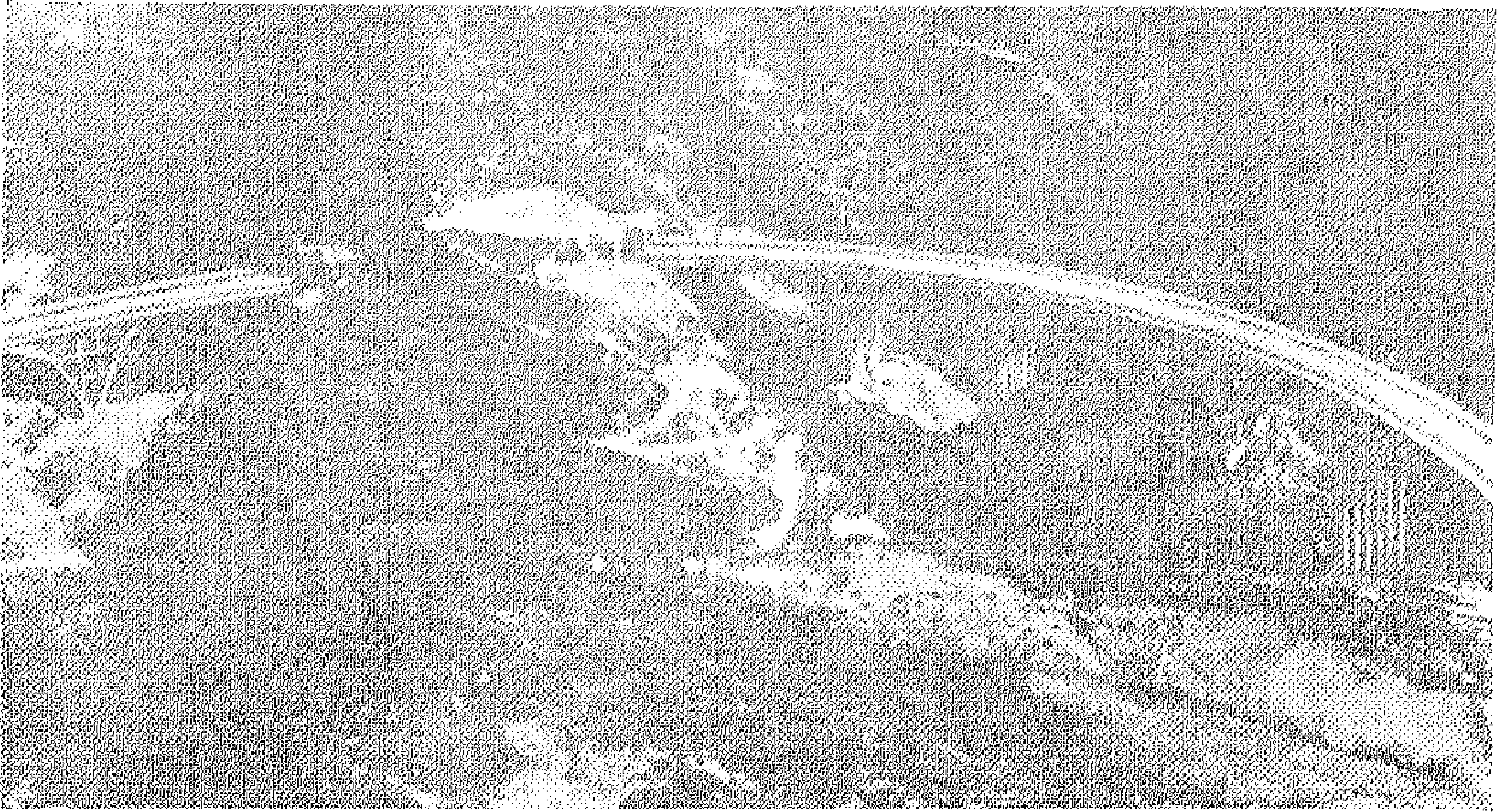
فى الصحيفة التى يصدرها طلبـة جامعة نيومكسيكو،ظهر الاعلان التالى: « طالب قرر ان الانزلاق على الجليـد خطير جدا ، يبيع كل أدوات الانزلاق من أحذية وأربطة ، وزانات وزلاقات، سيقبل أحسن عرض يقدم له ، النقود مطلوبة لشراء أدوات الهبوط بالمظلات من الطائرة ! »

***

عندما اعتذر المسئولون فى احدى الجامعات لطالب جديد فى السنةالاولى عن غلطة أدت الى وضعه فى عنبر نوم الطالبات ، قال الطالب :

— اننى على استعداد للاقامة حيثما تريد الجامعة !





« هذا الطريق العظيم الذي يمتد مسـافة ٧٥٥ كيلومترا في شبه الجـزيرة الايطالية ٠٠ لايمثل معجزة هندسـية فحسب ، بل انه أضاف قوة جديدة الي اقتصـاد البلاد »

طريق الشمس العجيب

بقلم ارنست آ٠ هوسر

ان «طريق الشمس» الجـــديد في ايطاليا ليس مجرد طريق آخر: انه قوة رنانة ، تبعث الحياة ٠ ومع أنه قد تم تصميمه ليكون حلقة اتصال ملائمـة بين خمس مدن كبري هي : ميلانو ، وبولونيا ، وفلورنسا ، وروما ونابولي ، فان للطريق آثارا جانبيـة تكاد تفوق وظيفتـــه الاصلية وهي تخفيف الرحلة الشــاقة التي كانت تستغرق يوما ونصف يوم الي رحلة هينة تستغرق تسع ساعات ٠ ويمكن للمرء أن يلمس آثاره الاقتصـــادية المشرفة بالفعـــل في ٣٦ مقاطعة من مقاطعات ايطاليا وعددها ٩١ مقاطعة حيث ازدهرت الاماكن التي طـــال اهمالهـــا علي طول شريط الاسفلت

الرمادي الذي يمتـــد مسافة ٧٥٥ كيلومترا •

وفي «بيان دل فوليو» التي كانت فيما مضي بقعة مهجورة في أعلي هضبة «ابنين» ، فان الارض التي كان يمكن شراؤها منذ زمن غير بعيد بسعر ١٥ ليرة للمتر المربع ، تباع اليوم بعشرين ضعفا لهذا الثمن أو أكثر • وهناك عند منتصف الطريق بين بولونيا وفلورنسا تقريبا ، وعلي مقربة من منحنيات طريق السيارات يبني سكان المدن الذين يحبون هواء الجبال والمناظر الجميلة بيوتا لقضاء الصيف فيها • وفي «أورفيتو» ذات الخيلاء والتي كانت منعزلة في وقتما، تعلق المطاعم الان في اجازات نهاية الاسبوع لافتات كتب عليها « لاأماكن خالية» • أما كاتدرائيتها الفخمة والتي تزين جدرانها رسوم «لوكاسينيوريللي» فقد جعلت من البلدة واحدة من أشهر المناطق التي يتوقف عندها المسافرون في الطريق • وقد هز رجل عجوز رأسه عندما درس لوحات أرقام السيارات التي تملأ الميدان الرئيسى للبلدة وقال : «•• ومع ذلك كنا نقول أن أورفيتو مدينة تحتضر!» •

أعجوبة جديدة :

ان «طريق الشمس» الذي يعد من أضخم مشروع للاشغال العامة نفذ في ايطاليا بعد الحرب • تكلف ٢٧٢ بليون ليرة • وقد أنفق ٤٠٪ من هذا المبلغ علي الاجور ، فقد تطلب بناء الطريق جهود ١٠ آلاف عامل و ٧٠٠ مهندس ثماني سنوات تقريبا • ومن أجل اكتساب حق المرور ، نزعت ملكية ١١٧٥٠ فدانا من الارض كانت في حوزة ٩٠٠٠ مالك ، وعهد بالعمل الي ١٤١ شركة من شركات البناء • وتطلب المشروع شق ١٤٠ كيلومترا من الطرق الفرعية من أجل نقل الرجال والمواد الي أماكن الانشاء ، وكانت النتيجة عملا يعد من أعظم المآثر الهندسية لعصرنا وهو انجاز بلغ من الخيال والجرأة غير العادية حدا جعل الخبراء يفدون من جميع أنحاء العالم لدراسته • ويقف السياح الاجانب – وهم يمثلون واحدا بين كل ستة من المسافرين في الصيف – متعجبين أمام جسور الطريق العظيمة ، ومنحدراته السهلة ، ومنحنياته غير العميقة ، ويقولون أنه أعجوبة جديدة من عجائب العالم •

وعندما تجيل النظر الي أبعد مدي ممكن ، عبر خندق الارض الداخلية الذي يتألف من وديان أنهار الرينو ، والآرنو ، والبااليا ، والتيبر ، فانك

تبين أن طريق ميلانو ـ نابولي العظيم هو أقصر الطرق التي تربط بين الشمال والجنوب ، والوسط وأكثرها استواء. ولقد تم افتتاح الطريق في البداية في ديسمبر ١٩٥٨ لمسافة ١١٠ كيلومترات تمتد فيما بين ميلانو وبارما . ثم استكمل بعد ست سنوات تقريبا ، وهو زمن قصير جدا . وفي فترة تشييد الطريق ، ازداد عدد السيارات في ايطاليا من مليون الي ٥ر٤ مليون سيارة .

والمهندس فيديل كوفا الذي يلقبونه باسم «سائق طريق السيارات» رجل حاد البصر ، في الستين ، يشبه الزئبق في حركاته .. وقد قال لي هذا الرجل الذي كان القوة المحركة وراء المشروع منذ بدايته : « الحق أننا لم نكن نعرف شيئا عن طرق السيارات الحديثة عندما بدأنا العمل في عام ١٩٥٦ . وكان علينا أن نتعلم وبسرعة ، وقد ذهب عدد قليل منا الي الخارج لمشاهدة طرق السيارات الاخري . و «طريق الشمس» ليس صورة اخري للنماذج الامريكية والالمانية ، ولكنه اقتباس يلائم ظروفنا . لقد استخدمنا أحدث الاساليب الفنية المتقدمة وكان متوسط التكلفة لدينا ٣٥٠ مليون ليرة لكل كيلومتر ، مقابل ٥٥٠ مليون ليرة لكل كيلومتر في الولايات المتحدة مما يجعل الطريق الذي أقمناه صفقة طيبة .

وقد تمت تغطية جزء من المبلغ المطلوب لتشييد الطريق عن طريق اصدار سندات عامة وقروض . وكفلت الحكومة المبلغ الباقي ، غير أن سائق السيارة هو الذي يجب أن يدفع الفاتورة ، وذلك بدفع مكوس تبلغ في المتوسط ست ليرات لكل كيلومتر .

وقال كوفا : «لقد تبين للناس أنه من الاوفر لشخصين أو أكثر أن يستخدموا طريق السيارات بدلا من ركوب القطار . وقد فاقت الزيادة السنوية في حركة المرور حتي ان تقديراتنا بنسبة ٢٠٪ . وتقوم ٦٠ ألف سيارة بعبور الطريق الان كل يوم ، وبهذا المعدل فاننا سنواجه المصاعب في عام ١٩٧٤ أي قبل ما كنا نتوقعه بعشر سنوات .

عالم منفصل ، تحيطه الاسوار :

عندما تغادر ميلانو ، يكون الطريق مستقيما املس ، رتيبا وهو يشق سهل لومبارديا الخصيب . وتمر أمام ناظريك حقول الارز ، وأشجار التوت ، وصفوف أشجار الحور الرفيعة ، وسرعان ما تحس بقلق طفيف ، فان اتساع الطريق من ناحية يؤثر علي

احساسك بالمسافة والنسبة • ذلك أن كلا من الطريقــين المتوازيين اللذين تفصلهما شــقة من الارض عرضها ثلاثة أمتار، يتألف من ممرين رئيسيين بالاضافة الي ممر جانبي للتوقف أو الطواريء • ويمكن لهذا الاتســـاع الاماس الذي يبلغ ٢٤ مترا عبر كل الطريق أن يصيبك بالدوار • وقد قال لي أحد السائقين :

«لقد ثبتت عيني طوال الســاعة الاولي علي ذلك الخط الابيض الفاصل، حتي أتجنب التخبط في سيري » •

وبعدئذ يتغلب نوع جــديد من الشعور بالغرابة علي الاحســاس السابق ، فهناك سور من السلك يمتد علي جانبي الطريق ، ويفصـلك عن العــالم المألوف الذي يكتظ بالناس ، وثمة شيء في تلك العزلة يثير البلبلة والارتباك • وتكشف دراســة تقشف الطريق عن هذه المسألة ، فليس هناك لافتات للاعلان ، ولا أحواض للزهور، ولا أماكن عامة علي الجانبين • أما الاماكن التي تقدم الخدمة للمسافرين، وهي بمثابة الفنادق لنزول القوافل في العصر الحديث ، فتبعــد عن بعضها البعض مسيرة يوم علي الاقدام ، وقد سمعت صبيا صغيرا يقول لامه في احدى محطات التموين : «أماه •• انها تماما مثل التحليق في طائرة » •

نحو الاوبرا العظيمة :

وعند بولونيا يدور طريقك في حدة، ويتجه نحو الجنــوب الغربي • لقد كنت تجلس خلال الافتتاحية ، والان تبدأ الاوبرا العظيمة •• حيث تقــوم الجبال أمام ناظريك •

وليس لجبال «الابنين» في تلك المنطقة سوي قمم قليلة تتجــاوز في ارتفاعها ١٥٠٠ متر ، غير ان الصخور الوعرة والممرات الجبلية الضيقة تجعل سلسلة الجبال تبــدو وكأنها حاجز هائل • ولقد كان هذا تحديا لرواد بناء الطرق في العصر الحديث ، وان الحل الذي وصلوا اليه ليحمل الدليل علي مايتميز به الايطالي من صلابة الرأي واجتياز المصاعب • ومما يثير الدهشــة أن المسافة التي يقطعها طريق السيارات عبر جبال «الابنين» تبــدو في شكل طــريق مســتو ، لا تقيم منحنياته الواسعة الاقواس ومنحدراته غــير المحسوسة وزنا للجبال جميعها •

وعند دخولنا أول سفوح الجبــال المنخفضة ، توقفت عند مكان ظهر أنه مركز أمامي للحضارة أجيد تجهيزه ، وقد أخبروني في مبني قيادة عمليات الطريق ، أن الطريق لم يغلق دقيقــة واحدة بسبب الاحوال الجوية منــذ

افتتاحه في ديسمبر ١٩٦٠ • وقال لي شاب من أعضاء الهيئة : « عنــــدما يصبح هناك أكثر من سنتيمترين من الجليد ، فاننا نرسل أربعين محراثا• وفي مناسبات عدة عندما سد الجليد كل المنافذ الاخري ، كان طريقنا هــذا هو الاتصال الوحيد فيما بين الشمال والجنوب • وفي ديسمبر عام ١٩٦٣ هبت عاصفة ثلجيــة دامت ٣ أيام ، واصلنا العمل ليلا ونهارا • وكنا ننام في مكاتبنا ، لنكون علي اتصال بالفرق العاملة بالتليفون اللاسلكي •

منطقة مخادعة :

وقبل أن تدرك ما حدث تقريبـا ، يرتفع بك الطريق الي القمة علي ارتفاع ٧٢٦ مترا فوق مستوي البحر ، بل انك لن تجد أي ضرورة الي نقل سرعة السيارة ، لان درجة ميـــــل الطريق لا تتعدي ٣٫٧٥٪ علي الاطلاق ، وفي وسعك اذا شئت أن تقطع المسافة كلها بسرعة منتظمة تبلغ ١٠٠ كيلومتر في الساعة • وطوال الطريق عبر الجبال، واصل الضابط الشاب الذي كان يتولي ارشادي تعليقه وشرحه قائلا : « تلك منطقة مخادعة ، فجبــــال «الابنين» تواصل تحركها • وفي بعض النقـــاط تعين علينا أن ندق الاساس داخــــل الطمي الناعم الي عمق ٤٠ مترا قبل أن نصل الي الصخر الصلب • وعند شـــق الانفـــاق ، لم نكن نعرف قط ما سوف نواجهه من المواقف • وقد ادعي أحد المزارعين أن نفقا جـديدا كنا نبنيه علي عمـق ٦٠ مترا تحت الارض أحدث شقوقا في جدران بيتـه وطالبنا بالتعويض عن الاضرار» •

وتركنا السيارة في مكان مخصص لوقوف العربات • وتفقدنا العمل الذي تم لتدعيم المنزلقات غير المتماسكة ، وتأمين الطريق العام ضد الانهيارات• لقد تم تغليف ســـــفوح تلال بأكملها بخرسانة سميكة • وزرت الغابات هنا وهنـــاك كي تثبت التربة في مكانها ، بينما تحمل شبكة من القنوات الميــاه الفائضة لتصريفها •

داخل الارض أو فوقها :

وقد تكلف تشييد كل كيلومتر من الطريق الذي يمتد عبر الجبال مسافة ٨٥ كيلومترا حوالي ٨٣٥ مليون ليرة، مقابل ٢٢٦ مليون ليرة للجزء المنبسط الذي يمتد بين ميـــلانو وبولونيا • ولا عجب ، فلقد اختــــار المهندسون قفارا غير مطروقة بين ممري «فوتا» و «بوريتا» ، ومدوا طريقهم عبر الجبال مثلما يدق المرء مسمارا ، وشـــقوا الانفاق عبر القمم الهائلة التي اعترضت الطريق •

انك تقطع ربع الطــريق كله بين بولونيا وفلورنسا اما داخـل الارض او فوقها • فهناك ١٤٫٥ كيلومتر من الجسور والقناطر المرتفعة ، وسـتة كيلومترات ونصف كيلومتر من الانفاق، وجميعها مزدوجة • ولم يتم انجـاز كل هذا العمل دون متاعب ، فقد مات ثلاثة وسبعون شخصا في تشييد طريق ميلانو/نابولي — راح منهم ثــلاثة وعشرون في الجزء الممتد بين بولونيا وفلورنسا •

ويبدو للمسافر أنه ينتقل عبر الجو، فوق هذه الممرات الجبليــة المقفرة الموحشة ، حيث يصـل ارتفاعه ٩٦ مترا فوق بعض جداول المياه الفضية المندفعة• حتي ليتملك المسافر الشعور بأنه يقفز من قمة جبل الي قمة أخري •• والعجيب أن الجمـال اللازوردي للمنظر الخـلوي الذي كان يمكن أن يشكل منظرا خلفيا لاحــدي صور العذراء في عصر النهضـة ، لم يصب بأي أذي من تدخل الانسان • أنظر الي تلك المسافات الطويلة الرشيقة من الخرسانة ، ثم اهبط الجانب المنحدر لاحد الممرات الجبلية ، ثم حـدق في هذه الاعمدة الرفيعة التي ترتفع من أسفل• وسوف تجدها جديرة بمشقة بنائها •

وتفضي بك سلسلة طويلة هائلة من القناطر والانفاق خلال صخرة «شيترنا» علي القمة • وعندئذ وعلي حين فجأة سوف تدرك أنــك أصبحت في بلدة «توسكاني» وينقلب الهـــواء عليها منعشا ، وتجد في استقبالك أشـجار السرو وأشـجار الصنوبر الظليلة ثم تهبط خلال تلال «موجيلو» الناعمة الي سهل «فلورنتين» • وهكذا انخفضت رحلة السيارة في المنطقة الجبليـة من ثلاث ساعات الي خمسين دقيقة •

منزل في منتصف الطريق :

وقبيل دخول مدينة فلورنسا مباشرة يتسع الطريق العام ليضم منطقـــة لخدمة المسافرين تشبه بلدة صغيرة • وفي هذا المكان تقيم القيادة الفنيـــة لطريق السيارات • ومن مبني زجاجي كبير ، تقوم هيئة مكونة من مائتين من المهندســين والموظفين الاداريين والفنيين يساعدهم عقلان أليكترونيان بمراقبة كل متر من الطريق العــام ، فاحصين قناطره وأنفاقه ، ومع تحسين وسائل الامان فيه، وتأمر بالاصلاحات• وهناك في فندق جانبي صغير هادئ، يستطيع رجال الصناعة والتجار من جميع أنحاء ايطاليا أن يجتمعوا للتحدث في المسائل الخاصة بالاعمال وذلك في منزل ملائم يقع في منتصف الطــريق

بين ميلانو وروما ٠ بل ان هنـــــاك كنيسة في طريق الســـيارات يجتمع فيها بدو القرن العشرين الرحالةالذين يركبون السيارات لحضور القداس ٠

وتعود مرة أخري ، لتتجـــه الي الجنوب عبر غابات الزيتون والكروم في وادي «آرنو» غير ان الانطلاق السهل خلال الطريق يخفي تلك المآثر الهندسية، مثل نفق ســان دوناتو المقوس الذي يبلغ طوله ٩٣٨ مترا ــ وهو أطــول نفق في الطريق ، وجسر «جيوسيبي روميتا» الذي يستقر بامتــداده الانيق فوق أعمدة من الخرسانة تغوص الي عمق ٣٠ مترا في الارض غير الثابتة، وهي نتاج عمل شــــاق دام عامين ونصف عام ٠

والي الجنوب من «آريتزو» تصبح المناظر الريفية كئيبة جانبا من الطريق ثم يقودك «الاب تيبر» نحــو روما ، وعندما تترك طريق الســيارات الذي ينتهي قسمه الشمالي خارج العاصمة، فانك تجد نفسك في الطريق العــــام الدائري ، حيث تختلط حركة المرور القادمة منه بحركة المرور المحليــة ٠ والان انظر الي ســاعتك ، فاذا كنت قد قدت سيارة متوســطة الحجم ولم تتوقف في الطريق الجــانبي ، فانك تكون قد قطعت المســافة من ميلانو حتي روما في ٦ ساعات سابقا قطار «السبيتوبللو» الايطالي السريع بعشرين دقيقة ٠

تنويم مغناطيسى :

وليست هناك حـــدود للسرعة في «طريق الشمس» ٠ وقد أخبرني أحد المسئولين بقوله : «اننا ننصح بسرعات أساسية معينة ، وهي ١٣٠ كيلومترا في الساعة مثلا علي المسافة المتدة من روما الي نابولي ٠ ولكننـــا نعارض وضع القيود ، ويرجع ذلك الي حــد كبير الي تنوع السيارات في ايطاليا، وعندما تسير السيارة «٥٠٠» الصغيرة والتي لاضرر منها بسرعة ٨٠ كيلومترا في الساعة ، فانها يمكن أن تكون أكثر خطورة من سيارة سياحية ضخمـــة تسير بسرعة ١٨٠ كيلومترا في الساعة فكيف يمكن لك أن توحــــد سرعة السيارتين ؟» ٠

ويمكن للحرية التي يجدها المرء في طريق ذي اتجاه واحد لا عقبات فيــه أن تدير رأس السائق المبتدىء ٠ وعندئذ قد يلهب محرك سيارته حتي يبدأ في اطلاق الدخــان ٠ وقد منحت رخص قيادة السيارات لنحو مليون ســـائق ايطالي خلال العام الماضي ، ويمكن تمييز المبتدئين منهم علي طول الطريق وقد تخرج السيارات من حين لآخــر

عن الخط كي تمر دون أدني تحذير للسيارات التي تسـير خلفها ، ان الشيء الذي لانزال نحتاج اليـه انما هو «آداب المرونة في طريق السيارات» وهو سلوك يناسب الابعاد الجديدة ٠

وغالبا ما يكون اكبر عدو للسائق في طريق السيارات هو الملل ، لا عدم الخبرة ٠ فخلال المسافة الرتيبة من ميلانو حتي بولونيا ، تكون ٣٧ ٪ من الحوادث نتيجة لغفوة السائق فوق عجلة القيادة ٠ وسائق سـيارة النقل ، ذلك المسـافر المحنك علي الطريق العام ، اكثر من غيره تعرضا لنوبات الاغفاء ٠ وقد قال لي أحـد سائقى سيارات النقل : « انني امضى علي طريق السيارات ساعات دون توقف ، وأسمع غطيط زميلي الجالس في المقعد المجاور لي ، ولا اري شيئا سوي الاسـفلت الرمادي الذي يمتد أمامي الي ما لا نهاية وليس هنـاك منحنيات او قري ٠٠ ولا شيء ٠٠ وبعـد برهة اصبح نائمـا تنويما مغناطيسيا ٠ وعندئذ ابذل كل جـزء من طاقتي للاستمرار مستيقظا » ٠

ومررت بحطام العديد من سيارات النقـل التي خرجت عن الطريق في مناطق ممتدة في اسـتقامة تامة ، واستطعت ان أشـاهد من فوق جسر مرتفع في جبال « الابنين » بعيدا الي أسفل ، البقايا المتناثرة لسيارة نقـل ومقطورة ، اندفع بهما السائق النائم في وثبة مميتة ٠

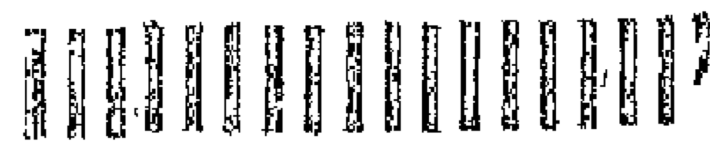
زر « النجدة » :

ورغم ذلك ، فان عـدم وجـود المنحنيات المؤلمة ، والطرق المتقاطعـة يجعل من « طريق الشمس » اكثـر طرق البلاد امنا وسلامة ٠ ومعـدل الوفاة من حوادث المرور فيـه وهي ١٨ر٤ لكل ١٠٠ مليـون كيلومتر يقطعها الركاب يقل عن نصف معـدل الحوادث في الطرق العامة العادية ٠ ويجد المسافر الذي يواجه محنة في الوقت الحاضر احسن الخـدمات في الجـزء الذي يمتد بين « مودينا » و « فلورنسا » حيث لا يبتعد في أى مكان اكثر من ١٠٠٠ متر عن أعمـدة اشارة مجهزة بأجهزة لاسـلكية ، تشرح طريقـة استخدامها بأربع لغـات ٠ ولا يتطلب الامر اي مكالمة تليفونية ٠ بل يضغط سائق السيارة علي الزر المناسب لسيارة الاسعاف او سيارة الاصلاح وعندئذ تصله المساعدة خلال ٨ دقائق ٠ ويقوم هذا النظام بعمله خير اداء حتي انه سوف يمتد قريبا للعمـل به علي طول طريق السيارات بأكمله ٠

وفي المسافة التي تمتـد بين روما ونابولي والتي يبلغ طولهـا ٢٠٢ كيلومتر ، فان يظل الطريق في داخل الارض متبعا طريق كازيلينا القـديم تقريبا • ويتفتح الي يمينك سـهل جميل ، تكسوه اشجار الزيتون بلون فضى والي يسارك ترتفع فوق قمـة تل عاليـة الكتلة البيضاء الكبيرة لابرشية « مونت كازينو » • وتمضى السيارة بك نحو « كازرتا » وبوابة تحصيل عوايد المرور عنـد نابولي ، عبر ميـادين المعارك التي خضبت بالدم في الحرب العالمية الثانية ، والتي أصـبحت الآن تلالا ووديانا هادئة تداعبها هبات النسيم من المنـاطق الجنوبية • وفجأة تجد نفسـك في نابولي المزدحمـة المرحة والتي تعج بالضوضاء ، لتشق طريقك ببطء خـلال حركة المرور المزدحمة التي تشـتهر بها • والآن يطبق عليك فجأة العـالم الذي تركته خلف ٧٥٥ كيلومترا • لقد وصلت الي نهاية الخط !

رمز الوحدة :

ان طريق السيارات في ايطاليا يرمز الي وحدة جديدة وحرية جديدة •• فلقد تم تصميم « طريق الشمس » ليكون العمود الفقري لشبكة من طرق السيارات يبلغ طولها ٥٠٠٠ كيلومتر ويعد بداية ثورة سـوف تؤثر علي التكوين الاساسى لحياة البلاد • وقد افتتحت بعض فـروع وروافد تلك الشبكة ، كالطرق الطويلة الحديثـة ومنها علي سبيل المثال ، الطريق من ميلانو الي البندقية ، ومن نابولي الي ساليرنو ومن فلورنسا الي البحـر • ومازالت هناك طرق اكثر من ذلكبكثير علي لوحات الرسم • وعنـدما يتم اتصالها في النهاية مع حركة المرور الكبري في القارة عن طريق الطـرق الرأسية في جبال الالب كطريق نفق « مونت بلانت » ، فان شبكة النقـل الايطالية سوف تضفى معنى جديدا علي وحدة اوروبا •



باب النجار

في بلدة ابرامان بمقاطعة ويلزمصنع لانتاجالوقود الخالى من الدخان .. وقـد طالب السكان الذين يعيشون قرب المصنع باغلاقهلان الدخان الذى ينبعث منه يجعل كل شىء اسود فى المنطقة !

آلهة جديدة
لها رءوس ذرية !

« ان سيطرتنا علي الطبيعة تشير الي حقيقتين : الاولي أن كل المشكلات الان مشكلات انسانية ، والثانية أن قوانين الاخلاق ملزمة كقوانين الطبيعة»

لو كان ما قرأته في الصحف صحيحا ، فانني أعرف اذن ما يلي عن الاسلحة الذرية :

١ ـ لو أن حربا ذرية نشبت غدا، ففي خلال ٢٠ دقيقة أو نحو ذلك ، سيموت ملايين من الناس في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ٠

٢ ـ أن القرار باستخدام القنابل الذرية سيتخذ بوساطة حفنة صغيرة من الاشخاص ، أما الباقون منا فلن ـ ولا يمكن ـ أن يستشاروا أو يحذروا ٠

٣ ـ ان كون أي فرد بين الموتي أو الاحياء سيكون مسألة حظ بحت٠ فاذا ألقيت القنابل فيالشتاء ، فانني سأتبخر ، اذ أنني أعيش في الشتاء بمانهاتن ، اما اذا القيت في الصيف عندما أعيش فيالنمسا ، فانالصواريخ سوف تمرق فوق رأسي دون أذي !

وبالتالي فان وجود هذه الاجهزة ليس له أي تأثير علي حياتي اليومية سواء من الناحية العملية أو العاطفية فأنا كمخلوق بشري أعرف أنني لابد ان اموت ، ولكنني لا اعرف متي او كيف ٠ ٠والانفجار الذري مجرد شيء آخر يضاف الي قائمة أسباب محتملة في المستقبل لموتي ، قد تكون أكثر اثارة ، ولكنها من الناحية الاحصائية أقل ترجيحا من حادث سيارة ، أو مرض القلب أو السرطان ٠٠ انني

ملخصة عن (نيويورك تايمز مجازين)

بقلم و ٠ أودين

شديد الاهتمام بالاشياء التي تحدث في الوقت الحاضر ، كتضاعف عدد المجانين ، واساءة استخدام السيارة، والاشياء التي يبدو أنها ستحدث بكل تأكيد في المستقبل القريب ، كزيادة عدد سكان الارض ، وانشغالي بهذه الاشياء لا يسمح لي بالقلق كثيرا حول حدث قد لا يقع أبدا ٠

ومن ناحية أخري ، فان وجود الاسلحة الذرية ـ كرمز ـ أمر ذو أهمية كبري ، فقد جعلت كل انسان يشعر بالتغيير الجذري في العلاقة بين الانسان والطبيعة ٠

لقد كانت الحياة دائما أمرا غير مؤكد ، ولكن حتي وقت قريب كان هناك سببان لهذه الحيرة : الكوارث الطبيعية كالمجاعات ، والفيضانات ، وأوبئة الطاعون ، وهي تسمي من الناحية القانونية «أفعال الهية» ، وأفعال من اختيار البشر ، مثل كبح جماح الامراء ، والقرصنة في أعالي البحار الخ ٠٠

واليوم فيالدول المتقدمةفنيا ـ وهي مسألة وقت فحسب قبل أن يسود الحال في كل مكان ـ ليس هناك ما يدعونا للخوف كثيرا من الطبيعة، ومشكلتنا الوحيدة الجدية هيالانسان الذي يستطيع الان أن يفعل ـ أويجعل الطبيعة تفعل من أجله ـ ما لم يقدر بعد علي فهمه ٠ ان سيطرته علي الطبيعة قد أعادت الانسان الي نفس النقطة التي كان يقف فيها عندما كان عاجزا أمامها تماما ٠٠ وكذلك تري القبائل البدائية أن مشكلاتها هي في النهاية ، مشكلات بشرية ، اذ أنهم يعتقدون أن الكيفية التي تتصرف بها الطبيعة حيالهم ، تتوقف علي ما اذا كانت أعمالهم قد أرضت أو أغضبت الآلهة ٠

وكمثل تاريخي ـ في الفترة بين ١٨١٥ـ١٩١٤ مثلا ـ كان هناك فريق صغير من الاشخاص المتعلمين جيدا في أوربا وأمريكا ، أذهلتهم الانجازات السابقة للتكنولوجيا ، فأقنعوا أنفسهم بأنه ليس هناك أية مشكلة بشرية ، وأنه ما أن يفوز بالسيطرة التامة علي الطبيعة ، حتي تختفي كل المشكلات!

وقد قضت الاحداث التاريخية التي وقعت منذ ١٩١٤ علي هذا الايمان العاطفي بالتقدم ، والاعتقاد بأن كل تغيير لابد ان يكون تغييرا نحو الاحسن ٠٠ وقد تجلي للجميع ان كل معرفة ـ بما فيها معرفة الانسان لنفسه ، والقوة التي تضفيها عليه المعرفة ـ انما تزيد قدرة الانسان علي أن يفعل ما يشاء من خير أو شر ٠٠

وانما اختار أن يفعله خلال الخمسين عاما الماضية انما يوحى ـ كما يؤكد علماء الدين دائما ـ بأن ارادته تميل نحو الشر •

فما هي النتائج التي يمكن أننخرج بها من حقيقة أن الانسان يواجهنفسه الآن وحيدا ؟

أولا ـ كما أعتقد ـ هذه الحقيقة تبطل القياس التقليدي بين القانون الاخلاقي والقانون الجنائى الذي هو قانون مفروض يمكن انتهاكه ، فالقانون الجنائى مثلا يمنعني من ارتكاب جريمة سرقة ، ولكنني اذا أردت ، كان في استطاعتي أن أرتكب سرقة • واذا فعلت ذلك ، فهناك عواقب عديدة محتملة ، بينها فرص لا بأس بها للافلات دون عقاب •

واذا اعتبرنا القاموس الاخلاقي مجموعة من القواعد المفروضة ، فسيكون من الواضح عندئذ أنالانسان يستطيع أن ينتهكها دون أن يناله أي عقاب • أما اذا كان لكلمة «ناموس الاخلاق» أي معني •• اذا كانت كما يقول ويتجنشتاين : «حالة عالمية ، كالمنطق » فلابد اذن ان تكون قوانينه أشبه بقوانين الطبيعة والكيمياء ، قوانين نستطيع تحديها ، ولكننا لا نستطيع خرقها ، أكثر مما أستطيع أنا أن أخرق قوانين الكيمياء الحيوية باحتساء الخمر حتي السكر، أو قانون الجاذبية بالقفز من النافذة ، ولابد أن تكون نتيجة تحديها أمرا حقيقيا مرتبطا بطبيعتها ، كصداع الصباح أو ساق مكسورة •

اننا سرعان مانعرف ماذا سيحدث اذا قفزنا من النافذة •• ولسوء الحظ، فاننا فيما يتعلق بقوانين الاخلاق ، وبضرورة حب جيراننا كأنفسنا ، كثيرا جدا ما نتصرف اما كمجانين يخيل اليهم أنهم يستطيعون الطيران، أو كالمنتحرين الذين يرغبون فيالقضاء عليأنفسهم بدافع من الحقد أواليأس•

ان حب جيراني انما يعني أساسا ادراك أن وجودهم حقيقي كوجودي تماما • أما اليوم فليس هناك شيء يمكن أن يحدث في أي مكان في العالم دون أن يكون له أثره علي العالم بأسره • ولم يعد الاعتقاد بوجود الآخرين أكثر سهولة مما كان ، ولكن عواقب الرفض أصبحت أكثر وضوحا كل يوم • لقد قال القديس أنطون : «ان حياتك وموتك في يد جارك » وقد جعلت الاسلحة الذرية هذا القول صحيحا بمعناه الحرفي تماما •

ومادام الانسان عاجزا امام قوي الطبيعة ، بل عبد الطبيعة في

الواقع ، فقد كان طبيعيا أن يحــــلم باليوم الذي تنعكس فيه أوضاعهما ، فيصبح هو السيد وهي العبـــد ٠٠ ولانزال غير مستعدين للتخلي عن هذا الموقف ، علي الرغـــم من أن بعض العواقب الشـــــريرة لمعاملتها بهــذه الصورة أصبحت ظاهرة فعلا ، فلقـــد كتب الكثير مثلا عن آثار الاستغلال الطائش للطبيعة واستخدام المضادات الحيوية دون تمييز الخ٠٠ ولكننا مازلنا نكره تغيير وسائلنا ٠ وقد حان الوقت الذي ينبغي فيه علينا ان نختار معاملة الطبيعة لا كعبد بل كشريك ، أوربما بدقة أكـــــثر ، كأب محب يعـــامل أطفاله ٠

ان عالمنا سيكون مكانا أكثر أمانا وصحة عندما نستطيع أن نعترف بأنه كلما صنعنا قنبـــلة ذرية ، أفسدنا أخلاق مجموعة من النيوترونات البريئة التي لم تبلغ بعد سن الرشد !

٭٭٭٭٭٭٭٭

فائدة كبرى

قال رجل الاعمال وهو يتحدث عن سكرتيرته الحسناء :

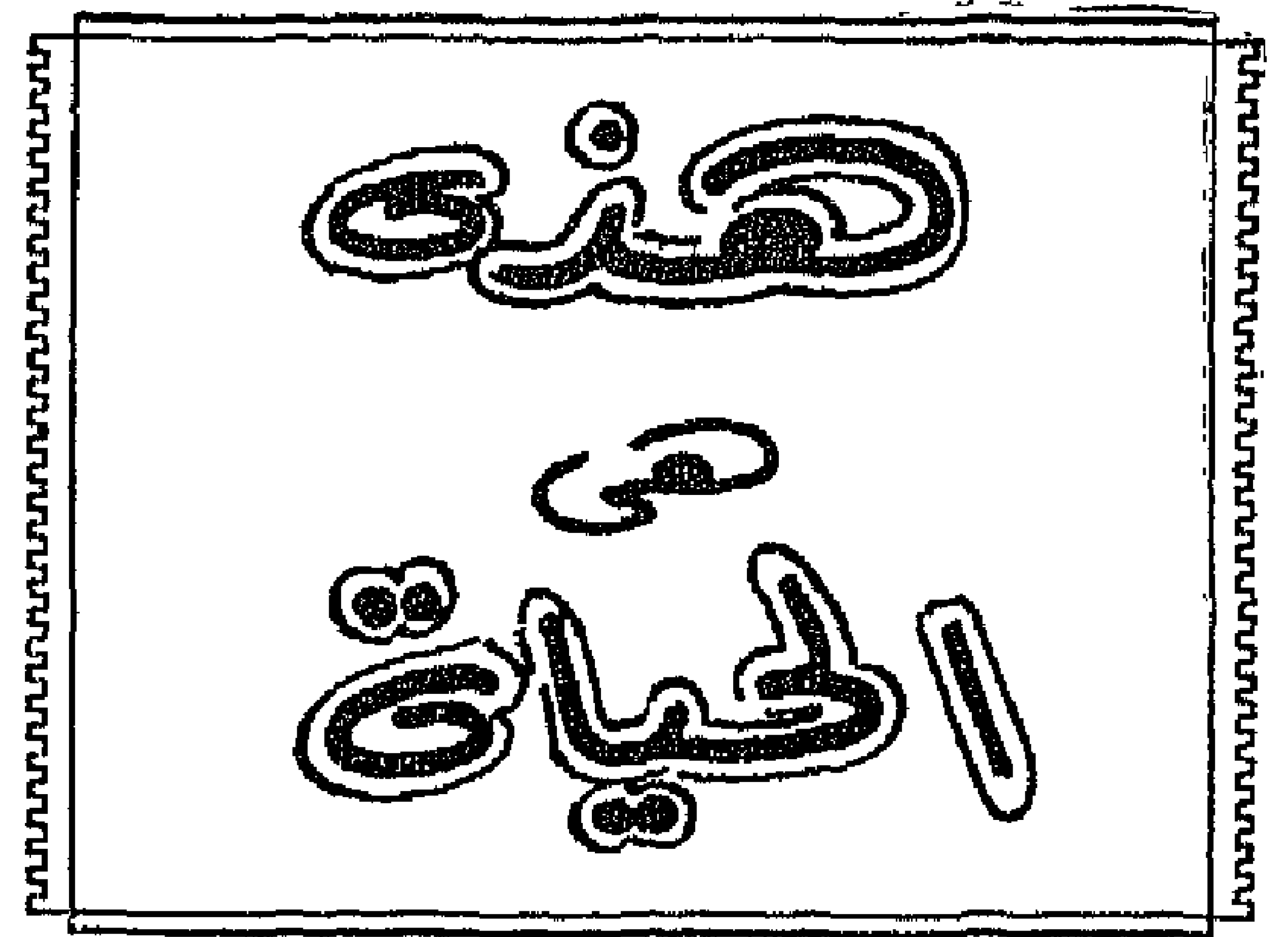
ـ ان كتابتها على الآلة الكاتبة رهيبة ،واختزالها أكثر سوءا ... ولكنها موضوع رائع للحديث مع الزائرين . !

||||||||||||||||||||

فكرة ٠٠

قال الكاتب العلمى وليم لورانس :

ـ اننى أفكر فى الجنـــة باعتبارها المكان الذى استطيع أن التقى فيه بالناس لكى أنهى معهم المحادثات التى قوطعت فى حفلات الكوكتيل .



كان الشارع الثالث بنيويورك يكاد يكون خاليا عندما خرجت للحصول علي صحيفة المســـاء ، وقد ذهلت عندما سمعت جرس التليفون الموجود في أحد الاكشاك العامة يدق بشـدة وانا أمر بجواره ، ودفعني الفضـول الي رفع السماعة بيدي ••• وسمعت صوتا يسأل عما اذا كان هذا هـو الشارع الثالث ، وعنـدما اكدت له ذلك ، وجه نظري الي بعض أجهـزة شركة الكهرباء الموجودة علي مقربة من الكشك ، وسألني عما اذا كنت اري ضوء تحذير اصفر هناك ، فقلت له انه ليس مضاء ، فاعترف في لهجة ألم بأنه نسى اضـــاءته •• ثم قال متوسلا :

– اسمع يا صديقى • انني الآن موجود بعيدا في ضاحية برونكس ، فهل تعتقد انك تستطيع اضاءة هـذا النور ؟ •• سـوف اقدر لك هــذا الجميل •

كان الجهاز يبدو معقدا ، ولكنني وافقت علي ان احاول ••• واتبعت تعليماته ، وأحسست بارتياح عنـدما ادرت المفتاح ، فأضىء النور ، وملأ وهجه الطريق ••

وصحت في التليفون قائلا : لقـــد اضاء •• اضاء !

وسمعت محدثي علي الطـــرف الآخر من الخط يتنهد في ابتهاج ، ثم تمني كل منا للآخر مساء سعيدا !

***

بعد ان قطعت اميـــالا بسيارة الرحلات عقب اعادة تزويدها بالوقود اعتقدت انا وزوجى اننا نشم رائحـة بنزين ••• وتبين ان عامل المحطــة نسى ان يعيد الغطـــاء الي خزان البنزين بالسيارة ، فقمنا بتغطية الفتحة بكيس من ورق السيلوفان بعـــد ان أحكمنا شدها بأربطة من المطاط •••

وعندما وصلنا الي محطة البنزين التالية ، قال لنا العامل انه قد يجـد غطـــاء مناسبا لخزان بنزيننا ••• واحضر عددا من الاغطية ، حتي وجد بينها واحدا يناسب الخزان •

وقال له زوجى : « من حســـن الحظ حقا انك تحتفظ بأغطية لخزانات

السيارات .. لقد انقذتنا من نتيجة اهمال هذا الرجل ... كم تريد ثمنا لهذا الغطاء ؟

فابتسم العامل وقال :

ـ لا شيء ... فهذه اغطية نسي رجالنا اعادتها الي اماكنها !

***

كنت انتظر زوجي في مواجهة أحد المتاجر بينما كانت الدنيا تمطر بشدة وكانت سيارتنا تقف علي جانب الطريق ... وفجأة احسست بحمالة الجوارب تتمزق والجورب يتهدل ، فأسرعت مندفعة نحو السيارة ، وماكدت استقر فيها حتي رفعت ثوبي واخذت اصلح حمالة الجورب ... ورفعت عيني بعد قليل ، فوجدت امامي عينين لرجل غريب تبتسمان . وادركت انني دخلت سيارة غير سيارتنا !

وبينما كنت اخرج مهرولة من السيارة وانا غارقة في اعتذاراتي ، رفع الرجل قبعته وقال :

ـ لقد درت حول هذه المنطقة عشر مرات منتظرا عودة زوجتي ... وكانت هذه احسن دورة قمت بها !

***

قبل عيد الميلاد ، جمعنا بعض التبرعات في عمارتنا من أجل البواب العجوز (جو) وزميلته (ألما) التي تتولي العناية بغرف الغسيل ، وكان المبلغ الذي جمعناه يكفى لمنح كل منهما ٢٠ دولارا .

وعندما سلمت المبلغ لجو ، اضاءت عيناه ، فسألته عما سيفعل به فقال :

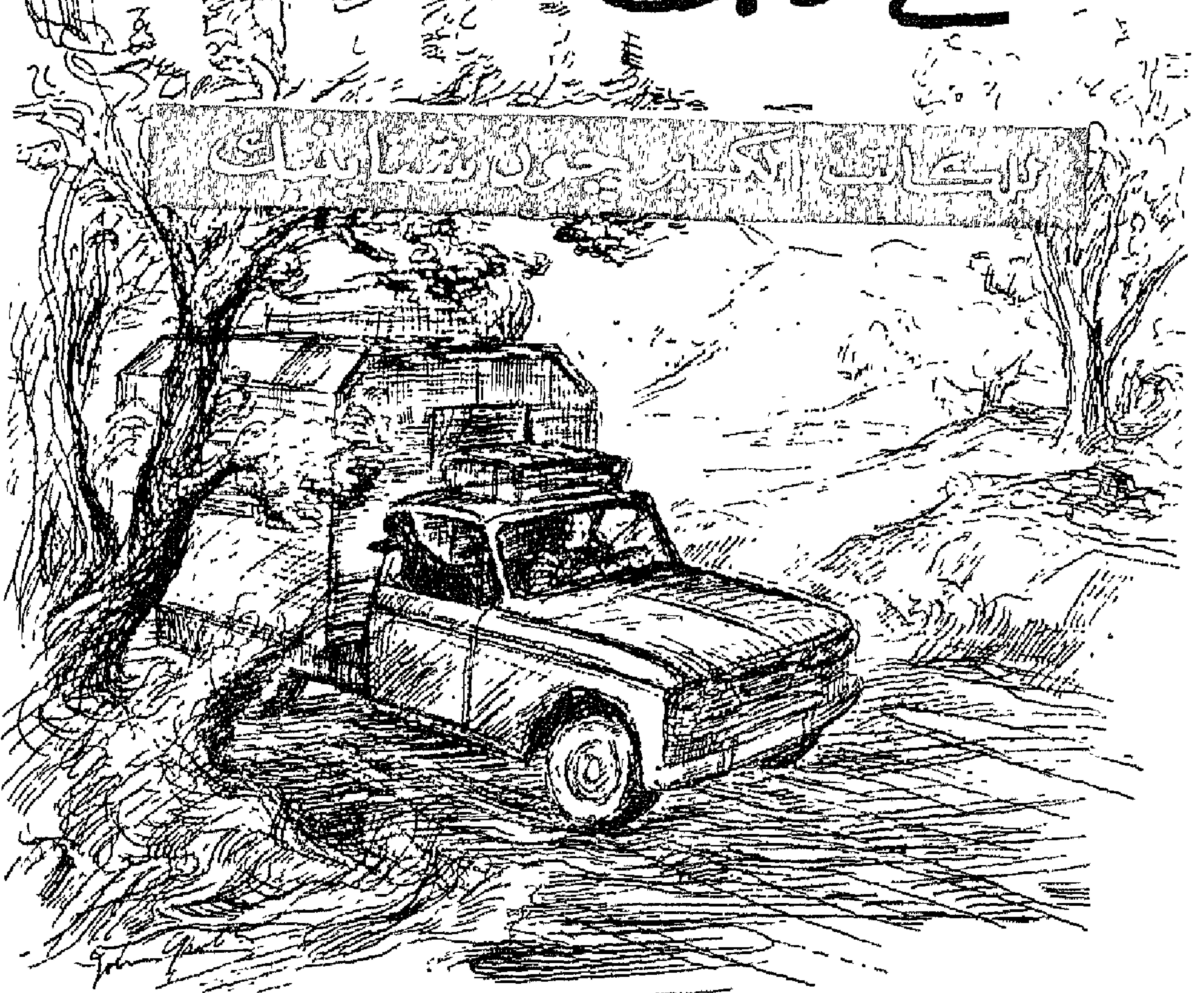
ـ انني سعيد الحظ جدا ، لانني وحيد ليس لدي من اهتم بأمره ، ولهذا فسوف اشتري اكبر سلة استطيع الحصول عليها لعيد الميلاد لاقدمها الي (ألما) فان لهذه السيدة المسكينة ثلاثة اولاد تقوم بتربيتهم ، وليس لها زوج ينفق عليها .

وتركته متأثرا بهذا الشعور ، وذهبت الي (ألما) لاقدم لها مبلغها .. وقد دهشت وصاحت قائلة :

ـ الآن سأستطيع ان افعل شيئا كنت اتمني دائما ان أفعله ... انت تعرف (جو) العجوز .. انه وحيد في هذه الحياة ، في حين ان عندي ثلاثة اولاد ، ونحن نقضى دائما عيدا سعيدا معا ، ومن ثم فانني سأدعوه ليقضى العيد معنا بعد ان اعد له احسن عشاء استطيع اعداده .

كتاب الشهر

رحلات مع كلبي تشارلي



ملخصة عن كتاب

TRAVELS WITH CHARLEY

يعتبر جون شتاينبك الحائز على جائزة نوبل أبدع الروائيين الامريكيين الذين على قيـد الحياة وهو يحكى لنـــا فى كتـــابه « رحلات مـع تشارلى » قصة رحلة طولها ١٦ ألف كيلومتر ٠٠ لقـد عبر الولايات المتحـدة ليحاول « اكتشـــاف هذه الارض المهولة ! » ٠٠ وقد امتلأت ملاحظاته البارعة بالصـــور الطبيعية الصادقة ، ممـــا جعل هذا الكتاب من أكثر الكتب رواجا ٠٠٠



كانت خطتى واضحةموجزةومعقولة كما أعتقد ٠٠ لقد سافرت طوال سنـوات الى أجزاء كثيرة من العالم ، وانا اعيش فى امريكا بمـدينه نيويورك ، ولكن نيويورك لم تعدهى امريكا ، اكثر ممـــا تعتبر ان باريس هى فرنسا ، أو لندن هى انجلترا ٠٠ وهكذا اكتشفت اننى باعتبارى كاتبا، انما أعمل من الذاكرة ، فأنا لم أعرف بلادى نفسها ،وهكذاقررت أن أحاول اعادة اكتشـاف هذه الارض الغريبة!٠٠

وكتبت الى احدى الشركات الكبرى التى تصنع سيارات النقل ، وحددت لها مطالبى : اننى أريد سيـــارة نقل صغيرة حمـــــولة ثلاثة ارباع الطن ، تستطيع السير فى أى مكان ، وفوق هذه السيـــارة أريد بناء بيت صغير اشبه بمقصورة قارب صغير ٠٠ وفى الوقت المنـــاسب تلقيت ماكنت أريده بالضبط : مركبة سريعة متينة ، بها فراش مزدوج ، وموقد ذو أربـــــع شعلات ، وسخان وثلاجة ،ومصابيح تضىء بغازالبوتان ودورة ماءكيميائية، ومكان للتخـــــزين ، ونوافذ مغطاة بالستائر لمنــع الحشرات ٠٠ وقد اطلقت عليهـــا اسم «روكنانت» وهو اسم حصان دون كيشوت !

وعندما دنا الصبح الذى ســأرحل فيه ، قررت أن أصحب معى رفيقا واحدا ، هو كلب فرنسى عجوز اسمه « تشارلى » ٠٠ وتشارلى دبلوماسى بالسليقة ، فهو يفضل التفاوض على القتال ، وذلك شىء يناسبه تماما نظرا لضعفه الشديد فى القتال ،ولكنه كان كلب حراسة ممتازا ، يزأر كالاســد كما أنه صديق ورفيق طيب ، يحب السفر أكثر من أى شىء آخر ٠ وقد ساهم بالكثير فى هذه الرحلة ٠٠

كونكتيكت

وأقبل الصبـاح ، وكان صباحا مشرقا ، يبدونوره نحاسيا كالخريف فى ضوء الشمس ، وقد افترقت عن زوجتى بسرعة ، لان كلينـا يكره الوداع .

وبينما كنـا ننطلق شمالا — أنا وتشارلى — خـلال ولاية كونكتيكت خطر ببالى أنه من المناسب ان أدعو النـاس الذين التقى بهم على طول الطريق لتناول كأس معى ، ولكننى كنت قد أهملت تجهيز بيتى بالخمر ، وقد وجدت متجرا صغيرا على جانب الطريق فى بستان من أشـجار سكر الاسفندان ،وكانت به حديقة تحظى بعناية طيبة ، وصناديق للزهور .. وقد طلبت زجاجات من الويسـكى الاسكوتش ، والبوربون ، والجين ، والفيرموت ، والبرانـدى ، وبراندى التفاح ، وصندوقا من البيرة ..وهو طلب ضخم على متجر صغير .. وقد تأثر صاحب المتجر — وهو شاب صغير شاحب الوجه — فقال :

— لابد انك ستقيم حفـلا كبيرا ؟

— كلا . . بل هو مجرد تموين للسفر ..

وساعدنى فى حمل صناديق الورق المقوى الى خارج المتجـر ، وفتحت باب السيارة ، فقال :

— هل ستسافر بهذه ؟

— بكل تأكيد

— الى أين ؟

— الى كل مكان

وعندئذ رأيت — مارأيته بعد ذلك مرارا خـلال الرحلة — نظرة شوق . . وعبارة : « يالهى . . ليتنى استطعت الذهاب »

وقلت له :

— « ألا تحب البقاء هنا » ؟

— بكل تأكيد .. ولكننى وددت لو امكننى الذهاب ..

— ولكنـك لاتعرف حتى الى أين أنا ذاهب !

— لايهمنى ذلك . . اننى أريد الذهاب الى أى مكان .

واخـيرا اضطررت للخروج من الطرق التى تختفى بين الاشـجار ، وبذلت مافى وسعى لكى اتفـادى المرور بالمدن الكبرى التى تضـج بالصناعة ، وتكتظ بحركة المرور .. ان المدن الامريكية أشبه بجحر حيوان «الغرير» ، كثيرة الضجيج ، تحيط بها النفايات ، فكلها محاطة بأكداس من السيارات المحطمـة التى علاها الصدأ ، تكاد تختنق بالقمامة .. ان كل مانستخدمه نحن الامريكيين يأتى فى صناديق وعلب من الورق المقوى ،

وصفائح ، وهى أنواع التعبئة التى نحبها كثيرا .. ولكن جبال الاشياء التى نقذف بها أكبر كثيرا من الاشياء التى نستخدمها ، ومن هذه الناحية يمكننا ان نرى وفرة انتاجنا بلا عياء !

وبينما كنت أقود سيارتى ،تذكرت كيف أن كلا من هذه الاشياء التى نلقى بها يمكن فى فرنسا وايطاليا استخلاصها واستخدامها فى شىء ما ... ولست أقول هذا على سبيل انتقاد نظام أو آخر ، ولكننى كنت أتساءل فقط عما اذا كان سيأتى وقت لايمكننا أن نتحمل فيه هذا التبديد والاسراف !

نيوهامبشير

وانطلقت بالسيارة .. «روكنانت» نحو منطقة صغيرة للنزهة ،واخرجت كتاب خرائطى ، وفجأة بدت أمامى الولايات المتحدة أضخم مما يمكن تصديقه ، من المستحيل عبورها .. وتساءلت كيف ورطت نفسى فى مشروع لايمكن تنفيذه ! .. كان الامر أشبه ببدء كتابة رواية ، عندما أواجه استحالة كئيبة لكتابة ٥٠٠ صفحة ، ويساورنى احساس سقيم بالفشل ، وادرك اننى لن استطيع انجاز الكتاب أبدا ، ثم أكتب صفحة فأخرى تدريجا .. ان كل ما اسمح لنفسى بالتفكير فيه هو عمل يوم واحد ، وابعد عن ذهنى فكرة امكان انجازه . .

وهكذا بينما كنت انظر الى صورة امريكا اللاسعة الملونة ، قرب تشارلى أنفه من اذنى وقال : «فت» ! .. انه الكلب الوحيد الذى اعرف انه ينطق الحروف الساكنة ، وتلك من سيئاته ، فهى مأساة تبعده عن معارض الكلاب ... وكلمة (فت) تعنى عادة انه يريد الالتقاء بشجيرة ، أو تجربة ما . .



وفتحت باب السيارة وتركته يخرج فأخذ يطوف بارجاء المكان .

ومضيت أقود السيارة بعد ظهر أحد أيام الخريف .. كان طريقى يتجه شمالا فى ولاية فيرمونت ثم شرقا فى نيوهامبشير الى الجبال البيضاء .. كانت محطات الطرق الجانبية تمتلىء بالقرع الذهبى ، والاسمر الضارب للحمرة ، وسلال التفاح الاحمر الناعم الحلو الذى لااكاد أضغط عليه بأسنانى حتى ينبثق منه العصير .. وكانت القرى والشاطىء

من أجمل الصور التى رأيتها فى البلاد كلها .

وتغير الجو سريعا فأصبح باردا ، وبدت الاشجار بألوانها الحمراء والصفراء الرائعة ، وصعدت الى أعلى الجبل قبل الغسق ، وكانت هناك لافتة وضعت بجانب نهير صغير ، تعرض بيضا طازجا للبيع ، فاتجهت نحوها بالسيارة ، واشتريت بعض البيض ، وطلبت السماح لى باقامة معسكر صغير بجوار النهير ،وابديت استعدادى للدفع ..

وكان المزارع رجلا ضئيل الحجم ، ظننت من وجهه انه امريكى من الشمال . . وقال لى :

ــ لاداعى للدفع . . ان الارض لاتستخدم . . ولكنى أود أن ألقى نظرة على هذا الجهاز الذى لديك هناك

قلت :

ــ اسمح لى بترتيبه أولا ، ثم تعال لكى تتناول عندى قدحا من القهوة .

واخذت أدور بالسيارة حتى وجدت مكانا مستويا ، استطيع ان أسمع منه حفيف الماء فى النهير . . كانت الدنيا تزداد ظلاما ، والاكل باردا ، ولكن المصباح ،وشعلات النار فى الموقد اشاعت الدفء فى بيتى الصغير البهيج . . وتناول تشارلى عشاءه ، ثم اتجه نحو ركن تحت المائدة . .

وكانت القهوة معدة عندما اطلق تشارلى زئيره الذى يشبه الاسد ، ولا شك انك تشعر بارتياح عندما تبلغ بأن شخصا يقترب فى الظلام .

وطرق صاحب المزرعة باب بيتى فدعوته للدخول . . وقال : «ان الجو جميل هنا . . أجل ياسيدى انه جميل » وانزلق فى المقعد المجاور للمائدة ، فصببت له قدحا من القهوة وبدا لى ان رائحة القهوة تزداد حسنا عندما يكون الجو باردا جدا . . وسألته عما اذا كنت أقدم له شيئا الى جانبها .

فقال :

ــ كلا . . هذا يكفى

ــ ألا تريد قليلا من براندى التفاح؟ لقد أرهقتنى القيادة وانا نفسى اريد قليلا منه .

فنظر الى فى اهتمام مكبوت ــ يعتبر قلة كلام لدى غير الامريكيين ــ وقال:

ــ ألا تتناول كأسا اذا لم اشرب انا؟

ــ كلا . . لاأعتقد

ــ لن أحرمك اذن منه . . أعطنى مجرد ملء ملعقة

وهكذا صببت لكل منا جرعة طيبة من براندى عمره ٢١ عاما . . وجلست أمام ناحيتى من المائدة . . كانت هناك

رقة فى الرجل .. لامكان لاى سؤال مباشر أو شخصى ؛ حتى انه لم يسألنى عن اسمى أو يذكر اسمه ..

وسألته :

ــ هل استمعت الى الاذاعة اليوم؟

ــ نشرة أخبار الساعة الخامسة

ــ ماذا حدث فى الامم المتحدة ؟

ــ لن تصدق .. لقد خلع مستر (خ) حذاءه ودق به المائدة .

ــ لماذا ؟

ــ لم يعجبه مايقال ..

ــ انها كما يبدو طريقة عجيبة للاحتجاج !

فارتشف البراندى بتلذذ عميق وقال :

ــ حسنا .. لقد لفت اليه الانظار

ــ ومارأى الناس هنا فى كل هذا الحديث عن الروس ؟

ــ لست أدرى ماذا يقول الآخرون، ولكنى أعتقد أنك اذا كنت تكتفى بترديد الكلام ، فان هذا عمل يشبه حراسة المؤخرة ، اننى أود ان أرانا نفعل شيئا ، حتى يضطروا هم الى الحديث عنا .

واعدت ملء قدحى القهوة ، وصببت لكلينا مزيدا من براندى التفاح وقلت :

ــ اتعتقد اننا يجب ان نهاجم ؟

ــ أظن اننا يجب على الاقل ان نأخذ أحيانا زمام المبادرة .. كلا . شكرا .. كفى . اننى استطيع ان أشم رائحة عشائك الذى أوشك أن يتم . سأنصرف . شكرا للقهوة . طبت مساء .

وأكلت علبة من اللحم المفروم ، ثم اعددت الفراش ، ولكننى وجدت اننى لااستطيع النوم ومع ان صوت اصطدام الماء بالصخور كان مريحا جدا ، فان حديث المزارع ظل ملازما اياى .. انه رجل حكيم فصيح .

وقبل ان استغرق فى النوم ، كانت الديوك تطلق صيحاتها .. ان تشارلى يحب اليقظة مبكرا ، ولابد لى من ان استيقظ مبكرا أنا الآخر . ولعل أكثر الوسائل التى يستخدمها لايقاظى اثارة ، هى الجلوس بهدوء بجوار فراشى والتحديق فى وجهى ، فى عذوبة . واستيقظ من نومى العميق واناأحس ان هنالك من ينظر الى !

وسرعان ما اكتشفت انه اذا أراد اى غريب أن يتسمع الى مايقول سكان منطقة ما فان الاماكن التى يتجه اليها هى الحانات والكنائس .. ولكن بعض مدن نيوانجلند ليس بها حانات ، والكنائس لاتفتح ابوابها الا فى أيام الاحد . وكان البديل الطيب لذلك هو المطاعم المقامة على جوانب الطرق ،

ولكنك لكى تجد هذه الاماكن مشغولة بالناس ، يجب ان يستيقظ الانسان مبكرا جدا ، ولكن الاشخاص الذين يستيقظون مبكرين لايتحدثون كثيرا الى الغرباء ، فضلا عن ان أحدهم قل أن يتحـــــدث للآخر ، وقلة الكلام الطبيعيـــة فى نيو انجلند تبلغ أقصى ذروتها ساعة الافطار .

واطعمت تشارلى ، ومضيت قدما ، وعنـــد أول مطعم أوقفت السيارة ، واتخذت مكانى امام «البنك» .. كان الزبائن جميعـــا مطرقين برؤوسهم فوق أقداح القهوة كنبات السرخس ، وكان الحديث العادى يجرى كمايلى :

الخادم :

ـ نفس الطلب ؟

الزبون :

ـ أجل .

الخادم :

ـ بارد كالعادة ؟

الزبون :

ـ أجل ..

(وبعد عشر دقائق)

الخادم :

ـ هل أعيد ملء القدح ؟

الزبون :

ـ أجل ..

وهـــذا الزبون ثرثار حقا ، اذ قد يكتفى البعض بالتجشـــؤ ، والبعض لايرد على الاطلاق .

ولاية مين

أردت ان أرى « اروستوك » وهى أكبر مقاطعة شمالية لزراعة البطاطس بولاية (مين) . لقد رأيت كثيرين من الاشخاص المهاجرين الذين يعملون فى الحصاد فى انحاء البلاد : اشخاص من الهند والفلبين والمكسيك ، وامريكيون هاجروا من ولاياتهم ، وهنا فى (مين) كان الكثـــــيرون جدا من الكنديين الفرنسيين وقد عبروا الحدود لموسم الحصـــــاد ، وهناك بعض خيام ، وسيارات نقل ومقطورات استقرت على حافة بحـــيرة صافية جميلة ، والروائح المنبعثة من نـــيران طهيهم تشـــير الى انهم لم يفقدوا عبقريتهم الفرنسية فى صنع الحساء . وأوقفت السيارة على مســـافة ٨٥ مترا ، ثم تركت القهوة على النار لتغلى .

ان تشـــارلى يعتبر سفيرا لى فى انشاء الاتصالات مع الغرباء ، اطلقه فيتجه نحو الهدف ثم اذهب لاستعادته حتى لايزعج جـــيرانى .. وهكذا يتم الاتصال !

واطلقت ســـفيرى ، وشربت قدحا من القهوة ، تاركاله فسحة من الوقت ليعمل .. ثم اتجهت نحو المعسكر

لانقذ جيرانى من مضايقة الكلب التعس . كانوا أشخاصا ذوى مظهر رقيق ، يبلغ عددهم ١٢ غير الاطفال ، وكان الاطفال يرتدون بنطلونات من المخمل المضلع ، وأوشحة زاهية اللون ، وكان زعيمهم رجلا وسيم المظهر فى حوالى الخامسة والثلاثين ، عريض الكتفين



وقال لى : ان الكلب لم يثر لهم أية متاعب ، بل انهم فى الحقيقة لاحظوا أنه كلب جميل . ووجدتنى بطبيعة الحال متحاملا عليه «لاننى صاحبه» ولكن الكلب كانت له ميزة واحـــدة يمتاز بها على أغلب الكلاب .. وهى انه ولد وترعرع فى فرنسا !

ويسألون :

ــ أهذه هى الحقيقة ؟ .. وفى أى مكان فى فرنسا ؟

ــ فى بيرس من ضواحى باريس .. واسألهم « هل يعرفونها ؟ »

. كلا لحسن الحظ ، فهم لم يذهبوا قط الى وطنهم الاصلى !

وقلت اننى ارجو ان يعالجوا هذه المسألة .. !

كانوا قد لاحظوا قافلتى باعجاب ، فقلت اننى يسعدنى أن اريها لهم اذا شاءوا .. هل انتظرهم بعد العشاء ؟

قالوا انهم يتشرفون بذلك !

واعددت المقصـــورة ، وسخنت علبة طعام محفوظ ثم أكلت محتوياتها ، وتأكدت من ان البـــيرة باردة ثم سمعت عواء تشـــارلى وهو يقودهم للداخـــل ... ان ستة أشخاص يستطيعون ان ينحشروا وراء مائدتى ... وقد فعلوا ، ووقف اثنـــان بجوارى ، أما الباب الخلفى فكان مكللا بوجوه الاطفال .

وفتحت زجاجات البيرة للكبار ، والكوكاكولا للواقفين فى الخارج .

وبعد قليل ذكر لى هـؤلاء الناس بعض المعلومات عن انفسهم ، فعرفت ان هــــذه العشيرة تركوا مزرعتهم الصغيرة فى اقليم «كويبك» لتغفو فى الشتاء ، وعبروا الحدود لكى يصنعوا لانفســـــهم عشا صغيرا .. كانوا اشخاصا ذوى بأس ، واكتفاء ذاتى ، قادرين تماما على العناية بأنفسهم .

ومددت يدى تحت الحــــوض ،

واخــــرجت زجاجة من البراندى العتيق الموقر ، وقدمت لزعيمهــم جون (بريمة) لفتحهــا ، ثم وضعت ثلاثة اقداح صغــــيرة للقهوة من البلاستيك ، وكأس الجيللى وطاسة حلاقة الذقن ، وعددا من زجاجات حبــوب الدواء ذات الحلق المتسع .

كان الكونياك ممتازا جدا ، ومنذ ان ننطق بأول كلمة « فى صحتك » تستطيع أن تشعر بأخوة الانســـان تنمو حتى تمــلأ جنبات السيارة . ورفضوا كأسا ثانيــة ، واصررت انا وكان تقسيم الكأس الثالثة على اساس انه لم يبق فى الزجاجة مايكفى لحفظها .. ومع القطرات القليلة التى قسمت على هذه الكأس الثالثة ، فاض على السيارة سحر انســـانى منتصرا ، يستطيع ان يبــارك بيتا أو سيارة كبــــيرة .. لقد امتلأت السيارة « روكنانت » بوهج لم تفقــده بعد ذلك قط ..

وكان الوداع قصيرا رسميا ، ثم عاد الضيوف الى بيتهم ، وقد حمل جون مصباحا صـغيرا من الصفيح ليضىء لهم الطريق .

ونمت الى ان نظر تشارلى فى وجهى خلال الضــوء الزائف المعتم للفجر وقال « فت » وبينمـــا كنت اسخن قهوتى ، كتبت لافتة صغيرة على ورقة سميكة ، ثبتها عــلى عنق زجاجـــة للبراندى كانت خالية ، وبينما كنت أمر بجوار المعســـكر الذى لايزال نائما ، توقفت ووضعت الزجاجـة بحيث يســــتطيعون رؤيتها . وقد كتبت عليها :

« ياأبناء فرنسا .. موتوا فى سبيل الوطن ! » .

أوهايو

منــذ بداية رحلتى ، تفاديت تلك المناطق الشديدة السرعة ، المرصوفة بالاسمنت والقار والتى تسمى « طرقا ممتازة جدا » ولكننى تسكعت خلالها فى نيو انجلند . وكان الشتاء قد زاد سرعة ، وخيــــل الى اننى محاصر بالجليد فى ولاية نورث داكوتا ، وبحثت عن الطريق رقم ٩٠ الذى يصل بين الولايات ، وهو شق فسيح من طريق عام كبير .. وأخذت السيارة تنطلق مسرعة طوال الطريق .

ان هــذه الطرق الكبرى رائعة فى نقل السلع ، ولكنها لاتصلح لمشاهدة الريف ، فانت مقيد بالعجلات ، عيناك على السيــارة التى امامك ، ومرآة المنظر الخلفى لترى السيـــارة التى وراءك أو سيارة النقل التى توشك أن تتجاوزك ، وفى نفس الوقت يجب

أن تطالع كل اللافتات حتى لاتفوتك بعض التعليمات أو الاوامر ، وعندما تصبح هذه الطرق عامة في أنحاء الولايات المتحـــدة كلها فســوف يكون من المستطاع قيادة سيارتك من نيويورك الى كاليفورنيا دون أن ترى شيئا !

وقد قدت السيارة فى هذا الطريق الواسع الخالى من الاحـــداث . مارا ببافالو ، وايرى ، حتى ماديســـون بولاية اوهايو ، ثم وجـــدت الطريق المماثل فى اتساعه وسرعته رقم ٢٠ ومررت بكليفلاند ، وتوليـــدو فــوق هـــذه الطرق ، وخرجت من مراكز التصنيع ، حيث يتحرك الكثــير من البيوت المتنقلة ، تجرها سيارات نقل صنعت خصيصـــا .. وفى رحلاتى الاولى لفتت هـــذه الاشياء الجديدة تحت الشمس نظرى ، ولمـــا كانت تحدث بازدياد مطرد فى انحاء البلاد ، فربما حققت بعض التكهنات .

والبيوت المتنقلة ليست مقطورات يجرها المرء بسيـــــارته ، بل هى سيارات طويلة لامعـــة أشبه ببار البولمان ، وهى بيوت رائعـــة البناء ، قد يصل طولها احيانا الى ٢٠ مترا وبها غرفتان أو خمس ، وهى مزودة بتكييف الهواء ، ودورة ماء ، وحمامات ، وجهاز تليفزيون .

ولاحظت منذ بداية رحلاتى الاماكن التى تباع فيها .. ان البيت المتنقل يجرى سحبـــــه الى الساحة التى سيقف فيها ، ثم يجرى تركيبه فوق منصـة منحدرة ، ويثبت تحته انبوبة « مجـــارى » ثقيلة ، ويتصـــل بالمـاء والكهرباء ، وسرعان مايرتفـــع فوقه هوائى التليفزيون ، ويصبـــح مكانا للاسرة ، ويتقاضى اصحاب الساحات ايجارا ضئيلا ، ويتم ايصال التليفونات بمجرد توصيلها باحدى الروافع .. ويتفق كثيرون من مديرى الساحات على أنه فى العام الماضى ، كان واحد من كل ٩ من وحـــــدات الاسكان الجديدة فى أنحاء البلاد بيتا متنقلا .

ان كون هذه البيوت سهلة النقل لايعنى انها لابد ان تنقل ، فقد يبقى اصحابها احيانا عدة سنوات فى مكان واحد ، يزرعون الحـــــدائق ويبنون جدرانا حولهـــا ، ويضعون الاثاث فى الحــــديقة ، والخمائل ، واصحابها فخورون لاظهار بيوتهم امامى . وقد سألت واحدا منهم :

ـ كيف تشترونها ؟

ـ بالتقسيط كالسيارة . . ان الامر أشبه بدفع ايجار

ثم لم ألبث ان اكتشفت أكبر اغراء .. اغراء يزحف من خـــلال الحرب

الامريكيـــة كلها تقريبا . ذلك ان التحسينات تجرى كل عام على هذه البيــوت المتنقلة ، فاذا كنت بارعا استطعت بيع بيتك القـديم لتشترى نموذجا جـديدا ، كما يفعل كثيرون بالسيارة . وقيمـة البيوت المتنقلة المستعملة أكبر منها فى السيــارات ، لان هناك ســـوقا جاهزا للبيـوت المستعملة ، كمـا انها سهلة الصيانة لاتحتـــاج الى طلاء ، فهى عادة من الالومنيـــــوم ، ولا صلة بينها وبين تقلبات اسعار الاراضى .

وكان العشاء من بين المآدب التى حضرتها فى بيت متنقـــل ، وقد تم طهيه فى مطبخ نظيف ، من البـــلاط المصنوع من البلاستيك ، مع احواض من صلب لايصـــدأ ومواقد وافران داخل الجدار ..

ان الزنجى يعمل كعامل ميكانيكى فى جراج على مسافة حوالى ٦ كيلو مترات ، ويحصــل على اجر طيب ، وهناك ولدان يسيران كل صباح نحو الطريق العام ، حيث تلتقطهما سيارة اتوبيس مدرســة سفراء اليونان .

وبعد العشـــاء اثرت سؤالا كان يحيرنى .. وقلت :

ــ من اعظم المشاعر التى نعتز بها، شعور يتعلق بالجذور .. جذورنا التى تنمو فى أرض أو مجتمع ما فكيف يشعرون هم حيال نشأة اطفالهم بلا جذور ؟

وأجاب الاب قائلا :

ــ كم من النــاس يمتلكون اليوم ماتتحدث عنه ؟ وأية جذور هناك فى مسكن يقع فى الطابق الثانى عشر ؟أية جذور فى مشروع للاسكان يضم ألفا من المساكن الصغيرة المتشابهة جميعا؟

ثم قال :



ــ لقد جاء أبى من ايطاليا حيث نشأ فى توسكانى فى بيت عاشت فيه أسرته منـذ ألف عام تقريبا ، أهذه هى الجـــذور بالنسبة لك ؟ حيث لامياه جارية ، ولا مرافق صحية ، يطهون طعـــامهم بالفحم أو أغصان الاشجار .. ان عندهم غرفتين فقط: مطبخا وغـــرفة نـــوم ــ حيث نام الجميع : أبى وامى وكل الاولاد ــ .. ولا مكان للمطالعة . لامكان تختلى

فيه بنفسك .. فهل كان هذا أفضل؟ أراهن انك لو تركت الخيار لابى ، اقطع جذوره ، وعاش مثلنا ؟

وبينما كنت أقود السيارة فى الطريق العام الكبير قرب « توليدو » أجريت حديثا مع تشارلى حول الجذور : أيمكن أن يكون الامريكيون شعبا حائرا متنقلا ؟ . ان الرواد الذين سكنوا القارة ، كانوا من الاشخاص الذين ساورتهم الحيرة والقلق فى أوربا . ألا يكون من غير الطبيعى لو اننا لم نرث هذه الميول ؟ .

مونتانا

اننى أحب مونتانا ، أما الولايات الاخرى فاننى أعجب بها وأحترمها واقدرها وقد أكن لها بعض الود .. اما بالنسبة لمونتانا ، فهذا هو الحب .. ان مونتانا رشاش ضخم من البهاء ، ان المعيار ضخم ولكنه ليس متغلبا ، فالارض غنية بحشائشها والوانها ، والجبال ، من النوع الذى سوف أصنع مثله ، لو اننى وضعت الجبال فى جدول أعمالى !

هنا لاول مرة سمعت لهجة ريفية محددة لم تتأثر بما تسمعه فى التليفزيون .. كلام دافىء بطىء الخطى .. وخيل لى ان الضجيج المجنون فى أمريكا لايوجد فى مونتانا .. ان هدوء الجبال وانبساط الاراضى المزروعة بالحشائش قد تسلل الى ابناء الولاية ، فالمدن أماكن للعيش وليست خلايا نحل عصبية . . والناس يجدون وقتا للتوقف خلال عملهم لكى يمارسوا فن الجوار المفقود .

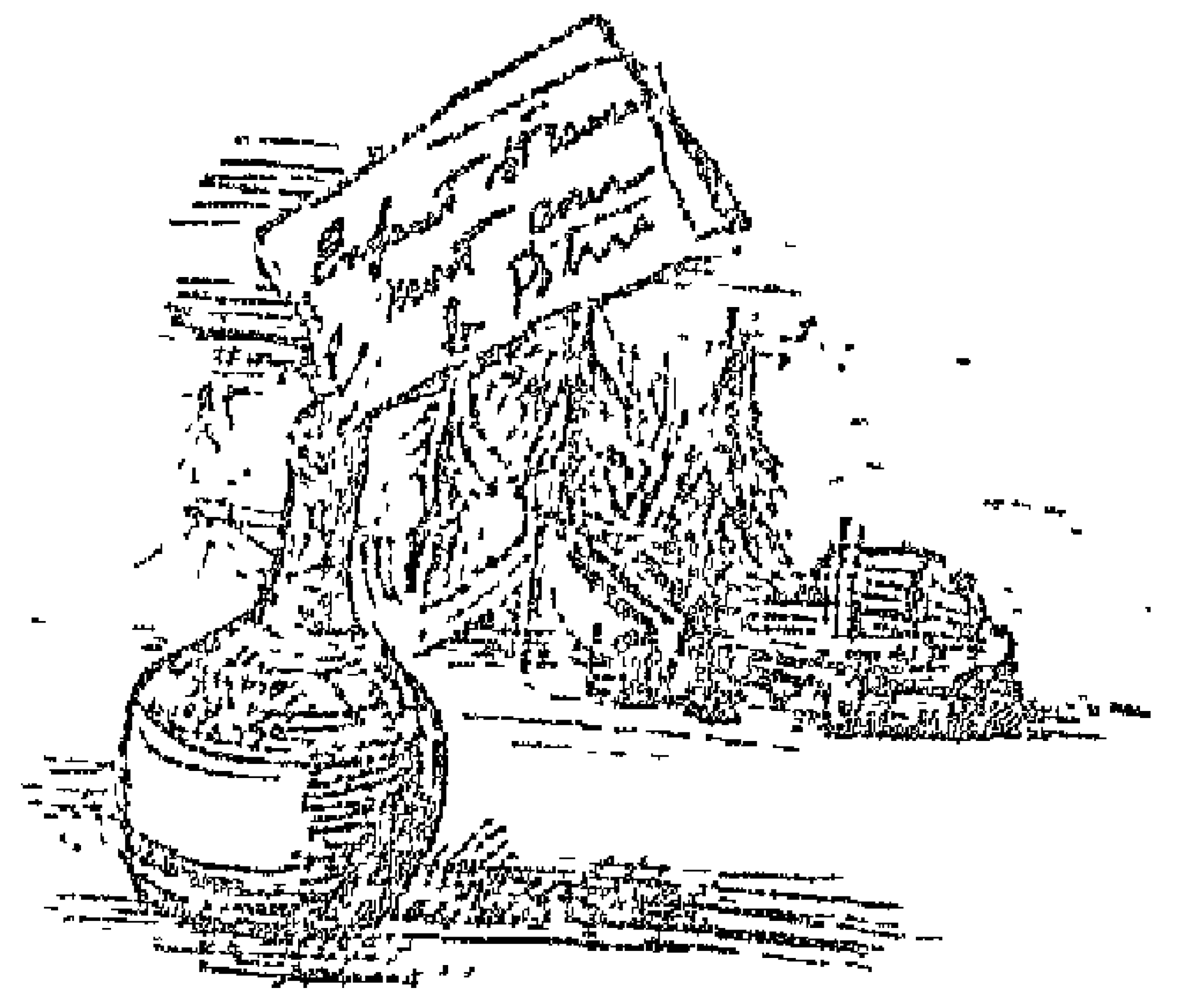
ووجدت اننى لا اندفع خلال المدن حتى انتهى منها بسرعة ، بل وجدت أشياء يجب أن اشتريها حتى اتمهل فى سيرى .. ففى (بيلنجز) اشتريت قبعة ، وفى (ليفنجستون) اشتريت سترة ، وفى (بوث) اشتريت بندقية مستعملة ، لم أكن فى حاجة اليها بصفة خاصة ، ثم وجدت منظارا للتصويب يجب الحصول عليه ، وانتظرت ريثما تم تركيبه على البندقية ، وفى خلال ذلك ، عرفت كل شىء عن الحانوت والزبائن الذين دخلوه ، وامضيت الجانب الاكبر من هذا الصباح فى هذا العمل ، لاننى كنت اريد البقاء غالبا .

ولكنى رأيت انه الحب الصامت. ان لمونتانا سحرا على النفس .. انها البهاء والدفء ولو كان لمونتانا شاطىء على البحر ، أو اذا كان فى استطاعتى أن أعيش بعيدا عن البحر لانتقلت

فورا والتمست قبولى فيها . .انها بين كل الولايات هى ولايتى المفضلة . انها حبى ! . .

كاليفورنيا

أجد من العسير على الكتابة عن مسقط رأسى شمال كاليفورنيا ،وكان ينبغى أن تكون أكثرها ســهولة ، لاننى أعرف هذه البقعة من الارض ذات الزوايا المتجهة نحـو الباسيفيك افضل من أى مكان آخر فى العالم .



هذا الطـريق العـام المرصـوف بالخرسـانة الرباعى الشعب ، اذكره عندما كان طريقا جبليا ضيقا ملتويا ، يتنقل فوقه الحطابون ببغالهم القوية، وكانت هناك بلدة صغيرة حقيرة ، عبـارة عن متجر عـام مقام تحت شجرة ، وحانوت حـداد ، ومقعد خشبى كبير أمامه لكى نجلس ونصغى الى دقات المطرقة على السندان . . أما الآن فهناك بيوت خشبية صغيرة، كل منها أشبه بالاخـر ، تنتشر على مسافة ميـل فى كل الاتجاهات . . وهذا هو التل الذى تكسوه اشجار البـلوط ذات اللون الاخضر الداكن ، والحشـائش المحترقة ، حيث تغنى الذئاب فى الليالى القمرية ، واليـوم ، أزيلت قمـة التـل ، وارتفعت مكانها محطة تقوية للتليفزيون متجهة الى السـماء !

وقبل أن أغادر كاليفورنيـا فعلت شيئا واحدا بصورة رسمية وعاطفية .. لقد قدت سيارتى صاعدا قمـة (فريمونت) ، ثم صعدت آخـر الصخور الشائكة المتجهة الى القمة . هنـا بين هـذه الصخور السوداء الجرانيتية وقف الجنرال فريمـونت وقفة ضد الجيش المكسيكى وهزمه، وعندما كنت غلاما ، كنا نجد فى تلك المنطقة بين حين وآخر قنابل مدافع وسونكيات يعلوها الصدأ .

ان هذه القمة الصخرية الوحيدة تطل على كل طفولتى وشـبابى . . وادى (سالينـاس) العظيم الذى يمتد جنوبا حوالى ١٥٠ كيلومترا ، وبلدة ساليناس التى ولدت فيها تمتد الان نحو سفوح التلال . . وشعرت بهبات الريح من الوادى الطويل ، وجلست مع تشارلى الذى رقد تحت قـدمى وقد اهتزت اذناه الطويلتان كالغسيل

فوق الجبال !

وقلت له : هـل تعرف ياتشارلى اننى كنت أصـيد اسـماك السالمون هناك فى أسفل هذا الوادى الصغير ، مع العم تشارلى الذى تحمل اسمه ، وهناك ــ انظر الى حيث اشـير ــ اطلقت أمس النار على قط متوحش.

هل تستطيع أن ترى هذا المكان الاكثر اظلاما ؟ . حسنا . . انه ممر جبلى صغير ، وجدول ماء صـاف جميل ،تحف به أشجار الاضاليـا البرية ، وعلى جانبية اشجارالبلوط الضخمة ، وفوق أحدى هذه الاشجار احرق ابى اسمه بقضيب من الحديد الساخن ، الى جوار اسم الفتاة التى أحبها ، وعلى مر السنين الطويلة ، نما القشر على مكان الحريق وغطاه . ومنذ فترة قريبة ، قطع رجل هندى هذه الشجرة ليشعل النار بخشبها ، فكشف الوتد الذى شقهابه عن اسم أبى . . وارسله لى الرجل . .

وفى الربيع يا تشارلى ، عندما تغطى زهور نبات الذئب الزرقاء الوادى ، فيصبح كبحر من الزهور ، هناك تجد رائحة السماء . . انها رائحة السماء .

وطبعت المنظرمرة أخرى على عينى جنوبا وغربا ، وشـمالا . ثم أسرعنا مبتعدين عن المـاضى الدائم الذى لا يتغـير ، حيث كانت امى تطلق النار دائما على القطط البرية ، وابى يحرق دائما اسمه مع اسم حبيبته !

تكساس

ان ولاية تكساس أمـة كاملة بكل معنى الكلمـة ، وهى تهـدد دائما بالانفصال عن الاتحاد ، وقد سمعناهم كثـيرا يهددون بذلك ، حتى اننى شـكلت منظمة حماسـية باسـم (الاصدقاء الامريكيون لفصل تكساس) وادى ذلك الى وقف الحديث عن هذا الموضوع ، فهم يريدون ان يتمكنـوا من الانفصال بأنفسـهم ، ولكنهم لا يريدون أحدا يحثهم على ذلك !

وتقاليد رعاة البقر على الحدود ، ترضـع لبان الحنان فى تكساس ، وعندما يصنع شـخص ما ثروة من البترول أو عقـود الحكومة لتـوريد المواد الكيمـاوية ، أو تجارة البقالة بالجملة ، فان أول عمل يقوم به ، هو شراء مزرعة . . اكبر مزرعة يستطيع الحصـول عليهـا ، ويربى بعض الماشية . . والشخص المرشح لمنصب عام لا أمل له فى انتخابه ــ كما يقال ــ اذا لم يكن يمتلك مزرعة ،ويرتدى رجال الاعمال أحـذية ذات كعوب ومهماز ، وهناك رجال ممن يمتلكون ثروات ضخمة ولهم بيوت فى باريس

ويصـــــيدون (القطا) بانتظــام فى سكوتلندا ، يشيرون الى انفسهم بانهم (فتيان من البلاد الصغيرة المتيقة) !

وقد يكون من اليســـير التنـــدر بمسلكهم ، لو لم يعرف الانسان انهم بهذه الطريقة انما يحاولون الابقاء على الروابط التى تربطهم بالارض وقوتها .. انهم يشعرون بوحى الغريزة ان هذا مورد لا للشراء فحسب، بل للطاعة أيضا .. وطاقة أبناء التكســـاس لا حدود لها وهى طاقة متفجرة .. ان صاحب المزرعة التقليدية الناجحة ليس مالكا متغيبا عنهـا ـ بتجـــربتى على الاقل ـ بل هو يعمل فيهـا ، ويرقب قطيعه من الماشية ويعمل على زيادته .. ان هذه الطاقة فى الجو الشديد الحرارة تثير الذهول ، وهم يتمسكون بتقليد العمل الشاق ، مهمـا كان حظهم من الثراء أو عدمه .

ولقـــد تنقلت فوق جزء كبير من تكساس ، وفى داخل حدودها رأيت أنواعا كثـــيرة من البـــلاد والبيئات والاجواء ،وهى بالتأكيد تكاد تماثل مافى العالم كله ـ باستثناء المنطقة القطبية ـ وكثير من رياح الشمال يمكن أن تجلب الانفاس الثلجية الى الجنوب ... انك ترى سهولا جادة تبدو أسوارها فى الافق غريبة على التلال ذات الاشجار، والانهار العـــذبة فى جبـــال ديفيز ، وبساتين الموالح الخصبة بوادى « ريو جراندى » ،لاصلة بينها وبين مراعى أشجار «القصعين» فى غرب تكساس، والهواء الساخن الرطب على ســـاحل الخليج لاشبه بينه وبـــين البلورات الباردة فى الجزء الشـــمالى الغـربى الناتىء من تكساس .

وأغلب مناطق العـــالم يمـــكن أن توضع فى خطوط الطول والعرض ، وتوصف ســـماؤها وأرضها وماؤها بتعبيرات كيميائية .. وهناك أماكن أخرى ، كاليونان ، وتلك الاجزاء من انجلترا التى سار فوقها الملك ارثر، توجد فيها الاسطورة والخرافة ،والحب والتحامل فتشوه التقدير الهـــادىء الواضح ، وهنـــاك نوع من الفوضى السحرية المتعددة الالوان تسود بصورة دائمة ...

ان تكساس حقا هى هذا المكان !

العودة الى البيت

منذا الذى يعرف رحلة انتهت قبل أن يعود المســـافر ؟ .. اننى أعرف بالضـــبط أين ومتى انتهت رحلتى ، فاننى أستطيع ـ حتى « ابنجدون » بولاية فيرجينيا ـ أن أستعيد صور الرحلة كفيلم سينمائى ، أســـتطيع أن أذكر كل شىء تقريبا : كل وجه وكل تل ،

وكل شجرة وكل لون أما بعد ابنجدون .. فلا شيء ! ... هناك شردت منى الرحلة وتركتنى هائمـا بعيـدا عن وطنى !

وشـققت طريقى مغمض العينين خلال وست فيرجينيا ، وبنسلفانيا ، ونيوجيرسى . ولابد أننى توقفت لكى أملأ خزان بنزينى ، وأسير ، وأطعم تشارلى ، وآكل ، وأتحدث بالتليفون ولكننى لا أذكر شيئا من ذلك !

وفجأة وجدتنى أهبط على مانهاتن بطريقة سحرية .. فى قلب المدينة ، حيث الذعر اليومى الذى ينتاب سكان الضـواحى ، وقمت بدورة أخـرى بالسيارة ، ودخلت شـارعا ذا اتجاه واحد من الناحية الخطأ ، واضطررت للعودة لاخرج منه ، ثم وجدتنى وسط تقـاطع طرق من شلالات دوارة من الناس !

وفجأة أوقفت السـيارة فى منطقة غير مسموح فيها بالوقوف . وأوقفت المحرك ، واستندت الى الوراء فى المقعد وضحكت ... ولم أستطع التوقف عن الضحك ، وأخـذت يداى وذراعاى وكتفاى تهتز بعصبية . واقترب منى عسكرى عتيق الطراز ، أحمر الوجه ، أزرق العينين وقال بنظرة باردة :

ـ ماذا هناك يا صديقى ؟

قلت : أيها الجندى .. لقد قدت هذا الشيء فى أنحاء البلاد ، وسـط الجبال والسهول والصحارى ، وعندما عدت الآن الى بلدتى التى أعيش فيها ، ضللت الطريق !

فابتسم فى سـعادة وقال : هون عليك يا صديقى ... فقد ضللت أنا طريقى فى بروكلين يوم السبت الماضى .. والآن الى أين تريد الذهاب ؟

وهكذا آب المسـافر الى وطنه مرة أخرى !

حقيقة الذاتية الامريكية

من الاشياء التى تثير البهجة ، اننى أسـتطيع أن أقول عن رحلاتى مع تشـارلى : « ذهبت أبحث عن الحقيقة فى بلدى ، ووجدتها .. » وكم أود أن يكون الامر بهذه السهولة !

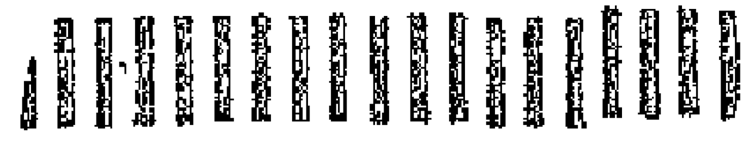
ولو أن انجليزيا أو فرنسـيا ، أو ايطاليا سافر فى الطريق الذى سرت فيه ، ورأى ما رأيت وسمع ما سمعت لما كانت صورهم المختزنة فى ذاكرتهم مختلفة عن صورى فحسـب ، بل ولاختلف كل منهم عن الآخر ... ولو أن أمريكيين آخرين قرأوا هذه القصة واعتقدوا انها صحيحة ، فان هـذا الاتفاق انما يعنى اننا متشابهون فى طابعنا الامريكى

ومنذ البداية الى النهاية ، لم أجد

غرباء ، ولو اننى وجدتهم ، لاستطعت أن أتحدث عنهم بطريقة أكثر موضوعية ، ولـــكن هؤلاء هم قومى ، وتلك هى بلادى • واذا أردت أن أضع رأيا عاما خالصا بعد تفحص لقلت ما يلى : اننا على الرغم من كل امتدادنا الجغـرافى الكبـير ورغم كل طائفتينـــا ، وكل أجناسنا المتداخلة التى جاءت من كل جزء من العالم المختلف الاجناس، فاننا أمة واحدة •• ونتاج جديد •

ان الامريكيين هم أمريكيـون ، لا شماليون ، ولاجنوبيون أو غربيـون أو شرقيون ، وليس هذا مجرد تفاخر وطنى ، بل هى حقيقة لا حظتها بدقة •• ان الصـــــينى فى كالفورنيـا ، والايرلندى فى بوسطن ، والالمانى فى ويسكونسين ، وزنوج ألاباما ، كلهم لديهم من الامور المشتركة ، أكثر مما لديهم من أسباب الفرقة •• ومما يثير الدهشة أن يحدث هـذا فى أقل من ٢٠٠ سـنة ، والجزء الاكبر منه فى الخمسين عاما الماضية ••

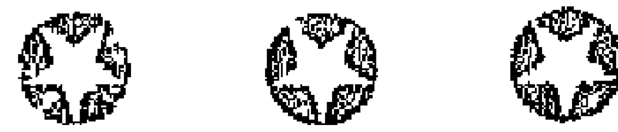
ان الذاتية الامريكية شىء حقيقى ، يمكن اثباته •



عقبة !

فى خلال احدى جولات أبى فى الخدمة مع مشاة الاسطول فى اليابان ، تلقى رسـالة من أمى تطلب فيها ان يرسل اليها ((حكاكة ظهر)) يابانية حقيقية ..

ورد أبى عليها قائلا : ((آسف ياعزيزتى لاننى لن استطيع ان ارسل اليك حكاكة الظهر لانهم لن يسمحوا لها بالمرور من خلال الجمارك !..



هدية العيد !

فى خلال جولة قامت بها احدى الغواصات واضطرت للبقاء فى البحر طوال موســم العطلات ، وضع أحد البحارة ليلة عيـــد الميلاد ثوب استحمام من قطعة واحدة على سطح الغواصة ووضع الى جواره رسـالة تقول :

((عزيزى بابا نويل :

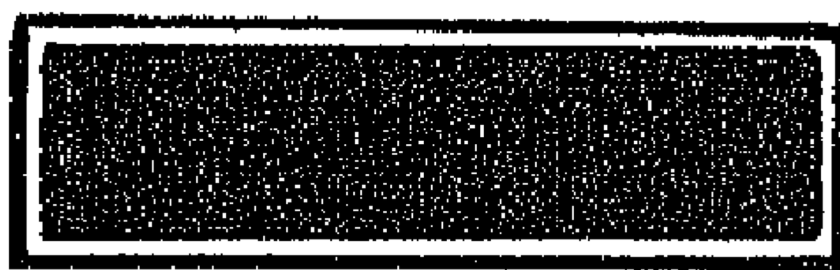
أرجو ان تملأ لى هذا من أجل عيـــد الميلاد))

تحفة عصرية من ميتسوبيشي

هذا هو جهاز ميتسوبيشي الجديد . 10X-718T
بعد التحسينات الرائعة التي أدخلت عليه . يلتقط
أضعف الاذاعات على موجة متوسطة وموجتين
قصيرتين بفضل الـ ١٠ ترانزستورات التي
يضمها . رخيم الصوت . مزود بميناء مضيئة
ومفتاح للضبط الدقيق . ومزود بصمام مضئ
لتحديد دقة استقبال الاذاعات . يجعل من هذا الجهاز
السهل الحمل تحفة نادرة لتشتريها أو لتهديها .

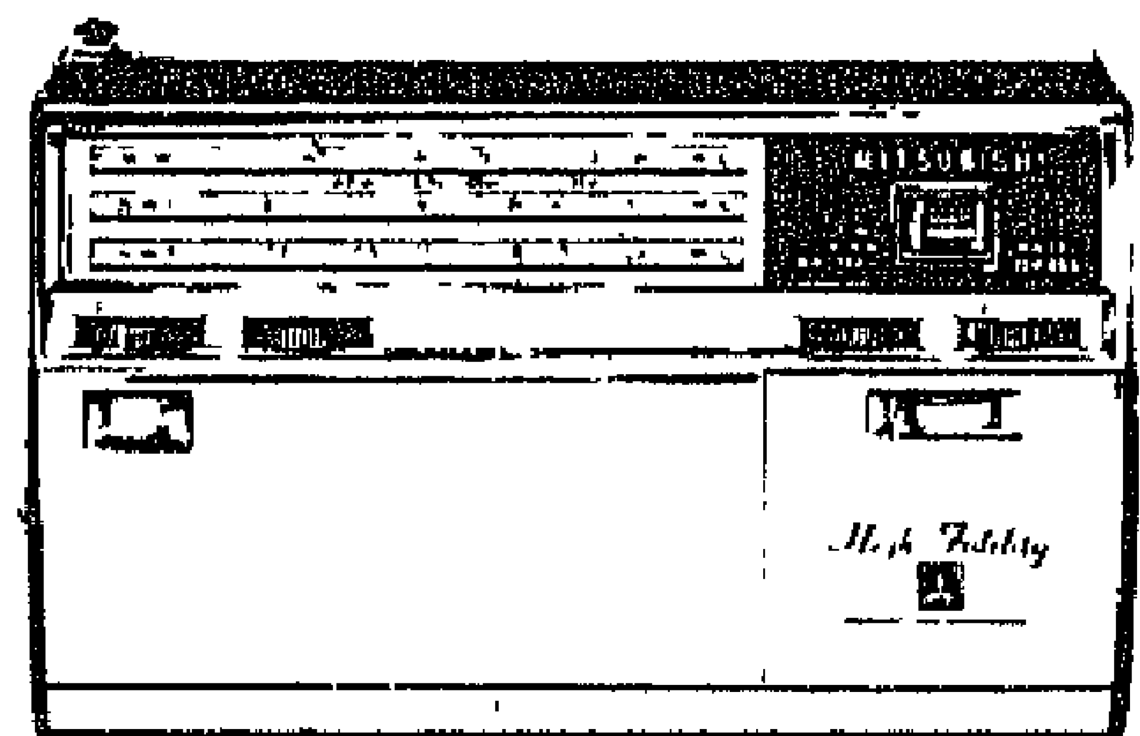


10X-718T

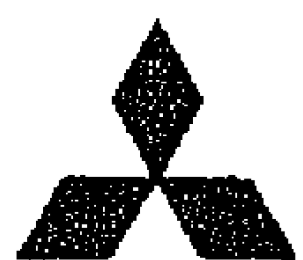


صمام مضئ

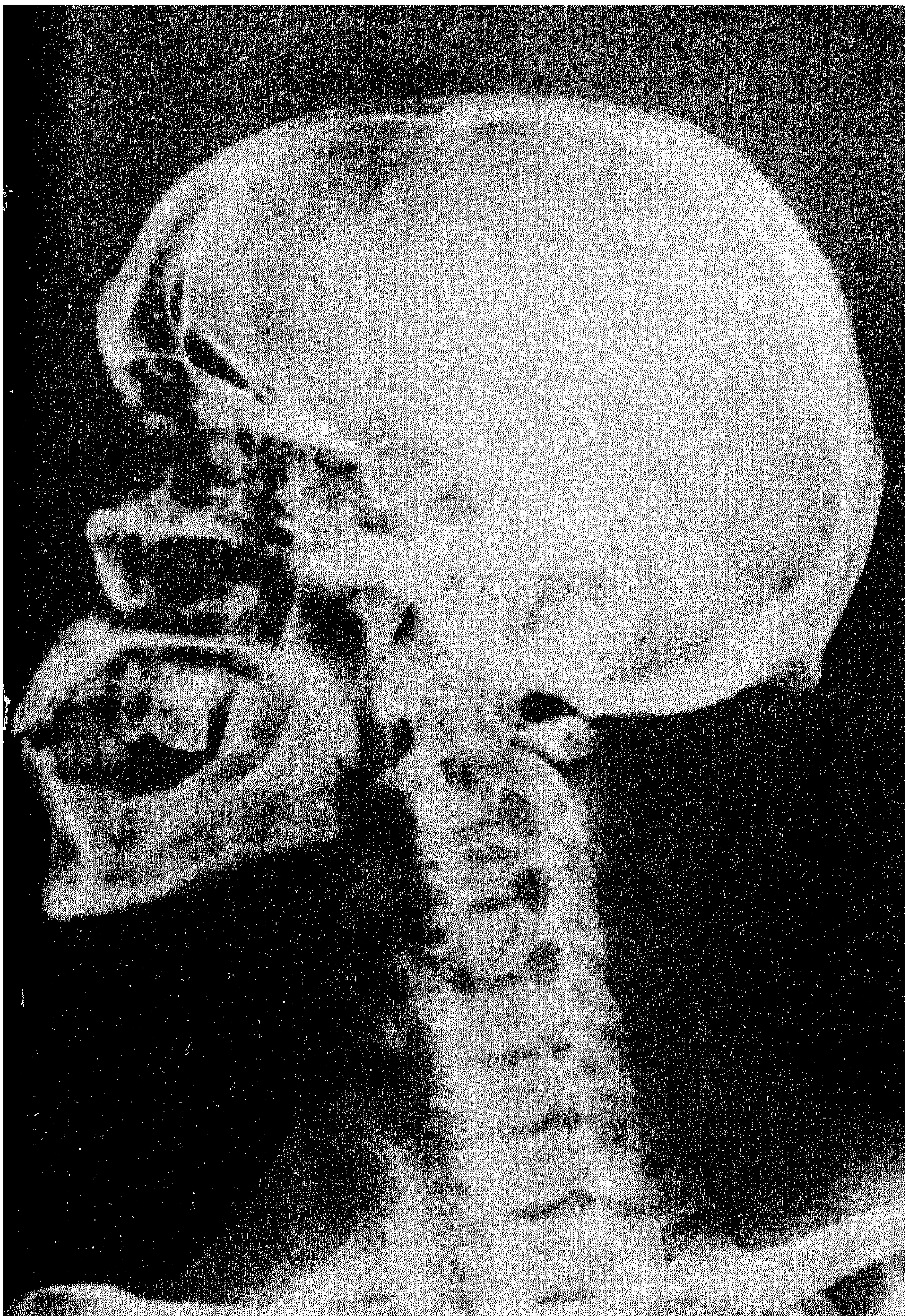
يخبو ضوؤه عندما لا يكون
ضبط الإذاعة التي يستقبلها
دقيقا ويلمع عند الضبط الدقيق



12X-688



MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION TOKYO, JAPAN



صحتك اليوم أحسن ... يامستر جونز !

هناك بعض الاسرار أعظم من سر كيفيــة قيام جسمك بوظائفه . فعندما يحدث خطــأ ما فكثيرا مايحتاج الامر الى أعظم ما لدى الاطبــاء من مهــارة ليعيدوا اليك صحتك .

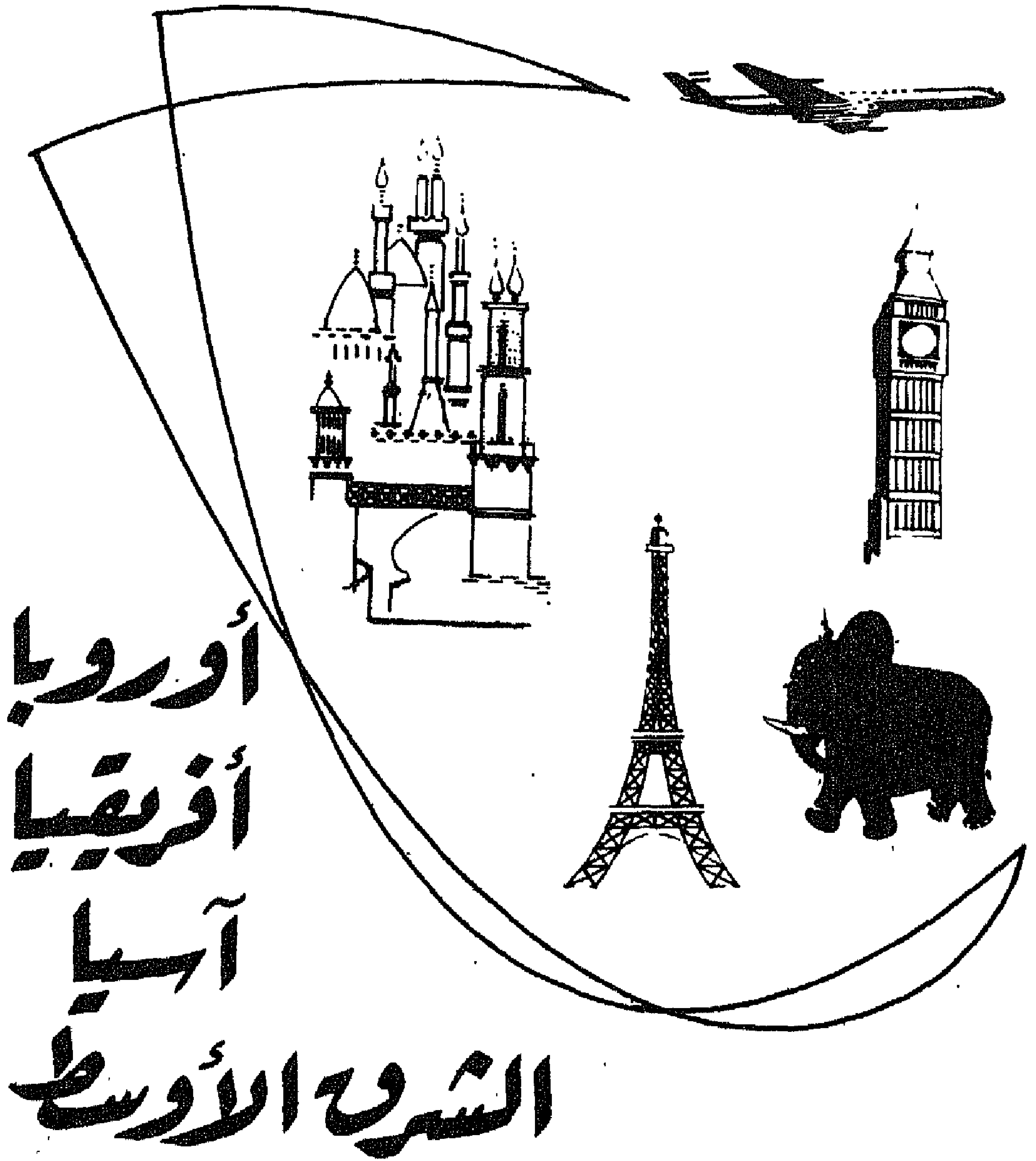
والاطباء ليسوا وحدهم لحسن الحظ . فبين الادوات التى تحت أيديهم أداة من أذكى الاجهــزة الكاشفة التى اخترعت حتى الآن .. وهي صورة أشــعة × . فبواسطتها يستطيعون التعرف عــلى مــكان الداء وتشخيص كثير من الامــراض التى تضايقك .

وصور أشعة × تســاعد الاطبــاء عــلى معالجة الكثيرين بنجاح كبير . وتساعد عــلى تحــديد حاملى الامراض بسرعة، وترفع المستوى الصحى للمجموع ، وتعمل على عودة ملازم الفراش الى نشاطه العادى .

ويعود جزء كبير من الدور المفيد الذى يلعبــه التصوير باشعة × الى شركة ايستمان كــوداك الرائدة . فكوداك هي المورد الرئيسي لافلام أشعة × الى العالم . ويعمل الفنيون في شركة كــوداك في العيادات الطبية ببــلادك وفي المستشفيات واقسام وزارات الصحة، ويقدمون أحدث المساعدات الفنية .

وفي أى مجال يستخدم فيــه التصــوير : في العلوم .. الصناعة .. الفنون ، تجــد هناك منتجات كوداك واشخاصا يسهــمون في خلق حياة اغنى واكمل واكثر رضى وارتبــاطا للجميــع ...

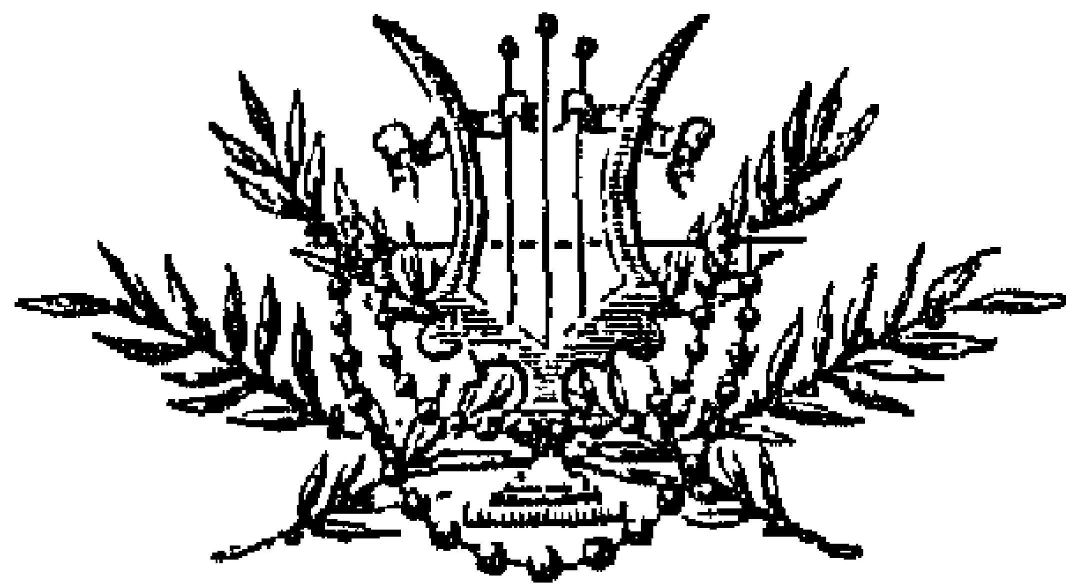
Kodak


أوروبا
أفريقيا
آسيا
الشرق الأوسط

متعة كبرى

تستمتع بها مع سانسوى

من أول نغمة !



جهاز جديد تقدمه «سانسوى» لمن يتذوقون الاستماع الكامل .

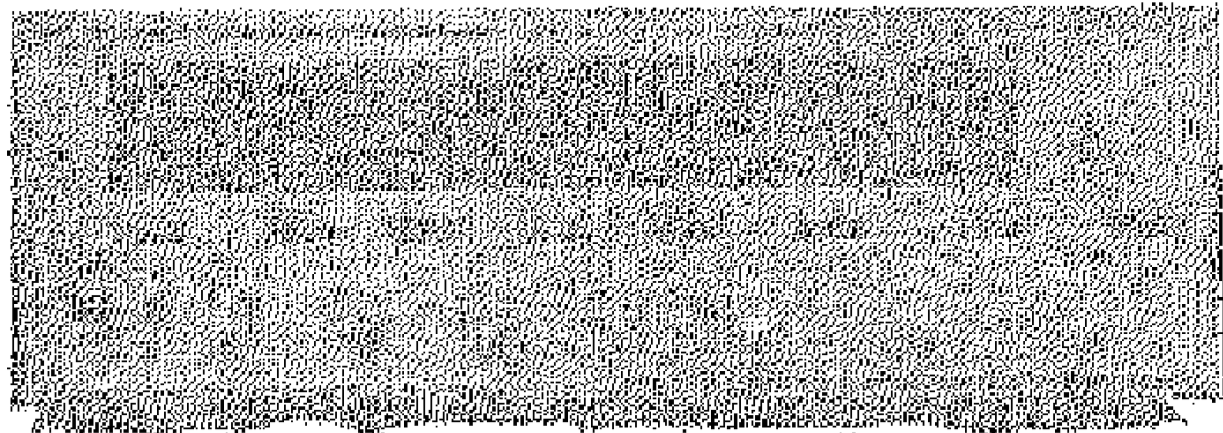
موديل 1000 A ، ١٠٠ وات AM/FM للتشكيل الاتساعى والترددى .

موديل AU-70 ، ٥٠ وات ، بمكبر ضبط

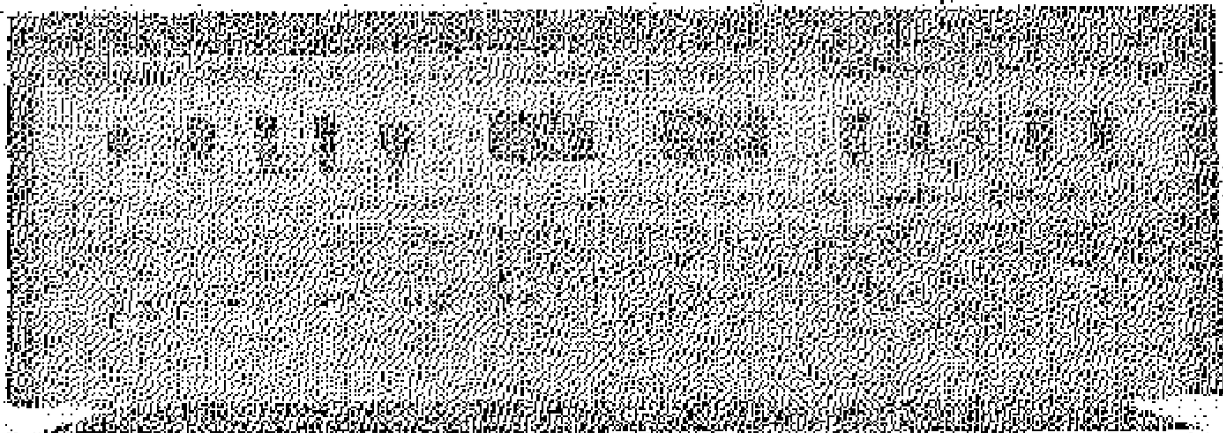
سوف تعجب بهذا الجهاز الحساس الفريد من نوعه من الوهلة الاولى التى ستسمع فيها صوته . انه يعطيك صوتا طبيعيا بمعنى الكلمة ، لان «سانسوى» تنتج سلسلة كاملة من الاجهزة والمعدات الصوتيــة ، لتطابق كل الاحتياجات ، وتناسب كل ميزانية .

وسواء أكنت من عشــاق الموسيقى ، او ممن يمارسون الصناعة ، فان سانسوى تقــدم لك وحدات « الاستريو » ، والمحولات ، ومختلف مصادر القوى . ان حــوالى ١٠٠٠ خبير فى الصوت فى « سانسوى» يعملون بكل مايملكون من خبرات لامداد الاسواق العالمية باجود الاجهزة الصوتية .

استمع اليــوم الى الصوت الرخيم البــاهر لجهاز « سانسوى » وثق انك ستجد برفقته متعة كبرى من اول نغمة .



Model «1000 A»



Model AU-70

sansui

Sansui Electric Company Limited 460 Izumi-cho, Suginami-ku, Tokyo Japan

أنابيب شركة N.K.K بدقة صنعها
تحل جميع مشكلات نقل البترول

لقد وفت شركة .N.K.K بقدرة وابتداع مثاليين ، بجميع الطلبات المتزايدة التي تقدمها الشركات الصناعية الى موردى مصنوعاتها من الصلب . واذا ذكرت خطوط الانابيب ــ ولا سيما الانابيب الميكانيكية ــ فى اى مكان فى العالم قفز اسم شركة .N.K.K فى الطليعة لان الاعتماد عليها ووجود منتجاتها دائما فى متناول الجميع هما علامتها التجارية المسجلة .

وتقدم شركة .N.K.K طوال خمسين عاما الغلافات وانابيب الحفر لصناعة البترول ، والالواح والتراكيب اللازمة لصناعة بناء السفن ، وموصلات التيار الكهربائى (البوبينات) لمصانع السيارات ، والبرابخ وابراج الاسلاك اللازمة لتوليد الكهرباء ، والسقالات والخوازيق لشركات البناء مع ضمان القيام بالعمل على الوجه الاكمل .

انه الصلب الجيد النوع القليل التكاليف . اتصل بشركة .N.K.K فى كل ما يلزمك من الصلب .



NIPPON KOKAN

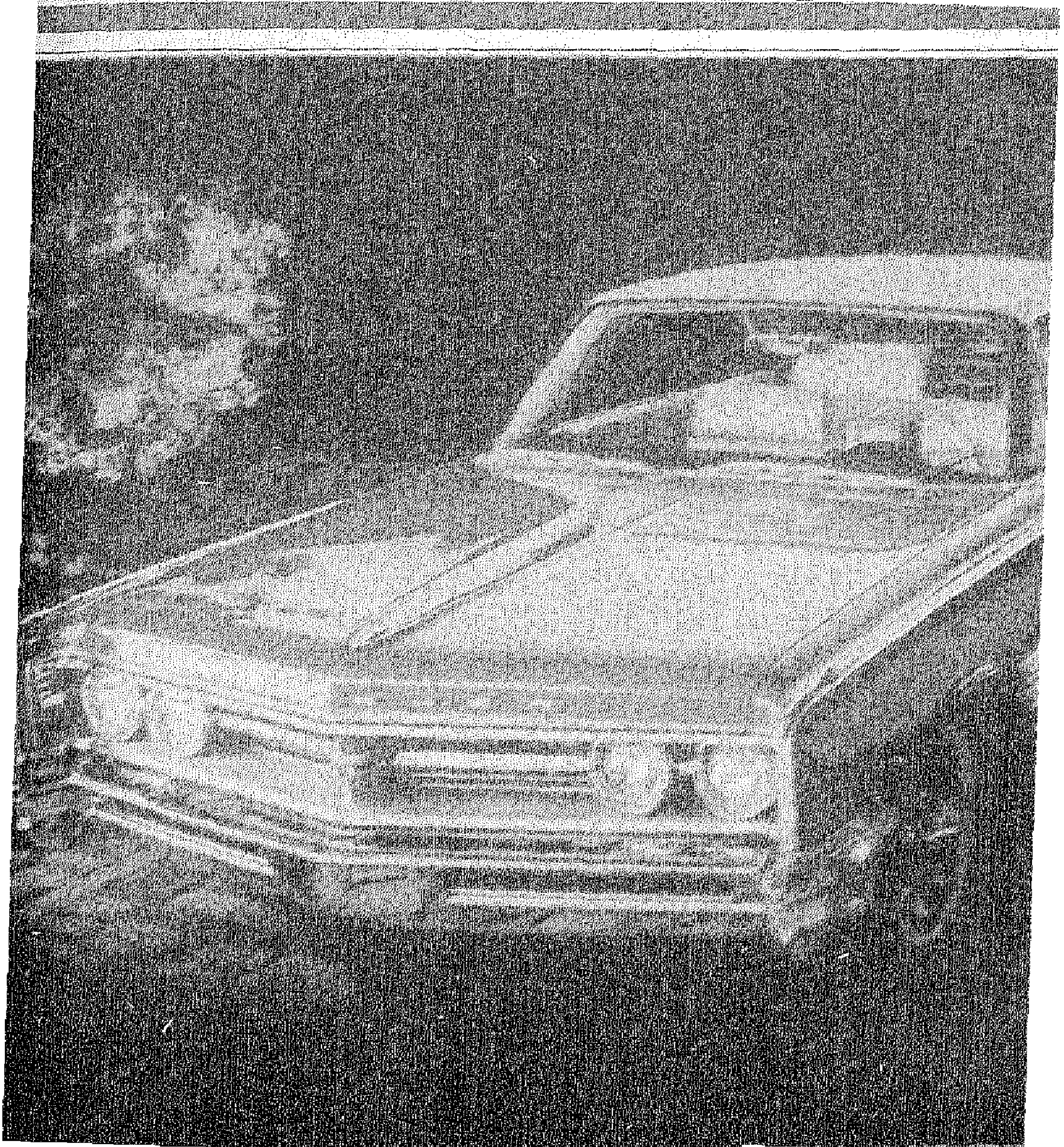
المركز الرئيسى : طوكيو ــ اليابان .

Overseas offices : Duesseldorf, London, Singapore, Hong Kong, New York, Los Angeles.

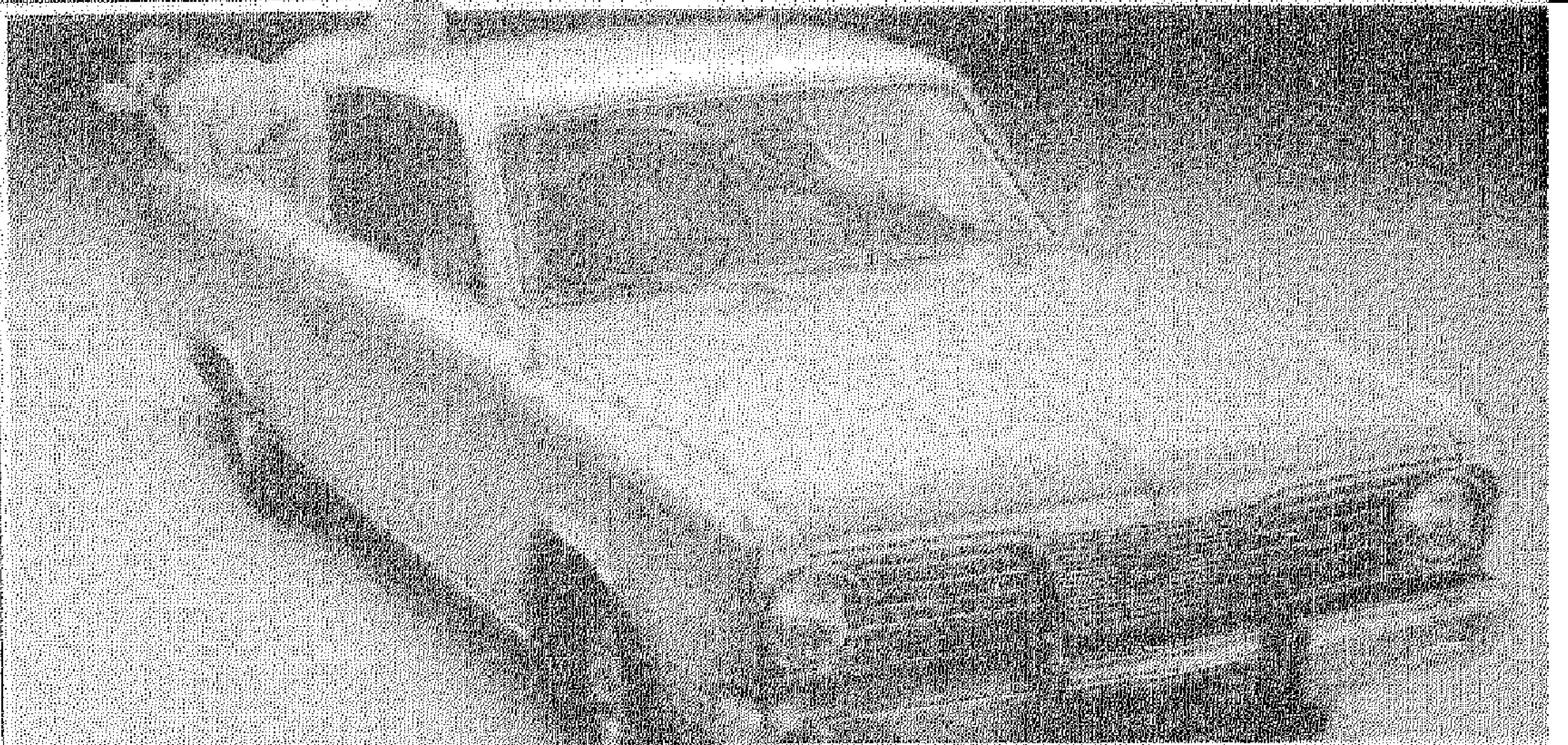
لعام ١٩٦٦
سيارة كريزلر العالمية
توفر لك الرشاقة في الحركة

.. كريزلر الباهرة

ان سيارة كريزلر ٣٠٠ الباهرة موديل ١٩٦٦ توفر لك الرشاقة الكلاسيكية والفخامة وهي بتصميمها الهندسي المتقوم تجمع بين القيادة الثابتة المحكمة والفرامل القوية ، والنقل الآلي ، كما انها مزودة بجهاز V 8 القوي الجديد الذي يبلغ حجمه ٤٤٠ بوصة مكعبة ، وغير ذلك من المزايا العديدة .. ان الخطوط البارزة للسيارة كريزلر ١٩٦٦ تجمع بين موديلات نيويورك ونيوبورت . اجعل هذا العام عامك الذي تستمتع فيه باقتناء سيارة ((كريزلر)) وتمتع بأروع وابهج قيادة .







PLYMOUTH BARRACUDA

▲

٠٠ بليموث المتسعة

ان سيارة بليموث المتسعـــة لعـام ١٩٦٦ تلبى بخطوطها الجميلة كل احتياجات القيادة العصرية المريحة،أن كل ميزة فيهذه السيارة تعتبر قمة فريدة من نوعها فى الاناقة والفخامة والراحة والانساع الداخلى المريح .

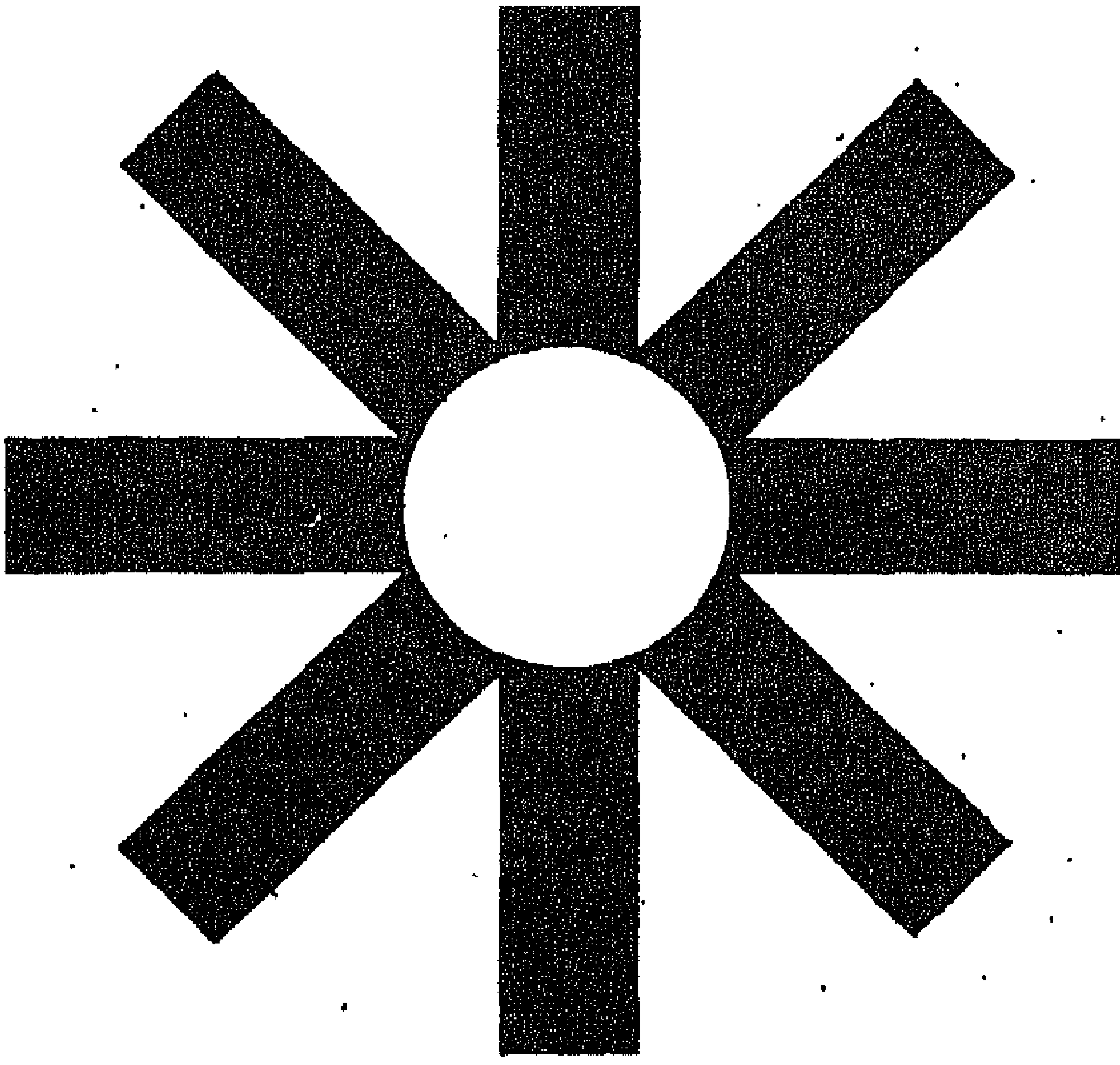
▶

٠٠ ودودج الرشيقة

ان سيارة دودج ((دارت)) ١٩٦٦ المثيرة شـــأنها شان كل سيارات دودج لعام ١٩٦٦ يمكن ملاءمتها لتتوافق وترضى كل الاذواق. انها متاحة لك بكل طرازاتها المختلفـة ، ومن بينها الطراز الشعبى كورونيت وبولارز الفسيحة ولادن موناكو الانيقة .



DODGE DART



عواصم أوروبا كلها
تجاور مطارات سويسرا

وخطوط سويس إير هي أفضل وسيلة
للإنتقال الى أي بلد من بلاد أوروبا للأسباب
عديدة أهمها :

- تقع سويسرا وسط القارة الأوروبية مما يجعلها ملتقى اللغات الرئيسية الثلاث .
تستطيع الوصول في أقل من ساعتين الى أهم العواصم
فرانكفورت • ميونيخ • ڤيينا • ميلانو
روما • نيس • لندن • باريس

- تستخدم سويس إير على خطوطها أرقى الطائرات النفاثة طراز "كونفير" كورونادو التي تصل بك الى أوروبا في أسرع وقت وأتم راحة

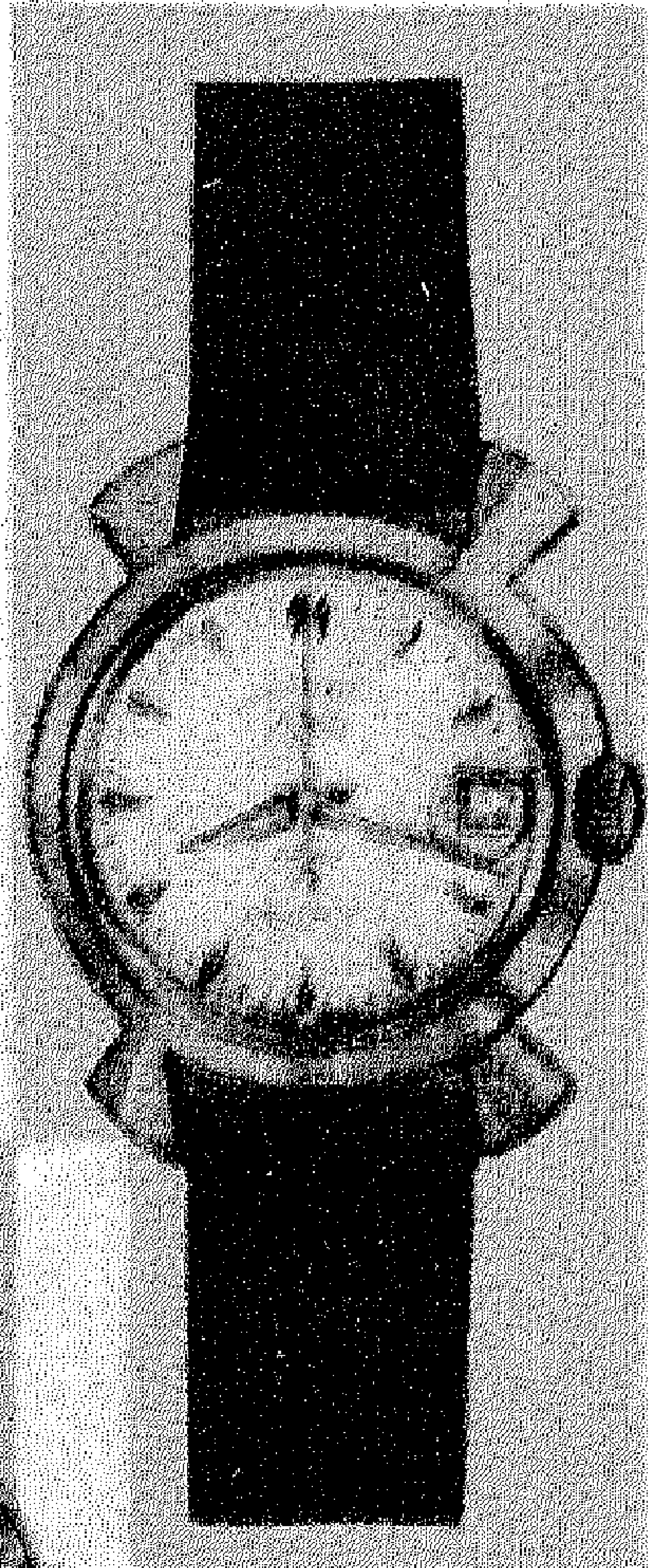
فإذا تراءى لك السفر الى استكهولم أو مدريد ، أثينا
أو لندن ، فسويس إير تهيئ لك أسطولاً ضخماً من
النفاثات دائبة العمل على هذه الخطوط المنتظمة.

SWISSAIR

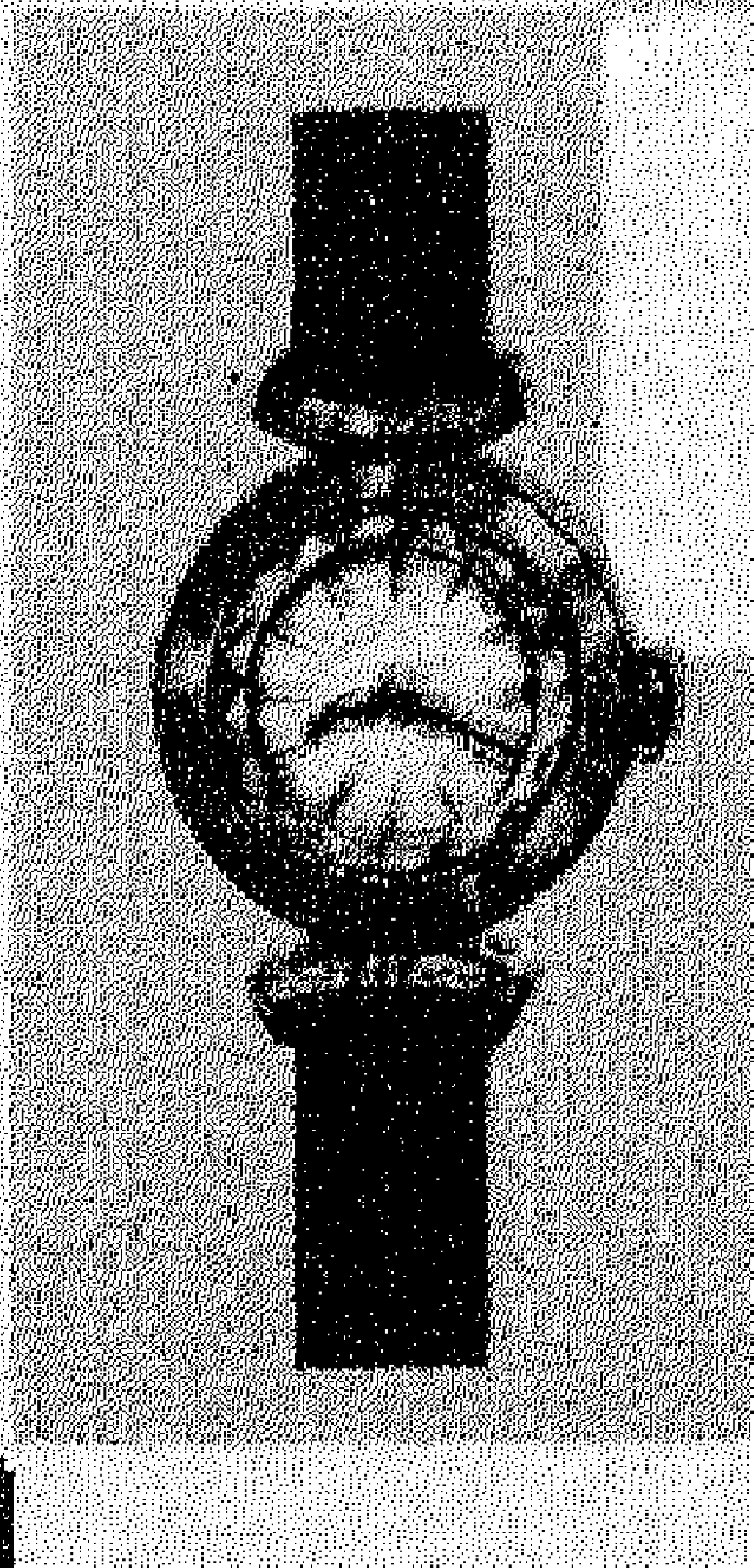
وست إند

الأولى في الشرق الأوسط

WEST END WATCHES



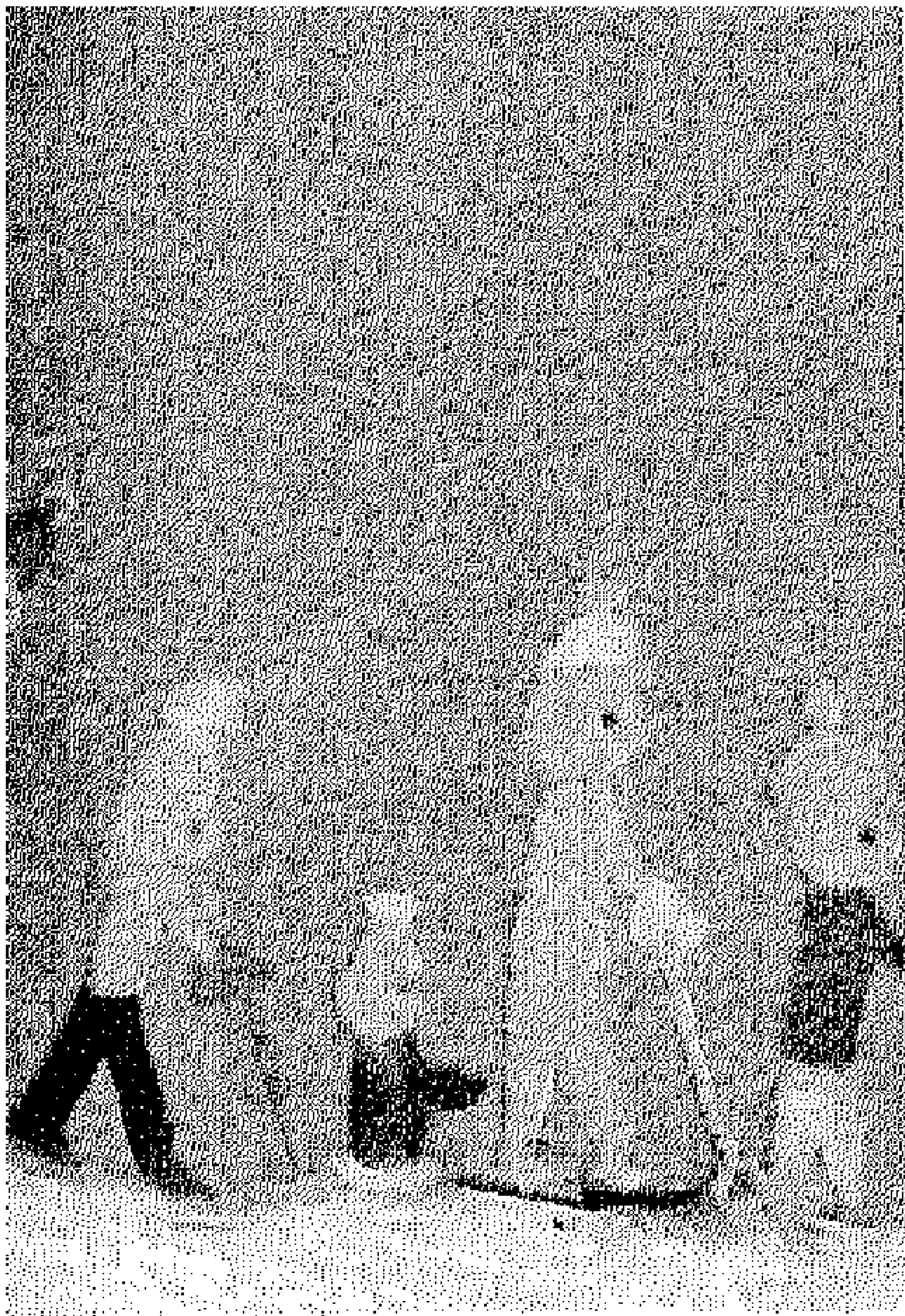
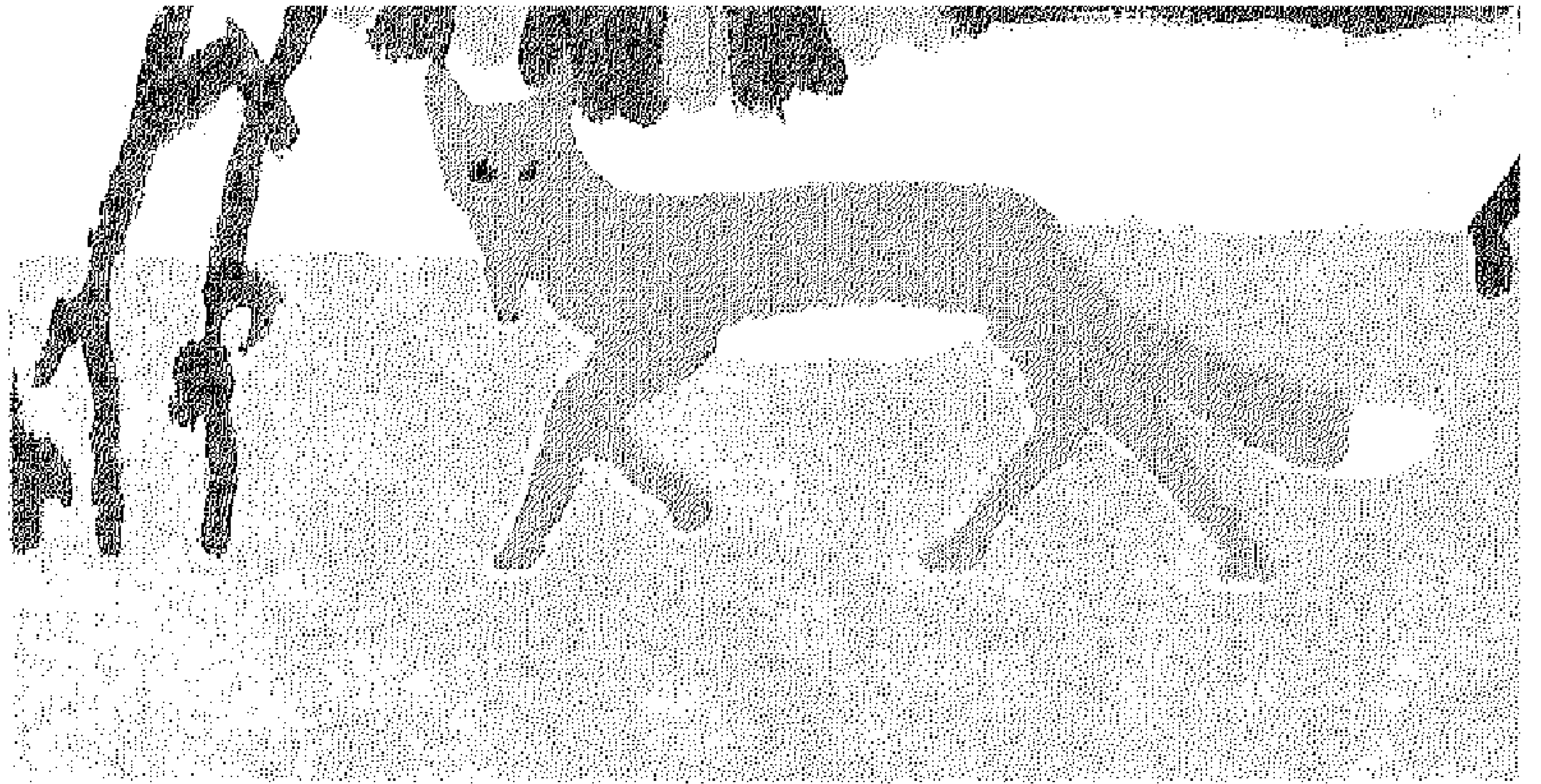
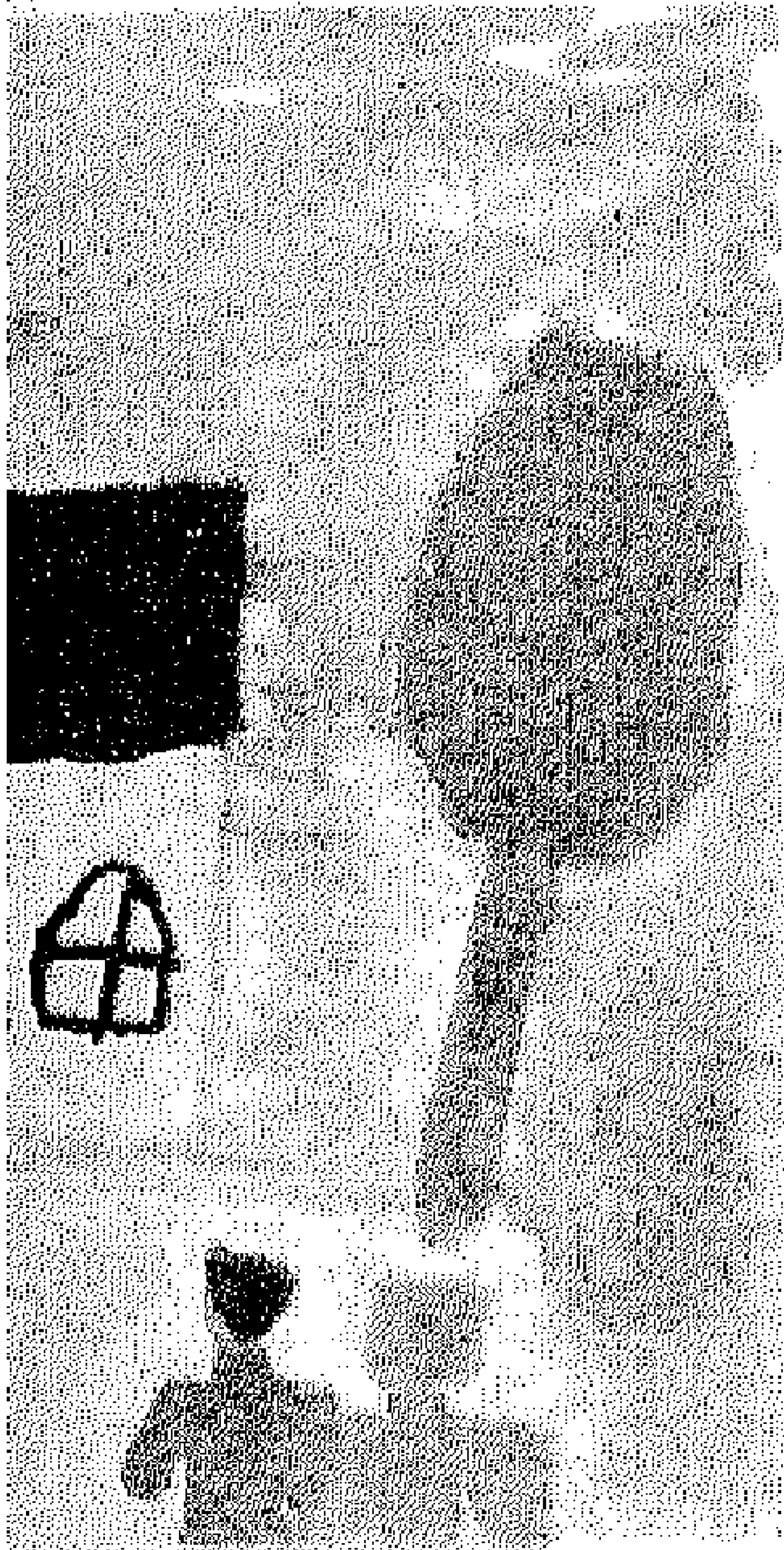


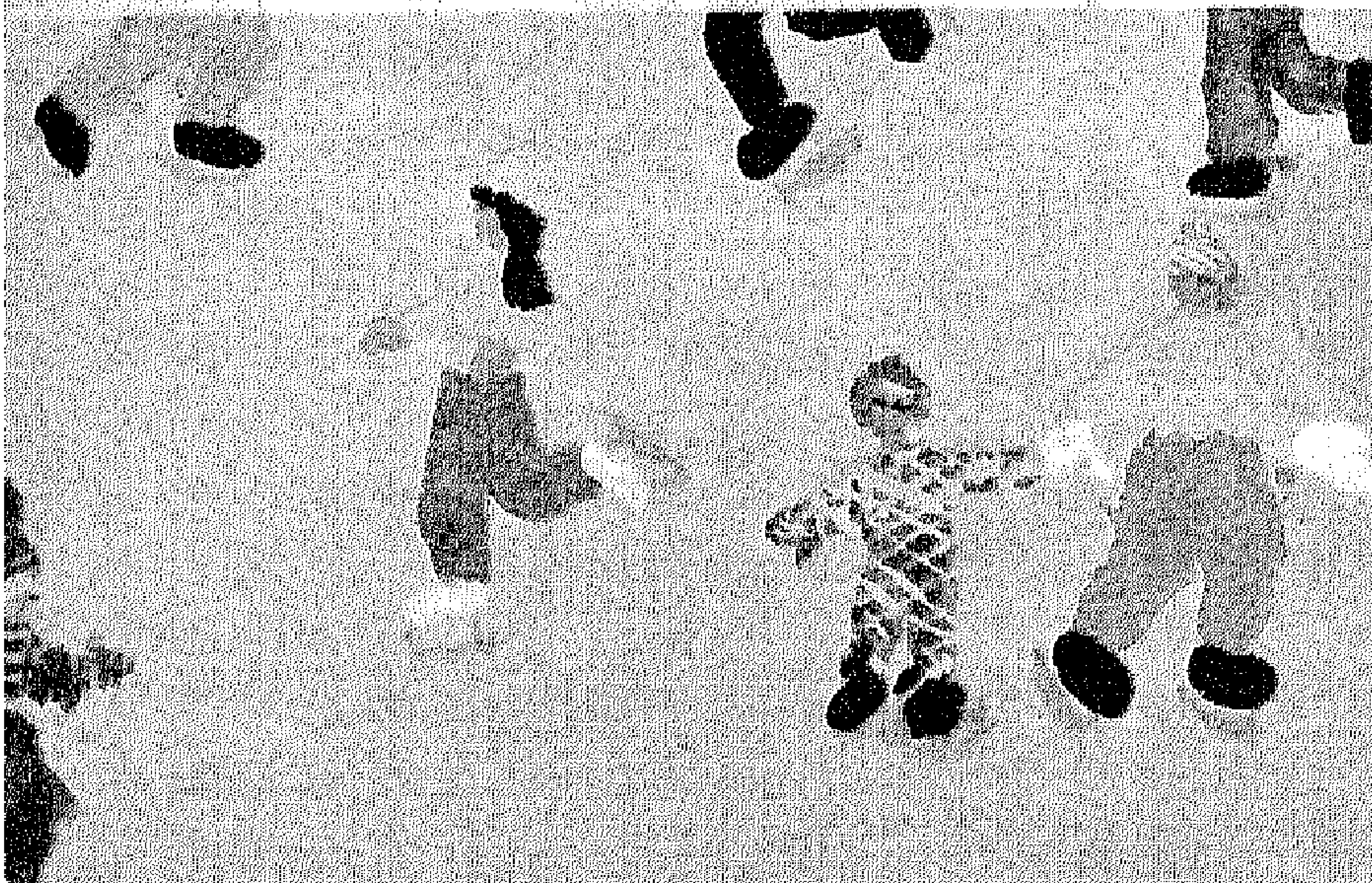
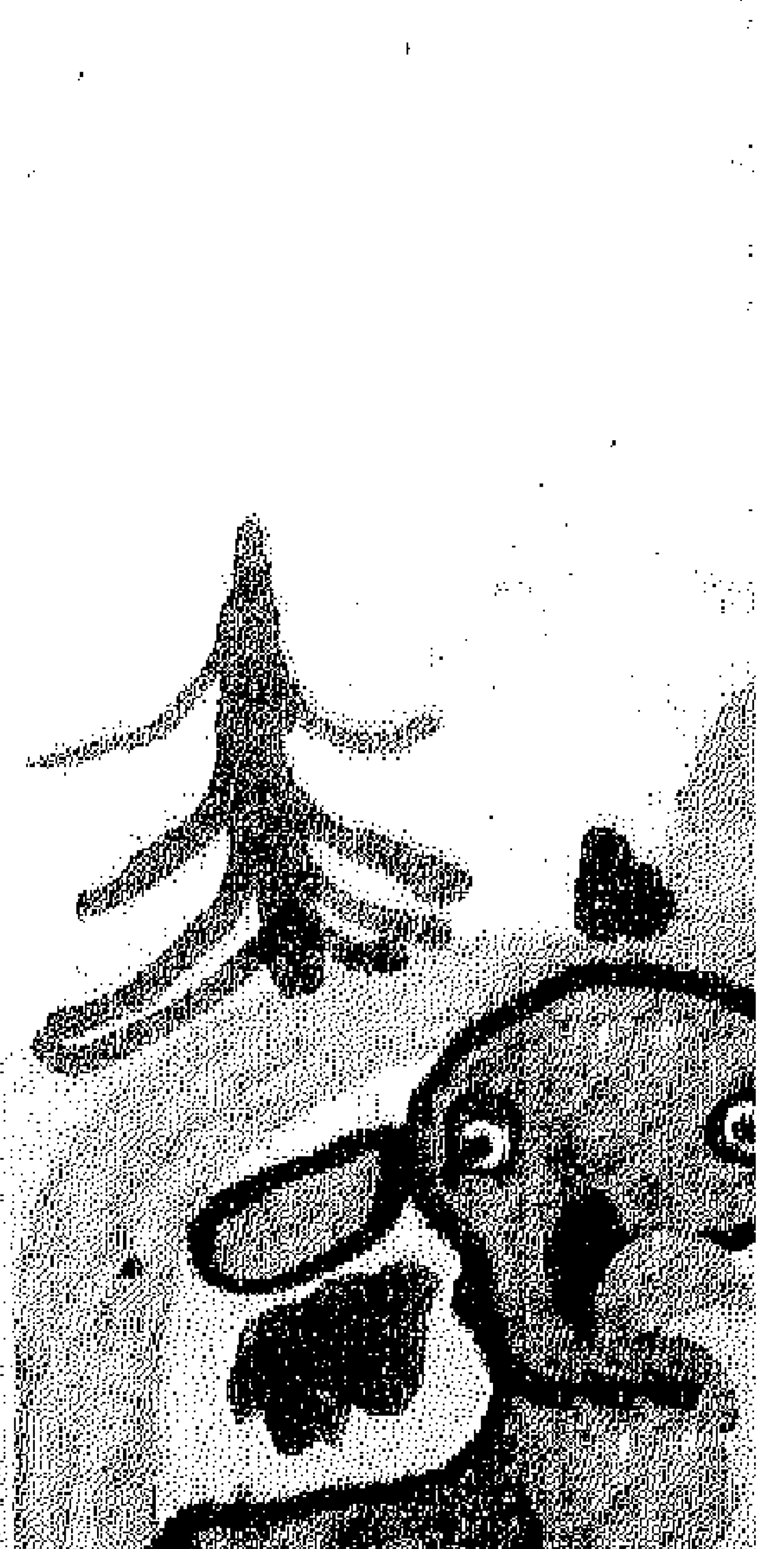


الوكيل العام في الشرق الأوسط :

يعقوب يوسف بهبهاني

ساحة الصفا تليفون ٣٣١٥٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

فبراير
١٩٦٦

الثمن
٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

صفحة

مع هذا العدد هدية : كتاب « الضحك خير دواء »

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

FEBRUARY 1966

تصدره مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

من المختار

العراق	٨٠ فلسا	ليبيا	٩٠ مليما
لبنان	٧٥ ق.ل	الجزائر	١٠٠ فرنك
سوريا	٧٥ ق.س	عدن	١٨٠ سنتا
الاردن	٧٥ فلسا	البحرين	٢٠ آنة
الكويت	١٢٠ فلسا	الدوحة	١٢٥ نيابيزا
السودان	٧٠ مليما		

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادله من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف :

راعي الغنم

***

سباق من اجل انقاذ أبو سمبل

استطاع معبدا « ابو سمبل » الفريدان على مدى ٣٢٠٠ عام ان ينجوا من غوائل فيضان النيل الذي كان يرتفع احيانا الى مسافة ٥٠ سنتيمترا من المعبدين . وفي يوم من ايام أواخر اغسطس او اوائل سبتمبر هذا العام سوف يضطر النيل الخالد تحت سطوة السد الجديد العظيم الى ان يرتفع اعلى عن ذي قبل .

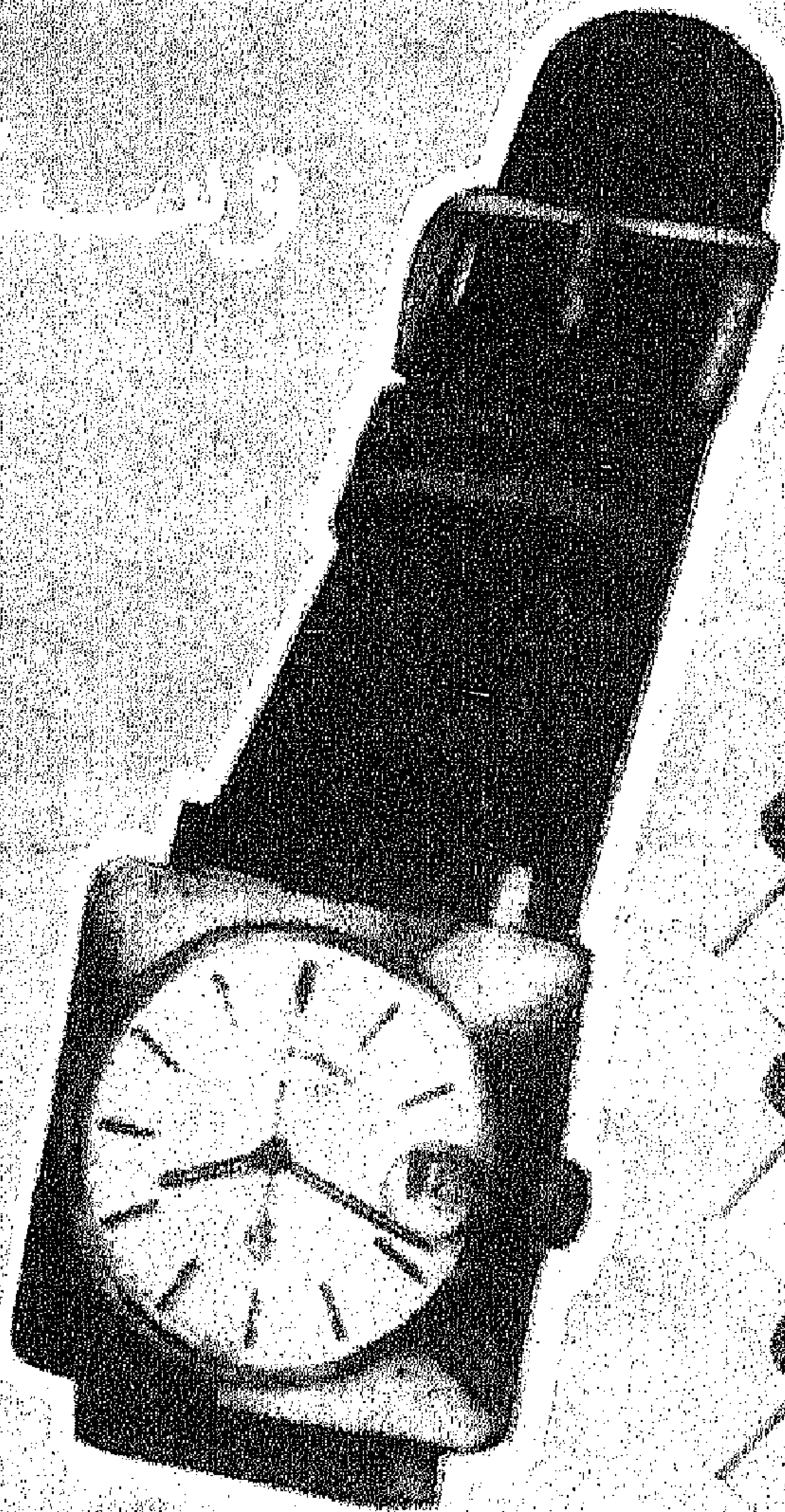
واذا سار كل شيء على ما يرام فلن يكون معبدا ابو سمبل في مكانهما القديم بعد ان يتم انقاذهما بعملية تعتبر مزيجا نادرا من الذكاء . وروح المغامرة والتعاون الدولي .

ويصف استاذ جامعي هذه الحقيقة فيقول : اننا لا ندري احيانا ايهما اجدر بالاعجاب اكثر من الآخر .. الذين بنوا المعبدين .. ام الذين ينقذونهما اليوم .

اقرأ القصة الكاملة لانقاذ معبدي ابو سمبل في عدد مارس القادم من مجلتك المفضلة

المختار

اكثر من ٢٦ مليونا يقرأون المختار كل شهر


وست إند
WEST END
WATCHES
الوكيل العام بالشرق الأوسط :
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٣٣١٥٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت


WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT

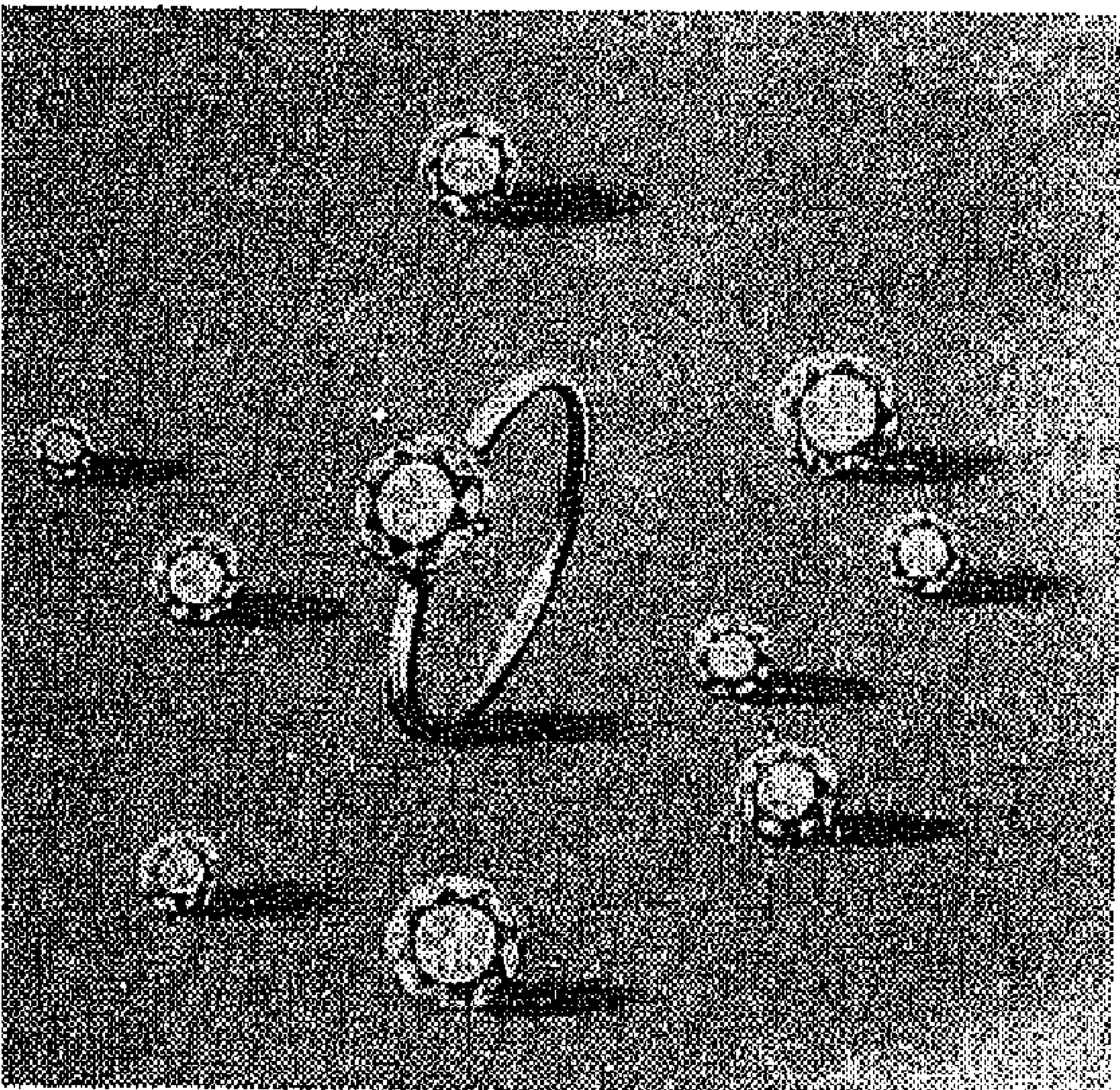


خاتم الخطوبة المرصع

يعبر عن الأمل والحب

ان الحب هو اللحظة الذهبية التي تشع بالامل والفرحة . ان الحب هو فترة العمر التى تدفئها المشاركة الوجدانية . ان خاتم الخطوبه يرمز الى بداية الحب والى الوعد الذى تبذله بالزواج . ان ضوءه سيظل متلألئا لا يخبو ، ليسجل سعادتك فى البيت وفى الاسرة ، وسوف يحكى للعالم حبك وولاءك

الجوهرة خالدة إلى الأبد



كيف تشترى جوهرة

اعتمد اولا وقبل كل شيء على براعة وخبرة احد تجار المجوهرات المرموقين . اساله عن القطع واللون والنقاوة ، فان هذه هي العوامل الثلاثة التي تحدد الجودة . ان قيمة الجوهرة تعتمد على هذه الجودة وعلى حجمها ، تخير جوهرتك فى حرص ، وسوف تكون فخورا بها دائما بصرف النظر عن حجمها ، ان لكل جوهرة كما تعرف قيمتها الباقية ، ان حجم الجوهرة يقاس بوزنها بالقراريط ، ويضم كل قيراط ١٠٠ سنتيم ، ان الماسات التي تشاهدها مع مجموعة خواتم الخطوبة والزواج تتراوح احجامها من ١٠ سنتيم الى قيراط ..

Golden Moment photography by Harold Halma

Beers Consolidated Mines, Ltd.

أوپل كاديت الجديدة

أو كيف جعلنا الإنتاج الجيد أكثر جودة



ان اوبل كاديت تقود صناعة السيارات الى آفاق رحبة من الابتكارات العديدة فى التصميم . انها اول سيارة ((صالون)) ١٠٠٠ سم٣ فسيحة تتسع لخمسة اشخاص كبار وتستوعب امتعتهم . ان تصميمها يمتاز بالرشاقة والبساطة . وتشمل موديلاتها الجديدة ((صالون)) ذى ٤ ابواب، و ((كوبيه)) ذى ظهر انسيابى .

وتمتاز كاديت الجديدة بالاداء الباهر والقدرة الهائلة فى الحركة والمناورة ، فهى تستطيع أن تنتقل فى سرعتها من ((الصفر)) الى ١٠٠ كيلو متر فى الساعة خلال ٢٢ ثانية ، وتبلغ سرعتها القصوى ١٣٠ كيلومترا فى الساعة ، وهى اقتصادية جدا ، ولا تتطلب سوى اقل قدر من الصيانة .

ان اوبل كاديت سيارة محكمة قوية صنعت لتتحمل الاجواء القاسية ، من الصحارى الى المناطق الاستوائية ، وهى تعطيك نفس القوة داخل بلدك ، سواء على الطرق الجانبية الوعرة ، او فوق الطرق السريعة الممهدة ، وجميع الموديلات مطلية من اسفلها بمادة عازلة تمنع تأثيرات الماء والاوحال وغيرها ، وتضم نظاما كهربائيا حديثا قوة ١٢ فولت . وفى وسعك أن تضيف اليها ما تشاء من اجزاء اخرى نظير سعر اضافى مثل : العجلات ١٣ بوصة ، والفرامل الاسطوانية ، والموتور ذو المتجاوب قوة ٩٥ حصان

اتصل بموزع اوبل ، وجرب قيادة هذه السيارة الرائعة

أوپل كاديت

إنتاج جنرال موتورز

رامبلر امباسادور لعام ١٩٦٦ صالون ٤ ابواب

سيارتنا الرشيقة المتينة رامبلر ٦٦ فاخرة وعالمية في آن واحد

ان سيارة رامبلر امباسادور عام ١٩٦٦ سيارة فاخرة حقا . واهم من ذلك ، ان فخامتها من النوع الذي يجب أن العالم كله يقدره . فخطوطها انسيابية ناعمة ، وعالمية تماما ، الى جانب الكمال المطلق في نسبها .

وماذا عن جودة بنائها وقوته ؟ ان رامبلر امباسادور تتمتع بشهرة فائقة في هــــذه الناحية في ١١٠ دولة .

وهي مزودة بسقف فريد من نوعــه من نسيج الزجاج الذي يقلل من ضجيج الطريق بنسبة ٣٠ ٪ .

والسجاد الفاخر الذي فرشت به اكثر سمكا وفخامة ليتجاوب مع قمــاش التنجيد والفينيل الانيق للمقاعد .

ان سيارة رامبلر امباسادور تعطيك طرزا اوربيا لموانع الارتجاج . متينة .. راسخة .. وناعمة ، تتسع لـ ٦ اشخاص كبار ، في راحة مطلقة . والفرامل الاسطوانية ؟ .. ان هذه السيارة تتيحها لك ، لتعطيك آمانا مطلقا مهما بلغت قوة التوقف ، حتى على الطرق المبتلة ..

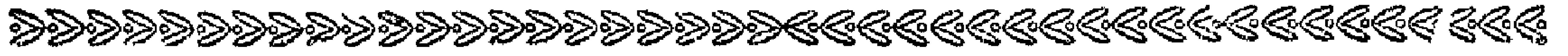
واخيرا .. المحرك ، انه محرك صامت منطلق قوة ٢٣٢بوصة مربعة ذو ٦ سلندرات، وهو المحرك المزودة به السيارة في العادة ، واذا رغبت فانه يمكنك الاختيــار بين ٣ محركات ممتازة ذات ـ ٨ سلندرات (V 8) . رامبلر تقدم لك في عام ١٩٦٦ ثلاث طرازات فاخرة في ثلاثة احجام مختلفة : امباسادور ، وكلاسيك ، وامريكان وكلها تمتاز بالمتانة وقوة الاحتمال الطويل والاداء العــالي . اتصل بموزع رامبلر .

Rambler 66

American Motors Corporation...

حيث تصنع الجودة معها ، ولا تضاف اليها

فبراير ١٩٦٦ — المختار من ريدرز دايجست — السنة الحادية عشرة
في كل مقالة فائدة دائمة



كشمير برميل البارود في آسيا

« فوق أرض كشمير الجميلة ، ينشب نزاع ينذر باندلاع لهب عالمي مشئوم – بسبب الخلافات الدينية والكبرياء الوطنية .. »

« من أجل السلام الدولي ، وللوصول الى تسوية سلمية ، أصدرت الاوامر بوقف القتال في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة بتوقيت باكستان الغربية » .

هكذا جاء في البرقية التى أرسلها الرئيس محمد أيوب خان وتليت على المندوبين المتوتري الاعصاب في القاعة الزرقاء الذهبية لمجلس الامن في نيويورك يوم ٢٢ سبتمبر ١٩٦٥ ، والتى أدت الى اعلان الهدنة في الحرب التى سادتها الفوضى واستمرت ثلاثة أسابيع بين الهند وباكستان .. وكانت الهند قد أعلنت من قبل استعدادها لاحترام أمر الامم المتحدة بوقف القتال ... وانتهت الحرب ، التى أخمدها الادراك بأن أحدا لن يجنى منها غير الدمار والموت ..

لقد لطخت دماء الجنود الهنود والباكستانيين حقول القمح في البنجاب وأخاديد كشمير الصخرية . وحومت النسور فوق جثث القتلى الملقاة فوق طريق «جراند ترانك» الطريق الخالد الذي سلكه «كيم» بطل قصة

بقلم جون فريزر

الشاعر كيبلنج ، وتزاحم اللاجئون حول الجدران الطينية ، أو تحت العربات المائلة التى تجرها الثيران ، مترددين في البدء برحلة العودة الى الوطن .

أما في كشمير ، حيث بدأ القتال، فقد حدق الحراس الهنود بأنظارهم في الحراس الباكستانيين عبر خط وقف اطلاق النار المحطم المشوه ، الذي أقامته الامم المتحدة منذ ١٦ عاما.. ولا تزال كشمير مقسمة ، ضحية للتوتر الدينى والوعود التى نكثت بها الحكومات ، وجهود الامم المتحدة التى ضاعت عبثا .

عداء طويل : ان أعمال العنف التى اندلعت في كشمير تنبثق من عداوة بين الهندوس والمسلمين ترجع الى عهد بعيد في تاريخ الهند . فقد كانت الهند « مجموعة من الولايات الهندوسية » عندما زحف القائد العربى محمد بن قاسم على السند في شمال الهند خلال القرن الثامن ، وجاءت بعده جيوش اسلامية أخرى وفتحت ، وخسرت ثم أعادت فتح أجزاء كبيرة من الارض الهندية . ومعذلك فقد انحدر المسلمون ـ الذين كانوا الطبقة الحاكمة في يوم ما ـ تدريجا الى المؤخرة في المهن والتجارة والتعليم وزاد قلقهم وعدم ارتياحهم.

وكذلك أحدثت الغيرة الدينية شقاقا بينالطائفتين ، اذ كانالهندوس يقدسون التماثيل ويبجلون البقرة ، ويتمسكون بنظام الطبقات الدينية ، وكانوا قادرينعلى التحليق في سموات الفلسفة ، والعبادةعن طريق الاشجار والصخور على السواء ، أما المسلمون فيحتقرون الاصنام ، ويأكلون لحم البقر ، وينبذون الطائفية والطبقات. واصطدمت المعتقدات ، ودبر مثيرو الاضطرابات المؤامرات : فقد يرمى أحدهم رأس خنزير في أحد المساجد، أو يقذف ببقرة في أحد آبار القرية ، أو يستأجر عمالا من المسلمين للقضاء على اضراب عمال البترول ومصانع النسيج الهندوس ، وعندئذ يندلع لهب الشغب والاضطرابات .

وهناك جانب آخر : فقد عاش ملايين المسلمين والهندوس في سلام كجيران ، وكانوا يحتفلون بالاعياد معا ، ويحرثون الحقول ويعملون فى المصانع ويقاتلون في صفوف الجيش الهندي .

واتسعت الهوة عندما مدت الهند ذراعيها التواقتين للحرية ، فقد خشى المسلمون سيطرة الهندوس الدائمة فيدولة هندية حرة وتساءلوا :

اذا أصبح النواب الهندوس أغلبيـة فماذا يكون مصـير المسلمين ؟ ولم يهديء مخاوف المسلمين أي قول أدلى به المهاتما غاندي أو نهرو ، أو حزب المؤتمر .. وقال زعماؤهم : « نحن امتان تستلزمان اعترافا سياســـيا وثقافيا منفصلا » .

وفي عام ١٩٤٠ تبنت الرابطـــة الاسلامية ـ التى تتحدث باسم ٩٤ مليونا من المسلمين ـ فكرة قيـــام دولة اسلامية كهدف سياسى لها . وفي ٣ يونيو ١٩٤٧ أعلن البريطانيون مشروعا لتقسيم الهنـــد الى بلدين مستقلين : الهنـــد وباكستان التى تتـــــكون من كتلتين منفصلتين من الأراضى ـ باكســـتان الشرقيـــة وباكستان الغربيـــة ـ التى يشـــكل المسلمون فيهـــا الاغلبية .. ووافق غاندي ونهـــرو على مضض .. وفي شهر أغسطس من ذلك العام تحقق الاستقلال والتقسيم .

وكان تقسيم الهنـــد من الاحداث الخطيرة الشـــأن في القـــرن العشرين فقد انتشر الموت والدمار على نطاق قل أن شوهد في التاريخ من قبل . لقد غير مايتراوح بين ١١و١٦ مليونا من الهندوس والمسلمين مواطنهم .. وتم تبادل الاشخاص وسط مشاهد لم يسبق لها نظير من الهـــول والفزع حتى لقد قدر عدد القتلى بمليـــون شخص . وكتب ج. د. خوسلا ، أحد قضاة المحكمة العليا بالبنجـــاب الشرقية يقول : « لقد اجتاح الجنون البلاد ، حتى خلت عقـــول الرجال والنســـاء من الرشـــد والصواب ، واســـتولى الاسى والكراهيـــة على نفوسهم » .

المهراجا المتردد : وحتى بعد ذلك لم تنته الاضطرابات اذ كانت الهند قبل الاستقلال تضمالي جانب الاقاليم الانجليزية الكبري مثـــل بومبـــاي ، ومدراس ، والبنغـــال ، التى قررت اتفاقية التقسيم تبعيتها لها ، حوالي ٥٦٠ ولاية للامراء كان يحكمها خلال ســـيادة بريطانيـــا مهراجات وأمراء يلقبون «بالنظام» .. وكانت كشمير واحدة من أكبر وأهم هذه الولايات.

وكان لكل حاكم ولاية من ولايات الامراء ، طبقا لقانون استقلال الهند الذي أصدره البرلمان البريطانى فيعام ١٩٤٧ ، حرية الانضمام اما للهنـــد أو لباكستان ، أو عدم الانضـــــمام لايهمـــا .. غير أن لورد مونتباتن ، نائب الملك في الهند وقتذاك ، نصـــح الامراء بالانضمام لهذه أو تلك بمراعاة رغبات السكان ، وقرب الولاية من

الهند أو من باكستان • وبعد ذلك انضم قليل من الولايات القريبة الى باكستان بينما اتحدت الاغلبية مع الهند •

وترددت كشمير ، ولم يستطع — أو لم يشأ — المهراجا الهندوسى هاري‌سنج حاكم الولاية التى يسودها الاسلام ، اتخاذ أي قرار •• فهو اذا انضم الى باكستان المسلمة كان فى ذلك نهايته ، واذا انضم الى الهند الديموقراطية ، كانت في ذلك نهايته أيضا • ثم تدخل القدر ، أو رجال قبائل الاقليم الواقع على الحدود الشمالية الغربية لباكستان •

وطالب المسلمون في غرب وجنوب كشمير — وقد ألهبت مشاعرهم أنباء مذابح التقسيم — بالانضمام لباكستان، وواجه جيش المهراجا هذه الثورة في عنف • وفي الوقت نفسه نادي رجال قبائل «الباثان» بسراويلهم وعمائمهم وصداريهم المخملية، حاملين بنادقهم ، بالجهاد أو الحرب المقدسة دفاعا عن اخوانهم المسلمين فيكشمير: وأسرعت فصائل من قبائل المحسود، والوزير ، والمحمدي — وقد عبر بعضهم نهر السند على قرب الماعز المنفوخة — نحو وادي كشمير• وقالت الهند أنهم نظموا بمعرفة باكستان •

وطلب المهراجا المرتاع معونة الهند العسكرية ، فقبلت الهند ، ولكن بشرط أن تنضم كشمير الى الهند •

وفي ٢٧ أكتوبر ١٩٤٧ وافق آخر مهراجات كشمير ، وعلى الفور نقلت طائرات الجيش الهندي من طراز داكوتا الجنود عبر ممر بانيهال ، لوقف غزو القبائل • وعندما تقدم الجيش الهندي مسافة أخري ، ردت باكستان التى أزعجها الامر بارسال القوات النظامية • وبعد ذلك اشتبكت الدولتان الجديدتان في حرب عنيدة غير معلنة في كشمير •

وادي الدموع في كشمير : لو كان للأبهة والجلال قيمتما ، لما كان ينبغى أن تكون كشمير ميدانا للقتال • وقد قال لى كشميري ذات مرة في تأمل: « هذه أرض تستحق أن تترك في سلام ، فقد منحتها الطبيعة هذا الانسجام » •

انك تجد انسجام الطبيعة هناك، في حقول الارز الزمردية ، وفي البلبل المغرد فوق أغصان الليلاك البنفسجية، وفوق هذا كله ، في جبال هيملايا الخالدة وكأنها ستار خلفى مزركش بالجليد • ان هذه الاسوار الرائعة ترتفع في صفوف من وسط السهول، فجبال «سيواليكس» المنخفضة تخلى

السبيل لجبال هيمالايا الاقل ارتفاعا التى تكسـوها غابات « الديودار » (السدر العطري) ثم تبلغ هذه أوج ارتفاعها في السلسلة الهائلة من جبال «كاراكورام» العظيمة • وهنـا يقف ثانى جبل ارتفاعا في العالم ، جبـل «ك٢» شامخا في ارتفاع ٨٦٠٠ متر، و «نانجا باربات» الذي يرتفع ٨١٠٠ متر ، والذي اذا شـوهد من مروج «جولمارج» المطلة على وادي كشمير، يبدو «وكأنه يسبح في السماء» •

وتحتل ولاية «جامو وكشمير» ــ كما كانت تسمى قبـل التقسيم ــ مساحة تقرب من ٢٠٠ ألف كيلو متر مربع • وتتكون هذه المسـاحة من ثلاثة أقسام : (١) اقليم جامو ويقع مباشرة في شـمال بساتين المانجو بشمال الهند ، حيث تلمع قباب المعابد الهندوسية المغلفة بالذهب تحت أشعة الشمس • (٢) اقليم كشـمير في أقصى الشمال ويضم وادي كشمير المشهور ، وهو حوض بحيرة قديمة، يبلغ طوله حـوالي ١٣٥ كيلو مترا وعرضـه ٤٠ كيلومترا تحف به الجبال • (٣) الاراضى الشمالية أو مقاطعات الحدود ، وهي أكبر أقسام الولاية وتضم «جلجيت» ، و«هونزا»، و «بالتستان» ، و «لاداخ» ــ شرقا ــ حيث تدور المناوشات بين الهند والصين الشيوعية في الوقت الحاضر •

ويمتد خط وقف اطـلاق النار ، الذي يشق الولاية ، متجها شمالا فوق الجبال الى أن يتجه شرقا ثم يتحول في الفيافي الثلجية • وتقع في الجانب الباكستانى المعـروف بآزاد كشمير (أي كشمير الحـرة) الاراضى الشمالية، التى تضم جزءا من «لاداخ»، وشقة ضيقة من الارض مجاورة للخط في الجنوب والغرب •• أما من حيث المساحة ، فان باكستان تسيطر على أقل من ثلث الولاية • وتقع في الجانب الهندي من الخط «جامو» و « وادي كشمير» والجزء الاكبر من «لاداخ» •

ويقدر عدد سـكان ولاية جامو وكشمير اليوم بخمسة ملايين نسمة، ٧٥٪ منهم مسلمون يحتشـدون فى الوادي ، وفي كشـمير الغربيـة ، والهنـدوس اليوم أغلبيـة في «جامو» والمناطق المتاخمة للهند ، وكذلك يوجد بوذيون بقلانسهم المصنوعة من الفراء، في لاداخ ، والسيخ الذين يلبسون في معاصمهم أساور رقيقـة من الصلب طبقا لعقيدتهم ، وقليل من المجوس ، ومن المسيحيين •

سكان الوادي : ان الرحلة الجوية الى وادي كشمير من جامو في الشتاء

تثير البهجة – فعلى امتداد البصر على الجانبين، سلاسل جبال يكسوها الجليد وكأنها محيط من بياض ناصع لايلطخه شيء · ولكن طريقا كالخيط الرفيع ، كان يوما ما طريقا للافيال، يتلوي أيضا فوق جدار الهيمالايا صاعدا من مدينة جامو الى ممر بانيهال الذي يبلغ ارتفاعه ٢٨٣٠ مترا ، ومن ثم الى الوادي ، وقد يكون هذا هو أعلى طريق للسيارات في آسيا ، باستثناء الطرق العسكرية التى شيدتها الصين في التبت ·· وقد عددت ٣٢ منحنى في مسافة متعرجة لاتزيد على ٨٠٠ متر · وكان الحمالون من أهل كشمير في السنوات الماضية ، يسيرون عبر ممر بانيهال بمعاطفهم المصنوعة من الاغطية الصوفية وصنادلهم المصنوعة من الحشائش ، حاملين فوق ظهورهم الحديدية ٢٨ كيلو جراما من الارز والملح · أما اليوم ، فسيارات النقل تقوم بهذا العمل مستخدمة نفقا طوله ٢٥٠٠ متر شيده مهندسو ألمانيا الغربية للهند ·

وسكان وادي كشمير نساجون ، ومطرزون ، كما أنهم مهرة في الحفر على الخشب – فنانون بارعون فى الرسم بالفرشاة ، وفي شغل الابرة والنحت بالازميل · وفي مصنع معتم الاضاءة بمدينة سريناجار ، العاصمة الصيفية لكشمير الهندية ، في الوادي، أمسكت بيدي وشاحا من صوف الوعول كان من الرقة بحيث ينزلق بسهولة من خاتم الاصبع ·· وكل أب يعلم ابنه ، فقد رأيت في مصنع السجاد ٣٢ رجلا وولدا ينسجون سجادة لرئيس جمهورية الهند يستغرق صنعها ثلاث سنوات ·

وساكن وادي كشمير فلاح أيضا ، فهو يزرع حقوله بالارز والاذرة والقمح أو الزعفران ، ويزرع بساتين الكمثري والمشمش ، ويرعى الاغنام، وينقل الاخشاب ، ويصنع منها عربات نقل صغيرة في بعض الاحيان· وتتركز الحياة في سريناجار حول نهر «جيلوم» القاتم · ويقيم أكثر من ٥٠ ألفا من «الهانجيس» وهم سكان النهر – في بيوت عائمة «عوامات» · كما توجد على طول شاطئ جيلوم بيوت مائلة ، وكثير من المساجد تتألق زهور الخزامى فوق أسطحها ، ومصانع ، ومنازل للسكن كلها تتجمع في صحبة جميلة المنظر ولكنها غير صحية ·

وهناك حقيقتان لابد من تذكرهما عن ساكن كشمير : أولاهما ان للدين

أهميته لديه ، فمن المألوف أن ترى فلاحا مسلما يتوقف عن العمل في مزارع الارز ليؤدي الصلاة عند سماع صوت المؤذن • والحقيقة الثانية هي أن ساكن كشمير محكوم بطريقة شائنة ، وكان هدفه في الحياة هو التهرب من الضرائب التى تقصم الظهر ، وأعمال السخرة ، بل من الموت على أيدي الملوك ، وعملاء الملوك •• وقد قال لى حمال كشميري : « كان لأبى أسرة مكونة من ثمانية أشخاص ، ولكنه أرغم في مرات عديدة على أن ينقل سلع بيت المهراجا الى جامو بدون أجر » •• وأثناء حكم المهراجا هاري سنج ، كان كل هندوسى يعتنق الاسلام يحرم من حقه في ممتلكات أسلافه •

هدنة مزعزعة : هكذا كان حال تلك الولاية الواقعة على تخوم الهيمالايا ، حيث تقاتلت جيوش الهند وباكستان بعد التقسيم • وقد التجأت الهند الى الامم المتحدة لطرد «الدخلاء» ، في يناير ١٩٤٨ ، وأخيرا بدأ تنفيذ هدنة الامم المتحدة ، ورابطت القوات على طول خط وقف اطلاق النار الذي أنشىء في ٢٧ يونيو ١٩٤٩ ، ثم وضع فيما بعد تحت حراسة ٤٥ من مراقبى الامم المتحدة العسكريين •

كان انضمام كشمير الى الهند يعتبر منذ البداية انضماما مؤقتا ، يعقبه استفتاء عام •• وقال نهرو رئيس وزراء الهند في برقية لرئيس وزراء باكستان لياقت على خان بتاريخ ٣١ أكتوبر ١٩٤٧ : « ان تأكيدنا بأننا سنسحب قواتنا من كشمير بمجرد عودة السلام والنظام ، وترك تقرير مستقبل الولاية لشعبها ، ليس مجرد وعد لحكومتكم ، بل هو وعد أيضا لشعب كشمير وللعالم » • وأعاد السير جوبالاسوامى أيانجار رئيس وفد الهند في الامم المتحدة تأكيد هذا التعهد لمجلس الامن في ١٥ يناير ١٩٤٨

ومع ذلك فلم يحدث أي استفتاء ، ومع أن كلا من الهند وباكستان قد وافقت من حيث المبدأ على قرارات الامم المتحدة بأن يدلى شعب كشمير برأيه في مصيره ، فقد نشأت المتاعب بشأن انسحاب القوات العسكرية • اذ وضع كل من الجانبين شروطا • ومع ذلك فقد كان موقف باكستان بصفة عامة هو قبول مقترحات الامم المتحدة المختلفة باجراء الاستفتاء ، بينما كان موقف الهند هو رفضها • وأثناء ذلك ، أصبحت منطقة كشمير التى تحتلها الهند أكثر توثقا بالهند

مما أثار الاحتجاج الشديد منباكستان على كل خطوة ٠

وفي عام ١٩٥٢ أجريت الانتخابات فيالجزء الذي تحتله الهند من كشمير، وتألفت جمعية تأسيسية ٠ ووافقت هذه الجمعية فيما بعد على دستور يقرر أن كشمير جـــزء لايتجزأ من الهند ، وشددت الهند منذ ذلك الحين قبضتهـــا ، وعجزت الامم المتحـــدة الحائرة عن تسوية النزاع ٠

مزايا كشمير : لماذا تتشدد الهند وباكستان على السواء في موقفهـــا حيال مسألة كشمير ؟ ان الاعتبارات العسكرية مســألة حيوية بالنســـبة للجانبين ، فكشمير تحرس جبهـــة الهيمالايا من كل عدو أسيوي ، وهي بالنسبة لكل دولة منهما جناح جانبى قوي ضد الاخري ٠

والمباديء أيضا معرضة للخطـــر ، فباكستان في نظر الهند ، معتدية ٠ دبرت مؤامرة غزو رجال القبائل ، كما أنها تحتل جزءا كبيرا من ولاية هي احدي ولايات الهند عن طريق انضمام شرعى ، واجراء استفتاء فيها أمر لامحل له لان باكستان لم تمتثل لقرار الامم المتحدة الصــادر في عام ١٩٤٨ بانسحاب القوات العسكرية٠ وتعلن الهند بالاضافة الى ذلك ، أن الموقف قد تغـــــير منذ أن تعهـــد نهرو باجـــراء استفتاء ٠٠ فقـــد قال نهرو في عام ١٩٥٤ « ان معونة أمريكا العسكرية لباكستان ــ والتى يعتقد أنهـــا أخلت بميزان القوي بين الدولتين الاسيويتين ــ قـــد غيرت مضمون مشكلة كشمير بأكمله» ٠٠ واليوم تهدد باكســـتان والصـــين الشيوعية معا الهنـــد ، كما تخشى الهند نتيجة الاستفتاء على أقلياتهـــا ذاتها ٠٠ فاذا انفصل شعب كشمير على أساس الدين ، فلماذا لا ينفصل السيخ مثلا ؟ وترتجف الهند ، خوفا من أن يثأر الهندوس الجيـــاع من التسعة والاربعين مليونا من المسلمين في الهند اذا انضم مسلمو كشمير الى باكستان ٠

أما بالنسبة لباكستان ، فالحقيقة الاساسية هي أنكشمير ولاية أغلبيتها الساحقة تدين بالاســـلام ويجب أن تنضـــم لباكســـتان ، وهي تري أن الانضمام للهند كان تزييفا ، اذ يجب أن يقـــرر شعب كشـــمير مستقبله بنفسه كما تعهد بذلك نهرو والآخرون مرارا لباكستان أمام البرلمان الهندي، وفي الامم المتحدة ٠

لقد حملت حرب سبتمبر ١٩٦٥ الامم المتحدة والعالم على أن تدرك أن

كشمير مسألة خطيرة ، فقد عرقلت خطى التقدم والتنمية الشديدة البطء لشعب الهند البالغ عدده ٤٨٠ مليون نسمه ، وشعب باكستان البالغ عدده ١١٠ ملايين نسمة ٠

ولكنها تركت المشكلة الاساسية بدون حل ٠٠ فما هو الحل ؟ هل هو التقسيم الدائم للولاية على أساس خط وقف اطلاق النار؟ أم هل هو استقلال كشمير ؟ أو وضعها تحت وصاية الامم المتحدة ؟ أم هو شيء آخر ؟

ضارة بأفضل المصالح : لقد تولى الشيخ محمد عبد الله مؤسس حركة المعارضة لمهراجا كشمير ، رياسة الوزارة في كشمير التى تحتلها الهند من عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٥٣ ، ثم وضعته الهند في غياهب السجون ، حتى أطلق سراحه في ابريل ١٩٦٤ (وان كان اليوم في الاعتقال مرة أخري) ٠ وأجري محادثات مع نهرو وأيوب خان ، وكتب في عدد أبريل ١٩٦٥ من مجلة «فورين افيرز» يقول: « لقد فهمت أن الاثنين أدركا أخيرا وبعد زمن طويل أن بقاء هذه المشكلة معلقة بينهما ضار بمصلحة كل من دولتيهما» ٠٠ وقال الشيخ عبد الله ان هذين الزعيمين قد وافقا على الاجتماع معا لبحث هذا الموضوع من جديد ، ولكن نهرو مات فجأة !

ان الشرف في انتظار رجلى الدولة اللذين سيجتمعان مرة أخري بروح تتسم بالنية الحسنة ٠



هدية العيد

فى يوم احد من ايام ديسمبر الاولى ، يفتح متجر الكسندر الكبير فى حى برونكس بنيويورك ابوابه لذوى العاهات ليتيح لهم فرصتهم لشراء هدايا عيد الميلاد بعيدا عن زحمة جمهور العيد .. وتقوم سيارات اوتوبيس وسيارات اسعاف مستأجرة خصيصا بنقل العجزة الكهول من الرجال والسيدات والاطفال ذوى العاهات الى المتجر .. ويأتى زبائن هذا اليوم من ١٢ مستشفى وملجأ للعجزة والامراض المزمنة فى المنطقة . ويصل البعض فى مقاعد ذات عجلات واخرون يستندون الى عصى ، وتقوم بعض الممرضات والمتطوعين بمساعدتهم .. ولا يثير دهشة احد ، ان الاطفال يتجهون رأسا الى قسم اللعب بالمتجر .

ويتبرع المتجر بارباح مبيعات هذا اليوم للمؤسسات التى تضم هؤلاء الزبائن !

ماذا فعلت المرأة بحقوقها ؟

« لعل الوقت قد حان للنساء المتزوجات وغير المتزوجات للنهوض كأفراد ملتزمات بالدفاع عن حقوقهن والوصول بأنفسهن الي حد الكمال »

عقد المؤتمر الاول لحقوق المرأة في الولايات المتحدة في عام ١٨٤٨ بمدينة « سينيكافولز » بولاية نيويورك ، ولم يحاول تلطيف عباراته ، بل شن هجوما عنيفا علي سيطرة الرجل علي المرأة وفقا للخطوط التالية :

« انه أجبرها علي الخضوع لقوانين لم يكن لها اي صوت في وضعها • انه سلبها كل حق للملكية واغلق في وجهها كل طرق الثراء والامتياز التي يعتبرها من حقوقه هو وحده ، فلم يعرف أن امرأة اشتغلت مدرسة للعلوم الدينية • او للطب او القانون • انه انكر عليها التسهيلات اللازمة للحصول علي تعليم كامل ، فأغلق كل الجامعات في وجهها ، وسعى بكل وسيلة ليقلل احترامها لذاتها ، وجعلها مستعدة لان تعيش حياة محتقرة وعالة علي غيرها »

وفي الثلاثة الارباع الاخيرة من القرن تولي عدد صغير نسبيا من النساء المتحمسات قيادة الهجوم ، وفي عام ١٩٢٠ تهاوي آخر حاجز كبير يمنعها من ان تكون مواطنة كاملة ، وذلك باقرار التعديل التاسع عشر للدستور الامريكي الخاص بمنح النساء حق الاقتراع •

فما الذي تفعله المرأة الامريكية اليوم بهذه الحقوق التي كسبتها بعد جهد شديد ؟ لقد مارست بعض هذه الحقوق – ولاسيما حق امتلاك الاشياء – بقوة اما اغلب الحقوق الاخري ، فقد

ملخصة عن مجلة (ذى أتلانتيك منثلى)

بقلم بول فولى

تركتها تضعف ويصيبها الفتور ٠

ولننظر الى المركز الذي صـنعته لنفسها في الحياة العامة : ان سيدتين فقط انتخبتا لعضوية مجلس الشيوخ الامريكي ، و١١ فقط من النساء يوجدن فى مجلس النـواب الذي يضم ٤٣٥ عضـوا وفي عام ١٩٦٢ لم يكن بين مقاعد المجالس التشريعية في الخمسين ولاية وعددها ٧٧٠٠ مقعد غير ٢٣٤ مقعدا تشغلها نساء ، وكانت هنـاك اربع سيدات فقط في وظائف القضـاة الفيدراليين وعـددهم ٤٢٧ ٠٠ وسيدتان فقط دخلتا مجلس الوزراء ، و٦ فقط كن سفيرات او وزيرات ٠٠ أما في مجالس المدن والبلديات ، وفي المجالس المنتخبة للتعليم ومقاعد العمد وحكام الولايات فقل ان نجد المرأة ، حتى انه من العسير الظن بأنهن يشكلن اغلبية سياسية ٠

تحيز ضد المرأة

ويقول الدكتور جورج جالوب : ان من أقوي مظاهر التحيز الباقيـة في امريكا ، التحيز ضد المرأة في الترشيح لرئاسة الجمهورية ، فقد تبين من استفتاء قومي اجري أخيرا ان ٨٤ ٪ من الذين ادلوا بآرائهم ذكروا انهـم سوف يعطون اصـواتهم للمرشح الكاثوليكى اللائق ، وقال ٧٧٪ أنهم سيعطونها للمرشح اليهودي المناسب اما المرأة فقـال ٥٥ ٪ فقط انهم سيمنحونها اصواتهم ، مهمـا كانت مؤهلاتها ممتازة ٠٠ ويسود التحيز ضد المرأة المرشحة بين النساء أكثر منه بين الرجـال ، اذ ابدي ٥٨ ٪ من الرجال استعدادهم لانتخابها ، بينمـا لم تذكر ذلك غير ٥١ ٪ من النساء ٠

وما هـو الرأى في حق المـرأة في كسب معاشها ؟ ٠٠٠ ان ثمـاني سيدات بين كل عشر من السـتة والتسـعين مليـون امرأة أمريكيـة الموجودات الآن ، كن في وقت ما من حياتهن مضطرات للعمل بأجر ، وهناك حوالى ٢٤ مليون امرأة يعملن في كل شهر متوسط ، وحوالي ١٧ مليـونا يعملن كل الوقت ٠

ومع ان المرأة ممثلة في كل نوع من الوظائف تقريبا ، فان هناك وظائف عديدة من التي تشغلها النسـاء كل الوقت ، من الانواع ذات الاجـر القليل ، والتي لا تتطلب مهارة ، او نصف مهارة فقط ، ولاشك انه لايزال هناك تحيز ماكر يقوم ضد المرأة في بعض المناطق التي توجد فيها فرص العمل ، ومازالت تعاني جورا فيالاجر اذا تساوت مؤهلاتها مع الرجل ، ولكن الحقيقى ايضـا ان نساء امريكا لا

يتقدمن الي فرصهن الكبري حيث يقل التحيز الي ادني حد ، ويصل الجزاء الي حده الاعلي ، وذلك في المهن التي تتطلب المهارة ٠٠٠ فلماذا يفعلن ذلك ؟

ولما كان عدد كبير جدا من نساء امريكا اللواتي بلغن سن الجامعة ينفرن من الارتباطات اللازمة لجعل الجزء الاكبر من انفسهن كأفراد ، فانهن يظهرن ميلا متزايدا لتفادي الارتباط بحياة عملية ــ عن طريق ارتباطها السابق بالتعليم والاعداد ــ وذلك لكي تشترك مبكرة في « يانصيب الزواج »

الزوج أم الشهادة ؟

وتعترف الكثيرات صراحة بأنهن يخشين سنوات التعليم لانهن اذا انتظرن حتي ينتهين من الجامعة ، فسوف تفلت فرص الزواج من أفضل المرشحين ، ولا يتبقى لهن غير أفقرهم

وقد قامت لجنة « وضع المرأة » التي شكلها الرئيس الراحل كنيدي في عام ١٩٦١ ببحث طويل دقيق لمسألة التعليم ، ويكشف تقرير اللجنة ان النساء لا يحصلن الا علي ثلث درجات البكالوريوس والماجستير التي تمنحها الجامعات الامريكية ، بينما يحصلن على ١٠ ٪ فقط من درجات الدكتوراه هذا فضلا عن ان النسب الموجودة اليوم تمثل ارضا فقدتها المرأة ففى خلال فترة الكساد الاقتصادي الكبير ، كانت النساء يحصلن على ٤٠٪ من درجات البكالوريوس والماجستير وسبع درجات الدكتوراه ٠

والمهن الحرة مفتوحة علي مصراعيها امام النساء في الولايات المتحدة ، فأمريكا في حاجة ماسة الي المزيد من الاطباء البشريين واطباء الاسنان والفنيين والمعلمين وذلك في كل المستويات ٠٠ ومع ذلك فان ٣٫٥ ٪ من المحامين في أمريكا مثلا من النساء و ٦ ٪ فقط من طلبة الطب منالفتيات وقد ظل هذا الرقم نفسه بالتقريب اكثر من ٥٠ عاما وعلي النقيض من ذلك ، نري ان بين اطباء الاتحاد السوفيتي وعددهم اكثر من ٣٥٠ الفا ٧٥ ٪ من النساء ٠

والظاهر ان امريكا تعاني من أقدم الآفات ، التي تعتبر الآفة الثانية في القدم ٠٠ وهي الرخاء ! ان الفتيات يجدن من السهل ان ينجرفن داخل الوظائف وخارجها وفقا لمطالبهن المترفة والكثيرات منهن لايرتبطن بأي عمل او مهنة حرة ، ومن ثم فان الكثيرين من اصحاب الاعمال يجدون منالصعب الارتباط معهن بأكثر من التزام فاتر ٠

وتندفع الفتيات الامريكيات الي الزواج بعد سنوات المراهقة مباشرة ،

ولهذا الاندفاع أثران جانبيان هامان علي الاقل : الاول : « اظلام الزواج » ، وهي الظاهرة التي يتوقف فيها بصر المرأة تماما عند نقطة الزواج ، وتفقد رؤية نفسها كانسان فرد وراء هذه النقطة ، ونتيجة ذلك هي « الاختيار الكاذب » ومؤداها ان الفتاة في مجتمع اليوم يجب ان تختار بين الزواج والحياة العملية ..

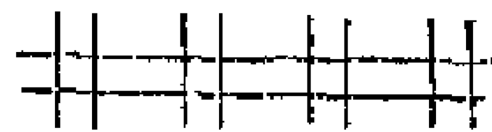
فما هو الشيء الذي يكمن وراء الحافز الملح لفتاة اليوم باعتبار الزواج المبكر نهاية لا بداية ؟

هناك عوامل كثيرة بطبيعة الحال ، أحدها – وهو عامل قل أن يذكر – الوصمة التي تتصل بالحقيقة البسيطة للمرأة التي تبقى بلا زواج ..

وهكذا نجد ان « الحق » الوحيد الذي كان دائما للنساء ، ولم يكافحن قط من أجله ، هو الحق الذي يندفعن الآن نحوه في عجلة محمومة .. وهو الحق في الزواج !

اما الحقوق الخاصة بعمل بعض الاشياء ، كأن تتعلم جيدا ، او ترشح نفسها لمنصب ما ، او تشتغل بالمهن الحرة ، فكلها تستخدم كأنها حلية من طراز قديم . فهي موجودة ، ولكنها ترقد في أحد الادراج دون ان تستخدم

ولعل الوقت قد حان امام النساء – متزوجات أو غير متزوجات – لكي ينهضن كأفراد ملتزمات للوصول بأنفسهن الي حد الكمال كبشر ... أينما كن ، ومهما فعلن ... ففى هذا الاتجاه يكمن الشيء الذي يسمي السعادة !



كلاب جيولوجية !

تفوق (لارى) – وهو كلب يستطيع ان يكتشف مناجم خام الحديد بطريق الشم – على احد علماء الجيولوجيا فى مسابقة اقيمت حديثا ، فقد اكتشف لارى ١٣٣٠ قطعة من الخام بينما لم يجد الجيولوجى غير ٢٧٠ قطعة وقد حصل مدرب الكلب ويدعى (بنتى ماتسون) على مبلغ ٢٤٤٠ دولارا من الحكومة الفنلندية فى حفل اقيم خصيصا لذلك ، بينما حصل لارى على ٦ قطع من السجق .

ويقوم الفنلنديون الان بتدريب كلبين آخرين على كشف خام المعدن .

« ان ما يدور هنا أكثر بكثير مما تراه العين ·· والطبيب البارع ، يقتفي كل أثر ، كمخبر البوليس السري ·· »

عندما يفحصك الطبيب

ملخصة عن مجلة « لايف »
بقلم : وارين ى· يونج

انها آلة غريبة الشكل ، لايزيد طولها على بضـــع أقدام ، سطحها اسفنجي ، وملمسها دافيء ، وفي داخل غلافها الناعم ألوف لاتحصى من الاجزاء ، كثير منها هش كالزجاج، أو رقيق كأجنحـــة الفراشة ، وقد تجمعت معـــا في أكثر النماذج التى عرفت حتى الآن تعقيـــدا ·· وهي تحرك دعاماتها الى هـــذه الناحية أو تلك بوساطة بكرات صغيرة متينة ، وحبال ذات تصميم فريد في نوعه ، وثمة مضخات منافيخ ، تنفث كميات دقيقة من سوائل أو مواد كيمـاوية تنبثق من خلال متاهة من الانابيب والغرف ، وهناك شبكات كهربائيـــة متفرعة كالاشجار ، تنقل رســـائل لاتنقطع من مركز قيادة أشبه بالعقل الالكتروني الى بقية أجزاء الآلة ·· وعندما تقوم كل هذه الاجزاء المتوازية بدقة ، بأدوارها العجيبة كما ينبغى، فان صاحب الآلة قل أن يفكر في هـــذا التعقيد المزعزع الذي يعتمد عليه كل هذا الاعتماد ·· هذه الآلة العجيبـــة هي الجسم البشري !

وكما يفعل الكثيرون من أصحاب الاجهزة الدقيقـــة الحريصين ، فان عددا كبيرا من النـــاس ، يأخـــذون أجسامهم الى أطبائهم مرة كل عام لاجراء فحص وقائى عليها ·· ومع أن التقرير السريع لمدة ١٥ دقيقة قد يكون كافيا أحيانا للحصـــول على بوليصـــة التأمين ، أو الالتحـــاق بالجيش ، فان الدراســـة الكاملة للمريض بوساطة طبيب حي الضمير، لم يسبق له فحص هـــذا المريض ، تستغرق **ساعة كاملة** على الاقل ·· وقد تكون أهم ســـاعة في حيـــاة الانسان ·

وبينمـــا يقوم الطبيب بالسلسلة اللازمة من الاجراءات ، فان هـــذا الوقت يمكن أن يكون مليئـــا بتوتر رهيب ‥ وفي الوقت الذي يقوم فيه الطبيب بوخز المريض وقرصه بعناية، وكأنما هو عجل سمين ، ويضغــط عليه بابهامه كأنه بطيخــة ناضجة ، ويصغى الى جسمه كما يفعل مــع ساعة محطمة ، وهو يتفرس فيــه طوال الوقت بعين الشك ‥ يتمعن ذهن المريض في الاسرار التى تكمن داخله ‥

ان مشاعره تختلط بمرارة ‥‥ فهو يتمنى أن يتوقف الطبيب عن هذا الفضول ، لانه يثير حرجه قليــلا ، بينما يســاوره خوف مكتوم من أن يتعثر البحث في شىء خفي رهيب !

ماذا يعرف الطبيب !

في الوقت الذي يقتصر فيه الطبيب على التمتمة والهمهمة لنفسه بين حين وآخر بطريقة تنذر بالشر ، يتساءل المريض بطبيعة الحال : «ماذا يستطيع أن يعرف من هذه الحركات البسيطة؟ ترى ماذا يدور في ذهنـــه ؟ » ان أغلب هذه الاجابات يمكن ادراكهـــا بسهولة

وفيما يلى جولة شاملة خــــلال مريض تجاوز الخامسة والثلاثين من عمره ، لايدري أنه مصاب بأية حالة خطيرة ‥ وكل فحص طبى يتخــذ اتجاها مختلفا ، ولكن هناك بعض مبادىء لاتتغير ٠

أولا : تأتى عملية الحصول على تاريخ الحالة الصحية للمريض ، وهي عملية مهمة جــدا ، وذلك عن طريق الحديث الباحث، الذي يتضمن أسئلة تتعلق بكل جهاز في الجسم‥ وقد تكفل مجرد الطريقة التى يقف بهـــا الشخص أو يجلس ويســـــير ويتحدث ، للطبيب بعض الادلة الاولى ، وتشير الى ألم معروف ، أو خلل في أداء وظيفة ما ، أو شذوذ ، وسيركز الطبيب اهتمامه بطبيعة الحـــــال على مناطق جديرة باهتمام خاص، وبعد أن يسجل تاريخ المريض الطبى كما ينبغى ، لابد أن يخلع المريض ثيابه لاجراء تقـــــدير مفصل خطوة خطوة للجسم من الرأس الى أخمص القدم ٠

النظـرة المدربة

ان الطبيب فى خلال هذا الفحص لايعتمد على مجموعة من الاجهــزة او اختبارات المعمل ــ رغم اهميتها ، بل يعتمد اساسا على حواسه دون مساعدة نسبيا ‥ وهو يعتمد قبل كل شيء على الفحص البصرى البسيط ‥ انه يقدر الهيئة والتــكوين العظمى ، اذ

يستطيع الطبيب ان يرى من نظرة واحدة بعض الاشياء ، كوجود شذوذ فى السلسلة الفقرية ربما كشفت عن متاعب فى الظهر ، كالانحناء ، او كتفين مرفوعتين فى توتر ، كما أن الصدر العريض قد يعنى ربوا مزمنا او ضيقا فى التنفس « ايفزيما » (وهو خلل فى الاكياس الهوائية والانابيب الشعبية) او قد توحى الساق المرفوعة بطريقة غيرعادية بوجودمرض السل ، او تشوه خلقى فى العجز ، والحز عبر الصدر قد يكون باقيا من كساح قديم ، أما اذا كان المريض امرأة ، فانه يثيرالشكوك حول قدرتها على الولادة دون عملية قيصرية ، نظرا لاحتمال تأثر عظام الحوض ايضا ،وقد تكون التشويهات المتعددة فى العظام دلالة على اضطراب فى التمثيل الغذائى للكالسيوم .

البحث عن السبب

وقد يفحص الطبيب الجلد ايضا بعناية .. هل طيات الانسجة المتهدلة توحى بفقد وزن شديد تم حديثا ؟ أهناك قروح وطفح نتيجة لتغذية غير مناسبة ؟ ان الغضون فى مريض شاب قد تتضمن فقدا لمرونة الجلد لابد من معرفة سببه ، كما ان جفاف الجلد غير الطبيعى قد تكون له أسباب مختلفة ، تتراوح بين خلل فى وظيفة الغدة الدرقية ، وبين مرض السكر .

والتغييرات فى لون البشرة لها دلالتها الخاصة ، فاللون الاصفر الشاحب مثلا ، يوحى بفقر دم خبيث او التهاب فى الغدد الصماء نتيجة جراثيم ، والعلامات القرمزية البارزة قليلا كالعنكبوت ذات الاجسام المستديرة التى تحيط بها خطوط رفيعة ملتوية كالسيقان ، هى اوعية شعرية متورمة ، فاذا ظهرت هذه العلامات أثناء فترة الحمل فانها لاتعنى شيئا فى العادة ، ولكن هذا الورم الدموى « العنكبوتى » قد يكون ايضا علامة على تليف الكبد .

وسوف يلقى الطبيب ايضا نظرة على اليد ، فقد تكون بها عقل أصابع ذات عقد ، نتيجة التهاب مفاصل روماتيزمى ، او تعنى القبضة الضعيفة التهابا فى كيس زلالى فى الكتف او تلف فى الاعصاب او العضلات ،واليد الباردة اذا كانت جافة تجعل الطبيب يرتاب فى وجود اضطراب فى الدورة الدموية ، أما اذا كانت باردة رطبة ، فقد تعنى وجود التهاب مفصلى او مجرد توتر عاطفى ، وقد تكون يد الانسان المصاب بمرض فى الكبد ذات نقط حمراء ، وهى علامة تعرف باسم « كف الكبد » .

واذا بدا كل شيء على ما يرام خلال هذا الفحص البصرى ، فقـــد يكتب الطبيب على البطاقة : « تكوين سليم تغذية طيبة • يبدو متمتعا بصـــحة جيـدة » • لقـد وصل الطبيب فعلا الى هذا الرأى فى صـحة المريض فى وقت أقل كثيرا مما تستغرقه القـراءة عنها ••

ماذا يكشف النبض ؟

ويزداد بعد ذلك النشاط الظاهر سرعة •• فالطبيب يزن المـــريض ، ويضع الترمومتر فى فمه ، ويضـــع أسورة جهاز قياس ضغط الدم حول ذراعه ، ويختلف مدى الضـــغط «العادى» من فرد لآخر ولكن الارقام غير العادية ـ وفقا للدرجة ـ قـد توحى بكثير من الاحتمالات التى يجب بحثها ويمد الطبيب يده بعد ذلك الى منظار الاذن ليفحص قناة الاذن وطبلتها باحثا عن صماخ ملتصق يمـــكن ان يؤثر فى السمع او بروز او احمرار فى غشاء الطبلة ثم يقـــرأ الترمومتر وتفسير القراءة ليس بسيطا دائما ، فالدرجات العادية تتراوح بين ٨ر٣٥ و٢ر٣٧ مئوية بدلا من نقطة محددة هى ٣٧ وهى حقيقة لو شاعت معرفتها امكن ان تمنع كثيرا حالات الاستدعاء الطارئة لطبيب الاسرة دون ضرورة •

بعد ذلك يضع الطبيب أصبعين من أصابعه على معصم المريض لقيـــاس النبض ، وقد يرى ان المعدل الطبيعى فى اى مكان بين ٦٠ و ٧٥ فى الدقيقة للرجل (ومن ٧٠ الى ٨٠ للمرأة) كما قد يلاحظ ان النبض يقفز بسرعة ، أو يخفق قلبه برقة •• وقد تفلت بعض النبضات عادة بسبب القلق ، ولكن الانسداد المتقطع لحركات القلب يمكن ان يسبب ايضا افـلات بعض النبضات •

وعندما يقوم الطبيب بقياس النبض فانه يســتطيع عادة أن يشـــعر ما اذا كانت بعض الشرايين قد تصلبت ، وفى بعض حالات تصلب الشرايين ، تؤدى رواسب الكالسيوم الى جعل الشرايين فى الذراع متورمة كأنها عقــد من الخرز ، وقد يقيس الطبيب النبض فى الكاحلين ايضا ، ولا سيما اذا شك فى ان مرض الشرايين واسع النطاق •

شهيق •• زفير

يقوم الطبيب بعد ذلك ببحث تنفس المريض ، فالمعـــدل السريع للتنفس ـ اكثر من ١٨ فى الدقيقة ـ قد يكون سببه الجوع الى الهواء ، وقـــد يكون ســببه خللا فى توزيع الاوكســـجين خلال القصبة الهوائية الى الرئتين ،

ومن اكياسهما الهوائية الىمجرى الدم أو قد يكون سببه شيئا فى الكرات الحمراء التى تنقله الى الانسجة ‥ أما التنفس البطىء الى حد غير عادى والشهقات ،ولهثالانفاس ،والاصوات التى تشبه النباح وصياح الديك ، والصفير اثناء استنشاق الهواء ، فانها جميعا تعنى احتمال وجود خلل فى وظيفة ما ٠ كما ان تنفس المريض قد ينقل ايضارائحة ذاتمغزى ، فالرائحة الحلوة التىتشبه رائحة دريس اقتطع حديثا ، او تفاح متعطن مثلا ، تشير الى وجود « خلون » قد يكون نتيجة اصابة بمرض السكر او جفاف ٠

ماذا تكشف العين ؟

بعد ئذ ينظرالطبيب الى عينالمريض ‥ ان تضخم الغدة الدرقية فىحالات معينة قد يبرز مقلة العين كلهـا الى الامام ، وعندما يغلق المريض جفنه ، فقد يتحسس الطبيب كل مقلة برفق ليرى ان كانت صلبة بصورة غيرعادية ـ وتلك علامة على المياه الزرقاء ، واذا كانت القرنية ـ وهى الغلاف الخارجى الشفاف للعين ـ معتمـة أو مشوهة بحلقة معتمة ، فقد يكون السـبب امراضا مختلفة منها السل وتصـلب الشرايين ، وقد تظهر القزحية ـ وهى المنطقة الملونة المحيطة بانسان العين ـ غير صافية ، او شاحبة ، منتفخة ، اذا كان المريض مصابا بمرض فى أسنانه او اللوزتين ، او مرض السكر ، او انواع معينة من الالتهابات المفصلية ، وقد يصبح بياض العين اصفر اللون بسبب مرض الصفراء ، او الانيميا الخبيثة ، او يتحول الى لون لؤلؤى مشـوب بالزرقة فى أغلب حالات الانيميا الاخرى ٠

ولكن اكثر الاجزاء التى يكشـف عنها فحص العين لم تأت بعد ‥ ومن آجل هـذا يسـتخدم الطبيب اداة فى حجم بطارية اليد تسمى منظار العين، ويركز بصره خلال جهاز من العدسات المكبرة فى مرآته المقعرة المضـاءة ، وعندئذ يستطيع ان يرى بوضـوح الشبكية التىسجلتعليها ادلةواضحة عن صحة المريض ٠ والشبكية أشبه بستار ارجوانى لامع قطرها حوالى ٢ سنتيمتر ، ذات دائرة بيضاء ، ويوجد رأس العصب البصرى فى الوسـط تقريبا ، وعلى النسيج القرمزى خطوط متقاطعة حمراء داكنة اشبه بالخيرط ‥ انها اوردة وشرايين يمكن رؤيتها مباشرة دون عملية جراحية اكثر مما يمكن رؤية مثيلاتها فى اى مكان آخر فى الجسم ٠

وفى حالات ضغط الدم العـالى ،

تصبح شرايين الشبكية ضيقة ،وتبدو كالاسلاك النحاسية ويكشف سرطان الدم عن نفسه في الشبكية فى صورة بقع صفراء تحيط بها حلقات حمراء •• وفي أنواع معينة من ورم المخ وأمراض أخرى مختلفة ، يتورم العصب البصرى نفسه ، ويشحب لونه او يتغير شكله •

قل •• آه !

ينظر الطبيب بعد ذلك فى الفم والانف والحنجرة ، فمظهرها الداخلى يمكن أن يشير الى مرض فيروسى لايدرى عنه المريض شيئا ، فالمسالك الانفية المسدودة قد يكون سببها «بوليبوس» الانف ، أو أوراما صغيرة او فى الاغلب رد فعل للحساسية ، او عدوى فاذا كانت الاخيرة ، فان الجيوب الانفية تميل الى ان تكون اكثر طراوة وتبدو معتمة بدلا من ان تضىء عندما يوضع ضوء داخل الفم •

وطلب الطبيب ان تقول « آه » ليس مجرد طقس عفا عليه الزمن ، فاذا كان اللسان البارز مرتعشا ، فقد يرى الطبيب ان هناك افراطا فى افراز هورمون الغدة الدرقية ، واذا كان اللسان متضخما ، فقد يفكر الطبيب فى نقص وظيفة الغدة الدرقية ، واللون العادى للسان عبارة عن تركيبة من نقط حمراء فوق أرض وردية اللون ، وقد تشير التغيرات الى أمراض معينة او نقص فى التغذية •

وقبل أن يوجه الطبيب اهتمامه الى الجذع الاساسى للجسم ، يتحسس تفاحة آدم مباشرة ، باحثا عن الغدة الدرقية ، التى تستخدم كمنظم هام للجسم ، فاذا كانت مصابة بتضخم ، فان الغدة تتورم عادة ، وقد تنبض ، وينبعث منها طنين مستمر بصوت يسمعه الطبيب من خلال سماعته كخلية نحل ، وهى علامات مؤكدة على أن المريض يفرط فى نشاطه بسرعة بالغة •

سماعة الطبيب

يأتى الآن دورقلب المريض ورئتيه •• ان طابورا من الاصوات يأتى من خلال سماعة الطبيب • منبعثا من داخل صدر الانسان ، ولابد ان يعرفها الطبيب كلها ، وان يكون قادرا على كشف النغمة الفظة •• فصوت صمامات القلب الطبيعية ينبعث منها صوت نظيف مرتفع يقول : « لاب داب • لاب •• داب » وتطن برقة فى مكانها ، وهى تختلف أحيانا بين القرقعة الخافتة ، او التمتمة المقرونة بالصفير اذا كانت الصمامات مجروحة او متورمة ، تنزف دما • والاصوات

التى تشبه طلقات المسدس توحى بأن الاورطى يعيد الدم ثانية الى القلب » وقد يبدو صوت النبضات أحيانا قادما من بعيد بصورة غريبة، وقد يعنى هذا ان غلاف القلب — وهو الكيس الذى يحيط به — قد ازداد سمكا او امتلأ بالدم او السائل ، وهذا يتطلب اختبارات أخرى •

ولكن الطبيب لايعتمد على سماعته كلية ، فهو يتحسس جدار الصدر قرب القلب ، فاذا كانت الصمامات مصابة بأذى كاف ، فانه يمكن ان يكشف ذلك بوساطة الذبذبات او « الاهتزازات » ، كما انه يستخدم الدق على الصدر ، والضغط بابهامه على أماكن مختلفة ، فالمادة الصلبة تنبعث منها نغمة تختلف عن تلك التى تنبعث من وعاء ممتلىء بالهواء • ولما كان القلب يرقد وسط وسادة هوائية من الرئة المحيطة به ، فان الطبيب يستطيع ان يحدد بذلك حجمه وشكله كما يفعل نجار المنزل عندما يحدد أماكن المسامير فى الجدار •

وعندما ينظر الطبيب الى الصدر كله ، فانه يقرر ما اذا كانت رئتا المريض تتمددان معا بطريقة متساوية أم لا •

والدق مرة أخرى على الصدر ، يكشف الخطوط الجوفاء للرئتين ، والمناطق التى تكون مصابة باحتقان وكذلك يصغى الطبيب الى الرئتين من خلال السماعة ، فان انواعا مختلفة من الخلل الوظيفى تنتج اصواتا كأوراق الخريف الساقطة او الجليد المسحوق او هديل الحمامة ، وبينما يكون الطبيب قائما بفحص منطقة الصدر ، فانه يستكشف الثديين فى الرجال والنساء على السواء ، بحثا عن اورام محتملة •

الايدى المدربة

ويلتفت الطبيب بعدئذ الى الكبد والطحال ، وهما عضوان محشوران عادة تحت الضلوع ، وهو يتحسس بأطراف أصابعه بحثاعنهما ، فاذا كانا مريضين ، فقد يكونان متضخمين ، بهما أورام أو أطراف متصلبة يمكن ان يحس بها الطبيب ، وتتجه أصابعه الى المنطقة الكائنة فوق الكليتين والمعدة والامعاء بحثا عن لين او شذوذ غير متوقع ، وبينما يرقد المريض فوق المائدة ، يستخدم الطبيب سماعة أخرى للتأكد من سلامة الزائدة الدودية ، وعمل الجهاز المعوى ، ويستمع الى ما يصدر من أصوات ذات طابع خاص كالغرغرة ، قد يكون سببها انسدادا فى الامعاء ، وتختلف هذه الاصوات ،

بين رنين مرتفع الطبقة ، أو لاصوت على الاطلاق ٠

كما يبحث الطبيب عن « الفتاق » ويضع أصبعه على خن الورك ، ويطلب من المريض ان يسعل ٠

ويقول المريض المغلوب على أمره :

ـ « هذا هو الجزء الذى لا أحبه ! » بينما يستعد الطبيب لفحص الشرج ، وجزء من التعريج السينى من الامعاء السفلى ، ولكن فى هذه المنطقة يمكن العثور على حوالى ٧٠ ٪ من حالات السرطان فى الامعاء الغليظة ، وهكذا فانه بالاضافة الى تحسس الشرج والبروستاتا ـ وهى غدة كالتفاحة الصغيرة ـ يجب ألا يكون فيها اية أورام غير عادية والطبيب الدقيق فى عمله يدخل منظار التعريج السينى ـ وهو جهاز كالانبوبة بهمصباح خاص ، يستطيع ان يبحث به ببصره عن « البوليبوس » او نمو سابقللسرطان وقد يكون هذا الاجراءغير مريح ،ولكنه غير مؤلم ٠

والاعصاب أيضا

ويبقى بعد ذلك الجهاز العصبى المركزى ، وفحص كل ناحية منه يستغرق اكثر من ساعة بكثير نظرا لوجود أنواع مختلفة لاحصر لها من الاعصاب واختبارات الانعكاس والحواس ، ولكن بعض الايماءاتالتى تكشف عن اصابة فى الاعصاب قد تظهر حتى دون آية اختبارات خاصة ، وهكذا ، فان المريض الذى لم يكشف حتى الآن عن وجود أية متاعب ، قد يكفى مجرد دق ركبته بمطرقة من المطاط ، وخدشه بدبوس معقم للتأكد من آن الالياف العصبية المختصة تنقل الرسائل الحسية والمنبهة بصورة مناسبة ٠

واخيرا لكى يتم الاختبار البدنى ، سيلجأ الاطباء بصورة روتينية الى اختبارات معملية قليلة كالتقاط صور بالاشعة للصدر بحثا عن السل ، او سرطان الرئة ، واختبارات دم بحثا عن الانيميا ، والسكر ، وبحثا عن علامات على وجود عدوى بالجراثيم ، واختبار للبول بحثا عن مرض السكر وامراض الكلى والمثانة ورسم كهربائى للقلب بحثا عن معلومات أخرى عن القلب ، وبالنسبةللنساء يجرىاختبار الدم بحثا عن سرطان الرحم ، وهناك مئات من اختبارات المعمل الاخرى المتاحة الآن ، وهى وحدها لن تحكى له مثلما كشف له الفحص البدنى الذى انتهى منه لتوه ٠

وبينما يمضى الطبيب فى فحصه ، تتدفق المشاهد والاصوات فى ذهنه لكى تكون أمامه صورة أكثر جلاء ٠٠

لقد غيرت الاتجاه ، واستبعد بعض الآراء الاولية ، وقام بمواصلة جمع الاجزاء التى توصل اليها ، مع الافكار التى لم ينطق بها .. فليس هناك دليل واحد تكون له أهمية مثلما تكون عندما تصاحبه الادلة الاخرى التى احتفظ بها ..

وأخيرا يكتشف الطبيب هذا الاسلوب المميز لصحة هذا الفرد بالذات .. وقد اصبح كل ذلك مستطاعا بفضل وضوح تعبير الجسم البشرى ، الذى يذكر أسراره — وكأنه مصنوع من زجاج — للرجل الذى يعرف كيف يقرأ الاشارات !



شره

فى مدينة ستراسبورج بفرنسا سرق لص من عشاق الحلوى كمية من البسكويت والشيكولاته والكراملة والكونياك من متجر مخدومه السابق ، ولم يستطع الانتظار للتمتع بغنيمته .. وقد اقتفى البوليس اثر الاوراق التى كانت الحلوى ملفوفة فيها والتى القاها بعد التهامها ، حتى اوصلته الى المكان الذى يختفى فيه اللص !



من يغلب المرأة ؟

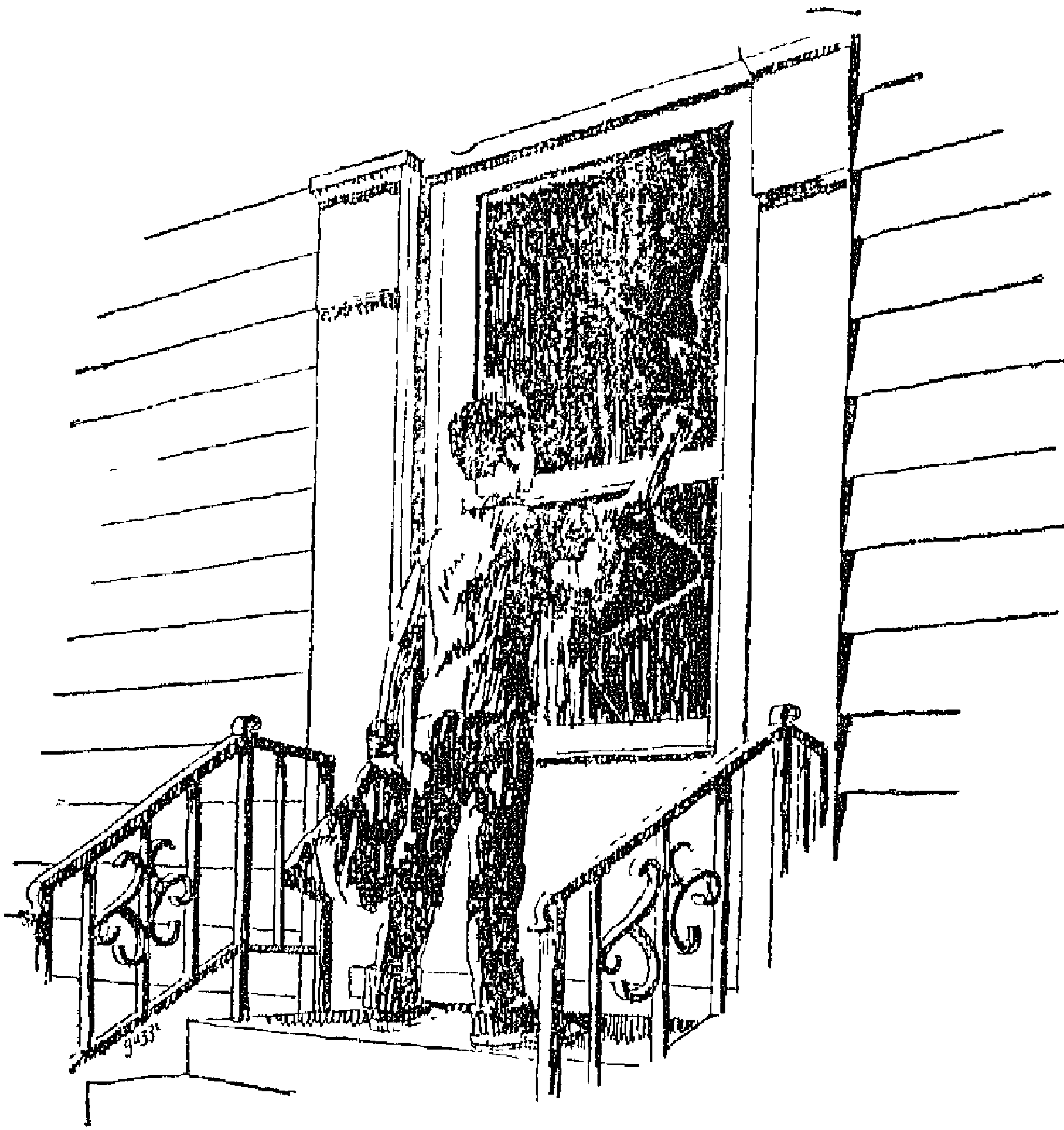
اوصت احدى الزوجات الفرنسيات بصنع جهاز خاص وضع فى قفل باب المسكن .. وعندما يدخل زوجها المفتاح فى القفل ، فانه يدير مفتاحا خاصا يوقف ساعة البيت الكهربائية بحيث تعرف الزوجة فى الصباح الوقت الذى عاد فيه الزوج الى المنزل فى الليل !



مكافأة

ارسل لى بائع الصحف الذى اتعامل معه بطاقة تهنئة بالعيد ، وقد كتب على ظهرها هذه الكلمات :

(ارجو ملاحظة ان هذه البطاقات لم تقدم الا لافضل ٢٠ زبونا على اساس سداد المطلوب منهم فورا خلال العام الماضى !)



هو الذى تبنانا

ان اللقطاء المتبنين ، فى القصص التى قرأتها عنهم ، كانوا دائما ظرفاء ، يثيرون الاعجاب ، ذوى اخلاق ساحرة ، يتمتعون بعادة النطق بأجمل الاشياء فى الوقت المناسب تماما .

ولم يكن جونى كذلك ، فقد كان من أبناء الشوارع، وكان من الخشونة فى أقواله وافعاله الى حد اننا شعرنا فى بادىء الامر بالقلق من وجوده مع اطفالنا الثلاثة .

وكان قبل أن يأتى الينا ، هاربا مع عصبة من الصبيان اكبر منه سنا ، وقد جمعوا ذات يوم من أيام الصيف اكوام الحجارة فوق شريط السكة الحديد فأخرجوا قطار بضاعة عن القضبان . وارسل الصبيان الكبار الى الاصلاحية . وكانت المشكلة هى

ملخصة عن مجلة ((يورلايف))

ماذا يمكن عمله بشأن جونى الذى كان فى العاشرة فقط من عمره .. كانت أمه متوفاة وأبوه عاطلا ، وسمعنا بهذه الحالة فعرضنا ان يقيم معنا على شاطىء البحر مدة اسبوعين الى ان يعثروا له على منزل مناسب .

ووصل جونى الى المنزل فى ذلك المساء ، حاملاً معه مقتنياته البسيطة فى كيس من الورق ، وضعه على الارض ، واكتسح بنظراته مائدة العشاء ..

وصاح قائلا: (لحوم ! ولانزال فى يوم الاربعاء ! يا الهى ، كم مرة تأكلون فيها هكذا أيها الناس ؟)

وأسرعت بتقديم صفحة مليئة باللحوم والخضر اليه ، ودون ان ينتظر الشوكة والسكين ، اغترف الطعام بيديه والتهمه .. ثم ما لبث ان افرغ الطعام كله على الفور .

كان مريضا الى حد أننى استدعيت الطبيب . وقال لى الطبيب : (ان هذا الطفل كاد يموت جوعا . فأعطه ملء ملعقة من الخبز الساخن واللبن كل ساعة أو نحو ذلك ، الى ان تستطيع معدته استبقاء الطعام .)

وارقدت جونى فى الفراش ، وغاص جسده الهزيل الذى يبلغ العاشرة من العمر فى « بيجامة » ابنى ذى الست سنوات ، وبدت ضلوعه كقفص العصافير وكانت ألواح كتفيه تبرز كأجنحة الورق المقوى التى يرتديها الاطفال فى احتفالات عيد الميلاد

وساءلت نفسى فى حسرة وأنا أضع ملء ملعقة من الخبز الساخن واللبن فى فم جونى الجائع فى الساعة الثانية صباحا : « لماذا اقحمت نفسى فى ذلك ؟ » ..

لاتطردونى

وسرعان ما اصبح قادرا على ان يأكل ثلاث وجبات فى اليوم ، ولكنه كان لا يزال غلاما غريب المنظر ، فبشرته بيضاء كالحة تشمئز منها النفس ، وفمه مفتوح بطريقة منفرة ، وكان ينظر فى حول الى ان يتغضن جبينه ، وكان مصابا بسعال مزعج فى عمق القبور ، خشينا ان يكون سلا

واكتشف الطبيب ان الزوائد الانفية قد سدت قنوات اذنيه فلا يكاد يستطيع السمع ، ولكن صدره سليم وكذلك أبصار عينيه ، أما سعاله وحول عينيه فنتيجة لحالة عصبية

وعرف جونى أنه آخذ لمدة اسبوعين فقط ، وعندما اقترب موعد انتهاء زيارته ، اخذ يقىء . ولما ارقدته فى الفراش ، قال لى فى جنون : « الا يمكنك من فضلك عدم اعادتى ؟ سأقوم

بعمل كل ما تريدون اذا تركتموني اعيش معكم »

فقلت له : « ولكن كيف استبقيك بينما انت تتشـــاجر مع الاطفـال الاخرين ، وتغش في جميع الالعاب ، حتى انهم لا يسـمحـــون لك باللعب معهم وتكذب دائما ، حتى اننالانعرف أبدا ماهو كذبك من صدقك ؟ »

فتوسل الى قائلا : « لن افعل ذلك اذا استبقيتني ،ارجوك الاتطردوني»

وهكذا قلت لهاننا سنستبقيه ..

وفي ذلك المساء اسرع الى الشـــارع لينقل النبأ الى ابيه « زوجي » .. وشعرت ببعض القلق حيال تقبـــل زوجي للامر .. وكانت ملاحظتــه الاولى هي قوله « سمعت انه اصبح لدينا ولد آخر ! »

فابتلعت ريقي في عصبية .

وقال : « حســـنا ! اليس لدينا غرفة اخرى في الطابق العلوي ؟ ماذا فيها الان ؟ »

فأجبته بقولي : « حقائب قديمة »

فقال : « أظن اننا نستطيع أن نضع فيها صبيا كما نضع الحقـــائب القديمة »

وسألني جوني بعد بضـعة ايام : « هل استطيع ان اناديك (يا أمي) كما يفعل بقية الاطفال ؟ »

وكنا في مطلع الفجر في صباح اليوم التالي ، عندما دوت كلمة « أماه » في ارجاء القاعة فتنهد زوجي وهو نائم وقال : « هاهو ينادي ! ردي عليه فهو يريد فقط ان يتأكد من انك لم تتبخري أثناء الليل «

وصحت به : « ماذا هناك ؟ »

ولم يكـن به شيء ، بل كان يريد فقط ان يقول « يا امي » .. وراح يبحث عن جواب . ثم صاح قائلا : « لقد ارتديت قميصي يا أمي ! »

وقبل ان ينتهي الصيف كان جوني قد تغير جسمانيا وأصبح طفلا آخر، وصار بعد استئصال زوائده الانفية يتنفس عن طريق انفه الصغير الانيق وأغلق فمه ، وانبسطت أسـاريره ، وتوردت وجنتــاه ، وكان له رأس حســن الشكل ، وعينـاه سـوداوان وقصتان ، وشعر غزير اسود .

غير ان مشكلات شخصية جوني لم يكن من السهل حلها . فقد رأيت بعد زمن قصير ، اسلوب اكاذيبه .. كان يكذب اولا لينال الاستحسان ثم كذب بعد ذلك خوفا من العقـاب ، كما يفعل دائما الاطفـــال الذين يعاملون بخشـــونة . وقد يكذب ليضفي على نفســه أهميــة خاصة ، وتباهيا امام الاطفال الاخرين بأنه قام بحركات بهلوانية باحدى الطائرات ، وبعض القصص الخرافية الاخرى .

وكنا نبحث عن طعم لصيد السمك ذات يوم ، وأخرجنا سمكة نفاخة فى الشبكة ، وهذه السمكة الصغيرة اذا دغدغتها انتفخت الى ثلاثة امثال حجمها الاصلى . فاذا وخزتها وخزة حقيقية انكمشت وفرغ منها الهواء . وقد اظهرت ذلك للاطفال . وبعد ذلك ، كان جونى كلما بدأ احدى قصصه الطويلة ، صاح الاطفال الآخرون قائلين « سمكة نفاخة ! سمكة نفاخة ! » وكان لذلك اثر اكبر من اى قدر من الوعظ الذى يلقيه الكبار على مسامعه !

موسيقي في الفجر

وقام « البيانو » بأهم عملية للتحسين ، اذ لم تكن لدينا اى فكرة عن ان لجونى موهبة موسيقية خاصة ، حتى احضرناه الى المنزل من الشاطىء فى الصيف الاول . ولما دخل المنزل ، وقف امام باب حجرة الاستقبال وصاح قائلا : « يا الهى ! بيانو ! .. هل استطيع محاولة العزف عليه ؟ »

وبدأ يعزف احد الالحان بينما كنا نفرغ الحقائب . وراح يتنقل بمشقة من نغمة الى اخرى ، يخطىء ثم يبدأ من جديد . ولم يرغب فى تناول اى عشاء ولذلك وضعت صينية فوق مقعد البيانو بجواره قائلة له : « كل عندما تستطيع » فالتمعت عيناه الواسعتان .. وبلغت الساعة العاشرة الا ربعا وهو لا يزال يحاول اتقان اللحن ، فأرغمناه على الذهاب للفراش .. وقبل الساعة السادسة من الصباح التالى بدأ العزف مرة اخرى !

وزمجر زوجى وهو يضع وسادة فوق رأسه : « هاهو طفلك موزار » وفى الساعة الخامسة من ذلك المساء صاح : « أماه ! اصغى ! لقد اتقنته » وكان قد اتقن اللحن فعلا ، واستطاع ان يعزفه بكلتا يديه . ولذلك اعطيناه دروسا وكان هو الطفل الوحيد الذى قلت له فى حياتى : « ارجو ان تتوقف عن التمرين بحق السماء »

لقد غرست قدرة جونى الموسيقية الثقة بنفسه فى اعماقه ولم يعد يتفاخر فما ان عرف انه يستطيع القيام بشىء ما جيدا حتى اصبح متواضعا وغير مزعج .

امسك الكرة

ولكن حتى موسيقاه لم تستطع مساعدته على التغلب على عيب كبير وهو الخوف الطبيعى ، فلم يتضمن تعليمه الذى تلقاه فى الشوارع الالعاب الرياضية فاشترينا له كرة فحملها فى فرحة غامرة معه الى المدرسة ، ثم عاد باكيا .

وقال وهو يعول : « لم يسمح لى

الاولاد فى المدرسة بلعب الكرة معهم وقالوا اننى افزع من الكرة ! »

وخرجنا الى الفناء ، وقذفت اليه بالكرة . فارتفعت فوق رأسه وانحنى فى فزع،كان قد ضرب كثيرا الى حد ان كل حركة ذراع كانت تجعله يرتد الى الوراء .

واخذ زوجى يعمل بصبر مع جونى بعد ظهر كل يوم ، حيث يلقى اليه بكرة ناعمة من المطاط ، وفى بطء ، أقنعه بعد ذلك بأن يمسك كرة جامدة ترمي اليه في باديء الامر علي ارتفاع منخفض .. وجلست ابنتنا ذات يوم منفرجة الساقين فوق سطح مخزن الغلال ، وقذف ابوها الكرة اليها . فأمسكتها والقت بها الى جونى ، وكان جونى كثير العجب لرؤية فتاة تجلس فوق حافة عالية تلعب الكرة بحيث انفجر ضاحكا والتقط الكرة دون ان يدرك ما فعل .. وقال زوجى : « مرحى ياجونى انظر ماذا انت فاعل ! انك تلتقط الكرة دون ان تفزع ! مرحى ! مرحى ! »

وكان جونى يخاف من الظلام دائما ويصر حتى ذلك الحين على استبقاء النور مضاء ليلا ، ولكنه عندما حل موعد النوم فى تلك الليلة ، صاح فى انتصار من أعلى الدرابزين قائلا :

« سأطفيء النور فى غرفتى هذه الليلة فبعد ان قضيت على فزعى من الكرة لم اعد اشعر بالخوف ! »

وقد زايله الخوف حقا .. وكون فيما بعد فريق الكرة فى المدرسة الثانوية واصبح رئيسا لاوركسترا المدرسة ، وفاز بمنحة دراسية فى الجامعات مدتها اربع سنوات ، وشق طريقه بمساعدتها ، وعن طريق الحصول على عمل فى المتاجر والمطاعم والعزف للمراقص . وعند انتهاء السنة الثالثة فى دراسته الجامعية ، حصل على ترخيص قائد طائرة بعد دراسة بكلية تدريبالطيارين المدنيين

وأجريت لى عملية جراحية خطيرة قبيل انضمامه للبحريةمباشرة فتبرع جونى بدمه لينقل لى .. وبعد أن انتهت قال فى سرور !

« هأنت يا أماه . لقد أصبحنا أخيرا أقرباء بالدم حقا ! »



عجز خطير

بسبب العجز الكبير فى المياه الذى تعانيه مدينة نيويورك ، الغى برنامجان للدعاية عن الصابون فى التليفزيون !

«كان البابا « يوحنا الثالث والعشرون» كثيرا ما يشار اليه بانه (بابا الشعب)، وسيظل دائما موضع الذكرى من اجل روحه المرحة، وشعوره الانساني العميق » ..

عندما يضحك البابا

قصص جمعها الصحفي الالماني كورث كلينجر

عندما غادر انجيلو جويسبي رونكاللي البندقية في الثاني عشر من أكتوبر ١٩٥٨ ليحضر مجمع الاساقفة في روما ، أخذ معه بعض متعلقاته الخاصة ، وقال لاهالي البندقية أنه يأمل في العودة سريعا .

وفي التاسع والعشرين من أكتوبر، وقف باعتباره البابا يوحنا الثالث والعشرين يرقب في أسى الى حد ما، رحيل سيارة بعد أخري حاملة معها الكرادلة ذوي الاردية الحمراء .. ثم تنهد وتمتم قائلا للواقفين بقربه :

« لم يكن في استطاعتى العودة على أية حال ، فانني لا أحمل أوراق تحقيق الشخصية الخاصة بى » .

***

على أثر تتويج يوحنا ، انهالت على سلطات الفاتيكان طلبات من أشهر المصورين من أنحاء العالم الذين كانوا تواقين لالتقاط صور البابا الجديد .. وما أن انتهى من الجلوس أمام أحد هؤلاء المصورين ، حتى أعلن نبأ وصول الاسقف «فولتون شين» وقد استقبل البابا يوحنا زائره بهذه الملاحظة : « لقد كان الاله الطيب يعرف منذ ٧٧ عاما أننى سأصبح بابا .. ألم يكن في استطاعته أن يجعلنى أبدو أجمل قليلا في الصور؟»

***

وعندما كان شابا يعمل كمفوض بابوي في باريس ، وجد نفسه فى احدي الحفلات الدبلوماسية وهو على وشك الدخول الى قاعة الطعام مع كبير حاخامات باريس . وبينما كان كل منهما يشير للآخر للدخول قبله، تنحى المفوض البابوي رونكاللى لكبير الحاخامات ليدخل قبله قائلا : «العهد القديم قبل الجديد ! » .

***

كان للكاردينـــال تارديني وزير خارجية البابا يوحنا طريقة خاصة في الحديث عندما يقاطع جدوله المزدحم بالاعمال باستدعاء من البابا اذ كان يقول : « لابد ان أذهب •• فالجالس هناك في أعلى ينادينى »

وعندما سمع البابا يوحنا عن ذلك قال مصوبا حديث الكاردينال برفق:

ـ « ان الجالس هناك في أعلي •• هو أبونا الخالد في السموات •• أما أنا فانني مجرد الجالس في الطـابق الثالث » •

***

كان البابا يوحنـــا دائم الاهتمام بخير الآخرين • وقد سأل يوما عن الاجر الذي يدفع لحاملي مقعده •• وعندما ذكروه له ، فكر لحظة ، كأنما يتخيل الجسم النحيل لسلفه البـابا بيوس الثاني عشر •• ثم قال : «انهم يجب أن يحصلوا على علاوة مقـــابل الزيادة في وزن البابا » •

***

كان البابا يوحنا يواصل دراساته للغات بحماسة، لانه كان يتوق للتحدث الى زائريه بلغاتهم الوطنية • وعندما زار الرئيس ايزنهاور مدينة الفاتيكان، أشـــاد ببراعة البابا في الحـــديث بالانجليزية ، فأجاب البابا بسـخرية رقيقة باللغة الايطالية :

« انني أذهب الى مدرسة ليلية ، ولكنني دائما في آخر الفصل » ••

وعندما سأله أحد مساعديه لـــماذا يستمر في تلقى دروس اللغة الالمانية التى يجدها صعبة ، أجاب البابا : «انها اللغة الوحيـــدة التى تستطيع طيور الكناريا التى خلفهـا لى البابا بيوس الثانى عشر أن تفهمها » •

***

أراد البابا يوحنا أن يعرف الطريقة اللائقـــة للترحيب بالسيدة الاولى للولايات المتحدة باللغة الانجليزية •• فقال الكاردينال شيكونيانى ـ الذي خلف الكاردينـــال تارديني كوزير للخارجية ـ معتمدا على الخبرة التى اكتسبها خـــلال سنوات خدمته فى واشنطون ان البابا يجب أن يوجـه اليها الخطاب بقـوله : «سيدتى» أو «مسز كنيدي» •

واستغل البـابا يوحنـــا الدقائق القليلة التى سبقت دخـــول زوجـة الرئيس الامريكى الى مكتبته الخاصة للتدرب بضع مرات على قول «سيدتى، مسز كنيدي ، سيدتى •••»

ولكن في اللحظة التى عبرت فيهـا مسز كنيدي عتبة بابه ، اتجه اليهـا مادا ذراعيـــه وصـــاح في سرور :

« جاكلين ! »

***

شكا أسقف عين حديثا ، عندما استقبله البابا في مقابلة خاصة ، من أن عبء منصبه الجديد يمنعه من النوم ٠٠ فقال البابا في رفق : « لقد حدث لي نفس الشيء في الاسابيع الاولى لعملى كبابا ، ولكن ملاكى الحارس ظهر لى يوما في حلم اليقظة وهمس قائلا : « جيوفانى٠٠ لاتنظر الى الامر بهذه الجدية» ٠ ومنذ ذلك الحين استطعت أن أنام» ٠

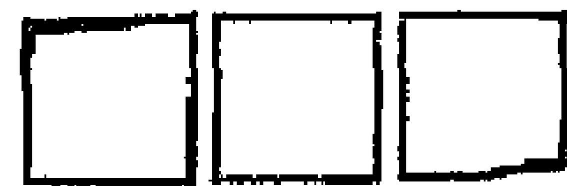
***

سمع البابا يوحنا قصة بابا سابق، ما أن اجتاز أبواب الفاتيكان البرونزيه بعد تتويجه ، حتي أصبح متعاليا ، متباعدا عن الناس ٠٠ فقال البابا يوحنا معلقا على الفور : « اننى أعيش حقيقة على هذا الجانب من هذه الابواب ، ولكنى تركت قلبى على الجانب الآخر ! »

***

تابع العالم كله بحزن عميق أنباء الآلام التى عاناها البابا يوحنا الثالث والعشرون ووفاته ٠

وفي النهاية ، بدد يوحنا نفسه الجو الكئيب في غرفة موته ، وحاول أن يثير البهجة في نفوس من حوله٠٠ وحاول أن يبتسم وهو يتحدث بصوت يكاد يكون مبتهلا قائلا : « لاتقلقوا هكذا من أجلى٠٠ اننى مستعد للقيام بالرحلة الكبري ٠٠ لقد حزمت حقائبي ، وفي استطاعتي الذهاب في أي وقت » ٠



دعاية عائلية !

بينما كنت انتظر مقابلة طبيب الاسنان ، خرجت امرأة من مكتبه وحنت رأسها لى قائلة : (الحمد لله .. لقد انتهى عملى . اننى سعيدة جدا لاننى وجدت طبيب اسنان لا يسبب اى الم . كما انه لطيف جدا)

وعندما جلست على المقعد امام الطبيب قلت له : (لقد سمعت ثناء مستطابا عليك) وحكيت له ما سمعته من السيدة التى خرجت من عنده .. فضحك قائلا :

(.. اوه .. هذه امى) !

أفكار للتأمل

ان السحر الاعظم للزواج ، والذي يجعله شيئا لايقاوم لدي من تذوقه مرة ، هو المحاورة ·· ذلك الحديث الدائم بين شخصين يتحدثان عن كل شىء وكل شخص الى أن يفرق بينهما الموت ·

ميريل كونوللى
فى كتاب « القبر القلق »

÷ ÷ ÷

تخلق الامم الصور التى تحتفظ بها عن الامم الاخري ، لاشباع الحاجات الاجتماعية والعاطفية التى لايمكن اشباعها في وطنها ·· فأمريكا على سبيل المثال – وهي تتوق الى حياة جنسية متحررة من كل قيد ، خلقت لنفسها صورة للحب المتحرر بلا حدود في فرنسا وسكندناوه ، ومع أنها تطلب من نجوم هوليوود تغطية صدورهن على شاشات بلادها ، فان الطوابير تتزاحم لكي تري بريجيت باردو على الطبيعة !

وبالمثل فان أوربا الوقور التى تتوق الى قليل من العنف ، تخلق صورة لامريكا المليئة برجال العصابات ، وتشبعها بالتقاطر الى أفلام رعاة البقر التى تنتجها هوليوود ·· وهكذا فان الصور الاجنبية ليست الا خيالات محلية ، تكونت من تخيلات ووقائع مشوهة من الخارج ·

هربرت جانس

÷ ÷ ÷

مما يثير الدهشة أن كثيرين من الاطفال يشقون طريقهم الى رجولة أمينة شريفة على الرغم من الآباء والاصدقاء الذين اما أن يضايقوهم ويزجروهم ويسلقوهم بألسنة حداد، أو يدللوهم ويتملقوهم ويتغاضوا عن أخطائهم !

هنرى وارد بيتشر

÷ ÷ ÷

ان أسوأ شىء في معجزة طرق الاتصالات الحديثة ، هو الضغط الذي يتعرض له كل انسان لكي يرد كلما دق جرس !·· فعندما يدق جرس التليفون ، فلابد من الرد عليه مهما كان الشخص أو الشىء الذي يقاطعه ، وقد يحين قريبا الوقت الذي لايصبح فيه رفض الرد على التليفون

ممارسة مشروعة لحرية التخاطب ، بل مخالفة معاقبـــا عليها ، كتعكير صفو الســـلام سواء بسواء ٠٠ ان كثيرين من الناس يجدون من العسير عليهم أن يذكروا وقتـــا لم يكن من الممكن فيه الوصـــول اليهم بصـــفة مستمرة !

راسـل بيكر

فى كتاب « لا داعى للذعر »

÷ ÷ ÷

قال **كنجمان بروستر** مدير جامعة ييل الامريكيـــــة وهو يلقي خطابا في خريجى ســـنة ١٩٦٥ : « قد يجد بعضكم الشجاعة لكي يقذف بنفسه في حياة تتسم باحتجاج معبر ضـــد الظلم ، ولكن مادمتم تسـعون لبناء العدالة ، فان معاقبة الظلم لاتكفى ، ان متعـــة ازعاج الظالم ليست بديلا للصـــبر والمثابرة اللذين تبذلهما لكي توسع قدرات وفرص الآخرين ٠٠

÷ ÷ ÷

هل تستطيع أن تحرص على روح عيد الميلاد ؟

هل أنت على استعداد لان تنسى مافعلت للآخرين وأن تذكر مافعـــله الآخرون لك ؟ وأن تتغاضى عما قدمته للعالم وتفكر فيما أنت مدين به للعالم، وأن تضع حقوقك في مؤخرة الصورة، وواجباتك فيمنتصف المسافة، وفرصك لكي تفعل ماهو أكثر قليلا من الواجب في المقدمة ٠٠ وأن ترى ان رفاقك من البشر هم مثلك تماما ، وتحاول أن تنظـــر وراء وجوههـــم الى قلوبهم المتعطشة الى الفرحة ، وأن تدرك أن السبب الوحيد الصالح لوجودك ليس ماستحصل عليه من الحيـــاة ، بل ماستمنحه أنت للحياة ، وأن تطـوي صفحات كتاب شكواك ضـــد ادارة الكون ، وتتطلع حولك بحثا عن مكان تستطيع أن تغرس فيه بضع بذور من السعادة ٠٠

فهل أنت على استعداد لان تفعـل هذه الاشياء ٠٠ ولو ليوم واحد ؟

عندئذ تستطيع أن تحتفل بالعيد٠

هنرى فان دايك

فى كتاب « ستة أيام فى الاسبوع »



للازواج فقط

ينتج احد مصانع المانيـــــا مفاتيح من البلاستيك لا صليل لها ذات اقفال خاصة تتيح للازواج العودة الى البيوت فى ساعة متأخرة والتسلل دون ضجة توقظ الزوجة

« انهم قريبون جدا من البوابة المظلمـــة ومع ذلك يبـــدو عليهم عـــدم الاكتراث بالتفكير فيهـــا »

للشيخوخة مزايا كثيرة

كنت أرقب قوارب فـــريق التجديف بجامعة أكسفورد تشق عباب «التيمس» جيئة وذهابا ، وأسمع الصيحات الحادة التي يطلقها الجالســون على الدفة وأصـــوات المجاديف وهي تلطم صفحة النهر ٠٠ ورجعت بي الذاكرة الى الوراء خمسة وعشرين عاما ، أيام أن كنت أجدف هنا أنا نفسى ، ووجدتني أتطلع الى هذا المنظر الجميل تظللني سحابة من الاسى ، فقد ضاع مني شىء ما : نشاط في الجســم ، وربما في الروح كنت أتمتع بهما يومئذ ، فماذا أصبح لي بدلا من ذلك ؟ وماذا تبقي لي من قوة ؟

ثمة مكاسب تعتبر عوضا عما ولي من شباب ٠٠ هناك نقص في الخجل الذي يولد شعورا غير عادي بالالم لدي الشباب ٠ فكم من مرة فقد المرء راحة باله بعمل أخرق ، عنـدما لم يجد شيئا يقوله أو قال شيئا خاطئا وهو أدهي وأمر ٠ وما أكـثر المرات التي يرغب فيهـــا الشباب أن يثبت وجوده !

حسنا ٠٠ لقد زايلتني كل هــذه اللهفة القلقة ، ولم أعـــد أتوقع أن أترك أثرا في نفوس الناس ٠ وبتخلصي من ذلك السلوك الذي يتسم باعتبـار الذات ، فانني لا أشعر براحة نفسية فحسب ، بل انني أجد الاخرين كذلك أكثر اثارة للاهتمام الى غير حــد ، وبدلا من الرغبة في القيام بغزوات ، يكفيني سعادة أن أجــد تسامحا من الغير ٠ وأنا أجرؤ على المجاهرة برأيي مدركا تماما أن وجهة نظري لا تعدو أن تكون واحدة من آراء كثـــيرة

ملخصة عن مقال في كتاب «من نافذة الطلبة»
بقلم آرثر كريستوفر بنسون

غيرها ، وعلي أتم استعداد لاعادة النظر فيها • وفي الايام الخوالي كنت أطلب الموافقة ، أما اليوم فانني أجد متعة في الاختلاف • ولم أعد أتقاعس عن قول انني لا أعرف شيئا عن موضوع ما • بينما اعتدت في الايام الماضية أن أدعي العلم بكل شيء ، وأنفعل بشدة اذا ما افتضح جهلي• ومع التقدم في السن ، تناقص طغيان العرف ، وبدأت أكتشف بالتدريج أن الناس لا يشغلون أنفسهم كثيرا بما يفعل الاخرون ، وأن الاشخاص الذين علي صواب هم غالبا أكثرهم اثارة للملل وأن الالعاب الوحيدة الجديرة باللعب هي الالعاب التي يتمتع بها الانسان • واذا ما طلب مني الان أن أبقي في منزل مثير للملل فانني أرفض وأرفض الدعوات الي حفلات عشاء عامة ، والمآدب التي تقام في الحدائق لانني أعلم أنها ستبعث السأم الي نفسي •

افتح قلبك :

انني لم أعد تحت رحمة احساسات التحامل والتحيز كما كنت فيما مضي، فقد كنت اذا ما كرهت منظر انسان أو هندامه ، أو اعتبرت مسلكه كريها ، اعتبرته شخصا لا يطاق ، أما اليوم فانني أعلم أن هذه مجرد أشياء سطحية ، وفي الواقع فانني أعتقد أن الاشياء الشاذة البسيطة لها قيمة متميزة ، وأنها تكون تنوعا مستحبا• فاذا ما كانت طباع شخص ما ليست محببة ، فانني غالبا ما أتبين أنها ليست أكثر من حياء ، يختفي في اللحظة التي تتوطد فيها الالفة •

وصحيح أنه كانت هناك مباهج أكثر حدة خلال الشباب ، ومشاعر أكثر قوة ، وهزات أكثر تأثيرا ، ولكن في تلك السن أيضا كان العقل أسرع انحرافا الي ثبوط العزيمة ، والكآبة واليأس • والحياة اليوم ليست متعة تذهل العقل كما كانت ، ولكنها أكثر اثارة للاهتمام الي حد كبير • ففي سني الشباب كنت أبحث عن أنواع الجمال الغريبة ، المؤثرة في النفس ، وعن الاشياء التي يمكن أن تهز المشاعر وتحركها بعمق ، ولكن بمرور الزمن سنة بعد أخري بدأت أحس بنوع آخر من الجمال أكثر بساطة وصحة ، كهذا الجمال الذي يكمن علي سفوح الجبال الجرداء في الشتاء ، وقد اصطبغت بألوان باهتة، خضراء وبنية ، بعد أن زالت عنها نضارة الصيف الخصيبة وهي مع ذلك صارمة نقية •• وأصبحت لا أطلب الكثير من الدنيا والطبيعة والناس ، وأري مجالا جديدا بأسره من عواطف

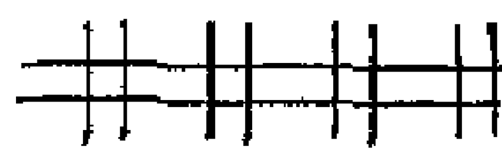
أكثر رقة وحدة بعد أن بدت للابصار وكذلك اكتسبت نوعا من الصبر٠٠ في الشباب كانت الاخطاء تبدو وكأنه لا سبيل لاصلاحها ، والكوارث لا يمكن احتمالها ، والفشل شىء لا يطاق ٠ ولكني تعلمت أن الاخطاء يمكن اصلاحها غالبـــا ، وأن للكوارث في بعض الاحيان ما يعوضـــها من السرور ، وأن الفشل في حد ذاته حافز قوي لان تحاول من جديد ٠ ويتعلم المرء أن الامل شىء أكـــثر صـــمودا من الحزن ، وأن كثيرا من أحـزان الحياة يكمن في الخيال : في القـدرة علي استعادة ذكـــري الايام السعيدة التي ولت والقدرة أيضـا علي التنبؤ بزحف الشيخوخـــة البطيء علي الانسان ٠ ولكن «دزرائيلي» قال يوما أن أسوأ الشرور التي يجب أن يتحملها المرء هو توقـــع الكوارث التي لن تحدث ٠

وكنت اذا وجدت نفسى ازاء موعد لا أميل اليه ، أحسست أنه سمم كل حياتي ٠ أما الان فان هناك شعورا متزايدا بالسرور في الايام الهادئة التي سوف تتدخل قبل الصباح المشئوم ٠ انني أستيقظ من نومي وأقول لنفسي « حسنا مازال هذا اليوم ملكا لي » واني أعتقد أن ذلك هو سر الاستمتاع الهادىء الذي يظهره المتقدمون في السن غالبا ٠ أنهم قريبون جدا من البوابة المظلمة ، ومع ذلك يبدو عليهم عـــدم الاكتراث والتفكير فيها، مستغرقين في مسراتهم رويدا رويدا ٠



مهمة صعبة

ان اى عالم فلكى يستطيع ان يتنبأ بدقة تامة اين ستكون كل نجمة فى السـماء فى منتصف الساعة الحادية عشرة من مســاء اليوم .. ولكنه لن يستطيع ان يذكر مثل هذا التنبؤ عن ابنته المراهقة !

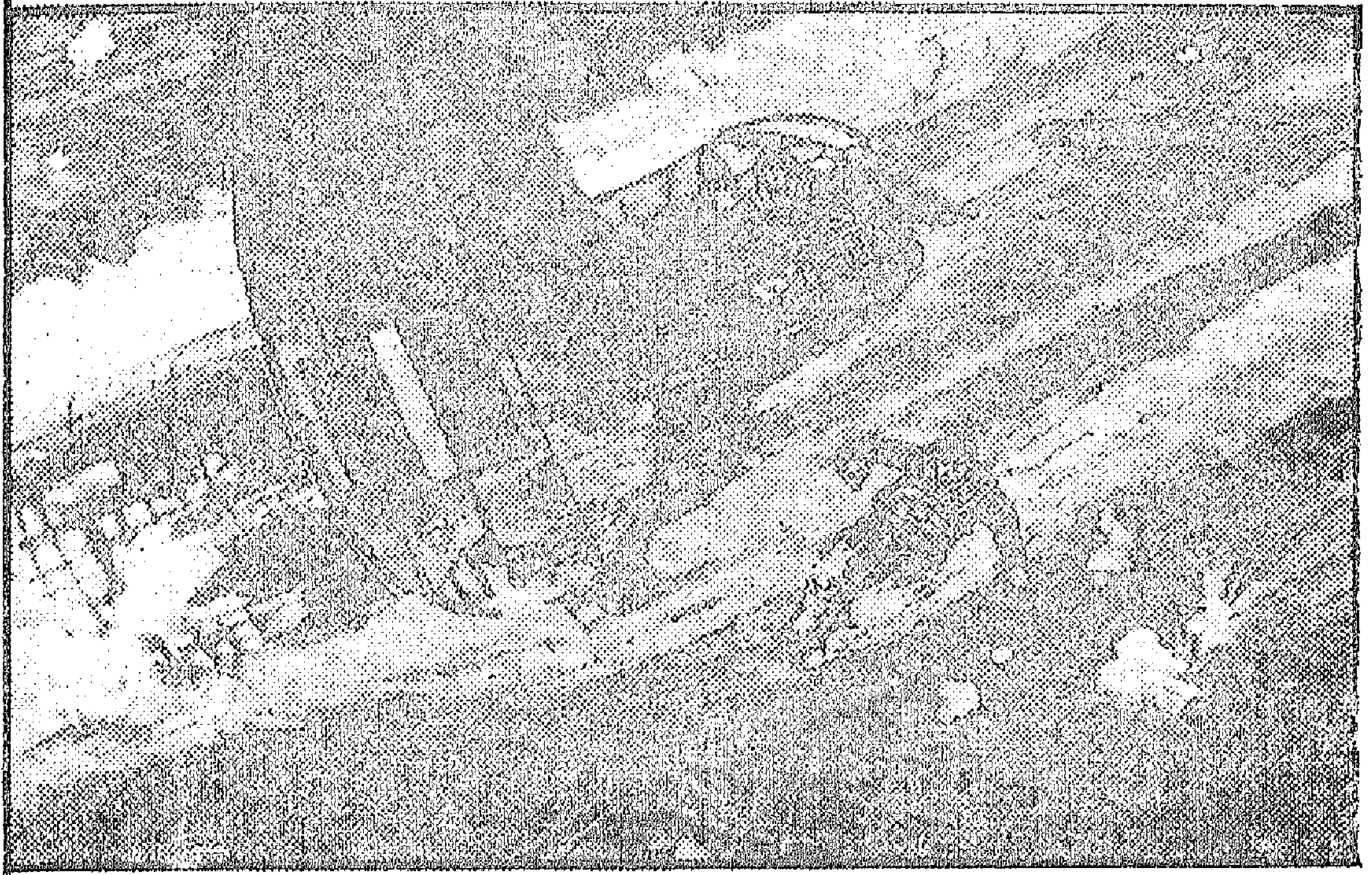


هجوم مضاد

قالت الفتاة للبائعة فى قسم العطور :

ـ اننى ابحث عن شىء استطيع ان اشن به هجوما مضادا !

« هل كان بقائي علي قيـــد الحياة معجزة من المعجـزات ؟
أم هل يرجــــــع ذلك الي بســــالة زميلي آندي ؟ »



المهمة رقم ١٣

تقول السجلات الرسمية لســـلاح الطيران الملكي بكندا ، انني أدين بحياتي الي « نجاة من قبيـــل المعجزات » •• ولكن هل كان الامر مجرد ضربة مذهلة من ضربات القدر هي تلك التي أنقـــذتني من موت محقق ؟• ام هل كان هنـــاك شيء آخر ـ شجاعة تجـــل عن التصديق أظهرها رجل آخر ساعدتني علي أن أعيش لأحكي هـــذه القصة ؟• انني حتي الان ـ وبعد واحـــد وعشرين عاما مازلت أتساءل عن ذلك ••

بقلم : الطيار الملازم جورج باتريك برونى
كما قصها على ديفيد ماكدونالد

في تلك الليلة من ليالي يونيو عام ١٩٤٤ كان طاقمنا المكون من سبعة أشخاص يجلس علي الحشائش بجوار قاذفتنا من طراز «لانكستر» في قاعدة السرب رقم ٤١٩ بانجلترا في انتظار التحليق الي فرنسا • كانت تلك الليلة بالنسبة لنا تختلط فيها البشائر بالنذر ، فقد تلقينا قبل ذلك بساعات قليلة التعليمات للقيام بغارة جوية علي ساحات السكك الحديدية في كامبراي • وكانت تلك هي المهمة رقم ١٣ لطاقم طائرتنا • فضلا عن انه كان منتظرا أن نبلغ الهدف بعد منتصف ليلة ١٣ يونيو •

ثم حدث – وكأنما من قبيل التعويض – أن عثر مدفعى برج الطائرة «آندي مينارسكى» وهو أقرب صديق لي بين الملاحين – وسط الحشائش علي عود من البرسيم ذي أربع أوراق • والتفت آندي نحوي ، وهو يدير رمز الحظ السعيد بيده كمروحة صغيرة وقال لى : « خذها يابات » •

وبعد دقائق انطلقت طائرتنا السوداء ذات المحركات الاربعة ترتفع وسط الظلام ، وكانت واحدة من مائتي قاذفة قنابل بعثت بها في تلك الليلة الفرقة السادسة من سلاح الطيران الملكى الكندي لضرب خطوط الامدادات الالمانية ، وذلك بعد يوم الغزو النورمندي بأسبوع • وجلست في برج المدفعية ذي القبة الزجاجية في مؤخرة الطائرة وحيدا أرقب النجوم وهي تبرق في المساء • وباعتباري مدفعى المؤخرة ، جلست في عزلة بعيدا عن كل رفاقى الملاحين خلف أبواب البرج الدوارة • وكان اتصالى الوحيد بهم يتم بوساطة جهاز الاتصال الداخلى للارسال والاستقبال الذي علا منه صوت الطيار « آرت ديبراين » قائلا في ايجاز : « لم يبق على الهدف غير ٨٠ دقيقة» •

وجاءت اجابة آندي مينارسكى من البرج المتوسط قائلا : « شكرا – لا داعى للعجلة » •

كان آندي عضوا حديثا نسبيا في فرقتنا التى ظلت معا طوال عام كامل• فقد جاء آندي منذ أربعة أشهر قبل مهمتنا الاولي ليأخذ مكان مدفعى ذهب الى المستشفى •

وكان آندي الذي يبلغ من العمر ٢٧ عاما ، شابا قصيرا ممتلىء الجسم هادئا له ابتسامة بطيئة تتسم بالطفولة وكان أبواه من المهاجرين البولنديين، وقد نشأ في مدينة ويننبيج وعندما مات أبوه وهو لايزال فى

السادسة عشرة ، ترك المدرسة ليعول أربعة من اخوته وأخواته الصغار • والتحق بالجيش في عام ١٩٤١• ثم انتقل الى سلاح الطيران الملكى الكندي اذ كان معظم أصدقائه هناك ، فقد كانت الصداقة بالنسبة لآندي شيئا مهما •

وسرعان ماتوثقت عري صداقتنا• ولما كنت ضابطا بينما لايزال آندي برتبة صف ضابط ، فقد وضعتنا فروق الرتبة في أماكن مختلفة ، غير أننا لم نقم لذلك وزنا • وعندما كنا نفترق في القاعدة عقب العودة من مهمة ، أو بعد جولة في حانات المدينة، كنت أربت على ظهره قائلا : « وداعا أيها البولندي » • وكان آندي يشد قامته ويبالغ في التحية مجيبا بلهجة بولندية : «طابت ليلتك ياسيدي» •

وكان فيإستطاعتى دائما أن أعتمد على آندي في اللحظات الحرجة• حدث ذات مرة وأنا أقضى أجازتى في لندن مع آندي واثنين آخرين من رفاقنا اللاحين أن اشتبكت في مشاجرة آخر الليل •• وتحدثت اليهم تليفونيا من مركز البوليس فضحكوا قائلين ان تذوق السجن سيلقننى درسا• وبينما عاد الآخران الى النوم ، نهض آندي ليخرجنى بكفالة •

غير أنهناك شيئا واحدا كان آندي لايفعله ، وهو الدخول في برج المدفعية بمؤخرة الطائرة ، حتى أثناء رحلات التدريب الجوية ، فقد كان آندي كمعظم رجال المدفعية بالطائرات يكره عزلة هذا البرج المحكمة ، وكان يقول: « انك في الخلف ، تصبح في عزلة تامة عن كل شىء » •

وعندما عبرنا الساحل الفرنسى ، رأيت هناك من المؤخرة أنوار العدو الكاشفة تكتسح السماء ، ثم نفحات متكاسلة من الدخان ، وومضات من شرارات خادعة، وقلت للطيار : «هناك طلقات خفيفة من أسفل •• أيها الربان » •

وفجأة وقعنا بين براثن نور كاشف يعمى البصر • وتحولت الينا الانوار الكاشفة الاخري بسرعة • وصاح دبراين : « تماسكوا •• لقد ركزوا الاضواء علينا » ومال بالطائرة منقضا الى أسفل ، ثم اندفع الى أعلى محاولا أن يتخلص من الوهج المميت • وعلى حين فجأة عدنا الى الظلام مرة أخري •

تري هل أفلتنا ــ أم أن الامر ليس كذلك ؟ ان الالمان في بعض الاحيان يطلقون سراح قاذفة القنابلويدعونها، بعد أن تحدد مقاتلاتهم الليلية مكانها،

ان معرفة الحقيقة لاتزال سابقة لاوانها •

وعندما تخطينا الاستحكامات الساحلية ، بدأنا نهبط رويدا رويدا• فقد كنا نعتزم أن نقوم بالغارة الجوية علي مستوي منخفض من ارتفاع ٦٠٠ متر • وعندما أصبحنا علي ارتفاع ١٥٠٠ متر ، لمحت بنظرة عابرة مقاتلة ذات محركين ،فصحت في جهاز الاتصال : «طائرة مجهولة في المؤخرة مباشرة » • وعلي الفور بدأ دبراين يسير بالطائرة في خط لولبي كما فعل من قبل لتفادي الانوار الكاشفة • وانقضت ثوان قبل أن أري طائرة من طراز جي–٨٨ تشق طريقها الينا من أسفل • وصحت في جهاز الاتصال : «انه قادم من تحتنا»

وبينما كنت أدير برج المدفعية الذي أجلس فيه وأطلق النيران ، مرقت الطائرة الالمانية التي طلي بطنها باللون الابيض بجانبنا ومدافعها تومض باللهب • واهتزت طائرتنا علي أثر ثلاث انفجارات حادة وحطمت طلقتان كلاالمحركين الجانبيين واشتعلت النار في خزان البنزين بأحد الاجنحة • أما الطلقة الثالثة فقد اخترقت هيكل الطائرة حيث اندلع حريق آخر فيما بين برج آندي ، وبرج المدفعية الذي أجلس فيه •

وبدأنا نهوي بسرعة • وأصخت بأذني الي جهاز الاتصال كي أسمع التعليمات ، ولكنه كان صامتا تماما• وعندئذ ومض ضوء أحمر داخل برجى ، وهو اشارة الي القفز من الطائرة ، التي قضي عليها بالهلاك• ولسبب ما نظرت الي ساعتي •• كانت الدقيقة الثالثة عشرة بعد منتصف الليل •• في يوم ١٣يونيو•

وبينما كان آرت ديبراين يكافح ليمنع الطائرة من الترنح في هبوط لولبي ، جذب جاك فرايداي الذي يقذف القنابل علي الاهداف باب نجاة الملاحين الامامي • وانفتح الباب بسبب ضغط الهواء العنيف وأصابه في رأسه ملقيا به علي الارض • وكان جاك لايزال غائبا عن الوعى عندما دفع به مهندس الطائرة «روي فيجاس» من خلال الفتحة ، ثم جذب حبله وقفزوراءه• وتلاهما في القفز الملاح «بوب بودي» ثم أعقبه عامل اللاسلكي «جيم كيلي» وعندما قفز الطيار آرت ديبراين في النهاية من ارتفاع حوالي ٢٥٠مترا، كانواثقا من أننيأنا وآندي مينارسكي قد نجحنا في الخروج من بابالمؤخرة• ولكنه كان مخطئا •

لقد أدرت برجي نحو الباب لحظة اطلاق النار • والآن أصبح واجبا علي أن أعيده الي موضعه لأتمكن من العودة الي داخل الطائرة لاحضار مظلة الهبوط ، ثم أقفز من باب المؤخرة • وضغطت علي بدال الدوران ، ولكن شيئا لم يتحرك • لقد تحطم الجهاز الذي يعمل بالضغط المائي ، فتوقف دوران البرج عند زاوية لا تمكنني من الخروج ، وفي نفس الوقت راحت ألسنة النيران داخل جسم الطائرة تزحف نحوي •

وقلت لنفسي « لاتدع الرعب يستولي عليك ، فمازالت هناك طريقة أخري» • واستطعت فتح أبواب البرج عدة سنتيمترات ومددت يدي الي مظلة الهبوط الخاصة بيوأمسكت بها • ثم بدأت في ادارة البرج باليد ليصبح في مستوي عرض الطائرة حتي أتمكن من القفز الي الخارج • وتملكني الرعب عندما انكسر ترس الدوران • فلم يعد هناك مخرج ، وفي تلك اللحظة تذكرت وأنا سجين طائرة تهوي كلمات آندي مينارسكي:

« انك في الخلف • تصبح في عزلة تامة عن كل شيء » •

ثم رأيت آندي الذي كان قد زحف من برجه الاوسط وشق طريقه نحو باب النجاة الخلفي علي بعد خمسة أمتار مني • وعندما شرع في القفز، نظر حوله فلمحني من خلال الجزء الزجاجي للبرج الذي أجلس فيه • وبنظرة واحدة أدرك أنني كنت حبيسا •

وتحول آندي علي الفور بعيدا عن الباب — طريقه الي الامان — واتجه نحوي • ولم يستطع أن يحافظ علي توازنه بينما تتهاوي الطائرة مترنحة، فرقد علىيديه وركبتيه، وأخذ يزحف عبر الزيت المشتعل • وعندما وصل الي ذيل الطائرة ، كانت النيران قد اشتعلت في ثوب الطيران الذي يرتديه وهززت رأسي فلم يكن هناك أي رجاء • وصرخت فيه قائلا «لاتحاول» ولوحت له بيدي كي يعود أدراجه •

ولم يبد علي آندي أنه لاحظ شيئا •• لقد تجاهل محنته، والتقط بلطة وحاول تحطيم أبواب البرج التي تداعت قليلا ، ولكن الي حد لا يكفي • وأطبق جنون اليأس علي آندي فراح يضرب بيديه العاريتين علي الابواب ولكن بلا جدوي • وفي تلك اللحظة أصبح آندي شعلة من النيران تمتد حتي أسفل وسطه • وعندما رأيته علي هذا النحو نسيت كل شيء آخر • وصرخت فيه وقد

علت صـــرخاتي على هدير الريح والمحركات : «عد يا آندي .. أخرج من هنا ! »

وأدرك آندي في النهاية . والوقت يمضي أنه لن يتمكن من عمل أي شيء لانقاذي . وعندما لوحت له مرة أخري كي يبتعد ، طأطأ رأسه وأومأ لي كما لو كان يخجل من مغادرة الطائرة ، لانه لم يمتلك الشجاعة والاقدام الكافيين .. وحتي في تلك اللحظة لم يدر آندي ظهره نحوي ، بل زحف الي الخلف مرة أخري عبر النيران ، ولم يحول عينيه عني قط . وارتسمت علي وجهه نظرة صامتة تفيض بالعذاب.

ونهض آندي عندما وصل الي باب النجاة مرة أخري . ووقف علي مهل وقفة الانتباه كما كان يفعل من قبل في الايام السعيدة التي جمعتنا معا .. وهنالك وقف آندي بملابسه المشتعلة ووجهه الرائع . ثم رفع يديه بالتحية !.

وفي نفس الوقت تمتم ببعض كلمات قبل أن يقفز . ومع أنني لم أتمكن من سماعه ، فقد عرفت أنه كان يقول : «طابت ليلتك ياسيدي» .

واستدرت ، ورحت أرقبه وهو يسقط بعيدا خلف ذيل الطائرة وشاهدت مظلته وهي تفتح وتمتمت: «وداعا أيها البولندي وحظا سعيدا».

أصبحت وحيدا بينما راحت الطائرة تهبط وهو أقل ميلا من ذي قبل . غير أنني كنت أدرك أنها سترتطم بالارض خلال ثوان معدودة ، وهي تحمل خمسة أطنان من المفرقعات الشديدة الانفجار لا تبعد عني أكثر من ١٥ مترا . وثنيت جسمي بالطريقة الموصوفة في حالات اصطدام الطائرات بالارض ورحت أنتظر الموت .

وتجمد الزمن . لقد مرت دقيقة أو أكثر كأنها ثانية واحدة عندما كنت أكافح داخل البرج وكان آندي يجاهد لتخليصي حيا . أما الان فان تلك الثواني الاخيرة التي تحمل الموت راحت تمضي وكأنها الابدية . وتدافعت الصلوات والافكار المتخبطة في رأسي : قلت « يا الهي انني أرجو أن يصل آندي الي الارض سالما .. أيها الخطاة .. صلوا من أجلنا .. أوه ـ لقد أصيب بروفي فوق كامبراي»

وفجأة أزف الوقت . لقد حل كل شيء مرة واحدة ـ لون الارض الداكن ـ وضربات آلاف المطارق ، وصوت معادن تتمزق . وبينما كانت قاذفة القنابل تهوي في أحد الحقول،

انفصل جناحها المشتعل اثر اصطدامه بشجرة ضخمة • وانحرفت الطائرة بشدة نحو اليسار في ترنحها الاخير نحو الموت • وتمتمت قائلا : « هذه النهاية » •

غير أنه في تلك اللحظة ، وفي اخر دقيقة ممكنة ، انفتح باب سجني في البرج •

ودون أن أدري شيئا ، اندفعت في الجو • وعندما استجمعت زمامنفسى بعد ثوانقليلة، سمعت دويانفجارين• ولم أتأكد من أن الطائرة قد تهشمت، وانني عدت حيا بطريقة ما الا عندما شعرت بالارض اليابسة المباركة ترتجف من تحتي •

ورحت أحرك ذراعى وساقي علي مهل ، وقد انتابني الخوف •• لم تكن هناك أي اصابات • وعندئذ نهضت واقفا • ان خدشا واحدا لم يصبني ! لقد تم الامر وكأن يدا رقيقة غير مرئية دفعتني بعيدا عن ذلك البرج الجهنمي الذي تحطم الان واشتعلت فيه النيران علي مسافة ٣٠ مترا • وواتاني الحظ بصورة تجل عن التصديق فلم تنفجر من القنابل العشرين التي كانت داخل الطائرة سوي قنبلتين •• ولكن الخوف والرعب تركا آثارهما علي ، فعندما خلعت خوذتي تساقط معها الجزء الاكبر من شعر رأسي !

***

وبعد أن أمضيت الليل مختبئا ، اقتربت من أحد المزارعين الذي اتضح أنه واحد من زعماء حركة المقاومة السرية، وظللت أتنقل مع ستة طيارين من الحلفاء عن طريق قوات المقاومة السرية للفرنسيين طوال أحد عشر أسبوعا حتي عثرت علينا القوات البريطانية بالقرب من «ليذس» • وظللت طيلة ذلك الوقت أسأل عن بقية رفاقي في الطائرة ـ ولاسيما «آندي مينارسكي» •

وعندما عدت الي انجلترا في ١٣ سبتمبر ، عرفت أخيرا ماذا حدث • لقد وقع اثنان من الملاحين في الاسر، بينما عاد ثلاثة آخرون عن طريق رجال المقاومة السرية وكان من بينهم عامل اللاسلكي جيم كيلي •• وأخبرني جيم أن مزارعا فرنسيا أخفاه في مخزن للحبوب بعد نزوله بالمظلة • وسرعان ما أقبل مزارع فرنسى آخر وحدثه في انجليزية متعثرة عن أحد رجال المظلات الذي هبط الي الارض حيا ليموت بعد ذلك متأثرا بحروقه الشديدة • وأمسك المزارع الفرنسى باحدي خوذات رجال

الطيران وقد كتب علي مقدمتها اسم « آندي » ٠

واستبد بي الحزن تماما ٠وأدركت أن جيم لم يعرف ولا أحد آخر يستطيع أن يعرف لماذا مات آندي ٠ وأخبرت جيم بالقصة ثم أبلغتها للمسئولين في السلاح الجوي ٠

ان وثيقة سلاح الطيران الملكي بكندا التي تصف افلاتي من الموت بأنه معجزة تمضي ، فتقول أن آندي «كان مدركا تمام الادراك أنه بمحاولته اطلاق سراح مدفعى المؤخرة ، كان يعرض نفسه لموت يكاد يكون محققا»

وبتلك الشهادة منح آندرو شارلز ميناركسي بعد موته صليب الملكة فيكتوريا وهو أرفع أوسمة الشجاعة في الكومنولث البريطاني ٠ وعلقت صورته في المتحف القومي بأوتاوا ٠ وأطلقت مدينة وينبيج علي احدي مدارسها اسم ذلك الشاب الكندي الهاديء ، الذي كان آخر أعماله انتصارا فائقا للروح الانسانية ٠

لقد كان آندي أحد اثنين فازا دون غيرهما بصليب الملكة فيكتوريا في سلاح الطيران الملكي الكندي ٠ وآندي واحد من القلائل في التاريخ ممن حصلوا علي ذلك الوسام بناء علي شهادة رجل واحد لا يؤيده شهود آخرون ٠ أما أنا فسأظل علي الدوام أعتقد أن قوة الهية قد تدخلت لانقاذي من أجل ما رأيته ٠٠ حتي يتسني للعالم أن يعرف شيئا عن رجل باسل بذل حياته من أجل صديق ٠

*****

مفاجأة

نعس رجل فى قطارالمترو بنيويوركواخذته سنة من الكرى فمد ساقيه وطوى ذراعيه على صدره واستغرق فىالنوم .. وكانهناكراكب اخر يجلس فى مواجهته وهو يحمل آلة تصوير من النوع الحديث الذى يخرجالصورة جاهزة على الفور ، فالتقط صورته وهو على هذا الوضع ، ودس الصورة فىجيب الرجل النائم !



دليل قاطع

اننى واثق من انه ليست هناك حياة فى المريخ .. لانه غير وارد فى فواتير المكالمات التليفونية الخاصة بزوجتى !

ملخصة عن كتاب
« هذا نصفي من التفاحة »
بقلم جويس كيشوك ليوبولد



نصف التفاحة لي

أو ما يجب أن تعرفه كل امرأة



أعرف أنني وزوجي لن نحصل أبدا على طلاق فاننا لم نستطع قط أن نشرح لاحد ماالذي كنا نتجادل بشأنه ، وفي كثير جدا من الاحيان ـ بعد أن نشق طريقنا فى زهو خلال معركة كاملة ـ لا تكون لدينا أدنى فكرة عن الجانب الذي كنا نقف فيه .

هناك على سبيل المثال تلك المناقشة التى دارت بيننا بشأن عدده منذ بضع ليال .. انها لم تبدأ بطبيعة الحال حول عدده وأدواته ، بل بدأت بمناقشة حول الحديقة .. لقد سألته برقة بالغة ـ كما أظن ـ لماذا يبدو أن جارنا يعود دائما الى بيته في وقت مبكر بحيث يستطيع أن يشذب حشائشه، ومع أنني لا يهمني أن أقوم بهذا العمل أغلبالوقت ، فانني أعتقد أنه سيكون شيئا طيبا لو أنه قام به أحيانا .. الآن مثلا .. ومن ثم فقد قال انه سيعود الى البيت مبكرا ، وأنه يرجو أن يعمل جهاز تشذيب الحشائش ولو مرة واحدة فقط .. ولكنه عندما نظر اليه ، اكتشف أن المحرك غير مثبت على الاطار ، وهو لايستطيع أن يثبته باحكام لانني أخذت مفتاحه الانجليزي الى مدرسة الاحد في الاسبوع السابق عندما أقمنا

ارجوحة مزدوجة في ساحة الكنيسة وقال انه يرجو بحق السماء أن أترك عدده وشأنها ٠

أنا وهو :

ولكننى نظرت بعد ذلك الى جهاز تشذيب الحشائش ووجدت أنه غير ثابت لان واحدا من مساميره مفقود٠٠ وقلت انه اذا كان الجهاز لايعمل ، فالخطأ ليس خطأي ، لان الشيء الذي ينقصه هو مسمار «قلاووظ» ، وبعد ذلك،سيحتاج الى «المفتاح الانجليزي» وعندئذ فقط ستكون الغلطة غلطتى، وهي ليست كذلك الآن ٠٠ وفي مكان ما حول هذه النقطة من النقاش ، وقف كل منا ينظر الى الآخر ، دون أن ننطق ببنت شفة ، لا من الغضب، بل من مجرد الارتبـاك ٠٠ وأخيرا سألنى : « من أين بدأنا ؟ »

وثمة سبب آخر يحول دون طلاقنا أبدا ، هو أننا سوف نصبح فيمعزل عن العالم الخارجى لو أننا فعلنـا ذلك ٠٠ فأنا أكتب رسائل ، أما هو فانه لم يسبق أن بعث أية رسـالة شخصية عن طريق البريد ــ الا اذا حسبنا البطاقة التى بعث بها الى أمه وهو في التاسعة من عمره ٠٠ ولكنه لايساوره أدنى شعور حيال التليفون بطريقـة أو بأخري ، في حين أننى أعتبره من مخترعات الشيطـان ٠٠ وهكذا فاننى أقوم بالكتـابة لاسرته وأسرتى ، وكذلك للاصدقاء الاعزاء، والغائبين ، بينما يتحدث هو اليهم تليفونيا عنـدما يعوزه الوقت وأنا أرسل رسائل الشكر وبطاقات عيـد الميلاد ، بينما يرد هو على الدعوات التليفونية ويستدعى الاطباء ، وهكذا فان كل منا يكمل الآخر ، ولايستطيع أن يعيش بدون الآخر ٠

أما فيما يتعلق بمشكلة الاستيقاظ في الصباح ، فاننى أعرف أن علينا أن نبقى معا الا اذا كنا ننوي أن نظل في الفراش بقية حياتنا ٠٠ ان الساعة ذات الجـرس (المنبه) موجودة من ناحيته ، وهو الذي ينهض ويسكتها، لان ساقى لاتعملان في الصباح٠ ومن ناحية أخري فان ضميره لايعمل فى الصباح ، فهو يتمايل ويلقى بنفسـه في الفراش مرة أخري ٠ ومن ثم فانه في كل صباح يقوم بالعملية القاسـية باسكات الساعة الرنانة ، بينما أتحمل أنا الجهـد العقلى الشـديد بالبقاء مستيقظة حتى أستطيع أن أعيـد ايقاظه مرة أخري بعد سكوت جرس الساعة بعشر دقائق ، وبهذا يبذل كل منا مجهودا شاقا معا لمجـرد النهوض في الصباح !

وبعد ذلك ·· هناك الاطفال بطبيعة الحال ، ولن يتسنى لاحد منا أن يبقى بمفرده معهم · ان بنتنا الصغيرة مثلا تحب أن تبدأ يومها بمشاهدته وهو يحلق ذقنه ، ولست أدري ماذا يفعلان معا هناك ، ولكن يدور بينهما حديث جدي كثير ، تقطعه ضحكات لايستطيعان ايقافها· وأعرف أنها لن تنمو كما يجب بدون هذه الزيارات الصباحية ، كما أننى لن أستطيع أن أحلق ذقنى معها ·

ينسى دائما :

ومن ناحية أخري فان هناك حيلتين صغيرتين أخفيهما عنه ·· فاننى أعرف أنه لايستطيع أن يتذكر أي طفل يجب أن يقدم له شراب الفاكهة المحفوظة بعد اخراج حبات العنب منه ، لانه لايستطيع حتى أن يتذكر أي طفل منهم لايحب الكرز ، ولو أنه فاز بحضانة الاطفال لواجه متاعب حقيقية !

ولا أستطيع أن آخذ مسألة البنادق كلها على محمل الجد ، ولكن أبني الاكبر ينظر اليها نظرة جدية تماما، وكذلك أبوه لحسن الحظ · ولكننى أستطيع أن أجعل طائرة ابننا الصغير الخشبية تطير ، ولا يستطيع زوجى ذلك ·· وهو يستطيع أن يسحر الطفل الصغير ويجعله يقهقه ضاحكا، ولكننى الوحيدة التى تستطيع أن تجعله يتجشأ ·· وأستطيع أن أحاول ابلاغ الاطفال عما أعتقده عن أهمية التسامح والحنان ، ولكنه هو الذي يضرب المثل الذي يتعلمون منه ·

ان جهودنا نحن الاثنين ضرورية لمواجهتهم هم الاربعة ، ولابد من جهودنا نحن الستة لمواجهة العالم·· ومن ثم فاننا ــ كما أعتقد ــ سنظل زوجين ، فان أحدنا لن يستطيع أن يعيش بمفرده ·



مصنوعات محلية

بينما كنا نعسكر فى كاليفورنيا ، رأيت بحارا يابانيا شابا يشترى بعض التذكارات من متجر محلى ، ولما كنت بحارا مثله فقد عرضت عليه مساعدتى فيما يريد فأجابنى قائلا :

ــ اخشى انك لن تستطيع ، فقد كنت اريد شراء تذكار امريكى لامى ولكننى لم اجد حتى الان شيئا غير مصنوع فى اليابان غير البائعة نفسها !

نهر الأسرار في جسمك

لقد حير الجهاز الليمفاوي علماء الفسيولوجيا منذ عهود اليونان الاولي • ولكن مجري الدم الابيض بدأ الآن فقط يكشف عن أسراره بفضل أدوات البحث الحديثة

بقلم ج . راتكليف

انه نهر من الانهار الغامضة في العالم ، كسول ، لم يرسم الجزء الاكبر منه في خرائط ، يبلغ طوله عدة كيلومترات ••• فهل هو أحد الروافد البعيدة لنهر الامازون ؟ •

كلا ••• انه الجهاز الليمفاوي في جسمك !

لقد حير الجهاز الليمفاوي علماء الفسيولوجيا منذ عهود اليونان الاولي ، ولكن « مجري الدم الابيض » بدأ الآن فقط يكشف أسراره بفضل الادوات الجديدة ، والفنون المعملية •• وهناك شيء واحد يزداد وضوحا ، وهو أن صحتنا ، بل وحياتنا تتوقفان علي مدي قيام هذا الجهاز المعقد بوظيفته خير قيام •

وعلي النقيض من مجري الدم الذي يسير في دائرة مغلقة في تدفق سريع من الشرايين الي الشعيرات الدموية ، الي الاوردة ، ثم يعود الي الشرايين ، فان الجهاز الليمفاوي يتدفق ببطء في اتجاه واحد ، ونهيراته الاولي – وهي دقيقة جدا في أبعادها – تنشأ في الفراغ الواقع بين الخلايا حيث يتجمع السائل ليمر خلال قنوات تزداد ضخامة حتي تصل الي منطقة اسفل العنق ، وهناك تفرغ في اوردة تصل الي القلب •

ان الكثير من الغموض الذي يحيط بالجهاز الليمفاوي يعود الي ان اغلب قنواته هشة الي حد انها لا يمكن رؤيتها ، وجدران اصغرها لا يزيد سمكها علي خلية واحدة فقط ، كما ان السائل الذي تحمله في العادة صاف كالماء تقريبا ، وتكفى لمسة

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم »

واحدة من المجس لكي تنهار كل الاوعية الليمفاوية ـ عدا أكبرها حجما ـ كما يحدث لها عند الوفاة • وقد تطلب استكشاف هذا المجـــري الذي يشبهه خيط العنكبوت، براعة فائقة •

ومن بين الادوات المســاعدة التي استخدمت لمحاولة رسم شبكة القنوات الكثيرة الثقـــوب أداتان كانت لهما فائدة خاصة ، الاولي مواد صباغة معتمة تلقي ظلالا علي أفلام أشـــعة اكس ، والثانية نظائر مشـــعة تترك أثرا من اشعاع واضح •

ملايين الخلايا

وتظهر عمليات الاستكشاف بهـذه الوسائل الفنية وغيرها مشـــاهد في « جغرافية » الجسم تخلب الالباب ، فالجسم البشري يشبه في نواح كثيرة مستنقع فسيح ، تعيش فيـــه آلاف الآلاف من الملايين من الخلايا ، حياة مائية وسط سوائل مختلفة ، وتكفـل الشبكة الليمفاوية ـ التي امكن رؤيتها حتي الآن ـ نظاما للصرف علي اكبر جانب من الاهمية • ومن اجل تغذية الخلايا ، تقـــوم الشعيرات الدموية باستمرار برشح المعـــادن والدهون والفيتامينات والســـكر ، الي جانب السوائل وبروتينات الدم ، وتمـــر السوائل الفائضة مع فضلات الخلايا عائدة من خلال جدران الشعيرات لكي تخرج عن طريق الاوردة • ولكن هذا ليس كل شيء ، اذ لو لم يحمـــل الجهاز الليمفاوي قدرا كبيرا من هـذا النشع الباقي الي مجري الدم ، فاننا جميعا سوف نصـاب بنزيف داخلي يؤدي الي الموت خلال ساعات •

وفقد بروتينات الدم من خــلال جدران الشعيرات يعتبر كارثة بصفة خاصة ، وقد قام الدكتور هـ• مايرسون الاستاذ بكلية طب جامعة تولين أخيرا، بصبغ بروتينات الدم بمادة اليـــود المشعة ، ثم قاس المعدل الذي تمر به الي الاوعية الليمفاوية ، ودلت العمليات الحسابية علي ان نصف البروتين الذي في دمنا يضيع كل ٢٤ ساعة ، ولولا تعويض البروتين فورا بوساطة الجهاز الليمفاوي ، لكان هذا الضياع المستمر كارثة •

وطريق العودة معروف الي حـــد معقول ، فهناك نظام للتجميع يتكون من شعيرات ليمفاوية دقيقة يقـــوم بجمع السائل •• أما كيف يفعـل ذلك ، فلا أحد يعرف •• ويقـــوم بعد ذلك بنقله الي ان يصل في النهاية الي القناة الليمفاوية المناسبة او قناة التجويف الصدري ، وهي اكبر الاوعية في الجهاز الليمفاوي ـ ولا يزيد حجمها

علي قشة امتصاص جوفاء ــ وتمر مسافة حوالي ٤٠ سنتيمترا الي اعلي من خلال وسط الجسم ، حتي تفرغ محتوياتها أخيرا في مجري الدم ٠

ولكن ما الذي يسير هذا النهر الليمفاوي الكبير ؟ ان للزواحف والاسماك قلوبا ليمفاوية ــ وهي انابيب نابضة ــ لنقل السوائل في اجسامها . ولكن ليس للانسان مثل ذلك ، والظاهر ــ وهذا من أسرار الجهاز الليمفاوي ــ ان « الليمفا » ــ او السائل الشفاف يتحرك اساسا بوساطة انقباضات عضلية ناتجة عن التنفس او السير ، أو نبضات الامعاء ، وعندما تنقبض العضلات تعتصر الاوعية الليمفاوية ، فتدفع السائل للامام ، اما رجوع السائل الي الوراء فتمنعه « صمامات سقاطة » توجد علي مسافات منتظمة في الاوعية الليمفاوية الاكبر حجما ٠

شبكة مرشحات

وللشبكة الليمفاوية وظائف اخري بجانب الصرف ، والاحتفاظ بتوازن السوائل في الجسم ، اذ توجد علي مسافات مختلفة علي طول القنوات مئات من العقد ــ وهي كتل من الانسجة علي هيئة نبات الفول ، تتراوح في حجمها بين رأس الدبوس ، وطول ٢٫٥ سم ــ وهي تستخدم كأداة ترشيح لازالة النفايات الخطرة ، كما يفعل مرشح الزيت في السيارة ٠٠ وهذه العقد الليمفاوية عديدة ، حتي انه اذا فشلت واحدة ، قامت واحدة أخري علي مسافة سنتيمترات قليلة منها بالعمل ٠ وجهاز الترشيح هذا يحجز اي شيء يحتمل ان يكون ضارا للجسم ، مثل كرات الدم الحمراء الميتة ، والمواد الكيماوية ، بل وصبغة الوشم الزائدة ، والعقد الليمفاوية في مناطق الرئتين لدي سكان المدن سوداء في الغالب بسبب « الهباب » الذي تم ترشيحه من هواء المدينة القاتم ٠

ولنفرض أن اصبعك أصيبت بجرح ، او انك سرت فوق مسمار ، فان الجراثيم سوف تدخل الي جسمك دون شك ، ومن الممكن ان تكون قاتلة لولا العقد الليمفاوية التي تطبق عليها وتدمرها ٠٠ وهذه المرشحات قوية بصفة عامة لكي يكون السائل الليمفاوي الذي توصله أخيرا لمجري الدم نظيفا آمنا ٠

ولكنها يمكن ان تهزم علي الرغم من ذلك ، وأروع مثل لذلك تراه في حالة المرض الرهيب المعروف باسم « الطاعون الدملي » ففيه تقاتل العقد الليمفاوية ببسالة لحجز الجراثيم

الغازية والقضاء عليها ، ولكنها تخسر المعركة ٠

وقد شاهدنا جميعا ادلة لما يحدث للعقد الليمفاوية من متاعب – علي نطاق اقل روعة – اذ قد يبدو من الغريب أن تسبب اصبع مجروحة مثلا ألما وتورما في الابط ، أو أن تؤثر اصبع القدم المصابة علي منطقة خن الورك ، ولكن تجمعات العقد الليمفاوية توجد في هذه المناطق ، والالم الذي يوجد هناك يعني ان هناك معركة كبري تجري ضد الجراثيم الغزاة ٠

توزيع الهرمونات

ومع ان وظيفة الترشيح الليمفاوي تعتبر من اعظم انظمة الوقاية فيالجسم فانه يمكن أن يؤدي الي المتاعب ايضا ، فان العقد الليمفاوية في سعيها لتصيد اي شيء قد يكون ضارا في مجري الدم ، تصيد الخلايا التي تنثرها المناطق المصابة بالسرطان ، وكثيرا ما تنبت بذور السرطان هذه وتنمو في تلك المناطق ، ويبدو فعلا ان هذا العمل من الطرق الاساسية لانتشار السرطان ، وهذا هو السبب في ان الجراحين يولون اهتماما خاصا دائما للجهاز الليمفاوي القريب من مكان السرطان الاصلي ، وعند استئصال الثدي مثلا يوجه الجراح اكبر قدر من الاهتمام لاستئصال الاوعية والعقد الليمفاوية في كل المناطق المحيطة به ولاسيما الابط ٠

والنقل أحد الوظائف المهمة للجهاز الليمفاوي ، وتشير الادلة المتزايدة الي ان هذا على الارجح هو الطريق الذي يجري به توزيع الهورمونات البالغة الاهمية في أنحاء الجسم ٠ ومن انواع النشاط الاخري التي تثير الحيرة في الجهاز الليمفاوي ، استخدام دهون الاغذية ، فالبروتينات والنشويات يجري امتصاصها مباشرة فيمجري الدم علي طول الجهاز الهضمي ، أما أغلب الدهنيات فانها لا تمتص بصورة مباشرة ، واذا تركزت الدهون كثيرا سببت ضررا لكرات الدم الحمراء ، ولكن الجهاز الليمفاوي يحل هذه المشكلة عن طريق امتصاص الدهون من الامعاء ، وتقطيرها في مجري الدم بكميات يمكن معالجتها بأمان ٠

وينتج الجهاز الليمفاوي مضادات الاجسام التي تقضى علي الجراثيم الغازية ، وتصنع علي الاقل ربع كرات الدم البيضاء التي تدور في مجري الدم وتقاتل الجراثيم ، وكلما جاء المرض ، نشط الجهاز الليمفاوي للعمل بحماسة فينتج عشرات الآلاف من

الكرات الدموية البيضاء وينقلها سريعا الي مكان المتاعب ٠

ويؤدي الجهاز الليمفاوي عمله عادة بكفاءة بالغة حتي لا نكاد نشعر بوجوده ومع ذلك فانه يعلن عن وجوده من حين لآخر ٠٠ ففى خلال الرحلات الجوية الطويلة ، او في المسارح تخلع النساء أحذيتهن احيانا ، والسبب في ذلك انه عندما تتوقف القدم عن الحركة ، تمتنع السوائل عن التدفق ، وتتجمع فتتورم القدم ٠ وفي خلال العمليات الجراحية لابد من قطع القنوات الليمفاوية ، وعندما يتجمع السائل في الفراغ بين الخلايا ، يتبعه تورم في مناطق الجراحة ، ويبقى الي ان تنبت قنوات ليمفاوية جديدة ، وكثيرا ما يعاني الاطفال من « تورم في الغدد » ، ولاسيما في منطقة العنق ، وهذا يعني ان العقد الليمفاوية « الغدد » ملتهبة ٠

مفتاح الالغاز

ويفتقر الجهاز الليمفاوي في بعض الاوقات الي الطاقة الاحتياطية للقيام بأعمال تلقى علي عاتقه ، ففى الرئتين مثلا ، قد ترشح الاوعية الدموية السائل بأسرع مما تستطيع الاوعية الليمفاوية صرفه ، ويمكن ان يحدث هذا خلال الالتهاب الرئوي وبعض امراض القلب او عندما تتلف مواد كيماوية مهيجة انسجة الرئة ، وتعتبر حالة الاستسقاء الرئوي الناتجة عن ذلك خطرا كبيرا ، فاذا لم يستطع الجهاز الليمفاوي مواجهة التحدي ، فان المريض يمكن ان يغرق في عصاراته هو نفسه ٠

وللجهاز الليمفاوي مشكلاته المرضية الخاصة ٠٠٠ فهو الهدف الاساسى لسرطان الدم الليمفاوي ، ومرض « هدوجكين » وهو مرض شبه سرطاني يتميز بتضخم في العقد ، وكانت كتب الطب حتي وقت قريب تقول انه مرض قاتل دائما ، ولكن التقدم الطبي الحديث يكفل املا لتغيير هذه الصورة ، ويبدو ان الاشعاعات القوية تدمر الخلايا الضارة اذا استخدمت علي مناطق الورم في الجهاز الليمفاوي ٠٠ وفي عدد من الحالات التي بدأ العلاج فيها مبكرا ، ظل ثلثا الذين عولجوا بهذه الطريقة علي قيد الحياة في نهاية السنوات الخمس ، وهو المقياس المعتاد للشفاء من السرطان

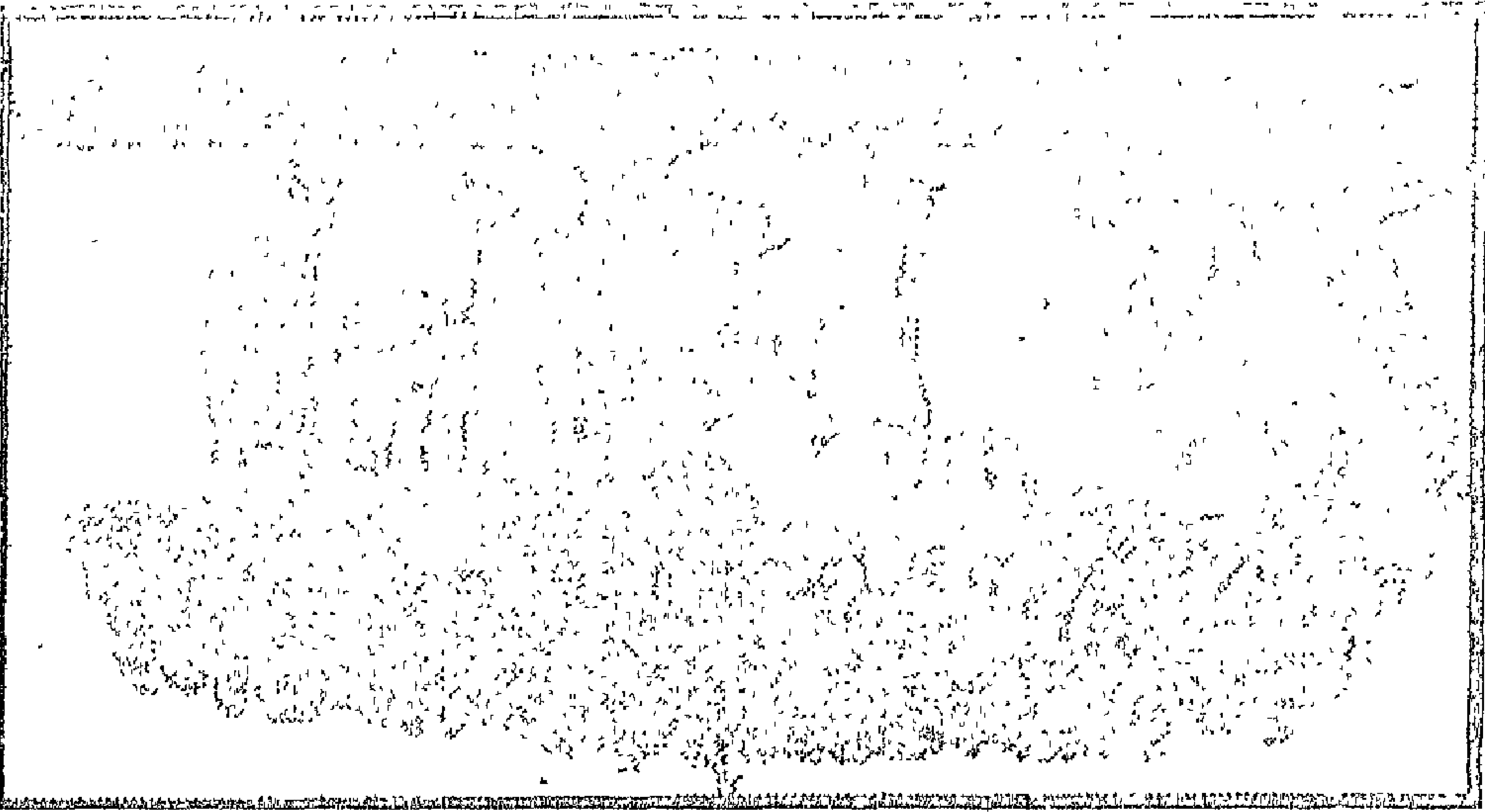
وثمة وظيفة أخري توحى بوجود رابطة بين الاضطرابات الليمفاوية ، وترسب الدهن في جدران الشرايين ، مما يمكن ان يؤدي الي انسداد شرايين القلب والوفاة ، وهو كذلك عمل جديد يوحى بوجود ارتباط

بين المتاعب الليمفاوية ووجود خلل الامراض ، ونظرا للاهتمام المتزايد من خطير في عمل الكلي • الابحاث المستمرة الذي يوجه اليه ،

وهكذا قد يكون في نهر الاسرار فلابد ان تحدث اكتشافات علي ضفافه الكبير مفتاح عشرات من الغاز ذات اهمية حيوية لنا جميعا •

« ان شخصية «سائق العربة» و «الكولونيل» ، وتاجر السلاح المسروقة ليست الا ادوارا قليلة من الادوار التي يضطر رجال المباحث الجنائيـة في امريكا الى القيـام بها في حربهم ضد الجريمـة وأعمال التخريب »

البوليس السري في أمريكا



يقول ادجار هوفر رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالية « ان رجالنا يرتدون عادة ثيـابا تتسم بالمحافظة ، ويتحدثون ويتصرفون كما يفعل أمثالهم من الرجال الذين نالوا قدرا طيبـا من التعليم ، ولكن من الضروري في بعض الظروف أن يظهروا بالمظهر الذي يتفق تماما والغرض الذي يهدفون اليه » .

هذا التصريح دون الحقيقة بكثير، فقد اكتسب رجـال المباحث على مر السنين شهرة مهيبة في أوسـاط

بقلم فردريك سوندرن

البلطجية ، والمخربين والجواسيس • لقدرتهم الفائقة علي التسلل بينهم ، وتحطيم أشد عصابات التآمر احكاما في التنظيم بانتحال شخصيات وهمية لا سبيل الي الشك فيها •

وفي قضية محاولة ابتزاز أموال مستر «رايموند م• ستاج» من «بثيل ايلاند» بولاية كاليفورنيا ، تطلب الامر تقليد شخصية يصعب تقمصها بصورة خاصة • ففي صباح يوم من أيام شهر مارس عام ١٩٦٢ ، دخل ستاج مزمجرا الي أقرب مكتب للتحقيقات الفيدرالية اليه ، وهو يلوح غاضبا بخطاب في يده • كان الخطاب مكتوبا بعبارات مطبوعة منزوعة منقصاصات الصحف وجاء فيه : «مستر ستاج• انني في حاجة الي ١٣٫٦٠٠ دولار• فاذا لم أحصل علي هذا المبلغ فتكون زوجتك أول من يموت • لا تتصل بالبوليس فاننا لا نهزل • اجمعالنقود أوراقا مالية من فئة العشرين دولارا من ثلاثة بنوك مختلفة علي أن يكون المبلغ جاهزا عشية الخميس» •

وكان مستر ستاج يومئذ رجلا بادي الأناقة في السادسة والسبعين من عمره ، معروفا في أوساطالمقامرة، وقد عمل عدة سنوات مديرا للدعاية في نادي هارولد الليلي بمدينة رينو بولاية نيفادا ، ذا شعر مجعد طويل من الخلف ، وشارب مهيب ، ولحية مدببة • وكان يقود سيارة فارهة ويحمل دائما مسدسا ضخما محشوا بالرصاص وخنجرا من خناجر الصيد •

وكان ستاج رجلا ثريا ، ورجال المباحث يعرفون أنه اكتسب ثروته بشرف• وقدر رجال المباحث أنهم قد يواجهون رجالا خطرين ، ومن ثم فبدلا من رغبة ستاج في تجاهل هؤلاء الاوغاد ، أقنعه رجال المباحث بالرد علي المكالمة التليفونية المتوقعة من المبتز بلهجة يبدو فيها الاذعان • وتمت المكالمة وتحدد مكان وزمان تسليم الفدية ، وأدي ستاج دوره علي ما يرام •

وكانتالخطوة التالية أكثر صعوبة• فقد كان علي رجل المباحث الذي سيحل محل ستاج في المقابلة أنيبدو ويتصرف مثله تماما ، فانه سيكون موضع مراقبة قبل أن يتم الاتصال• وفي ذلك كان ستاج مدير المسرح المخضرم نفسه خير معين ، اذ قام بالاشراف علي اعداد الشارب واللحية المدببة وتصفيفة الشعر لبديله رجل المباحث ، كما لقنه طريقته الخاصة في المشى وكيف يقود السيارة باستهتار

حقيقي •

وسار كل شيء على ما يرام ، فقد حافظ رجل المباحث على الموعــــد المضروب ••واعتقل المجرم وأدين•

ان ادارة التحقيقات الفيدراليـــة تحجم عن الخوض في تفصيلات مثــل هذه العمليات ، ولكن «قسم التنكر» بها ، كما يسميه بعض رجالهابطريقة غير رسمية ليس سرا • فمن سجلات هذا القسم عن تاريخ رجاله ومواهبهم يستطيعون انتاج رجـــل من رجال المصارف لا يرقي اليه الشك ، أو أحد رجال الدعاية ، أو رئيس نقابة ، أو لاعب بيسبول ، وهذا القسم يستخدم فنانين لعمـــل الماكيــاج في مستوي العاملين في هوليوود ولديه كل رداء وأداة يمكن تخيلها من أردية جمــاعة كوكلوكس كــلان علي اختـــلاف مراتبها، الي الخطاف الذي يستخدمه حمالو الموانيء • كما أن في استطاعة خبراء الخطوط لدي المكتب اعداد أية وثيقة قد يحتاج اليها رجل المباحث•

ومع ذلك ففي بعض الاحيــان قد يضطر رجل التحقيقات الفدراليــة أن يتعلم أداء دور جديد تماما ، مثلمـا حدث في القضية المتهم فيها «ادوارد كنج» ، العقل المدبر الداهية لعصابة من اللصوص سرقت أوراقا ماليـــة قابلة للتداول من بيوتات السمسرة •

وكان البوليس في عدة ولايات يبحث عن كنج وأعوانه منذ شهور ، عندما تدخلت ادارة التحقيقات الفيدرالية في الامر ، بعد أن ارتابت في أن هنــاك خرقا للقانون الفيدرالي الخاص بنقل المسروقات عبر حدود الولايات •

وكان بين أعضاء الشبكة المتراميــة الاطراف للمرشـــدين المتعاونين مع مكتب التحقيقات الفيدرالية رجل علي علاقة وثيقـــة بكنج ، (ومــكتب التحقيقات الفيدرالية يدفع علي الفور وبسخاء) وافق علي أن يقدم أحــد رجال المباحث الي كنج باعتباره أحد المتعاملين في المسروقات ــ وتم ترتيب موعد اللقاء وتبعت ذلك ساعات من التسكع بين البارات وأركان الشوارع بينما كان كنـــج يستجوب شريكه الجديد ويفحصه بدقة وكان رجـــل المباحث الذي دربه خـــبراء المكتب يعرف كل الاجابات ، فقد أمكنه أن يذكر بالضبط أسعار مختلف الاوراق المالية المسروقة بين أفراد العـــالم السفلي محددا طرق التخلص منهـــا وكيفية ذلك •

وفي أحد مواقف المباحثات الدائرة بينهما ، سأله كنج فجأة : «كيف لي أن أعلم أنك لست من رجالالحكومة؟»

•• فرد عليه رجل المباحث علي الفور بلهجة تقنعه تماما : «وكيف لي أن أعلم أنك لست واحدا منهم؟» وأدي هذا الي تصفية الجو ، وتمت الصفقة• وقال كنج : «انك تعلم أننا يجب أن نكون في غاية الحذر حتي لا نقع في أيدي رجال الحكومة » •

وبعد بضعة أيام حضر كنج فجأة الي غرفة زميله في غرفته بالفندق وسلمه أوراقا مالية قيمتها ٧٦٫٠٠٠ دولار وطلب في مقابلها ٢٦٫٦٠٠ دولار (٣٥سنتا لكل دولار من قيمتها، حسب الاتفاق) • وقام رجل المباحث بفحصها بالحرص والدقة المعروفين عن المتعاملين في العالم السفلي • ثم قال كنج وهو يبتسم ابتسامة عريضة مادا يديه : «والآن •• اذا كنت من رجال الحكومة يمكنك أن تضع القيد الحديدي في يدي » ، وقد استبد به الرعب عندما وجد الرجل يضع يده في جيبه ويخرج منه القيد فعلا •• فاستسلم !

وقد صرح أحد المسئولين في المكتب أخيرا بقوله « قد يكون رجالنا ممثلين هواة ، ولكنهم يؤدون أدوارهم باتقان بالغ • وقد أنقذ أداؤهم لادوارهم كثيرا من الارواح» • ونادرا مايضطر رجال المباحث المتنكرون الي شهر السلاح حتي في أكثر حالات الاعتقال خطورة • ومنذ عهد قريب فر أحد اللصوص من سجنه ، فاتصل رجال مكتب التحقيقات الفيدرالية بزوجته، التي تعاونت معهم ، وأبلغتهم أنها ستلتقي بالسجين الهارب • فقد أمرها بأن تستقل احدي سيارات الاجرة الي مكان عينه لها في وقت معين ، وحذرها بأنه سيطلق الرصاص علي أي شخص يحاول اعتقاله • وأدرك رجال المباحث أن دقة التوقيت السريع ضرورية لتفادي أي سفك للدماء ، ومن ثم وضعت خطة محكمة للقبض علي السجين الهارب • فقد قام أحد رجال المكتب بدور سائق التاكسى الذي أقل الزوجة الي مكان لقاء زوجها الهارب ، وكان وراءه في سيارة أجرة ثانية ثلاثة رجال في هيئة رجال الاعمال يحملون حقائب جلدية أنيقة وقد بدا أنهم منهمكون في مناقشة كلامية •

وكان الزوج في الانتظار في المكان المحدد • فاستدرجه رجل المباحث المتنكر في زي سائق السيارة الي جدال حول الاجرة المطلوبة من زوجته بقوله : «كلا هذا لا يكفي ••كيف أحضر السيدة كل تلك المسافة ولا أنال بقشيشا ، هذا ليس عدلا!» وفي تلك الاثناء كان الرجال الثلاثة في

السيارة الاخري يتسللون وراء السجين الهارب ، وقبـل أن يدري بما يدور حوله كانت القيودالحديدية قد أحاطت بمعصميه •

وأكبر التحديات التي يواجهها قسم التنكر بصورة مستمرة ، هي المكائد المؤلة التي يدبرها الجواسيس الاجانب فهم عادة علي قدر من الذكاء أعلي مما يتمتع به أغلب المجرمين • ويزداد عدد هؤلاء الجواسيس باطراد بازدياد اهتمام الحكومات ـ لا في الكتـلة الشيوعيـة فحسب ، بل وفي أمريكا اللاتينية وأفريقيا أيضـا ـ بالحركات العسكرية والدبلوماسية الامريكية •

ويتركز هؤلاء الجواسيس أساسـا في المنشآت الرسميـة في نيويورك وواشنطن • ولمـا كانوا من رجال السلك السياسى ومتمتعين بالحصانة الدبلوماسية ، فان علي رجال مكتب التحقيقات الفيدراليـة أن يكونوا حريصين للغـاية ، حيث أن وزارة الخارجية الامريكية لا تريد أن تقع في أي حرج ، وأية قضية يجب أن تجمع أدلتها بمنتهي الدقة والحرص قبل أن يخطر أي مبعوث سياسى أجنبي أنه شخص غير مرغوب فيه • ومع ذلك فقد تمكن مكتب التحقيقات الفيدرالية من تحقيق ذلك تماما في أكثر من ٣٠ حالة مهمة خلال السنوات العشـر الماضية ، وغالبـا ما تحقق ذلك بمساعدة «قسم التنكر» •

وخير مثال عليذلك قضية «ماكسيم مارتينوف» الملحق بالوفد الروسى لدي الامم المتحدة • فقد قام الجواسيس الروس في ألمانيا بالاتصال بأحدالضباط الامريكيين برتبة كولونيـل كان من المقرر أن يتقاعد من الخدمة ، ومهدوا لمقابلة بينه وبين مارتينوف فينيويورك• وأبلغ الكولونيـل ذلك الي السلطات المسئولة فأحيلت المسـألة الي مكتب التحقيقات الفيدرالية • وتقرر أن تتم المقابلة المقررة في نيويورك في موعدها ولكن علي أن يحل أحد رجالالمباحث محل الضابط الامريكي منتحـلا شخصيته •

واستطاع المكتب العثور علي الرجل الذي يصلح للقيام بالدور • فقد كانت ملامحه تشبه ملامح الكولونيـل الي حد كبير : كان ذقنـه مستديرا ، وبشرته متوردة ، وجبهته عريضة • ولم يكن من العسير اضـافة عشر سنوات الي سن رجـل المباحث عن طريق التجاعيد ، مع انتفاخ فيالعينين وشيب في الشعر بوسائل التنكر • ولكن لسوء حظ الرجـل أنه كان للضابط شارب كث مهيب • ولعمـل

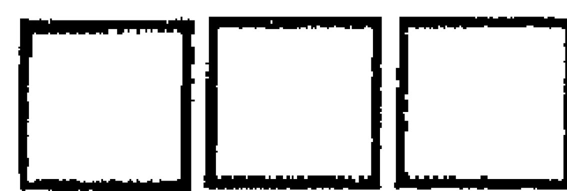
مثل هذا الشارب ، أخذ خبراء التنكر يضعونه شعرة شعرة علي قاعدة من الصمغ القوي وضعت فوق الشفة العليا لرجل المباحث • واذا كانت أحسن وسائل التنكر للوجوه تسبب ضيقا لصاحبها ، فان ذلك التنكركان متعبا بصفة خاصة لان الشارب المستعار الكثيف كان يسبب له حكة مؤلمة جدا •

وتمكن رجل المخابرات من أن يخدع بتنكره الفحص الدقيق الذي أجراه الجواسيس الروس في أربع مناسبات علي الاقل • وفي آخر هذه المناسبات أفصح مارتينوف عن هدفه وهو الحصول علي معلومات من الكولونيل المتقاعد • وأعطي هذا الاخير اشارة متفقا عليها وسرعان ما أحاط بهم رجال المباحث • وغادر مارتينوف البلاد فورا الي الاتحاد السوفيتي بعد اعلانه عن طريق وزارة الخارجية بكل أدب وحزم أنه أصبح شخصا غير مرغوب في وجوده بالبلاد •



رموز دقيقة

فى مصر الفرعونية ، كان الرقم واحد يمثل بخط عمودى والرقم ١٠ بحدوة حصان ، و١٠٠ بخط على صورة بريمة ، والرقم ١٠٠٠ باصبع فى وضع اشارة ، و١٠٠ الف بضفدعة تقفز .. اما رقم المليون فكانوا يرمزون اليه برجل تبدو الدهشة على وجهه



تجهيز خاص

اين هى الايام التى كان الرجال يعجبون خلالها بالمرأة كلها ..؟ ان الاتجاهات الحالية اذا استمرت ، فقد نضطر الى تربية النساء بالطريقة التى يربون بها الدجاج ، بحيث يكن كلهن صدورا او كلهن سيقانا !



تبادل ثقافى

قال الاب لطفله الصغير وهو يدق على طبلته بقوة :

ــ لماذا لا نعقد سويا اتفاقية تبادل ثقافى كما يسمونها ؟. انا اعطيك دولارا ، وانت تعطينى هذه الطبلة !

« عندما يدير العـالم مفاتيح الكهرباء
فان الذرة هى التى ستجيب • •

الطاقة الذرية بلغت سن الرشد

ملخصة عن « ذى روتريان »
بقلم جوزيف بلانك

فى بلدة « لاتنيا » الايطاليـة ، أدارت السـيدة ماريا مورتارا جهازا لعمل فنجان من القهوة الطازجة، وبعيـدا الى الشمال ، أوصـل لارس اولسون ببلدة « فارستا » السويدية جهاز تسخين سيارته بالكهرباء حتى يستطيع ادارة محركها بسـهولة فى الصـباح التالى ••• بينمـا أدار جيم كولبى فى ورشـته الخاصـة ببدروم منزله بماساسوشتس آلة «الصنفرة» الكهربائيـة ، وبدأ يضـع اللمسـات الاخيرة فى دولاب الكتب الذى صنعه •

انها جميعا أحداث تافهة ، ولكنها مـع ذلك دليـل متـألق على مغـامرة صناعيـة أسـطورية ، ففى كل حالة منها ، جاءت الكهرباء من مصدر ذرى •• لقـد دخل العالم عصرا جديدا فى هـدوء وبلا ضـجيج ، فمنـذ ١٩٥٥ تضاعفت كميـة الكهرباء المولدة ذريا ١٧٠٠ مرة ••

لقد بلغت الطاقة الذرية سن الرشد، ومن حسـن الحظ أن يحدث ذلك فى عصر يمكن أنّ تكون فيـه ذات خدمة بالغة للانسان •

وهذا الانتقال الى عصر طاقة جديدة يشـكلّ علامـة على تقـدم تكنولوجى تاريخى •• فالى أين يمضى بنا ؟•

يقـول مدير احدى شركات المرافق العامة الكبرى •• ان كل شخص فى هـذا الميدان هـو بمثابة كولومبوس جديد يقف على الشاطىء وهـو يدرك ان خطواته التالية الى الامام سـوف تحمله الى عالم جديد ••

وكان لابد أن تعرض الطاقة الذرية بعض الاسئلة •• أهى ضرورية ؟ •• أهى باهظة التكاليف ؟ أهى آمنة ؟••

هل لهــا مزايا خاصة ؟.. وأين ومتى سوف تستخدم ؟

الطلب : ان جوع العــالم للكهرباء ــ للاضاءة وتخفيف أعباء الانسان ــ شيء لايمكن اشــباعه فعلا ، فالحاجــة تتضــاعف الى الكهــرباء فى العـــالم الصناعى كلما ارتفع عدد السكان فى كل جيل ، بل ان هــذه الموجة ترتفع الى أكثر من ذلك فى بعض المناطق ، فباكستان تستخدم اليوم من الكهرباء ٢٠ ضعفا لما كانت تستخدمه فى عام ١٩٤٧ ، وفى نفس الوقت فان امداد العــالم من الوقود المتحجــر كالفحــم والزيت والغاز ، ليس شيئا لانهــاية له ، ومن ثم فان الطاقة الذرية تكفل لنــا أفضل وســيلة للخروج من هذه الازمة .

وتواجه اوربا باحتياطيها الصــغير نسبيــا من الوقود المتحجر ، موقفــا أكثر الحاحا من الولايات المتحــــدة ، كمــا أن بعض الدول ــ كالســويد ــ ليس لديها أى احتياطى على الاطلاق . وايطاليــا التى تستخدم ٨٠ ٪ من مواردها من القــوى المائيــة للكهرباء مضطرة للالتجاء الى الكهرباء الذرية . أما فرنســـا فان الكهــرباء الذرية التجارية تتــدفق الآن فعلا من خمس محطات ، فضلا عن أن أربع محطات أخرى يجرى العمــل فى انشائهــا ، ولدى بريطانيا تســع محطات لتوليد الكهرباء الذرية ، مــع مفاعلين ذريين نموذجيين ، بحيث انهـــا تنتـــج من الكهــرباء الذرية أكثر ممــا ينتجـــه العالم كله .

ويتنبأ بعض الخبراء بأنه فى خلال الخمسين عاما التاليــة سوف يحتاج الانسان الى طاقة كهربية أكثر ممــا استخدمه فى كل سنواته السابقة على ظهر الارض . ويقــول الدكتور جلين ســيبرج رئيس لجنــة الطاقــة الذرية الامريكية اننا نحتاج الآن الى الطاقة الذرية لتفــــادى ورطــة شــديدة فى الاجيال القادمة ، ولكى نفوز فى لعبة غريبــة ، الهدف فيهــا اشباع حاجة للطاقة تتزايد باستمرار ، بحيث انها تبعد عنك كلما اقتربت منها ..

المزايا : يمكن مشاهدة بعض الملامح الممتــازة لمحطة الكهرباء الذرية ، فى منشآت شركة « كومنولث اديسون » بمدينــة موريس بولاية ايلنــوى على مســافة حوالى ٨٠ كيلو مترا جنــوب غرب شيكاغو ، فهى تكفل من الكهرباء مايكفى لامداد مدينة تضــم ٢٠ ألفا ، وكل ذلك من شحنة مبدئية من الوقود الذرى تزن ٥٥ طنــا يستبدل منهــا ٢٠ ٪ كل عام . ولا ينبثق من هذه

المحطة أى لهيب أو دخان أو غبار بل انها تتألق بطلاء رمادى جديد ، يبدو عليها الهدوء والنظافة ، ومحطة التوليد العادية ذات الانتاج المماثل ، تحرق ٤٥٠ ألف طن من الفحم سنويا ، كما أنها تشبه خلية من القاطرات من سيارات النقل والفحم والرماد ..

وفضلا عن ذلك ، فانه نظرا لان المحطات الذرية لاتحتاج الا الى قدر ضئيل من الوقود (بالمقارنة بحاجة المحطات العادية) فان تكاليف الشحن فيها لايعتد بها ، وهو اعتبار مهم فى المناطق التى تكون تكاليف النقل فيها سببا فى رفع ثمن الوقود

التكاليف : فى المرحلة الاولى للعصر الذرى ، انهمك المهندسون فى دراسة الارقام .. وكانت الارقام تشير الى أن تكاليف المفاعل الذرى خلال العقد الماضى ستكون مرتفعة الى حد مخيف ، ولكن هذه التقديرات لم تضع فى حسبانها عنصر التقدم — وهو الانتاج الثانوى اللازم للتكنولوجيا — وقد امكن بالابحاث والعزم والابتكار الناتج عن التجربة ، تخفيض تكاليف بناء الآلة وزيادة قدرتها ، وكان الحال كذلك مع المفاعلات الذرية .

ففى منتصف العقد الماضى ، كانت تكاليف بناء محطة التوليد الذرية تزيد ثلاث مرات على تكاليف بناء المحطة العادية ، أما اليوم فانها تتكلف نفس الثمن بالنسبة للكيلوات من الطاقة فى المحطات الذريه التى تنتج ٥٠٠ ألف كيلووات أو أكثر ، أما المحطات الاصغر من ذلك ، فان تكاليف المنشآت العادية أرخص من الذرية

وكان الانخفاض فى نفقات الانتاج أكثر اثارة . ففى عام ١٩٥٧ افتتحت محطة ذرية رائدة فى شيبينج بورت بولاية بنسلفانيا تستطيع أن تنتج الكهرباء بمعدل ٦٠ ميللز للكيلوات فى الساعة وهو ثمن غال جدا . وفى العام الماضى استطاعت محطة (يانكى) للكهرباء الذرية فى بلدة « راو » بولاية ماساشوستس انتاج كهرباء ذرية بمعدل ٩ر٠٣ (كانت تكاليف محطة عادية ذات طاقة مماثلة بنيت فى نفس الوقت تتراوح بين ٥ر٧ الى ٨ ملايين) وفى ١٩٦٧ سوف تفتتح شركة جيرسى سنترال للكهرباء والاضاءة محطة فى اويستر كريك بولاية نيوجيرسى ستكون قادرة على انتاج الكهرباء بمعدل ٧٩ر٣ ميللز فى حين ان المحطة التى تستخدم الفحم أو الزيت فى نفس الكهرباء تنتج الكهرباء بمعدل ٣٤ر٤ ميللز

وتتنبأ « الندوة الصناعية الذرية »

ـ وهى اتحاد للشركات الامريكية المشتغلة باستخدام الطاقة الذريه للاغراض السلمية ـ بعد وثبة شركة جيرسى سنترال فوق حاجز السعر ، بأنه فى عام ١٩٦٨ سوف تنتج كل المحطات الذرية الجديدة الكهرباء بهذا السعر المنخفض . وفى عام ١٩٨٠ تتنبأ لجنة الكهرباء الفيدرالية بأن الطاقة الذرية ستكون منافسة للفحم والزيت والغاز فىأغلب مناطق أمريكا

وهناك مشكلة تبرز الآن تتسم بالخطر – ولكن من الممكن حلها ـ وهى مشكلة المورد المحدود للوقود الذرى ؛ فمفاعلات اليوم تستخدم ١ ٠/٠ من طاقة اليورانيوم الكامنة. ولكننا قد نواجه فى العقد التاسع من هذا القرن بنقص فى اليورانيوم الرخيص ، ويكمن الحل أخيرا فى التحول الى مفاعلات منتجة ، تولد وقودا من المواد الانشطارية حتى وهى تستهلكها

وهناك مفاعلان منتجان تجريبيان يعملان الآن فى « ايداهو » و « ميشيجان » ، ولكن لايزل هناك الكثير الذى يجب معرفته حتى توضع المفاعلات المنتجة على أسس المنافسة . ويعتقد كثير من العلماء أن هذه المفاعلات لن تكون عملية بصفة عامة على أسس تجارية قبل عشرة أعوام أو عشرين عاما أخرى ، وعندئذ سوف تكون أرخص وسيلة لانتاج الكهرباء .

الامان : ما هو مدى أمان المحطات الذرية ؟

ان كلمة « الكهرباء الذرية » توحى لبعض الناس بأفكار عن السحب التى تشبه عش الغراب ، والموت الشامل ولكن هناكشيئا يجب أنيكونواضحا بجلاء تام وهو : ان القنابل الذرية ومحطات الكهرباء الذرية شيئان مختلفان تماما . فالمفاعل الذرى للكهرباء لايحدث غير قدر ضئيل من الوقود الذرى فىحين أن قلبالقنبلة الذرية يتكون ٩٠ ٠/٠ منه من مادة انشطارية والمحطة الذرية بطبيعتها وتصميمها لايمكن ان تنفجر كالقنبلة الذرية .

وقد وقعت اربع حوادث حتى الان كلها فى مفاعلات تجريبية ، احداها فى المحطة القومية لتجربة المفاعل الذرى فىايداهو فولز بولاية ايداهو، واخرى فى «ويندسكيل» علىالشاطىء الغربى لبريطانيا والثالثة فى يوغوسلافيا والرابعة فى كندا . وفى هذه الحوادث وحوادث أقل شأنا كان مجموع الوفياتخمسة خلال ٢٠ سنة

من العمـل مع الذرة فى زمن السلم ، بينمـا لم تقع أية وفاة فى آى مفاعل يعمل لتوليد الكهرباء .

واحتمال افلات زمام المفاعل الذرى مستبعد لسببين : الاول ان الامان عنصر فطرى فى طبيعة المفاعل ، الذى يبطىء كلما ازدادت حرارته . والثانى ان اجهزة الامن الآلية تقفز على استعداد لاقفاله عند آية دلالة على ظاهرة غـير عادية . ولكن حتى اذا أفلت الزمام، فان التـلوث الاشـعاعى للمنـاطق المجاورة أمر غير محتمل بسبب تدابير الوقاية التى تضعها شركات الكهرباء فى التصميم والبناء وادارة المحطات ، فقلب كل مفاعل ذرى موضوع داخل جدران داخلية من الفولاذ الثقيل ، مع جدار خارجي سميك من الخرسانة وهذه الوحدة كلها محاطة بوعاء بخار غازى محكم الاغلاق .

أين ومتى ؟ : ومع ذلك فان بعض فئات من الجمهور تعترض على وجود مفاعل ذرى على مقربة منها وتعتقـد مصانع الكهرباء ان هـذا النوع من القلق يشكل عقوبة اقتصـادية ، اذ كلما بعدت المسـافة عن المستهلك ، زادت تكاليف النقل . وعلى أية حال ، فان لجنة الطاقة الذرية تقف فى جانب الحذر البالغ ، وتضع فى اعتبـارها الاول صحة الجمهور وسلامته .

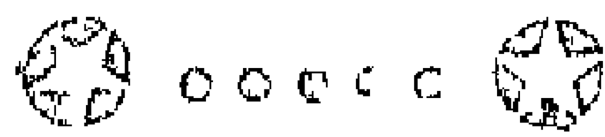
سوف تأتي الكهـربا‌ء الذرية في اندفاع وسـرعة مستمرة ، ففي العالم الان ٨٣ محطة تعمل فعـلا و٢٥ يجرى البناء فيها ، و ٤٠ توضع مشروعات بنائها . ويقرر الخبراء فى أوربا ان كمية الكهرباء الذرية سوف تتضاعف كل ثلاث سنوات ونصف سنة منذ الآن حتى عام ١٩٨٠ ، بينما تتوقع بريطانيا ان يكون ٢٠ ٪ من الكهرباء فيها ناتجة من الطاقة الذرية فى عام ١٩٧٥ وفى فرنسا تنتـج المفاعلات ٥ ٪ من جملة الكهرباء فى عام ١٩٧٠ وسيقفز هذا الرقم بعـد ١٥ سنة الى ٣٠ ٪ .

وقد بنت السويد بلدة « فارستا » على مسافة ١١ كيلو مترا جنـوب ستوكهولم ، وهى أحدث بلدة تدار كلها بالذرة ــ وتعتبر صورة لماستراه فى المستقبل . وقد وضع المفـاعل الذرى فى تجويف فى جبل على مسافة ثلاثة كيلو مترات خارج البلدة ، يمد ٣٥ ألف ساكن بالكهرباء ، يقطنون فى بيوت كل ما فيها يدار بالكهرباء ، كما تمد البلدة بماء ساخن فى أنابيب فى أنحاء المدينة عن طريق جهاز لتدفئة المنطقة كلها .

وسيسـير التوسـع الذرى ببطء

نسبى فى الولايات المتحدة ، بسبب احتياطى اكبر من الوقود الحجرى لديها ، والمحطات العادية الموجودة فعلا لتوليد الكهرباء ذات القدرة العالية ، أما الست عشرة محطة للكهرباء الذرية الموجودة فى أمريكا فانها تنتج الان أقل من ١ ٪ من جملة الكهرباء فى البلاد . وسوف تفتتح ١١ محطة أخرى حتى عام ١٩٦٩ أغلبها من المحطات الكبرى ، وفى عام ١٩٨٠ سوف تنتج المحطات الذرية ١٩ ٪ من كهرباء أمريكا .

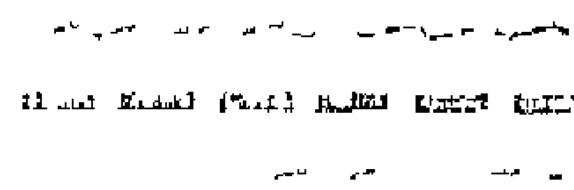
وهكذا اجتازت الكهرباء الذرية مرحلة الصبا المضطربة الخرقاء ، ودخلت مرحلة شباب بالغ يبشر بالامل وعندما يدير العالم المفاتيح الكهربائية فان الذرة هى التى سوف تجيب .. أكثر واكثر .



سؤال صعب

بينما كانت غواصتنا الذرية تقف فى مياه سكوتلندا ، كلفت بمراقبة فريق من فتيان الكشافة الاسكوتلنديين فى جولة بالغواصة .. وفى نهاية الجولة سألتهم عما اذا كانت لديهم اية اسئلة ، فنظر الى احدهم نظرة جدية وقال :

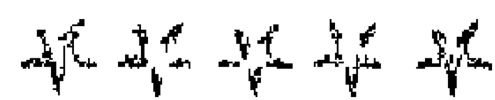
— اجل .. اننى اتساءل ماذا يحدث لو ان حوتا من الذكور ظن خطأ ان الغواصة هى زوجته !



ضيق نفس

قال احد الصحفيين البريطانيين يصف ثوبا مغريا كانت ترتديه نجمة السينما ليندا دارنل :

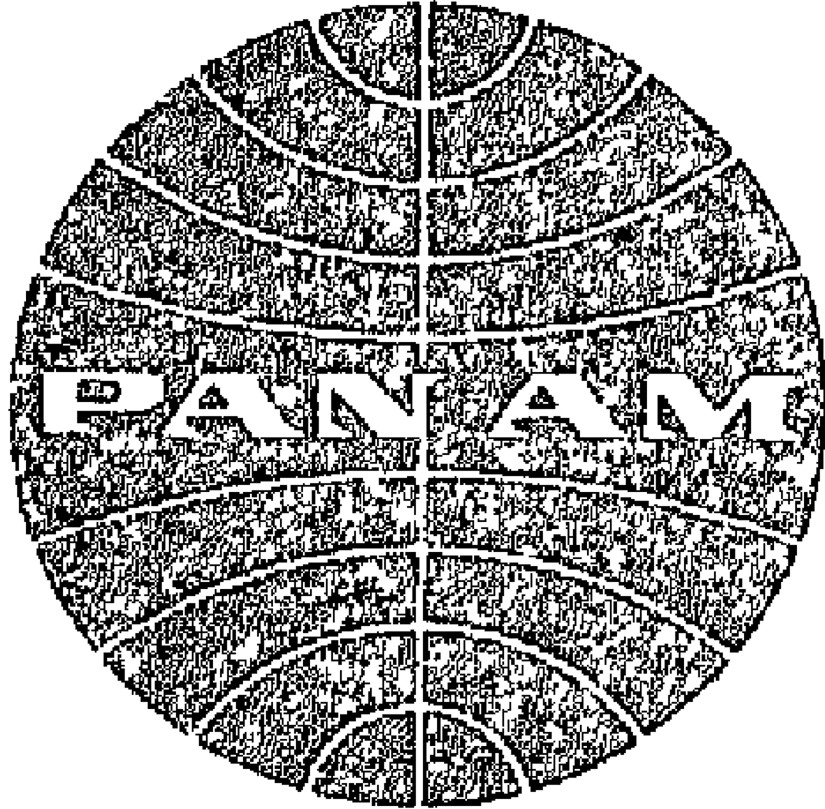
(كانت ترتدى بنطلونا ملتصقا بجسمها وسترة ضيقة الى حد اننى كنت اتنفس بصعوبة بالغة !)



سوق سوداء

يقولون ان التملق مناسب للازواج على شريطة تقديمه بكميات محدودة .. وقد يكون الامر كذلك حقا .. ولكن يجب الا تنسى ان التوزيع بالبطاقات تصحبه عادة سوق سوداء

كيف تسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتعود في أي شهر مقابل ٣٠٠ مليم و ٢٥٩ جنيه





١٤ - ٢١ يوما الاسعار الاقتصادية من (القاهرة) الى	الاسعار السابقة مليم جنيه	الاسعار الجديدة مليم جنيه
نيويورك	٣٠٦ر٢٠٠	٣٦٢ر٤٠٠
بوسطن	٣٠٣ر١٠٠	٢٥٩ر٣٠٠
فيلادلفيا	٣١٥ر٠٠٠	٢٧١ر٢٠٠
بلتيمور	٣١٩ر٦٥٠	٢٧٥ر٨٠٠
واشنطون	٣٢٠ر٥٥٠	٢٧٦ر٧٥٠
اتلانتا	٣٤٩ر٧٠٠	٣٠٥ر٩٠٠
ميامى	٣٦٩ر٢٠٠	٣٢٥ر٤٠٠
نيو اورليانز	٣٦٩ر٦٠٠	٣٢٥ر٨٠٠
شيكاغو	٣٣٩ر١٠٠	٢٩٥ر٣٠٠
ديترويت	٣٢٩ر٤٠٠	٢٨٥ر٦٠٠
هوستون	٣٨٤ر٣٠٠	٣٤٠ر٥٠٠
دالاس	٣٧٩ر١٠٠	٣٣٥ر٣٠٠
لوس انجلس	٤٣٣ر٣٠٠	٣٨٩ر٥٠٠
سان فرنسيسكو	٤٣٣ر٣٠٠	٣٨٩ر٥٠٠
بورتلاند	٤٠٣ر٠٠٠	٣٥٩ر٢٠٠
ستيل / تاكوما	٤٠٣ر٠٠٠	٣٥٩ر٢٠٠

اليك هذه الانباء الطيبة .. ان اجورنا الاقتصادية المخفضة للسفر الى الولايات المتحدة الامريكية ، سوف تصبح سارية المفعول ابتداء من اول ابريل * وسوف تبقى كذلك طوال شهور السنة (صالحة من الاثنين الى الخميس اسبوعيا فيما عدا الفترات المعينة التى تشتد فيها حركة السفر)

وكما يتضح ذلك من جدول الاسعار ، فان كل سعر اصبح الآن اقل من ذى قبل .. وليست هذه سوى احدى الاخبار الطيبة .. فاليك المزيد منها : ان المسافرين على طائرات بان امريكان للرحلات بما فيها الاقامة لمدة من ١٤ - ٢١ يوما

سوف يوفرون المزيد من نفقات رحلتهم *

وبالاضافة الى ذلك فهناك الاسعار المخفضة الجديدة لرحلات المجموعات * استفسر من وكيل بان امريكان للسفر او اتصل بنا مباشرة.

ان طائرات بان امريكان النفاثة تسافر بلا توقف ورأسا الى ١٧ مركزا هاما فى الولايات المتحدة الامريكية من اوربا والشرق الاوسط ، واذا رغبت فى زيارة اية مدينة بالولايات المتحدة الامريكية فاننا نستطيع ان نحجز لك تذكرتك ذهابا وايابا

سافر اذن الى الولايات المتحدة الامريكية معنا ، وسوف تدرك انك تسافر على الافضل

* بموافقة الحكومة

١٠ ميدان الأوبرا - فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم.

الاولى حول العالم .
الاولى عبر الاطلنطى .
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية

* مجموعة (حكايات مصورة للاطفال)

صدر منها ٢٠ كتابا ـ ثمن الكتاب ٧قروش

* مجموعة (احكى لى يا ماما)

صدر منها ٩ كتب ـ ثمن الكتاب ١٠ قروش

* مجموعة (كتابك الاول عن)

صدر منها ٨ كتب ـ ثمن الكتاب بين ١٥
٢٠ قرشا .

* مجموعة (سـيرة الرسـول)

صدر منها ٢٦ كتابا ـ ثمن الكتاب ٥ قروش

* مجموعة (قصص الانبياء)

صدر منها ٢٠ كتابا ـ ثمن الكتاب ٥قروش

* مجموعة (امهـات المؤمنين)

صدر منها ١٦ كتابا ـ ثمن الكتاب ٥قروش

* مجموعة (القصص الدينية)

صدر منها ٢٠ كتابا ـ ثمن الكتاب ٥ قروش

* مجموعة (القصص المدرسية)

صدر منها ٢٣ كتابا ـ ثمن الكتاب ٦ قروش

* مجموعة (قصص علميـة)

صدر منها ١٠ كتب ـ ثمن الكتاب بين٧ ،
٢٠ قرشا

* مجموعة (اشـهر القصص)

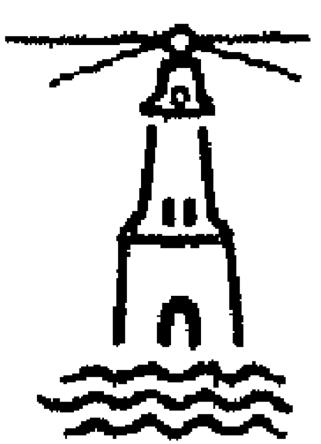
صدر منها ٥ كتب ـ ثمن الكتاب بين ١٥ ،
٢٥ قرشا

* مجموعة (قصص واساطير العالم) .

قصص واساطير من الصين
صدر منها ٩ كتب ـ ثمن الكتاب ٦ قروش
قصص واساطير من اليابان
صدر منها ٩ كتب ـ ثمن الكتاب ٦ قروش
قصص واساطير من اسبانيا
صدر منها ٦ كتب ـ ثمن الكتاب ١٠ قروش

قصص واساطير من الهند
صدر منها ٦ كتب ـ ثمن الكتاب ١٣ قرشا
قصص واساطير من الاغريق
صدر منها ٦ كتب ـ ثمن الكتاب ١٣ قرشا
قصص واساطير فارسية
صدر منها ٣ كتب ـ ثمن الكتاب ١٠ قروش

خذ المعارف من دار المعارف



دار المعارف بمصر : ١١١٩ شارع كورنيش النيل بالقاهرة
رأس مالها ٢٥٠,٠٠٠ ج.م. مدفوعة بالكامل

دار المعارف لبنان : ش.م.ل. بناية الحسيني بيروت
رأس مالها ٢٥٠,٠٠٠ ل.ل. مدفوعة بالكامل

اذا كنت شخصا أمينـا وحساسا فانك لاتستطيع أن تطرح النقـد جانبـا أو تزعم أنه غيرموجود ·· بل عليك أن تواجه النقد على ثلاثة مستويات · عاطفيـا وعقليـا وعمليـا · ·

لاتغضب من النقـد

بقلم نورمان فينسنت بيل

قال بعضهم أن هناك شيئين فقط مؤكدين فى الحياة هما: الموت والضرائب . ولكن هناك امرا آخر مؤكدا غير سار وهو : النقد ، فان احدا لا يفلت منه كلية . وغالبا ما تعتمد حياتنا العملية واستقرارنا العاطفى ، وسعادتنا على كيفية تصرفنا حياله .

وهناك نوعان من النقد فى الحقيقة : النوع الرقيق اللبق ، البناء « وهو الذى لاينال المرء الكثير منه» ، والنوع الجاف ، الفظ ، العدائى . واستطيع ان اتكلم بخبرة عن هذا النوع الثانى فقد كان كل شىء يسير فى حياتى على ما يرام منذ سنوات ، الى ان ظهر بعض النقاد ذوى الالسنة الحادة لكتاباتى . وعندما ثارت العاصفة ، لم أعرف كيف اعالجها وكان على ان اتعلم عن طريق التجربة الصعبة .

وكان ما تعلمته اساسا هو انك اذا كنت شخصا حساسا وامينا ، فانك لا تستطيع ان تطرح النقد جانبا أو تزعم انه غير موجود ، بل عليك ان تواجهه على مستويات ثلاثة : عاطفيا وعقليا وعمليا .

والسيطرة على رد الفعل العاطفى هى أصعب الاشياء ، فالنقد هوهجوم مباشر على تقديرك الشخصى لنفسك ، ولذلك فانه من السهل تماما أن يكون رد فعلك بالاستياء والغضب · ولكن ذلك سوف يجعلك فقط أكثر تعرضا للهجوم · واذا كان كل ماتفعله هو مجرد السخط على ناقدك فانك إنما تسمم نفسك ·

وهناك وسيلة أخرى لتثبيت عواطفك تحت ضغط الهجوم ، وهى

أن تفكر فيأن الرجال والنساء الاقوياء كانوا دائما عرضة للنقد . فاذا كانت لحياتك أية حيوية ، واذا كنت مصمما على النجاح ، ولا سيما اذا كنت تشق طرقا جديدة ، فانك سوف تواجه عداء ومعارضة .

افعل مثل لنكولن :

قال ابراهام لنكولن مرة « لو أنني حاولت فقط أن أقرأ ، لا أن أرد على كل الهجوم الذي يوجه الى لما استطعت أن أؤدى أى عمل اخر ... انني أفعل أفضل ما استطيع عمله، بأفضل طريقة أعرفها ، وبأفضل الوسائل التي أعرف أني أستطيع أن أؤديه بواسطتها . فاذا انتهيت الى ماهو صواب ، فان أي شيء يقال ضدي لن يساوي شيئا . أما اذا وصلت في النهاية الى خطأ ، فان عشرة ملائكة اذا أقسموا أني كنت مصيبا ، فلن يغيروا من الامر شيئا .

والخطوة الثانية لمواجهة النقد هي أن تكون منطقيا .. انظر الى النقد وافحصه موضوعيا ، لانه كما قال مدرس البيانو العظيم « تيودور ليشتسكي » : « اننا نتعلم الكثير من الاشياء الكريهة التي يقولها الناس ، لانهم يدفعوننا الى التفكير ، في حين أن الاشياء الطيبة تجعلنا نشعر بالسرور فقط » .

اسأل نفسك بأمانة عما اذا كانت هناك اية حقيقة في النقد . واحذر أن تلتمس لنفسك الأعذار والتبريرات ، لانك اذا استسلمت لهذه الاشياء ، فانك انما تعقد الخطأ الاصلي . أما اذا وجدت نفسك مجبرا على الوصول الى أن ماقاله ناقدك كان حقا ، فان أفضل شيء تفعله هو أن تعترف بذلك . لان ذلك فيحد ذاته سوف يجعله يصمت . فانك اذا كنت متفقا معه فيما يقول ، فماذا يمكن أن يقول أكثر من ذلك ؟ وبالاضافة الى ذلك فانه مما يثير الدهشة أن الناس يقفون الى جانب الشخص الذي يستطيع أن يعترف بالخطأ .

الصمت أفضل :

وثمة وسيلة منطقية أخرى ، هي أن تفحص مؤهلات ناقدك : هل هو حميد السمعة مخلص ؟ فاذا كان كذلك فمن الافضل لك ألا تنبذ كلماته بسرعة . هل هناك مايدعوه لان يكون حاقدا أو غيورا ؟ اذا كان كذلك فانك عندئذ تستطيع أن تتجاهل كلماته . ان الصمت الكريم هو غالبا أفضل رد على الافتراء ، وفي بعض الاحيان — اذا كان النقد زائفا وضارا — فان عليك ولا شك أن ترد

عليـه ، ولكن من الافضـل أن تذكر الحقائق فحسـب ، ولا تحـاول الرد بشدة

هواة المعارك :

وثمة شيء آخر يجب أن تتذكره : عنـدما يصـل النقد آخـر الامـر الى أسماعك ، فانه قـد يصبح مبالغـا فيه . فهناك دائما أناس يجدون متعة فى الاثارة التى يؤدى اليهـا النزاع ويلقـون البنزين على اللهب اذا كانوا يستطيعون ذلك وكأنهم يقـولون فى الحقيقة لضحية النقد « هيا .. ادخل المعركة »

ويجب أن تحذر هؤلاء المتفرجين غير الابرياء تماما . فمنـذ سنوات قلائل ألقى مرب مشـهور خطـابا قال فيـه بعض الاشـياء القاسية جـدا عنى . وعنـدما انقض مخبرو الصـحف على يطلبـون ردى ، لم أكن اعـرف حتى ماقاله الرجل . وكان أحـد المخبرين سعيدا جدا عندما ذكره لى . ومع أنى كنت مضـطربا ، فانى أخـذت نفسا عميقـا وقلت أن ناقدى رجلا رفيـع الشأن احترم حكمه ، ثم أضفت قائلا أننى أفضـل لذلك أن أعيـد فحص رسالتى ووسائلى ، فاذا وجدت فيهـا أى خطـأ ، فسـوف أبذل قصـارى جهدى لتصحيحه .

ولن أنسى أبدا التعبيرات التى بدت على وجوه هؤلاء الصحفيين لقد كانوا ينتظرون معركة ، ولكنهم لم يستطيعوا اثارتها .

ان محاولة معالجـة النقد بطريقـة منطقية جعلتنى انتهى الى نتيجة أخرى: وهى أن كل شخص لن يحبنى ، أو يحبك . تماما مثلما يحتك بنا بعض الناس بطريقة خاطئة دون سبب معين، ولهذا فاننا نحتك بالآخرين بطريقـة خاطئة . فاذا واجهت هذه الحقيقة البسـيطة ، فلن يلحق بك أى ازعاج لاموجب له بسـبب قـدر معـين من الافتقار الى الشعبية .

سيف ذو حدين :

هل هناك شيء على المستوى العملى يمكنك أن تفعله عند معالجتك للنقد، نعم . فأنت تسـتطيع أن تحـاول معاونة ناقدك ، لان النقد سـيف ذو حدين ، وغالبا مايكون الحد السام هو الذى يقطع الشخص الذى يستعمله . فالثرثرة مثلا ليست سوى نقد مبعثه الغيرة أو عـدم الاطمئنان . فصغار النفوس يجدون غالبا أنه من الاسهل عليهم أن يمزقوا شخصـا آخر بدلا من أن يحاولوا بناء أنفسهم . ولكن ماهـو جزاؤهم على ذلك ؟ ان أحـدا لايثق بهم ، ولا أحد يصدقهم .

احترس من الغضب :

حكى والدى مرة قصة مخبر يعرفه كان يغطى حملة سياسية مهمة • وكانت صحيفة المحررتعارض بعنف المرشح المتقدم • وكان على المخبر الصحفى أن يسافر فى القطار مع المرشح ويرسل الى صحيفته قصصا سلبية لدى كل فرصة •

وقد فعل ذلك فى البداية ، وعرف السياسى بالامر ، ولكن حدث فى أمسية شديدة البرد أن نام المخبر على المقعد الاخضر الوثير فى عربة القطار الخالية من التدفئة ، وأقبل المرشح فتوقف وفرد معطفه على الصحفى ، وعندما استيقظ المخبر واكتشف ماحدث ، بعث برقية يستقيل فيها من عمله • انه لم يستطع الاستمرار فى ايذاء رجل كان من النبل بحيث رد على انتقاداته بهذا المسلك الودى

ان النقاد الدائمين هم غالبا أشخاص غير أسوياء (معوجون) غير سعداء ، يتعلقون بأهمية زائفة ، ويحاولون أن يغطوا عدم كفايتهم باشارتهم الى نقاط الضعف فى أناس آخرين • والشىء النبيل الذى تفعله عندما تواجه عداء من شخص آخر هو أن تحاول الوصول الى مايكمن خلف هذا الغضب ، ، لتفهم سببه ، وتزيل هذا السبب من أجل صالح الشخص الآخر وصالحك أيضا •

قال دزرائيلى ذات مرة : « اسهل كثيرا أن تكون ناقدا من أن تكون على صواب » • وهكذا سوف يكون هناك دائما عدد كبير من النقاد فى العالم، البعض ذوو أغراض حسنة،والبعض الآخر قساة • وتستطيع أن تدافع عن نفسك ضد النقاد القساة بتعلمك السيطرة على انفعالاتك وباتباعك موقفا هادئا ومنطقيا ، وبمحاولتك الصادقة أن تساعد نقادك على التخلص من غضبهم •

ولكن فى التحليل الاخير ، فان أفضل دفاع هو سلوكك الشخصى اليومى ، والاحتفاظ بمقاييسك الاخلاقية عالية وأن يكون لديك ضمير نقى ، وأن تعيش حياتك دون أن تكون هناك أى حاجة للخداع أو الكذب أو الاخفاء

ذكاء

الزوج الذكى هو الذى يوفر كل الدردشة التى سمعها فى دكان الحلاق الى ما بعد العشاء ، حتى تساعده زوجته فى غسل الاطباق !

« على الرغم من دمار الحروب وآثار الزمن ، فان كثيرا من مخابىء وشقوق لندن التى عرفها ديكنز جيدا ، مازالت باقية كما وصفها فى قصصه الخالدة »

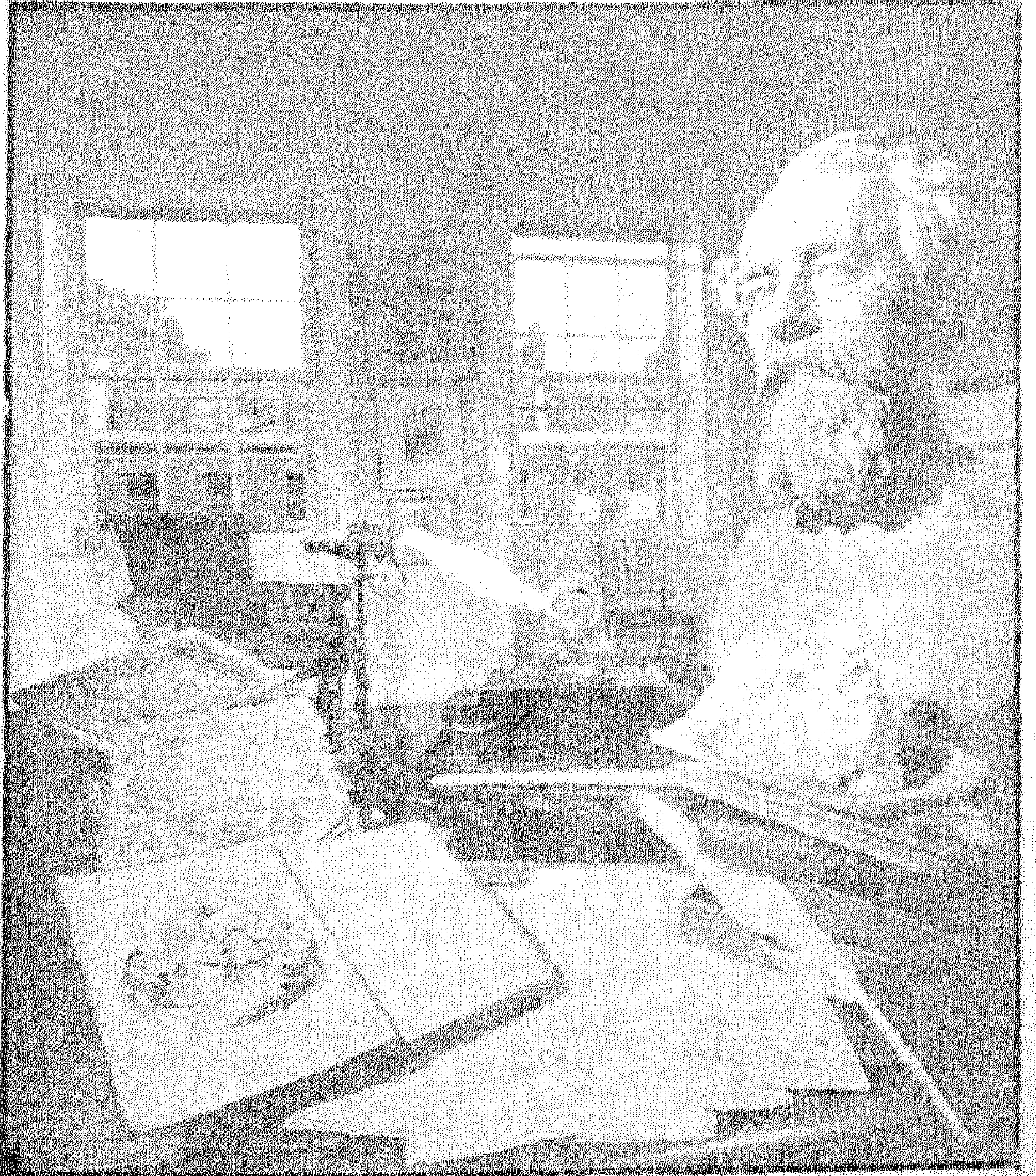


لندن التى خلدها تشارلس ديكنز

في ظهر أحد الايام التى يتساقط فيهـا الجليـد دخلنـا حارة مســدودة بالقرب من بنك انجلترا ، ودفعنا بابا ، ربما كان لاقدم حانة فى لندن وهو حانة « جورج والنسر » .

ورأينا أمامنا مشــــهدا من أحـد مطبوعات القرن التاسع عشر : شرائح اللحم وقطع الضأن ينطلق رشاشــها فوق شـــباك شى اللحوم القـديم ، والقبعات المستديرة والمظلات المطوية تتدلى من المشــاجب والاقداح الكبيرة المصنوعة من الصفيح و « المقاصير » المغطاة بالستائر التى كان المشــاهير من أبناء لندن يتناولون فيها غداءهم منذ أجيال ... ولكن أشهر الزبائن جميعا كان رجلا لم يوجد قط الا فى ذهن خالقه فقط ـ تشارلس ديكنز ـ وفى قلوب جمهور العالم القارىء : انه

بقلم شارلوت ودنيس بليمر



متحف ديكنز (أول منزل سكنه بعد زواجه)وتعرض بهالطبعات الاولى والمخطوطاتالاصلية الخاصـــة بكتبه وغـــير ذلك ..

السيد صمويل بيكويك .. البطل البدين ذو العوينات لقصة « أوراق نادي بيكويك التى نشرت بعد وفاته»

ولم يخلق ديكنز «بيكويك» فحسب ولكنه خلق لندن أيضا . وكما قال أوسكار وايلد : « لم يكن فى لندن ضباب حتى اخترعه ديكنز » وقد يقال أيضا أنه لم يكن هناك أشخاص ولا أماكن حتى أظهرتها ضربات ديكنز التى تفيض بالحياة

أزقة وحوارى لندن

وعندما يبحث الانسان اليوم عن الاماكن التى كان يتردد عليها ديكنز فانه لا يفكر فى الرجل الذى ولد عام ١٨١٢ ومات عام ١٨٧٠ ، ولكن فى شخصياته ـ بائعى الخضر والفاكهة وأصحاب الحانات والباعة الجائلين فى « حارة بيتيكوت » والمحامين بشعورهم المستعارة ، ورجال السوق ذوى العضلات فى مآزرهم الضخمة

ومع أن ضرب لندن بالقنابل ، واعادة البناء قد أزالا كثيرا من المدينة التى عرفها ديكنز ، فان كثيرا من الاركان والشقوق لا تزال كما وصفها فعلى الضفة الجنوبية لنهر التيمس مثلا بجانب جسر لندن ، توجد مجموعة عريضة من الدرجات الحجرية تنحدر مؤدية الى المنطقة الواقعة بين المد



((سافرون))

والجزر .. وفى هذا المكان قابلت نانسى خلسة ـ وهى من « أحسن » شخصيات ديكنز الشريرة ـ « مستر براون » و «روز مايلى» لكى تساعدهما على تبديد الغموض الذى كان يحيط بمولد اللقيط « أوليفر تويست » . وباستثناء « أعمدة الزينة المربعة » التى وصفها ديكنز ، فان المشهد باق كما هو لم يتغير .

مارثا والنهر

وكان نهر التيمس المضطرب يرمز بالنسبة لديكنز الى مصائر شخصياته

التى تتحرك الى مالا نهاية . كانت (مارتا) احدى بطلات المأساة فى (ديفيد كوبر فيلد) تئن وتقول: « أواه .. النهر ! أننى أعرف أنه مثلى! وأعرف أننى انتمى اليه وأنه الرفيق الطبيعى لشخص مثلى . لقد أتى من أماكن ريفية حيث لم يكن هناك أى أذى فى وقت ما وهو يزحف خلال الشوارع الموحشة البائسة ــ وهو ينطلق بعيدا ، مثل حياتى ، الى بحر كبير دائم الاضطراب ! »

واذا صعدت درجات نانسى الى مستوى الشارع ومررت أمام الحوانيت الصغيرة ذات الاضاءة التى تتسم بالبهجة ، وجدت (شارع لانت) ، حيث عاش ديكنز الطفل وحده عام ١٨٤٢ ، بينما كان والده ــ النموذج الاصلى لشخصية « ميكوبر » المفلس دائما ــ فى السجن بسبب الديون . وقد يكون (جون ديكنز) نفسه هو الذى ذكر النظرية الاقتصادية التى وضعها ابنه على لسان ميكوبر عندما قال : « اذا كان الدخل السنوى ٢٠ جنيها .. والمصروفات السنوية ١٩ جنيها و ١٩ شلنا وستة بنسات كانت النتيجة : سعادة .. أما اذا كان الدخل السنوى ٢٠ جنيها والمصروفات السنوية ٢٠ جنيها و٦ بنسات كانت



((تشيشاير تشيز))

النتيجة الشقاء » .

مستر بيكويك

وكان (ديفيد كوبرفيلد) هو تشارلس ديكنز ، فالطفل المهمل فى الرواية كان يعمل فى مصنع موبوء بالفئران لتعبئة النبيذ فى زجاجات ، أما الطفل الحقيقى فى الحياة فقد عمل فى مكان غير بعيد ، بمصنع يقوم بصناعة دهان الاحذية وبينما كان ديفيد يضع البطاقات على زجاجات النبيذ ، كان ديكنز يضعها على أوعية الدهان الاسود مقابل ستة شلنات فى الاسبوع .



بوابة تيدور وفنـدق لنـكولن

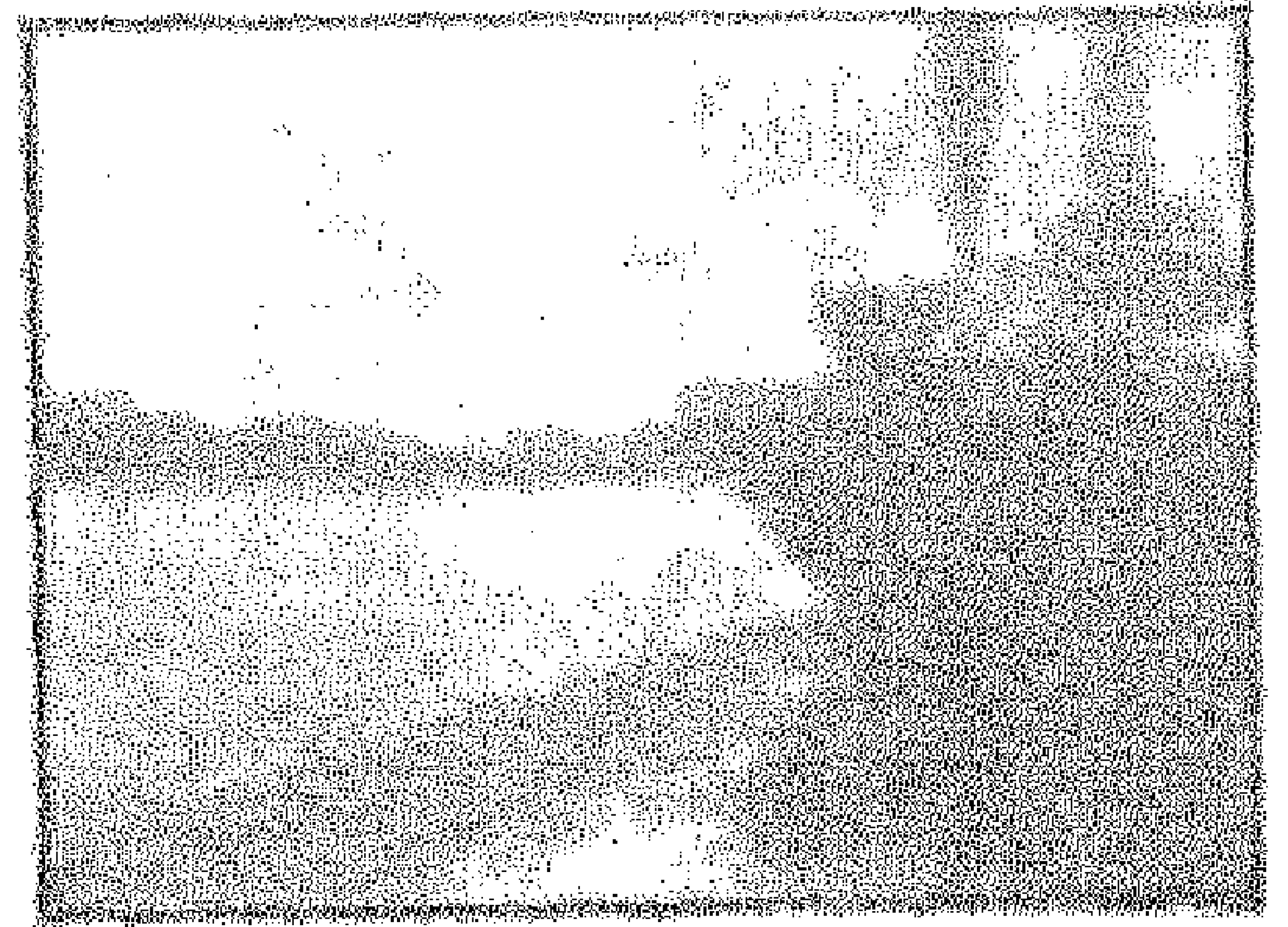
وفى شباب ديكنز ، كان فى الموقع الذى يوجد فيه الآن ميـدان الطرف الاغر ، مجموعة من الابنية ، بينهـا نزل صغير لعربات السفر يسمى فندق « الصليب الذهبى » ، حيث أسكن المؤلف ديفيد كوبرفيلد وأصـدقاءه فى المدرسة ، وحيث بدأت معـرفة مستر بيكويك الاولى بالشـخصية المشهورة « ألفردجنجل » من « نوهول » والذى لعله أحب « الاوغاد » فى الادب الانجليزى ٠

كانت شخصيات ديكنز تتجـول داخل وخارج الميـادين والازقة ، ان المحامى اللامع السـكير « سيدنى كارتون » ــ فى (قصة مدينتين) ــ قاد بديله « تشارلـس دارنى » من (لادجيت هيل) الى فليت ستريت ثم صعد الى طريق مغطى ومنه الى حانة « تشيشاير تشيز) المشـهورة فى العالم كله وعلى مسافة غـير بعيدة ، كان (بيب) فى رواية « آمال عظيمة » يعيش فى « أعلى المنـزل الاخـير فى « جاردن كورت » بجانب النهـر ٠

والى شمال فليت ستريت يوجـد (فندق لنكولن) الذى يمكن أن يصل اليه الانسان عن طريق (بوابة تيودور) فى تشانسرى لين التى كانت (استر سمرسون) تستخدمها فى قصـة المنزل « المنزل الكئيب » ٠ وقد يبدو المنظر هنا بعد ظهر يوم مطير مثلمـا رآه ديكنز ٠

فى قلب الضباب

الاضواء « تلوح من خلال الضباب فى أماكن شتى فى الشـوارع ، وقد أضاءت معظم الحوانيت قبل موعـد الاضاءة بساعتين بعد الظهيرة الباردة أكثر برودة ، والضباب الكثيف أكثر كثافة ٠ ويجلس (قاضى القضـاة) فى محكمته العليا بقاعة فندق لنكولن ٠ فى قلب الضباب تماما »


نهر التيمس

كان ذلك أكثر من مجرد ضباب عادى ، لانه كان يرمز الى « تأخير القانون » كما علق ج . ك . تشسترتون على دار القضاء العالى وكل تلك الارواح الجديرة بالرثاء التى وقعت فى شبكته .

وعلى الرغم من أن ديكنز ولد فى (بورتسموت) على الشاطىء الجنوبى لانجلترا ، وانه مات فى منزله (جادز هيل بلاس) فى مقاطعة كنت ، فانه عاش معظم حياته فى لندن - فى ٣٢ عنوانا مختلفا ، كان أحدها هو مجموعة من الغرف فى (فندق فيرنفال) حيث يلتقى رجال القانون فى هولبورن ، وهو الشارع الكبير الصاخب الذى كان يوازى (فليت ستريت)

وقد انتقل ديكنز الى هناك كمؤلف ناشىء لم يكن قد ذاع صيته بعد باسمه الحقيقى ولكن تحت اسم (بوز) ، ذلك الاسم المستعار الذى استعمله لمؤلفه الذى لقى رواجا هائلا واسمه « صور من الحياة » .

وفى عام ١٨٣٦ أحضر الى فندق فيرنفال عروسه الجميلة « كاترين هوجارث » التى كان قد تزوجها مستندا الى قوة المهمة الاولى الكبيرة التى كلف بها فقد وقع معه الناشرون عقدا يكتب بمقتضاه سلسلة شهرية من المقالات الضاحكة ، لتصاحب صورا من رسم فنان مشهور ، ولكن بمرور الوقت ، أعاد ديكنز المندفع الوائق بنفسه - والذى لم يكن قد تعدى بعد الرابعة والعشرين - النظر بنفسه فى فكرة الناشرين ، وبدأ فى نشر أول أعماله الشعبية الكبرى « أوراق بيكويك »

متحف ديكنز

كان منزل الزوجية الجديد يشمل شقيقة العروس المراهقة الذكية المرهفة الحس (مارى) التى فهمت عبقرية ديكنز كما لم تفهمها كاترين قط . وقد انتقل الى ديكنز مع مارى بعد مولد أول أبناء كاترين وديكنز العشرة - الى منزل يتكون من ١٢ حجرة رقم ٤٨ بشارع دوتى فى حى « بلوفربيرى » الهادىء وقد أصبح البيت الآن متحفا صغيرا لديكنز . ولكن المأساة حلت بشارع دوتى فى مايو ١٨٣٧ ، عندما انهارت مارى فجأة ، واندفع ديكنز الى جوارها وماتت بين ذراعيه . وقد ألهم موت

« مارى » ديكنز موت « نل الصغيرة» فى رواية « حانوت العاديات القديمة»

وكانت مدرسة « فاجن » السيئة السمعة لتعليم الاطفال فن النشل فى حارة صاخبة فى زقاق يسمى «سافرون هيل» قرب هولبورن ولاتزال «سافرون هيل » تبدو ــ فى ضوء المساء الخافت البارد ـ متسمة بالشر • ومن السهل مشاركة أوليفر الصغير الرعب عندما قاده « آرتفول دودجر » الى عرين فاجن : « أقذر وأتعس مكان رآه فى حياته • كان الهواء مشبعا بروائح كريهة ، وكان هناك عدد كبير من الحوانيت الصغيرة ولكن الاماكن الوحيدة التى تبدو مزدهرة وسط المحنة العامة ، هى الحانات »

المدينة الكبيرة

ويؤدى « هولبورن ، مثل فليت ستريت ــ الى حى « السيتى »، قلب لندن الحالى ، حيث لاتزال توجد المبانى الصغيرة القاتمة كالمنزل الذى كان « سكورج » يقيم فيه « دار المحاسبة » وكذلك يفعل أولئك الرجال الذين ربما كانوا هم أنفسهم «سكورج» اذ يسرعون خلال الممرات ذات الجدران الحجرية وقد شغلت الجنيهات والشلنات والبنسات رؤوسهم• ولكن لايزال لحى «السيتى» المزاج الرقيق الذى أبرزه ديكنز فى قصة (أغنية عيد الميلاد) عندمايتغير (سكورج) تحت تأثير (يولتيد) الرقيق ويشترى ديكا روميا كبيرا لكاتبه الفقير (بوب كراتشيت) وسوق « ليدن هول » الذى تتدلى فيه اشجار عيد الميلاد هو بالضبط نفس نوع النباتات القرنية المختلطة التى وصفها ديكنز •

وقد علق ديكنز ذات مرة فقال : « أعتقد أننى أعرف هذه المدينة الكبيرة نوعا مثلما يعرفها أى شخص يعيش فيها »

وفى كل أنحاء لندن تجد شوارع سميت بأسماء شخصيات ديكنز مثل « ميكوبر » و « ستير فورث » و « كوبر فيلد » • ولكن العاصمة تتغير كل عام •• والغريب أن كثيرا من معالم ديكنز لاتزال موجودة



سر ••!

ان الضعفاء الذين يعرفون كيف يستغلون ضعفهم اقوياء .. وهذا هو سر النساء ، والدول النامية .

(كوف دى مورفيل)
(وزير خارجية فرنسا)

عن مجلة سوداليس

مذكرات لم تكتمل

في ٥ أكتوبر : بدأت حياتي اليوم ٠ ان أبوي لم يعـــرفا ذلك بعد ، فأنا أصـــغر من بذرة التفاحة ، ولكنني أصبحت انا فعلا ٠٠٠ ومع ان صورتي لم تتشكل بعد ، فانني سأكون فتاة ، وسيكون لي شـــعر اشقر وعيناي زرقاوان مشربتان بالخضرة ، وأعرف انني سأحب الزهور ٠

١٩ أكتوبر : لقد كبرت قليلا ، ولكنني مازلت اصغر كثيرا من ان أفعل شيئا بنفسي ٠ ان أمي تفعل كل شيء لي ، والطريف انها مازالت تجهل انها تحملني هنا تحت قلبهـــا مباشرة ، وانها تغذيني بدمها ٠

٢٣ أكتوبر : بدأ فمي الآن فقط ٠٠ تصور انني في خلال عام او نحو ذلك سوف اطلق الضحكات ! ٠٠ وبعـد ذلك سأتمكن من الكلام ٠ انني اعرف اول كلمة سأنطق بها ٠٠ « ماما » ٠٠ من الذي يقول انني لم اصبح بعـــد شخصا حقيقيا ؟ انني كذلك فعـــلا تماما كما ان اصغر قطعة من فتـــات الخبز لاتزال خبزا حقيقيا ٠

٢٧ أكتوبر : بدأ قلبي ينبض اليوم من تلقاء نفسه ٠٠ وسوف يخفق منذ الآن برقة طوال ما بقى من حيـــاتي دون ان يتوقف لحظة واحدة للراحة ٠٠ وبعد سنوات عديدة سوف يتعب ويتوقف ، ثم اموت ٠٠ اما الآن فانني لست في النهاية بل البداية ٠

٢ نوفمبر : انني اكبر قليلا كـل يوم ٠ لقد بدأت ذراعاي وساقاي تتخذ لها شكلا ، ولكنني مضطرة للانتظار طويلا قبل ان تحملني ســـــاقاي الصغيرتان عندما اهرع الي احضان أمي ، وقبل أن تتمكن ذراعاي من

احتضان ابي ٠

١٢ نوفمبر : بدأت اصابعي الرقيقة تتكون الآن علي يدي ٠٠٠ ما اعجب حجمها الصغير ! ومع ذلك فما اروع المظهر الذي ستبدو به ٠٠٠ سـوف تداعب الجرو ، وتقذف الكرة ، وتقطف الزهور ، وتلمس يدا اخري ٠٠٠ ان اصابعي هذه قد تعزف علي الكمان يوما او ترسم لوحة ٠٠

٢٠ نوفمبر : قال الطبيب اليوم لامي للمرة الاولي انني اعيش هنا ٠٠ تحت قلبها ٠٠ هل انت سعيدة يا اماه ؟ ٠٠ لن يمضي وقت طويل حتي اكون بين ذراعيك ٠

٢٥ نوفمبر : ان ابي وامي لم يعرفا بعد انني مجرد بنت صغيرة ، ولعلهما يتوقعان غلاما ، او ربما توأمين ، ولكنني سأفاجئهما ٠ انني اريد ان يكون اسمي « كاترين » كأمي ٠

١٠ ديسمبر : لقد تم تشكيل وجهي تماما ٠٠ انني آمل أن أبدو شبيهة بأمي ٠

١٤ ديسـمبر : امـاه ٠٠ انني استطيع ان اسمع خفقات قلبك ٠٠٠ انني اتساءل عما اذا كنت تسمعين نبضات قلبي الهامسة ؟ ٠٠ سـوف تكون لك طفلة صغيرة تتمتع بصحـة جيدة ٠٠ انني اعرف يا امي ان بعض الاطفال يواجهون متاعب في دخـول العالم ولكن هنـاك اطباء ذوي رقة لمساعدة الامهات والاطفال ٠٠٠ بل انني اعرف ان بعض الامهات لا يردن اطفالهن ٠٠٠ انني لا اكاد اقـدر علي الانتظار لكي اكون بين ذراعيك ألمس وجهك ، وانظر الي عينيك ٠ انك في انتظاري كما انني في انتظارك ٠٠٠ اليس كذلك ؟

٢٨ ديسمبر : أماه٠٠ لماذا تركتهم يوقفون حياتي ؟ ٠٠٠ لقد كنا علي وشك ان نقضي وقتا جميلا معا !

ملحوظة من المحرر : هذه القصة أخـذت من مفكرة نجمة السينما والتليفزيون لوريتـا يونج وقد كتبت أصلا بالالمانية بقلمهم ٠ شواب ثم ظهرت فى مجلة « سوداليس » فى الطبعة البولندية التى ترجمت منها هذه ٠٠٠ ونحن نعتقد مع مس يونج أن هذه القصـة للطفلة التى لم تولد ٠ تنطق بالبلاغة بأية لغة ٠

الصف الاول

فى مدريد ناد لقصار القـامة يضم ٤٥ عضوا .. غرضه الاساسى حجز مقـاعد الصف الاول لاعضائه فى دور السينما والمسارح والاجتماعات العامة .

وقف الكلب العابر يتعجب على صنبور مياه الحريق الذي حولته مدينة سافانا بولاية جورجيا الى قطعة فنية حتى يكون الصنبور ظاهرا بوضوح أمام رجال الاطفاء .

لو كانت الكاميرا معي

انظر هناك بسرعة !

انها تلك النظرة العابرة لشيء كان، ولن يكون هناك مرة أخرى على الاطلاق. اننا ننظر ونبتسم ونتنهد عادة قائلين : « لو كان معي آلة تصوير ! » .. ولكن مجلة « لايف » معها هذه الآلة عادة ، وقد قدم لنا قسم المتنوعات بها على مر السنين مجموعة من تلك اللحظات الطريفة أو « غير المعقولة كلية » ... وها هي مجموعة منتقاة من أكثر هذه اللحظات التصاقا بالذاكرة ، مع الاهتمام بالحيوانات . .



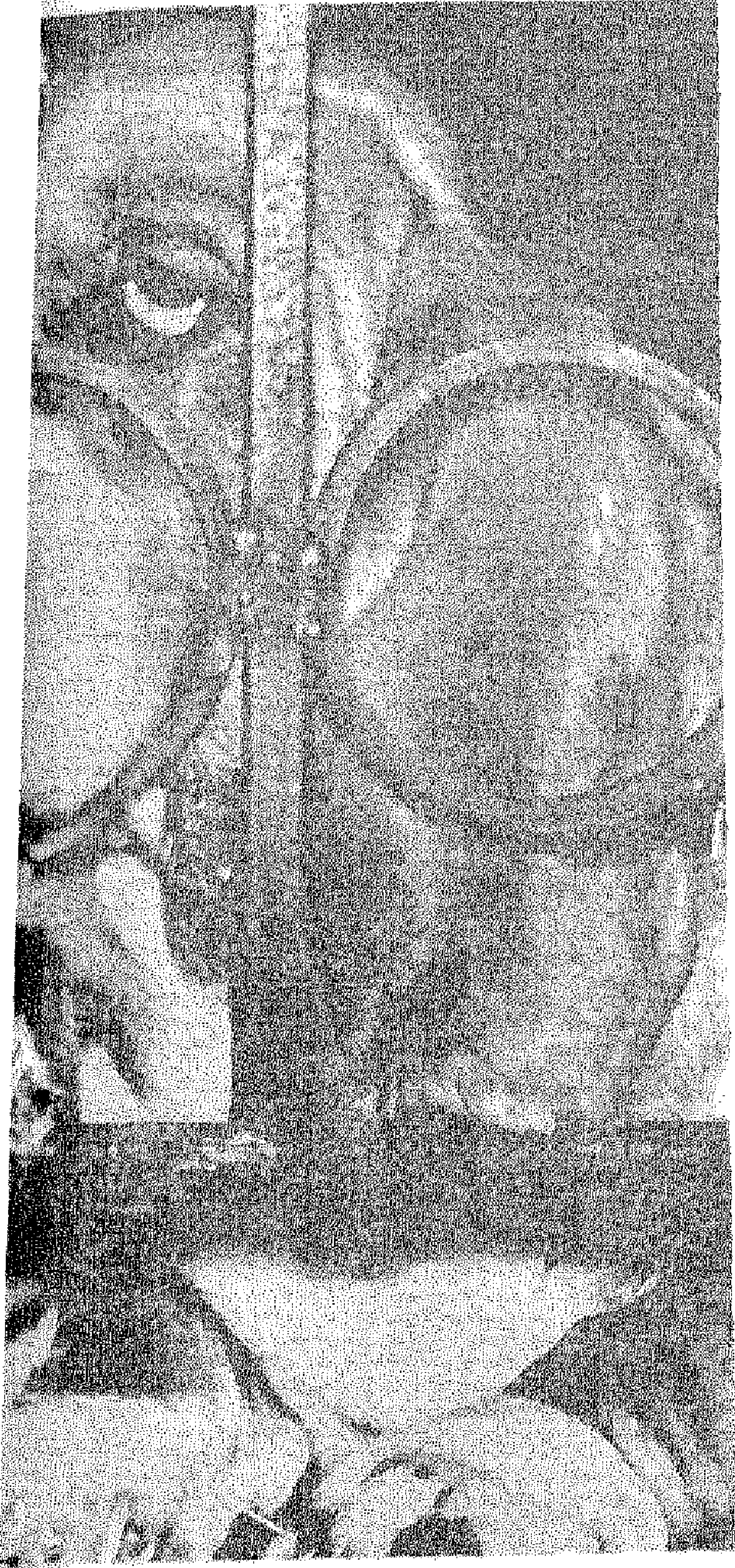
والآن ... اسمع هنا !

قد يكون الاطفـال أحيانا مخلوقات غير محتملة .. أنظر هنا الى ((آلف)) .. انه لم يتجاوز بكل تأكيد شهره الثالث ، وهو يفيض حيوية ونشاطا وما الى ذلك .. ولكن أمه تحاول أن تغفو قليلا في حدائق حيـوان « هويبسنيد » خارج لنـدن .. فماذا حدث لقـد بدأ ((آلف)) يتشقلب حولها ، باذلا جهده لايقاظها ، ولم يكن ليتوقف عن ذلك لولا أن أشارت أمه بلطف الى أنها على وشك أن تقضم رأس شخص ما اذا لم يتوقف عن ازعاجهـا !

لا وسيلة لمشاهدة العصفور !

أجلسوا ((دانى فراى)) طفل نيويورك الذى يبلغ الشهر السادس من عمره ، فوق مقعد البيانو استعدادا لالتقاط صورته .. ثم اقترح المصور على أمه أن تضع ببغاء الاسرة الصغيرة معه فى الصورة ، فاستدعت الام الببغاء الذى يتجول فى المسكن كما يشاء وأدرك الطائر الفكرة جيدا .. ثم طار نحو ((دانى)) حتى استقر على رأس الطفل الصغير ، وعندما أمسك الببغاء خصلة من الشعر وجذبها بلطف ، أغمض دانى عينيه والتقط المصور هذا التعبير الذى يتسم بالبهجة والرضى !



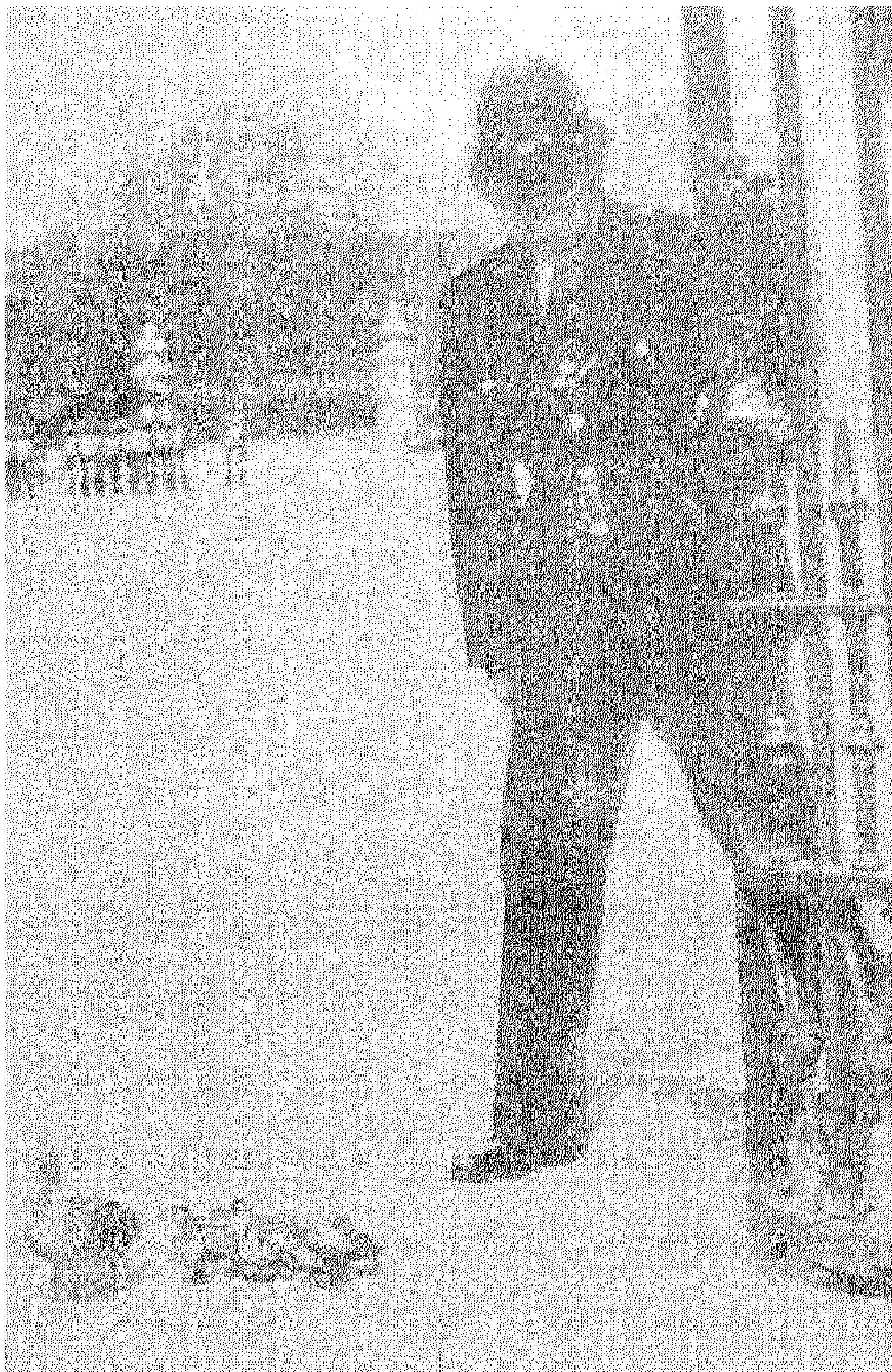


هم ... فى دوائر أفقية !

فى دار لورنس بيك ببلدة كوكاموين بولاية كاليفورنيا قاعدة تقضى بأن تجلس كلاب الاسرة الثلاثة متباعدة خلال الطعام .. وعندما

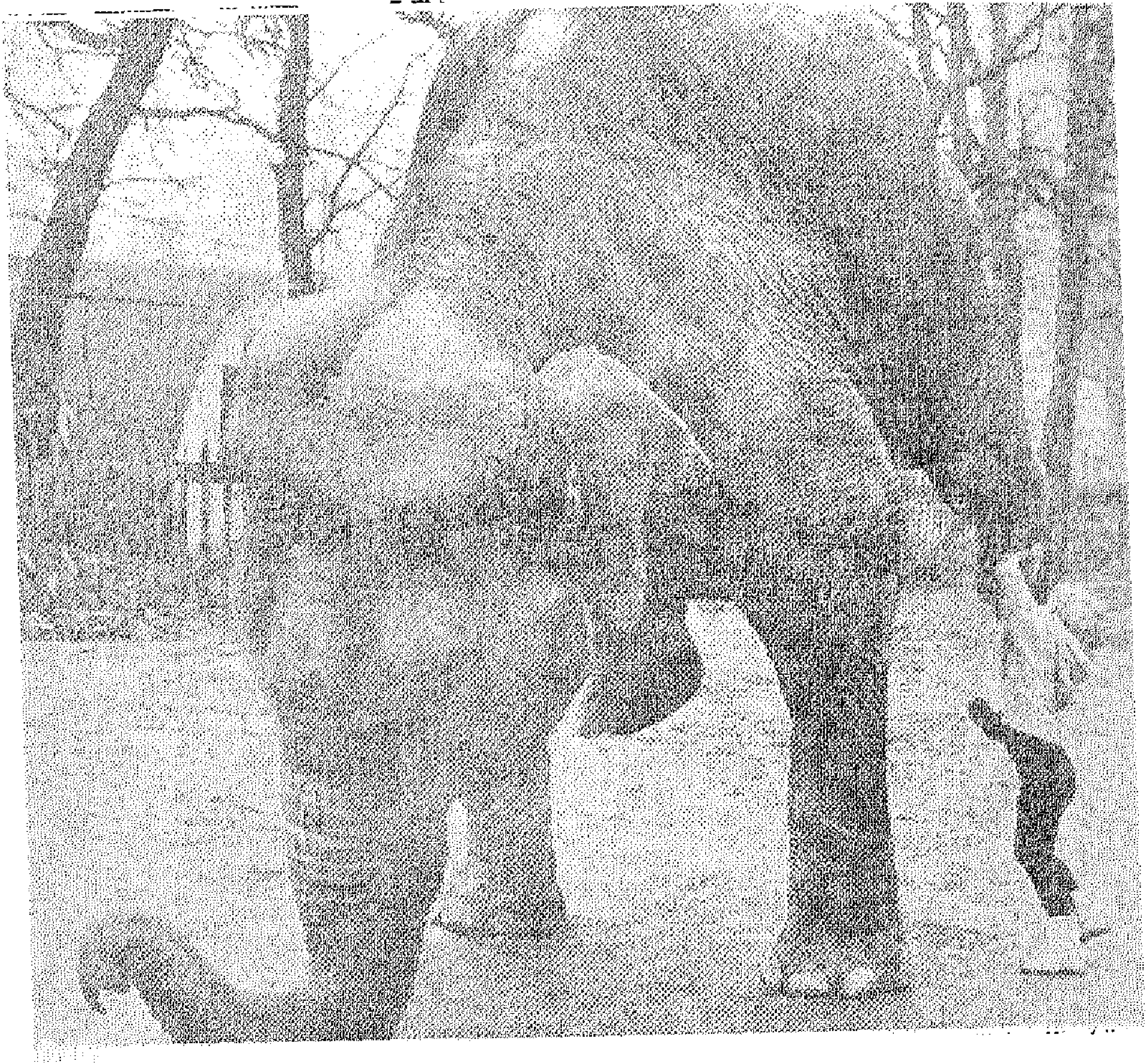


دعى بعض الجيران ذات يوم لدى أسرة ببيك لتناول الشواء فى الحديقة ، اضطرت الكلاب الى الاكتفاء بالنظر واستنشاق الرائحة .. ان هـذه المناسبة من خلال بوابة الحديقة الحديدية ، تصنع أغلب الثغرات فى القانون الحديدى !



تغيير الحرس فى قصر بكنجهام

ان أى استعراض يخرج من قصر بكنجهام ـ فى انجلترا التى تهتم كثيرا بالتقاليد ـ ينال الاحترام من حرس صاحبة الجلالة .. وقد شاهدت الشخصية الملكية التى تسير على رأس هذا الموكب عبر المشى العام من حديقة سانت جيمس ، الى حديقة القصر لكى تفقس بيضها .. وعندما أصبح عمر البط الصغير ثلاثة أســابيع ، وبات مستعدا للظهور فى المجتمع ، اختارت اللحظة المناسبة تماما لكى تضفى على صغارها مسحة من الابهة الملكية وذلك فى لحظة تغيير حرس كولد ستريم !



هيلا هوب .. للفيل !

ان سر ((مارينا)) ذات السنوات الاربع لا يمكن فى فن المصارعة اليابانية البارع ، فهى ابنة فرانكوردى نجم سيرك ((برترام ميللز)) الانجليزى ، وقـد ظلت تعيش مع الفيلة اطول من أية فترة تلعب فيهـــا قريناتها بالعرائس .. وهكذا عنـــدما جاء المصـور الى المقر الشتوى للسيرك لالتقاط بعض صور لالعاب الفيلة ، تسللت ((مارينا)) لتشجع صديقتها الفيلة ((شـــيلا)) عــلى اللعب هاتفة لها ((هيلا هوب !))

يحاول ارتشاف اللبن المسكوب !

عندما يحين وقت الطعام بحدائق حيوان تشيسنجتون بانجلترا ، يقل الجهد الضائع والطعام المبدد أيضا .. وفى بيت القرود يسكن زميلان هما الشيمبانزى ((وندى)) وزميله ((توتس)) وقد ابتكرا طريقة للحصول على لبنهما بسرعة ومن الابريق الذى يمسك به أحد موظفى الحديقة مباشرة .. ان وندى - وهو الاكبر حجما وعمرا - يقفز دائما الى شفة الابريق أولا .. وهكذا تعلم ((توتس)) أن يتخذ لنفسه مكانا تحت رفيقه الجشع .. حيث يلتقط الفيض المنسكب من اللبن !



القطط البعيدة ..

كان ((بادى)) - الذى لايهتم أبدا بالمواعيد - يقبع فوق سقف الشرفة على مقربة من بيت صاحبه ، عندما جاء الطعام للقطط الصغيرة .. ولم يكن انتقال ((بادى)) بين مكان القطط الصغيرة وطبق اللبن الذى ينتظرها فى البيت مشكلة ، ولكن غريزة الامومة أخبرتها أن صغارها يجب ألا تضطر لابدء من أعلى ثم تشق طريقها الى أسفل ومن ثم فقد قامت بعملية اجلاء جريئة فى الجو .. وظلت تلتقط بحنان قطة عمرها ٢١ يوما بأسنانها - أربع مرات متوالية - ثم توازن نفسها على حافة السقف .. وتقفز الى أقرب غصن .

وفى كل مرة كانت تستقر سالمةعلى مخالبها الاربعة !



كلمات شابة



ان الامم المتحدة لم تنشأ لكي تصعدبنا الي الجنة ... بل لتنقذنا فقط من الجحيم !
ونستون تشرشل

***

ان الطريق للحصول علي الاهانات.. هو ان تذعن لها !

***

عندما يدير النجاح رأس شخص ما ... فانه يواجه الفشل !

***

ان الشخص المثالي الصلب ، هـو انبل ما خلقته الطبيعة ..

***

لا تقطع أبدا مايمكنك آن تفكه ..

***

ان الغلطة التي يرتكبها اغلب السياسيين ، هي نسيانهم انهم عينوا في مناصبهم ، ويعتقدون انهم رسموا عليها بالالوان !

***

في المحادثات الزوجية ـ كما في الجراحة ـ يجب ان تستخدم السكين بعناية بالغة !
أندريه موروا

***

ليس هناك انسان صالح الي حديكفى لحكم انسان آخر دون رضـاء الآخر !
ابراهام لنكولن

***

اذا كان لابد ان تبكى على اللبن المسكوب ، فاعمل علي تركيزه !

صاحب الجلالة فنجان القهوة

بعـد سنوات من العبـــودية لصاحب الجلالة البن قد يتمكن الانسان أخيرا من ردع سيطرته وشرب فنجان القهوة بســعر معقول للمنتج وللمستهلك ..

بقلم جورج ميجيا سالازار

ليس هناك مايثير الاعصاب مثلما يفعل الارتفاع الحاد لاسعار البن أو انخفاضها . وهـذا القـول يصدق على الدول المستهلكة كمـــا يصدق على دول أمريكا اللاتينية الخمس عشرة المنتجة للبن، التى تصدر مايقرب من ٧٠٪ من تموين العالم . وفى عام ١٩٥٤ ثارت ربات البيوت فى جميع أنحاء العالم ، عندما ارتفعت أســعار البن الى حد لم يسمع بمثله

ثم حدث بعد ذلك فى الفترة مابين ١٩٥٧ و ١٩٦٣ أن هبطت الاسعار الى ماكانت عليه قبل ذلك بأربعة عشر عاما مما أثار صيحات الاحتجاج من منتجى البن فى البرازيل وأمريـــكا الاسبانية

أما اليوم فان هنـاك من الدلائل مايشير الى أن هـذا المد والجزر بدأ

يستقر على نحو مقبول لدى المنتج وربة البيت معا ٠

وقد لجأ المشتغلون بزراعة البن بعد أن أدركوا أن فترات الرواج فى صناعتهم سرعان ماتنقلب الى كساد ــ فى أمل ــ الى خطة لم يسبق لها مثيل ، يطلق عليها البعض اسم « الديمقراطية الاقتصادية » ومبدأها الاساسى بسيط ٠وقد وضع بمقتضى اتفاقية البن الدولية التى أبرمت تحت اشراف الامم المتحدة عام ١٩٦٢ ،هذا المبدأ هو أن يترك لمنتجى البن ومستهلكيه تسوية خلافاتهم على الاسعار واليوم يقوم ممثلو ٥٥ دولة بذلك العمل عن طريق « برلمان دولى للبن » هو المجلس الدولى للبن الذى ينعقد فى لندن عدة مرات فى السنة ٠

أصوات بالالف :

وللدول الواحدة والعشرين المستوردة للبن ألف صوت فى مداولاته يقابلها ألف آخر لدول أمريكا اللاتينية ودول آسيا وأفريقيا العشرين المصدرة للبن ٠

ولايقدر أعضاء برلمان البن بصورة مباشرة كم يحصل التجار ثمن البن، وانما يسعون الى موازنة الاسعار عن طريق السيطرة على التموين ، فهم « يضغطون » الكمية المسموح لكل دولة من الدول المنتجة بتصديرها اذا انخفض سعر ثمار البن الذى يدفعه المستوردون الذين يقومون بتحميصه عن ٣٨ سنتا للرطل ٠ وهم يسمحون بزيادة الحصص المتاحة للتصدير اذا ارتفعت أسعار البن الاخضر عن ٤٤ سنتا للرطل ٠ وهذا النظام وضع ليحقق لمنتجى البن مقابلا عادلا وفى نفس الوقت لايزيد سعر رطل البن لربة البيت على دولار واحد مع ملاحظة أن سعر التجزئة يبلغ عادة ضعف السعر الذى يدفعه الذين يحمصون البن

ويدل آخر تقرير وضع عن أسعار التجزئة على أنه بلغ ٧٤ سنتا للرطل٠

منع المضاربات :

ويبدو أن هذه الخطة قد أثمرت ففى عام ١٩٦٣،عندما أحرقت النيران كميات كبيرة من البن فى البرازيل أو قضى عليها الصقيع والجفاف ان بدأت الاسعار ترتفع ، ولكن زمامها لم يفلت قط مثلما كان يحدث فى الماضى عند فشل المحصول ، وذلك لان المجلس قام فى الحال بتخفيض حصص التصدير ٠ ومن الواضح أن زيادة

حصص التصدير لايمكن أن تؤدى الى انتاج المزيد من البن، ولكنها شجعت على طرح كل الناتج أو المخزون من السنوات السابقة فى السوق وهكذا منعت المضاربات ، وعادت الاسعار الى مستواها واليوم وقد زاد انتاج البن مرة أخرى فان أعضاء برلمان البن يقومون بتخفيض حصص التصدير قليلا لتفادى نزول الاسعار الى حد كبير

خسائر بالملايين :

ومع ذلك فلا يمكن لاحد أن يقول ان تحديد الاسعار بطريق الاقتراع يمكن أن يواجه كافة الازمات ، ولكن كان لابد من تجربة شيء ما ، فكلما انخفضت أسعار البن الاخضر سنتا واحدا فى الرطل فى السوق العالمية فان ذلك يعنى خسارة قدرها ٧٠ مليونا من الدولارات للمنتجين منها ٤٧ مليون دولار فى أمريكا اللاتينية وحدها . وفى السنوات الست فيما بين عامى ١٩٥٧ و ١٩٦٣ لم تنخفض أسعار البن الا ١٩ سنتا فقط وقد اسفر هذا عن الف مليون دولار خسارة فى دخل مناطق انتاج البن وكذلك فى البرازيل ، والسلفادور، فى نصف الكرة الغربى .

وعندما ينخفض سعر البن الاخضر فى نيويورك بمقدار ربع سنت فقط فى الكيلوجرام ، ينشر النبأ فى الصفحات الاولى فى مدينة بوجوتا . وكذلك فى البرازيل ، والسلفادور، وجواتيمالا ، وكوستاريكا . وتساعد المعونة الامريكية المقدمة الى أمريكا اللاتينية (وكانت ٨٣٩ مليون دولار لدول انتاج البن عام ١٩٦٤) على تعويض الخسارة الناتجة من دخل البن وتقابل بالترحيب فى حالات الطوارىء، غير أن المعونة لايمكن بحال أن تكون بديلا عن التجارة فى المدى الطويل .

واستقرار أسعار البن لايمكن وحده بطبيعة الحال أن يكون حلا لمشكلات أمريكا اللاتينية ، ولكن مالم يتوصل الى حل لمشكلات البن المزمنة فلن تستطيع القروض الامريكية أن تفعل شيئا .

سداد الديون :

وفى عام ١٩٥٧ كانت البرازيل دولة ذات سمعة ائتمانية طيبة ومستقبل مشرق ، ولكنها لم تستطع سداد ديونها ، ولم يعد فى استطاعتها أن تدفع حتى ثمن ماتستورده من البترول والمواد الضرورية الاخرى التى لابد لها من استيرادها وكان السبب الظاهر أمام العالم هو حكومة جولارت ذات النزعة اليسارية المتطرفة التى

سقطت بعد ذلك ، غير أنه كان هناك سبب خفى ساهم فى هذه الحالة وهو الكساد الشديد فى البن . فالبرازيل تعتمد على الاربعة آلاف مليون شجرة بن التى لديها والتى تدر عليها أكثر من نصف دخلها من العملات الصعبة التى تشترى منها وارداتها . واليوم يساعد ارتفاع أسعار البن البرازيلى على تسوية ديونها .

مصالح متبادلة :

وتعتمد كولومبيا على مبيعاتها من البن الذى يمثل ثلاثة أرباع ماتحصل عليه من تجارتها الخارجية . وحينما تنخفض أسعار البن ، تخفض كولومبيا وارداتها الى الحد الادنى . ومعظم السيارات الخاصة وسيارات النقل التى تذرع شوارع كولومبيا تكاد أن تكون من مقتنيات المتاحف ، لان شراء سيارات جديدة يعتمد على وجود دخل ثابت سليم من دولارات البن . وهذه هى المشكلة التى تعانيها كولومبيا — وهى مشكلة « ديترويت » أيضا حيث أن الامريكيين يشربون نصف استهلاك العالم من القهوة سنويا

وفى أحد الاحصاءات وجد أن ١٩٤٦ منطقة أمريكية تبيع للدول المنتجة للبن . وولاية أوهايو وحدها تصدر ماقيمته ٢٥٠ مليون دولار من الآلات والزجاج والاطارات وغيرها من المنتجات الى تلك الدول كل سنه . واكثر من ثلاثة آلاف مليون دولار من دخول المزارع الامريكية وأجور العمال تعتمد على المبيعات الى دول انتاج البن .

وهذا هو الذى يفسر السبب فى أن الدول المستوردة للبن تقوم بدافع من مصلحتها الذاتية برفع اسعار البن بين الحين والحين فى اجتماعات المجلس فى لندن . وحينما ترتفع أسعار البيع بالتجزئة بمعدل عشرة سنتات فى الرطل فلن يزيد ثمن فنجان القهوة أكثر من ١/٥ سنت فقط ، غير أن هذا بالنسبة لامريكا اللاتينية يعنى حوالى ٥٠٠ مليون دولار من دخلها السنوى

دورة السبع سنوات :

وتحتاج أشجار البن ليكتمل نموها لفترة زمنية تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات . وحين ترتفع الاسعار فان عشرات الالوف من زارعى البن يقبلون على الاكثار من زراعة أشجاره . وبعد كل سبع سنوات تقريبا تمتلىء السوق وبالتالى تنخفض الاسعار . وقد حاولت البرازيل لعدة سنوات عن طريق عمل فردى من جانبها أن تقيد أسعار البن وفى عام ١٩٣١ حينما انخفضت

الاســـعار للبن البـرازيلى من نوع « سانتوس ٤ » بمعدل سبعه سنتات للرطـل الواحـد ، قامت البـرازيل بتحويل استخدام البن الى الاغراض غير الغذائية : وقد مزج البن بالزيت لاستخدامه فى رصف الطرق ووقود السيارات ، كما خلط البن بالعسـل الاسود كعلف للماشية • وعندما تبين أن هذه التجـارب جميعـا لم تنجح تجـاريا ، قامت البـرازيل بحـرق المحصول • وخلال هذه الازمة وسنى الحرب الاولى ، أحرقت وأغـرقت فى البحـر ٨٠ مليـون كيس من البن يزن الواحد منها ٦٠ كيلو جراما •

قهوة سريعة :

وقـد بدا فى وقت ما بعـد الحرب العالمية الثانية أن الاقبال الشديد على طلب البن سـيعالج أمـراض البن فانخفضت الكميات الفائضة • وعندما اجتاحت موجة الصقيع المخـربة ولاية بارانا بالبرازيل عام ١٩٥٣ بدت فى الافق نذر عجـز فى محصـول البن وعادت الاسعار الى الارتفاع من جديد•

وردت ربة البيت على ذلك بالاقتصاد فى استعمال البن بخلط كميـات أقل فى الاناء وبدلا من القاء المتبقى من البن بعد غليه فى البالوعة•راحت تستعمله مرة ثانيـة • والاسـوأ من ذلك كان الكثير من ربات البيوت قد أخذن فى استعمال نوع اخر من القهوة السريعة مصنـوع من بن الروبسـتا الافريقى الرخيص الثمن ، وهو بن خشن جدا اذا غلى فى المنزل ، ولكنه يصبح ناعما بصـورة مقبـولة عندما يتم اعـداده ليستخدم فى اعداد قهوة سريعة

وبانخفاض الاسعار بعـد ١٩٥٧ اتحـد المنتجون فى أمـريكا اللاتينية لاتخاذ اجراء عاجل ، وفى عام ١٩٦٠ انضـم اليهم المنتجون الافريقيـون • ولكن حصص التصـدير التى قرروها لانفسهم كان من السهل جدا التخلص منها ، فأخذت بعض الدول المنتجـة تقوم بتصدير كميات تزيد على الحصص المقررة لها الى دول المعسـكر الشرقى – بعـد أن تبينت أن نظـام الحصص مقصور على دول العالم الحر – وذلك بقصد اعادة تصديرها لاوروبا الغربية بعد ذلك • وأصبح واضحا أن النظام لن يثبت الاسـعار الا اذا سـاعدته الدول المسـتوردة بقبـول الحصص المقررة من البن دون غيرها •

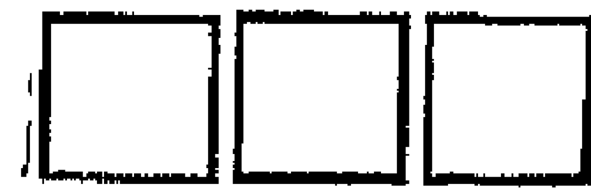
اتفاقية البن :

وهكذا اجتمع فى عام ١٩٦٢ مندوبو الدول المنتجـة والدول المستوردة فى مقـر الامم المتحدة فى نيويورك لمدة سبعة أسابيع مرهقة لمناقشة الخلافات

بينهم • وكانت النتائج مشجعة • فقد حصل المنتجون على موافقة المستوردين على ألا يقبلوا الا البن الذى يحمل « شهادة مصدر » تثبت أنه دخل البلد فى نطاق الحصص المقررة ، كما حصل المنتجون أيضا على وعد من دول أوروبا الغربية بتخفيض الضرائب على البن • وحصل المستوردون بدورهم على موافقة المنتجين على تنويع حاصلات الارض المزروعة بالبن ، ومن ثم يمكن تدريجا تصفية الفائض من البن واخضاع الاحتياجات المستقبلة للرقابة الدولية •

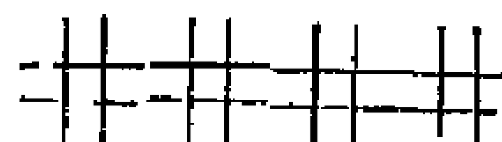
وكانت أكبر المكاسب التى تحققت هو انشاء المجلس الدولى للبن ، ومجموعة من القواعد الاساسية تقضى بأن يقرر ثلثا أصوات الدول المنتجة والمستوردة مجتمعين حصص التصدير ولكن هل سيظل هذا المجلس قائما يؤدى وظيفته ؟ •• ان هناك أملا فى أن ازدياد الطلب العالمى مع التنويع الزراعى قد يجعل اتفاقية البن غير ضرورية يوما ما • وقد بدأ التنويع الزراعى بداية حسنة • فالبرازيل التى تأمل فى اعدام ٢٠٠٠ مليون شجرة بن بدأت تدفع للمنتجين مساعدات لزراعة الارض بمحصول آخر • وخفضت المكسيك محصول البن بنسبة ٢٠ ٪ وذلك عن طريق القروض التى تدفعها للمنتجين الذين يتجهون الى زراعة أراضيهم بمحاصيل أخرى للاستهلاك المحلى • كما بدأت كولومبيا فى بذل المحاولات لتنويع صادراتها •

وهكذا •• بعد سنوات من العبودية لصاحب الجلالة البن — الذى يكون تارة ملكا عظيما وتارة طاغية قاسيا — قد يتمكن الانسان أخيرا من ردع سيطرته



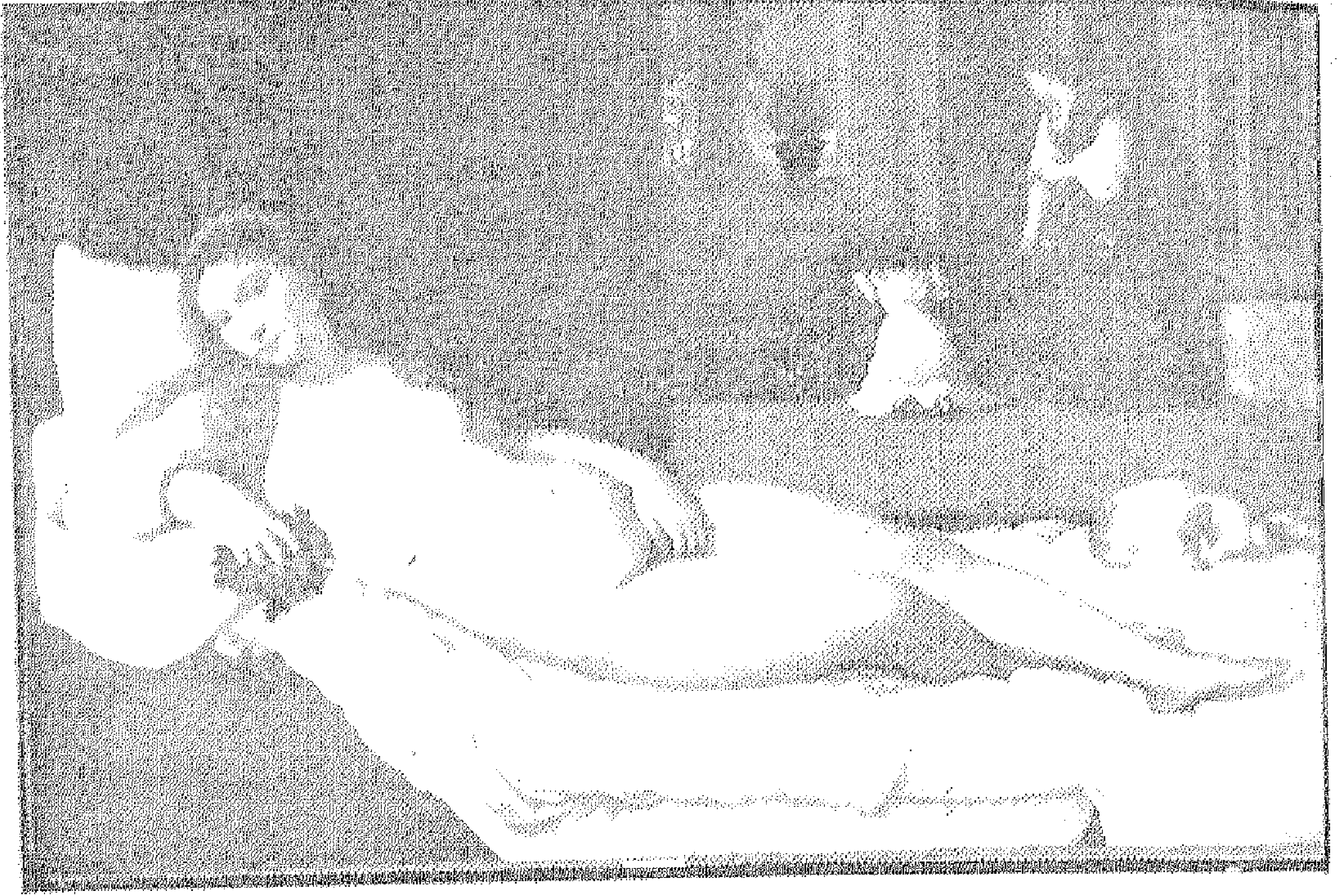
الفرق ••

قال هيوبرت همفرى نائب الرئيس الامريكى فى اجتماع لطلبة احدى الكليات : « ان الحق فى الاستماع الى أقوالكم لا يتضمن الحق فى أخذها مأخذ الجد ، فان اعتبارها كذلك يتوقف على ما يقال »



شباب عامل

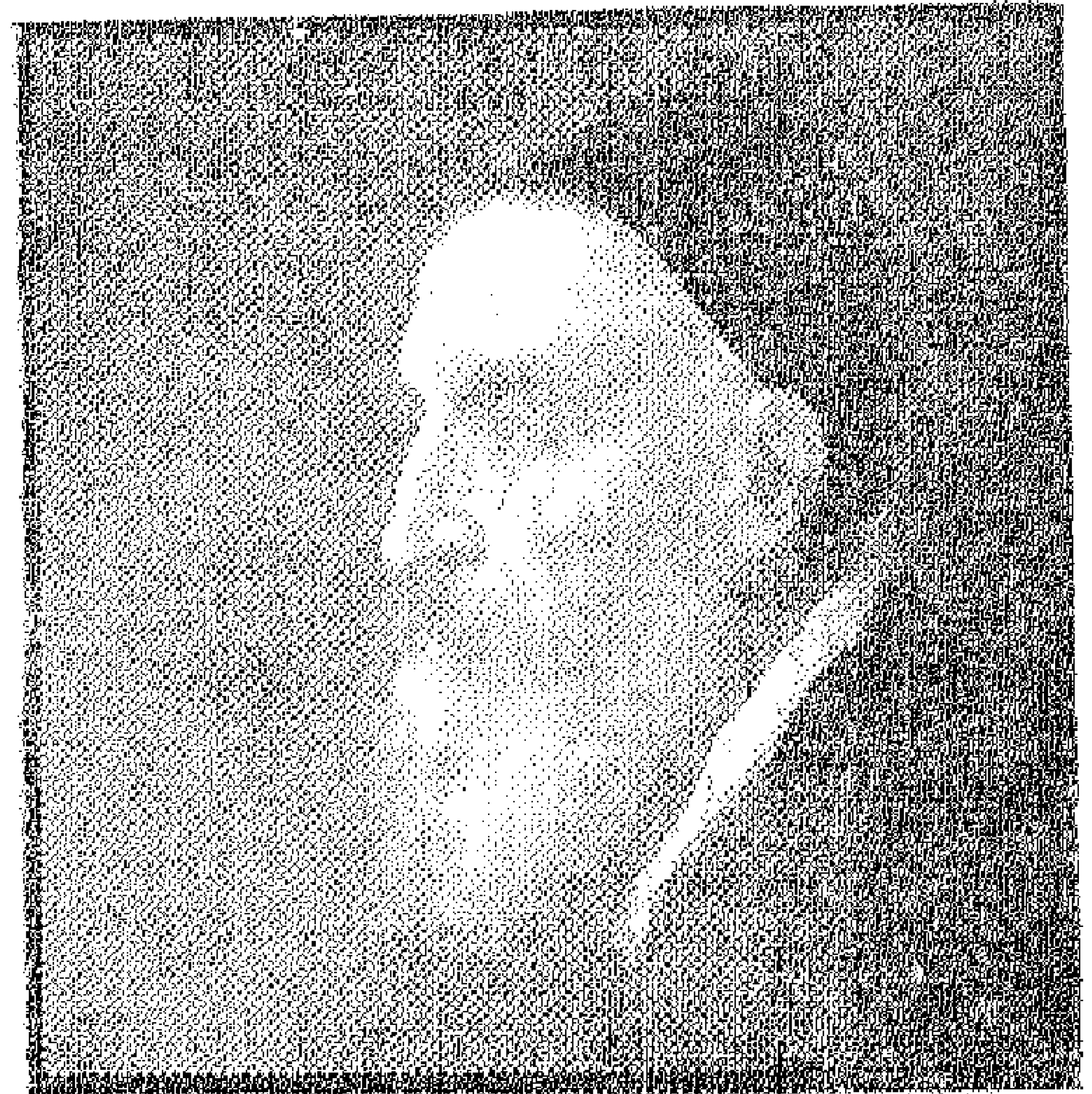
أنفق شبان أمريكا دون العشرين فى العام الماضى حوالى ١١ ألف مليون دولار •• وقد كسبوا بأنفسهم ٨٠ فى المائة من كل دولار أنفقوه !



« كان الرجل الثالث بعد مايكل انجلو وليوناردو دافنشي .. ولكنه أصبح سيد عصره بلا منازع وكان الملوك يرجونه أن يرسم صورهم »

تيشان : رسام البندقية الخالد

بقلم جورج كنت



لوحة تيشان التي رسمها لنفسه وتوجد الآن بمتحف برادو بمدريد

ألقى تيشان يوما فرشاته وهو يقف أمام لوحة الرسم فى قصر شارل الخامس امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة بأوجسبرج في بافاريا . وأسرع الامبراطور ـ الذي كان يحكم الجزء الاكبر من أوربا ـ والتقطها .. لقد كان اعجاب شارل بتيشان لا حد له، وقد أنعم عليه بلقب (كونت) و«فارس

المهماز الذهبى» ، وجعل أبناءه من نبلاء الامبراطورية ، وهو تكريم لم يسبق له مثيل لرسام ·

وكان الامبراطور يسكت رجال البلاط من حساد تيشان بقوله : « اننا نستطيع أن نخلق عددا لايحصى ممن يحملون لقب الكونت، ولكننا لانستطيع أن نخلق تيشان »

في خلال حياته أصبح تيشان الفرد العلم الذي لامثيل له ، فقد مات منافسوه الثلاثة العظام قبل أن يموت هو ، وهم مايكل أنجلو ، وليوناردو دافنشى ، ورافاييل ، تاركين اياه سيد عصره بلا منازع ، وكان الملوك يوفدون الرسل الى بيته يرجونه تصويرهم ··

كان تيشان فريدا في تعدد مواهبه، فقد رسم لوحات كبيرة لمذابح الكنائس تفيض بالنشوة الروحية والحنان الدينى ، كما رسم صورا للنساء فى المضاجع ، والسكاري في الحانات ، والمناظر الريفية ، وعددا لايحصى من الغيد الحسان الشبيهات بفينوس ·· وأبدع مشاهد لمعارك تعج بالاحداث، وتضم عددا يصل أحيانا الى مائة شخص ، وضع مئات من الصور التى لم تكن تحمل شبها دقيقا لاصحابها فحسب ، بل وكانت أيضا دراسات نفسية ـ كل ذلك في أسلوب أصبح نموذجا لكل من جاء بعده ·· لقد استوحى فان دايك ، وروبنز ، ورامبرانت وفيلاسكيز الهامهم من هذا الفنان ·

موهبة رغم الفقر

ولد في «بيف دي كادوري» بجبال الالب الايطالية حوالي ١٤٧٧ ، وقد انحدر تيشانو فيشليو من سلالة فلاحين وجنود، وتقول احدي القصص الاسطورية انه وهو صبى في السابعة من عمره ، اعتصر الزهور حتى حصل على عصير رسم به لوحة «العذراء والطفل» على جدار منزله·· كان فقيرا لم يذهب قط الى المدرسة، ولكن أباه أدرك موهبته فبعث به وهو في التاسعة الى عمه في البندقية لتعلم الحرفة ·

وبعد أن درس الرسم والالوان مع أحد صناع الفسيفساء ، ذهب الى ستوديو الرسام الكبير جيوفانى بيللينى الذي كان معلما رائعا له ، وقد لاحظ حب تلميذه للألوان ـ وضعفه في التكوين ـ فأبقاه في مرسمه ·· ولكن الشخص الذي أدار المفتاح الذي أطلق عبقرية «تيشان» كان رساما آخر يعرف باسم «جيورجيونى» وقد أصبح هو نفسه من الخالدين · وكان

جيورجيونى قد تمرد على أسلوب بيلليني ، وبدأ يرسم الناس كما يراهم في صورة شاعرية عذبة ٠٠ وسلبت هذه الطريقة لب تيشان ، وسرعان ماعكف هو الآخر على ألوانه ٠

وفي ذات يوم جمع تيشان فرشاته، وهجر بيلليني ليتبع «جيورجيونى» ٠ كانت صورهما متشابهة تماما ، وما زال الخبراء يناقشون أي الاثنين رسم لوحات معينة ٠ وعندما احتاج مبنى أقيم حديثا باسم «فوندا كودي تيديشى» الى بعض الصور على جدرانه الخارجية ، حصل جيورجيونى على العقد ٠ وقام برسم الواجهة الامامية التى تواجه القناة الكبري، بينما رسم تيشان المؤخرة التى تطل على شارع ضيق ، وبينما كانا يعملان ، كان الناس يرقبون ويتحدثون ، وعندما انتهى العمل ، فاز عمل تيشان بأسمى تقدير ٠

نهاية صداقة

وتقول بعض الانباء أن جيورجيونى لم يستطع أن يغفر له ذلك ، وكانت تلك هي نهاية صداقتهما ، ولكن عندما مات جيورجيونى بعد ذلك بعامين ، أتم تيشان بعض اللوحات التى خلفها وراءه ٠

ثم مات بيلليني، وأطلق على تيشان رسميا اسم « الرسام الاول للبندقية» وكان أول عمل مهم أسند اليه هو أن يرسم لوحة «البشري» لكنيسة الرهبان ، وكانت عملا ضخما يبلغ طولها حوالى ١٢ مترا وعرضها حوالي ٧ أمتار ، بها صور عملاقة وألوان ملتهبة ٠ وأقبلت البندقية كلها لتري ازاحة الستار عنها ، ولم يصفق غير عدد قليل منهم ٠ وأرجأ آباء الكنيسة دفع الاجر ، ولكن سرعان ماامتلأت الكنيسة بالفنانين الذين يدرسون الصورة وينقلونها ، وجاء مبعوث من البلاط الامبراطوري يحمل كيسا من القطع الذهبية ، وعرض شراء اللوحة فورا ، وهكذا حصل تيشان على نقوده ٠٠ من الرهبان !

وواصل تيشان تجاربه مع الالوان ٠٠ وعلى عكس الرسامين السابقين، الذين كانوا يبدأون صورهم بخطوط ترسم بالطباشير بعناية ، كان تيشان يرسم مباشرة بالاصباغ فيضع كتلا منها ، مشكلا اياها بالفرشاة ، والسكين، وأخيرا بأصابعه ، وأنتجت طريقته أروع النتائج في رسم اللحم البشري ٠٠ كان يرسم لون البشرة على اللون الابيض ، والابيض على الابيض ، مضيفا القليل من اللون الازرق ، والقليل من الاخضر حتى

يحصل في النهاية على لحم حقيقى تكاد تشعر بأنه سينزف دما لو أنك لمســـته بسكين ، فقـد كانت هناك عـــروق وشرايين ، وحبيبات على البشرة٠ ولم يرسم انسان قط الجسم العاري بمثل هذا الاخلاص والخصوبة ٠٠لم يكن يرسم جمالا مرمريا ناعما، بل مخلوقات حية ٠

أوغاد وفنانون

وكان كثيرون من فنانى عهـــــد النهضة من الاوغاد المحتالين أو أسوأ من ذلك ، أما تيشان فكان زوجا وأبا صالحا ، وصديقا مخلصا ، ورجـلا ذا كرامة ٠٠ وفي النصف الاخير من حياته الطويلة ، أمضى وقتا كثيرا في جولة من الرحلات تنقل خلالهـا من قصر الى قصر راسما اللوحات على الجدران ، مصـورا الاباطرة والملوك والنبـــلاء والكرادلة ، وجلس البابا نفسه ليرسمه ٠ وعنــدما عاد الى موطنه مرة أخرى ، كان تيشان يرى بمنظره المهيب وثيابه الفـاخرة وهو يخطـر في شـــوارع البندقية يتبعه تلاميذه والمعجبون به ٠ وكان الناس يسرعون لاخلاء الطريق لهذا الرسام صديق الملوك ٠ وعنـدما جاء هنري الثالث ملك فرنسا الى المدينة ، كانت له رغبة واحدة فقط ، أن يري تيشان وهو يعمل في مرسمه ٠

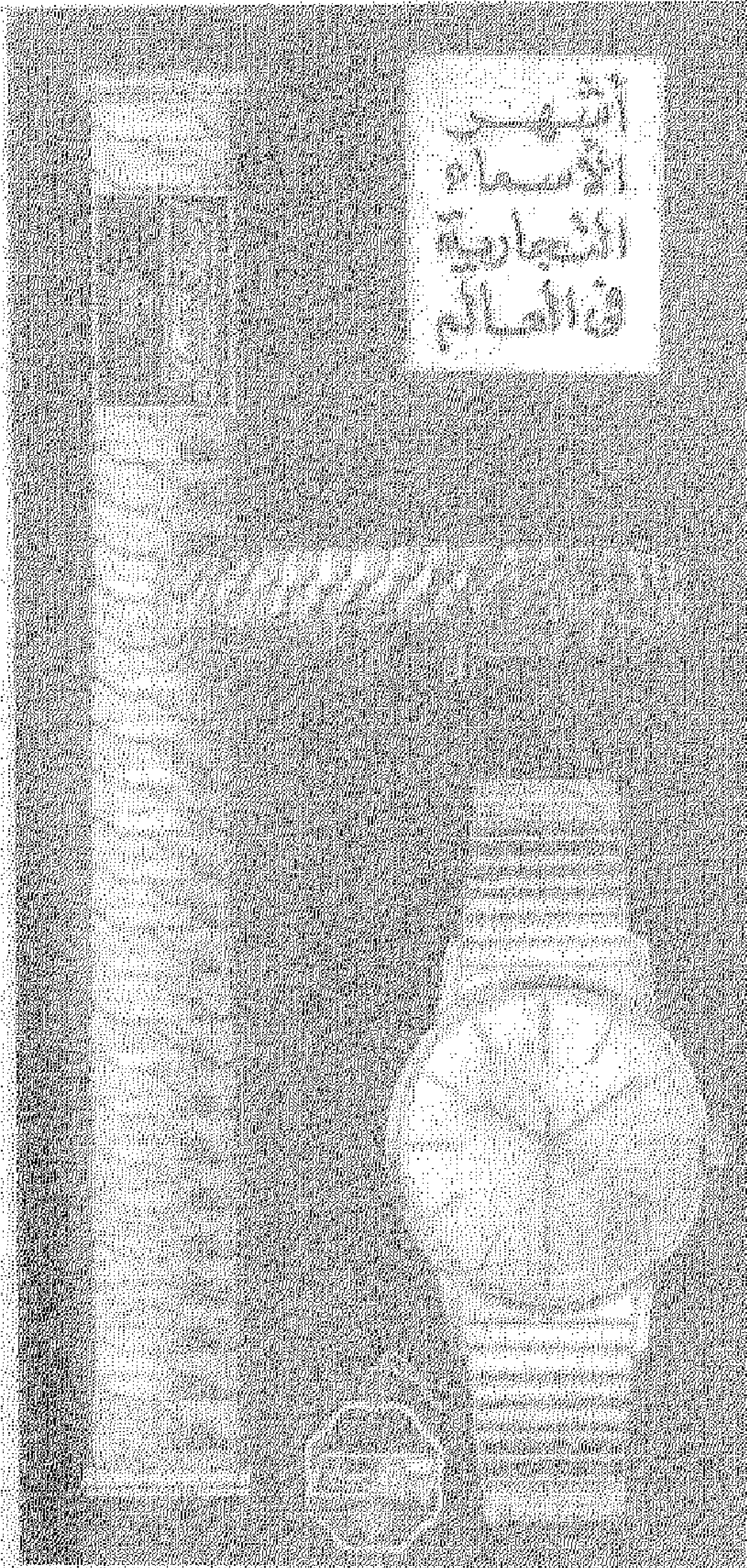
وعاش تيشان ـ كما يقـول بعض البـــاحثين ـ حتى سن التاســـعة والتسعين ، وكان دائما في صحـــة طيبة ، وظل ينتج أعمالا رائعة حتى النهاية ٠٠ ولوحة «الراعى والحورية» التى تعتبر من أروع لوحاته المثيرة للمشاعر رسمها خلالسنواته الاخيرة ٠٠ ومات تيشان خلال وباء للطاعون اجتاح ٥٠ ألف شخص ، هم ربــع سكان البندقيـــة ٠٠ وحتى في موته كان فريدا في نوعه ٠ فقد نقل الموتى العاديون على عربات خلال الليل ، وشحنوا الى جزيرة نائيـــة لدفنهم فيها ، أما تيشان فقد دفن في احتفال مهيب بكنيســـة الرهبـان يحيط به الكثير من أعظم لوحاته ٠٠ وفي ألف مرسم ، انتقلت الدروس التى علمهـا ابن سكان الجبـل الى أجيال جديدة من الرسامين ٠



تحد

قال المخرج لنجمة الاغراء :

ـ هذا الدور يعتبر تحـديا حقيقيـــا لمواهبك ياايريس .. فسوف تظهرين فى كل مشاهده وانت ترتدين ثيابك كلها !



أساور الساعة ماركة

Elasto-Fixo

Fixo-Flex ®

رشيقة - عملية - متينة

٨٠ عاما



كل واحدة من أساورنا المعروفة للساعات
تمنح ساعتك أفضل المزايا

خبر هام

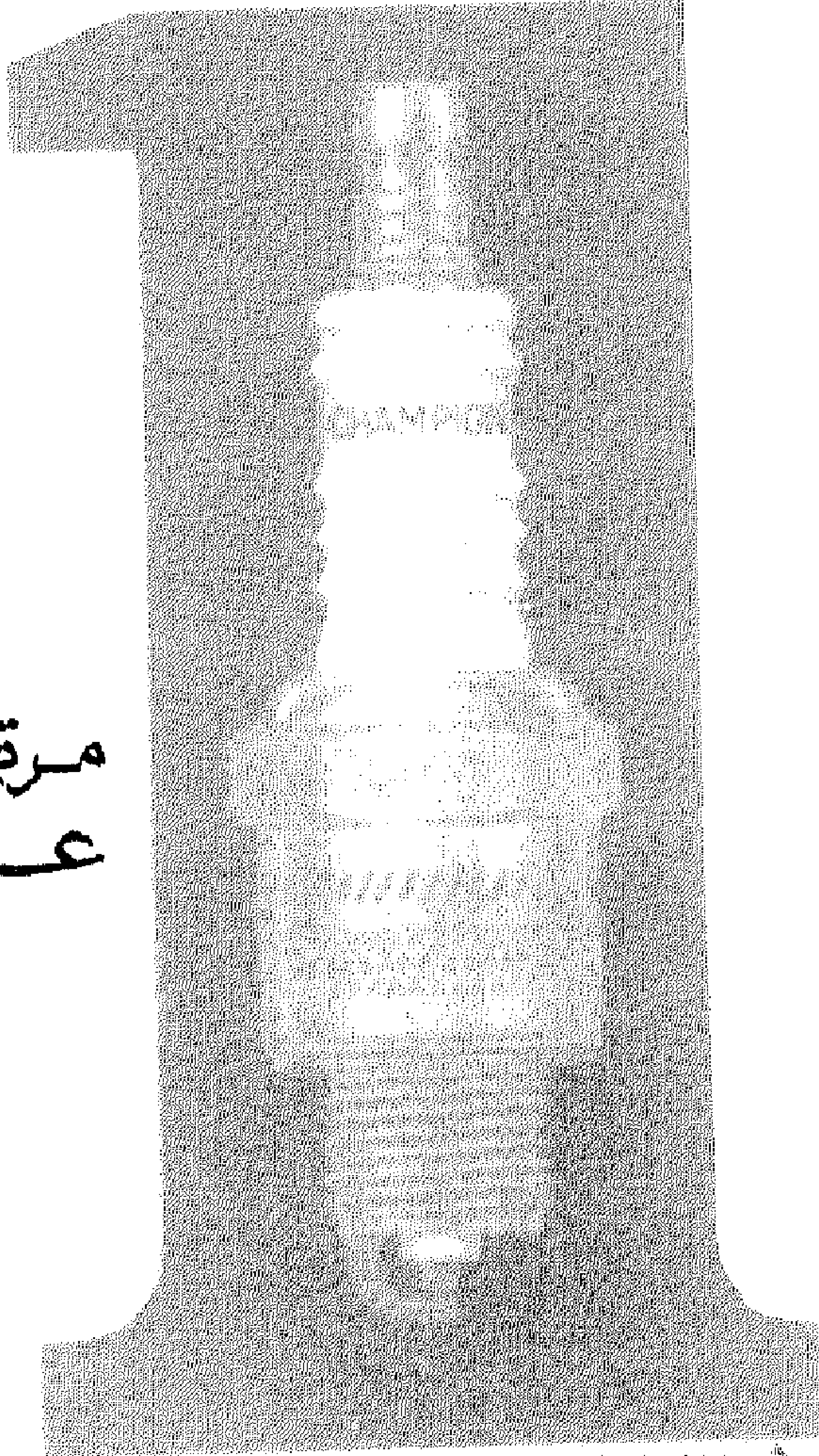
لقراء المختار

انتظروا

مفاجأة سارة

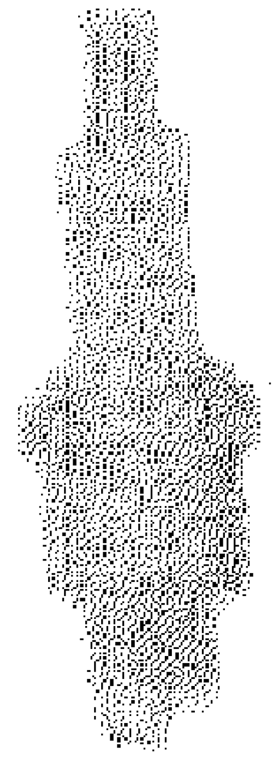
مع عدد مارس القادم

من مجلة المختار



مرة أخرى فى
عام ١٩٦٦

إن شموع الاحتراق طراز « شامبيون »
تستعملها معظم شركات السيارات فى العالم،
أكثر من الصنفين التاليين لها فى الجودة معًا.
والسبب هو أداؤها المتفوق . فلماذا ترضى
باستعمال نوع أقل. صمم على
استعمال « شامبيون » .





شموع الاحتراق المفضلة عالميًا فى البر والبحر والجو .



إن تسليم عشرين قاطرة أخرى من إنتاج "چنرال موتورز" إلى سكك حديد نيوزيلندا فى العام الماضى بالإضافة إلى الـ ١٢ وحده موديل G12 المتعاقد عليها لعام ١٩٦٦ سوف يقفز بإمكانيات هذه الخطوط إلى ١٢٩ وحدة "چنرال موتورز". إن الطلبات المتوالية من العملاء المقدرين لهذا الإنتاج، جعلت "چنرال موتورز" أول المصدرين لقاطرات الديزل للخطوط الحديدية الرئيسية فى العالم أجمع.

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS
DIVISION OF GENERAL MOTORS CORPORATION NEW YORK N Y 10019 U S A CABLE ADDRESS GENMOTSEAS

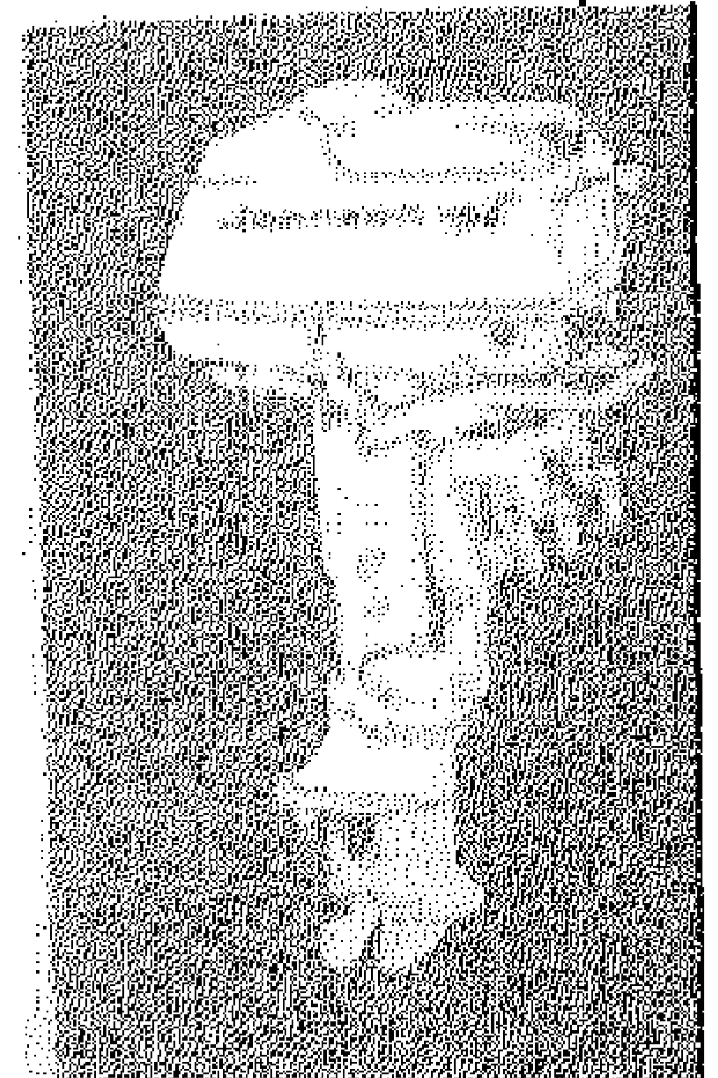


هل تريد مزيدا من الاسماك ، لاطعام مزيد من الناس ؟

ان « جونسون » سوف يجعل ذلك حقيقة واقعة

ان في وسعك ان تذهب في راحة كاملة بمحرك جونسون الى الاماكن التي ترتادها الاسماك بحثا عن الغذاء ، وان تتابع افواجها السريعة الحركة ، وتمضي معها اوقات اطول ، ثم تعود بصيد وفير من الاسماك الطازجة لاسواق اكبر واكثر غنما لك .

ولماذا جونسون بالذات ؟ لان محرك « جونسون » من ناحية ، وبصرف النظر عن نوع المهمة التي يضطلع بها ، سهل التركيب ، وسهل التشغيل ، ومن ناحية اخرى فان محرك جونسون مصمم ليؤدي عمله في المياه الملحة والمياه العذبة . وماذا عن الاعتماد عليه ؟ ان هناك اكثر من ٢½ مليون من محركات جونسون تعمل حاليا ، كما تهيمن مصانع « جونسون » على مراكز للخدمة في جميع انحاء الكرة الارضية .



اتصل بموزع « جونسون » في مدينتك ، فسوف يسعده ان يلبي احتياجاتك ويزودك بمحرك ١٩٦٦ يلبي حاجتك ، سواء اكانت « الصيد » او « الرحلات » او الاحتياجات الحكومية . ان لديك ٢١ موديلا تنتقي من بينها ما يناسبك . الطرازات الصغيرة قوة من ٣ الى ١٠٠ حصان ، والذي يقاد من فوق السطح ، قوة من ٩٠ الى ٢٠٠ حصان ، وكلها يغطيها ضمان « جونسون » لمدة عامين ، سواء للاجزاء الرئيسية او للتشغيل .

Johnson

ادق المحركات في العالم التي يمكنك الاعتماد عليها



« كان الرجل الحقيـــقى فى دستور أبى أكثر من شـــجاع •• وكان أبى يعتبر عدم الوقوف لاحدى السيدات جريمة كبرى »

بقلم فيليب ويللى

لأبى ابنتان وثلاثة أبنـاء وقد تكون فكرته عن تربيـة البنت فكرة تجريبية نوعا ما ، ولست أدرى لاننى كنت واحـدا من الابناء ـ الابن الاكبر • ولكن موقفه كان حازما بالنسبة لما يجب أن يكون عليه الولد

وكان دسـتوره للاطفـال مفصـلا ومغـريا • فعليهـم أن يكونوا أمنـاء جـديرين بالثقـة ، ومعتمـدين على أنفسهم بطبيعة الحال • ولكننى أشك فى أن الشـجاعة كانت الصـفة التى يعجب بها أبى دون كل الصفات ••

فقد كان أبى من رجال الدين ، وكان مثل كثيرين غيره ممن يجدون فى دينهم رمزا قويا مشرقا ، لايكاديعرف الجبن البدنى ، ولم يكن مجرد شجاع – بل كان أسمى من أن يضطر لان يكون شجاعا ، ومن ثم كان علينا ألا نظهر اى ضعف

كان البكاء أمرا محرما ، والتردد فوق صخرة عالية قبل الغوص فى الماء ... حتى التذلل القليل عند ركوبك السفينة الساحلية لاول مرة وأى شىء يشابه ذلك يعتبر جبنا .

أما السباحة فكانت مسألة أخرى ، فقد كان أبى يعتقد ان الصبى الذى أتم الرابعة من عمره ، ومضى فى عامه الخامس ، لابد له ان يتعلم السباحة .

وذات يوم مكفهر ، صحبنى أبى وأمى فى نزهة خلوية الىشاطىء قريب حيث كنا نقيم وقتئذ . وكنت فىمثل عمره عندما تعلم السباحة ، ولذلك جرب أبى معى ما ظن أنها الطريقة التى اتبعها أبوه معه ، فقد حملنى فوق ظهره الى الماء الذى كان فى لون الرصاص والذى بلغ ارتفاع موجه نصف متر ، وصاح ببعض التعليمات بين هدير الامواج ثم تركنى ! وغصت فى الماء صارخا ، وتدفق ماء البحيرة فى حلقى واحترق فى رئتى ، وسرعان ما اخرجونى من الماء فى حالة هستيرية بعد ان غص حلقى ولم يستطع حتى أبى أنيجعلنى اعيد المحاولة مرة اخرى .

ولم اتعلم السباحة حتى بلغت الناسعة من عمرى عندما صحبت فتيانا آخرين الى الفجوةالتىيسبحون فيها ، وهى محجر مهجور يمتلىء بالمياه الصافية ، جدرانه رأسية مستقيمة ، يبلغ عمقه ١٢ مترا من المكان الذى تدخله منه . وكان أبى يعلم ذلك ، ولكنه أراد أن أذهب ، وتعلمت السباحة بنفسى بمساعدة لوح خشبى ، ولو اننى انزلقت من فوقه لما كنت أتحدث الآن عن أبى .

ايقاظ الخيال

كان « الرجلالحقيقى » فى دستور أبى أكثر من شجاع ... وكان أبى مجاملا . فعدم الوقوف فى اللحظة التى تدخل فيها احدى السيدات الحجرة يكاد يكون جريمة كجريمة الانين اذا أصبت بكرة مقذوفة وكان مثقفا أيضا ، يستطيع معرفةالموسيقى الكلاسيكية ،كما كان خبيرا فىالفنون، وقد أحضر أبى وزوجته الثانية عند عودتهما من رحلة الزواج فى أوروبا، مائتى بطاقةبريد تحملصور اللوحات الفنية الكبرى فى ايطاليا وألمانيا ،

وفرنسا ، وهولندا ، وكان الاولاد الآخرون يقرأون مجلات الاحد الهزلية، بينما علقت بأذهاننا من هذه البطاقات الملونة أعمال الرسامين روبنز ومايكل انجلو وغيرهما .

وقد بدأت الاهتمام بالآداب في وقت مبكر ، فعندما بلغت الخامسة من عمري ، ماتت أمي وتركت أبي ، معي ومع شقيقي ماكس وكان في الثالثة من عمره ، وشقيقتي « فيرونا » التي لم تتجاوز السنة الأولى من عمرها وكان حزن أبي في الشهور التالية شديدا بحيث حال بينه وبين القيام بأعماله المسائية وكان الشيء الذي فعله رائعا فقد كان يقرأ بصوت مرتفع لنفسه ولي ، وكان ما يقرؤه كتبا محرمة عليه وهو شاب ، فقد كان أبواه يستهجنان « الروايات » ولذلك كنت أسمع أبي — وهو جالس في فراشه الى ساعة متأخرة من الليل في كثير من الاحيان — يقرأ كأي فتى الكتب التي كان يتوقف اليها كروايات « روبنسون كروزو » و «بن حور» و « عشرون ألف فرسخ تحت الماء » و « أسرة روبنسون السويسرية » و « رحلات جاليفر » .

ان كل مرب في عصرنا هذا يؤكد فعلا أن هذه المؤلفات تعتبر متقدمة جدا بالنسبة لطفل عمره خمس سنوات، ولكنها لم تكن كذلك لسبب خاص . فكلما قرأ أبي شيئا لا أفهمه ، كان مسموحا لي أن أطلب منه تفسيره ومازلت أذكر تلك الكتب حتى اليوم ولا أستطيع أن أتصور أية تجربة أخرى لها مثل هذه القوة لايقاظ خيال شاب وتزويده بالمعلومات .

ولما عاد أبي لمزاولة واجباته الدينية المسائية ، شعرت بوحدتي ولكن ابي وفق الى حل ، فقد علمني أن أقرأ . ونظرا لانه كان دائما ذا عقل متفتح لكل شيء ، فقد وضع قاعدة كانت مثار دهشة الكثيرين : وهي انه بمجرد استطاعة أي واحد منا القراءة — سواء أكان ولدا ام بنتا — فانه يسمح له بأن يقرأ أي شيء . وقد يكتشف أبي بين الحين والآخر انني كنت أقرأ كتابا كان يعتبره « تافها أو أسوأ من ذلك ، ولكنه لم يوقفني قط ، بل كان يستطلع رأيي فيه بعد الانتهاء من قراءته . وفي كل مرة يسألني ، كنت أعرف بطبيعة الحال انه لا يكن لاختياري تقديرا كبيرا . ولذلك كان من الطبيعي أن أقول انه « تافه » حتى لو كان يثيرني طوال قراءته

الضوضاء العالية

وكان أبي يحبذ كل هواية مهما

كانت خطرة ، اذا اعتقد ان فى استطاعة الصبى مزاولتها . وكانت الاسرة كلها بما فيها أبى متحمسة للالعاب النارية ، وخطرت لى فكرة مهمة ذات يوم ، وأنا فى الثانيةعشرة من عمرى ، اذ كنت قد قرأت أن جيش الجنوب أثناء الحرب الاهلية الامريكية صنع بارود مدافعه من نترات البوتاس ، والكبريت والفحم النباتى وخطر لى ان هذه العناصر قد لايكون من الصعب الحصول عليها ، ولكن الانسان يحتاج لمعرفة طريقة خلطها .

وهرعت الى المكتبة فلم أجد هناك كتبا تشرح العملية الاساسيةالبسيطة لصنع البارود الاسود فحسب . بل وتشرح أيضا الطريقة التى تتبع لصنع قطن البارود ، ومادة (ت. ن. ت) والنيتوجليسرين ، والديناميت . والعجيب انه كان هناك أيضا مجلد عن طريقة صنع الاسهم النارية ، ومعناها كما أعلم الالعاب النارية .

وبدأت بعد ذلك حياة عملية كصبى صانع ألعاب ناريةومفرقعات مما أذهل كل انسان فى بلدتنا . وفى خلال النهار ــ وبعد محاولات حذرة، وأخطاء ــ ابتكرت مدفعا « للبمب » له دوى عال ، أكبر من أى مدفع تستطيع شراءه . أما بالليل فكثيرا ما قدمت استعراضا للالعاب النارية الملونة ، والنافورات ، و « ثوران بركان فيزوف » وقطعا فنيةأخرى. وكان أبى يستمتع بالضوضاءالعالية ، وبالاعمال الليلية كأى ند من أندادى الذين استهواهم عملى .

وكثيرا ما تساءلت : كم من الآباء الآخرين يمكن أن يظهروا مثل هذا الاهتمام البالغ اذا عثروا ، فى يوم شتاء قارس ، على كمية من البارود تجفف فوق فرن ساخن ــ ذلك البارود الذى اذا تفجر وهو جاف قد يسبب أضرارا اكثر مما تسببه قنبلة يدوية .

ومع ذلك فقد كان لى هذا النوع من الآباء بالضبط .

كانت معتقداته عما يلزم الفتى تعلمه ليصير « رجلا حقيقيا » تشمل أمورا كثيرة بطبيعة الحال . فقد كان من رأى أبى أن الفتى يجب أن يكون مكتفيا ذاتيا بكل وسيلة وفى كل مكان . وهذا يعنى تحقيق مهارات متنوعة . وكان هو نفسه سمكريا طيبا ، وبناء كفئا ، ونجارا لا بأس به ، وسباكا ممتازا . وهكذا علمنا هذه الحرف . وكان التعلم متعة ،

ولكن المعرفة نفعتنــا فى الحيــاة فيمــا بعــد .

تمرد سافر

وعندما تزوج أبى للمرة الثانية ، ورزق بطفلين آخرين ، تعلمنا أيضا .. وكثيرا ما كان يطلب منا أداء كل الفنون المنزلية : كالطهى والغسل والكى ، وترتيب الفراش ، والكنس بالمكنسة الكهربائية ، ورعاية الاطفال .

وبمرور الزمن بدا أن بعض هذه الاعمال لا يمكن احتمالها . أما الاشياء التى كان يشجعنا أبى على القيام بها ، وهى أشــياء عجيبة لم يكن مسموحا للفتيان الآخرين بالتفكير فيها ، فكانت ترجح عليها فى أذهاننا الصغيرة ، الاعمال الحقيرة التى كان علينا أن نؤديها (ومقتنيات الصغار الآخرين التى كنا نفتقر اليهــا) . وكنا فى كثير من الاحيان ، نشــعر بالخجل والاذلال ، وأننــا أقل شأنا من غيرنا . وهكذا فانه على الرغم من جميع مظاهر شبابنا النــادرة ، فقد تاقت نفوسنا جميعا الى التحرر من والد كان يجمع بين الحكمــة ، والشجاعة ، والكرم الحاتمى ، ولكنه كان أيضا طاغية مع الاسف .

ان أغلب الشــبان يتمردون الى حد ما على آراء الآباء ومثلهم العليا ، ومقاييسهم . أما تفسيرى الخاص للعمل فــكان أكثر من ثورة : كــان تمردا صريحا ، فقد أعلنت وأنا فى التاسعة عشرة من عمرى معارضتى لكل ما كان يؤمن به أبى ، ولاسيما دينه الذى كنت أرى أنه لا يتفق مع العصر كلية . وأصبحت مقــابلتى له نادرة عــدة سنوات بعد ذلك . واستمر هو فى محــاولاته لمقابلتى ، بينما ظللت أنا معــاندا .

ومع ذلك فقد جاء وقت دعانى فيه الى اجتماع عائلى فى احدى العطلات . وذهبت . وبعد وليمــة فاخرة من الطعام والذكريات ، اقترح أبى أن نقوم أنا وهو بنزهة على الاقدام .. وكانت نزهات أبى كما أتذكر جيدا تتكون فى كثير من الاحيان من قطع عدة كيلومترات بالسير السريع على الاقدام ، يستعرض خلالها عيوبى . ولدهشتى لم يتحدث أبى الا قليلا فى هذه المرة . وبدا كأنه فى حالة تأمل . وأخيرا توقف ، وحدق فى بعينيــه الزرقاوين اللتين يظللهما حاجبــاه الكثيفان ممــا زاد من حدتهمــا ، وأثارت الريح شــعره المتســاقط ، والذى كان أحمر فى يوم ما ، فوق حاجبه العظيم .. وكانت كلمــاته مباغتة لى اذ قال : « يا بنى .. هل

تريد معرفة ما أؤمن به حقا ؟ » وكنت أريد ذلك فعلا ، فقد كنت أدرك أن علومه الدينية قد تغيرت لان المعارف الجديدة قد احتلت مكان العقيدة القديمة . ولكن لم تكن لدى فى الحقيقة أية فكرة عما يؤمن به الآن .

وقال لى وهو ينتقى كلماته بعناية غير عادية : « اننى أعتقد أن الكون قد خلق لغاية ، وأؤمن بأن الناس لو اتبعوا الصدق باخلاص ، فقد يتطورون فى يوم ما الى حد يكفى لكى يكتشفوا حقيقة هذه الغاية . وانى أؤمن — بل وأرجو — أنهم قد يتطورون فى النهاية بالقدر الكافى للمساعدة على الوصول بهذه الغاية الى حد الكمال ، مهما كانت هذه الغاية ، وبأننا فى هذه المرحلة الانسانية انما نتلمس الطريق اليها مغمضى العيون » .

وعقدت هذه الكلمات لسانى . وقلت أخيرا : « اذا كانت تلك عقيدتك الاساسية فعلام كنا نتشاحن أنا وأنت طوال هذا الزمن ؟ » .

فابتسم قائلا : « قل لى أنت ! » ثم توقف وحدجنى بنظرات غريبة وقال : « ان الافعال أكثر أهمية عندى من جميع العقائد والمبادىء الموجودة على ظهر الارض » .

فقلت له : « حسنا ! اننى أسلم بذلك .. والآن .. نستطيع أن نكون أصدقاء » .

وظللنا هكذا الى يوم وفاته : أصدقاء حميمين وأصفياء . وكثيرا ما كنا نتبادل الزيارات ويقضى كل منا فى زيارة الآخر بضعة أسابيع .

وقد مضى أكثر من عشرين عاما فى علاقات رائعة قبل أن أدرك حقيقة ما فعله فى ذلك اليوم .. ان أبى لم يخبرنى بما كان يؤمن به ، لانه كان يحبنا جميعا ، ولانه كان فخورا بعملى ؛ ولانه سئم شجارنا الدينى .. وبدلا من ذلك صور لى ما كنت أؤمن به أنا .. لقد اتخذ « ايمانى » بقدر ما فى وسعه ، ولغرض ما .. ولقد تظاهر بذلك لكى يستعيدنى كابن وصديق ، بل وأرشدنى الى ذلك ، عند ما ختم بيانه بقوله : انه يضع الاعمال فوق أية عقيدة ... لقد كان عمله يومذاك مثلا كاملا على هذا النظام القيم .

رجل حقيقى

هرعت الى المستشفى عندما أصيب أبى بالفالج فى ديسمبر ١٩٥٥ ، وهو فى التاسعة والسبعين . وكانت قد ظهرت عليه دلائل الشفاء قليلا ، وكانت شكواه الوحيدة هى أنه يكره العجز بسبب المرض .. وقال : انه كان يتوقع أن يموت فجأة لا أن يبقى

فى حالة عجز بلا حول ولا قوة .
ولكنه شفى تماما تقريبا خلال الايام الخمسة التالية التى قضيتها معه ، وقال أطباؤه الذين أصابتهم الدهشة انه سيعود قريبا سليما معافى كما كان ..

وكان لابد أن أرحل فى نهاية الايام الخمسة . وفى آخر لحظة ممكنة قبل موعد قيام الطائرة ، قبلت الرجل الكهل مودعا ، وبدأت السير الى الباب .. وعندئذ استوقفنى صوت مألوف بلهجة آمرة جهورية قائلا : « لحظة واحدة يا بنى ! »

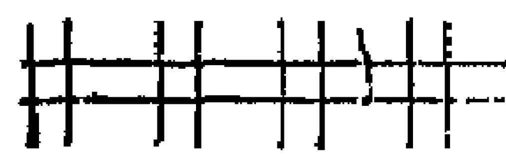
وتلفت ورأيت أبى جالسا فى الفراش وعلى ملامح وجهه ما كنا نسميه ونحن أولاد صغار « ملامح النسر » .. وارتبكت قليلا . فهذا الامر بالوقوف الذى تعيه الذاكرة كان يعنى عادة انه قد فكر فى محو نهائى لعبارة تأنيب وجهها اليك فى آخر حديثه .

ولم يكن الامر كذلك بطبيعة الحال، فقد كان يريد أن يقول لى كم هو فخور بكتاباتى . وأدركت فجأة أن « الرجل العجوز » لم يكن يتوقع قط أن يرانى مرة أخرى .. وقلت فيما يشبه الحدة : « أبى ! لقد حققت أنت شيئا واحدا ما زلت أحاول تحقيقه ... أبى ... انك رجل » .

وكنت أعنى بطبيعة الحال « رجل حقيقى » .

ومضيت ...

وفى وقت مبكر من أصيل ذلك اليوم بعد عودتى الى منزلى التقطت سماعة التليفون الذى يدق .. كان أبى يستمتع بطعام غدائه ويمزح مع ممرضتين عندما انكفأ على وجهه الى الامام وأسلم الروح .. أصابته الصاعقة أخيرا .



مغامرة

كان الزوج الذى يعمل فى « ميلووكى » ويذهب اليها كل يوم بقطار الضواحى ينظر الى العاصفة الثلجية من وراء النافذة فى الصباح، عندما قال لزوجته انه يعتقد أن الحالة الجوية سيئة الى حد أنه قرر الا يذهب الى عمله فى ذلك اليوم ... واستيقظ أبناؤه السبعة بعد قليل وجلسوا لتناول الافطار .. وبينما كانوا يستعدون للذهاب الى المدرسة ، قال مذيع الراديو أن المدارس قد أغلقت فى هذا اليوم

وفجأة قرر الأب أن يغامر بالخروج والذهاب الى عمله !

تشبيهات رائقة



كانت المسرحية من الرداءة بحيثانني طلبت من السيدة التي تجلس امامي ان تعيد القبعة الي رأسهاثانية !

***

لماذا يكون الاشخاص الذينيريدون الانصراف من الحفلات مبكرا ، والاشخاص الذين يريدونالبقاء ، متزوجين دائما من بعضهم البعض !

***

تعرف انك عاشق عندما تكونالسحابة الوحيدة في حياتك هي التي تسير فوقها !

***

الشخص المخضرم هو الذي يتذكرالوقت الذي كانت فيه أعمال البر فضيلة ، وليست جمعية !

***

علي السياسى ان يكون قادرا علىرؤية جانبي كل مسألة ، حتي يستطيع ان يدور من حولها !

***

يقول علماء النفس ان الاشخاصذوي الهوايات لا يحتمل ان يصابوا بالجنون ... ولكن هذا لا ينطبق علىالاشخاص الذين يعيشون معهم !

***

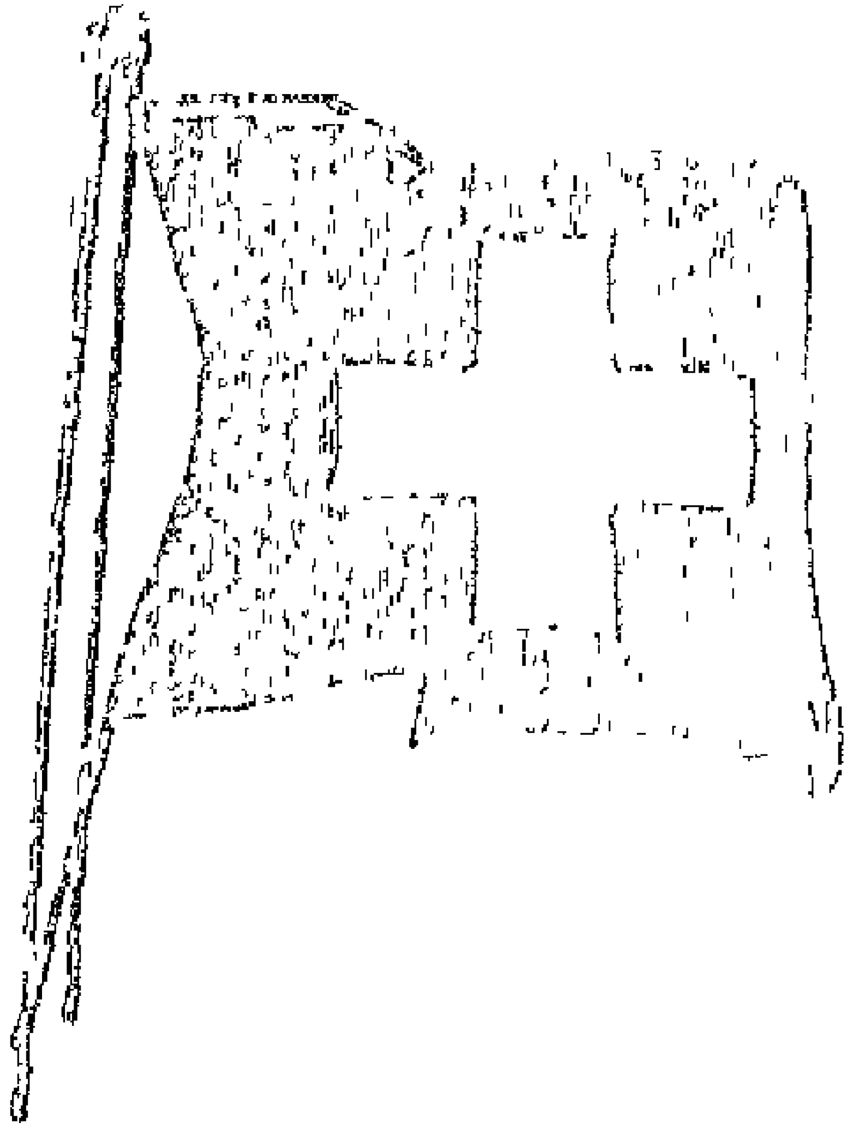
ليس هناك ما يخفض وزن رجل مأسرع من زوجة تحاول تخسيس نفسها ..

***

المراة الحكيمة تضع بعض السكر فيكل شيء تقوله للرجل ، وتنتزع بعض الملح من كل شيء يقوله لها ..

***

قل ان تتحطم الزيجات علي صخرةضخمة من المصائب ... فهي تتعثر انما علي الحصى الصغيرة ..



سويسرا سفيرة العالم كله

بقلم
اوسكار سيزجال

«ان وضع هذه الدولة الصغيرة الفريدة بحيادها الذى لايتزعزع، قد أكسبها دورا عملاقافى عالم الديبلوماسيه»

يحضر «فيدل كاسترو» رئيس وزراء كوبا بعض الحفلات الدبلوماسية في هافانا ، فهناك اتفاق بأن كل سفير أجنبي حاضر له أن يقضي عشر دقائق في حديث خاص معه ، ومع ذلك فان للسفير السويسري «اميل ستيدلهوفر» الحق من الناحية النظرية في أن يقضي معه ١١٠ دقائق ، لانه بالاضافة الي تمثيله لحكومته ، يرعى في كوبا مصالح عشر دول قطعت علاقاتها معها وهي : الارجنتين والبرازيل وشيلي وكولومبيا واكوادور وجواتيمالا وهاييتي وهندوراس وفنزويلا والولايات المتحدة ·

مثل هذا الاجراء عادي تماما في تاريخ سويسرا الديبلوماسى ، لانه عندما تقطع احدي الدول علاقاتها بدولة أخري ، فانها تطلب عادة من سويسرا المحايدة أن تعني بممتلكات سفارتها ومشكلاتها ، ونتيجة لذلك أصبحت هذه الدولة الصغيرة عملاقا دبلوماسيا · ان فرعا واحدا من وزارة خارجيتها، وهو قسم «المصالح الاجنبية» ، كان يحتوي خلال الحرب العالمية الثانية علي هيئة مكتب في الوطن تضم ١٥٠ شخصا ، وهيئة تتألف من أكثر من ألف شخص تعمل في الخارج لخدمة احتياجات الدول الاخري الدبلوماسية · وبعد أن انتهي القتال ، انخفض هذا القسم بصورة ملحوظة ، ولكنه لم يتوقف قط عن

الوجود . فلا يزال الدبلوماسيون السويسريون يرعون مصالح رومانيا في اسبانيا ، ومصالح البرتغال في السنغال ، والعراق في المانيا الغربية، وبريطانيا في جواتيمالا ، وغيرها .. وقد قال لي احدالمسئولينالسويسريين «هناك أوقات نكون فيها أكثر انشغالا بشئون الامم الاخرى من شئوننا الخاصة » .

أوصياء حريصون :

والسويسريون الان أوصياء على ممتلكات ١٧ سفارة للدول المختلفة وهم بهذه الصفة يرعون حقوق المواطنين المبعدين ، واعادة الرعايا الى أوطانهم والمشكلات المماثلة .

ويرفض السويسريون – محافظة على الحياد – بعض الوظائف المعتادة للسفارات . فهم – على سبيل المثال – لا يمدون «عملاءهم» من الدول بمعلومات سياسية أو حربية سرية ، بالطريقة التي قد يفعلها سفراؤها العاديون ، ولا يروجون أية معتقدات أيدولوجية لهم ، ولا يتلقون منهم أوامر . واذا رغبت دولة «عميلة» في خدمة دبلوماسية ، فعلى الدولة أن ترسل طلبها الى وزارة الخارجية السويسرية في برن . وتقرر وزارة الخارجية ما اذا كان الطلب معقولا، وهي وحدها التي تصدر الامر الى بعثة رعاية المصالح السويسرية بأداء هذا العمل أم لا .

وترد التزامات الحكومةالسويسرية للدولة التي تمثلها في « تفويض » وتختلف أوامر التفويض عن بعضها البعض . وأقدم تفويض لرعاية المصالح هو التفويض الذي أصدرته رومانيا لرعاية مصالحها في أسبانيا الذي يعود تاريخه الى عام ١٩٤٦ ، عندما قررت الدولتان الا تستأنفا العلاقات الدبلوماسية بينهما التي كانت قد قطعت أثناء الحرب العالمية الثانية . كانت السفارة السويسرية في الاصل قد طلب منها أن تصون فقط ملفات البعثة الرومانية ، ولكن على مر السنين نشأت عن هذا الالتزام مشكلات انسانية لا نهاية لها.

وكانت هناك حديثا حالة نموذجية لمواطن روماني كان يعيش منذسنوات في مدريد ، وتزوج هناك ثم ماتت زوجته . وعندما أراد أن يتزوج مرة أخرى ، وهو يعيش الان في رومانيا، طلب منه أن يقدم أولا الدليل على موت زوجته الاولى .

ولم تكن الملفات الرومانية تحتوي على أي سجل لهذه الحالة ، وكذلك لم تستطع الحكومة الاسبانية أن

تعطي السفارة السويسرية شهادة وفاة • فقد اختفي هذا المستند ــ اذا كان قد وجد في وقت ما ــ وأخيرا ، وبعد شهور طويلة من البحث ، عثر ديبلوماسي سويسري مقدام علي القسيس العجوز الذي قام بمراسم جنازة هذه السيدة ، وقدمت سجلات القسيس الي رومانيا •

وطلبات الاوراق الشخصية التي تطالبها الدول التي ترعى سويسرا مصالحها من أكبر المضايقات التي تستنفد الوقت ، فقد اطلعت علي سجل لسيدة انجليزية تزوجت جنديا ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية • وأنجبت منه طفلا ولد أثناء الغارات علي كولونيا • ولم يفكر أحد ــ في مثل ذلك الوقت ــ في وضع الاوراق في ملفات السفارة السويسريةالموجودة في برلين البعيدة المحاصرة • وكانت النتيجة أنه لم يكن هناك أي مستند يثبت مولد الطفل •• ومثل هذه القصة يمكن تكرارها ألف مرة •

وبالمثل هناك طلبات لا تنتهي للحصول علي العقود الصناعية القديمة • فقد أرسل صاحب مصنع من الارجنتين آلات زراعية الي كوبا قبل أن ينضم كاسترو اليالشيوعيين، وهم يرفضون الان أن يدفعوا ثمنها له، ولكن السويسريين استطاعوا أن يستخرجوا نسخا من العقد الاصلي، الامر الذي ساعدهم أن يعرضوا المسألة لوساطة ناجحة • وهناك آلاف من الحالات المماثلة تتم تسويتها بما يرضي الدولة العميلة بوساطة بعثات رعاية المصالح السويسرية •

حياد لا يتزعزع :

ان السبب الذي يجعل عددا كبيرا من الدول يلجأ الى سويسرا للحصول على مساعدتها الديبلوماسية ، هو أن السويسريين ظلوا ــ طوال قرون ــ محايدين حيادا لايتزعزع في الشئون العالمية • وقد عقدوا العزم على الاحتفاظ بهذا الموقف ــ حتى أنهم يرفضون أن تصبح سويسرا عضوا في الامم المتحدة ، لانه كما قال أحد الديبلوماسيين السويسريين : « اذا أعطينا صوتنا مرة واحدة لجانب أو لآخر ، فسوف يذهب ذلك بحيادنا»

وكثيرا ماتتطلب احتياجات الحياد أرفع درجة من المهارة الديبلوماسية ، ففى أواخر فترات الخلاف بين الفرنسيين والجزائريين ، طلبت كل دولة منهما من سويسرا أن تنظم لها مؤتمرا للصلح • وكان عليهما أن تعترف بالكبرياء القومية العنيفة لكلتا الدولتين وتحترمه •• كان

الفرنسيون قد رفضوا أن يتركوا أرضهم من أجل المباحثات ، وكان الجزائريون في مثل عنادهم، فرفضوا أن يقيم وفد السلام الجزائري على أرض فرنسية .

وهكذا دعا السويسريون - بلباقة تامة - الجزائريين أن يقبلوا الضيافة في فندق سويسري فوق بحيرة ليمان. ولتأكيد الحماية والسرية لمندوبيهم قامت كتيبة من القوات السويسرية بحراسة المكان .

وقد أمد السويسريون الجزائريين بثلاث طائرات هليكوبتر كانت تطير بهم عبر البحيرة كل صباح لاجراء محادثات مع الفرنسيين على أرض فرنسية ، ثم تعود بهم الى مقر قيادتهم السويسري كل مساء. وهكذا حظى السويسريون في النهاية بالارتياح لمعاونتهم في اشاعة السلام بين الدولتين .

الجرأة الدبلوماسية :

كانت الولايات المتحدة - حتى ٢٤ عاما خلت - هي الدولة التى يلجأ اليها غالبا لرعاية مصالح الدول الاخري ، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية كانت تمثل معظم الدول المتحاربة حتى أصبحت هي أيضا احدي الدول المتقاتلة . ثم حولت الولايات المتحدة التزاماتها - دفعة واحدة - في رعاية المصالح الى سويسرا ، التى حملت هذا العبء منذ ذلك الوقت .

وقد أصبح الاعتماد على «مساعى سويسرا الدبلوماسية الحميدة » واسع النطاق خلال الحرب الى حد أن سويسرا كانت تدير في وقت واحد مصالح أربعة أخماس سكان الارض، وتدير ٨٥ بعثة أجنبية لصالح الدول المتحالفة ، و٤١ بعثة باسم دول المحور ، وكان السويسريون يتولون في برلين التى دمرتها القنابل شئون ٢٤ سفارة من سفارات الحلفاء ، الامر الذي كان يتطلب أعلى صفات الدبلوماسية .. والجرأة .

فمثلا عندما قذفت مدينة درسدن بالقنابل في أواخر الحرب ، قيل لهتلر أن ٤٠٫٠٠٠ من سكان المدينة قد قتلوا ، فاستبد الغضب الجارف بالفوهرر وأمر بذبح ٤٠٫٠٠٠ من أسري الحرب الامريكيين أخذا بالثأر. وطلب وزير الدعاية «جوبلز» من مدير الاذاعة الالمانية «دكتور هانز فريتش» أن يذيع الامر بالراديو في الحال .

ولكن هذه الخطة أثارت استهجان فريتش ، فاستقل سيارته وسلك طريقا منحرفا عبر برلين لكي يتجنب

التعقب ، الى مكتب الوزير السويسري المفوض «بيتر آنتون فيلدشر» والتمس منه أن يتدخل ٠

كان «فيلدشر» يعرف أن هتلر لن يصغى الى احتجاجات الحلفاء ، كما كان يدرك أيضا أن هتلر كان في حاجة ماسة الى قوات جديدة ٠ وبوحي من الخاطر أبلغ «فيلدشر» رئيس أركان حرب الجيش الالمانى ـ ودون أن يجد وقتا كافيا للحصول على موافقة من الوطن ـ أنه يرغب فى التفاوض ـ نيابة عن الولايات المتحدة ـ من أجل التبادل الفوري لحوالي ٢٥ ألفا من أسري الحرب ٠ وأغري العرض هتلر ، فسحب أمر الموت وأنقذ الاسري الامريكيون ـ وانتهت الحرب قبل أن تجري مفاوضات تبادل الاسري !

وقد نظم السويسريون الذين يرعون المصالح ـ أثناء الحرب ـ كثيرا من عمليات تبادل الاسري فعلا، وقد تحدثت مع أحد الرسميين السويسريين ممن أشرفوا على واحدة من عمليات التبادل هذه في شمال أفريقيا ٠

لقد بدأ من جانب خطوط المحور، فقاد ٥٠ رجلا من القوات الفرنسية والبلجيكية والامريكية من الذين أسرهم الالمان الى الارض الحرام متقدما اياهم كجاويش التدريب ، وقد تم التبادل ـ بعد اتفاق متبادل على وقف اطلاق النيران ـ مؤقتا ـ فى هدوء والانفاس محتبسة ٠ ثم قاد محدثى بأمان ٥٠ أسيرا ألمانيا الى الخطوط الالمانية ٠ وما كاد يعبر أول موقع للمدفعية حتى انطلقت النيران من خلفه مرة أخري ـ واضطر أن يلقى بنفسه على الارض بحثا عن مخبأ ٠

الاحتفاظ بسلامة العقل :

أن تمثيل سويسرا للاقطار الاخري يؤدي في بعض الاحيان الى مواقف طريفة، وقد قال لى أحد الدبلوماسيين السويسريين : « كلما طلبت رؤية مسئول حكومى في دولة معينة نمثل فيها دولة معادية ، كنت أحدد موعدا لمناقشة شئون الدولة «العميلة» وموعدا آخر ـ قد يكون بعد الموعد الاول بخمس دقائق ـ للتحدث عن الشئون السويسرية٠ عند زيارتى الاولى التى أمثل فيها الدولة العميلة ، كنت أقابل بطريقة صحيحة ـ ولكن ببرود، فلا يبتسم المسئول اطلاقا ٠ وبعد ذلك بخمس دقائق ، عندما أعود لرؤية نفس المسئول بشأن المسائل السويسرية ، ألقى منه ابتسامة ترحيب ومصافحة حارة وسيجارا » !

سويسرا سفيرة
في الشرق الاوسط

تولت سويسرا رعاية مصالح مصر طوال الحرب العالمية الثانية فى كل من المانيا وبلغاريا وفنلندا وفرنسا والمجر وايطاليا واليابان ورومانيا .

وقد قامت سويسرا برعاية مصالح كل من فرنسا وبريطانيا ونيوزيلندا فى الجمهورية العربية المتحدة بعد أن قطعت مصر علاقاتها مع هذه الدول بسبب العدوان الثلاثى فى نوفمبر ١٩٥٦ الى أن اعيدت هذه العلاقات مع الاولى فى ٣٠ ابريل ١٩٦٣ ومع الثانية فى ٣١ مارس ١٩٦٠. والثالثة فى ١٧ ديسمبر ١٩٥٩ ، وكذلك قامت سويسرا برعاية المصالح التركية فى الجمهورية العربية المتحدة من ٥ اكتوبر ١٩٦١ حتى ٣١ مايو ١٩٦٣ ورعاية المصالح البلجيكية فى المدة من ٢٧ فبراير ١٩٦١ حتى ٧ ابريل ١٩٦٤ وفى سوريا من ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ حتى ١٣ ديسمبر ١٩٦١ واخيرا تولت رعاية مصالح المانيا الغربية فى الجزائر منذ ٢٠ مايو ١٩٦٥ حتى الآن ..

فهل كان ذلك انفصاما للشخصية ؟ ربما .. ولكننا نسميه البروتوكول».

وتمثيل الدول الاخري خدمة تكلف الكثير . وعلى الرغم من أن الدول «العميلة» ترسل اليها فواتير جميع النفقات التى صرفت من أجلها، فان على سويسرا نفسها أن تدفع من أجل التدريب الدائم لدبلوماسييها ومن أجل نفقات الاحتفاظ ببعثاتها . وقد أنفق السويسريون ، أثناء الحرب ، عدة ملايين من الدولارات على قسم المصالح الاجنبية في بلادهم .

ان أي شخص يحلل الخدمات التى استطاعت سويسرا تقديمها كدولة راعية للمصالح أن يصل الى نتيجة حتمية هي : اذا لم تكن هناك سويسرا محايدة تساعد العالم على الاحتفاظ بقدر من التعقل وبعض خطوط الاتصال بين الاعداء السياسيين لكان علينا أن نخلق مثل هذه الدولة. وانه لمن حسن طالع العالم أن هذه الدولة موجودة فعلا .

*****

بحكم العادة

بعد الاحتفال الذى أقيم فى ليلة راس السنة بمدينة ويجان الانجليزية ، وجد البوليس فى مكان الحفل طقما من الاسنان لا يزال يقبض بقوة على سيجار ضخم !

« في وسعك أن تدخل السعادة على قلوب أطفالك بأن تلعب معهم وأنت نائم على الاريكة ••• »

العب مع أطفالك وأنت نائم !

في اليوم الذي خطرت لى فيه فكرة الالعاب التى يمكن ممارستها بالرقاد على الارض، كنت قد أصبت في ظهري بسهم أحد الهنود الحمر ، ورقدت احتضر فوق سجادة غرفة الجلوس •• وكان الهندي واحدا من أبنائى الخمسة ، وكنت قد أكملت معه ومع أشقائه حوالى سبع دقائق من العراك بعد عشاء ثقيل •• وسقطت مرهقا على الارض وأنا أحمد الله على أن السهم قد وجد مكانه أخيرا، وكنت كلما طالت فترة رقادي هناك ، زاد حبى له• بينما كان الهنود المتوحشون يرقصون من حولى في سعادة وهم يصيحون ويصرخون حول راعى البقر الذي يحتضر !

وخلال الاسابيع القليلة التالية ، دعانى الاولاد للقيام بدور راعى البقر المحتضر مرة بعد أخري وكان يسعدنى دائما أن ألبى الطلب ، وقد أضفت بعض تعديلات خلال القيام بهذا الدور، كأن أجعلهم يطلقون أسهمهم علي فى بداية اللعبة ، اذ كان ذلك يخرجنى من القتال في أسرع وقت، ثم شرعت أسقط على الاريكة بدلا من الارض ، وأنا أدبر لنفسى وضعا مريحا منذ البداية •

وعندما بدأت لعبة «راعى البقر المحتضر» تثير ملل الاولاد ، ابتكرت لهم لعبة «رحلة البولمان» ، وتستطيع أن تخمنها ، فأنا أقوم بدور الجاسوس الذي يرقد في السرير الاسفل ، وهو دور أقوم بالنوم فيه على الاريكة ، بينما يرهقون أنفسهم وهم يقومون

ملخصة عن « فيلادلفيا صانداى بولتن مجازين »
بقلم روبرت وين

بدور السائق وحمالى القطار، ورجال مكافحة الجواسيس ·· وعندما سئموا لعبة البولمان ، ابتكرت لهم تمثيلية صغيرة باسم «رائد الفضاء المتجمد» التى أقوم فيها بدور الرجل الذي ظل في حالة «حركة موقوفة» منذ ٥٠٠ عام ، وأنا راقد على الاريكة في غرفة الجلوس بطبيعة الحال !

ان هذه التمثيليات الصغيرة مفيدة لا من أجل اعداد المسرح للنوم بعد العشاء فحسب ، بل وهي مفيدة فى أي وقت وأي مكان تقريبا ·· وكنا على الشاطئ نمثل «رحلات جوليفر» ولاسيما المشهد الذي يستغرق فيه جوليفر في النوم على الرمال ، بينما يقوم الاقزام بتقييد جسمه وهو دور مناسب لانه يجعلنى أرقدعلى الارض، وكنا نلعب في الحديقة الخلفية لعبة «المارد» الذي أصيح فيه قائلا : « من فو فام ·· أنا المارد ·· ان جاك يقطعها ·· هأنذا أسقط ·· أسقط !» وعندئذ أسقط فوق الحشائش الباردة، بعد أن أختار بقعة ظليلة بطبيعة الحال للنوم فيها !

ويصيح الاطفال في سرور « مات المارد !··» ويجرون حولى مرة بعد أخرى بينما أرقد أنا مرتاحا ، وينزل الستار على انتصار تمثيلى آخر لقصور ذاتى في منتصف العمر على فورة الصبا !

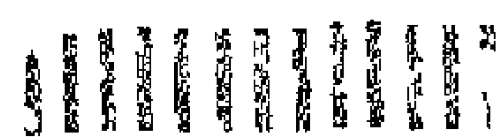


عمل خيرى !

فى الصيف الماضى أتيحت لابناء ضاحية « شيكاجو هايتس » بولاية ايلنوى فرصة قذف عمدة البلدة وغيره من المسئولين بالكرات مقابل ربع دولار لكل ثلاث كرات !

فقد تطوع مورينو ريشتون عمدة البلدة وبعض زملائه ـ لصالح الاعمال الخيرية بانجلوس داخل قفص معدنى ، لكى يقذفهم المواطنون ـ الاصدقاء أو الساخطون ـ بثلاث كرات مقابل ٢٥ سنتا ، فاذا أصابت الكرات هدفا معدنيا ، فان المسئول القابع داخل القفص يلقى به فى خزان ماء !

وقد خصصت حصيلة هذه اللعبة لشراء سيارة اسعاف جديدة لفرقة الاطفاء



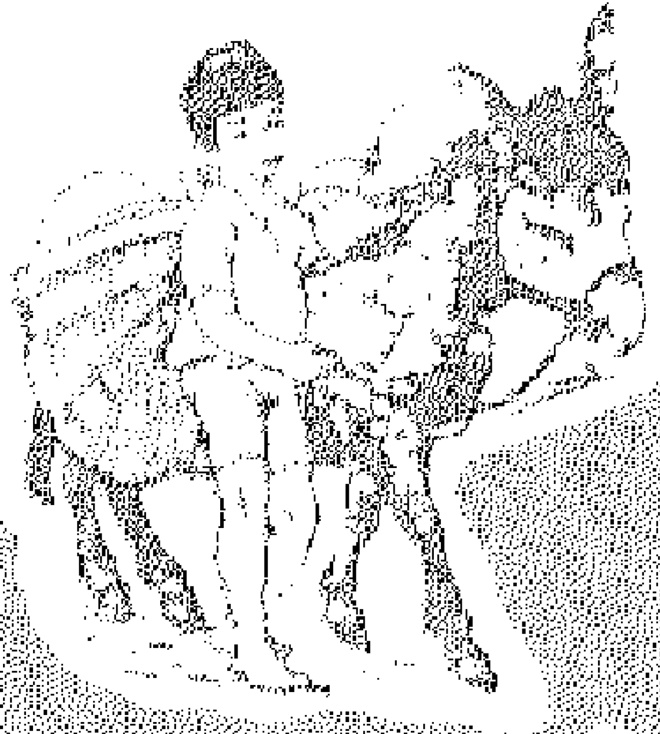
فلسفة

سئل مزارع عجوز عن السبب الذى دعاه الى عدم الزواج طيلة حياته فقال :

ـ اننى افضل أن أمضى فى الحياة وأنا أريد شيئا ليس عندى ، على أن يكون لدى شيء لا اريده !

كتاب الشهر

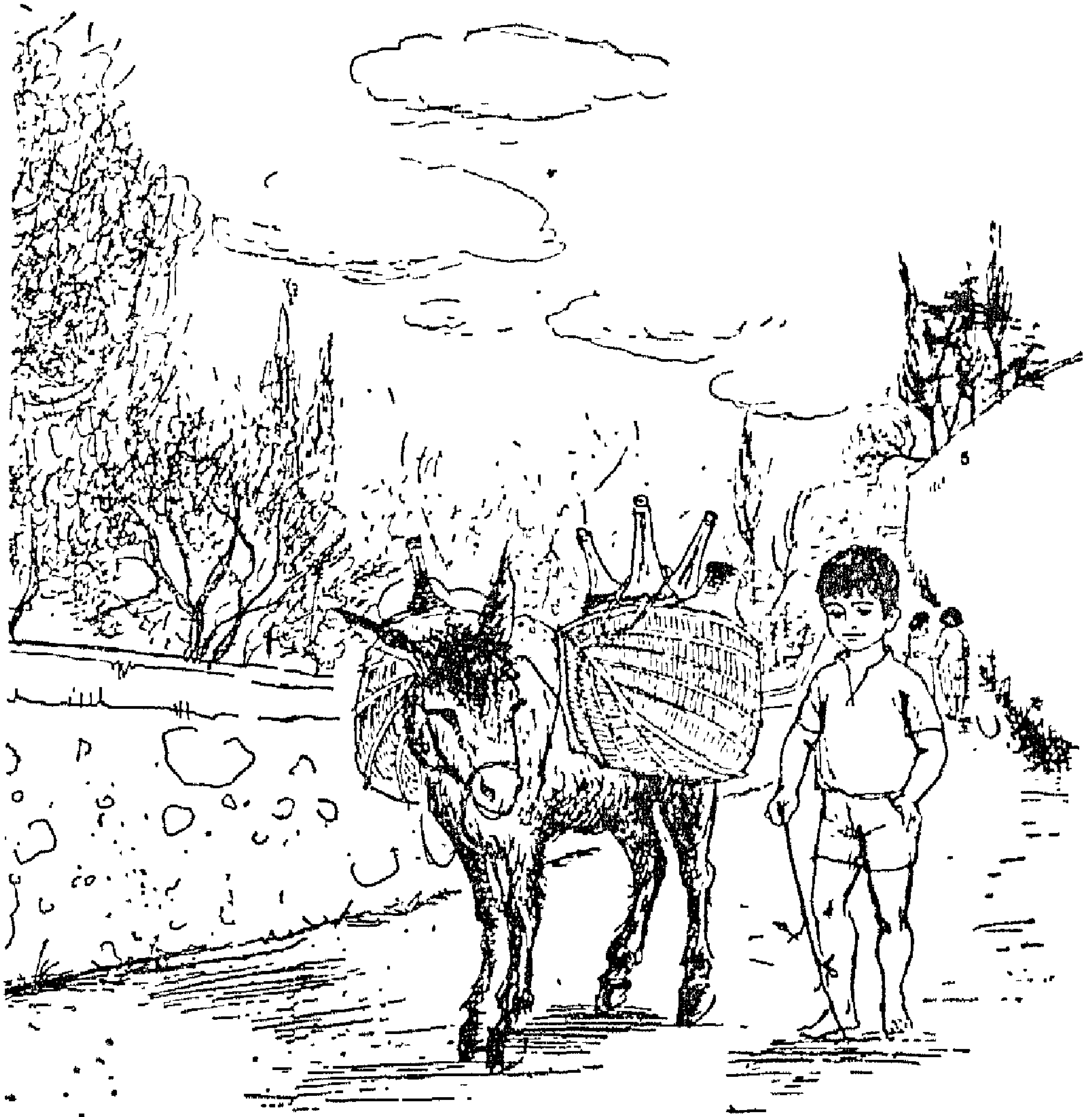
ملخص عن كتاب : The Small Miracle



المعجزة الصغيرة

يعتبر بول جاليكو من اشهر القصصيين في عصرنا هذا ، وقد فاز كتابان من كتبه بحب القراء بصفة خاصة على مر السنين وهما : « المعجزة الصغيرة » التي صدرت في عام ١٩٥٠ ، و « اوزة الجليد » التي صدرت لاول مرة في عام ١٩٤١ ٠٠ وكان الاقبال على هذين الكتابين شديدا الى حد انه سيعاد الآن طبعهما في مجلد واحد من اجل جيل جديد من القراء ، فان رشاقة الاسلوب والجمال البسيط اللذين تمتاز بهما هاتان القصتان شيء لا يعدو عليه الزمن ٠٠٠ ويقدم المختار لقرائه هذا الشهر ملخصا لكتاب « المعجزة الصغيرة »

/



عند ما تقترب من بلدة «أسيسى» من الطريق الطباشيري المغبر الذي يتلوي في صعوده الي جبل « سوباسيو » سوف تصل في النهاية الي تقسيم عليك ان تختار فيه بين طريق مرتفع وآخر منخفض ... فاذا وقع اختيارك علي الاخير ، فانك سرعان ما ستجد نفسك تدخل البلدة من خلال بواكى يرجع عهدها الى القرن الثاني عشر . اما اذا اخترت الطريق الاعلي ، فستجد نفسك في النهاية حائرا وسط خليط من البشر والثيران والماعز ، وصياح العجول وضجيج العربات التي تكدست في مكان السوق خارج أسوار البلدة .

وهنا ستلتقى على الارجح بببينو وحمارته « فيوليتا » وهما يعملان في جد ، باحثين عن اي شىء يستطيع غلام صغير ودابة حمل قوت كسب من الليرات اللازمة لشراء الطعام

ودفع أجر المأوي في حظيرة السائس « نيكولو » ٠

كان ببينو وفيوليتا همـا كل شيء لبعضهما البعض ، ولقـد كان من المشـاهد المألوفة في انحـاء بلدة « أسيسي » ان تري ذلك الغلام الاسمر النحيل بأسماله البالية وقدميه الحافيتين وعينيه السوداوين الواسعتين وأذنيه الكبيرتين ، وشعره القصير المنتصب ، وحماره الصغير ذي اللون الترابي ٠

وكان ببينو في العاشرة ، قتـل أبوه وامه واقاربه في الحرب ، ولكنه كان في اعتماده علي نفسه وحكمته وتصرفاته اكبر من ذلك بكثير ، وقـد ساعده علي الاستقلال بحياته ، ذلك الميراث الذي آل اليه وجعـله في غير حاجة للاعتماد علي أحد ٠٠٠ وكان ميراث ببينو هو « فيوليتا » ٠

ولقد كانت فيوليتا حمارة ممتازة وان لم تختلف فيمظهرها عن أيةحمارة أخري ، وكانت ذات عينيه رقيقتين يبـدو فيهمـا الود ، وأنف أملس وأذنين طويلتين مدببتين لونهمـا بني ، وكان الاستثنـاء الوحيـد الذي يميـزها عن غيرها أنه كان لفيوليتا تعبير غريب يبدو علي زوايا فمهـا وكأنها تبتسم في لطف لشيء اعجبها وابهجها ٠٠٠ ومن ثم فانه مهما كان نوع العمل الذي يطلب منها القيام به او ضخامته ، فان فيوليتا كانت تبدو دائما وهي تؤديه بابتسامة هادئة مرتاحة ، وكان اتحاد عيني ببينـو السوداوين اللامعتين، وابتسامة فيوليتا منسجما الي حد ان النـاس كانوا يفضلونهما علي غيرهما مما اتاح لهما لا مجرد كسب ما يقوم بأودهما فحسب بل وادخار القليل ايضا وذلك بفضل معونة ونصائح الاب داميكو قسيس البلدة ٠

وكان في استطاعة ببينو وحمارته ان يقوما بكل شيء ٠٠ حمل شحنات الاخشاب ، والماء ، وتسليم المبيعات أو يؤجران للمساعدة علي سحب عربة غاصت في الوحل ، او المساعدة في موسم حصـاد الزيتون ، وأحيانا مساعدة بعض المواطنين الذين أفرطوا في شرب النبيذ حتي لم يعد في امكانهم العودة الي بيوتهم علي الاقدام ٠

ولكن هذا لم يكن السبب الوحيد للحب القائم بين الصبي وحمارته ، فقد كانت فيوليتا اكثر من مجـرد وسيلة لكسب العيش بالنسبة لببينو ٠ فقد كانت له بمثابة الاب والام والاخ ، ورفيق اللعب ، والصاحب ، وكان ببينو ينام في الليل فوق القش بحظيرة نيكولا وقد انكمش علي مقـربة من

فيوليتا عندما يكون الجو باردا ، وكان يتخذ من عنقها وسادة يضع عليها رأسه ، فاذا غمر قلبه السرور ، كان يردد الاغنيات في اذنيها ، وحتي اذا ساوره الالم والاحساس بالوحدة ، كان في امكانه ان يستند برأسه الي خاصرتها الدافئة ليسكب دموعه •

وكان ببينو من جهته يطعمها ويسقيها ، وينظفها من الحشرات ، وينتزع قطع الاحجار من حوافرها ، ويحك لها جسدها وينظفه ، ويداعبها ويسخو في حبه لها ولاسيما عندما يكونان بمفردهما ، فاذا كانا امام الناس لم يحاول ضربها قط بعصا الحمير اكثر مما ينبغي •• ومن اجل هذه المعاملة ، جعلت فيوليتا من ببينو معبودها وعوضته الاخلاص والطاعة والحب •

وهكذا فانه عندما أصاب المرض فيوليتا في مطلع الربيع •• كان هذا هو أخطر شيء حدث لببينو !

الابتسامة الضائعة !

بدأ المرض بخمول غير عادي لا يستجيب للعصا أو للتدليل ، أو الصفير الحاد الذي يحثها علي السير •• ثم لاحظ ببينو بعد ذلك أعراضا أخري ، اذ بدأت ضلوع فيوليتا التي كانت ممتلئة لحما تبرز من خلال جانبيها ، وكان أكثر الاشياء ايلاما ، هو أن فيوليتا نفدت ابتسامتها الساحرة المحبوبة !

وسحب ببينو مائة ليرة من كنزه المدخر وتوجه الى بارتولى الطبيب البيطري مع حمارته ، وفحصها الرجل جيدا ، وأعطاها بضع جرعات ، وبذل معها جهدا كبيرا ، ولكنها ظلت تزداد نحولا وضعفا •• ونصحه الطبيب باراحة فيوليتا وأن يقدم لها طعاما خفيفا وقال انه اذا زايلها المرض وشاء الله فانها قد تعيش ، والا فانها سوف تموت بكل تأكيد ويكون في ذلك نهاية لآلامها •

وبعد أن عاد من عند الطبيب ، وضع ببينو رأسه علي خاصرة فيوليتا اللاهثة ، وراح يبكي بحرقة، ولكن بعد أن هدأت العاصفة ، أدرك ما ينبغي عليه عمله •• فاذا لم يكن قادرا علي الحصول علي المساعدة لفيوليتا من الارض ، فان التماسه يجب أن يرفع الي فوق !

كانت خطته تتلخص في مصاحبة فيوليتا الي السرداب الذي يقع تحت الكنيسة السفلي بكاتدرائية القديس فرنسيس حيث توجد رفات القديس الذي أحب كل مخلوقات الله بما فيها الطيور وذوات الاربع •• وهناك

سوف يبتهل لكي يشفيها القديس ، ولم يكن هناك أي شك لدي ببينو في أن القديس سيفعل ذلك عندما يري فيوليتا ٠٠ وقد عرف هذه الاشياء من الاب داميكو الذي كان يتحدث عن القديس فرنسيس وكأنما هو شخص حى تستطيع مقابلته اذا درت حول ناصية الميدان الرئيسى بالقرية !

وكانت هناك الي جانب ذلك سابقة في هذا الصدد ، فان صديقه جيانى ابن السائس نيكولو أخذ قطته الي السرداب وطلب الي القديس فرنسيس أن يشفيها فشفيت القطة ، بعض الشفاء علي الاقل اذ أنها مازالت تجرجر ساقيها الخلفيتين ولكنها لم تمت ٠٠

كان ببينو يعتقد أنه اذا ماتت فيوليتا فستكون تلك نهاية كل شيء بالنسبة له !

لا تعتبر كلمة « لا » ردا أبدا !

أقنع ببينو حمارته المريضة بالنهوض بصعوبة بالغة ، ثم قادها خلال شوارع البلدةالمتعرجة ، وصعد بها التل نحو الكاتدرائية ، وأمام الباب المزدوج للكنيسة السفلي ، طلب الي الاب برنارد الذي يقف هناك بكل احترام أن يسمح له بأخذ فيوليتا الي القديس فرنسيس لكي تسترد صحتها ٠٠ وكان الاب برنارد راهبا حديثا ، فانتهر ببينو بشدة وأمره بالانصراف هو وحمارته حتي لا يدنس حرمة الكنيسة ، فضلا عن أنه لا يتصور كيف يستطيع أن يهبط معها الي السرداب السفلي ٠

وابتعد ببينو كما طلب منه بعيدا عن البوابة وقد طوق عنق فيوليتا بذراعه ، وأخذ يفكر فيما ينبغى عمله لكي يحقق هدفه ، ومع أن خيبة الامل قد أصابته لحظة لما أصابه من صد ، فانه لم يفقد الامل تماما ٠

وعلي الرغم من المأساة التيأصابت ببينو في مطلع حياته وحرمته من أسرته ، فقد كان يعتبر نفسهمحظوظا اذا قورن بكثيرين غيره ، اذ لم يكن له ميرات يساعده في كسب عيشه فحسب ، بل وكانت له تعاليم هامة يعيش بمقتضاها ، اذ كان قد عقد أواصر الصداقة مع أونباشى أمريكي عسكرت فرقته قرب بلدة «أسيسى» طوال أشهر ستة ، حظي خلالها بالكثير من قطع الشيكولاته والصابون واللبان وغيرها ، وكان ببينو يعتبر صديقه فرنسيس اكزافييه أوهالوران نصف اله ، وبطلا كبيرا ٠٠ وقبل أن يخرج من حياته الي الابد ، قال لببينو : « اذا أردت أن تمضي قدما

في هذا العالم يابني ، فلاتعتبر كلمة «لا» ردا قط ٠٠ » ولم ينس ببينو هذه النصيحة المهمة قط !

ومع أنه رأي خطوته التالية بوضوح ، فقد توجه أولا الي صديقه وناصحه الاب داميكو يلتمس منه التأييد وقال الاب داميكو ذو الرأس الكبير والعينين اللامعتين : « ان من حقك يابني ان تذهب بملتمسك الي المراقب العلمانى وفي سلطته أن يقبل أو يرفض » ٠٠

كان يري أنه ليس هناك أي ضير من هذا التشجيع الذي قدمه لببينو ، فقد كان يعتقد أنهليس هناك ما يمنع اجابة طلب الصبي ، ولكن هذا أمر خارج عن اختصاص الاب داميكو ، الذي كان تواقا لمعرفة كيف سيتصرف المراقب في هذه المسألة ، ولو أنه كان يعتقد أنه يعرف هذا التصرف مقدما!

ولم يدل الاب داميكو بمخاوفه لببينو ، ولكنه ناداه قبل أن يرحل قائلا : « اذا لم تستطع الدخول الي السرداب من أعلي ، فهناك مدخل آخر من أسفل عن طريق الكنيسة القديمة ، ورغم أنه أقيم أمامه جدار منذ مائة عام فانه من الممكن فتحه٠٠ يمكنك أن تذكر ذلك للمراقب عندما تقابله ، فهو يعرف مكانه !

في الطريق الي روما

شكر ببينو الاب داميكو ، ثم عاد بمفرده الي الكاتدرائية والتمس الاذن بمقابلة المراقب ، ولم يكن من الصعب الوصول الي تلك الشخصية ، ومع أن المراقب كان مشغولا بالحديث مع الاسقف ، فقد طلب دخول ببينوالذي دخل حدائق الدير ، ثم وقف ينتظر في احترام حتي ينتهي الرجلان الكبيران من حديثهما ٠٠

كان الرجلان يسيران جيئة وذهابا ، وكانت أذنا ببينو مرهفتين بعد أن تبين أنهما يتحدثان عنالقديس فرنسيس ، والدرس الذي يتمثل في حياته ٠٠ وقال المراقب :

ـ ان قبره في السرداب يجتذب الكثيرين اليبلدة أسيسى، ولكنوجود الجثمان كان يمكن أن يكون أفضل من ذلك ٠٠ لو كان لدينا لسانه أو خصلة من شعره ، أو أحد أظافره !

كانت عينا الاسقف تنظران بعيدا وهو يهز رأسه برفق ٠٠ ثم قال :

ـ اننا في حاجة الي رسالة يا عزيزي المراقب ٠٠ رسالة من قلب كبير ، يتحدث الينا عبر فجوة عمرها سبعة قرون ، ليذكرنا بالطريق الذي يجب أن نسير فيه ٠٠

وتوقف المراقب عنالحديث وسعل،

بعد أن لاحظ أن ببينو يقف في الانتظار وهو يلتفت اليهما .. ثم قال :

ـ أجل يابني .. ماذا يمكنني أن أفعل لك ؟

فقال ببينو :

ـ أرجو مساعدتي يا سيدي .. ان حمارتي فيوليتا مريضة جـــدا ، وقد قال لي الدكتـــور بارتولي انه لا يستطيع أن يفعل لها أكثر مما فعل وأنها قد تموت .. فأرجو أن تأذن لي بأخذها الي قبر القديس فرنسيس لالتمس منه شفاءها ، لقد كان يحب كل الحيوانات ولاسـيما الحمـير الصغيرة أمثالي واثق أنه سيشفيها .

وبدا الذهول علي وجـــه المراقب وقال :

ـ حمار .. في الســرداب ؟.. كيف طرأت لك هذه الفكرة ؟

وشرح له ببينو قصة صديقـــه «جياني» وقطتــه الصغيرة المريضة ، بينما استدار الاسقف ليخفي ابتسامته وأشار المراقب بيـــده علامة الجنون محذرا الاسقف .. وقال :

ـ لا يمكننا بطبيعة الحـــال أن نسمح هنا بشيء كهذا .. ولو فعلنا لوجدت كل شخص وقد جاء يحمل كلبا مريضا أو ثورا أو عنزة .. بل وربما خنزيرا .. ولا يدري أحد الي أين ينتهي بنا الامر بعد ذلك .

وقال ببينو متوسلا :

ـ ولكن أحدا لن يعرف يا سيدي .. سنأتي وننصرف بسرعة .

وراح المراقب يدير الفكـــرة في رأسه .. كان هنـــاك شيء مؤثر في صوت الصبى ، ولكنه قال لنفسه : ماذا يحدث لو سمحنا له بما يريد ثم ماتت الحمارة .. وهو الامر الاكثر ترجيحا ؟.. سوف يذيع النبأ عندئذ، وتعاني الكنيسة من آثاره .. وساءل نفسه : تري ما هو رأي الاســـقف لحل المشكلة !

وعاد يقول :

ـ وفضلا عن ذلك فاننا لو سمحنا لك بذلك ، فلن يمكنك ادخال الحمارة الي الدرجات السفلي .. وهكذا تري أن الامر مستحيل .

فقال ببينو :

ـ ولكن هنـــا مدخـلا آخر من الكنيسة القديمة لم يستخدم منذ وقت بعيد ولكن يمكن فتحه مرة أخري .

وبدا الاستياء على وجه الاسقف ثم قال :

ـ ماذا تقول ؟.. أندمر ممتلكات الكنيسة ؟ ان المدخل مسدود منــذ أكثر من قرن ، يوم بني الســرداب الجديد .

وظن الاسقف انه وجد مخرجا من المازق . فقال للصبي بلطف :

ـ لماذا لا ترجع الى بيتك وتبتهل للقديس فرنسيس ليساعدك ؟ لو أنك فتحت له قلبك وكنت مؤمنا فسوف يسمعك بكل تأكيد .

فصاح ببينو وصوته يرتعش بالعبرات التي توشك أن تسيل من عينيه :

ـ كلا .. لن ينفع ذلك .. يجب أن آخذها حيث يستطيع القديس رؤيتها . انها ليست كأي حمار آخر .. ان لفيوليتا أجمل ابتسامة ولكنها لم تعد تبتسم منذ مرضت ، ولعلها تفعل ذلك مرة أخري من أجل القديس فاذا رآها فانه يشفيها .

ولكن المراقب هز رأسه قائلا :

ـ آسف يابني .. ولكن اجابتي هي : لا .

***

وعندما عاد ببينو الي الاب داميكو سأله قائلا : من هناك اذن فوق منصب المراقب والاسقف .. من يستطيع أن يطلب منهما السماح لي بأخذ فيوليتا الي السرداب ؟

وأحس الاب داميكو ببرودة تسري في معدته ، وهو يفكر في الترتيب الهرمي بين رجال الدين في أسيسى وربما ، ومع ذلك فقد راح يشرح له بأقصي ما يمكنه من جهد ، وختم حديثه قائلا :

ـ وعلي رأس الجميع قداسة البابا نفسه .. ان قلبه سوف يتأثر ولاشك بما سوف يسمعه منك فهو رجل عظيم صالح ، ولكنه مرهق بمهام هامة ثقيلة ومن المستحيل مقابلته يا ببينو .

وعاد ببينو الي حظيرة نيكولو حيث قدم الدواء والطعام والماء لفيوليتا ، ثم أخرج ٢٠٠ ليرة أخري من نقوده بعد أن وضع ١٠٠ ليرة جانبا اذ وعد بها صديقه جياني اذا عني بفيوليتا ، ثم ربت بيده على الحمارة ، ومسح دموعه التي عادت تسيل بعد أن رأي مدي نحولها ، وانطلق الىالطريقحيث أشار بأصبعه لسيارة نقل ، حمله سائقها معه الي روما .. في طريقه لمقابلة الحبر الاعظم !

باقة من زهور الربيع !

كان ببينو يبدو ضئيلا جدا يائسا وهو يقف في ميدان القديس بطرس الفسيح الذي كان يخلو في تلكالساعة المبكرة من الصباح .. كان كل شيء يطل عليه من عل ، وكل شيء يسعى ليجعله يبدو بائسا مخذولا بقدميه

الحافيتين وبنطلونه الممزق وسترته الرثة .. لم يكن هناك أكثر منه احساسا بالخوف والوحدة والهزيمة، أو حمل عبء أكبر من التعاسة في قلبه .

أما وقد أصبح في روما ، فقد بدأت ضخامة المباني والاثار وجلالها المهيب تستنفد شجاعته ، وكاد يستبد به اليأس ، لولا أن برزت في خياله صورة حمارته الصغيرة الحزينة ، التي يهددها الموت اذا لم يستطع أن يجد من يساعدها ، وقد دفعته هذه الافكار في النهاية الي عبور الميدان والاقتراب في وجل من أحد المداخل الجانبية للفاتيكان .

كان الحارس السويسري بزيه الرسمي الذي يجمع بين الالوان الحمراء والزرقاء والصفراء ، ورمحه الطويل يبدو عظيما مخيفا ، ولكن ببينو اقترب منه وقال له :

ـ هل تتكرم بأخذي لمقابلة البابا؟ انني أود محادثته عن حمارتي فيوليتا ؟

وابتسم الحارس في عطف ، فقد اعتاد أمثال هذه الطلبات التي تتسم بالبراءة والجهل ، ولكنه هز رأسه وقال مبتسما ان قداسته مشغول جدا ولا يمكن مقابلته .. ودق الحارس الارض بطرف رمحه الطويل ، ووضعه مائلا عبر الباب ليؤكد قوله .

وتراجع ببينو بعيدا .. وراح يفكر : ماذا يستطيع أن يفعل في وجه مثل هذه السلطة والهيئة ؟ ولكنه تذكر ما قاله صديقه الاونباشي أوهالوران، فقرر أن يرجع الي الفاتيكان من جديد ..

كانت هناك امرأة عجوز تجلس تحت مظلة علي جانب الميدان تبيع باقات صغيرة منزهور الربيع ليضعها الزائرون علي ضريح قديسهم المفضل بطرس .. كانت الزهور تتألق بما عليها من قطرات الماء العالقة بأوراقها ..

وما أن نظر اليها ببينو ، حتي فكر في قريته وفي الاب داميكو .. وتذكر ما قاله عن حب القديس فرنسيس للزهور ، وقال لنفسه انه اذا كان القديس فرنسيس الرجل المقدس مولعا بالزهور ، فلعل البابا يحبها أيضا ، وهو في مركز أكثر قداسة !

واشتري باقة صغيرة بخمسين ليرة ، تبرز منها بعض زنابق الوادي، والبنفسج والزهور الحمراء ، وزهرة البانسيه الاصفر ، وأحيطت كلها بغلاف من أوراق الاشجار .. ثم

حصل علي قلم وورقة من كشك لبيع التذكارات وبطاقات البريد .. وبعد جهد جهيد كتب رسالة قال فيها :

« أيها الأب المقدس العزيز ..

أرسل هذه الزهور لك وأرجو أن تسمح لي بمقابلتك والتحدث اليك عن حمارتي فيوليتا التي توشك أن تموت ، والتي رفضوا السماح لي بجعلها تري القديس فرنسيس لعله يشفيها .. انني أقطن بلدة أسيسى وقد جئت خصيصا لمقابلتك .

المحب لكم .. ببينو »

وعاد بعد ذلك الي الباب ، وألقي بالرسالة والباقة في يد الحارس السويسري وقال متوسلا : « أرجو أن تحمل هذه للبابا .. انني واثق أنه سيقابلني عندما يأخذ الزهور ويقرأ رسالتي »

لقاء مع البابا

لم يكن الحارس يتوقع ذلك .. لقد وضعه الطفل في مأزق لم يستطع أن يجد لنفسه مخرجا منه أمام هاتين العينين الكبيرتين اللتين تبدو فيهما الثقة ، ومع ذلك فانه كان خبيرا بمعالجة مثل هذه الامور .. ليس عليه الا أن يكلف زميلا بالوقوف مكانه ، ثم يذهب الى غرفة الحرس ويلقي الزهور والرسالة في سلة المهملات ، وبعد أن يتغيب فترة مناسبة ، يعود لكي يقول للغلام ان البابا يشكره على هدية الزهور ويأسف لان ضغط العمل يجعل من المستحيل عليه مقابلته .

وبدأ الحارس ينفذ خدعته الصغيرة علي الفور ، ولكنه عندما بلغ الفصل الاخير من المسرحية ، وجد أنه لا يستطيع اجبار نفسه علي عملها .. كانت سلة المهملات فاغرة فاها امامه ، ولكن الزهور الصغيرة بدت ملتصقة في أصابعه .. ما أجملها وأحلاها .. وأبردها هذه الزهور ! .. لقد أعادت له ذكري الربيع في الوديان الخضراء ببلدته البعيدة في لوسرن ، وعاد يري الجبال التي يكسو الجليد ذراها والتي أمضي فيها شبابه .. والبيوت الصغيرة الزاهية الالوان ، والماشية ذات العيون الرقيقة وهي ترعى في المروج التي تملؤها الزهور .

وأذهله ما حدث له ، فابتعد عن غرفة الحرس ، وراح يتجول بين الممرات ، فانه لم يكن يدري الي أين يذهب أو ماذا يفعل بحمله .. وفي النهاية التقي بقسيس ضئيل الجسم، منهمك في العمل ، فتوقف مندهشا لمشاهدة الحارس الضخم وهو يتأمل الباقة الصغيرة في يأس وقنوط !

وهنا وقعت المعجزة الصغري التي

جعلت طلب ببينو يعـــبر الحدود في القصر الذي يفصل العالم الدنيوي عن العالم الروحي ، فقد أخذ القس هذه الاشياء الملتهبة من يد الحارس الذي أحس براحة بالغـــــة لذلك •• وقد أثرت الزهور في نفس القسيس بلغتها العالمية التي تثـــير في نفس كل من يراها أعز الذكريات •

وهكذا راحت الباقة الصغيرة تنتقل من يد الي أخري ، وبدأت تفقد بعض رونقها وبهاءها ولكنها ظلت محتفظة بسحرها ورســـالة الحب والذكريات التي تحملها حتي استقرت أخيرا مع الرسالة التي تصاحبهـــا علي مكتب الرجل المرسلة اليه •

وقرأ الرســالة ، ثم جلس يتأمل يتخيل الصورة التي بدت في ذهنه•• ورأي نفسه طفلا صغيرا في روما في يوم أحد فوق تلال «البان» حيث رأي زهور البنفسج البريئة لاول مرة •

وعندما فتح عينيه في النهاية قال لسكرتيره : « دع الطفل يأتي هنا •• سأقابله » •

وجاء ببينو الي حضـــرة البابا ، وجلس علي مقعد وراح يحكي قصة فيوليتا الكاملة ، وأنه يرغب فيصحبتها الي قبر القديس فرنسيس ، وكيف منعه المراقب ، كما ذكر له كل شيء عن الاب داميكو ، وابتسامة فيوليتا، وحبهما المتبــادل •• كان يصب كل ما في قلبه في أذني الرجل العطوف الذي جلس ساكنا خلف مكتبه •

وعندما خرج في النهاية من حضرة البابا بعد نصف ساعة ، كان واثقـا تماما أنه أسعد طفل في العالم ، فهو لم يحظ ببركة البـــابا فحسب ، بل وكان يحمل في ســـــترته رسالتين ، احداهما موجهة الي المراقب العلماني في دير أسيسي ، والاخــــري للأب داميكو •

ولم يشعر بضآلته وهو يخرج الي الميدان مرة أخري ويسير أمامالحارس السويسري الذي استبدت بهالدهشة• كان يشعر أنه يستطيع في وثبــة واحدة أن يطــير عائدا الي جوار فيوليتا !

همسة من شجاعة

قبل أن يخيم ليل ذلك اليوم ،كان قد عاد الي قرية اسيسي ، وبعد أن زار فيوليتا للاطمئنان علي أنها تحظي بالرعاية ، ولم تكن أسوأ مما كانت عندما تركها ، اتجه ببينو نحو الأب داميكو وقدم له الرسالتين ••

وفتح الاب داميكو الرسالة الموجهة اليه في احساس دافيء سعيد ، ثم قال لببينو :

ـ سنأخذ رسالة المراقب اليه غدا •• وسيستدعى البنائين ويحطمالباب

القديم ، وسوف تستطيع أن تصحب فيوليتا الي القبر وتصلي من أجل شفائها ٠٠ لقد وافق البابا نفسه علي ذلك ٠

وكانت رسالة البابا الي الأب داميكو تقول : «لابد أن المراقب يعرف أن القديس فرنسيس كان في حياته يصحب الي الكنيسة حملا صغيرا اعتاد أن يتبعه في أرجاء اسيسى . فهل الحمار أقل شأنا لان جلده اكثر خشونة واذنيه اكثر طولا ؟ » ٠

وقال داميكو لببينو : « هناك شيء يجب أن تدركه قبل أن تذهب لرؤية المراقب ، وهو أنك تأمل أن يساعدك القديس فرنسيس ويشفي حمارتك من أجل ايمانك ٠٠ ولكن هل فكرت في أنه ربما كان القديس الذي اهتم بكل مخلوقات الله سيحب فيوليتا الي حد أنه يريدها أن تكون الي جواره في الأبدية ؟ » ٠

وأحس ببينو برعشة برد رهيبة تسري في جسده وهو يستمع الي هذه الكلمات ٠ ثم قال :

ــ كلا يا أبت ٠٠ لم أكن أظن ٠

ولكن الاب داميكو استطرد يقول:

ــ أستذهب الى السرداب ياببينو لكي تطلب فقط أم أنك ستكون مستعدا للعطاء اذا لزم الامر ؟

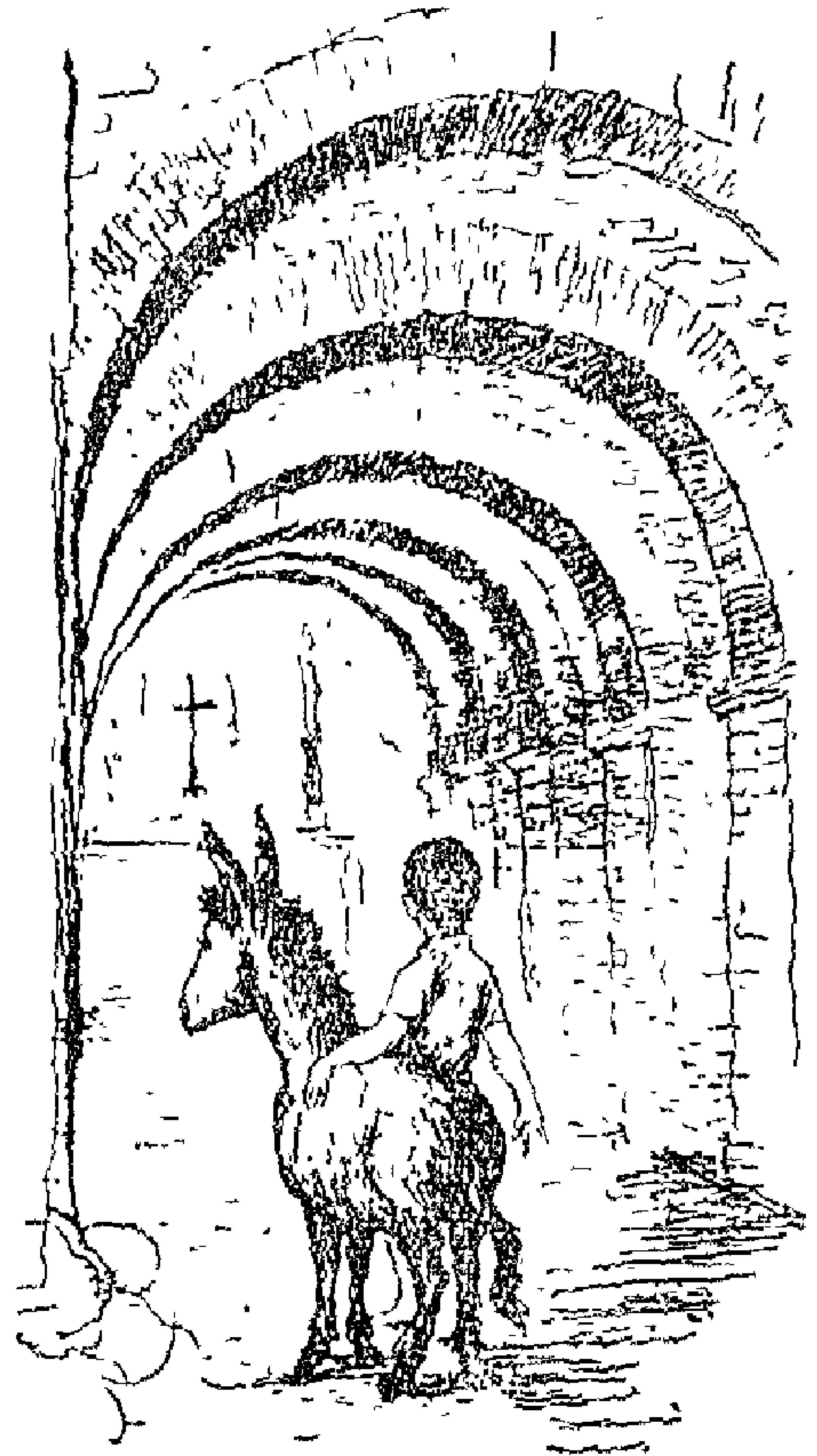
كان كل ما في ببينو يصيح ضد احتمال فقد فيوليتا ، حتي ولو كان الذي سيأخذها شخصا محبوبا كالقديس فرنسيس ٠ ولكنه عندما رفع وجهه الحزين ونظر الي عيني الاب داميكو ، كان في أعماقهما شيء شجعه علي أن يهمس قائلا :

ــ سأعطي ٠٠ اذا كان ذلكضروريا ٠٠ ولكني أرجو أن يتركها معي فترة أطول قليلا !

اشارة من القديس

أخذ رنين معول البناء يدوي مرة بعد أخري في الغرفة المعقودة السقف في الكنيسة السفلي ، بينما كانت عملية هدم الباب المؤدي الي السرداب المغلق تجري ٠٠ وعلي مقربة وقف المراقب وصديقه الاسقف ينتظران الى جوار الاب داميكو والغلام الصامت الشاحب ذي العينين الكبيرتين وقد تعلقت ذراعا الغلام بعنق فيوليتا ، والتصق وجهه بوجهها ، بينما كانت الحمارة الصغيرة ترتجف وسيقانها لا تقويان علي حملها ٠

وأخذت قطع الاحجار تتساقط ، والفجوة تزداد اتساعا ، وتدفق من الممر تيار من الهواء ناثرا سحبا من الغبار ، وتبين أن جزءا من الحائط صلب متين ، فأخذ عامل البناء يهوي علي الباكية المقامة علي جانبه ليضعف



الدعامة التى يستند اليها ، حتى بدأ البناء يتهاوي ، وظهر من خلفه ممر ضيق واستطاعوا أن يروا من خلال الفتحة ضوء شموع المذبح البعيدة المهتزة فوق جثمان القديس فرنسيس.

واتجه بيبنو نحو الفتحة ، أو لعل فيوليتا هي التي تحركت في عصبية وقد أخافها المكان والضجيج غير العادي .. وقال الاب داميكو : « انتظرا » وحاول بيبنو امساكها ، ولكن أقدام الحمارة المرتعشة انزلقت فوق الانقاض ، ثم اندفعت في ذعر واصطدمت بجانب الجدار المقوس الذي أضعفه الهدم ، فسقطت قطعة من الحجر ، وظهر وراءها شق كبير.

وقفز الاب داميكو وجذب الفتى وحمارته بعيدا في الوقت الذي انهار فيه الجدار بصوت رهيب ليكشف عن قطعة من سور قديم والفجوةالتي وراءه ، قبل أن يختفي كل شيء في سحابة من الغبار .. وعندما استقر الغبار ، أشار الاسقف في دهشة الى شيء استقر في محراب بالفجوة .. كان صندوقا صغيرا رماديا من الرصاص ، استطاعوا وهم في مكانهم أن يروا حروف ١٢٢٦ محفورة عليه ، وهو عام وفاة القديس فرنسيس ، كما كان منقوشا عليه حرف (ف) بحجم كبير .

وتنهد الاسقف قائلا : « أيمكن أن يكون ذلك صحيحا ؟.. تراث القديس فرنسيس ؟ لقد ظل مختفيا طوال قرون لم يعثر عليه أحد » .

وقال المراقب بصوت أجش :

ــ ترى ماهي محتوياته ؟ دعنا نرى ماذا بداخله ؟ قد يكون شيئا ثمينا !

وتردد الاسقف ، ثم قال : قد يكون من الافضل أن ننتظر ، ان هذا الكشف معجزة في حد ذاته ولكن الاب داميكو الشاعر الذي كان يري في القديس فرنسيس ملهما صاح

يقول : «افتحوا الصندوق . أتوسل اليكم .. لقد ارشدتنا اليه السماء بكل تأكيد » .

وحمل المراقب المصباح بينما راحت أيدي عامل البناء تفكان الاربطة وترفعان غطاء الصندوق المحكم حتي فتحه وكشف ما وضع فيه منذ أكثر من سبعة قرون .

كانت هناك قطعة حبل من القنب معقودة بطريقة تبين أنها كانت تحيط يوما بالخصر ، وكان في العقدة غصن من نبات القمح وكأنه نبت بالامس فقط ، كما كان هناك ساق عليها زهرة جبلية مجففة ومحفوظة ، وبجوارها ريشة زغب من طائر صغير .

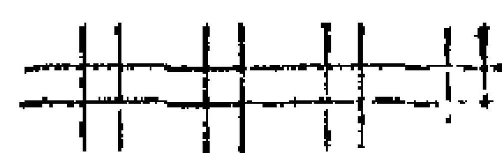
أخذ الرجال يحدقون في هذه الاشياء في سكون ، محاولين قراءة معانيها .. وبكي الاب داميكو ، فقد جعلته يتذكر صورة القديس شبه الكفيف ، الهزيل المرهق ، وقد عقد الحبل حول خصره وهو ينشد ويسير في أرجاء حقل مزروع بالقمح ، ولعل الزهرة هي أول شيء اكتشفه بعد جليد الشتاء ، ورأي الاب داميكو بعين خياله طائرا صغيرا فى الحقل يقف مطمئنا علي كتف القديس وهو يزقزق ، ثم يترك ريشة في يده .

وأوشك الاسقف علي البكاء هو الاخر .. ثم فسر بطريقته الخاصة الاشياء التي عثروا عليها فقال : « أي شيء هناك أفضل من رسالة القديس لنا ! .. انه يوصينا جميعا بالحب والايمان » . وقال ببينو :

ـ هل يمكننا أنا وفيوليتا أن نذهب الآن الى السرداب ؟

ومسح الاب داميكو دموعه .. لقد أصبح المدخل مفتوحا الان ، يستطيع الغلام وحمارته المرور منه.. وقال له : أجل ياببينو .. يمكنكما الدخول الان .. والله معكما .

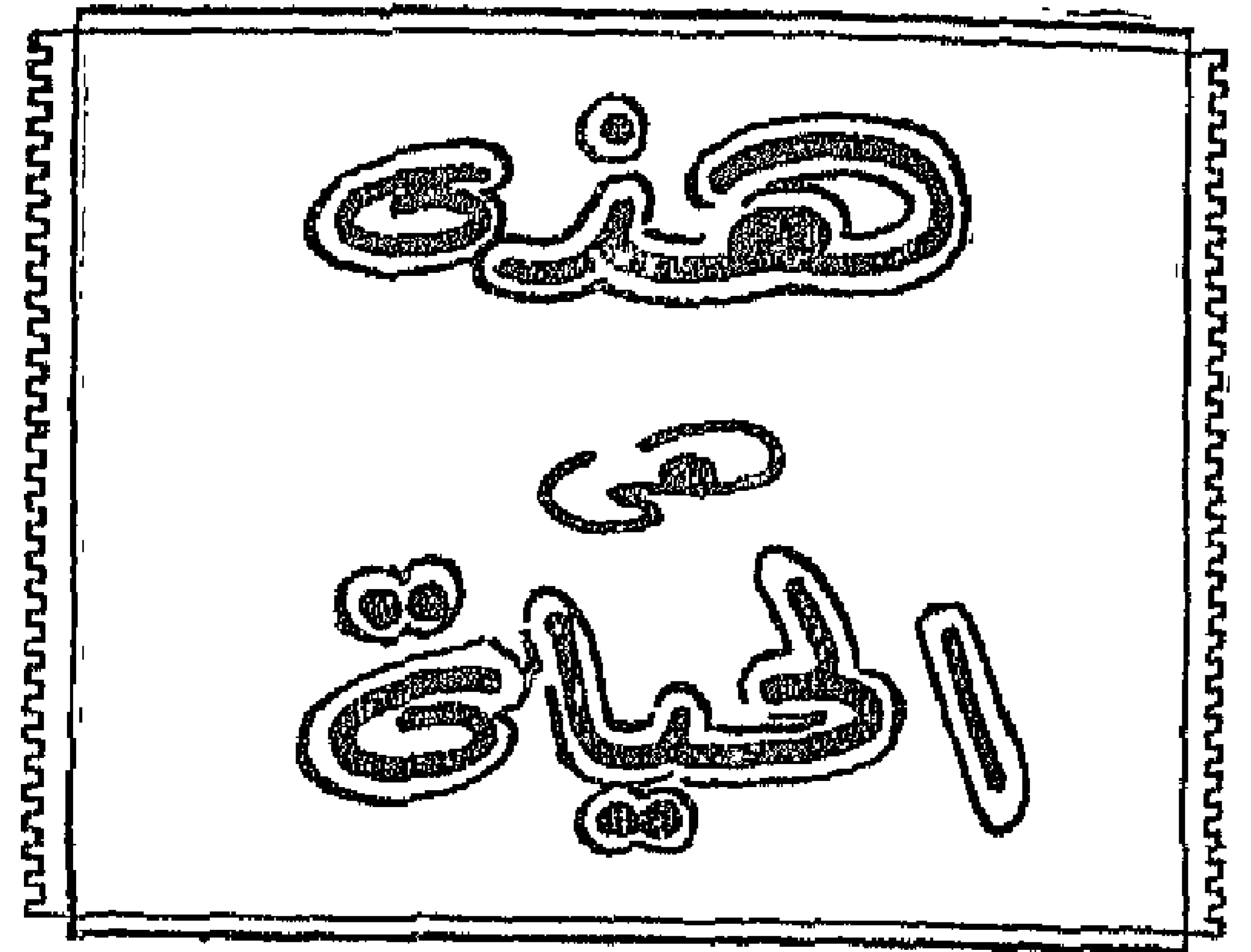
وراحت حوافر الحمارة تدب بقوة فوق أرض الطريق القديمة الرخوة ، وسار الي جوارها ببينو وقد استقرت يده علي عنقها في رقة وحب .. كان رأسه عاليا وكتفاه مستويتين فى شجاعة ، وخيل للأب داميكو أن البسمة قد عادت الي شفتي فيوليتا !



شكوى

قال السياسى الامريكى للصحفى فى عتاب :

ـ عندما تحدثت اليك فى المرة الاخيرة حديثا ليس للنشر لم ار كلمة واحدة منه فى صحيفتك !



كانت السيدة التي يبدو عليها الارهاق تقف في عربة المترو المزدحمة خلال الايام السابقة لعيد الميلاد وهي تجاهد لتمسك بقطعة الجلد المدلاة من السقف باحدى يديها ، بينما تأبطت تحت يدها الاخري مجموعة من الحزم والطرود .. وكانت تقف في مواجهة ثلاثة رجال يجلسون علي مقعد مخصص لاربعة اشخاص ، دون ان يحاول أحدهم التحرك من مكانه ليتيح لها الجلوس .

وفجأة دفعها رجل ضخم الجسم جانبا ، وحشر مؤخرته الضخمة في المكان الضيق الموجود بين الرجال الثلاثة ، وأخذ يتلوي حتي اوجد لنفسه مكانا مناسبا بينهم ... ثم نهض قائما وقال للسيدة في شهامة :

ـ عيد ميلاد سعيد ..

وجلست السيدة في المقعد الذي كسبه لها !

***

بينما كنت اقضى عطلتي في جنوب اركانساس ، توقفت امام احد المتاجر الصغيرة علي جانب الطريق لاشتري بطيخة ... وبعد ان ناقشت نوع البطيخ الذي يزرع في تلك المنطقة ، سألت الفلاح عن الاشياء الاخري التي يصلح لها ذلك الجزء من الريف .

وحدق الرجل في الاراضى الريفية ثم قال في تأمل :

ـ حسنا ... اعتقد ان هذا هو افضل مكان في العالم تستطيع ان تعيش فيه بدون شيء ... اذا لم يكن لديك !

***

طلبنا قرضا من البنك بضمانة رهن بيتنا في الريف لكي نستطيع الصرف على بعض التحسينات التي نريد عملها ... وجاءت لجنة من البنك لفحص ممتلكاتنا وبينما كان الرجال يطوفون بأرجاء المنزل ، توقف أحدهم ليفحص الصفوف الطويلة من قدور الفاكهة والخضر التي قمنا بتعبئتها وحفظها بالمنزل ، وكانت زوجتي قد وضعتها علي ارض غرفة الطعام لكي انقلها الي البدروم .

وجلس الرجل بعد ذلك علي مقعد بينما واصل زملاؤه جولتهم ، وعندما عادوا سأله رئيس اللجنة عن سبب عدم مرافقته لهم فقال الرجل :

ـ لم تكن هناك ضرورة لمشاهدة بقية المكان

ثم اشار الي صفوف القـــــدور واضاف قائلا :

ـ ان اشخاصا فعلوا هذا سوف يسددون ديونهم ..

وحصلنا علي القرض المطلوب !

***

في اليوم الذي كان مقررا ان يصل فيه ابن عم ابنتي لزيارتنا ، كانت مكلفة باعداد خطاب في درس المحادثة الاسبانية بالمدرسة ... وكانت تنوي اعداد كعكة رائعة من اجل الضيف ، ولكنها وجدت انه ليس لديها وقت يكفي لخبز الكعكة واعداد الخطبـــة الاســـــبانية ايضــا ... ولكنها لم تضطرب ، بل جمعت كل لوازم الكعكة والآنية اللازمة لاعدادها واخذتهـــــا معها الي الفصل ، وجعلت موضوع كلمتها درسا في الطهي بالاسبانية .

وفي نهاية الفصل ، كانت الكعكـة قد اصبحت جاهزة لوضعها في الفرن عند عودتها الي البيت ، وحصلت على أعلي درجة علي خطبتها الاسبانية !

***

بعد ظهور آلات الغسل الاتوماتيكية الحديثة بوقت قصير ، ذهبت لزيارة بيت اخي ، وهناك وجدته جالسا وسط ارض المطبخ وقد احاطت به المسامير والصواميل واجزاء مختلفة اخـــــري لآلة غسيل مستهلكة من النوع التقليدي وكانت زوجته تحوم حوله ، عارضـة مقترحاتها علي الزوج الحـــائر عن كيفية اعادة تركيب الغسالة ...

وبينما كنت في طريقى للانصراف ، سارت معى نحو السيارة ، ثم قالت معترفة بلهجة عذبة :

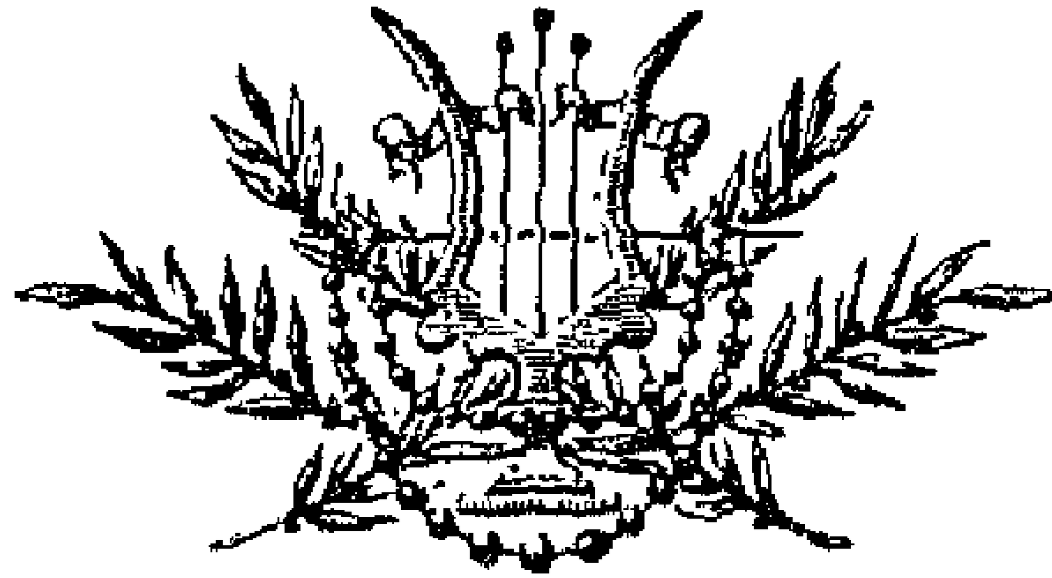
« انني اكره حقا ان اراه يعمـل هكذا فى هذه الآلة .. ولكننىأحتاج الي غسالة اوتوماتيكية بصـــــورة ملحة ، ولو انه استطاع ان يصـــلح هذه الغسالة العتيقة ثانية ، فانني لن أحصل أبدا علي الغسالة الجديدة .. ياله من مسكين . انني اعـرف انه ســـوف يكتشف الامر لو انني اخفيت بعض الاجزاء ، ولهذا فانني اضفت فقط بعض اشياء اخــــري اضافية !

وذهبت بعد بضعة ايام لكي اري انها حصلت علي غسالتها الجديدة !

متعــــة كبـــرى

تستمتع بهامع سانســوى

من أولـــ نغـــمة !



جهاز جديد تقدمه «سانسوى» لمن يتذوقون الاستماع الكامل .

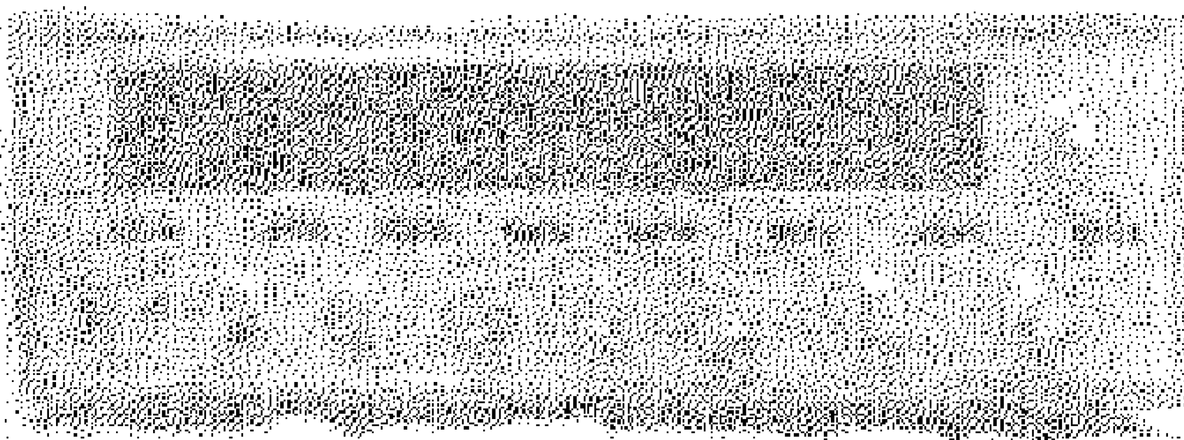
موديل 1000 A ، ١٠٠ وات AM/FM للتشكيل الانساعى والترددى .

. موديل AU-70 ، ٥٠ وات ، بمكبر ضبط

سوف تعجب بهذا الجهاز الحساس الفريد من نوعه من الوهلة الاولى التى ستسمع فيها صوته . انه يعطيك صوتا طبيعيا بمعنى الكلمة ، لان «سانسوى» تنتج سلسلة كاملة من الاجهزة والمعدات الصوتيـة ، لتطابق كل الاحتياجات ، وتناسب كل ميزانية .

وسواء أكنت من عشــاق الموسيقى ، او ممن يمارسون الصناعة ، فان سانسوى تقـــدم لك وحدات « الاستريو » ، والمحولات ، ومختلف مصادر القوى . ان حـــوالى ١٠٠٠ خبير فى الصوت فى « سانسوى» يعملون بكل مايملكون من خبرات لامداد الاسواق العالمية باجود الاجهزة الصوتية .

استمع اليـــوم الى الصوت الرخيم البــاهر لجهاز « سانسوى » وثق انك ستجد برفقته متعة كبرى من اول نغمة .



Model «1000 A»



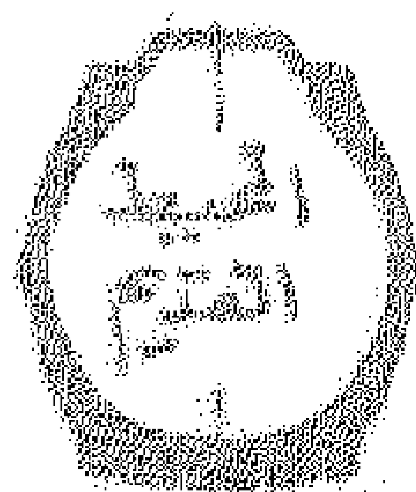
Model AU-70

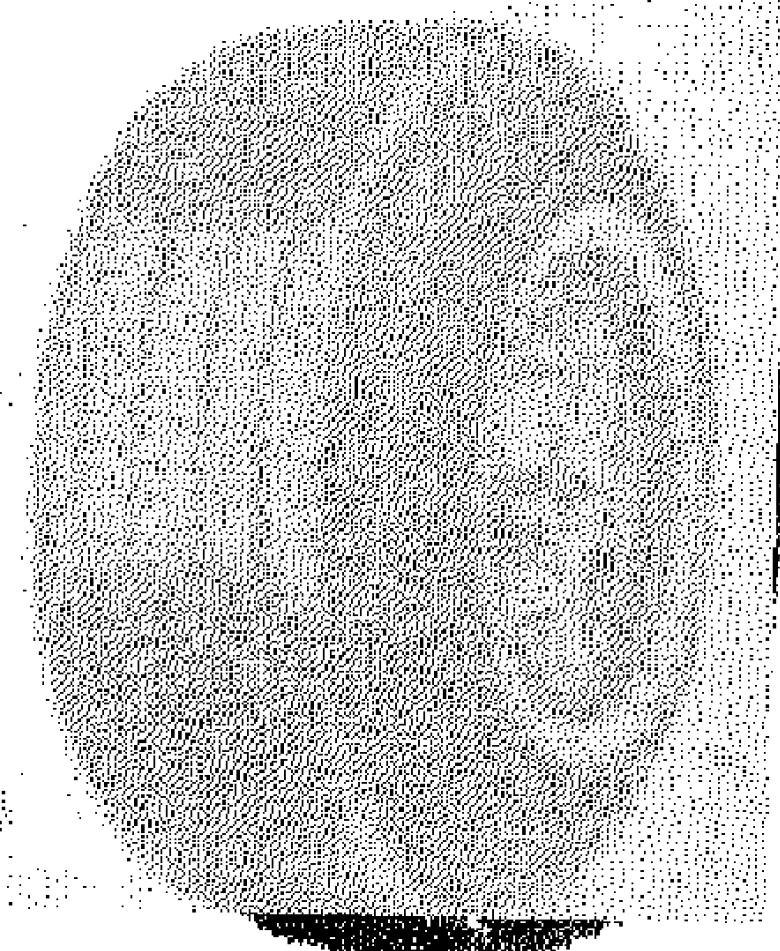
Sansui

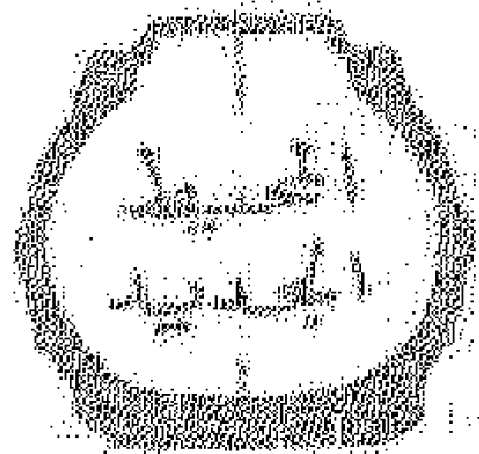
Sansui Electric Company Limited 460 Izumi-cho, Suginami-ku, Tokyo Japan

للرحلة القصير او الرحلة الطويلة
وحيثما تذهب
يتوفر لك الامان بفضل

اطارات سيبرلنج بالطريقة الجديدة لصب الاطار







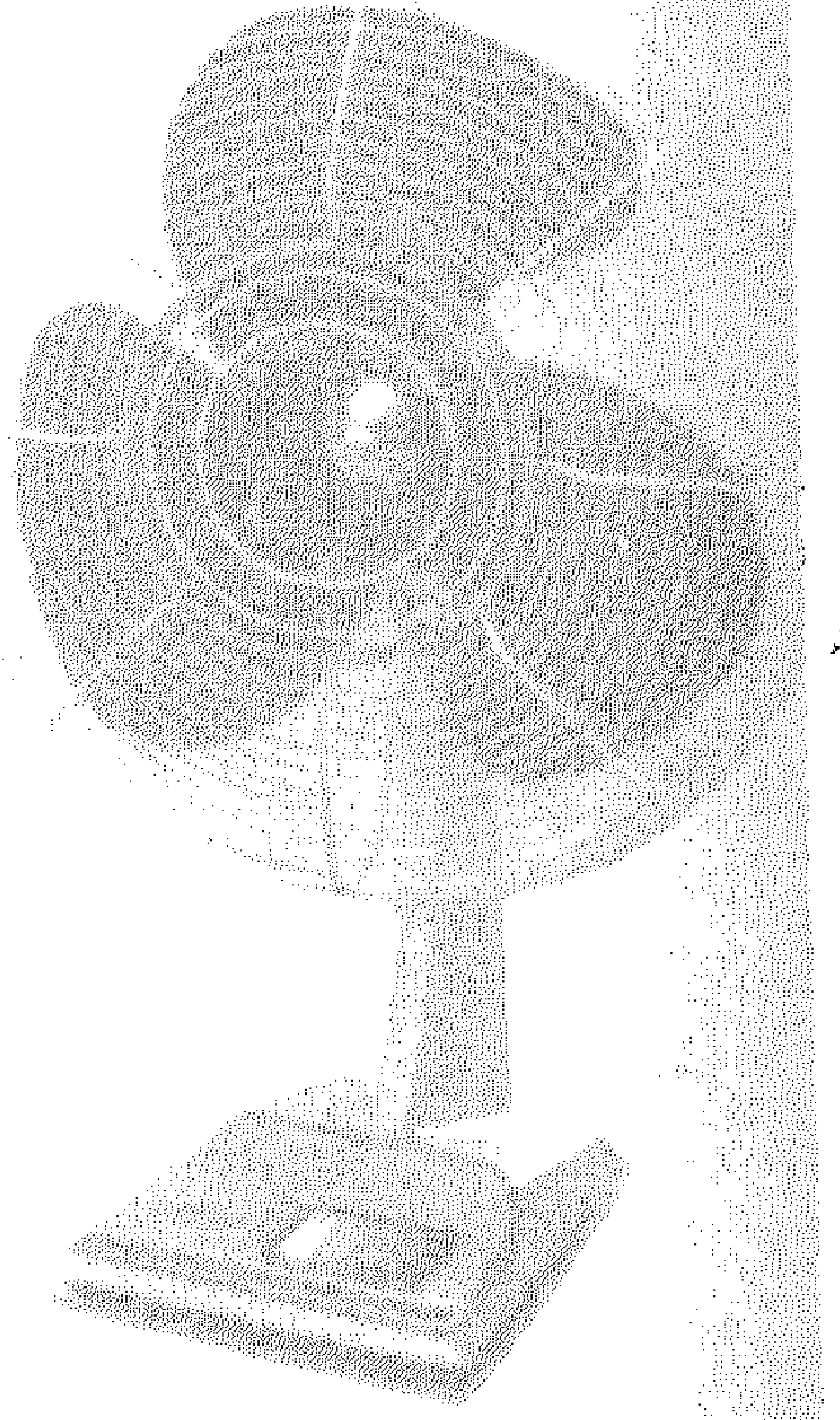
نيتكس ١٢٠ الاكثر أمانا

انك تنعم بامان مطلق في القيادة بفضل اطارات سيبرلنج NYTEX 120 ان صب المطاط على التيلة تجعل للاطار قاعدة عرض ، وتكسبها خاصية الالتصاق بالارض في المنحنيات ، كما ان عرضها الاكبر ومحيطها الاقل يجعلك اكثر سيطرة وثباتا في قيادتك، ويتيح لك الاستمتاع بقيادة ناعمة مستقرة حتى على الطرق الوعرة . ان طريقة NYTEX لتركيب اطار سيبرلنج الفريدة تجمع بين خيوط النايلون المتينة وخيوط الحرير الصناعي اللينة ، بحيث تنعم بمزايا الاثنين في اطار واحد ممتاز . للقيادة الآمنة ، اتصل بموزع سيبرلنج اليوم .



SEIBERLING INTERNATIONAL CO.

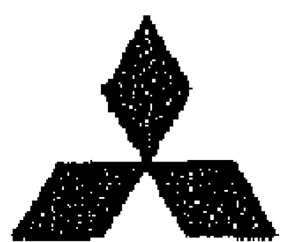
تمتع بالأنسام الرطبة لمروحة ميتسوبيشي



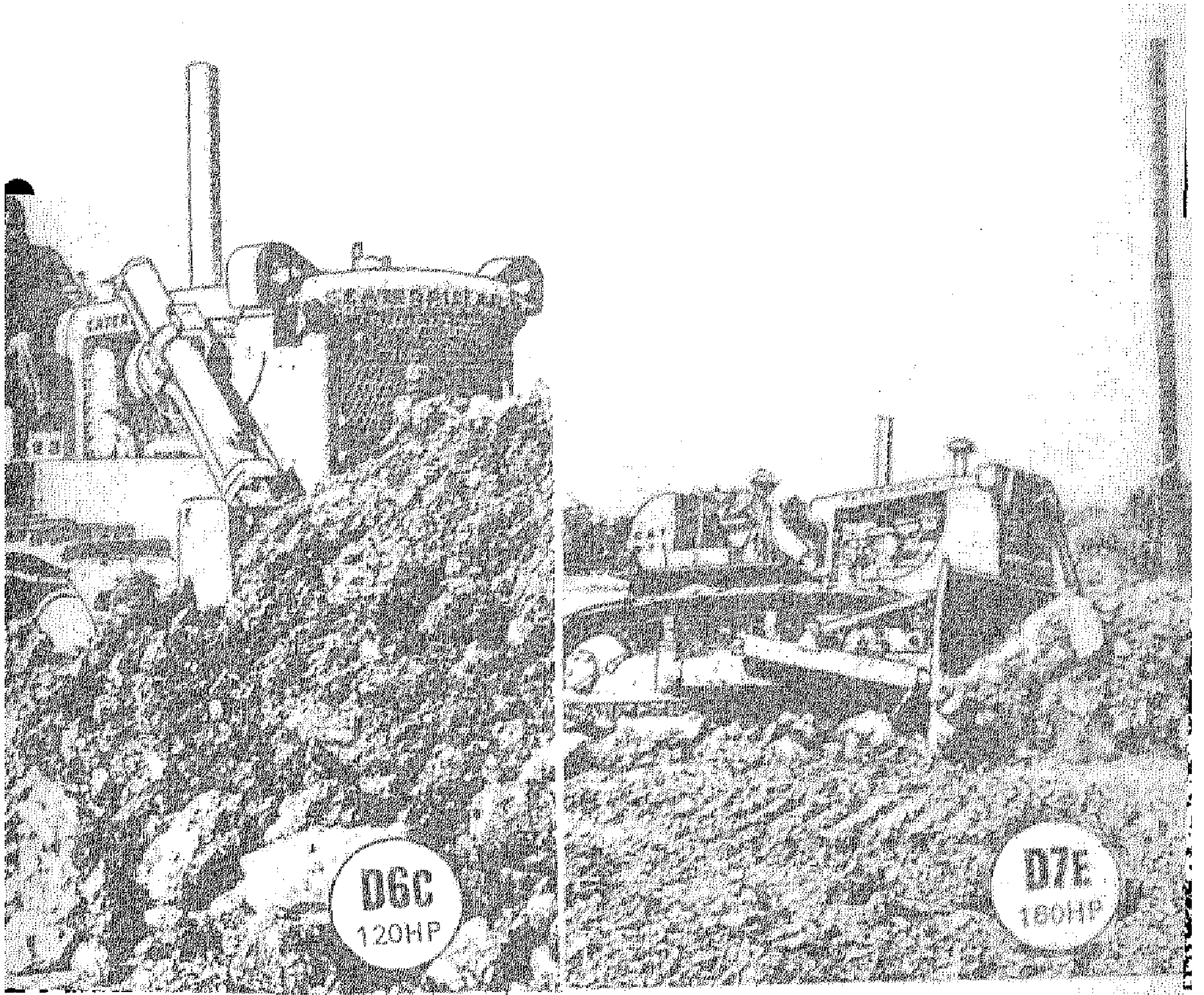
Y40-EG3

ان الاحســـاس بالراحة الذى يثيره الهواء الرطب ، سيكون دائما رهن لمسة من اصبعك اذا اصبحت واحدا ممن يفخرون باقتنــاء مروحــة ميتسوبيشى الكهربائية الجــديدة طراز Y40-EG3 - ان نظامها لا يحتاج لاى زيت ، وهى ميزة تنفرد بها ميتسوبيشى ، انها تخلصك من الغبــار ، وتجنبك مشاكل التزييت ، وهى مزودة بثلاث « ريش » متوازية فى خبرة فائقة تتيح لهـا جلـب هواء اكثر من اى وقت مضى ، وتوزيعه بصــورة أسرع والى مسافات ابعد . ان موتور « آلكوندنسر » الناعم الحركة فى هذه المروحة يجنبك الطنين المثير المزعج المالوف الذى يصدر عن المراوح . يكفى أن تضغط « الزرار » ، وتجلس بعدها مسترخيا فى مقعدك ، والانسام اللطيفــة تداعبك طول الوقت وتنعشك بلمساتها الرطبة ، حتى فى اشد الايام حرارة .

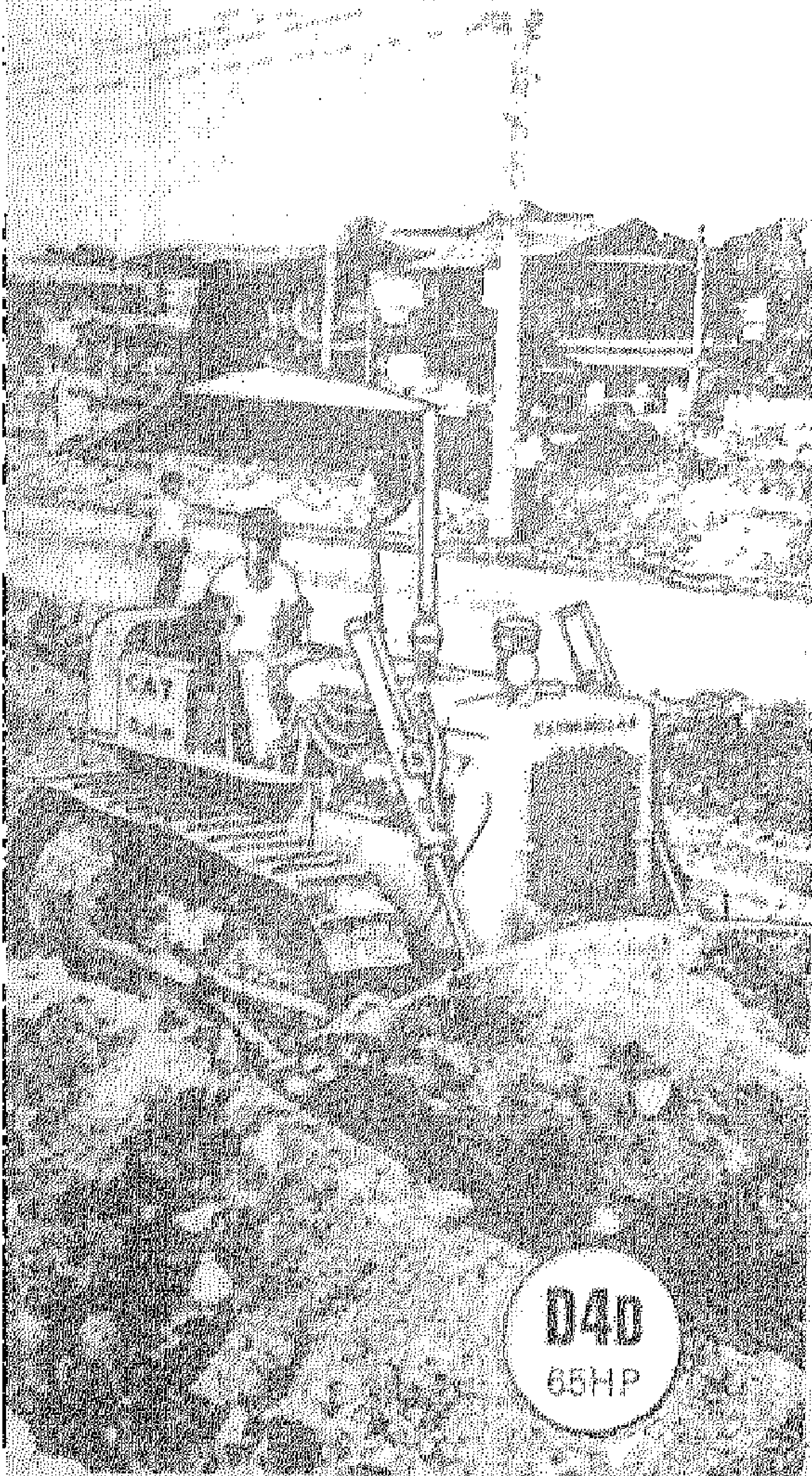
الوكيل : السادة بكير حاجى محمد البكير
شارع « التكية » بغداد ، العراق



MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION طوكيو اليابان



تقرير من أصحاب الجرارات عن القوة الموصلة للجرارات ماركة «كات»


D4D
65HP


D6B
93HP



اير انديا
شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
القاهرة: ١٠ شارع طلعت حرب، سليمان باشا
ت ٧/٣١٨٧٣
الإسكندرية ٢٠ شارع طوسون - ت ٢٢٦٨٧

أنابيب شركة N.K.K بدقة صنعها
تحل جميع مشكلات نقل البترول

لقد وفت شركة .N.K.K بقدرة وابتداع مثاليين ، بجميع الطلبـــات المتزايدة التي تقدمها الشركات الصـــناعية .الى موردى مصنوعاتها من الصلب . واذا ذكرت خطوط الانابيب ــ ولا سيما الانابيب الميكانيكية ــ فى اى مكان فى العالم قفز اسم شركة .N.K.K فى الطليعة لان الاعتماد عليها ووجود منتجاتها دائما فى متناول الجميع هما علامتها التجارية المسجلة .

وتقدم شركة .N.K.K طوال خمسين عاما الغلافات وأنابيب الحفر لصناعة البترول ، والالواح والتراكيب اللازمة لصناعة بنـاء السـفن ، وموصـلات التيار الكهربائى (البوبينات) لمصانع السيارات ، والبرابخ وابراج الاسلاك اللازمة لتوليد الكهرباء ، والسقالات والخوازيق لشركات البنـاء مع ضمان القيام بالعمل على الوجه الاكمل .

انه الصلب الجيـد النـوع القليـل التكاليف . اتصل بشركة .N.K.K فى كل ما يلزمك من الصلب .



NIPPON KOKAN

المركز الرئيسي : طوكيو ــ اليابان .

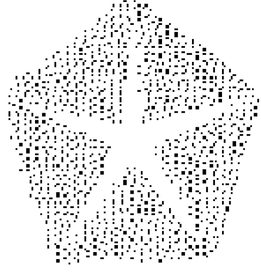
Overseas offices : Duesseldorf, London, Singapore, Hong Kong, New York, Los Angeles.

الاناقة مجسدة فى سيارة دودج ١٩٦٦

ستطيع ان ترى اناقه التصميم وروعة غناه من مجرد نظرك الى دودج ١٩٦٦ ، ولكن عليك ان تجرب هذه السيارة لكي تصدق ماتراه عيناك . فقد صممت سيارة دودج ١٩٦٦ لاولئك الذين ينشدون افضل استثمار لاموالهم ، ويطلبون المزيد من الاتساع ، والراحه ، والجمال ، والاداء العالى ، والفخامة .. ان سيارة دودج ٦٦ تقدم لك الاناقه الفائقة والخدمة الممتازة مع كفاءة دودج وجدارتها بالاعتماد .

وهناك مزيج رائع من الاناقة والاداء في سيارات دودج دارت ١٩٦٦ . الاناقة في الاستعمال السخى للفينيل الناعم واللين على المقاعد الوثيرة المحشوة برغوة المطاط واللوحة الامامية المبطنة ، ولوحة الاجهزة والعدادات الجيدة التصميم ، والفرش الكامل للارضية . ويتمثل الاداء فى المحرك (V 8) ، مع ناقلات الحركة الاوتوماتيكية الاختيارية بثلاث سرعات المركبة على عمود عجلة القيادة أو فى اللوحة الامامية أو فى الارضية . هذا الطراز مجهز بصورة عادية بناقل حركة يدوى ذى ثلاث سرعات . اما اذا كنت تفضل الاداء العالى ، فجرب اذن ناقل الحركة اليدوى الاختيارى بأربع سرعات كاملة التزامن . هذه هى سيارة دودج دارت الممتازة لعام ١٩٦٦





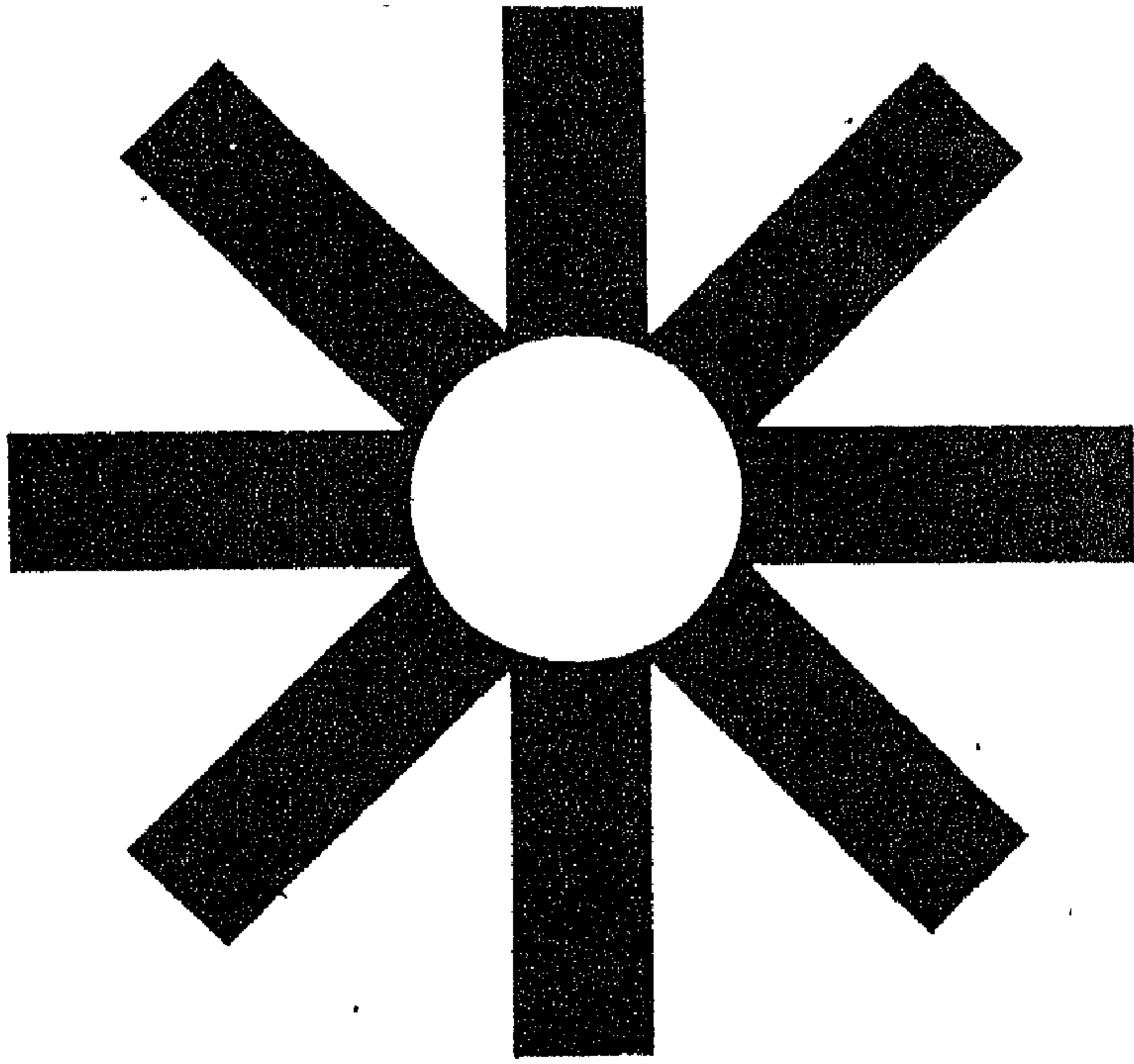
((الاناقة المتبسيطة)) ، رمز ميزات دودج كورونيت الجديدة لعام ١٩٦٦ . فقد صممت سيارة كورونيت خصيصا كي تعطيك فسحة داخلية أكثر غنى وراحة ، ومظهرا خارجيا أكثر فخامة وروعة . فالمسافة بين العجلتين البالغة ١١٧ بوصة تتعاون مع المحرك العادي طراز ٢٢٥ سلانت سكس (V 8) حجم ٢٧٣ بوصة لتعطيك اداء خارقا.

اختر الطراز الذي يروق لك ، واستشر وكيلك على قواعد صحيحة بشرائك سيارة دودج كورونيت ١٩٦٦ ، الموجودة بطراز ((سيدان)) ، و ((مكشوفة)) ، و ((هارد توب)) أو ((ستايشن واكن)) .

تمتع بنشاط سيارة
دودج كورونيت لعام ١٩٦٦

مثيرة بامتياز ، وأنيقة بنشاط ـ هذه هي مزايا دودج بولارا لعام ١٩٦٦ . بولارا تعطيك المزيد من المتعة في كل ميل تقطعه ، وفي كل وقت تقودها . والمقاعد الفاخرة المنجدة والوثيرة محاطة بالاناقة من كل ناحية . فسيارة بولارا رشيقة ، جميلة ، منطلقة ، مزودة بمحرك (V 8) كبير حجمه ٣٨٣ بوصة . وهي تضمن لك قيادة ناعمة ؛ بفضل المسافة الفاصلة بين عجلاتها التي تبلغ ١٢١ بوصة ، ولوحة مبطنة ، والكثير الكثير من الخصائص والميزات الاخرى حتى أن عليك أن تقودها كي تصدق مانقوله عنها.

اختر اناقة سيارة
دودج بولارا لعام ١٩٦٦



عواصم أوروبا كلها تجاور مطارات سويسرا

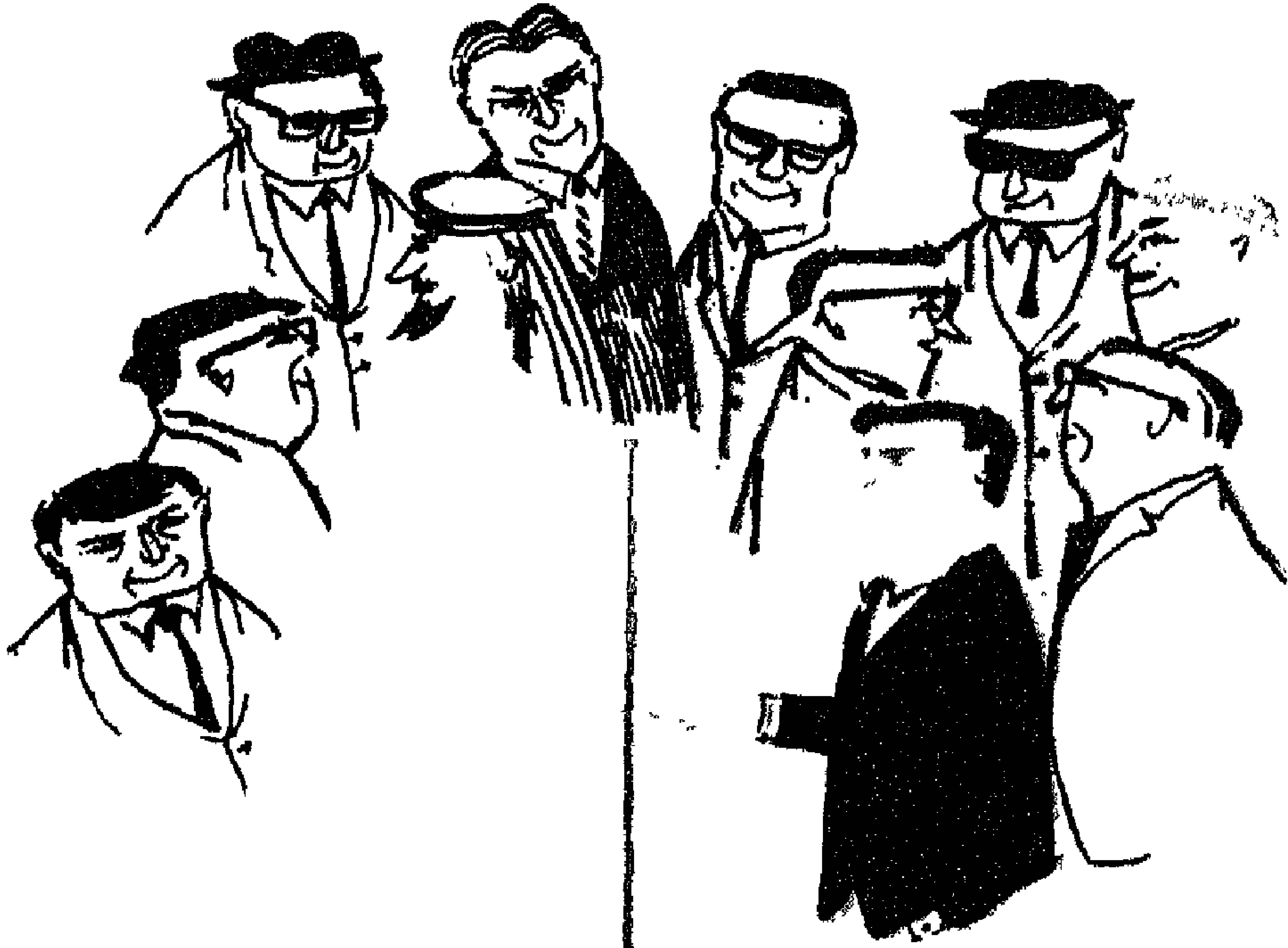
وخطوط سويس إير هي أفضل وسيلة للإنتقال الى أي بلد من بلاد أوروبا لأسباب عديدة أهمها :

- تقع سويسرا وسط القارة الأوروبية مما يجعلها ملتقى اللغات الرئيسية الثلاث.
تستطيع الوصول في أقل من ساعتين الى أهم العواصم
فرانكفورت • ميونيخ • ڤيينا • ميلانو
روما • نيس • لندن • باريس

- تستخدم سويس إير على خطوطها أرقى الطائرات النفاثة طراز "كونفير" كورونادو التي تصل بك الى أوروبا في أسرع وقت وأتم راحة

فاذا تراءى لك السفر الى استكهولم أو مدريد ، أثينا أو لندن ، فسويس إير تهيئ لك اسطولاً ضخماً من النفاثات دأبت العمل على هذه الخطوط المنتظمة.

SWISSAIR





كتاب شهري
البحوث الطبيّة
كتاب دستور الإيمان

مارس
١٩٦٦
الثمن ٦٠ مليما

المختار
من
ريدرز دايجست

صفحة

آذار ١٩٦٦ ـ ذو القعدة ١٣٨٥

يوزع المختار ٢٦ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
MARCH 1966

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينيه وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

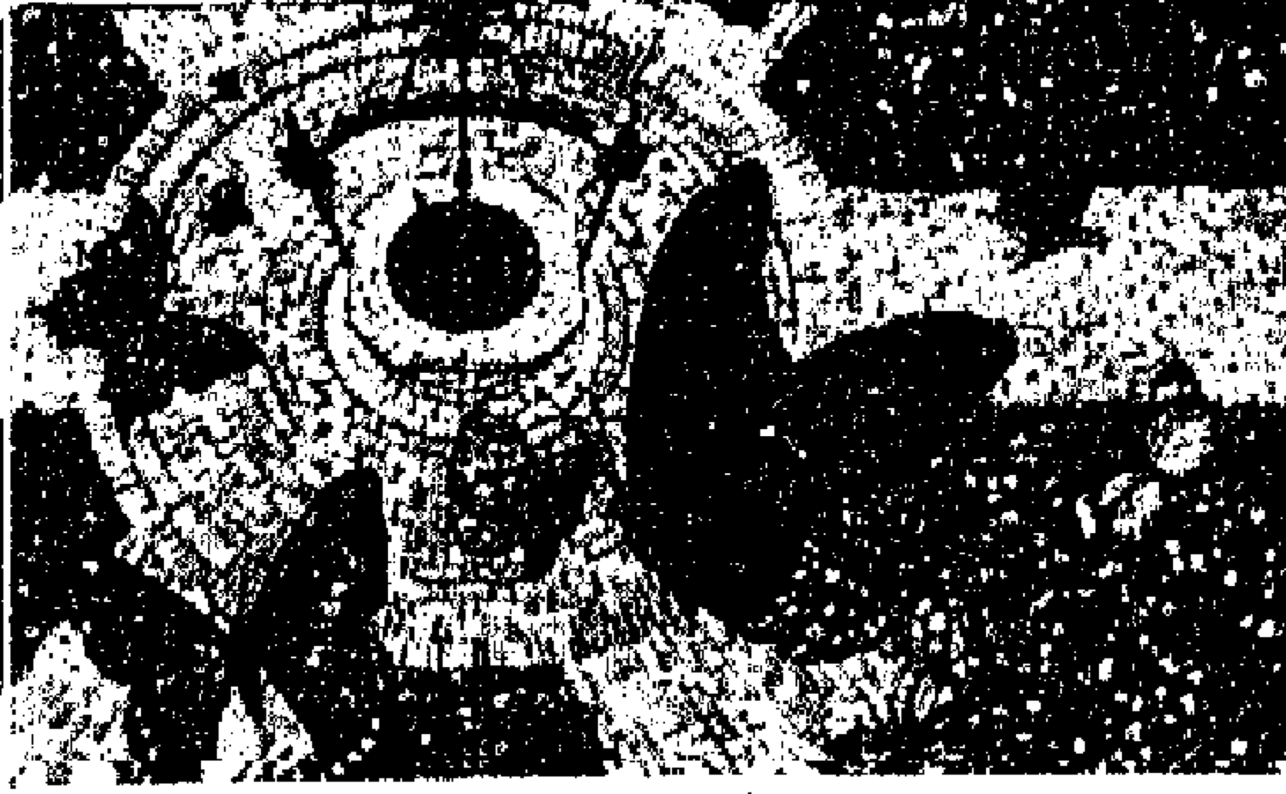
سعر النسخة المرسلة بالطائرة
من المختار

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٦٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	آنة
الكويت	١٢٠	فلسا	الدوحة	١٢٥	نيابيزا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو مايعادله من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف :
فراشات فى الحديقة

***

واحد فى المليون

عندما تم بناء المنطاد البريطانى الشهير « ر ـ ١٠١ » قالوا قبل بدء رحلته الاولى انه أكبر وأغلى وأمتن منطاد فى التاريخ . وفى يوم انطلاقه بعد ظهر يوم السبت ٤ اكتوبر ١٩٣٠ احتشد أكثر من ٦ آلاف شخص وهم ينتظرون فى توتر مثير بدء رحلة المنطاد الذى يشبه الطوربيد .

وكان من المقرر ان ينطلق المنطاد الى مصر ومنها الى الهند . ولو قدر لهذه الرحلة النجاح لكانت الاولى فى خط جوى منتظم يجعل مدينة الاسماعيلية على مسافة يومين ونصف بالمنطاد من لندن وبومباى على مسافة ٥ أيام .

وقبل انطلاق المنطاد بدقائق أعلن وزير الطيران البريطانى أنه أكثر أمانا من المنزل وان فرصة سقوطه او احتراقه واحد فى المليون .

ما الذى حدث لهذا المنطاد الكبير ؟
وهل وصل الى مدينة الاسماعيلية ؟
اقرأ القصة الكاملة لهذه المغامرة المثيرة

فى عدد ابريل من مجلة المختار

٢٦مليون نسخة تباع كل شهر من المختار



الطب عند قدماء المصريين
لوحة من سلسلة اللوحات الزيتية ١٩٥٨ ـ ٥٩ شركة بارك ديفيز .

لحظات خالدة
فى عــالم الطب

طبيب مصرى من عصر عام ١٥٠٠ ق م فى ثوبه الابيض الناصع وشعره المستعار ، ودلالة علو مقامه ومكانته ، وهو يعطى الدواء لمريض ظهرت عليه اعراض مرض التيتانوس .. ان هذا الطبيب الكلى الاحترام لا يعتمد الا على مهارته وتقديره وخبرته الشخصية فى معالجـــة مثل هـــذا المرض المخيف ـ التيتانوس . اما اليوم وبعد ٣٥٠٠ عام ، وبفضل التقدم فى الابحاث الصيدلية ، فلم يعد مرض التيتانوس مصدرا للخوف ... ويستخدم طبيب عصرنا الحـــاضر عوامل تحصين فعالة لحمـــايتك انت وأسرتك من التيتانوس وشلل الاطفـــال وغيرهما من الامراض القاتلة المعدية .

ويفخر علماء شركة بارك ديفيز بمكانتهم فى التاريخ المعاصر للطب الحديث وبمساعدتهم فى ان يكفلوا لشعوب العـــالم صحـــة افضل وحياة اطول بأدوية افضل .

استمتع بمشاهدة لندن

وأنت في طريقك إلى .. نيويورك .. بدون أجر إضافي

سواء كنت .. سائحاً أو رجل أعمال
طالباً أو باحثاً عن المتعة
فناناً .. أو ناشر آثار ..
موسيقاراً أو تاجراً ..
أو غير هؤلاء ..
فسوف تجد كل ما تنشده هناك ..

الثلاثاء : القاهرة - روما - فرانكفورت - لندن - نيويورك
الأربعاء : القاهرة - روما - باريس - لندن - نيويورك
السبت : القاهرة - روما - باريس - لندن - نيويورك
الأحد : القاهرة - نيودلهي - فرانكفورت - لندن - نيويورك



خبرة أكثر من ٢٣ عاما في شئون الطيران

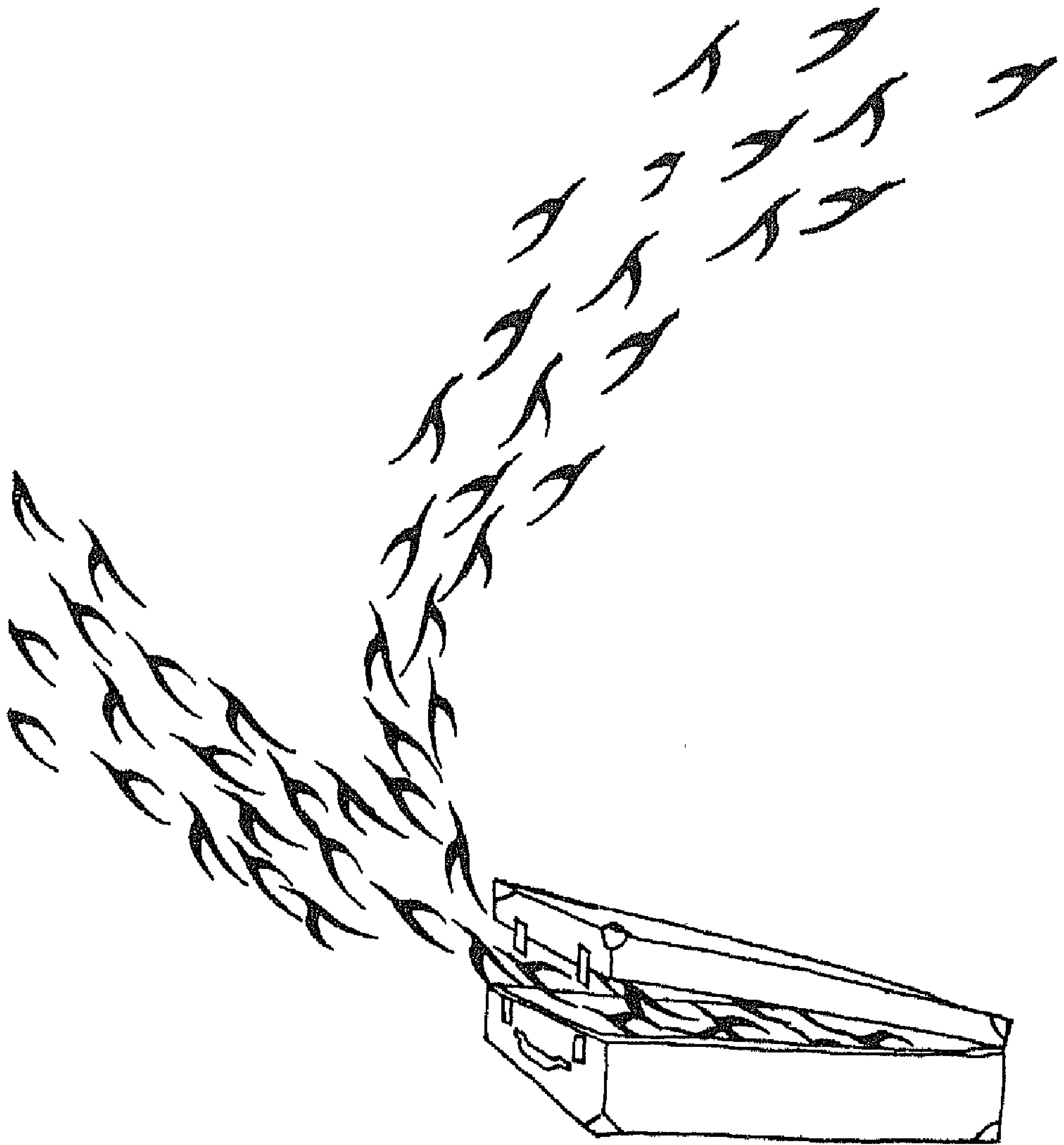
SEP/AII/343

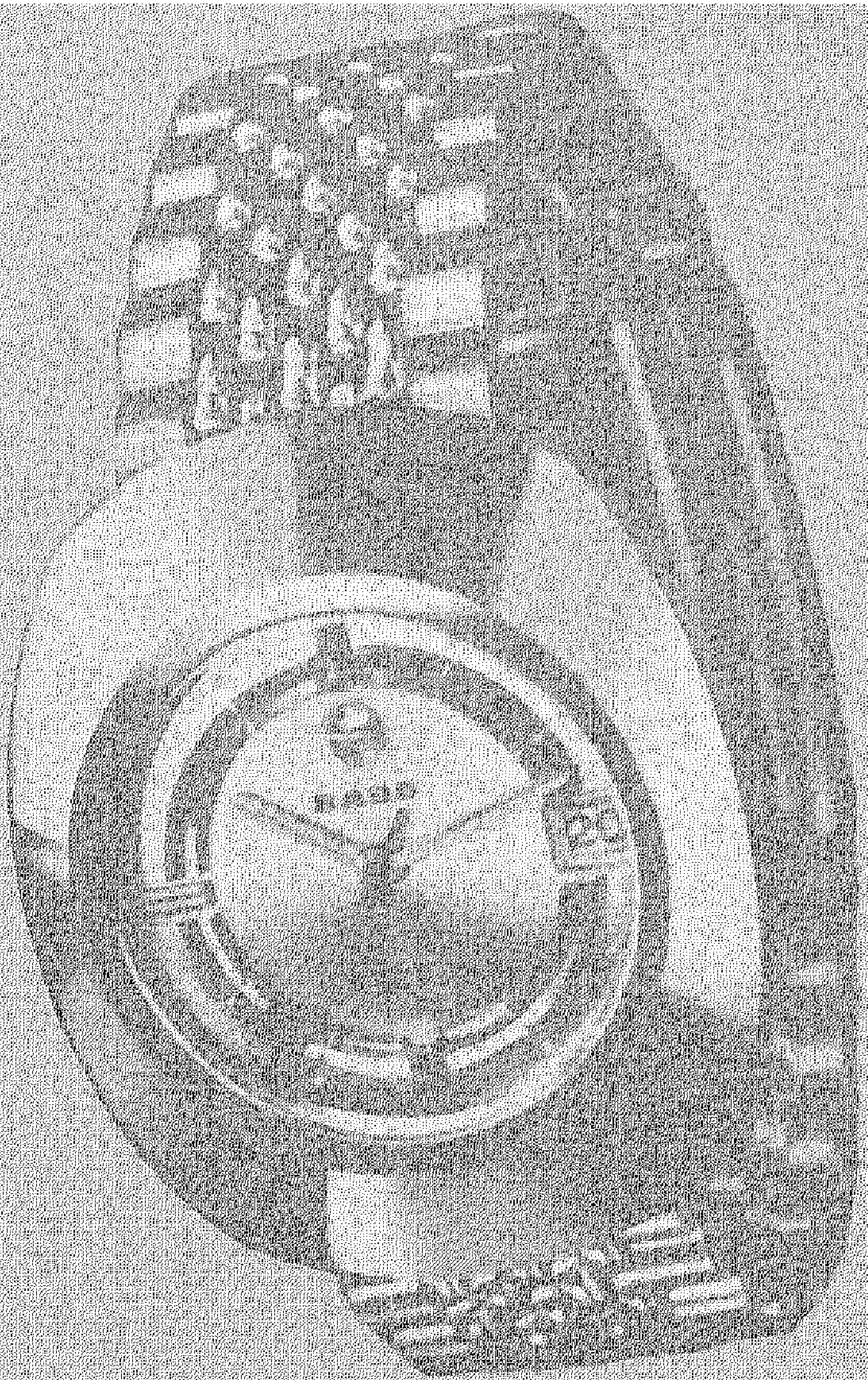
إنها تبقى على طزاجة الطعام طويلا
(لقد صممناها هكذا)

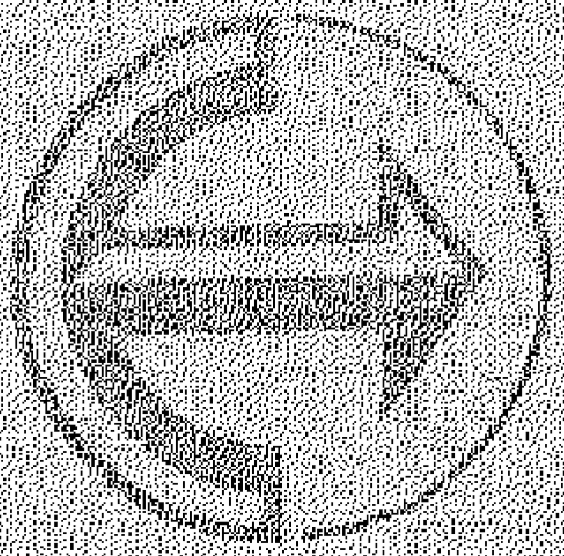
لاشك أن من أهم خصائص الثلاجة الكهربائية أنها تحتفظ بالطعام طازجا لذلك قمنا بتخصيص مكان لكل صنف مع توفير درجة البرودة ودرجة الرطوبة اللازمة لكل نوع من أنواع الطعام - فالخضروات تحتفظ بطزاجة السوق. واللحم يظل طريا دون أن يتجمد - والفاكهة دائما ناضرة ومحتفظة بعصيرها والزبد في حالته الأصلية . إن وستنجهاوس تمتاز بالجودة سواء في مظهرها الخارجي الأنيق أو في أدق جزء من أجزائها الداخلية . توجه اليوم لوكيل وستنجهاوس في منطقتك وانتقِ التصميم الذى يناسبك من ثلاجات وستنجهاوس



تستطيع أن تطمئن إذا كانت الماركة وستنجهاوس

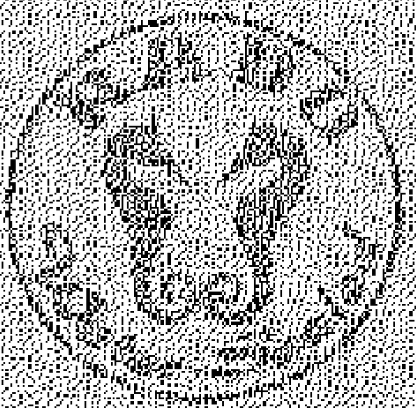






RADO

DIASTAR



ساعة ثورية يتوفر فيها امتياز الصناعة السويسرية

رادو دياستار ، الساعة الوحيدة المضادة للاحتكاكات في العالم

رادو دياستار ، الساعة الوحيدة سويسرية - ومعروفة في العالم المزودة بكريستال أزرق

رادو دياستار ، الساعة الفائقة الدقة ذات التقويم التي تحفظ نفسها بنفسها

على لمعانها الجميل الدائم

رادو دياستار ، موجودة لدى جميع المحال الرئيسية للجواهرات .

مارس ١٩٦٦ المختار من ريدرز دايجست السنة الحادية عشرة
في كل مقالة فائدة دائمة



« ان معبدي أبوسمبل الكبيرين اللذين نحتا في قمم الصخور المطلة علي النيل منذ أكثر من ٣٢٠٠ سنة يحتاجان الي الذكاء وروح المغامرة والمال لانقاذهما للاجيال القادمة »

سباق من أجل إنقاذ «أبوسمبل»

بقلم جوردون جيسكيل

استطاع معبدا « أبوسمبل» الفريدان ، علي مدي ٣٢٠٠ عام ، ان ينجوا من غوائل فيضان النهر بما لا يزيد أحيانا علي ٥٠ سنتيمترا ٠٠ وقد نحت المعبدان في أعماق الحجر الرملي الاسمر علي الشاطيء الصخري المجاور لحافة النيل في أقاصي النوبة ٠٠ أما في هذا العام فقد حكم علي موقعهما بالفناء ٠٠ ففي يوم من أيام أواخر أغسطس أو أوائل سبتمبر ١٩٦٦ (وهذا رهن بكمية المطر الساقط في أثيوبيا) سوف يضطر النيل ـ تحت سطوة السد الجديد العظيم الذي لم يكتمل بعد في أسوان ـ الي ان يرتفع الي أعلي من ذي قبل ، وسوف تندفع مياه الفيضان الزاخرة بالطمي منتصرة فوق الموقع الذي ظل حصينا فترة طويلة ٠

أما اذا سار كل شيء علي مايرام ـ فيما بين الان وذلك الموعد ـ فلن يكون معبدا أبو سمبل في ذلك المكان ،

بعد أن يتم انقاذهما بمزيج نادر من النيات الحسنة ، والحظ الطيب ، والذكاء وروح الغامرة ٠

نداء عالمي

ولقد كان مصير ابو سمبل في كف القدر منذ عام ١٩٦٠ ، ففي ذلك العام وجهت منظمة اليونسكو التابعة للامم المتحدة ، نداء عالميا للحصول علي الاموال اللازمة لانقاذ الآثار القديمة ومعابد وادي النيل ، تلك الكنوز التي كان مقدرا لها أن تغرق الي الابد ، بينما يحتجز السد تدريجا في أسوان بحيرة هائلة ٠٠ وفي كل مكان ، لقي النداء استجابة طيبة ، وتم تفكيك أغلب المعابد ، وأعيد تجميعها في مكان أكثر علوا وامانا ٠٠ ماعدا ابو سمبل !

وأبو سمبل من وحي وخيال واحد من اعظم فراعنة مصر وبناتها وهو رمسيس الثاني الذي أمر المهندسين منذ أكثر من ١٢٠٠ سنة قبل الميلاد ببناء معبدين من أعجب المعابد علي ظهر الارض أحدهما لزوجته الملكة «نفرتاري» والاخر معبد ضخم لنفسه ٠٠ وفي سبيل اقامة معبد رمسيس، قام الفنانون بصقل واجهة صقع الجبل المكون من الحجر الرملي باتساع حوالي ٤٠ مترا وارتفاع حوالي ٣٠ مترا ثم نحتوا أربعة تماثيل هائلة الحجم لرمسيس يبلغ ارتفاع كل منها وهو جالس حوالي ٢٠ر٥ مترا ثم حفروا نفقا طوله اكثر من ٦٠ مترا في الشاطيء الصخري ، ونحتوا في الصخور معبدا ذا غرف عديدة ، وملأوا هذا المعبد بتماثيل أكثرفخامة، ونقشوا في جدرانه مشاهد وكتابات هيروغليفية جميلة متألقة ٠٠ أما معبد زوجة رمسيس فقد نحت في شاطيء صخري اخر لا يفصل بينهما غير ١٠٠ خطوة فقط ٠

ان حجم هذين المعبدين وحده كان كفيلا بتثبيط همة الذين فكروا في انقاذهما ومما زاد الامر سوءا أن أغلب الحجر الرملي في المعبدين كان هشا مساميا سهل التفتت ٠ وقال الخبراء في البداية : من المستحيل نقلهما أو نشر جدرانهما ورفعها واذا أريد انقاذهما فلابد أن يتم ذلك حيث هما ٠

تحت الماء او فوقه ؟

وقد أدي هذا التحدي الي سيل من المشروعات التي تنم عن الذكاء ، بعضها ممكن ولكنه باهظ النفقات الي حد يثير اليأس ، والبعض مستحيل حقا ٠٠ لقد اقترح أحد البريطانيين ترك المعبدين يغرقان علي أن يكون

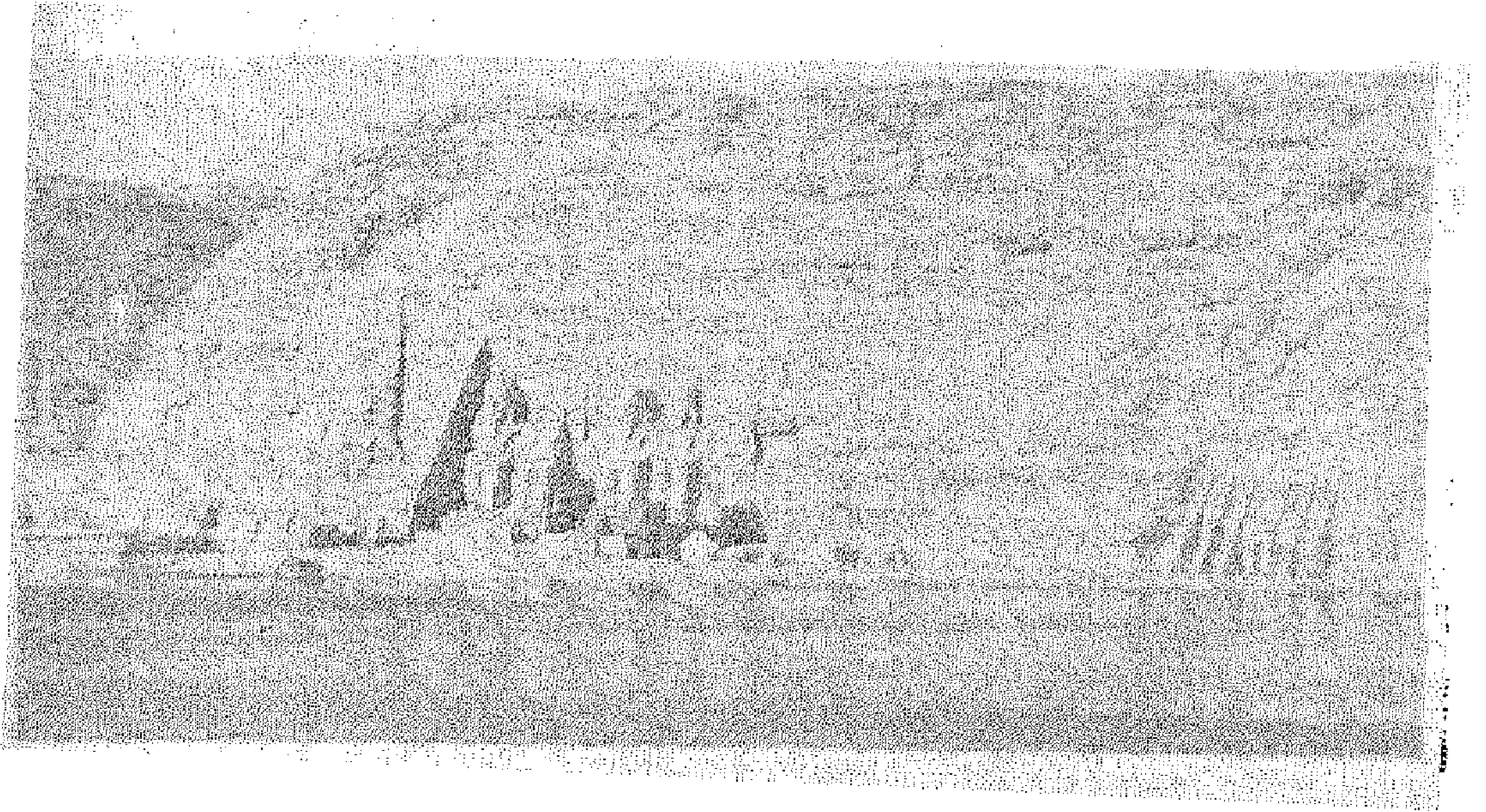
ذلك في مياه بلورية رائقة مرشحـــة بطريقة خاصة حتي يراهما الســياح من أنفاق تحت الماء ، واقترح فرنسى بناء سد ضخم لحماية المعبـــدين من غوائل البحيرة المستقبلة ، بينما اقترح فريق من الباحثين أن يدور النيـــل حول المعبدين بنسف قاع جـــديد له بالتفجيرات الذرية ٠٠ وفي النهاية قرر الخبراء محاولة نقل المعبدين ٠

كان المشروع الذي وافقت عليـــه الجمهورية العربية المتحدة وهيئـــة اليونسكو رسميا في عام ١٩٦١ يدعو الي اقتطاع كل معبد من صقع الجبل كتلة واحدة ، واحاطته بغـــلاف من الاسمنت المسلح لحمايته ، ثم رفعـــه أكثر من ٦٠ مترا فوق الجبل بوساطة تشغيل مئات من الروافع الهيدروليكية في وقت واحـــد ، وقد بلغت التكاليف النهائيـــة بما فيهـــا اعادة التجميع واعداد الارض الجـــديدة حوالي ٩٠ مليون دولار ـ حوالي ٤٠ مليـــون جنيه مصري ٠

وراح عدد من الاشـــخاص ذوي الهمة في أنحاء العالم يحثون الحكومات والافراد علي التبرع بالمال ، وحـــذر المهندسون بأن المشروع سيكتب عليه الفشل اذا لم يبدأ العمل فيه في مايو ١٩٦٢ علي الاكثر ، ولكن هذا الموعد



بالذكاء وروح المغامرة سوف يتمكن العالم من انقاذ المعبدين العظيمين اللذين نحتا فى الصخور الى جوار النيل منذ ٣٢٠٠ عام



معبدا (أبو سمبل) كما يشاهدان من النيل

حان ومر ٠٠ وكانت مياه النيل ترتفع وسرعان ما ستغرق المعبدين الي الابد ٠٠

لقد كان أبو سمبل قبل ذلك بخمس سنوات لا يكاد يعرفها أحد ، اما الآن فقد اكتسبت نوعا من الشهرة تحوطه الكآبة ، وهرع اليها العلماء لتصوير المعبدين ورسمهما ودراستهما، كما تقاطر السياح لشاهدتهما قبل أن يغيبا عن الانظار ٠

مشروع الجمهورية العربية

ولكن الجمهورية العربية المتحدة كان لديها حل لم تعلن عنه، ٠٠ انه مشروع بديل ، أبسط وأرخص وأسرع من الاول ، وقد قامت باعداده مؤسسة « فاتنبيجناد سبيران » للاستشارات الهندسية في السويد ، ويدعو المشروع الي نشر المعبدين في كتل في أكبر حجم عملي (لغاية ٣٠ طنا الواحدة) واعادة تركيبها فوق تل قريب ، يعلو مستوي سطح بحيرة المستقبل مباشرة ٠٠ وبدلا من ٩٠ مليون دولار ، فان هذا المشروع تكاليفه ٣٦ مليون دولار فقط - حوالي ١٦ مليون جنيه مصري - كما أنه أسرع في التنفيذ كثيرا ، اذ يسبق المشروع السابق بعامين ٠

ولكن علي الرغم من كل هذا ٠٠ من أين يأتي المال ؟

وتعهدت الدول الاعضاء فياليونسكو بدفع ١٧ مليون دولار - حوالي

٥ر٧ مليون جنيه مصري - للمشروع كما استطاعت مصر نفسها أن تضيف حوالي ٥ر١١ مليون دولار - خمسة ملايين جنيه مصـــــري - وقررت أن تحـــاول تدبير المبلغ البـاقى • ثم أصدرت مصر الامر بالبدء في العمل•

وفي مارس ١٩٦٤ بدأ العمـــل في موقع ابو سمبل قبل ان يغمـر النيـل المكان بخمسة شهور •• وكانت هناك فرصة واحدة فقط ، وهي أقامة سدود حول المعبدين بسرعة لابعاد النيـــل عنهما طوال العامين اللازمين لاتمـام عملية الانقاذ •

ان بناء الســـدود نفسه ، وطولها حوالي ٣٦٥ مترا وارتفاعها ٢٥مترا، عملية عسيرة في أي مكان في العالم في مثل هذا الوقت القصـــير ، كما أن القيـــام به في النوبة كان مجهـــودا بطوليا ، حيث لا طرق ، ولا خطوط حديدية ، بل ولا أناس في أي مكان قرب الموقـــع ، وكان لابد من جلب المؤن والآلات والعـدد والعمال بالسفن من أسوان التي تقع علي مسافة ٢٨٠ كيلومترا أسفل مجري النهر •

الرمال •• عدو دائم

كانت الرمال عدوا دائما •• فقـد وجد الرمل طريقه الي الآلات الدقيقة وجعل صيانتها كابوسا ، ولكن أسوأ الاعداء كان حــرارة منتصف الصيف التي تبلغ ٣٨ مئوية في الظل و ٥٠ في الشمس ، اذ كانت العدد المعدنيـــة تسخن الي حد أنه كان لابد من حملها في دلاء مليئة بالماء ، وكان العمـــال يفقدون في كل يوم حوالي ٥ر٥ لتـر من العرق • ويقـول روزنستروم - أحد مهندسى الشـــركة الســـويدية ومندوبها في القاهرة : « في خلال صيف ١٩٦٤ كانت الفكـــرة المسيطرة علي كل واحـــد منا هي : هل نستطيع اقامة السدود في الوقت المناسب؟» •

وقد فعلوا •• وفي ذلك العــــام بدأت زيادة النيل في الخريف قبـــل الموعد المعتاد بسبب كميـــــة الامطار المرتفعة الي حد غـير عادي في ذلك الصيف ، ولكن سرعة العمـل زادت بجلب المزيد من العمال ، وعندما بدا أن مياه النيل سوف تكسب المعـركة فتح العاملون في السد العالي بأسوان عيون القناطر وتركوا كميـــــات غير عادية من الماء تمر منها • وظلوا طوال أسبوع أو نحو ذلك يحتفظون بتوازن دقيق خطير ، اذ أن الماء الكثير جـدا اذا مر خلال السد قد يسبب فيضانا مدمرا في أسفل المجـري ، واذا كان قليلا جدا • سبب متاعب لابو سمبل عند السدود •

وقرب نهـــاية أغسطس ، انتهي السباق بالانتصار، فقد انتهي الارتفاع السنوي الاساسي للنيل ، وظل المـاء تحت أعلي السدود بحوالي متر ٠٠ وشرب بنـاة هذه السـدود نخب نجاحهم ، ثم توقفوا ليلتقطوا أنفاسهم ٠٠ ان موقع المعبدين سيبقي بعيـدا عن الماء خلال الاربعة والعشرين شهرا التالية بعد أن انتهت اقامة السـدود والاستعانة ببعض المضـخات ، ولكن مشروعات نقل المعبدين الي أعلي التل كانت تتطلب هي الاخري فترة مماثلة تماما ٠٠ أي ٢٤ شهرا ٠

وفي يوم ما في أواخر صيف١٩٦٦، سوف يرتفع الماء فوق السدود ويغمر المنطقة كلها الي عمق حوالي ١٥مترا

سباق مع الزمن

وهكذا لا يزال السـباق الكبير مسـتمرا ، ان البنـاة يعتقـدون أن في استطاعتهم الانتهاء قبل الموعـد المحدد اذا لم تكن هناك عقبة مهمة٠ (في العام الماضي أدي اضراب عمـال الشحن في أمريكا الي تأخير وصول آلات تمهيد الارض المطلوبة بشـدة) وقد قال لي أحد المهندسين : « اننـا لا نستطيع أن نتحمل فقد دقيقـة واحدة » ٠

والعمل يسـير ببطء ، لان بعض الاسـاليب الهندسية العادية ، وبعض الادوات ممنـوع اسـتخدامها ، كالمتفجرات مثلا ، أو استخدام الماء في الحفر والنشر ، اذ أن الماء ولو كان بكميات قليلة يمكن ان يفتت احجـار المعابد الناعمة ، كما أن المتفجـرات يمكن أن تشقق الحجر الرملي الهش، الذي أصيب بالتشقق والتكسر عـبر القرون ٠

ومع ذلك ، فقد كان علي المهندسين أن ينقلوا بطريقة ما — حوالي ٣٠٠ ألف طن من الحجـر الرملي القابع فوق المعبدين ، قبـل أن يتسني لهم البدء في قطع الجدران الثمينة ذاتها ٠ وقد صحبني المهنـدس المصري عزيز مذكور ذات صباح الي مكان العمل ، وشرح لي كيفية القيام به ، فقال ان سلاحهم الاسـاسي هو آلة «بولدوزر» ضخمة ذات خطاف كبير حاد يتجرجر خلفها ، ويقوم هذا الخطاف بحفـر الحجر الرملي الناعم وقلبه كالمحراث، ثم يتراجع «البولدوزر» بينما تقـوم أسنانه بابعاد بقـايا الاحجار التي قام بحرثها ٠

وصحبني المهندس مذكور بعد ذلك الي نفق كبير مصنوع من الحـديد المضلع ، يؤدي الي المعبد الكبير ذاته ٠٠ كان داخله عبـارة عن غابة من

الدعامات المطوقة من كل الاتجاهات ، وأطرافها مبطنة بحشيات من البلاستيك السميك حتي لا تتلف الجدران المنقوشة بزخارف ثمينة • وشرح مدكور أن هذه الدعامات أقيمت لحماية المعبـــد من التصدع نتيجة ازالة الضغط بسبب رفع آلاف الاطنان من الاحجار بعيدا عن القمة مما يؤدي الي تمدد الاحجار السفلي وتشققها •

منشار الصخور

وفي الوقت الذي يجري فيه اقتطاع صقع الجبل ، ويقترب العمـــال من جدران المعبد ذاتها ، تزداد وســائلهم رقة • وقد ابتكرت أدوات كثيرة لهذه العملية فقط ، وأنفقت شهور كثــيرة من التجارب في البحث عن المناشــير المناسبة لعمل أنظف وأضيق القطعات، وأكثر الذين يعملون علي هذه المناشير من الايطاليين ، وقد جاءوا جميعـــا تقريبا من محاجـــر الرخام الكبري حول «كارارا» في ايطاليـــا • وراقبت هؤلاء الخبراء وهم يعملون كل اثنين معا يتبادلان الدفع والجذب علي أيدي مناشير طويـــلة • وقال لي مدكور : «ليست هناك آلة للنشــر تستطيع أن تقطع الحجر بمثل هذه الدقة » •

والمكان الذي يجري فيه القطع يمثل دائما مشكلة كبري •• فمن الواضح أنه كلما قلت القطعات وكبرت الالواح الفردية كان ذلك أفضل ، ومن ثم فان لجنة دولية من علماء الاثار والمهندسين والمعماريين من سبع دول تقوم باتخاذ هذه القرارات ويتم القطع أحيانا علي طول طبقات سوداء طبيعية في الحجر، أو في صور عميقة الحفــــر صنعها المثالون القـــدماء • وقد يكون خط القطع المناسب علي أحد الوجوه متلفا للنقوش علي الوجـــه المقابل له • ويطلب أحيانا من الناشرين الايطاليين أن يحاولوا اجراء القطع بزاوية مائلة أو في انحناءات صعبة •

ومن حسن الحظ أنني كنت هناك عندما حدث أول قطع في التماثيــــل الهائلة الجالسة علي واجهة المعبـــد الكبير • وبعد مناقشات كثيرة وفحص للصخور ، تم اعداد خريطة كبري • وقد اتفق علي أن تقطـــع الواجهة بأسرها في حوالي ٣٥٠ كتلة مستقلة تتراوح أحجامها بين خمسة ، وثلاثين طنا •• ولكن حتي بعـــد فصل كل كتلة ، كيف يتسني رفعها بعيدا دون اتلاف للواجهات المنحوتة ؟

وأعدت طريقة جديدة خاصـــة لهذه العملية وحدها ، اذ حفرت في أعماق كل كتلة عدد يتراوح بين ٢ و ٤ حفر، ثم أدخلت فيها قضـــبان قوية ذات

ضلوع فولاذية (وضعت في مكانها بمادة لصق جديدة ذات صلابة خاصة) ثم استخدمت كأيدي رافعة .. وهكذا أمكن رفع الكتل دون حمالات أوحبال أو أسلاك مما قد يتلف الاسطح الثمينة . ووضعت أرقام واضحة علي كل كتلة وفقا لرسمها الاصلي ، ثم رفعت برافعة ضخمة ، ووضعت برفق فرق مركبة ضخمة منخفضة السطح، قاعها مبطن بالرمال وقطع من البلاستيك الرغوي .. وأخيرا نقلت الكتل الي أعلي التل حيث توجد منطقة تخزين علي مقربة من موقع اعادة البناء .

أيهما يستحق الاعجاب ؟

وسيكون موقع المعبد الجديد على مسافة ١٨٠ ميلا من شاطيء النهر ، ويعلو ٦٤ مترا عن الموقع الاصلي . وكان اتجاه الموقع الاصلي مع الشمس من أسباب عظمة هذا الموقع ، اذ كانت أشعة الشمس الاولي في الصباح تنفذ

تحت محور بهو المعبد الكبير يومين في كل عام ، هما عادة ٢١ فبراير و ١٩ أكتوبر • ويعتقد بعض العلماء أنه كان لهذين اليومين معني خاص في حيـاة رمسيس الثاني او عبـادة اله شمس الصباح ، الذي كرس له المعبـــد خصيصا • وقد قام الخبراء بعمليات قياس دقيقة لمحور بهوالمعبد بالاستعانة بالبوصـــلة ، وهم يأملون أن يعيدوا اقامته بنفس الطريقة بالضبط •

متي سيعاد تجميع المعبـــدين مرة أخـري لكي يتمكن الجمهـــور من مشاهدتهما ؟

ان هذا يتوقف أساسا علي سرعة وصول الاموال ، فالمشـــروع الاصلي يقضي بأن يتم التجميع واعداد الارض مع بناء أماكن للسياح قبل مايو١٩٧٠ •• وهنـــاك بعض الامل الان في أن يقدم هذا التاريخ الي ١٩٦٩ اذا كانت الاموال متاحة •• ويمكن عمل ذلك بجلب المزيد من العمـــال ، وانجاز أعمال متعددة في وقت واحـد ، بدلا من عمل بعد الاخـر كما كان مقررا أصلا •

وفي طريق عودتي الي القـــاهرة بالطائرة ، تحدثت مع أستاذ جامعي كان يرقب العمل في ابو ســمبل ، فأشار الي حقيقة ذات مغزي عندما قال :

« انني لا أدري أحيانا أيهما أجدر بالاعجاب أكثر من الاخـــر : الذين بنوا المعبدين منذ ٣٢٠٠ عام •• أم الذين ينقذونهما اليوم ؟ » •

آخر اخبار ابو سمبل

- **في ٢٧ يناير الماضى تم وضع حجر الاساس لمعبدى ابوسمبل فى موقعهما الجديد • ومع حجر الاساس وضعت نسخة من القـــرآن الكريم وحجة تاريخية عن المعبدين •**
- **يبدا نقل احجار المعبدين الى المكان الجديد فى الشـــهر القادم • ويوجد حتى الآن بالمخـزن الرئيسى ٦٥٠ كتلة حجرية من أجزاء المعبدين • وفى الشهور الثلاثة القادمة سيتم نقل ٣٠٠ كتلة اخرى • وبذلك يكون مجموع احجار المعبدين ٩٥٠ كتلة •**
- **جمعت الحملة الدوليـــة التى قامت بها منظمة اليونسكو حتى الان لانقـــاذ آثار النوبة ١٩ مليون دولار دفعت منهاأمريكا ١٢ مليـــون دولار والدول الاخـــرى ٧ ملايين دولار • وجمعت الآثار المصريةالقديمة أثناء عرضها فى اليابانحوالى ٢ مليون دولار ستضـاف الى الاموال المخصصة لانقاذ آثار النوبه •**

بعد حوالي ١٥ سنة سيصبح في استطاعة ربة البيت أن تدخل متجرا وان تنظر الى صنف من الحزم ثم تقول البائع : أريد جنينا أسمر من فضلك

جنين أسمر من فضلك !

ملخصة عن مجلة ((لايف))
بقلم البرت روزينفلد

هل تريد عقلا اكبر واكثر كفاءة ؟ ام تريد علاجا للشيخوخة ؟ او اطفالا بلا آباء ؟ او تريد حجما في الجسم ولونا للبشرة وفقا لرغبتك ؟

ان الابحاث التي تجري الآن ، والكشوف والانجازات في عدد من الميادين العلمية دلت على ان اية فكرة عن التغييرات المستقبلة في حياة الناس لم تعد تبدو بعيدة كثيرا عن مجال التفكير ، وليس هناك في الدوائر العلمية الرزينة موضوع يناقش بصورة اكثر شيوعا من موضوع سيطرة الانسان علي توارثه وتطوره ، ولاتكاد هذه المناقشات تترك كثيرا من الشك في ان الانسان سوف يكتسب هذه السيطرة ، وان المسألة الآن هي **متي** وليست **اذا** ، وكل هذا يعني ان التعقيدات القانونية والاجتماعية والادبية والاخلاقية والفلسفية والدينية وغيرها من التعقيدات التي ترهق الذهن ، سرعان ما ستواجهنا .

اطفال جاهزين للتعبئة ! : ان الاكتشافات في ميدان التناسل وحدها خلقت بالفعل مشاهد كانت تبدو اشبه بالقصص العلمية الخرافية .. ومنذ وقت غير بعيد ، طلب الدكتور أ. س. **حافظ** × اخصائي التجارب البيولوجية بجامعة ولاية واشنطون الي أحد اصدقائه من علماء ألمانيا ان يحضر له مائة رأس من سلالات الاغنام

× انظر البرواز المنشور مع هذا المقال عن العالم المصرى الدكتور حافظ

المتازة علي ان يصل القطيع كله الي الدكتور حافظ في انثي ارنب واحدة ! .. أى ١٠٠ كبش ونعجة مبتدئة ، كلها عبارة عن أجنـــة عمرها أيام قلائل ، تنمو وكأنها لاتزال داخـل أمهاتها الطبيعية ، وسيقوم الدكتـور حافظ ـ باتباع طريقة استخدمت فعلا في اوروبا ـ بغرس كل جنين داخـل نعجة ، حيث تحمل وتلد بعد شهور قلائل ..

ولا يري الدكتـــور حافظ ما يدعو لعدم نجاح هذه الطريقة في النـاس أيضا ، وهو يتكهن بأنه بعد فتـرة تتراوح بين ١٠ و١٥ عـاما فقط ، سيصبح في استطاعة ربة البيت ان تدخل الي نوع جديد من المتاجر ، وتنظر الي صف من الحزم لا تختلف عن حزم بذور الزهور ، وتختار طفلها علي اساس المكتوب علي البطاقة ، وستحوي كل حزمة جنينا مجمدا عمره يوم واحد ، وستذكر البطاقة للمشتري نوع الشعر والعيون المنتظرة وكذلك جنس الطفل وحجمه ومعدل ذكائه ، وبعد ان تختار السيدة ما تريد ، تأخذ الحزمة الي طبيبها الخاص لكي يغرس الجنين فيها ، حيث ينمو لمدة تسـعة شهور كأي طفل من اطفالها .

وثمة بحث آخر يوصى بأنها قـد تجد كذلك وسائل بديلة لحمل الطفـل بنفسها ، وقد قام بعض العلماء فعـلا بتنمية اجنة في أوان زجاجية ، وان كان كل منها لم يعش غير بضعة ايام ، واذا لم يتبين ان هناك اية عقبة فنية لا يمكن تذليلها ، فان شخصا ما سوف ينجح في تنمية طفل تماما في الزجاج .. والي جانب تحرير الام من متاعب الولادة ، فقد يكون لهذه الطريقـــة مزايا للجنين ، كزيادة الامـــان ، وسهولة العلاج من العيوب قبـــل الولادة .

وستكون نتيجـــة كل الابحاث والتجارب المتنوعة التي تجري عـلي موضوع الانتاج البشري ، ان يأتي الانتاج النهائى في صورة كائنات يمكن وضع مواصفاتها مقدما . ويتنبـأ العلماء بامكان تحقيق ذلك عن طريق معالجة « الجينات » او المادة المورثة ذاتها .. والمادة المورثة التي تصـنع « الكروموزومات » من مادتهـا هي حامض « الديوكسيريبونيكليك » او باختصار حامض (د.ن.١) .

وفي التكوين الملفوف لجـــزىء د. ن. ١ وتنظيم ذراتها المعقد ، تكمن الاسرار الاخيرة للوراثة . وقد بدأ العلماء يظهرون قدرة علي قراءة شفرة التوريث ، ولكن بطريقة بطيئة ، وقد

يمضي وقت طويل قبل ان يتمكنوا من قراءتها بطلاقة ، ولكننا بمجرد تمكننا من قراءتها ، قد نتعلم عندئذ «الكتابة» لكي نقوم باعداد تعليمات تكوينيـــة بشفرة د· ن· ا ·

وعندما يحين ذلك الوقت ، سوف تصبح قوي الانسان اشبه بقـــوي الآلهة حقا ، اذ فضلا عن التخلص من الامراض والعيوب ، فمن المحتمل اننا قد نصبح قادرين فعلا علي تحســين المخلوقات البشرية ، بجعلها اكثر ذكاء واكثر مواهب ، واكثر فضيلة ، وذلك عن طريق معالجة المادة التناسلية · وليس هناك من يجادل في ان الانسان لن يستطيع تحمل بعض التحسينات· ولكن امتلاك القدرة علي عمل ذلك ،

صورة مشرفة لعالم

الدكتور السيد سعد الدين حافظ الذي يشير اليه هذا المقال تخرج فى كلية الزراعة بجامعة القاهرة ونال البكالوريوس بامتيـاز عام ١٩٤٢ · وتعتبر حيـاة الدكتـور حافظ وأبحاثه صورة مشرفة لعالم مصري تتنافس الجامعات فى الخـارج على دعوته لالقـاء المحاضرات بها ـ فقد تلقى **الدكتور حافظ** ٦ مكافآت دراسية لاجراء أبحاث فى جامعات أمريكا وايطاليا والبرازيل واستراليا ـ وقد حصل على منح مالية لابحاثه من المجلس الامريكى للبحوث الطبية والمؤسسة الامريكية للعلوم بلغت ٣٠٧ آلاف دولار .

وهو عضو فى ٣ جمعيات طبية أمريكية و ٥ جمعيات علميـة أمريكيـة و٣ جمعيات عالميـة والجمعيـة البريطانية للعقم فى الانسان ·

وقد نشر له حوالى ١٧٥ بحثا علميا فى مجلات علمية فى أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبيـة والسويد وانجلترا وهولنـدا وألمانيـا وسـويسرا ومصر والهنـد ·· وأشـهر !





الدكتور حافظ فى معمله بجامعة ولاية واشنطون وهو من أحدث معامل الابحاث فى العالم

يتيح لنا بعض الخيارات المربكة ·· فمن الذي سوف نعهد اليه القيام بدور الاله ؟ ·· أي عالم او سياسي او فنان ·· او قاض او شاعر ·· ام يكون عالم لاهوت او فيلسوفا او مربيا ؟ ومن اية امة او جنس او عقيدة ؟ ·· من هو الشخص الذي نضع فيه ثقتنا لكي يقرر اي الصفات مرغوب فيها وايها ليس كذلك ؟

وسوف يتسع نطاق الاختيار التناسلي الي حد كبير بطبيعة الحال ، عندما يبدأ تطبيق فنون غرس البويضات علي اناث البشر ، اذ يمكن اثارة النساء بالهورمونات لانتاج عدد من البويضات كل شهر بدلا من بويضة واحدة ، وبهذا يمكن الحصول علي

مصرى فى الخـــارج

كتبه التى ألفها أخيرا سلوك الحيوانات الاليفة الذى نشر فى لنـدن ، وتناسل حيوانات المزرعة فى فيلادلفيا بمقاطعة بنسلفانيا وقد ترجم هذا الكتاب الى اللغة اليابانية .

أبحاث عالمية

واشترك **الدكتور حافظ** فى **١٥ مؤتمرا** علميادوليا منـذ عام ١٩٥٢ ، وقدم فى هذه المؤتمرات ٣١ بحثا علميا تعتبر من أهم الابحاث فى فسيولوجيا الخصب والعقم فى الانسان والحيوان .

وكان **الدكتور حافظ** يقوم بتدريس مادة فسيولوجيا الحيوان فى جامعة القاهرة لمدة ٥ سنوات (١٩٤٢ ــ ١٩٤٧) ، وبعد ذلك سافر الى جامعة كامبردج بانجلترا حيث عمل هناك باحثا منذ ١٩٤٨ حتى ١٩٥١ حينما نال درجة الدكتوراه من هذه الجامعة الشهيرة وكان استاذه حينذاك السيرجون هاموند . وعاد **الدكتور حافظ** الى القاهرة مرة أخرى ليدرس لطلبة كلية الزراعة مادة فسيولوجيا الحيوان حتى ١٩٥٤ ..



يقوم الدكتور حافظ بتدريب العلماء الشبان من جميع أنحاء العالم . ومن بين طلبته الباحثة المصرية الدكتورة ليلى مصطفى (الثانية من اليسار) التى تحضر للدكتوراه فى جامعة ولاية واشنطون

بويضات لنساء اخريات ، وهكذا يمكن ان يتحقق الاشباع العاطفي للمرأة العاقر التي لا يمكن ان تأمل في الحمل لولا هذه الطريقة ، وذلك بانجاب اطفال لها في النهاية . كما ان المرأة المصابة بمرض خطير في القلب ، والتي يخشى الطبيب السماح لها بحمل اطفالها قد تنجب طفلا تحمله بدلها سيدة اخرى من بويضاتها هي نفسها .

اننا مقبلون اذن علي عهد يمكن ان يولد فيه اطفال منفصلون جغرافيا او حتي من ابوين ماتا منذ عهد بعيد ، وقد تصبح ولادة العذاري أمرا شائعا نسبيا او قد تلد نساء اطفالا لنساء أخريات ، ويمكن فصل الغرام عن التناسليات فيصبح بعض الرجال

صورة مشرفة لعالم مصرى فى الخارج

وفى سنة ١٩٥٥ سافر **الدكتورحافظ** الى أمريكا ليعمل باحثا بدعوة من مؤسسة ورستر وهناك كان يجرى الابحاث مع الدكتور بنكس وزارو وهما أمريكيان من أصل روسى **والدكتور تشانج** الامريكى من أصل صينى - وفى سنة ١٩٥٧ قدمت اليه مؤسسة لازارو سيلا نزانى الايطالية بميلانو عرضا ليعمل بها باحثا فى علم الحيوانات المنوية التجريبى مع الاستاذ **بونادونا** - ثم عاد الدكتور حافظ الى أمريكا ليعمل بها استاذا لفسيولوجيا التطور Developmental Physiology بجامعة ولاية واشنطون ، وفى هذه الجامعة يقوم الدكتور حافظ علاوة على أبحاثه بتدريس فسيولوجيا الخصب والعقم لطلبة كليات العلوم والزراعة والطب وكذلك الطب البيطرى وتدريس (علم التأقلم والنمو) لطلبة الدراسات العليا والابحاث . ولا يزال يعمل بهذه الجامعة منذ سنة ١٩٥٨ حتى الان .

يتعلمون على يديه

ويعتبر معمله فى جامعة واشنطون من أحدث معامل العالم لابحاث الفسيولوجيا ؛ وبه معامل للجراحة ولتحليل الهرمونات ولحفظ الاجنة ومعمل لدراسة الكروموسومات وتحت التدريب فى معمله طلبة دكتوراه من أمريكا وانجلترا واستراليا ومصر .

وفى هذا العام دعته **جامعة سيدنى** باستراليا لالقاء سلسلة من المحاضرات على طلبة أبحاثها لمدة سنة عن آخر أبحاثه التى أثارت ضجة فى الاوساط العالمية فى جميع أنحاء العالم ، وفى جامعة سيدنى يجرى الدكتور حافظ أبحاثا مع البروفسور هوايت الذى حصل على دكتوراه العلوم فى الكيمياء الحيوية للتناسل .

وأبحاث الدكتور حافظ حاليا منصبه على انزيمات الرحم أثناء الحمل وقد اكتشف نوعين من الانزيمات التى لها علاقة بتثبيت الجنين داخل جدران الرحم ، وينتظر أن يستخدم هذا الاكتشاف لعمل نوع جديد من حبوب منع الحمل اذا دخل فى تركيبها مواد مضادة لهذين الانزيمين الضروريين للحمل .

المتازين آباء لآلاف من الاطفال ، وقد يلزم الحصول علي ترخيص للحصـــول علي طفل ٠٠ فهل تظل الاسرة بمعناها التقليدي ــ وهي النظام المهتز فعلا ــ في غمرة هذا كله ؟ ٠٠ واذا لم تبق ، فما هو البديل لها ؟

ماذا بشأن الذاتية ؟ ٠٠

اننـــــــــا ــ انت وانا ــ يمكن ان نعيش لمواجهـــــــة مشـــكلات عجيبة غير مألوفة في « الذاتية » او حقيقة الشخصية نتيجة لازدياد قـدرة الانسان علي السيطرة علي وفاته بعد الولادة ، ففى الوقت الذي تصبح فيه زراعة الاعضاء واجزاء الجسم الصناعية متاحة اكثر من ذي قبل ، لم يعد من الغريب تصور اي شخص منا وهــو يسير يوما ما بقرنية من البلاستيك ، او عظام معدنيـــــة ، وشرايين من الداكرون ، او غدد منقولة من انســان آخر ، او كلي واكباد من حيوان ، او بقلب صناعى ، واجهزة الكترونيـــة تحل محل الوظائف العصـــبية التي يصيبها خلل ، ويعتقد ان المخ نفسه قد يستبدل اما بمخ من شخص آخر ، او بجهاز الكتروني او ميكانيكي من نوع ما ٠٠ ولكن هذا لن يحدث في فترة حياتنا نحن بكل تأكيد ٠

وقد امكن احداث تغييرات اساسية في الذاتية بوساطة وســائل موجودة فعلا ، كعمليات غسل المخ ، والعلاج بالصدمات الكهربية ، واستئصال جزء من المخ ، دون اثارة اية اسئلة جدية عن الذاتية ٠٠٠ ولكن هل سيكون الامــر كذلك اذا وضعت اجزاء غريبة ومواد محل اجزاء في الشخص نفسه ممـــا ينتج عنه كيمياء حيوية جــــديدة ، وشخصية جديدة ذات اذواق جديدة ، ومواهب جديدة ٠٠ ووجهات نظـــر جديدة ؟ ٠

هل يمكن لزوجة رجل كهذا ان تقرر انها لم تعد تعترف به زوجا لها ، وهو ليس كذلك في الحقيقة ، او يقرر ان عمله القديم ومركز اسرته لم يعــد يناسبه ويري انه حر في التخلص من حياته القديمة بأسرها ؟ ٠٠ وبمرور الوقت قد يصبح من الضروري اصدار اعلان ــ دون حدوث وفاة ــ بأن مستر (اكس) لم يعد له وجود وان مستر (ي) بدأ وجوده ؟

وقد تزداد المشكلة الحاحا كلمـــا ظهرت وسائل جديدة تصلح تلفا حدث لاعضاء حيــوية في الجسم ، واعــادة أشخاص من الحـــالة التى اعتدنا أن نسميها «موتا» ويبـــدو الآن أنه من المحتمل حدوث مثل هذا التقدم ، حتى أن هناك حركة تجري الآن للدعوة الى

تجميد أجسام الموتى سريعا واختزانها الى اليوم الذي يتسنى فيه اعادتها كلها للحياة بوساطة فنون الطب وعلوم المستقبل ·

ان أغلب العلماء يرفضون بحث الفكرة جديا ·· والعجيب أن لهذا الاقتراح اسسا صالحة فعلا وانه اثر في أعصاب الجمهور على الفور ، وقد طلب الكثيرون تجميد أنفسهم وخزنها وذلك كمقامرة بعيدة المدي على أمل انقاذهم مستقبلا من الموت ، ولن يمضى وقت بعيد ، حتى يحدث مثل هذا الاجراء غير الجنائزي ·

ولكن عندما يوضع انسان في حالة تجميد عميق بدلا من القبر ·· فماذا يحدث لتركته ؟·· وهل تستطيع أرملته — أو بالاحري زوجته — أو أبناؤه أن يحصلوا على مبالغ التأمين عليه ؟ واذا كان من الممكن اعادة الحياة الى الجثة في يوم ما ، فهل يمكن أن تكون هناك جريمة قتل ؟·· وهليستطيع أشخاص سئموا الحياة أو كان حظهم تعسا فيها أن يجمدوا أنفسهم على أمل العودة للحياة في عصر اكثر سعادة ؟

العبث بالمخ :

وتحسين قدرة المخ ، بدعة أخري تبدو ممكنة ، اذ قد يمكن احداث توسيع مادي للمخ بوساطة تغييرات تكوينية ، أو قبل الولادة

وثمة مجموعة مختلفة من التجارب التى تجري في التنويم المغناطيسى ، والعلاجبالعقاقير، وتنبيه المخ بالكهرباء، وبيولوجية الجزئيات ، توحى كلها بأن ذكريات محدودة — تتضمن كل ذكريات الخبرة والتعليم — تختزن في أماكن محددة من المخ ، وأنها تختزن بطريقة كيماوية كهربية · ومنذ بضع سنوات اكتشف الدكتور ويلدر بنفيلد جراح المخ الكندي المعروف أنه عندما يثير منطقة معينة في مخ المريض بالكهرباء ، فانها تتذكر حادثا كان المريض يظن انه نسيه تماما ، ويتذكر بتفاصيل حية ·· كما امكن تحقيق أعمال باهرة مماثلة تحت التنويم المغناطيسى وتحت تأثير عقاقير معينة ·· وتصور مايمكن أن تكون عليه عقولنا اذا استطعنا فعلا أن نذكر كل شيء ، وأن تكون كلها مختزنة بطريقة تيسر استعادتها على الفور ·

وبعض هذه التجارب ذاتها تشير الى أن الانسان قد يمكن جعله يتذكر أشياء لم تحدث له على الاطلاق ، فاذا كانت الذاكرة تتكون حقا من تغييرات كيماوية كهربية في تكوينجزيئات معينة في خلايا المخ ، فسيصبح من الممكن — نظريا — تغيير هذه التكوينات ، وقد

أدت أبحاث معينة في هذا الاتجاه الى جعل عدد قليل من العلماء يتكهنون بأنه قد يمكن في وقت ما في المستقبل البعيد تعليم اي شخص مادة اي موضـــوع بوساطة حقن الشخص بشيء قد يكون في الحقيقة فيروسا صناعيا .. وقد يكسبنا مثل هذا الفيروس معرفة الجبر أو اللغة الفرنسية بدلا من الانفلونزا .

لخدمة القيم الانسانية :

اناكثر المواقف التي تثيرالاغراءحيال هذه المسائل ، هي الاجابة على بعض الاسئلة الاساسـية مثل : لـماذا خلق الناس ؟ وما هي القيم الانسانية التى نود التمسك بها ؟ .. وبدون الاجابة علي مثل هذه الاسئلة فاننا سوف نبقى عاجزين عن استخدام التقـدم العلمى كما ينبغى أن نستخدمه .. أداة لخدمة القيم الانسانية .

وقد يكون من بواعث الارتيـــاح أن نعرف أن رجال السياسة وعلماء الدين والفلاسفة ورجال العلم يساورهم القلق حيال كل هـــذه الاشـــياء ، ولكننا لانستطيع أن نتركهم يتحملون كل القلق نيابة عنا ، أو اتخـاذ كل القـرارات باسـمنا ، فالزمن الذي امامنا مازال منطقة قفراء لم تستكشف بعد ، ولم يرتدها أحد ، ومن ثم فليس هنـــاك خبراء في هـذه المسـائل ، وامام كل منا — ممن يمكن أن يحدث تعديل فى عقولهم وأجسامهم أو تحدد صـــفات سلالاتهم مقدما — مجازفة شخصـية كبري في نتيجة هذا الاستكشاف ، ولن يمكننا ضمانحدوث الخير الا اذا بحثنا عنه بأنفسنا .



الفرق !

كانت هناك مشكلة زواج تحيرنى ، فسألت احدى زميلاتى الفرنسيات فى العمل :

— كيف تعرفين أنك تزوجت الرجـــل غير المناسب ؟

ودون تردد قالت :

— المسألة بسيطة .. فانت اذا تزوجت رجلا غير مناسب ، عرفت ذلك على الفور .. أما اذا تزوجت الرجل المناسب ، فانك لن تعرفى ذلك على الاطلاق !

أفكار للتأمل

لا تتشاجر أبدا ، فليس هنـــاك انسان قرر ان يصنع من نفسه شيئا ، يستطيع ان يضيع وقتا في مشاحنات شخصية ... والافضل لك ان تتخلي عن طريقك لكلب ، بدلا من ان يعقرك !

« ابراهام لنكولن »

***

في شبابي كنت اهتم كثيرا بالحرية ولكنني في كهـــولتي اصبحت اهتم بالنظام .. فقد توصلت الي الاكتشاف العظيم الذي يثبت ان الحرية هي نتاج النظام !

« ويل دورانت »

***

هناك كثير جـــدا من الحب في العالم ، ولكن لا يوجد ما يكفى من الميل ... ان الناس يحبون قطـع اللحم المشوي مع شريحة من الجبن ، وهم يحبون قبعة امرأة ، ومشـــهد الغروب ، وفيلما سينمائيا ، وبنطلونا قصيرا من برمودا ، ورحلة في المحيط .. كما ان باريس في زمن الربيـع محبوبة .

ان الاشخاص العاطفيين يجدون من السهولة قول كلمة « الحب » في حين ان قليلا من الميل يجعل التحبب اكثر تحملا ، فالناس يخرجون دائما من الحب في حين ان أحدا لا يسقط أبدا من الميل ... وبينما الحب كثيرا جدا ما يكون آمرا فان الميل تفاهم في أغلب الاحيان ..

وعندما تقبع الفتـــاة بين ذراعى صديقها الشاب ، فانها تتطلع اليـه باهتمام وتسأله :

ـ أتحبني ؟ ..

ويأتي الرد السريع الآلي : « بطبيعة الحال ! »

ولو انها سألته : « هل تميل الي ؟ » لكان رده : « اميل اليك ؟ انني احبك »

وتتنهد هي في سعادة .. لقـــد نسيت السؤال ، ولكنها تحب الاجابة عليه !

« جودمان ايس »

***

كلما سمعت في الولايات المتحـــدة كلمة « ادخر » فانها تكون في العادة بداية اعلان يستهدف جعلك تنفق المزيد من النقود !

« رينيه ـ بيير ـ جوسيه »

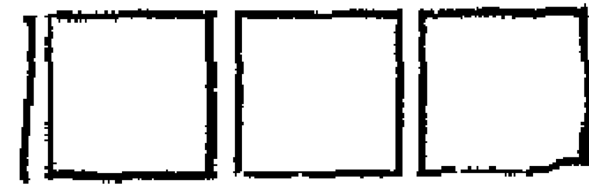
***

ان مجتمعنا منظم اليوم الي حــد اننا أحرار في التمسك بحقوقنا ، دون أن نعترف بحقوق الآخرين : حق عاملة الاختزال في ألا تحافظ علي مواعيدها ، وحق العامل الا يؤدي عمل يوم كامل مقابل أجر كامل ، وحق الخادم في الا يقوم بالخدمة ، وحق المرضة في الا تبتسم ، وحق صاحب المصنع في ان يطالب المزيد علي منتجات ارخص ، وحق الزوجة في ان تطالب اكثر ممــا يطيقه زوجها ، والصواب في كل حالة هو ان تأخذ ولا تعطي .

ولكن من دواعى السخرية ، ان هذه المقاييس الخاصة بالحقوق وهذه الارواح غير الكريمة ستكون الخاسرة في النهاية ، وليس في استطاعتهم ــ لسوء الحظ ــ ان يفقدوا وظائفهم ولكنهم يستطيعون ان يفقدوا الاحترام والحب انهم يفقدون ابتسامة فيها جواب ، واستجابة فيها دفء ، وصــــديق جديد .

« ماريا مانس »

***



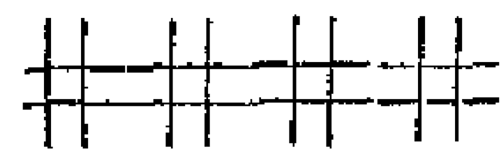
جنة فى اليــد

عندما بلغ الفنان تنتوريتو الثمانين من عمره اعتقد بعض أعضاء مجلس شيوخ البندقية أنه أصــبح أكثر شيخوخة من أن يرســم لوحة « الفردوس » التى تقرر أن تزين قاعة المجلس الكبرى فى البندقية .

ولكنه تغلب على كل معارضـــة عندما قال متوسلا :

ــ امنحونى جنتى فى هــذا العام ، فاننى لست على ثقة من أننى سأحل فى الجنة فى العالم الآخر .

وكانت النتيجة أعظم عمل فنى رائع للرسام



احتياط !

كان جنود المظلات يتدربون على القفز من الطائرات ، وعندما هبطوا فى أرض موحلة ، كادوا يغوصون فيها ، وأخذوا يكدون السير بثياب مبتلة ملوثة بالطين عائدين الى القاعدة

ويبدو ان آخر رجل وصل منهم قد عقد العزم على ألا يغامر بشيء فى الرحلة التالية ، اذ أنه كتب فى أعلى خوذته بالطباشير عبارة (احفر هنا)

« ان الضعف العقلي والتوتر العصبي مسئولان عن أغلب متاعب الظهر ، وأفضل علاج لألم الظهر هو التمرينات المناسبة

تمرينات لعلاج آلام ظهرك

بقلم كيرتيس ميتشيل

ان الم الظهر العنيف من اكثر الشكاوي الطبية شيوعا هذه الايام · ولكن قليلا من ضحاياه مصابون بأي عيب عضوي ، والالم في العادة نتيجة ضعف او توتر الاعصاب او كليهما ، ومعظم الناس لا يمارسون التمرينات الرياضية الكافية ، كما انهم شديدو التوتر ، وقد أصبح ترهلهم البدني من حقائق الحياة المقبولة · وأفضل علاج للظهر المتعب ــ وافضل

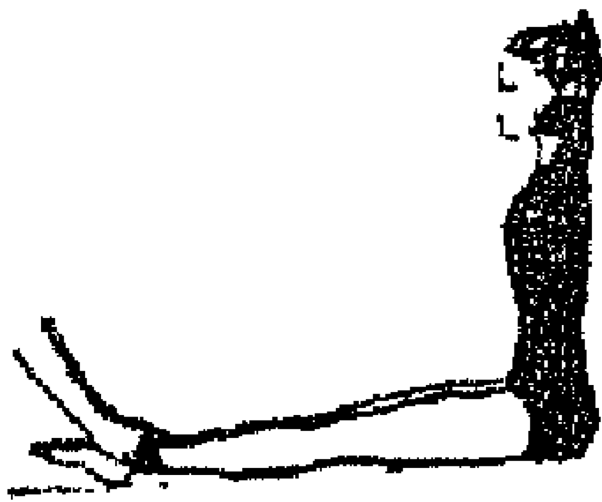
اختبر نفسك لتعرف اى العضلات اصابها الضعف ؟

اذا استطعت أن تنجح فى هذه الاختبارات الستة التى وضعها الدكتور هانز كراوس ، وسونيا فيبر ، يكون لديك أقل مستوى من اللياقة العضلية .. أما اذا فشلت ولو فى واحد منها ــ والاحتمالات كبيرة فان الدلائل الطبية تشير الى أنك سوف تعانى من آلام الظهر اذا لم تتمرن لتصحيح الخطأ . (اذا كان لديك ألم فى الظهر أو أية مشكلات صحية أخرى ، فعليك بزيارة الطبيب قبل أن تجرى هذه الاختبارات)

١ ــ استلق على ظهرك مستقيما ويداك خلف رقبتك وركبتاك مفرودتان ارفع القدمين عشر بوصات . وستنجح عضلات مؤخرتك المرنة فى الاختبار اذا استطعت أن تبقى قدميك عاليتين لمدة عشر ثوان .



٢ ــ ارقد فى استقامة على ظهرك بعد وضع اليدين خلف الرقبة ، والساقان مستقيمان . اجعل أحد الاشخاص يبقى قدميك فى أسفل ثم اجلس . أن عضلات مؤخرتك وعضلات بطنك معا ستنجح اذا تمكنت من أن تجلس مرة واحدة .



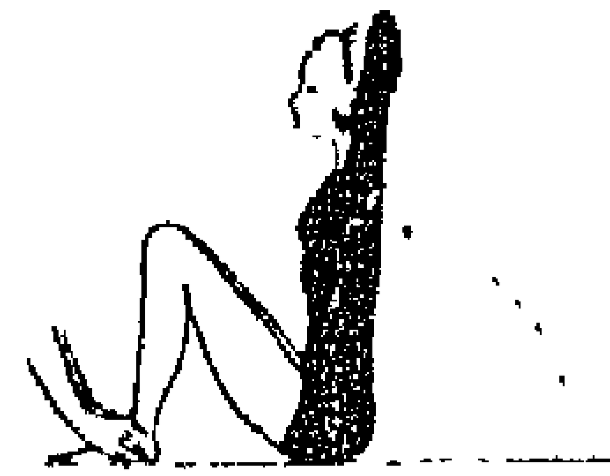
وقاية له ــ هو التمرينات الرياضية •

هذا هو موضـــوع كتاب جـديد اسمه « الم الظهر والضغط والتوتر » من تأليف الدكتور (هانز كراوس) ، الطبيب الذي عاون في اعداد اختبارات (كراوس ــ فيبر) التي تســـتعمل لاختبار اللياقة البدنية في العـــالم كله ، والذي ساعدت اختبـــاراته وتمريناته علي شفاء آلاف من حالات آلام الظهر •

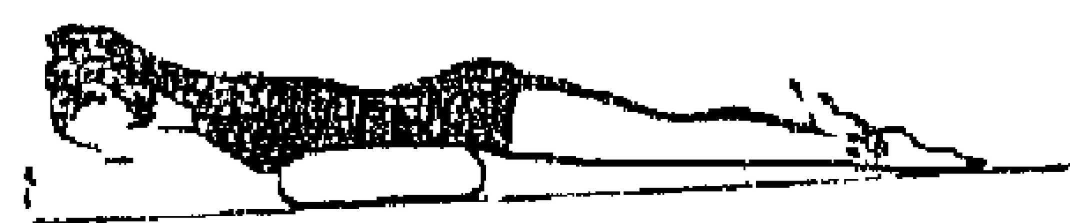
يقول الدكتور كراوس : « ان آلام الظهر تصيب الرجال والنســـاء علي السواء ، ولكن هناك فترتين تكـون المرأة خلالهما اكثر احتمالا للاصابة بها وهما : بعد ان تكون قد انجبت طفلا ، او عندما تكون في سن اليأس •• »

وهو يحدثنا عن ام نموذجية من سكان الضواحى بدأت آلام ظهرها قبل مولد طفلها الاول بشهر ولم يســتطع طبيبهـــا ان يكتشف أى عيب فيها ،

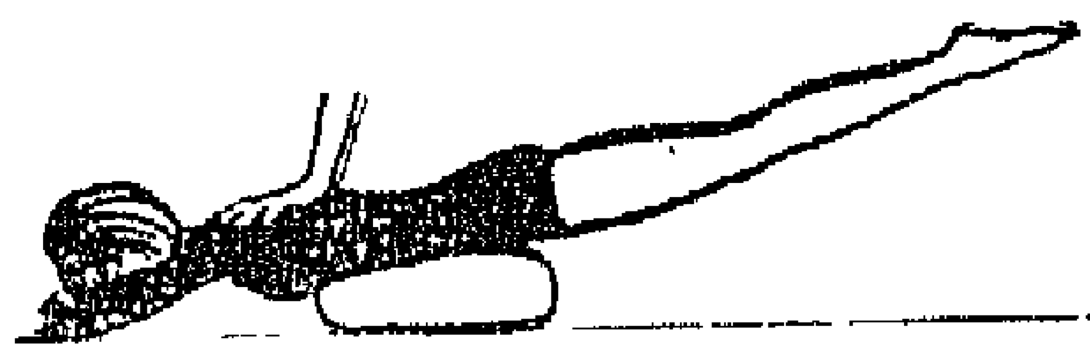
٣ ــ ارقد على الظهر واليدان خلف الرقبة والركبتان مثنيتان ، والقـدمان مستقيمتان على الارض . اجعـل احـد الاشخـــاص يبقى قدميك على الارض ثم اجلس .. ان عضلات بطنك وهى تعمل وحدها تجتاز الاختبار اذا استطعت أن تقوم بهذا التمرين مرة واحدة .



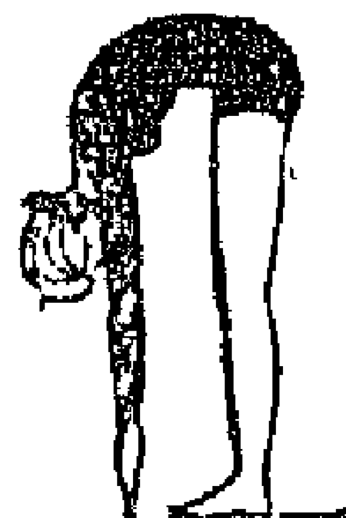
٤ ــ أرقد على بطنك وضع وسادة تحت البطن . اشبك اليدين خلف الرقبة . اجعل احد الاشخـــاص يمسك بقدميك والان ارفع الجزء الاعلى من جسمك من على الارض . وستنجح عضـلات ظهرك اذا استطعت أن تفعل ذلك مرة واحدة .



٥ ــ ارقد على بطنك . وضع وسادة اسفل البطن ثم اجعل أحد الاشخـاص يبقى كتفيك الى أسـفل . ابق ركبتيك مستقيمتين ثم ارفع الساقين معا لمـدة عشر ثوان وستنجح عضـــلات الجـزء الاسفل من ظهرك اذا استطعت أن تقـوم بهذا التمرين مرة واحدة .



٦ ــ انحن الى أسفل وقدماكمضمومتان معا ، وحاول لمس الارض بدون أن تثنى ركبتيك . اذا لم تستطع أن تقوم بهـذا التمـرين ، فذلك لان عضـــلات ظهرك وعرقوبيك أصبحت قصيرة متوترة .



ولكن الدكتور كراوس حلل مشكلتها .. ففى أثناء حمل السيدة القت عضلات بطنها الضعيفة بكل ثقل الطفل علي عضلات ظهرها ، وقال لها كراوس « عليك فقط ان تدعمي قوة عضلات البطن بالتمرينات اليومية » . وعندما فعلت ذلك اختفى ألمها .

ان أهم العضلات في ألم الظهر هي تلك التي تحفظ جذعك في حالةاستقامة ويقول الدكتور كراوس : « يلقيبعض المرضي باللوم علي عضلات الظهر فقط ..حقا أن الالم يوجد في الجزء

تمرينات لمساعدة العضلات الضعيفة

ابدأ هذا التمرين برفق ولا تكرر نفس التمرين أكثر من مرتين أو ثلاث مرات متتالية ثماسترح لتبدأ برنامجا اصعب . خصص نصف ساعة يوميا ، والتزم الجدول بأمانة . لا تؤجل التمرينات ابدا لانك تشعر ((بالتهيج الشديد)) . ان التوتر الذى اختزنته عضلاتك خلال يوم متعب ، يمكن أن يزول بواسطة التمرين :

١ - ابدأ واختتم عملك دائما بالتمرين التالى لكى تخفف توترك وتسترخى :

ارقد على ظهرك بعد أن تضع وسادات تحت ركبتيك وذراعيك ورقبتك . ثم هز رقبتك وكتفيك وذراعيكوفخذيك وساقيك وقدميك . ارفع الذراعين ودعهما تسقطان ارفع ساقيك كلا منهما على حدة ثم دعهما تسقطان . أدر رأسك يمينا ثم يسارا فى استرخاء . اغمض عينيكواجعل فكك يرتخى .

تنفس بعمقوازفر ببطء بقدر ماتستطيع شد عضلات ذراعيك ثم ارخهما . شد عضلات فخذيك ثم ارخهما . ارفعالكتفين الى الاذنين ثم اتركهما تسترخيان . ان الارتخاء هو الشىء المهم . فانت تتعلم كيف تحس بالفرق بين التوتر والارتخاء .

٢ - اجلس على كرسى . هز كتفيك مرة أخرى، ارخهما واسترخ . در برأسك دورة كاملة ناحية الشمال ثم اعد رأسك الى وضعه الاصلى . استرخ - التفت الى اليمين ثم عد الى وضعك الاصلى .. واسترخ .

٣ - أرقد علىظهرك دون وسائد ، وانن الركبتين . اسحب ركبة واحدة ببطء الى الصدر ثم افردها ودع الساق تسقط على الارض فى نعومة واسترخاء . اعد التمرين بالساق الاخرى .

٤ - ارقد على جنبك الايسر وضع وسادة تحت رأسك . ارفع ركبتك اليمنى الى صدرك ثم افرد الساق مستقيمة ودعها تسقط على الارض فى استرخاء . افعل هذا التمرين ثلاث مرات على كل جانب .

٥ - ارقد على معدتك ، ورأسك مستقر على اليدين . شد عضلات مؤخرتك ، استمر كذلك لمدة ثانيتين ثم استرخ .

انت الان مسترخ ومستعد لان تقوم بالتمرينات لاصلاح اى ضعف او توتر تكتشفه باتباع اختبارات كراوس - فيبر

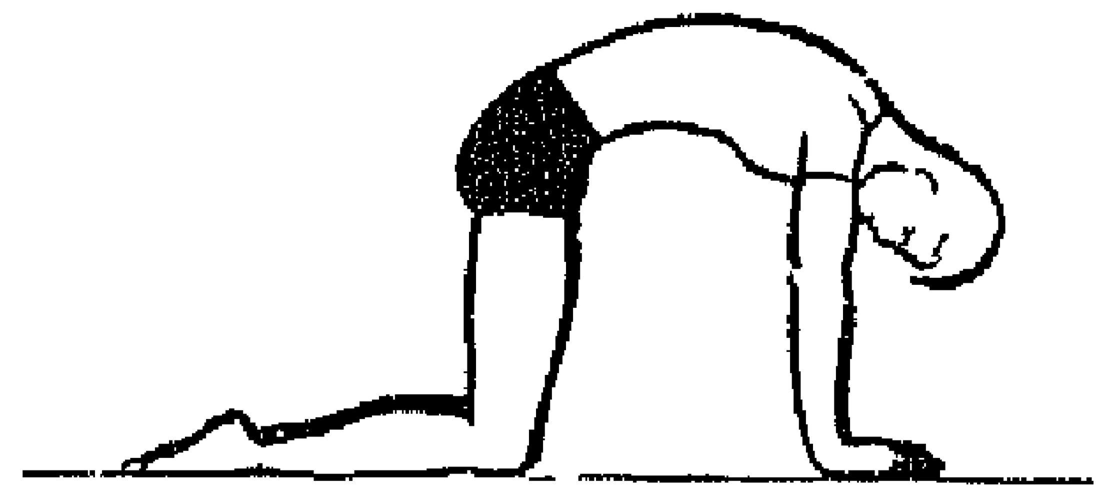
الاسفل من الظهر ، ولكنه قد يكون في هذا الجزء لان عضلات المعدة أو العجز المرنة ضعيفة • وهذه هي أكثر العضلات خمولا في حياة الجلوس • فاذا كنت تجلس كثيرا ولا تمارس أي تدريب ، فان هذه العضلات ستصبح ضعيفة وتفرض جهدا قاســـيا علي عضلات الظهر » •

ويلعب التوتر أيضا دورا كبيرا ، فالتوتريشد العضلات ، والشد المتكرر يقصرها • ويذكر الدكتـــور كراوس حالة سكرتيرة جاءت الي عيـــادته

تمرينات لتقوية عضلات البطن وفرد الظهر وعضلات العراقيب :

١ ـ ارقد على ظهـــرك ، والركبتان منثنيتان واليدان الى جانبك . ارفـــع الرأس والكتفين عن الارض ، ثم اخفضهما ببطء ، واسترخ .

٢ ـ اركع وظهرك مقوس كالقط ثـم اعكس الوضــع برفعك الرأس الى أعلى والانحناء بحيث يكون العمود الفقرى فى حالة تنى من الوسط .

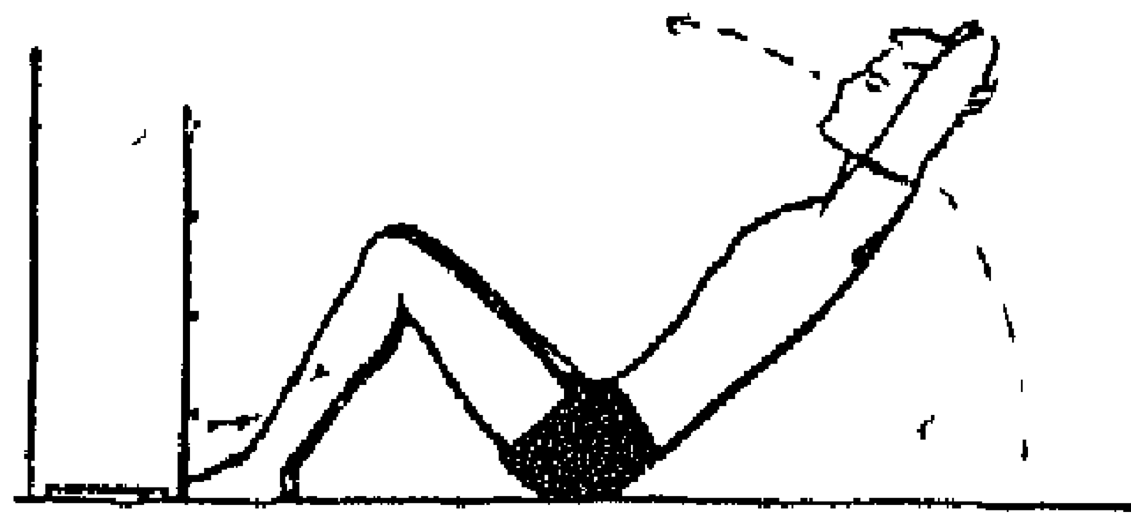


٣ ـ ارقد على ظهـــرك وانن ركبتيك وارفع رأســـك وركبتك فى نفس الوقت لتلتقيا . (من المحتمـــل الا تنجح فى البداية) . افعل نفس الشيء بالركبة الاخرى .

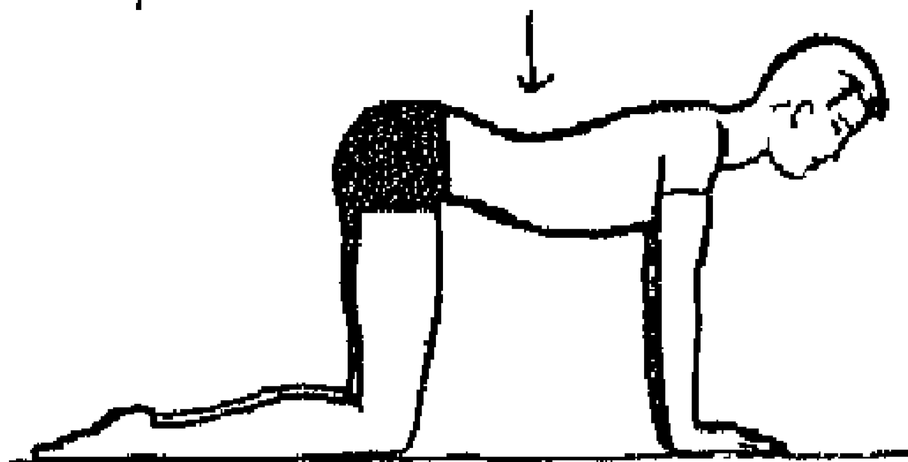


٤ ـ اجلس والقدمان منفرجتان . مل برأسك الى الامام ثم بالرقبـــة والكتفين والذراعين . انحن بين الركبتين الى أبعد ما تستطيع ثم ارفع نفسك ببطء .واسترخ

٥ ـ ارقد على ظهرك وركبتاك منثنيتان واليدان خلف الرأس وأصابع القـــدمين تحت أى أثاث لكى تبقى القدمان الى أسفل . اجلس بالتدريج رافعا رأســـك ثم الكتفيـــن ثم اخفض العمود الفقرى . لا تتحرك . اذا كان هذا صعبا للغـــاية فابدأ ويداك فى جانبيك .

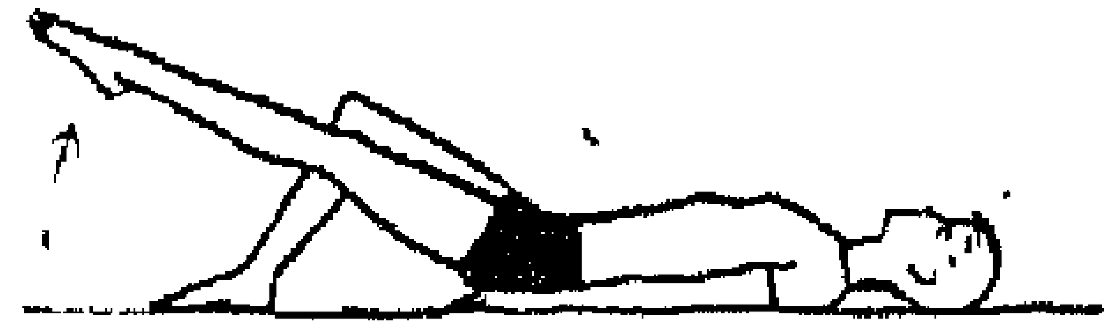


٦ ـ نفس تمرين رقم ٤ ولكن انحن بالتناوب الى يمين ثم الى يسار الركبتين



تمرينات لتقوية عضلات البطن وفرد الظهر وعضلات العراقيب :

٧ ـ ارقد على ظهرك والركبتان منثنيتان قرب ركبة واحدة قدر ما تستطيع الى الصدر ، افرد الساق ببطء ناحية الارض. كرر هذا بالساق الاخرى .



٨ ـ في وضع الوقوف أمل الرأس والرقبة تدريجا وانت منحن الى الامام ، ودع الجذع يتدلى من العجز دون شد وعندما تسترخى تماما ، ((وتتدلى من العجز)) المس الارض باطراف اصابعك ثم قف مستقيما واعد التمرين .

زد التمرينات تدريجا واحدا كل مرة ولا تمارس اكثر من تمرين واحد من ثلاثة ايام الى اسبوع . تأكد من الاسترخاء والراحة بين الحركات لكى تحافظ على التتابع المرسوم بادئا بآخر التمرينات ومنتهيا باولها .

وكانت رقبتها قد بدأت في التصلب منذ ثلاث سنوات بعد ان اسند اليها عمل شاق وأصبح الالم الان متغلغلا فيظهرها • وفي اليوم السابق لزيارتها كان رئيسها قد أمرها أن تعيد كتابة عدة خطابات كانت قد انتهت لتوها من كتابتها علي الالة الكاتبة • وقد أثار ذلك غضبها • وقالت للطبيب : كنت قد وصلت فيالاعادة الي منتصف الخطاب الاول عندما تصلبت عضلات رقبتي وأصبح الالم في ظهري أكثر مما يحتمل •

فقال لها الدكتور كراوس: « لوكنت في عصر بدائي •• لكنت قد قررت أو ثرت على رئيسك ، وأما الان فان قلبك يدق ويسرع تنفسك ، ويرتفع ضغط دمك ، وتتوتر عضلاتك ولا تفعلينشيئا • انك تحنين كتفيك، وتغلين ، وتستمرين في العمل • ان عضلات كتفك ورقبتك لم تسترخ منذ ثلاث سنوات ، وهي الان تثور بهذا التقلص » •

ماذا يجب علي الانسان أن يفعله؟ قد يكون أفضل جواب علي ذلك في البرنامج الشخصي الذي يمارسه الدكتور كراوس وهو في سن التاسعة والخمسين ، فهو يجري في الصيف ، ويتزحلق علي الجليد في الشتاء ، ويستعمل درجات السلم بدلا من المصاعد الكهربائية ، ويحمل الاثقال،

ويتسلق الجبال •

ولكنه يقترح لمن أهمل في التدريب بداية رقيقة فيقـــول : « اذهب الي طبيبك أولا ، وهو الذي سوف يدلك عما اذا كانت لديك اية عيوب خلقية او عضوية منذ الولادة »

ويصف الدكتور كراوس اختبـــارا شخصيا لاربعة من كل خمســـــة أشخاص لديهم مثل هـــذه العيوب ، لتحديد مكان ضعف او تصلب العضلات بدقة ، ثم تمرينات لاصـــــلاح هذا الخلل • أما بالنسبة للمرضي الذين يصرون علي انهم جربوا هذه التمرينات دون نجاح فانه يقـــول : «لعلكم لم تمارسوا النوع الصحيح بالطريقـــــة المناسبة وقتا كافيا » •

ان بعض المرضي ، مثل السكرتيرة لديهم مواضع طرية صغيرة في أكتافهم او ظهورهم ، أو مؤخرتهم • والواقع ان هذه العقد الضئيلة من العضلات التي يطلق عليها « نقط الزناد » اصيبت بالتقلص ولم تعد قادرة علي الاسترخاء ولايوجد هناك علاج يمكن أن تمارسه بنفسك للتخلص من « نقاد الزناد » هذه ، بل عليك أن تتوجه الي الطبيب ليحدد مكانها ويستأصلها باســتخدام مخدر موضعي ، ثم يعيـــد تكييف العضلات المريضة التي سببت هــــذه النقط • وهذه الخطوة الاخيرة وهي اعادة التكييف ـ لا يمكن تجاوزها •

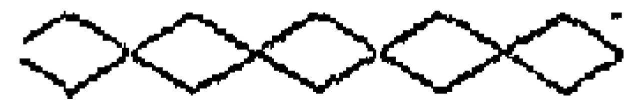
وكان بين مرضي كراوس راقصـــة كانت قد أجرت عمليتين لعلاج انزلاق غضروفي وكانت تحس بعد كل عملية أنها قد تحسنت ـ حتي تبدأ الرقص مرة ثانية ، وكشف الفحص أن جسدها وعضلات السيقان والظهر مليئة « بنقط الزناد » وكانت غلطتها أنهـــا كانت تحاول العودة الي الرقص دون أن تمر باعادة تكييف منظم للعضـــلات وقد استغرق علاجها عدة شهور من الحقن والتمرينات •

وماذا عن المرض الشـــــائع الذي يسمي «الانزلاق الغضروفي» ؟ فاذا كان غطاء الغضروف قد تمزق حقيقــة ، وبرزت محتوياته الناعمـــة وضغطت علي جذور الاعصــاب ، فان كراوس يأمر بالراحـــة في الفـــراش وربما بالجراحة • ولكنه يعـــــرف أنه من الصعب في بعض الاحيان التمييز بين الاصابة الحقيقيــة في الغضروف وبين «نقطة الزناد» • ويخضع الاثنـــــان لرعاية الطبيب •

واذا حافظت علي عضلات جذعك في حالة طيبة بوســـاطة تمرينـــات خاصة ، فما الذي يبقيهــــــا علي مايرام ؟

يقول الدكتور كراوس : « لايجاري الجري الطويل شيء كوسيلة لتكييفها ومن الرياضات الاخري المفيـــدة : السباحة ، وركوب الدراجات ، ولعب التنس ، والرحلات سيرا علي الاقدام، والتزحلق علي الجليـد ، والملاكمة ، والشيش ، والجمباز ، والتجـــديف وقطع الاخشاب » •

ويقول الدكتور كراوس « ان النشاط البدني ليس حاشية ، بل انه عامل اساسي للوقاية من المرض » ، ويوافق علي ذلك كثير من مشاهير الاطباء ، فيقول الدكتور ادوارد تورتز ، الرئيس السابق للجمعية الطبيـــة الامريكية : « لقد بدأ يتضـح أن التمرينات هي سيدة وسائل الاصـــلاح بالنســـبة للاصحاء ، والعلاج الرئيسي للمرضي»

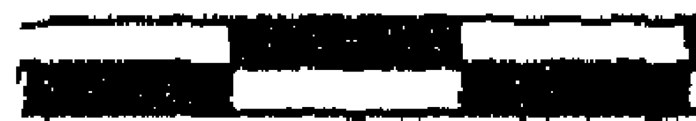


لا خطر •• !

كان مستشفى الميدان مقاما فى الخيام بشمال أفريقيـــا ، وكان المكان الوحيد الذى تستطيع الممرضات الاســـتحمام فيه ، حوضا فى الهواء الطلق محاطا ببعض الستائر •

وحدث يوما أن كانت احدى الفتيات تسترخي فى الماء عندما ادركت فجاة ان هناك من يراقبها واتضح ان جماعة من راكبى الجمال فى الفرقة الفرنسية يحدقون اليها من أماكنهم العالية فوق جمالهم ، فاسرعت ترتدى ثيابها ، واتجهت الى الضابط المسئول عن وحـــدتها وشكت له سلوك رجاله ، فقال الضابط الفرنسى مهدئا اياها :

ـ أستطيع أن أؤكد لك يا آنستى أنه لاداعى لانزعاجـــك على الاطلاق •• فليس بين هؤلاء الرجال من يستطيع التحدث بالانجليزية !



من أجل السلام !

اتيحت لى فرصة زيارة أكبر حاملة طائرات أمريكية ، وهى الحاملة « انتر برايس » أثناء رسوها على مقربة من مدينة (كان) الفرنسية •• وعندما طفت بالســـطحين العلويين المباح زيارتهما للجمهور ، وجدتهما مليئين بأحدث الطائرات وأسرعها ، مع قنابل وطوربيدات ، وصواريخ موجهة •• وكانت هناك لافتات فى كل مكان كتبت عليها كلمة « خطر » ••

ووسط هـــذا الجو الذى يشـــبه جو الحرب الشمسيع ، أدهشنى أن أرى مذبحا مـــصغيرا لكنيسة وضـــعت فى أسفله لافتة تطلب من المارة أن يصلوا من أجل السلام !

« أصبحت قصص الفساد والخيانة الزوجية ، والدعارة ، والاغتصاب ـ هي الموضوعات التي تسلط عليها الاضواء في اعلانات دور السينما في كل مكان٠٠ فهل يستطيع الجمهور أن يفعل أي شيء لمناهضة هذا الاتجاه المنذر بالخطر ؟ »

هذه الأفلام يجب أن تختفي

بقلم آ٠ك٠ آرمسترونج

شاهدت أخيرا علي واجهة احدي دور السينما اعلانا عن فيلم يصور رجالا ونساء شبه عرايا ٠ وقد كشف الفيلم الذي تدور قصته حول فتاة تجد عملا كنموذج للرسامين عن تلفيق رخيص لمشاهد مأخوذة في غرف النوم و «بانيو» الحمام ، وعناق رجال ونساء تجردوا من ملابسهم تقريبا ، وجماعات تلعب البوكر بلا ثياب وعربدة محمومة ٠ وفي نفس المساء ، ظهرت علي واجهة احدي دور السينما الاخري المجاورة اعلانات عن مجموعة متنوعة من أفلام ذات عناوين مثيرة كلها تعد الجمهور بمشاهد من الحب الملتهب ، والاجساد العارية التي توحى في الغالب بالسادية والشذوذ الجنسى !٠

وكانت هذه الافلام المعروفة لدي العارضين باسم «استعراضات للنهود والارداف » ٠ لا تعرض الا في دور السينما القائمة في الاحياء القذرة الحقيرة بنصف الاسعار العادية ٠ أما اليوم فانها كثيرا ماتعرض وبالاسعار العادية في دور السينما المجاورة ، حيث تجتذب جمهورا من المراهقين٠

وتشكل مثل هذه الافلام أكثر الانتاج السينمائى انحطاطا ٠ ومع هذا فانها تدر الكثير من الربح ، والاهم من ذلك فان التنافس بينها يؤثر تأثيرا واضحا في الهبوط بالمستويات العامة للفن السينمائى ،

فلقد ساهمت هذه الافـــلام في اغراء المنتجين الكبار علي التخلي عنالقيود السابقة ، والجنـــوح الي تصوير الخيانات الزوجية والدعارةوالانحراف باعتبـارها الموضوعات الكبري للافلام السينمائية ٠

وتتعاهد شركات السينماالامريكية الكبري الســبع علي مراعاة معايير الاخلاق واللياقة تضمنها قانون اتفق عليه أعضاء « اتحــــاد السينمائيين الامريكيـــين» عام ١٩٣٠ (وقد تم تنقيحه عام ١٩٥٦) ويشتمل القانون علي مباديء السلوك المقبولة بصــفة عامة كمباديء رئيسية لحضارتنا ومن ذلك :

« ان الجريمة أو الخطأ ، أوالشر أو الخطيئة يجب ألا تنال مطلقا عطف الجمهور ، ويجب مساندة قدســية الزواج والاسرة ٠ ولا ينبغى علي أي فيلم أن يوحى بأن العلاقات الجنسية العارضة أو الفاجـــرة هي الاشياء المسلم بها » ٠ كذلك يحرم القانون « أي بذاءة في القول أو الايماءة ، أو الاغنية أو الفكاهة أو بالايحاء ٠ كما يحرم الانحــــراف الجنسى أو كل ما يشير اليـــه » ٠ أما الافلام التي يجيزها المدير الاداري المشـرف علي تنفيذ ذلك القانون فانه يختمها دلالة علي الموافقة ٠

وبينما لا يزال بعض المنتجـــين يحرصون علي مراعاة تلك المباديء ، فان أي متردد بانتظـــام علي دور السينما يستطيع أن يريالان بوضوح كيف يتم تجاهل القـــانون أكثر من اتباعه ٠ وتســتعرض « فرقة الاداب الكاثوليكية » الامريكية جميع الافلام الكبري ، وتصنيفها من اجل ارشـــاد الكاثوليك ٠ ولقد راجعت هذهالجماعة ٢٥٨ فيلما في الفترة من أكتوبر عام ١٩٦٣ حتي أكتوبر ١٩٦٤ ، فاذا بها تعتبر أن ٥٢ فيلما فقط لا اعتراض لها عليها من الناحية الاخلاقية يمكن أن يشاهدها الكبار والمراهقون والاطفال، وأدانت الجماعة ١٦ فيلما بوصـــفها «سيئة للغاية» ومؤذية جدا لاي متفرج ٠٠ بينما اعتبرت ٤٥ فيلما معترضا عليهـــا الي حد ما من الناحيـــة الاخلاقية ٠

ويتولي مجلس «الهيئات القوميـة لتقدير الافلام» في الولايات المتحـــدة اصدار « النشرة الخضراء » مرة كل شهر ٠ وهذه النشرة عبـــارة عن دراســـة للافلام الحديثـــة ، تشمل تصنيفا لفئات الجمهـــور تضمنت تقديرات بعض الهيئات مثل « رابطة المكتبة الامريكية» و «الاتحاد العـــام

للاندية النسائية» • وقد شملت احدي الطبعات التي صـــدرت حديثـــا ، استعراضا لحوالي١٩فيلما سينمائيا• أوصت بسبعة فيها «للكبـار فقط» ، وسبعة أفلام أخري «للكبار والشـباب الناضج» • واختير فيلم واحـد فقط تستطيع جميع فئـــات الجمهور أن تشاهده !

ويدل وصف أحد الافلام المخصصة «للكبار» ــ وهو فيلم ليس فريدا في نوعه ـ علي أن قصته تتعلق بفتـاة تبلغ من العمر ١٤ عاما ، اشـتغلت بالبغاء بعد أن اغتصبها زوج أمهـــا المخمور !»

وأن صناعة السينما الامريكيـــة بتوزيعها «النشرة الخضراء» انماتسلم ضمنا بأن الكثير من الافلامالسينمائية الحديثة يحوطها الغموض ، لا تصلح للعرض أمام الاسرة •

ولقد ثبت زيف الفكرة القائلة بأن ذوق الافلام السينمائية يجب أن يكون منحطا لتحقيق أرباح ضخمة • فقد كانت أفلام «سيدتي الجميلة» و «ماري بوبينز» و «أعظم قصـة في التاريخ» من أكبر الافلام التي حققت دخولا في عام ١٩٦٥ • وكان كل فيـــلم منها لائقا لجميع أفراد أي أسرة • كذلك كانت تلك الافلام الحديثة الممتازة مثل «صوت الموسيقي» و «الفتي الطويل» و «عالم بلا شمس» و «هؤلاء الرجال العظام وآلاتهم الطائرة» •• ومن بين الافـــلام التي حققت أعلي الارقام في شباك التذاكر في جميـــع الاوقات ، تبرز تلك الافلام التي تبلغ الذروة في جودتها مثل «ثمانون يوما حولالعالم» و «جسر فوق نهر كواي» و « ذهب مع الريح» •

واذا كان بعض المنتجين يقول أن القانون الحالي في الولايات المتحـــدة محافظ اكثر من اللازم ، فان القائمين علي صـــناعة السينما يستطيعون مراجعته حتي يساير المعايير الحديثة للسلوك المهذب ، والالتزام به بعـــد ذلك ويستطيع أصحاب دور العــرض تطبيق القانون اذا ما رفضوا قبـول أو عرض تلك الافلام الخارجة عليه ، أو أي أفلام مسـيئة من الناحيـــة الاخلاقية •

ويطالب القانون في كثير من دول أوربا أصحاب دور العرض أن يضعوا شعارا ــ بسواء علي الاعـــلان أو في مكان بارز بجوار شـباك التذاكر ــ يبين بوضوح ما اذا كان الفيلم محرما قانونا علي الصـغار ، وهو برنامج يمكن الاقتداء به في الولايات المتحدة•

وفي عام ١٩٦٤ اتهم مدير وصاحب

احدي دور السينما في مدينة «لويزفيل» بولاية كنتكي بعرضهما أفلاما سينمائية فاحشة ، فضلا عن بيعهما كتبا بذيئة ، وقد وصف ممثل الاتهام دار السينما التي تصر علي سياسة عرض الافلام العارية بأنها «سرطان» في المجتمع • وفي اليوم الذي حدد للمحاكمة كان هناك خمسون مراقبا من بينهم أحد المحامين عن جماعة «أنصار الاداب المهذبة» داخل قاعة المحكمة عندما أعلن محامي الدفاع أن دار السينما في طريقها نحو الافلاس ، فقد تضاءلت ايرادات شباك التذاكر اثر توجيه الاتهام ورفض الصحف المحلية قبول اعلانات السينما •

ومنذ فترة قريبة احتج الاباء الثائرون في بلدة «لاجونا بيتش» بولاية كاليفورنيا علي عرض فيلم «مالاموندو» وهو «للكبار فقط» وجاء في الاعلان عنه أنه «جولة خيالية مثيرة ومحمومة في هذا العالم الواسع» وقد حاصر المواطنون دار السينما وهم يحملون لافتات كتب عليها : «نطالب بالحرية من القذارة» و « قدموا لنا أفلاما مهذبة» •واضطر صاحب الدار الي سحب الفيلم •

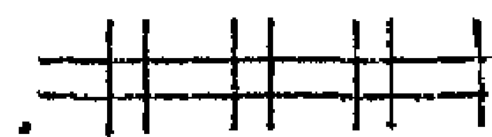
هذه الاحداث وغيرها تبين أنه يمكن لسخط الجمهور وعمله ، أن يضعا حدا للاخلال بالاداب في الافلام السينمائية • وهو ما يجب عمله اذا أردنا أن نعيد الثقة في ذلك العملاق الذي يجمع بين الفن والتربية والتسلية •



خلود !

عقب النائب « ديروارد هول » على ما اعتاده الكونجرس من اعتماد أموال لمعاهد الصحة القومية أكثر مما يطلب منه فقال :

— لو كان فى الامكان قهر الامراض بانفاق الاموال ، لجعلنا الكونجرس جميعا من الخالدين بكل تأكيد !



ما هو الحظ !

الحظ •• معناه أن تكون فى المكان المناسب ، فى الوقت المناسب ، لكى ترى فرصة سانحة !

ملخصة عن مجلة « روانوك » فيرجينيا ورلدنيوز

أيهـا الأزواج :

تعلّموا منّي



بقلم مارك دروجين

حسنا انني أعـــرف الان كيف يدار البيت ، ولعل بعض الاشياء الصغيرة الخلابة التي تعلمتها خلال الست والخمسين ساعة والخمس والثلاثين دقيقة التي رقدت خلالهـــا زوجتي في المستشفي يمكن أن تكون ذات فائدة لرفاقي من الرجال ٠٠ انها تفاصيل تعلمتها وجربتهـــا في ظروف المعركة ٠٠ واشتريتها بالدم !

أولا : بعض ايماءات خلال تنـــاول الطعام ــ ان الوجبة الغذائية المتوازنة العناصر ، هي أي شيء يسخن كله في وقت واحد ، أما الوجبة الخفيفـــة جدا ، فهي ما ليس كذلك ٠

لا تقدم طعاما لطفل في عامه الاول يبدو وكأنه يمكن أن يحشر من خـــلال شبكة ملعبه ٠٠ لانه سيفعل ذلك ٠

أي شيء يصبح مذاقه أفضل لطفل في الثالثة من عمره ، اذا قلت له أنه لا يستطيع الحصول عليـــه ٠٠ وأي شيء يبدو مذاقه أحسن لطفل في العام الاول ، اذا قدم للكلب ٠٠ وأي شيء يصبح مذاقه أحســـــن للكلب ، اذا تضايقت عندما يختطفه من فوق المائدة مرة ثانية ٠

ان الخضر المدهوكة ، والكبـــد مع البسكويت الحلو ، لن تخدع أحدا ٠

تذكر أن منفضة الســـجائر سوف تسقط دائما وقاعها الي أعلي ٠٠ وان كنس الريش عملية صعبة ، وان بعض الانقاض الصغيرة تجعل المنزل بيتا٠٠ وان الاطباق ستجف دائما بالتبخــــر

اذا تركت وشأنها ، بينما لا يحـــدث ذلك للاطفال الا أحيانا ··

ومن حقائق الطبيعة التي لا نزاع فيها أن مرهم علاج الطفح الذي تحدثه كافولة الطفل يكون دائما في الغـــرفة الاخري ··

ان فترة انتباه طفل في الثالثة هي ٣ر٧ ثانية · أما ابن العام فلم يسمع قط عن فترات الانتباه ·· وفترة انتباه الكلب هي حوالي ضعف طول أي شيء تضربه به ·

هناك لعبة تسمي «دع بابا ينام» ·· ولكن أحدا لا يلعبها أبدا !

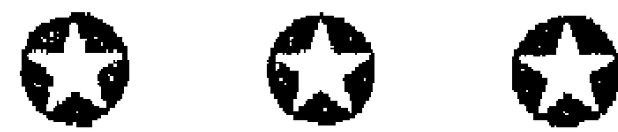
اما بالنسبة لزوجتـــك ، فعليك أن تذكر أن هذا الشيء العـــزيز موجود بالمستشفي ، وأنك يجب أن تتصل به تليفونيا كل يوم أو نحـــو ذلك ·· واحرص دائما ألا تذكر شيئا يحدث ، ودع سنة الطفل التي غرست في المائدة تأتي لها مفاجأة ·· فيما بعد ·

لاتسألها في اليوم الثالث أين وضعت كافولات الطفل ، فالنســاء لا يتمتعن بهذا النوع من روح المرح ·

اسألها بدلا من ذلك في سلاســـة عما اذا كانت ستعود للبيت غدا ·· ثم اسألها بلهجة عابرة : متي ·· في الاسبوع القادم ؟ ·· ولا تبك أبدا في التليفون ·

ومع رجولة قوية وارادة حديدية·· وقليـــل من الادراك السليم ، تستطيع أن تجعل ٥٦ ساعة و ٢٥ دقيقة تمر سريعا وكأنها شـــهر أوشـــهران فقط ·· ولكي تكتمل الصورة التامة للثقـة عند عودة زوجتك ·· هاك لمســـة صغيرة لطيفة : دع الاطفال يثبتونك في وضع عارض بمقعدك المريح وهي علي وشك الوصول ·

حاول فقط ألا ترف عينك ·· فان هذه ولاشـــــك علامة تكشـــف عن الحقيقة ·



عصر السرعة !

بعد أن عين جون شـــنيدر مديرا للشـبكة التليفزيونية التابعة لشركة اذاعة كولومبيا ، قال لبعض معارفه :

ـ انني الآن في الثامنة والثلاثين من عمري ، ولكنني ساصبح في الخامسة والخمسين في الاسبوع القادم

« جولة يقودنا اليها الخبراء خلال عدد من اكثر الوسائل المتقدمة المستخدمة اليوم لايجاد النوع المناسب من الماء في المكان المطلوب فيـــه ... »

عالم عطشان !!

بقلم : ولنجانج لانجفينس

هل نواجه عجزا في المياه ؟ ان اجابة الخبراء علي هذا السؤال هي : لا

وهاهي اقوال الخبراء :

نوعان من الماء : ان الخبراء يميزون فورا بين مياه الري ومياه المدينة ، فمياه الري يجب ان تكون رخيصة ، قد لا يزيد ثمنها علي ١/١٠ ثمن مياه المدينة ، والا فانها لا تساوي الحصول عليها ، كما انها يجب ان تأتي بكميات كبيرة ، فالمزرعة لكي تروي ، تأخذ من الماء في عام واحد ما يكفى لكي يغطي كل حقـل بمـاء عمقه ٩٠ سنتيمترا ... وهنـاك فرق آخر ايضا ، وهو ان مياه الري في اغلبها يستهلك بالتبخير ، اما اغلب مياه المدينة فانهـــا لا تستهلك في الحقيقـــة ، بل تتسخ فقط ويمكن تنظيفها واستخدامها مرة أخري .

وتستطيع دائما ان تنتج المزيد من المياه ... اذا دفعت الثمن ، ولكن الثمن قد يكون قاسيا جدا بالنسبة للمزارع الذي يروي ارضه ... أما ســكان المنـــازل والمصانع فانهم

يستخدمون كميات قليلة بحيث يستطيعون احتمال كل ما يتكلفه الماء

ويقدر البروفسور جون ايزاكس بمعهد « سكرابيس » لعلم المحيطات ان تقطير مياه الشرب والطهي من المحيط لكل شخص في الولايات المتحدة سوف يتكلف ـ بالطرق الحالية الغالية ـ حوالي ١٣ قرشا لكل شخص في العام • وتقطير كل الماء اللازم من البحر للمنازل والمصانع في امريكا لن يتكلف الا حوالي ما ينفق الآن علي السجائر ، اما ادارة المزارع بمياه البحر المقطرة ، فسوف ترفع تكاليف منتجات المزرعة الي اربعة امثالها •

متي نحصل علي الماء ؟ : ان الطريقة القياسية للحصول علي الماء ، هي ان تذهب الي حيث يكون هناك قدر كبير منه ، وتبني سدا وخزانا ، وتجلب اليه الماء بوساطة قنوات • ولكن المشكلة الرئيسية في مناطق كثيرة ، هي ان افضل واقرب مواقع السدود قد اخذت ، ومن ثم فان السدود تزداد الآن غلاء ، وتزداد الخزانات ضخامة والقنوات طولا ، فضلا عن ان الارض اللازمة للخزانات تزداد غلوا ، وهكذا فان الماء الجديد أغلي بصفة عامة من الماء القديم •

ولكن الماء موجود بكميات ضخمة ، ويمكن الحصول عليه مقابل الثمن •• وقد تحسنت طرق نقل الماء مسافات طويلة تحسنا كبيرا ، فأنت تستخدم الانهار الطبيعية والقنوات والانابيب ، وتشق انفاقا خلال الجبال ، وتجعل المياه تتسلق الجبال بقوتها ذاتها •

كيف تعبر الجبال ؟ •• حيث يأتي الماء الي اسفل ، فانه يدير مولدات كهربائية ، ثم يسير الماء في قنوات ، وتسير الكهرباء في أسلاك مرتفعة ، وعند الجبل التالي تقوم الكهرباء بسحب الماء فوق انحناءة الجبل •• وليس هناك حد لما يمكن عمله ، والمشكلة الوحيدة مالية وهي كم يستطيع المستهلك دفعه من أجل المزيد من الماء ؟

والمصدر الثاني الكبير للماء هو الارض ، فهناك كنوز هائلة من ماء الارض ، لا في الكهوف او الانهار فحسب ، بل وفي الصخور ، كما يوجد الماء في قطعة من الاسفنج ، وتقوم عليه أغلب الحضارة •

وهناك الآن في مناطق كثيرة افراط في استخدامه ، فنحن نسحب بالمضخات من الماء اكثر مما يستطيع ان يسد نقص الماء الذي تشربته الارض من المطر والجليد الذائب • واستكشاف هذا الماء شيء عادي ، ويطلق عليه

اسم « تعدين » الماء ، وليس هنـاك أي ضرر في تعدين الماء أكثر ممـا في تعدين الفحم ، فالماء تحت الارض لاخير فيه • ولن يكون له فائدة ، اما فوق الارض فانه يمكن ان يستخدم لايجاد زراعة قوية ومجتمعات غنية ، تستطيع ان تجلب الماء من مصادر اخري •

ونحن بتخفيض مستوي الماء تحت الارض ، انما نوفر في الواقع الماء الذي كان سيضيع هباء ، والامر هنا اشبه بالفرق بين قطعة من الاسفنج الجاف واخري مبللة ، فطبقات الصخر التي يستخرج منها بالمضخات تستطيع ان تمتص وتحتفظ بكميات هائلة من الماء كلما امطرت الدنيـا ، اما اذا كانت الصخور مشبعة بالماء فان الماء الزائد يتدفق الي البحر •

تخزين تحت الارض : واغلب مشكلة امدادات الماء هي في الحقيقة مشـكلة التخزين ، فان حولنا كثيرا من ميـاه المطر ، وما علينا الا امساكه واختزانه في أوقات المطر لكي نستطيع استخدامه في أوقات الجفاف ، والقيـام بذلك بالوسيلة العادية يزداد غلاءه يوما بعد يوم • أما الآن فثمة فكرة جـديدة يتحمس لها خبراء المياه ، وهي التخزين تحت الارض ، فان وضـع الماء في الصخور التي كانت تحمله يوما ما ثم استخرجناه منهـا وجعلناها جافة ، سيوفر علينا اقامة السدود ، كما اننا لن نحتاج لشراء ارض لاقامة خزانات ، وفي استطاعتك ان تضع مدينة بأسرها فوق قمة خزان مياهك ، كما انه لن يحدث اي تبخر للماء تقريبا وفي الغالب لن تحتاج الي قنوات او مواسـير ضخمـة لتوزيع الماء ، بل يكفى ان تضعه في اسـفل وهو ينتشر تحت الارض ، وفي الوقت المنـاسب . يستخرج في مكان استخدامه ، ربما علي مسافة ٥٠ كيلومترا من المكـان الذي وضع فيه ••• ولعل هـذا هو اكبر تدبير للماء منذ اختراع السدود ، وهو يتيح لنا مساحات شاسعة جديدة للاختزان •• وبثمن زهيد !

وفي هولندا ــ التي تستخدم الماء بحكمة ــ تجعل مدينة امستردام مياه نهر الراين تصب في الكثبان الرمليـة الممتدة علي طول البحر ، وعنـدما يحتاج اليه أبنـاء امستردام فانهم يستخرجونه مرة اخري بالمضخات •• والكثبان الرملية لا تختزن الماء فحسب بل وترشحه ايضا ، فهو يدخلهـا قذرا ويخرج منها نظيفا ، وفي نفس الوقت يعمل الرمل المشبع بالماء كحاجز ضد غائلة مياه البحر •

ومازالت اغلب وسائل تدبير المـاء

تحت الارض موضع البحث والتجربة ، وهو امر يبشر بالخير ، اذ نجد امامنا فنا جديدا يحتمل ان يسفر عن اكتشافات كبري بعد ان اصبحت السدود والخزانات لعبة عتيقة !

افكار غريبة : هناك عدد من الافكار الغريبة المختلفة التي قد تحدث فرقا كبيرا في موارد مياهنا ، واحداها صناعة الامطار .

ان صناعة المطر تبدو اليوم أقل تاكيدا مما كانت منذ ١٥ عاما ، والصعوبة الاساسية هي انه ليس هناك من يعرف ما الذي يصنع المطر ؟ ان الكل يعرف ان الهواء المشبع بالرطوبة عندما يبرد يكون ضبابا او سحابا ، يتكون منقطرات صغيرة جدا منالماء ، ولكن تكوين قطرة واحدةمنالمطر يتطلب اندماج آلاف من مثل تلك القطرات ، وليس هناك من يعرف لماذا تفعل ذلك أحيانا ... ولا تفعله أحيانا !

ولاتزال الطريقة هي ذاتها في أغلب النواحى ، وان كانت نظرية صناعة المطر الآن أقل تأكيدا علي الاقل .. فأنت تلقى ثلجا جافا علي السحب من الطائرات ، او تنثر جزئيات دقيقة من يودات الفضة ، وتنجح الطريقة في الغالب ، ولكنها لا تنجح أحيانا ، ولا تستطيع في الغالب ان تثبت انها نجحت وهل كان من الممكن ان تمطر السماء علي اية حال ؟ ام انها نقلت المطر فقط الي مكان آخر كان سيسقط فيه بعد فترة قليلة ..

وهكذا فان فن صناعة المطر بأسره يعود الي مرحلة البحث والتحديد الاساسى الراسخ والطريف انه في الصحراء حيث الهواء جاف ، لا يستطيع أحد ان يصنع المطر !

هل تصنع الغابات المطر ؟ : ان الامر علي العكس ... فالمطر هو الذي يصنع الغابات . وزراعة الاشجار لا تؤثر في الجو ، كما ان ماء المطر ياتي من مكان بعيد ـ هو في العادة بحار اكثر دفئا ـ ولم يتسن حتي الآن عمل اي شيء محلى فعال لترطيب اي طقس محلي ، وكثيرا ما تسبب الاشجار ضررا ، فالشجرة متوسطة الحجم تشرب ما يملأ حوض الحمام من الماء كل يوم ، وتضعه من جديد في الرياح التي تحمله بعيدا ، ولولا الشجرة لاصبح هذا الماء من مياه الارض ، وقد يذهب الي جدول ، وينتهي في خزان ما .

ومن هنا نبتت فكرة « خزان الماء المغطي بالصفيح » وهي جبال جرداء او حشائش فقط لزيادة تدفق الماء ، وقد

بدأ أصحاب مزارع تربيـــة الماشية والهيئات الحكومية في انحاء الجنـوب الغربي من الولايات المتحدة يقتلعــون الاشجار التي لا فائدة منها لتوفير الماء ولتر الماء الذي توفره ، هو لتر تصنعه ·· ففى الارض الجافة ، ينتزع التبخير من الخزان ١٥٠ سنتيمترا من المــاء كل عام ، بينما يضيف المطر كميـــة اقل من ٣٠ سنتيمترا ، ويبدو الآن من المؤكد تقريبا انه اذا تم رش ســوائل مختلفة في صورة طبقة رفيعة فوق الماء فانها تستطيع ان تقلل الضـــائع من التبخير الكبير بنسبة تتراوح بين ٢٥ و ٥٠ ٪ دون ان تقتل الاسماك ·

ومياه البحر يمكن ان تستخـــدم للري ·

ويمكن تلخيص الطريقة التى تتبع ببساطة وهي استخدام تربة خشنة مغطاة بالحصى ، بل ان قاعها مفروش بالحصى مع خليط من الرمل والطين · ويكمن ماء البحر في أعمـــاق التربة المسامية ، ويطلق بخار الماء (وهــو غير ملحى بطبيعة الحال) وفي الليل يرتفع هذا البخار من خلال القنوات والمسالك التي تشبه المداخن خـــلال الحصى فيقـــابل برودة الصحراء ، وهكذا يتكون الندي في التربة عنـــد مستوي جذور النبـــات · وتتغذي النباتات علي ذلك ·

ومع أن هذه التجارب لاتزال شيئا بعيدا عن الزراعة التجارية ، فان هذه فكرة جديدة تماما ، تظهر أنه مازال في جعبتنا حيلة او حيلتان ·

ازالة ملوحة ماء البحر : ان تقطير ماء البحر هو اكثر الاشياء جاذبيـــة الآن ، فهي عملية سهلة ، تفعلهـــا سفن الاسطول الامريكي وسفن اخري كثيرة ، وتستطيع ان تفعلها بوساطة تدخل الماء خلال تقسيمات مسامية ، او بتغيير الايونات ، او التقطير ·· او حتي بالتبريد ومهما كانت الطريقة التي تستخدمها ، فان عليـــك ان تكسر الارتباط الكيميائى بين الملح والماء وهو ما يتطلب قدرا متماثلا من الطـــاقة فليست هناك طريقة افضل من غيرها ، والمنافسة بين الطرق المختلفة هي في تفادي تبديد طاقة زائدة ، فمـازالت كل الطرق تستخدم من الطاقة اضعاف ما هو مطلوب اســاسا ، وهو أمر سيىء ، لانه يجعل ازالة ملوحة المـاء باهظة التكاليف ، ولكنه امر طيب لانه يتيح مكانا لتحسينات كثيرة ···

وبعد ان قامت شركة وستنجهاوس ببناء وادارة محطة للتقطير في «بوينت لوما » بولاية كاليفورنيا (وهي محطة رائدة بنيت للحكومة الامريكية) خطر

للبعض فكرة مشرقة عن معالجة الماء مقدما بطريقة كيماوية ، وقد زادت هذه الفكرة انتاج المصنع بنسبة ٤٠ ٪ تقريبا وهذا هو ما تستطيع ان تسميه الفني السريع التطور !

ومنذ ١٩٥٢ استطاع المهندسون تخفيض تكاليف نفقات تقطير ماء البحر بنسبة ٧٥ ٪ ولكن هذه النفقات مازالت اغلي ثلاث او اربع مرات تكاليف الماء الذي نستخدمه الآن في المدن ومع ذلك فمازالت امامنا خطوة اخري ... وهي الحجم ، فحتي الآن لا يستطيع حتي مصنع التقطير الضخم ان يزود بالماء غير بلدة يتراوح سكانها بين ٥٠٠٠ و ١٠ آلاف ساكن .. وقد قامت شركة وستنجهاوس بعرض قديم لبناء مصانع اضخم بنسبة تصل من ٥٠ الي ١٥٠ مرة وبالجمع بينها وبين محطات توليد الكهرباء يمكن خفض التكاليف بين ٦٥ و٧٥ ٪ مما يجعل مياه البحر منافسة لبعض انواع المياه الجديدة الاخري التي تتطلع اليها بعض المدن الامريكية الآن كالماء المستخرج من مستودعات جديدة وقنوات طويلة باهظة مثلا ... ولكن لابد من ملاحظة انه لم يبد بعد اي احتمال للحصول علي ماء بحر مقطر بثمن رخيص يسمح باستخدامه للري

اعادة استخدام الماء : هناك وسيلة اخري للعثور علي ماء جديد للمدينة ، وهي اعادة استخدام ما لدينا من ماء عددا اكثر من المرات وهو ما يجري الآن ، فان احدي المدن تقوم بتصريف مجاريها في النهر بعد « معالجته » قليلا او كثيرا ، فتقوم المدينة التالية علي النهر بسحب ماء الشرب من النهر بعد تنظيفهبعناية ــ كثيرا او قليلا ــ وتنجح هذه الطريقة بسبب هذه المعجزة .. وهي ان الماء يطهر نفسه بنفسه بفضل الميكروبات ... ففى خلال ايام قليلة تتحلل القذارة الي عناصر كيمائية نقية لا ضرر منها ، وهذه الميكروبات تحتاج الي اوكسيجين ، فاذا كان النهر مشحونا بالقذارة اكثر مما يجب ، فانه يخلو من الاوكسيجين ، وتموت الميكروبات « الصالحة » وتبقى الميكروبات « الشريرة » ويتكدر الماء وتنبعث منه روائح كريهة وكائنات دقيقة وطين اسود كريه .

وهذا هو السبب في أهمية « معالجة » مخلفات المجاري (أي تطهير أسوأ ما فيها) وذلك قبل القائها في النهر ، فاذا قام الانسان بنصف العملية ، قام النهر بالباقى ، اما اذا لم يفعل الانسان شيئا ، فان النهر سوف يتخلي هو الآخر عن عمله .

وثمة حيلة اخري ، وهي نفث الهواء في الماء ، فان ملايين من الفقــاعات الضئيلة في النهر ، تخلق اميالا جديدة مربعة من الاتصال بين الماء والهواء ، يدخل منه الاوكسيجين من الهواء الي الماء ، وباحتفاظنا بالاوكسيجين في الماء فاننا نحفظ للنهر قدرته علي تطهـير نفسه • ويقوم ١٤ مصنعا للورق في أمريكا باجراء هذه التهوية ، كما انها تحدث في مناطق اخري بألمانيا •

ولعل ارخص طريقة للحصول على المزيد من الماء ، هي ان تقوم كل مدينة بتنظيف الماء الذي استخـــدمته لكي تستخدمه من جديد ، وهو امر لايثير الاشمئزاز ، فالماء مركب كيماوي ، واذا استطعنا ان نصـــنع جوارب ومواد مطهره من الزيت ، فاننا نستطيع بكل تأكيد ان نصنع من الماء القذر ماء نظيفا •• ويقول خبراء المياه « ان مخلفات المجاري نقية بنسبة ٩ر٩٩ ٪ ونحن نرسلها الان الي النهر لكي يشربهـــا اناس آخرون وينبغى ان نشربها نحن انفسنا »

وهناك بلدة بأسرها تعيش فعلا منذ شهور علي ماء يعاد استخدامه ، وهي بلدة « تشانوت » بولاية كنساس •• ففى عام ١٩٥٦ لم يكن امام اهــــل البلدة خيار ، فقد جف نهرهم •• وجعلوا مياه المجاري تدور خلال محطة خاصة لعلاجها الي مصـــنع للترشيح ثم تعود مرة اخري الي المواسير ، ولم يكن في الامر اية متعة ، فان المـــاء يكتسب رائحة « زنخة » ولونا اصفر وهو يجعل مذاق القهوة سيئا ولاينظف الغسيل ، ولكنه من الناحية الطبيـــة لا ضرر منه ولم يصب أحد بمرض بسببه •

ويبدو من المؤكد ان اعادة استخدام مياه المدن سيحدث دون شك ، فانه مازال للان ارخص طريقة للحصول على كميات ضخمة من احسن المياه • ولما كان الماء موجودا في المدينة فعلا ، فانك تستطيع ان تنفق الكثير من الماء على تنظيفه وتظل مع ذلك ارخص طريقة •

ان العالم يحتاج حقا الي المزيد من الطعام ، ولكن هناك اماكن افضـــــل للحصول على المزيد من الطعام ••• فهناك المحيطات •• وباستثناء بعض حقول المحار وبعض مزارع اعشـــاب البحر اليابانية ، فاننا لم نقم حتي الان بزراعة المحيطات ، ويقول الخبراء اننا في وقت ما سوف نقوم بتغذية الاسماك في البحار المغلقة •• كما نفعل الان مع الماشية •

وهناك ايضا الغـــابات الاستوائية المطرة ، فهي ذات قدرة انتاجيـــة

ضخمة ، ونحن لا نعرف الكثير عـن زراعة الطعام هناك ، ولكننا نسـتطيع معرفة ذلك ..

ومهما كان عدد الذين سيظلون منا حتي عام ٢٠٦٥ ، فاننا لن نعجز عن الحصول علي المياه ولكننا سـوف نضطر الي توجيه اهتمامنا الي ماسوف نفعله بها .

※ في العدد القادم من المختار ※

الحـرب الخفيـة ضـد عصـابة كوكلوكس كلان ـ وراء كواليس الاضطرابات العنصرية في أمريكـا ، يخـوض رجـال مكتب التحقيقات الفيدرالي معركة رهيبة ضد عصابة كوكلوكس كلان الارهابية .

***

عندما تقول المرأة .. لا !! ـ كيف تعيش مع امرأة ؟ ... وكيف تتصرف عندما تقول لك .. لا ؟ .. ان مارجريت بلير تحاول ان تقدم لك بعض الاجابات بعـد ان امضت ١٤ سنة كزوجة و ١٨ سنة كمستشار في المشكلات الزوجية .

***

وداعا ايها الصلع ! ـ أكثر من ١٠ آلاف رجل وامرأة استفادوا من هذا العلاج الجديد الناجح فيالقضاء علي مشكلة الصلع .

***

الانفجار الكبير .. الذي خلق الكون ـ مازال علماء الفضاء يعتبرون انفسهم في مرحلة روضة اطفال علوم الكون ... ولكنهم يأملون ان ينتقلوا سريعا الي السنة الاولي الابتدائية .

***

حياة جديدة للقلوب المريضة ـ آلة تصوير سينمائية تستطيع ان تنظر داخل القلب وان تكتشف المرض القـاتل وتتيح للقلب المريض حياة جديدة .

***

وفي العدد ايضا تحقيق كبير :

انقـذوا البندقيـة من الغـرق

ملخصة عن مجلة « هاربرز مجازين »

« انه بيــــل د. مويرز السكرتير الصحفى للرئيس ليندون جونسون .. ذلك الرجل الذكى الطموح الذى اصبح وهو فى الواحد والثلاثين من عمره الرجل الثانى فى البيت الابيض»

الرجل الثانى فى البيت الأبيض



بقلم توم ويكر
مراسل جريدة نيويورك تايمز فى واشنطون

على الرغم من ان «بيل د. مويرز البالغ من العمر ٢٩ عاما كان يعمل نائبا لرئيس فرق السلام في ذلك الحين فقد توجه في الثاني والعشرين من نوفمبر ١٩٦٣ الي مدينة «أوستن» بولاية تكساس تلبية لطلب من مساعدي الرئيس جون كنيدي ، كي يساهم في استكمال الترتيبات لأدبة العشاء السياسية الكبري ، التي كان محددا اقامتها هناك في تلك الليلة . وكان بيل جالسا ليتناول غداءه عندما وصله الخبر : أن كنيدي أصيب بالرصاص في مدينة دالاس .

ويستعيد بيل ذكري تلك الاحداث فيقول :

« أعتقد أنني كنت متهورا ،ولكنني لم أقصد أن أبدو كذلك ، كان كل ما استطعت التفكير فيه ، هو أن ليندون جونسون أصبح الان رئيسا وأنه قد يكون في حاجة الي المساعدة .. وأدركت أنه سيكون حوله أناس لا يعرفهم ، ورأيت أن وجود شخص ما يعرفه ويفهمه قد يساعده ، وهكذا استأجرت طائرة، وتوجهت الي مدينة دالاس» .

وفي دالاس ، وجد مويرز أن رجال الخدمة السرية الذين مايزال يساورهم الخوف من احتمال وجود مؤامرة اغتيال واسعة النطاق ، قد ضربوا حصارا حديديا من اجراءات الامن حول الطائرة التي كان ليندون جونسون يستعد لأداء القسم داخلها بوصفه رئيسا للولايات المتحدة .

وكتب مويرز رسالة قال فيها «

« انني هنا اذا كنت تحتاج الي »

وخلال دقائق جاءه الرد يقول ان ليندون جونسون في حاجة الي مويرز.

وصعد بيل مويرز الي الطائرة.. ومازال فيها منذ ذلك الحين .

ولم يحدث قط ـ علي قدر علمي ـ أن نال أي مساعد لرئيس الولايات المتحدة مثل هذا المجال ، او الثقة ، أو الاهمية الفائقة التي أصبحت اليوم لبيل مويرز ، الشاب النشط الدقيق الذي يضع منظارا علي عينيه والذي يبلغ من العمر ٣١ عاما ، وهو من كبار المستشارين للشئون الخارجية في البيت الابيض . وهو المهندس الذي أعد البرنامج التشريعى العظيم للرئيس ليندون جونسون، ذلك البرنامج الذي جعل لدورة الكونجرس في عام ١٩٦٥ أهمية لم يسبق لها مثيل . وقد كتب مويرز الخطب أو هذبها ، وساهم في تنظيم هيئة العاملين مع ليندون جونسون ، وعمل « كمدير تنفيذي» في أمور هامة مثل تعبئة

الحرس الوطني لمواجهــة الاضطرابات العنصرية التي نشبت في سيلما بولاية ألاباما ٠

وفي يوليو عام ١٩٦٥ ، عندما بدا واضحا ضـــعف تأثير الرئيس علي الجماهير والصحافة ، أسند ليندون جونسون الي مويرز مهمـــة ادارة علاقاته الصحفية ، وكأنما فعل ذلك بدافع اليأس ٠

وكل من يرقب عمـــل مويرز عن كثب ينسب اليه تلك الاحكام الصائبة التي تكاد تبــدو لغزا في مسائل تتراوح بين فقرة في احدي الخطب ، أو قرار يتعلق بالسياسة في فيتنام ٠ ويفوز مويرز كذلك بتقـــدير ممتاز لقدرته علي التفـــاهم مع الكهـــول والشباب، مع الرجال الذين يتصرفون بسرعة او مع بطيئى الفهم ٠٠ ومعكبار الرجال وصـغارهم ٠ ويسلم أحـــد الموظفين الحـكوميين ، وهو من ألمع المحامين في واشنطون بذلك قائـــلا بحسرة :

« لا أعتقد أن هناك رجالا كثيرين يفوقونني ذكاء ولكنني عندما أتحدث مع ذلك الفتي ، فاننا نتخاطب علي نفس المستوي ٠ انه لا يهبط ولايرتفع عن مستوي أي شخص » ٠

رسالة تحديد المصير :

كان بيل مويرز (واسمه الاصلي بيللي دون) في السنوات السابقة علي عمله مع ليندون جونسون صبيا فقيرا من مدينة مارشال بولاية تكساس ٠ وكان أبوه عاملا غير ماهر يشـتغل في مجمـــوعة متنوعة من الاعمـــال البسيطة ، وكانت عائلتـــه شديدة الايمان ٠ وقد قال مويرز ذات مرة : «خلال مرحلة النمو كانت أكبر الآمال التي يمكن لأبي وأمي وأنا أن نتخيلها، هي أن أغدو قسيسا » ٠

وعندما بلغ سن الرابعة عشرة ، اشتغل في أحد متاجر بلدة «مارشال» حيث كان يعبىء الاكيـــاس ببضائع البقالة ٠ وفي سن الخامسة عشـــرة أصبح مخبرا صحفيا متفرغا لجريدة « نيوزميسنجر » التي تصـــدر في مارشـــال، ، ومع ذلك ظل الطالب المتفوق في المدرســة الثانوية هناك ، وحصل مويرز مرتين علي لقب الطالب المبرز في جامعة «نورث تكســـاس» حيث كان رئيسا لفصـــله ومحررا للافتتاحية في الجريدة ٠

ثم حدث في صيف عام ١٩٥٤ أن كتب مويرز رسالة غيرت مجـــري حياته ٠ فقد كان ليندون جونسون يسعى لاعادة انتخابه مرة أخـــري

لمجلس الشـيوخ ، فكتب له مويرز ناصحا بالالتفات الي آراء الشـباب حول مستقبل تكسـاس ، وأن يضع في حسبانه بصفة خاصة آلاف الشباب من الناخبين الجدد .

ويقال ان ليندون جونسـون تأثر تأثرا كبيرا بهذه الرسـالة حتي انه استقدم مويرز الي واشنطون خـلال العطلة الصيفية للجامعة كي يحصـل علي خبرة عملية في أعمال مكتبـه الواسع .

وفي نهـاية الصيف أعاد ليندون جونسون الشاب المجـد ذا الشـعر القصير الذي بلغ العشرين من عمره الي جامعـة ولاية « تكساس » بمدينة أوستن . وأعد له وظيفةيعمل فيها ٤٤ ساعة في الاسبوع في احدي المحطات المحلية للراديو والتليفزيون ، كما اضطلع مويرز بالعمل كقسيس في منطقـة بالريف في أيام الاحاد علي مبعدة ٦٩ كيلومترا .

ويذكر زملاء الدراسـة عن مويرز انه كان زميـلا يغلب عليه الهدوء والعزم ، وقد شغله العمـل الكثير ليشق طريقه عن أن يكون من زعماء الطلبة ولكنه فاز عند تخرجه بمنحة دراسية بوصـفه الطالب الاول في الصحافة مع حصـوله علي أعلي التقديرات ، ومنح مويرز زمالة نادي « الروتاري الدولي » فأعانه ذلك هو وزوجته الجميلة جـوديت ديفيدسون في قضاء عام بجامعة ادنبره والقيام بجولة في أوربا اسـتغرقت ثـلاثة شهور .

وعاد آل مويرز بعـد ذلك الي تكساس ، حيث بدأ بيل دراسـته الرسمية ليكون قسيسا في « فورت ويرث» مكتسبا عيشه في نفس الوقت عن طريق العمل مديرا للاسـتعلامات في مدرسة «اللاهوت المعمدانية للجنوب الغربي» حتي حصـل علي درجـة البكالوريوس في اللاهوت في عام١٩٥٩

في ذلك الوقت اتخذ مويرز قرارا شخصيا عميقا .. لقد طرح جانبـا أحلام والديه وخيالات صباه .. كان قد ألقي نظرة علي الدنيا وعرف كما قال « انني لن أحقق لنفسى الرضاء مهما بذلت في الكهنوت كمـا أنه لن يتحقق في دنيا الاعمال .. كان هـذا قرارا قاسيا ، بل من أصعب القرارات التي اتخذتها في حيـاتي ، ولكنني عقدت عزمي علي العمل في مجـال الخدمات العامة » . وهو يقول الان أن ذلك القرار قد جلب له « راحـة كبيرة» . وتخلي بيـل عن التدريس بجامعة «بايلور» ، وعاد اليواشنطون

في أواخر عام ١٩٥٩ بدعـــــوة من السناتور ليندون جونسون ٠٠ وكانت عودته نهائية في تلك المرة ٠

السكرتير الاول :

وتألقت المواهب الحقيقية لبيـــــل مويرز لاول مرة خـــــلال الحمـــلة الانتخابيـــة التي خاضـــها ليندون جونســـون عام ١٩٦٠ لمنصب نائب رئيس الجمهورية ٠ وعندما أسندت لي مهمة تغطية أخبار هذه الحملة ، ادركت علي الفـــور أن لمويرز اليد الطولي في جميع التفاصيل تقريبا ٠ وبينما كان لينـــدون جونسون يتجول جيئة وذهابا في ممرالطائرة المخصصة للحملة الانتخابيـــة مرتديا بيجاماته الزاهية ، وهو يسرد علينـــا نحن الصحفيين حكاياته السياســـية التي لا تنفد ، كان مويرز يساهم في اعداد نصوص الخطب والاحاديث ، متصلا بالاسلكي بنقطـــة التوقف التاليـــة موزعا النشرات الاخبارية للصحافة ، متحدثا مع أفراد اللجنة المشرفة علي الحملة الانتخابية ٠

ولقد رأينا مويرز في غضون ذلك يستطيع أن يلقي بالنكتـــة ويضحك علي نفسه ، بالاضـــافة الي قيامه المستمربايضاح التطورات والتصريحات اليومية للجميع ٠

ولكن حدث في أحد الايام فيالشهور التالية لتولي كنيدي منصب الرئاسة أنني دخلت مكتب نائبه لينـــــدون جونسون (ويعرف باسم تاج محـل نظرا لضخامة حجمه) ٠ وأحسست بالاسف عنـدما شاهدت مويرز وقد اقتصر عمله علي كتابة الرسائل علي الآلة الكاتبة مثل أي سـكرتير وكان ينبغى أن أتنبه الي وجود سـماعة التليفون علي أذنه ، حيث كانيتحدث الي أحد الاشخاص عن كيفية انجاز عمل ما ، بينما راح يكتب علي الآلة الكاتبة ٠ ولم أعرف الا فيما بعد أنه كان يصوغ الرســـالة ليوقع عليها ليندون جونسون ٠

خيبة أمل

وفي ذلك الوقت تقريبا ، قرر مويرز الذي لم يتجاوز السادسة والعشرين، أنه يريد أن يكون له ميـــدان خاص يعمل فيه لا ليبرز فيه قدراته الكاملة فحسب ، بل ليحقق رغبته الدينية في أن يفعل شيئا نافعا في هذا العالم ٠ وهكذا سعى للعمل مع فرق السلام٠

واستخدم لينـــدون جونسون كل قوي الاقناع الهـائلة التي يتمتع بها حتي لا يتركـــه مويرز ، ولم يكن الرئيس كنيدي يرغب هو الاخر فيأن يفترق مويرز عن ليندون جونسون ٠

وكان التنافس بين كنيـــدي وليندون جونسون قبل انعقاد مؤتمر الحــزب الديموقراطي عام ١٩٦٠ تنافسا عميقا وطويل المدي • واذا كان الزعيمان قد استطاعا الارتفــاع فوق مستوي ذلك الصراع فان العاملين معهما لم يفعلوا ذلك • ومع ذلك فقــد كان كل من كنيـدي وليندون جونسون مصمما ــ مهما بلغت الظروف من السوء ــ علي ان ليندون جونسون يجب الا يدخــل البيت الابيض بمعلومات مشوشـــة وبلا استعداد •

وانتهي الاثنان الي نفس القرار : ان حلقة الاتصال الرئيسية بينهم وبين مساعديهم تقع علي عاتق ذلك القس ذي العوينات ، فهو الرجـــل الذي يستطيع أن يتحـــدث باسم ليندون جونسون ، ويكسب احـــترام أقوي مساعدي كنيدي ، ويلتقى مثقفـــو البيت الابيض مقابلة الند للند • ومن ثم فقد اقترح كنيدي علي مويرز أنه يجب أن يترك نائب الرئيس ليلتحق بفرق السلام •

ولكن بيل مويرز ترك لينـــدون جونسون فعلا وذهب للعمل في كتائب السلام • ووجد فعلا تلك المهمـــة الشخصية الكبيرة التي كان يسـعى اليها : خبرة في اكتشاف نفسه وفي نظام الادارة الحكومية معا •

سلعة رائجة

التحق مويرز بفرق السلام كمدير للعلاقات مع رجال الكونجرس وكان دوره في العملية الشاقة المعقدة لاقناع الكونجرس والبلاد بفكرة فرق السلام ثم نقلها الي حيز التنفيذ دوراكبيرا وفقا لكل المقاييس • وفي أوائل عام ١٩٦٣ عين مويرز نائبا لرئيس فرق السلام •

ولكن عندما تغلبت فرق الســـلام علي مصاعبها الاولية ، واستقرت في عمل يشـــبه الروتين ، بدأ مويرز يشعر انه ــ يسير علي غير هدي ــ وراح يتساءل عن قبول عرض للالتحاق بشركة تأمين في تكساس ، كماتحدث في بعض الاحيان عن شـــراء جريدة صغيرة •• هكذا كانت تسير الامور عندما تحدث اليـــه مساعد كنيدي الخاص «كيني أودونيل» تليفونيـا في أحد أيام نوفمبر ١٩٦٣ وطلب اليـه «التخفيف عن بعض التـــوترات السياسية » بالمساعدة في اعداد مأدبة العشاء للرئيس في مدينة أوستن يوم ٢٢ نوفمبر •

طلقات نارية سريعة :

ان أروع الاعمال التيحققها مويرز منــذ أن قدم الي البيت الابيض هي

اعداده لبرنامج لينـــــدون جونسون التشريعى لعام ١٩٦٥ . فلقد ساهم مويرز في تنظيم وادارة ١٤ مجموعة للبحث والعمـــل التي قدمت الافكار التي انبثق منها التشريع . ثم تولي تنظيم نشاط الهيئـة التي استخرجت زبد تلك الافكار ، وبعد ذلك نظم وقاد جماعات من موظفي مجلس الوزراء، وكبار الموظفين المدنيين ، وأعضـــاء الكونجرس وآخرين ممن اشتركوا في وضع البرنامج في صورته النهائية .

ومن خلال هذا النشاط الي جانب خبرته السابقة في كتائب الســـلام أصبح مويرزيعرف المزيد منالمسئولين في الحكومة ، وازداد تأثـيره عليهم، اكثر من أي شخص آخر فيواشنطون، بما في ذلك لينـــدون جونسون علي الارجح الذي يتعين عليــه أن يهتم بالكثير جدا من المسائل الاخري حتي أنه لا يدخل في نوع التفاصيل التي يعالجها مويرز في عشـرات المكالمات التليفونية اليوميــة والمؤتمرات ، وقد تحدث أحــــد المتحدثين الصحفيين الحكوميين عن اول اجتمـــاع لخبراء الادارة والاستعلامات تولي رئاســـته مويرز بوصفه سكرتيرا صحفيا ، فلم يملك الا أن يهز رأســه اعجابا وهو يقول :

« قد يثير أحد الاشخاص مشكلة، فيرفع بيل ســماعة التليفون ويقول شيئا لشخص آخر ثم يسأله شخص ما عن كيفية التصــــرف في مسألة أخري ، فيرد بيل بقراره دون تردد. كانت أعماله سريعة متتابعة ، فعالة كطلقات المدافع » .

وان المرء ليعجز عن تفسير العقلية التي يتمتع بها مويرز ، وقدرته علي التعامل مع النـــاس في رفق دون أن يصطدم بهم . ولكنها حقيقة قائمـة ووراء هذه القدرات صـــفات أخري تجعل منه انسانا فريدا من نوعه ، فهو مقتنع تماما بأن وظيفته هي أن يجعل العالم أفضـــل عن طريق ما تمارسه الحكومة من وجوه النشــاط وقد علق في مكتبــه عبارة في اطـار مقتبسة من توماس جيفرسون يقول فيها :

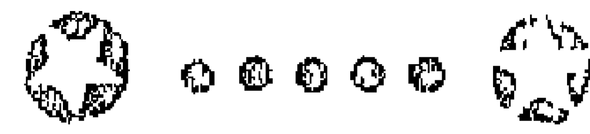
« ان الاهتمام بحيـــاة البشـــر وسعادتهم هو الهدف الشرعى الاول والوحيد للحكومة الصالحة » .

ان ما يدفع مويرز لكي ينهجسبيله علي عكس ما يتوقع المـــرء في هذا العالم المليء بالطمع والســخرية هو ايمانه بأن الطريق الوحيــد ليجعل حياتهجديرة بالذكر هو انينفقهابطريقة

نافعة في متابعة ذلك «الهدف الشرعى الاول والوحيد للحكومة الصالحة» •

وعمله الان كما يراه هو كما يقول «أن نمنح الرئيس كل فرص الاختيار» «نحن هيئة مكتب الرئيس كالمغناطيس نجتذب الحقـــائق من كل أجـــزاء الحكومة• وهذا الرئيس يبني أحكامه دائما علي حقائق ثابتة أكثر ممايعرف أي شخص خارج البيت الابيض» •

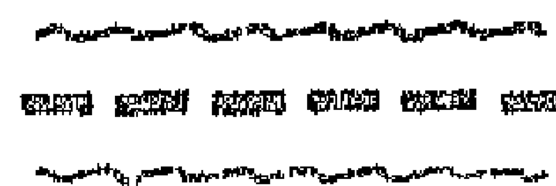
وانني أعتقد أن بيـل مويرز أكثر من «قوة مغناطيســية تجذب اليهـــا الحقائق » • وأعتقـــد أن السبب الاساسى لقدرته علي العمل من أجل ليندون جونسون بمثل هذه الفعالية . انما يمكن في ان الرجال ينقسمون في أعماقهم •• انهم يرون التبشيرالمجرد من القوة شيئا لافائدة منه ، والايمان بدون الاعمال مجرد فراغ !



ســباق !

نظمت احدى الصحف اليوغوسلافية سباقا بين زغرب وتوبليانا وطوله ٨٠ ميـــلا . وكان المتســـابقون هم : التليفـــون والتلغـــراف ، والسـيارة ، والحمام الزاجـــل •• وقد فازت السيارة فى السباق •

ففى الوقت الذى انطلقت فيه الســـيارة ، حجزت مكالمة تليفونية بالطريق الروتينى ، وارسلت برقية ، واطلقت أربع حمامات زاجلة •• فقطعت السيارة المسافة فى ســـاعة و ٣٢ دقيقة ، واستغرق اتمام المكالمة التليفونية ٦ ساعات ، ووصلت البرقية فى ساعتين و ٥٠ دقيقة ، أما الحمامات فقد أتمت اثنتـــان منها الرحلة فى ســـاعتين و ٤٩ دقيقة ولم تصـــل الاثنتان الاخريان قط !



مقـــارنة ••

قالت الســـكرتيرة الحسناء الجـديدة لمدير المستخدمين :

ــ ان كتابتى على الآلة الكاتبة ليست سيئة جدا •• اذا قارنتها بعملى فى الاختزال !

كلمات مشابهة

كل العالم خشبة مسرح ... ولكن أغلبنا لم يتدرب علي دوره جيدا مع الاسف !

***

قل ان يستخدم الناس الحرية التي يمتلكونها كحرية التفكير مثلا .. ومن ثم فهم يطالبون بدلا من ذلك حرية الكلام كتعويض عنها ..

***

الشخص الثابت الاعصاب ، هو الذي يرتكب نفس الغلطة مرتين دون ان تنتابه العصبية !

***

من أقوي خصائص العبقرية ، قدرتها على اشعال نارها الخاصة .

***

قد يمكن اقناع الناس ... ولكن ليس من الممكن ارضاؤهم رغم أنفهم !

***

لا يصبح المرء غنيا الا بانفاق نفسه ..

ساره برنارد

***

لو فقدت ساعة في الصباح ... فسوف تبحث عنها بقية اليوم !

***

أهم شيء يستطيع الرجل ان يعرفه وهو يقترب من بيته ، ان شخصا ما على الجانب الآخر من الباب يصغي الي صوت خطواته ..

كلارك جيبل

***

من الاسباب التي تجعل من التجربة معلما ممتازا ، انها لا تسمح لاحد بالانقطاع عن الدراسة !



خيبة أمـــل

حدث يوما أن كان قندس فنان يعرض ألعابه في حفـــلات نهارية للاطفال بحديقة حيوان «أونيو» في طوكيو ·· وكانوا يكافئونه بدس أسماك صـــغيرة في حظيرته من خلال أنبوبة ضـــيقة ·· وأصبح القندس ـ الذي كان سريع التأثر ـ مولعا بهذه الهـــدايا الى أقصي حد ·· وســـــرعان ما أصبحت الاشياء الوحيدة التي تهمه في الحياة

وذات يوم ، انتظر القندس أية سمكة ، ولكن شيئا لم يصل اليه ·· ورأي ســمكة ضخمة تلتصق بالانبوبة ، فحـــاول أن يجذبها ليخرجهـــا ، ولكنه لم يستطع الوصول اليها ·· واستبد به الغضب، فزمجر وزأر ·· ولكن السمكة لم تتحرك ·· وأخـــيرا جلس وراح يبكي !

المغزي :

من يرد الحصول علي معروف صغير يجب أن يقنع بالاشياء الصغيرة ··





تنظيم الأسرة :
مشكلة العالم رقم « ١ »

« بسبب الارتفاع البالغ في معدل المواليد ، والمجاعة التي تهدد مناطق شاسعة ، تتجه الحكومات في أنحاء العالم نحو تخطيط الاسرة بصورة لم يسبق لها مثيل ٠٠»

ملخص عن مجلة « يو اس نيوز آند ويرلد ريبورت »

كيف يستطيع العالم أن يطعم كل شعوبه ، مع هذا المعدل الذي يتزايد به السكان ؟ لقد سلطت الاضواء علي حقائق مذهلة تبرز المشكلة ، وذلك في مؤتمر دولي عقد حديثا تحت رعاية معهد أبحاث ستانفورد الامريكي ومجلس المؤتمر القومي الصناعى :

× في خلال الخمس والثلاثين سنة القادمة سيتضاعف عدد سكان العالم تقريبا ٠

× ان أكبر الزيادات ــ أكثر من ١٠٠٪ ــ سوف تحدث في الدول الاقل نموا في آسيا وأفريقيا ، وأغلب أمريكا اللاتينية ، حيث الطعام غير كاف الان ، ونسبة انتاج الاطعمة للشعب في تناقص ٠

× ان مجرد الاحتفاظ بمستوي الطعام الحالي ــ غير الكافي ــ للعالم ، سوف يتطلب مضاعفة انتاج العالم من الطعام قبل عام ٢٠٠٠ ، علي الرغم من أن كل الاراضي العذراء في العالم

قد استخدمت فعلا في الانتاج ٠

× منذ جيل واحـد فقط ، كانت آسيا وأفريقيا ، وأمريكا اللاتينيــة مناطق ذات فائض من الاغذية، تصدر الحبـوب الي الدول الاكـثر تقدما ولاسيما أوربا ٠٠ أما الان فان أمريكا اللاتينية بصفة عامة ، وأغلب أفريقيا مضطرة الي استيراد الغذاء لاطعــام شعوبها ، بينما يعتمــد الملايين في الهند اعتمادا كبــيرا علي امدادات الطعام من الولايات المتحدة ٠

ولقد حث الرئيس الامريكي جونسون وفود الامم المتحـدة في يونيو الماضي للعمل علي أساس الحقيقة القائلة أن جنيهين يستثمران في الســيطرة علي عدد السكان يســاويان ٤٠ جنيهـا تستثمر في التنمية الاقتصادية ٠

عيادات متنقلة

وقد أبلغت الولايات المتحـــدة الحكومات المختلفة ، أنها سوف تبحث كل الطلبات الخاصة بالمسـاعدة علي تحديد النسل ـ فيما عدا تقديم المواد المانعة للحمــل ، ويمكن أن تقــدم المساعدة لدولة مثلا بتدريب العـاملين في مشروعات تخطيط الاسرة ، أو في الابحاث أو شــراء عيادات متنقــلة وغيرها من المعدات ٠

وتشير الدلائل الاولي الي ان عدد طلبات المساعدة لن يكون قليلا ، وقد بدأت كوريا الجنوبيــة بالفعل بداية كبري بمشروعات لتوزيع مليون جهاز لمنع الحمــل من الانواع التي توضع داخل الرحم ، وهناك حملة في مدن فورموزا لتحديد النسل ينتظر أن تمتد الي الريف ٠ أما الهند التي تثــير يأس خبراء السكان في العالم ، والتي يبلغ عدد المواليـــد فيها ١٤ مليون نسمة سنويا ، فقد بدأت تشن حملة لتخفيض عدد مواليدها من ٤٠ في الالف الي ٢٥ في أوائل العام القادم ، وينتظر أن تطلب تركيا كميـــات كبيرة من المساعدة الامريكية ، وقد الغت أخيرا الحظر علي ادوية منع الحمل ٠

حتي أمريكا اللاتينية ـ التي يثير تحديد النسل فيها جــدلا عظيما ، شرعت تتجه هي الاخــري نحوه ، فشيلي تعرض الان أجهزة منع الحمل علي الفقراء ، وفي بيرو أنشأت وزارة الصحة العامة والمساعدة الاجتماعية ، مركزا لدراسة مشكلة السكان ينتظر أن تؤدي الي حملة للدعوة لتحــديد النسل ٠ وفي البرازيل تعمل في المدن العيادات التي تدار بوســاطة هيئات خاصة للمساعدة في تحديد النسل ، ولا يواجه بعضها أية معارضــة من القسس الكاثوليك ، كما أن عددا كبيرا

من رجال الكنيسة يشجعون سرا الذين يدعون لتحديد النسل للمضي قدما بأي نوع يبدو فعالا من أجهزة منع الحمل

وفي هذا الموقف الذي يسود العالم، يعتبر انتاج أدوات منع الحمل التي توضع داخل الرحم أمرا بالغ الاهمية لبرامج تحديد النسل الشاملة ٠ وهناك نوع من الاجهزة التي تصنع من البلاستيك يتسنى انتاجه في آسيا بنفقات زهيدة ٠ وهو يظل في مكانه الي أجل غير مسمي في حوالي ٨٠٪ من الحالات بعد أن يضعه الطبيب ، واذا بقي في مكانه بصورة مرضية ، فانه يمنع الحمل في ٩٨٪ لدي اللواتي يستخدمنه ٠

الحل الوحيد

وعلي الرغم من أن جدلا كثيرا لايزال دائرا ، فان بعض رجال الدين يعززون وجهة النظر التي أبداها في العام الماضي «روبرت درنيان» عميد كلية حقوق بوسطن عندما قال ان الانفجار السكاني في العالم ، ومأساة أكثر من ألف مليون انسان يعيشون علي غذاء دون المتوسط ، لا يمكن أن تكون مشكلة يمكن أن تقف حيالها الدولة الحديثة مكتوفة الايدي ٠٠

ويقول الدكتور ايرل باتز ـ الذي كان رئيسا للوفد الامريكي في منظمة الاغذية والزراعة العالمية ـ أنه اذا أريد تفادي وقوع مجاعة كبري ، فهناك شيئان ينبغى عملهما :

١ ـ زيادة انتاج الطعام زيادة كبري

٢ ـ تخفيض معدل المواليد العالمي

وذكر الدكتور باتز ان تحديد النسل هو الحل الوحيد للمدي البعيد٠



حافز قوى ٠٠

دهشنا جميعا عندما رأينا شقيقتنا الصغرى قادرة على الاحتفاظ ببيتها وأطفالها فى حالة نظيفة وانيقة ٠٠

وسألتها يوما عن السر فى هذه البراعة ، فقالت لى بلهجة جدية :

ـ عندما استيقظ فى الصباح اقول لنفسى : « ماذا يحدث لو ان حماتى جاءت فجأة الى بيتى اليوم ؟ » ويبدو أن هذه الفكرة تمنحنى كل ما احتاج اليه من طاقة لاداء عمل اليوم !

عالم غريب في نوادي لندن

منذ أنشىء ناديا «هوايت» و «بودل» منذ أكثر من قرنين و «أندية السادة» في لندن التى تبلغ الآن حوالي ١٠٠ ظلت قلاعا فاخرة من الامتيازات وملاذا للسادة الانجليز. ففى هذا العالم من المبانى الجميلة القديمة ، وثرياتها البلورية وسجاجيدها الوثيرة ، وخمورها المعتقة تسمع الذكتة الحاضرة والحديث الساحر الى جانب التعليقات الصريحة .

وكتاب « المقاعد الجلدية » الذي يأخذ عنوانه من المقاعد الجلدية الوثيرة التى يجلس عليها أعضاء النوادي ليقرأوا صحفهم ، يكشف لنا عن العالم الكامن وراء دنيا النوادي المبجلة .. وفيمايلى مقتطفات من الكتاب ..

عندما أعلن أحد أندية «الوست اند» عن حاجته الى مدير تلقى ٢٠٠ طلب ، ولكن لجنة النادي انقصت هذا العدد الي عشرة .. ولم يكن بين هؤلاء العشرة سوي واحد فقط لم يعمل اطلاقا في أعمال الفنادق والتموين ، بل كان صرافا في السلاح البحري ، وهذا الرجل هو الذي فاز بالمنصب لاسباب طريفة .. قالت اللجنة انه لو كان أي واحد من التسعة الآخرين مديرا من الطراز الاول حقا لما قدم طلبا للحصول على هذه الوظيفة !

***

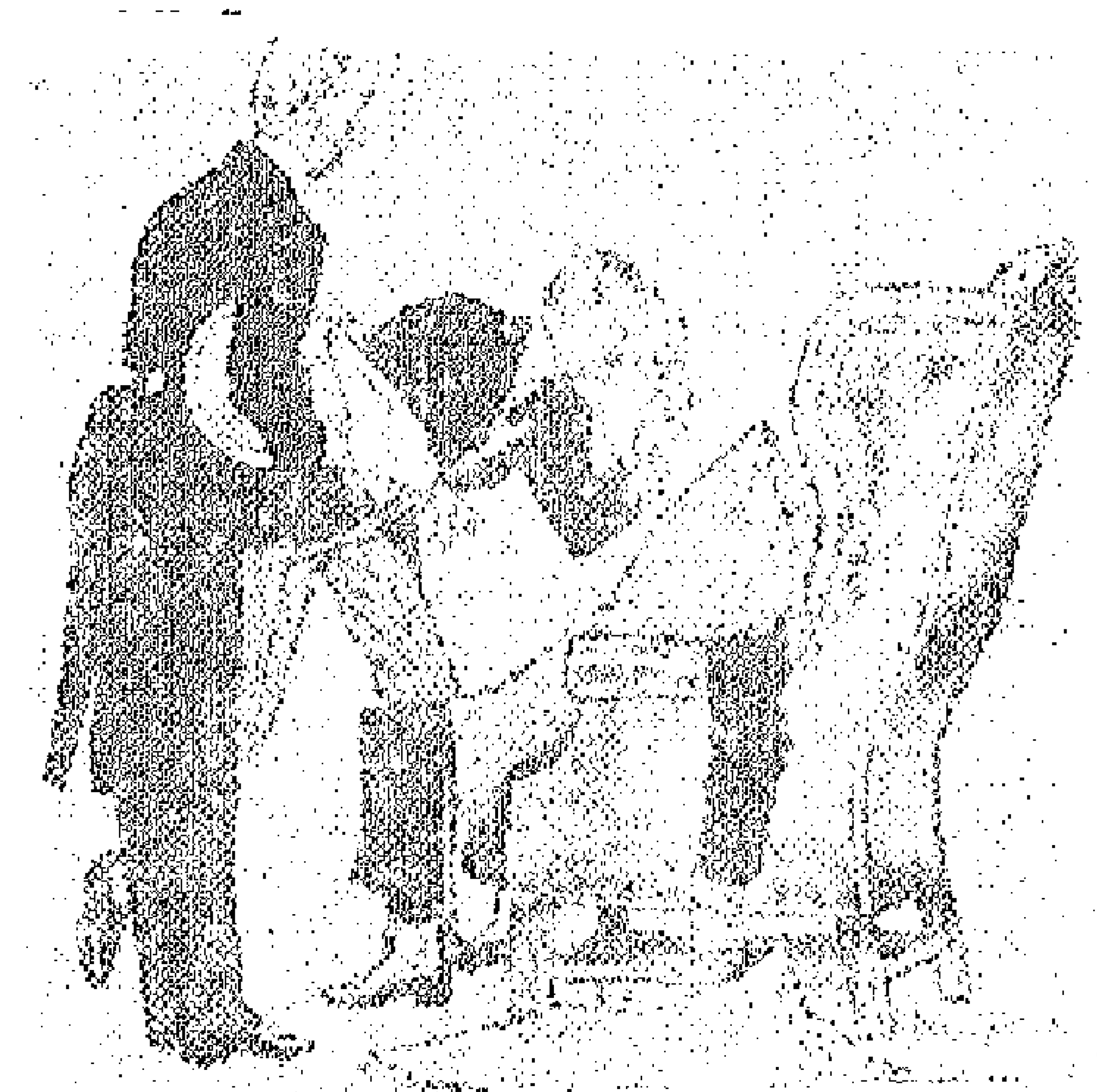
« بقلم تشارلس جريفز »

يتمتع أعضاء النوادي بذاكرة قوية وليس من النادر أن يرفضوا عضوية مرشح بريء لمجرد أنهم كانوا لايستلطفون والده أو عمه أو جده.

وفي نادي «بروك» وهو من أقدم النوادي في لندن ، يروون هذه القصة عن صديق لولى العهد (الذي أصبح الملك جورج الرابع) . عرف أن عضوين رفضا طلبه فلجأ الى حيلة. في ليلة اجتماع اللجنة التى تختار الاعضاء ، اذ دبر وسيلة لابلاغ واحد من أعدائه أن منزله يحترق ، واخبار الثانى أنابنته أصيبت بمرض خطير . وأثناء غيابهما دخل المرشح النادي متأبطا ذراع وليالعهد فانتخب عضوا على الفور .

***

وفي نادي (برات) أبلغ أحد الخدم



سكرتير النادي أن مستر (ب) نائم تحت نسخة من جريدة «التايمز» . وقال السكرتير : « ليس في هذا شىء غير عادي » . فقال الخادم : « أخشى أن يكون الامر كذلك ياسيدي ، فانها نسخة أمس من الصحيفة ! »

***

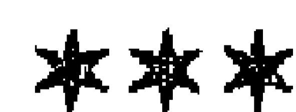
ويروي سر تشارلز بيتري احداعضاء نادي «كارلتون» أنه ذهب يوما لزيارة نادي «كاتشيا» في روما فلاحظ عضو أشيب أنه وحده في البار فقال له : «معذرة ياسيدي . أعتقد أنك زائر. يجبان تسمحلي ان اقدم لك كأسا ؟» ثم التفت الى الساقى وقال له : «اعط السيد كأسا من شرابى المفضل» .. واذ بدأ سير تشارلز يشكره قال له الرجل : « بهذه المناسبة يستحسن ان أقدم لك نفسى .. ان اسمى بورجيا » .

***

أما نادي «بورتلاند» الذي يبعد قليلا عن «بيركلىسكوير» فان أعضاءه أقل من اعضاء أى ناد آخر في لندن اذ أن عددهم لايتعدي المائة، ولكنه مشهور بلعب الورق شهرة نادي «سانت أندروز» بلعب الجولف. كانت أول مباراة أقيمت للبريدج في

انجلترا في نادي بورتلاند عام ١٨٩٤ فقد عاد لورد بروجهام الى لندن بعد بضعة أيام قضاها في «كان» وجلس يلعب الورق مع ثلاثة من أصدقائه وشرد ذهنه فلم يكشف عن آخـــر ورقة معه كما هو متبع ، ولما أبدي أصدقاؤه دهشتهم ، قال لهم : «كنت احسب اذني العب البريدج ، أجمل لعبة للورق عرفتها ٠ لقد تعلمتهـا حديثا في فرنسا ٠ دعونى أعلمهـا لكم » ووافق الثلاثة ، ولم يمض قليل حتى أصبح كل الاعضاء تقريبا يلعبون اللعبة الجديدة بحماسة ، ومنذ ذلك الحين والنـادي يتلقى آســئلة عن قواعد لعبـــة البريدج باستمرار من جميع أنحاء العالم ٠

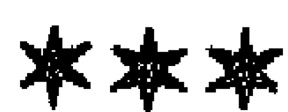
وفي نادي بورتلاند قـــد يدعى المرشحون للعضوية الى لعب البريدج حتى يستطيع الاعضاء أن يلقـــوا عليهم نظرة فاحصة ٠ وحدث مـرة أن رجلا كان يبدو واثقا من قبـــوله عضوا لولا أنه تحمس بعـــد فوزه الاولفمد يده ليصافح زميله ، واعتبر هذا خرقا لاصول اللعبة ، ورفض طلبه على الفور !٠٠ وكذلك يرفض طلب من يدخن السيجار بين تقـديم الاطباق على مائدة العشاء ٠



واسم نادي «كارلتون» الصـــغير يعتبر مضللا ٠ وقد تلقى النادي يوما رسالة من أحد أعضاء جمعية ألمانية لهواة المراسلة ٠ وكان الخطـــاب يخاطب اعضاء النادي بقوله : « ايها الصبية والفتيات الاعزاء » والواقع ان النـادي الذي تأسس في عام ١٨٦٤ تكاد عضويته تكون سياسية تماما ، وعنـــدما أراد سكرتيره العجوز أن يتقاعد أخيرا سئل عما ينوي عمـله فقال : «سوف أتنـــاول فطوري فى السرير كل صباح ثم أطلب صحيفة «الديلى تلجراف» وأقرأ عمود الوفيات فاذا لم اجـد اسمي فيه فســأغادر فراشى ! »



ويذكر النادي الامريكى المتخصص في تقديمالاذرة المشوية واللحوم المعبأة والمحار الصغير لاعضائه المولودين في أمريكا أنه طلب مـرة من « جيمى ووكر» عمدة نيويورك أن يلقى خطابا فأجاب بقوله : «سأرد كما قالنابليون لجوزفين وهو يدخلها مخدعها : لم آت الى هنا لالقى خطابا ! »



يعتبر لورد جودارد عميد المحامين عضوا مواظبـا بنادي برات ، وهو حجة كبير في معرفة كل أنواع النبيذ

الاحمر • وقد دعا مرة عضوا جديدا ليشرب كأسا من النبيذ وقال العضو: «أشكرك يالورد جودارد ولكنى أريد كأسا صغيرة » • فأجاب اللورد بقوله: « اياك انتشرب كأساصغيرة يابني • انها ستظل تجول في معدتك بحثـــا عن ضرر تفعـــله • أما اذا شربت كأسا كبيرة فانها تستقر في جوفك وتفيدك كثيرا » •

***

وفي نادي «الخدمات المتحـــدة» العسكري طلب ضابط شاب برتبـــة كابتن بفرقة الهوسار الحادية عشرة من قائده « ايرل أوف كارديجان » أجازة قصـــيرة ، ولكن الايرل رفض طلبه مرتين ، وأخيرا قال الشاب : «الحقيقة ياسيدي انني أريد أن أهرب مع مسز •••»

فصـــاح الايرل قائلا : « لماذا لم تقل هذا من قبل ياعزيزي• سأمنحك الاجازة بطبيعة الحال • هذا عمـــل جدير تماما باعضاء فرقة الهوسار ! »

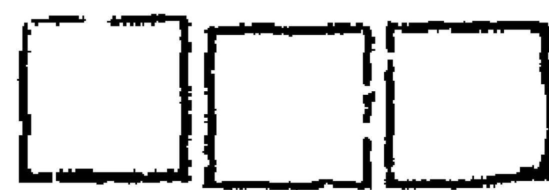
***

ان الاعضـــــاء القـــدامي كثيرا مايستغلون الاعضاء الجدد ، ويقال ان عضـــوا قديمـــا اسمه «أوديل» اقترض خمســـة جنيهات من عضو جديد في أول يوم دخل فيه النادي• وانتظر الشاب ســـتة شهور دون أن يسترد نقوده ، وأخيرا طالب بهـــا زميله فاذا بأوديل العجـــوز يقول : « انني لم أنته بعد من انفاقها » •

***

ان الرغبة في الهـــدوء قد تذهب أحيانا الى أقصى الحدود • ويبـــدو ذلك في القصـــة التى تقول ان ايرل راسل ـ شـــقيق الفيلسوف برتراند راسل ـ كان يجلس يوما أمام مائدة في نادي (ريفورم) عندما اقترب من سير هامار جرينوود وقال : « هل تسمح لى بأخذ هذا الكرسى ؟ »

فأجاب راســـل : «نعم بشرط أن تأخذه معك ! »



تربيـــة !

فى احدى الحفلات الراقصة ، سألت الفتاة الجندى الشاب الذى يراقصها من أين هو ••• فقال :

ــ لقد ولدت فى بروكلين ، وترعرعت فى فيتنام !

بقلم ليستر فيلى

يختار لك مستقبلك

« ان مستشاري التوجيه يساعدون العاملين والطلبة ، علي الاجابة علي هذا السؤال : ما هو أفضل عمل أصلح له ؟ »

اذا كانت لكابنتان مراهقتان تتسمان بالذكاء ، ولكنك لا تستطيع أن تلحق غير واحدة منهما فقط بالجامعة ، فماذا تصنع ؟ لقد بدت الاجابة واضحة بالنسبة للكهربائى ماك كنزي ٠٠ وهي : « أرسل الابنة الاكثر احتمالا للنجاح » ٠٠ ولم تكن ابنته «آليس» قريبة من قمة فصلها فحسب ، بل كانت محببة الي المدرسين والطلبة علي السواء ٠ أما شقيقتها التوأمة « بيتي » الخجول ، المنطوية علي نفسها ، فيمكن الحاقها بمدرسة سكرتارية ٠

ولكن أسرة ماك كنزي (وليس هذا اسمها الحقيقي) ساورتها شكوك ملحة فمع أن بيتي كانت تحجبها ظلال اختها ، فانها علي الرغم من ذلك كانت في الربع المتقدم في فصلها ، وخامة جامعية ممتازة أيضا ٠

وعرضت اسرة ماك كنزي معضلتها علي أحد مستشاري اختيار طريق المستقبل ، وهو واحد من أرباب المهن الاخذة في النمو السريع بأمريكا ، الذين حصلوا علي شهادات جامعية في علم النفس أو استشارات التوجيه،

وهم مدربون علي تشخيص المقدرة العقلية ، ومبلغ الاستعداد، واحتمالات النجاح في المدرسة أو الوظيفة كما أنهم يتابعون أيضا التغيير السريع في دنيا العمل ، ويعرفون أين توجد الفرص ، ويساعدون «عملاءهم» علي اختيار الاعمال التي تناسبهم ٠

وكشفت الاختبارات التي أجراها مستشار اسرة ماك كنزي لاختيار الحياة العملية عن بعض المفاجآت ٠

لقد أظهرت المقابلات والاحاديث المنفصلة أن الطالبة النجمة «آليس» لا يعنيها كثيرا سواء ذهبت الي الكلية أو الي مدرسة السكرتارية ، ولكنها في سبيل ارضاء أسرتها لم تقل شيئا ، اما اختها بيتي فكانت تتوق الي توسيع آفاقها ، وارتياد ميدان الرياضيات والعلوم ٠ ولم تقل هي الاخري شيئا لاسرتها ، لظنها أن هذا لن يكون انصافا لاختها التي تبدو أقدر منها ٠

واختبر المستشار ذكاء الفتاتين وقوة تفكيرهما والقدرة علي استيعاب ما تقرآنه ، ونواحي اهتماماتهما ، فجاء ترتيب «أليس» كما كان متوقعا في المرتبة الاعلي أو بين أعلي عشرة في المائة لمن هم في سن السابعة عشرة ٠٠ أما «بيتي» فقد جاءت علي غير انتظار بين أعلي اثنين في المائة٠ وفوق ذلك ، فقد تفوقت بيتي علي أختها مرة أخري في اختبار للتنبؤ بالاداء المحتمل في الكلية !

وأرادت الام أن تعرف السبب قائلة : « كيف كان ذلك ؟ ان درجات المدرسة تظهر تفوق آليس بوضوح !

وقال المستشار أن «جردشخصية» الفتاتين يقدم التفسير المرجح ٠ لقد كانت آليس واثقة متأكدة من نفسها ٠٠ وهكذا كان مدرسو آليس يستجيبون بدون وعى الي تقديرها الايجابي لنفسها ، ومنحوها درجات أعلي من درجات بيتي التي تشك في نفسها ٠ وربما أيضا كانت بيتي تخشى منافسة أختها التي يظهر تفوقها ٠ وقد ساعدت الاحاديث التي تمت بعد ذلك أسرة ماك كنزي علي ادراك أن لبيتي مواهبها واهتماماتها الخاصة التي يجب أن يعترف بها وتشجع ٠

وحصلت بيتي ، التي أثلجت صدرها هذه الاكتشافات ، علي درجات عالية في الشهور الاخيرة للسنة الدراسية ، حتي كادت تلحق بأختها٠ وتخرجت كلتاهما بين الستة الاوائل في فصلهما ٠

وقال دكتور اختيار طريق المستقبل

مشيرا علي الاســـــرة : « بدلا من الحاق واحدة بالكلية لمدة أربعسنوات، لماذا لا تلحقــون كلتيهما لمدة عامين وترون ما يحدث ؟» •

وحصلت كل من الفتـــاتين علي درجات شرف علميــة ، وعلي منح دراسية وفرت نقـــودهما • وأمضت كلتاهما في الكليــة أربع ســـنوات وتخرجتا بشهادتين جامعيتـــــين في الرياضـــيات ، ثم التحقتا بوظيفتي واضعتي برامج للعقــل الالكتروني في نفس الشركة • وسرعان ما وصــل دخل بيتي الي ما يقــرب من ضعف ما كانت ستحصل عليه من وظيفــة السكرتارية لمساعدة أسرتها •

الحاجة المطردة

ان مستشار اختيار الحياة العملية لم يساعد في هذه الحالة علي حـــل مشكلة أسرة فحسب ، بل انه حقق الهدف الرئيسى لدكتور اختيار طريق المستقبل • فقد ســاعد «عميلة» هي بيتي ماك كنزي علي مواجهة نفسها والاجابة علي مثل هذه الاسئلة : «من أنا ؟» « وماهي المعدات الذهنيـــة والعاطفية التي امتلكها » ، « وماهي مواهبي وميولي وطاقتي ؟ »

ومواجهة الانسان لنفســــه هي الخطوة الاولي نحو اختيار الوظيفــة أو الحياة العملية • وقد تقرر لحوالي ٤٥ عاما ما اذا كنت تحب عملك أم تكرهـــــه ، وما اذا كنت تصلح له أو لا تصلح !

وتتطلب الخطوة الثانية ، معـــرفة الفرص وكذلك معرفة الشراك الخفيــة في دنيا العمل المتغيرة ، وقد خلقت التكنولوجيا الجـــديدة والمعـــرفة في الولايات المتحدة حوالي ٦ آلاف نوع من الحرف والمهن الجديدة منــذ عام ١٩٤٩ بينما أصبحت بعض الحـــرف القديمة شيئا عتيقا عفي عليه الدهر• ويستلزم الامر وجود اخصائى لمتابعة المعلومات عن الوظائف •

ويذكر الدكتورألبرت تومسون الاستاذ بجامعة كولومبيا ، ثلاث مراحـــــل للتطور الشخصي يمكن للمشـــــورة المهنية تقديم المساعدة خلالها ••وهي:

مرحلة النمو :

كان بوبي الذي يبلغ الثانية عشرة في المرحلة الاولي أي في مرحلة «النمو» عندما صحبته أمه الي دكتـــــــور استشاري لان بوبي ــ كما شرحت وهي تبكي ــ كان متخلفا • وقدأظهر بوبي أنه كذلك حقا • فقد كان لايتأثر بشيء يملؤه الخوف • وقال أنه يكره المدرسة ، ويفضل اللعب مع الاطفال الذين يصغرونه بعدة سنوات

وعرف الدكتور الاستشاري أن درجات بوبي في المدرسة كانت مرضية حتي السنة الخامسة الابتدائية • ثم اطلع تلميذ زميل له علي درجات اختبار ذكائه في ادارة المدرسة ، وعيره بأنه «غبي» • وأصبح بوبي مهملا ، ولا يؤدي الا قدرا أقل من الواجب المنزلي • ووضع في فصل الذين يتعلمون ببطء ، حيث كان يحصل بالكاد علي درجات النجاح وبدأ أبوه ، البائع ، يصفه أيضا « بالغباء » •

واكتشف الطبيب الاستشاري من المدرسة أن الفتي قد حصل علي ٧٨ درجة أي «الحد الادني» في اختبار جماعى للذكاء ، كان الاعتماد الكلي فيه علي الاجابة التحريرية• وأشرك الدكتور الاستشاري ، بوبي في اختبار « لمعايير ذكاء الصغار » يتم فرديا ويشمل اجابات شفوية وتحريرية •• وحصل بوبي علي ١١٠ درجات، وهو متوسط مرتفع بالنسبة لسنه • ثم كشف اختبار استيعاب القراءة ، الدليل علي ما أظهره الفتي من ضعف في اختبار الذكاء بالمدرسة • فقد كان عجزه عن القراءة شديدا •

وأظهرت اختبارات اللياقة والميول أن لبوبي في المهارة اليدوية والقدرة العددية ونشاط أوقات الفراغ (فقد كان بوبي يصلح الاواني بالعدد الكهربائية) وفي الميول الاخري ، صورة لياقة وميل شبيهة بتلك التي تستخدم في الاعمال الكهربائية والميكانيكية •

وظهر نشاط بوبي بعد أن عرف مقدرته الحقيقية • وهو اليوم ناجح في دراساته ولاعماله في المعمل •

مرحلة الاستكشاف :

كان فرانك ذو العشرين ربيعا ، الطالب بالسنة الرابعة بالجامعة ، في مرحلة الاستكشاف ، ـ يتلمس الطريق الي عمله المستقبل ـ عندما عرض مشكلته علي أحد مراكز الاستشارة بالجامعة •• كان قد جرب دراسة منهج أولي في الطب ، وأحرز نتائج متوسطة ، ثم تلقي فرانك دراسة في الصحافة عندما أخبره أحد المدرسين أن في استطاعته الكتابة ، ولكنه عند اقتراب التخرج ، لم يكن واثقا من انه يسير في الطريق الصحيح •

وكان ترتيب فرانك في اختبار للذكاء العام ، بين الاربعة في المائة الاوائل لمن هم في مثل سنه ، ولكنه في المجالات التي يجب أن يبرز فيها الكاتب الصحفى الموهوب ـ أي في استيعاب

ما يقرأ ، وفي حصيلة الكلمات وفي تركيب الجمل ، والقدرة في علم النحو ـ لم يكن يزيد علي المتوسط العادي ـ وكذلك لم يكن ممتازا في العلوم ٠

وهكذا كان فرانك ، في اختياره الطب أو الصحافة يبرز الناحية السلبية فيه ـ أي مواطن ضعفه ـ ، وكذلك كان يهمل الناحية الايجابية ٠ ودلت الاختبارات علي أنه كان فيرأس قائمة الواحد في المائة المتقدمين في فصله في الاستعداد لدراسة العلوم الرياضية ٠ كما كان في المرتبةالمتازة في فهم العلوم التجارية وادارةالاعمال٠ ودل اختباره في القدرة علي الاشراف علي الاعمال ، علي أنه ، بالرغم من افتقاره الي الخبرة في مثل هذه الاعمال ، فقد جاء في الثلث الاعلي لهؤلاء الذين يستخدمون كمديري ادارات ، أو مديري أقسام ٠

واتضح أن لفرانك مواهب في المحاسبة ، وأعمال المستخدمين والادارة ـ وهي المجالات التي لم يفكر فيها قط ٠ وقد غير فرانك الان اتجاهه للاشتغال بالتجارة والاعمال٠

مرحلة توطيد النفس :

ومع أن معظم الذين يتلقون مساعدات الاستشارة ممن هم في «مرحلةالنمو» و«مرحلة الاستكشاف»، فان الكثيرين يحتاجون الي هذه المساعدة أثناء مرحلة أوائل البلوغ أي مرحلة « توطيد النفس » بعد ان يكون الانسان قد اختار مهنته فعلا ٠

كان آلان الذييبلغالثامنة والعشرين متفوقا في مدرسة الهندسة ، ولكنه لم يستطع الاحتفاظ بوظيفة مهندس٠ وكان قلقا يائسا عندما توجه الي طبيب استشاري في احدي الهيئات المتطوعة ٠٠ وقال أنه يشعر بالخجل من فشله ، واليأس من المستقبل ٠

وكان آلان علي درجة عالية من الذكاء ، ولكنه لم يكن كذلك في الاختبارات الخاصة «باتساع الادراك» والقدرة علي رؤية صورة ذهنية نابضة بالحياة من اي رسم ، وكذلك في الاختبارات الاخري الخاصة بمقاييس الاستعداد الهندسى ٠ ولم تكن اهتماماته اهتمامات مهندس ، ولكنها اهتمامات بائع ٠ فقد كان يتمتع بمهارة في الحديث ، وشخصية بارزة تتفق وهذه الميول ٠ ونصح الدكتور الاستشاري آلان بقوله : « اجمع بين تدريبك الفني بما لديك من استعداد للبيع ، وجرب حياة عملية جديدة كبائع فني » ٠

وسرعان ما حصل آلان علي وظيفة

مهندس مبيعات وكان يتمتع بالقـــدر الكافي من المعلومات الفنيـــة ليشرح المعدات للعملاء · ولم يمض وقت طويل حتي اصبح دخله اكبر من دخـــــل وظيفة المهندس التي فقدها ·

وظنت شـــــيرلي (وهي في سن السادسة والثلاثين) وتعمل ممثـــلة ثانوية في مسارح برودواي والتليفزيون أن الوقت قد حان للانتقال الي حياة عملية أخري تدر دخلا ثابتا وتكون ذات مستقبل أكثر أمنـــا · وكانت تشير الي سيدة رشيقة تحمل درجة جامعية وتعتبر ذات قيمة في مهنتها ·· و جرى اختبـــارها في المستوي الممتاز للذكاء فتبـــين أن تمكنها من اللغة الانجليزية وعلم النحو ، يعادل قدرة العشرة في المائة الاوائل في السنة النهائية في الجامعة ·

وأشار الطبيب الاستشــــاري في تقريره الي أن شيرلي ذات مواهب في «العلاقات العامة والمبيعات والاعلان»· وكانت الوظيفة التي التحقت بها بعد ذلك تجمع بين هذا كله ، فقد أصبحت مندوبة منطقة لاحدي شركات أدوات التجميل ، مهمتهـــا عرض منتجات التجميل الجديدة علي الموزعين ·

وكتبت شـــــيرلي الي طبيبهـــا الاستشــــاري تقول : « لقد منحتني نتائج الاختبار شجاعة في معتقداتي· واني واثقة من أنك تقدر أهمية ذلك لمن كانت في مثل سني ، ولاسيما اذا كنت أبيع «قدرتي الكامنة» لصـــاحب عمل ، أكثر مما أقوم بأدوار تمثيليــة محققة » ·

خالص !

قال الممثل الهزلي جاك بيني وهو يتســلم احدى الجوائز :

ـ أنني لا أستحق هــذه الجائزة ·· ولكن عندي التهابا في المفاصـــل ، وأنا لا استحقه أيضا !

استعداد !

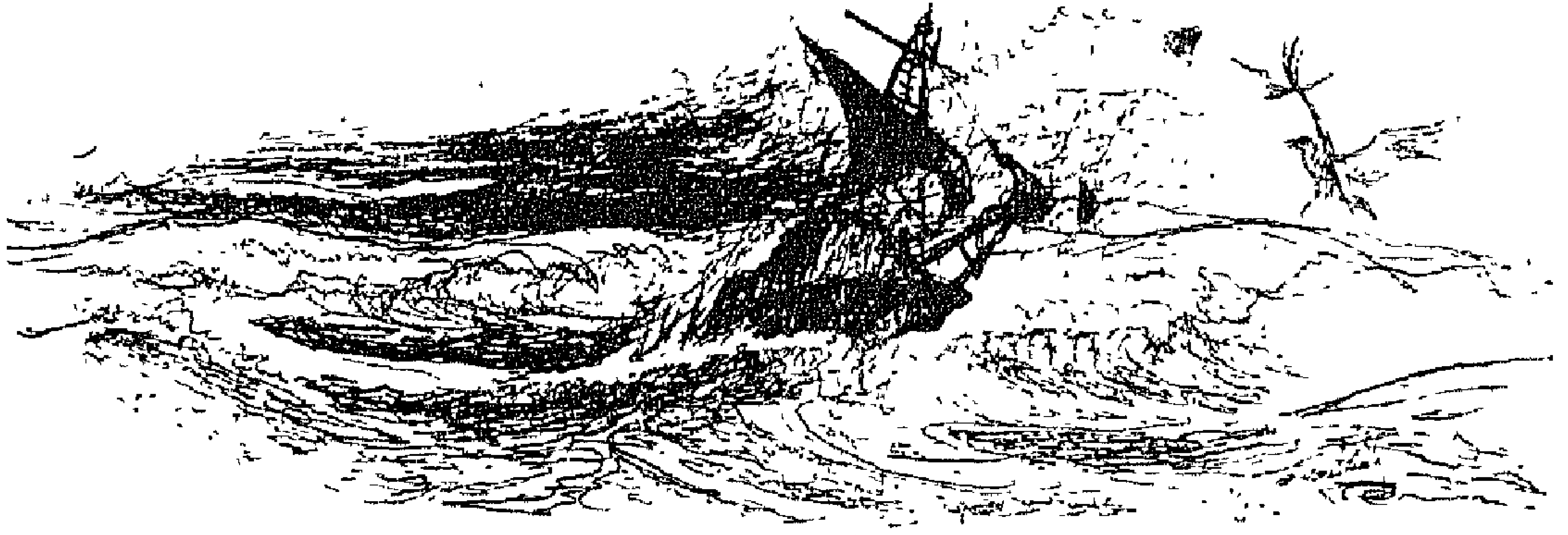
فوق خزانة صراف البنـــك ، وضعت لافتة كتب عليها :

« ابتسم ·· ان عدسة تصوير اللصوص تلتقط صورتك الآن ! » ·


أوروبا
أفريقيا
آسيا
الشرق الأوسط

ملخصة عن مجلة «ساترداى أيفننج بوست» بقلم ويليام ويليس

صارعت البحر وحدي



في يوليو عام ١٩٦٣ انطلق ويليـــام ويليس ، وكان في حوالي السبعين من عمره ، في رحلة من بيرو الى استراليا وحيدا على ظهر طوف أسماه ((عصر بلا حدود)) . وبعد ابحاره بعشرة أيام كسرت دفة الطـــوف ، مما اضطره في النهاية الى النزول على شاطىء جزيرة ((أبولو)) احدى جزر ((ساموا)) ، بالقرب من مدينة (آبيا) . وفي الصيف التالي عاد الى (آبيا) وأصلح طوفه ثم أقلع من جديد الى استراليا .. وها هي قصة تلك الرحلة التي لا يكاد يصدقها العقل ..

كانت القصة كلها عن « آبيا » ، فقد عزم أحـد أصـحاب اليخـوت الامريكيين ـ وكان يزور « آبولو » ـ على أن يتبع طوفي عند مغادرتى الجزيرة ، ليلتقط صـورا ، بل ويحاول بيعها • غير أن أصدقائى في «آبيا» عقدوا العزم على ضرورة افلاتى من «قرصان الافلام» هذا ، ومن ثم فقد تسللت تحت جنح الظلام ، كالهارب ، في الثالثة من صباح اليوم السـادس والعشرين من يونيو عام ١٩٤٦ ، وكان يوما مطيرا مظلما ، وراء القاطرة البحرية التى قامت بجر الطوف الذي أستقله عبر الحـاجز المرجانى الى عرض البحـر • وفى الثامنة صباحا تركت القاطرة الحبـل الذي يشدنى اليها ، على مسـافة خمسين ميلا شمال «آبولو» • ولوح لي الاصـدقاء مودعين بينما كانت القاطرة تستدير عائدة ثم تختفى وراء الافق •

وكانت أستراليا أمامى على مسافة تتراوح بين٧٥و٩٠ يوماحسبما قدرت

بداية غير طيبة : كانت خطتى أن أبتعد عنالجزر الىالشمال الغربى من «ساموا» ، ثم اتجه الى شـمال جزر «فيجى» ، وانحرف بعد ذلك الى الجنـوب الغربى ، لأبحر الى مجموعـة جـزر « نيوهبريدز » و «نيو كاليدونيا» ، ومنهما رأسا الى «سيدنى» • وفي اليوم الاول اندفعت غربا في ثبات مستفيدا بالدفة الجديدة الا أن الرياح مالبثت أن سكنت •

وجرفنىالتيار بعد ذلك جنوبا،حتى استطعت بعـد يومين من مغادرتى «آبيا » أن أري جبال «سافائى» التى يبلغ ارتفاعهـا ١٨٠٠ متر • كانت بداية غير سارة لرحلة طويلة •

ولكن كان هناك ماهو أسوأ ••
فبينما كنت اشد أحد حبال الطوف ، أثناء اختباري لها ، شعرت بألم حاد، اذ انفتح جرح ناتج من تمزق بالبطن ـ كنت قد أصبت به في المرحلة الاولى من الرحلة ، وبدأت الامعاء تبرز من داخـل الجرح مما سبب لى آلاما مبرحة • وفي مثل هذه الحالات يجب ازالة الفتق ، فان لم تستطع كانت المتاعبخطيرة ، وحاولت كل ماأعرفه من حيـل ـ التدليك ، والضغط على مكان الجـرح ، والاسترخاء ، والكمادات الساخنة • وداومت على ذلك أربع ساعات متواليـة ، ولكن دون جدوي •

وفي صباح اليوم التالى أصبحت محموما ، يائسا • لقد قمت برحلتين قبل هذه الرحلة قطعت فيهما أكثر

من ١٤ ألف ميل بمفردي ، فلم أواجه قط مثل هذه المتاعب مع جسمى مع أن هـــذه الرحلة لم تكد تبدأ !٠٠ ورقدت في سكون ، وجعلت ذهني يفكر في الطريقة التى صنع بها الجسم ٠٠ولكي أخفف الجهد عن بطنى قمت بربط قدمى بحزام جلدي ثم أدخلت حبلا خلال كتلة فوق رأسى وأخري من خـلال كتلة على سطح الطـوف حتى استطيع أن أرفع قدمى في الهواء وبعد أن أصبح ظهري على السطح الثابت، استطعت شيئا فشيئا أن أرفع ساقى حتى أصبح كل ثقلى على كتفى وأخيرا بعـــد المزيد من الكمادات الساخنة والتدليك نجحت في اصـلاح الفتق ٠

طريق متقطع : ظللت أبحر غربا طوال ثلاثة أسابيــع ثم اتجهت الى الجنوب الغربى، في صراع مستمر مع العواصف٠ وفي منتصف يوليو تحولت الرياح الى أنواء هوج لا هوادة فيها، بحيث بذلت كل قواي لكي أحافظ على أي اتجاه قريب من الطريق المرسوم لرحلتى ٠ وبينما كانت الرياح تتجمع ببطء أخذت الامواج ترتفع من حولى كسفوح التلال ثم كالتلال حتى أصبحت كالجبال البيضــــاء الذري ، وظللت أصارع بعجلة القيادة والقلوع ليـلا ونهارا ، بينما الرياح تزأر والطوف يتقاذفه الموج كأنه لعبة أطفال ٠

في بحر المرجان : وبعد أن درت حول جــزر «نيو هبرايدز » أخيرا واتجهت الى الشمال منها ، شققت طريقى شطر الجنوب الغربى ، على مقربة من الخط المستقيم المتجه نحو «سيدنى» ، قدر استطاعتى ، وهو عبور منحرف لبحر المرجان ، وسارت الاحوال على مايرام بضـعة أيام ، ولكننى أذكر اللحظـة التى تحطمت فيها تلك الخطة الجديدة مثلما أصاب سابقتها ٠

وفي تلك الليلة اشتدت الرياح حتى اقتربت من قوة العاصـفة الهوجاء ، وعندما انحرفت ، ظننت أن الطوف سيستقر في سهولة ويسر في الاتجاه المضاد ، وكان هناك حبـل مربوط بكتلة على سطح الطوف لشد شراع مقدم الطوف عندما يراد تغيير اتجاه السفينة ــ وهو عمل شاق عندما تكون الرياح شديدة ٠ وأردت أن أخفف من اندفاع الطوف بالاتجاه الى اليمين، فبدأت أجذب شراع المقدمة في اتجاه اليسار ، ودون سابق انذار انهـارت الكتلة المثبتـة الى السطح ، وبينما كنت أســـقط قلت لنفسى أننى اذا سقطت على الدعامات الحـــديدية

الموضوعة على السطح ، فانني سوف أصاب بأذي ٠

واصطدم ظهري بالحديد ، وتكومت على سطح الطوف ٠ ولم أشعر بشيء وأنا راقد هناك — الا أن ساقي عجزتا عن الحركة ٠ واستخدمت ذراعي لأسحب نفسي الى داخل القمرة ٠٠ وظللت راقدا دون حراك عدة أيام لاأستطيع الا أن أفتح علبة من علب الفول المحفوظ بين وقت وآخر ٠

الموت يحوم : وظللت طوال ستة أيام بلياليها والتيار يجرفني بلا حول ولا قوة حتى أصبحت على مسافة أكثر قليلا من ١٥٠ ميلا من جزر «سولومون» وعلى مسافة أميال كثيرة من خط سيري مرة ثانية ، وبينما كانت الايام تمر أخذت أدرس أسلوب الرحلة ، واحتمالات الموت ٠٠ كان الموت يبدو للوهلة الاولى ممكنا تماما ، وداخلني شعور بذلك في الوقت الذي كان فيه الالم ينتشر في ظهري وعجزي ٠

ثم حدث بعد ظهر أحد الايام أنني تبينت أنني أستطيع الاحساس بأصابع قدمي ، وسرعان ما استطعت بعد ذلك أن أحرك ساقي ، واستمر الاحساس يسري حتى وصل الى ركبتي ، وأخذت أدلك هذه الاجزاء في حماسة وأحركها في تمرينات رياضية، وبعد اليوم السادس استطعت الوقوف على قدمي ، وعندئذ أصبح في امكاني أن أحدد لنفسي خط سير٠ وقد كشفت صورة بالاشعة التقطت فيما بعد ، أن الجزء الاسفل من العمود الفقري — حيث العجز — أصيب بكسر ، وأنه التحم جزئيا من تلقاء نفسه بطريقة ما ٠ الا أن الالم لم يفارقني بعد ذلك قط ٠٠

قرار بالكفاح: في ليلة ١٨ اغسطس كنت في منتصف بحر المرجان، وكانت الساعة الثانية عشرة الا ربعا ، وبعد خمس عشرة دقيقة سأحتفل بعيد ميلادي الحادي والسبعين ٠ وحانت مني التفاتة نحو مؤخر الطوف، وهناك رأيت على بعد أنوار سفينة تتجه ناحيتي ٠

وأضاءت المصباح الكشاف فوق الشراع الرئيسي حتى يمكن رؤية الطوف ٠ وكانت السفينة هي سفينة الشحن البريطانية «البارون جيدبيرج» التي تعمل على الخط الملاحي بين سيدني وهونج كونج ٠ ومن جسر السفينة صاح أحد الرجال : « من أنت ؟ »

فأجبته قائلا : انني الكابتن ويليس أتجه من آبيا الى سيدني ٠

فقال : « وماذا تريد ؟ »

فأجبتـه قائلا : « أريدك أن تبلغ أخباري » .

ففى مسـكننا بنيويورك ، كانت زوجتى تحتفظ بخريطة رسمت عليها خط السـير لرحلتى ، فاذا ماحدث شىء لى ، فقد كنت أريدها أن تعلم اين حدث ذلك . ومضت السفينـــة حتى اختفت وسط ظلمة الليل .

كان هناك بطبيعة الحـــال ماهو اكثر من ذلك، فقد كان علي أن أفكر واقرر ماذا كنت أصـــعد الى ظهر سفينة الشحن وأبحر الى أستراليـا في راحة وكان علي أن أقرر ماذا كان جسدي يمكن أن يتحمل الالم الذي يسري في عمودي الفقري ، والتمزق في بطنى ، وفوق ذلك كله ، مواجهة العواصف ، التى بدا أنها لن تسمح لى بالراحة . وفكرت في ذلك كلـه سريعا جدا، ثم أدركت أننى لاأستطيع ان أتخلى عن الرحلة ثم أواجه نفسى أو العالم في ارتياح بعد ذلك . وبينما كانت أضواء السفينة تختفى احتفلت بعيد ميلادي في هدوء .

حاجز مخادع : كان يقبع أمامى عندئذ الحاجز المرجانى الاعظم ــ وهو عبارة عنصخور مرجانيةغير مستوية بنتها مخلوقاتدقيقة تسمى «بوليبس» (الحيوانات المرجانية المتشعبة) ، التى تعيش وتموتعلى الاصداف والمحارات التى كونتهـــا أسلافها . وكان ذلك الحاجز يمتد الى مسافة ٢٠٠٠ كيلو متر من الساحل الشـمالى الشرقى لاستراليا ، يتراوح اتساعه بين ١٥ و٥٥ كيلو مترا . ولم يكن لدي أية خرائط لهـذا الحاجز ، أو أي شىء يدلنى على الممرات خلال هذا الحاجز الهائل . وكان علي أن أدخل هـــذه المخاطرة كأننى أحد بحـارة القـرن الخامس عشر ــ العـــالم عنده هو نهاية الافق، أما ماوراء ذلك فمجهول. واذا لم اتمكن من جعل الطوف يعبر الحاجز ، فقد أعبره أنا نفسى ، وقد ربطت قارب الاسكيمو والزورقالوطنى بعضا الى بعض على هيئة طوف.

وظللت أبحر غربا لمدة ستة عشر يوما ، وذات صباح ، ربما بعد الفجر بساعة ، رأيت ماكنت أبحث عنه : ــ الحاجز العظيم ــ خط من الامواج المتكسرة يمتد شـمالا وجنوبا حتى الافق . واتجهت نحوه وأخذت أسير على طول الحاجز المرجانى ، بحثـا عن فتحة يمكن الدخول من خلالها . وقد تحركت مرة بعد أخري ناحيـة مكان خيل الي ان به ممرا يســمح بمرور الطوف ، فاذا بى اكتشف أننى

أبحر داخل مصيدة ذات جدار من الامواج المتكسرة وراء آخر ·

ولم يكن في استطاعتى أن أمضى في هذا الاستطلاع الى ما لانهاية ·· كان الغرب على الاقل هو الاتجاه الذي أبغى سلوكه · وانزلقت نحو الحاجز الصخري ، مع أننى كنت مترددا في الاقتراب منه ، ثم تطلعت حولى ظنا منى أنه مازالت هناك فتحة ورائى لكي أنفذ من خلالها · ولكن لم يكن هناك الا زبد أبيض يفور ويغلى ·

انالحاجز قد أصبح أمامىمباشرة، واصطدم به الطوف بشدة ، وانزلقت العوامات والبراطيم من مكانهـــــا الى سطح الطوف ، وانزلق الطوف فوق صخور مرجانية ملساء، ووجدت نفسى محاصرا بالامواج وهي تتكسر على سطح الطوف بعنف · وتساءلت الى متى يمكن أن يتماســـك الطوف والقمـــرة من فوقه ؟ وكل ماكان فى وسعى عمـــله ، أن أظل في مكانى بمثابة ذرة صـــغيرة في بحر هائل موحش ·

وجاء المد بعد ذلك ، وبدأ الطوف يتمايل ، ويتنقل وأخيرا كنت أطفــو وأبحرت في النهاية فوق الصخـــــور المرجانية يسيطر علي شعور بعـــدم التصديق · فعلى عمق لايزيد على قدم أو قدمين تحت الطوف ، كانت الصخور المرجانية تنتظم في ألوانلايكاد العقل يصدقها من الاحمر والاصــفر والبنفسجى · وبعد نصف يوم من الابحار على هذا المنوال ، خرجت الى المياه العميقة مرة أخري ، بعيدا عن الصخور المرجانية · وطبقـــا لتقديراتى كنت أسير في الممر الداخلى الذي يفصـــل الحاجز المرجانى عن الشاطىء ، وقدرت أنى على مسافة ثلاثين ميلا من اســـتراليا · وكانت الرياح تهب عندما أخذ الظلام يرخى سدوله ، ولكننى غفوت في استرخاء وأنا في المياه العميقة ·

ضوء الارشاد : وفجأة بدا كمـا لو أن شخصا تحدث معى عن الاضواء ·· واستيقظت ووقفت على قدمى ، وتطلعت حولى بحثا عن الضوء ــ فاذا به هناك عند يسار مقدم السفينة·

وبينما كنت أبحر في اتجاه الضوء، كان في امكانى آن أتبين أنه منـارة فوق قمة احدي الجزر أو احـــدي الصخور الهائلة·وتركتالطوف بعد أن ثبته وقفزت لاطوي الشراع فيالمقدمة!

كنت في ذلك الوقت أبحر في عرض البحر ، وفي حوالي التاسعة صباحا، رأيت خطا طويلا منخفضا منالاشجار كنت أعلمأنها لابد أن تكون أستراليا·

وبدأ المشهد يتضح تدريجا • ورأيت من خلال المنظار المكبر أنه شاطىء رملى • وحوالي الحـــادية عشرة صباحا وصلت الى الشاطىء بعد أن قطعت ١٠ر٥٠٠ ميل وقد وصلت الى استراليا •

وسرت بضـعة كيلو مترات حتى نهـاية الشاطىء ، وهناك شاهدت بحيرة ، وعلى الجـانب الآخر كان هناك رجل وامرأة ، وناديت عليهما• فالتفتا وحملقا في البحـــار الغريب العجوز ذي اللحية البيضاء التى تصل الى صدره وعلى كل جزء من جسمه علامات البحر • واقترب الاثنان منى لنقلى في قاربهما البخاري الصغير •

كان الرجل يدعى «هانك بيننج» ويعمل مدرسا ، وزوجته ممرضة • وأبلغانى أننى في «كوينزلاند» على الجــانب الشمالى الشرقى لاستراليا •

وبعد ذلك ، لم يبق ماأعمله الا القليل ، وانتظار قدوم سفينة لنقل الطوف الى سيدنى ثم الى نيويورك، ليوضـــع في متحف بحري بمدينـــة «نيوبورت نيوز» بولاية فرجينيا •

وعندما يسألنى شخص ما : «لماذا فعلت كل ذلك ياويليس؟» فليس أمامى الا أن أقول له : ان لاكثرنا أحلاما ، ولكن القلائل فقط هم الذين يستطيعون العمل لتحقيقها•• وانى لقانع بمعرفة أن المحيط الهادي ملك لى !

★★★★★

سر الشهرة !

استقبل الملحق النمســوى السفير أرنولد شونبرج ـ الذى يعيش فى بلدة صغيرة قرب فينا ـ صديقا من بلدة أخرى •• وبينما كانا يسيران معا فى شوارع البلدة ، تأثر الصديق بما شاهده من تحيات أطفـال البلدة للملحق الكبير فقال له :

ـ أنك مشـــهور حقا •• حتى الاطفـــال يعرفونك •

فأجاب شونبرج : أنك على حق •• فان ابنى يلعب ظهيرا فى فريق كرة القدم بالمدرسة الثانوية !

مأساة من صميم الحياة :

بقلم جون ردى

وجد أصدقاءه الحقيقيين

انطلقت التمريرة علي هيئة قوس ، وهبطت فوق أطراف الاصابع الممتدة للطالب لاعب الكرة ، الذي يبلغ وزنه ٧٢ر٥ كيلوجرام ، وطوله ١٨٠ سم ، لكنه لم يستطع الابقاء علي الكرة ، التي سقطت عليالارض المكسوة بالحشائش الخضراء ·· وكانت هذه هي المرة الثالثة في ذلك اليوم التي أسقط فيها تمريرة كما تردد في الامساك بالكرة مرتين أخريين ·

وقد لاحظ الشاب الصغير بعد التمرين – وهو يثني أصابعه – أن هناك حساسية غير عادية في يده اليمني ، ومع ذلك فقد عاد للتمرين في اليوم التالي كالمعتاد ·

كان لاعب الكرة بول سكوت طالبا في الثامنة عشرة من عمره ذا شعر مجعد كثيف يميل الي اللون الاحمر، وطالبا محبوبا في السنة النهائية باحدي مدارس ضواحي نيويورك الثانوية ، وكان مولعا بالرياضة والفتيات ، والرقص ، ومن المقرر أن يتخرج في الربيع ليلتحق بالجامعة بعد ذلك ·

وظل طوال ذلك الخريف ، يسقط الكرة اثناء التمرين ، وازدادت حال يديه سوءا وأصبحت يده اليسري أيضا حساسة الي أقصي حد ، ثم بدأت كلتا يديه تفقدان الاحساس ، ووضع طبيبه يديه في جبائر ظنا منه أنه قد أصيب بنوع طفيف من شلل الاطفال ، ولكن الامر ازداد سوءا ، اذ بدأ بول يفقد السيطرة علي العضلات · وكان يلاقي صعوبة في عمل أبسط الاشياء – كعقد رباط حذائه ، أو اغلاق زراير قميصه أو تقطيع اللحم أثناء الطعام · ثم بدأ

وجهه ينتفخ بطريقة غامضة ·

وأخـــذه والداه اللذان أصـــابهما انزعاج شديد الي مستشفي نيويورك لامراض المفاصل لاجـــراء المزيد من الاختبارات، وقام الاخصائيون بفحص الشاب الضخم محـــاولين تشخيص اعراض مرضه المحيرة · وأخـــيرا استطاعت احدي الطبيبات تشـخيص مرضه وقالت له : « أخشى أن تكون مصابا بالجذام يا بول» ·

عالم مظلم :

بهذه الالفاظ القليلة انهارت دنيـــا بول سكوت الخيالية من الهموم، وقال الفتي في نفسه «غير معقول» انالجذام شيء يمكن أن يحـــدث في أي مكان آخر بالعالم وليس في نيويورك ، وله هو بالذات !

ومع ذلك فقد كان الامر صحيحا، وتمت الترتيبـــــات لذهاب بول الي المستشفي القومي في كارفيـل بولاية لويزيانا ـ المستشفي الوحيـــــد في الولايات المتحـــدة لمرضي الجذام ـ واعتكف بول وعائلته الي عالم الظلام الذي كان يأوي اليه أولئـــك الذين تصيبهم النقمة القديمة للجــــذام واتصلت السلطات الصحية بمدرسته لتخبرها بأنه سيتخلي عن الدراسـة بسبب المرض ، ولم توضح اكثـر من ذلك ، وقال والداه للاصدقاء أن بول ذهب ليعيش مـــع بعض الاقارب في ولاية أخري لانه مصاب بفقر الدم ·

وسافر بول الي لويزيانا في عربة قطار خاصة لايصحبه فيهـــا سوي طبيب كمرافق له · وانضم الصـغير المذعور في المستشفي الي ما أسـماه ألبرت شفايتزر «زمالة أولئـــك الذين يحملون علامة الالم» · وبدأ سـكوت يتلقي العلاج بعد أن سجل نفسه تحت اسم مستعار مثلما يفعل كل المرضي هناك في الواقع · وفقـــد بول كل الاحساس في يديه وبدأ المرض يسحب أصابعه الي الداخل ليجعلها أشـــبه بالمخالب ، وانتفخ وجهه انتفاخا فظيعا وظهرت علي وجهه وســـاقيه بثور قبيحة الشكل ، ثم بدأ يفقد ابصـار احدي عينيه وبدأت الآلام تظهـر في كليتيه ··

وما أن أصبحت حالته تدعو الي اليأس ، حتي اكتشف الاطباء عقاقير «السلفون» التي تشفي الجـــذام ، واســـتجاب بول بنجاح للعـــــلاج «بالبرومين» (الاسم التجاري لأحـد عقاقير السلفون) · وأخيرا ، بعـــد ست سنوات من العذاب ، سمح له بالخروج من المستشفي · ومع ذلك فقد ترك المرض آثاره عليه اذ أصـبح

كسيحا مشوها •

الهائم الوحيد :

كان بول يأمل أن يعود الي حياته العادية ، ولكنه عندما رجع الي نيويورك كان الناس يحدقون في مظهره المشوه حيثما ذهب •• كانوا يتهامسون ويبتعدون عنه في قطارات المترو والمطاعم ، ولم يتمكن من الحصول علي عمل • حتي اصدقاؤه القدامي بدا أنهم لا يرتاحون الي وجوده وبدأوا ينصرفون عنه تدريجيا فقد كان التغيير العنيف في مظهره قاسيا حتي بالنسبة لوالديه ، فكانا يحثانه علي عدم الخروج من المنزل، حيث يمكن أن يشاهده الجيران ، وأخيرا انتقلوا الي مدينة أخري ، بينما ظل بول في مدينة نيويورك ••

وتردد بول علي المستشفيات محاولا اصلاح ما أفسده المرض ، وأجريت له ١٦ عملية في يديه ـ دون تخدير حيث أنها فقدت الاحساس ـ لمحاولة اعادة فائدتهما •

وفي النهاية ، منحه رجل عطوف وظيفة كاتب في مكتب صغير ، وكان بول يتجنب الخروج أمام الناس ، ولكنه كان يتجول علي الشواطيء المهجورة في عطلات نهاية الاسبوع ، أو في الشوارع الخالية من المارة في الاوقات المتأخرة من الليالي ، التي يقل فيها الناس • وفي احدي الليالي الصاخبة التقي بمجموعة من الاطفال يرتدون ملابس تنكرية تحت أحد مصابيح الشارع ، فصاح أحدهم وهو يشير اليه : « انظروا اليه ، انه لا يحتاج الي قناع » •

وانطلق سكوت بعيدا يضرب في الظلام علي غير هدي وقد أفقده الغضب والمرارة الاحساس بعد سماعه تلك الكلمات القاسية التي قيلت في طفولة بريئة ، وارتفع كل الالم والاذلال الي الذروة في نفسه ، في موجة من الغضب واليأس • ودفعته الصدفة الي كاتدرائية «سانت باتريك» • ورغم أنه لم يكن كاثوليكيا فقد دخل يبحث عن ملجأ يلوذ به•• وعندما ركع وحاول أن يستعيد سيطرته علي نفسه ، تذكر أنه قرأ عن أعمال الاسقف «فولتون شين» من أجل أولئك الذين يعانون من الجذام • وقال الشاب الصغير للقسيس الذي مر بصحن الكنيسة الخافت الضوء « أريد أن أري الاسقف شين» •

وقال القسيس ان الاسقف شين لا صلة لهبالكاتدرائية وأضاف «ولكن اذا تركت اسمك وعنوانك فسأحاول

ان اتصل به » .

ولم يمض وقت طويل حتي تلقي بول رسالة تدعوه أن يحضر الي مكتب الاسقف شين ، وعندما دخل الشاب يعرج قال : « لقد أتيت اليك لاني ليس لدي أى شخص آخر الجأ اليه ، فليس لدي أي صديق في الدنيا » .

وابتسم الاسقف شين وقال : « حسنا ، لديك الان صديق ، فهل تتناول معي العشاء مساء الغد ؟ »

المخرج :

وأثناء العشاء حدث سكوت الاسقف عن محنة الوحدة القاسية التي يعانيها ، وقص عليه السنوات الكئيبة في المستشفي والقسوة الاكبر منها التي سببها له نبذ اصدقائه وعائلته له بعد شفائه .. وأخبره كيف أنه كاد يحصل علي عمل في شركة طيران - بعد مبارحته المستشفي بوقت قصير - ولكنهم رفضوه في الدقيقة الاخيرة لانه « سوف يكون شيئا سيئا علي الروح المعنوية للموظفين » .

وانتظر الاسقف شين حتي انتهي سكوت من الحديث عن نفسه ثم قال له « ان دانتي قد بدأ واحدة من أجمل قصائده بالحديث عن القدوم الي «الغابة السوداء» .. لقد كنت في غابه اليأس السوداء يا بول ، ويجب أن تجد لك مخرجا منها لان الله لابد أن يكون له هدف لحياتك ، وعلينا أن نكتشفه » . ثم أخبر سكوت بصبر ورقة ان الطريق للخروج من غابته السوداء ، هو أن يتحمل مصيبته بشجاعة . ونصحه « لا تنبذ العبء .. التقطه يا بول وسوف تجده حلوا » .

لا اشفاق علي النفس :

مع أن الاسقف حث سكوت علي ان يواجه مشكلته بجلد ، فانه لم يقلل من شأن الصعوبة التي تواجهه ، فقال له : « لن يكون لك أبدا أصدقاء كثيرون ، ولكن أولئك الذين ستجدهم سوف يكونون أصدقاء حقيقيين » .

وكان أول هؤلاء الاصدقاء الحقيقيين هو الاسقف شين نفسه . فقد ظل الاسقف يسعي دائما الي تقوية روح الشاب الصغير . واقتبس كلمات أندريه موروا : « حتي اذا كان لابد لنا أن نعاني من بلية ما فانه يمكننا ان نتغلب عليها بطريقتنا في احتمالها » وحذره قائلا ان الالم يمكن أن يجعل المتألم يلعن الله كما طلبت زوجة أيوب منه أن يفعل ، ولكن المصيبة التي نحتملها بجلد ، تجعل المتألم شخصا أكثر نبلا » .

ومع كل العطف الذي كان الاسقف يشعر به حيال سكوت ، فانه لم يكن يسمح له بأن ينغمس في الرثاء لحاله وقال له الاسقف مرة : « هناك عشرة ملايين مريض بالجذام في العالم وأنت قد شفيت » • وذكره بقصة التوراة عن المجذومين العشرة الذين أبرأهم المسيح فلم يعد ليشكره منهم سوي واحد فقط ثم قال له : « فهل شكرت الله مرة علي أنك شفيت ؟ »

زمن طويل جدا :

بدأت روح بول سكوت المعنوية تقوي بالتدريج ، واختفت المرارة من نفسه ومع ذلك فقد كان لايزال يعاني في بعض الاوقات من الوحدة • وقال له الاسقف « ان الصداقة مثل معظم الاشياء ذات القيمة ، ليس من السهل العثور عليها •• ولكن هناك قيمة حتي في الوحدة ، فهي تساعدك علي تقدير أهمية الصداقة عندما تأتي اليك ، وسوف تأتي » •

ثم وجد بول اصدقاء جددا ـ كما تنبأ الاسقف • فقالت له سيدة تعمل في نفس المكتب الذي يعمل به « أود أن أكون صديقتك» ، واقترحت أخري انها تعتقد أنه يمكن تحسين مظهره بواسطة جراحة التجميل • فقال سكوت : « ولكن جراحة التجميل تكلف الكثير» فأجابته السيدة «لاتهتم بذلك» وأرسلته الي اثنين من أعظم أطباء جراحة التجميل في نيويورك • وأجريت له أربع جراحات في خلال سنتين أسفرت عن تحسن ملحوظ في مظهر سكوت ، وتكفل الطبيبان بنفقات الجراحات كلها وفترات البقاء في المستشفي • وعندما حاول سكوت أن يشكرهما ، تذكر كلمات الاسقف شين : « لن يكون لديك أبدا أصدقاء كثيرون ، ولكن أولئك الذين ستجدهم سوف يكونون أصدقاء حقيقيين » •

وسرعان ما أصبح له أصدقاء اخرون • فقد سمعت سيدة مجتمع بارزة عن سكوت وصداقته ، واعتاد زوجها ، وهو مهندس معماري شهير، أن يزوره في مسكنه الصغير • ثم طلبت مخرجة تليفزيون من سكوت أن يعاونها في فيلم كانت تعده عن الجذام • وعندما انتهي الفيلم دعته الي منزلها ليشاهده وبعد العرض أقيمت حفلة بها شمبانيا ورقص • وذات مرة ، اكتشفت فتاة جميلة المظهر ، كانت تتحدث مع سكوت ، أن عيد ميلاده يوافق نفس يوم عيد ميلادها ، فقبلته من تلقاء نفسها وقالت له : « من الافضل أن تمسح طلاء الشفاه» فأجابها باشتياق : « كلا

٠٠فقد مضي وقت طويل ، طويل جدا منذ ان قبلتني فتاة جميلة » ٠

ويزور ســـكوت الان مخرجـــة التليفزيون وزوجها أحيانا ، أو يتولي العناية بصغارهما عنـــدما يذهبان في رحلة ٠٠ولديه أصدقاء اخرون قليلون، كما أنه لا يزال يري الاسقف شين كثيرا ٠

لقد أحس بول بالحياة مرة ثانية، وهو يدرك أن حياته لن تكون عادية أبدا ولكنه وجد القوة لمجابهة المشكلات التي تعترضه ٠ وأصبحت الصداقات تبدو الان ثمينة كالياقوت وأبسط عمل من المصاحبة : كموعد للغداء أوقضاء بعد الظهيرة مع صديق علي الشاطيء أو ساعة من الحـــديث ـ فتلك هي اللحظات التي يعتز بها ٠ لقد وجـد بول طريقه حقا للخروج من « الغابة السوداء » ٠

وقد بلغت معنـــويات بول سكوت ذروتها منذ وقت غير بعيد ، عندما حاول أن يشكر الاسقف شـين علي كل ما فعله من أجـــله ٠ فقال له : «لقد منحتني صداقتك ووقتك، وكل شيء أملكه ، وليس لدي شيء أعطيه لك»٠

فقال الاسقف « ان الامر ليس كذلك يا بول ، فانك تمنحني القوة » ٠



حق المساواة !

فى صـــحيفة « برلينجسك تيدند » التى تصدر فى كوبنهـاجن ، نشر اعـــلان الزواج التالى :

« رجل يؤيد بحماسة المساواة بين الجنسين ، يرغب فى التعرف الى ســيدة ذات مهنة ، لها معاش مضمون ، تستطيع أن تكفل له مستقبلا مضمونا ! »



لغز !

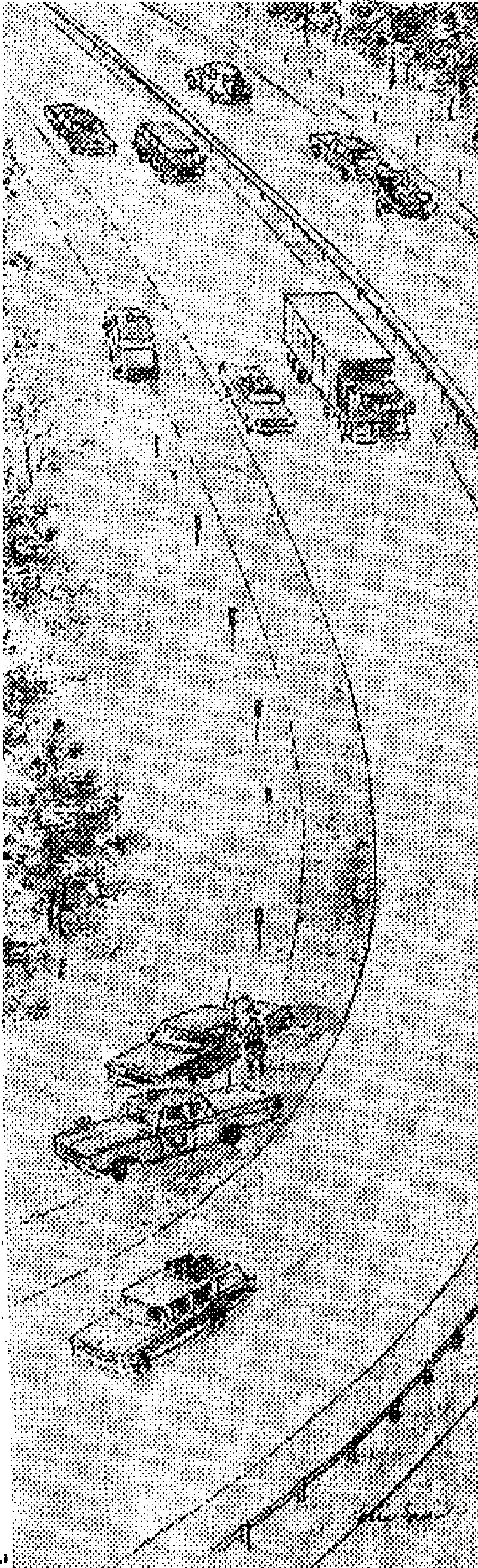
يقـــول الكاتب الفـــكاهى الامريكى آرت بوكوالد :

ـ عندما يعلن الرئيس جونسون أنباء طيبة تبدو كأنها أنباء سيئة ، ولهذا يجب أن يذيع همفرى نائب الرئيس الانبـــاء السيئة ، لانه عندما يذيع الانباء السيئة ، تبدو كأنها أنباء طيبة !

هوى السرعة

الـــرادار يــرقـبـك

بقلم : دون وادئون



((ان جهـــاز الرادار الذى يستخدمه رجال المرور لضـــبط السائق المسرع لا يحظى بأى حب من سائقى السيارات .. ولكنه دقيق جدا .. ولهذا انخفضت حوادث المرور بعد استخدامه))

في كل يوم يمر يتزايد عدد سائقي السيارات الذين يضبطون متلبسين بتجاوز السرعة المسموح بها وذلك بوساطة أداة صغيرة مغطاة بصفائح من معدن الكروم ، تشبه المصباح الكشاف ·

وأجهزة الرادار هذه المستخدمة لقياس السرعة يستخدمها البوليس اليوم في ٤٥ ولاية أمريكية ، كما بيع اكثر من ألف جهاز منها الى البوليس في اثنتى عشرة دولة أخرى · والواقع ان رئيس البوليس في أكسفورد بانجلترا اعلن أن البوليس قد أوقف عمليات الرادار لانها تكشف عن المسرعين بأسرع مما يستطيع الموظفون الكتابيون معالجته ·

وقد تم ذلك كله بفضل فكرة واتت «جون باركر» منذ عشرين عاما، حينما كان يعمل لحساب مؤسسة صغيرة للاليكترونات · وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية ، كان «باركر» يتولى توجيه جماعة صغيرة من الباحثين تحاول انتاج جهاز لكشف الرادار يستطيع تغيير اشارات المرور الضوئية آليا من الاحمر الى الاخضر تبعا لحجم حركة المرور ، ولكن المشروع ظل يفشل على طول الخط بسبب ظاهرة طبيعية تعرف باسم « أثر التردد» : ومقتضاها أنه عندما تصطدم الموجات اللاسلكية بهدف متحرك ، فانها ترتد ثانية على موجة مختلفة الطول ، عن تلك التى أرسلت بها وتكون أقصر اذا كان الهدف متجها ناحية جهاز الارسال ، وأطول اذا كان يبتعد عنه ، ويختلف طول الموجة تبعا لسرعة المركبة المتحركة ·

وبينما كانت تدور مناقشة حول هذه الظاهرة ذات يوم في اجتماع لفريق الباحثين ، اذ قال «باركر» فجأة: « أعتقد أننا نستطيع استخدام أثر التردد » هذا لصناعة مقياس جيد حقا للسرعة»· وفي خلال أسبوع كان هو ومعاونوه قد تمكنوا من صناعة أول أداة بدائية · وبتجربتها من قنطرة فوق أحد الطرق العامة المحلية ، ثبتت سهولة استخدامها ودقتها التامة ·

وكان أول استخدام لجهاز الرادار لتطبيق القوانين الخاصة بالمرور بوساطة بوليس ولاية «كونكتيكت» وذلك فى مدينة «جلاستوبيري» عام ١٩٤٧ ، وأعدت الترتيبات لحضور أحد القضاة حيث شاهد بنفسه رجال البوليس وهم يحددون السائقين الذين يقودون سياراتهم بسرعة بالغة ، وفي الجلسة التالية أصدر أحكامه عليهم · ومنذ

ذلك الحين ، وأجهزة قياس السرعة بالرادار يدخل عليها الكثير من التحسينات والتنقيحات دون تغيير في القواعد الاساسية التى تقوم عليها ٠ وهذه هي طريقة عمل الجهاز :

يوضع جهاز ارسال في سيارة من سيارات البوليس وهي واقفة بجانب الطريق ، فيرسل موجات لاسلكية على الطريق العام ٠ وعندما تصطدم هذه الموجات بسيارة قادمة فانها ترتد ثانية على موجة مختلفة الطول ٠٠ وكلما زادت السيارة سرعة ، كبر الفرق في الطول بين الموجة المرسلة والموجة المرتدة ، وتقوم آلة أخري بتحويل هذا الفرق في الطول الى عدد من الكيلومترات في الساعة على ميناء خاص بالجهاز ، ثم تقوم آلة ثالثة برسم خط على ورقة بيانية لتكون وثيقة دائمة على سرعة السيارة ٠

وفي أية عملية نموذجية لاستخدام الجهاز ، تقف سيارة من سيارات دورية البوليس تحوي جهاز رادار على جانب أحد الطرق العامة، وجهاز الارسال فيها موجه الى مسافة تتراوح مابين ٤٥ و١٥٠ مترا من الخلف تجاه السيارات المقتربة ، ثم تقوم سيارة أخري للمطاردة أو«الامساك» بالانتظار على مرأي من سيارة الرادار الاولى، حتى اذا اضطر الامر للذهاب الى المحكمة استطاع الشخص الذي يدير الرادار أن يشهد بأن السيارة التى حددها الجهاز هي نفس السيارة التى رأي سيارة المطاردة تقبض على سائقها ٠٠ فجندي الدورية الذي يضبط مخالفا في السرعة ، يقوم باخطار سيارة المطاردة باللاسلكى بأن يقول مثلا : « اتبع السيارة البيضاء من طراز الكاديلاك» ثم يضيف الى ذلك بعض التفصيلات : رقم لوحة السيارة والسرعة التى ضبطت بها ، والوقت بالضبط ٠

ويعتقد بعض سائقى السيارات أن سرعتهم يتم تسجيلها بمجرد مرور سياراتهم أمام سيارة الرادار فقط ، ولذلك يضغطون على فرامل سياراتهم لتقليل سرعتها عند مرورهم بجوارها، غير مدركين أن سرعتهم سجلها الجهاز قبل ذلك ببضع مئات من الامتار ٠

وبالمثل فان بعض السائقين يعتقدون خطأ أن سرعتهم تحدد فيما بين سيارة الرادار ، وسيارة المطاردة ٠ ويظن البعض أن في امكانهم جعل سياراتهم محصنة ضد الرادار ، وذلك بوضع احدي رقائق الصفيح أو الالومنيوم داخل محور العجل أو حول حاجز

التصادم الامامى للسيارة ، ولعل هذه الحيلة الســاذجة نتيجــة ذكريات تمخص ما أنه خلال الحرب العالميــة الثانية كانت الرقائق تلقى من الطائرات لخداع رادار العدو - وهذا التاكتيك نجح لا لأنه جعل الطائرات محصــنة ضد الرادار وانما لان هــذه الرقائق كانت تظهر مجموعة من الاجســام الوهمية علي شاشات رادار العدو . كما اتبع السائقون طريقة أخري عقيمة وذلك عن طريق ربط سلاسل بالسيارة تتصل بأرضــية الطريق ، أو تعليق أعــلام ترفرف على هــوائى راديو السيارة ، أو باضاءة اشارات الميــل يمينا ويسارا بالتناوب ، الا ان ايا من هذه المحاولات لم تؤد الى نتيجة .

وليست هناك أية طريقة قانونيــة تستطيع أن تخدع جهاز الرادار .. ويستطيع السائق الذي يريد أن يدفق مبالغ كبيرة من المال أن يحصل على جهاز ارسال ويستخدمه للتشويش على راديو البوليس ، الا أن استخدام مثل هذا الجهاز يعد مخالفة في حد ذاته . ومنذ بضع سنوات طرحت في السوق أجهزة لكشف الرادار - وهي عبارة عن أدوات صــغيرة تدار بالبطارية ، يستطيع السائق أن يعلقها بحــاجز الشمس بالسيارة ليحصل على تحذير مقدما بأن سيارة الرادار الخاصــة بالبوليس تعمل بالطريق العام . ويقول بوليس ولاية نيويورك في تقــرير له « انه رغم أن جهــاز كشف الرادار يخطر السائقين عن وجود الرادار ، فقد وجدنا أن في الوقت الذي يفعــل فيه ذلك يكون الوقت متأخرا وتكــون سرعته قد تم تسجيلها فعلا »

وهذا هو ماتبينته عندما اشتريت جهازا كاشــفا للرادار وجربته على أجهزة الرادار الخاصة بالبوليس .. وفضلا عن ذلك فان الجهاز الكاشف يصدر صوتا مستمرا يشبه استاتيكية اللاسلكى ، وقد وجدت أنه صوت غير مستساغ يمكن أن يشتت ذهن السائق الى حد خطير .

وغالبا مايعتقد السائق الذي يضبطه الرادار ، أنه كان يسير بالسرعة التى يسير بها غيره في حركة المرور وأنه ليس من العــدل أن يضبط هو دون غيره ، وقد راود هذا الخاطر صديق لي ، الا ان رجل البوليس الذي كان في سيارة المطاردة سمح له بالرجوع الى سيارة الرادار ليطلع على الرســم المسجل بنفســه ليري أن السيارات الاخري قد سجلت سرعتها مابين ٥٨ و٥٩ ميلا في الساعة ، وأن السيارة الوحيــدة التى خرجت على السرعة

القانونية كانت سيارته اذ سجلت ٦٢ ميلا في الساعة !

وقد حاول بعض سائقى السيارات ـ في السنوات الاولى لاستخدام الرادار ـ الافلات من محاكم المرور بأن جعلوا محاميهم يهاجمون قبول الرادار كدليل اثبات أمام المحكمة ، الا أن محكمة الاستئناف العليا قضت في عام ١٩٥٥ باعتباره دليلا في مثل تلك المحاكمات . وتقبل جميع المحاكم اليوم شهادة الرادار بصفة عامة كدليل اثبات لا اعتراض عليه .

وقد أظهر استقصاء قامت به «ريدرز دايجست» أخيرا أن معظم رؤساء وحدات المرور بالطرق العامة في أمريكا ، يعتقدون أن استخدام الرادار قد قلل من حوادث اسراع السائقين وعدد الحوادث . وفي تقرير لادارة الامن العام بولاية تكساس أن «الحوادث الخطيرة على الطرق العامة خارج المدن تقل سنة بعد أخري ـ فمن ١٠٦٥ حادثا في عام ١٩٥٤ ، قبل استخدام الرادار بعام واحد ، انخفض الرقم الى ٧٩٨ حادثا فى عام ١٩٦٢» .

ومهما كان شعور بعض السائقين تجاه كلب الحراسة الالكترونى هذا ، فليس هناك من خلاف كبير حول فاعليته . ولقد صرح أحد رجال البوليس بقوله « اننا نكره التفكير فيما يمكن أن تكون عليه صورة حوادث المرور بدون هذا الجهاز» .



نزهة كاملة !

يستطيع الشبان الشاعريون فى بلدة « كيوتو » باليابان ، ممن يولعون بالنزهة فى بحيره (بيوا) المجاورة ، أن يستأجروا قاربا به فتاة جميلة .. ومع أن هناك لافتة موضوعة على مرسى القوارب تقول : « متع نفسك .. وكأنك أنت وصاحبتك عاشقان » الا أن المصادر المطلعة تحذر قائلة ان الفتيات مدربات على مقاومة مثيرى المتاعب !



قيادة .. مع ايقاف التنفيذ !

قالت السيدة للقاضي :

ـ كنت أقود السيارة فى الشارع الرئيسى ، بينما جلس زوجى أمام عجلة القيادة ..

تعبيرات راقصة

من اين تبدأ الاسرة ؟ ... انهــا تبدأ بشاب يقع في حب فتاة .. ولم يكتشف حتى الآن أي بديل أفضل من ذلك !

ونستون تشرشل

***

ان الحكومة التي تسرق بيتر لكي تدفع لبول ، لن تستطيع دائما ان تعتمد علي تأييد بول !

جورج برنارد شو

***

أغلبنا يرمق باحدي عينيه الاغراء الذي يبتهل الي الله الا يخضع له !

***

ان المرح تأكيد للكرامة ... واعلان عن سمو الانسان علي كل ما يحدث له

***

ليس هناك ما هو اكثر امتلاء بالنصر من الصبر !

مثال صيني

***

لن يجد الانسان كثيرا من الراحة في الحياة ، الي ان يبلغ السن التي يمتلك فيها الشجاعة !

***

ان تاريخ كثير من الاسر ، يمتــد من لحية الي لحية في ثلاثة اجيال !

***

الاقتصادي ... الرجل الذي يعرف عن النقود اكثر مما يعرفه الشخص الذي يمتلك هذه النقود !

« كانت تبدو ايماءة صغيرة تثير الاشفاق ضد تيار من اللامبـــــالاة ... ولكن لعلهم يذكرونهـــا ... »

درس في الأمـــانة

كانا شـابين وسيمين في حوالي السابعة او الثامنة عشرة : فتاة شقراء ذات شعر نظيف مسترسل وهو فتي لوحت الشمس بشـــرته ، يرتدي قميصا من قماش ابيض خفيف جيد الكي ، وقد جلسا متقاربين علي مقعدين في مطعم مزدحم باحـــــدي الضواحي .

وكان هناك مقعد خال الي جـوار الفتي . فقال لي ابني الذي بلغ الثالثة عشرة في نوبة شهامة مفاجئة وهو في طريقه لكي يصبح رجلا : « اجلسي عليـه انت يا أماه » . ووقف الي جواره طفلي الآخر ابن السابعة بشعره القصير واسنانه الامامية التي لم يبرز غير نصفها ..

وجلست ، وامسكت بيدي قائمـة الطعام ... ومن زاوية عيني ، رأيت الفتى المراهق الذي يجلس عن يساري وهو يكتب شيئا في حجره ..

لقـــــــد كان يغير ارقام فاتورة الحساب !

واخذت ارقبه وانا اكذب عيني ، وهو يمحــــو القيمة وقدرها ١٫٣٩ دولارا ليجعلها ٤٥ سنتا فقط !

واكتنفتني فجأة مشاعر غامرة وانا اذكر كل الاشــــياء التي اطالعها في الصحف عن جــــرائم الاحـداث ، والانحراف بين ابناء الاسرة الكريمة ، والغش في المدارس ، وبدا لي ان كل هذه الاشياء قد تركزت في هذا الفتي وتلك الفتاة .

كان ولداي يقفان خلفي ، يرقبان ما يفعله هذا الفتي الاكبر منهما سنا ، وتساورهما افكار لا يعلم بها الا الله .

وثرت ... وهتفت اقول للفتي :

ــ لا تفعل هذا ..

والتفتت عينـــا الفتى الزرقاوان

ملخصة عن مجلة « فيلادلفيا صـــانداى بولتين مجازين »

بقلم لويز لى آوتلو

نحوي ٠٠ في حيرة ٠٠
وعدت اقول :
ــ انت تغير رقم الفاتورة ، وهذه ليست امانة ٠٠٠ ماذا يقول أبواكما ؟
وبدا لي ان الاثنين لم يدركا ماأقول الا ببطء ٠٠٠ ومالبث الفتي ان ابتسم معجبا بنفسه . بينما رفعت الفتـــاة حاجبيها في دهشـــة واستنكار ٠٠ وقالت :
ــ لماذا لا تهتمين بأمورك فقط ؟
وعاد الفتي يواصل عملية اختلاسه بهدوء !
وراودتني فكرة غريبة ، بأنني اذا استطعت ان افعل شيئا لتقويم هـذين المراهقين المستهترين ، فقد ابدأ موجة ضمير لاتلبث ان تنتشر وتحيط بالالوف من أمثالهما ٠٠
وشرعت اقول :
ــ انني واثقة من انكما تلقيتمـــا تعليما دينيا ٠٠
ولكن الفتي قاطعني بضحكـــــة استهزاء ٠٠ وقال :
ــ اني ملحد ٠٠
كنت اعرف ان هذا غير صحيح ، وانه انما اراد اسكاتي ٠٠ وقد نجح ولكنني لم استسلم ٠٠٠ كنت اعرف انني استطيع الوصـــول الي ضميره بطريقـــة ما ، وان في الامكان اثارة خجله ٠٠

وتوجهت الي مدير المطعم وقلت له :
ــ هذا الفتي يغير قيمة الفاتورة ٠٠ وهو جدير بتقريع شديد
وهز المدير رأسه في سأم ٠٠٠ ثم قال :
ــ انه شيء يحدث كل يوم ٠٠٠ وهم من ابناء الاسر الكريمة ، ولكنهم يفعلونه من اجل الاثارة ٠
واتجه نحو الفتي ٠٠ وقال له :
ــ اعطني هذا ٠٠
ولم يتصرف الفتي في تحد ٠٠ ولكن وجهه لم يحمر خجلا ، بينما اخـذت الفتاة تعبث بشعرها في رقة ٠٠٠وناديٰ المدير خادم المطعم وقال لها :
ــ أعيدي هذا الايصال كما كان من قبل
وسار الفتي والفتاة في اعقابه نحو طرف المطعم الآخر ودفعا المبلغ كاملا ثم انصرفا ٠
ورأيتهما يركبان سيارة ســـباق حمراء لامعة دون مبالاة ٠٠
وحول دائرة نافورة الصودا بالمحل أخذت وجوه المراهقين ترمقني وهي تتناول الشطائر والمشروبات الخفيفة ٠٠ كان بعضهم يزمجـــر ، والبعض يسخر ٠٠٠ وثمة فتاتان تتهامســـان وتتبادلان الضحكات ٠
وأحس ولداي اللذان صـــعدا الي

المقعدين الخاليين بجو الاستهزاء الذي يحيط بي ، فقال اكبرهما في لهجة رقيقة :

ـ لا تهتمي بهم ۰۰۰ انهم سخفاء ۰

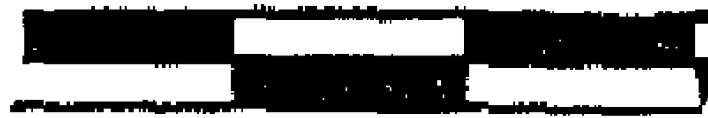
حسنا ۰۰ لقد فشلت ۰۰ فأنا لم انجز شيئا مع الفتي والفتاة المراهقين ولكن ولدي شاهدا أمهما تثير ضجة عامة ضد الامانة ، وهو شيء سوف يذكره كل منهما ۰۰

وقلت لنفسى :

ـ لنفرض أن شيئا ما قد حدث ولم أعد قادرة على منحهما الاشياء التى يحتاجان اليها : طبيب الاسنان ، دروس الموسيقى ، الطعام والملبس اللائق ۰۰ انهما علي الاقل لن يكذبا ، ولن يسرقا ، بل سيكون لديهما احساس بالشرف وهو ماأستطيع على الاقل ان امنحهما اياه ۰

وسرت في جسدي رعشة من الحيرة ۰۰ وقلت لنفسى :

ـ ارجو ذلك ۰۰۰ انني ارجو ذلك ولكن كل شيء يتوقف عليه ۰۰ كل شيء ۰



دعاء !

فى المؤتمر الخاص بازدياد استخدام الآلات فىدنيا الاعمال ، تحدث روبرت ويلموث نائب مدير بنك « فيرست ناشيونال » بشيكاغو عن بعض المجالات التىتستخدمفيها الآلاتالحديثة ۰۰ ثم قال :

« ولكن أرجو الله ألا نفقد اهتمامنا بالفتاةذات « السويتر » الوردى اللون »



لغة جديدة !

أدخل اسم ممثلة السينما الايطالية الحسناءجينا لولو بريجيدا فى اللغة الفرنسية ، اذ يقال ان قاموسا فرنسيا جديدا تضمن عبارة« اللولو بريجيدية » وجاء فى تعريفها : « عبارة يستخدمها الفنانون لوصف منظرطبيعيكثيرالمرتفعاتوالمنخفضات ، أو يستخدمها عمال المساحة فى وصف ارض جبلية ! »

تسقط..
جمهوريات الموز!

«اعتاد الناس أن ينظروا الى دول أمريكا الوسطى المتخلفة على أنها مجموعة من جمهوريات الموز التي تظهر في الروايات الهزلية . ولكن الصورة الآن تغيرت كثيرا بعد ظهور السوق المشتركة لهذه الدول »

أمريكا الوسطى ، تلك المنطقة المخبولة الملتحفة بالغابات والبحيرات البركانية ، والمرتفعات الخضراء غير المستوية التي تمتد مسافة ١٨٠٠ كيلومتر من «المكسيك» الى «كولومبيا» ، اعتاد المستثمرون لا يعيروها التفاتا باعتبارها مجموعة من «جمهوريات الموز» التي تظهر في روايات الاوبرا الهزلية كل منها أصغر وأفقر من أن تتيح له فرصة طيبة للعمل ، أما اليوم فان هذه المنطقة اصبحت تنبض بالحياة والاثارة بعد ان ازداد ظهور السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى سرعة وربطت بين خمس من دولها ـ تعداد شعوبها ١٢ مليون نسمة ـ وجعلت منها منطقة تجارية قوية .

لم يعد هناك مجرد طائرات (دس ـ ٣) العتيقة التي تقوم برحلاتها الروتينية بين حين وآخر بين عواصم المنطقة، فان الطائرات النفاثة الضخمة تجلب الآن رجال الاعمال من كل أرجاء العالم ، الذين يتوقون للتفاوض لعقد الصفقات التجارية السريعة ، وبعضهم يأتي ليقيم فروعا لمصانع الشركات في وطنه بملايين الدولارات، ولكن الكثيرين منهم مهاجرون مغامرون ذوو اقدام ، يجلبون معهم مهارات ، ولكنهم قل أن يأتوا بكثير من المال ، لاقامة الاعمال والمزارع التي تحتاج اليها هذه المناطق، مؤملين أن «تكبر ثرواتهم مع الارض» .

ويقـول «ديك بيك» وهو أمريكى نحيل يبلغ من العمر ٣٢ عاما ، يعمل الآن في صناعة الثلاجات في «سان جوزيه» عاصمة كوستاريكا « ان أمريكا الوسطى مكان مثير يتيح لك العمل لنفسك» •

وصعود «بيك» ذاته يصور مدي السرعة التى يمكن أن يتحقق بها النجاح في هذا الجو المحموم بجو البحث عن الذهب ، فمنذ خمس سنوات جاء «بيك» الذي لم يكن يملك غير شهادته في ادارة الاعمال وعشرة آلاف دولار من مدخراته ، واشترك مع مهندس بريطانى يدعى « فريد اسبينال» لانشاء مصنع للثلاجات فى حظيرة سيارات استأجرها•وبمساعدة عامل بدأ الاثنان في صناعة ثلاجات تجارية وفقا لتصميمات جمعاها من «كتالوجات» ارسلت اليهما بالبريد ، وكتب هندسية ، وتعلم الاثنان الكثير بمرور الوقت • واليوم تقوم «شركة اطلس الكهربائية» التى يمتلكانها بصنع الثلاجات التجارية والمنزلية بتصريح من المصانع الامريكية ، يدعمها رأس مال وطنى متين ، وبعد أن كانت المبيعات في السنة الاولى ٤٠ وحدة فقط ، تجاوزت الآن مائتى وحدة في الشهر ، والمصنع الحالى بناء أنيق من الخرسانة يعمل به ٦٠ شخصا •

لقد ولى الزمن الذي كانت فيه أمريكا الوسطى لاتستطيع انشاء مصانع خاصة بها • فكوستاريكا والسلفادور وجواتيمالا وهوندوراس ونيكاراجوا أعضاء في السوق المشتركة كما تبدي بناما اهتماما بالانضمام اليها • وقد ألغيت فعلا الحواجز الجمركية التى كانت تفصل بين دول السوق المشتركة • وكانت جملة التجارة فيما بينها في عام ١٩٥١ عندما بدأت ترتيبات السوق أقل من تسعة ملايين دولار فتجاوزت الآن ١٠٥ ملايين دولار • وقد انبثق أربعون مصنعا جديدا في جمهورية السلفادور في النصف الاول من عام ١٩٦٥ • وكوستاريكا التى كانت تستورد كل سياراتها للركوب والنقل من الخارج منذ أربع سنوات ، تقوم الآن بتجميع أجزاء أكثر من ستة نماذج من السيارات . بالاضافة الي أربعة نماذج لاجهزة التليفزيون •

الزيوت والسراير : لقد استغل المهاجرون الراود الموجة الاقتصادية المرتفعة ، وساعدوا على زيادة اندفاعها قوة أن «ديك جونسون» مثلا كان أول من أدخل بنجاح صناعة

المملى الصناعى في ««كوستاريكا» ، وهو اليوم يجلب الزيوت في سيارات ذات خزانات ضخمة الى خط حديدي خاص به ، ويشحن منتجاته في موكب ضخم من ســيارات النقــل • وفي السلفادور وجد الطاهي «بيت توماس» ان بعض أنواع الفطائر الامريكية غير معروف ، وسرعان ماجتــذب حب الاهالى لذاقها ، وارتفعت مبيعاته الى عشرة آلاف فطيرة في اليوم ذات ٢٢ شــكلا ونكهة مختلفــة • أما «بيل جريبل» فلم يستطــع عنـــد زيارته «جواتيمالا» في عام ١٩٥٨ أن يجـــد سريرا مريحا • وقد باع مزرعـــة الشليك التي يملكها في الولايات المتحدة واستخدم ثمنها في ادخال صـــناعة الاسرة في «جواتيمالا سيتى» • وهو اليوم ينتج مائتى سرير شهريا ثمن كل منهــا ٦٥ دولارا ــ أي أقل من ثلث تكاليف الاسرة المســـتوردة ، ويستخدم مصنعه ٨٠ عاملا •

اختر ماتصنعه : مانوع العمـــل الذي تبدأه ؟•• وأين تبدأ ؟•• ان كثيرا من الاعمال التجارية التى تعتبر شيئا مسلمـــا به منذ زمن بعيد في البلدان المتقـــدمة لم تكد تقف على قدميها الا الآن في أمريكا الوسطى • خذ الطلاء مثلا •• ان «كوستاريكا» بأسرها لم يكن بها من يصنعه حتى هجر الدكتور «فرانك جيريك» تدريس الكيمياء في جامعة كانساس ، ليبــدأ مزج الطلاء في ورشة بمدينة « سان جوزيه » • وبدأ جيريك بمعـــــدات مستعملة قيمتهـا خمسة آلاف دولار فقط ، وكان يفتقر الى علب الصفيح التى يضع فيها الطلاء ، فكان يطلب الىعمال الطلاء في البيوت أن يحضروا علبهم ، ولكن الطلاء الذي يصنعـــه تحسن بفضل أحد العناصر المضـــادة للفطريات يتلاءم مع الاجواء الاستوائية الحارة ويجعله يثبت • وفي خلال ١٦ سنة منالعمل أصبح «جيريك» يسيطر على ثلاثة أخمــاس سوق الطلاء فى كوستاريكا ، وبنى مصــــانع لا فى كوستاريكا فقط ، بل وفي نيكاراجوا وبناما أيضا •

ويقول «زاكارياس بنديك» رجــل الصناعة في «هندوراس» متسائلا « هل تعرف شخصا يستطيع أن يصنـــع مشجبا جيدا للمناشف البلاستيك ؟• أو شخصا يعرف تجميع الدراجات؟• او امريكيا او اوربيا يمكن ان يجعل مصنعى لانتاج الاحذية أكثر قدرة على المنافســـة في السوق المشتركة ؟•• دلنى عليه وسأفكر في جعله شريكا لى ، ولو لم يستطع استثمار الكثير

من المال » .

ويقول أحد المقاولين المحنكين : «ان الرجل الكفء يستطيع أن يفتح ورشة لهياكل السيارات في السلفادور ، ولن يستطيع النوم لكثرة الطلبات التي تنهال عليه ، كما أنه لايوجد متعهد أدوات صحية جيد حقا في البلاد بأسرها» . وسائقو سيارات النقل مطلوبون ، كما أن اتساع شبكة الطرق العامة سوف يتطلب المزيد ممن يعملون فياصلاح الاطارات . والواقع أن الباب مفتوح على مصراعيه في ميدان الخدمات .

وهناك طيار سابق آخر هو « راي تريفليان» أدخلالى كوستاريكا أساليب الانتاج الكبير للدجاج الصالح للشواء، وسرعان ماأصبح يبيع ألف دجاجة يوميا الى المتاجر الكبري وغيرها من منافذ التسويق .

صداع في الجنة : من الحقائق التى تصدق على بداية أي عمل في أي مكان، أن الجلد والمثابرة لايقلان أهمية عن رأس المال . وكل المهاجرين الناجحين تقريبا يذكرون لحظات اضطروا خلالها الى الاعتماد على الشجاعة وحدها من أجل المثابرة والاستمرار . ويقول «فرانك جيريك» صانع بويات الطلاء « يجب أن يكون لديك مايكفى من الثبات لكيلا تعرف أنك هزمت» .

والرائد الذي يرجح له النجاح عادة رب أسرة شاب يمكن الاعتماد عليه انطلق ليبنى لنفسه بيتا وعملا، واسع الخيال ولكنه واقعى . ويجب ألا يتوقع أن يجد فردوسا خاليا من المشكلات ، فهناك أنواع من الصداع لابد منها : اجراءاتالجمارك الروتينية المخيبة للآمال التى تؤخر تسليم الآلات والمواد الخام ، وأسعار الفائدة المرتفعة على فروض الاعمال ، وفيما عدا كوستاريكا ـ التى توجد فيها تقاليد جديرة بالفخر من الديموقراطية المنظمة ـ فهناك ظروف سياسية غير مستقرة الى حد ما .

ان رجل الاعمال الحكيم يجب أن يقرأ أولا كل مايمكنه قراءته عنالمنطقة وبعد ذلك يطير اليها ربما في احدي عطلاته في رحلة استكشافية ، ويتحدث الى الخبراء الزراعيين والصناعيين ، ويحصل على خبرة من سبقوه من رجال الاعمال .

ويقدم «ادفيسون» ، أحد علماء النفس الامريكيين الذين هاجروا الي أمريكا الوسطى ليكون منرواد أبحاث السوق هناك الاقتراحات التالية :

× التحق بوظيفة محلية لمدة

سنتين قبل أن تنغمس في الامر. وعن هـذا الطريق يمكنك معرفة اللغـة والروابط الاجتماعية، وتقوم باتصالات في الوقت الذي تحصل فيه على مرتب. كما أن المصـانع الكبري في الولايات المتحـدة التى تنشىء لها فروعا في أمريكا الوسطى قد تهتم بالحصـول على خدماتك ولو مؤقتا .

× اختر لك محاميا في البلد الذي تعمل فيه . فبغير النصيحة المناسبة، فانك يمكن أن تجد نفسك سريعـا متورطا فيالاجراءات البيروقراطية التى قد تخرجك من العمل .

× فكر في ادخال أحد الوطنيين كشريك لك ، وخاصة أحد شـباب أمريكا الوسطى الاذكيـاء المتعلمين ، فالى جانب مساعدتك على تفـادي الاخطاء ، فانه يستطيع غالبـا أن يوجهك الى مصـادر رءوس الاموال الوطنية ــ فالمال كثيرا مايكون خاملا لقلة فرص الاستثمار .

× خذ معك على الاقل مايكفى من المال لاعالة عائلتك لمدة عامين ، وكفالة رأس المال اللازم لبدء مشروعك .

× لا تأبه بالوقت ، فالزمن ليست له أهمية كبيرة في أمريكا الوسطى. ويقول «فيسون» : « اننى أذكر كيف تضايقت عندما طلبت نشر اعـلان في صحيفة الأحد فلم يظهر الا في الأحد الذي يليه ، وسألت نفسى : هل هناك اية اهمية حقا لتأخير هذا الاسبوع ؟

البهجة والتقدم والرخاء : ان رجال الاعمال الذين ثابروا هناك وجـدوا أشـياء كثيرة جديرة بالاعجـاب : الناس ، صـيد السمك الممتع من الشواطىء أو البحيرات ، رحلات نهاية الاسبوع الرائعة ، البراكين والغابات الممطرة ، زهور الاوركيـد الكثيرة ، وفوق ذلك كله هدوء يعجـز عنـه الوصف .

وكثير من المهاجرين وجدوا أيضـا ارتياحا عميقا في التقدم والرخاء اللذين عاونوا علي خلقهما . ان «كلودهوب» الذي يزرع زهور « البيتوتيا » يهيىء عملا لخمسمائة عامل ويعد من أكبر أصحاب الاعمال في مدينة «كارتاجو» رابعة المدن الكبري في «كوستاريكا». ومصنع «فريد شيروود» لصـناعة أكياس الخيش في جواتيمالا يعنى دخلا متوسطه ٣٠٠٠ دولار في العام الواحد لخمسين من زارعى نبات «الكناف» ، الذين لم يكن لديهـم في وقت ما أي دخل نقدي . وتخيـل ماذا نتج عن قرار صانع النظارات «جاك رينى» ، الذي فتح اول ورشة لصناعة العدسات الطبية . ان أبناء البـلاد لم يعودوا

ينتظرون شهورا لوصول العدسات المستوردة • فضلا عن أن أربعة من الوطنيين الذين دربهم «ريني» على صقل العدسات فتحوا لانفسهم محال لبيع النظارات بالقطاعى •

ولما كان النجاح في أي مكان (ولا سيما نجاح الاجانب) يثير دائما بعض الاستياء، فان هناك أوقاتا تمر على كل مهاجر يتساءل فيها عما اذا كان وجوده موضع ترحيب حقا ! ويعترف «فرانك جيريك» في كوستاريكا بأن نفسه حدثته بمثل هذه الشكوك حتى ليلة العاشر من ديسمبر عام ١٩٦٣ ، ففى هذه الليلة سقط مطر شديد على البركان المتأجج لجبل « ارازو » فأحال الرماد البركانى المضطرب الى نهر من الطين زحف ناحية مصنع الطلاء الذي يملكه، مقتلعا الاشجار والمنازل أثناء سيره ، والتقى «جيريك» الذي هرع الي مكان المصنع بعماله في الطريق وقرأ في عيونهم أن كل شيء قد ضاع •

غير أن جيريك لم يقدر تماما النيات الحسنة التى غرسها في كوستاريكا ، فقد تطوع عماله أن يخفضوا أجورهم اذا حاول اعادة انشاء مصنعه ، وبدأ سيل من الشيكات النقدية ينهال عليه من عملائه يدفعون فواتير مضى على استحقاقها وقت طويل وعرضت عليه ثلاث محطات للاذاعة الاعلان مجانا لمدة عام، وأخذت الصحف في افتتاحياتها تحثه على الاستمرار في العمل •

وقال «فرانشيسكو أورلنج» رئيس جمهورية كوستاريكا لمجلس وزرائه في لهجة جادة «يجب أن ننقذ هذا المصنع» ومن اجل هذا الغرض، وافقت الجمعية التشريعية في كوستاريكا بالاجماع على ضمان القرض بمبلغ ٦٥٠٫٠٠٠ دولار الذي سيحتاج اليه جيريك لاعادة بناء مصنعه •• واليوم لدي جيريك مصنع جديد رائع •• وأصبح علي ثقة من انه موضع ترحيب • وقال الرئيس أورلنج أخيرا : « كان في استطاعتنا أن نستخدم مائة آخرين من أمثاله » •

*****

تخفيض للجملة •• !

وضعت لافتة فى احدى حدائق ملبورن العامة كتب فيها :

« غرامة السير فوق الحشائش الخضراء شلنان للشخص الواحد •• ويمكن الحصول على تخفيض بالنسبة للمجموعات ؟ »

الالكترونات تدخل المطبخ

«منذ أن دخل الترانزيستور دنيا الالكترونات بدأت الدوائر الكهربائية والاجهزة الالكترونية تصغر أكثر فأكثر وتصبح أقوي وأفضل كل عام»

ملخصة عن مجلة « نيويورك تايمز مجازين »

بقلم تشارلس ليدهام

ان راديو الجيب ، وجهاز التليفزيون المتنقل ، وسماعة الاذن التي « لا ترى » كانت تبدو عجائب تجل عن الوصف منذ أعوام قلائل ، ونحن الآن على عتبة لا مجرد أجهزة الكترونية صغيرة ، بل عصر الالكترونات الدقيقة ، حيث توجد أجهزة صنعت من دوائر كهربية دقيقة الى حد لا يصدق بحيث أنها تستطيع حقا أن تمر من خلال ثقب الابرة ٠

راديو في ساعة اليد ؟ ٠٠ ان دائرة الراديو الكهربائية يمكن الآن وضعها في دائرة الختم ! عقل ألكترونى فوق المكتب ؟ ٠ انه هنا فعلا : عقل ألكترونى ذو أصابع ، يستطيع أداء حوالي ١٦٦ ألف عملية في الثانية ، موضوع في حزمة بحجم الآلة الكاتبة العادية ٠ لم يعد هناك شيء ألكترونى يمكن أن يسمى حلما بعد اليوم !

ووراء كل هذه «الشظية» أو الدائرة المتكاملة ــ وهو تطور خيالى يجري منذ سنوات ــ وفي قلب الدائرة ذاتها يجلس الترانزستور ، وهو المسئول فعلا عن الانقلاب الالكترونى ٠

لقد بدأت الالكترونات بالانبوبة المفرغة التى أنتجت في عام ١٩٠٦ لتخدم علم اللاسلكى الوليد ، لان الموجات اللاسلكية وهي تغادر محطة الارسال تكون قوية الى حد كبير ، ولكنها قد تصل الى جهاز الاستقبال منخفضة القوة بحيث لا تزيد على جزء من مليون من الفولت ، ولكنها اذا

وضعت في التيار الكهـــربى للانبوبة المفرغة ، فان هذه الموجات الصغيرة الضعيفة المتقلبة من الطاقة اللاسلكية، تكبر بحيث تحرك مكبرا للصـوت ، وتنتج الصوت الذي نسمعه ·

لقد كانت الانابيب المفرغة الاولى أشياء ضخمة ثقيلة ، وبمرور الوقت، أصبحت أصغر حجما ·· ثم حدث في عام ١٩٤٨ أن أعلنت معامل تليفون (بل) عن أول ترانزستور· وفيمساحة لايزيد حجمها على رأس دبوس، من مادة الجرمانيوم او بلورات السليكون، قام الترانزستور الاول بنفس معجزة التكبير التى كانت تؤديها الانابيب ، ثمقامت الانواع التاليةمن الترانزستور والأدق صنعا بأداء كل شيء تقريبـا منالوظائف التى كانت تؤديها الانبوبة المفرغة في الدوائر الالكترونية ·

الدوائر المطبوعة

ولا يحتـاج الترانزستور الا الى قدر قليل من الكهرباء التى تحتـاج اليها الانابيب ، ومن ثم فانها تحتاج الى بطاريات أصغر ، أو أي مصدر كهربائى آخر ، ولما كانت لاتتحطم ولا تستهلك كالانابيب ، فانها يمكن أن تركب بصفة دائمة في دائرة كهربية دون حاجة الى التجـاويف اللازمة للانابيب · واذا عومل الترانزستور معاملة معقولة فانه — من الناحيـة النظرية — يمكن أن يؤدي عمله تماما الى الابد ·

والدوائر المطبوعة ، هي التى قامت بالمساهمة الثانيـــة لتصغير حجم الاجهزة وذلك باستبعاد اغلب الاسلاك التى تصل بين مختلف الاجزاء ، اذ بدلا من الاســلاك ، تطبـع ممرات صـــغيرة من مواد موصلة للكهرباء مباشرة على لوح رفيع من مادة غير موصلة للكهرباء ، ثم تركب قطـع الترانزستور والاجـزاء الاخري على هــذه الالواح ثم يتم لحام الوصلات بالممرات الموصلة للكهرباء ·

والخطـــوة الاخيرة في التصــغير — حتى الآن — هي الدائرة المتكاملة — أو «الشظية» — وقد سـميت كذلك بسبب حجمها الضئيل ، وهي أضأل دائرة مصغرة فيحالة صلبة ، لاتتصل فيهـــا الوصـــلات فحسب ، بل ان الاجزاء ذاتها مرتبطة بصورة لايمكن فصلها ·· ويتم انتاج عدة مئات من دوائر ضئيلة متماثلة في عملية واحدة على شريحة واحدة من السليكون في حجم القرش ، وتحفر فيها قنـوات وفتحات صغيرة لاتري بالعين المجردة، ثم تدخل فيها مواد موجبة وسالبـة بكميات لاتكاد تري ، طبقة بعد طبقة

ونموذج بعد آخر الى آن يتم ايجاد ترانزستورات كاملة دقيقة مع بقية الاجزاء الاخري الضرورية ، ويوضع كل منها في مكانه ، ويتموصله بطريقة مناســبة داخل مساحة لاتزيد على أجــزاء من مائة من السنتيمتر .. وحفنــة من «الشظايا» تستطيع أن تكفل دوائر كهربية لاثنى عشر عقلا الكترونيا ، أو ألوف من أجهــزة الراديو !

ولكن للشظـايا مزايا أخري الى جانب الحجم الصغير ، فان الاعتماد عليها يزداد زيادة بالغة اذ لم يعد هناك أية توصيلات ملتحمة قد تقطع او تصاب بعطل ، فضلا عن حاجتها الضئيلة من الكهرباء تستبعد مشكلات التسخين .

اختراعات جديدة

وتظهر على الفور تضمينات عصر الفضــاء من الالكترونات الدقيقة ، فعقول التوجيه الالكترونية في الصواريخ والاقمار الصناعية تستخدم «الشظايا» استخداما جزئيا (ان جهاز توجيه لاسلكي واحدا امكن تخفيضه من ١١٣ كيلوجراما الى أقل من ٢٢٫٥ كيلو جرام) وتبشر زيادة استخدام الشظايا بتخفيض أكثر قد يصل الى ٩ كيلو جرامات .

وتتضمن الاستخدامات العســكرية البرية في المستقبل ، أجهزة استقبال الكترونية دقيقةوانواعا من الترانزستور تزن اقل من ٣٠ جراما ، تركب داخل بطانة خوذة الرأس فتكفل اتصــالا سريعا بين وحدات المشاة ، وسوف تقومأجهزة الرادار الدقيقة التى لايزيد حجمها علي بطارية اليد ، باستكشاف أرض العدو ، كما ان أجهزة الكشف عن الحرارة الضئيلة جدا ســوف تحدد مكان حتى أكثر رجال حرب العصابات براعة في الاختفاء ، بل ان أجهزة الكشف والتوجيه قد تصـوب المدافع الرشاشة بدقة قاتلة الي اعداء بعيدين غير منظورين ، كما تفعــل الآن أجهزة الرادار الكبيرة فيالسيطرة على نيران البطاريات المضادة للطائرات

وهناك استخدام مدنى واحد على الاقل «للشظايا» موجود فعــلا في الاسواق، فقد أخرجت شركة «زنيث» سماعة للاذن بنيتحول «شظية» مكبر للصوت ، بلغ من دقته أنه يوضع كله داخل الاذن في غلاف صنع خصيصا لكي يناسب قناة أذن كل فرد .

وتبشر «الشظية» بآمال كبـار فى الدائرة الكهربية للعقل الالكترونى ، فالعقول الالكترونية تتطلب مئـات وألوفا من تكرار دوائر بســيطة

متماثلة ومتطابقة • ولقد كان أول مخ الكتروني صنع بوساطة الانبوبة المفرغة يزن أكثر من ٣٠ طنا • وكان وحشا ضخما باهظ النفقات، شديد السخونة، يملأ ما مساحته ٩ × ١٥ مترا ، ولم يكن سريعا بصفة خاصة اذا قيس بمعيار اليوم• أما الآن فاننا باستخدام «الشظايا» يصبح في الامكان بنـــاء عقول الكترونية أسرع كثيرا في وحدات بحجم المكتب العادي •

الالكترونات في المطبخ

وليس ببعيد اليوم الذي ينخفض فيه الالكترونات الدقيقة في الحجـــم والسعر الى نقطة يكون حتى تاجـر التجزئة الصغير ـ كصاحب متجـر الاحذية ـ عندها قادرا على تأجير طراز مبدئي منها لمتجره •

ولاشك أنه ستكون هناك نواحي استخدام عديدة للالكترونات الدقيقـة في المنزل •• موقد حساس للحرارة مثلا ، يطهى الشواء أو يخبز كعكـة تماما كل مرة ، أو جهـــاز لتكييف الهواء والتدفئة ، يحلل درجة الحرارة والرطوبة في نقاط متعددة في كل غرفة، ويبقيها عند مستوي دائم مرغوب فيه•

وحدوث انقلاب في وسائل الاتصالات الشخصية ممكن أيضا عن طـــريق الدائرة المتكاملة ، فمن الاشياء المتفق عليها نظريا ، أن التليفون اللاسلكى بحجم الجيب سيصبح شيئا شائعا•

وثمة شيء واحد مؤكد وهو : أن الالكترونات الدقيقـــة ســوف تغير حياتنا وحيـاة أطفالنا دون شك •• وسيتمو عالم المستقبـــل من شظايا دقيقـة ، أو ربما شظايا ضئيلة من الشظايا !



معقـول !

فى ملعب للكرات الخشبية فى مدينة رامسى بولاية نيوجرسى وضعت لافتة كتب عليها :
« انتبهوا يا صغار اللاعبين : اذا كنتم قد بلغتم سنا مناسبة للتدخين ، فانكم تكونون قد كبرتم الى حد يجعلكم تدفعون نفس الاجر الذى يدفعه الكبار ! »



مكافأة

قرر مجلس مدينة أبو حماد أن يمنح اى موظف اجازة بمرتب لمدة أسبوع اذا استطاع أن يقلع عن التدخين لمدة عام ! (ا•ب)

(أذاعت وكالة أسوسيتد برس هذا الخبر فى جميع أنحاء العالم)

هواية الصيد كادت أن تنقرض

« لم تعد فى هواية الصيد أية متعة اليوم بل أصبحت مجـــرد عملية تمثيليـــة »

ملخصة عن مجلة « امباير »
بقلم روبرت توماس آلان



اقل الحيـــل المحبـــوبة لدي الانسان ، تلك الفكرة المسيطرة عليه ، للتخلص من كل شيء لا يسير منتصبا او يحمل حقيبة اوراق جلدية على ظهر هذا الكوكب ٠٠٠ ولقد جاء على الانســـــان حين من الدهر كان يتسلل فيه وراء الصـــــيد بالبندقيـــة والزورق ، ويصـــيد الاسماك بشص صغير يحمل طعما من ديدان الحديقة ، أما اليـــوم ، فاننا نستخدم الزوارق البخارية والطائرات الخاصة ، وأجهزة الكشف الصــــوتية عن الاسماك ، وأجهزة الارسال والاستقبال اللاسلكيـــــة وخــــزانات الاوكسيجين ، وكثــيرا من المعدات الاخري التي تجعلنا نبدو وكأننـــا من عمال لحم المعادن !

لمتعد هناك أية فرصـــــة للافلات أمام الحيــــــوانات ٠٠ فقـــــد أجريت لهــــا عمليات « غسيل مخ » بوســــاطة تسجيـــــلات طويلة لنداء البط ، ونداء السنجـــــاب ، ونداء الوعول ، وهي تسجيلات يشتريها الصــــــيادون ، وينقلونها علي شرائط أجهــــــزة التسجيل ، كما ان الحيــــوانات تخضع للتجسس عليها بمناظير قوية

مكبرة ، وتصوب اليها بنادق موضوعة على حوامل ذات ثلاث سيقان ، ومناظير تلسكوبية ، وبنادق بعيدة المدي ، ولا يكفى لانقاذ الحيوان ان يكون مقيما في منطقة من المناطق القليلة غير المطلوبة لاماكن وقوف السيارات ، فالثعالب والذئاب تصاد اليوم من الجو ، والدببة القطبية تطارد بالطائرات فوق قطع الثلوج في المناطق القطبية !

وفي كتاب « الصياد الطائر » يوصى الكولونيل ديف هاربور بالسلاح الجوي الامريكي ، بضرورة استكشاف اماكن البط الهاجع بالطائرة قبل بدء موسم الصيد ، ويقول : انه باستخدام التصوير من الجو ، وجد علاقة بين نوع الغطاء « بالنسبة للسمان » وبين مواضع الفجوات المائية ٠٠ وهكذا سرعان ما سنجد ان مثل هؤلاء الصيادين لن يذهبوا للصيد الا بعد ان يكون لديهم خط تليفوني مباشر مع وزارة الدفاع الامريكية ٠

ان مشكلة الغزال ، هي انه لا يستطيع ان يتصور شيئا غير لائق ، كانسان يقبع بين الاشجار ، او يرش رائحة غزال في حالة غرام علي الاشجار (ويقول اعلان عن رائحة الغزال ان شمة واحدة تجذب الغزال نحوك علي الفور) ٠٠٠ وكلب البحر مسالم الي حد انك تستطيع ان تسبح نحوه وتركله ، فيسبح مبتعدا عنك ، وقبل ان يدرك الخدعة ، يجد رجلا يرتدي حذاء من المطاط ، أو ثوبا حراريا ، ومعه منظار ، وجهاز للضغط ، وهو يحمل سكينا ومصباحا يدويا تحت الماء ، بحيث يستطيع ان يصيبه برمح ذي شعب ينطلق من بندقية تعمل بثاني اوكسيد الكربون ، وتستخدم رمحا من الصلب يستطيع ان ينفذ من لوح سمكة حوالي ستة سنتيمترات !

واغلب الحيوانات التي يقتلها الصيادون الذين يستخدمون الرماح غير مؤذية ، كالسنجاب ٠٠ فسمكة المانتا راي مخلوق رقيق ليس له اسنان علوية ، والاخطبوط حيوان خجول يعيش في الظلام ، له اعصاب مرهقة كأعصاب ام لها ستة اطفال ، وعند تصوير الافلام المثيرة للتليفزيون يواجه رجال التصوير كثيرا من المتاعب لجعل الاخطبوط يتصرف بطريقة شريرة ، حتي انه يلف فى النهاية اذرعه حول الممثل ، ثم يجد رجلا آخر يحاول ابعادها عنه ، وعندئذ سوف يتشبث الاخطبوط المذعور بالممثل للاحتماء به ، ويبدو امامك وكأنه

يحاول ان يلتهمه !

ومنذ وقت غير بعيد ، نشرت مجلة لهواة الرياضة في هوليوود ، صورة احد رعاة البقر وهو يبتسم كالطفل البريء فوق جثة دب بني اللون من الاسكا طوله ٢٩٠ سنتيمترا ، كان قد قتله ليحصل علي سجادة في بيته ، وكان قد جاء من لوس انجليس بطائرة نفاثة ، ثم استأجر طائرة خفيفة شاهد منها بعض الدببة وفي اليوم التالي توجه بقارب بخاري مع دليل قاده الي حيوان لجلده نفس الحجم الذي يطلبه تماما ، واستدار الدب — وهو من فصيلة ينتابها الخجل — وشرع في العدو ·· واطلق عليه النجم النار من الخلف ، وهو شيء لا يفعله حتي رعاة البقر بين بعضهم البعض في التليفزيون ، لم تكن تلك رحلة صيد بل كانت هجوما غادرا من الظهر !

لقد اصبح قتل الحيوانات اليوم تجارة كبري ، فأنت بألف دولار تستطيع ان تحصل علي دب من فصيلة « كودياك » بالاسكا بما في ذلك استخدام قارب بخاري ، والسفر بطائرة خاصة وطعام لمدة اسبوعين والاقامة !

وفي « تنيسى » تستطيع مقابل ٢٥ دولارا في اليوم ، أن تطارد حلوفا بريا له رأس مناسب لكي يوضع فوق البار ·· وفي مزرعة لصيد الوحوش في ولاية نيويورك يستطيع الانسان ان يجد مكانا مناسبا للصيد في جو من الحضارة ، حيث لا يضطر الي تسلق سفوح الجبال ، وفي امكانه ان يستأجر كلبا مدربا لكي يريه مكان الصيد ، ودليلا يريه اين الكلب ! ويمكنه ان يجد بطا حيا يطلقونه فوق رأسه مباشرة او يطلق النار علي طائر الدراج الذي ربي خصيصا لذلك !

حتي رحلات الصيد الافريقية أصبحت شيئا اليفا ·· فالدليل يقابل عميله في المطار ، ويأخذه الي فندق تخصص في الطهي علي الطريقة الفرنسية ، ويقوم الدليل بشراء المعدات ثم ينقل العميل بالسيارة ، وينطلق في مقدمة موكب من سيارات النقل تحمل الثلاجات وكل ما يلزم لاعداد المشروبات الباردة والساخنة ، ووجبات طعام من اربعة اصناف ·· ولن تزيد الامور سوءا في الطريق ، فهناك جيش من مقتفي الاثر يقودون الفريسة نحو العميل الذي يقبع فوق شجرة ، والي جواره شخص محترف سوف يقتل الحيوان اذا اخطأه هو !

واذا كان علي صيادي الوحوش

اليوم ان يواجهوا الحيـــوانات التي قتلوها حقا ، لاصبحت رحـــــلات الصيد الافريقية شيئا مفاجئا محبوبا كالذهاب الي طبيب الاسنان تماما ..
لقد حان الوقت لوقف هذا النوع من الصـــــيد المفرط في استخدام الآلات والقـــــوة الآلية ، لا لان الحيوانات أشخاص صغار متفننون تتحدث كما تفعل في أفلام والت ديزني ، بل كمجرد ايماءة كريمة لعدو مرتبك مغلوب علي أمره ، نتفوق عليه كثيرا في العدو .



مستعجل !

عندما كان المارشال الفرنسى بيير ليـــوتى مقيما عاما فى المغرب، كثيرا ماكان يزور المواقع النائية فى الصـــحراء للتأكد من العنـــاية بالجنود المقيمين هناك .. وحدث أن زار فجأة احد المواقع القاحلة بصورة خاصـــة حيث الحرارة شديدة جدا فى الصيف ، ولا نبات او أية شجرة هناك، فأمر بزرع بعض الاشجار هنـاك .

وعاد ليوتى بعد سبعة شـــهور الى نفس الموقع ، فلم يجد هناك أية شجرة ، فسأل قائد الموقع عن السبب .. فقال الضـــابط معتذرا :

ــ لقد أرسلت بعض عينات التربة الى المعمل فى الدار البيضاء لمعرفة أفضل النباتات التى يمكن زراعتها هنا ، فجاء الرد انه لافائدة من زرع أى شيء فى هذه المنطقة لانه لن ينمو الا بعد مائة سنة .

وهنا صاح المارشال : ١٠٠ عام ؟.. اذن فيجب الا نفقد دقيقة واحدة من الان ..

عملي جدا !

هنرى تشرشل ، هو ابن شقيق السياسى البريطانى العتيد سير ونستون تشرشـل ، وهنرى رجل أعمال ناجح ورث كثيرا من صفات عمه العملية .

وفى خلال الحرب ، كان يتحدث من كشك التليفون بفندق ريتز عندما سقطت قنبلة على مقربة ، فنسفت الكشك فوقه ، وحبسته فى الداخل .

وهرع رفاقه لاخراجه ، ثم سألوه فى قلق عما اذا كان قد اصيب فقال بهدوء :

ــ كلا .. اننى أحاول فقط أن أضغط على الزر (ب) لكى أستعيد نقودى !

هكذا أنا
محظوظ دائما !

لا تحزن اذا خيب الحظ املك مرة او مرتين ··· لان الحظ يعـــاند كاتب هـــذا المقـــال علي طول الخط !

بقلم : كودى فورد

رجلا سرق ذات مرة طبلة أحد من أوركسـترا أحـــد النوادي الليلية وتسلل خارجا بها دون أن يكتشفه أحد ·· ومثل هذا العمل البارع يجعلنى أغلى حسدا ، فلو أننى حاولت اخفاء منفضة سجائر تحت معطفى على سبيل التذكار ، فاننى أجد رئيس الخـدم يربت على كتفى قبـل أن أبلغ منتصف الطريق الى الباب ·

ومهما كان في خطئى من براءة ، فانني أضبط دائما في حالة تلبس · فأنا لا أستطيع أن أترك سيارتي بجـوار عداد انتظار السيارات بعد نهـــاية الوقت المحدد فترة تكفى لكي أهـرع داخل أحد المتاجر للحصول على بعض الفكة، دون أن أجد عند عودتى تذكرة مخالفة معلقة تحت مســاحة الزجاج الامامى للسيارة· ويمر بى في الطريق سائقون آخرون يســيرون بسرعـة مذهلة ، أما اذا حاولت أن أدور حول سيارة لنقل اللبن ظللت أتبعها ساعة فاننى أسمع عويل صفارة ســيارة البوليس خلفى ·· وبينمـــا يجلس رفاقى في السفر في العربات المكتوب عليها «ممنوع التدخين» ينفثون دخان

سجائرهم دون أن ينالهم جزاء ، يبرز أمامى الكمسارى من حيث لا أدري ، بمجرد آن أتحسس غليونى ، وينفث جام غضبه في وجهى .

وأنا لست واحدا من ذلك الصنف الناعم من النـــاس الذي يستطيـــع حضور حفل كوكتيل دون دعوة ، أو يحدق في رئيس الخدم بأحد المطاعم ليجلسه أمام مائدة دون أن يكون قد حجزها ، او يسير دون تحـــد ، من خلال بوابة التذاكر ، بالاشـــارة فى غموض من فوق كتفه الى شخص ما وراءه ، بل أكون عادة الشخص الذي يشير اليه . ولى صديق يستطيع أن يدخل محلا غريبا ، ويقبض شـــيكا بمائة دولار ، بعد أن يوقع ببطء بقلم كاتب المتجر ، ومع أننى أتعامل مع نفس المتجر منذ سنوات فاننى لاأزال مضطرا الى أن أبرز بطاقات الحساب لاثبات شخصيتى وأنتظر ريثما يتصل المدير تليفونيا بالبنك ليتأكد من أننى قادر على السداد !

وأنا دائما أكشف نفسى بطريقة ما فقد اختلست ذات مرة منشـــفة من أحد الفنادق لكي ألف فيهـــــا ثوب استحمام مبتل .. وكنت قد أغلقت الحقيبة في نفس اللحظة التى دخلت فيهـــــا الخادم الحجرة . وأسرعت بالهبوط الي الردهة .

وخيل الى أن عددا من المخـــبرين السريين يتبادلون النظرات فيالردهة. ودفعت الحساب ، وعندما استدرت لكي أغادر الفنـــدق نادانى الصراف قائلا : « لحظة واحدة ياسيدي ، لقد كنت أبحث عنك» . فتلعثمت معترفا اعترافا كاملا، وفتحت حقيبتى وأعدت المنشفة ، ولكنه قال لى : « لقـــــد اتصلت الخادم توا بالدور الاســـــفل لتقول انك نسيت علبة أدوات الزينـــة الخاصة بك في الحمام » .

ومشكلتى هي أن لى مظهر مذنب بالطبيعة .. ان حراس البنك يقطبون حواجبهم في شك عنـــدما أتقدم الى نافذة الصراف لكي أودع مبلغـــــا ، وتحسس صراف الخزانة زر جـــرس الانذار بقدمه . ويتحدانى مفتشـــــو الجمارك على الفور . واذا «قرقرت» معدة شخص ما في حفلة ، فان كل المدعوين يلتفتون وينظرون الي ! ..

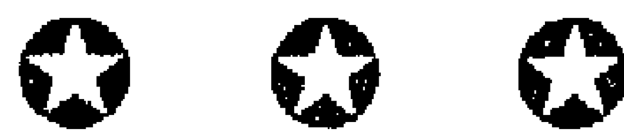
ومرة واحدة ، مجرد مرة فقط ، أردت أن أكذب كذبة بيضاء واحـــدة دون أن أكتشف . فقد دعيت منـــــذ بضع سنوات الى منزلأحد الاصدقاء، وقدمت لنا زوجته طبقا من «خضر بروكســـل» ، وأنا لا أكره شيئا فى الدنيا أكثر من هذه الخضر ، ولكنى

أكدت لها أن هذا هو النوع المفضـــل عندي . ومنــذ ذلك الوقت أصبحت كلما تناولت طعامى فيمنزلهما، يقدمان لى هذا الصنف . بل ان زوجتــــه أرسلت تطلب بعضا منه من ولايات الجنوب في فصل الشتاء لكيلا تخيب ظنى.ثم لاحظت تدريجا أننى أصبحت لأدعى الى منزلهما بعد ذلك، واعترف لى صديقى ظهر أحــد الايام ونحن نتناول بعض الشراب بقوله : « لقد كنا نحب أن تكون معنا ياصديقى ، ولكننا لم نعــد نحتمل تناول خضر بروكسل مرة أخري » .

وقد نجحت مرة واحدة في التسلل أثناء عرض سينمائى في بيت دون أن أكتشف . وأنا ــ كقاعدة ــ أسـير على أطراف أصابعى من خلال أشعة الضوء مما يكشفنى بكل تأكيد ، أو أتعثر فوق السلك الكهربائى وأقطـع التيار عن آلة العرض . وقد أصــر مضيفى ، في احدي الليـــالى التى تساقط فيها الجليد في الشتاء الماضى على أن أشاهد مناظر ملونة بالفانوس السحري عن اسبانيـــا . وفي هذه المرة استطعت أن أزحفخارج الحجرة على يدي وركبتى ، وعــرفت مكان قبعتى ومعطفى في الظلام ، وشققت طريقى متسللا خلال اكوام الجليـــد الى ســـيارتى ، وسرت في الطريق دون أن أضيىء المصابيح الاماميـــة للســـيارة ، وكانت النتيجــة أننى انحرفت نحو جرف جليدي فالتصقت السيارة بالارض .. واضطررت أن أعود سائرا على قدمى الى المنزل، وأدق جرس الباب وأعيد القبعـــة والمعطف الى صاحبهمـا الحقيقى ، وأطلب من مضيفى أن يعاوننى في دفع السيارة !

وأصبحت مؤمنا بالقضاء والقــدر وأظن أننى ينبغى أن أواجه الموقف بصراحة . فأنا من ذلك النوع الذي لايستطيع قط الافلات من أي شىء.. وبهذا الحظ سوف أضبط نفسى أغش ولو كنت ألعب بمفردي .

عفوا.. أهذا الثقاب الذي استعرته ثقابك ؟..



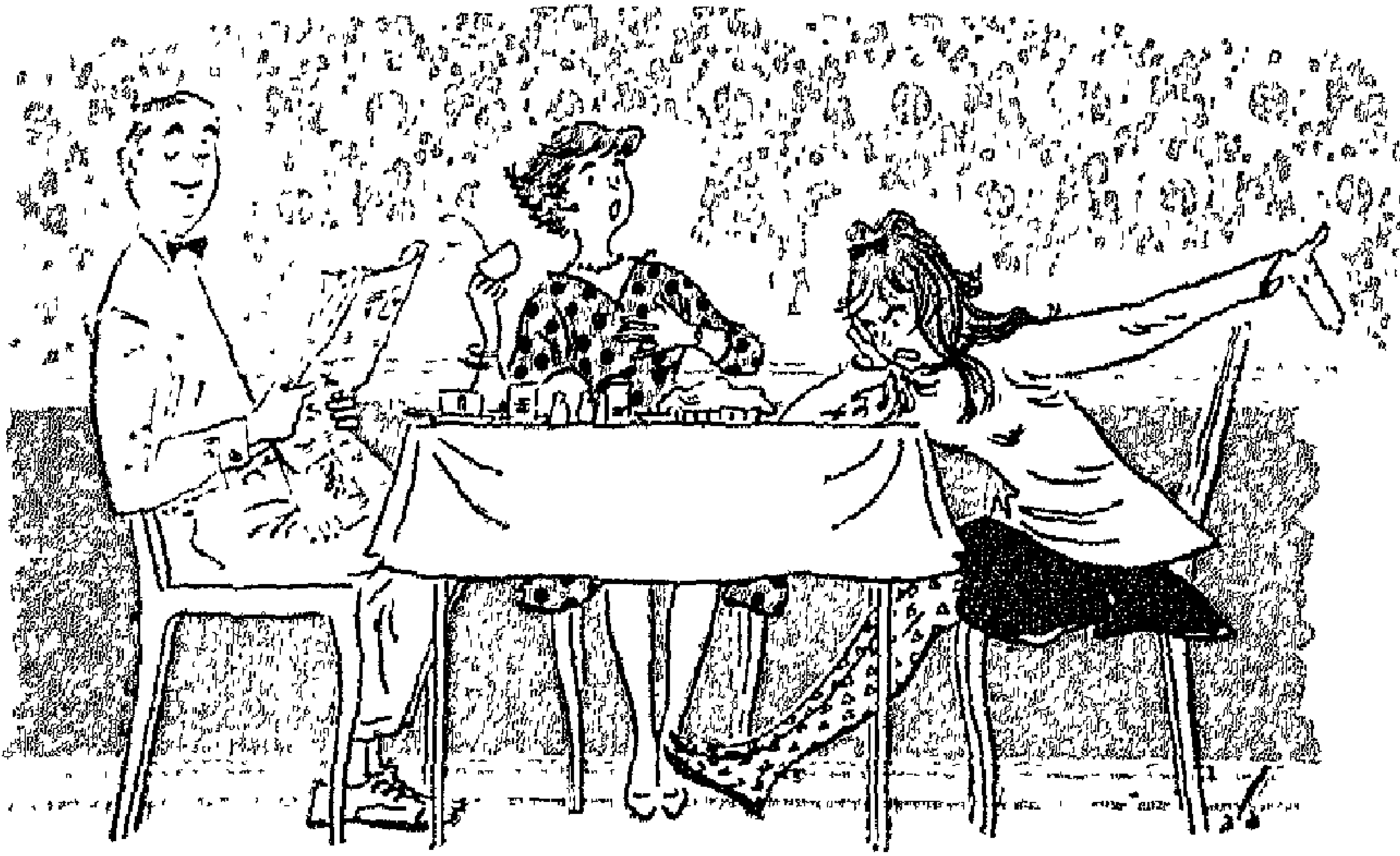
كل شيء بثمنه !

كان مدير الفندق الصغير فى فلوريدا يمربجوار شرفة أحد النزلاء ، عندما حثه على الخروج من غرفتــه ليرى قوس قزح الرائعالمنظر ..

ولكن النزيل سأله فى حذر :

ــ كم أدفع لكى أراه ؟

ملخصة عن مجلة « بيرنتس مجازين »



أولادنا لايريدون أن نفهمهم

« لقد اكتشفت هذه الام أن الصغار كثيرا ما يحتاجون الي صخرة صلبة من عدم الفهم لكي يصطدموا بها »

بقلم دوروثى فان آرك

يتردد حديث كثير عن قيمة فهمنا لاطفالنا ، حتي اننا كثيرا ما نفشل في ادراك مدي أهمية عدم فهمهم ·· وعندما افترقت ابنتنا ذات الاربعة عشر ربيعا عن أول صديق صيف عرفته ، كان عطفي عليها شديدا الي حد أنني قضيت علي نصف متعتها من الالم ، وعندما مرت ابنتنا الثانية بهذه التجربة ، كانت معلوماتي قد تحسنت ، فقلت لها في قسوة أنه سيكون هناك فتيان كثيرون آخرون في حياتها ، وقد ألقي هذا بها في أعماق يأس ممتع وأتاح لها أن تشعر بالمتعة وهي تقول : «أواه يا أماه ·· أنت لا تفهمين!»

والواقع أن الاطفال لا يريدون منا أن نفهمهم ، ولقد حاولت في العام الماضي أن أفهم ابننا الذي بلغ الثالثة عشرة — عندما فشل في تكوين فريق لكرة السلة ، فقلت له : «انني لاألومك

علي شعورك بالخيبة ، فانني أعتقد حقا أن الامر مؤلم » •

فانفجر قائلا : «لاداعى للمبالغة في هذه المسألة ، فهي ليست بهذا القدر من الاهمية » وهكذا سلكت السبيل المضاد هذا العام وقلت له : « كرة السلة !•• تفاهة •• منذا يعتقد أن لها اية أهمية ؟» ولكنه ثار علي مرة أخري ، وان كانت ثورته هذه المرة للتدليل علي أهمية كرة السلة !•• وهو في كل أزمة تمر به انما يرجو ألا نفهمه ، حتي يستطيع أن ينفث غضبه علي بدلا من نفسه •

لا تفهم طفلك :

وانظر ماذا يحدث لفتاة مراهقة خاب أملها ، ولم تفهمها أمها •• فمنذ أيام استيقظت ابنتنا ، وتنهدت قائلة: «انني أشعر كأنني أكره كل انسان هذا الصباح» •• فسألتها ::«الجميع؟» •• ففكرت برهة ثم قالت : «حسنا •• قد لا يكون أبي بينهم ، ولكنك منهم بكل تأكيد» • ولا يعني هذا أن الاباء يجب أن يشعروا بالاستهانة، فهم يستطيعون تقديم المساعدة بعدم فهم الابناء في الاسرة •• والواقع أن الامور لم تتغير كثيرا منذ قال مارك توين « يوم كنت في السادسة عشرة، لم يكن أبي يعرف شيئا ، ولكنني عندما بلغت الثانية والعشرين ، أدهشني مدي ماتعلمه في ست سنوات فقط » •

ولكنني سأدافع عن حالات عدم الفهم الهامة التي يقال لنا أنها تتلف الاطفال طوال حياتهم ، فبدون واحدة منها لكي يتأمل فيها الطفل ، فانه قد لا يعادل كومة من الفول •

وعندما كانت ابنتنا جوان مثلا في الحادية عشرة من عمرها ، لم نفهم موقفها من قطتها الاليفة « سيكس سوكس» حتي زاد عدد القطط في بيتنا الي حد مزعج ، وذات صباح شنيع أحصيت منها ١٢ بالاضافة الي صغار «سيكس سوكس» التي كانت تربيها في درج مكتب جوان•• وحملت كل القطط في سخط ، ونقلتها بالسيارة الي رابطة أصدقاء الحيوانات البكماء التي تسعي للعثور علي بيوت جديدة للحيوانات الاليفة •

وعندما عادت جوان من المدرسة ، بلغ من شدة حزنها أننا حاولنا أن نعيد لها «سيكس سوكس» ولكن الرابطة كانت قد تصرمتفيها فعلا•• ومازالت جوان حتي اليوم تزعم أنها في خلال هذه المحنة أقسمت أن تغادر البيت يوما وتصبح ممثلة !•• وقد غادرت المنزل فعلا في سن التاسعة

عشرة ، وهي اليوم ـ بعد أن بلغت الحادية والعشرين ـ تعمل نجمة في فرقة مسرحية متجولة .

مرحلة الكذب :

ولست أومن كذلك بعدم فهم «المراحل التي يمر بها الاطفال» .. كمرحلة أخذ الاشياء ، ومرحلةالكذب مثلا .. ويقال لنا ان هذه مجرد خطوات في عملية النمو ، وفي الوقت الذي يجب الانتفاض عنها ، فاننا يجب ألا نكون شديدي الخشونة حيالها .. ولكن هذا هراء والا فكيف ترضي الام عن كفاحها للتغلب علي خطيئة ما ، اذا كانت تعتبرها مجرد مرحلة من مراحل النمو ؟

لقد بددت التجربة شكوكي حيال اتخاذ موقف حاسم ازاء هذه النقطة، فانني لم أكن مدركة عندما أخذت طفلتنا التي تبلغ الرابعة من عمرها حزمة من«اللبان» من متجر البدال ، ولما كنت أعرف أنني لم أخصص لها بعد مصروفا ليدها ، فقد صحبتها في السيارة الي المتجر ، وجعلتها تعيده الحزمة الي المدير بعد أن استهلكت نصفها !.. وقد ذكرتني هي بهذه الحادثة بعد سنوات عندما كنت أنصحها بشأن القيم الاخلاقية ، وعندما تذكرت العقوبة التي نالتها بسبب اللبان ، قاطعتني قائلة : « اسمعي يا أماه .. يجب ألا يساورك أي قلق بشأن عدم ادراكي ماهو الخطأ وماهو الصواب ، فانني لن أنسى ذلك ما حييت !» .

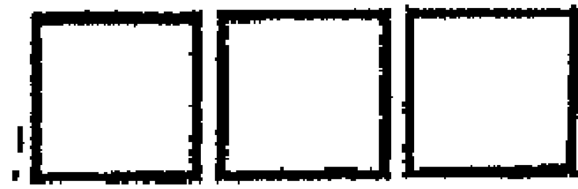
وهم يحثوننا علي أن نكون مدركين في هذه الايام ، حتي اننا نفشل أحيانا في اظهار ما نحس به من صدمة حيال ما يعد خطأ .. وعند ماكنت طفلة صغيرة اعتدت قضاء الصيف لدي جدة صارمة في مسائل السلوك ، ولم يكن أحد قد ذكر لها أن الاطفال يمرون بمراحل مختلفة .. وقد حدث ذات مرة انني استخدمت كلمة غير لائقة، فضربت صدرها بقبضة يدها ، وقالت لاهثة : «عندما تقولين ذلك ياعزيزتي، أشعر كأن طعنة سكين أصابتني هنا ! » .. ولا يمكنني أن أصدق أن شعوري بالذنب يومئذ قد أتلفني ، ولكنني أحسست باطمئنان لانني عرفت أن شخصا كبيرا لم يتحمل مسئولية أخطائي فحسب ، بل وان دمه نزف من أجلها أيضا !

ولعل أسوأ جانب من كل هذا الاهتمام بالفهم ، هو الطريقة التي تجعل الابوين يشعران بالذنب لدي كل احتكاك في الاسرة ، ولاسيما

خلال سنوات الدراســـة الثانوية ، عندما يشعر أغلب الصغار أن أحدا لا يفهمهم ‥ وقد قلت منذ أيام لابنتنا ذات السبعة عشر عاما برفق : «انني أكره أن أقول لك ذلك ياعزيزتي ‥ ولكن ثوبك الداخـلي ظاهر» فرفعت رأسها قائلة : « ألا تستطيعين يا أمي أن تتوقفي عن ازعاجى !» .

لقد توقفت عن الاحســـاس بالالم بسبب الاحتكاك المستمر بيننـــا ‥ فانني مهما قلت في هذه الايام فانني لن أتمكن من الانتصار عليها ، وقد عرفت السبب أخيرا ، فهي تريد أن تشعر بالاضــطهاد في المنزل ، حتي تستجمع شجاعتها للرحيل عنه !

ان الطيور تدفع صغارها بعيـــدا عن العش ‥ أما نحن فاننا نعمـل بطريقة أكثر مهارة ، بمنحهم الحافز لكي يطيروا بعيدا ، ولكننا بعدم فهمنا، نكون أكثر فهما !



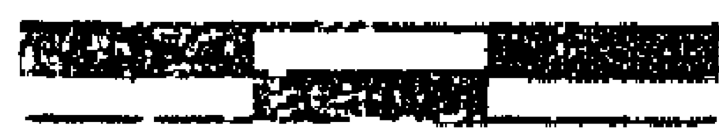
حل المشكلة

يرددون فى سايجون قصة الثور الامريكى الذى يبلغ ثمنه ٢٠ ألف دولار ، والذى أرسل بمقتضى برنامج المساعدات الامريكية الى فيتنام لتحسين سلالة الماشية هناك ‥ ويقولون ان الثور وضع فى حقل مع بعض الابقار المحلية، ولكنه لم يبد اى اهتمام بها .

وبعد مشاورات عاجلة ، طار الرجل الذى ربى الثور فى تكساس ، الى سايجون على طائرة حربية ، وما كاد يصل حتى اقترب من الثور ، وراح يهمس اليه بعض الوقت ، وعلى الفور بدأ الثور يتردد الى الابقار بحماسة

وسأل المســئولون الامريكيون والفيتناميون الرجل فيما بعد عما حدث ، فقال :

ــ لقد استطعت أن أزيل من ذهنه ســوء التفاهم ‥ فقد كان يعتقد انه جاء الى هنا للعمل كمستشار فقط !



حل للمشكلة

استطاع أحد أهالى تكساس أن يحل مشكلة الضيوف الذين يتمهلون فى البقاء الى ساعة متأخرة ‥‥ فهو يتثاءب ، ويمد ساقيه أمامهم ثم يقول :

ــ لو كنت فى مكان آخر ، لعدت الى بيتى لأنام !



بعد أن طالع زوجي كتابا عن الوسائل الكفيلة بتحسين الذاكرة، راح يفخر بالقدرة التى اكتسبهاحديثا ... ولكى اختبر هذه القدرة ، طلبت اليه أن يعيد على مسامعى قائمة بالاشياء التى كان عليه ان يضعها فى السيارة استعدادا للرحلة التى سنقوم بها فى اليوم التالى ، فراح يذكر هذه الاشياء بالترتيب الذى كتبتها به بدقة تثير الدهشة

وفى الطريق ... فى اليوم التالى، سألته قائلة :

– أما زلت تذكرقائمة الاشياء التى كان علينا أن نحضرها معنا ؟

فأخذ يرددها فىفخردون أنينسى شيئا منها ..

وعدت اسأله : وأين هى الآن؟

وكان الرد الذي تلقيته ، هو فما مفتوحا ... ونظرة ذهول ...

لقد نسى أن يضعها فى السيارة !

***

دعتنى صديقتى وزوجها لتناول الغداء فى أحد المطاعم المحلية .. وعندما حان الوقت لطلب القهوة والحلوى ، لم نستطع لفت نظر خادم المطعم

واخيرا ، توجه زوجى الى كشك التليفون العمومى ، واتصل بالمطعم تليفونيا . وعندما ردت عليه عاملة الخزانة ، سألها عما اذا كان هناك سيدتان ترتديان ثياباحمراء اللون.. فأكدت له انهما موجودتان ، فقال لها:

– حسنا ... هل تتكرمين بارسال خادم المطعم الى مائدتهما فانى أعتقد انهما على استعداد لتناول الحلوى !

***

كنت اتحدث مع كهل فى التاسعة والتسعين من عمره ، يعتبر من الرواد فى ولاية أريزونا ، فسألته عما اذا كانت قد مرت به أوقات فى حياته أحس خلالها بأنه قد بلغ نهاية حبل الصبر ؟

فحدق فى متأملا بضع لحظات .. ثم قال :

– سيدتى .. لقدتعلمت فىشبابى انك لاتكونين أبدا عند نهاية حبل الصبر عندما تظنين انككذلك ، فانك اذا نظرت فى الناحيةالاخرى ، وجدت انك عند البداية !

***

كتاب الشهر

هذا هو الحب يا ابنتي

ملخص عن كتاب

LETTERS TO KAREN

بقلم

تشارلي شيد

هذا هو الحب
ياابنتى

بقـلم
تشارلى شيد

قبل ان تتزوج ابنتى كارين بعدة شهور، طلبت الى ان أكتب لها بضع رسائل خاصة وقالت لى بوجه باسم مشرق : ((أبت .. أرجو ان تخبرني كيف استطيع ان احتفظ بحبه لى الى الابد)) .

ولقد التمست منى ابنتى هـذا الطلب لانني أمضـيت سـاعات لا تحصى أنـاقش المشكلات الزوجيـة مع الازواج والزوجات الذين يواجهون المتـاعب ، وقد تعلمت من النجاح والفشل اللذين اسفرت عنهما أمثال تلك المناقشات ، انه على الرغم من ان كل زواج يخلق اسلوبه الخاص الفريد ، فان ثمة قواعد معينة تنطبق على كل زواج ، ومن ثم فانني آمل ان تكون هذه الرسائل التى كتبتها لارشاد كارين ومن تحبه ، مفيده لغيرها أيضا

« **المثال ١** »

« عزيزتي كارين

يقولون « أن التملق يستطيـع أن يصل بك الي كل مكان ٠٠» ولقـد جعلتني كلماتـك أهرع الي آلتي الكاتبة ٠٠ واي اب لا ينتفخ زهـوا بمثلها ؟٠٠ تصوروا أن ابنتي تقـدر آرائى كل هذا التقدير !

ولكنني عندما جلست لكي أبدأ٠٠ بزغ أمامي ضوء عظيم !

ان طلبك اطراء رفيع ، ولكنه ليس موجها لي ، فقد ظللت طوال عشرين عاما ترقبين « المثال ١ » ٠٠ وهكذا فانني أقبل اقتراحـك باعتباره باقة ثمينة لأمك التي كانت جـديرة بها حقا ٠٠

وأنت تعرفين مدي خـلوي من المعلومات في كثير من الميـادين ، ولكنك تعلمين أيضا أنني خبير لاأباري في موضوع واحد ، فانني أدرك عن

تجربة مدي روعـــة أن تكون محبوبا من مخلوق يتمتع بعبقـــــرية في فن «كيف تكونين زوجة » •

وسيكون أمرا ممتعا أن أصف لك أساليبها في ذلك ••

مع حب
والدك »

أنت التي وجدته ••

« عزيزتي كارين

لقد خرجت مع فتيـــان كثيرين ، وكنت أنا وأمك نعجب بذوقـــــك في اختيارهم ، واذا لم تخني الذاكـــرة فان أحدا منهم لم يفشل فشـــلا تاما (حتي المهرج الكبير الذي كان«ساذجا» لم يكن سيئا جدا) لقد كانوا جميعا ذوي أخلاق طيبة ، وعلي جانب طيب من النظـــافة والاناقة وكانوا ـ كما كنت تقولين : « ســـــائقين ماهرين جدا » •

وقد استرعى هذا اللاعب العملاق



لكرة القدم أنظارنا ، ولابد أنه أنفق ثروة طائلة من أجـــل الاتصال بك تليفونيا من مسافات بعيدة • لقد كان اشبه بكلاب سان برنار : ضخم ولكنه رقيق جدا •• ثم جاءت ليـــــلة لن أنساها أبدا • كان ذلك بعد أن ظللت تخرجين معه فترة من الوقت •وكنت أنا لاأزال في الطابق العلوي ، عندما عدت أنت وأعلنت أنك شطبت اسمه من قائمتك •• وأنت تعـــرفين كيف يكون الامر علي الاباء ، فقد خشيت أن يكون شيئا كريهـــــا قد حدث ، ولكنك طمأنتني بقولك : « كلا •• انه لطيف جدا ، ولكن يا أبي ، يبدو لي أن كل الفتيان الذين أخـــرج معهم يكونون بمثل هـــذه الرقة فترة من الوقت ، ولا يلبث أن يتملكنيالضجر •• وبعد عدد قليل من المواعيـــد ، يبدو لي كأنني أعرف كل ما ينبغى معرفته ! فهل تعتقد أن هناك خطأ في أنا ؟ •• انني أفزع عندما أفكر في الزواج •• وأســـأل نفسى : كيف يمكنني أن أقضي كل حياتي مع رجل واحد ؟•• هـــل تظن أنني سأجد واحـــدا يثير في نفسى من الاهتمام ما يكفي لابقاء اهتمامي به للابد؟»

وبعد أن طمأنتك ، أمسكت يدي فجأة وقلت لي : « لقد حزمت أمري

.. انني لن اتزوج أبدا الا اذا التقيت بفتي عظيم تستغرق معرفة كل شيء عنه الحياة بأسرها » .

وخيل لي أن هذا قرار مروع !

ومر حين من الوقت .. ثم حدث ذات مساء أنك اتصلت بي تليفونيا من الجامعة .. أتذكرين ؟ وكان في صوتك نغمة خشوع جديدة تسري فيها البهجة وأنت تقولين : « أبت .. هناك فتي رائع حقا يقوم بالخدمة علي موائد عنبرنا في الكلية .. انه أطرف شخص قابلته في حياتي . لقد طاف حول العالم عدة مرات ! »

كان هذا ما قلته انت ... ولكنني اعتقد ان ذلك حدث مرتين فقط ... أليس كذلك ؟ وهل يستطيع شخص ان يفعل اكثر من ذلك في البحرية الا اذا كان بحارا محترفا ؟

ومضيت انت كالجدول الرقراق تقولين : « انه يعرف اكثر بكثير مما أعرفه أنا عن كل شيء : يفهم كل شيء عن التليفزيون .. فهو متخصص في هذه الدراسة ، كما انه خبير حقا في شئون أمريكا اللاتينية فهذا هو موضوع تخصصه الآخر ... ولقد نسيت ان اذكر لك ان اسمه « فنسنت » اليس هذا هو أجمل الاسماء ؟ انه يعمل خلال الدراسة . ولم ار قط شخصا يفهم الناس مثلما يفعل هو ، فضلا عن انه وسيم والجميع يحبونه ، لانه يستطيع ان يتحدث في اي موضوع .. وانت تعرف يا أبى كم كنت شديد الولع انت وامي باليونان ؟ حسنا .. انه يعرف كل شيء عن اليونان فقد توقفت سفينته هناك ثلاثة اسابيع .. وغير ذلك ..

لقد جعلتني ادور في فلكه معك ، حتي انني نسيت مؤقتا انني انا الذي سأدفع قيمة هذه المكالمة التليفونية (ولابد ان تكون هناك رسوم خاصة لمثل هذه المناسبات التاريخية !)

ولكننا اتفقنا في النهاية علي انه بمجرد حصوله علي فرصة للفراغ من أعماله العديدة ، ان يحضرك الي البلدة في سيارته المتعة الصغيرة طراز (فولكس فاجن) وان تتركي لبقية الاسرة ان يروه بأنفسهم ... وعندما انتهت المكالمة سألني أحد اخوتك :

« فيم كنتما تتحدثان ؟ »

فقلت له : « عن زوج كارين المستقبل »

لقد وجدت رجلك أخيرا ... وجدت واحدا » تستغرق معرفة كل شيء عنه حياة بأسرها » انك علي صواب .. انها نعمة كبري ان تتزوجى شخصا ترين فيه جزرا تكتشف ، وجبالا تتسلقينها ، ووديانا ترتادينها ،

وعجائب جديدة تبرز من بعيد ٠٠٠ ففى مثل تلك الرحلة لن يسود أيامك اية كآبة ٠ لقد امضيت انا وامك ٢٦ عاما منذ زواجنا ومازلت اكتشف فيها أشياء جديدة ٠٠ ولاأزال احمد الله لانه وهبني مخلوقا عظيما استغرق حياتي كلها في دراسته ٠٠

ان متعتك انما توجد في العـــالم المجهول الفسيح ٠

ابوك »

السعادة هي أن تكبري

«عزيزتى كارين

«هناك موضوع بين أوراقى اعتز به، لقد كتبه للمدرسة غلام في العاشرة يدعى تومى ٠ وهذا هو الموضوع :

« ما هو الحب ؟ »

« ان الحب شىء يجعل شخصين يعتقدان انهما جميلان ، ولو لم يكن هناك غيرهما يظن ذلك ٠ ويجعلهما يجلسان معا علي مقعد خشبي واحد ولو كان هناك مكان فسيح ٠٠ انه الشيء الذي يجعل شخصين يجلسان ساكنين تماما عندما يكون هناك احد حولهما،وعندما يعتقدان أنه انصرف، راحا يتحدثان عن الزهور والاحلام٠٠ هذا هو كل ماأعرفه عن الحب ٠٠٠ حتى أكبر ! »

ان الكلمتين الاساسيتين هنا هما «حتى أكبر» ، فالسعادة في الزواج تتطلب النضج ، وكل منا عرضة لان يري « صورة احلام » لما سيكون عليه حبيبه الكامل في يوم ما ٠ واذا ظللت تتعلقين بمثل أحلام الطفولة هـــذه تعلقا شديدا ، فانك تبددين وقتـــا وطاقة كثيرين جدا ، وأنت تحاولين تحويل رجلك الي شيء ليس مقصودا له قط٠ كما أنك تستطيعين أن تركزي أفكارك كثيرا على أشياء ليست فيه، بحيث تغفلين عن بعض الاشـــياء الجميلة التى تجعله **من هو** ٠ والنضج ضروري لادراك أن عيوبا معينـــة هي جزء من الثمن الذي يجب أن يدفعه أغلب الناس لفضائلهم ٠

اكبري يابنتى ، ولا تندفعى بشدة بالغة ، وابتهلى أن يلهمك الله الصبر٠ مع أجمل تمنياتى لحب ناضج٠٠

أبوك »

دعى الحرية تدق الناقوس

«عزيزتى كارين

«اننى أعمل الآن مع زوجة شابة أصيبت حديثا بصدمة كبري ٠٠ فقد أعلن زوجهـــا أنه يريد أن يخـــرج بمفرده ليلة كل أسبوع ، فضلا عن انها يجب ألا تتوقع منه أن يذكر لها أين كان أو ماذا فعــل ٠ وقد ذكر مطلبه بهدوء قائلا أنه سيمهلها بعض

الوقت لتفكر في الامر !

وكان هذا شيئا قاسيا على «سالى» بصفة خاصة ، فقد تزوجا منذ أقل من ستة شهور ، وقد نشأت هي على فكرة انك اذا تزوجت انسانا ما فان كلا منكما ينبغى ان يذكر كل شيء للآخر ٠٠ ولكنها كانت شابة بارعة، فوافقت على أن تفكر في الامر ، ثم راحت تلتمس المساعدة للوصول الى الرد المناسب ٠٠ وبينما كنا نتحدث، بدأت تري حكمة البحث عن دلائل في ماضى زوجها تفسر مسلكه هذا ٠

وهذا مكان رائع للبدء منه ، عندما يؤذيك شخص ما ، فأنت تعرفين أن الآخرين كثيرا ما يفعلون لك اشياء غريبة لاسباب لا ترجع اليك ، فقد يتصرفون بوحى شيء مكبوت منذ الطفولة ، فيثيرون نزاعا قديما ، او يصارعون من جديد مشكلة بدأت قبل أن يعرف كل منكما الآخر بفترة طويلة ٠٠

وشكرا ، فقد كانت سالى من النضج بحيث أبعدتذهنها عنجراحها هي وركزتها على جراحه هو ٠٠ كانت تعلم ان زوجها (جيف) كان أصغر أخوة عديدين ، فلم تتح له فرصة مثلها لتكون له حياة خاصة في البيت ٠٠ لم يكن مسموحا له بالاسرار الصغيرة الثمينة للطفولة ٠ وكان أبواه يتخذان القرارات نيابة عنه ، بعد فترة طويلة من الوقت الذي يجب أن يتخذها فيه بنفسه ، وفى سنوات المراهقة ، كان يخضع لتحقيق دقيق بعد كل موعد مع فتاة ٠٠ كان أبوه لايثق أساسا في أحد، حتى أفراد أسرته ٠

وبينما كانت (سالى) تبحثالمشكلة أخذت تفكر في عدد من الاحتمالات، فداعبت رأسها فكرة الثأر منه ، كأن تطالب منه أن يسمح لها هي أيضا بقضاء ليلة في الخارج دون حساب٠٠ ولكنها قررت أن هذه ليست أفضل خطوة تقدم عليها وقالت لنفسها أن هذه قد تبقيه في البيت في البداية ، ولكنها لن تحل المشكلة ، فهو فيحاجة للايمان بأن شخصا ما يضع فيه ثقة مطلقة ، فضلا عن أن قضاء ليلة في الخارج بمفردها سوف تثير ضجرها ٠٠ ثم صرحت بقول قد تودين حفظه وهو : « لقد قررت أنه قد يكون من الحكمة أن اتركه يعتقد أننى كلى ملك له ، وأنه كله ملك لنفسه » ٠٠ ألا ترين أنها ملاحظة عظيمة لانسانة لاتزال في سنتها الاولى من الزواج ؟٠٠ وهكذا أجابته الى طلبه ٠٠ أن يقضى ليلة واحدة

مثيرة في الخارج كل أسبوع دون أن يذكر عنها شيئا لاحد ٠

وقد مضت ثلاثة شهور وهـــذا الامر يجري حتى الآن ٠٠ فمـــاذا تعتقدين أنه حدث ؟

ان جيف يقضى المزيد من هـــذه الليالى «الحرة» في البيت ، أو يأخذ زوجته معه الى الخارج ، وقد نجحت طريقتها السرية جيدا ، حتى أنه بدأ يخبرها عن الاماكن التى يذهب اليها بمفـــرده : دار السينما ، أو لعب البليارد مع الاصـــدقاء ٠٠ وهي وأنا نصدقه ٠ ويمكنك ان تري ان سالي بحرصها كأنثي قد اتاحت له الشـــعور بالحرية الذي يحتاج اليه ، ولكنهـــا كانت تجتـــذبه ـ دون أن يدري ـ ليزداد قربا منها ٠

هـــذا تناقض طريف عن «التجمع معا» ٠٠ فهو يجب أن يتضـــمن أي قدر من «الابتعاد» المناسبلكل منكما، واذا سمحت بقدر كاف «للابتعاد» فان له طريقة لاجتذاب «التجمع» بصورة مغناطيسية ٠ وبعبارة أخري انه كلما استطاع كل منكما أن يكون حرا عن الآخر عندما يشعر بالحـــاجة الى الحـــرية ، كان كل منكما حرا مع الآخر في مشاطرة نفسيكما كاملتين٠

دعى ناقوس الحرية يدق ٠

ابوك »

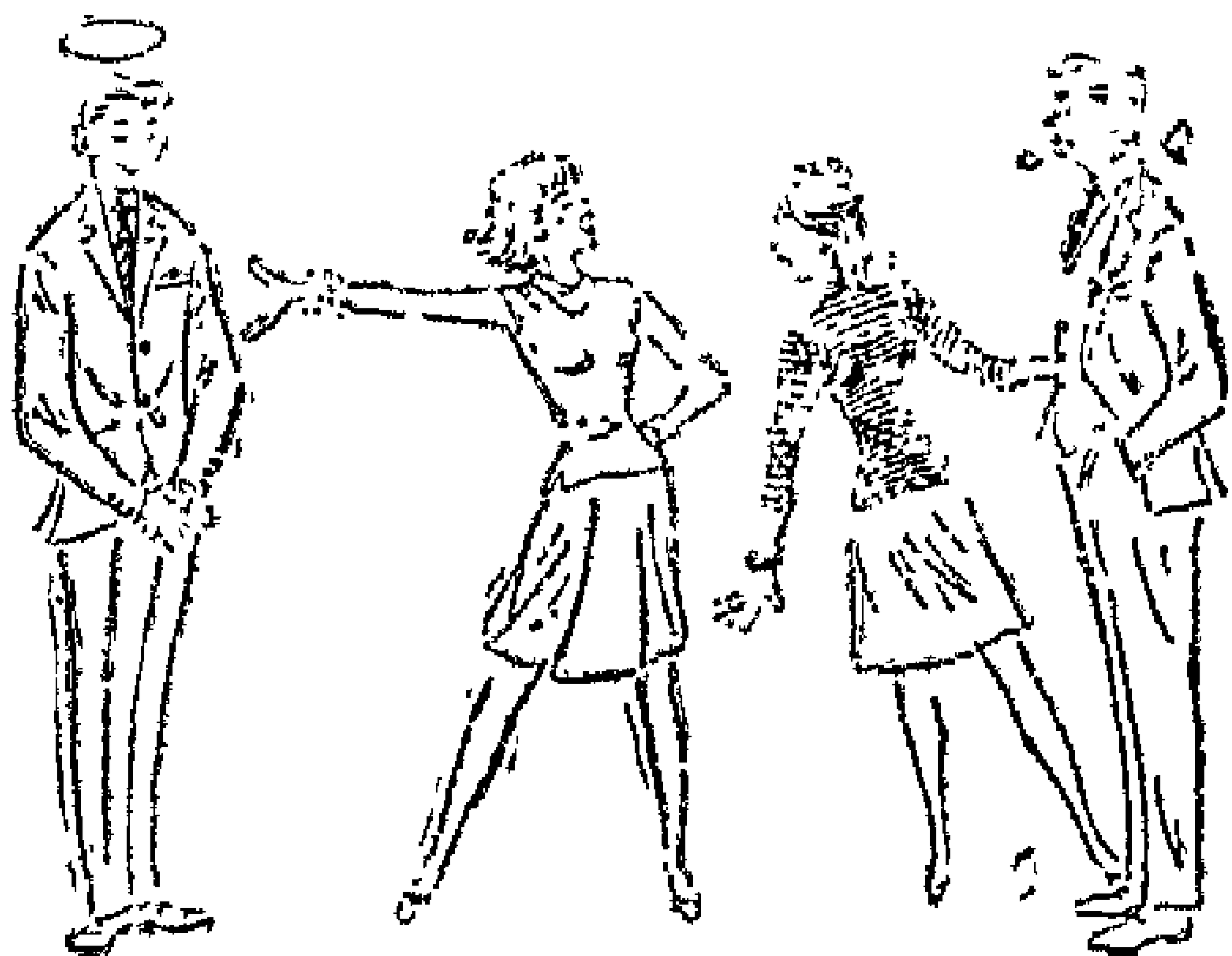
قولى له انه رائع

« عزيزتي كارين

ثلاث كلمات حزينة تصف زيجات كثيرة وهي « توقفا عن التودد» ٠٠ وقد ينتهى التودد أحيانا على الفور٠ وفي أحيـــان كثيرة تنتهى المجاملات تدريجا ، بينما يبدأ كل من الازواج والزوجات في اعتبـــار الآخر شيئا مسلما به ٠٠

« ولو أنك طرقت كل باب في أي شارع معين ، وسألت متى أطري كل منالزوج أوالزوجة الآخر ، فستجدين أن كثيرين من الازواج قل أن يقـــول احدهما للآخر كلمة رقيقة ، ومع ذلك فان الاطراء لايكلف شيئا ، ويجعل الحياة أكثر احتمالا ، وقد يجعـــل القلب يغنى ٠٠

قال لي أحد الازواج السعداء يوما : « ان زوجتى هي أفضل وكيل للدعاية لى» ولكن زوجا آخـــر ـ مظهـــره



كئيب قال لي : « ان زوجتي لاتعرف أي اطراء ، فهي في حالة صيد مستمر بحثا عن عيوبى» ·

تذكري ياابنتى أنك تستطيعين أن تحتفظي بحب زوجك للابد اذا تعلمت ألف طريقة مختلفة لكي تقولى له انه رائع··لقد اشتهر زوج صامت عجوز بأنه لم يكلم زوجته طوال ٢١ عاما الي ان حطم الصمت ذات صباح على مائدة الافطار ليقول : « عندما افكر احيانا في مدي ماتعنيه بالنسبة لى ، أكاد أعجز عن منع نفسى من أن اذكره لك ! ·· »

وعندما تذكرين لزوجك انه رائع فمن أهم الاشياء أن تكونى مخلصة في قولك ، وستكونين حكيمة اذا راقبت العلامات التى تدل على أنه يحصل على غذاء كاف لذاتيته ، فاذا كان يميل الى الافراط في مدح نفسه ـ وكثير من الازواج يفعلون ذلك بين حين وآخر ـ فقد يعنىذلك أنه يحتاج الى المزيد من اطرائك ·

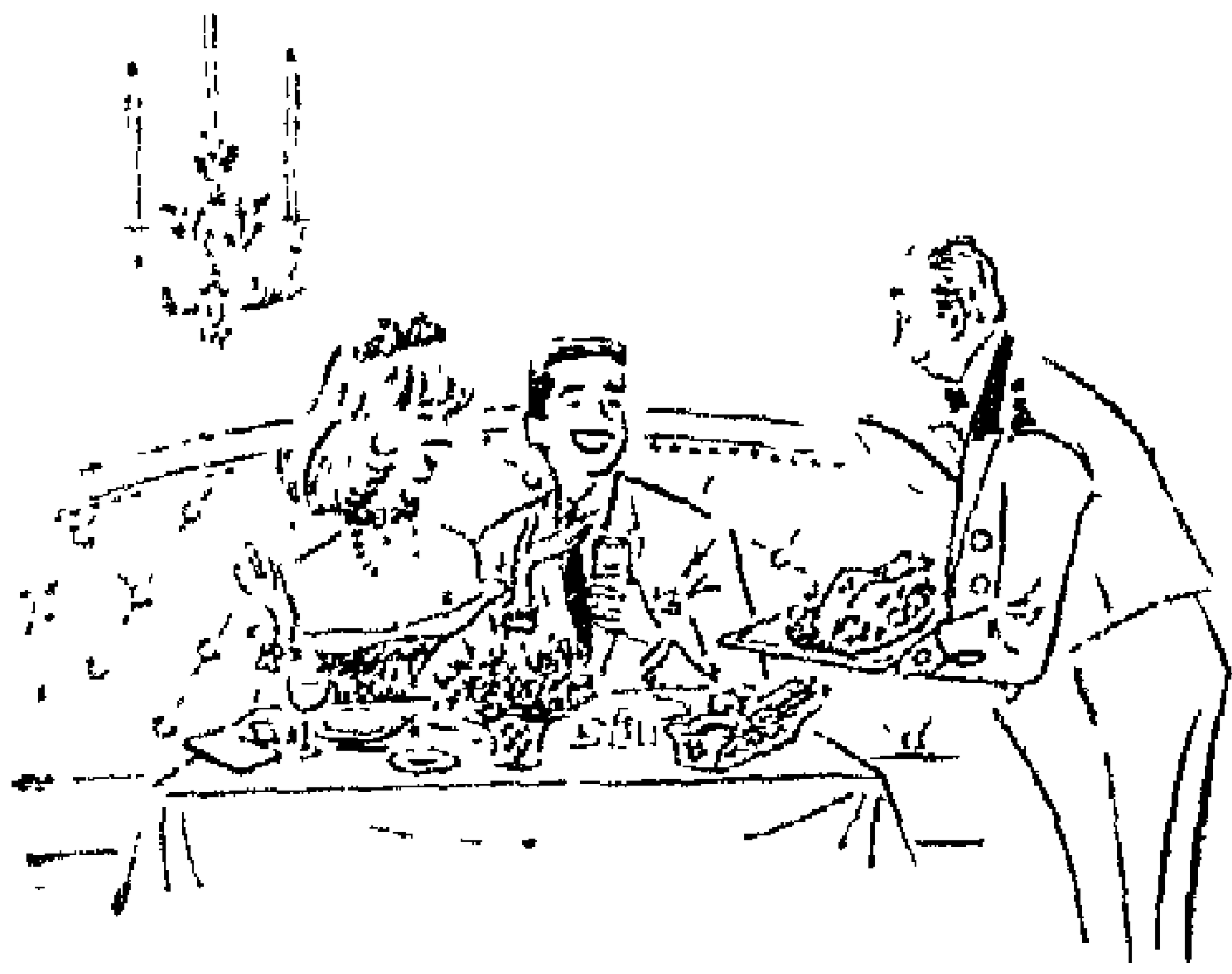
مع كل امنياتى الطيبة لكل الاطراءات الطيبة ·

ابوك »

جسر الاتصالات

«عزيزتى كارين

«هل أنتما ماهران في بحث



مشكلاتكما معا ؟ هل تستطيعين مناقشة أحاسيسكما معا ؟ أهناك موضوعات معينة يجب أن تدورا حولها على أطراف أصابعكما ؟·· ومامدي براعتكما في ابلاغ أعمق أفكارهما الي بعضكما البعض ؟

ان مثل هذه الاسئلة مفضلة لدي مستشاري الزواج ، فقد أكد لى اغلب الازواج الذين قمت بتزويجهما أن الاتصالات هي أقوي نقاطهما ، ولكن الازواج الذين تزوجوا منذ سنين عديدة ، كثيرا ما يذكرون قصة مختلفة ·· انهم يقولون : ماذا تعني بمناقشة المشكلات ؟·· ان زوجتى أشبه بأبى الهول »

أو تقول الزوجة : « انه لايجيب أبدا ·· بل يزمجر فقط ! » او « ان الحال لدينا أشبه بالزواج من شخص غريب ! » وهذه أقوال مقتبسة بالضبط من أقوال سمعتها في هذا الموضوع ·

ماذا تظنين أنه يحـــدث للمحبين الذين كانوا واثقين تماما من قدرتهم على التخاطب ؟٠٠ وماذا تستطيعين عمله لتفادي هذا الانفصال ؟

ان بعض وسائل العلاج الصـغيرة تحدث أحيانا تغيرات كبري ، فأنت تستطيعين أن تضـــيفى الكثير الى حياتك الزوجية ، باعداد ماكنا نسميه في بيتنا «محادثاتنا الصغيرة» وانى علي ثقة من انك ستتذكرين الشيء الطيب الذي كنا نفعله في بيتنا عندما تعهدنا جميعا بأننا « سوف ندبر الوقت اللازم للدردشة أثناء وجبة المساء ، فنتشاطر اهم اخبار اليوم ونناقشها معا » ٠

وفي احـــدي الزيجات التى تفيض حيوية، لدي الزوج والزوجة مايسميانه «صفقتهما الصغيرة» وهما يقولان انه ثبت أنهـــا من أكبر الصفقات التى عقداها في حياتهما ٠ فقد تعهـــد كل منهما للآخر بأن يقضى دقائق قليلة قبل النوم لتبادل هذا السؤال : «ماهي أسعد لحظة في حياتك اليوم ؟ »

وهناك ازواج اتفقوا على تنـــاول وجبـــة واحدة علي الاقل معا كـــل أسبوع ، وهم يدبرون في ميزانيتهم أجرا لجليسة للاطفال ، ويخصصـــان اعتمادات خاصة لتناول العشـــاء في مكان محبوب لهما ٠٠ ان الاحداث الاجتماعية مع الآخرين لا أهمية لها، ولكنهما في تلك اللحظات التي ينفردان فيهـــا ، يركز كل منهما روحه على الآخر ٠

مع تمنياتى لك بتخاطب أفضل٠ أبوك »

عين ٠٠٠ لعين

« عزيزتي كارين

هناك صوت واحد ستكونين علي استعداد له اذا كنت تتمتعين بالحكمة انه صوت صيحة المعركة فحيث يكون هناك شخصان عصبيان يقومان ببنـــاء بيت ، سوف تجدين مشادات أحيانا ومواجهة حامية بين حين وآخر ٠

ولكن هذا النبأ يجب الا يؤثر فيك اذا تعلمت كيف تعالجين المسألة، فهذه الحروب الصـــغيرة قد تكون هي ما يحتاج اليه زواجك بالضبط ٠٠٠ ان المشاجرة الجيدة النظيفة يمكن ان تكون دواء واقيا ممتازا لســـــلامة صحتك العامة ، فاعدي مدافعـــك بين حين



وآخر ، واستعدي لضجيج المعركة عندما تواجه العين العين .

واليك سبع قواعد رسمية للمعركة النظيفة الجيدة التي كنا نسوي بها خلافاتنا انا وامك طوال ٢٦ عاما من زواجنا .

١ ـ قبل البدء يجب ان يوافق كلانا علي ان الوقت مناسب :

تعرف المرأة العاقلة كيف تقرأ الاشارات ، وهي أحيانا تهر مع القطط الصغيرة عندما تفضل انتخربش مع القطط . وقد سألت أخيرا فريقا صغيرا من النساء كيف يعرفن اعلام الحرب التي يرفعها أزواجهن .. وها هي اجابات اربع منهن : « كلما بدأ يلعن حركة المرور ، فهذه اشارة الانذار بالنسبة لي » و « استطيع ان اعرف ان هناك ما يضايقة عندما يضع كمية كبيرة من الملح علي طعامه » و « اذا ثار ثورة غير عادية علي طريقة كي قمصانه فانه يكون على وشك الانفجار » و « ان زوجى يبحث عن معركة عند الشكوي من الفواتير » .

٢ ـ سنذكر ان هدف معركتنا الوحيد هو تفاقم اعمق لبعضنا البعض :

الصبر من المقتضيات الضرورية بصفة خاصة . فبدونه تستطيعين ان تدمري في ساعة واحدة ما يتطلب اصلاحه عدة اسابيع .

٣ ـ سنفحص أسلحتنا كثيرا للتأكد من أنها ليست قاتلة :

اننى أعمل الآن في علاج زواج فقد الطرفان فيه أعصابهما . لقد ارتكب الزوج غلطة صغيرة اذ صاح في غضب : « اننى لم أحب قط النمش الذي يغطى وجهك على أية حال» .

كان النمش يغطى صفحة وجهها، ومع أن وجهها كان جذابا جدا فى الحقيقة ، فانه كان يضايقها منذ أوائل عهد المراهقة ، وكان هو يقول لها دائما انه مولع به بجنون . وأنا واثق من أنه كان كذلك حقا .

ومع أنه اعتذر عن هذه الملاحظة آلف مره ، فقد ظل هناك ذلك القلق الصغير الذي يتسلل الى عقلها فترة طويلة : أهو يحب نمش وجهى حقا كما كان يقسم دائما ؟.. أم كان يقول الحقيقة عندما فقد السيطرة على أعصابه ؟

حتى أتفه الانتقادات عندما يقذف بها الزوج في ثورة فانها قد تكون قاتلة ، وهناك عبارات اتهام معينة تحدث ردود أفعال سيئة بطريقة آلية .. كأن يقول أحدهما : « انك لم تعد قط الي المنزل فيوقت مناسب!» أو « أنك تضعين الاطفال قبل كل شىء دائما » . مثل هذه الكلمات

تشعل فتائل خطيرة تؤدي الى المتاعب، وهكذا قرر زوجان ناجحان أعرفهما تفادي هذه الكلمات الخطيرة والغاءها من قاموس معاركهما .

٤ ـ سنخفض أصواتنا بدلا من أن نرفعها :

هذه القاعدة ـ ككثير من الاشياء الطيبة في حبنا ـ جاءت من هـدوء أمك ، ففى ماضينا العاصف كنـــا نصرخ عندما يزداد غضبنا ، ويرتفع صوتنا كلما تزايد الغضب والسخط.

لقـد أخبرتك كيف احببت صوت أمك قبل أن أرى وجههـا .. كانت تلقى احدي المقطوعات في فصلنا الكبير بالمدرسة الثانوية بينما كنت أنا أحدق من النافذة في كسل ، ثم تسلل الى أذنى صوت سلام عميق كأنه صوت ملائكى ناعم.. وتطلعت الى مصدره، وعندئذ أقسمت على شيء : اننى لو بدأت أفكر في الفتيات كثيرا فستكون هذه هي أول فتاة أفكر فيها كثيرا !

وأنت تعرفين الباقى .. فعنـدما بدأنا توددنا، أحسست كأن شيكسبير كان يعنيها عندما قال : كان صوتها دائما ناعما رقيقا خفيضا ، وهو شيء رائع في المرأة ..

ولكن ـ كما هو الحـال مع كل المحبين ـ جاءت أول ساعة غضب، وبدأت أصـــرخ .. وأوقفتنى هي قائلة أنها تعرف طريقة أفضل .. ثم قالت بهدوئها الداخلى : « لماذا لانتفق من الآن على أننا عنـدما نتشاجر نخفض صوتنا طبقة بدلا من أن نرفعه طبقتين ! » كانت مشاجرة مهيبة.. ولكنها أثمرت !

٥ ـ لن نتشاجر أبدا امام الناس ، أو نكشف مسائلنا الخاصة أمامهم

هناك نقطة فرعية لهذه القاعدة.. فقد اتفقنا أيضا على ألا ينقد أحدنا الآخر علنـــا اذا لم نكن معا . وقد عرفت عددا قليلا جـدا من الرجال الذين يستطيعون أن يصفحــوا عن زوجاتهـــم لانهن اعتنبهم من وراء ظهورهم .

٦ ـ سوف نبحث عقد هدنة كلما صاح أي منا : «قف»

ها هي خطوة نحو الهدنة قبل أن تفشل معنا وتتلخص كما يلى : «لقد أدرك ماتعنيه ولكنى أحتاج الى بعض الوقت لكي أفكر في المســـألة ... فأرجوك أن تهدأ الآن لاستطيــع أن أفكر لحظة فيما اذا كنت على حق (ويمكن أن يكون كذلك كما تعرفين).

٧ـ عندما نصل الى اتفاق، فسوف نطرح المسألة جانبا حتى نتفق معا علي انها تحتاج الي المزيد من المناقشة:

هل لاحظت هذا «التجمع» في تلك القاعدة أيضا ؟٠٠ لو أن عينا تألقت كثيرا في فترات الانتظار ، فسيكون من الافضل أن تبحث المسألة ، وربما أخرجت المشكلة لاعادة النظر فيها ، ان من أعظم نواحى التفـــاهم غير المحـــدود في أي عــلاقة بين الزوج وزوجته ، هي ان كلا منكما يستطيع أن يحب الآخر ، ولو كانت هنـــاك أشياء لاتحبينها هنا بالضبط ٠

ولعل أهم ثلاث كلمات في الزواج بعـــد كلمـــة «أحبك» هي الاعتراف المتواضع بقول «آسف ياحبيبى» ٠٠ ويقول بعض خبراء المسائل الزوجية ان سر النجـاح في البيت هو تغيير نسبة المشاركة المعتادة من ٥٠ ــ ٥٠ الى ٦٠ ــ ٤٠ ويقولون انه عنـــدما يكون كل عضـــــو في الزواج على استعداد للسير الى أكثر من نصف الشوط ، فسوف ينجح هذا الزواج ٠٠ وتنطبق حكمتهم بصفة خاصـــة على الاعراب عن الاسف ٠

واصلى المعركة بشرف ٠٠

أبوك »

لماذا يضل الازواج ؟

«عزيزتى كارين

منذ ســـنوات تخلى شخص من الزعماء في كنيستنا عن زوجته ــ وهو أب لفتاتين ناضجتين ــ وتزوج عاملة المصعد في المبنى الذي يعمل به ٠

ولم أكن الوحيــد الذي ذعر من ذلك ، فقد ذهلت كل البلدة عنـــدما صفى عمله الناجح وانتقل الى ولاية أخرى ، ومرت فترة بدا فيها أنه ليس هناك شىء آخر تتحدث عنه البلدة٠

وكنا من أقرب الاصدقاء٠٠ وعندما جاء يودعنى ، عرض علي التفسير التـــالى ٠٠ قال : «شارلى : لست أتوقع منك أن تدرك ، ولكن دعنى أخبرك كيف بدأت المسألة ٠٠ كنـــا وحيدين ذات يوم في المصعد ٠ وقبل ان تفتح لي الباب امام طابقى مباشرة وضعت يدها على ذراعى وقالت لى: « أرجو ألا تظن أننى جريئة ٠ ولكنى أردت أن تعرف أننى أعتقد أنك أرق الرجال في هذا المبنى كله ٠ لقـــد رأيتك منذ أربع سنوات وأنت ترفع قبعتك للسيدات في ابتسامة ، وكنت تفعل ذلك بطريقة مختلفة عن بقيـــة الرجال ، اذ كان الامر يبدو منـــك وكأنه صادر من القلب ، وقد أردت فقط أن أشكرك لانك هكذا » ٠

وعلى مر الاسابيع ، بدأ كل منا يرى الآخر ٠٠ واكتشـــفت ماكانت تعنيه عندما قالت أنها تزوجت قبل ذلك مرتين ، وقالت : « لقد عاملنى

الرجلان كأنني شيء لا مخلوقة» وقال لي الرجل ان هذه الكلمات أشعلت في قلبه النار ، لان هذا هو الشعور الذي كانت زوجته تبثه في نفســـه فعلا ٠٠ كان زوجا مخلصا وابا طيبا، ينفق عن سعة ، ولكن كان هنـــاك عنصر واحد ينقص زواجه ٠٠ وقد وصفه لي كما يلي :

« ان زوجتي لم تكن تحبني من اجل ذاتي ، بل كانت تحبني من أجل نفسهـا ٠٠ كانت تستغلني» وكذلك كانت تفعل ابنتاي ، ولم أدرك ذلك الا بعد أن التقيت بقلب خال آخر٠٠ كم يكون ألامر رائعا اذا وجدت من يحبك لانك أنت ! »

هذا ماقاله لي الرجل ، الذي تخلى عن مركزه الاجتماعي وعمله وزعامته ومستقبله المضمون ، فأدار ظهـــره لكل ذلك من أجل عاملة مصـــــعد أحبته لذاته ، لا من أجل ماتستطيع الحصول عليه منه ٠

ومنذ تلك التجربة الاولى المذهلة، رأيت الشيء ذاته يحدث عدة مرات، ومن ثم قررت ان أنقل اليك تفسير الزوج الهـــارب عن سبب رغبته في التخلي عن كل شيء لكي يبـدأ من جديد ٠

لعلك تجدين في هذا شيئا جديرا بالتأمل ٠٠

أبوك »

يحيا الاختلاف

«عزيزتي كارين

«يبدو أن أزواجا كثيرين ينسون أن أحدهم رجل والآخر سيدة ، وأن مظهر كل منهما تطبعه هذه الحقيقة الواضحة ٠٠ فالرجل مثلا يحتمل أن يكون موضوعيا شارد الذهن ، كما أن الرجال يميلون الى تركيز اهتمامهم خارج البيت ، بينما تركز النســـاء اهتمامهن أكثر على الاسرة ٠

ولما كان هذا صحيحا ، فمن الايسر لكثير من الرجال أن يفسروا عالمهم بطريقة غير شخصـــية ، وقد تعلم بعضنا بالطريقة الصـــعبة أن النساء كثيرا مايأخذن المسائل بطريقة أكثر شخصية من الرجال ٠

وعندما تعملين مع كلا الجنسين عن كثب ، فسرعان ماستكتشفين أنك تستطيعين التعـــامل بصراحة وعلى المكشوف مع أغلب الرجال ، وأنهـــم يعاملونك على نفس الاســاس ، ثم تذهبان معـــا لتناول القهوة كأحسن الاصدقاء ٠٠ أما التعامل مع النساء فانه يتطلب طريقة أخرى ٠ ان كثيرا من المبتدئين (وأنا أتكلم عن تجربة)

قد نزعوا بعض التروس المهمة من الآلة قبل ان يتصدوا للخلاف •

ان الزواج السعيد يعتمد من ناحية على مراعاة هذه الخلافات الجوهرية، بل انك تستطيعين تعلم كيفية تقدير أمثال هذه الاشياء وجعل كل منهما يكمل الآخر في زواجك •

وسيعرف هذا أيضا من اندفاعك عندما لايشاطرك «فنسنت» حماستك للاقمشة الجديدة على الفور ، أو يطير فرحا مثلك عندما تظهر أولى أسنان طفلكما • وما قد تفسرينه انت علي أنه استخفاف من ناحيته ، قد يكون مجرد انعكاس لطبيعته كرجل وأنت كامرأة •

والآن دعينا نعزو هذا الى حياتك الجنسية :

ان الجنس بالنسبة لازواج كثيرين يبدأ بخيبة أمل عامة ، ويمضى لكي يصبح شيئا محطما متكررا ، وفى النهاية لا طعم له تماما ، وبعض الزيجات المضطربة ، أصبحت كذلك ، لان الزوج والزوجة لم يواجها قط هذه الحقيقة : ان هناك خلافات طبيعية بين الذكر والانثى ! فما هي هذه الخلافات ؟

هيا بنا نفحص ناحيتين من هذه الخلافات المهمة :

١ ـ قد يكون للجنس معان اعمق بالنسبة للمرأة مما له بالنسبة للرجل ••

وقد يثير هذا دهشتك لاول وهلة.

ومن الشكاوي الشائعة لدي الزوجات قولهن: «يبدو أن كل مايفكر فيه زوجى هو الجنس••» ولكن سيطرة الجنس البادية على عقل الرجل لاتدل على أنه يعنى بالنسبة للذكر أكثر مما يعنى بالنسبة للانثى، بل انه على النقيض قد يعنى العكس، فحافز الرجل الجنسى ذو طبيعة اكثر مادية وسطحية في حين أن حافز المرأة قد يكون أكثر عمقا، فهو مسألة تتعلق بالنفس والروح •

ولقد ذكرت لى زوجة صغيرة رقيقة شيئا اود ان تشاركيني فيسماعه •• كانت هي أيضا تشعر بالرهبة من شهية زوجها الجنسية التى تبدو وكأنها لاتشبع •• ومن سوء الحظ أنه كان واضحا أيضا أنه كان شخصا صبيانيا قليل الذكاء في الوسائل التى يتبعها معها •

وهكذا ناقشنا فكرة الخلاف بين الجنسين، فقالت في ألم : « اعتقد أننى كنت أفكر بطريقة خاطئة ، فقد اعتقدت أن الجنس يمكن أن يبدأ منذ الافطار ، ويتجمع خلال النهار ، ثم

ينفجر في الفراش ليلا ! »

والحقيقة أنها كانت على صواب في تحليلها ١٠٠٪ فيما ينبغى أن يكون، ولم يكن في استطاعتها ان تقول افضل من ذلك ، فهـــذا مايجب أن يكون بالنسبة لاغلب النساء ، والرجل الحكيم هو الذي يتعلم هذه المهارة ، ويسعى ليصبح فنانا عند العزف على أوتار قلب زوجته ..

اننى أتمنى لك مثل هذه الخبرة الفنية .. ولكن مثل هؤلاء الرجال نادرون ، وهذا يؤدي بنا الي الاختلاف الثانى الذي يجب أن تعرفيه وهو :

٢ ـ ان أغلب الرجال يحتاجون للجنس أكثر من أغلب النساء

لا يمكن وضـــع قاعدة يستطاع تطبيقها على كل زواج .. فعدد مرات الاختلاط الجنسى شيء يجب أن يتفق عليه كل زوجين ، ولكن من الزيجات التى واجهتنى في الاستشارة ، يبدو واضحا أن عـــدد المرات يهم الرجل أكثر في العـــادة ، بينما تهتم المرأة أكثر بكيفية الحدوث .

ومع ذلك فمهما كان عدد المرات، فان الشيء الرئيسى هو أن تصلى اليها بطريقة بهيجة ولا استثناء لهذه القاعدة . فأنت تكونين زوجة حريصة عنـــدما تنظرين الى الجنس ـ من ناحية ـ باعتباره فرصة أمامك لكي تكونى متعة لزوجك . والمرأة الرقيقة تدرب نفسها لكي تتلقي قدرا كبيرا من الرضاء بمجرد ارضاء رجلها .

وثمة كلمة واحدة أخيرة : ان أغلب الشبان يدخلون الزواج بمخزون كبير من خيبة الامل تجمع خلال ســنوات نموهم . وهذا السبب في أنه من المهم بالنسبة لك الامتناع عن انجاب الاطفال بسرعة بالغة .. فسيكون لابنك أم وأب أفضل اذا قضيت أنت وفنسنت وقتـــا أكثر في دراســـة كل منكما للآخر ، وأفاض كل منكما حبه على الآخر دون تنافس خـــلال السنوات القليلة الاولى .

مع شكري ..

أبوك »

القديس والخاطئة الصغيرة الحلوة

«عزيزتى كارين

«لقد وصف أكمل شريك لحياة أي رجل بأنها «ملاك في البيت وشيطان في الفراش» ولكن النساء اللواتى عرفتهن ممن يمكن أن يوصـــفن بمثل هـــذا الوصف هن أقلية ، وأنا عكسهن كثيرا خلال الاستشارات . ان بعضهن يعلن فيزهو : « اننيلاارفض طلبه أبدا .. » والواقع أن هذا قد يكون أسوأ شيء

تستطيعين قوله عن زواجك • فان أي رجل يتملكه الضجر اذا كان عليه أن يتخذ هو الخطوة الاولى •

ومن ثم فهيا نبدأ بهذه النقطة ، وسأقدم لك بعض اشارات عن الكيفية التى تصبحين بها «الشيطانة القديسة الصغيرة» التى تستطيع أن تجعل من رجلها الرجل الذي تريده :

١ــ كونى عدوانية من الناحية الجنسية أحيانا :

لاتنسى أبدا ان الزوج يريد انيكون مطلوبا • وزوجك يتلهف الى الاعتقاد بأنه رائع بالنسبة لك الى حد أنك تشعرين أحيانا برغبة في اتصال جنسى معه • ويهم الرجل كثيرا ــ اذا كان له بيت ــ أن يعرف أن قيمته فيه لاتقدر كرجل ــ وسوف يستطيع زوجك أن يصمد أكثر فى هذا العالم القاسى اذا أقنعته أنت بأن هناك مكانا عاطفيا ينتظره ، له فيه أهمية حيوية •

٢ــ لاتخافي التجربة والتنوع :

ان الجنس يجب ان يكون متعة • فاذا أردت أن تكتشفى أجمل مباهجه، فلابد من أن تقبلى على هذه العلاقة على اعتبار أنها غير محرمة وذلك قدر استطاعتك ، ويجب أن يمنح كل منكما الآخر الحرية للتمتع بالآخر بأية طريقة تكون طبيعية لكما معا•

٣ــ احتفظى بجسمك في حالة مغرية :

كنت أزور احدي أعضاء كنيستى في الخامسة بعد ظهر ذات يوم ، عندما وقفت السيدة فجأة وقالت لى: «والآن •• هل تسمح لى يادكتور شيد ؟•• ان جون سيعود الى البيت بعد نصف ساعة ، وأنا أقضى دائما الدقائق الثلاثين السابقة لوصوله فى اعداد نفسى لاستقباله» •

لقد فعلت ذلك بطريقة طبيعية جدا •• وعندما أدركت أنها طلبت منى الرحيل ، احمر وجهها خجلا واستولى عليها الارتباك •• أما أنا فلم أرتبك •

وبينما كنت أقود سيارتي عائدا الي البيت رحت أفكر : كم يكون عالمنا أفضل مماهو لو أن كل زوجة أمضت هذه الدقائق الثلاثين بهذه الطريقة•• ولابد أن أضيف أيضا أن لهذه السيدة ذاتها خمسة أطفال ، وكلهم في سن المدرسة •• ولا تسأليني كيف استطاعت أن تنظمهم لهذا الامر ، فانني لست امرأة ، ولكنني اعرف ان زوجها يحبها حبا بالغا •

قد يقول فنسنت أنه سيظل يحبك مهما بدا مظهرك ، وقد لا يبدو أنه

يهتم اذا أصـــــبحت بدينة ، وكان مظهرك مبهدلا ، ولكنك فتاة جميلة ، وليس هناك ما يدعو لعدم قدرتك علي ابقائه فخورا بشكل زوجته فـــترة طويلة •

وعليك أيضا أن ترتدي أجمـــــل ما لديك •• وفي أوائل اشـــتغالي بعملي ، قدم لي زميل يكبرني سـنا هذه النصيحة الابوية قال : « يجب أن توفر نقودا بطريقة ما •• ولكن هنـاك مكانين يجب ألا تدخر فيهما أبدا •• لا تحاول ان توفر من الطعام أو ملابس النساء الحريرية ••

ان هذه النصيحة الحكيمة قدمهـا لي قديس أرمني ، كان لديه ٥٠ عاما من الحب يسند أقواله ، فقد خلقت الانثي من البشر ذات قوي للاغراء ، أفسدها الاثمون ، وأضر بها الكتاب الاخلاقيون علي مر السنين •• فهل تعتقدين أن العالم لم ينضج بعد لكي يعرف هذه الحقيقة ، وهي أن النساء قد خلقن بهذه الطريقة ، لانها الطريقة التي يطلبهن فيهـا الرجال في الوقت والمكان المناسبين •

مع آمالي الكبار في نشوة سماوية

ابوك »

هذه الجنيهات الكبيرة العظيمة الجميلة

« عزيزتي كارين

لقد كنا نعيش ـ كما تعرفين ـ في بيتنا وشعارنا في النقود هو :

اعط ١٠٪ وادخـــر ١٠٪ وانفق الباقي بالشكر والثناء •

ولم نأسف قط علي اليـوم الذي اخترنا فيه هذا القرار ، رغم أن بعض المبـــاديء التي تتخذ في وقت مبكر تختلف في السنوات التالية اختـــلافا كبيرا •

هذا الالتزام بالتخلي عن ١٠٪ من دخلك ليس من أجل القلوب الضعيفة •• وعنـــدما تتسلمين أول مرتب ، ستجلســين وتحســـبين فواتيرك ، وستجدين مايغـــريك بالانضمام الي الفريق الذي يقول : « ان مشكلتنا لا تختلف عن مشكلة اي شخص آخر » ٠

وقد تقولين لنفسك : « عنـــدما نحصل علي المزيد ، سنعطي المزيد» ولكنك لن تفعلي فهـذا شيء اما أن تفعليه أو لا تفعليه •

والواقع أن قرار التنازل عن العشرة في المائة قد يكون في البـــداية عامل سلامة عندما يأتي يوم رخائك وتبدأ ثمار عملك في النضج •

وتوفير هذه العشـــرة الثانيـة سيتطلب أيضا نظاما صارما ، ولكن هناك اسبابا عديدة تجعله جديرا بما يبذل من أجله •• فانه يمكن أولا أن

يحول دون الوقوع في أخطاء حمقاء من الاسراف في الانفاق ، وسيمنحك شعورا بارتياح قوي اذا عرفت أنك انما تؤمنين مستقبلك وان الايام العاصفة لن تفاجئك علي غير استعداد أو مصاريف تعليم ابنتك ، أو الرحلة التي تحتاج اليها لتوسيع آفاقك ·· ولا حتي زفاف ابنتك المحبوبة ·

والعمل علي أساس مبدأ محدد يمكن أيضا أن يحرر ذهنك حتي تستطيعى تركيزه بجلاء اكثر لاداء عملك بطريقة افضل ·· ان الوقت الذي قد تبددينه في القلق تستطيعين الان تكريسه لمزيد من الكفاءة تضمن أساسا جوهريا لمستقبلك ·

تطلعي دائما الي أعلي
ابوك »

انظري أحيانا الي الخارج

« عزيزتي كارين

سمعت حديث طبيب نفسى يقدم تقريرا هاما عن الصحة العقلية · لقد نصح أحد مرضاه بأن « يفتح بعض النوافذ في «ذاتيته» وقال له : «يجب أن تفعل ذلك لا للسماح للشمس بالدخول فحسب ، بل لكي تتيح لعينيك فرصة النظر الي الخارج ·· فقد نسيت أن في العالم أشخاصا آخرين » من الخير لك انت وفنسنت أن تكونا ذوي اكتفاء ذاتي ، ولكنك أيضا يجب أن تصادقي أشخاصا آخرين وتشاركيهم في حبك ، فهذا سبب من الاسباب الكبري التي وهب لك القلب من أجلها ·· وأريد أن تضعى أقاربك وأصهارك بين أصدقائك ، وأنا أعلم أن هذا قد يشكل أحيانا مشكلة، ولكن كلما وجدت اغراء لوضع أقاربك أو أقارب زوجك في مكانهم ، فذكري نفسك مرة أخري أن ما يهم بعض الناس ، هو الشىء الذي لا تقولينه ·

واذا كان زواجك سليما ، فانك سوف تودين أيضا أن تكوني مفيدة للمجتمع الذي تعيشين فيه ، والمثل الاعلي هنا هو أن تسعى لايجاد توازن سليم بين الخدمة العامة والالتزامات الخاصة ·

انني أرجو أن تعرفي مدي التأثر الذي يشعر به أولئك الذين يتركون هذا العالم أفضل مما وجدوه ·

ولتكن أفكارك جريئة باسلة
ابوك »

أعظم منكما معا ··

« عزيزتي كارين

هاهو شىء لاحظته مرات لاتحصى خلال مشاوراتي مع الاخرين ·· انه مفتاح المفاتيح للحب في أفضل حالاته المشرقة ··

ان الزوجـــــين اللذين فهما أن اتحادهما هو لشخص اعظم منهما معا، اكتشفا البداية الســرية للزواج في احسن صوره ٠

لقد سمعت أخيرا أحد رجال الدين من المهتمين بالرياضات وهو يتحدث في الاذاعـــة ويردد بعض الاقـــوال الطريفة ، فقال ان هناك زواجا بين كل أربعة ينتهي بالطلاق ٠ وقال ان نسبة البيوت المحطمة بين الاسر التي تتردد عليالكنيسة بانتظام هي واحدة بين كل ٥٤ ٠٠ ثم قال ان المعـدل يصل الي واحد في كل ٥٠٠ بينالاسر التي يصلي أفرادها معا ٠

انه لم يذكر من أين استقي هـذه الارقام ، ولكنني بعد سماع حديثه، أجريت تحليـــلا من وحى تجاربي الخاصة ٠ انني أقدر انه في خلال ٢٠ عاما جاء الي أكثر من ٢٠٠٠ زوج وزوجة بمشكلاتهم لاستشــارتي ، وكانت مشكلاتهم تتراوح بين أشـياء تافهة ، ومشكلات صاخبة ٠٠

والآن اسمعى ما يلي : انني لم أر قط زوجين أو أحدهما يجيء الي بمشكلة اذا كان الاثنان يصليان معا (هناك عدد قليــل لعله ١٢ فقط ، قالوا لي « لقد اعتدنا ذلك») ٠

ان تعلم الصلاة معا يتطلب وقتا، أسوة بكل الاشياء الطيبة في الزواج، ولكنهـا ذات فائدة ٠٠ ان الله هو الحب ، وأنتما تعتقدان أنه هو الذي ألف اتحادكما معـا ، ومن ثم فانه كلما زاد عدد القنوات التي توجدانها والتي يمكن لحبـه الالهي أن يتدفق منها الي حبكما الانساني ، كانحبكما أعظم ٠

ان ما أقوله هنا ليس مجردنظرية، فقد رأيت مرة بعـد أخري زيجات كان يبدو أنه لا أمـل فيها مطلقا ، فبعثت فيها الحياة عن طريق الصلاة الصامتة للزوج والزوجة معا كما أنني أتحدث عن تجربة شخصية ، فقـد كان العمل الذي قامت به أمك عندما تزوجتني عمـلا عظيما ، اذ سرعان ما اكتشفت أن شخصيتي تحـوي كثيرا من النفوس المتحاربة ، وكان التحدي الذي واجهته ، هو أن تجتذب رجلا خشنا شارد الذهن وتوحـد شخصيته وذلك بهدوئهـا الداخلي ونعومتها وأنوثتها الرقيقة ٠

وأنت تعرفين كيف فعلت ذلك ٠٠ أليسكذلك ؟ لقدكنتارقبها وهيجالسة في الصباح مع كتابها المقدس وكتبها ٠٠وكانت تسمي ذلك «وقتها الهاديء» وقد أدركت أن صفاء روحها انما كان ردا علي ارتباكي ٠٠ وسألتها ذات

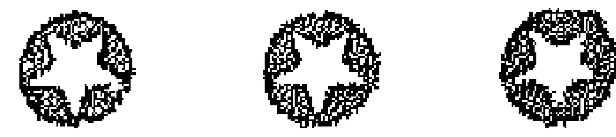
يوم في يأس أن تقودني أيضـا الي جوار «المياهالساكنة» وهكذا صحبتني معها الي مدرسة صـلاتها ، وكانت تلك هي الطريقـة التي عرفت بها بنفسى ان هذا مفتاح المفاتيح ٠

واليوم ــ وبعـد ٢٦ سنة من الزواج ــ ما أزال أكثر شعورا بهزة وجودها أكثر من احسـاسى بها في أي وقت مضي ٠ وعندما التقي بها فجأة وسط جمع ، يبدو وكأن أغنية سارة صغيرة تنبعث من مكان ما في داخلها ٠٠ وعندما تلتقى عيناي بعينيها أمام الناس ، يبدو وكأنها تعلق فيها لافتة تحمل الكلمة الملهمة التي أحتاج اليها في ذلك الحين تماما ٠٠ وعندما أقود سيارتي في المساء ، فانني أوجه اهتمامي من دواسـة القدم حتي لا أقودها بسرعة بالغة عندما أقترب من المـنزل حيث تنتظرني ومازلت أشعر بأكبر هزة في جسـدي عندما تنـدفع من أي مكان تكون فيه لكي تستقبلني وعنـدما أنظر الي الطريق وأري رجلا وسـيدة كهلين يسيران وقت الغروب وقد تشابكت أيديهما ، أدرك في قلبي أن النهـاية ستكون أفضل كثيرا من البداية ٠

ولاأستطيع أن أتمني لفنسنت نعمة أكبر من هذه ٠٠ ان تقوده زوجته كما قادت أمهـا أباها الي الغرفة السرية للمشاركة المقدسـة ، حيث تمتزج حيـاة شخصين في وحـدة مقدسة ٠٠

مع كل ابتهالاتي

ابوك »



سخاء !

تطلعت السيدة العجوز حولهـا فى محطةالسـكك الحديدية تبحث عبثا عن احـد الحمالين ، ثم شاهدت اثنين منضباط البحريةيتحدثان معا على مقربة منها ، فقـالت لاطولهما قامة :

ــ هل تتكرم ايها الشاب بحمل حقائبىالى الرصيف رقم واحد ؟

وغمز الضابط بعينه لصديقه ، ثم حملالحقائب ، وصحب السيدة حتى صعدت الى قطارها ..

وعندما دست فى يده قطعة من ذاتالشلنينونصف شلن ، قال لها :

ــ انك سخية جدا ياسيدتى .. ان نصفشلن يكفى

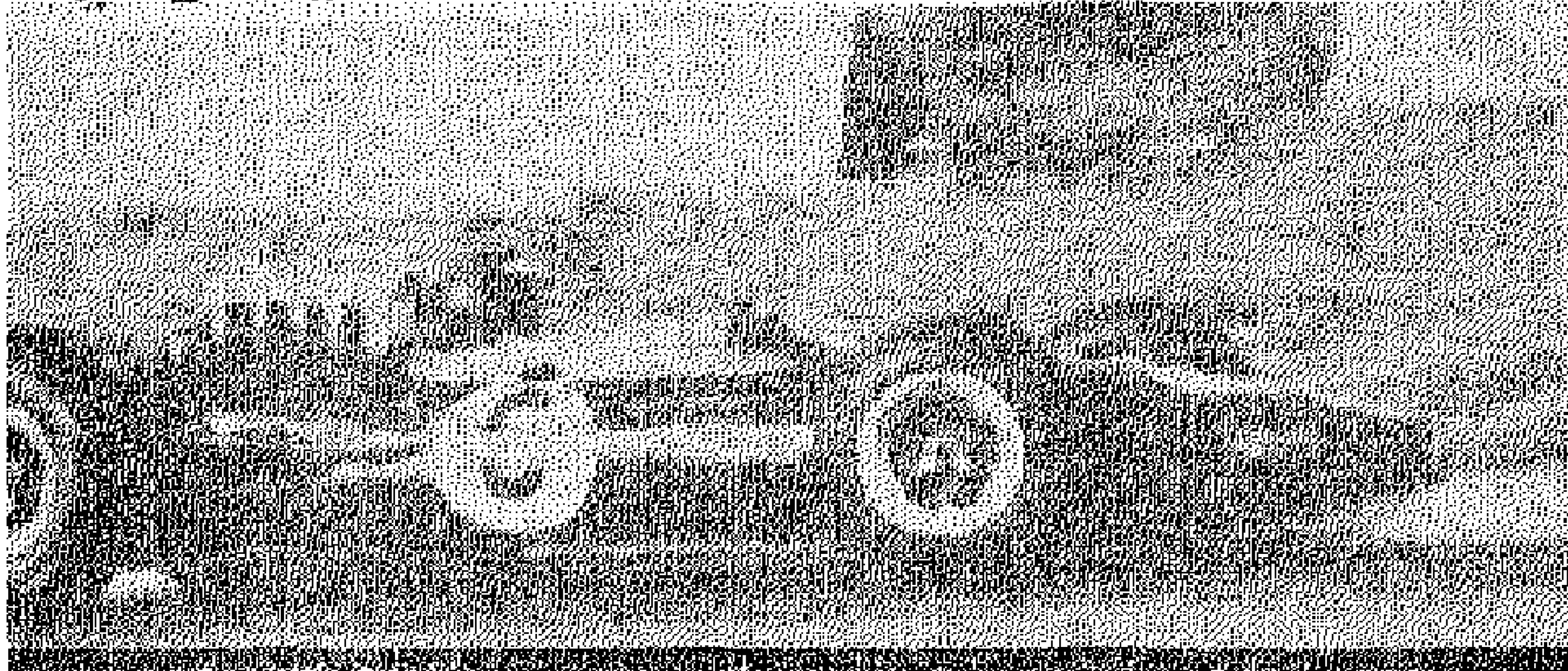
فقالت العجوز وقد تالقت عيناها :

ــ لم أستطعان أعرض عليك نصفشلن ..فانك تبدو وكانك صف ضابط لامجرد حمال!

فاز جيم كلارك ببطولة سباق
وأنت أيضا يمكنك أن تزود



سباق الجائزة الكبرى الانجليزية : انتزع كلارك فوزه الرابع بهذه الجائزة في سباق سيلفر ستون بانجلترا وهو يسير بسرعة ١١٢ ميلا فى الساعة (١٨٠) كيلو مترا .



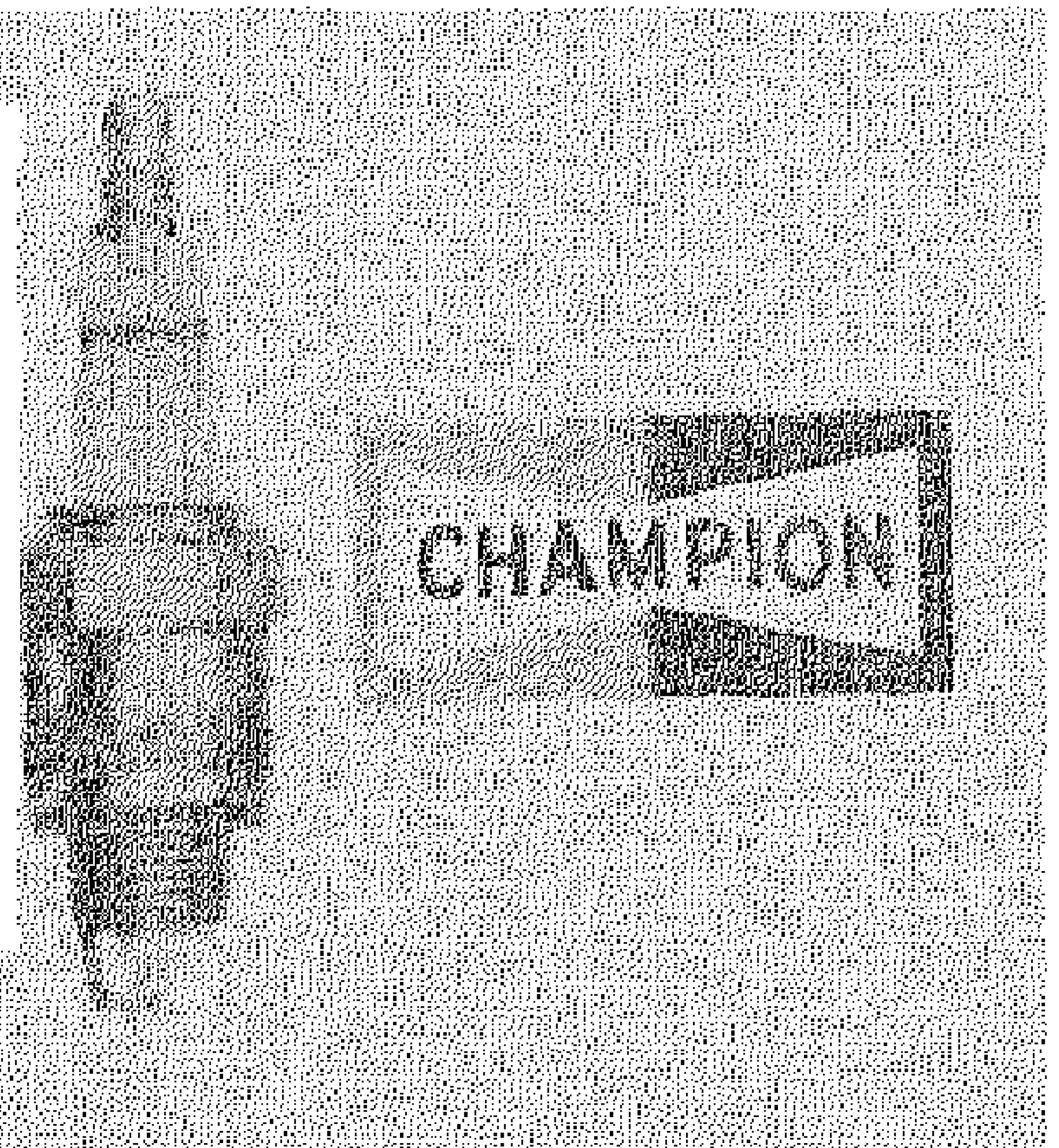
سباق الجائزة الكبري الهولندي اقيم هذا السباق وهو السباق الذى يفوز فيه كلارك فى زاندفورت بهولندا وهو السباق الثالث الذى يفوز به فى هولندا بفضل شموع احتراق شامبيون .



سباق الجائزة الكبرى الالماني : يبلغ طول طريق هذا السباق ١٤ ميلا وبه ١٧٥ منحنى . ويقع فى نورمبرج . وقطع كلارك هذا الطريق الملىء بالمنعطفات والمنحنيات بسرعة تزيد على ٩٩ ميلا فى الساعة (حوالى ١٥٩½ كيلو متر) ليفوز بسباقه السادس بسيارة ذات شموع شامبيون أى انه فاز بسباق الجائزة الكبرى ست مرات متوالية .. واصبح بطل العالم فى سباق السيارات .

ان سباقات الجائزة الكبرى هذه تضع شموع احتراق جيم كلارك بطل العالم موضع تجربه قاسية وقد برهنت انتصاراته فوق هذه الطرق المتعرجة ان شموع الاحتراق شامبيون تؤدى عملها على أكمل الوجوه وأسماها فى جميع الظروف مهما كانت هذه الظروف قاسيه .

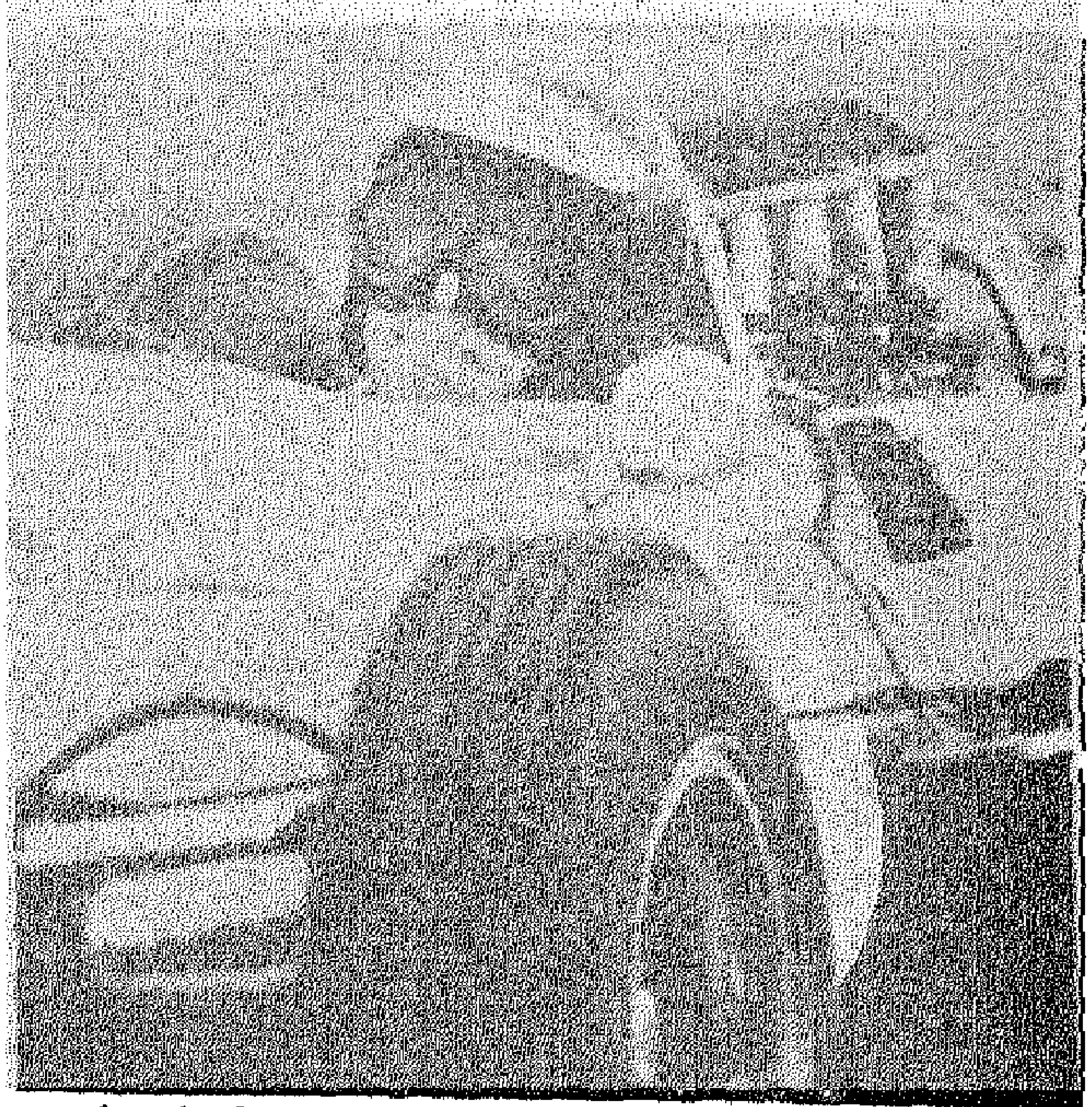
انك لن تعرض غالبا شموع الاحتراق الخاصة بسيارتك لمثل هذه التجربة ـ ولكن ـ مهما كان الاداء الذى تنتظره منها ـ فسوف ترى أن شموع الاحتراق شامبيون تستطيع القيام به وهذا مبرر قوى دائما التوصية باستخدام شامبيون فى سيارتك .



شموع احتراق شامبيون هى المفضلة دائما فى البر والبحر والجو

السيارات عام ١٩٦٥ بفضل "شامبيون"
سيارتك بشموع احتراق "شامبيون"

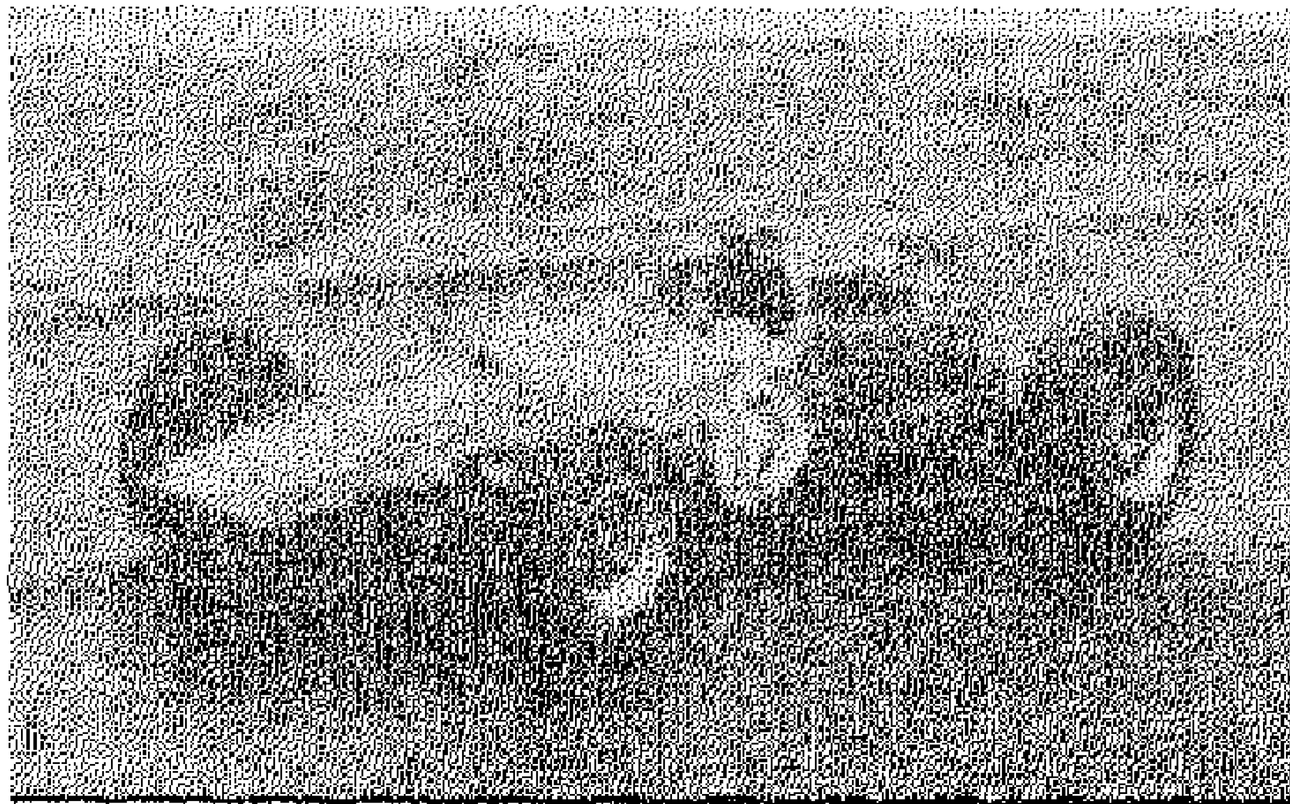
فاز كلارك بلقب بطل العالم بسيارته لوتس كوفنتري ((كليماكس)) ذات شموع الاحتراق شامبيون في ستة سباقات متوالية .. ان ((شامبيون)) توفر لك دائما وفي ساعات قليلة جميع ماتتطلبه من شموع الاحتراق . وجاءت هذه السباقات دليلا اخر على أن ((شامبيون)) ستقوم بعملها على اكمل وجه في سيارتك .



سباق الجائزة الكبري في جنوب افريقيا : كان هذا السباق مثل كل سباقات افتتاح الموسم على طريق صمم خصيصا ليشبه طريقا ريفيا متعرجا ويحتاج الى عملية نقل دائم الى اسفل وبطريقة سريعة وضبط كامل لصمام الخنق ، وقد استجابت سيارة كلارك المنتصرة ذات شموع الاحتراق شامبيون لكل مطالبه .



سباق الجائزة الكبرى في فرنسا : يحتاج الامر هنا الى تغيير متصلة التعشيق مرة كل خمسة اميال اى مرة كل ثانيتين في المتوسط الامر الذى يكلف شموع الاحتراق جهدا دائما شاقا عند التغيير . ومع ذلك فقد اوفت سيارة كلارك ذات شموع شامبيون بكل طلب وحطمت الرقم القياسي الرسمي للالتفاف والدوران ١٥ مرة وهى تسير في طريق الفوز .



الجائزة الكبرى الاوروبية : قاد جيم كلارك سيارته ذات شموع شامبيون في الطريق الملتوى الذى يشبه الدرب الضيق حول غابة أردين ببلجيكا بسرعة ١١٧ ميلا في الساعة (١٨٨½ كيلو متر) ليفوز في سباقه الثاني بالجائزة الكبرى - (وكان هذا هو السباق الثالث في جدول سباقات الجائزة الكبرى ولكن كلارك اثناء السباق الثاني في موناكو كان مشتركا في سباق انديانا بوليس ((٥٠٠)) وفاز به .



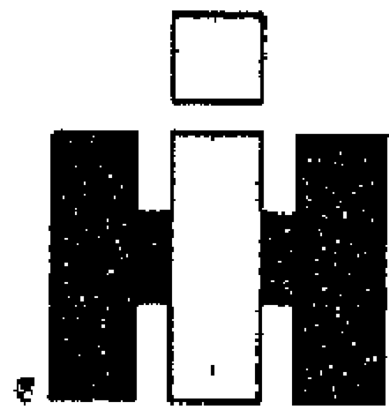
سيارة سكاوت ٨٠٠ الجديدة .. توصل وتحمل وتدفع وتجر .. وعليك تحديد نوع العمل !

ان سيارة « انترناشيونال سكاوت ٨٠٠ » يمكن استخدامها لتسليم اوخدمة الاغراض الزراعية فهي تحمل كل شيء .. من الآلات الى الاشخاص .. وتستطيع ان تسحب جرارا و تدفع سلاح المحرات وستجد استخدامات لاحصر لها لهذه الاداة ذات العجلات التي تصلح لكل شيء .. فهي تذهب الى حيثما يكون العمل حتى اذا لم تكن هناك طرق ... ان سيارة سكاوت ٨٠٠ هي أكثر اداة متحركة نفعا بنيت على شكل سيارة . اختر النموذج ذا القيادة على العجلتين او النموذج ذا القيادة على الاربع عجلات وناقل السرعة ذو السرعات الثلاثة ، او تستطيع اختيار ناقل سرعة ذى السرعات الاربع لاى من النموذجين

وكذلك تستطيع اختيار القوة التى تريدها ايضا .. فالسيارة مزودة فى العادة بالمحرك ذى اربع سلندرات قوة ٩٣ حصانا او بسعر اضافى يمكنك ان تزودها بمحرك قوة ١١١ حصانا يعطيك القوة التى تجدها فى عدة محركات ذات الست سلندرات مع قدر كبير من الاقتصاد ... وهناك مجموعة كبيرة من الاجهزة الاضافية بينها دافع للحركة والقيام يركب على العجلتين الاماميتين او الخلفيتين . والزجاج الامامى ثابت وزجاج النوافذ متحرك . والسقف محكم عند رفعه الى أعلى وعازل تماما ضد التغيرات الجوية .. ولهذه السيارة خمسة انواع من السقوف بينها سقف من الصلب بطول السيارة للسفر . وكذلك تستطيع الحصول عليها بدون سقف على الاطلاق ...

اتصل بموزع سيارات انترناشيونال هارفستر لاجراء تجربة .

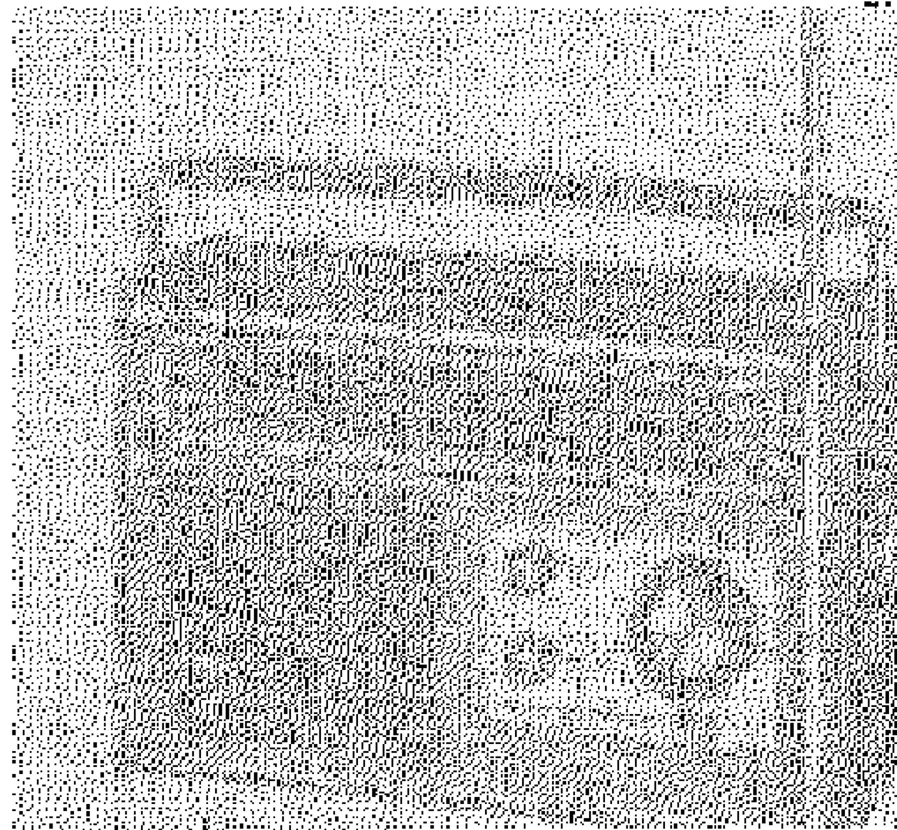
انك ستجد كم من السهل ان تحصل على سيارة سكاوت ٨٠٠ المتحركة التى تناسب عملك . انها من انتاج « شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت » بشيكاغو » بالولايات المتحدة الامريكية ».



سيارة النقل انترناشيونال

نموذج عالمى للتفوق الصناعى فى جميع انحاء العالم







Toshiba



سيارة رامبلر امبركان ١٩٦٦ صالون ٤ باب

لست وحدك في الاعجاب بسيارة رامبلر « ٦٦ » الجديدة الفاخرة انها السيارة ذات الاصدقاء فى ١١٠ دولة

ان سيارتنا رامبلر امبركان الجديدة سيارة فاخرة حقا .. فخطوطها رشيقة ومشيرة ـ ذات طابع دولي .. ولكنك ستكتشف وراء الجمال شيئا آخر : ستجد الجودة صفة ثابتة في بناء السيارة وليست صفة اضافية فيها ، ولا شك في ان جهاز الفرامل المزدوج الامان ـ امر حيوى بالغ الاهمية .. انك ستجد فى كل سيارة رامبلر جهازى فرامل مستقلين يعملان معا لضمان المزيد من الامان فى القيادة .. اما من حيث الراحة ، فقد زود المقعدان الامامي والخلفي معا بمجموعة من ((الزمبلكات)) الغالية الثمن ..

وجهاز منع الاهتزاز ثابت ـ ناعم على الطراز الاوروبى ، ويحمل ستة افراد كبار بطريقة فاخرة مريحة . ومحركات سيارات رامبلر ١٩٦٦ متينة قوية ومقتصدة وسريعة الاستجابة كشانها دائما .. انك لا بد ان يقع اختيارك على سيارة رامبلر طراز ((٦)) المثلثة حيوية او طراز ((V8)) القوية

شاهد فورا السيارة رامبلر ٦٦ ـ ان هذه السيارة الرائعة فى ثلاثة احجام ممتازة: ((امبريكان))و ((كلاسيك)) و ((امباسادور)) جرب قيادة احداها عند تاجر سيارات رامبلر الذى تتعامل معه .

Rambler 66

American Motors Corporation...

حيث الجودة صفة اساسية وليست صفة اضافية .

تمتع بالأنسام الرطبة لمروحة ميتسوبيشي



Y40-EG3

ان الاحســـاس بالراحة الذى يثيره الهواء الرطب ، سيكون دائما رهن لمسة من اصبعك اذا اصبحت واحدا ممن يفخرون باقتنـــاء مروحـــة ميتسوبيشي الكهربائية الجـــديدة طراز Y40-EG3 - ان نظامها لا يحتاج لاى زيت ، وهي ميزة تنفرد بها ميتسوبيشي ، انها تخلصك من الغبـــار ، وتجنبك مشاكل التزييت ، وهي مزودة بثلاث ((ريش)) متوازية في خبرة فائقة تتيح لهـــا جلـــب هواء اكثر من اى وقت مضى ، وتوزيعه بصـــورة اسرع والى مسافات ابعد . ان موتور ((ألكوندنسر)) الناعم الحركة في هذه المروحة يجنبك الطنين المثير المزعج المالوف الذي يصدر عن المراوح . يكفي ان تضغط ((الزرار)) ، وتجلس بعدها مسترخيا في مقعدك ، والانسام اللطيفـــة تداعبك طول الوقت وتنعشك بلمساتها الرطبة ، حتى في اشد الايام حرارة .

الوكيل : السادة بكير حاجي محمد البكير
شارع « التكية » بغداد ، العراق



MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION طوكيو اليابان



استغل قوة خبرة « ايفنرود »

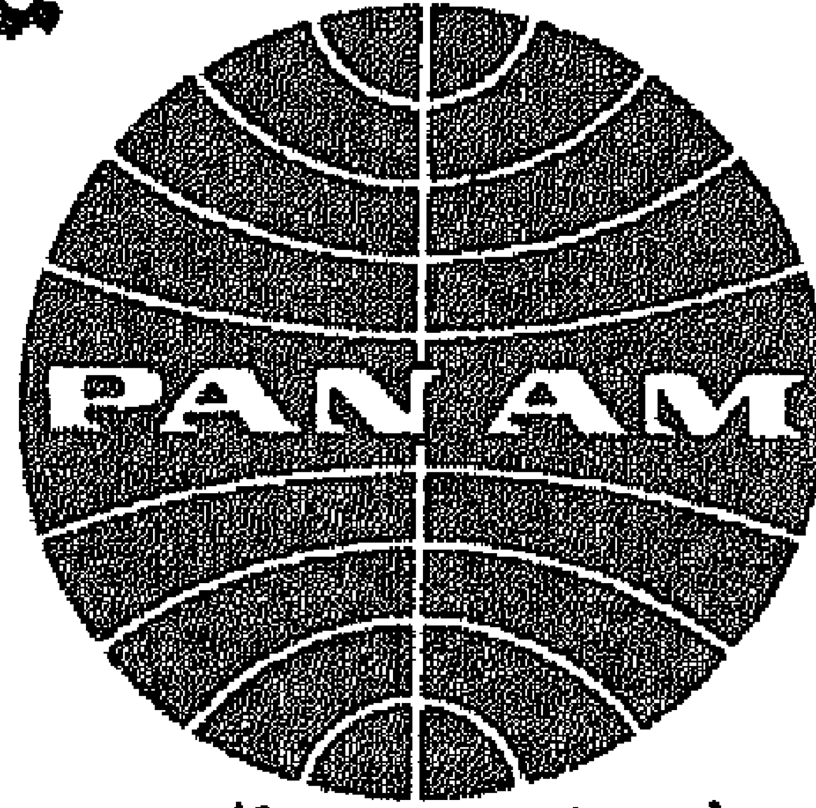
اذا اردت تسيير كراكة ضخمة ، او مقاومة التيار فى مستنقل كبير ، أو سحب ربطة من كتل الاخشاب .. فان ((ايفنرود)) تقدم لك خبرة ٥٩ عاما لتقوم لك بهذا العمل .. وتقوم به بطريقة أفضل .

وانك ستجدين بين الواحد والعشرين موديلا التى انتجها ((ايفنرود)) لعام ١٩٦٦ القوية مايناسب احتياجاتك للعمل فى المياه المالحة كما انها كلها اقتصادية. محاور القيادة من الصلب العتين قابل للصدا ، كراسي اقطاب محاورها مقفلة... بوبينات ومكثفات لا تنفذ اليها الرطوبة . مفاتيح التشغيل البحرية والمحولات والمولدات مقفلة .. وفوق ذلك فان كل ((ايفنرود)) يرفق بها ضمان الاجزاء الاصلية والعمل لمدة عامين .

اذن ... لماذا لو تدعنا نساعدك على حلّ مشكلاتك البحرية ؟ ان خبراء ايفنرود فى جميع انحاء العالم يسعدهم ان يشاطروك خبرتهم دون اى التزام من جانبك .. او اكتب مباشرة الى ((اوت بورد مارين انترناشيونال)) فى مدينة ناسو بجزر بهاما او فى مدينة بروجس ببلجيكا .

EVINRUDE

طريقة جديدة لمشاهدة الولايات المتحدة الأمريكية دون إنفاق الكثير من الوقت والمال





يدعى الكثيرون ان قضاء اجازة فى الولايات المتحدة الامريكية يتكلف ثروة صغيرة . وهم مقتنعون بانهم لن يشاهدوا ولو جانبا صغيرا من الولايات المتحدة فى اقل من ستة اسابيع .

حسنا ! هاهو خبر سار لكل من ينوى قضاء اجازة فى الولايات المتحدة الامريكية .. فابتداء من أول ابريل* ستنظم شركة بان امريكان ارخص رحلات اقتصادية فى التاريخ بالطائرات النفاثة صالحة لمدة من ١٤ الى ٢١ يوما .. فمثلا ان سعر الرحلة من القاهرة الى نيويورك والعودة لمدة ١٤ الى ٢١ يوما يبلغ ٢٦٢٫٤٠٠ جنيها وستكون هذه الاسعار صالحة فى ايام الاثنين الى الخميس طوال العام ، باستثناء فترات الضغط . ومعنى ذلك انك ستبدأ اجازتك فى امريكا باقتصاد بعض المال .

والآن اليك بعض ما تعده لك شركة بان امريكان عند وصولك :

رحلات نادرة وشاملة : فمثلا رحلة بان امريكان رقم ٥٠١ مع الاقامة تتيح لك زيارة نيويورك . ثم مدينة فوينكس بولاية اريزونا وكذا جراند كانيون وسان فرنسسكو ولوس انجلوس ولاس فيجاس ومدينة سولت ليك سيتى . بالاضافة الى الحدائق الشاسعة كحديقة يوسيميت بكاليفورنيا ، وحدائق يلاوستون وجراند تيتون بولاية وايومنج . ثم تنهى رحلتك فى شيكاغو .. وتستغرق زيارة كل هذه المعالم ٢١ يوما فقط .

وهكذا ترى أن رحلات بان امريكان الشاملة ليست باهظة التكاليف ولا تستغرق الكثير من الوقت كما كنت تعتقد . اتصل بوكيل بان امريكان المعتمد للحصول على المزيد من المعلومات عن اجازات بان امريكان ((الشاملة التكاليف)) فى الولايات المتحدة الامريكية . او اتصل راسا بشركة بان امريكان .

وسوف تتمتع على طول طريق السفر الى امريكا والعودة منها بالخدمة الرائعة ، وبالطعام الشهى الممتاز الذى يعده طهاة مطاعم مكسيم الشهيرة بباريس .. واهم من ذلك كله انك ستشعر بالارتياح لانك اخترت الافضل .

* بعد موافقة الحكومة .

بان أمريكان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣ — القاهرة

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

أوپل كاديت الجديدة

أو كيف جعلنا الإنتاج الجيد أكثر جودة



ان أوبل كاديت تقود صناعة السيارات الى آفاق رحبة من الابتكارات العديدة فى التصميم . انها أول سيارة ((صالون)) ١٠٠٠ سم٣ فسيحة تتسع لخمسة أشخاص كبار وتستوعب أمتعتهم . ان تصميمها يمتاز بالرشاقة والبساطة . وتشمل موديلاتها الجديدة ((صالون)) ذى ٤ ابواب، و ((كوبيه)) ذى ظهر انسيابى .

وتمتاز كاديت الجديدة بالاداء الباهر والقدرة الهائلة فى الحركة والمناورة ، فهى تستطيع أن تنتقل فى سرعتها من ((الصفر)) الى ١٠٠ كيلو متر فى الساعة خلال ٢٢ ثانية ، وتبلغ سرعتها القصوى ١٣٠ كيلومترا فى الساعة ، وهى اقتصادية جدا ؛ ولا تتطلب سوى اقل قدر من الصيانة .

ان اوبل كاديت سيارة محكمة قوية صنعت لتتحمل الاجواء القاسية ، من الصحارى الى المناطق الاستوائية ، وهى تعطيك نفس القوة داخل بلدك ، سواء على الطرق الجانبية الوعرة ، او فوق الطرق السريعة الممهدة ، وجميع الموديلات مطلية من اسفلها بمادة عازلة تمنع تأثيرات الماء والاوحال وغيرها ، وتضم نظاما كهربائيا حديثا قوة ١٢ فولت . وفى وسعك ان تضيف اليها ما تشاء من اجزاء اخرى نظير سعر اضافى مثل : العجلات ١٣ بوصة ، والفرامل الاسطوانية ، والموتور المتجاوب قوة ٩٥ حصان

اتصل بموزع أوبل ، وجرب قيادة هذه السيارة الرائعة

CASE ٦٦٠ الجديدة

آلة درس وفرز عرضها ٤٠ بوصة مع محرك قوى لادارتها

في آلة Case 660 الجديدة للحصاد والدرس محرك ديزل ضخم حجمه ١٨٨ بوصة مكعبة يعطي قوة ٥٨ حصان بسرعة ٢١٠٠ لفة في الدقيقة الواحدة ـ وبه قوة مخزونة للاستفادة الكاملة من الاتساع الكبير في Case 660، وهو اتساع عرضه ٤٠ بوصة للدرس والفرز بدلا من الاتساع العادى من ٢٦ الى ٣٠ بوصة . وبسعر اضافي يمكنك تزويدها بمحرك بنزين قوة ٦٥ حصان .. ان Case 660 تمنحك مساحة للفرز قدرها ٤٤٨٠ بوصة مربعة ، وامكانية تعديل التجويف وحصر ((القشاشة)) اثناء العمل ، كما تمنحك السيطرة على بكرة السرعة ... وبها عمود توجيه تلسكوبي جديد ومقعد متحرك ذو ظهر يمكنك لثنيه للخلف .

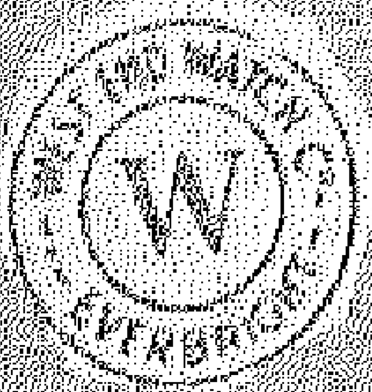
وآلة Case 660 الجديدة للحصاد والدرس قوتها ٧٢ حصان وبها محرك ديزل حجمه ٣٠١ بوصة مكعبة (ويمكن الحصول عليها بمحرك بنزين قوته ٨٨ حصان) .. وبها سيلندر ضخم عرضه ٤٢ بوصة .. ولها مساحة للفرز سعتها ٥٧٥٤ بوصة مربعة لحاصلاتك الوفيرة ، وهيكلها الرئيسي الجديد اكثر صلابة . ((ولها مجرى مقوى لانبوبة اللى)) ويمكنك ضبط سرعة الاسطوانة وتعديل حجم التجويف اثناء العمل ، وكلها مزودة بهذه الآلة بدون سعر اضافي .

وللمزيد من المعلومات عن آلات الحصاد والدرس الجديدة لعام ١٩٦٦، اتصل بموزع آلات Case

J. I. Case Company
INTERNATIONAL DIVISION
700 West State Street, Racine,
Wisconsin, U.S.A.

CASE




WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT

كل العيون ترنو إليك ...


وست إند
WEST END
WATCHES

لماذا أحببت المختار؟



بقلم صوفيا لورين
نجمة السينما الايطالية الشهيرة

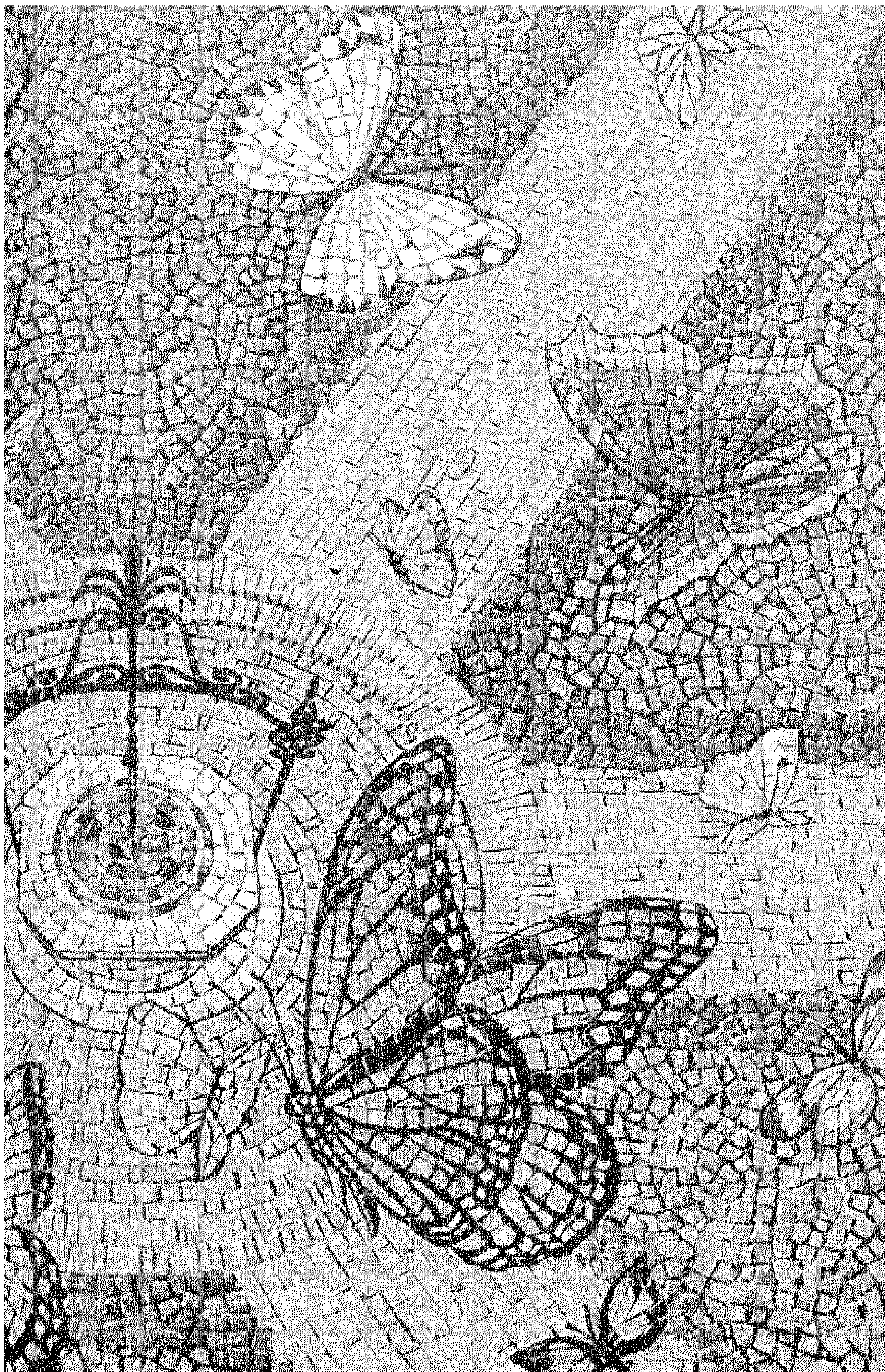
فى عيد الغطاس ، يحسد الاطفال الفقراء فى كل انحاء ايطاليا جنود المرور ، فحول اقدامهم تتكدس اكوام مذهلة من الهدايا ، وهم يقومون بتوجيه السيارات والمشــــاة باشاراتهم التى تتسم بالعظمة .. وتجد هنـــاك عادة انواعا فاخرة من اللحوم المحفوظة ، وحزما كبيرة من الاسباجيتى مربوطة بشرائط زاهية الالوان ، وزجاجات من النبيذ والخمر ، وزيت الزيتون ، وسلالا تفيض بانواع الجبن الذى تفوح رائحته الجميلة ، والجوز ، والحلـوى والفاكهة ... وكلهــا هدايا من جيران واصدقاء .. يحترمون فى حرص ، عادة لاتخلو من قيمتها العملية ..

وكنت انا واحدة من الاطفال الفقراء فى نابولى حيث ولدت ، الذين كان ريقهم يسيل لرؤية كل هذه الهدايا الرائعة .. اما اليوم ، وقد اتاح لى عملى ان انبذ كثيرا من النزوات من اجل اشياء مادية ، فقد تعلمت ما يتعلمه كل انسان تقريبا فى فترة من حياته .. وهو « ان التمنى افضل من الامتلاك » وان المقتنيات المادية ـ من بين كل المقتنيات ـ هى اقلها قيمة ، واسرعها زوالا . ولقد صاغها مدرس شهير فى عبارة اخرى اذ قال : « ان مباهج الجسد والاشـياء المادية لا تبقى معنا الا وقتا قصيرا وتبقى مباهج الروح فترة اطول قليلا . اما مباهج العقل فتبقى معنا الى نهاية الرحلة »

ولقد حاولت فى الســنوات الاخيرة ان اتبع برنامجا للتحسين الذاتى ، بالقراءة الجيدة ، وتعلم اللغات ، واتحدث مع اصدقاء يتمتعون بالحكمة والمعرفة ، وقد افادنى احــد هؤلاء الاصدقاء فائدة بالغة ، اذ قدمنى الى « سيلزيونى دال ريدرز دايجست » وهى الطبعة الايطالية لاوسع المجلات العالمية انتشارا ، والتى اصبحت الآن زائرا دائما يلقى كل ترحيب فى بيتى .

وانى اجد فى « الريدرز دايجست » مقالات تنبه الذهن وتثير الفكر ، تشمل مجالا فسيحا من الموضوعات ... مقالات للتسلية والاعلام ، معروضة بطريقة تتسم بالذكاء ..

لقد جاء عيد الغطاس ومضى .. ولكن لما كانت كل نسخة من «سيلزيونى دال ريدرز دايجست» تجلب بين دفتيها كنزا صغيرا للذهن والروح فاننى اشعر وكاننى اتلقى باقة من الهدايا من جميع انحاء العالم فى كل شهر من شهور السنة



ابريل
١٩٦٦

الثمن ٦٠ مليما

مجاناً
اطلب من البائع
الجزء الثاني
من كتاب سقوط برلين

المختار
من
ريدرز دايجست

نيسان ١٩٦٦ ـ ذو الحجة ١٣٨٥

يوزع المختار ٢٦ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

APRIL 1966

تصدره موسسه اخبار اليوم

شارع الصحافه ـ القاهره

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكنداوالدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيــــا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينيه وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعـــلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

من المختار

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	أنة
الكويت	١٢٠	فلسا	الدوحة	١٢٥	نيابيزا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحده والسودان وباقى دول اتحـــاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادلها من العمـــلة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

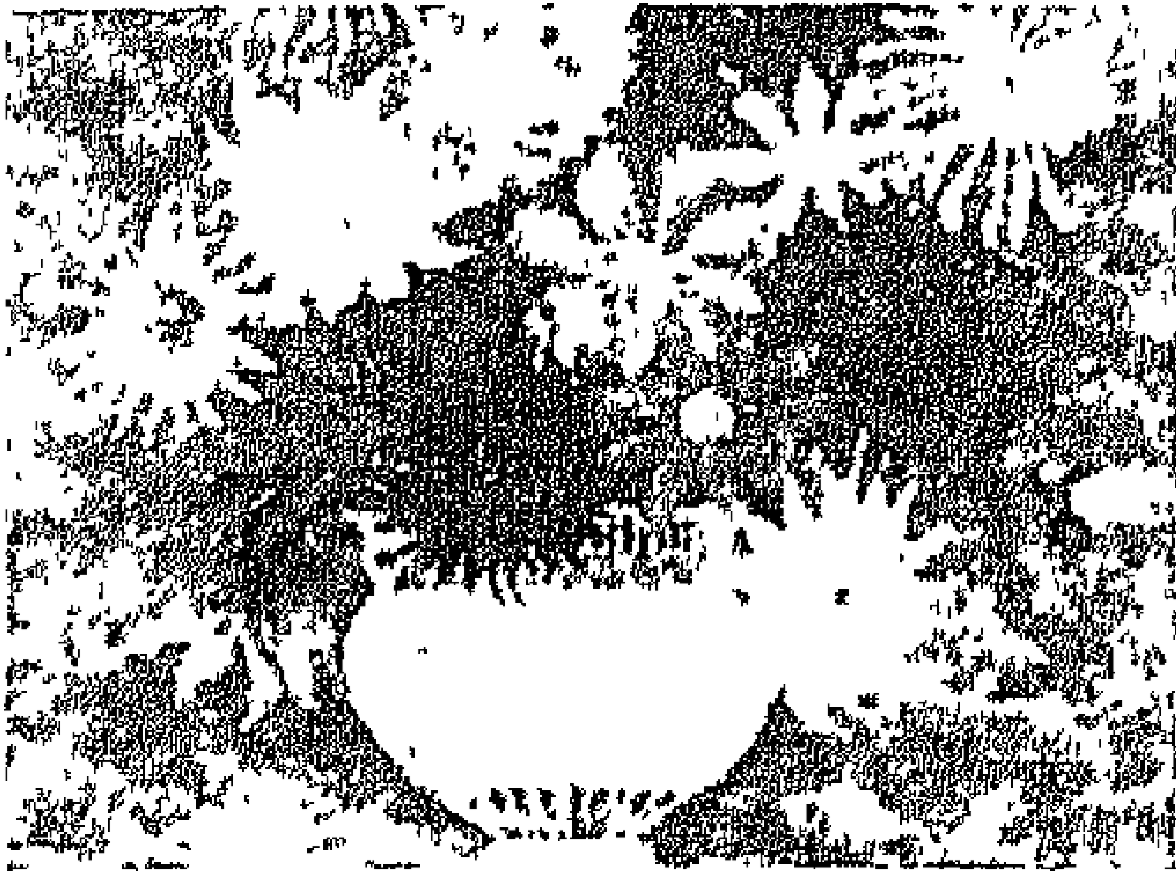
بليزانت فيل . نويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

زهور الداليا

✻✻✻

الاقمار الصناعية تشترك فى معركة محو الامية

يقف العالم اليوم على حافة انقلاب كبير فى الاتصالات اللاسلكية سوف يغير اساليب الحياة تغييرا عميقا مثلما فعل الانقلاب الصناعي فى القرن التاسع عشر .

وفى السنوات الخمس او العشر التالية ستقوم الاقمار الصـــناعية التى تدور فوق خط الاســـتواء بالاشتراك فى معركة محو الامية .. وستتولى ارسال برامج التليفزيون العالمية الى اصحاب الاجهزة فى كل مكان فى العالم .

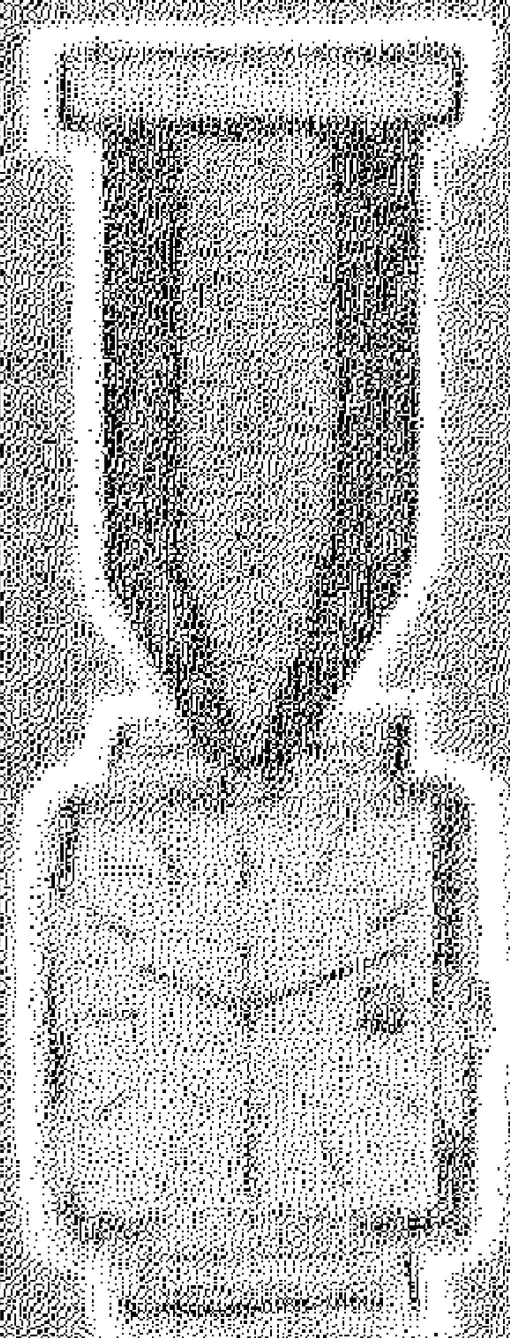
وقبل سنة ٢٠٠٠ سيتمكن الانسان من التخـــاطب مع اى انســــان آخر بالصوت والصورة فى اى مكان على ظهر الارض .. وسوف يستطيع ان يسال العقل الالكترونى فى اى موضوع يخطر على البال فيتلقى الاجابة خلال ثوان .

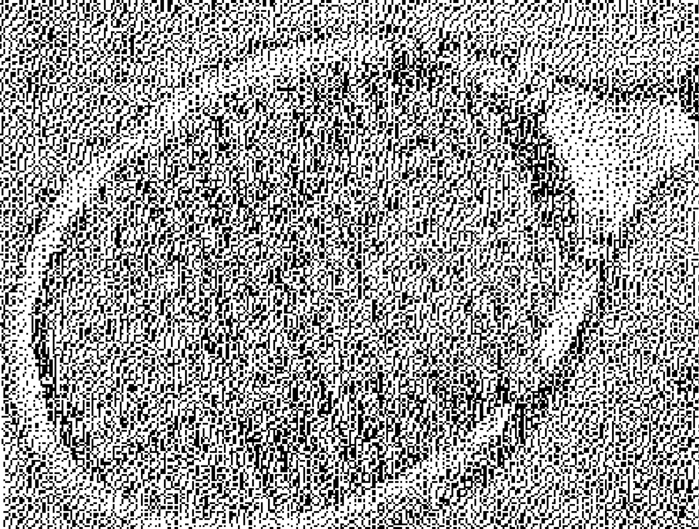
اقرأ التفاصيل المثيرة

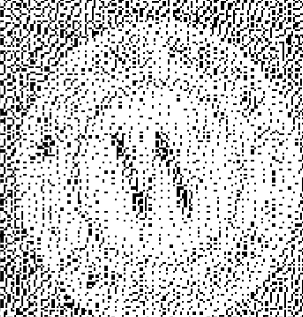
لهذا البحث العلمى الهام

فى عدد مايو

من المختار









وست اند
END WATCHES
KEEP PERFECT TIME

سافر فى اجازتك هذا العــام على طائرة نفـــاثة

انك لاتتمتع بالشــباب الا مرة واحدة

وقد يكون ذلك فى هذا العام

بلادك – بل العــالم كله فى الواقع – فى متناول يدك بسرعة وراحة بواسطة طائرات بوينج النفاثة ، وتســتطيع طائرات بوينج النفاثة نقلك الى ٢٦٩ مدينة فى ١١٢ دولة وتقطع فى ســاعة واحــدة ماتقطعه انت بالسيارة فى يوم ، واذا لم تكن قد سافرت بالطائرة من قبل تكتشف ان سفرك فى طائرة بوينج النفاثة ، هو اكثر اجزاء رحلتك كلها اثارة ودهشة .

وقد نقلت طــائرات بوينج النفــاثة من الركاب اكثر من ١٠٠ مليــــون راكب ، وحلقت فى الجو وقتا اطول ممــا قضــته الطائرات الاخــرى–اكثر من ٥١/٢ مليــون ساعة (أى ٦٢٧ عاما) .

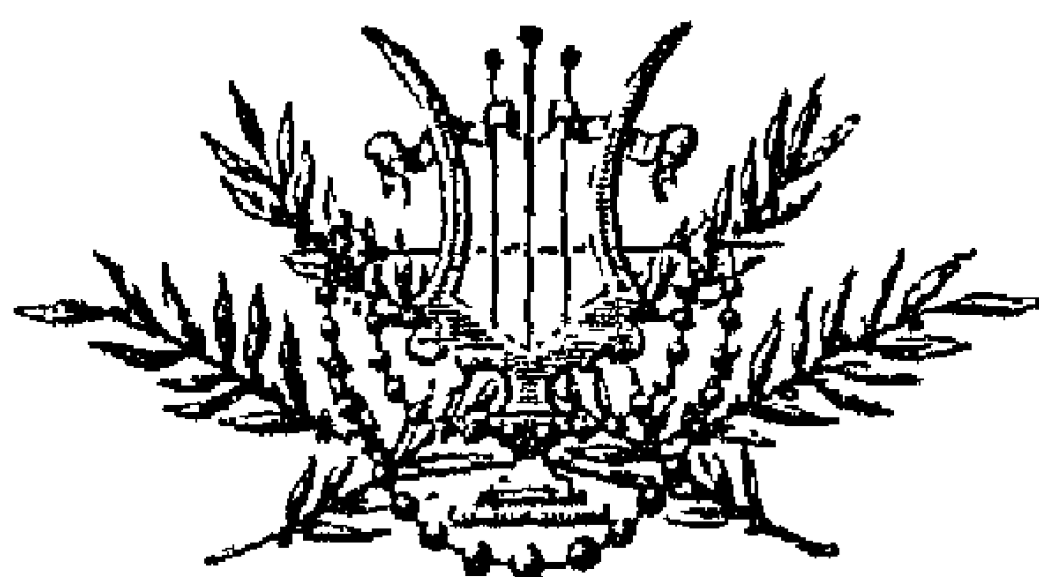
فسافر فى اجازتك هذا العام على طائرة نفاثة ، وتذكر انك لن تتمتع بالشباب الا مرة واحدة .

BOEING JETS

اول اسرة للطائرات النفاثة فى العالم – ٧٠٧ ، ٧٢٠ ، ٧٢٧ ، ٧٩٧

تستخدم شركات الطيران الآتية طائرات بوينج النفـــاثة : ايركنغو – ايرفرنس – ايرلندا – اير مدغشقر – اول سيون – امريكان – انسيت انا – الخطوط الجوية البريطانية – الينكا – برانيف – خطوط الطيران الدولية البريطانية – كونتننتال – ايســـسترن – اليويسا – فلاينغ تايجر – اند نان – ايراناير – ايريش – جال – جابان دومســتك – لوفتهنزا – شركة طيران الشرق الاوسط – ناشيونال – نورث ايست – نورثوست – باسيفك نورذرن – بيسا – بان امريكان – سسا – كانتاس – الخطوط الجوية العالمية – يونيتيد – فاريج – واردر كندا – سابينا – الطيران السعودية – ساوث افريكان – ت اا – تاب – وســسترن – ورلد ، وستستخدمها قريبا شركات الطـيران الآتية : ايروليناس – ارجنتيناس – الاسكا – برانيف (بروجيـ) – كاليدونيان فرونتير – مكسيكانا – اولمبيك – باسيفك – بيدمونت – فين ار الاسكا

متعة كبرى
تستمتع بها مع سانسوى
من أول نغمة !



جهاز جديد نقدمه «سانسوى» لمن يتذوقون الاستماع الكامل .

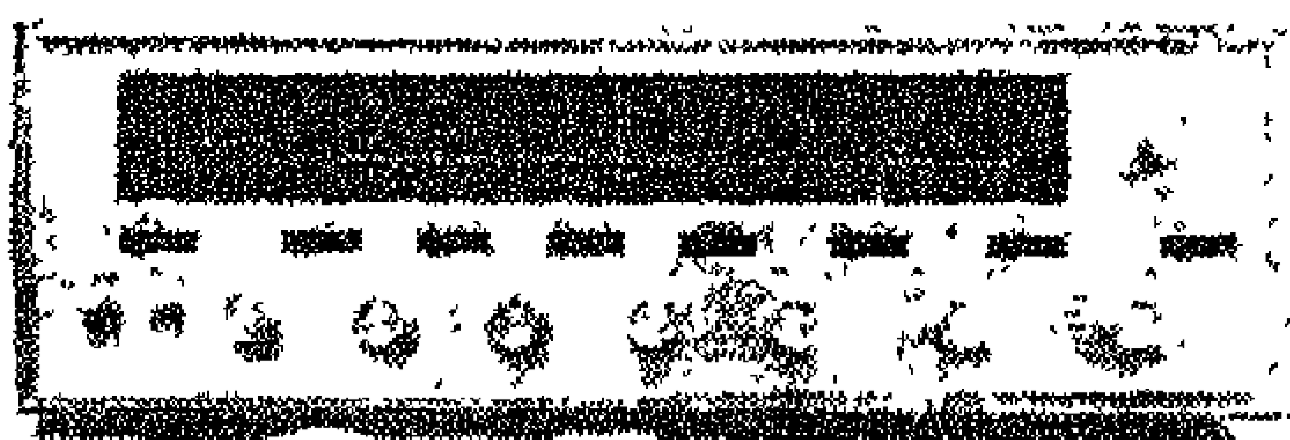
موديل 1000 A ، ١٠٠ وات AM/FM للتشكيل الاتساعى والترددى .

موديل AU-70 ، ٥٠ وات ، بمكبر ضبط .

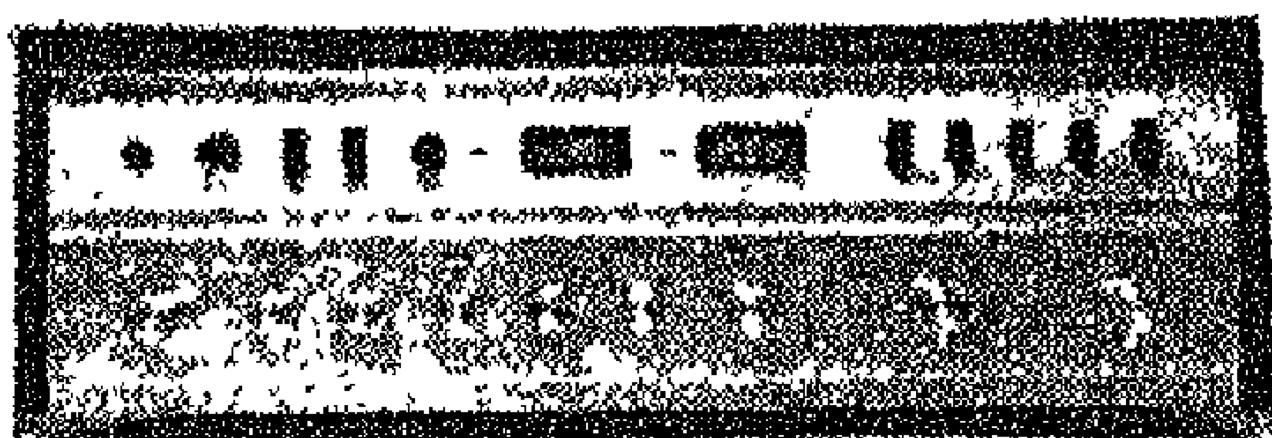
سوف تعجب بهذا الجهاز الحساس الفريد من نوعه من الوهلة الاولى التى ستسمع فيها صوته . انه يعطيك صوتا طبيعيا بمعنى الكلمة ، لان «سانسوى» تنتج سلسلة كاملة من الاجهزة والمعدات الصوتية ، لتطابق كل الاحتياجات ، وتناسب كل ميزانية .

وسواء أكنت من عشاق الموسيقى ، او ممن يمارسون الصناعة ، فان سانسوى تقدم لك وحدات « الاستريو » ، والمحولات ، ومختلف مصادر القوى . ان حوالي ١٠٠٠ خبير فى الصوت فى « سانسوى» يعملون بكل مايملكون من خبرات لامداد الاسواق العالمية باجود الاجهزة الصوتية .

استمع اليوم الى الصوت الرخيم الباهر لجهاز « سانسوى » وثق انك ستجد برفقته متعة كبرى من اول نغمة.



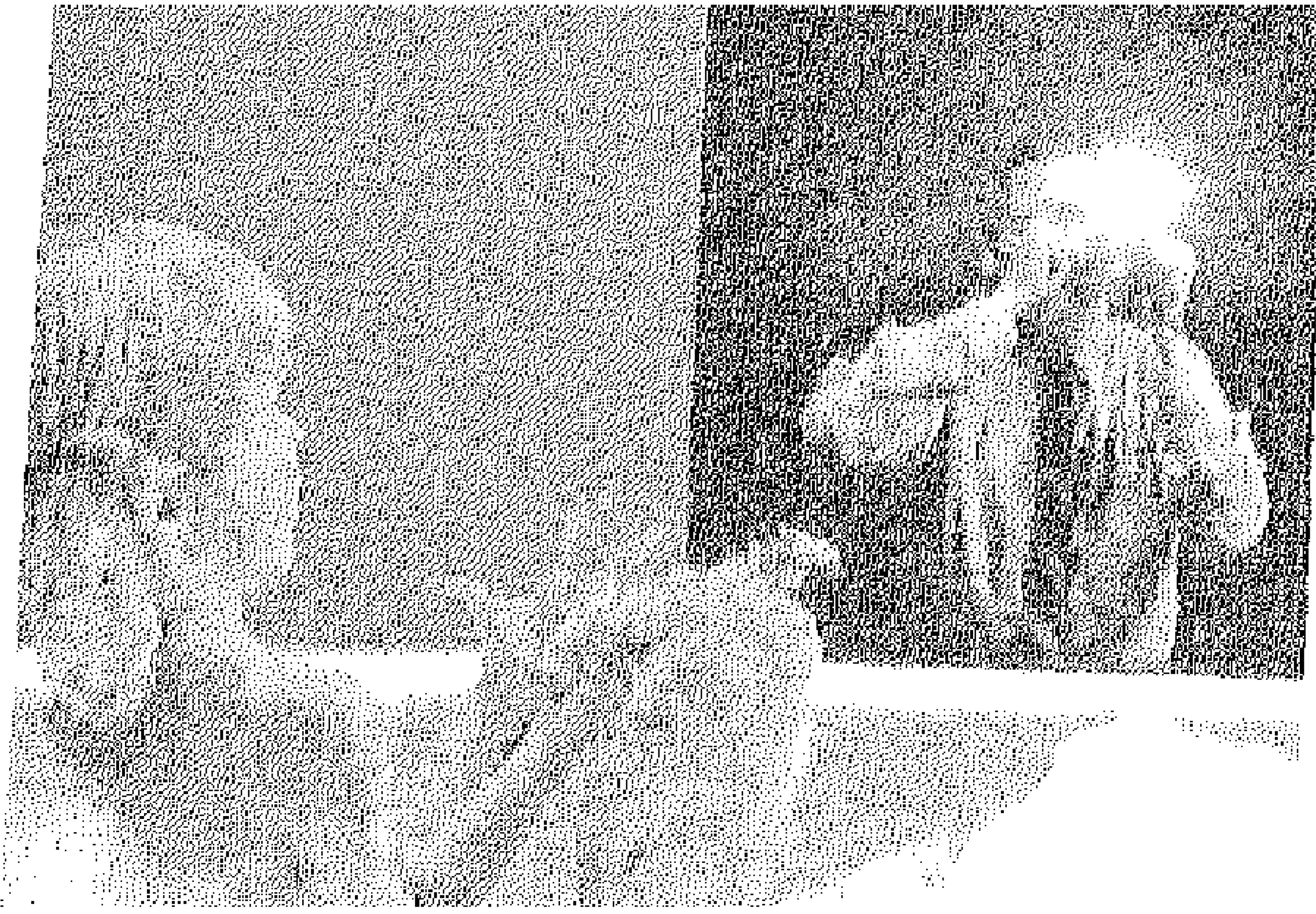
Model «1000 A»



Model AU-70

Sansui

Sansui Electric Company Limited 460 Izumi-cho, Suginami-ku, Tokyo Japan





التقط الآن ٤ صور سريعة

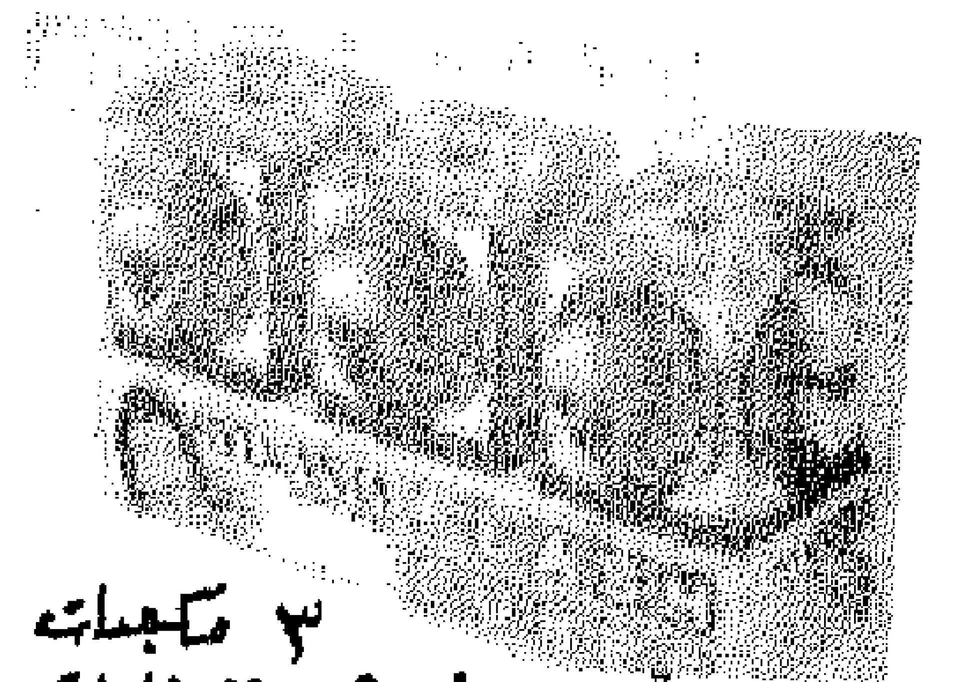
Blue Dot Flashcube

اختراع جديد لالتقاط الصور السريعة

ان التصوير بمكعبات الفلاش موجود فعلا. وهو أكثر ملاءمة وأكثر لهوا مما كان عليه من قبل — بواسطة مكعبات الفلاش Sylvania BLUE DOT.

ويوجد داخل كل مكعب فلاش سلفانيا BLUE DOT اربع لمبات فلاش زرقاء قوية وأربع مرايات عاكسة صغيرة، وما عليك الا ان تضع واحدة في آلة التصوير ثم تلتقط الصور، وفي استطاعتك التقاط أربع صور سريعة بمكعب واحد. وبعد التقاط الصورة يدور المكعب الى اللمبة التالية. الامر الذى يسمح بالتقاط ٤ صور في أقل من خمس ثوان والحصول على تسلسل في التصوير جليل القيمة. وبعد الانتهاء من التصوير يبرز مكعب الفلاش ساخنا لاتستطيع لمسه، ولكنك بمكعب سلفانيا BLUE DOT تكون دائما على استعداد للتصوير التالى سواء في الصور الابيض والاسود أو في الصور الملونة. وعندما نقول انه اختراع جديد لالتقاط صور الفلاش السريعة، فاننا نعنى ما نقول.

تذكر دائما ان سيلفانيا هي مخترعة مكعب الفلاش. فابحث عنه اليوم عند أقرب بائع لادوات التصوير تتعامل معه.



SYLVANIA

GENERAL TELEPHONE & ELECTRONICS INTERNATIONAL GT&E

٣ مكعبات
١٢ فلاش في العلبة



بالفلاش بدون تغيير اللمبات

Sylvania

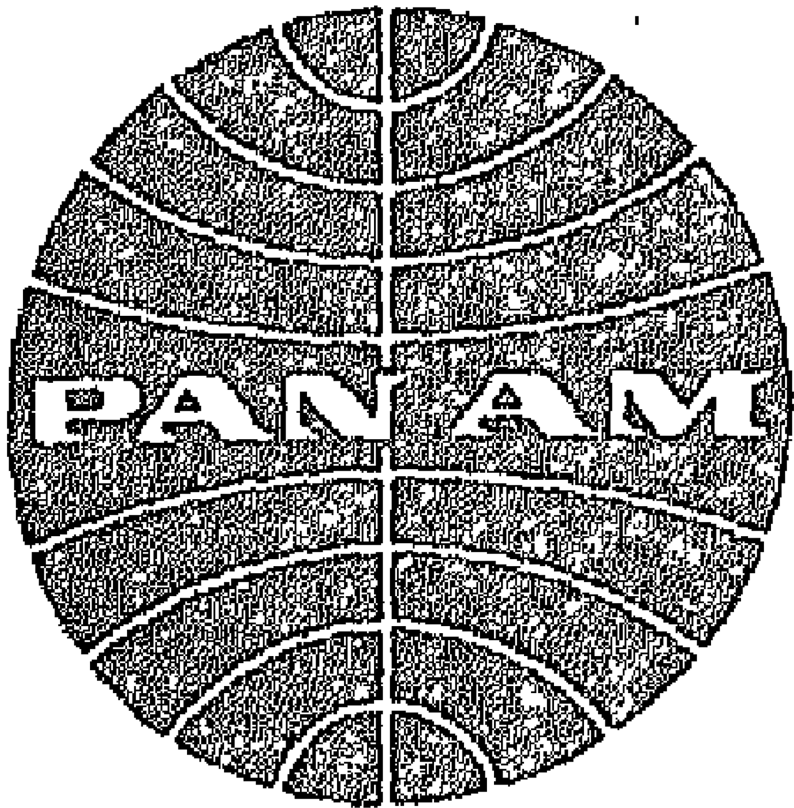
لن تجد مكانا لحفظ الموز في هذه الثلاجة

.. ولكنك ستجد مكانا خاصا لكل شيء آخر تقريبا. مكانا لحفظ اللحوم - حيث تبقى طازجة عدة أيام بدون أن تتجمد. وأقساما لحفظ الخضروات لهشة تتقصف والفواكه غضة ريانة وكأنها قد جمعت حديثا.. بل هناك قسم يحفظ فيه الزبد ويبقى لينا يمكن بسطه، والجبن بحيث لا يجف. إن جميع الأغذية تبقى طازجة في ثلاجة وستنجهاوس لأنها مصممة لتكفل درجة الحرارة الصحيحة ودرجة الرطوبة التي يحتاج إليها كل نوع من الأغذية.. أما الموز؟ فنحن نضعه في وعاء فوق الثلاجة.



تستطيع أن تطمئن إذا كانت الماركة
وستنجهاوس

كيف تسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتعود فى أى شهر مقابل ٣٠٠ مليم و ٢٥٩ جنيه



١٤ – ٢١ يوما الاسعار الاقتصادية من (القاهرة) الى	الاسعار السابقة ملیم جنيه	الاسعار الجديدة مليم جنيه
نيويورك	٣٠٦ر٢٠٠	٢٦٢ر٤٠٠
بوسطن	٣٠٣ر١٠٠	٢٥٩ر٣٠٠
فيلادلفيا	٣١٥ر٠٠٠	٢٧١ر٢٠٠
بلتيمور	٣١٩ر٦٥٠	٢٧٥ر٨٠٠
واشنطون	٣٢٠ر٥٥٠	٢٧٦ر٧٥٠
اتلانتا	٣٤٩ر٧٠٠	٣٠٥ر٩٠٠
ميامى	٣٦٩ر٢٠٠	٣٢٥ر٤٠٠
نيو اورليانز	٣٦٩ر٦٠٠	٣٢٥ر٨٠٠
شيكاغو	٣٣٩ر١٠٠	٢٩٥ر٣٠٠
ديترويت	٣٢٩ر٤٠٠	٢٨٥ر٦٠٠
هوستون	٣٨٤ر٣٠٠	٣٤٠ر٥٠٠
دالاس	٣٧٩ر١٠٠	٣٣٥ر٣٠٠
لوس انجلس	٤٣٣ر٣٠٠	٣٨٩ر٥٠٠
سان فرنسيسكو	٤٣٣ر٣٠٠	٣٨٩ر٥٠٠
بورتلاند	٤٠٣ر٠٠٠	٣٥٩ر٢٠٠
سياتل / تاكوما	٤٠٣ر٠٠٠	٣٥٩ر٢٠٠

اليك هذه الانباء الطيبة .. ان اجورنا الاقتصادية المخفضة للسفر الى الولايات المتحدة الامريكية ، سوف تصبح سارية المفعول ابتداء من أول ابريل * وسوف تبقى كذلك طوال شهور السنة (صالحة من الاثنين الى الخميس اسبوعيا فيما عدا الفترات المعينة التى تشتد فيها حركة السفر)

وكما يتضح لك من جدول الاسعار ، فان كل سعر أصبح الآن اقل من ذى قبل ..

وليست هذه سوى احدى الاخبار الطيبة .. فاليك المزيد منها : ان المسافرين على طائرات بان امريكان للرحلات بما فيها الاقامة لمدة من ١٤ – ٢١ يوما

سوف يوفرون المزيد من نفقات رحلتهم *

وبالاضافة الى ذلك فهناك الاسعار المخفضة الجديدة لرحلات المجموعات * استفسر من وكيل بان امريكان للسفر او اتصل بنا مباشرة.

ان طائرات بان أمريكان النفاثة تسافر بلا توقف ورأسا الى ١٧ مركزا هاما فى الولايات المتحدة الامريكية من اوربا والشرق الاوسط ، واذا رغبت فى زيارة اية مدينة بالولايات المتحدة الامريكية فاننا نستطيع ان نحجز لك تذكرتك ذهابا وايابا

سافر اذن الى الولايات المتحدة الامريكية معنا ، وسوف تدرك انك تسافر على الافضل

بعد موافقة الحكومة .

بان أمريكان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣ – القاهرة

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى

الاولى عبر المحيط الهادى

الاولى فى امريكا اللاتينية

الاولى حول العالم

ابريل ١٩٦٦ المختار من ريدرز دايجست السنة الحادية عشرة
في كل مقالة فائدة دائمة



شخصية لا تنسى : بقلم رذارفورد بلات

الرجل الذي غزا القطب ١٨ مرة

هذه قصة دونالد ماكميلان العالم الذي ذهب الى القطب ١٨ مرة وعاش مثل الاسكيمو على لحم الدب القطبي وجاموس البقر ... ولكنه قطع برحلاته اكثر من ١٧ الف كيلومتر في المنطقة القطبية ...

منذ حوالي ١٩ عاما مر بي أسعد نصف ساعة في حياتي ، فبينما كنت أنتظر القطار ، قرأت في الجريدة خبرا عن « دونالد ب. ماكميلان» المستكشف العظيم ، الذي سرعان ما سيبحر بسفينته الشراعية الشهيرة « بودوان» مرة أخرى الى جرينلاند . وكنت قد علمت في نفس الصباح بالذات من صحيفة متخصصة في علم النبات ، أن علماء الدنمرك عثروا هناك على بقايا متحجرة لأشجار «الدردار» و «الاسفندان» فوق الدائرة القطبية الشمالية بخمسمائة كيلومتر . وهزني



دونالد ب . ماكميلان

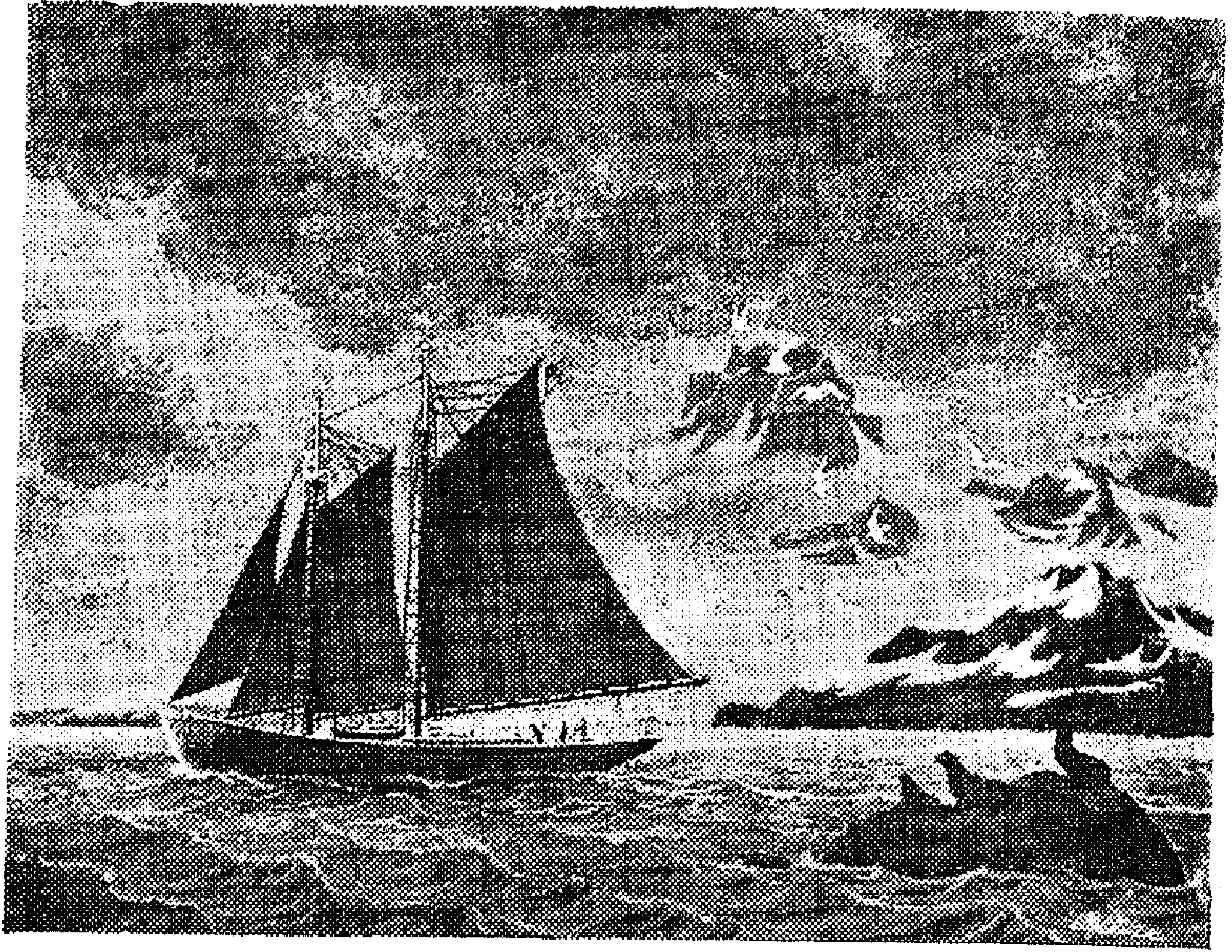
التفكـير في احتمال أن تكون هـذه الجزيرة القائمـة في سقف أمريكا الشماليـة كان يسـودها الدفء والخضرة في الماضي البعيد ، فساءلت نفسى عما اذا كان ماكميلان سيهتم بالتحقق من وجود غابة جرينلاند في يوم من الايام .

وكتبت الي ماكميلان في موطنـه ببلدة « بروفينسـتاون » بولاية «ماساتشوستس» . فبعث برده موجها لي الدعوة لمرافقتـه كعالم النبات للبعثة قائلا : « ولكنك تعلم أنه يتعين عليك أن تكون واحدا من طاقم البعثة» ووافقت معتقـدا أن ذلك لن يتضمن غير بعض الاعمال الصغيرة .

وهكذا وصلت الي ميناء «بوثباي» بولاية «مين» في يونية١٩٤٧ للانضمام الي بعثة ماكميلان القطبية ، وتوقفت قبل أن أصـعد الي ظهر السفينة لأرقب الرجال الذين تبدو آثار البحر علي وجوههم في ثيابهم الخشنة وهم يتدافعون حول شبكة معقدة من حبال السفينة . وفجـأة أحسست كأنني تلميذ جديد في المدرسة وما أسـرع ما سيتكشف عجـزي وسط هؤلاء الرجال المحنكين .

وسألت رجـلا يلبس «العفريتة» : « أين أستطيع أن أجد القائد ؟ » . فأشار الي أعلي .. وهناك في أعلي الصاري ، رأيت ماكميلان العجوز الذي يبلغ الثالثة والسـبعين من عمره ، يرتدي بنطلونا رثا ، وطاقيـة من القماش السميك الملطخ بالطلاء ، وهو يدهن صاري السـفينة بالورنيش في قوة، ولوح لي بيده ، ثم أمسك بأحد حبال القلع ، وانزلق الي أسفل. وقال لي : « انني سعيد لقدومك يا راد.. ان سريرك في منتصف المركب علي الجانب الايسر ، وفي الاسبوع القادم سوف تتولي قيادة الدفة » .

كان صوت ماكميـلان هو أقوي صوت سمعته في حياتي ، ومع ذلك فقد كان يلفه هـدوء عميق . وكان الاتزان هو صـفته الاساسية ، وقد أحاطه ذلك بهالة من الثقة به ، وهي



ظل ماكميلان ينتظر سفينة العـــودة فى القطب ٤ سنوات

علامة الزعيم بلا منـــازع . وجال بخاطري أنه اذا كان هذا الرجـــل الصغير الحجم ذو العيـــون الزرقاء يثق بي ، فلعلني أستطيع المســاعدة علي تسيير هذه السفينة . وخـــلال ساعة واحدة كنت أتولي تلميع النحاس علي سطح السفينة .

وصفة للشجاعة :

وفي ساعة العشـــاء ذلك المساء ، تبينت أن غالبية الرجال «ذوي الخبرة» لا يعرفون عن السفن الشراعية أكثر مني ، فقد كان هناك أستاذ لعـــلم الجيولوجيا يبلغ من العمر ٧٠ عاما ، وواحد من رجال الصناعة ، وجراح ، وطلبة جامعيون .. كنا اثني عشـــر رجلا تتراوح أعمارنا بين الســـابعة عشرة والسبعين ، كلنا غـــرباء عن البحر . ومع ذلك فقـــد شكلنا طاقم السفينة ، وأعـــددناها ثم أبحرنا متجهين الي المناطق القطبية . وكنا بالنسبة لماكميـــلان «أولاده» . وكان يعامل كل شخص عديم الخبرة ، علي

أنه بحار مسئول جـــدير بالثقة ، وعندما كانت تحل نوبة أي واحد منا ليمسك بعجلة القيـــادة لاول مرة ، كنا نجد «ماك» هنـــاك يذرع سطح السفينة وكأنه جاء مصادفة ، ولم يكن أحد يدرك أنه يرقبه ، وعندئذ كان يصدر الامر بالاتجاه قليلا نحواليسار ونحو اليمين . ولم يكن يظهـــر أي شك علي الاطلاق في قدرتـــك علي القيام بعملك .. وأنت بطريقة ما لم تكن لتخذله .

وخلال تلك البعثة التي قمنا بها في عام ١٩٤٧ ، علمنا ماك بطريقتـــه الهادئة وبكلمات قليـــلة فلسفته في الحياة .. فعرفنا الشجاعة وطريقـــة الامر الواقع العملية التي جعل منها ماك حجر الزاوية في حيـــاته . ان الناس يعتقدون عادة أن الشجاعة هي العزم أو الجرأة ، أما شجاعة «ماك» فكانت مجرد ادراكه أنه مستعد لاي طاريء . وكنت حينـذاك في منتصف العمر ، وقد تضخمت كرشى قليلا ، لم أقم في حياتي بشيء أكثر مغامرة من البحث عن النباتات التي تنمو في الغابات ، غير أنني آمنت برســـالة ماك وهي : ان الشجاعة في متناول أي شخص . لقد علمنـــا أن نحتفظ بهدوء أعصـــابنا ، وأن نبذل ما في وسعنا ونتذكر أن الشـــجاعة ليست أكثر من أن تكون مستعدا عندما يقع الشيء غير المتوقع .

وبينما كنا نشق طريقنا الىالشمال ظل ماكميلان دائمـــا يرقب ويدرس أعمال السحب والبحر ، وأثر الرياح، ومسالك الطيور . لقد جاء لكي يعرف كل كيلو متر وكل صـــخرة خطيرة تقريبا في طريقنـــا على طول ساحل ولاية « مين » ، متجـــــــــاوزين «نيوفاسكوشيا» الى «لابرادور» عبر «جرينلاند» حتى مسافة عشر درجات من القطب الشمالى .

رجل يدعى ناجيلاك :

وفيجرينلاند حططنا الرحال في قري الاسكيمو . وكان ماكميلان يعتبر بطلا عظيما علي طول شـــواطيء لابرادور و «جرينلاند» بينما أطلق عليهالاسكيمو اسم «ناجيلاك» أوالزعيم وعندما أقلعنا مبتعدين عن «أوماناك» أقبل كل رجال ونساء وأطفـــال قبيلة الاسكيمو فى شمال جرينلاند ، واصطفـــوا على الشاطىء ليلوحوا له بتحية الوداع .

لقد استمد ماكميلان جانبا من قوته عن أسلافه رجال البحر ، فقد كانت أمه ابنة صانع سفن . وأبوه ربانا لسفن الصـــيد ، عندما ولد ماك فى «بروفينستاون» عام ١٨٧٤ . وكان

أبوه هو بطله المفضل ، قويا لوحته الشمس ، يسرد على مســـامعه حكايات مثيرة عن البحـــر • وكان أبوه يقلع بعيدا عدة شهور كل عام• وفي كل خريف تتسلق الأم وابنهـا الكثبان الرمليـــة يترقبـــان ظهور الشراع • وفي شهر نوفمبر من أحد الاعوام ، وكان الصبى في التاســعة من عمره وقفا يرقبان شراعا لم يأت قط • لقد فقدت السفينة بكل رجالها، وكان ذلك على الارجح خلال عاصفة شمالية شرقية قاتلة على مقربة من «نيوفوندلاند» •

ولكي يساعد امه ، راح « دان » ـ كما كانوا يسمونه وهو فتىصغير ـ يجمع ثمار التوت البري عقب خروجه من المدرسة ، وينتزع جلود أســماك البكلاه ، ويعزف علي الارغن في أيام الآحاد • وبعد ثلاث سنوات ، خلف وراءه قبر أمه وهو يفيض بالحزن •

وواصل «دان» دراسته بحماســة ملتهبـة في «فريبورت» بولاية «مين» حيث ذهب ليقيم مع أخته المتزوجة•• وأصبحت العاطفة المسيطرة علىحياته هي أن «يتعلم شيئا ما» • وفي سنته النهائية بالمدرسة الثانوية ، استدعاه الناظر وقال له : « يجب أن تلتحق بالجامعة» • وأخبره (دان) أنه لايملك نقـودا • ولكن الناظر أجابه قائلا : «يجب أن تجد وسيلة ما للذهاب» •

وكانت كلية «بودوان» قريبة، ولكي يكسب مايقيم أوده ، عمل دان بوابا للمدرسة الثانوية ، وكان يتجول من باب الى باب ليبيـع الكتب ، وقاد عربة اللبن ، وأدار مدرسة خاصـة للرياضة البدنية ، واشتغل بالتدريس في المدارس الاولية بالريف •

وكان من الواضح أن الطبيعة قد أعدته لمهنة التدريس • وبعد تخرجه في كلية «بودوان» أصبح ناظرا لمدرسة ثانوية في «نورث جـــورهام» بولاية «مين» • وقام بالتدريس في بنسلفانيا، ثم ذهب في عام ١٩٠٣ الى « أكاديمية وورشســتر» بولاية «ماساتشوستس» كمدير للرياضة البدنية ، غير أنه لم ينسالسفن الشراعية وحكايات البحر، وأحلام الصبا •

طعم المغامرة :

وفي نفس الوقت كان ماكميلان قد أقام معسكرا صيفيا على ساحـــل ولاية «مين» ليعلم الفتيان الملاحـــة والابحار • وذات ليلة سمع صيحات استغاثة فقفـز في زورق المعسكر ، وأنقذ ستة أشخاص تحطم زورقهـــم على احدي الشعاب الصخرية• ومرت أربعة أيام وشاعت المصادفات الغريبة

أن يسمع «دان» مرة أخري صيحات المغامرة الخرافية . فكيف يستطيع استغاثة . وفي هذه المرة انتشل أربعة أشخاص من المياه الغادرة . وسمع «روبرت بيري» مستكشف القطب الشمالي ــ وكان له بيت صيفى قريبا من المعسكر نبأ حادثى الانقاذ ، وقام بتحريات عن المدرس الشاب فازداد اهتماما به . وفي ربيع عام ١٩٠٨ تلقى برقية تقول : « اذا كان يهمك ارتياد القطب الشمالى فتعال لمقابلتى على الفور بنيويورك» «روبرت بيري».

وذهب «دان» ثم أسرع عائدا الى المدرسة ليقدم استقالته . وقال له ناظر المدرسة: « اننى لاأقبل استقالتك ياماكميلان . وعندما تتغلب على هذه الفكرة المجنونة بالتجمد حتى الموت، عد الى هنا حيث تنتمى» . واليوم وبعد مضى ٥٨ عاما ، لايزال دان ماكميلان في أجازة من « أكاديمية وورشستر » !

وفي بعثة بيري الاستكشافية لعامى ١٩٠٨ــ١٩٠٩ ، رأي ماكميلان عالما قطبيا خياليا ــ أساطيل من جبال الثلج المتألقة تسير في استعراض فى البحر ، وصخورا لونتها أعشاب البحر بلون أحمر ملتهب ، وطيورا تتألق كرقائق الثلج الذهبية تحت أشعة الشمس الغاربة . وسرعان ماانتهت

ماك العودة الى الكوكب القطبى على حسابه الخاص .. دون نقود ؟

وخلال مواسم الصيف الثلاثة التالية استطاع دان أن يصل حتى «لابرادور» . وأخيرا في عام ١٩١٣ قاد بعثة «كروكرلاند» الشهيرة ، التى كانت كخيط أسود يضم ١٩ رجلا و١٦٥ كلبا ، خرجوا من سفينة شراعية كبيرة في شمال جرينلاند واتجهوا الى الغرب بمحاذاة الحافة الشمالية التى لم تستكشف بعد للقارة الامريكية ، حيث عاشوا مثل الاسكيمو على لحم الدب القطبى وجاموس البحر .

سفينة في الافق :

وظلت البعثة طوال سنتين تقيس أعماق المحيط ، وتجمع المعلومات عن جاموس البحر ، والدب القطبى، وثور المسك الامريكى ، ثم عاد الرجال في الصيف أثناء ذوبان الجليد الى مكان اللقاء في جرينلاند لانتظار السفينة التى ستنقلهم . غير أن السفينة عجزت عن شق طريقها وسط البحار التى سدتها الثلوج . وقضى ماكميلان شتاء آخر في دراسة الارض ، ومرة أخري انتظروا دون أن تبدو أى علامة

للدخان في الافق • وقاد ماكميـــلان الزحافات التى تجرها الـكلاب الى منطقة أخري لم يتم استكشافها من قبل • وكان ماكميلان يصيح في كلابه كي تواصل سيرها للامام •• وهكذا قطع بزحافاته في أربع سنوات١٧٠٠٠ كيلو متر طولا وعرضا في المنطقـــة القطبية •

وفي الصيف الرابع انتظر ماكميلان مرة أخري عنـد مكان اللقاء ، ومن حوله ٢٠٠ صـندوق من العينات ، وحشد قلق من الاسكيمو والكلاب • وفي تلك المرة شاهدوا اشارة الدخان، وهكذا انتهت رحلتـه التاريخية على الزحافات التى تجرها الكلاب •

وفي خـــلال تلك السنوات الاربع أصبح «دان» أكثر هدوءا وانطواء على نفســـه ، اذ بدلا من ليالى القطب الشمالى الرهيبة التى يهلك فيها كثير من الرجال أو يفقدون عقـــولهم ـ شاهد هو «جمالا وصفاء يعجز المرء عن وصفهما » • ولعل الشجعـــان وحدهم هم الذين يستطيعون أن يروا مثل هذا الجمال •• وعاد ماكميلان الى المدنية وهو يحمل بين جوانحـه فكرة مذهلة أتاحت له أن يصـــبح مستكشفا وعالما ومعلما للرجال فى وقت واحد •

خط منتظم للقطب الشمالى :

قام ماكميلان بتصـميم سفينـــة شراعية كبيرة لم يبن مثلها من قبل• كانت ذات ضلوع مزدوجة ، يغلفها خشب متين للغـــاية ، ذات مقدمة طويلة على هيئة الملعقة ، تستطيـع رفع وشق ثغرة خلال حقل من الثلوج وكان لها محرك يستطيع احراق مزيج من الكيروسين ، والزيت المستخرج من الحيتان وعجول البحر ، وحتى يدفع ماك تكاليف السفينة ، كانعليه أن يدير خطا منتظمـــا الى القطب الشمالى جيئة وذهابا • وكان على العلماء والطلبة أن يشتروا الاسرة وأن يكونوا طاقم البحارة ، ويتعلموا فنون الملاحة ، ويدعموا أرواحهم بالمغامرة•

كانت خطة القيام برحلات من هذا النوع بواسطة ملاحين هواة تبـدو ضربا من الجنون • غير أن الرجال آمنوا بحلمه ، وتم بناء الســـفينة الجميلة • وفي عام ١٩٢١ عنـــدما أبحرت السفينة الشراعية «بودوان» في رحلتها الاولى ، اعتبرت من أقوي السفن المصنوعة من الخشب فيالعالم كله • (ومازالت كذلك) • وأصبحت السفينة الرشيقة كطائر بحري نواة لمعهـد للتعليم فريد في نوعه • فان «الفتيان» وهم اليوم مدرسون، وعلماء

وأطباء ، ورجال مبرزون في الصناعة، يعودون بصور وتسجيلات ومجموعات تتدفق على الجامعات والمتاحف .. ولقد نشر ماكميلان رسالة الشجاعة ـ وجمال القطب ـ عن طريق محاضراته وكتبه ، وبلغ مجموع رحلاته الى القطب الشمالى مع ملاحيه الهواة ١٨ رحلة . وفي هذه الرحلات أخذ ماكميلان ٣٠٠ بحار من السادة المهذبين الى ماوراء دائرة القطب الشمالى ، وعاد بهم جميعا مرة أخري .

وبعد ١٤ عاما من رحلات الاستكشاف التى قامت بها السفينة «بودوان» تزوج دان وهو في الحادية والستين من عمره «ميريام لوك» ابنة صديق قديم له . ويقول دان وعيناه تتألقان مرحا : « لقد انتظرتها حتى تكبر » .

وبعد ثلاثة أعوام قرر دان السماح لميريام بمرافقة الرحلة الاستكشافية حتى لابرادور حيث تعود على ظهر سفينة البريد . وبعد أيام مجيدة من الاهتزازات في البحر كانت ميريام تحزم أمتعتها استعدادا للرحيل عندما سلمها أحد الرجال ورقة كتب عليها :

« ان ليدي ماك كشافة جيدة ، ونحن الموقعين أدناه أعضاء بعثة ماكميلان الاستكشافية لعام ١٩٣٨ ننتخبها بالاجماع عضوا بالبعثة » .

ومنذ ذلك الحين أصبحت ميريام جزءا من طاقم السفينة .

انشر الشراع وانطلق :

خلال الحرب العالمية الثانية أبحر ماكميلان مع طاقم من رجال البحرية الامريكية لاختيار مواقع للمطارات في جرينلاند . وقادت سفينة «بودوان» سفن الامدادات التابعة للبحرية خلال الضباب وبين الشعاب الصخرية والى الخلجان الصغيرة . وفي عام ١٩٥٤ منحه الكونجرس الامريكى رتبة «رير اميرال» الفخرية « اعترافا بخدماته التى لاتقدر بثمن» .

حدث ذلك في العام الذي أبحرت معه مرة أخري الى الشمال . وفى جرينلاند أبدي ماك اهتمامه بكل عينة جمعها رجاله ، من الصخور الى جنين طائر البطريق . وكان عندئذ في الثمانين من عمره . ولم يكن هناك ماينذرنا بأن رحلة العودة ستكون أكثر الرحلات مغامرة .

كنا قد أبحرنا جنوبا حتى شمال لابرادور ، وقد ألقت السفينة مرساها في سلام في «هوبديل» في ذلك اليوم من شهر أكتوبر، عندما لاحظ ماكميلان أن مقياس الضغط الجوي «البارومتر»

قد هبط بمعـدل ٢ر٥ سنتيمتر كل ساعة • وأمر ماك بالخـروج الى البحر !•• وأقلعنـا بالسفينة ودرنا حول لسان من الارض ثم ألقينـا بالمرساتين معـا •• وعندئذ هب الاعصـار ، غير أن المرساتين ظلتا ثابتتين في قاع البحر بقوة •

وبعد ظهر اليوم التالى كان الجو لايزال قاسيا ، وواصلنا مسيرتنـا جنـوبا داخل سلسلة من الجـزر الصخرية• ولم تكن هناك أي مناورات تحذر من الخطر ، ذلك أن السـفن لاتبحر نحو الشاطىء في الظلام •• وعندما أقبل الغسـق ، كنا لانزال وسـط الجزر والامواج تهـدر على الصخور من حولنا •

كانت نوبة وقوفي أمام عجـلة القيـادة ، وقد وقف ماكميلان على مقربة منى في صمت • وقال بصوت هادىء : « اتجه بقوة الى اليمين» • كنا ننطلق وسط الامواج المتـلاطمة على صخور الشاطىء، وركز ماكميلان نظره على خطوط الصخور على هدي الوهج الخافت للسماء الغربية ، ثم قال : «اتجه بقوة نحو اليسار» •• ومالت السفينة وقد غطتها كلها أمواج الشاطىء الساحقـة • وقال ماك : «بقوة الى اليمين» •

اننى لم أشـعر قط بقوة سلطان ماكميلان أكثر مما شعرت به عندئذ• كان هذا الطريق يبدو انتحارا ، ومع ذلك لم ينطق أي شخص بكلمة •• وكان ماكميلان وحده هو الذي يعرف بوجود فتحة في الصخور • وانزلقت السفينة وسط الامواج الجهنمية بينما كانت الصخور قريبة منا حتى نكاد نلمسها على كلا الجانبين • وفجـأة وجدنا أنفسنا نطفو في سلام داخـل ميناء صغير • وأمسكت بيد « دان » بدافع غريزي • وغمغـم من تحت أنفاسه قائلا : «مجرد مزحة» ! وقد أخبرنى فيما بعـد انه تذكر مكان الميناء لان بعثـة استكشافية للقطب الشمالى لجأت الى هناك قبـل ذلك بواحد وأربعين عاما !

وأدركت عندئذ معجزة ماكميلان ، وكيف عاد «بالفتيان» دون أن يفقـد رجلا واحدا • أهو الحظ ؟ لاشك فى ذلك • غير أن المشاق التى لانهاية لها التى يبذلها ماكميلان قللت من الحاجة الى الحظ • ان ماك لم يكن خائفـا لانه كان يعرف في كل دقيقـة ماذا يفعل بالضبط • لقد واجه كثيرا من المخـاطر ، ولكنه واجه قليـلا من المفاجآت •

وبعد ٣٨ عاما ، قطعت فيهـ

السفينة الشراعية «بودوان» أكثر من ٣٠٠ ألف كيلو متر ، أبحرت وعلى ظهرها ماكميلان الذي بلغ الخامسة والثمانين ، نحو مرساها الاخير في مرفأ «ميستك» بولاية كونكتيكت ، حيث يسير على ظهرها اليوم آلاف الزائرين كل عام .

وفي صيف عام ١٩٦٥ ، ذهب بعضنا الى زيارة «ماك» في بيته المطل على ميناء «بروفينستاون» وكان قد بلغ من العمر ٩٢ عاما ، وبينما كنا ندلف الى الخليج ، خلال موجة الجزر اذ أقبل ماك وسط المياه الضحلة والرياح والامواج الباردة لكي يصافحنا . وفي المساء تناولنا الطعام الذي أعدته زوجته ميريام من السمك والكابوريا ، ثم جلسنا في غرفة الجلوس بين مصابيح طويلة صنعت من عاج «كركدن البحر اللولبى» ، وفراء الدب القطبي وحراب صيد الحيتان ، ونقوش الاسكيمو الغريبة.

واستغرق «ماك» في التفكير ثم قال : « ان السفينة «بودوان» لاتزال صالحة للعمل في البحر ، ولعلنا نستطيع أن نجمع بعض الاولاد ، ونخرج بها الى عرض البحر يوما أو يومين» .. وفي تلك اللحظة كنا جميعا مرة أخري فوق السطح المألوف وأشرعتها البيضاء تنتفخ على صفحة السماء الزرقاء !



لاداعى !

لايعدم جون دالى معقب التليفزيون المعروف كلمة يصلح بها أى موقف طارىء .. وقد حدث يوما ان عهد اليه أن يشرح للجمهور فى احدى الحفلات تغييرا طفيفا فى البرنامج .. فوقف قائلا :

ـ سيداتى وسادتى .. ان ضيف الشرف فى هذا المساء لايحتاج الى تقديم .. لانه لم يحضر !



أمـل !

قالت الزوجة لزوجها :

ـ لا تبتئس .. اننى واثقة انه بمرور الوقت سوف يساعد برنامج مكافحة الفقر الاشخاص الذين لايكسبون غير ١٤ الف دولار فى العام !

كلمات شابة

ان مأساة الحرب ٠٠ هي أنهـــاتستخدم أفضل ما في الانسان لاحداث أسوأ مايصيب الانسان !
(هارى ايمرسون)

***

تستغرق مناقشة المسائل التافهـةوقتـا طويلا لان بعضنا يعرف عنهـا أكثر مما يعرف عن المسائل الهامة !

***

تعلمت أن أعمل في الصباح ، عندماأستطيــع أن أنزع القشدة من وجه النهار ٠٠ وأستخدم الباقى في عمــل الجبن !
(جوته)

***

ان حب الاستطلاع في العقــــول العظيمة السخية ، هو أول وآخر حب!
(صمويل جونسون)

***

النزاع الطويل يعنى أن كلا الطرفين على خطأ ٠
(فولتير)

***

الرجل الحكيم يضع جانبا عشرة في المائة من النقود التى يحصل عليها٠٠ و٩٠٪ من النصائح المجانية !

***

كل المرايا مرايا سحرية٠٠لانستطيع أبدا أن نري وجوهنا الحقيقية فيها !

***

جهل الانسان شيء من ممتلكاته الخاصة ٠٠ يراه ثمينا في نظره كأنه من تراث أسرته !

***

اننا نعيش في عصر يفخر بالآلات التى تفكر ، ويشـــك في أي انســان يحاول ذلك !

***

ان قوة الذرة تصبح سهلة الفهــم إلى حد ما بعد أن تعرف كمية السعر الحراري الموجود في أوقية من الكلام الفارغ !

يتزوج اغلب الرجال لسبب واحد فقط : ان يعيشوا مع امرأة ! ·· ومنذ عهد آدم ، والمشكلة هي : كيف يتسنى عمل ذلك ؟ ·· انني لا املك كل الاجابات ، ولكنني بعد ان امضيت ١٨ عاما مستشارة في المشكلات الزوجية و١٤ عاما كزوجة ، فانني على ثقة من ان لدي بعض الاجابات ···

عندما تقول المرأة لا ..

ليست هناك قاعدة عامة لفهم المرأة ، ولكن هناك سرا سوف أتيح للرجال مشاركتي فيه ، وهو ان المرأة لابد ان تكون غير معقولة في أغلب الاحوال ، وذلك لسبب نفسي مناسب ، فقد تكون تلك هي الطريقة الوحيدة التي تستطيع بها ان تجعل زوجها يتصرف كرجل !

ان الرجولة صفة تتسم بالصراحة والحزم والارشاد الذاتي ·· والرجولة هي الشيء الذي تستجيب له الانوثة ، ومن ثم فعلي المرأة في كثير من الاحيان ان تقول «لا» لكي تتحداه او تثيره ·

قد تقول « ماري » : لا تتذكر عيد ميلادي ، لانها تتلهف الى ان يذكره ، ولا غرو انه عندما يفشل هذا التحدي في اثارة رجولته ، فانها تبكى !

والمرأة التي تبدو غير معقولة ، هي في العادة تعـاني جوعا عاطفيا لان زوجها لا يسهم برجولته الحقيقية فى امتزاجهما فهو ليس نشطا الى حد كاف ، ولا يعرض اية مقترحات كما انهما لا يخرجان معا الا اذا كانت تلك فكرتها هي ، ويكون عليها بعد ذلك ان

ملخصة عن مجلة (كولييرز)

بقلم مارجريت بايرجونستون

تقول له الى اين يذهبان !

وقد تقـول الزوجة : « انك لا تحبني » في حين انها تريد ان تقول في الحقيقة : مهما حاولت فلن تأخـذ كل شىء أمرا مسلما به ٠٠ انك لا تقول أبدا انك تحبني ، وكثـيرا ما اتساءل ان كنت تحبني حقا ٠٠ولعلني لو ذكرت لك ما اخشاه فعلا — لو قلت انك لا تحبني — فسوف تقول لي انك لا تحبني حقا ! »

أهي غير معقولة في ذلك ؟ ٠٠٠ هذا غير حقيقى ٠٠٠ فأغلب النساء يتلهفن الي اعتراف الرجل فهنـاك نساء تخلين عن أعمالهن من اجـل الزواج ، ونساء يشعرن انهن مهملات خلف مصـالح أزواجهن المهنية او التجارية المتسعة ، ونساء يحاولن ملء الفراغ الذي خلفه ابناء كبروا ورحلوا عن البيت ٠

ان الرجال يشبعون ظمأهم للاعتراف عن طريق اعمالهم ، ولكنهم غالبا ما ينكرون نفس الاشباع علي زوجاتهم ، فهم لا يناقشون اعمالهم معهن ، ولا يظهرون اي اهتمام بأعمالهن ٠

ومن اسعد النساء اللواتي عرفتهن ، زوجة لطبيب كثير العمل ، وقـد سألت الطبيب يوما عما اذا كانت لديه أية قاعدة خاصة للصفاء الزوجى ، فحدثني عن البطاقة التي اعطاها له أبوه — وكان طبيبا هو الآخر — يوم زواجه ، وكان مكتوبا عليها : « تذكرة طبية للسعادة الزوجية وجاء فيها : « ان بيت الطبيب يكون سعيدا بالقدر الذي يجعله هو به سعيدا ٠ ولا تنس ان حب الرجل شىء منفصل عن حيـاة الرجل في حين انه كل وجود المرأة كما قال لورد بيرون »

هذه التذكرة الطبية ليست مقصورة علي بيت الطبيب ، فقد سمعت يوما سائق سيارة نقل كتبت زوجته ان مهنتها « ربة بيت » ولكنه صحح لها ذلك قائلا : « انك لست ربة بيت بل انت زوجتي ، ومهنتك (صانعة بيت) » ٠٠ هذا الرجل كشف ماذا تعني الحياة مع امرأة ٠

ولعل اكثر الرجال اضـطرابا في حياتهم ، هم اولئك الذين لا يستطيعون ان يضعوا أصابعهم علي ما يزعج زوجاتهم ، ويتسـاءل كثيرون من الرجال : « ماذا حـدث للنسـاء ؟ انني اكسب مرتبا محترما ، ولنا بيت مريح وثلاثة اطفال رائعين ٠٠ فماذا تطلب اكثر من ذلك ؟ ٠٠٠ ولماذا هذا القلق وعدم الاقتناع ؟ »

هناك رد علي هذا السؤال :

ان الزواج يبدأ عندما يشاطر كل من

الرجل والمرأة الآخر في السراء والضراء ٠٠ فنحن انما نقول في الواقع فيقسم الزواج : « لن يكون هناك انا وانت بعد اليوم ، بل سنصبح من الان فصاعدا (نحن) » ٠

ان اغلب الازواج يعرفون هذا الاحساس بالوحدة العاطفية والروحية في نظرة مشتركة عبر غرفة مزدحمة ، او في الاطفال الذين أنجباهم ، والقلق الذي قاوماه ، والمشاجرات الصغيرة التي تغلبا عليها ٠٠٠ كل هذه التجارب التي يتقاسمها الاثنان ، تبني مايسميه علماء النفس « الاحساس بنحن » ، وهو مصدر الحياة الزوجية ٠

وعندما تنهار هذه الوحدة ، تبدأ المتاعب التي يمكن ان تثيرها كلمة ، او تصرف ، او حتي مجرد ايماءة ٠٠

هناك رجل اعرفه يقوم بعمل بارع لتغذية هذه الوحدة في الشعور ، فقد كانت زوجته علي مقربة عندما أقبل اصدقاء لهما الي المنزل ، ونظروا الي سيارة الاسرة ، ثم سألوه :

« من الذي حطم حاجز سيارتك الامامي ياجاك ؟ »

وسمعته زوجته يرد قائلا : « حسنا ٠٠ لقد اهملت عند ادخالي السيارة الي الحظيرة بظهرها ليلة امس ، وكنت اعرف انها قريبة جدا من قائمة كتف الباب ومع ذلك لم أحركها من مكانها ٠٠ وعندما خرجت بها جين في الصباح التالي ، كادت تأخذ كتف الباب معها ٠٠ واعتقد اننا نحن الاثنين حطمنا هذا الحاجز »

ولو استطاع رجل وزوجته ان يدعما شعورا بينهما علي اساس « نحن ضد العالم » ولم يفقداه قط ، فسيكون زواجهما حصينا حقا ٠

والسيطرة علي الزواج بوساطة الزوج او الزوجة لا يجلب أبدا اي امان للزواج ، اما الزيجات التي يتقاسم فيها الزوج والزوجة السيطرة بنسبة ٥٠ ٪ فهي اسعد الزيجات ، ومن السهل الوصول الي ترتيبات الخمسين في المائة ، فاذا كانت زوجتك تبدو عنيدة ، فجرب معها هذه التجربة الصغيرة ، عندما تفقد اعصابك فى المرات القليلة التالية ، تقدم اليها وقل « انني مخطيء »

هذه هي احسن السبل التي تستطيع اتباعها لافحامها ، وسوف تفاجأ بزوجتك وهي تقول : « كلا ٠٠٠ انت لست مخطئا ، بل انا المخطئة » ٠

واترك الامر عند هذا الحد ، فلا تتنازعا حول ايكما المخطيء ، واحترما خلافاتكما وتذكر انكما معا في نفس الفريق ٠

ان الكثيرين منا يحتاجون الي المزيد من المتعة في المغامرة بالحياة معا ٠٠٠ فهل زوجتك امرأة صعبة ، قلقة كئيبة المزاج ؟ ٠٠ متي كانت آخر مرة خرجتما فيها للعشاء او الي المسرح ؟ متي كانت آخر مرة قدمت اليها مكافأة فيها ؟

قد تستطيع ان تجد في هذه القصة الصغيرة ما يوحى اليك بشيء : « كانت هناك سيدة وابنتها المراهقة تجلسان ذات يوم امام المائدة المواجهة لي اثناء تناول الغداء ، ومدت السيدة يدها في جيب معطفها لتخرج منديلها ، فأخرجت معه مظروفا ٠

وسألتها ابنتها : ما هذا يا اماه ؟

ففتحته المرأة وقالت : « لست ادري »

ثم اضاء وجهها عندما سقط في يدها قرط فضى وقالت لابنتها :

« انظري يا نانسى ٠٠ ليست هذه عادة ابيك ، بل وليس هذا عيد ميلادي ! »

ان الفرحة والفخر اللذين تبادلتهما المرأة وابنتها كانا اشادة بالرجل الذي استطاع ان يغمر امرأة بمثل هذه السعادة ، ولابد ان نفس هذه الهالة من السعادة كانت تحوم فوق المرأة التي رآها « ايناس بادرفسكي » يوما في أحد الصفوف الخلفية في كنيسة احدي الكليات فسألها عازف البيانو الشهير : « فيم تفكرين ؟ »

فقالت : « انني انما افكر في ان سعادتي اكثر مما كنت اعتقد انها ستكون »

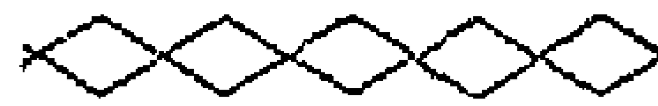
فقال :

ـ اتعنين انك وقد اصبحت امرأة ناضجة ، أسعد اليوم مما كنت وانت تلميذة ؟

ـ بلا شك ٠٠

فانحني بادرفسكي امامها قائلا :

ـ سيدتي ٠٠ احب ان اقابل زوجك !



المهم !

أهدى الشاب فتاته قميص نوم أحمر شفافا بمناسبة عيد ((سانت فالنتين)) ولكنه أصيب بحرج شديد ، عندما فتحت الفتاة الهدية امام والديها اللذين التقى بهما الشاب لاول مرة فقط فقال الشاب فى ارتباك

ـ ليست الهدية هى التى تهم .. بل الفكرة التى وراءها !

خذ نفساً عميقاً
وتمتع بصحة جيدة

« نصيحة من خبير عن كيفية استخدام رئتيك من أجل مصـــــلحتك ٠٠ »

بقلم : جون فرازير

يقول وليم نولز الذي يبلغ الرابعة والسبعين من عمره ـ من أهالي لندن ـ : « عندما كنت شابا اعتدنا أن نتنفس جيدا لاننا كنا نعمل بجـــد واجتهـــاد ٠٠ كان الرجال ينشرون الاخشاب ، ويذرون الدريس، ويحفرون الخنـادق ، وكانت النساء يغسلن الثيـاب بأيديهن ، ويمسحن الارضيات ٠ وكان الجميع يمشـون كثيرا ٠٠ لم يكن التدريب الرياضى شيئا تأخذه ، بل كان شيئا تحصـل عليه ٠ أما اليوم فان كل مانفعله هو أن نجلس ٠ ومن ثم فان علينا الآن أن نتقن فن التنفس من خلال عادات متغيرة » ٠

ان «المتنفس» نولز ـ كما يسمى أحيانا ـ قام خـــلال الثلاثين عاما الاخيرة بتعليـــم ١٠٠ ألف شخص كيف يستخدمون رئاتهم بطريقــــة صحيحة ، وكانت وسيلته الاساسية لذلك البريد ، ولكن لديه عيادة يقابل فيهـــا أصحاب الحالات الصعبة ، ويعرض أمامهم وسائل السيطرة على التنفس ٠

وقد توجهت لمقابلة نولز بعـد أن تأثرت بالانباء المثيرة التى سمعتها من أشخاص ساعدهم ٠ فقد كتب أحـد الاطبـاء يقول : « لاول مرة منذ ٧ سنوات ، استطعت أن أجتاز فصل الشتاء دون نزلات شعبية وذلك بفضل

تدريباتك» •• وهناك شهادات أخري كثيرة من نفس النوع •

وقلت لنولز : « هذه الشهادات تتعلق بما فعلته لاشخاص لهم عادات تنفس سيئة للغاية ، ولكن ماذا بشأن الباقين مثا ؟ اننى أتنفس جيدا — أو أعتقد ذلك علي الاقل ••»

فأجابني وهو ينظر الي في امعان: «لعلك تستخدم سدس طاقة رئتك فقط •• »

ونولز يتمتع بشخصية قوية ، متين كالفولاذ ، وهو يبدو أصغر ٢٠ عاما من ثلاثة أرباع القرن الذي تجاوزه • ويقدر أنه جذب ٧٠٠مليون نفس في حياته ، وأن الاربعمائة مليون الاخيرة هي التى استخدمت فقط بطريقة صحيحة ، ويقول ان غالبيتنا تأخذ بين ١٤ و١٨ نفسا غير عميق في الدقيقة ، وهو يأخذ الآن أربعة أنفاس عميقة في الدقيقة فقط ، واذا اتبعت نصيحته ، فسرعان ماستأخذ ثمانية •

وقال لى : « افتح فمك ، وازفر كل ماتستطيع من الهواء » •• وفعلت كما طلب ، وعندما أوشكت على التعب ، واصل حديثه قائلا : «والآن اقفل شفتيك باحكام ، وانفخ» وقد أثبتت فكرته أن هناك كثيرا من الهواء في رئتي •• وعاد يقول : « ان مابقي فيها هواء راكد • فالغازات تملأ مناطق الفراغ في الرئة ، وهي تخدع أنسجتك وتسلبها الاوكسجين • فالرئتان تحتفظان بحوالي ثلاثة لترات من الهواء ، ومع ذلك فان الشخص الذي يعمل جالسا أمام مكتب لايستنشق مع كل نفس غير حوالي نصف لتر فقط ، وهذا يعنى أن خمسة أسداس طاقة رئتك تقبع فى خمول » •

ويسرد نولز النتائج الطيبة التى تعود من العودة الى استخدام رئتيك استخداما كاملا • فنحن نشعر بتحسن ، وتزداد طاقتنا ، ولا نشعر بتعب كثير ، وننام نوما أفضل ، ونستيقظ في وقت أسرع ، ونكتسب عادة التنفس جيدا ، كما يقل تدخيننا أو لاندخن على الاطلاق • ويقول نولز « ان التدخين بديل للاستنشاق، وهذا هو السبب في سيطرته على الناس• فنحن نستنشق ونزفر الهواء ، وكلما قل شهيق المدخن ، زاد ميله الى التدخين •• وكلما تحسن تنفسه ، قل تدخينه •• ان ٨٠٪ من تلاميذي أما أن يقلعوا عن التدخين ، أو يقللوا منه كثيرا » •

ويسبق كل تمرينات نولز، مشاهدة

الى أي حد تستطيع أن تضم ألواح كتفيك وليس الى المدي الذي تستطيع أن توسع فيه صدرك ·· وكقاعدة، يضغط جانب كبير من ثقل الرئتين الى أسفل فوق الحجاب الحاجز ، ولهذا فانه يعرقل الارتفاع والهبوط في انتظام ·· ان ضم ألواح الكتف يفتح تجويف الصدر على الفور ·

ولكي تختبر كيفية عملك عندما تصل الي مرحلة الزفير ، يقترح نولز ان تأخذ نفسا عميقا ، ثم تقرأ فقرة من هذا المقال بصوت مرتفع ··· وفي اول يوم عليك ان تنظر الي اي مدي تستطيع ان تقرأ في نفس واحد ··· جرب ذلك مرة اخري في اليوم التالي ، وزد تدريجا عدد السطور التي تستطيع أن تقرأها دون شهيق ولكي تختبر قدرتك علي الزفير ، خذ نفسا عميقا وافتح فمك علي سعته (ولا تقفل شفتيك هذه المرة) ثم انظر ان كان في استطاعتك ان تطفىء عدد ثقاب من الورق علي مسافة ٨ سنتيمترات من شفتيك ، فاذا لم تستطع فأنت في حاجة الي مساعدة ·

ويؤكد نولز أن الزفير لا يخلص رئتيك من الشوائب المتجمعة فحسب ، بل ويزيد سهولة التنفس العميق · وبين تدريباته تمرين للشهيق مع العد لغاية اربعة ، والزفير لغاية الرقم ١٢ مع زيادة العد الي ان تصبح قادرا على الشهيق لغاية ٧ والزفير لغاية ٢١ ويجب تكرار كل سلسلة ثلاث مرات ·

وقد وجدت نفسي اطوف انحاء لندن مجريا وسائل نولز ، وقد نجحت ·

خذ نفسا عميقا ·· امسك أنفاسك عندما يكون هناك شيء ثقيل تقوم برفعه ، ولاحظ كم يزداد هذا الشيء خفة · وعندما تصعد درجات السلم ، استنشق الهواء كل درجتين وازفره كل درجتين ، وستجد انك اقل لهثا في أعلى الدرج ، واذا تقطعت انفاسك فالهث في تأن كما يفعل الكلب بضع دقائق ، وسوف تسترد ما فقدته من هواء بسرعة واذا كنت تشعر بالبرد ، فافعل نفس الشيء ، وانظر كيف ستسخن بسرعة ·

هذه الاعمال تظهر بعض منابع القوة في التنفس ، ويعرف الرياضيون تلك « الريح الثانية » التي تأتي خلال تدريب عنيف ، وهي في الواقع مجرد انتقال من تنفس غير عميق الي تنفس عميق ، والهدف من التنفس العميق المنتظم هو ان تجعل هذه الطاقة متاحة أمامك دائما ·

والاشياء التي يعلمها نولز توصل الجهاز التنفسى • وهناك ادلة طبية اليها من تجاربه الخاصة ••• فعندما كان شابا في انجلترا اصيب بسعال مستمر بعد ثلاث سنوات من العمل كبحار عادي ، ولم يستطع الطبيب الذي ذهب لرؤيته في موطنه « مانشستر » الا ان يقترح ذهابه الي جو أكثر جفافا •• ولم يستطع نولز تحمل نفقات الذهاب الي جو جنوبى ، ولكنه سافر الي مونتريال للاقامة مع احدي عماته هناك ، وقد اوصته بعرض نفسه علي طبيب يدعى : و• ز• هانيش ، وقال هذا الطبيب ذو الاسم الغريب لمريضه الشاب انه ربما كان هناك عيب في تنفسه •

واحتج نولز بأن تنفسه طبيعى مثل نبضات قلبه ، ولكن الطبيب اشار الي اختلاف مهم بينهما قائلا : اننا لا نسيطر علي نبضات قلبنا ، ولكن فى استطاعتنا السيطرة علي رئتينا ••• وفي امكانك ان تسىء استخدامهما ، او ان تستخدمهما جيدا ••

واتبع الشاب امر الطبيب حتي يكتسب عادة التنفس بعمق ، وعندئذ اختفى سعاله !

ومع أن نولز ليس طبيبا ، فانه يعتقد ان التنفس الصحيح يستطيع ان يخفف الصعوبات الناتجة منأمراض كثيرة تؤيده في ذلك •• ولاشك ان تدريبات التنفس يجب ان تكون بأمر من الطبيب في حالات المرض الذييعرقل الجهاز التنفسى كما يجب تنفيذها تحت اشرافه •

وقد اكتشف نولز بين تلاميذه أن تحسين تهوية الرئتين يشفى النزلات الشعبية المزمنة • ويقول عن مرض « الامفيزيما » ــ او ضيق التنفس ــ : اعرف ان تلاميذي وبينهم عشرات من الاطباء حصلوا علي فوائد كبري ، فقد عاد كثيرون من المرضي الي مزاولة نشاطهم العادي وذكر الدكتور البرت هاس بالمركز الطبي بجامعة نيويورك انه نجح في تأهيل اكثر من ثلثي مجموعة من مرضي ضيق التنفس الذين كانوا مصابين بعجز خطير ، وكانت تدريبات التنفس عاملا هاما في علاجهم ••

ويشير نولز الي ازدياد أهمية استخدام ما بقى من اوكسيجين فى الهواء هذه الايام جيدا وعن طريق الاستخدام البارع ، وهو يقول اننا نعالج آلاتنا بطريقة افضل مما نعالج بها نفوسنا ••• ويفسر المسألة كما يلي :

ــ اننا لا نسمح بوجود انابيب

مسدودة بالغاز في سياراتنا ، او ترك أجهزة تبريدها مصابة بخلل ، او غير ذلك من الاشياء المماثلة التي قد تؤدي الي عرقلة المحرك ، ولكننا نتقبل سوء اداء جسماني بسبب عـــدم كفاية الاوكسيجين الضروري للصحة ولخير الملايين من خلايا اجسامنا ٠٠٠ وفي استطاعتنا ان نشق طريقنا الي صحة افضل وحياة اجمل عن طريق التنفس

لقد حان الوقت – كما اعتقد – لتعلم هذا الدرس الاساسي من دروس الحياة ٠

 في العدد القادم من المختار 

كيف انتصرت اليابان علي مشكلة السكان – بعد نجاح تجربة اليابان لوقف الانفجار السكاني أصبح الامل كبيرا أمام الشعوب الاخري للتغلب علي هذه المشكلة رقم ١ في العالم ٠

راهبة ٠٠ وشيطان – استطاعت الأخت وينفريد أن تحارب شياطين الليل في مدينة لوس انجيليس وأن تنتصر عليهم ٠

رياح القومية تهب علي كينيا – يقول جومو كينياتا بطل استقلال كينيا أن المستقبل هو الذي سيعيش أما الماضي فقد مات ٠

الشمس لا تنام – ان الشمس هي النجم الوحيد الذي استطاع العلماء أن يدرسوا سطحه وغلافه بالتفصيل ٠٠ ولكن معلوماتنا عنها مازالت متواضعة ٠

سيداتي وسادتي ٠٠ زوج الملكة – كيف يتصرف الامير فيليب عندما يواجه موقفا حرجا بوصفه زوجا للملكة بريطانيا ؟

كتاب الشهر : من أجل أسرتي

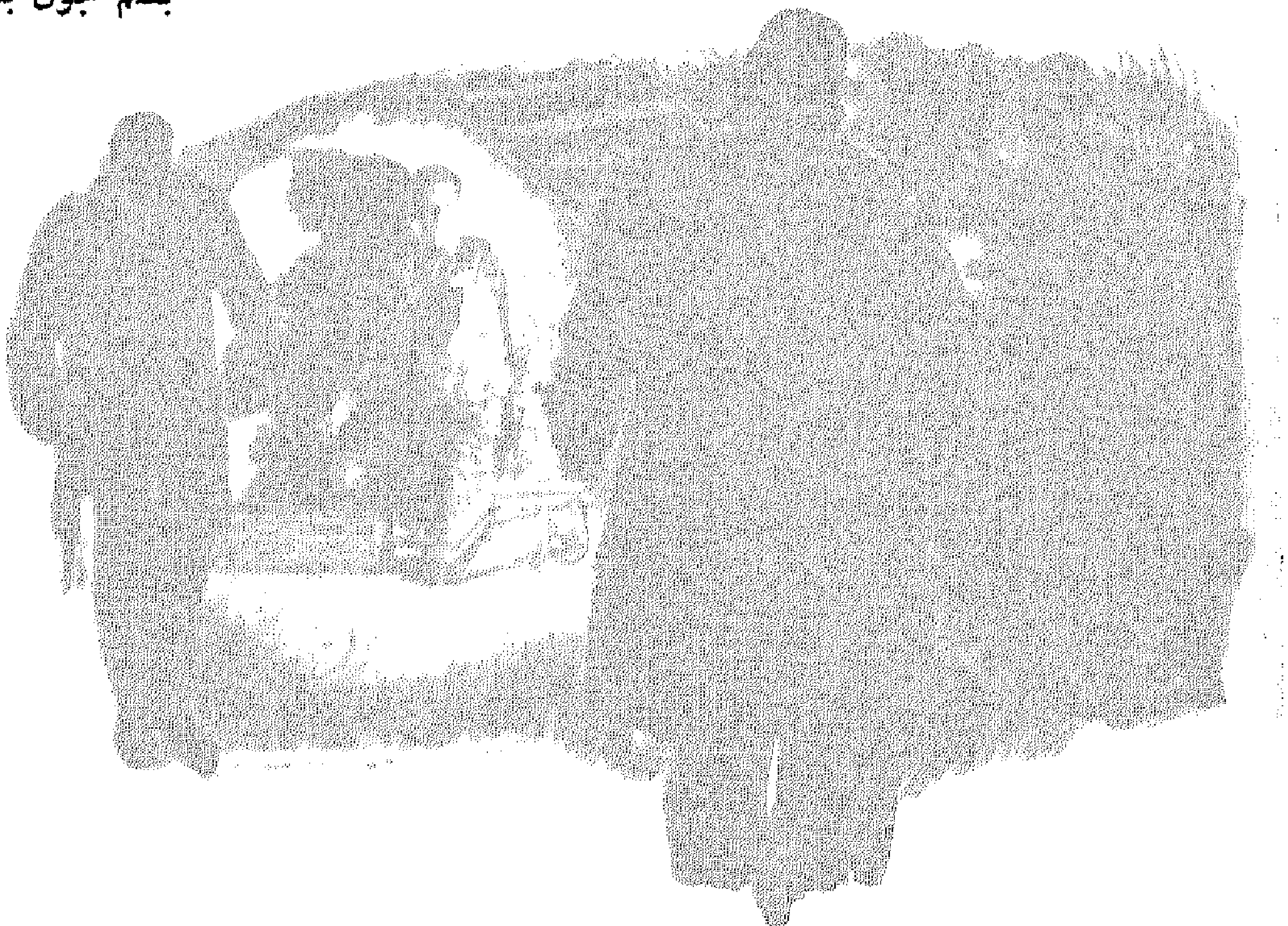
قصة غلام مات أبوه وترك له أمه و ٥ أطفال دون أية نقود علي الاطلاق ٠ وقرر الصبي أن يصبح رجلا وأن يعول الاسرة ٠٠

« وراء كواليس الاضطرابات العنصرية في أمريكا يخوض رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي معركة رهيبة لا شكر عليها ضد عصابة كوكلوكس كلان الارهابية »

الحرب الخفية
ضد عصابة كوكلوكس كلان

بقلم جون بارون

قال مارتن لوثر كنج الزعيم الزنجى الامريكي : « ان مكتب التحقيقات الفيدرالي يتبع طريق التهدئة مع انصار التفرقة العنصرية » وقالت احدي منظمات الطلبة من انصار الحقوق المدنية للزنوج : « لقد أصبح مكتب التحقيقات الجنائية بالنسبة للزنوج جزءا من ظلم الجنوب » وقال جوزيف راو نائب رئيس رابطة العمل الديموقراطي الامريكية انه لا



يبذل اي جهد ـ او مجرد جهد قليل ـ لاعتقال ومحاكمة قاذفي القنـــابل ، ومرتكبي جرائم الحرق والقتل ٠

تلك هي عينة الشتائم التي تنهـال علي مكتب التحقيقات الفيدرالي ، ومع ذلك فان الحقيقة هي ان حوالي ٢٠٠٠ من رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي يخاطرون اليوم بأرواحهم للدفاع عن قضية الحقوق المدنية المشروعة ضـد الارهاب والتخريب والفوضى ٠ وفي هذه اللحظة بالذات ، يخوضـون في يأس حربا خفية قاتلة ضد « كوكلوكس كلان » وهي جمعية سرية تنـادي بالابقاء علي سيطرة البيض بوسائل عنيفة ، وتدور المعركة بقوة من أحراش مظلمة في المسيسبي حتي الشـوارع الضـارية في لوس انجليس ، والي الاحيـاء الحقيرة المكتظـة في المدن الشمالية ، والمهمة التي يقومون بهـا هي اكثر المهام صعوبة في تاريخ مكتب التحقيقات الجنائية واقلها تلقيـا للشكر !

× في منتصف الليل ، يتسلل اثنان من رجال كوكلوكس كلان عبر ساحة احدي كليات الزنوج في مدينة « ليتل روك » بولاية اركنسـاس ٠٠ والي جوار حائط احد عنابر النوم ، يضعان صندوقا أسود ، يحوي ٤٠ قطعة من الديناميت وفتيلا يتصل بشمعة وفجأة تبرز من وسط الظلام اشعة المصابيح اليدوية ، ويدوي صوت يقول : « مكتب التحقيقات الفيدرالي ٠٠٠ انتمـا معتقـلان ! » ٠٠ ويصاب رجلا كوكلوكس كلان بالذهول وقد وجـدا نفسيهما محاطين برجال المكتب ٠٠٠ ويعرف رجلا كوكلوكس كلان ان البعض قد وشى بهما ، ولكن الشيءالذي لن يعرفاه أبدا ، هو كيفنجحرجال مكتب التحقيقات الفيدرالي في دس أحـد مرشديهم في وسطهم !

× اثنـان من رجـال مكتب التحقيقات الفيدرالي يرقدان للاصغاء الي جمـاعة كوكلوكس كلان وهم يناقشون خططا لاطلاق نيرانهم علي اول من يحاول من الزنوج دخول أحد المسارح في بلدة « كوفنجتون » بولاية جورجيا ٠ وفي الليلة التالية ، عنـدما تتدفق علي كوفنجتون السيارات المحملة بأعضـاء كوكلوكس كلان المدججين بالاسلحـة ، يملأ رجال البوليس المتأهبون الشارع الرئيسي في البلدة ، ولا يستطيع المتآمرون علي القتل الا ان ينظروا في كآبة بينما يدخل ١٨ زنجيا المسرح ويجلسون لمشاهدة البرنامج ، ثم ينصرفون دون اي حادث ٠

هذان الحادثان ـ من تجـارب

مكتب التحقيقات الفيدرالي الاخيرة — يعتبران شيئا نموذجيا مما يفعل المكتب ولكنهما ليسا الا مجرد لمحة لما يجب ان يناضل من اجله رجال المكتب ..

وقد حــدث في ولاية المسيسبي ان البحث عن أحد اوكار كوكلوكس كلان قاد اثنين من رجـــال مكتب التحقيقات الفيدرالي الى قبو مظلم .. وصـــاح أحدهمـــا : « احترس يابوب ! ... هـــذا المكان مليء بالحيات ! » ... وتراجع الرجلان ببطء وذعر ، مبتعدين عن بحر يتلوى من الحيـات ذات الاجراس والافاعى التي كان اعضاء كوكلوكس كلان قـد جمعوها ليدسوها في سيارات وبيوت رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي !

هذه الاســاليب الهمجيـــة تذكر الانسان بجمعية كوكلوكس كلان فى أيام عظمتها وذروة قوتها ... والواقع ان المنظمة اليوم تختلف اختلافا كبيرا عما كانت عليه يومئذ ، ففى خــلال العقد الثالث من القرن الحالي ، تجاوز عدد اعضائها الاربعة ملايين ، وكثيرون من أصحـــاب المناصب في ولايات الجنوب يدينون بنجاحهم في الانتخابات لاصوات اعضاء هذه الجمعية . ولكن علي مر السنين ، ثبت ان الفســاد والعنف اللذين لامبرر لهما ، كانا سببا في تفكك الجمعية ، التي اضمحلت حتي لم تعد تسبب غير مجرد ازعاج ... حتي ١٩٥٤ ، عندما بدأت محـاولة متفق عليها لاحياء الجمعية ، مما رفع عدد اعضاء كوكلوكس كلان الي عشرة آلاف ، مع كثيرين اخرين ممن يعطفون عليها ... وقد تجاوز عدد الاعضــاء اليــوم رقم العشرة الاف ، وهو في ازدياد مستمر .

هؤلاء المتعصـــبون المتهوســـون يستطيعون ان يســـببوا كثيرا من البؤس للمناضلين من اجل الحقــوق المدنيــة ، وهم يفعلون ذلك ، ويزيد مشكلات مكتب التحقيقات الفيــدرالي ســـوءا ، الشيوعيون والغوغاء الذين يسعون لاثارة الاضطرابات والكراهيــة العنصرية عن طريق التســـلل الي منظمات التفرقة العنصرية .

وفي سبيل الدفاع عن الحقـــوق المدنيـــة ، ابتكر مكتب التحقيقات الفيدرالي اربعة اساليب اساسية :

التحقيق الشامل : في الحـــالات الطارئة الهامة يكلف عدد قد يصــل الي ٢٥٠ من مخبري المكتب بالتحقيق في جريمة خاصة بالحقوق المدنية .

مثل هذا العمل كثيرا ما يكشــف ادلة حيوية قبل ان تختفى . حــدث مرة ان اشعلت النار بالكيروسين فى

احدي الكنائس الريفية بولاية جورجيا بعد منتصف الليل بقليل ٠٠ وفي الساعة الثانية صباحا كان ١٢ من رجال المكتب يقومون بالتحري في المنطقة وبعد شروق الشمس بقليل ، وفي بيت يبعد أقل من ميل من الكنيسة ، شم أحد المحققين رائحة كيروسين ٠ ولو ان رجال المكتب تأخروا ، لاختفت الرائحة التي تكشف السر ولما امكن اثبات الجريمة علي شاغلي البيت ٠

تجنيد الحلفاء : يسعى رجال المكتب بالمثل الشخصي لتجنيد السلطات المحلية باعتبارها حليفة فى التمسك بقوانين الحقوق المدنية ٠ وفي سبتمبر ١٩٦٤ اجتمع اثنان من رجال المكتب ، ورجال البوليس المحلي ، ومأمور البوليس ونوابه امام متجر للبقالة في حى الزنوج بمدينة (كانتون) بولاية المسيسبي ٠ كانت قنبلة تتكون من ٨ اصابع ديناميت قد اكتشفت للتو الي جوار اساس المتجر ٠

ولم يكن هناك ما يدعو لان يقول رجلا مكتب التحقيقات لبعضهما البعض ، انهما موضع فحص من مأمور البوليس والضباط المحليين الذين يحاولون الحصول على مساعدتهم ٠٠ ومع انهما كانا خائفين فعلا ، فقد زحفا تحت المتجر ، وأزالا الفتيل من القنبلة وأخرجاها ٠

وفي صباح يوم مطير بعد ذلك بسبعة شهور ، عندما زحف ٥٥ زنجيا الي دار المحكمة لتسجيل اسمائهم في القوائم الانتخابية تأكيدا لحقوقهم المدنية ، استقبل مأمور البوليس نفسه زعماء الزنوج قائلا : « لا فائدة من اصابتكم بالبلل هنا ٠٠ استريحوا في الداخل بينما يسجل رجالكم اسماءهم » ٠

الحرب النفسية : ما ان يلتحق أحد الاشخاص بعضوية كوكلوكس كلان ، حتي يزوره أحد رجال مكتب التحقيقات ويقول له : « لو حدث اي شيء في هذه المنطقة ، فسوف تتجه اليك الشكوك آليا اذا ما بقيت في الجمعية » ٠ وعندما حاول احد اعضاء كوكلوكس كلان ان ينظم فرعا للجماعة في المسيسبي في العام الماضى ، حضر الاجتماع الاول ٤٥ رجلا ، وفي خلال ثلاثة أيام ، قام رجال مكتب التحقيقات بزيارتهم جميعا وفي الاجتماع التالي لم يحضر غير خمسة فقط ٠

مكافحة الجاسوسية : ان اهم الاساليب المستخدمة جميعا ، هو دس المرشدين بين صفوف جمعية كوكلوكس كلان والخلايا الشيوعية ٠٠ وهؤلاء المرشدون رجال وطنيون

يخاطرون بأرواحهم ، للتحذير من اعمال التخريب والعنف قبل وقوعها ، والذين يعرفون شخصيات الارهابيين ، ويجمعون الادلة ضدهم ٠

حدث في صباح احد أيام الآحاد ان دعا أحد مخبري المكتب مزارعا شابا للركوب في سيارته ، وفي داخل السيارة قدم للمزارع بعض الصور الفوتوغرافية التي تمثل جثثا منتفخة لشابين دون العشرين ، ورجلا نسف رأسه بطلقة نارية ٠

وبعد ذلك توقف امام بقايا بيت ريفى اشعلت فيه النيران قبل ذلك ببضع ساعات ، وفي الغرفة الباقية ، كانت هناك سيدة زنجية تملكها الفزع وهي تحاول ارضاع طفل يصرخ واطعام طفلين صغيرين ، بينما كان زوجها يفتش في الانقاض بحثا عن بعض ممتلكاته التي مازال من الممكن استخدامها رغم احتراقها ٠٠ وقال المخبر : « كان رجال كوكلوكس كلان هنا في الليلة الماضية ٠٠ وأود ان اتحدث مع هؤلاء الناس بضع دقائق اخرى ٠ »

وبينما كانا ينطلقان بالسيارة بعيدا سأل المخبر المزارع الشاب : « الا تحب ان تساعدنا على وقف هذه الاعمال ؟ »

فسأله المزارع :

ــ ماذا تريد مني ان أفعل ؟

فقال المخبر :

ــ الم تفكر قط في الانضمام الى الكوكلوكس كلان ؟

وفي الايام التالية ، تعلم المزارع كيف يتقدم بطلب للالتحاق بالجمعية ، وكيف يجتاز فحص « مكتب تحريات » كوكلوكس كلان ، وكيف يتصرف في الاجتماعات ، وكيف يتخاطب سريا مع مكتب التحقيقات الفيدرالي ، وماذا يفعل في حالات الطوارىء ٠ ومنذ ذلك الحين ، أصبح مصدرا شجاعا وثمينا للمعلومات ٠٠ وبفضل مكتب التحقيقات الفيدرالي ، أصبح في كل جماعة من كوكلوكس كلان مثل هؤلاء الامريكيين المخلصين ٠

***

وكان لابد من استخدام كل الاساليب الاربعة المشار اليها في القضية الشنيعة الخاصة بالحقوق المدنية ، التي بدأت عندما أصابت طلقتان ناريتان سيارة منطلقة في جورجيا فى الظلمة التي تسبق بزوغ الفجر ، فقتلت سائقها وهو الكولونيل ليميول بن ، أحد المربين الزنوج وضابط احتياط في الجيش ٠

كان ادجار هوفر الصغير مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي في احدى الطائرات ، عندما تلقى نبأ الجريمة

باللاسلكي • فقال لاحد مساعديه : « لو أفلتوا من العقاب هذه المرة ، فسوف يظنون انهم يستطيعون الافلات من اي شيء آخر ••• اسأل اتلانتا عن عدد المخبرين الاضافيين الذين يحتاجون اليهم • انني اريد ان يذهبوا جميعا الي هناك اليوم »

وعند حلول الظلام ، كان ٧٨مخبرا من رجال المكتب في مكان الجريمة ، يقومون بتفتيش المنطقة الريفية •• وفي المقر المحلي لمكتب التحقيقات الفيدرالي ، عكف المحللون علي قراءة ١٢١٦ ملفا سريا ، وبعد ان عملوا ليلا ونهارا ، جمعوا قائمة تحوي ١٤عضوا من جماعة كوكلوكس كلان هم اكثر من غيرهم احتمالا لارتكاب مثل هذه الجريمة الفاجرة ••• وبمساعدة المرشدين والسلطات المحلية المتعاونة بعد ذلك ، قاموا بالتأكد من المكان الذي كان فيه كل واحد من الاربعة عشر في الوقت الذي قتل فيه (بن) •• وعندما لميتمكنوا من معرفة اماكن وجود ثلاثة منهم ساعة الحادث ، بدأ المخبرون في زيارتهم لسؤالهم ، وفي كل مرة كان الوضوح يزداد بأن مكتب التحقيقات الفيدرالي يعرف انهم يكذبون فيما يقولون عن وجودهم في محل آخر •

وبعد اقل من شهر واحد ، تكلم أحد رجال كوكلوكس كلان ، ووقع اعترافا مفصلا ، يكشف فيه كيف انه قاد السيارة التي اطلق منها الاثنان الآخران المشتبه فيهما الطلقات القاتلة •• وبعد ساعات ، وقع عضو رابع في الجمعية اعترافا يقول فيه ان هذين الشخصين المشتبه فيهما ابلغاه انهما قتلا (بن) •

ولايمكن ان يلام مكتب التحقيقات الفيدرالي علي الفاجعة التي حدثت بعد ذلك •• ففى خلال المحاكمة التي تلت ذلك ، نقض رجال كوكلوكس كلان اعترافاتهم ، واصدر المحلفون حكما بأنهم غير مذنبين ، وعندئذ صافح البعض اعضاء الجمعية الذين بدتعليهم البهجة ، وقهقه جيمس فينابل زعيم الجماعة ساخرا وقال : « لن تستطيعوا أبدا ادانة رجلأبيضيقتل زنجيا يعتدي على الاسلوب الجنوبي في الحياة » !

ومع ذلك فان اضواء العلانية مازالت تساعد علي تقليل الاثر الفعال لجماعة كوكلوكس كلان

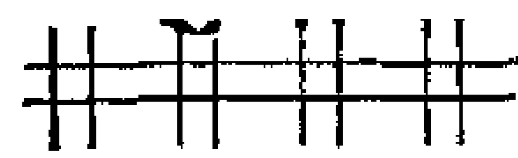
***

وتقول السجلات انمكتب التحقيقات الفيدرالي عالج ١٤ الف قضية من قضايا الحقوق المدنية في السنوات الاربع الاخيرة ، واكثر من ثلثهمخارج ولايات الجنوب • وفي قضية واحدة

فقط ، تتعلق بمصرع ثلاثة من الداعين للحقوق المدنية قرب فيلادلفيا ، انفق المكتب ٧٦٨ الف دولار ، واكثر من ١٧٥ الف ساعة عمل قبل ان يعتقل ١٩ شخصـــا من المشتبه في انهم المتآمرون في هذه الجريمة ، وفي نفس الوقت ، قام رجال المكتب بابلاغ بعض المعلومات في هدوء ، اتاحت لزعمـــاء حركة الحقوق المدنية المخلصين ، احباط محاولات شيوعية لتخريب منظماتهم .

ومن خلال الوف التحقيقات التي قاموا بها ، عرف رجال المكتب شخصيات المسئولين عن كل جريمة عنصرية هامة فعلا ، ولو انقضى وقت طويل قبل ان يدفع المذنب ثمن جريمته فقد عرفوا مثلا شخصيات المسئولين عن نســف كنيســة للزنوج في برمنجهام بولاية الاباما منذ عامين ، راح ضحيته اربع فتيات صغيرات . وقد أصدر هوفر مدير المكتب اوامره لرجاله ان يواصلوا دعم هذه القضية الى ان تصبح من القوة بحيث لا يستطيع اي محلف في البلاد ان يرفض اصدار قرار بالادانة ، وهكذا ، فانه منذ ذلك الحين ، يقوم رجال المكتب بمطـــاردة القتلة مهما حاولوا الفرار ، باحثين عن فرص لاضافة مزيد من الادلة ضدهم .

ومع كل ذلك ، فليست هناك نهاية للاهانات التي تكـــال لرجال المكتب الذين يقاتلون يوميا في خطوط الجبهة ، في حرب الحقـــوق المدنية الشريرة المظلمة ... ولادجار هوفر فلسفة في ذلك ، فمنذ فترة قريبة ، قال لفريق من رجاله : « اذا قمنا بعملنا جيدا وبلا تحيز ، فان المتطرفين من الجانبين سوف يصرخون في وجوهنا .. والواقع انه كلما كان صراخهم مرتفعا ، كان دليلا علي اننا نؤدي عملنا علي مايرام » .



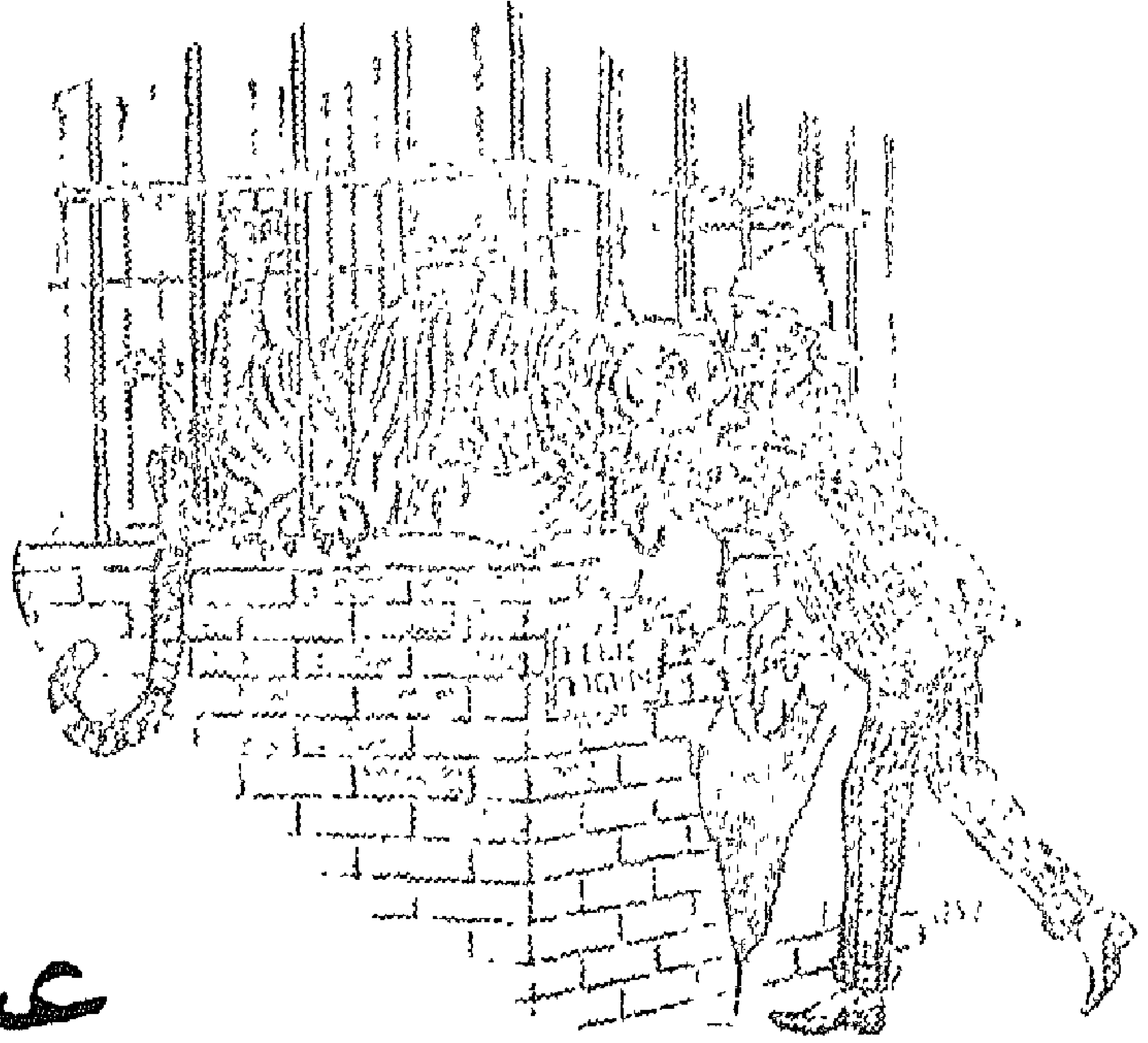
تشبيه دقيق !

كنت اقف بين مجموعة من الامهات والاطفال الذين ينتظرون فتح عيادة طبيب الاطفـال في الصباح ..

وعندما وصل الطبيب وفتح ابوابه ، سمعت احدى الامهات تقول :

ــ أعتقد اننا بالنسبة له اشبه بحوض مطبخ ملىء بالاطباق القذرة !

« كانت مفاجأة عندما وقف جدي يربت على ظهـر النمر ويقبـله ويداعب أذنيـــه »



عندمـا داعب جدى النمـرا

ملخصة عن مجلة (ناشيونال أوبزيرفر)

بقلم : راسكين بوند

عثر جدي علي نمرنا الصـــغير «تيموثى» في احدي رحـلات الصيد في غابات «تيراي» بالقرب من «دهرا» في شمال الهند • وكان جدي يتجـــول في أحـد ممرات الغـــابة عندما عثر على نمر صـــغير يبلغ طوله حـــوالي ٤٥سم يختبيء بين جذور شجرة من أشـــجار التين الهندي ، وبعد انتهاء رحلة الصيد ، أخذ جدي النمر معـــه الي منزله في «دهرا» ، حيث أطلقت عليـه جدتي اسم «تيموثى» •

وكانت حجرة الجلوس هي المكان المفضـل لدي «تيموثى» في المنزل • كان يستكين في ارتياح علي الاريكة، مضطجعا عليهـا في اعتزاز هاديء ، لا يزمجر الا اذا حاول أحد ابعاده عنها • وكان بين تسلياته المفضـــلة

التسلل وراء كل من يلعب معه ٠

وفي تلك الاثناء كان «تيموثى» قد كبر وأصبح في حجم كلب الصيد الذهبي اللون المكتمل النمو ، وعندما كنت آخذه معى للتريض في «دهرا» ٠ كان الناس يفسحون لنا الطريق مبتعدين عنا ٠ وكان ينام ليلا فيغرفة طاهينا «محمود» ٠ وعلقت جدتي علي ذلك بقولها « سيأتي يوم نجد فيه تيموثى راقدا في فراش محمود، ولا اثر لمحمود علي الاطلاق » ٠

وحينما بلغ تيموثى الشهر السادس من عمره ، أصبح تسلله اكثر خطورة ، وبات من المتعين قيده بالسلاسل في أغلب الاوقات ٠٠ وحتي أهل المنزل بدأوا يفقدون ثقتهم به ، وحينما بدأ في تعقب محمود في أرجاء المنزل وفي عينيه نظرة يبدو أنها تنم عن نية شريرة ، قرر جدي أن الوقت قد حان لنقل الحيوان الي احدي حدائق الحيوان ٠

وكانت أقرب حديقة للحيوان تقع في بلدة «لكناو» علي مسيرة خمسمائة كيلومتر من بلدتنا وحجز جدي مقصورة بالدرجة الاولي لنفسه ولتيموثى وانطلق الاثنان الي هناك ٠ وقد أظهر المسئولون عن حديقة الحيوان في «لكناو» اغتباطهم لتلقي نمر جيد التغذية ، ومتحضر الي حد لا بأس به ٠

ولم يتسن لجدي ان يري كيف يعيش تيموثى في الحجز الا بعد حوالي ستة أشهر ، عندما زار هو وجدتي بعض الاقارب في «لكناو» ٠ وذهب جدي اليحديقة الحيوان واتجه مباشرة الي قفص «تيموثى» ٠ وكان النمر قابعا في أحد الاركان ، وقد بلغ نموه اقصاه وفراؤه المخطط الرائع يتألق بالصحة ٠

وقال له جدي : «مرحى ياتيموثى»

وتسلق جدي الحاجز ، وأدخل ذراعه من خلال قضبان القفص ، فاقترب تيموثى وسمح لجدي أنيطوق رأسه بذراعه ٠ وربت جدي علي جبهة النمر وداعب أذنيه ٠ وفي كل مرة كان تيموثى يزمجر ، كان جدي يقبله في فمه ، وهي الطريقة التي كان يتبعها لتهدئة الحيوان حينما كان يعيش معنا ٠

وأخذ تيموثى يلعق يدي جدي ، ولكن النمر كشف عنعصبيته ، ووثب بعيدا ، عندما زمجر فهد فيقفصمجاور في وجهه ، الا أن جدي أبعد الفهد ، وعاد تيموثى الي لعق يديه ، وبين الحين والحين كان الفهد يندفع الي القضبان ، فيبتعد تيموثى متراجعا

الي أحد أركان القفص البعيدة •

وتجمع عدد من الناس لمشاهدة لقاء جدي مع النمر ، وعندئذ شق أحد الحراس لنفسه طريقا بين المجتمعين وسأل جدي عما يفعله ، فقال جدي : « انني أتحدث الي تيموثى ، ألم تكن موجودا عندما أهديته الي الحديقة منذ ستة أشهر؟»

فأجاب الحارس والدهشة تعلو وجهه : «انني حديث العهد هنا • أرجو أن تواصل حديثك معه فانني لم أستطع أن ألمس هذا النمر علي الاطلاق ، لانه حاد الطبع جدا » •

وكان جدي قد ظل يربت علي تيموثى لمدة خمس دقائق حينما لمح حارسا آخر يرقبه في شيء من الانزعاج • وعرف جدي فيه الحارس الذي كان موجودا يوم أحضر تيموثى للحديقة • فقال له « انك تذكرني •• لماذا لا تنقل تيموثى الي قفص آخر، بعيدا عن هذا الفهد الغبي ؟ »

فأجاب الحارس متلعثما : « ولكن•• يا سيدي •• هذا ليس نمرك » •

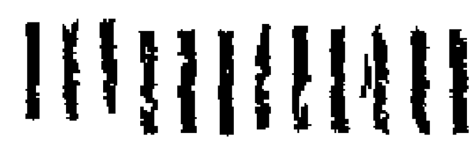
فأجابه جدي قائلا : « انني اعلم انه لم يعد ملكا لي ، ولكن علي الاقل خذ باقتراحى » •

فقال الحارس : « انني أذكر نمرك جيدا • لقد مات منذ شهرين ! »

فصاح جدي : «مات !»

ـ «نعم يا سيدي ، من جراء اصابته بالتهاب رئوي • أما هذا النمر فقد تم اصطياده من التلال منذ شهر واحد فقط ، وهو خطير جدا»

وكان النمر لا يزال يلعق ذراع جدي وقد بدا أنه يشعر بمتعة من ذلك •• وسحب جدي ذراعه من القفص في حركة كانها استغرقت دهرا بأكمله • ثم غمغم يقول ووجهه قريب من النمر : « عم مساء يا تيموثى » • ثم ألقي علي الحارس نظرة استخفاف ، وانطلق جدي خارجا من الحديقة بخفة ونشاط •



بين جيلين !

قال الممثل الكوميدى بوب هوب للمسئولين فى احدى محطات التليفزيون التابعة لشركة الاذاعة الاهلية :

((لقد عملت مع شركة الاذاعة الاهلية ٢٩عاما ، كرجل ، وكفتى صغير .. وها هو الرجل أمامكم ، أما الفتى فترونه فى الافلام التى يعرضها التليفزيون فى آخر الليل !))

أفكار للتأمل

من الادلة التي تكشف عن الطبيعة الداخلية للناس ، الطريقـــة التقليدية التي يتبادلون بها التحية كل يوم ٠٠ ففي أوربا يقولون في ابتهاج : « طاب يومك » وفي أفريقيـــا تقول قبائل : «ولوف» : « هل تنعم بالسلام ؟»٠٠ واني أترك لعلماء النفس أن يشرحوا القلق غير الصـــحى الذي يشعر به الامريكيون حيـــال الآلام والاوجاع عندما يحيي بعضهم بعضـا بقوله : « كيف حالك ؟ » ٠

أما الصينيـــون ، المفـرطون في الواقعية ، فقد تعلموا خـلال القرون الصعبة أن يتجهوا رأسا الي مايريدون ٠٠ فهم يقولون : « هل أكلت ؟» ٠٠ ان كل شيء آخر بالنسبة لهم ثانوي ٠٠ بما في ذلك الحب والصحة والسلام والحرية ، والدين ٠٠ فالانســـان لا يستطيع أن يستخدم عقـــله الذي يضعه فوق الحيوانات الا بعـــد أن يتناول طعامه !

وليم وبول بادوك
فى كتاب ((أمم جائعة))

***

المراهقــــة مرض ٠٠ وقد لاتكون مذكورة كذلك في كتب الطب ، ولكن السبب الوحيد لذلك هو أن الاطبـــاء يشعرون بالحـــرج اذا ذكرتهم بشيء يقفون حياله عاجزين بلا حول ولاقوة، وأكثر ما يستطيعون عمله ، هو اعطاء اسبيرين لتعساء الحظ الذين يقـــدر لهم أن يتصلوا بالضحية !

ولكن الزمن يشفي الجروح ٠٠ وقد غادر صغيرانا البيت معا ، وهما الآن ليسا صغيرين تماما ، فقد ذهب ابننا الي الجيش ، وحصل أخيرا علي كل ما يستطيع أن يأكله ، كما قيل لي انه ينظم غرفته بنفسه ، وهو يلبى النداء دائما ، وهذا يثبت أنه اما أن يكون قد جاوز مرحـــلة المراهقة ٠٠ واما انه جند وهو لم يزل في الثالثـــة عشرة من عمره ٠٠ وتزوجت ابنتنا وهي تعيش في بيت خاص بها ، أو بيت سيكون ملكا لها اذا واصلنا دفع نصيبنا من الاقساط الشهرية ٠

وأعجب شيء هو : ليس أن ولدينا

المراهقين لم يعودا مراهقين ، أو أنهما تركا البيت ، بل هو أننا نفتقدهما ٠٠ انني أشـــــعر كملاكم ، زادته عشر سنوات من الفوز والهزيمة والتعـادل صلابة،ثم وجد نفسه فجأة بلاخصوم! لقد اشتري أخيرا المزرعـــة الصغيرة التي كان يحـلم بها وادخر ثمنها ــ ولكنه ليس سعيدا كما كان يتوقع !

ريتشارد آرمور

فى كتاب ((خلال المراهقة المظلمة))

***

لو كانت قد أجريت دراســات فى الامبراطورية الرومانية في عام ٦٥ بعد الميـلاد حول الاديان المفضلة في ذلك الحين ، لاظهـــرت أن ٥١٪ كانوا يفضلون عبادة «المشتري» و٣٠٪ عبادة «زيوس» وحوالي٩٪ يعبدون «ميشرا» وحوالى ١٪ فقط يؤيدون المسيح٠

وهكذا كان من الممكن أن يعـــود القديس بولس الذي كان يدعو للمسيح الى بيته يائسا ويتخلى عن دعوته ٠

ولكن القديس بولس بقي وصمد٠٠ وهذا هو الفرق !

« هارى جولدن »

***

الانسان والكلب شريكان قديمـان ولا أمل في التفريق بينهما ٠٠ لقـد كان كلب مايكل انجيـلو يذهب مع ســـيده للعمل في كنيسة «سيستين» حيث كان يستريح دائما على وسادة من حرير٠ وكان كلب ريتشارد فاجنر يجلس في مكان الاوركسترا ٠٠ وكتب شوبان لحن « الفالس الصغير » من أجل كلب جورج صاند٠٠ وكان هناك كلب يسمى « لوريل » صحب نابليون الى المنفى ٠٠

ان سيطرة الكلب العاطفيــة على الانسان تتحدي كل تحليل ، ولكنها تكفى للقول بأنهما يشتركان في أشياء كثيرة ٠٠ وقد قال مارك توين يوما : « لو أنك أحضرت كلبا جائعا وجعلته يعيش في رخاء فانه لن يعقــرك ٠٠ وهذا هو الفرق الرئيسى بين الانسان والكلب ! »

(مارى جان كمبز)

عيوب !

قال ناشر موسيقى الروك آند رول لشريكه عن أغنية جديدة :

ـ ان لها لحنا جميلا ، وكلمات الاغنية ذات معنى جميل .. ولكننى رغم ذلك أؤيد المخاطرة بنشرها !

« أكثر من ١٠ آلاف رجل وامـــرأة أمكنهم التخلص من الصلع بفضل طريقة « الترقيع بالوخز » التي توصـــل اليها العلم في معركته الطويلة ضـــد هذه المشـــكلة المزمنـــــة »

وداعـــاً أيهـا الصّـــلع

بقلم فريد وارشوفسكي

مرة في كل أسبوع ، يجلس أحد مديري شركات الاعـــلان بنيويورك رابط الجأش ، بينما يقوم احد أطباء الجلد بازالة خصلات دقيقة من الشعر وفروة الرأس من مؤخرة رأسه ، ويجري جراحة لترقيعها في مساحة كبيرة علي قمة رأسه يبـدو فيها الصلع بوضوح ٠٠ وهي عملية شاقة ، وقد لا ينمو أي شعر جديد خـلال ثلاثة شهور ، ولكن الرجل لن يتخلف عن أي موعد مع الطبيب٠٠ ففي نهاية تلك المدة ، وبعد حوالي ١٥٠ عملية دقيقـة لغرس الشعر ، سوف تصبح المنطقة الصلعاء في رأسه مغطاة فعلا بخيوط طويلة سليمة من شعره ، وتواصل نموها ٠

وحتي عام ١٩٥٨ ، كان أي زعم بالتغلب علي مشكلة الصلع العـــادي العتيدة ، بأية وسيلة غـــير الشعر المســـتعار ، يوصـــف بأنه نصب واحتيال ٠ أما الان فان طريقـــة « الترقيع بالوخـــز » التي تستخدم لاعادة تغطية رأس مدير شركةالاعلان أثبتت فاعليتها ، وهناك حواليعشرة آلاف رجل وعدد قليل من النســـاء لديهم الان شـعور في أماكن لم يكن

فيها أي شعر من قبل ٠

والطريقة التي ابتكرها الدكتور نورمان أورنترايش الاستاذ المساعد لامراض الجلد الاكلينكية بمدرسة الدراسات الطبية العليا بجامعة نيويورك بسيطة أساسا في جوهرها ولا تتطلب غير مخدر موضعى ٠ وباستخدام مثقاب خاص عبارة عن جهاز أجوف يشبه الابرة يستخدم لاخذ عينات من النسيج لدراستها تحت الميكروسكوب ـ يقوم الدكتور أورنترايش أولا بازالة واستبعاد شريحة دائرية صغيرة من الجلد يبلغ قطرها حوالي ٤ مليمترات من المنطقة المصابة بالصلع ، ثم يقوم باخراج شريحة أخري صغيرة من فروة الرأس التي تحوي الشعر من رأس نفس الشخص وبنفس المثقاب ، وتوضع هذه الشريحة في الجرح الصغير المتخلف عن ازالة الشريحة من الجلد الاصلع ٠ ويكفي الضغط البسيط بأصابع الشخص نفسه لابقاء الرقعة في مكانها حتي تتكون جلطة دموية بعد دقائق قليلة تربطها بالمكان ولما كانت الشريحة صغيرة جدا وتحوي عددا يتراوح بين ٦ و ١٦ شعرة ، فان بعض الرجال يحتاجون الي عدد يتراوح بين ٣٠٠ و ٥٠٠ عملية ترقيع لكي تبدو رؤوسهم ممتلئة بالشعر ٠

وقد قال لي الدكتور بيرجر أحد مساعدي اورنترايش : « اننا في الغالب نغرس حوالي ٢٥ شريحة في الجلسة الواحدة » ولكنه قال لي ان كل رقعة يجب أن تأخذ وقتها الكافي للالتئام قبل أن يتسني وضع غيرها بجوارها٠ وهكذا يعتبر غرس ٧٥ رقعة في الاسبوع خلال ٣ جلسات ، حوالي المعدل الاقصي الذي يمكن انجاز العمل به ، وبالنسبة للرجل ذي المشكلة المعتدلة يمكن اتمام العملية كلها في شهر لغرس حوالي ١٥٠ رقعة ٠

بين اليأس والامل :

ان العلاج تجربة مثيرة يتأرجح خلالها المريض بين اليأس والامل ، فان الرقع التي توضع تكون أشبه بقطع من الحشائش تغرس في احد المروج الجديدة ٠ فتسير في صفوف منتظمة من مكان حد الشعر الموجود، الي الخارج رأسا لتكوين حد جديد للشعر ٠ وتوضع الرقع بحيث ينمو الشعر في اتجاه موحد ، ويمكن تمشيطه بحيث يتخلل البقع العارية من الشعر ٠

ولكن هذا ليس نهاية الصلع ، اذ

لا تلبث أن تتكون قشرة فوق الرقعة، وتتساقط الشعرات المغروسة وهي عملية تثير اليأس في قلوب البعض – رغم التحذير السابق – وبعد شهرين أو ثلاثة يعود الامل عندما تبدأ شعرات جديدة تنبت ، وتكون مماثلة تماما في اللون والنعومة لبقية الشعر في رأس نفس الشخص ·

وقد اكتشف الدكتور اورنترايش طريقة فعالة لاعادة توزيع الشعر فى فروة الرأس بحيث يتغلب علي الصلع العادي · ومنذ عام ١٩٥٨ استخدم هو ومساعدوه بنجاح طريقة الترقيع بالمثقاب علي اكثر من ٣٠٠٠ شخص اصلع · وهناك الان عدد يتراوح بين ١٥٠ و٢٠٠ طبيب وجراح تجميل امريكي يستخدمون هذه الطريقة ، وبينهم الدكتور جيمس بيركس استاذ امراض الجلد بمدرسة طب جامعة تولين في نيواورليانز وهو يسمي هذه الطريقة : « انجح شيء قمت به في امراض الجلد » وقد استخدم الدكتور بيركس عملية الترقيع بالثقب علي أكثر من ٥٠٠ شخص منذ منتصف ١٩٦٥ ومن اكثر حالاته المرضية حالة فتاة في الثامنة فقدت اغلب شعرها في حريق وهو يقول : « لقد قمنا بوضع ٧١٠ رقع واعدنا تغطية فروة رأسها الي حد كبير » ··

الوقت والمال :

ولكن لطريقة الترقيع بالثقب حدودا ··· اذ يجب اولا ان يكون لدي المريض ما يكفى من الشعر في مكان ما علي فروة رأسه ، بحيث يمكن ازالة جزء منه ونقله من مكانه الي مكان لا شعر فيه دون ان يترك المكان الاصلي وقد بدا اشبه بسفح جبل متآكل · وفضلا عن ذلك فان الشعر المزروع يستمر في اتباع اسلوب النمو الذي كان يتبعه في مكانه الاصلي ، وهكذا فانه اذا كان الصلع يتقدم بسرعة فوق اغلب الرأس ، فان الشعر المزروع قد يتساقط عندما تبدأ منطقته الاصلية في التلاشى · ولكن الاختيار البارع لشعر الشخص يمكن ان يحول دون ذلك عادة ·

وهناك عيوب اخري ·· فان فترة الالتئام التي تتراوح بين اسبوعين وثلاثة اسابيع عندما تغطي فروة الرأس بقشور غير ظاهرة ، يمكن ان تثير اضطرابا ومتاعب ، فان اغلب المرضي الذين يمارسون العلاج يضعون قبعات علي رؤوسهم كلما استطاعوا ، او يستخدمون نوعا من ادوات التجميل تشبه كريم الاساس الذي تستخدمه النساء ·

ولكن اعظم حاجز يحول دون جعل طريقة الترقيع بالثقب حلا عاما للصلع العــــادي ، هو الوقت الذي يجب ان يقضى في الجلسات مع طبيعة الجلد ، وتكاليف العلاج ، اذ يتراوح السـعر الحالي لغرس شرائح الشعر بين ٥ و٢٥ دولارا للشريحة ، وقد تصـل فاتورة تغطية رأس اصلع الي ١٥٠٠ دولار ، ومع ذلك فهناك عدد متزايد من الناس من حرف مختلفة ، بينهم محامون وفنانون وسائقو ســـيارات نقل ، يسعون للعلاج ويعتقدون انه يساوي هذا الثمن • وقد عرض علي أحد المحامين صورة لصلعته قبـــل العلاج ، ثم مر بأصابعه خـلال رأسه الممتليء بالشعر في زهو • وأراني انه من المستحيل عادة ـ بعد نمو الشعر ـ ان تكشف اي ثر في فروة الرأس بدون فحص دقيق •

ولكن الوسائل الجراحية لتغطيـة الرؤوس الصلعاء يستبعد منها اولئك الذين لا يوجد لديهم شعور باقية ، او مال او وقت ••• ولكن هنـــاك املا في البحث المستمر قد يؤدي الي ظهور طريقة جديدة اساسا ، تكون بسـيطة ورخيصة • وفي أحد الابحاث ـ التي قد تكون اهم بحث للصلع حتي الان ـ قام الدكتـــــــور كريستوفر بابا اخصائى امراض الجلد بكليـــة طب جامعة بنسلفانيا بتدليك رؤوس ٢١ رجلا اصلع بهورمون قوي ، فنجح فعلا في تنمية الشعر بها ، ولم يكن شعرا كثا يتطلب كمية من « البريانتين » للبقاء في مكانه ، ولكنه كان شـعرا بكل تأكيد ، وكان في بعض الاحيـان شعرا طويلا متينا ، يماثل تماما الشعر الذي تنتجه فروة الرأس العادية النامية

وقد بدأ الدكتور بابا تجاربه لاختبار آثار هورمونات مختلفـة علي جلود بعض الكهول • وكان بين النتـــائج غير المتوقعة للبحث عودة نمو الشعر تحت الابط وعلي الساعد بعد دعك هذه المناطق بهورمون الجنس للذكور المعروف باسم (تستوستورون) •

وقال الدكتور بابا : « ما ان رأينا ان التستوستورون يشجع نمو الشعر تحت الابط ، حتي فكرنا في انه قـد ينجح في شعر الرأس »

وكان هذا الافتراض جريئا ومثيرا ، فلم يسبق في التاريخ ان نما الشـعر بمجـــــرد دعك أى شيء علي رأس بشري ، فضـلا عن ان استخـــدام « التســـــتو سترون » أثار ظاهرة تناقض طبيعيـة محيرة ، اذ ان كل الاخصائيين يتفقون فعلا علي ان كمية التستو سترون الذي يدور في مجري

الدم عامل هام في الطريقة التي يصاب بها رأس الرجل بالصلع ، فالذكور الذين اجريت لهم عمليـة اخصاء ــ وتكون مستويات التستو سترون لديهم اقل كثيرا من القـدر الطبيعي ــ لا يصابون بالصلع اذا اجريت لهم العملية قبل البلوغ ، في حين ان النســاء اللواتي يأخـذن حقنا من هورمونات الذكر بكميات كبيرة ، يملن الي فقـد شعورهن ٠٠ فهل يمكن ان يكـون لهورمون الذكر اثر مضاد اذا استخدم موضعيا ؟

الصبر والاحتمال :

ولكي يتحقق الدكتور بابا من هذا الاثر ، اختار ٢١ رجلا تطوعوا لاجراء التجربة عليهم ، وكانت أعمـارهم مختلفة تتراوح بين ٢٩ و ٧٨ عاما ، وهي الفترة التي يصاب فيها الرجال بالصلع عادة ، ولكنهم جميعا كانت لهم « حدوة الحصان » المعهودة فى المنطقة الوسطي الامامية من فـروة الرأس ٠ وكانت رؤوس المتطـوعين تدعك بكريم التستو سترون مرة كل يوملدة خمسة شهور ، واستمر خمسة منهؤلاء فيالعلاج سبعة شهور اخري ، بينما كانت هناك جماعة اخري من ٢٠ رجلا اصلع يعالجون بكريم آخـر غير ضار ولا يحوي اي هورمون ٠

وكانت النتائج متواضعة من ناحية نوع الشعر الذي نما وكميته ٠ ويقول الدكتور بابا : « ولكننا حصلنا فعـلا علي استجابة ايجابية للتستوسترون ٠ وتحولت الشعرات الهشة التي لا تري عادة في الرأس الاصلع الا تحت عدسة مكبرة ، تحولت الي شعرات طويلة متينة ثابتة الجذور في حوالي ١٠ ٪ من منطقة فروة الرأس الاصلع ، وبدا انه كلما طال العلاج ، كانت النتائج أحسن ، فقد اظهر رجل استمر فى البرنامج لمدة سنة استجابة بنسبة٢٥٪

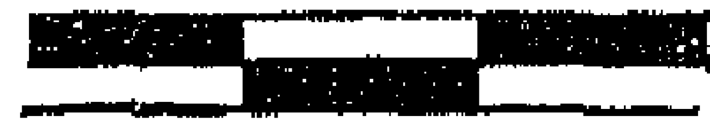
وقال لي الدكتور بابا ان « التستو سترون » لا يخلق حويصلات جديدة في الفروة الصلعاء ، ولكنه يشجع نمو الشعر في الحويصلات التي مازالت حية ٠٠ وهو يعتقد ان التستو سترون قد لا يعمل باعتباره هورمونا عنـدما يستخدم موضعيا ، بل يبدو انهيشجع نمو الخلايا في الجلد فقط ، بدلا من احداث مجموعة من التفاعلات في انحاء الجسم كما يفعل عندما يؤخذ باطنيا ، وهذا يفسر سبب عدم ظهـور آثار جانبية غير مرغوب فيها في أى مريض ممن عالجهم الدكتور بابا ، ولـكن احتمال ظهور مثل هذه الآثار الجانبية يعتبر خطرا ملازما لاي استخدام مفرط للهورمونات القوية ، فالتستو سترون

مثلا اذا اخذ باطنيا بكميات كبيرة ، يمكن ان يؤدي الي احتجاز الماء والملح بكميات كثيرة ، والي اختلال شديد في الغدد ، مع ردود فعل اخري خطيرة ٠

والسؤال الآن هو : متي يمكن ان يجد العلاج بالهورمون طريقه الي الاستخدام الطبي العادي ؟

لقد كتب الدكتور بابا في مجلة « الجمعية الطبية الامريكية » يقول : « اننا لا نعتبر اننا توصلنا الي علاج نافع للصلع العادي باستخدام التستو سترون علي الرأس ولكن المغزي الحقيقى لهذه الابحاث يكمن في انها فتحت الباب للبحث في ايجاد او كشف مركبات اخري قد تكون لها آثار موضعية بحتة »

وتضيف مجلة الجمعية الطبية الامريكية قائلة في مقال افتتاحى : « في هذا العصر الكيميائى الحيوي الساحر ، لانشك كثيرا في انه سيتم انتاج هورمون الذكر الجنسى المعروف باسم « اندروجين » بطريقة مناسبة ، وتكون قدرته علي تنمية الشعر مستقلة عن الآثار الجانبية الاخري ٠٠ اما بالنسبة للطبيب والمريض علي السواء ، فان الدراسة الحالية انما تبعث الامل فحسب مع ضرورة الصبر والاحتمال ٠



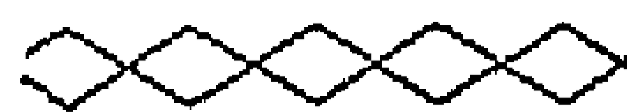
بالدور !

يتعلم متطوعو الاسعاف التابعون للصليب الاحمر ان الاسعافات الاولية تعطى للمصاب فورا ثم يستدعى الطبيب بعد ذلك ..

وفى احدى حوادث المرور الاخيرة فى بلدة هوستون ، توقف احد الاشخاص وانحنى فوق ضحية الحادث ، وفجاة اندفعت احدى السيدات وازاحته بيدها جانبا قائلة انها من متطوعات الاسعاف .

وتراجع الرجل فى هدوء واخذ يرقبها بضع ثوان .. ثم ربت على كتفها وقال :

ـ عندما تصلين الى الجزء الخاص باستدعاء الطبيب .. فاننى موجود هنا !



موعد !

قالت ربة البيت للبائع المتجول بينما كانت اصوات اطفالها تدوى فى الداخل :

ـ هل تستطيع العودة فيما بعد .. عندما يذهب الاطفال الى الجامعة !

« ان الانسان لا يستطيع ان يتعرف على حقيقة نفسه الا عنـــدما يكون وحيدا • وعندما تستغرق في لحظات من التأمل سوف تعرف حقا مايجري في قلبـك وعقلك وخيـالك ••• ســوف تعـــرف نفســـك ••• »

لحظات التأمل تبدد الوحدة

ملخصة عن مجلة « ليديزهوم جورنال »

بقلم : فيليب ويلي

دار أحد معارفي حول ناصـية منزلي ، فوجدني أجلس في الحديقـة بجـانب حوض للزنابق فسألني : « هل تستريح ؟ » •• فقلت : « انني افكر فقط » فضحك الرجل وقال : « آه • انك تضع خطوط قصة » •• فقلت : « كلا •• بل افكر »

وليس من السهل ان تجد فرصـا لمجرد التفكير ، وحدك ودون ازعاج ، وذلك لان بيوتنا ومكاتبنا ــ اذا كانت في المدينة ــ لا تناسب امعان الفكر في هدوء • وحتي في الضواحى ، فان منازلنا يملؤها الضجيج اثناء دوران آلة تجفيف الملابس والفحيح اثنـاء غسل الاطباق ، والانين بينما المكنسة الكهربائية تقوم بعملها • ومن العسير ان تجد في الخلاء بحيرة تخلو من ضجة محركات القوارب كأنها مصنع لابواق السيارات ، او تعثر علي امتداد لجدول ماء مناسب تجلس بجواره لساعة من التفكير •

ولقداعتدنا ضجة النشاط الانساني هذه الي حد أننا نتقبلهـا علي أنها شىء لا فرار منـه ، بل لقد أصبح الكثيرون منا يعتبرون أن العزلة من أجل التفكير شىء غـير طبيعى • والمعني المذهل لذلك ، هو أنه يجب تحويل الروح الانسانية عن الاغـراء لخلوها بنفسها ، لانه كارثة !

ولكن النـاس لم يكونوا دائما

كذلك ، بل ان المراهقين ـ عندما كنت واحدا منهم ـ كانوا يحبون فترات التأمل الهاديء .

وقد قضيت عدة شهور وأنا في الثامنة عشرة من عمري ـ مع رفقاء ثلاثة في أعماق الغابات الكندية . وكثيرا ما كان الهدوء يسيطر علينا كالبرية نفسها . وحدث ذات مرة أنني ضللت الطريق الي الاخرين لمدة يومين ، فأشعلت نارا ومكثت حيث كنت مدركا أنهم سوف يعثرون علي. ولا أستطيع أن أذكر أني أحسست بالوحدة ، لانه ـ حتي في ذلك الوقت ـ كان هناك الكثير لأفكر فيه .

والحقيقة ، كما تعلمت ، أن الانسان لا يستطيع أن يتعرف علي حقيقة نفسه حقا الا عندما يكون وحيدا . ومهما كان الشيء الذي تعرفه علي أنه «نفسك» ، فانه هو الذي يجري في عقلك وقلبك وروحك وخيالك ، بعيدا تماما عن التأثير الخارجى . وان معرفة هذه النفس، من بعض النواحي ، هي كل المعرفة الحقيقية التي يمكنك أن تحصل عليها ، بينما يوجد الباقي في الكتب أو في رؤوس الاخرين . ونحن لانزال نقربالنصيحة القديمة «اعرف نفسك»، وأنت لا يمكنك أن تعرف أي شخص آخر بنفس الطريقة .

وعندما كنت صبيا ، كان من المتوقع أن يقضي كل فتي ساعات محدقا في السماء ـ وكانوا يسمون ذلك «أحلام اليقظة» . وكان القليلون يعترضون علي ذلك ، لان معظم الناس كانوا يدركون ان الذين يحلمون يكبرون ليصبحوا عاملين .

وأما اليوم فان الصبي الذي يحلم أحلام اليقظة غالبا ما يحثه والداه العصبيان ـ اللذان يخشيان ان تكون العزلة خطيرة بصورة ما ـ الي نشاط لا معني له . فالغلام الذي يشرد بخياله يرسل الي الشارع بسرعة للعب مع رفاقه خشية أن يصبح غير اجتماعى وتكون النتيجة أن يجتاز الشبان فترة المراهقة دون أن تتاح لهم فرصة اختبار أغوار أنفسهم وتغذي المدرسة هذا التهرب من الذات، فبدلا من أن تؤكد الحاجة الي الادراك الذاتي فانها تعلم الشبان التكيف الجماعى ومصاحبة الاخرين .

والشاب «المتكيف» سوف يسعى بطبيعة الحال للاحتفاظ بالحالة الوحيدة التي يعرف كيف يتكيف معها : وهي الحالة الراهنة الامنة وهدفه في الحقيقة يجب أن يكون التكيف مع عالم دائم التغير . أن

مجتمعنا يمر بفترة تغير سريعة الي حد أن الانسان الذي يعرف نفســـه بعمق هو وحــــده الذي يستطيع أن يقرر أي الافكار المتغيرة سوف يقبلها كجـــزء مما يؤمن ويحس به ، وأي الافكار سوف يرفضها ٠

ولا أريد أن أنكر أن الانسان كائن اجتماعى ، أو أقلل من المباهج التي نحصل عليها من مصاحبة كل منـــا للاخر ٠ ولكن قيمة الانسان في رفقة غيره انما تقـــاس بمدي ما يستطيع أنيعطيه لجماعة من الناس ٠فالضيف المطلوب والصــــديق المرغوب فيه هو ذلك الذي يجلب اثارة خاصــــة الي نواحى النشاط التقليــــدية ، والتي تصبح مملة بغـــير ذلك ٠ وهـــذا الشخص دائما هو الذي درس وعرف ما فيه الكفاية عن نفسه بحيث يكون أكثر من نسخة مطابقة للاخرين ٠

والبيئة المثالية لدراســـة الشخص لنفسه ، هي قطعة لم تمس فيالخلاء، حيث لاتزال تقدم اماكن منعـــــزلة نسبيا صالحة للتأمل، رغم استكشاف الانسان للطبيعة ٠ ولكن الوحــــدة يمكن خلقها في الذهن حيث يستطيع أي انسان بقليل من المران ولو كان في وسط حشد من النـاس أن يكون وحيدا ٠

وان ما يقلقني هو الرغبة المتناقصة باطراد في الوحـدة ، فنحن اليوم في حاجة الي عاملين حالمين أكثر من أي وقت مضى : مفكرين ، يستطيعون أن يواجهوا المشـــاكل الهائلة التي اختص بها عصرنا ٠



علامة النضج !

قالت الطفلة الامريـــكية ذات الخمسسنوات اخيرا لامها :

ـ هل تعرفين يا أماه انني لم أعد أؤمنبوجود بابا نويل .. وهل تعرفين ايضا انني لم أعد أؤمن بوجود جورج واشنطون !

★★★★★

توصيلة !

قالت العجوز للطبيب :

ـ ارجو ان تعطيني شيئا يساعدني علىالبقاء الى ان يصدر قانون الرعاية الصحية للشيوخ !

المؤامرة
التى أفلت منها
ابراهام لنكولن

القصة التي لا يعرفها الكثيرون عن مؤامرة الاغتيال التي لو نجحت في قتل لنكولن قبل تنصيبه رئيسا للولايات المتحدة .. لغيرت مجري التاريخ الامريكي ...

ملخصة عن مجلة « كيوانيس »

بقلم آلان هايند



« أذكروا كلماتي هذه .. ان «لنكولن» لن يعيش أبدا ليصل الى واشنطون » .

ولم يظهر الرجل الطويل النحيل الجالس في المقعد الخلفي للعربة أية اشارة ، الا أنه سمع نبوءة السائق المخيفة .. ولم يبد أي تغيير في تعبيرات وجهه الصخري ، الذي اختفى نصفه تحت قبعة رخوة مسحوبة الى أسفل ، ولكن الرجل الجالس الى يمينه ، «آلان بينكرتون»، مؤسس هيئة البوليس السري ، بدا متجهما ، اما الرجل الجالس الي اليسار – وهو محام شاب من ايلنوي يدعى «وارد لامون» فقد ازداد اقترابا من الرجل الطويل وكأنما يحاول حمايته .

في تلك الايام التى كانت فيها العواطف نهبا ممزقا – قبل أن تدوي أصوات المدافع الاولى للحرب الاهلية الامريكية في «فورت سامتر» بساوث كارولينا – كان ركاب العربة التى تجرها الجياد ، وهي تدب خلال شوارع فيلادلفيا شبه الصامتة ، في تلك الليلة ، ليلة ٢٢ فبراير ١٨٦١، يعرفون جيدا أي خطر يكمن للرئيس المنتخب للولايات المتحدة وهو في طريقه الى حفل تنصيبه في واشنطون اذ كان بينكرتون قد علم أن ثمانية من الرجال كانوا يعدون العدة لاغتيال ابراهام لنكولن في بالتيمور بولاية ماريلاند ، التى تعد معقلا لدعاة الانفصال .

وكان بينكرتون قد وصل قبل ذلك بأسابيع قليلة الى بالتيمور ، في مهمة كان يظن أنها مجرد تحريات روتينية . اذ طلب منه المسئولون في سكك حديد «فيلادلفيا – ويلمنجتون وبالتيمور» وهي حلقة الاتصال الاستراتيجية بين الشمال والجنوب – التحقيق في الشائعات التى تقول ان دعاة الانفصال كانوا يدبرون خطة لنسف البواخر التى تحمل القطارات عبر نهر «ساسكيهانا» .

مؤامرة في بار بارنوم :

وبدأ بينكرتون يعمل لكسب ثقة أنصار الانفصال الذين تقاطروا على بالتيمور في محاولة لضم ولاية ماريلاند التى تقع على الحدود الى جانب الولايات الجنوبية السبع التى كانت قد انشقت فعلا علي الاتحاد . وافتتح بينكرتون مكتبا للسمسرة تحت اسم «جون. هـ. هتشنسون» كستار يعمل من ورائه بعد أن حرص على النطق بلكنة أهل الجنوب ، وأخذ يرتاد كل ليلة حانة بارنوم وهي المكان المفضل لانصار الانفصال .

وسرعان ماعرف أن هنـاك شيئا يتهدده الخطر أكبر كثيرا من بضـع عربات للسكك الحديدية ·· وكان ذلك الشيء في الواقع هو حيـاة الرئيس المنتخب !

فقد حل الشراب عقدة لسان زبائن « بار بارنوم » فذكروا دون أي لبس أن لنكولن سوف يقتل أثناء مروره خلال شـوارع بالتيمور يوم السبت ٢٣ فبراير ، وتباهي أحـد الرجال بأنه ينتمى الىجماعة تؤكد أن لنكولن سيغادر بالتيمور في نعش ·

واكتشف بينكرتون اناكثرالاشخاص تعصـبا ـ بين جميع من يكرهون لنكولن ـ هو «سبريانو فيرنانديناً»، حلاق الفندق ، وهو مهاجر ايطالى ذو ميول فوضوية · وكان فيرنانديناً يجمع أموالا لاستئجار سفينة بخارية للهرب بها الى الجنوب بعد مقتـل لنكولن · وقد تبرع لهم «بينكرتون» بمبلغ ، ولكن الحلاق لم يكشف أي تفصيلات عن خطة الاغتيال ·

وبعد أن ترك بينكرتون فيرنانديناً، التقى بهاري ديفيز ، وهو مخبر كان قد رافقه الى بالتيمور ·· وكان ديفيز قد تنكر أيضا فيهيئة ثري من الجنوب وعقد صداقة مع أرستقراطى مدمن خمر من أهل بالتيمور يدعى « ا·ك· هيلارد» · وقال ديفيز لبينكرتون ان هيلارد يتلقى تقارير برقيةعن تحركات لنكولن بالضبط من أجـل مؤامرة اغتيال يشترك فيها هيلارد· واستنتج بينكرتون أن جمـاعة هيلارد تتابع حاشية لينكولن التى كانت قد غادرت سبرنجفيلد بولاية ايلنـوي يوم ١١ فبراير للقيـام بخمس عشرة زيارة ودية قبل الوصول الى واشنطون · وكان المفترض أن يبرق المتآمرون بأي تغيير في برنامج الرحلة ·

وأصدر بينكرتون تعليماته لديفيز قائلا : «حاول أن تنضم الى جماعة هيلارد بأسرع ماتستطيـع ، لاننى أشك في أنه والحلاق ينتميان الى نفس المؤامرة » ·

وفي اليوم التالى أبلغ ديفيز هيلارد انهيشاركه فيمشاعره العدائية للنكولن وأنه يرغب في أن يصبح عضوا فى المؤامرة · فقـال هيلارد انه سوف يري مايمكنعمله· ومر يوم، ويومان، وقبل أيام قليلة فقط من الموعد المقرر لمرور لنكولن فيبالتيمور ، أخبر هيلارد ديفيز أنه سوف يحلف يمين الانضمام الى الجماعة ·

البطاقة السرية الحمراء :

في الثامنة من مساء تلك الليلة التقى ديفيز بالمتآمرين ـ وكانوا حوالي ٢٠

رجلا من جميع مناحي الحياة ـ وكان بينهم ـ كما ظن بينكرتون ـ الحلاق فيرناندينا . وقال هيـلارد لرجل البوليس السري وهو يقـدمه الى الحلاق « هذا هو زعيمنا » .

وبعـد أن حلف ديفيز اليمين ، افتتح فيرناندينا الاجتماع . قائلا ان لنكولن سوف يصل الى بالتيمور يوم السبت التالى في قطار ١٢٫٣٠ ظهرا القادم من (هاريسبرج) ببنسلفانيـا ثم يستقل قطارا آخر الى واشنطون ومن المؤكد أن الجماهير ستتجمع في الممرات الضيقة التى سيسير خلالها، وعلىالمتآمرين أن يختلطوا بالجماهير. وقبـل دخول لنكولن الممر مباشرة يكون بعض أنصار الانفصال الآخرين قد اثاروا شغبا في الشارع خارج الممر وبذلك يحولون انظار بوليس المحطـة بعيدا ، وفي تلك اللحظة يقترب القاتل من الرئيس المنتخب فيطعنه طعنـة قاتلة أو يطلق عليه النار ليصرعه .

وقال فيرناندينا بعد ذلك ان الوقت قد حان لاجراء القرعة التى تحـدد شخصية القاتل . ورفع بيده قبعـة وقال ان كلالبطاقات الموجودة بداخلها بيضاء ماعدا واحدة ، وأن الشخص الذي سيسحب البطاقة الحمـراء الوحيدة هو الذي سيغتال لنكولن .

وحرصا على عدم افشاء السر فان على كل رجـل أن يكتم لون البطاقة التى سحبها .

وعنـدما انتهى السحب « وكانت بطاقة ديفيز بيضاء » ، انفض الجمع المتوتر . وبينمـا كان آخر الزوار ينصرف ، وديفيز يتمنى ليلة طيبـة لضيفه ، قرر هيلارد أن يفضى بسره لرجل البوليس السري فقـال له انه ليس صحيحا أن القبعة كانت تحتوي على بطاقة حمراء واحدة ، بل انهـا كانت تحوي ثمانى بطاقات حمراء ، فان الزعماء المتآمرين رأوا ألا يغامروا باي احتمال قد يفسـد خططهم اذا ماخانت رجلا واحدا اعصابه .

خطة مضادة في فيلادلفيا :

سرد ديفيز الخطة على بينكرتون في الساعات الاولى من صباح الثلاثاء ١٩ فبراير . وكان بينكرتون يعرف أن محاولة القبض على المتآمرين لن تكون مجـدية ، وذلك لان رجال بوليس بالتيمور كانوا الى حد كبير من الموالين لدعاة الانفصال ، فضـلا عن أنه اذا اتخذ اجراء مكشوف ضد جمـاعة من المتآمرين فانه يمكن أن تبرز جماعة أخري من المتآمرين بين عشية وضحاها ، ولهذا قرر بينكرتون أن الاستراتيجية المناسـبة تتطلب

الصمت واعداد خطة مضادة لاحباط الجريمة المدبرة •

ولكن لم يكن هناك وقت لاضاعته فقد كان برنامج زيارات لنكولن محكما، حيث يبـــقى في نيويورك حتى يوم الخميس ثم يغادرها الى فيلادلفيـــا فيصلها في الرابعة بعد الظهر • وفي اليوم التالى كان مقررا أن يصل الى هاريسبرج في الثانية بعد الظهر ، ثم ينطلق في صباح السبت الى اللقـــاء المنتظر في بالتيمور •

وعندما وصلت حاشية لنكولن الى فيلادلفيا يوم الخميس ، كان بينكرتون في انتظارها هنـــاك ، ولكن مضت بعض الساعات قبـل أن يتمكن من الاتصال بنورمان بيول جاد ، وهو محام من أقرب أصدقاء لنكولن وأحد أعضاء حزب الرئيس المنتخب• وعندما انتهي بينكرتون من سرد خطـــوط مؤامرة بالتيمور ، ســـأله (جاد) ـ الذي تملكه الانزعاج حقا ـ عما يظن أنه يجب عمله • فنظر بينكرتون في ساعته وكان الوقت بعد التاسعة مساء بدقائق قليلة وقال : « هنـــاك عربة لواشنطون في القطـــار الاخير الذي يقوم من هنا الى بالتيمور الساعة ١٠ر٥٠ من مساء الليلة ، وأعتقد أن مستر لنكولن يجب أن يكون فيها» •

فقال (جاد) : « وأنا أيضا أظن ذلك » •

في تلك الايام لم تكن هناك قطارات تتجه رأسا من فيلادلفيا الى واشنطون بل كانت عربات النوم المتجهـة الى واشنطون تفصل عن القطار في بالتيمور ثم تسحبها الجياد مسافة ٣ كيـلو مترات تقريبـا من الشوارع ، حتى المحطة الاخري لتوصل بقطارات أخري تقطع بقية الرحلة حتى العاصمة • وكان القطار الذي يبارح فيلادلفيـا في العاشرة والدقيقة الخمسين يصـل الى بالتيمور في الثالثـــة والنصف صباحا • ويقوم قطار واشنطون بعد ذلك بساعة •

كانت الساعة العاشرة مساء تقريبا عندما وصـــل بينكرتون وجاد الى الفندق الذي ينزل فيه لنكولن وحاشيته فوجداه لايزال يستقبل سيدات وسادة فيلادلفيا • وكانت الدقائق الحرجـة تمضى بسرعة ، وأخيرا دخل الرئيس المنتخب حجرة (جاد) حيث كان الاثنان ينتظران ، وشرح رجـــل البوليس السري خطـــة الاغتيـــال للضحية المقصود بها •

وانصت لنكولن دون تأثر ، مقاطعا بين الحين والآخر مزيدا من التفاصيل

.. ثم سأل (جاد) في الطريقة التي يعتقد انها يجب ان تتبع لمعالجة الموقف فأجاب (جاد) بأنه يعتقد انه يجب ان يتسلل هو ولنكولن وبينكرتون من الفندق علي الفور ليلحقوا بقطـــار العاشرة والدقيقة الخمسين ·

واطرق لنكولن برأسه لحظة ثم قال أخيرا : « لا أستطيع ان أوافق علي ذلك » ·· وأشار الي ان اليوم التالي هو يوم عيد ميلاد جورج واشنطون ـ وهو من أهم الاعياد الوطنية فى البلاد ·· وقال : « يجب ان اكون هنا في احتفال رفع العلم في فيلادلفيا ، ثم اذهب بعد ذلك الي هاريسبرج » والتفت الي (جاد) وقال : « اذا كان كلاكما يظن ان هناك خطرا حقيقيا في سيري خلال بالتيمور في عربة مكشوفة فسأحاول ان اتسلل بهدوء بعيدا عن الناس في هاريسبرج مساء الغد ، ثم اضع نفسى بعد ذلك بين ايديكما »

وظل بينكرتون يعمل طوال الليـل حتي اليوم التالي ، يحبك اطراف خطته المضادة · كان علي لنكولن ان يروغ من المتآمرين بأن يصل الي بالتيمور قبل الموعد المحدد المعلن عنه بنصف يوم تقريبا ، وان يكون في واشنطون قبل الوقت المقرر لاغتياله في بالتيمور بحوالي ست ساعات ·

مصابيح الزيت غير المضاءة :

كان علي لنكولن مساء الجمعة ان يتناول العشاء مع بعض الاصدقاء في فندق (جونزهاوس) بهاريسبرج ، حيث يقضى الليلة ، وفقا للبرنامج الموضوع له · وبينمـــا كان لنكولن يجلس الي مائدة العشاء ، امر بوقف عربته في هدوء الي جانب المبني ، واستدعى لنكولن من الغرفة بحجـة عمـــل رسمي ، وبذلك استطاع ان يتسلل دون ان يلحظه أحد ·

وانطلقت العربة بلنكولن و « وارد لامون » خلال الظلام نحو قطار خاص يتكون من عربتين كان ينتظرهما على خط جانبي يبعد مسافة ٣ كيلومترات خارج هاريسبرج · وانطلق القطـــار الخاص الصـــغير في رحلتـــه التي استغرقت اربع ساعات قطع خلالهـا ١٥٠ كم ليعود بالرئيس المنتخب الي فيلادلفيـــا في الوقت المناسب ليلحق بقطار ٥٠ر١٠ المتجه الي بالتيمور · وللتأكد من انه لن يتسنى لجاسوس ان ينقل الشكوك الي المتآمرين ، قطعت الخطوط التلغرافية الي بالتيمور وتمت رحلة العودة للقطار الخـــاص الي فيلادلفيا في ظلام دامس ، دون انتوقد المصابيح الزيتية ·

وكان بينكرتون قد تأكد في غضون

ذلك ببرقية مكتوبة بالشفرة من ان لنكولن في الطريق ووصل بينكرتون الي محطة السكة الحديد في عربة مستأجرة قبل ان يصل القطار الخاص بوقت قصير · وامر السائق ان ينتظر في مكان قريب · ثم بدأ اجتماعا هامسا مع « هنري كيني » وهو احد موظفى الخط الذي كان لنكولن سيسافر به الي بالتيمور ·

وبعد أن توقف القطار الخاص بالمحطة صعد الرجال الاربعة الي العربة التي كانت تنتظر حيث جلس كيني بجانب السائق ، ولنكولن بين بينكرتون ولامون في المقعد الخلفى · وكانت الرحلة عبر فيلادلفيا من احدي المحطتين الي الاخري تستغرق عادة حوالي ٢٠ دقيقة مما يجعل لنكولن يصل الي المحطة الاخري قبل موعد قيام القطار بحوالي نصف ساعة · وهناك سوف يراه المسافرون الآخرون بكل تأكيد ، وربما شاهده المتآمرون · وتظاهر كيني بأنه يبحث عن شخص ما لكي يقطع الوقت ، واخذ يوجه سائق العربة منشارع الي شارع · وفي تلك الجولة تنبأ السائق الثرثار بمصرع لنكولن دون ان يعرف ان (آبي العجوز) هو أحد ركاب عربته · ·

ظهر «منحني» ولا قبعة عالية :

وفي مخزن فيلادلفيا الخالي تقريبا ، لجأ لنكولن الي بعض التنكر ، فسار محني الظهر ، وقد وضع علي رأسه قبعة رخوة ذات اطار منخفض بدلا من قبعته الحريرية الشديدة الارتفاع ولم يلاحظه احد اثناء دخوله الباب الخلفى لعربة النوم وهي آخر عربة في القطار · ولم يتبادل الجميع غير محادثات قليلة اثناء الرحلة · وبلغ القطار محطته الاخيرة في بالتيمور الساعة ٣ر٣٠ من صباح السبت ، حيث فصلت عربة لنكولن وسحبت خلال الشوارع لتوصل بقطار الساعة ٤ر٣٠ صباحا المتجه الي واشنطون ·

وكتب بينكرتون بعد ذلك يقول : « كانت المدينة هاجعة في سكون عميق اثناء مرورنا خلالها · وقد سادها الظلام والهدوء ، ولعل اصحاب البطاقات الحمراء كانوا في تلك اللحظة يضغطون علي اعصابهم او يتقلبونعلى وسائد من الارق » ·

ووصل لنكولن الي واشنطون في السادسة من صباح ٢٣ فبراير ،ولكن نبأ وصوله ظل سرا حتي وصل القطار القادم من هاريسبرج الي بالتيمور ··· وهناك ، كانالجمهور المحتشد في المحطة اضخم حشد في

تاريخ المدينة .

وبعد اقل من اسبوعين .. وفى يوم ٤ مارس ١٨٦١ ، وقف لنكولن أمام جمهور صامت في واشنطون ليقرأ خطاب حفل تنصيبه الاول من الاوراق التي حملها بأمان خلال بالتيمور .. وقال :

« في أيديكم انتم ايها المواطنـــون الناقمون — وليس في يدي — اتخـــاذ القرار الخطير بالحرب الاهلية ... »

وفي الثاني عشر من شهر ابريل التالي ، أجابت ولايات الجنوب علي هذا التحدي في « فورت سامتر » وبعد ذلك بأربع سنوات دوت اجابة اخرى في أحد مسارح واشنطون ، في الرصاصة القاتلة التي اطلقها مواطن ناقم يدعى « جون ويلكس بوث » .



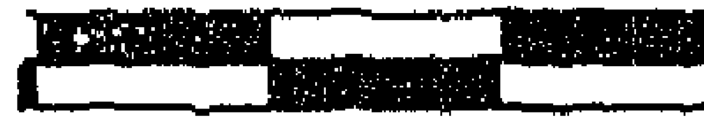
النتيجة !

نشرت احدى مجلات التربية البـــدنية النصيحة التالية لقرائها :

((ها هو اختبار جيد لعضلات الجـزء الاوسط من جسمك . اشبك يديك فوق رأسك وضع قدميك معا على الارض ثم اثن جذعك عند الوسط وانت تجلس على الجانب الايسر من قدميك ، ثم استخدم قوة عضلاتك لترفع نفسك الى اعلى ، واثن جسمك بعد ذلك الى اليسار واجلس على الارض على الجانب الايمن من قدميك . واظب على ذلك وابلغنـــــا بالنتائج))

وبعد فترة غير طويلة ، تلقى المحرر رسالة تتضمن كلمة واحدة هي :

((فتاق !))



خدمة عاجلة ..

يستطيع أهالى باريس الذين يصابون بآلام في أسنانهم خلال أيام العطلات أو نهاية الاسبوع الحصول على مساعدة سريعة عن طريق الاتصال بأى مركز للبوليس فى المدينة ، وسوف يعطى البوليس للضحية اسم أحد أطباء الاســنان المتطوعين لعلاج الاسنان فى الحالات الطارئة ، فاذا كان الالم شديدا ، فان الطبيب سيكون على استعداد لاستقبالك فى خلال ساعة واحدة من تحديد موعده معك !

هذا الرجل خطر
خلف عجلة القيادة

« دراسة أجريت في بريطانيـــا تكشف أن الســـائقين المستهترين من الرجال دائما ٠٠ وأن المــرأة تتبع دائما قواعـــد المـــرور »

ملخصة عن مجلة (رياليتى)

حدث ذات ليلة في أحـد الطرق العـامة بضواحى لندن ، أن أخذ سائق احدي السيارات يلعن الانوار الامامية للسيارات القادمة من الاتجاه المضاد وأحس بالتهاب عينيه من شدة الضوء ٠٠ وأقبل المزيد من السيارات ، ومعها المزيد من الاضواء ٠٠ ثم توهج مصـــــباحان كشافان آخران ، حتي كاد يصاب بالعمي٠٠ وتملكه السخط ، فقال لنفسه : «لقد حان الوقت لالقنهم درسا ، وسوف يكون ذلك من نصيب أول قادم »٠٠ وبرزت في الليل أضــــواء المصابيح الامامية ، فاندفع الســـــائق نحوها متعمدا ٠٠ ولم يصب هو بأي أذي ولكنه تسبب في قتل راكبي السيارة التي اصطدم بها ٠٠ وقالت الصحف أنها حادثة !

ولقد اعتـدنا القول بأن الحوادث تقع مصادفة ، ولكن الدكتور ت٠ك٠ ويليت المحاضر في عـــــلم الاجتماع بجامعة ريدنج بانجلترا لا يستســيغ هذا الرأي ، وقد انتهي لتوه من نشر كتابه **«مجــرم علي الطريق»** ٠ وهو دراسة اجتماعيـــة شملت ٦٥٣ من مرتكبي حوادث الســيارات الخطيرة

في دائرة أحد أقسام البوليس الانجليزي · ويبين الدكتور ويليت في كتابه أن مرتكب الحادث نفسه مسئول مسئولية مباشرة عن حوادثه لانه يخرق قواعد القيادة الصحيحة ، ولا يمكن تفسير أفعاله الا باعتبارها ميولا معادية للمجتمع : فالرجل يقود سيارته بالطريقة التي يعيش بها حياته ·

ويستخلص الدكتور ويليت من ذلك أن ١٤٪ فحسب من «الحوادث» التي وقعت في المنطقة موضع الدراسة هي التي وقعت فعلا نتيجة أحداث غير متوقعة لم يكن في استطاعة السائق أن يتكهن بها ، مثل «زرجنة» عجلة القيادة ، أو انفجار أحد الاطارات أو وجود دبور يطن داخل السيارة· أما في الـ ٨٦٪ من الحالات الاخري فان مرتكب الحادث نفسه هوالمسئول مباشرة لانه في لحظة معينة فعل ما لا يجب أن يفعله ، أو لم يفعل ما كان يجب أن يفعله به ·

وثمة أسطورة متغلغلة في أذهان الجمهور ، تصر علي أن سائق السيارة المخالف مواطن مطيع للقانون وأنه زوج صالح وأب ، ولكنه بمجرد جلوسه خلف عجلة القيادة ، سرعان ما يتحول الي مجنون خطر · وقد أدت دراسة الدكتور ويليت الى نتيجة عكسية تماما ، وهي أن الانسان خلف عجلة القيادة يكشف عن طباعه الحقيقية ، فاذا ما كان سلوكه في الطريق معاديا للمجتمع ، فمن المحتمل جدا أن يكون كذلك في حياته ·

ومن بين مرتكبي الحوادث الذين أجري عليهم الدكتور ويليت دراسته وعددهم ٦٥٣ شخصا تبين أن ٢٣٪ سبق أن حكم عليهم بالسجن بتهم الاعتداء والسرقة ، والجرائم الجنسية، أو جرائم أخري · في حين أن ٩٪ « معروفون للبوليس » للاشتباه فى نشاطهم غير المشروع ·

ومن ثم فقد أعلن الدكتور ويليت أنه لا يمكن التسليم بفكرة أن الشخص الذي يرتكب مخالفة خطيرة بسيارته مواطن محترم ، فهو اما أن يكون مجرما ، أو يكشف عن صفات يمكن أن تصبح اجرامية ·

ان نزعة العدوان — وهي القوة الدافعة خلف معظم الجرائم — هي احدي الصفات التي أظهرها الدكتور ويليت في السائق المعادي للمجتمع · فنزعة العدوان تكمن في نفس السائق بدرجات متفاوتة في حالة سبات ، غير أنه لا يستطيع التعبير عنها دائما

في حياته اليومية ، أما في الطريق العام ، عندما يصبح شخصية غير معروفة محاطة بأناس غير معروفين فانه يستطيع أن يطلق العنان لنزعته العدوانية وهو يعتقد أنه يفعل ذلك دون أن ينال الجزاء ، اذ يكفي أن يدوس علي مفتاح البنزين ليختفي عن الانظار ·

ويؤكد الدكتور ويليت أن الانانية صفة أخري من صفات سائق السيارة المخالف · فهو يعتقد أن العالم كله يجب أن يخضع له ، وما أسرع هياجه عندما لا يستحوذ علي الطريق لنفسه · وهو عازم علي أن يفعل ذلك ولو اضطر الى أن يسحق أي انسان في طريقه · والحق أن ثلاثة أرباع الاشخاص الذين أجري عليهم الدكتور ويليت دراسته لا يرون أي خطأ في الخروج علي قواعد قيادة السيارات ، وفي تجاهل حقوق الاخرين ، اذا ما كان ذلك ملائما واستطاعوا أن يفلتوا من العقاب ·

ومرتكب حوادث السيارات الخطيرة كذلك غالبا ما يكون مدمنا للخمر ، ولكن علي الرغم من أن كل الاحصائيات الخاصة بحوادث الطريق العام تعتبر الكحول دون غيره المذنب الرئيسي ، فان الدكتور ويليت يعتبر ذلك نظرة سطحية ، ويري أنه يجب القاء الاضواء علي عدم الاتزان العقلي الذي يؤدي بسائق السيارة الي شرب الخمر ، ومن ثم الي زيادة اضطرابه النفسي · ويستشهد الدكتور ويليت بدراسة أجريت في أمريكا ، سئل فيها سائق سيارة بعد أن اعتقل عدة مرات بسبب تعاطي الخمر ، عن تأثير الكحول فيه فأجاب قائلا :

« انني لا أعود أشعر بأي نقص ، فأنسى كل متاعبي ، ويخيل لي أنني أستطيع السيطرة تماما علي سيارتي فأجعلها تسرع أو تبطيء ولكنني لا أريدها أبدا أن تبطيء » ·

وها هي بصورة عامة أكثر الصفات العامة التي برزت من تحليل الدكتور ويليت لسائق السيارة المخالف :

انه أولا رجل ·· فقد وجد الدكتور ويليت في دراسته أن كل ١٢ سائقا مخالفا من الذكور تقابلهم امرأة واحدة ·

وهو شاب يقع في ذلك الفريق الذي تتراوح أعماره بين ٢١ و ٣١ عاما ، وفي غالب الاحيان تبلغ سنة ٢٦ عاما ·

وقد اتضح أن ٤٥٪ من المخالفين الذين شملتهم دراسة الدكتور ويليت

عمال نصف مهـــرة أو غير مهرة ، علي الرغم من أن هؤلاء العمـــــال يمثلون اقل من ٢٩٪ من مجمـــوع سكان المنطقة موضع الدراسة ٠

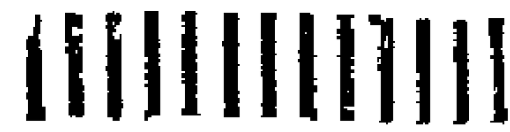
ويلاحظ الدكتور ويليت في نهـــاية الامر ان مرتكب الحوادث المزمن في الطريق العام لا يعتبر نفسه مجرما ، ولا يتخيل انه يعتـبر كذلك في أعين الناس ٠ وقد قال احـــــد السائقين الخطرين :

«ان عدم التوقف عقب وقوع حادث اشبه بالسكوت عنـدما تتناول نقودا صغيرة أكثر من حقك في المتجر ٠ انه اغراء كبـير ، فاذا ما استسلمت له فلن يستطيع احدان يلومك أما السائق الذي يعتقل فانه سييء الحظ » ٠

وقال آخر :

« ان وقوع حادث يشبه الانضمام الي نوع من النوادي ، اذ ما أن يثير أحد الاشخاص الموضوع حتي يحكي كل شخص قصته ٠ انها مثل اجـراء عملية جراحية » ٠

هذا السلوك المنتشـــر علي نطاق واسع بين السائقين ، والذي غالبـا ما يشاركهم فيـه الجمهور يستنكره الدكتور ويليت باعتبـاره سلوكا بالغ الخطورة ، ذلك أن عدد الجرائم في أي مجتمـــــع انما يتفق مع عـــدد الاشخاص الذين لا يضجون بالشكوي منها ٠ ويقول الدكتـــور ويليت أن السائق الخطـــــر لن يتم استئصاله الا عندما يدرك الجمهور أن القيـادة المستهترة للسيارات ليست نزوة قلة طائشة ، ولكنها سلوك معاد للمجتمع عن عمد ، أو في عبارة أخري ، انها صورة من صور الجريمة ٠



أثري !

بعـد انتهاء تدريب النـزول الاولى على الشاطىء ، جلس البحارة الجدد فى الحانة يتبادلون الحكايات كأنهم مقاتلون أشداء ..ثم حاول أحدهم اشراك الجاويش فى الحديث .. فسأله :

ـ منذ متى وانت فى البحرية يا سيدى ؟

فقال الجاويش :

ـ يابنى... عندما التحقت أنا بالبحرية، لم يكن البحر الميت قد أبلغ بعد انه مريض!

قلت للطفل الصغير وأنا أضعه في الفراش : مساء الخير يابسكويته !
ولكنه اعترض قائلا : أنا لست بسكويته ·· أنا انسان !



طفلك ليس قطعة بسكويت

ملخصة عن مجلة « فاميلى سيركل »

بقلم مس ميشيل درورى

ذات ليلة ، بينما كنت أضع ابن احدي صديقاتى البالغ من العمر خمس سنوات فيفراشه، أطفأت النور ، وقلت له : «طابت ليلتك يا بسكويته » · واظن انني كنت أعتقد أن كل الاطفال يعتبرون مثل هذا الاسم عزيزا مسليا ·

ولكن الطفل اعترض قائلا : « أنا لست قطعة بسكويت » ·

وجربت معه اسمين مماثلين هما «ملبس» ، و «جاتوه» ، ولكنه أنكر كليهما بقوة ·· فسألته اخيرا : : ماذا أنت اذن ؟ »

فأجاب في صبر وعزة نفس : « أنا انسان » ·

وقد حاولت أن أتذكر ذلك في معاملاتى التالية مع الصغار

وأنا ، مثل كثيرين غيري ممن لم يرزقوا بأولاد ، سعيدة بمجموعة مختلفة منالاصدقاء الصغار، وتتراوح مجموعتي بين سن الخمسة الاشهر فما فوق ، وهم جميعا يعملون فى

ثبات في مراجعة آرائى عن الطفولة، وكانت النتيجة اننى في ذهول مستمر بالامانى التى تحيط بعـلاقات معظم الكبار بالاطفال ٠

ولست متحمسة للاطفال بصـفة خاصة باعتبارهم طبقة ، فأنا أدرك انهم يمكن ان يكونوا صـالحين أو طالحين ، اذكياء أو بلداء ، ساحرين او خبثاء ــ كاي شخص آخر ٠ وهذا يجعل اي صداقة بيننا ، عندما تقوم فعلا ، تلقائيـة صادقة ، أما اذا لم تنشا فليس هناك التزام على أي من الجانبين لخلقها ٠

كل منا يتعـلم من الآخر : ان للاطفال قدرا كبيرا من الادراك، فأنت تستطيع ان تتملق طفلا ، ولكنك فى حاجة الى ان تحسن هذا التملق ٠ ففى استطاعة الطفـل أن يكتشف ما اذا كان هناك مرح ، أو مهارة ، او دافع مهم وراء تملقك ، وقد يفطن سريعا ويزدري أي أداء رخيص !

وقد قلت ذات مرة لفتاة ساذجة تقريبا في العاشرة من عمرها ، ونحن في طريقنا الى حفل ، انهـا جميلة فأجابتنى : « شكرا لك ! لعلنى الآن سأكون كذلك حقا ٠٠» وفتحت فمى ثم أغلقته ثانية ٠٠ وانى لاشك فى أنها كانت تعرف فعلا ان الجمـال احساس ، ولكن الفكرة كانت تضطرم فيها ٠ وأي تملق آخر منى سيعتبر اهانة لذكائها والاسوأ من ذلك ، أنه سيكون خيانة لثقتها في دوافعى ٠

حدود الحب : يبدو أننا ، في هذه الايام، نعتقد أن الحب وحده يستطيع أن يفعل كل شىء للطفل ٠٠ ان لهذه الكلمة صوتا مريحا حقا ، غير أن للحب أشكالا عديدة ٠٠ وهناك فتاة صغيرة لايفهم أبواها الآن ماتحتـاج اليه ، بالرغم من حبهما الشديد لها، وهي على قدر غير عادي من الذكاء، يفوق كثيرا ذكاء أخوتها وأخواتها بل أبويها ٠ وقد أرادت سلطات المدرسة الحاقها بمدرسة خاصة وهي متلهفة الى الذهاب ، ولكن أباها وأمهـا يخشيان أن تشب منفصلة عن الاسرة مما يسبب تعاستها ، والطفلة تعرف قدراتها وتقول : « ان اهلي لا يودون ذلك حقا لاننى ذكية ، وهم يريدون أن أكون كالاطفال الآخرين » ٠

ان الافراط في الحب ، بلا محرك عقلى قد يضر بروح الطفل ٠ والحب الذي يرغم طفلا على أن يصير شيئا لايريد أن يكونه ، انما هو حب خداع غادر ٠

بماذا يدين لنا الاطفال ؟ : باغتنى أخيرا صديق صغير بسؤاله : « هل

أجعلك تشعرين بأنك ذات أهمية ؟ »

فأجبته : « لست متأكدة من ادراكي لما تعني ؟ »

فقال في ابتهاج : « وأنا أيضا لا أدري ، ولكن أبي وأمي لايكفان عن القول بأني أجعلهما شخصين مهمين . واذا حصلت على درجات سيئة في المدرسة . قال أبي وأمي ان الآخرين سيحتقرون شأنهما .. وأنا لا أفهم معنى هذا ! »

ومن أعجب مانطلبه من الاطفال ، هو أن يجعلوا لحياتنا معنى ، ألم يكن من الواجب أن يكون الامر بالعكس ؟ ألا يجب علينا أن نؤكد لهم أن الحياة جديرة بأن نعيشها ؟ واذا وجدنا أنهم يوفون بهذا المطلب، فهذا امتيازنا ومسئوليتنا وليس امتيازهم ومسئوليتهم ..

ويجب ألا نتوقع من الصغار ماعلمتنا الحياة أننا لانستطيع أن نجده عند أي مخلوق آخر : التبادل التام للمشاعر .. وكون الانسان فردا بذاته ليس حقيقة محزنة يجب ان نوطن عليها انفسنا ، بل هو حقيقة يجب أن تساعدنا على احترام الطفل كفرد ..

هل نكبت مواهبهم ؟ : كثيرا مانخمد قدرة الاطفال على تكوين آرائهم الخاصة . اننا نريدهم أن يفكروا بأنفسهم ، وأن يكونوا مبدعين ، ومع ذلك فنحن نخنق دائما حريتهم في التفكير والابداع ، ناسين أن الفكر الخلاق يغامر فيما وراء الاخاديد التقليدية .

ان النقد طريقة للتفكير ، ومحاولة للتقدير والفهم . واذا كان علينا أن نساعد الطفل على استكشاف آرائه وقيمه الخاصة ، وأن يقول مايعنيه ، وأن يعني مايقول ، وجب علينا اذن ألا ننزعج من أولى محاولاته المرتبكة في التفكير .

الدرس الجوهري : لو أنني عشت مع الاطفال على أساس « من يوم الى يوم» ، فلاشك في أنني كنت سأرتكب الاخطاء التي يرتكبها الآباء . ولكني سأحاول أن أتذكر أن العلاقة مع الطفل ، ككل العلاقات البشرية الاخرى ، ناقصة بالفطرة ، وسأحاول قبل كل شيء أن أصغى ، لا الى مايقوله الطفل فحسب ، بل والى مايعنيه أيضا .

وعند وصولي الى المنزل ذات مساء ، وجدت عددا من الفتيات الصغار يلعبن في البهو الواقع خارج مسكني . وكن قد مزقن صفحة من كتاب . وسألنني عما اذا كان لدي

شريط لاصق شفاف لاصلاح الورقة، نقدمته اليهن ، وشكرتني في أدب ٠ ثم قالت احداهن : « والآن تستطيعين الانصراف » فدخلت مسكني وأغلقت الباب بهدوء ٠

وهذا تماما فحوي ما يعلمني اياه أصدقائي الاطفال : وهو : كن من أنت ، وامنح ماتستطيع ، ثم اهتم بشئونك الخاصة بقية الوقت ٠ واني أقدر قيمة هذا التعليم ٠



طريقة رائعة ولكن !

اتبع جيرار فيرميت مرشح الحزب التقدمي المحافظ فى غرب كويبك طريقة حديثـــة فى اجتذاب الناخبين فى الانتخابات الاخيرة ، فقد كان يعلن عن عرض فيلم كامل بالالوان النجمة الفرنسية الساحرة بريجيت باردو، مما أدى الى حضــور اعـــداد ضخمة من الناخبين الى اجتماعاته الانتخابية ..

وكان جيرار يفتتح الاجتماع بعرض الجزء الاول من الفيلم ، وبعد ان يتحدث حوالى ٣٠ دقيقة ، يدير الجزء الثانى من فيـــلم بريجيت ، ثم يعـــود الى الحـــديث مرة اخرى ، وأخيرا ينهى الاجتماع بالجـــزء الاخير من الفيلم .. وقد نجحت الطريقة نجاحا رائعا ... ولكن المرشح سقط !



فكرة جيدة !

توفر احدى مؤسسات تنسيق المعلومات آلاف الدولارات كل عام بفضل تخصيص يوم كل عام للتنظيف ... حيث يقضي مستخدمو الشركة بعد ظهر أحد الايام ينظفون الدواليب والمكاتب ، واخراج مابها من اوراق لا لزوم لها ، ويتسلم كل موظف بطاقة تحمل رقما مسلسلا عند تسليم ما اخرجه من هـذه الاوراق . وبعد ذلك يجـــرى سحب على المذاكر ، ويأخذ صاحب الرقم الفـــائز جائزة مالية ، تؤخذ من المبلغ الذى تباع به الاوراق غير اللازمة ..

وقد ثبت ان الشركة تكسب هي الاخرى حوالى ٢٠ الف دولار كل عام وذلك بتقليل الحاجة الى اماكن ودواليب زائدة للتخزين

الانفجار الكبير
الذى خلق الكون

« رغم كل الاكتشـــــافات التي تمتأخيرا في الفضـــاء فان علماء الفلك مازالوا يعتبرون أنفســـهم في مرحلةروضة اطفال علوم الكون ••• ولكنهم يأملون ان ينتقلوا سريعـــــا اليالسنة الاولي الابتدائيـــــــة »

بقلم ايرل اوبيل: المحرر العلمى لصحيفة نيويورك هيرالد تريبيون

خلال العام الماضى ، اقترب علماء الفلك اكثر مـن اي وقت مضى نحو البت بين نظريتين وتقرير أى منهما ترد بصورة افضل علي هذا السؤال المهيب : كيف بدأ كوننا ؟

ان الادلة الجديدة من الضـــــوء الكوني ، والموجات اللاسلكية القادمة الي الارض من عوالم كواكب بعيـــدة جعلت الميزان يميــل بين علمـــــاء معسكرين : اولئك الذين يعتقدون اننا نوجد في كون أبدي لا حدود له ، ولا يتغير أبدا ••• وهؤلاء الذين يعتقدون ان الكون ولد نتيجة انفجار عنيف منذ فترة تتراوح بين ١٠ و٢٠ الف مليون سنة •

ويجد عدد متزايد من علماء الفلك أدلة متزايدة علي نظرية الانفجار الكبير •• منها :

× في الربيع الماضى فقط ، استطاع ايريال « هوائى » من المعـدن علي هيئة النفير يتجه نحو السماء من فوق أحـد تلال نيوجيرسى ، ان يكشف

اشعاعا غريبا لعله من بقايا كرة شديدة الالتهاب من المادة والطاقة : البيضة الكونية التي قد يكون الكون قد فقس منها ٠

× منذ عام ١٩٦٠ يقوم التلسكوب الموضوع فوق قمة جبل بالومار بولاية كاليفورنيا ـ ويبلغ قطره ٢٠٠ بوصة ـ بجمع معلومات عن أجسام غريبة تسمي « اشباه النجوم » وهي اكثر بريقا من ١٠٠ مليون شمس ، وتقف كالمنارات المضيئة علي شاطيء الكون ، علي بعـد الوف الملايين فوق ملايين الملايين من الاميال ، واشباه النجوم هذه تتراجع بسرعة بالغة ، قد تعني كونا متفجرا ٠

× التقط ابريال « هوائى » لاسلكي انجليزي أصواتا غريبة من عوالم فى الفضاء الخارجى لا يمكننا رؤيتها ، وتوزيع هذه المصادر اللاسلكية تجعل بعض علماء الفلك يعتقدون انها تناثرت نتيجة قوة متفجرة ضخمة ٠

الانفجار الكبير ضد الحالة الثابتة :

يعتقد انصار نظرية الانفجــــار الكبير انه حدث في الاصل ان قام جسم بدائى لا شــكل له من الهيدروجين المتوهج باطلاق شـــظاياه بعيدا في الفضاء ، حيث لاتزال تنطلق بســرعة الوف الكيلومترات في الثانية ٠ هــذه الشظايا من الهيدروجين تركزت الان وأصبحت مجرات مرصعة بالنجــوم تكون كوننا المتسع ٠٠ وهم يشبهون المجرات بالزبيب المطمور في الكعك ٠٠ وفي الوقت الذي تخبز فيه الكعكة ، تأخذ حبات الزبيب في التفرق في كل اتجاه ٠

ولكن الانفجار الكبير قد يكـــون مجـــرد واحد من تتـــابع ابدي من الانفجارات ٠ ويتوقع بعض علمـــاء الفلك ان هذه المجرات المنطلقة بسرعة سوف تبطيء ، ثم تبدأ التحرك للوراء نحو بعضها البعض ، ثم تسقط في النهاية في تلك الكرة البدائية لكي تنفجر مرة اخري ، وتكرر الدورة الي ما لا نهاية ٠ ويعتقد الدكتور آلان ساندیج بمرصـــــــدي مونت ويلسون ومونت بالومار انه من الممكن ان يجدد الكون نفسه بهذه الطريقة مرة كل ٨٠ الف مليون نسمة ٠

وكان اثر الدليل الجــديد المؤيد لنظرية الانفجار الكبير عســيرا علي المدافعين عن النظرية الثانية الكبري ، اذ يعتقد هؤلاء الفلكيون ان الكـــون يشبه حقلا من الحشائش ، حيث تظهر نباتات جديدة محل الاوراق التي تموت فرادي ، ومن ثم فان اية بقعة فيالكون تحتفظ دائما بنفس مظهرها ، بنفس

العدد المتوسط من المجرات ٠

ويتفق اساطين هذه الفكرة علي ان الكون يمتد ويتسع ، وان رؤية المجرات التي تتناثر مبتعدة عن بعضها البعض من مرصد تلسكوبي امر لايمكن انكاره ، ولكنهم مع ذلك يعتقدون ان هذه النتائج ليست نتيجة انفجار ، بل انها من قوة غامضة دارئة ٠

ويقترح انصار نظرية الحالة الثابتة ان هناك مجرات جديدة تتكون باستمرار من غاز هيدروجيني في الفضاء بين المجرات ، فتملأ الفضاء المتروك بوساطة المجرات المندفعة ، وهكذا يتكون الهيدروجين من لاشيء ٠

وقد عدل البروفسور فريد هويل بجامعة كامبريدج البريطانية ـ وزعيم نظرية الحالة الثابتة ـ من نظريته لتتلاءم مع المعلومات الاخيرة ، فهو يقول الآن ان منطقة محدودة من الكون تتصرف كما يفعل الانفجار الكبير ، ووراءها يكمن الكون اللانهائى الذي لا يتغير ٠

ولادة نظرية :

حدق الانسان دائما الي سماء الليل المرصعة بالنجوم المتألقة ، وتساءل كيف تكونت ؟ ٠٠ ويستطيع علماء الفلك اليوم ان يضعوا النظريات ويختبروها علي هدي الارصاد وقياس الاجرام السماوية ٠ وهناك آثار يمكن ملاحظتها لنظريتي الانفجار الكبير والحالة الثابتة ولكننا يجب ان نذكر انه ليس هناك اي عالم فلك يعتقد ان اي علوم كونية حاضرة تستطيع ان تصف الكون وصفا كافيا ، فالنظريات مجرد اشياء تقريبية ، أبسط كثيرا من ان تكفى لمواجهة تعقيدات الفضاء والمجرات ٠

واقد ولدت نظرية الانفجار الكبير في عام ١٩٢٢ عندما وجد عالم الرياضيات الروسى الدكتور الكسندر فريدمان طريقة بديلة لبحث المعادلات الخاصة بنظرية النسبية العامة لاينشتاين ، ثم سار قدما لكي يتنبأ باحتمال وجود كون ممتد متسع ٠ وفي ١٩٢٨ توصل الدكتور هـ٠ روبرتسون ـ الذي اصبح فيما بعد عميدا لمعهد كاليفورنيا التكنولوجى ـ الي اول دليل تلسكوبي يؤيد تلك النظرية وهو ان الضوء المنبعث من المجرات ـ الاكثر احمرارا مما كان متوقعا ـ يشير الي انها تتراجع بسرعة بالغة ٠

وكذلك قام الدكتور ادوين هابل بمرصد مونت ويلسون بقياس المسافة الي المجرات المنطلقة بسرعة ، فتبين ان اقرب مجرة وهي « سحب ماجلان » تقف علي مسافة حوالي ٢٠٠ الف

سنة ضوئية منذ . وهذا يعني ان شعاع ضوء ينطلق بسرعة ٣٠٠ الف كيلومتر في الثانيـــة من وسط هذا الحشد الذي يضم ١٠٠ مليون نجم ، يستغرق ٢٠٠ الف سنة للوصـــول الينا .

وقد دهش الدكتور هابل عنـدما اكتشف ان ابعد المجرات هي اكثرها سرعة ، وفي نفس الوقت تقريبا ، اقترح عالم الفلك القسيس البلجيكي الاب جورج ليميتر الصورة الحديثـة لنظرية الانفجـــار الكبير التي تلائم ملاحظات روبرتسون ـ هابل وملخصها ان ابعد الشظايا ـ كما هو الحـــال في اى انفجار ـ تنطلق بسرعة اكبر .

وعلي الفور انهـالت الاسئلة علي العالم الفلكي : منذ متي حـــــدث الانفجار ؟ كيف تكونت النجـــــوم والمجرات ؟ كيف نشأت العنـــاصر الكثيرة : الهليـــوم ، الاوكسيجين ، الحديد ، اليورانيوم وغيرها ؟

وقد استغرق الوصول الي اشـارة للردود علي هذه الاسئلة حوالي ٤٠ عاما ، وكان علي هذه الاشارة ان تنتظر انشاء التلسكوب الجبار الموجود في مرصد مونت بالومار بعد الحـرب العالمية الثانية ، وظهور نظرية الطاقة الذرية ، واختراع التلسكوب اللاسلكي

المخبرون الكونيون :

ان مشكلة نشوء العناصر كادت تدمر نظرية الانفجار الكبير ، فاذا كانت « البيضة الكونية » تتكـــون من الهيدروجين فقط . فكيف نتجت العناصر الثقيلة ؟ وفي الوقت الذي كان علماء الفلك يعرفون فيه المزيد من علوم الطبيعة الذرية ، ادركوا ان انفجـــار المادة حدث بسرعة بالغة حتي انه لم يخلق اية عناصر اثقل من الهليوم ، ولم تكن هناك اية طريقة لتعليل نشـــوء العناصر الاخري .

ثم حدث في عام ١٩٣٨ ان اكتشف العلماء ان النجوم تحرق الهيدروجين بتحويله الي هليوم والحصـول علي الطاقة خلال تلك العملية ، ويحدث هذا في قلب النجم عند درجة حرارة ٢٠ مليون مئوية ، وبعد قليـل يستهلك الهيدروجين في القلب ، ويحل الهليوم محله . وفي ١٩٥٥ اظهر فريق من علماء معهد كاليفورنيا التكنولوجي ان النجوم لا تستطيع تحويل الهليوم الي كل العناصر . والواقع ان النجـوم هي الافران التي تخبز فيها العناصر . وقد اتاح هذا التفسير مهلة جديدة لنظرية الانفجار الكبير .

وحاول المخبرون الكونيون بعد ذلك التأكد من عمر الكون ، اذ يجب ان

يكون اكبر سنا من الارض ، التي كشفت عمليات قياس الصخور المشعة ان عمرها هو ٤٥٠٠ مليون نسمة علي الاقل ، ويعتقد الدكتور ساندبج ان أقدم النجوم في مجرتنا لابد انها ولدت منذ حوالي ١٢ الف مليون سنة • وقد قدر هذا العمر علي اساس تحديد مدي الفترة التي تستغرقها النجــوم لحرق ما فيها من هيدروجين وتحويله الي هليوم • وقام الدكتور وليم فولر بمعهـــــد كاليفورنيا التكنولوجى من ناحيته بحســـاب عمـــر تركيبات اليورنيوم والثوريوم التي وجدت علي الارض ، وكان يعرف ان هذه العناصر صنعت اصلا في النجوم التي انفجرت منذ زمن بعيد جدا ، واطلقت شظاياها في انحاء المجرة لتصبح جزءا من المادة التي نشأت منها مجموعتنا الشمسية ، وكانت النتيجة التي توصل اليها هي ان عمر الكون ١٢ الف مليون سنة •

وهناك عملية قياس أخري أجراها الدكتور ساندبج تشير الي ان عمــر الكون ٨٠٠٠ مليون سنة فقط وقد ازعج هذا التفاوت علماء نظـــرية الانفجار الكبير ، ولكنهم يتوقعون حل هذا التفاوت •

وكان اكبر شىء مثير في السنوات القليلة الاخيرة يدور حول اكتشافات تختبر النتـــائج الاكثر دقة للنظريتين المهمتين ، وفي هذا الصدد يكون نقض نظرية الحالة الثابتة أسهل من نظرية الانفجار الكبير ، فاذا استطاع علماء الفلك مثلا اثبات ان الكون كان يمتـد في الماضى اسرع مما يفعل اليوم ، انهارت نظرية « الحـالة الثابتة » • وللوصول الي التاريخ القديم ، يكفى ان ينظر علماء الفلك الي مســـافات ابعد ، اذ لما كان سير الضوء يستغرق وقتا ، فانهم اذا نظروا الي المجرات التي تقع علي مسافة الف مليون سنة ضوئية يرون الكون كما كان موجودا منذ الف مليون سنة ، ولهذا فانهـم يهتمون بقياس سرعة تراجع ابعـــد المجرات عنا ، فاذا كانت تلك المجرات تنطلق بسرعة اكبر مما ينبغى ، كما تقول نظرية الحالة الثابتة ، فان هذا سوف يقضى علي النظرية •

وفي عام ١٩٦٠ كان الدكتـــــــور رودلف منكوفسكي بمرصـــد مونت بالومار قد اكتشف المجرة (٣س٢٩٥) التي تبتعد عنـــا بسرعة ١١٢٥٠٠ كيلومتر في الثانية ، وكانت تلك ابعد مجرة عرفت ــ ولعلها تبعد عنـــا بحوالي ٤٠٠٠ مليون سنة ضوئية • وبهذا القياس بالاضافة الي عدد قليل آخر ، يعتقد علماء الفلك انهم كشفوا

شيئا لا يتفق مع تنبؤ نظرية الحـــالة الثابتة ، فان الكون البعيد يبدو مختلفا

المع منارة :

ولكن المنفذ الحقيقى جاء عنـدما اكتشف الدكتور مارتن شميت بمرصد مونت بالومار مصدرا لاسلكيا من شبه نجم في فبراير ١٩٦٣ ، ينبعث منـه ضوء تبلغ قوته حوالي ٥٠ ضعفا لضوء المجرة العادية •

واستطاع الدكتور شميت انيكتشف « شبه النجم » هذا لان علماء الفلك اللاسلكي اكتشفوا مناطق في السـماء تأتي منها تيارات قوية من الموجات اللاسلكية ، وقد كشف الدكتـــــور شميت « شبه النجم » بوساطة تصوير هـــذه المناطق بالتلسكوب قطر ٢٠٠ بوصة •

وكان الشيء الهام الذي اسهم به شميت في ذلك ، هو اكتشافه ان شبه النجم هذا وغيره من الاجرام التي كشفت من قبل ، تنطلق خلال الفضاء بسرعة تعتبر اسرع من اكثر المجرات المعروفة سرعة ، فقد تبين ان شـبه النجم (٣ س ٩) ينطلق بسرعة تزيد بنسبة ٨٠ ٪ علي سرعة الضوء • ولا يعرف الدكتور شميت بالضبط كم يبعد عنا (٣ س ٩) لان علمـــاء الفلك لا يعرفون الطبيعة الحقيقيـــة للانحناء الغامض في الفضاء •

ولمحاولة تحـديد الانحناء ، قـام علماء الفلك حتي الان باجراء عمليات قياس معقدة لحوالي ٢٢ من اشباه النجوم ، ويعتقد الدكتور ســـانديج انه لابد من قياس حوالي ١٠٠ شبه نجم لامكان الحصول علي اجابة صالحة ومع ذلك فقد اكتشف اجساما اخري من اشباه النجوم تسمي « اجسـاما نجمية زرقاء » قد تساعد علي الوصول الي الاجابة في رد اسرع •

وفي ربيع ١٩٦٥ اذيع ان هوائيا معدنيا بمعمل « بل » للتليفونات فى نيوجيرسى كان يتلقى اشـــارات لاسلكية غريبة من الفضاء الخــارجى منذ عام • وقد اكتشف علماء المعمـل ان الموجات اللاسلكية قادمة من كـل انحـــاء السماء •• وكان الدكتوران روبرت وجيمس بيبلز بجامعـــة برنستون المجاورة قد تنبآ بوجود هذه الاشارات اللاسلكية الغريبة ، دون ان يعرفا شيئا عما يصل الي معمـــل «بل» •• ولما كان الكونفي وقت ما اكثر حرارة وكثافة ، فقد اعتقد انه لابد ان يكون مليئا بالاشعاعات التي بردت في النهاية بينما كان الكون يتطـور ويتسع • وقال الدكتـــوران دايك وبيبلز ان هناك اشعاعا قديما يدور في

انحاء الكون هو الذي يكتشف هـــذه الايام في صـــورة موجات لاسلكية منخفضة الطاقة ·

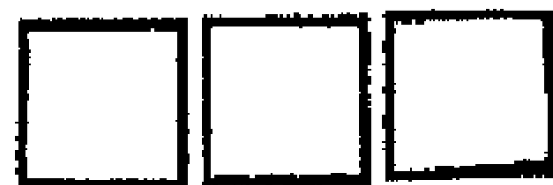
وقد كشف ايريال آخر اقامه فريق أبحاث الدكتور دايك بجامعة برنستون مثل هذا الاشعاع وكانت تلك لطمـــة أخري لنظرية « الحالة الثابتة » التي لا تجد وسيلة لتعليل مثل هذا الاشعاع

ومع ان نظرية الانفجار الكبير يبدو انها توشك ان تفوز فان هناك اسئلة أخري مازالت بلا رد ··· فمثلا كم تبعد عنا اشباه النجوم ؟ ·· وما الذي سبب الانفجار ؟ وكيف يمكن التوفيق بين توزيع الهيدروجين والهليوم فى تقديرات الانفجار ؟ اذ يبدو ان هناك قدرا من الهليوم اكبر مما يمكن تعليله

ان نقادا من امثال الدكتور فيليب موريسون بمعهـــد ماساشوستس التكنولوجى لا يلتزمون بهذا الجـدل ، فهو يعلن ان علماء الفلك لا يعرفون الا القليل جدا مما لا يتيح لهم ان يختاروا بين نظريات الكون ، وانه لا توجـد الآن نظرية تكفى لتفسير حقيقة الكون

ويقول الدكتور موريسون : « لقد اخطأنا مرات كثيرة في الماضى ، ونحن لا نملك ما يكفى من عمليات القياس للمجرات البعيدة بحيث يمكننا ان نجزم بشىء محدد ··· اننا مازلنا في مرحلة روضة اطفال علوم الكون » ·

قد يكون هذا صحيحا ·· ولكن علمــاء الفلك يأملون علي الاقل انهم سرعان ما سينتقلون الي السنة الاولي الابتدائية ! »



تقدم !

فى أحد المتـــاجر الكبرى التى افتتحت حديثا بمدينة شاتنى ـ مالابرى الفرنسية خدمة من نوع حديث ، فان المتجر خصص عددا من سيارات الاتوبيس الخاصـــة التى تنقل الزبائن حتى أبواب بيوتهم بعـــد الانتهاء من الشراء ، وهذه السيارات تقوم فى مواعيد منتظمة .

ويقول مدير المتجر ان الخطوة القـــادمة هى استخدام مضيفات فى الاتوبيســـات ، يقمن بالاعـــلان عن الاوكازيونات ، ويتلقين الطلبات من الزبائن خـــلال ركوبهم الى المتجر !

طرائف
من كل مكان

مدينة البدع !

اشتهرت طوكيو بالبدع التى تسودها ·· ومن أحدث هذه البدع، الاستراحات التى يستطيع الزبون أن يصيد فيها الاسماك ، حيث يلقى شصه في حوض خاص ، ويجلس لصيد السمك على نغمات الموسيقى ، وقد أنشئت احدي هذه الاستراحات في مكان حانة سابقة ، وقد وضع الحوض خلف بنك الساقى ، ويجلس هواة الصيد على المقاعد المرتفعة أمام البار !

***

طريقة ناجحة !

بعد أن نجح أحد الشبان في شحن نفسه في احدي الطائرات ، ابتكر موظفو الجمارك الاسترالية طريقة لمنع تكرار مثل هذه المغامرات ، وتتلخص هذه الطريقة في رش رذاذ من مسحوق الفلفل داخل الصناديق التى يشكون فيها ·· ثم يصغون الى الاصوات التى تتصاعد منها بعد ذلك !

طوشيبا

رائدة صناعة الأجهزة
الألكترونية فى اليابان
تعلن عن إنتاجها الجديد





إن جهاز التليفزيون طوشيبا
هاى لوك يستقبل لك
صورة أكثر وضوحا واشراقا ..
ويرجع الفضل فى ذلك إلى تزويد
الجهاز بعدسة إلكترونية تشبه تلك التى تستعمل فى آلات التصوير التليفزيونى
داخل الإستوديو.. وهذه واحدة من المميزات العديدة التى ينفرد بها تليفزيون طوشيبا هاى لوك



شركة طوكيو شيبورا الكهربائية المحدودة - اليابان

Tokyo Shibaura Electric Co., Ltd.

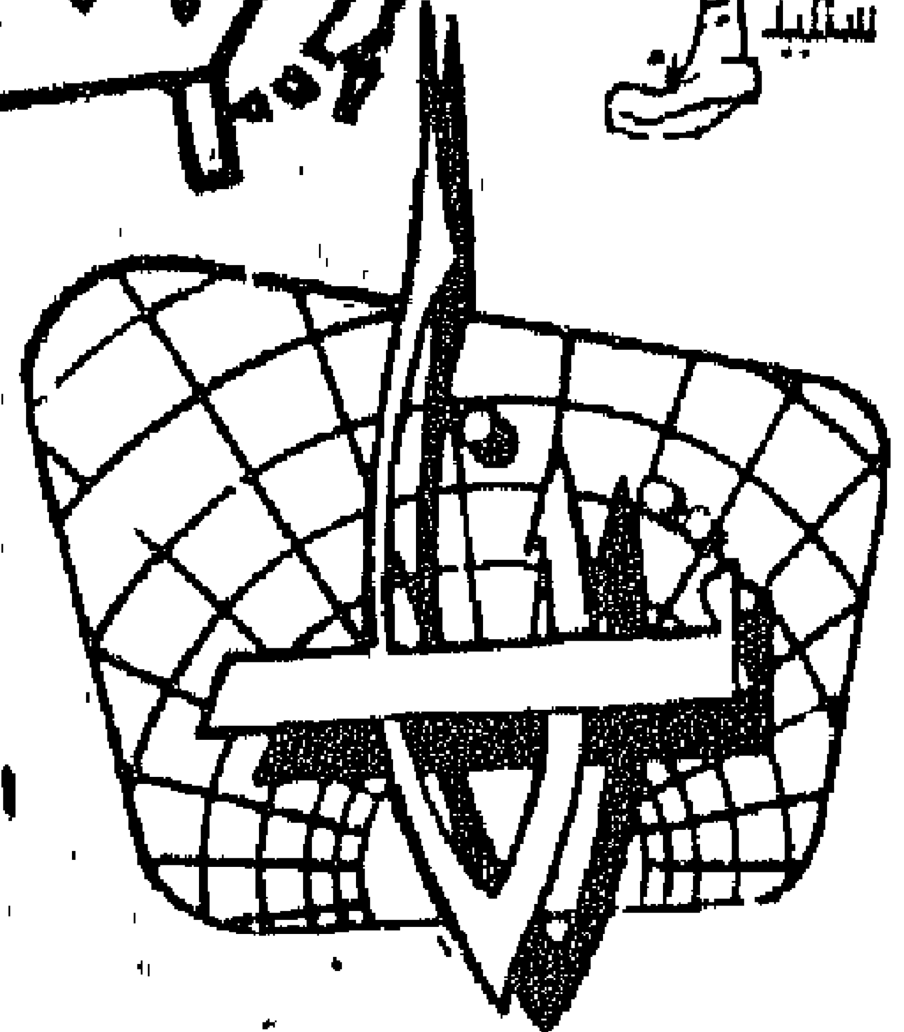
القسم الدولى : أوتشى سايواى تشو - طوكيو
مكتب لبنان : غرفة رقم ٤١٢ - الطابق الرابع بعمارة شاكر دكوسينى
ميدان رياض الصلح - شارع موريس بارى
بيروت - الجمهورية اللبنانية

شركة النصر للتليفزيون

كبرى شركات الصناعات الألكترونية فى الشرق الأوسط







* قاسم امين (مجموعة نوابغ الفكر العربى)
للسيدة وداد سكاكيني .
٩٦ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٢٠ قرشا

* اليوت (مجموعة نوابغ الفكر الغربى)
للدكتور فائق متى
٣٠٢ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٥٥ قرشا

* ميزان العمل للغزالى
تحقيق الدكتور سليمان دنيا
٤٧٦ صفحه . قطع كبير .
الثمن ١٠٠ قرش

* المدخل الى الاقتصاد القطنى العالمى
للدكتور زكى محمود شبانة والأستاذ محمد كمال العتر
٥٠٨ صفحات . قطع كبير .
الثمن ١٠٠ قرش

* تغذية الانسان
للدكاترة مصطفى صفوت ومحمد حسيب ومحمد البسيونى زويل
٦٢٢ صفحة . قطع كبير
الثمن ١٢٥ قرشا

* حضارات غارقة (قصة الكشوف الأثرية تحت البحر)
للدكتور سليم انطون مرقس
١٦٢ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٣٥ قرشا

* منهج البحث التاريخى
للدكتور حسن عثمان
٢١٦ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٥٠ قرشا

* عقود التامين من الناحيتين التامينية والقانونية
للاستاذ جمال الحكيم
٤٥٨ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٢٠٠ قرش

* من الخبر الى الموضوع الصحفى
للاستاذ جلال الدين الحمامصى
٢٢٨ صفحة . قطع كبير
الثمن ٥٠ قرشا

* اعلام الاسكندرية فى العصر الاسلامى
للدكتور جمال الدين الشيال
٢٧٢ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٦٠ قرشا

* اصحاب محمد
للاستاذ عبد الحليم عباس .
٢٥٠ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٥٥ قرشا

* الامام ابو العباس المرسى
للاستاذ احمد حسين الدسياوى
١٧٨ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٢٥ قرشا

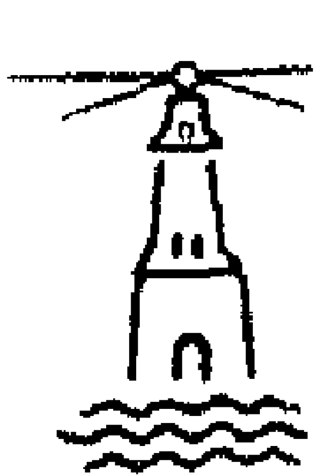
* حكاية قلب (شعر)
للاستاذ صالح جودت
١٧٤ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٣٠ قرشا

* المسرح العالمى (تلخيص ٣٥ مسرحية عالمية)
للدكتور لويس عوض
٥٢٠ صفحة . قطع كبير .
الثمن ١١٠ قروش

خذ المعارف من دار المعارف

دار المعارف بمصر : ١١٩ شارع كورنيش النيل بالقاهرة
رأس مالها ٢٥٠,٠٠٠ ج . م . مدفوعة بالكامل

دار المعارف لبنان : ش.م.ل . بناية العسيلى (ساحة رياض الصلح) بيروت
رأس مالها ٢٥٠,٠٠٠ ل . ل . مدفوعة بالكامل



أيتها المراهقة تحكمي في عواطفك

« في الجنس اشياء ابعد كثيرا من مجرد حقائق الحياة ... وها هو ذا احد خبراء علم النفس يبين ما يجب على الفتاة المراهقة ان تعرفه عن العواطف المتفجرة التي يجب ان تتعلم السيطرة عليها ... »

في مطلع هذا القرن ، كانت البنات يتعلمن ان الجنس شيء يمكن اباحته كواجب بيولوجي للزواج . أما اليوم ، فان كل انسان يعتبر ان الرغبة السليمة لاشباع الحب جزء عادي من الحياة ولكن في الوقت الذي لم تعد فيه الفتيات مضطرات الى مكافحة الجهل وتحريم الاختلاط ، فانهن يواجهن في حريتهن المتزايدة اختيارات وقرارات لم تكن تثير اي قلق لامهاتهن وجداتهن ...

ولم تعد المساعدة في اتخاذ هذه القرارات سهلة لسوء الحظ ، فهناك فتيات كثيرات يحجمن عن الحديث مع آبائهن حول الجنس ، وثمة آباء كثيرون سعداء لتخلصهم من المسئولية .. الا ان هناك اسئلة معينة بشأن الجنس تبرز بين الحين والحين كلما تحدثت مع فتيات مراهقات ... وهذا هو ما أقوله لهن لكي اساعدهن لوضع

ملخصة عن مجلة (سفنتين)

بقلم : دانيل شوجرمان ورولى هوشتاين

معايير هذه الفردية الخاصة .

هل تختلف مشاعر الفتيان حيال الجنس عن مشاعر الفتيات ؟

هناك فرق بيولوجى وعاطفى كبير بين الفتيان والفتيات في سن المراهقة ، فان الرغبة الجنسية تأتي الي الفتيان مباشرة محددة ، مستقلة تماما عن العواطف الاكثر عمقا للحب والحنان ، وفي حين تفضل بعض الفتيات الحب علي جاذبية الجسم ، فان اغلبهن يجدن ان رغباتهن الجنسية ذات صلة وثيقة بمشاعر الحب الشاعري ... وعلي عكس الفتيان ، نجد ان الدوافع الجنسية لدي الفتاة ، وأحاسيسها الشاعرية تعملان معا بصورة مجازية وهكذا فان الفتيان ربما نظروا الي الجنس نظرة عارضة اكثر مما تفعل الفتيات ، ولكنهم ايضا يكونون اكثر اهتماما في اللحظة المباشرة للاختلاط الجنسى . وما لم تفهم الفتاه هذه الناحية النفسية ، فانها سوف تضطرب عندما يتودد اليها الفتي ، اذ ان هذا لا يعني بالضرورة انه يحبها .

ومن ثم فلا تعتبري انه اهانك اذا طلب منك شيئا جنسيا ، فتلك هي طبيعته ، ولكنها ليست اهانة كذلك عندما ترفضين طلبه ، فان عواطفك — وهي أبطأ في الظهور ، واطول في البقاء — هي الحماية التي تقيك عواقب السماح لالحاح الفتي ان يتغلب .. وهي عواقب أخطر كثيرا علي الفتاة منها علي الفتي .

وقد لاحظت ان كل الفتيات اللواتي فقدن عذريتهن — بين المراهقات اللواتي تحدثت اليهن — قد ندمن علي ذلك فيما بعد ، وكثيرا ما تدرك اولئك الفتيات ان تصرفهن كان قائما علي مشاعر أخري غير الحب ، تصرف كان فى الغالب صورة للثورة على السلطة الابوية ، او سعى يائس ، اكثر منه استجابة لميل جنسى عادي . والفتاة العابثة دائما تستخدم الجنس لحل مشكلات لا علاقة لها بالجنس ، وقد يخلق « حلها » مشكلات اكثر عمقا .. أما فيما يتعلق بالامن فلا يكاد يوجد شىء اقل امنا من علاقة جنسية غير مشروعة بين مراهقين .

ولم اقابل قط فتاة تعرضت لغواية ، دون ان تكون قد شجعت الفتي علي ذلك بطريقة ما . فالفتي قد يحاول دون ان يتوقع بالضرورة ان يحدث أى شىء ، وعندما ترفض الفتاة في امانة ولباقة ، فانه لا يغضب او يتأذي حقا بل قد يشعر أحيانا بارتياح لانه تأكد من انها .. فتاة لطيفة مهذبة حقا .

ولايزال مجتمعنا مؤمنا « بالمعيار

المزدوج » الذي يتوقع الشاب بمقتضاه ان تكون له صلات جنسية قبل الزواج ولكنه يفضل في نفس الوقت ان يتزوج عادة فتاة عذراء !

وقد تقررين في وقت ما انك لا تؤمنين بالمعيار المزدوج ، وانك لاتريدين الزواج من رجل يؤمن به ، ونصيحتي اليك ان تنتظري ولا تتخذي هذا القرار الا بعد ان تتجاوزي العشرين ، لان مثل هذا القرار يتطلب نضجا اكثر مما تستطيع المراهقة ان تصل اليه

متي – وكيف – استطيع ان اقول لا ؟

ان الطريقة الوحيدة التي يمكنك ان تحمي بها نفسك ، هي ان تطلبي منه التوقف · قبل ان تفقدي مركزك « كفتاة صالحة » ·· اظهري بوضوح انك لا تريدين الانصراف من الحفل في وقت مبكر، وانك لا تريدين الوقوف بالسيارة بجوار البحيرة ، ولا ترغبين في قضاء امسية معه علي انفراد سواء في بيته او بيتك بينما يكون والداك في الخارج · ان التفسير الصادق لمشاعرك ، قل ان يقطع علاقة مع أى فتي جدير بالاهتمام به ، اما اذا كان اهتمامه مقصورا علي جسدك ، فمن الافضل ان تعرفي ذلك الآن بدلا من ان تعرفيه فيما بعد ·

والفتيات الاكبر سنا اللواتي ظللن ثابتات فترة طويلة ، لديهن نوع مختلف من المشكلات ، فربما كن يخرجن مع نفس الفتي عدة سنوات ، يربط بينهما حب مخلص وعزم علي الزواج · وتزداد العلاقة بينهما توثقا شيئا فشيئا ، وتتحول من المداعبة الخفيفة الي المداعبة الثقيلة ، حتي أصبحن لا يدرين كيف يستطعن منعه من التمادي اكثر من ذلك ·

والموقف هنا يتطلب تقديرا جديا للاخطار المادية التي يتضمنها الاختلاط الجنسى قبل الزواج ، فهناك دائما خطر الحمل · اذ لم يخترع بعد اي دواء مانع للحمل آمن بنسبة ١٠٠ ٪ في التطبيق العملي ، كما ان هناك احتمال الاصابة بمرض سري ، فكل من الزهري والسيلان ينتقلان بالاختلاط الجنسى ، وهما مرضان مدمران اذا تركا بلا علاج ·

ولنلق نظرة صريحة ايضا علي الاخطار النفسية ··· ان الكتب الرومانتيكية المبهمة وافلام السينما ، وحكايات بعض الفتيات اللواتي يأملن في تبرير سلوكهن بها أحيانا ، تجعل كثيرات من صغار الفتيات يعتقدن ان تجربتهن الاولي ستكون مصحوبة بلحظات اثارة بهيجة · والواقع ان

التكافؤ الجنسى كثيرا ما يتطلب شهورا عديدة لتحقيقه ، حتي في اكثر العلاقات السابقة للزواج امانا . والفتاة التي تزداد مشكلاتها بسبب خوفها من الحمل تتساءل عما اذا كان أمرها سيكتشف ويقلقها ان خطيبها سوف يغير رأيه بشأن الزواج منها ... ويكتنفها شعور بالاثم بشأن المسألة كلها ، ومثل هذه الفتاة لا يحتمل ان تنال او تعطي متعة كاملة من الجنس .

ومخاوفها ذات اسس قوية ... فبعض الدراسات تظهر ان عدد حالات الخطبة التي تتحطم بين شبان سبق ان اختلطوا جنسيا بلغ الضعف . ولاشك في ان رغبة الرجل في الزواج كثيرا ما تخفت بعد ان يجمعه فراش واحد مع صديقته .. ولكن العكس صحيح بالنسبة لاغلب الفتيات مع الاسف .. وفضلا عن ذلك ، فان الشبان الذين اختلطوا جنسيا قبل الزواج ، اكثر احتمالا للطلاق او الانفصال ، او الانغماس في الخيانات الزوجية . ان الاختلاط الجنسى قبل الزواج — بصورة او اخري — ذو صلة وثيقة بالعلاقات التي تقطع اكثر من صلته بالروابط التي تزداد توثقا .

فاذا قررت الفتاة بعد مراعاة هذه النقاط ، ان الامر لا يساوي المخاطرة فلابد لها من ان تشرح احاسيسها لرجلها وتطلب مساعدته ... فالفتي الذي يقول لها : « اذا كنت تحبينني ، فلابد ان تفعلي ذلك .. تستطيع ان ترد عليه في صدق قائلة : « اذا كنت تحبني حقا فانك لن تصر عليه » ..

والشيء المطلوب في مثل هذا الموقف هو تعديل طرق المغازلة ، وانفاق المزيد من الوقت مع اشخاص آخرين .. مع الابوين ، والاصدقاء ، والاشتراك فى أنواع الرياضة النشطة ، كالكرة والتنس وركوب الخيل ، فانها يمكن ان تكفل افراجا كبيرا عن الطاقة الجنسية .

ماذا يحدث اذا كان « الاوان قد فات » :

لو كانت اية فتاة تطالع هذه الكلمات تشعر ان حياتها تدمر بسبب خطأ ارتكبته ، فعليها ان تثق ان ما تفعله اليوم او غدا ، اهم كثيرا مما فعلته في الماضي .

عندما انتهكت معاييرك الشخصية ، او معايير المجتمع ، فمن الطبيعى ان تعاني بعض كروب الاثم ، ولكن الشيء المهم ، هو الا تسمحى لنفسك بالانغماس في الرثاء لنفسك وهو ذل لم ينفع أحدا ، ولن يمحو غلطتك بكل تأكيد .. فليست هناك تجربة فيالحياة

تذهب هباء أبدا او تكون كلها شـرا اذا تعلمنا منها ٠٠ حتي الاخطاء يمكن ان تساعدنا علي النضج ، وتجعل منا اشخاصا افضل مما كنا ٠

وعندما تكتشف احدي الفتيـات بعد اختلاطها جنسيا بأحد الفتيان ـ ان الامر لم يكن حبا علي الاطلاق ، فانها قد تشعر بأنها مضطرة للزواج منه محافظة علي سمعتها ، او قد تري انها لا تستطيع ان تصـادق فتيانا آخرين بعد ان اصبحت «ملكا» لحبيبها ٠٠ وعلي الرغم من ان الزمن والتجربة قد فتحا عينيها الي صفات تعرف الان انها ستؤدي الي زواج تعس ، فان الروابط العاطفية اكثر قوة ٠٠ فهـل يمكنها ان تتجاهل هذا التورط العميق ؟

انها تستطيع ذلك بطبيعة الحال ، والافضل ان تفعله بسرعة ٠ فحكم العادة ، والاخلاص ، وعدم الاطمئنان ، والاثم المشترك . لا يكفى لصـنع العلاقة التي يجب ان تستمر في الزواج وكلما اسرعت الفتاة بالخروج منها ، كان ذلك افضل للاثنين ٠ والمواجهة الصادقة مع احاسيسك مرة اخري ، يجب ان تؤدي الى مواجهة صادقة مع الشاب ٠ واذا لم يكن هناك بد ، فعليها ان تؤذي مشاعره ومشاعرك الان لكي تنقذي كلا منكما من الضـرر الاكبر الناتج عن زواج تعس ٠

***

ان الجنس قوة ضخمة ٠ اذا اهمل استخدامه ، امكن ان يسبب انفجارا عاطفيا قد ينسف كل فرصك في السعادة اما اذا استخدم بحكمة . فانه يمكن ان يشيع الدفء في حياتنا ويزيدها غنى ٠



سوء تفاهم

فى حفل استقبال أقيم بباريس منذ سنوات لبعض رؤساء الدول الافريقية الجدد ، وصل الرئيس ماجا رئيس داهومى السابق بصحبة آبوت يولو رئيس الكونغو برازافيل السابق . وأخذ الحاجب بطاقة ماجا ، ولم يكلف نفسه عناء النظر الى بطاقة أبوت يولو الذى كان يرفل فى رداء حريرى أبيض فضفاض ..

وصاح الحاجب : الرئيس ماجا وعقيلته!

مكواة دائمة في ثيابك

« ستوفر كل النقود التي تدفعها الآن لكي ثيابك ..
بفضل هذه الطريقة الجديدة لعلاج الثياب بعد اعدادها »

بقلم : دون وارتون

انه أعظم تطور في صناعة النسيج منذ ظهور الخيوط الصناعية كما تقول صحيفة (نيوزريكورد) التي تعتبر انجيل المشتغلين بصناعة ملابس الرجال في امريكا ، او هو « ثورة كبري في صناعات النسيج والملابس » كما تقول مجلة (بيزنيس ويك) او « اعظم شيء في النسيج منذ الجوارب النايلون » كما تقول مجلة (امريكان فابريكس) ..

تلك كلها شهادات تشيد بخاصية الكي الدائم ، وهي آخر طريقة لانتاج ثوب لا يحتاج الي اي كي ... فهل هذه الشهادات مجرد مزاعم مضللة من نوع الوعود الزائفة التي سمعناها عن الاقمشة التي تغسل وتلبس دون كي منذ بضع سنوات ؟ .. كلا علي الاطلاق ، بل تلك كلها استنتاجات معقولة باعتدال ، انتهي اليها اشخاص ذوو معرفة ، عن تطور سريع النمو في صناعة من اهم الصناعات اليوم .

وكان انتشار هذه الطريقة الجديدة مثيرا .. فمنذ عامين فقط لم يكن اسم « الكي الدائم » قد ظهر علي الاطلاق (او الكي المتين كما يسميها بعض المدققين علي اساس انه ليس هناك شيء دائم) ويسود هذا التعبير اليوم في بنطلونات العمل للرجال ، كما انه امتد الي ملابس الرجال ، وقمصان الرياضة ، وثياب النساء والاطفال ،

واغطية الفراش ، والسترات وملابس النوم ، والمعاطف الواقية من المطر ٠

وقد خصصت دار « مونتجومري وارد » وشركاه لارسال الطلبات بالبريد ١٤ صفحة في دليلها الخاص بخريف ١٩٦٥ عن اشياء مصنوعة بطريقة الكي الدائم ، في حين ان دليل خريف ١٩٦٤ لميكن يتضمن اية اشارة الي « الكي الدائم » ٠ وفي الاشهر التسعة الاولي من عام ١٩٦٥ باع متجر واحد في تكساس ٢٢ الف بنطلون من النوع الدائم الكي ، ويقدر ان ٢٠٠ مليون بنطلون للرجال والاولاد ستكون من هذا النوع بين حوالي ٤٣٣مليون بنطلون للرجال والاولاد المنتظر بيعها في انحاء امريكا هذا العام ، كما يتوقع أن يكون ١٣١ مليون ثوب وقميص رياضي من هذا النوع بين حوالي ٤٧٤ مليونا ٠

وقد يمكن اقتفاء اثر القوة الدافعة لهذا التطور الذي شمل سلعا تساوي ٢٠٠٠ مليون دولار علي الاقل ، الي مصنع صغير لاعداد ثياب النساء الرياضية في سان فرنسيسكو ٠ فمنذ حوالي ١٢ عاما ، بدأت هذه المؤسسة واسمها « كوريت اوف كاليفورنيا » في صنع « جونلات » النساء ذات طيات دائمة ، وذلك بعد ان قام الفنيون في الشركه بتشجيع خيوط القطن العادية بمزيج من انواع خاصة من الراتنج ، ثم صنعوا من النسيج « جونلة » وضعوها علي فرن ، وسخنوا طياتها ، فأدت الحرارة الي تفاعل الراتنجات ، مما ادي الي الاحتفاظ بالطيات التي قاومت الكرمشة عند الارتداء وفي الغسيل ايضا ٠٠

وبدت المنتجات التي عولجت بعد اعدادها احسن كثيرا من انواع القطن القديمة التي تغسل وتلبس دون كي ، والتي كانت تعالج خيوطها « قبل الصنع » مما يعني ان الخيوط ذاتها عولجت تماما قبل اعداد الثياب ٠

وبدا ان شركة (كوريت) قد توصلت الي شيء طيب ، وهكذا أجريت التجارب علي ثياب قطنية أخري : بنطلونات النساء ، الطويلة والقصيرة ، والمتوسطة ٠٠ ولكن مرافق ابحاث الشركة كانت محدودة ، اذ كان عليها ان تستخدم دارا صغيرة لصبغ السجاجيد في سان فرنسيسكو لاجراء بعض عمليات اعداد الخيوط ، كما كانت هناك مشكلات اخري مثل ميل الاصباغ الي نشر ألوانها فيما وراء المنطقة المصبوغة ، وكذلك الرائحة التي تنبعث منها ، وحصلت شركة « كوريت » علي براءة اختراع للعملية ،

واتخـــــذت لها علامة (كوراترون) التجارية ، وقررت ان تمنح المصانع ومغازل الخيوط تراخيص للانتاج مقابل حق الاستغلال ، ولكن بدا ان احدا لم يهتم بالاختراع .

ثم حدث في أوائل يناير ١٩٦٣ ان توقف « جورج اوفدرهايد » وهو بائع من شركة « جرانتفيل » لانتـــــاج الخيوط في جنوب كاليفورنيا ، امـام مكاتب شركة (كوريت) في سـان فرنسيسكو ، حيث عرضت عليه بعض بنطلونات النســـاء التي ظلت تحتفظ بطياتها رائعة دون غضون بعد عشر مرات من الغسيل ودون كي ، وطلب أوفدرهايد بنطلونا لم يسبق غسله . وفي تلك الليلة غمس البنطلون في حوض للغسيل بالفندق الذي ينزل به ، واخذ يغسله بنفسه .. وعندما جف البنطلون بدا خاليا من اية كرمشة .

وحمل اوفردهايد الثوب معه الي جنوب كاليفورنيا ، وبعد فترة قصيرة اشتركت مؤسســـته مع « كوريت » وشركة « ليفى شتراوس » التي تنتج بنطلونات العمل الشهيرة باسم (ليفى) في انتاج بنطلونات للرجال من النوع الدائم الكي .. وكان علي شـــركة كوريت ان تقوم بهذه العملية لشركة جرانتفيل لانتاج الخيوط المشـــبعة بالمادة الكيمائية ، ثم تقوم شركة ليفي شتراوس بصنع ومعالجة البنطلونات بعد ذلك في أفران مصنعها بنوكسفيل بولاية تنيسى .. وظل الثلاثة يعملون معا حوالي عام لاختبار مجموعة بعد اخري من أقمشة التجارب .

وقد واجهتهم مشـكلات عديدة ، كالاصباغ غير الثابتة ، والروائح غير الطيبة ، وميل الخيوط الصناعية لعلاج نفسها تلقائيا قبل ان يتسني صـنعها ملابس . وقـــد انفقت شركة ليفى مليونا و٤٠٠ الف دولار علي البرنامج قبل ان تقدم للمستهلك اي بنطلون . ثم حدث في فبراير سنة ١٩٦٤ ان بدأ اول انتاج كبير للثياب دائمة الكي ، وأغلبها من البنطلونات القطنية ـ يظهر في متاجر التجزئة ، وسرعان مابيعت واعجب العملاء بمظهرها الذي يدل على انها كويت حديثا بعد خروجها من آلات تجفيف الثياب المنزلية .

ولكن سرعان ما ظهرت نغمـــــة متنافرة ... فقد اعيدت بنطلونات كثيرة لانهـــــا معيبة ، اذ ان المادة الكيميائية التي عولجت بها الخيوط القطنية لاكسابها خاصـــية الاحتفاظ بهيئتها ، أدت الي اضعافها ، كما أن بعض البنطلـــونات تمزقت عنـــد الركبتين ، وتمزقت غيرها في المؤخرة

بينما بليت اطراف الثنيات والاكمام ٠

وعادت شركة ليفى تواصل العمل وسرعان ما جعلت شركة جرانتفيل تخرج خيوطا معالجة صنعت من قطن مخلوط بخيوط صناعية من البلاستيك٠ وقد استمرت الخيوط القطنية اثنـــاء تفاعلها مع المواد الكيميائية في الاحتفاظ بقدرتها علي العودة الي شـــكلها الاصلي ، كما ان خيوط البلاستيك التي لم تتأثر بالمواد الكيميائية كفلت قوة اضافية لتعويض ما فقده القطن ٠٠٠ وبدأ الكي الدائم يشق طريقه من جديد علي اساس متين ٠٠٠ وفي خـريف ١٩٦٤ زاد عدد مصانع الثياب ومنتجى الخيوط الذين حصلوا علي ترخيصات لاستخدام عملية « كوراترون » حتي بلغ عددها ٥٥ ثم ارتفع الي ١٩٠ بعد عام واحد ٠

وبدأت الثورة تتدفق علي اوروبا ايضا ٠٠٠ فابتكرت احدي الشركات الانجليزية طريقة للكي الدائم تجـري بعض مصانع النسيج الالمانية تجارب عليها ، كما دخل مصنعان فرنسيان للثياب هذا الميدان ٠

ولا يحصل الزبائن علي الكي الدائم مقابل لا شيء ، فهو في العادة يزيد ثمن الثوب بالقطاعى من نصف دولار الي دولار ، كما ان رجال صـــناعة النسيج يسلمون بأن طريقة الكي الدائم كثيرا ما تقلل من صفات اللابس ، ولكن اغلب ربات البيوت سعيدات بدفع ثمن اعلي مقابل عدم كي الثيـــاب وينتشر الكي الدائم الان ، من الثياب الي اثاث المنازل المصنوع من مزيج من البلاستيك والقطن وتقوم بانتـاجه مجموعتان من المتاجر الامريكية الكبري وستعرض بعض المتاجر قريبا اغطية للمائدة وستائر ، واغطية فراش مـن النوع ذي الكى الدائم ٠

ولكن علي الزبائن ان يحـــذروا التنبؤات التي تسهل الامور ، والتي تقول ان طريقة الكي الدائم ســوف تجتاح كل ميدان بسرعة وتطرد كل السلع الاخري من السوق ٠ فمازالت هناك مشكلات عملية باقية ٠٠ فالكي الدائم مثلا يتلف مناشف المائدة لانه يقلل الامتصاص كثيرا ٠٠ ومع ان « الكي الدائم » قد قام بغزوات كبري في ميدان ملابس العمل ، فانه هنا ايضا قد يؤدي الي ظهور عيوب بسبب قلة القدرة علي الامتصاص ، فربة البيت تحب القمصان والبنطلونات الجـديدة لانها لا تحتاج الي كي ، اما العامل فانه قد لا يحب هذه الثياب اذا كان عمله يجعله يتصبب عرقا ٠

وهناك عوامل أخري تحد من فوائد

الكي الدائم ، يشير اليها مدير مركز اختبار السلع بمجموعة متاجر « ج . بذي » فيقول : « ان اتحاد افضل مافي الخيوط والالياف والمواد الكيميائيـــة في صناعة الثياب ، ثم كيها وعلاجها النهائى تؤدي الي نتائج رائعــة .. ولكن يكاد يكون من المستحيل الاحتفاظ بمثل هذه الظروف النموذجية في انتاج ملايين الوحدات يوميا .

وهكذا لا تترك مكواتك الآن !

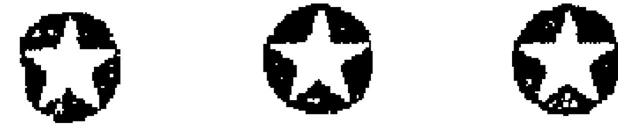


للنساء فقط

كانت السيدة تزور الكلية التى يدرس فيها ابنها عندما اضطرت لقضاء الليلة هناك .. وقد دعاها أحد الاساتذة لشرب القهـوة فى جناحه بعد العشاء ، ودار الحديث بينهما طويلا حتى مر الوقت بسرعة

وتذكرت السيدة ان هناك قواعد صـــارمة تحرم السماح للنساء بزيارة غرف الرجال بعد ساعة معينة ، فنظرت الى ســاعتها ، ولكن الاستاذ قال يطمئنها :

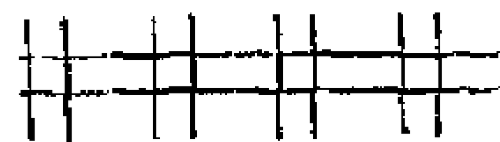
ــ هونى عليك .. اننا لانعتبر ان الامهات.. نساء !



فائدة !

فى مدينة فيكتوريا ، عاصـمة مستعمرة سيشل فى المحيط الهندى ، ساعة ضخمة مطلية بالفضة صنعت على غرار ســـــاعة (بيج بن) الشهيرة ، ترسل دقاتهـا كل ساعة مرتين ، وذلك من أجل اولئك الذين نسوا أن يعدوا الدقات فى المرة الاولى !

(مجلة تايم)



خطر !

فى أحــد مطاعم نيويورك الفاخرة ، سمع احد الزبائن يقول لصديقه :

ــ انهم يقضون على هذه الاطعمة الفرنسية الرائعة بهذه الاسعار الامريكية التى تقضى على الشهية !

« برنامج جديد للمعونة الخارجيــة اسمه « من مدرســة الي مدرسة » استطاع حتي الآن ان يبني حوالي ١٠٠ مدرسة في الدول الناميــــة من تبرعات الطلبــــــة في أمريكا »

تبرعات التلاميذ
تبنى المدارس فى الدول النامية

ملخصة عن مجلة ((ب . ت . أ))

.. بقلم جيمس دانييل

في السنوات الماضية كان أطفال المـدارس الامريكيون يملأون سلال عيد الميلاد للفقراء ، أما اليوم وبالرغم منأنه لاتزال هناك جيوب للفقر في الولايات المتحدة، فأن هذه المناطق أصبحت نائيــة عن البيت الامريكى العادي ، وكثيرا ماتتجاوز احتياجاتها أعمال الخير البسيطة ، الى حد أن المثالية الطبيعية للشباب كثيرا ماتصاب بخيبة أمل ٠

ومع ذلك فقـد اكتشف عدد من المدارس والجماعات طريقــة لتوجيه هذه المثالية الى نوع جديد فعال فذ من المعونة الخارجية ، وهو التكفل ببناء المدارس في الدول النامية ، اذ أن هناك أصقاعا فسيحة من العـالم يمثل فيهـا مجرد بناء مدرسة ذات حجرة واحدة الامل والتقدم في أجلى صورهما ٠٠ ومن المستطاع ، فيهذه القري الريفية والاحياء الفقيرة في المدن بناء مدرســـة حسنة المظهر ، ذات حجرة أو حجرتين عادة ونوافذ أنيقة وســقوف محكمة البنـــاء ، وموائد ومقاعد خشبية بسيطة بما يقرب من ألف دولار أمريكى ، وهو مبلغ فى متنـــاول معظم المدارس في الولايات المتحدة ٠

وقد أمكن حتى الآن ، بمقتضى

برنامج «من مدرسة الى مدرسة» وهو برنامج فريد في نوعه بدأ في خريف عام ١٩٦٣ بالقرب من مدينة «شينكتادي» بولاية نيويورك بناء حوالي مائة من أمثال هذه المدارس، أو هي على وشك الاتمام ، في الدول النامية في افريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الادنى وآسيا ‥ وهذه المدارس التى وضع مشروعها بالتعاون مع فرق السلام ، وتم تمويلها من قطع النقود الصغيرة التى جمعت من أطفال المدارس الامريكيين الذين لاتفى تبرعاتهم الا بقيمة مواد البناء فقط التى لاتستطيع الجهة التى تحصل على المعونة تحملها ‥ هذه المدارس قد تشكل واحدة من أكبر الصفقات في تاريخ المعونة الخارجية ، اذ لايسفر اصرار هذه المدارس على مساعدة نفسها بنفسها عن نتائج محسوسة بتكاليف قليلة تدعو الى الدهشة فحسب ، بل انها تنشىء أيضا خطا مباشرا بين شعب الولايات المتحدة والمنطقة التى تتلقى المعونة ٠

وقد بدأ البرنامج في خريف عام ١٩٦٣ ، عندما انتخب جين برادلى وكان يومئذ رئيسا لتحرير مجلة «فورام» (وهي مجلة العلاقات العامة التى تصدرها شركة جنرال اليكتريك) رئيسا لجمعية المدرسين والآباء بمدرسة روزنديل الابتدائية فى « نيسكايونا » وهي احدي ضواحى مدينة شنيكتادي ٠ وكانت المدرسة حسنة التجهيز حتى أن سلفه حذره بأن مشكلته الكبري قد تكون في تدبير أشياء نافعة تناسبها ٠ وبدا لبرادلى أنه : « ليس من الصواب بوجه ما أننا يجب أن نتصيد الاعمال الاضافية لاطفالنا » ٠

وبعد بضعة أسابيع ، خلال رحلة عمل الى واشنطون ، سأل برادلى صديقا له كان رئيسا لبعثة للمعونة الخارجية الأمريكية في الشرق الادنى قائلا : « ماذا تصنع بألف دولار ؟ »

فأجابه الصديق : « أبنى مدرسة ‥ ولا أعنى بذلك أن أرسل عمالا للبناء ، بل أعنى اعطاء السكان المحليين الاسمنت وآلة صنع الكتل الحجرية ، وبعض الاشراف ثم أتركهم يقومون بالعمل » ٠

وعاد برادلى الى شنيكتادي حيث ناقش الفكرة مع مجلس ادارة جمعية الآباء والمدرسين وبحثوا مسألة ما اذا كان لهم الحق أم لا في اخراج الاموال من المدينة لفائدة الاطفال في مكان آخر ‥ ثم قرروا أن لهم هذا الحق٠

وعلقت لورا اندرز ناظرة مدرسة

روزنديل بقولهـــا : « ان المدرسين يبحثون دائما عن وسائل تجعـــــل الجغرافيـــا والدراسات الاجتماعيــة واللغات والانشـــاء أكثر تشويقـــا واهمية • وامكانيات ربط هذا النوع من المشروعات بالدراسة لا حد لها»•

وبهذا التأييد المتين ، عاد برادلى الى واشنطون التماسا للمشورة ، وفي مقر فرق الســـلام ، قال سارجنت شرايفر : « ان الفكرة تناسب بصورة فريدة فكرة فرق السلام في مساعدة النفس» ، وأوصى بأن يكون القيـــام بمشروع تجـــريبى في جمهـــورية كولومبيا ، التى تعانى عجـــزا قدره ٤٠ الف فصل دراسي ولا تزيد نسبة الكبار المتعلمين فيها على ٣٠ في المائة• وأثناء جولة قام بها برادلى فيما بعد في أمريكا اللاتينية زار سلطات التعليم في كولومبيا ، ومندوبى فرق السلام وممثلى المعونة الخارجية ، والســفير الامريكى فولتون فريمان • وتم اختيار موقع المدرسة في « كازابلانكا » ، وهي قرية ريفية بهـــا ٨٠ طفلا في سن الدراسة ولا مدرسة فيها • وانتقـــل أحـــد متطوعى فرق الســـلام الى كازابلانكا لشرح المشروع • وسرعان ماشكل الآباء لجنــــة وحصلوا على قطعة أرض أزالوا أشجارها وأخذوا يحفرون الخنادق لوضع الاساس •

وبنى ديفيـد جونز رئيس مجلس ادارة المشروع نمـــوذجا لمدرســـة كازابلانكا للاحتفاظ بالاهتمام الشديد في مدرســـة روزنديل الابتدائيــة • وعرض النموذج مع خطابات باللغــة الاسبانيــة من فتيـــان وفتيات من كولومبيا • بينما أعد طلبــة الصف الثانى بمدرســـة روزنديل للرد على هذه الخطابات كتيبا يصفون فيـــه ألعابهم المحببة • وحتى تلاميذ روضة الاطفال في روزنديل سرعان ماتعلموا تحديد مكان كولومبيا وكازابلانكا على الخريطة ••

وبدأت مشروعات جمـع التبرعات في مدرسة روزنديل • وباعت الفتيات المرشدات نوعا من الكعك مصنوعا من وصفة كولومبية • وعرضت في أيام السبت أفلام سينمائيـــة فى مدرج المدرسة• وفي شهر أبريل أقيم معرض المدرسة في نفس الوقت الذي أقيم فيه مهرجان دينى في مكان موقع المدرسة فيكازابلانكا • وباع الآباء في روزنديل التذاكر والمرطبات ، وأقام طلبة قسم العلوم معرضا للحيوانات ، وباع طلبة قسم صناعة الفخار الدبابيس والمسابح واقام طلبة الفصول الاخري اكشـــاكا لالعاب رمي الحلقات فوق القضـــبان

لكسب الجوائز ، وقراءة البخت .. وأضفت الملابس الكولومبيـــة التي ارسلتها السفارة الامريكية في بوجوتا ، وبيع لوحات الفنون الشعبية الكولومبية التي تبرع بها أحــد المستوردين في نيويورك ، على المعرض لمسة من لمسات امريكا اللاتينية .

وبلغ الربح الصافي للمعرض ٨٠٠ دولار . وهذا المبلغ ومعه ٣٥٠ دولارا جمعت من مشروعات اخري لم تشتر به المواد المطلوبة لبناء مدرســـة « لاسكولا روزنديل » في كازابلانكـا فحسب ، بل واتاح ايضا لمدرســـة روزنديل اختيار قرية كولومبية اخري وتزويدها بأربعين حقيبة للمدرســـة ومكتبة من الكتب الاسبانية عن البيت وتحسين البيئة

وسرعان ما نفذت مشروعات « من مدرسة الي مدرسة » في جميع انحاء الولايات المتحدة الامريكية . ولنذكر بعضها : في كاليفورنيا تكفلت مدرسة هوريسمان الثانوية في «سان دييجو» بانشاء مدرســـة في كولومبيا ، وفي « كنتكي » : قامت مدرسة ميدلتـاون الشرقية الثـــانوية بتمويل مدرستين احداهما في البرازيل ، والثـــانية في جواتيمالا ، وفي بنســـلفانيا ، قامت مدرسة كوتسفيل الثانوية بتمويل انشاء مدرسة في اثيوبيا .. وفي الينوي : قامت مدرسة بلدية هنسديل الثانوية بتمويل مدرسة في تانزانيا .. وفي واشنطون : تكفلت مدرسة شـــادل بارك الثانوية في مدينة سيدكين بانشاء مدرسة في الفلبين .

وتعد قرية « ســـانتا ايزابيل دي سيجواس » — التي تبعد مسيرة خمس ساعات بالسيارة عبر وادي اندين عن مدينة اريكويبا ثانية مدن بيرو الكبري — مثلا نموذجيا على مبلغ نجـــاح البرنامج — وقد اوفدت ماك كوتشان أحد متطوعى فرق السلام الي هناك للمساعدة علي بدء العمل في مدرســة ، وفي القرية ٨٠ اسرة و٦٤ تلميذا فيسن الدراسة ، وكان الاباء ، ومعظمهم من صغار الفلاحين ، ، قد كونوا في العام السابق لجنة لبناء مدرسة ..

وجمع الآباء مبلغ ٤٠٠ دولار نقدا ليكونوا اهلا لمنحة الالف دولار التي يقدمها برنامج « من مدرســـة الي مدرسة » ، بالاضافة الي تبرعهم بعمل ٢٠٠ رجل نهارا ، و٨٣ رجلا ليـــلا (وهو رقم ناتج من ضرب عـــدد الرجال الذين اشتغلوا في عدد الايام التي اشتغلها كل منهم) .. وخلال الشهرين اللذين استغرقهما بنـــاء المدرسة ، اشتركت في قوات المتطوعين

للعمل كل يوم اسرة مكونة من اربعة اشخاص في المتوسط ٠

وقال ماك كونشان الذي كان يعمل الى جانب القرويين : « ان هذه المنح اذا استعملت كما يجب استطاعت أن تبنى الكبرياء لا ان تسلب النـــاس منهـــا ٠ وان سكان سانتا ايزابيل يعلمون أنهم ماكانوا ليستطيعوا بناء المدرســـة بدون الالف دولار التى حصلوا عليها من برنامج «من مدرسة الى مدرسة » ، ولكنهم يعلمون أيضا ان الالف دولار ماكانت لتبنيهـــا بدونهم » ٠

ونظرا لتوازن برنامج «من مدرسة الى مدرسة» بين المثالية والواقعية ، فانه يفوز بمجموعة من الاصـــدقاء والمعجبين ٠ وارسل الرئيس جونسون الى سارجنت شرايفـــر خطابا قال فيه : « لقد اثر هـــذا المشروع في نفسى كفكرة تبعث على الامل ذات امكانيات كبري » ٠

ويقول ليون أ٠هيكمان نائب رئيس مجلس ادارة شركة الالومنيـــوم الامريكية ، وأحد كبار رجال الاعمال الذين تلتمس مشورتهم : « ان هذا البرنامج ينفذ الى لب مشكلة التعليم في الدول النامية ، وله ، فوق ذلك ، ميزة شق طريقه ، لعـدم اصطباغه بصبغة البرنامج الحكومية ، ليسمح باشتراك الافراد فيه » ٠



صفة ضرورية !

قالت الممثلة الهزلية جوان ريفرز بعـدان تزوجت حديثا :

ـ عندما تكون محبا ، فانك تكذب كثيرا ... فعندما قلت لخطيبى اننى استطيع ان اطهى ، قال ان ذلك لا يهمه كثيرا !



دبلوماسية !

قال الممثل الكوميدى بوب هوب يوما :

ـ ان الانجليز هم اكثر الشعوب دبلوماسية فى العالم ... فمن غيرهم يستطيع ان يبتسم وهو يقدم لك مثل هذه القهوة ؟

ملخصة عن مجلة « نيوزويك »

أسماء تتكلف ملايين

«تنتج المصانع الحديثة عشرات من المنتجات الجديدة كل يوم ٠٠ ولابد لكل منهـا من اسم ٠٠ ويشترك في حل هـذه المشكلة العقول الالكترونية ولجان تتكلف أحيانا ملايين الدولارات ٠٠»

في وقت ما كان كل شيء يحدث بصورة عارضة ٠٠ فجورج ايستمان مثلا استطاع أن يسمى آلة التصوير التى ابتكرها باسم «كوداك» لانه كان مغرما بحرف «ك» ٠ وهارلى بروكتر استطاع أن يختار اسما لاحد أصـناف الصابون ذات صباح فى الكنيسة ، بعـد أن سمع القسيس يقرأ من المزمور الخامس والاربعين «بعيدا عن القصور العاجية ٠٠٠»

ولا يستطيع أحد أن يجـادل أن آلات كوداك للتصوير أو صابون العاج «آيفوري» لم يحققا نجاحا ٠ الا أن اختيار الاسم المناسب لبيع انتـاج جديد ، أو غرس صـورة احـدي الشركات الكبري في أذهان الجمهور في غمرة المنافسة الحادة التى تسود الاسواق اليوم ، أصبح عملية على أكبر قدر من الخطورة ٠

وفي السنوات القليلة الماضية فقط غيرت أكثـر من مائة من كبريات الشركات أسماءها أو شعاراتها ٠٠ وبعضها غير من نوع نشاطه ليعكس عمليات حديثة متنوعة ، مثلما فعلت شركة المطاط الامريكية (التى تنتج اليوم كثيرا من المنتجات غير المطاطية) في العام الماضى ، حينما اتخـذت لنفسها الاسم التجاري المعـروف فى أنحاء العالم «يونيرويال» ، أو حينما أصبحت شركة أولين ماتيسـون الكيميائية (التي تنتج أصنافا عديدة الي جانب المنتجات الكيميائية) تعرف

باسم «أولين» فقط • وشركات أخري حاولت أن تغير من أسمائها الطويلة المعقدة، مثلما فعلت شركة «سميث ـ كورونا مارشانت» حينمــا اختصرت اسمها الى شركة (س•ك•م•)

ومع ذلك فان العثور على الاســم المناسب ـ وخاصــة الاسم المناسب للانتاج الجديد ـ يمكن أن يكون مهمة تثير خيبة الامل• فالصناعة الامريكية تخرج عشرات من المنتجات الجديدة يوميا ، وكل منها يجب أن يطلق عليه اسم ما • ولكن هناك حوالى ٣٣٠ ألف علامة تجارية عاملة في سجلات مكتب براءات الاختراع الامريكية ، كما يحتمل أن يكون هنـــاك حوالي نصف مليون علامة أخري مستخدمة في أنحاء البلاد ، وهو ما لايتيح حتى لاحسن مبتكري العبــارات الا أضيق الفرص لاظهار براعتهم •

ان « والتر مارجوليس » أحـــد أصحـــــاب مؤسسة « ليبينــــكوت ومارجوليس » للتصميم الصـــناعى في نيويورك ، والتى ابتكرت أسماء مثل «سجاير مونت كلير» لشركة الدخان الامريكية ، واسم «سيتجو» لشركة «سيتيز سيرفيس أويل» يقول : « ان معظم الاسماء التى يمكن أن تفـــكر فيها يبدو أنها قد استخدمت فعلا•

ومما يزيد الصعوبة في اختيار أصلح الاســـــماء ، أن كثيرا من المنتجــات الجديدة متشابهة أساسا فى المظهــر والوظيفة ، ومن ثم فان الاسم يكون في بعض الاحيان هو الفرق الوحيــد الملموس بين نوع وآخر » •

ويقـــــول أحد مديري التســـويق لشركة « البرتو كالفر » في شيكاغو « أنه كيفما كان الاسم التجاري فانه لكي ينجح يجب أن يكون سهل الفهم، سهل التذكر ، الا أنه يجب ألا يكون تافها أو بسيطا الى حــد أنه يمكن نسـيانه » • وحينما أجرت شركة « البرتو ـ كالفر » دراسة لرد الفعل لدي المستهلك حيـــال اسم لمعجــون أسنان جديد للاطفال ، رفضت بعض اقتراحات مثل «ناصــع البياض» أو « أسنان بيضاء » وفضلت عليها اسم « شديد البياض » • ويعلق المسئولون في الشركة على ذلك بقولهم : « ان الاسم بسيط ولكنه ليس بسيطا جدا• فنحن نعتقد أن كلمة «شديد» تحمل معنى القوة وكلمة « أبيض » تحمــل معني النظافة » •

ان ابتكار اسم لاحد المنتجـــات المهمة الجديدة قد يتكلف مايقرب من ٥٠ ألف دولار ـ حــوالى ٢٢ ألف جنيه ـ وتنفق لجـــان الشركات ،

وخبراء وكالات الدعاية والاعلان أشهرا في جمع قوائم تضم مئات الاسماء ، واختيار أحسن الاسماء المقترحة ، والتأكد مما اذا كان أحدها مستخدما فعلا ، ثم تختبر بعد ذلك ردود الفعل لدي المستهلك للستة أسماء أو نحو ذلك مما وقع عليه الاختيار النهائي.

ولقد استغرقت شركة « جنرال موتورز أولدز موبيل» سنة بأكملها للبت في اسم طرازها الجديد لعام ١٩٦٦ ذي أجهزة القيادة الامامية ، الذي أسمته «توروناد» . ولقد جربت الشركة أسماء اسبانية ، وأسماء أماكن ، وأسماء كهربائية ، وأسماء من الفضاء ، وأسماء الحيوانات ، وأسماء الاسماك . وبعد البحث اختيرت بعض الاسماء المقترحة مثل «تورنت» ، «كوزمو» ، «رافين»، «سيراس» ، «فولير» وأظهرت أبحاث السوق أن اسم «رافين» سيلقى أحسن قبول لدي الجمهور ، ولكن بعد امعان التفكير نبذ المسئولون في شركة «أولدز موبيل» الاسم لانهم أرادوا اسما جديدا تماما لسيارة يرون أنها سيارة جديدة تماما . وفي النهاية استعارت شركة أولدز موبيل اسم «توروناد» من شركة «شيفروليه» للسيارات ، التي كانت قد استخدمت هذا الاسم على احدي السيارات التجريبية .

وفي سبيل البحث الجاد عن كل الاسماء البديلة التي يمكن استخدامها، تلجأ كثير من الشركات الي العقول الالكترونية . وقد توصلت شركة الكوكاكولا الى اسم «تاب» لمشروبها الجديد ذي الوحدات الحرارية المنخفضة بوساطة العقل الالكتروني، واختارت شركة «دي بونت» اسم «كورفام» للجلد الصناعي الذي أنتجته من بين ١٥٣ ألف اسم وضعها العقل الالكتروني . وحينما أسفرت الدراسات عن أن كثيرين من قائدي السيارات كانوا يظنون أن شركة «سيتيز سيرفيس أويل» لمحطات البنزين ، هي نوع من المرافق العامة للمدن ، عهدت الشركة الى العقل الالكتروني باختيار اسم جديد ، ووقع الاختيار على اسم «سيتجو» . وقد تكلفت الشركة ٢٠ مليون دولار لتغيير الاسم على كل شيء من بطاقات صفائح البنزين الى لافتات محطات البنزين .. (ورغم أن تكاليف تغيير اسم شركة من الشركات يمكن أن يختلف اختلافا كبيرا ، فان الرقم في المتوسط يبلغ حوالي ٣٠٠ ألف دولار) .

ومهما كان الاسم المختار ، فعلى الذين يختارونه أن يتأكدوا أنه خال من أي تضمينات تثير الحرج حتى في اللغات الاجنبية . فان شركة «ستاندرد أويل كومباني أوف نيوجرسى» مثلا اطلقت اسم « أنجرو » على نوع جديد من المخصبات ، كانت تنوي طرحه في الاسواق العالميـة . وسار كل شيء على مايرام ، حتى تبين أن هنـاك اصطلاحا فرنسـيا له نفس النطق «أنجرو» معناه «يمكنني أن أحضره لك بسعر الجملة» . ومن ثم فان هذا السماد يباع اليوم في فرنسـا باسم « ايناجرو » .



اجراء واجب !

كانت الام الصغيرة شديدة الحرص على تنشئة طفلها الوليد فى جو صحى تام حتى انها كانت تطلب الى زائريها أن يضعـوا أقنعة الجراحين على وجوههم وترش المواد المطهرة فى انحاء غرفته بين حين وآخر .

وقالت الام يوما لزوجها انه يبدو ان اولى اسنان الطفل على وشك الظهور ولكنها لم نستطع اقناعه بفتح فمه للتأكد من ذلك .. فقال الزوج :

ـ حسنا .. افعلى كما فعلت آمى ، وضعى اصبعك فى فمه وتحسسى مكان السن .

وعندما رأى نظرة الفزع فى عينيها لهذا الاجراء غير الصحى أضاف بسرعة :

ـ يمكنك ان تغلى اصبعك أولا بطبيعة الحال !



الفرق !

فى مدينة ((ريمز)) بفرنسا فتح أحـد أصـحاب الحانات زجاجة شمبانيا أخرجها من قبو الخمور الخاصة بحانته . فوجد رسالة مربوطة فيها تقول :

((هل يسمح الرجل الذى يشرب هـذه الزجاجة ويجد صورتى معها أن يكتب لى .. اننى فتاة فى السابعة عشرة من عمرى ، اريد زوجا))

واسرع صاحب الحانة بالكتابة اليها .. ولكنه تلقى الرد التالى :

((يا للاسف .. لقد تمت تعبئة هـذه الشمبانيا فى عام ١٩٥٦ .. واذا كانت الخمر تستطيع أن تنتظر عشر سنوات فى ثقة ، فان المرأة لا تستطيع !))

ملخصة عن مجلة « كندا مانث »

بقلم ج . راتكليف

حياة جديدة للقلوب المريضة

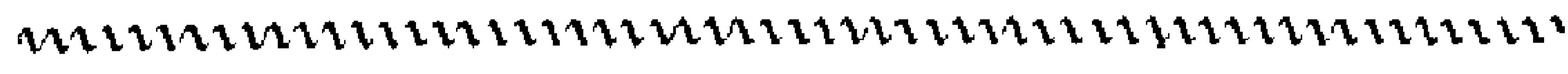
« لأول مرة وبفضل آلة تصوير سينمائية تستخدم أشعة اكس وتستطيع ان تنظر داخل القلب البشري وهو ينبض أصبح من المستطاع ضبط المرض القاتل واتاحة حياة جديدة للقلب المريض »

عيادة في الطابق الارضي لا ترتيب فيها .. اربعة مقاعد صلبة ، شاشة سينما لاتزيد على حجم مائدة لعب الورق .. تركيبة غريبة لعرض فيلم من أعظم الافلام تأثيرا .. ان آلة التصوير بمساعدة أشعة (اكس) كانت تنظر داخل قلب بشري ينبض، لتحكي قصة مؤلمة .. فالشرايين التاجية التي تغذي القلب كادت تختنق من المرض ، ولو سار المرض في طريقه المعتاد ، فانها سرعان ما تصاب بانسداد تام ، وعندئذ يموت القلب الجائع ..

أما في هذه المرة ، فان النهاية كانت مختلفة .. فالشاشة الصغيرة الموجودة في عيادة كليفلاند بولاية أوهايو ، أعدت لكي تعرض صورة نفس القلب بعد بضعة شهور اثر عملية جراحية جديدة ، رائدها ومبتكرها الدكتورأرثر فاينبرج بجامعة ماكجيل ومستشفي فيكتوريا الملكي بمونتريال .. ان مسالك الشرايين الان مفتوحة ، وها هو القلب وقد تغذي جيدا سيؤدي خدمة مخلصة لسنوات قادمة ..

وهنا أيضا قصة واحد من أروع

تعبيرات راقصة



الزواج الناجح يتطلب الوقوع فى الحب مرات عـــديدة ·· مع نفس الشخص دائما !

***

الارض كروية ·· والمكان الذي قديبدو أنه النهـاية ، قد يكون مجرد البداية !

***

صالون التجميـــل ·· ورشـــةالاصلاحات النسائية !

***

نيويورك ·· هي المدينة الوحيدةالتى يجري فيهـــا عداد التاكسى ، أسرع من التاكسى نفسه !

***

الكلب·· واحد من الاسباب القليلة الباقيـــة التى تقنع بعض الاشخاص بالقيام بنزهة على الاقدام !

***

أغلب الرجال يفتقرون الى الخيال·· وهـــذا هو السبب الذي يجعل مصممى الازياء لايتركون الكثير لهذاالخيال !

***

الصيف ·· الموسم الذي يغلق فيهالاطفال الابواب التى تركوها مفتوحة طوال الشتاء !

***

الطقس الرديء ، يبدو دائما أكثر رداءة من خلال النافذة !

***

لقد لاحظت أن الكسل الكثير جدايملأ وقت الانســان تماما ويقلل من سيطرته على نفسه أكثر من أي نوع آخر من العمل !

***

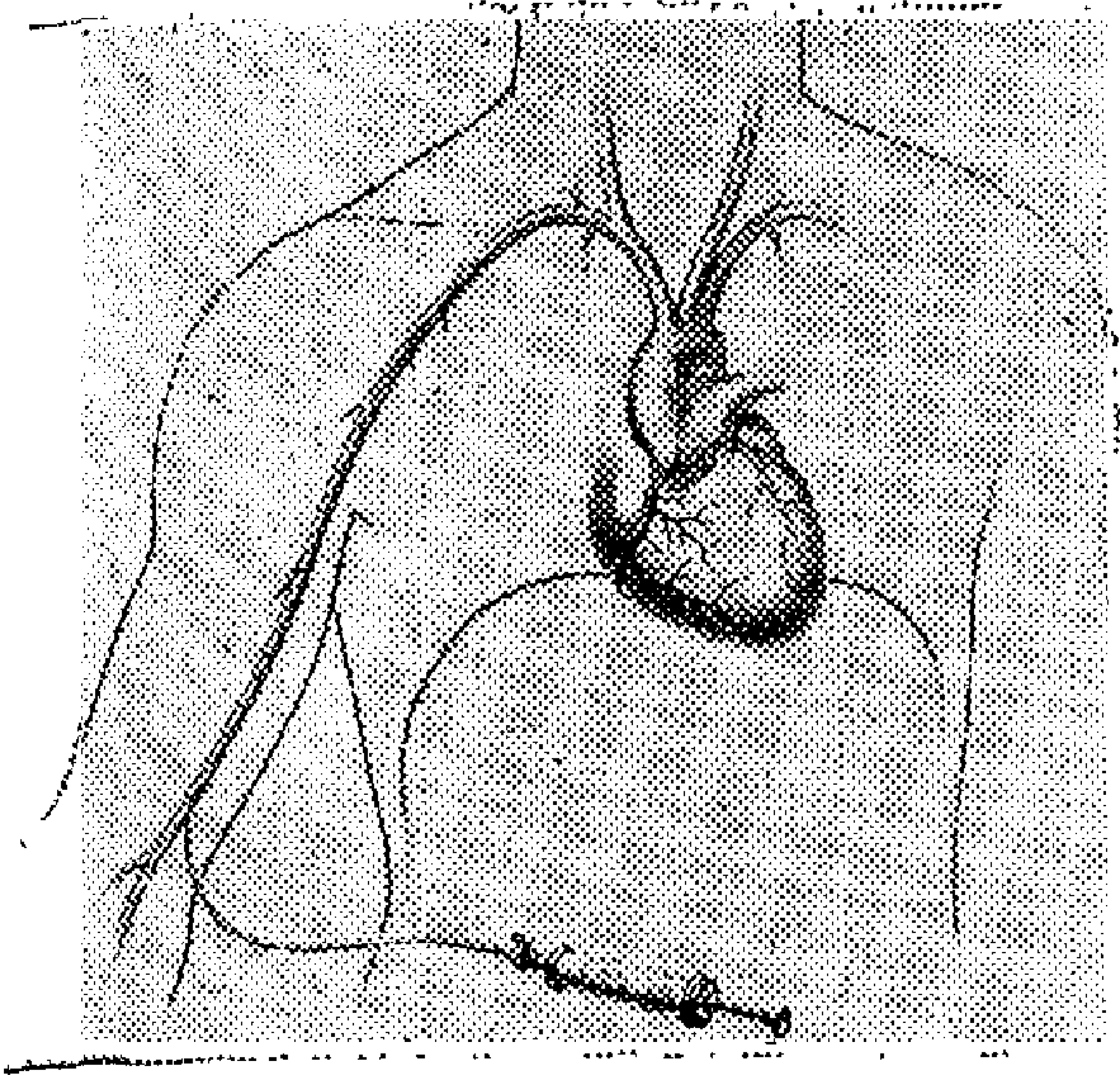
ان التوفير في حد ذاته مصدر لدخل عظيم ··!

الانجازات فى أبحاث القلب الحديثة ، فلاول مرة بات من المستطاع النظر داخل قلب عليل ، ورؤية المرض القاتل ، واستخدام طريقة من طرق جراحية عديده لعلاجه بعد ذلك .

ومرض الشرايين التاجية يعد بين كل امراض القلب اخطرها واكثرها انتشارا ، وهو المرض الذى تصاب فيه تلك الشرايين بالانسداد .

والقلب – حتي اثناء الراحة – يعمل ضعف ما تعمله عضلات ساق عداء أوليمبي للمسافات القصيرة ، وهو في حاجة الي مؤونة مستمرة من الدم والاوكسيجين والغذاء الذي يصل اليه عن طريق شريانيه الخاصين اللذين لايزيد حجمهما علي حجم القشة المستخدمة في امتصاص المشروبات الخفيفة .

ومع ذلك فان الشرايين التاجية تسدها أحيانا رواسب دهنية ، قد تزداد حتي يصبح الانسداد كليا ، أو تتكون جلطة دموية هائمة لا يزيد حجمها علي حجم رشة صغيرة قطرها نصف سنتيمتر، ولكنها يمكن أن تسد الوعاء الدموي الضيق وتكون النتيجة:



يوضح هذا الرسم القسطرة وهى تمر من أحد شرايين الذراع الى الاورطة . ويلاحظ أن طرفها يتجه نحو الشريان التاجى الايمن .

نوبة قلبية ..

ولقد شاهد الاطباء حطام القلوب علي مائدة التشريح منذ سنوات ، ولكنهم كانوا لا يملكون الوسائل لمعرفة ما يجري داخل القلوب الحية، ففي أكثر أفلام الاشعة وضوحا لايظهر القلب الا حدودا مبهمة ، ولا تظهر أوعيته الدموية . وكان في استطاعة الاطباء أن يصغوا بسماعاتهم الي اصوات عجيبة ، ويحدسون مدي التلف الذي أصاب القلب عن طريق الآلام التي تصيب صدر المريض ، وكانوا يعرفون ما يمكنهم معرفته عن طريق ما يكشف عنه رسام القلب

الكهربائي ولكن ذلك كان أشبه بمحاولة الملاحة بلا خرائط» كما يقول جراح القلب الشهير بعيادة كليفلاند الدكتور دونالد أفلر ٠

تجربة جريئة :

وفي عام ١٩٢٩ بدا اول بصيص من الامل في الوصول الي أداة لمشاهدة ما يدور بداخل القلب وذلك عنــــدما قام الدكتور الالماني فيرنر فورسمان ـ وكان يومئذ في الخامسة والعشرين من عمره ـ بتجربة من أكثر التجارب جرأة في تاريخ الطب ، ففي مستشفي ببـــلدة البرزفالد قرب برلين ، قام فورسمان بفتح وريد صغير في ذراعه، وأدخل فيــــه «قسطرة» وهي أنبوبة رفيعة مرنة ـ وظل يدفعها نحو بطين القلب ٠٠ ثم هبط الي غرفة الاشعة بالطابق الارضي ، وأدخـــــل بعض الاصباغ من خلال القسطرة لاظهـــار بطين القلب في فيلم الاشـــعة ، وقد تحقق أمله ، فكشفت الاشـــعة طرف القسطرة في الجانب الايمن من قلبه !

ومرت سنوات ، وانطوت التجربة فيغمرة النسيان ، حتى بدأ الدكتوران أندريه كورناند وديكنسون ريتشاردز بجامعة كولومبيـا العمـــل لتحويل اكتشاف فورسمان الى أداة للتشخيص ٠٠ وسيلة للنظر داخل البطين الايمن للقلب ، وقياس الضغط ، والكشف عن الصمامات المعيبة ، وقد نجحا في ذلك الى حـــد أن جائزة نوبل للطب لعام ١٩٥٦ كانت لكل من فورسمان وكورناند وريتشاردز لابتكارهم طريقة استخدام القسطرة في أمراض القلب ٠

وعلى الرغم من روعة هذا التقدم، فانه لميصل بعد اليبؤرة اكبر مايصيب القلب من متاعب ، وهي انســـــداد الشرايين التى تغذي عضـــــلة القلب التى لاتكل عن العمل ، وحتى عندما أدخلت الصبغة بوساطة القسطرة ، بدت حدود الشرايين التاجيـــة على صور الاشعة أشبه بالظلال ٠

وتوقفت الامور عند هذا الحــــد حتى ابريل ١٩٥٩ ، عنــــدما وقع حادث غير عادي بعيادة كليفلاند ٠٠ حيث كان الدكتور «ماسون سونز» قد توصل الى وسيلة لرؤية الشرايين التاجية بوضوح أكبر وذلك عن طريق ادخال القسطرة من شريان في المرفق، ومتابعـــــة تقـدمه بوساطة جهـــاز « الفلوروســـــكوب » الذي يبين أثر الاشعة ، ودفع القسطرة الى المكان الذي يخرج فيــه الاورطى من أعلى القلب كالانشوطة ، ويغمر الاورطى بعد ذلك بصبغة اليود على أمل أن يتسرب بعضها الى داخل الشريانين

التاجيين اللذين يدخلان القلب في ذلك المكان . وبينما تتحرك الصبغة بخفة خلال القلب بضع ثوان ، يقوم هو بتسجيل صورته على شاشة جهاز الفلوروسكوب بوساطة آلة تصوير سينمائية سريعة جدا .

ولما كانت شاشة الفلوروسكوب أكثر خفوتا من أن تظهر على الفيلم السينمائى ، فقد استخدم سونز مقويا للصور ، يزيد وضوحها بنسبة ١٠٠ مرة ، وكان النموذج الاول لهذا الجهاز شيئا فظا ، طوله ١٨٠ سنتيمترا ووزنه ٢٩٥ كيلو جراما ، ونظرا لان تعليق مثل هذا الجهاز فوق مائدة الفحص مستحيل ، فقد أعد سونز فجوة تحت المائدة ، واستطاع بهذا أن يزحف تحت المائدة ، ويشهد الاحداث على شاشة الفلوروسكوب، بينما يقوم أحد مساعديه من فوق بادخال قسطرة مصنوعة من النايلون طولها ٧٩ سنتيمترا .

كمية تكفى القتل :

كان المريض الراقد على مائدة الفحص في ذلك اليوم من شهر ابريل شابا في العشرين مصابا بمرض خطير في القلب . وقد راقب سونز ادخال القسطرة الى الاورطى ثم استبد به الهلع وهو يراها تنزلق مباشرة داخل الشريان التاجى الايمن ، فصاح قائلا : « اخرجها .. اخرجها » .. كانت كمية كبيرة من الصبغة تبلغ ٤٠ سنتيمترا مكعبا مقرن ارسالها الى الاورطى ، تسيل مباشرة داخل شريان القلب ، وهي كمية تكفى للقتل كما يثق سونز !

وخرج من الفجوة ، وراح يبحث في جنون عن سكين يشق به صدر المريض ليستطيع تدليك قلبه واعادة الحياة اليه ، اذ كان على ثقة أنه سيتوقف في أية لحظة .. ثم نظر الي منظار الذبذبات الذي يبين رسم قلب المريض ، وراح خط متموج يتراقص عبر الشاشة التى تشبه شاشة التليفزيون .. ان القلب لم يتوقف، بل كان يعمل بطريقة طبيعية !

لقد تحمل الشريان التاجى كمية كبيرة من الصبغة في سهولة واضحة، وكان المعنى جليا : ان كميات الصبغه الصغيرة التى تتراوح بين ٢ و٥ سنتيمترات مكعبة ، اللازمة لاظهار شجرة الشريان التاجى في أفلام الاشعة ، لاتثير أية متاعب ، حتى لأسوأ القلوب عجزا ومرضا ! وكان سونز على صواب في ذلك .. فبين الثلاثة آلاف مريض الاخيرين ، لم تحدث غير وفاة واحدة من هذا

الاجراء غير المؤلم ، فضـــلا عن أن الافلام التى نتجت عنه كانت واضحة الى حد لايصدق ، فقد ظهرت فيهـا الاوعيـة الدموية التى لايزيد قطرها على جزء من عشرة من السنتيمتر ٠

حماقة فاينبرج :

في نفس الوقت كان هناك نشـاط كبير يجري في ميدان الجراحة ٠٠ ففى عام ١٩٤٥ كان الدكتور فاينبرج الذي اشتهر بمبتكراته في جــراحة الشرايين التاجية بمستشفى فيكتوريا الملكى بمونتريال ، يعتقد أنه توصل الى طريقـة لاستخدام شريان الثدي الداخلى لمســاعدة الاشخاص الذين اصيبوا بمرض في الشريان التاجى، ويمتد شريان الثدي الى أسفل خلال الصدر حيث يمد بعض المناطق المعينة في الصـــدر بالدم كما يتولى رعاية شرايين أخري ٠

وتساءل الدكتور فاينبرج : لمـاذا لا أحرر شريان الثدي من التزاماته وادخله في نفق يصنع في الجـــدار العضلى السميك لأذين القلب الايسر، وهو الجزء الذي يقوم بأغلب العمل في القلب ، فيــدفع الدم الى شرايين الجسم المختلفة ، كما أنه أيضـــا مسرح أغلب الكوارث التى تنتج عن امراض الشريان التاجى ، فاذا أمكن ادخال شريان الثدي هنا ، فهل يمكن أن يتلاقى بالشرايين غير المســدودة الموجودة في شجرة الشرايين التاجيـة ويزود القلب بالاوكسيجين والغـــذاء الذي هو في أمس الحاجة اليه ٠

وظل فاينبرج طوال خمس سنوات يجري تجارب لتحسين طريقته على الكلاب ٠٠ وفي ١٩٥٠ أصـبح على استعداد لتجربتها على الانسان ٠٠ وقد مات أربعة من بين الاثنى عشر مريضا الاول الذين أجري عليهـــم جراحته في الفترة بين ١٩٥٠ و١٩٥٤ ولكن زملاء فاينبرج اشتدوا في القسوة عليه وقالوا ان تلك حماقة خطيرة٠٠ وتساءلوا : ماهو الدليل الذي يستطيع أن يقدمه عن الفوائد التى يحصـــل عليها من هذه الطريقة ؟

وسردعليهم فاينبرج قصص المرضى الذين بقوا على قيد الحياة ، وكانوا جميعا يعانون من آلام شــديدة فى الصدر قبل الجراحة ، وبينهم رجل كان يدير ورشـة للآلات ، ومزارع يحـــرث كل عام ١٦٠٠ فــدان من الارض ، وامرأة كانت تسـير كيلو مترات عديدة يوميا لمراقبـة عاملات النظافة في محطة سكةحديد مونتريال المركزية ٠٠ ولكن الاطبـــاء كانوا يريدون برهانا موضوعيا ، لا مايقوله

المرضى عن مشاعرهم ٠

واستطاع فاينبرج أن يجند تلميذا واحدا له على الاقل ، هو الدكتـــور جيمس ووكر بالمستشفى التذكاري في شارلستون بولاية غرب فيرجينيا ٠٠ وذهب ووكر الى مونتريال ، وشاهد النتائج ، ثم بدأ يجري العملية بنفسه، فاذا أغلب مرضاه ــ مثل فاينبرج ــ يحققون شـفاء مذهلا ، فقد اختفت آلام الذبحة الصدرية في أغلبهم ، أو قلت الى حد أنها لم تعد تثير غير تعب طفيف ٠

ومن أجل الحصـــول على دليل جديد ، حدد فاينبرج لنفسه مهمــة بالغة الدقة ٠٠ لقد تتبع أثر المرضى السابقين الذين ماتوا بأسباب أخرى غير مرض القلب ، فأقنع أقاربهـــم بالسماح له باجراء دراسة تشريحية على قلوبهم ، فوجـــد أن الشرايين الثديية التى غرسها لم تصب بانسداد كما كان يتوقع زملاؤه ، بل ان بعض الفروع الصغيرة في الشريان الثديى المغروس كانت مفتوحة متسعة فى ٨٠٪ من القلوب ٠٠ لقد اتحدت مع الشجرة الشريانية ، وأصبحت تزود القلوب بالغذاء ٠

وشرع فاينبرج في اجراء عملياته على نطاق واسع ٠ وفي أواخر ١٩٦٣ استطاع أن يقدم تقارير عن مجموعة تضم ٧٢ مريضا لم يمت منهم غير اثنين فقط ، كما هبط معدل الوفيات من الجراحة من ٣٣٪ الى ٢٫٧٪ ، فضلا عن عودة ٧٥٪ من مرضاه الى العمل ٠

وفي عام ١٩٥٧ كان الدكتـــور دونالد أفلر بعيادة كليفلاند قد شكل لجنة خاصة لابحاث الشريان التاجى، لبحث كل الوسـائل المكنـــة التى تكفل تحسين الدورة الدموية للقلوب الجائعة ، وقد عرضت عملية فاينبرج على اللجنة بطريقة روتينية ، وكان سونز تساوره شكوك جدية حيـال هذه العملية ، ولكنه اقترح أن يرسل فاينبرج اثنين من مرضاه الى اللجنة لفحصهما ٠

قلب البائع :

وفي نوفمبر ١٩٦١ بعث فاينبرج الى كليفلاند مريضا كان قد أجري له عملية منذ سبع سنوات ، وهو بائع من مونتريال ، أعجزه المرض قبل العملية ، ولكنه عاد الى عمله بعـد أن أجـريت له ، وقام سونز برش الشرايين التاجيـــة وشريان الثدي المغروس بالصبغة ٠ وقد حكت أفلامه قصـــة غريبة : ان الشرايين التى غرست مازالت مفتوحة تؤدي عملها ،

كما ظهرت نتائج مماثلة في الحـــالة الثانيــة ٠٠ وهنا ــ ولاول مرة فى التاريخ ــ ظهر دليل مرئى على أن في الامكان بعث حياة جديدة في قلب يحتضر !

وقام الدكتور افلر ــ وهو من أعظم جراحى القلب الموهوبين (هو أول من أجري عمليه في القلب بعد وقفه عن العمل) باجراء أول عملية على طريقة فاينبرج في ابريل ١٩٦٢ ٠٠ وفي أواخر ١٩٦٣ كان الدكتور أفلر ومساعده الدكتور لورنس جروفنر قد اجريا ٧٨ عملية بهذه الطريقة، وكانت النتيجة أن ثلاثة من الذين أجريت لهم العملية ماتوا بعد ٤٨ ساعة منها ، ثم مات اثنان بعد ذلك ــ أحدهمـــا بسبب السرطان ــ وبقى ٧٣ ٠٠ وهذا يثبت شيئا واحدا على الاقل ، وهو أن العملية تتسم بالامان الى حـــــد رائع ، لكل هؤلاء المرضى الذين كانوا في حالة خطرة ٠

ولايزال هنـــاك من يســخر من العمليــة ، ولكن الجراحة الجـديدة تجري الآن في مستشفيات هامة مثل جونز هوبكنز ، وبيتر بنت بريجهام في بوســـــطون ، والمركز الطبى في هوستون بولاية تكساس ومستشفى السامري الصـــالح بلوس انجليس ، فضـــلا عن مستشفيات أخري كثيرة خارج أمريكا ٠

وفي نفس الوقت بحث الدكتـــور فاينبرج عن وسائل أخري لاصـــلاح أوعية القلب كلها ، فشريان الثـــدي المغـــروس لايستطيع أن يزود القلب المتضخم بدم كاف ، كما أنه لايستطيع أن يصل الى الجانب الايمن للقلب ، ومن ثم فقد لجأ فاينبرج الى واحـــد من أروع الانسجة في الجسم واكثرها غموضا وهو «الترب الاكبر» أو غشاء الامعاء الشحمى ٠

هذا النســــيج الدهنى معلق في البطن ، ويعتبره علماء الفسيولوجيا جهاز انقاذ للبطن ، ينزع الي اماكن المتــاعب ، فيصلح جروح الكبـــد الجريح ، ويغطى القروح المثقوبة ، ونظرا لانه يحوي امدادات غنية جدا من الدم ، فانه يبدو أنه يتصل بكل نسيج أو عضو في الجسم تقريبـــا ، وينبت فيه أوعية دموية مغذية ٠

وتساءل فاينبرج : هل تقوم قطعة من «الترب الاعظم» اذا قطعت من غطاء البطن بنفس العمل اذا لفت حول قلب محتاج للدم ؟

وقام فاينبرج بتجربة فكرته على الكلاب ، فنجحت ٠٠ وفي ديســـمبر ١٩٦٢ جمع بين ترقيع غشاء الامعاء

« الترب » وغرس شريان الثـــدي الداخلى ، وقد أجري هذه العمليـة حتى الآن على ٧٣ مريضـا وأمكن تحسينها بنسبة ٩٠٪ •

ولا يستطيع الاطباء حتى الآن أن يقدموا للمصابين بانسداد فيالشرايين التاجية الا القليل ، سوي الراحة في الفراش ، وتقليل النشاط ، مع بعض الأدوية القليـلة وذلك على أمل أن ينبت القلب المريض أوعيـة دموية جديدة ويشفى نفسه •

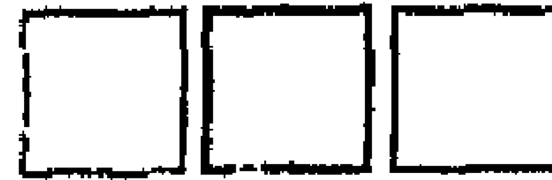
ويقول الدكتور أفلر : « هــذه الجراحة الجديدة تقدم لنا شيئا فى ميدان لم يكن لدينا شىء نقدمه فيه من قبل •• لقد بدأ عصر جديد من العـلاج الجراحى لامراض الشريان التاجى » •



تنبيه !

وضع صاحب احدى المكتبـات فى دبلن لافتة كتب فيها :

((هناك اكثر من ٨٠٠٠ كتـاب ممنوع تداولها فى ايرلندا ، فاذا كنا نعرض واحدا بطريق الصـدفة ، فالرجا ابلاغنا لكى نمزقه !))



تنكر !

قال الدكتور جون جاردنر وهو يتسلم مهام منصبه كوزير للصحة والتربية والخدمة الاجتماعية فى امريكا :

((اننا نواجه جميعا بسلسلة من الفرص العظيمة .... متنكرة بذكاء فى صـورة مشكلات لا يمكن حلها !))



فرصة !

قال الغلام الصغير لصديقه :

ـ اننى أنوى التمتع بهذه السنين ، قبل ان تتحول التأمينات وتصبح « الجنس الآخر)) بالنسبة لى !

«قصة زوج دخل المطبخ فاكتشف أن اقامة المآدب فن لا تعرفه الا المرأة »

عندما يدخل الزوج المطبخ



أنا رجل اعيش بمفردى ، وقد رايت منذ وقت قريب أننى يجب أن أدعو بعض الناس لتناول العشاء بمنزلى ، فدعوت ثلاثة ضيوف ومن ثم فقد أعددت طعاما لاربعة أشخاص فقد يبدو مريبا الا يتناول المضيف الطعام .. وفى تلك الحفلة بدأت لاول مرة أحترم دور المرأة فى المكان الذى يفترض أن تكون فيه : وهو المنزل .

ان الرجل الذى يدخل حديثا وفى براءة الى مسرح نشاط المرأة ، هو وحده الذى يستطيع ، على الارجح. أن يقدر ماذا يعني بالنسبة للمرأة عندما يقول لها زوجها : « لماذا لانستضيف بعض الناس ياعزيزتى؟»

ملخصة عن مجلة (ماكولز)
بقلم تشارلز و. فيرجسون

هل تريد معرفة عـــدد الاعمال المختلفة التي يقوم بها الجسم والذهن لاعداد الطعام لضيوف ثلاثة ؟ انها في مجموعها ٥٣ عمليـــة ، تتراوح بين اعداد النار للاشعال ، وبين اعـداد الادوات الفضية علي المائدة • ولكل عملية ، كما تعـرف كل امرأة ثلاثة أجزاء علي الاقل •

وقد بدأت بطبيعة الحال باعـداد قائمة ، فقد تعلمت مســألة القوائم من احدي السيدات اذ شاهدتها تعد احـداها ذات مرة •• وبعــد ان انتهت ، شـــطبت البنـد الاول • فنظرت لاعرف ما هو فاذا به : «ضع قائمة » • ومن الامور الحيوية في أي برنامج كبير أن تشعر بأنك أنجزت شيئا ما في البداية • ولقد أحسست بهذا الشعور عنـدما وضعت قائمتي قبل الوليمة بخمســة أيام ، وبدأت اري كم بندا استطيع اعداده قبـــل الموعد المحدد •

وفي تلكالمرحلة بدأت القائمة تخفى وتكشف المهمـــة التي أقوم بها • ولنأخذ ، مثلا ، بندا واحدا وهو : «أشعل النـــار» •• كيف تستطيع اشعال النـار دون تنظيف المدفأة ، ووضع الرماد في دلو (وأين توجـد كل هذه الدلاء ؟) وصندوق الحطب يجب تموينه من الخارج ، كما يجب أن تشعل النار في ضرامكاف بحيث تكون ملتهبة ، لا أن يتصاعد منهـا الدخان فقط عند وصول الضيوف • ويجب أن تنظف المـــدفأة ، وبرفق أيضا ، حتي لا يتنـاثر الرماد علي الاثاث ، وهو يتناثر علي أية حال ، وهذا يعني تنفيض قطع الاثاثالقريبة علي الاقل •

واضرب ٥٣ عمليـة في ٦ ، علي الاقل ، لتحصل علي صورة احصائية تقريبية للرجل الذي يعد طعـــام العشاء لضيوف ظرفاء • وحتي الان لم أفكر جديا في الطعـــام ، وهذا يجب اعداده قبل الموعد بفترة طويلة علي أن يبدو كشيء عرضي •• فسر كرم الضيافة هو أن تبـدو شهما في « الافعال الميكانيكية » الخاصــــة بالضيافة وعددها ٥٣ •••

ولم أشأ تقديم شرائح اللحم لانها تبدو سهلة جدا ، والرجال دائمـا يقدمون شــــرائح اللحم أو السجق النيء •• وفكرت في «كسرولة» تحف بها سلاطة من الخضـــر المنقوعة في الزيت ، مصحوبة بالخـبز الايطالي المعالج بالزبد والثوم • وقررت أيضا عدم تقديم حساء أو حلوي•• فالرجل يستطيع أن يكون أكــثر اهمالا من

المراة ٠٠ ولن يكون هناك غير النعناع يقدم مع القهوة ٠

وبدا من المناسب الآن ان استشير كتاب « أنا أكره ان اطهي » وكان ابني قد أهداني اياه وهو يبتسم في مناسبة عيد ميلادي ٠ ووجدت في الفهـرس نوعا من الاطبـــاق يسمي « دجاج روجـر بالارز » (ومن المـرجح انه سمي كذلك نسـبة لمبتكره روجر) ولكني ســـأطلق عليه اسم « دجاج تشارلي » ٠٠٠ وأدرجت في القائمـــة « اعداد كسرولة » ٠٠ واذا احتاج اي رجل لما يذكره بعدد طبقات التعقيد التي تكمن تحت اي تعبير مجرد مثل الحـــرية ، فليدرس « الكسرولة » ٠٠ فهي شيء سهل كما يقول الكتاب !

والحقيقة هي ان الاشياء الطيبـة ليست بسيطة سواء أكانت لونا من الطعام ، ام مبدأ خالدا ٠٠ فطهي لون من الطعام ، او تطبيق مبدأ ما قـد يقترب من البساطة بمرور الزمن وحكم العادة ، ولكن الشخص المبتديء يتعلم عن طريق الخشوع والصدمة ، وقـد يكون أقل تفكيرا وتأملا من القديس المدرب ، ولكنه يكون اكثر تفكيرا عند دخوله في « زمالة الفشل » مع الذين يحاولون اعداد وجبة طعام طيبة ، او بناء حياة صالحة ٠٠ ان في «الكسرولة» درسا اخلاقيا لكل رجل !

واخيرا كان الصـنف الرئيسي في وجبة الطعام معدا لوضعه في فرن درجة حرارته ٣٥٠ درجة فهرنهيت (١٧٦ر٧ درجة مئوية) قبل موعد العشاء بساعة كاملة ٠ ان البند ٢ ٤ يمكن حذفه ولكن الوقت ـ ذلك الطاغية ـ أصبح مسيطرا الآن ـ ولابد من اداء جميع الاعمــال الباقيـــة في وقت واحد تقريبا ٠٠٠ ولوازم السلاطة في « الســـــلطانية » و (السلطانية) في الثلاجة !

ان الضيوف علي وشك الحضور ٠ والتوتر يزداد ٠٠لقد اغتسلت وارتديت ثيابي ٠ ولكني لا استطيع التدخين لان منافض السجاير نظيفة ٠ ويجب ان تضاء الانوار الخارجية ٠ ولابد من اشعال النار ٠٠

***

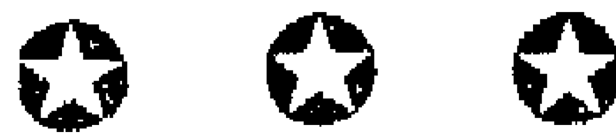
حسنا ! لقد سار كل شيء علي مايرام ، فانني علي الاقل نفـــــذت القائمة لآخر بند فيها ، وكفلت لهـــا اللمسة الفنية الاخيرة ٠٠٠ وكنت قد وضعت في القائمة ثلاثة بنود خاصـــة بالنعناع « اشتر النعناع » و « ضـع النعناع » و « قدم النعناع » وأتممت البندين الاولين ٠ ثم اخفيت القائمة في درج قريب للرجوع اليها ٠

ولاحظت احـدي الضيوف نظراتي

الجانبية اثناء تناول الطعام ، فتملكها الفضول وكانت تصرفاتي في تلكالفترة قد أصبحت تبدو طبيعية عارضة ، بعد ان انتهي العمل الرئيسي • وفتحت الضيفة الدرج ونظرت داخله •• كان البند ٥٣ لم ينفذ ! وهو تقديم النعناع •• فقدمته هي

وتلاشى التصفيق ، واسدل الستار ومضى الضيوف ••• ولكن القائمـة بقيت واخرجتها ونظرت فيها بمزيج من الكبرياء والخجل •• كيف يمكن ان يتطلب اعداد الحفل كل هذا العمل ؟ هل يجد الرجال دعوة الضيوف أمرا شاقا لانهم لا يتحلون بكرم الضـيافة بطبيعتهم ؟ ام ان النساء يخفين فقط استعداداتهن ؟

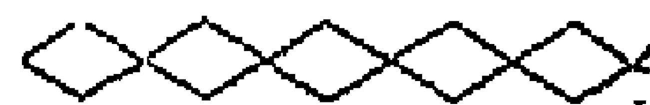
لابد انه في مكان ما بين طرفيالاخفاء والمباهاة تكمن فكرة يسـتطيع الجنسان تقديرها ولا جدوي من الادعاء بأن الضيافة ليست عملا صعبا ، ومن هذا الاعتبار ينبت ادراك متزايد •• ومع انني قد لا استضيف أحدا مرة اخري ، فانني علي الاقل ، سأكون نتيجة لتجربتي ضيفا افضل مما كنت •



عتيق جدا !

كانت زوجتى تشكو من بعض الافـلام القديمة التى يعرضها التليفزيون عنـدما قالت لى ذات ليلة :

ـ لقد رأيت هذا الفيلم منذ العهد الذى كنت معتادا ان تصحبنى فيه الى الخارج!



علي اي قناة ؟

سأل المدرس تلميذه المراهق عما اذا كان قد استمع يوما الى صوت الضمير ... فقال التلميذ !

ـ لا ادرى ... ولكن على أية قنـاة تليفزيونية يذاع ؟



«ان البندقيـــة تغـرق ببطء وبصـــورة غير محسوسة في البحر ، وما لم يدفع العالم بسخاء الآن فان هذه المدينة العظيمة قد تصبح سريعا مجرد ذكرى»



أنقـــذوا البندقية من الغرق

بقلم : بليك كلارك

مهما كان القدر الذي طالعته عن البندقية ، فان رؤيتـك لهذه المدينة الساحرة لأول مرة وهي تبرز من البحر مفاجأة تبعث البهجـــة في نفسك ٠٠ فليست هناك أرض ظاهرة تقوم عليهـــا ، بينما ينعكس بريق مبانيها ذات اللونين اللؤلؤي والوردي فوق المياه الخضراء ، وتنفذ قبـــاب كنائسها الكبري وأبراجهـــا الشاهقة من السماء ، وثمة جســور رشيقة مقوسة من الحجر الابيض ، وقصور مربعة الاركان متينة البنيان ، خلدتها القصص تتألق عبر البحيرة ٠٠ ولقد كتبت اليزابيث باريت براونج تقول:

«ليس هنـــاك ما يماثلها ، وليس في العالم كله بندقية أخري » ٠

ومع ذلك ، فان مستقبل المدينـة المحبوبة قد يضيع اليوم مع أمواج المد والجزر ، وما لم يعمل شيء لانقاذها، فقد يكتب للبنـدقية الفناء ، اذ هي تغرق في البحر رويدا رويدا٠ وهبط مستوي الارض بحيث أصبحت المدينة ــ التي تتعرض لفيضــــانات كثيرة الحدوث ــ كلها عبـارة عن كتلة من أساسات متآكلة ، وطوابق أرضـــية رطبة لا تصلح للعيش فيهـا ٠٠ بل ووراء كل هذا التدهور المادي ، نجد أن عالم البندقية كله مهدد بالأضمحلال، فان عدد سكان وسط المدينة التاريخية لا يتجاوزون الان ١٢٥ ألفا ، بعد أن نقص عددهم حـــــوالي ٥٠ ألفا في السنوات الخمس عشرة الاخيرة ٠

معجزة بين البحر والسماء :

ان البندقية هي المدينة الوحيــــدة الكبيرة الحجم في العـــــالم التي لم تمسسها يد التغيـــــير في السنوات الاربعمائة الاخيرة ، ولو أن أشـــهر أبنائها وهو الرسام «تيشان» عاد الي مدينته في عام ١٩٦٦ لاســـتطاع أن يعرف طريقـــه بنفس السهولة التي كان يعرفه بها في أحد أيام ١٥٦٦ ، اذ أن معالمها لاتزال الان كما كانت يومئذ : ميـــــدان ســــانت مارك ، والكنائس والقصور الرئيســــــية ، وشبكة القنوات ، بل وكثـــــير من الشوارع والحوانيت !

وتبدو مدينة البندقية المعلقــة بين البحر والســـــماء وكأنها معجـزة ، ولكن كل قطعـــــة فيها من صـــنع الانسان ٠ فمنذ القرن الخامس حتي القرن التاسع قبل الميـلاد هرب أهل اليابسة أمام موجات الغـــزاة الهمج واستقروا فوق الجـــزر الصـغيرة المسطحة التي تكون البندقية اليـــوم وعددها ١٢٠ جزيرة ٠ ولكي يضعوا أساسا لبيوتهم ، قام اللاجئون بجعـل أطراف جذوع الاشـجار مدببة ، ثم غرسوها في الوحـل ، ومدوا ألواحا خشبية فوق قمم الاعمدة للمسـاعدة علي تثبيت القاعدة، وكان هذا النظام هو أساس كل بناء في البندقية فعلا ، ويقال أن كنيسة «السلام» تقوم علي أكثر من مليون ونصف مليون عمود من وضع الانســـان ، وهكذا حالت غابة هائلة من جذوع الاشجار المقلوبة دون غرق المدينة في البحيرة ٠

راعية كل الفنون :

كسب أهل البندقيـــة عيشهم من البحر ، وكانوا سادة فنون الملاحة ، فأقلعوا بسفنهم في بحـــار الادرياتيك

وايجه والمتوسط ، وغامروا بالوصول حتي شواطيء الشام ، وعادوا ومعهم الطنافس ، والحرائر ، والاقمشـة المنسوجة من خيوط الذهب ، والحلي الثمينة والعاج والاحجـار الكريمة ، والغنائم التي عادوا بها من الشرق٠٠ وازدادوا قوة وثراء ، وتنافسـوا في بناء أفخر القصور وكنائس الاسر ، وجلبوا الكثيرين من أعظم المهندسـين الايطاليين ، كما قام عـدد من أعظم الفنانين والمثالين وصانعي الفسيفساء والتحف المصغرة والصـياغ الموهوبين بتزيين وزخرفة المبـاني بزخارف بديعة ، وقام ستة من أعظم الفنانين: جيوفاني بيلليني ، وكاربا تشـيو ، وجيور جوني ، وتيشان ، وفيرونيز، وتينتوريتو باظهـار الاسلوب الذي اشتهر باسـم « الرسم بالالوان » وذلك رغبة منهم في تخليـد سماء البندقية حتي تمتزج فيهـا الزرقة باللون الفضي ، وسـاعات غروبهـا الذهبيـة ، وروعة ثياب حكامهـا ونسائها ٠٠

وكانت الاخبار شيئا مهما لاصحاب الفن في البندقية ، ومن أجل التعجيل باذاعتها ، أنشأوا أول صحيفة يومية، وكانوا يحبـون الاوبرا ، فشـملوا برعايتهم أوليمسرحيات للاوبرا تعرض للجمهور وأصدروا كتبا كثيرة ، الي حد أنه في خلال القرن السادسعشر، كان ثلثا الكتب في العـالم يرد من البندقية ٠

ولدي البندقية اليـوم شيء تقدمه للعالم أهم كثيرا من تراثهـا ٠٠ انه طريقتها في الحياة ٠٠ انهـا فردوس المشاة ٠٠ فلا سيارات ولا دراجات عادية أو بخارية ، ولا أوتوبيسـات تعكر صفوهم وأمام كل انسان فرصة مرة علي الاقل ، لكي يسير كل يوم عبر ميدان سانت مارك الجميـل التنـاسب ، وهو من الاماكن القليلة الباقية التي يمتليء فيها الجو دائما بصوت موسـيقي الآلات الوترية ٠٠ ويقول أحد حكماء البندقيـة : « في البندقية فقط يجد المرء جـوا يتكيف مع الانسان أما في المـدن الاخري ، فان الانسان يتكيف مع السيارة !»

تيارات مد لا تكل :

ولكن العالم الذي تمتع بالبندقيـة ترك كل عبء العنـاية بالمدينة علي عاتق أهلها ٠٠ ولم يكن هذا العبء يبدو ثقيلا حتي سنوات قريبة ، ثم حدث في عام ١٩٦١ أن أعلن بيـان أصاب المدينة بصـدمة وذهول ، اذ أكد المخاوف القديمة لكثير من العلماء ٠٠ ان البندقية تغرق !

لقد ظل المهندسون طوال عامين تقريبا يقومون بقياس العمق في حوالي ١٠٠ مكان في أرجاء المدينة ، ثم قارنوا النتيجة بقراءات مماثلة أجريت في ١٩٠٨ وكانت النتائج مزعجة ٠٠ لقد تبين أن تمثالا في منطقة (كامبو سان ستيفانو) غاص مسافة ١٣ سنتيمترا ، وأن مستوي الارض هبط في كل هذه المواضع ، وثبت أن المدينة كلها تغوص في البحر بمعدل يبلغ متوسطه ٢٫٥ مليمتر في السنة وقد أدي هذا الهبوط في مستوي الارض الي جعل تيارات المد تحدث فرقا واضحا في حياة أهل البندقية ، اذ تدخل مياه بحر الادرياتيك الي البحيرة التي تقوم عليها البندقية من خلال ثلاثة مداخل واذا تصادف هبوب رياح مع مد مرتفع وضغط جوي منخفض ، ازداد المد ارتفاعا ، وبقي في البحيرة حتي يأتي المدالتالي فوقه ، وقد أصبح ميدان سانت مارك بحيرة من الماء الملحى عمقها ٧٥ سنتيمترا ، ويخوض سكان الشوارع القريبة في الوحل ، أو يدفعون أجرا للحمالين الاقوياء لحملهم علي ظهورهم أو دفع عربات الامتعة بهم •

ويرتفع الماء الملحى القذر الي ما فوق الركبة في ردهات الفنادق علي طول القناة الكبري وقد نقلت السجاجيد والارائك والمقاعد وكل شيء يمكن نقله بعيدا عن زحف المياه المتلفة ، وكادت عمليات النقل العامة في القنوات تتوقف ، فعندما تتضخم مياه المد ، لا تستطيع الزوارق البخارية أن تمر تحت أكثر الجسور انخفاضا ، كما يضطر الاطفال الذين يفاجئهم المد الي البقاء في المدارس الي أن ينحسر المد ، وتتدفق مياه البحرالملحة منتحت أبواب الحوانيت، ويرتفع في غرف التخزين في الطوابق الارضية ، فتتلف السلع ولا يستطيع أبناء البندقية أن يؤمنوا علي أشيائهم ضد الفيضان نظرا لان الخسارة اتسع نطاقها الي حد جعل أية شركة لا تستطيع أن تؤمن عليها •

مطلوب آلاف الملايين من الليرات :

وكأنما لم تكف الفيضانات الكثيرة التي تغرق مدينتهم المحبوبة ، فان أهل البندقية يواجهون مشكلة أكثر الحاحا : ان أساسات بيوتهمومبانيهم تتفتت تحت أقدامهم ، اذ أن رؤوس عدد كبير من الاعمدة الخشبية التي تقوم عليها المبانيتآكل نتيجة مايسببه الهواء المشبع بالملح والبكتريا من تلف مستمر ، بينما تواصل الامواج وتيارات المد والجزر ، والقوارب دق

المباني وزعزعة الاحجار ٠

ان عمليات الاصلاح باهظة النفقات، ومن أجل اجرائهـا ينتظر صاحب البيت عملية التطهير التي تحدث في قناته مرة كل بضع سنوات بوساطة المدينة ، حيث يقوم العمال بغرس اعمدة عند كل طرف من أحدالاقسام لسده ، ثم يسحبون منه الماء ، وفي الوقت الذي يقومون فيه بتطهير القناة من الطمي والانقاض ، يعيد صاحب البيت اصلاح أعمدته السفلي اذا كان قادرا علي سد النفقات ،وتساعده الدولة بأربعين في المائة منها ، ولكن أغلب أهل البندقية لا يملكون بقية النفقات ، ولهذا لا يتم العمل ٠

وفي السنوات العشر الماضية أخذت المدينة والدولة تقدمان ٣٠٠ مليون ليرة كل عام ، ولكن المطلوب هو آلاف الملايين ، لا ملايين الليرات، فالمهمة ضخمة جدا ، نظرا لان نصف قصور البندقية ــ وعددها ٢٠٠ ــ في حاجة عاجلة للاصلاح ، وثمة ١٠٪ من كل بيوت البندقية لم يعد ممكنا انقاذها ، وسدس البيوت في حاجة الي ترميم أساسى ، والباقي كله يحتاج الي ترميم فعلا ٠

ولابد من أن تقوم احدي اللجان بدراسة مشكلات الغرق والفيضان الطويلة المدي ، ومن اجل السيطرة علي الفيضانات ، قد توصى اللجنة بوضع بوابات لاغلاق البحيرة عندما تهددها مياه المد المرتفعة ٠ أماالمشكلة العاجلة حقا فهي اصلاح البيوت والمباني ، فهي لا تستطيع الانتظار ، وتعرف السلطات ترتيب أهمية الاصلاحات المطلوبة وكيفية اجرائها

ويقول البروفسور ماريو جويوتو مراقب علم الاثار : « ان البندقية الان أشبه بمستشفي به عدد كبير جدا من المرضي، وعدد قليل جدا من الاطباء ، ولهذا فاننا نبدأ بأخطر الحالات» ٠٠

الوقت قصير :

لقد أعيد تجديد عدد قليل من القصور بوساطة أفراد أثرياء ، فقد أنقذ البارون الايطالي جيورجيو فرانشيتي قصر «كار دورو» من الخراب وأعاد له بهاءه الاصلي وزينه بمجموعته الخاصة من التحف الفنية ثم وهبه كله للدولة ، كما أصلح رجل المال المكسيكي كارلوس دي بيستجيوي وأعاد قصر «لابيا» الجميل الي صورته السابقة ، وهناك شقيقتان من ميلان هما ايرين وأليوا فارتزي، سمعتا عن التدهور الوشيك الشامل لعدد من لوحات الفنان فيرونيز البديعة

في كنيسة «سان بستيان» ، وكيف أن الكنيســـة قد أخليت تماما ولم يبق فيها حتي حارس واحد لحراســـة كنـــوزها ٠٠ وفي الوقت الذي قامت فيه الدولة بترميم المبني ، تـــبرعت السيدتان بأربعين مليون ليرة ــ حوالي ٦٥ ألف دولار ــ لانقـــاذ اللوحات الفنية التي لا تقدر بثمن ٠

ولكن لابد من أعمال خيرية كثيرة مثل هذه اذ أن المدينة في حاجـــة ماسة اليها ٠٠ ان عاشق الكنـــائس الجميلة يستطيع أن ينقذ كثـــيرا في البندقية من دمار مؤلم وفي خـــلال المائة والخمسين سنة الماضية ، انهار ٥٠ من هذه الكنائس تماما ومازال هناك ١١٠ قائمة ، بينها خمس عشرة في حالة يرثى لهـــا ، حتي لا يكاد يعرفها أحد ٠

ان المهمة أضخم من أن تقوم بها البندقية وحدها ، بل ينبغى أن تقوم بها حملة علمية لجمع التبرعات أسوة بالحملة التي نظمت لانقاذ معبـــدي أبي سمبل وآثار النـــوبة ، ويجب تشكيل لجنة بمعرفة أهل البندقيـــة ٠٠ الان ٠

وسوف يستجيب النـــاس في كل مكان لنداء اللجنة ، فالبندقيـــة ملك للعالم كله ، وبقاؤها مسئولية العـــالم ٠٠ أما اذا لم تأت النجدة سريعا ، فان ملكة الادرياتيك الحسناء ، سوف تصبح في يوم ما مجرد ذكري !

★★★★★

شرط ضرورى

كتب محرر باب المجتمع عن النجمـــة السينمائية جولى اندروز فقال :
((انها من نوع الفتيات اللانى تستطيع ان تصحبهن الى البيت ليقابلن امك ... على شرط ان تكون واثقا من ابيك بطبيعة الحال !)) .



تناسب !

وضع صاحب احد المطاعم الصغيرة ــ ممن يكرهون الازياء الحديثة للفتيان والنساء ــ لافتات على أبواب غرف الاستراحة فى مطعمه كما يلى :

للرجال	للنساء
والنساء اللواتى يرتدين بنطلونات	والشبان ذوى الشعر الطويل !

« ان قصة حب مثل هذه القصة لا تحدث الا للصغار جـــدا أو الذين بلغـوا من الكبر عتيـا •• »

وداعـًا ياجدّى

كان منزل جدي أقرب الى الطريق من منزلنا بحوالى ٤٥ مترا، ولكن لم يكن أحدهما في الحقيقة قريبا من أي شيء سوي أرض تكساس • وكان لمنزلنا الذي يتألف من طابقين عدة أسطح مثلثـــة الشكل ومداخن عـديدة ، بينما كان منزل جدي بناء بسيطا مثلث السطح عند اطرافه فقط، تبرز أنبوبة مدخنة وحيدة منمنتصف سطحه •

وكان بابه الامامى يفتح على شرفة صغيرة ذات ستائر كان جدي يسميها قاعته ، وكانت هي الحلقة التى تربطه بالعالم ، وغالبا ماكان يجلس هنـاك يحملق الى البراري المترامـيــــة في الخارج ، وكانت عينـاه تستطيعان رؤية بقرة تلد بين قطيع يبعد ١٥٠٠ متر • وكان يقرأ في بعض الاحيان بصوت عال من انجيل قديم يضعـه فوق حجره ، بينما تستقر العوينات المستديرة العتيقة الطراز في منتصف أنفه بالضـبط • ومع أن جدي لم يذهب قط الي المدرســة ، فقد كان يقرأ بعض فقرات الانجيل بثقـة وتمثيل ، حتى أنك لتعرف أنه قـد حفظها منذ عدة سنين • أما الفقرات الى لم يألفها جيدا فانه يبحث عن مقاطعها بأصابعه واحدا اثر الآخر •

كانت الحجرة الكبيرة الوحيـــدة داخل منزل جدي تحوي في رأيىجميع الكنوز المهمة في العالم • فقد كانت هناك حقيبة ضخمة محدبة الظهـر تقبع الي جـوار أحـد الحوائط ، بينما استقر دورق كبير به عســل أسود كثيف لاذع الطعم، فوقالمنضدة المغطاة بالمشمع ، تحت غطاء أبيض ناصع لا بقعة فيه •

وفي وسط الغرفة كان يوجد موقد منتفخ البطن تتألق جوانبـه بوهج أحمر عندما تهب ريح شمالية باردة،

بقلم بيجى ميسبى تيت

ولم يكن هناك دفء في العالم يماثله في الانتشار والراحة •

كما كان هناك حوض غسيل جاف يقوم بأداء الوظيفة المطلوبة منه باعتزاز وقد جلس فوقه دلو ماء ، ودورق كبير من الخزف وحوض آخر يستعمل لغسل الايدي والاطباق• وكان يختفى خلف أبوابهـا قضيب كبير من صابون صنع في البيت ومقلاة سوداء وحيدة ، والعناصر الجافة التى يمكن أن تصنع وجبة من طبق واحد يبدو كأنه سبعة أصناف •

وكان المقعد ذو الظهر المستقيم ، ومقعد الكاتبة بجوار الموقد يمثلان مكان الجلوس الوحيد التقليدي ، ولكن كانت دائما هناك الحقيبة ، أو السرير المغطى بالمشمع• وكان جدي قد ركب الخيل لسنين عديدة والمشمع مربوط خلف سرجه ليستعمل أي شيء أقل كفاية كفراش يغطيه به • وكان هناك غطاءان للسرج كبقعة زاهية اللون على الارض بجوار السرير يكفلان المزيد من الدفء للاقدام في الليالى الباردة • وبالاضافة الى ذلك ، يمكنك أن تدفن وجهك فيهما ، فتضفى رائحة جسم الخيل الخافتة احساسا واقعيا على قصص جدي التى كان يحكيها على ضوء المصباح •

اما الحجرة العارية التي دعكت أرضها فكانت مجرد معسكر بقر لرجل أعزب ، اقتربت قليلا من الحضارة ، ولكنها كانت تضفى احساسا بالقوة بالنسبة لطفل صغير لايوجد في أي مكان آخر على ظهر الأرض •

وقد بدأ جدي يعلمنى الاغنيات الشعبية القديمة التى تتردد فوق طرقات الماشية عندما كنت في الرابعة، ولم يكن يصاحبه أي موسيقى ولكن دقات حذاءيه الطويلين كانت تصنع نغمة منخفضة عميقة على ايقاع من تصفيق أيدينا • وكان صوته العجوز المتحشرج ، وصوتى الرفيع المرتفع يملآن الجو ، ويهزان أنبوبة الموقد ، وكانت القيثارات تعزف ـ في خيالنا ـ أنغاما أكثر حيوية وروعة من أي عزف آخر في الحياة الحقيقية•

وفي ذلك العام وقبل أن أتم الخامسة من عمري ، أحضر لى جدي معزفا «بيانو» ولم أعرف قط أي حلم خفي تخلى عنه ، لكي يلقى بثروة قدرها ١٥٠ دولارا ليحضر لى أفضل آلة في المدينة ، فقد كان جدي يعيش من سنوات عدة على معاش ضئيل بالاضافة الى القليل مما كان يستطيع

أن يربحه من أعمال صغيرة مختلفة .. ولم يكن يقبل من ابنه الوحيـد الباقي على قيد الحياة وهو والدي ، أي شيء الا الخدمات التي يقدمهـا له ، ولم يكن ذلك لان علاقتهما لم تكن ودية ، بل لان جـدي كان يتمتـع باستقلال صارم لايستطيع أي شخص أن يتعدي عليه .

ومنذ اليوم الذي حصلت فيه على البيانو ، دخل النظام الذاتى حياتى. فكانت ساعة المران ركنا لانهاية له من الخلود لطفلة في مثل هذه السن الصغيرة ، ولكن العمل أقل من ذلك كان بمثابة اهانة للهدية التى لا تقـدر بثمن.وكان جدي قل أن يدخل الحجرة لينصت الي عزفي ، ولكنه عادة كان يدبر القيـام برحـلة الي مكان البئر أثناء مرانى لاحضار الماء . لم أكن في حاجة لألقى بنظرة حتى أعرف متى عاد ، اذ كنت أستطيع سماع صوت عصـاه وقدميـه اللتين يجرجرهما واحدة وراء الاخري كطفل يقفز فى حركة بطيئة للغاية . وكانت تسير في اثره دائما في خطوات رقيقة قطتان أو ثلاث اذ كان يبدو أنه يتخـاطب مباشرة مع جميع الحيوانات .

وذهبت ذات صباح مشرق في أحد أيام الصـيف الى مكان البئر لكي أنتظره . ومضت لحظة قبل أن تتعود عيناي الرؤية في الظلام الذي يسـود في الداخل ، حتى أتعرف على الخط اللامع الابيض في الركن .

وعندما لاح جدي على الباب اخيرا، كنت أقف في ذعر وكأننى فى حالة تنويم مغناطيسى أواجه حيـوانا من فصـيلة «الظربان» يقف محاصـرا مذعورا وقد ارتفع ذيـله الي أعلي في الهواء .

وقال جدي : « تراجعى الي الخلف ببطء شديد لتخرجى من الباب » . وأعطانى عصاه وأنا أتراجع أمامه ، ثم بدأ يهمهم بأنغام هندية محزنة في صوت خفيض مهدئ ، وعندما خرج كان يمسك بالحيوان عاليا من ذيله، وسار نحو المرعى والظربان معلق في هدوء ، ثم أطلق سراح الحيوان بلطف وهو يواجهه ، ثم اتجه نحوي ببطء دون أن ينظر الى الخلف . وأغمض «الظربان» عينيه في ضـوء الشمس البراق ، ثم دار على عقبيه وشـق طريقه عبر البراري في الاتجاه المضاد، وكان حمله بوساطة انسان شيئا عاديا يحدث كل يوم ! ولم يقل لى جدي قط كيف فعل ذلك ، وعندما سألتـه قال : «انه نفس المبدأ الذي تفعلينـه عندما تدعكين «الكاللو» في قدمك .

وكما يقول الانجيل ، أن الايمان يمكن أن يحرك جبلا » •

ومضت السنون ، وعندما صنعت له أول كعكة لعيد ميلاده كنت فى الثامنة ، وكان هو في الثامنة والثمانين • وكانت الكعكة منخفضة فى الوسط ، صلبة كالصخر عند الجوانب ، وقد كتب عليها «عيد ميلاد سعيد» باللون الاحمر ، الذي انزلق بسبب التبريد البالغ النعومة• ولكننى صدقت جدي عندما قال لى انه لم يذق قط شيئا بمثل هذه الروعة •

وفي العام الذي بلغت فيه الثانية عشرة من عمري ، كان جدي قد أوشك على الموت بمرض الحمرة ، ولم يسمح لنا أن نستدعى طبيبا الا بعد أن انتفخ وجهه وأصبح كالبقعة الحمراء على الوسادة • وفي الوقت الذي جلس فيه مرة أخري في قاعته، لم تكن لديه القوة الكافية ليربط حذاءه الثقيل •• وأصبح الذهاب لكي أربط حذاء جدي أول واجباتى الصباحية •

وكان يتكلم «باستخفاف» عن ذلك «الطبيب الباهظ التكاليف» • وعندما نما شعره الى أكثر من حدود اللياقة، أدركت أنه ليست لديه نقود للحلاقة، وقد بدت عليه الغبطة عندما رآنى وفي يدي المقص والمشط • ولم يخطر ببالى مطلقا أن أشك في قدرة طفلة فيالثانية عشرة على أن تقص الشعر ، لان جدي لم يبد لى قط عدم الثقة في •

لم تكن لديه أية ملاليم أو قروش ليكافئنى بها الآن ، ولكنه كان يصر غالبا على أن يعطينى شيئا اكله • وعندما كان اللحم يحمر في المقلاة كان هو يعد البيض المقلى ، وكان يلقى في الشحم ملء يده من مسحوق الذرة لكي يحمر قبل أن يضيف البيض ، ولم يكن هناك شذي يعادل رائحة هذا الطعام في العالم كله •

وقبل أن أتركه لاستقل القطار الذي سيحملنى بعيدا لعامىالدراسى الثانى في الكلية ، ذهبت لاقول له وداعا كما أفعل دائما قبل سفري • وقد ظل يقول لى لسنوات : «قد لاأكون هنا عندما تعودين» ، حتى أصبح ذلك جزءا من الروتين •

ولكنه قال لى في هذه المرة : «لن أكون هنا عندما تعودين» ، وكان في لهجة صوته شيء من التنبيه لم يكن موجودا من قبل •• ثم واصل حديثه قائلا : « لقد منحنا الله شيئا خاصا، منحنا قربا لايمنحه الا لقليل من مخلوقاته» •

وجلست متوترة مشدودة الاعصاب، اذ كان نادرا مايلقى بمحاضرة بهذا الاسلوب الجدي • وكان دائما يظهر بالعمل أو الحكاية ماذا كان يريدنى أن أكون •

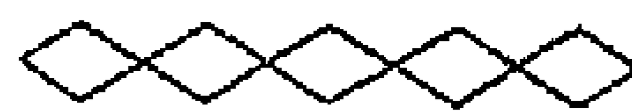
وقال لى : «لن تكونى سـعيدة دائما ، ان لك روح الحصان البري ، وعناد البغل ، وستكونين دائما شيئا منفردا من القطيـــع ، وكونك غير متمائلة ليس شيئا سيئا ، ولكن ذلك يمكن أن يجعلك وحيـــدة بصــورة كئيبة » •

ومسح نظارته بعنــاية ولم أستطع أن أقول له شيئا بسبب غصـــة في حلقى •• بينما قال هو : «عنـدما أموت ويستدعونك للحضور فلاتفعلى، فلن أكون بعيدا عنك أبدا •• ولكنك قد لاتصدقين ذلك اذا رأيتنى ميتا• وعلى أي حال فان الاشخاص الذين يبكون بأعلى صوت في الجنازة ، هم أقلهم اهتماما» • وأبتسم لملاحظتـــه هذه ، ثم واصل حديثه قائلا : « لن نقول وداعا هذه المرة • بل اخرجى فقط من هنا وسأكون بجوارك دائمــا اذا مااحتجت الي » •

ولست وجنتيـــــه بلطف بأناملى وخرجت دون أن أنبس بكلمة ، وكنت أحس طوال الوقت باحساس شخصين أحدهما يريد أن يهرع عائدا، والآخر يمشى الى الامام مرفوع الـــكتفين والذقن ، الطريقة التى يحب أن يراك تبدو بها عندما يكون عليك أن تتقدم نحو شىء يحتاج الى قدر كبير من الشجاعة •

وبعد أسابيع قليلة جاءتنى المكالمة التليفونية وأنا على وشك الذهاب الى المدرسة ، فكذبت قائلة « لا أستطيع حضور الجنازة ، لانى اذا تخلفت عن هـــذه الامتحانات فسيكون علي أن أعيد فترة دراسة بأكملها » وعندما كنت أعيد سماعة التليفون الى مكانها حضرت زميلتى في السكن وسألتنى «ماهــذه الرائحة ؟ » وأخذت تشم بأنفها في الهواء ثم قالت « اذا لم أكن أعرف أن الطهى مخالف للتعليمــات لاقسمت أنى أشم رائحة دقيق ذرة، وشىء يجري تحميره ! »

ولم تكن مخطئة علي الاطلاق !



أين كان ؟

قال المتهم المشتبه فيه لرجال البوليس :

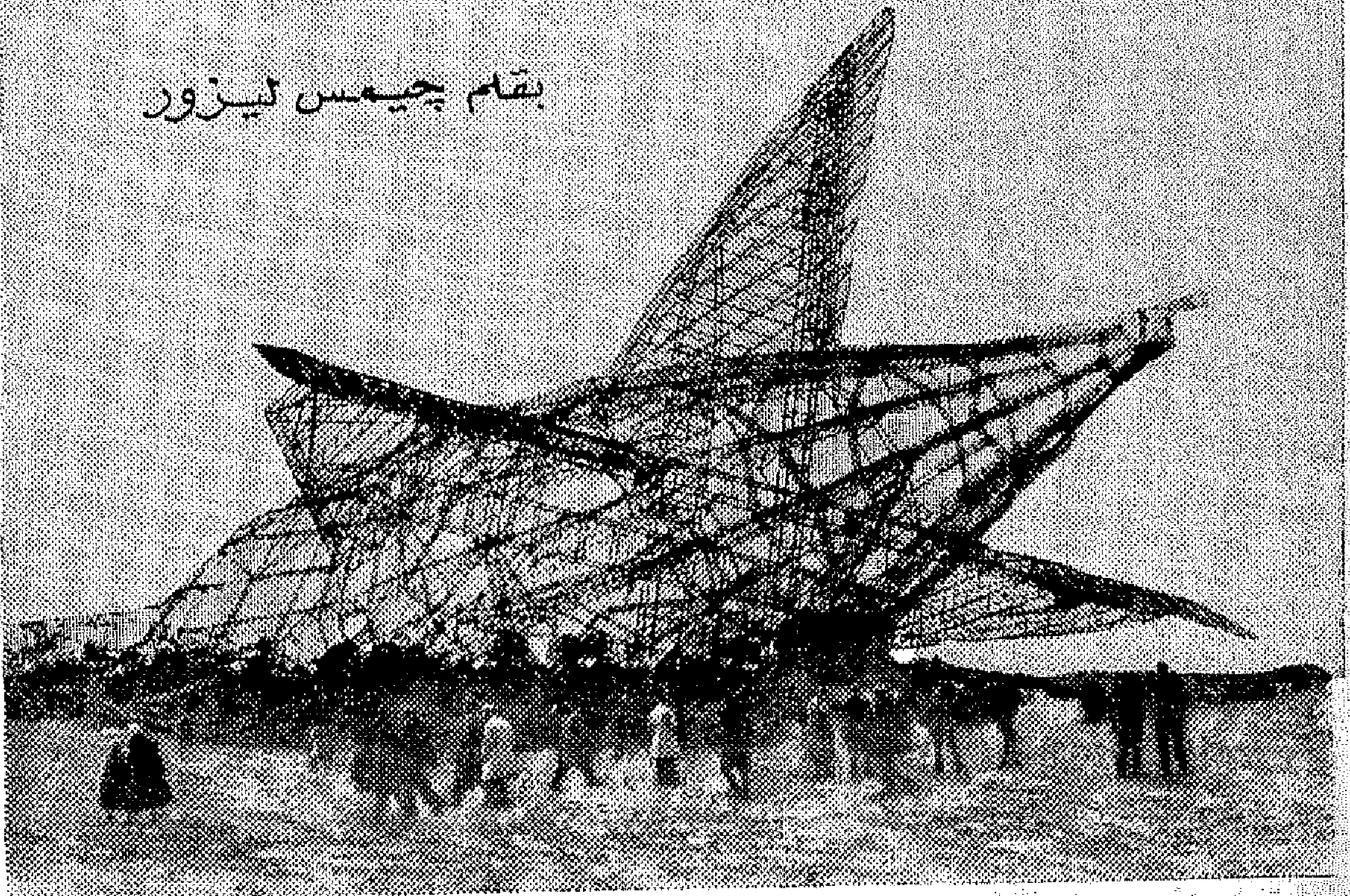
ـ فى ليلة ٢ مارس ، كنت جالسا هنـــا اخبركم أين كنت فى ليلة ١٨ فبراير !

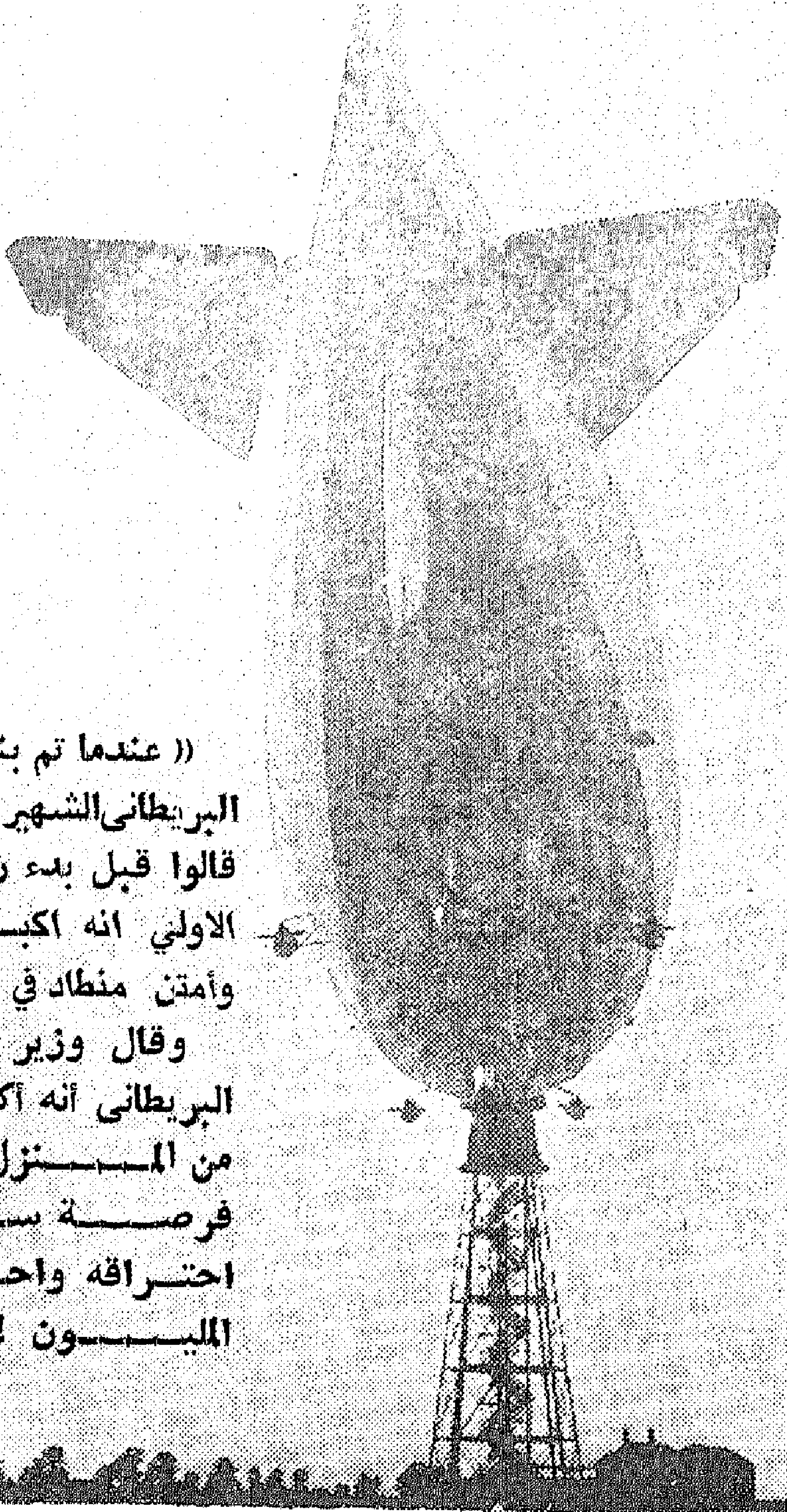
كتاب الشهر

واحد في المليون

عن كتاب *The Millionth Chance*

بقلم چيمس ليزور





((عندما تم بناء المنطاد البريطانى الشهير ر-١٠١ قالوا قبل بدء رحلته الاولي انه اكبر واغلي وأمتن منطاد في التاريخ .

وقال وزير الطيران البريطانى أنه أكثر أمانا من المنزل .. وأن فرصة سقوطه أو احتراقه واحد فى المليون !)) ...

واحد في المليون

ظل الناس يتوافدون طوال اليوم علي مطار كاردنجتون ليروا المنطاد الكبير عند رحيله على الرغم من أنه لم يكن سيرحل قبل المساء ، وما أن وافت السادسة من بعد ظهر هذا اليوم الكئيب ، يوم السبت ٤ أكتوبر ١٩٣٠ حتي كانت الطرق قد أصبحت مسدودة منذ ساعات بوساطة حركة المرور ، وقد وقف حوالي ٦٠٠٠ شخص ينتظرون في توتر مثير ٠

وفوقهم جميعا ، تعلق المنطاد الفضى الذي يشبه الطوربيد ، يلمع في وهج شديد من عدد كبير من الانوار الكاشفة ، طويلا فاخرا كأنه عابرة محيطات ٠٠ أكبر شيء يمكن قيادته في العالم : انه منطاد صاحب الجلالة ر ـ ١٠١ على وشك القيام برحلته الاولي الي مصر ومنها الي الهند ٠ ولو قدر لهذه الرحلة النجاح، لكانت الاولي في خط جوي بريطاني منتظم يجعل الاسماعيلية ـ بمصر ـ علي مسافة يومين ونصف يوم فقط من لندن ، وبومباي علي مسافة خمسة أيام ٠٠ وسوف يقوم المنطاد ر ـ ١٠١ في النهاية وهو يخوض عباب السماء بسرعة ٨٠ كيلومترا في الساعة دون مشقة ، باحاطة الامبراطورية برحلات منتظمة بين بريطانيا واستراليا وكندا ٠

وكان صاري المرسى الذي قبع المنطاد في أعلاه عبارة عن هيكل معقد من دعامات حديدية متقاطعة بنيت على غرار برج ايفل ، وكان الفريق الارضى يجرون فى اهتمام صاعدين وهابطين درجات السلم الحلزوني التي يبلغ عددها ٢٠٠ درجة ، وأحذيتهم تدق علي الدرجات المعدنية العارية ، بينما صعد غيرهم من الركاب البارزين والموظفين في المصعد باحترام ٠

وعلي ظهر المنطاد ، وجدوا أن المسئولين لم يدخروا وسعا لجعل مقصورات الركاب مريحة كأفخر الغرف في السفن عابرة المحيطات ٠ كانت قاعة المدخل تؤدي الي استراحة

كبري مطلية باللونين الابيض والذهبي، تتسع لمائة شخص ،وفي الطرف الاخر من الاستراحة التي وضعت في أركانها أشجار نخيل داخل اصص ضخمة ، توجد ثلاث درجات تؤدي بك الي سطح للنزهة يستطيع الركاب الجلوس فيه فوق مقاعد تشبه تلك التي توضع علي أسطح السفن الكبيرة ، ويتطلعون الي أسفل من خلال نوافذ طويلة واسعة من السليلويد ليروا البلاد التى يحلقون فوقها ٠

وبالاضافة الي ذلك ، فقد كان المنطاد (ر-١٠١) فريدا في نوعه ، اذ كانت به غرفة خاصة للتدخين ، وهناك يستطيع الركاب والضباط أن يجلسوا في أمان بين ذراعى مقاعد مريحة ويتمتعون بتدخين غلايينهم وسجائرهم وسيجارهم ، يحيط بهم ١٥٥ الف متر مكعب من الهيدروجين الذي لا يشتعل ، ولا يفصلهم عنه الا أكياس رفيعة من الغاز ، وحواجز من المعدن ٠٠ ومع ذلك فان كل من صعد الي ظهر المنطاد كان يجري تفتيشه بحثا عن الثقاب الذي كان ممنوعا منعا باتا ٠٠ وفي غرفة التدخين كانت توجد ولاعات للسجائر ومنفضات للسجائر ، ولكنها كانت كلها مقيدة بالسلاسل الي الموائد حتي لا يستطيع أحد أن يحملها سهوا الي مقصورته ليدخن سيجارة أخيرة في الفراش ٠

شكوك واختلافات

وضع تصميم المنطاد ر-١٠١ لكي يحمل ١٠٠ راكب ، ولكنه في رحلته الاولي لم يأخذ غير ١٢ راكبا بالاضافة الي خمسة ضباط و ٣٧ من الملاحين ٠ واشترك في الرحلة ٦ من المسئولين في مصانع الطائرات الملكية في كاردنجتون التى قامت ببناء المنطاد، أما الستة الاخرون فقد كان أبرزهم لورد طومسون وزير الدولة لشئون الطيران بوزارة رامسى مكدونالد العمالية الذي أحضر معه خادمه الخاص ، وسير سفتون جرانكر مدير الطيران المدنى ٠

وصل سير سفتون الي كاردنجتون في حالة نفسية طيبة ، وكان كثيرون من الضباط يحملون خوذات رأس متينة أعطيت لهم للوقاية من شمس مصر ، وتبادل سفتون المزاح مع البعض حول هذه المعدات التي تشبه روايات كبلنج والتي لا تلائم عصر يوم من أيام أكتوبر في انجلترا ٠٠ ولكنه رغم كل هذا المرح ، كانت الشكوك تساور برانكر حيال الحكمة

من القيام بهذه الرحلة بصفة خاصة ·
وبينما كان العمل يجري ليـــــلا ونهارا طوال الشهر السابق في مطار كاردنجتون لاعـــداد المنطاد ر-١٠١ لرحلة الشرق ، كان القلق يزداد لدي برانكر ، وقائد الجناح كولمور مدير انتاج الطائرات خوفا مما قد يقع ، اذ كان المنطاد في رأيهما غير جدير حقا بالطيران ، وكانا يطالبان بمزيد من التجارب قبل الذهاب في مثل تلك الرحلة الطويلة عبر جبـــــال الالب الثلجية ، وصحراء مصر الحارقة ·

وفي يوم الخميس السابق علي يوم رحيل المنطــــاد ، زار برانكر لورد طومسون بوزارة الطـــيران وأفضي اليه بشكوكه ، ولكن طومسون رفض الاستماع اليها وقال انه وعد بالسفر والعودة في الوقت المناسب للاشتراك في مؤتمر امبراطوري سيعقد في ٢٠ أكتوبر ·· واحتج برانكر قائلا انه مادام المنطاد غير صـــالح للسفر ، فان علي طومسون أن يواجه الوقائع ويرجىء الرحيل ·

ورد طومسون قائلا : حسنا ·· اذا كنت تخاف السفر ، فلا تذهب ، وهناك كثيرون يتلهفون الي مثل هذه الفرصة ·

وأحس برانكر بضيق بالغ لذلك ، فقد كان ينظر الي الخطر المحـــدق بشخصه نظرة جدية علي أساس أنه قدر محتوم ، ففي خـــلال زيارة قام بها لباريس قبل ذلك بست ســـنوات في صيف ١٩٢٤ سأل أحـــد زملائه على مائدة الغداء فجأة : لماذا لا يقرأ طالعه ؟·

فأجابه الصديق في دهشة : وهل قرأت أنت طالعك ؟

فقال برانكر : أجل ·· وهو يقول انني سأكون علي مايرام لـــمدة ست سنوات علي أية حال ·

ـ وبعد ذلك ··

ـ بعد ذلك ·· لم يظهر أي شىء·

***

وفي اليوم المقرر للرحلة ، جاء لورد طومسون ـ الرجل الوحيــــد غير رئيس الوزراء الذي يستطيع الغـــاء رحلة المنطاد ر-١٠١ أو تأجيلها ـ في وقت مبكر الي كاردنجتون وكان يبدو عليه الثقة التامة ، وقال « ان المنطاد ·· آمن كالبيت ·· وان الخطر عليه بنسبة واحد في المليون » ·

ومع ذلك ، ففي اليوم الســـابق فقط ، كان طومسون قد أخرج ورقة من نوتة بمكتبه في وزارة الطيران ، وكتب وصية يقول فيها : «في حالة وفاتي خلال رحلة المنطاد ر-١٠١ الي

الهند ومنها ، أو نتيجة لها ، فانني أهب كل ما أملك لأخي» •

وبطريقته المهذبة ، ومظهره الانيق المعروف ، شق لورد طومسون طريقه نحو المنطاد ، بينما كان الصحفيون يتقاطرون حوله، وسأله احد المخبرين: « هل ستقوم بكل الرحلة ؟» فأجاب طومسون بابتسامة السياسي الذي لا يعرف القلق : « ولم لا ؟ لقد تلقيت أمرا بالعودة الي لندن قبل ٢٠ أكتوبر •• ولست أنوي تغيير خططي هذه»

وكان طومسون يأمل عند عودته الي لندن في أواخر اكتوبر أن يهبط منالمنطاد بعد عودته لينطلق بالسيارة رأسا الي المؤتمر الامبراطوري ، وكان يقدر أن رئيسي وزراء استراليا ونيوزيلندا سوف يقضيان ستة أو سبعة أسابيع للوصول الي لندن للاشتراك في المؤتمر ، ومن ثم فانه سيستطيع الذهاب الي الهند والعودة منها لالقاء خطابه في المؤتمر في أقل من نصف هذا الوقت وستكون تلك أفضل طريقة للدعاية للمناطيد ، والطريق الجوي الذي يربط بين دول الامبراطورية ، بدلا من الاعتماد علي المحادثات والمشروعات •

استعدادات للرحيل

ما كاد لورد طومسون يصل الي برج مرسى المنطاد ، حتي قفز بخفة الي المصعد الذي حمله الي أعلي ، وقد تطلب نقل متاعه رحلتين من المصعد ، اذ كانت حقائبه نقيلة جدا •• وظل المصعد مشغولا طوال اليوم في الصعود الي المنطاد ، حاملا المؤن والركاب والامتعة • وقد افزع هذا المهندسين الذين يعرفون أن زيادة الحمولة تقلل من حد الامان في المنطاد •

وكان الترتيب قد اعد لاقامة حفل عشاء رسمي في مصر علي ظهرالمنطاد ر-١٠١ ومن أجل هذا الحفل ، لم يدخر المسئولون وسعا في اعداد كل مظاهر الابهة والروعة ، فأحضروا ادوات مائدة من الفضة ، وصناديق شمبانيا ثقيلة ، وبراميل للبيرة ، وسجادة طويلة طولها ٦٠٠ قدم بسطت في الممر ، كما شحنت تسعة أطنان اضافية من زيت الوقود ، لكيلا يضطر المنطاد الى التزود بالوقود في مصر مما يربك الاحتفال المنتظر•

ومع ذلك ، فانه من أجل تخفيف حمولة المنطاد ، طلب الي الملاحين ترك مظلات الهبوط وراءهم !

***

كانت الساعة قد بلغت السادسة والنصف ، وغمر الظلام الكون ،

وازداد الجو برودة ، بينما بدأت أربعة مصابيح حمراء ترسل وميضها من أعلي البرج لتحذير أية طائرة من الطيران المنخفض وفقا للحظرالذي أصدرته وزارة الطيران •• وفيعربات المحركات الخمسة الصغيرة المدلاة تحت جسم المنطاد بوساطة دعامات قوية ، كان المهندسون يجلسون في الانتظار ، علي استعداد لادارة المحركات الصغيرة التيتدير محركات الديزل الكبيرة •

ودق جرس التلغراف في مركبات المحركات ، وسرعان ما أخذت كل المحركات تدور في نعومة لكي تسخن، ودوت أصوات غازات العادم كالرعد، تثير رعشة الذين يقفون أسفل المنطاد بينما وقف قائد المنطاد الضابط الطيار «بيرد اروين» في مركبة القيادة السفلي المعلقة تحت المنطاد كأنها عربة ترام ، منتظرا لحظة التحليق•

لم يكن اروين يشعر بالثقة حيال نجاح الرحلة ، فقد كانت هناك عقبات كثيرة جدا لا يمكن تجاهلها وقرارات كثيرة جدا اتخذت علي عجل ، وتغييرات كثيرة ، هذا فضلا عن أن آخر التقارير الجوية كانت تتنبأ بأمطار ورياح • وكانت كل دواعى الحكمة والخبرة تدعو الي وجوب تأجيل الرحلة ، ولاسيما أن المنطاد لم يسبق أن قام بأية تجربة بأقصي سرعة ، ولم يحلق الا في رحلات قصيرة وفي ظروف مثالية للطيران •

وبينما كان اروين يصدر أمره بزيادة سرعة المحركات ، حتىيستطيع أن يشعر بابتعاد المنطاد عن المخروط الذي استقرت فيه مقدمته في أعلي الصارية ، سمع ركاب المنطاد هتافا ينبعث من الجمهور الواقف في أسفل، وان كان قد وصل اليهم خافتا •

وصدر الامر من مقصورة القيادة بالاستعداد للانطلاق •• وبعد لحظة انطلق المنطاد بعيدا عن مرساه •

وبينما كان المنطاد (ر-١٠١) يغادر المخروط، كان لابد لمقدمته منالارتفاع الي أعلي ولكنها بدلا من ذلك ، هبطت قليلا الي أسفل ، فقد كان المنطاد مثقلا بحمولته الي حد أنه لم يعد قادرا على مقاومة الضغط •• ولكن هذا الهبوط الطفيفكان خطيرا، نظرا لان المنطاد لم يكن يرتفع فوق الجمهور غير ١٨٠ قدما فقط •

لم تكن هناك دقيقة واحدة يفقدها «اروين» ، اذ كان عليه أن يعيد مقدمة المنطاد الي أعلي مرة أخري علي الفور ، وكانت الطريقة الوحيدة

لذلك ، أن يخفف الاثقال من مقدمته، مما يتركه بغير الكثير منها ، مما يحتاج الي افراغه اذا ثقلت المقدمة مرة أخري خلال الرحلة ، ولكن كيفما كان الامر ، فانه اذا لم يفرغها الآن فقد لاتتم أية رحلة ..

كان المنطاد مثقلا بالمياه ، فأخذ يرش كميات كبيرة منه ، وانطلقت المياه كأنها مليون دمعة تتساقط وقد انعكس منظرها فبدت أشبه بالنافورة الخرافية ، ولكن الرياح التي تولدها المحركات الدائرة ، كانت تبخر الماء، وتنفح هذا المطر البارد الغريب الى اسفل حيث سقط علي وجوهالمشاهدين المتجهة الي أعلي .

وصاح أحد المتفرجين : ها هو يتحرك !

وكان المنطاد قد أخذ يتحرك فعلا في تثاقل وكسل ، وكأنما أصابه الارهاق قبل أن يبدأ الرحلة !

وبينما كان المنطاد يتقدم في الظلام ببطء ، أخذت الجماهير تهتف ، وأشاد الكثيرون بحذق الربان وحرصه ، ظنا منهم أنه يحتفظ بثبات المنطاد في وجه الرياح المتزايدة ، ولم يخطر ببال أحد ممن رأوه وهو يدور حول المطار ، انه يزداد بطئا لانه لا يستطيع أن يسير بسرعة أكثر !

وفي أعلي انحني «سكاي هانت» المسئول عن دفة المنطاد علي حاجز مركبة القيادة ، وأخذ يضيء مصباحه اليدوي ويلوح به للجمهور ، وكانت تلك اشارة متفقا عليها بينه وبين طفلته الصغيرة « جريندولين » التى صاحت بين دوي المحركات العنيفة قائلة : « وداعا يا أبي » .

وتألقت أنوار الملاحة الحمراء والخضراء ، بينما كان المنطاد يدور، ثم انزلق وسط السماء المظلمة ، بعيدا عن دائرة الاضواء الكاشفة ، وفي النهاية لم يبق منه غير هدير خافت من المحركات مع بقية رائحة الزيت الثقيلة في الهواء الرطب .

وبينما كان الوقت يمر ، بدأ المطر — المنتظر من فترة طويلة — يتساقط .. رذاذا في البداية ، ثم ازداد شدة، واشتدت الرياح ، منذرة بليلة عصيبة حقا !

ممر عاصف

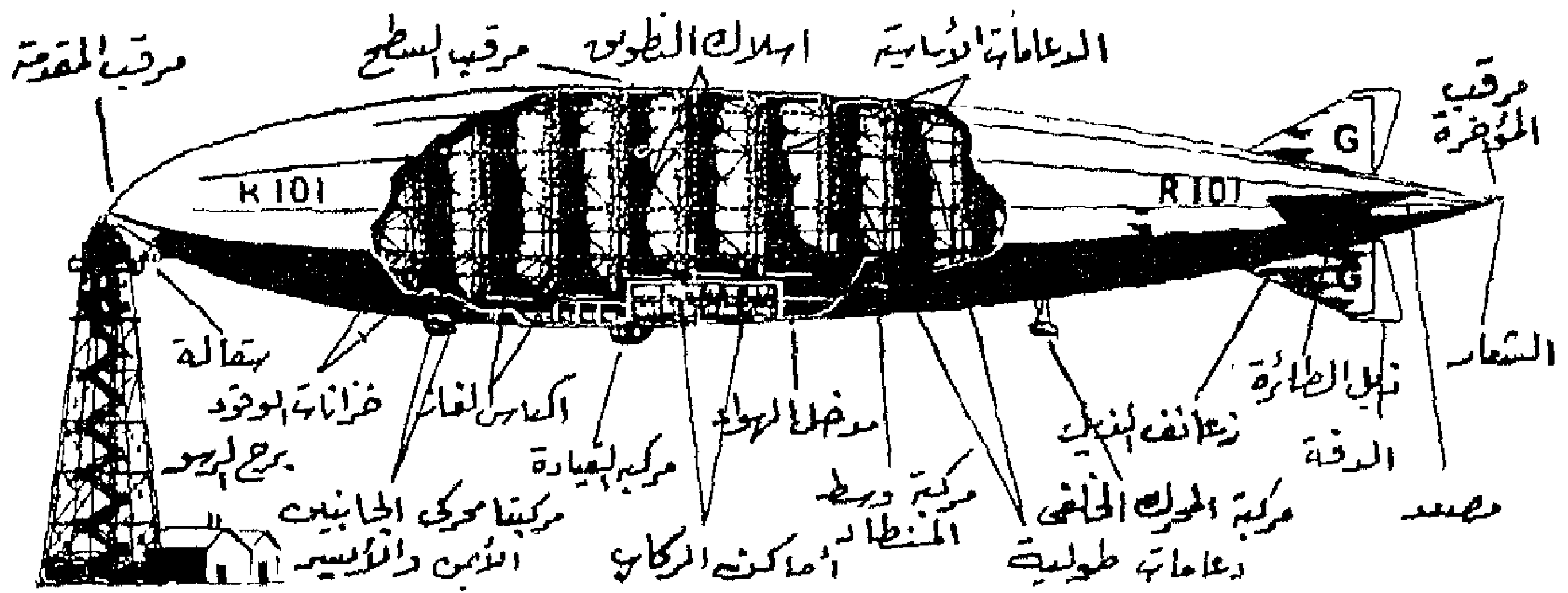
اتجه المنطاد الي الجنوب في بطء، وكان الغاز يحدث فحيحا في صماماته وهو يكافح للارتفاع ، بينما كانت الرياح المتزايدة تضرب علي نسيج الغلاف الكبير ، وكان الجو يزداد سوءا لحظة بعد أخري وأدركالاحون

ان (ر-١٠١) يهتز فى هـذه الرحلة أكثر من أية رحلة سابقة ، فهو لم يحلق قط في أي جو يشبه العاصفة من قبل ·

وعلى مسافة بضعة أميال شـمال لندن ، بدأ ضغط الزيت يقل فيالمحرك الموجود في المركبة الخلفية ، فأوقفوا المحرك ، بينما حاول المهندسـون كشف الخلل فيه·· وقبع المهندسان

خطرها الي الضعف وسط العاصـفة والمنطاد يهتز بشـدة ، وبينما تكون أجزاء السلم المتحرك زلقـة بسبب المطر ·

وفي الساعة ٩٫٣٥ مساء ، أذاع عامل اللاسلكي رسـالة قال فيها : «اننا نعبر الشاطيء عند هاستنجز · مطر شديد ورياح جنوبية غربيـة شديدة · قاعدة السحب علي ارتفاع



المسئولان ارثر بل وجون بنكس معا الي جوار المحرك الساخن الصامت، بينما كانت العاصفة تدق علي غلاف المركبة الرقيق بشدة ·

وكانت الوسيلة الوحيـدة للعودة الي المنطاد ، هي تسلق السـلم الخارجى ، والسير في باب العنبر ، وهي مهمة صعبة بالنسـبة لمن لهم معدة سريعة الغثيـان ، ويزداد

١٥٠٠ قدم ، ولكن المنطاد يسيرعلي مايرام بصفة عامة » ·

والواقع أن المنطاد لم يكن يسـير علي مايرام ، بل كان يهتز ويتمايل وكأنه قارب شراعى في بحـر هائج وبينما كان يمر فوق بلدة «بيت لفيل» علي مقربة من هاستنجز ، ظن أحد المراقبين ويدعى ريجنـالد كوك أنه ينبغى تحذير قوارب النجـاة في

«دانجنس» لتكون علي استعداد في حالة وقوع حادث فوق البحر ، وقد رأي أن المنطاد لا يرتفع فوق الماء غير ٥٠٠ قدم ، وأنه يطير فوقه بالعرض •

كان المطر يتساقط بشدة والمنطاد يترك خلفه أنوار انجلترا ، وكان المحرك الخلفي مازال عاجزا عن تسجيل ضغط الزيت ، أما الان فقد تركز الشك حول مقياس ضغط الزيت . والاعتقاد بأنه أصيب بخلل، وهبط ملاحظ الهندسة هاري ليشي ، ومعه المهندس الاول وليم جنت الي مركبة المحرك الخلفي ، لتغيير المقياس . ونظر ليشي من نافذة المركبة فادهشه أنيري الامواج تتحطم وسط سحب بيضاء من الرذاذ علي مسافة مئات قليلة من الاقدام تحته !

وقال ليشي : « اننا علي ارتفاع منخفض جدا •• انظر بنفسك »

ونظر جنت وراءه ، ثم أطلق صفيرا من بين شفتيه ، فقد كانت المياه تمتد الي أبعد ما تراه العين والظلام أعمق من الليل ، تشقه قمم الامواج البيضاء ، باردة موحشة معزولة •• ولاحظا عدة مرات أن المنطاد كله يغوص فجأة الي أسفل فيلقي بكل منهما علي الاخر ، ثم ترتفع مقدمته الي أعلي ، وهو يتسلق العاصفة •

***

في غرفة التدخين ، جلس لورد طومسون ومعه سير سفتون برانكر في مقعديهما المصنوعين من الاغصان المجدولة ، ومعهما قائد السرب هـ• أونيل الذي كان مسافرا الي الهند لكي يتولي منصبه كنائب لمدير الطيران المدني ، وقائد السرب و• بالسترا الذي يمثل الحكومة الاسترالية ودون أن يدري هؤلاء ، كان الملاحون يفحصون أكياس الغازات الموجودة حول غرفة التدخين بأسرها، وراء الحواجز الفاصلة في المنطاد ، وممرات الحبال التي تمتد بطول المنطاد كله، وكانوا يرتدون «سويترات» صوفية سميكة للوقاية من البرد القارص ، وأحذية ذات نعال من المطاط تفاديا لخطر اشعال أية شرارة فوق أي معدن عار ، ولم تكن تلك الاحذية شائعة يومئذ ، اذ أن أي بقعة من الزيت فوق أي جزء معدني من السلم، معناها انزلاقهم وسقوطهم سقطة خطيرة •

وعلي كل جانب ، كانت الاسلاك والسلاسل المعلقة حول أكياس الغازات وبكراتها تصدر صريرا ، وينبعث

صليل ضخم من حلقات السلسلة ، بينما يهتز المنطـــاد ، وكان صوت الفحيح والضجيج المنبعث من الغـــاز المتسرب من حلوق الصمامات أشـبه بصوت أفيال تتنفس في الظلام !

واستغرق عبور المانش ساعتين٠٠ وبينما كان المنطاد يتجـــه جنوبا ، مبتعدا عن البحـــــر ، ويطير فوق الحقول المنبسطة في شمال فرنسا ، تلقي مطار كاردنجتون اشارة لاسلكية ثانية تقول : « اننا نعبر الســـاحل الفرنسي عند «بوان دي سانكونتين» ٠٠ الرياح سرعتها ٣٥ ميـــــلا في الســـاعة» ٠ كانت الرياح تزداد ، وهي حقيقة مشئومة ، لم يقلل منها معرفة أن محرك المركبة الخلفية عاد يدور بعد ثلاث ساعات من الاصلاح٠

مراقبة ليلية

كان الملاحون يعملون بنظامالمراقبة علي أساس العمل ثلاث ساعات عمل وثلاث ساعات راحة ٠٠ وفي الساعة الحادية عشرة تغيرت نوبة المراقبة ، وأخذ الركاب يتجهـــون رويدا رويدا الي مقاصيرهم وهم يشدون أنفسهم لحفظ توازنهم علي طول المرالمترنح، بينما كانت المحـــركات تدوي تحتهم مطمئنة اياهم ، والمراوح تتألق كأنها أقراص فضية دوارة في الضـــوء من قاعات الاستراحة ٠

وبعد كفاح طويل مع المحـــــرك الساكت فوق بحـــر المانش ، صعد ليشى ليعود الي المنطاد ، ثم اغتسل وتناول عشاء سريعـــا ، وبحث عن وليم جنت في غرفة التدخين ، فقـد كانا صديقين قديمين ٠

وقال ليشى : لماذا لا تغفو قليلا ؟ سأقوم بالمراقبة الليلية ، فقد أمضيت أنت يوما مرهقا تماما ٠

ودون أن يدري ليشى ، أنقذ نفسه بهذه المجاملة الرقيقة ٠

وبينما كانليشى يبدأ نوبة المراقبة، انحني علي حاجز سطح النزهات ، وحدق من خلال النوافذ المبللة بالمطر المصنوعة من السليلويد ، باحثا في أسفل عن معالم أرضية في الغـــابة المظلمة ٠٠ ولكنـــه لم ير شيئا ٠٠ كان هنا وهناك ضـــوء صغير يهتز كأنه نجم أسير ، ثم اسـتدار وبدأ يفحص مركبات المحركات ٠

وكان المهندسون المعلقون فيعزلتهم التي يدوي فيها صوت كالرعد ، فوق الريفالنائم، محبوسين مع محركاتهم في كابسولات معدنية صــــــغيرة ، يبحثون عن عيني ليشى من أجـــل الاطمئنان ، وقد أسعدهم أن يروه ، وقد بدت وجوههم شـاحبة في ضوء

مولد الكهرباء ، والجو الثقيل المشبع بالزيت • وبينما كان الضجيج المستمر من أنابيب العادم يجعل الحديث مستحيلا ، كان الاجراء واحدا في كل مركبة •• حواجب مرفوعة ، وايماءة •• وابتسامات •

هم يسألون : أكل شيء علي مايرام ؟•• وضغط الزيت جيد ؟

ويأتي الرد : أجل يا سيدي •• كل شيء علي مايرام •

واذا كان المهندسون في عزلة ، فان مركباتهم لم يكن بها نفس جو الخوف من الاماكن المغلقة كالجو الموجود في المنطاد نفسه ، اذ علي الرغم من اتساع قاعة الاستراحة وفخامتها ، فان بعض الجالسين فيها لم يستطيعوا تخليص أفكارهم من الاحساس بأنهم محبوسون •• ففيما عدا الابواب التي تؤدي اليالمحركات السفلية ، والمدخل الرئيسي المؤدي الي مقدمة المنطاد ، لم يكن هناك أي منفذ للخروج •• لقد كان الركاب والملاحون سجناء في قوقعة المنطاد الكبيرة ، الي أن يعاد فتح أبواب المقدمة •

ومر حوالي نصف ساعة تقريبا قبل أن ينتهي ليشى من نوبة المراقبة، واجتاحه فجأة احساس بتعب اليوم الذي تكدس فوقه ، فصعد مرهقا الي غرفة التدخين الخالية ، واستلقي علي أريكة ورفع قدميه •• في استرخاء •

كانت الساعة الثانية صباحا — وهو موعد تغيير نوبة المراقبة — وزمجر المهندس بنيكس في فراشه وتمطي ثم ثبت قدميه فوق حافة الفراش ، وبحث عن بنطلونه وحذائه المطاطي ، ثم شق طريقه من غرفة الملاحين ، وسار في الممر الذي تمتد علي جانبيه الحبال نحو الباب الارضي القلاب لكي ينزل منه الي مركبة المحرك •

كانت العاصفة قد بلغت ذروتها ، بينما كانت أكياس الغازات الضخمة يصطدم بعضها ببعض فوق رأسه وسط الظلام ، وكأنها هي تحاول الانطلاق من قيودها في غضب •

وقال بنيكس فيما بعد : « سوف أظل اذكر تلك الليلة دائما •• كنت أرتدي معطفا قصيرا من قماش قطن خشن وأمسك بيدي بعض القضبان الخشبية والحبال ، وكانت الرياح عنيفة الي حد أنها حطمت القضبان الخشبية تماما » •

كان جسمه يتصبب عرقا ،وقطرات المطر تغمر وجهه وتحجب عنه الرؤية،

ولم يكن في استطاعته الا أن يتعلق بالسلم ويواصل هبوطه بطريقة آلية الي حيث كان المهندس أرثر بل في انتظاره وبدأه بل الحديث متهما اياه بأنه تأخر عن الموعد ، وهز رأسه مشيرا نحو ساعة المركبة وكانت تشير الي الثانية وأربع دقائق ..

وقال بنيكس : انني آسف ياأرثر .. فقد أفرطت في النوم .

صرخة الخطر

سار بنيكس نحو الكوة الصغيرة وحدق الي الخارج .. وفجأة أطلق صيحة ذعر .. فهناك علي مسافة بضعة أمتار فقط ، رأي سطح كنيسة يبرز خلال المطر والظلام .. كانت تلك قبة كاتدرائية «بوفيبه» أعلي وأجمل كنائس أوربا .

وصاح بنيكس : اننا علي مستوي الاسطح تقريبا .. لقد رأيت كنيسة أو شيئا كهذا .

وبينما كان الرجلان يتبادلان نظرات القلق ، أخذ المنطاد يتمايل ، ويغوص ثم يعود الي مكانه .. وترنح الاثنان الي الخلف ، باحثين عن شيء يمسكان به .. لقد أحسا كأنهما في مصعد يهوي مسافة طويلة ثم يتوقف فجأة .

ولهث بنيكس قائلا : ماذا حدث؟

فقال بل : لا شيء .. انها العاصفة

ولكن أحدا منهما لم يصدق ذلك.

وعادت أرضية المنطاد تغوص مرة أخري ثم ترتفع .. ولكن ارتفاعها هذه المرة كان أقل ، وكأنما لم يعد في قدرة المنطاد الكبير الارتفاع لمواجهة تحدي العاصفة .. ثم عاد يهوي ثانية ...

وقال بنيكس : انه يزداد ثقلا.. ماذا حدث ؟

وقبل أن يتمكن (بل) من الردعليه، دق جرس التلغراف علامة الامر بالابطاء ، فقام على الفور بايقاف المحرك ، وبينما كانا يحدقان فيالظلام محاولين عبثا رؤية أي ضوء أو معالم أرضية كانت كل أعصابهما مشدودة متنبهة للخطر المجهول .. وأخذت المركبة كلها تهتز تحت دقات أقدام تجري علي طول ممر الحبال الذي فوقها .. وسمعا صوت سكاي هانت يعلو علىالضجة قائلا في زمجرة تحذير كبري : « اننا نهبط ياأولاد .. نحن نهبط ! »

***

كان ليشي يرقد على أريكة صغيرة في غرفة التدخين ، وهو يشعر بمتعة لانه ليس لديه مايعمله غير الراحة

والنوم .. ولكنه استيقظ تماما على هزة كالرعد .. كانت الارض تميل بزاوية مزعجة وبدأت المقاعد الخفيفة تنزلق نحو المقدمة ، وازداد هدير المحركات قوة .. وبعد حوالي ٢٠ ثانية ، انخفض مستوي الارضية مرة اخرى .

وقال ليشى لنفسه : « مرحى .. نحن لها » ..

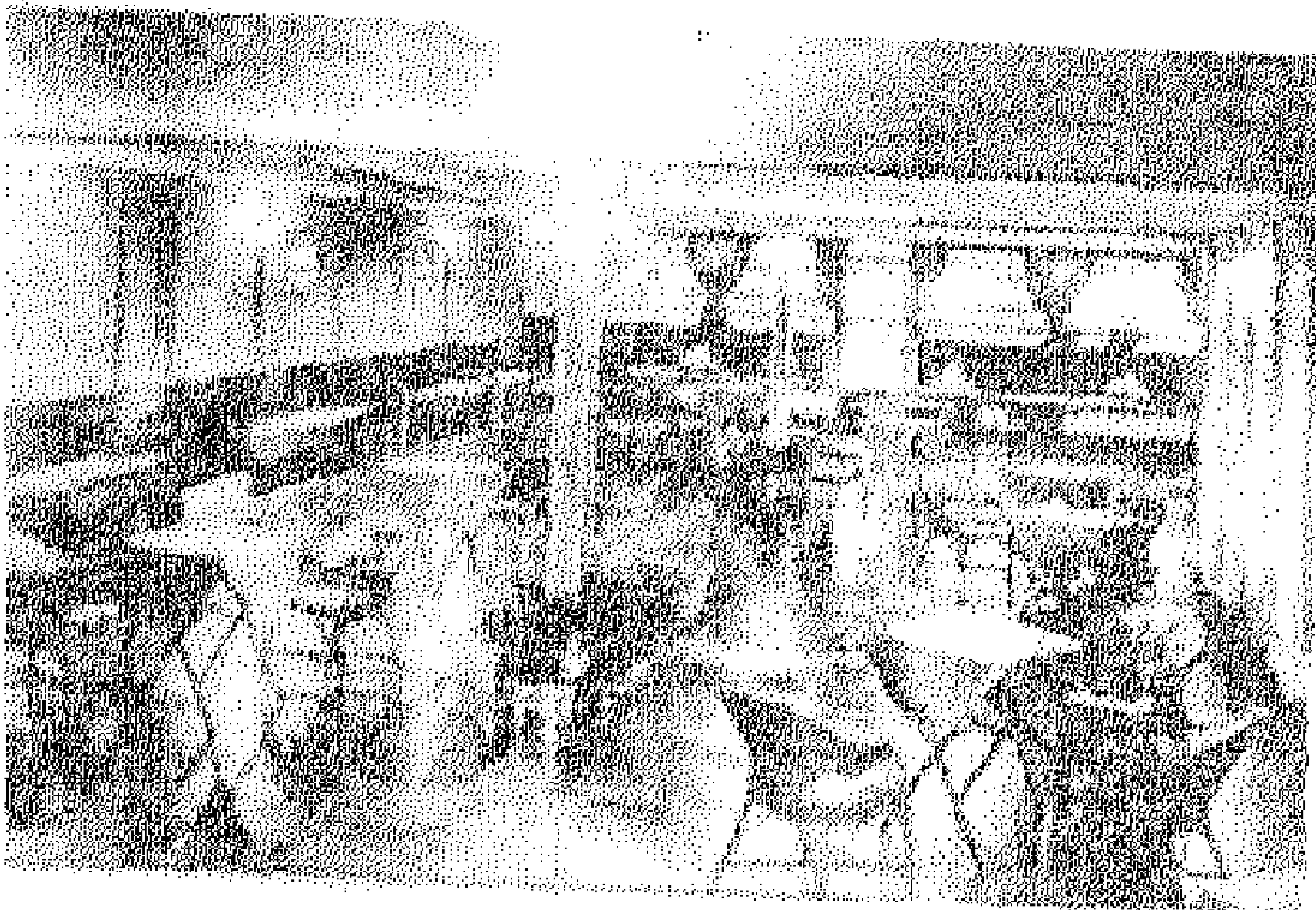
وشد قامته مستعدا للانخفاض التالى أو ميل المنطاد في المرة التالية .. وبينما كان ينتظر في توتر، انخفض المنطاد ثانية فالقى به فوق الاريكة ، واصطدم بالحاجز الفاصل ، وسمع تلغراف غرفة المحرك يدق ، ثم شعر بهزة عنيفة بينما كان المنطاد يصطدم بالارض !

في لحظة الاصطدام ، انطفأت الانوار ، وفتح باب غرفة التدخين، ليكشف وراءه وميضا من الوهج الابيض .. كانت خمسة ملايين ونصف مليون قدم مكعبة من الهيدروجين تشتعل ..!

وحاول ليشى أن يقف على قدميه ، ولكن السطح العلوي انهار فوق الاريكة التى ينام عليها ، فلم يترك فوق رأسه غير أربعة أقدام .. وزحف نحو الحاجز الفاصل في يأس محاولا الخروج وكاد يختنق وسط الدخان الكثيف ، فراح يحاول تحطيم الحاجز الفاصل ويركله بقدميه ويضرب المعدن بكتفيه .. كان هاري ليشى محبوسا في قلب أتون مشتعل !



سطح النزهة حيث يستطيع الركاب مشاهدة البلاد التى يحلقون فوقها ...



كانت قاعة الطعام تتسم بكل مظاهر الابهة والروعة ..

شهود العيان

كان يوجين رابوبى ينصب شباكا لصيد الارانب في الحقول القريبة من بوفييه عندما رأي المنطاد (ر-١٠١) لاول مرة وهو يتحرك ببطء بالغ فوق غابة «دي كوتيم» على ارتفاع لايزيد على ١٥٠ قدما ، وكانت الرياح تضطره للاتجاه نحو الشرق ٠

وقال رابوبى فيما بعد : « رأيت مقاصير الركاب بوضوح ٠٠ كانت مضاءة جيدا ، كما شاهدت الانوار الحمراء والخضراء علىجانبى المنطاد، وفجأة هبت رياح عنيفة ، فانخفضت مقدمة المنطاد بضع مرات ، وسقط الجزء الامامى في الحافة الشمالية الغربية لغابة دي كوتيم ٠٠ وعلى الفور دوي انفجار هائل جعلنى أسقط على الارض ٠

« وسرعان ماارتفعت ألسنة اللهب الى السماء حتى بلغ ارتفاعها حوالي ٣٠٠ قدم ، ورأيت أشباحا بشرية تعدو بينالحطام كالمجانينهنا وهناك، ثم فقدت رشدي وأسرعت هاربا نحو الغابة » ٠

وبينما كان يوجين يتوغل في الغابة في جنون سمع دوي انفجارين آخرين، أعادا الى ذهنه ذكري المنظر المرعب الذي رآه من قبل ، فلم يتوقف عن العدو الى أن بلغ بيته وأغلق الباب خلفه حتى ينسى ماشاهده ٠٠ ثم ألقى بنفسه فوق الفراش !

***

وفي قرية «آلون» كان لوي بيتىفي طريقه الى فراشه بعد ليلة زاخرة بالعمل في حانوته ، وقال فيما بعد : «سمعت فجأة صوتا أشبه بدوي الرعد ، فهرعت الى الشارع٠٠ وعلى ارتفاع منخفض جدا فوق الكنيسة ، شاهدتشيئا بدا أشبه بقرية مشتعلة٠ وكنت أعرف أن المنطاد سوف يمر من فوقنا ، فأدركت أن شيئا قد وقع ٠٠ كان المنطاد يسير في اتجاه جانبى ، وفجأة انطفأت كل الانوار، وبعد لحظة عادت تضىء٠٠ثم انطفأت مرة أخري ، وعادت تضىء وتطفأ٠٠ وفي كل مرة كانت الاضواء تنار فيها كنت أقول لزوجتى ان المنطاد ينخفض قليلا ٠٠ ثم هوي المنطاد ومقدمته الى أسفل ، ودوي صوت انفجار عنيف ٠٠ لقد كان شيئا لايمكن تصوره ، وكأن العالم كله قد انفجر!٠

واتصلت بالبوليس تليفونيا ، وأبلغتهم أن المنطاد سقط فوقالحقول»

وبعد دقائق ، كان مطار لوبورجيه بباريس على مسافة ٤٠ ميلا الى الجنوب ، يذيع النبأ على العالم :

« المنطاد ر-١٠١ يحترق ! »

نجاة المهندسين

كانت صيحة «سكاي هانت» وهو يقول : اننا نهبط ، لاتزال تدوي في أذن بنيكس وهو ينظر من المركبة الى المقدمة ، وبدلا من جسم المنطاد الغض اللامع ، وجد نفسه ينظر الى هيكل عار يتوهج محمرا بالنار، وكأنه هيكل سمكة عملاقة ، فلم يبق غير أجزاء من نسيج مشتعل فوق الضلوع ، بينما أمسكت النيران المجنونة بالباقى وهي تزمجر وتهدر تحت المطر ٠٠

وحدق (بل) في دهشة مماثلة الى هذا الكابوس الرهيب ٠

وقال وهو يسحب رأسه ، ويقوم بحركة آلية باقفال كل صنابير وقود الزيت : « يستحسن أن نخرج من هنا» ، وسحب بنيكس ذراعه وهو يقول : « كلا ٠٠ انتظر » ٠

كانت الرياح تهب في اتجاه مضاد، فتعصف باللهب وتوجهه الى أسفل من المقدمة الى الذيل ٠٠ ولم يكن في استطاعتهما أن يأملا في البقاء أحياء وسط هذا الجحيم ، فسوف تحترق ثيابهما وجلودهما قبل أن يغادرا المركبة ٠٠ وكانت الخطوة البديلة وهي الانتظار أقل كآبة قليلا ، فقد كان معهما في مركبة المحركات بضعة براميل معدنية بها ٣٠ جالونا من البترول لادارة المحركات ٠

وبدأت ألسنة النيران تلعق الواح الارضيات وتحرق نعال أقدامهما ٠٠ لم يكن أمامهما غير لحظات قليلة قبل أن ينفجر البترول ٠٠ وفجأة أخذ سائل يتدفق عليهما من أعلى ، وسقط بعضه على وجه بنيكس وفمه فصاح في تأثر :

— ماء !٠٠

لقد انفجرت خزانات الاثقال الموجودة داخل المنطاد ، فأنقذت أرواحهما دون شك ٠٠

وأمسكا قطعا من خرق التنظيف، ورفعاها الى أعلى حتى تشبعت بالماء، وألقياها على الارض لاطفاء النار ٠٠ ثم أدارا ظهريهما للرياح ، وخرجا من الباب وقفزا الى الخارج ، فاذا بهما يستقران على أيديهما وأرجلهما فوق أرض ناعمة لمنحدر رقيق ٠

وقال بنيكس فيما بعد : « اننا بخروجنا وظهرانا الى النار ، أنقذنا بصرينا ، رغم احتراق وجهينا وأيدينا ٠٠ ولكننا لم نشعر بذلك الا فيما بعد » ٠

وراحا يزحفان في ألم مبتعدين عن الحطام المتوهج وقد لهثت أنفاسهما،

وقد بدا أن سماء الليل لم يعد فيهـا هواء يستطيعان تنفسه ٠٠ انخمسة ملايين ونصف مليون قدم مكعبة من الهيـــــدروجين الملتهب ، استهلكت الاوكسيجين المحيط بالمنطقة ، حتى أن الذين بقوا أحياء ، كانوا أشـبه بملاحى السماء القدماء ، الهواء يحيط بهم من كل جانب ، ولكنهم لايجدون شيئا يمكنهم استنشاقه ٠

وبينما كانا يزحفان على الارض، يفتحان أفواههما طلبا للتنفس ، جاء رجل ثالث يتعثر في سـيره نحوهما وهو يفتح ذراعيه وكأنما يحاول طرد رؤيا مفزعة ٠

وقال : هل يوجد هنا أحد ؟

فقالا : نحن هنــا ٠٠ بنيكس ، و بل ٠٠

وهرع الشـبح نحوهما ٠٠ كان وجهه قد أصيب بحروق رهيبة، كما احترق شعره عند الجبهة ٠٠ وفى ضوء الوهج الذي لايزال ينبعث من هيكل المنطاد المشتعل ٠٠ عرفا فيه هاري ليشى !

أحسن شراب في حياتى !

عنـدما انطفأت الانوار ، وانهار السقف الى غرفة التدخين ، كان ليشى قد أدرك أنه اذا لم يستطع أن يشق طريقه من خلال الحاجز الفاصل الى الهواء الخارجى ، فانه سوف يحبس داخل قبر في الجو ، وأمسك احـدي الموائد الصغيرة من ساقها وأخـذ يضرب بها على الحاجز ٠٠ وتحطمت المائدة في يده الى كتلة من الشظايا الاسفنجية التى لافائدة منها ، فقـد تبين أنها مصنوعة من خشب خفيف وأخذ يتسلق في ثبات وألم الارضية المنحدرة ، فوجد مائدة أخري ومقعدا ومنفضة للسجائر ، وراح يحطم كل منها بدوره على الحاجز الفاصـل ، ولكنها كانت تتحطم واحدة بعـــد الاخري وبقي وحده وحيدا في الظلام لا أمل له ٠٠

وبدأ يركل الحاجز المعـدنى فى وحشـــية ، يضربه بنعـــل حذائه المطاطى ٠٠ ولما وجد أنه لافائدة من ذلك ، أخذ يتلمس طريقه على طول الحاجز الفاصـل الى أن وجد تحت المعــدن الاملس سطحا أكثر خشونة من الاسبستوس قليلا ، فدق عليـه بقبضتى يديه ، فاستطاع أن يحدث فجوة صغيرة٠٠وراح يعمل لتوسيعها حتى أصبحت تكفى لخروجه منها٠٠ ووجد نفسه في الخارج وسط دعامات وقضبان عارية يلفها الدخان واللهب، وتملؤها رائحة قوية من زيت الوقود المحترق ، لقد هرب من المقلاة ليجد

نفسه في النار نفسها !

ودار ببصره حوله ، فرأي فجوة في جانب المنطاد ، فوثب منهــا دون تفكير .. ومازال ليشى بعد سنوات من الحادث يذكر لحظة سقوطه .. وقال : « لم أعرف ماذا يحدث . كنت اعرف فقط أننى يجب أن أغادر المنطاد قبـل فوات الاوان . وكنت ســـعيد الحظ . لاننى عندما قفزت سقطتعلى شجرة ، فخففت الاغصان وقع الصــدمة ، وكانت الدنيا تمطر بشدة .. وعندما اهتزت الاغصــان بعد وقوعى فوقها ، أفرغت ميـــاه المطـر فوقى .. وكانت تلك أحسن جرعة شربتها في حيــاتى .. كان جسمى قد شوي في النار ، وقد برده هذا المطر ..

شخص آخر على قيد الحياة

استرد الرجال الثلاثة فوقالحشائش أصواتهم .. كان القرويون يجرون حاملين مصابيحهم ومشـــــاعلهم ، واستطاعوا سماع أصوات تصـــيح وهي تذكر الاتجـــاه لكل منهم .. ونســوا اصاباتهم ونهضــوا متجهين نحو الجانب الايسر للمنطاد للبحث فيه عن أحياء . كانت الرياح لاتزال تعصف بالنار ، وتوجه ألسنتهــــــا نحوهم، حتى شعروا بآلام فيعيونهم، ولهثت صدورهم يريدون التنفس وقد كادوا يختنقون وســط دخان الزيت الاسود .. ووجدوا رجــلا ألقت به الصدمة بعيدا، ومع أنه كان يحتضر، فانه استطاع أن يعرفهم .. وبينما كانوا يركعون بجواره ، أشار اليهم لينزعوا سترته .. ثم همس قائلا : «معى هنا بعض السجاير» .

وبحثوا في جيوبه ، وأخرجوا علبة من الصفيح بها ٥٠ سيجارة، فأخذ كل منهم سيجارة . ثم اكتشفوا انه ليس معهم ثقاب ..

وتبادلوا النظرات لحظة .. وفجأة خطرت لهم نفس الفكرة .. وأخرج بنيكس سيجارته من فمه ، وخطا نحو قطعة من حطام المنطاد لاتزال تتوهج بالنار ، وأشعلها من المعدن الملتهب الساخن ، وكانت تلك أغلى «ونعة» في حياته .. تكلفت أكثر من مليون جنيه !..

بجعة .. وعنقاء !

لم ينج من ركاب المنطاد وملاحيه وعددهم ٥٤ غير ستة فقط هم ليشى وبل وبنيكس وعامل اللاسلكى ويسلى والمهندسان كوك وسافوري .

أما لورد طومسون وسير سفتون برانكر ، والملازم الجوي أروين قائد المنطاد ، والكولونيل ريشموند كبير

المصممين ، وقائدا السرب أونيـــل وبالسترا ، وبيلجنت، وسكاي هانت، وغيرهم ممن سجنوا في فراشهم أو أماكن عملهم، فلابد أنهم هلكوا سريعا فى الحريق الهـــائل ٠٠ ولم تتسن معـــرفة شخصـــيات أغلب القتلى وعددهم ٤٨ ٠

وبعـــد عام ٠٠ وجـدت محكمة التحقيق أنه بدلا من فرصة «واحد في المليون » ، ان الحادث وقع نتيجــة مليون شىء خاطىء ، فقد كان المنطاد ثقيلا جدا ، وقد تسرب منه الغـــاز الثمين الذي يحمله في الجو ، كما أنه لم يختبر الا في جو معتدل ، ولم يكن يستطيع تحمل العاصفة ، هذا فضلا عن أن رحيل المنطاد تم على عجلة من أجل أغراض سياسية ٠٠ وكان السبب المباشر للحادث هو فقد الغاز فجأة من أحد الاكياس الامامية عندما ضغط تيار هواء سفلى على المقدمة٠

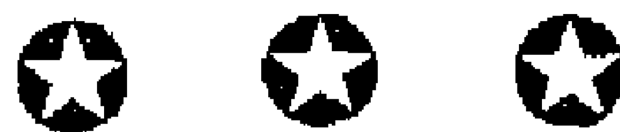
وبعد انقضاء لوعة الحزن الاولى، بدأ رد فعل ضخم ضد المناطيد ٠٠ لقـد أثبتت الكارثة أن الطائرة أكثر أمانا من المنطاد ٠٠ وحتى المنطـاد (ر-١٠٠) الذي تكلف ٤٥٠ ألف جنيه، قطع الى أجزاء وبيع خردة ، واتجهت بريطانيا باهتمامها من جديد الى انتاج الطائرة التى ارتفعت أشـبه بالعنقاء من رماد المنطاد ر-١٠١

ومن حسن الحظ أن هذا حدث في الوقت المناسب ، فبعد بضع سنوات فقط ، وقعت معركة بريطانيـــا ، وأصبحت حياة البلاد كلها تعتمد على طائراتها !



تاريخ !

قالت السيدة لعامل اصلاح التليفزيون الذى طرق الباب يسأل عن احد السكان :
ــ لقد كانوا يقطنون هنا فعلا عنـــدما اتصلوا بك لتحضر !.



رجاء !

على مؤخرة سيارة صغيرة تقودها سيدة فى منتصف العمر ، وضعت لافتة كتب عليها بحروف واضحة : ((لا تصدم امنا !))

هذه هي الحياة

كنت أنتظر ركوب الارجوحة في أحد المعارض المحلية عندما لاحظت سيدة عجوزا ضئيلة الحجم ، تمسك تذكرتها في يدها وهي تقف الى جواري ... وأدهشني وجودها في هذا المكان الذي يبدو غريبا بالنسبة لها ، كما أنها كانت ترتدي ثيابا أنيقة وتضع قفازا في يديها وقبعة على رأسها .. وعندما نظرت نحوي في خجل قلت لها :

ـ ان المهرجانات ممتعة .. أليس كذلك ؟

فضحكت قائلة : انني أكبر سنا من أن أهتم بمثل هذه الاشياء ياعزيزي، والواقع أنني سأقوم بأول رحلة لي بالطائرة في الاسبوع القادم ، وقد أردت فقط أن أجرب الحبوب التي تمنع دوار الجو !

***

عاد ابني لاري الذي يبلغ الحادية عشرة من عمره من أول رحلة كشفية قضى فيها الليل بعيدا عن البيت، وكان فرحا بالشارة التي حصل عليها لاجتيازه ثلاثة اختبارات : في اقامة الخيام ، واقتفاء الاثر ، والطهي ..

وعندما سألته عن الاشياء التي قاموا بطهيها ، قال انهم أعطوهم قطعة من اللحم وبعض البطاطس والجزر لطهيها على عصا فوق النار ... وقد طلب منهم مدرس الكشافة أن يطهوا هذه الاشياء ، ثم يأكلوها كلها ... ولا يلقوا منها شيئا !

***

كان عيد ميلاد زوجتي الرابع والاربعون يقترب ، ومع ذلك كانت تتهرب من الرد كلما طلبت منها أن تقترح الهدية التي أحضرها لها .. وأخيرا أخبرتني بما تريد ، ومع أنه كان شيئا غير عادي ، فقد نفذت طلبها تماما !

وفي العاشرة من صباح يوم عيد ميلادها ، حملت الكعكة الانيقة التى أمرت باعدادها وعدت الى المنزل فى الحادية عشرة .. وبينما كنت أضع الكعكة على المائدة أمام زوجتى ، طبعت على شفتيها قبلة عيد الميلاد.. وكانت عندئذ تتناول القهوة مع احدي جاراتها ممن اشتهرن بالثرثرة فى أنحاء البلدة .

ونظرت زوجتى الى الكعكة في دهشة مصطنعة ، ثم شكرتنى بحرارة على هذه الكعكة الرائعة .. التى كانت تحمل ٣٩ شمعة فقط .. بناء على تعليماتها !

***

كنت أضطر الى مغادرة بيتى قبل شروق الشمس لكي أصل الى مقر عملى الذي يبعد ٧٠ ميلا عن بيتى.. وبعد أن قدت السيارة حوالي ساعة ذات صباح ، لاحظت طائرة من الطائرات التى تستخدم في رش الحاصلات بالمبيدات تندفع نحوي وكأنها توشك أن تصطدم بي، وأصبحت على ارتفاع لايزيد على أربعة أقدام وكان نصف جناحها فوق الطريق عندما أخذ الطيار فجأة يضيء ويطفيء أنوار الهبوط في طائرته ، فصعدت بالسيارة فوق الرصيف لكي أخلى له مكانا للهبوط الاضطراري .

ولم أدرك الا بعد أن مرق أمامى وهو يوشك أن يمس السيارة ، ان الطيار انما أراد أن يخبرنى أن أنوار سيارتى الامامية كانت لاتزال مضاءة رغم أن ضوء النار كان قد بزغ !

***

كان أحد سكان ضواحى دالاس ـ وهو رجل ضخم الجثة ـ يزحف على سطح منزله المنحدر لكي يسترجع لعبة صغيرة لابنه تمثل جنديا يهبط من الجو بالمظلة ..

وبعد أن اقترب بخفة عبر السطح المنزلق وأمسك اللعبة ، أفلتت يده فجأة ، وانزلق جسمه الذي يزن ٢٠٠ رطل وسقط على الارض ..

وعندما جاء رجال الاسعاف وحملوه فوق المحفة ، عاد الى وعيه ، فابتسم لهم ابتسامة واهنة .. وقال متمتما :

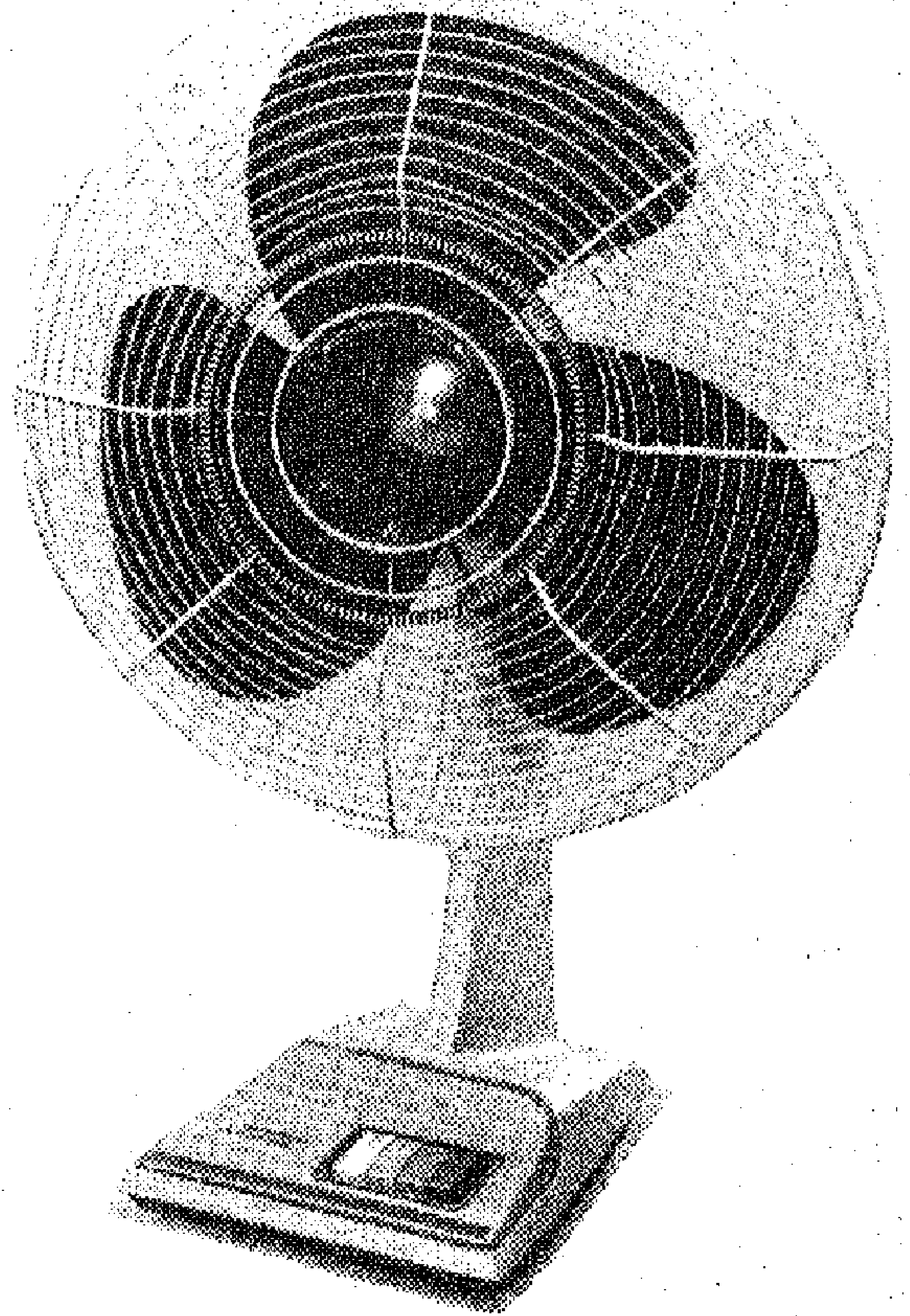
ـ أراهن أنكم آسفون لاننى ثقيل الوزن الى هذا الحد ..!

ونظر اليه أحدهم ، وهو لايزال يمسك بيديه لعبة طفله الصغير .. ثم قال :

ـ وأنا أراهن أنك آسف لانك قفزت من السطح بهذه المظلة الصغيرة !

***

تمتع بالأنسام الرطبة لمروحة ميتسوبيشي

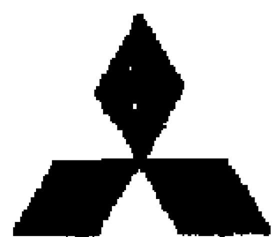




Y40-EG3

ان الاحساس بالراحة الذى يثيره الهواء الرطب ، سيكون دائما رهن لمسة من اصبعك اذا اصبحت واحدا ممن يظفرون باقتناء مروحة ميتسوبيشى الكهربائية الجديدة طراز Y40-EG3 . ان نظامها لا يحتاج لاى زيت ، وهى ميزة تنفرد بها ميتسوبيشى ، انها تخلصك من الغبار ، وتجنبك مشاكل التزييت ، وهى مزودة بثلاث ((ريش)) متوازية فى خبرة فائقة تتيح لها جلب هواء اكثر من اى وقت مضى ، وتوزيعه بصورة اسرع والى مسافات ابعد . ان موتور ((ألكوندنسر)) الناعم الحركة فى هذه المروحة يجنبك الطنين المثير المزعج المألوف الذى يصدر عن المراوح . يكفى ان تضغط ((الزرار)) ، وتجلس بعدها مسترخيا فى مقعدك ، والانسام اللطيفة تداعبك طول الوقت وتنعشك بلمساتها الرطبة ، حتى فى اشد الايام حرارة .

الوكيل : السادة بكير حاجي محمد البكير
شارع « آلتكية » بغداد ، العراق



MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION طوكيو اليابان

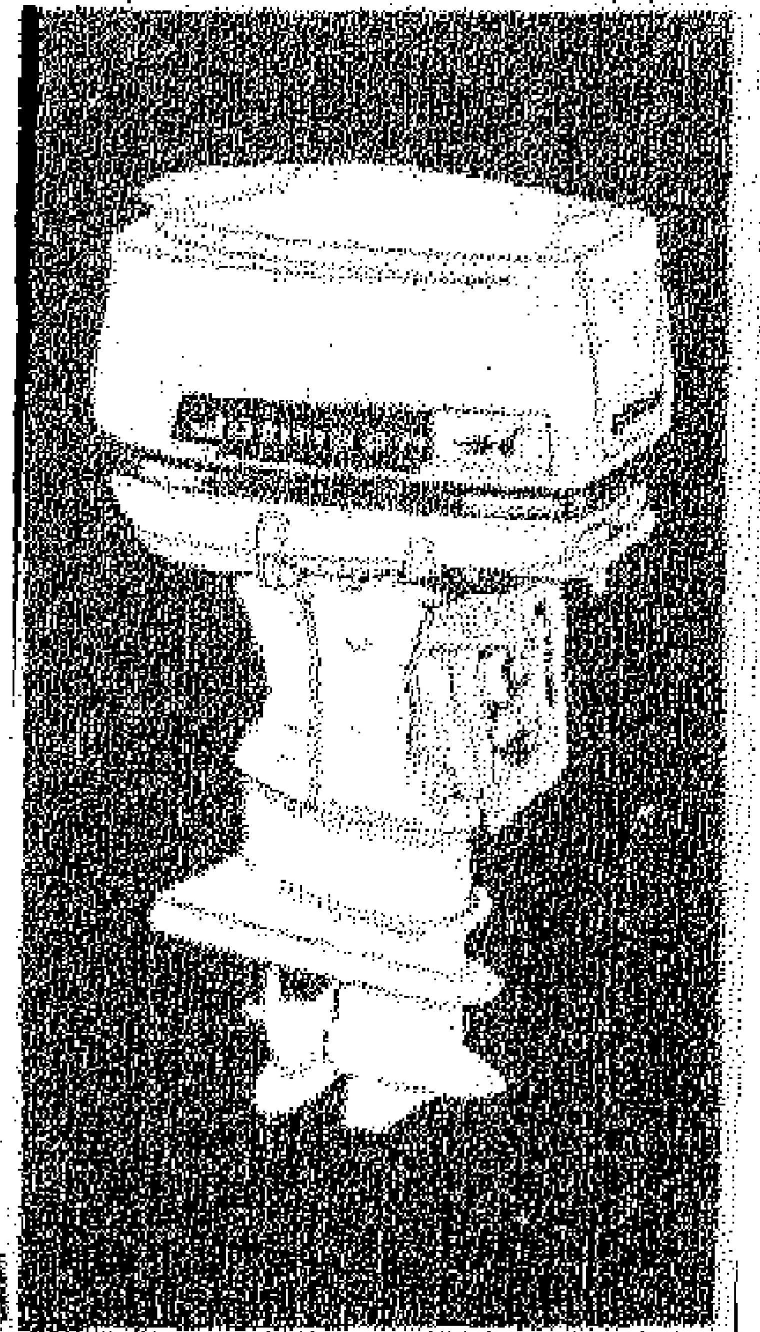
هل تريد انوار الشمس الساطعة .. والمياه الزرقاء .. ولهو الاسرة ؟

ان جونسون سوف يجعل ذلك حقيقة واقعة !

القيام باعمال جديدة .. وزيارة اماكن جديدة .. هذا هو مرح الاسرة فى النزهات البحرية .

وفى استطاعتك ان تمرح وتلهو الآن ـ بالزورق البخارى جونسون . ان كل زورق من زوارق جونسون مصمم ليكون موضع ثقة . وصنع بطريقة افضل ليؤدى عملا افضل . لقد فحص واعيد فحصه واختبر واعيد اختباره .

فابحث عن تاجر مبيعات وخدمة جونسون فى مدينتك ، وسيكون سعيدا ليقدم لك الزورق البخارى ١٩٦٦ الذى يناسب نوع اللهو الذى تريده على صفحة المياه ، ويوجد ٢١ موديلا لتنتقى منها مايروقك : زوارق تتراوح قوتها بين ٣ الى ١٠٠ حصان واخرى تتراوح قوتها بين ٩٠ و ٢٠٠ حصان ، وكلها يغطيها ضمان جونسون لمدة عامين عن الاجزاء الرئيسية والتشغيل .. ومصنوعة ومنتشرة فى العالم بمعرفة جونسون موتورز فى قسم الزوارق البحرية .



اولى المحركات فى العالم التى يمكنك الاعتماد عليها Johnson

هل أعجبك هذا العدد من

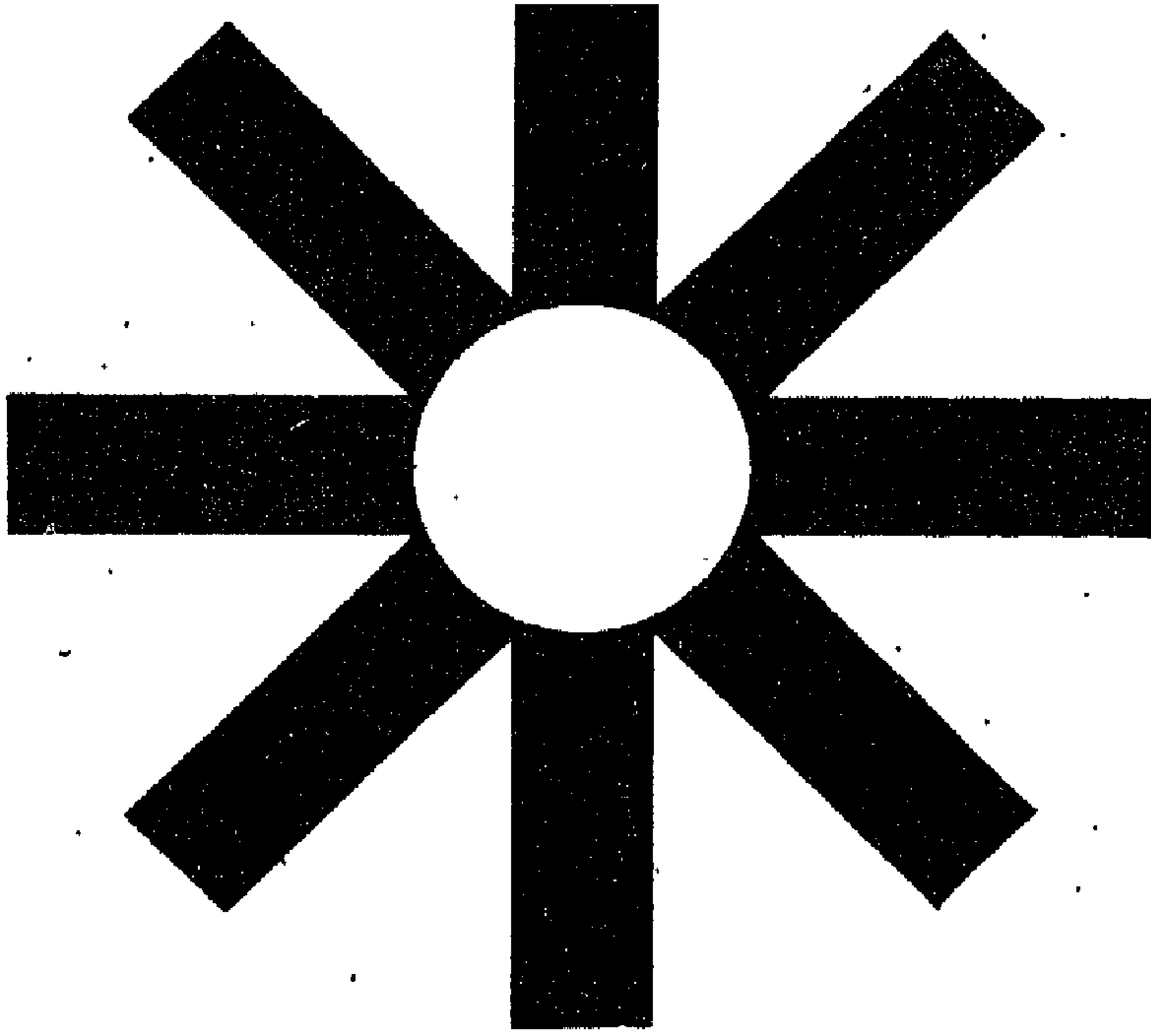
المختار

العدد القادم سيعجبك أكثر

مادة أغنى

طباعة أرق

والسعر كالمعتاد ٦٠ مليماً



عواصم أوروبا كلها
تجاور مطارات سويسرا

وخطوط سويس إير هي أفضل وسيلة للإنتقال إلى أي بلد من بلاد أوروبا للأسباب عديدة الهامة :

- تقع سويسرا وسط القارة الأوروبية مما يجعلها ملتقى اللغات الرئيسية الثلاث .
تستطيع الوصول في أقل من ساعتين إلى العواصم
فرانكفورت • ميونيخ • ڤيينا • ميلانو
روما • نيس • لندن • باريس

- تستخدم سويس إير على خطوطها أرقى الطائرات النفاثة طراز "كونفير" كورونادو التي تصل بك إلى أوروبا في أسرع وقت وأتم راحة

فإذا تراءى لك السفر إلى استكهولم أو مدريد ، أثينا أو لندن ، فسويس إير تهيئ لك اسطولاً ضخماً من النفاثات دائبة العمل على هذه الخطوط المنتظمة .

SWISSAIR

الضحك خير دواء

لم يكن جيم هيكين مدير شركة اوجليفى وماثير للاعلان يساوره اى خوف من الطيران ، الى ان حدث له اخيرا شىء اثار بعض الرعب فى قلبه ..

ويقول جيم : « كنت فى المطار انتظر ركوب الطائرة المسافرة الى شيكاغو عندما اقترب منى احد الغرباء بعد ان رآنى احصل على تذكرة السفر ، وسألنى عما اذا كنت قد حصلت على بوليصة تامين للرحلة . ولما قلت له اننى لم افعل ذلك ، سألنى : « هل لديك مانع ان احصل على بوليصة تامين على حياتك اكون انا المستفيد منها ؟ » »

وعندما بدت الدهشة على وجهى ابتسم الرجل قائلا : « لابد ان افسر لك الامر بطبيعة الحال .. لقد حصلت حتى الآن على بوليصة تامين على شخص مسافر الى كانساس سيتى واخرى على شخص مسافر الى سانت لويس وثالثة على سيدة مسافرة الى الساحل الغربى .. ولدى شعور قوى باننى لابد ان اكسب مبلغا كبيرا هذا الاسبوع ! »

***

كانت جارتنا ابنة السابعة من عمرها قد عادت لتوها من مشاهدة فيلم سينمائى عن (سندريلا) .. وارادت ان تختبر معلوماتى من هذه القصة الخرافية ..

واردت ان اترك فى نفسها اثرا طيبا ، ولكننى لم اكن اثق تماما فى ذاكرتى فقلت لها :

« اننى اعرف ماذا حدث فى النهاية » فسألتنى : ماذا حدث ؟

قلت : لقد عاشت ساندريلا مع الامير فى سعادة بقية ايامهما ..

ولكنها قالت فى سرور :

— كلا .. انت مخطىء .. فقد تزوجا !

***

صحبت صديقى ساعة الغداء بينما كان يبحث عن بنطلون لزوجته .. وكان لا يعرف المقاس المطلوب بالضبط وعندما سألته البائعة عن مقاس زوجته عند الارداف ، قال لها :

— لست أدرى ... ولكن لدينا جهاز تليفزيون مقاس ٢١ بوصة .. وعندما تسير زوجتى امامه ، تغطى الصورة تماما !

***

يحكى المهرج الدنمركى قصة الزوجة التى كانت منهمكة فى اعداد ميزانيتها ، عندما التفتت الى زوجها وقالت شاكية :

— انك تكسب النقود يا عزيزى بسرعة ابطا مما استطيع انفاقها بها

***

سجل احد الفنانين الرسالة التالية على شريط يستخدمه جهاز الرد على التليفون الموجود فى مكتبه: « اننى لست موجودا فى الاستوديو فى الوقت الحاضر ، ولكنك اذا اردت ان تترك رسالة فارجو ان تفعل ذلك الان .. اما اذا كنت آلة مثلى ، فانه يسعدنى أن نتفاهم معا ! »



مايو
١٩٦٦

الثمن ٦٠ مليما

المختار
من
ريدرز دايجست

أيار ١٩٦٦ ـ محرم ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٦ مايو نسخة ...



المختار

من

ريدرز دايجست

في شكل مقالة ذات دائمة

AL MUKHTAR

MAY 1966

تصدره مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك ولنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعــلانات :

اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة

القاهرة ــ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

من المختار

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	أنة
الكويت	١٢٠	فلسا	الدوحة	١٢٥	نيابيزا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ــ أو مايعادله من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

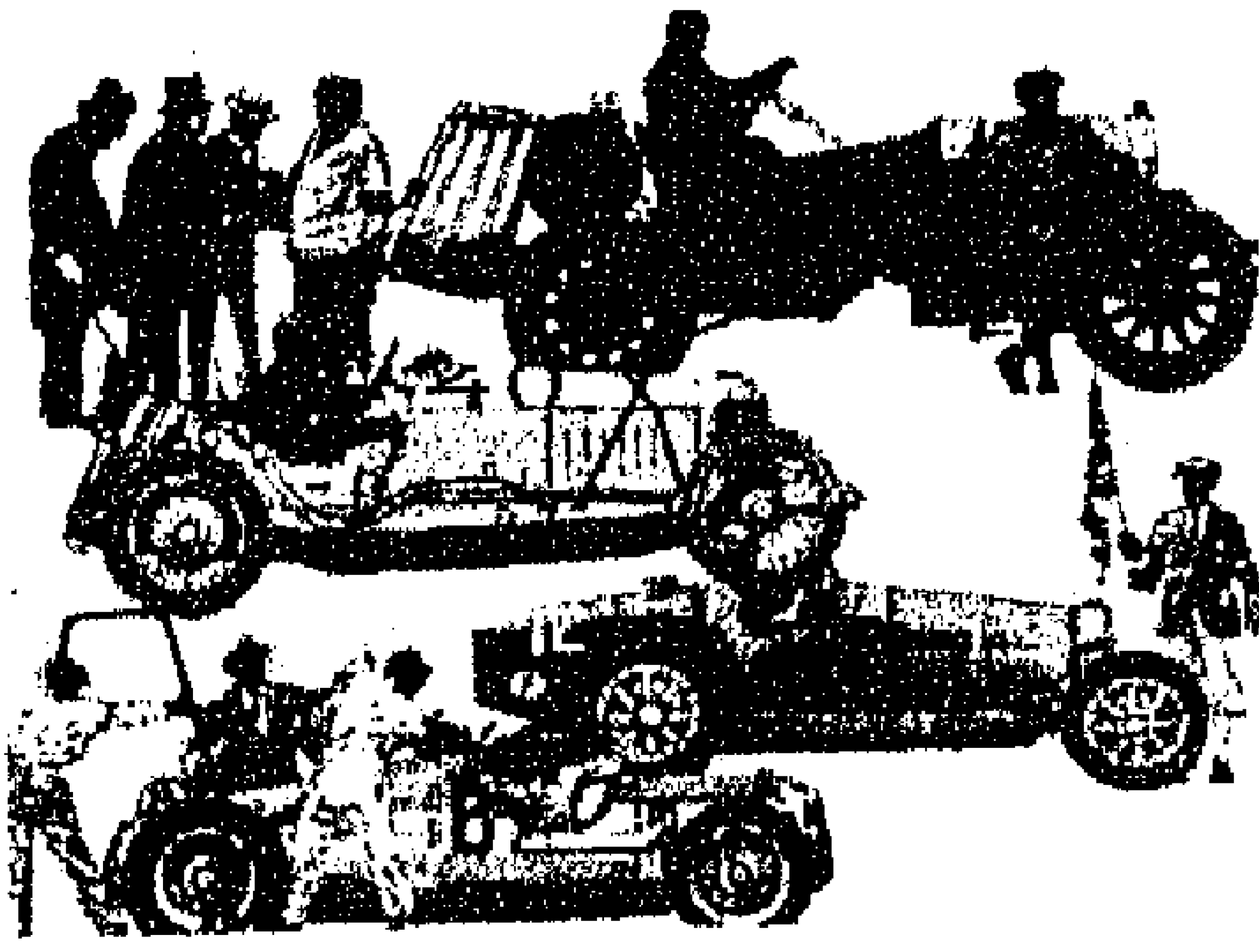
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس وليلى اتشيسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف :

سيارات السباق

ايام زمان .. والآن

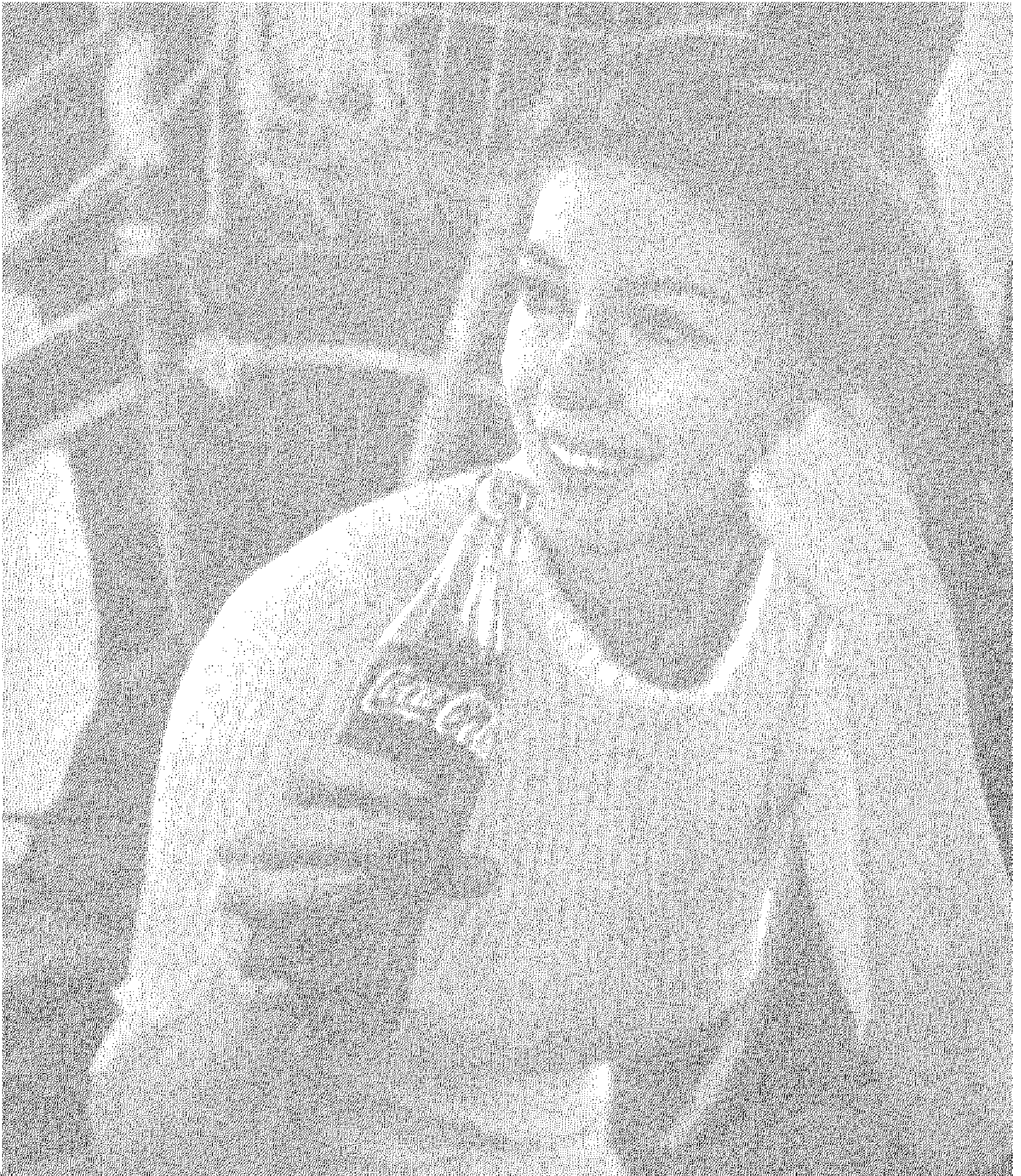
***

معجزة في قلب الجبل

كان التفجير الاخير عميقا في الصخر وتحت اعلى قمم جبال الالب بحوالي الفي متر ووقف عمال الحفر الفرنسيون من ناحية بينما وقف الايطاليون في الناحية الاخرى . ولم يكن يفصل بينهم بعد مرور اكثر من ثلاثة اعوام في شق النفق غير ستار رقيق من الاحجار . واخذ رئيس شركة نفق « مون بلان » نفسا عميقا ومال الى الامام ثم قام بتفجير الديناميت .. وتهاوى جدار الجبل كتلا ضخمة من الصخر ليفسح الطريق للنفق .

اقرا قصة « نفق مون بلان » الذي يعتبر معجزة من المعجزات الهندسية الحديثة .. واطول نفق للسيارات في العالم في العدد القادم من مجلة « المختار »

انها قصة اللقاء الكبير. تحت قمم جبال الالب الذي اعاد رسم خريطة الطرق في اوربا .


Coca-Cola



e Beers Consolidated Mines, Ltd. Dream of Far Horizons . . . painted for the De Beers Collection by George Hughes

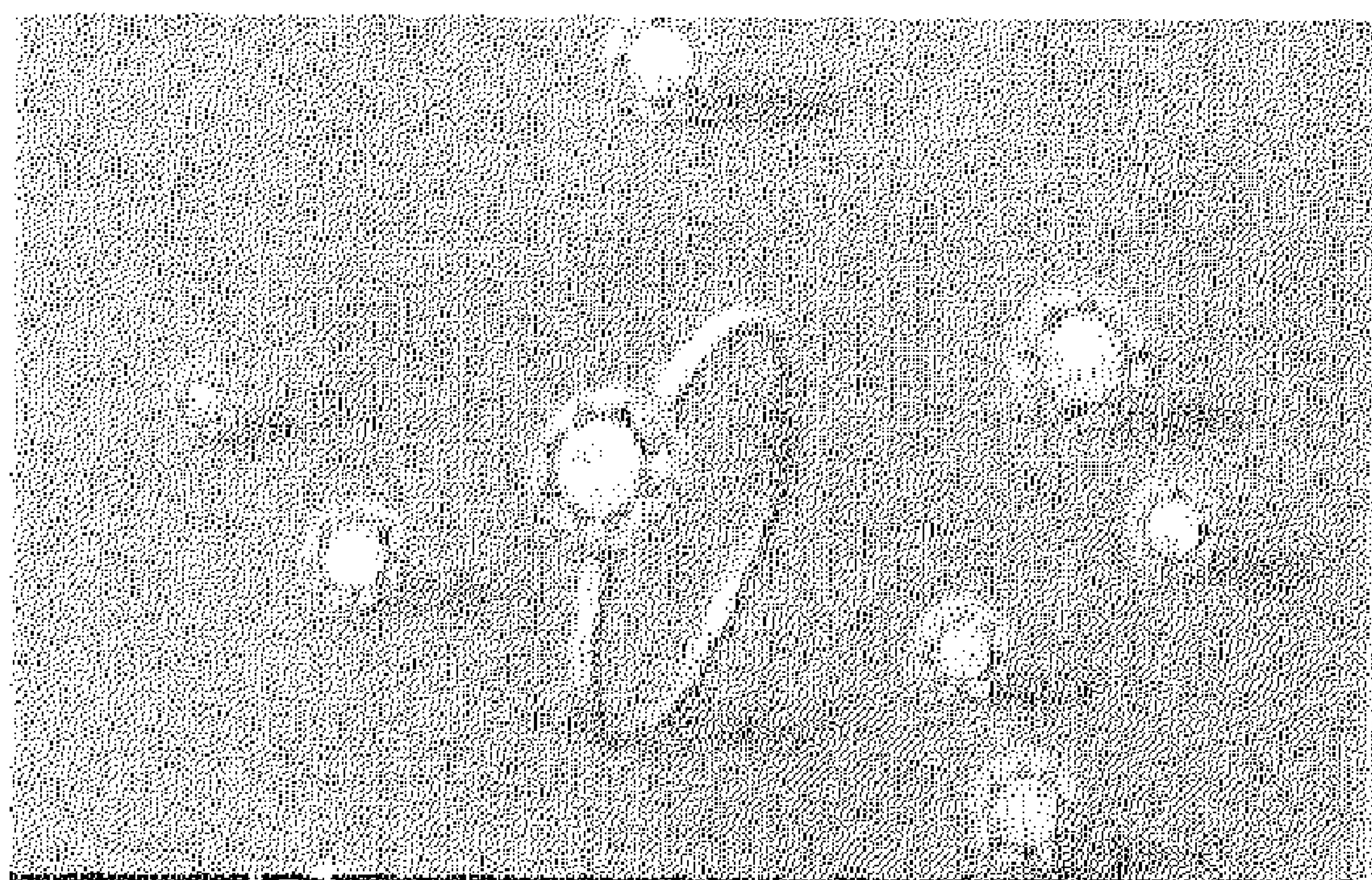
خاتم الخطوبة الماسي

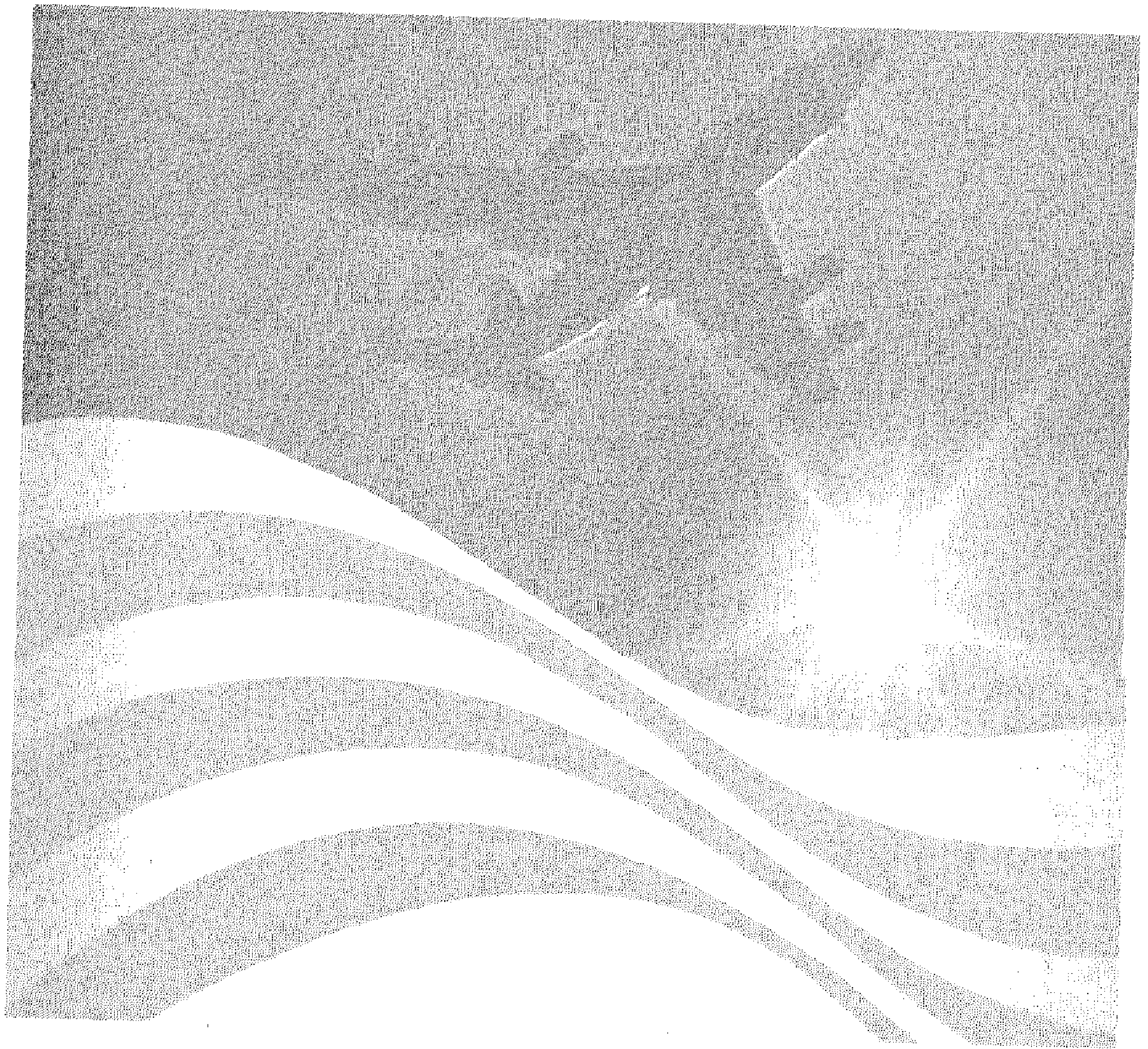
هو نجم حبك

عندما تحب الفتاة فإنها تحلم بآفاق بعيدة وبالسعادة التى ستقاسمها مع من تحب.
وأن هديته وهى خاتم الخطوبة الماسى الذى يدل على زواجهما الموعود، سيكون نجمها دائما. وسيحرس ويحمى معنى حبهما عندما ينشئان المنزل والأسرة والعمر الطويل الذى سيمضيانه معًا ... وسيروى للعالم كله قصة حبهما وعاطفتهما وتعلق كل منهما بالآخر

الجوهرة خالدة إلى الأبد

كيف تشترى ماسة ؟ اعتمد قبل كل شيء على تاجر مجوهرات موثوق به . واساله عن القطع واللون والنقاء لان هذه هى العوامل الثلاثة التي تحدد نوع الماسة . ان قيمة الجوهرة تقوم على اساس نوعها وحجمها . وهما يختلفان كثيرا بطبيعة الحال . تخير ماستك بعناية وسوف تكون فخورا بها دائما مهما كان حجمها . ولكل ماسة كما تعلم قيمتها الخالدة ان حجم الماسة يقاس بالقراريط . وكل قيراط ١٠٠ بنط . ومجموعة الماسات الظاهرة هنا مع خاتم الخطوبة تتراوح احجامها من ١٠ بنط الى قيراط
خاتم سولتير ذهبى وحوله قطع من الماس





قم بزيارة الولايات المتحدة الامريكية

عالم مثير جديد — مئات من الاشـــياء لتفعلها وتشاهدها — في انتظارك في الولايات المتحدة الامريكية .

ان طائرات بوينج تحملك اليها في ساعات لا أيام . وما ان تصــل هنــاك وتستريح وتستجم تجد طائرات بوينج النفاثة لتنقلك الى أي مكان في البلاد .

شاهد مدنها العظيمة . وعجائبهـــا ذات المناظر الساحرة ، ومراكز الثقافة والترفيه .. ان الولايات المتحدة الامريكية تقدم لك عالما من المتناقضات : سلاسل جبال وعرة ، وصحاري ، ومزارع خصيبة ، ومدن كبرى ، وقرى ريفية انيقة ، واجواء شــمالية ، ومصايف شبه استوائية .

ومع ذلك فان طائرات بوينج النفاثة تقطع الولايات المتحده الامريكيه من الشرق الى الغرب في ٥ ساعات فقط ، ومن الشـمال الى الجنوب في ثلاث ساعات ، وتعتبر فترة الاجازة العادية كافية لزيارة الولايات المتحدة الامريكية .

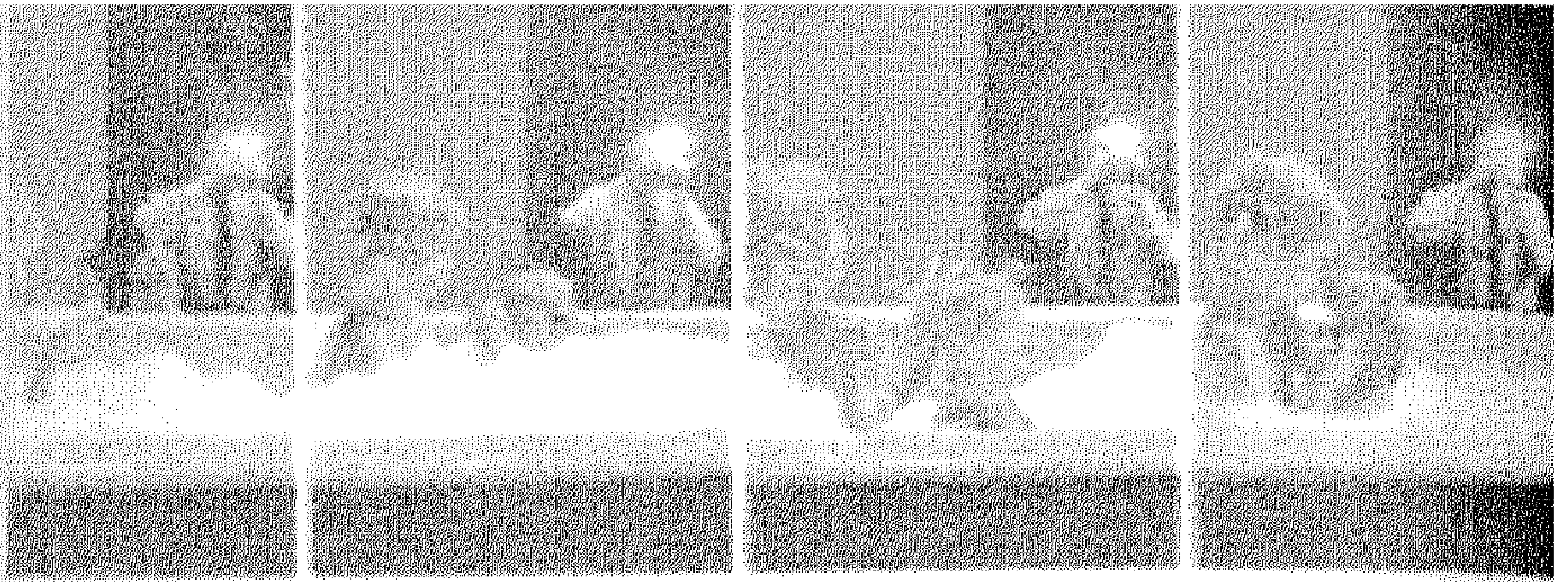
ولزيادة المعلومات اتصل بمكتب السياحة الذي تتعامل معه ، أو أي مكتب سـياحة أمريكي ، أو شركة الطيران التي تسـافر عليها ....

اكتشف عالما جــديدا .. وقم بزيارة الولايات المتحدة الامريكية .

BOEING JETS

World's first family of jets 707 · 720 · 727 · 737

شركات الطيران التي تستخدم طائرات بوينج النفاثة على خطوطها :



هل ترغب دائماً في السفر؟
اقرأ كيف تستطيع مشاهدة أفضل ما أنتجته
٧٠ دولة نظير مبلغ ٢ و٧٨ قرشاً فقط

(هذا صحيح مبلغ ٢ و٧٨ قرشاً
بالإضافة إلى تكاليف الرحلة إلى مدينة مونتريال بكندا)

ستشاهدها في اكسبو ٦٧ – المعرض الدولي العجيب الذي سيفتتح في ٢٨ ابريل ١٩٦٧ بمدينة مونتريال – ان اكسبو ٦٧ سيقدم طوال ستة شهور هامةمشهدا دوليا لم يسبق له مثيل علىهذا الجانب من المحيط الاطلنطي ·

ان اكسبو ٦٧ شيء فريد في بابه ، فهو اول معرض دولي من الطراز الاول يقام حتى الان في امريكا الشمالية ·

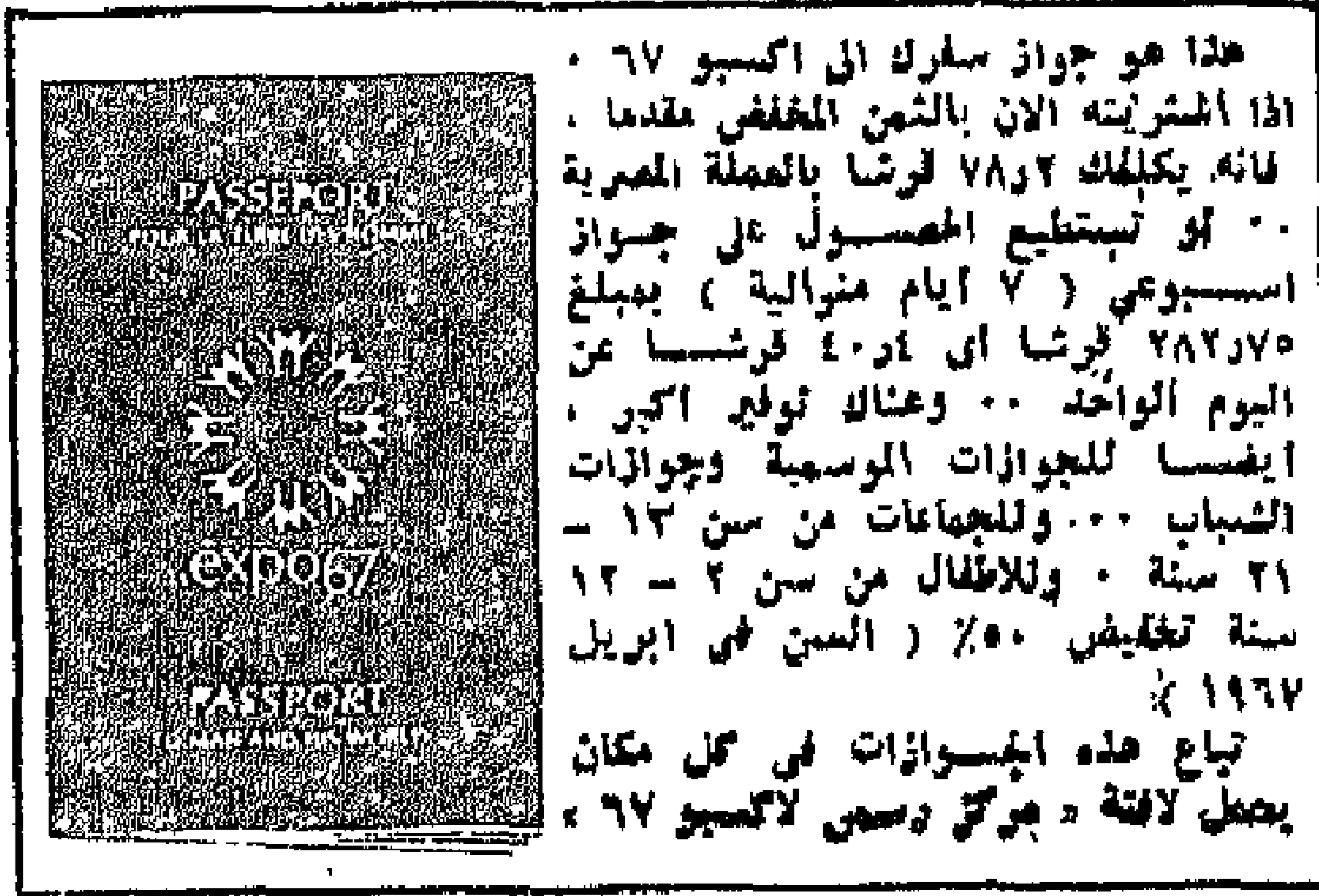
والموضوع هو « الانسان وعالمه » القصة المذهلة لتقدم الانسان وامانيه ومستقبله وسترى في دنيا عجائب المعروضات الخيالية ، معجزات العلوم والاستكشافات والفنون والصناعة · وستكتشف العالم الصامت للقطب الشمالي المكسو بالجليد ، وأعماق المحيط المظلمة ، وضخامة الفضاء الخارجي

وستقابل اناسا من جميع اركان الارض · وتتنافس حكومات ٧٠ دولة على الاقل في مباريات وديه لتعرض عليك خير ما عندها في سلسلة من الاجنحة الوطنية · وكلما زرت احدها ، ستضيف كل دولة طابعا مميزا الى جواز سفرك الصادر من اكسبو ٦٧ ، الامر الذي سيجعل هذا الجواز تذكارا غير عادي ·

وسيعرض اكسبو ٦٧ مختلف الفنون وسينتشر امامك خلال موسم مجيد ، عيد دولي للدراما والباليه والاوبرات العظيمةوالسيمفونيات والافلام السينمائية وستعرض المشاهد في الهواء الطلق في استاد جديد يتسع لخمسة وعشرينالف شخص – وتشمل عرضا عسكريا كبيرا وفرسان الجيش الكندي المشهورين بموسيقاهم ومعرضا دوليا للجياد · وعرضا دقيقا مثيرا للجندرمه الفرنسية ·

وسيقام هذا كله في مجموعة من الجزر اغلبها صناعية فوق مياه سانت لورانس الفسيح · وفي تلك اللحظة تشرق مدينة عالمية سحرية امام ستار مرسوم عليه مدينة مونتريال الجديدة ·

انﱠاكسبو ٦٧ سيستحوذعليك ويلهمك ويدهشك وستجد فيه ايضا اللهو · ستتمتع بخير ايام العمر وقصور ملايين الاضواء تنعكس على صفحة الماء ،



والافالاعلام وصواريخ الالعابالنارية ، والنافورات والفرق الموسيقية · ستشاهد الرقصات الخلابة وتسمع الاغاني الجميلة لنصف دول العالم ·· وستكتشف ماذا يصنع اناس من جميع انحاء الدنيا من اجل اللهو وستتذوق في عشرات من المطاعم الخلابة ، الاطباق الغريبة الشهية التي تعدها المطابخ الوطنية الاصيلة ·

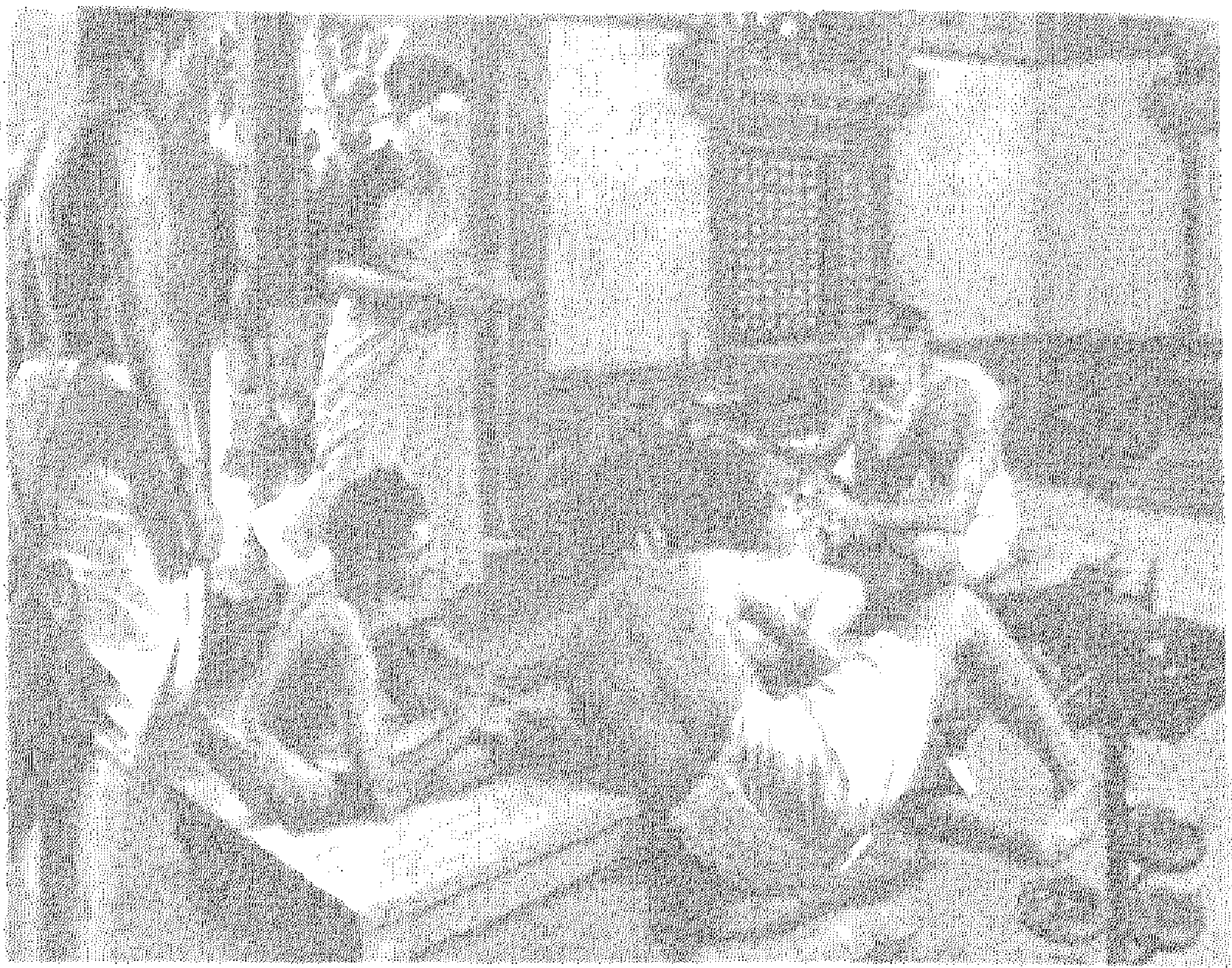
هذا هو اكسبو ٦٧ · ان جواز سفرك اليه سيغطي دخولك جميع اجنحة المعرض ، وجميع الاجنحة الوطنية بالاضافة الى تنقلاتك في جزر اكسبو ٦٧ باكسبريساكسبو · اجعله يوما مشهودا في حياتك · واحضر الى مونتريال في عام ١٩٦٧ ، وقابل العالم ·

الشركة الكندية للمعرض الدولي عام ١٩٦٧

1 Place Ville Marie, Montreal, P.Q.

expo67

من ٢٨ابريل الى ٢٧اكتوبر ١٩٦٧ بمدينة مونتريال

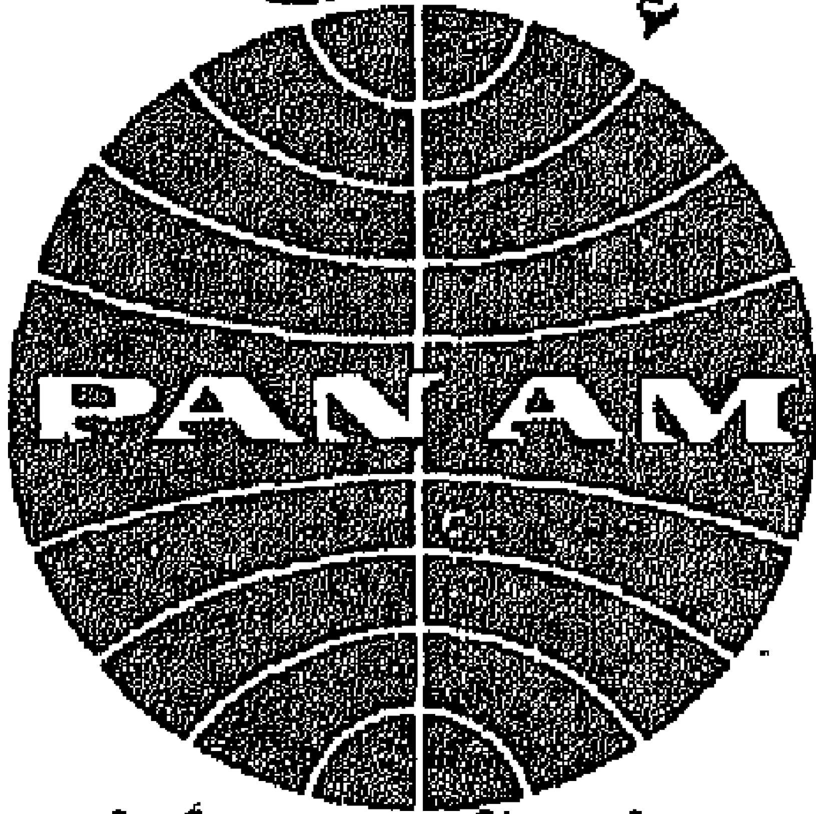


سوسروتا . طبيب جراح فى الهند القديمة
احدى اللوحات الزيتية ١٩٥٨-٥٩ شركة بارك ديفيز

لحظات خالدة فى عالم الطب

ان جراحة التجميل التى تعتبر عادة تقدما طبيا حديثا ، كان يمارسها منذ آلاف السنين الجراح الهندى سوسروتا - وقد عاش هذا الجراح فى مجتمع كان يعاقب الآثمين بتشويه اجسامهم ولذلك ازداد الطلب على مهارته فى اصلاح التشويه . وقد اسهمت مؤلفاته فى انتشار الطب الهندوسى فى جميع انحاء العالم القديم والجراحون المصريون - كاسلافهم الاقدمين - يتقاسمون الاكتشافات ويتبادلون المعلومات فى روح من التعاون الودى وسعة الصدر . واليوم ، يستفيد المريض الذى يحتاج للجراحة ، من الخبرة الجماعية من هذا الفرع المتخصص البالغ المهارة من مهنة الطب وقد بحثت شركة بارك ديفيز طوال خمسة اجيال عن طرق ووسائل لخدمة مهنة الطب ... وكما زادت الفرص كذلك زادت الالتزامات ... التزامات لتحسين فعالية الادوية . واكتشاف ادوية جديدة كاملة الاتفاق ... واستنباط افضل الطرق لصنعها واختبارها وكل فرصة جديدة لخدمة الاطباء والصيادلة جديدة لمساعدة الناس اجمعين للحصول على صحة افضل ، وعمر اطول ، وعلى السعادة .

طريقة جديدة لمشاهدة الولايات المتحدة الأمريكية بدون إنفاق الكثير من الوقت أو المال





يظن الكثيرون ان قضاء اجازة في الولايات المتحدة الامريكية يتكلف ثروة صغيرة • وهم مقتنعون بانهم لن يستطيعوا مشاهدة ولو جانبا صغيرا من الولايات المتحدة في أقل من ستة أسابيع •

حسنا ها هو خبر سار لكل من يفكر في قضاء اجازته في الولايات المتحدة الامريكية •• لقد نظمت شركة بان أمريكان ارخص رحلات اقتصاديه بالطائرات النفاثة في التاريخ : مدتها من ١٤ الى ٢١ يوما •• فمثلا قيمة الرحلة من القاهرة الى نيويورك والعودة في مدة من ١٤ الى ٢١ يوما تبلغ ٤٠ م ٢٦٢ ج ؛ وستكون هذه الاجور صالحة في أيام الاثنين حتى الخميس طوال العام باستثناء فترات محدودة يشتد فيها ضغط السفر • ومعنى هذا انك ستبدأ اجازتك في الولايات المتحدة الامريكية بتوفير بعض المال •

واليك بعض ما تعده لك شركة بان أمريكان عند وصولك : رحلات نادرة لا تسنح فرصتها دائما • ولنضرب مثلا باجازة بان أمريكان رقم ٩٥١ ؟ ان هذه الرحلة تنقلك أولا الى نيويورك • ثم الى فونكس بولاية اريزونا • والى جراند كانيون وسان فرنسسكو ولوس انجلس ولاس فيجاس وسولت ليك سيتى • وستقوم بزيارة الحدائق الوطنية كحديقة يوسيميت في كاليفورنيا وحدائق يبلوستون وجسراند تيتون بولاية ويومنج ثم تنتهي الرحلة في شيكاغو •• ولا تستغرق هذه الرحلة الا ٣١ يوما فقط •

واليك مثل آخر عن رحلات بان أمريكان لزهيدة التكاليف • هذه رحلة أخرى تنقلك الى نيويورك ومونتريال وبوسطون مدتها ١٦ يوما •• وتكاليفها ٤٠٠ م ٢٩٤ ج فقط ؛ وتغطى أجر الطائرة عبر الاطلنطى واجر السفر بالطائرة من نيويورك الى بوسطون عن طريق مونتريال : وكذا أجور الاقامة في الفنادق ومشاهدة المعالم •

وللحصول على المزيد من المعلومات عن قضاء الاجازه عن طريق بان أمريكان : اتصل بالوكيل السياحي لشركة بان امريكان أو اتصل بشركة بان امريكان نفسها •

وستجد طوال مدة سفرك الى الولايات المتحدة الامريكية والعودة الى بلدك خدمة ممتازة وطعاما شهيا من اعداد مطاعم مكسيم الشهيرة في باريس • وبالاضافة الى هذا فانك ستشعر بالارتياح لانك اخترت الافضل •

بان أمريكان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٢ ـ القاهرة

أكثر شركات الطيران خبرة في العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى في امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
مايو ١٩٦٦ السنة الحادية عشرة



كيف انتصرت اليابان على مشكلة الانفجار السكاني

سجلت اليابان اسرع انخفاض في المواليد بعد نجاح تجربتها الكبيرة لوقف الانفجار السكاني . وهذا النجاح يعطي املاقويا للشعوب التي تعاني من مشكلة تزايد السكان ...

بقلم كلارانس و . هول

كلما اجتمع خبراء السكان وتخطيط الاسرة ، حظي مندوبو اليابان بالاهتمام الاول ، فقد سجلت اليابان اسرع انخفاض في المواليد سجل حتي الان ، وذلك في انجاز من اعجب الانجازات في تاريخ معدلات المواليد ، ففي اقل من عشرين عاما ، انقصت هذه الدولة التي تعيش في جزر مكتظة بالسكان معدل مواليدها من ٣ر٣٤ الي ٥ر١٧ لكل الف من السكان ، وهو اقل معدل في أى دولة كبري ، وقد انقصت نمو سكانها السنوي الي ١ ٪ واستطاعت ان تقنع شعبها بطريقة

فعالة بحكمة تحديد عدد الاطفال الي الرقم الذي يرون انهم يستطيعون اعالته وتعليمه بصورةمناسبة، والاكثراهمية من ذلك ، ان اليابان اثبتت ان السيطرة علي نمو السكان يمكن ان يعني فرصا اعظم وحياة اكثر امتلاء للجميع

ونحن نسلم ان لليابان عوامل ومزايا لا تتمتع بها كل الدول ، كارتفاع نسبة التعليم ، والتقدم الاقتصادي ، وعدم وجود اية موانع دينية او اخلاقية ضد تحديد النسل • ومع ذلك فان تجربتها تحوي دروسا للدول الاخري ، المتقدمة والنامية علي السواء •

بعد الحرب العالمية الثانية ، اتخذت مشكلة السكان في اليابان ابعادا خطيرة مهيبة ، فبعد ان تحطمت احلام العسكريين في انشاء امبراطورية ضخمة ،عاد اكثر من ستة ملايين من الجنود والمدنيين الي جزرهم الاصلية ، فارتفع عدد السكان الي حوالي ٧٣ مليون نسمة ، اي نصف الولايات المتحدة ، في حين ان مساحة ارض اليابان تقل عن جزء من ٢٥ من مساحة الولايات المتحدة • وتلا ذلك رواج في الزواج ، اسفر عن عدد هائل من الاطفال ، جعل عدد السكان يزداد الي ثلاثة امثاله ، ورفع معدل المواليد الي رقم من اعلي الارقام في العالم •

ولايزال اغلب اليابانيين يتمسكون بتقاليد «الكوداكارا» القائلة ان الاطفال هم كنز الاسرة وانه كلما زاد عدد الاطفال ، زاد الكنز ، ولاسيما فى المناطق الريفية حيث يكفلون مساعدة في أعمال الزراعة ، وكان نشر ايىنوع من المعلومات عن تحديد النسل ممنوعا •

ولكن في عام ١٩٤٨ اتخذ البرلمان الياباني خطوة حاسمة من فرط اليأس : لقد وافق علي قانون « وقاية الانساب » الذي يجيز الاجهاض المقنع « عندما يهدد الحمل او الوضع بأذي ملموس لصحة الام بسبب حالتها البدنية او المالية •• » كما أجاز القانون ايضا للجمعية الطبية اليابانية تعيين « اطباء معينين لضمان السلامة والمهارة خلال العملية » •

وقد ادي هذا الاجراء الذي فسرته عقول متحررة الي ارتفاع هائل فيعدد حالات الاجهاض المقنعة قفز بها من ١٠١٦٠١ في عام ١٩٤٩ الي اكثر من مليون و ١٧٠ الفا في عام ١٩٥٥ ، وكانت تكاليف العملية لا تتجاوز ٣٠٠٠ ين — حوالي ٣٥٠ قرشا — وفي عام ١٩٥٢ كان معدل المواليد في اليابان ينخفض انخفاضا حادا •

ولكن اذا كانت النتائج قد ارضت البعض ، فان الوسـيلة ازعجت آخرين ، وكان بين اكثر المهتمين بتلك المسألة الدكتور يوشيو كويا مدير معهد الصحة العامة القومي يومئذ ، الذي كان يخشى الاثر السييء المحتمل فيما بعد علي صحة الامهات اللواتي تجري لهن عمليات اجهاض متكررة • وبدأ الدكتور كويا حملة رجل واحد لاقناع الحكومة بحكمة نشر استخدام عقاقير منع الحمل • ولما كانت ادارته تفتقر الي السلطة لبدء مثل هذا البرنامج ، فقد جمع المبالغ اللازمة بنفسه •

ولما كان سكان المناطق الريفية فى اليابان هم اكثر المعارضين للوسـائل الجديدة ، فقد قرر الدكتور كويا ان يهاجم المشكلة اولا في اقصى المنـاطق هذه ، واختار لتجاربه ثلاث قري ، وزار كل اسرة من اسرها وعـددها ١١٦١ اسرة ، حيث شرح لكـل الزوجات وسائل منع الحمل ، مبرزا مزايا حمل العدد الذي يمكن تربيته في صحة وسعادة من الاطفال فقط وعرض علي كل اسرة الخيار بين وسائل منع الحمل المختلفة ، مع امدادها بما يلزم دون مقابل عن طريق قابلات مكلفـات بامساك سجلات دقيقة •

وكانت النتائج رائعة •• وفي العام الثالث هبط معدل الولادة في القـري الثلاث من ٣٠ في الالف الي ٦ر١٤ • وفي السنة السابعة ، هبط الي ٦ر١٣ وبقى عند هذا المستوي ، فضلا عن ان حالات الاجهاض انخفضت بمعدل الثلثين •

وبدأ المسـئولون اليابانيون الذين تأثروا من هذه النتيجة يتحدثون عن تخطيط الاسرة •• وفي أكتوبر ١٩٥١ صدر قرار من مجلس الوزراء يتضمن ان « الاجهاض يسفر عن آثار غير مرغوب فيها علي صحة الام » ودعا القرار الي « نشر المعلومات الخاصة بمنع الحمل لتقليل هذه الاثار غـير المرغوب فيها » وتبع ذلك في يونيـو ١٩٥٢ بمشروع محدد يدعو اليبنشر وسـائل منع الحمل في كل اقاليم اليابان •

ومع ذلك فقد القى الجانب الاكبر من عبء نشر المعلومات في السـنوات القليلة التالية علي عاتق الدكتور كويا والمتطوعين المشتركين في « الاتحـاد الياباني لتخطيط الاسرة » الذي تكون حديثا ، وقد عملوا معا علي توجيه برنامج تحديد النسل ، الذي يعتبره الخبراء اليوم اكثر البرامج المعقولة في العالم •

وقد ظل كويا مصرا دائما علي انه

« في الوقت الذي يجب علينا فيه ان نرشد كل الطبقات ، فاننا يجب ان نبدأ بهؤلاء الذين يبلغ معدل المواليد بينهم اعلي حد ، وهم المدقعون فى الفقر » وهكذا اختار ٤١٨ اسرة في كاتسوشيكا وارد في طوكيو لاجــراء تجربته التالية • وكانت اغلب هــذه الاسر ، التي تعتمد اعتمادا شـديدا علي الاعانات العامة ، ويبلغ متوسط دخلها الشهري حوالي ١١ جنيها ، تعيش في غرفة او غرفتين صغيرتين ، وتتناسل كالذباب ، وبدلا من ان يجدهم الدكتور كويا غير مكترثين بتحـديد النسل ، كما كان يتوقع بعض المشرفين الاجتماعيين ، وجـد ان الاغلبيـة السـاحقة منهم يتلهفون للمساعدة بصورة جديرة بالرثاء • وعند نهـاية السنوات الثلاث ، كانت حالات الحمل قد انخفضت بمعدل الثلثين ، بينمـا انخفضت حالات الاجهـاض المرغوب فيها الي النصف (وهي التي تجـري مجانا للاشخاص الفقراء) ، كمـا انخفضت مبالغ الاعانات العـامة انخفاضا كبيرا •

وفي عام ١٩٥٥ بدأت حكومةاليابان برنامجها الخاص لتخطيط الاسرة بين المعدمين •

وفي نفس الوقت ، ساعدت تجربة ثالثة للدكتور كويا ــ استمرت خمس سنوات ــ علي توعية الصـناعة اليابانية الي المزايا العملية لتحـديد النسل • واختار الدكتور كويا منطقـة لمناجم الفحم علي مسافة حوالي ١٥٠ كيلومترا شـمال شرق طوكيو • ويشتهر عمال المناجم في تلك المنطقـة بكثرة انجابهم وتباهيهم بذلك ، وكان معدل الحمل والاجهاض هناك اعلي بكثير من المعدل القومي •

واستخدم كويا ومساعدوه الوسائل التي استخدمت بنجاح في القـرى الريفية ، بالاضـافة الي الافـلام السينمائية والمطبـوعات للتغلب علي حيـاء الزوجات ، مؤكدا اخطـار الاجهاض المتكرر ، ووجوب استخـدام تدابير منع الحمل وكانت النتيجة انه في العام الثالث كان ٩٠ ٪ من اسر عمال المناجم يمارسون صورة ما من صورة السيطرة علي الحمل ، وانخفض معدل الحمل بنسبة ٦١ ٪ ، وهبطت حالات الاجهاض المرغوب فيها من ٩١ في السنة الاولي الي ٢٨ فقط في السنة الثالثة •

وبلغ من تأثر شركة المناجم انهـا عرضت دفع جزء من تكاليف ادوات منع الحمل ، بالاضافة الي مرتبـات القابلات ، ثم تكفلت فيما بعد بكـل

التكاليف ، ومنحت جائزة من وزارة الصحة والخدمة الاجتماعية « لعملها المتنور » وسرعان ما بدأت ٨٠ شركة صناعية أخرى برامج مماثلة ٠

ومن بين الهيئات الخاصة العديدة التي انبثقت لمساعدة الصناعة علي نشر معلومات تحديد النسل باعتبارها سياسة الشركة ، « مؤسسة معهد ابحاث مشكلات السكان » وقد بدأت حركتها التي اسمتها « حركة الحياة الجديدة » في عام ١٩٥٣ ، وهي تمارس الان نشاطها في اكثر من ٥٠٠ شركة وتصل الي ثلاثة ملايين ونصف مليون من ساكني البيوت عن طريق معلمين مدربين يكفلون ارشادات للافراد والجماعات علي السواء ٠

وقد ظهر الاثر الفعال للحركة اولا بوساطة مشروع رائد في مصانع شركة الصلب اليابانية في كاوازاكي قرب طوكيو ٠٠ ٠وكان اثره بالنسبة للادارة عمليا تماما ، فالحياة المنزلية السعيدة الهادئة تجعل العمال اكثر كفاءة ، وتزيد القدرة علي الانتاج ، وتقلل اصابات العمل ٠

(وقد اكدت احدي الدراسات ان ٧٠٪ من كل حوادث المصانع سببها قلق العمال نتيجة المنازل المكتظة ، وتدهور صحة الزوجات بسبب الولادة او الاجهاض المتكررين ، وعدم كفاية ما ينفق علي صحة وتعليم الاطفال)

وحيث تزاول « حركة الحياة الجديدة » نشاطها ارتفعت نسبة المشتركين في برامج تخطيط الاسرة من العمال وزوجاتهم الي حوالي ١٠٠ ٪ في عام ١٩٦٤ ، وارتفعت نسبة مستخدمي وسائل منع الحمل بانتظام الي ٧٠٫٨ ٪ ، وتناقص معدل الولادة والاجهاض الي حد كبير بين اسر حركة الحياة الجديدة ، كما هبط عدد حوادث العمل في مصنع الصلب الياباني من ٢٢٨٦ في السنة السابقة لبدء البرنامج الي ٢٤٥ في عام ١٩٦٤

وفي نفس الوقت ، تحركت وزارة الصحة والخدمة الاجتماعية لبدءبرنامج كبير لتخطيط الاسرة بعد ان اثبت الدليل الذي قدمه كويا ان الازواج اليابانيين سوف يستجيبون لتدابير منع الحمل عندما يجدون من يريهم لماذا وكيف ، وهي الان تنفذ برامج تحديد النسل في ٨١٥ مركزا صحيا حكوميا ، الي جانب تقديم تشجيع فعال ، ومساعدات مالية لبعض الهيئات الخاصة في بعض الحالات ٠ وقد جندت ودربت حوالي ٥٠ الفا من القابلات وممرضات الصحة العامة لنشر المعلومات وتقديم النصائح ٠ وفي

اغسطس الماضى ، اصدرت الحكومة قانون « صحة الام والطفل » الذي القى مسئوليـــة تخطيط الاسرة علي المدن والبلدان والقري ، واعتمدت الف مليون ين — حوالي مليون و٢٠٠ الف جنيه — لمساعدتها في جهودها ٠

وكان الدور الذي قامت به وسـائل الاعلام اليابانية فريدا في نوعه ، فان صـــحف مينشيني (وتوزيعها ٤ر٦ مليون نسخة) تجري بانتظام دراسات واستفسارات في انحاء البلاد عن مسلك القراء ، وتنشر المقالات المؤيدة لتخطيط الاسرة ٠ كما ان المجلات النســائية تنشر اعلانات عن عقاقير منع الحمل ، ومقـــالات وتحقيقات صحفية ، بل وتخصص اعدادا خاصة عن هـــذا الموضوع ٠

ويقاوم الدكتور كويا الان الاقتراح بتغيير قانون وقاية الانساب لكي يحرم الاجهاض المسموح به مرة اخري ٠٠ وهو يقول : « سوف يتحقق هذا بمرور الوقت ، ولكن تحريم الاجهـــــاض المرغوب فيه الان لن يلغى هذا العمل بل سيجعله يتحول الي الســـــوق السوداء »

ومن اكثر الدروس الايجابية التي يمكن الخروج بها من التجـــــربة اليابانية ، هو ان السيطرة علي عدد السكان تلقائيا يمكن تحقيقها اذا كانت الامة ذات ارادة قوية ٠ ويقول الدكتور كويا : ان هناك شيئين ضروريين : الحافز ، ونشر المعلومات — والهيئات الخاصة ذات اهمية بالغة في خلق الدافع باثارة الاهتمام بالمشكلة ، وانشــــاء مشروعات رائدة لاثبـــات انه يمكن تنفيذها ، ولكن النتائج الواسعة النطاق لا يمكن ان تتحقق الا عندما تتــولي الحكومة القيادة بشجاعة وقل ان يأتي عمل الحكومة الا بعد ان يطالب به جمهور اصابه الانزعاج ٠



غلطة لا تغتفر !

كان عميد كليـــة المعلمين يلقى خطبته الاولى على طلبته عندما أبرز الاعباء الثقيلة الملقاة على عاتق المدرسين فى هذه الايام ...

وقال العميد ان الطبيب عندما يخطىء ، يدفن غلطاته فى بعض الاحيان ، والمهندس المعمارى قد يغطى خطأه بأشجار اللبـــلاب ... اما المدرس فانه عندما يرتكب غلطته ، فانها قد تنمو لتصبح عضوا فى مجلس ادارة المدرسة !

« ان المستقبل هو الذي سيعيش ..
أما الماضى فقد مات .. »
جومو كينياتا

رياح القومية تهب على كينيا

بقلم كارل روان

العام ١٩٥٣ ... والمكان « كابنجوريا » وهي قرية مغمورة في أواسط كينيا . وفي مبني المدرسة الصغيرة المحاط بحراسة مشددة ، الذي استخدم كدار للقضاء في المحاكمة التي استمرت ٥٨ يوما ، وقف افريقى في الثانية والستين ، ذو كرش كبيرة ، ولحية متوسطة ، أحمر العينين ، يرتدي بنطلونا من المخمل المضلع المجعد ، يستمع الي الحكم الصادر عليه ، بعد ان تبين انه مذنب في تهمة « ادارة جماعة الماو ماو » ، وهي المنظمة التي قتلت ٥٤٢ شخصا من أبناء قبائل « كيكويو » غير المتعاونين ، و٩ من الاوروبيين .

كان الرجل الافريقى يقف في كبرياء وهو يتحدث عن نفسه وخمسة آخرين بهدوء ويقول :

« اننا لا نحظي بالعدالة ، فليس بيننا من يوافق علي تشويه المخلوقات البشرية ، اذ ان لكل منا اسرة .. »

ويرد القاضى الانجليزي رانسلي ثاكر في حدة قائلا : « انني لا اصدقك يا جومو كينياتا .. فأنا اعتقد انك بعد عودتك من اوروبا بدأت تنظم جماعة الماو ماو وهدفك طرد الاوروبيين وقتلهم اذا لزم الامر ، وانني مقتنع بأنك العقل المدبر وراء هذا المشروع ،

وانك استغللت نفوذك وتأثيرك على قومك وغرائزهم البدائية الي اقصى حد ٠٠ وقد حكمت عليك بالسجن سبع سنوات مع الاشغال الشاقة ٠٠

كانت كينيا في عام ١٩٥٣ فريسة للرعب والهلع ، وقد بدأت رياح القومية الافريقية تهب عبر مرتفعات كينيا الجميلة ، وامتلأت نفوس الاوروبيين فزعا من هذا التغيير خوفا من ان يفقدوا المزارع الخصبة التي يزعمون انها ملك خاص لهم ، كما كانوا يخشون كذلك الانتقام العنصري وكينياتا ٠

وكانت كينيا لاتزال ارضا يسودها الخوف عندما زرتها لاول مرة في عام ١٩٥٦ ، وكان الرجل الذي يرمز الي كل ما يثير خوف البيض في كينيا ملقي في غياهب سجن بعيد ٠٠ ولكن رياح القومية ظلت تواصل هبوبها اكثر حرارة وقوة ، وكان الشبان الوطنيون يطوفون بشوارع المدن والقري المتربة هاتفين : « الحرية وكينياتا » ولم يكن هناك من يشك فيما يريده الشعب ، او من هو زعيمه

وعندما عدت الي كينيا في الخريف الماضي ، وجدت ان الاوروبيين مازالوا يتحدثون عن كينياتا في هيبة ورعب وكان كينياتا الذي اطلق سراحه في اغسطس ١٩٦١ قد اصبح رئيسا للوزراء ، فرئيسا للجمهورية في كينيا التي استقلت حديثا ٠٠٠ اما الخوف فقد كان مبعثه ان كينياتا الذي بلغ الخامسة والسبعين لن يستطيع ان يمسك بزمام الزعامة في يديه طويلا ٠٠ وقال لي أحد رجال الاعمال الاوروبيين : « لو ان شيئا حدث له ، فسوف ارحل من هنا سريعا »

موقف لا يحتمل : قد لا يكون في التاريخ السياسى قصة اغرب من قصة التحول الذي حدث لجومو كينياتا وجعله ينقلب من «زعيم الموت والظلام» كما كان الحاكم الانجليزي يسميه في عام ١٩٦٠ ، الي رجل الدولة المعترف به اليوم ٠٠ ولكن ابناء كينيا الافريقيين والاوروبيين يكادون يجمعون علي الاتفاق علي ان حكمته السياسية وبصيرته علي أعلي مستوي ، وان استعداده للصفح والنسيان واضح جلي ، حتي ليمكن القول بأن استقرار كينيا الحالي من انجازه ، كما ان مستقبل رفاهية شرق أفريقيا يقع علي عاتقه الي حد كبير ٠

ولد جومو كينياتا ابنا لاحد رجال قبائل « كيكويو » وحفيدا لطبيب من السحرة ، وقد التقطه احد المبشرين التابعين لكنيسة سكوتلندا وهو طفل

ضال في العاشرة من عمره ، يشكو مرضا خطيرا في العمود الفقري ، فعالجه وعلمه الانجليزية والتجارة ، وعمده ، ثم عمل بعد ذلك قارئا للعدادات في بلدية نيروبي ٠

ولما كان وطنيا متحمسا ، فقد ذهب كينياتا الي لندن عام ١٩٢٩ ليعرض مظالم قبيلة كيكويو علي الحكومة البريطانية ٠ وقال لهم : « ان الافريقيين لا يعادون الحضارة الغربية ، ولكنهم يوضعون في موقف لا يحتمل ، عندما يقضى الغزو الاوروبي علي اسس طريقتهم القبلية القديمة في الحياة دون ان يعرض عليهم مكانا في المجتمع الجديد ، الا كالعبيد »

ولم يكن هذا الحديث مذهبا ثوريا ، ولكنه بدا بالنسبة لمن لم يستطيعوا التنبؤ بيوم يحكم فيه الافريقيون بلادهم خطرا ٠٠٠ و «سلوكا غير مسيحي» !

وقضى كينياتا ١٧ عاما في اوروبا ٠٠ وعندما تحدثت الي المستوطنين البيض في كينيا في عام ١٩٥٦ وجدت انهم يعرفون تفاصيل كثيرة جدا عن الكيفية التي قضى بها هذه السنوات ٠٠ فبينما كان يدرس بمعهد اقتصاد لندن ، تعرف الي مجموعة من المثقفين الماركسيين ، وسافر الي الاتحاد السوفيتي ثلاث او اربع مرات ، وساعده الشيوعيون الهنود ماليا ، كما كانت له اتصالات بمؤتمر العمال الزنوج الدولي تحت رعاية الشيوعيين وفي عام ١٩٣٤ اشترك في مسكن واحد مع المغني الزنجى الامريكي بول روبصون الذي اصبح من انصار الشيوعية فيما بعد ٠

ويقول كينياتا ان الايحاء الشرير بما لهذه الاتصالات منمغزى سياسى ليس الا لغوا مبالغا فيه ولعل الصحيح انه في خلال سعيه للحصول علي عون مالي وادبي للقضايا الافريقية التيكان يدعو لها كان مضطرا الي قبول المساعدة التي يمكنه الحصول عليها ، وكان اغلبها في أوائل العقد الرابع من هذا القرن من اليساريين او الشيوعيين

وعندما عاد كينياتا الي أفريقيا في عام ١٩٤٦ ، كانت التجربة مريرة ٠٠ فقد كان يتنقل خلال حياته في لندن وسط اعلي الدوائر ثقافة ، وكان محترما يلقى الاعجاب ويعامل معاملة الشخصيات الكبري ، ولكنه عاد الي كينيا حيث حواجز اللون ، والاهانات والاثارات التي لا تنتهي ، فضلا عن اسناد اعمال من الدرجة الثانية بأجور من الدرجة الثالثة للافريقيين ٠٠٠ وبسبب كراهيته الشديدة لهذه الامور ، استخدم تعليمه

وبراعته الخطابية ، وموهبة الزعامة التي يتمتع بها في خلق اول قوة سياسية ذات قوة حقيقية بين الافريقيين ٠

وأحس كثيرون من المراقبين الذين شهدوا هذه المحاكمة التي تمتلىء بالحقد في قرية كابنجوريا ان الهدف الاساسى لوضع كينياتا في السجن ، هو القضاء علي « اتحاد كينيا الافريقى » الذي انشأه ٠

وقد ادرك الكثيرون اليوم انصورة كينياتا باعتباره مثيرا للشغب ، وارهابيا دمويا ، لم تكن نتيجة لما فعله او دافع عنه ، قدر ما هي نتيجة للخوف والشك الذي كان يسود كينيا ٠

لا انتقام : وفي سبتمبر الماضى ، وبينما كنت انطلق بسيارتي في نيروبي بين اشجار الكافور والصفصاف ، ونبات عصفور الجنة ذياللونين الاصفر والازرق في طريقي الي دار الحكومة لكي اجتمع بكينياتا ، بدت لي هذه الدولة الجميلة من دول شرق أفريقيا ، وهي ابعد اجيالا عن جرائم القتل والغدر التي نسبت اليها في ماضيها القريب ، ان بعض الذين كانوا يظنون ان كينيا سوف تصبح جحيما عنصريا أصبحوا يفخرون الان لانهم جزء من جهد عالمي مهم ، فقد اصبحت كينيا اليوم مثلا لدولة تكافح لكي تثبت ان مجتمعا متعدد العناصر ، يقوم علي اساس الاحترام المتبادل والمساواة في المعاملة ، مثل هذا المجتمع يمكن ان ينمو ويزدهر ٠

واعظم شيء في كينياتا ، هو انه بمجرد خروجه من السجن ، لم يضيع ساعة واحدة في الاعراب عن مرارته تجاه الرجل الابيض ، بل قال : « ان المستقبل هو الذي سيعيش ، اما الماضي فقد مات » وشرع يعمل لكي يغير شعار كينيا من كلمة «الحرية» الي « فلنكن جميعا يدا واحدة » ٠

وليس هناك من يضرب مثلا افضل لهذا الجهد من كينياتا نفسه ، فهو كثيرا ما يتصل تليفونيا بسكرتيره في الساعة الرابعة صباحا ليحدد جدول مواعيده اليومي ٠ وكثيرا ما يكون في حديقته في السادسة صباحا ينتزع الحشائش ، وهو عمل يستهدف به تسفيه اية فكرة لدي الافريقيين الحديثي التعليم ، بأن العمل اليدوي عار ٠٠٠ وفي اشد الايام قيظا وحرا ، قد يظهر كينياتا في اربعة او خمسة اجتماعات تفصل بينها مسافات شاسعة ، وهو يلوح بمذبته التقليدية المصنوعة من ذيل حمار الوحش ،

ليؤكد دعوته لابناء كينيا بوضع طاقاتهم في العمل الشاق بدلا من اضاعتها في الخصومات القبلية والعنصرية ٠

وقد قال لي كينياتا ونحن نسير معا فوق المروج المشذبة الانيقة المزروعة بحشائش كيكويو ، بين الزهورالحمراء الرائعة ، ونبات الخبيزي الوردي اللون ٠٠ قال : « ان الانتقام حلقة مفرغة تؤدي الي نزاع دائم الاتساع ، في حين ان الصفح يفتح الابواب للتقدم والافكار الجديدة ٠٠٠ ماذا يمكن ان تفيده كينيا من الانتقام ؟ ان كينيا في حاجة الي المدارس الثانوية والكليات لنستطيع ان نعلم اطفالنا هنا بدلا من ارسالهم الي الخارج ٠٠٠ ان ماتحتاج اليه كينيا ، هو زراعة افضل ، ومشروعات ري لفتح المزيد من الاراضي » ٠

اجتث ٠٠ واقطع : وفي سبيل انتاج هذه الاشياء ، تحاول كينيا — كما تفعل اغلب الدول الحديثة النامية — ان تبني اقتصادا اشتراكيا ٠٠٠ ولكن كينياتا قال لي انه ملتزم بالتأكد أولا بأن يفهم الناس انه عندما يتحدث عن اقتصاد اشتراكي فانه لا يعني تأييد انظمة الصين او الاتحاد السوفيتي ٠ والحق ان كينياتا القى خلال اقامتي في أفريقيا ست خطب على الاقل ٠ قال فيها بصراحة انه ليس للشيوعية مكان في كينيا ٠

وقد اغلق «ميزي» — او الرجل العجوز كما يسمي كينياتا — معهد لومومبا الذي يموله السوفييت في نيربوي ، بعد ان قرر ان «تعاليمه» تثير المتاعب في وجه مستقبل كينيا ٠ وفي عام ١٩٦٥ طرد من بلاده عميلا للمخابرات الصينية كان يعمل تحت ستار انه صحفى ، كما طرد صحفية بريطانية كانت تدعو بنشاط لوجهات النظر والقضايا الشيوعية ، وعندما علم في مايو الماضى ان الاسلحة التي يقدمها الصينيون الشيوعيون يجري نقلها عبر كينيا من تنزانيا الي اوغندا تجاهلا لسيادة كينيا ، انفجر ساخطا علي هذا العمل الذي وصفه بأنه « حماقة اجرامية » ٠

وعندما اكتشف كينياتا ان عددا من السياسيين الكينيين ، يأخذون أموالا من الصينيين القادمين من دار السلام بأكياس مليئة بالنقود بانتظام ، دعا زعماء الاتحاد الوطني الافريقى — وهو الحزب السياسى الوحيد في البلاد — لكي يقلل من سلطات البعض ، وبينهم اوجنجا اودنجا نائب رئيس الجمهورية ، لانهم يعطفون علنا

على القضايا الشيوعية ، وتعـــرض غيرهم للاذلال على رؤوس الاشهاد ، بعد سلخهم بألسنة حداد .

وفي ابريل الماضي مثلا ، قام بعمل خاص في بلدة « بيلداد كاجيا » وهـــو نائب من ابناء قبيلة كيكويو التي ينتمي اليها كينياتا ، ويعتبره الكثيرون اخطر اليساريين في كينيا . وكان كاجيـــا شديد الانتقاد للحكومة ، محرضـــا الشعب على المطالبة « ببلاد حرة » .. وامام جمهور ضخم مأخوذ بسحـــر كينياتا ، تحول الزعيم فجأة نحو كاجيا الذي كان يجلس على المنصة الي جوار بول نجاي وزير التسويق والجمعيات التعاونية .. وقال الشيخ بصـــوت هادر :

ـ كاجيا .. انك تدعو الي الحرية .. فهل تذكر يوم كنا معا في السجن ومعنا بول نجاي ؟ لو انك ذهبت الان الي بيت نجاي ، لرأيت انه غـــرس الكثير من اشجار البن والحاصـــلات الاخري .. فماذا فعلت انت لنفسك ؟ .. لقد كنا معا ، ومعنا كونجـــو كاروميا في السجن ، وهو الان يدير خطوطا للاوتوبيس يمتلكها ، فمـــاذا فعلت انت ؟

ثم استدار نحو الجمهور المغتبط ، وقال غارسا خنجره في خصمه حتي المقبض .

ـ لقد اعطيت كاجيا وظيفة طيبة في الحكومة ، ولكنه لا يريد ان يعمل .. ان كل ما كان يفعله ، هو الخمـــول والضجيج بالشكوي ، ولهذا فصلته .

يلقي ظلا : في أول يونيو ١٩٦٥ ، كان كينياتا قد رأى من الدســـائس الشيوعية ما يكفى لكي يقول : « من الطبيعى ان نكره الاستعمار الغربي ، وان نربط بين كلمة الامبريالية والغرب .. ولكن من الســـذاجة ان نظن انه ليس هناك خطر من امبريالية الشرق ، فالشيوعية بالنسبة لنا شر كالاستعمار وكل ما نريده هو قومية كينية » .

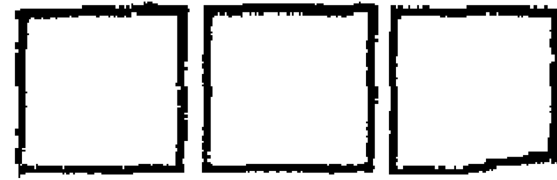
ولا يعني هذا ان كينيا او كينياتا قد انضما الي صـــفوف الغرب ، وكانت البلاد تعاني مجاعة في بعض المناطق عندما ذهبت الي هنـــاك ، وهي رمز لمشكلات اقتصادية عميقـــة الجذور . وقد تثور بعض المواقف في أفريقيا تجعـــل الروابط الوثيقة مع الغرب مسئولية سياسية لكينياتا ، فقد حدث في نوفمبر ١٩٦٤ مثـــلا عندما نشبت آخر ثورات الكونغو ، ان غضب كينياتا وهاجم الغرب علنـــا بمرارة بسبب غزو ستانلي فيل من الجو ولاشك انه ستأتي اوقات غضب اخري ، وسيكون الشـــيوعيون في

الانتظار لاستغلال كل فرصة .

وهناك في نفس الوقت ادراك متزايد بأن كينياتا ذا الخمسة والسبعين عاما لن يدوم الي الابد ، كما ان الكثيرين من ابناء كينيا الذين يتطلعون للزعامة لا يملكون اتساع افقه وبعد نظره ، او يشاطرونه ايمانه بأن في كينيا مكانا للاوروبيين والاسيويين او اي شخص آخر يريد ان يكون من ابناء كينيا حقا

ولكن ليس هناك اليوم من يجادل في أن جومو كينياتا يسيطر علي الموقف تماما وانه مادام الامر كذلك ، فان كينيا سوف تنعم بقدر من الاستقرار تحسدها عليه دول اخري كثيرة .

*** بعد ان اشتغل كارل روان مخبرا صحفيا ، وموظفا بوزارة الخارجية الامريكية بواشنطون عمل سفيرا فترة قصيرة بفنلندا ثم عين مديرا لوكالة الاستعلامات الامريكية فاصبح اول زنجي يحضر اجتماعات مجلس الوزراء مع الرئيس الامريكي .. ثم عاد روان للاشتغال بالصحافة ، وهو يحرر الان عمودا يوميا فى الصحف الامريكية .**



عمل هام !

كانت طالبة الجامعة لا تزال حائرة بشأن مستقبل حياتها العملية بعد التخرج ، عندما سألها احد معارفها الجدد :

ـ ما هو موضوع تخصصك ؟

فقالت : اللغة الانجليزية .

ـ وهل تعتزمين الاشتغال بالتدريس ؟

ـ كلا

ـ ماذا تنوين ان تفعلى اذن باللغة الانجليزية ؟

فساد الصمت برهة .. ثم قالت :

ـ التكلم .. كما اظن !



مؤهلات !

راعى صاحب مزرعة تربية الماشية مبدأ تكافؤ الفرص فى اعلانه عن ((طلب راعى بقر)) للعمل بمزرعته ، فقد اشترط ان يكون طالب العمل بارعا فى الشتائم ، لتفادى الشعور بمركب النقص امام الخبراء فى هذا المجال ، وان يشترك فى الاقامة مع ثلاثة من رعاة الابقار ممن لا يستحمون الا نادرا !

الأقمار الصناعية تشترك في معركة محو الأمية

يقف العالم اليوم على حافة انقـــلاب كبير في الاتصالات الاسلكية سيغير الحيـــاة تماما ... وخاصة بعد أن تنقـــل الاقمار الصناعيـــة برامج التليفـــزيون مباشرة الى كل مكان فى العـــالم.

بقلم البريجادير جنرال ديفيد سارنوف
رئيس مجلس ادارة شركة R.C.A.

يقف الجنس البشري اليوم على حافة انقلاب في الاتصالات اللاسلكية سوف يغير أساليب الحياة تغييرا عميقـــا مثلما فعل الانقـــلاب الصناعى في القرن التاسع عشر .

وفي الســـنوات الخمس أو العشر التالية ، سوف تقوم الاقمار الصناعية البالغـــة القوة التى تحوم فوق خط الاستواء بارسال الاذاعات التليفزيونية مباشرة الى أصحاب الاجهزة في كل مكان من العالم ، دون أن تعاد اذاعتها في الجـــانب الذي يستقبلها كما هو الحـــال اليـــوم .. وقبل عام ٢٠٠٠ بفترة طويلة سوف يتمكن الانســـان من التخـــاطب بسرعة بالصـــوت والصورة ، بوساطة رسائل مكتوبة، ومعلومات يتبادلها العقل الالكترونى مع أي انسان في أي مكان .. وسيتمكن الناس في ستوكهولم ونيويورك وبوينس ايرس من طلب صـــور الاتفـــاقات التجـــارية ، والوثائق التاريخيـــة والرسومات الهندسية من أي مكان على ظهر هذا الكوكب ، فتصل اليهم على الفور .

وسوف يستطيع الطلبة في أي مكان في العالم حضور «الفصول الدراسية» بوساطة تليفزيون الدائرة المغلقة، فى جامعــات أكسفورد أو هارفارد أو السوربون او موســكو ، وسيتسع نطاق المؤتمرات التى تتم بالتليفــون المتصل ، حتى يتمكن العلماء مثلا من الاشتراك في مناقشــات دولية فيروا ويسمعوا زملاءهم دون ان يغــادروا معاملهم ٠٠ وفي خلال الازمات سوف يتمكن مندوبو الدول في الامم المتحدة من «الاجتماع» على الفور لمناقشة المسائل والاقتراع عليها دون أنيطيروا الى نيويورك ٠

انأشخاصا كثيرين يعرفون العناصر الفنية المنفصلة التى تشترك في هــذا الانقلاب، كأقمار الاتصالات اللاسلكية، والاجهزة الالكترونية الدقيقة، والعقول الالكترونية ، وأشــعة ليزر العجيبة التى تولد الضوء، والتى ستكفل قوات ألكترونية لاحصر لها فيحزمة اشعاعية واحدة ٠ والبعض الآخــر يدرك أن الاســلاك الممتدة تحت الماء ، والتى تنقل الآن اشارات البرق والصوت ، ســوف يجري اعدادها في المستقبل القريب لنقل التليفزيون ، وصــور الوثائق والرسائل وكل الحــركات الاليكترونية الاخرى، ولكنالاخصائيين وحدهم هم الذين يعرفون الآن كيف ستندمج كلهذه العناصر معا ، وعددا اقل منهم هو الذي يدرك ماتتضمنــه من آثار بعيدة ، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ، وعندما تنطلق هذه القوي للعمل ، فستكون آثارها النهائية من اجل الخير او الشر شيئا يجــل عن الحصر ٠

برج في أعالى السماء : ان أهم بشير بعصر الاتصــالات اللاسلكية الجديد ، يدور في فلك الارض منــذ ١٦ أبريل ١٩٦٥ ، يوم وضع القمــر «ايرلى بيرد» في مكانه على ارتفــاع ٣٦ ألف كيلو متر فوق خط الاستواء بنجاح ٠ وفي استطاعة ايرلى بيرد أن يلتقط ويبعث بنبضــات التليفزيون والتليفون والعقل الالكترونى ، واذاعة الوثائق بين أمريكا الشمالية وأوربا، وقد تأثر ملايين الاشخاص علي جانبي الاطلنطى لمشــاهدة نفس اذاعات التليفزيون في وقت واحد ٠ وبالتغلب على حواجز المسافة الكبري الاخيرة، فتحت الاقمار عصرا جديدا فيالعلاقات البشرية ولن يبقى لهــذه الحــدود الجغرافيــة والسياسية وجود بأي معنى ٠

ولكي ندرك انتصــار الاقمــار الصناعية على الفضاء والزمن ، يجب

ألا ننسى أن التليفزيون والتليفون للمسافات البعيدة تسير بذبذبة بالغة السرعة تسمى «الموجات الدقيقة» ، وهذه الموجات لاتتبع تقوس الكرة الارضية ، ولكنها تتحرك في خط مستقيم كالضوء، ومن‌ثم فان «مجالها» محدود بالافق من ٣٠ الى ٨٠ كيلو مترا وفقا لمحيط الارض ·

ولارسال الاشارات مسافات أطول فوق الارض ، يستخدم التليفزيون والتليفون عادة سلسلة من أبراج التجديد والتقوية ، وكلما ارتفع البرج زادت قدرته على ارسال الاشارات مسافات أكبر · والواقع أن « ايرلى بيرد» ماهو الا برج آخر وان كان ارتفاعه يبلغ ٣٦ ألف كيلو متر، وهو يستطيع ارسال اشارات عبر ثلث سطح الارض تقريبا ، وثمة قمران آخران مماثلان ، يوجدان فى مواقع ستراتيجية ، سوف يكملان شبكة تحيط بالعالم المأهول بأكمله ·

وقد شملت اتصالات القمرين «تلستار» و «ريلاي» اللذين سبقا «ايرلى بيرد» مناطق شاسعة ، ولكن لفترات محدودة كل يوم الى أن يحرك كوكبنا الدائم الدوران هذه المناطق بعيدا عن خط رؤية الاقمار الصناعية · وقد قضى «ايرلى بيرد» فترات المقاطعة هذه لانه ذو توافق زمنى» أي أنه يتحرك حول الكرة الارضية ، خلال نفس فترة الاربع والعشرين ساعة التى تدور خلالها الارض دورة واحدة بالضبط ، وهو مايجعله ثابتا لكل الاغراض العلمية·

وايرلى بيرد ليس الا طليعة ، اذ سرعان ما ستتبعه اقمار اخري اكبر وأكثر قوة تتسع لحوالي ١٢ قناة تليفزيونية وآلاف من الخطوط التليفونية، ونقل الوثائق ، وقنوات المعلومات الخاصة بالعقول الالكترونية ·· وكل ذلك في وقت واحد · وستدور هذه الاقمار في مدار ضخم أشبه بلوحة الخطوط التليفونية ، حيث ينقل آليا الاشارات الالكترونية من كل نوع ، من والى أي مكان على ظهر الارض·

أدوات خطيرة : ان أخطر تقدم في وسائل الاتصالات — وهو تقدم يجمع بين الفرصة والخطر — سوف يأتى كما أعتقد عندما تصبح الاقمار القوية قادرة على بث الاذاعات مباشرة الى أي جهاز تليفزيونى (لن يتطلب الجهاز العادي غير بعض تعديلات طفيفة ورخيصة لاستقبال البرامج من السماء) · ويحتاج ايرلى بيرد اليوم الى محطات أرضية خاصة لاعادة اذاعة برامجه التليفزيونية ،

ومن ثم تكون الرقابة في يد محطـــة الاستقبال ، التى تقـــرر أي البرامج الاوربية تنقل الىالمشاهدينالامريكيين، كما أن المحطات الاوربيـــة هي التى تقرر أي البرامج الامريكيـــــة تتاح رؤيته للمشاهدين في أوربا ، ولكن هـذا الخيــار ســوف يلغى بمجـــرد استطاعتنا استقبال برامج التليفزيون الاجنبية مباشرة ، كما هو الحـــال الآن بالنســـبة لبرامج الاذاعة على الموجة القصيرة ٠

والظن السابق بأن الدول الفنيـــة المتقدمة فنيا هي وحدها التى تستطيع تحمـــــل تكاليف أقمار الاتصـــالات اللاسلكية ، هذا الظن لم يعد هناك من يقبله ، فقد انخفضت التـــكاليف كثيرا ٠ ويمكن الآن بناء قمر صناعى «توافقى» ووضعه في مكانه بمبلغ ١٠ ملايين دولار ، أي حوالي ٣ر٤مليون جنيه ٠٠ وتبلغ تكاليف مجموعة من ثلاثة أقمار ١٣ مليون جنيه ٠

وعندما يستطيع أي قمر سوفيتى أن يبث اذاعاته مباشرة الى مزرعة في كانساس الامريكية ، أو يبث قمر صناعى أمريكى ارساله مباشرة الى احدي المزارع الجماعية المجرية، فمن الذي يستطيع أن يمنع هذا النوع من الاتصالات من أن تتحول الى ســــلاح مميت وأداة للتخـــريب الشـــــامل والتحريض على النزاع ؟٠٠ ان سحر مشاهدة التليفزيون المذاع من مصادر بعيدة للغاية ، والذي يصبح ملونا فى النهاية ، سيكون أمرا لايمكن مقاومته تقريبا ٠٠ وستاتى الدعايات، بارعة ام ساذجة ، ملفوفة بطريقة مثيرة في صورة تسلية او ثقافة او تربيـــــة ، وهكذا قد يصبح الشىء الممكن التفاهم المتبادل عليه وتبادل المعلومات عنه ، سببا في زيادة التـــوتر والكراهيـــة عمقا ٠٠

ان الوقت مناسب الآن للقضاء على هذا الخطر الجلى ، أما اذا تاخرنا ولو خمسسنوات بسبب مشكلات القوانين واللوائح الدوليـــة ، فقد يفلت زمام الاضطرابات التى تنتج عن الافتقـــار اليها ٠

اتصالات أولى : سترســـل برامج تعليمية خاصة عن الصحة ومكافحـــة الامية وغيرها من الموضـــــوعات الى المناطق المتخلفة والبدائيـــة عن طريق الاقمار الصناعية المرتفعة ٠ وستجعل الحكومات والهيئة الخاصة أجهـــزة تليفزيوناتها متاحة للسكان في المناطق المعزولة ، حيث يمكن لجهاز واحد أن يخدم قرية صغيرة بأسرها٠ ويصبح الملايين من الناس في قري جنـــوب

المحيط الهـــادي وغابات الامازون ، والمستعمرات المعزولة في الهنـــد ، قادرين على مشاهدة الاذاعات مـــع المشاهدين فيذيويورك وباريس وموسكو في وقت واحد ٠

حديث الآلة : قلائل من الناس هم الذين ينظرون الى العقول الالكترونية باعتبارها وسيلة للاتصالات ، ولكنهـــا كذلك حقـــا ، وستبدو وظيفة المخ الالكترونى الحاضرة في الغد كمجرد بداية وسيصبح العقل الالكتروني عن طريق عمليات مماثلة للمنطق البشري، قادرا علىالتعلم من التجربة فيستجيب للصور وخط اليد ، والاوامر الشديدة، فيختار او ينبذ الصوت او الوجه او رمزا واحدا بين عشرات الالوف ، وهذه الآلات غير العـــادية قد تم اتصـــالها فعلا عبر الاطلنطى للتجربة٠ فتعليمات العقل الالكترونى من أمريكا حـــركت جهاز جمع الحروف لاخراج صحيفـــة يومية فيبريطانيا ، وسرعان ماستكون هناك شبكة من العقول الالكترونية ، التى تتصل عن طريق أقمار صناعيـــة وقوات الكترونيـــة أخري ، وبمرور الوقتستصبح الاقمار الصناعية قادرة علىتبادل المعلومات مع بعضها البعض ومع النـــاس دون كلل مهما كانت المسافة ، وستكون الترجمة الآليـــة من المرسل الي لغة المتسلم جـــزءا من هذا التطور ٠

ان «انفجار معلوماتنا» الحالىيجعل حجم المعلومات ينمو باستمرار في كل مجال ، ويجعل من الصعب التحـــكم فيها ، ولجعل المعلومات متاحة على الفور عندما تكون مطلوبة ، فان عمل الاتصالات سيصبح أساسيا للعقـــول الالكترونية وستكون هناك مكتبـــات الكترونيـــة تختزن كل المعـــلومات والوثائق البشرية وهي ترد منالمعامل والجامعات ومعاهدالابحاث، وسيصبح في استطاعة كل انسان في النهاية أن يسأل العقل الالكترونىعن أي موضوع يخطر بباله ، فيتلقى الاجابة خـــلال ثوان ، اما برد صوتى ، أو صـــورة فوتوغرافيـــة أو يراه معروضا على شاشة ٠٠ وخلال ٢٥ عاما سوف نري على نطاق الدولة أو العالم كله مرافق تنسيق المعلومات على غرار مرافق الكهرباء والماء وغيرها، وستقوم سلسلة منالعقولالالكترونية المتشابكة بخدمة مئات الالوف من المشـــتركين

مغامرة : سيكون للانقـــلاب فى الاتصالات اللاسلكية آثار واســـعة المدي على الحياة اليومية ، فسوف يصـــبح في امكانك وأنت مجهز بآلة تليفزيونية صغيرة للارسال والاستقبال

أن تخاطب بالصوت والصورة مع أشخاص في أي مكان في العالم ، وسوف يصبح لك علي الارجح رقم شفري خاص للعمل وتلقى الاتصالات التليفونية والتليفزيونية ، والحصول على المعلومات والبيانات عن حسابك في البنك وغير ذلك • وسيكون فى استطاعة رجال الاعمال أن يعرفوا على الفور تفاصيل الانتاج والصنف وحالة السوق ، من محطات للمعلومات توضع في أنحاء البلاد وأرجاء الكرة الارضية • وستدار أجهزة مماثلة على نطاق أكبر من ذلك للهيئات الحكومية ، من عسكرية ودبلوماسية واقتصادية • وسيضع الاطباء سجلا من الاعراض المرضية في شبكة عقول الكترونية تتصل بسجل الكترونى خاص بالمعلومات الطبية على نطاق العالم كله، فيتلقى على الفور تشخيصا كاملا بالاضافة الى بعض المقترحات اذا رغب فيذلك لاجراء المزيد منالاختبارات أو العلاج •

ولكن عامل الحذر والخبرة المؤلمة يتطلبان منا « عند التنبؤ » بامكانيات عصر الاتصالات الجديد الا نغمض عيوننا عن المخاطر التى تلازم كل الفتوح التكنولوجية الكبري ، فان كل قدرةعلمية جديدةهامة تفرضمسئولية مناسبةعلى عاتق الذين يمارسونها•• فضلا عن أننا يجب ألا نسمح للآلات صانعة العجائب أن تمحو أو تقلل قيمة الانسان ••• فلن يكون هناك أي بديل الكترونى لضمير الانسان الخاص ، وشعوره بالعدالة ، ورحمته وكرامته •



غرفة سحرية !

خلال جولة قام بها احد السياسيين البارزين فى جامعة برنستون الامريكية ، سال الزائر عما اذا كان فى استطاعته أن يرى الغرفة التى كان يشغلها ادلاى ستيفنسون عندما كان طالبا فى الجامعة ... وقال الدليل الذى يصحبه فى الجولة انه يستطيع تدبير ذلك ، ولكنه سال عن السر فى الرغبة فى زيارة هذه الغرفة .. فقال السياسى الكبير :

ـ لقد قابلت حتى الآن ١٢١ شخصا قالوا انهم كانوا يقيمون مع ستيفنسون فى غرفة واحدة هنا ... ولهذا فاننى اتوق الى رؤية حجم هذه الغرفة !

تنظيف الأسنان لا يكفي

كاد الانسان ان يفوز في المعركة ضد تآكل الاسنان ..
ولكن المعركة من اجل احتفاظ كل انسان بأسنانه طول الحياة
مازالت مستمرة .. وها هي ذي نصائح الخبراء ...

ملخصة عن مجلة كونتمبورارى
بقلم دون موراى

تقول الفكرة الشائعة ان النمو ، والنضج ، والتقدم في السن ، تجعل فقد الاسنان تدريجا أمرا لا مفر منه ... ولكن هذه الفكرة ليست صحيحة تماما .

انك يجب ان تكون قادرا علي ان تبتسم بكل أسنانك طوال حياتك ، لو انك بدأت العناية السليمة بها في وقت مبكر ، ولكن العقبة ، هي ان اغلب الناس يظنون انهم يفعلون كل ما هو ضروري اذا حرصوا علي تنظيف أسنانهم بالفرجون جيدا ، وجعلها خالية من الفجوات ، ولكن هذا مجرد جزء من العملية ... والواقع ان اغلب الاسنان لا تضيع بالتآكل ، بل بسبب مرض « البيوريا » ، الذي يدمر اللثة ببطء واطراد ، ثم يقضى في النهاية علي العظام التي تسند الاسنان ، وبسبب هذا المرض يفقد حوالي خمسة ملايين امريكي اسنانهم قبل بلوغ الخامسة والثلاثين ... وفي سن الخامسة والاربعين ، يصبح واحد من كل ستة امريكيين بلا اسنان طبيعية وفي سن الستين ترتفع النسبة الي ثلاثة بين كل ستة .

وتقول الهيئة الصحية العالمية ان مرض البيوريا من اكثر الامراض انتشارا ، ولا تكاد تخلو منطقة في العالم منه ، وينتشر في اغلب المناطق بنسبة مرتفعة تؤثر الي حدما علي نصف

الاطفال وكل البالغين تقريبا ، وهـذا علي الرغم من حقيقة ان مرض البيوريا من الامراض القليلة الشـائعة التي تسببها عوامل سهلة المنال من الممكن السيطرة عليها وعلاجها ٠

ان النظام الهندسى الذي يمسك اسناننا في مكانها نظام هندسى رائع ، ولابد ان تكون الاسنان قادرة علي القطع التمـزيق ، والسحق والطحن ، بقطيع تشكيلة هائلة من الاطعمـة

ولكي تستطيع القيام بعملها دون لف ، لابد من ان تكون متينة ، وقادرة ي نفس الوقت علي ان تكون مرنة الي د يكفى لتحمل الصدمات ٠ وقـد ضعت الجذور بترتيب مريح داخـل جاويف في عظمة الفك ، ولكنها ليست ثبتة فيها ، بل هي مسنودة بطبقـة فيعة من غشاء بيوري ، ومثبتـة بساطة الاف من الخيوط الدقيقة التي ر من عظمة الفك الايمن من خـلال غشاء الذي يسندها الي الجذور ، تقوم اللثة بتغطية وحماية هذا البنيان لعقد وتثبيت الاسنان في مكانها ٠

ولابد ان تناسب اللثة الاسنان فى حكام حتي لا تنحشر الاطعمة والمواد غريبة الاخري فيما بينها وبين جذور 'سنان ، كما ان اللثة تكفل وسيلة لدم لينقل الاوكسيجين والغذاء الي تلك المنطقة الحيوية ٠

واللثة السليمة تكون متينة عنـد لمسها ، ذات لون وردي شاحب ، فاذا كان هناك التهاب في اللثة ، اصبحت حمراء متورمة ، وتبتعد عن الاسنان ، واذا نزفت دما عند تنظيفها بالفرجون يكون نسيج اللثة قد تهيج ، واحتقنت المنطقة بالدم ، فلا تستطيع ان تقـوم بعملها الحيوي في مكافحة المرض ٠٠ وعندما تنسحب اللثـة الي الخلف بسبب هذا التهيج ، فانها تسمح لمزيد من جزئيـات الطعـام والبكتريا بالاستقرار في جيوب تتكون بهـذه الطريقة ٠

والنتيجة التي لا مناص منهـا تقريبا لالتهاب اللثة اذا لم تعالج ، هي الاصابة بمرض « البيوريا » وفي الوقت الذي تتجمع فيه فضلات الطعـام ، تتراكم مادة تشبه الاسمنت تسـمي «ترتار» (لا يمكن ازالتها بالفرجون) وعندما ينتشر الالتهاب ، يتآكل نسيج اللثة اولا ، ثم غشـاء البيوريا ، وفي النهاية تتلف الجراثيم التكوين العظمي الذي يسند الاسنان تلفا بالغا ، وتهتز الاسنان في مكانها ٠٠٠ ثم تفقد !

ماذا تستطيع ان تفعل لكي تحافظ علي سلامة لثتك ؟

× **اهم شيء : زر طبيب الاسنان**

بانتظـــام مرتين كل عام علي الاقل واطلب منه ان يفحص لثتك واســنانك ايضا ، وتعاون معه في اتباع نظــام غذائي خاص لمنع المرض من مهاجمــة لثتك ٠

اطلب الي طبيب اسنانك ان يريك كيف تنظف اسنانك ولثتك بالفرجون بطريقة صحيحة ، ومن المهم تنظيف ما بين الاسنان وتدليك اللثة فيمـــا بينها (كثير من فرجون الاسنان له طرف مطاطي عند اليد للغرض الاخير)

وقد اظهرت احدي الدراســـات ان استخدام الفرجون بطريقة ســـليمة يؤدي الي تخفيض التهاب اللثـــة بنسبة ٦ر٦ ٪ في حين ان استخدام الفرجون بالاضافة الي التنظيف بين الاسنان يؤدي الي تخفيض ٣ر٢٦ ٪ من الاصابة بمرض البيوريا ٠

× **احرص علي ازالة « الترتار » بانتظام :** اذا تورمت لثتك او التهبت ، او نزف الدم منها بسهولة ، فذلك دليل على انها ليست سليمة ٠ ومهما نظفت اسنانك بطريقة سليمة فان بعض مادة الترتار سوف يتكون تحت خط اللثة ، واذا لم تزلها بانتظام حتي قاع الشق فانها يمكن ان تكـــون خطيرة ، كما تترك شظية من الخشب في الاصـــبع فتحدث تقيحا ، وطبيب الاســـــدان المدرب جيدا ، او اخصـــائى مرض البيوريا سوف يري مادة (الترتار) المختفية قبل ان تسبب تورم اللثـــة ونزفهـــا ، واذا امكن ازالتها في تلك المرحلة المبكرة ، فلن تتحمل غـــير تكاليف الفحص والتنظيف العادي ، ولكنك اذا انتظرت اطول من ذلك ، زاد العمل اللازم لاعادة اللثة الي حالتهـــا السليمة تعقيدا وزاد اجـره ، وقلت فرصة العلاج الدائم منه ٠

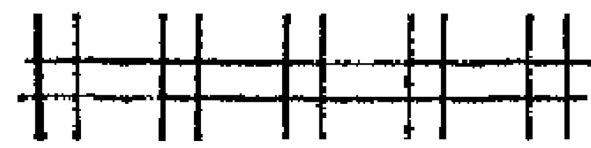
× **عالج علىالفور اية ظروف اخري تسبب متاعب اللثة ٠**

قد يكون سببمتاعب اللثة بالنسبة لبعض الاشخاص ، هو « كوبري » وضع بطريقة غير صحيحة ، او من فجوات خالية من الاسنان كان ينبغى ان تحل فيها اسنان اخري ٠٠٠ او اسنان اخري قد تحتاج الي عـــلاج لتصحيح طريقة القضم التي قد تتلف نسيج اللثة خلال ضغط غير ضروري ، او اسنان تحتاج الي جراحة لاجراء تشذيب طفيف ، او شق خط اللثـة لمنع جيوب البكتريا من التكـــــون مستقبلا ٠ وشكل الفم او خط الفك ، ووضع الاسنان ، وعادات المضـــغ الشـــاذة ، او بعض الامراض التي تصيب الجسم مثل عجز الغدة الدرقية او مرض السكر مثلا ، تجعل بعض

الناس عرضة بصفة خاصة للاصـابة بالبيوريا . كما ان هناك علاقة بين التغذية ومرض اللثــة ، ومن الممكن بتغيير طفيف في التغذية ، ليكفل مزيدا من فيتامينات معينة او املاح معدنية او بروتينات ، ان يجعلك اقل تعرضا لذلك .

ويقول الدكتور ارفنج جليكمـان رئيس قسم امراض البيوريا بمدرسـة «تافت» لطب الاسنان ببوسطن : « ان الاهمال هو السبب الرئيسي لالتهاب اللثة ومرض البيوريا : اهمـال الفم السليم الذي يسمح للمرض بالحدوث والاهمال في معالجة المرض مبكرا الذي يسمح له بتدمير الانسجة التي تحمل الاسنان ، واهمـال علاج الفم الذي يسمح للمرض بالعودة .. »

والمغزي من ذلك واضح .. وهـو انك اذا عنيت باللثة والاسنان عنـاية صحيحة ، فانك يجب ان تكون قادرا علي الاحتفـاظ بأسنانك مادمت علي قيد الحياة .



عذر شرعي !

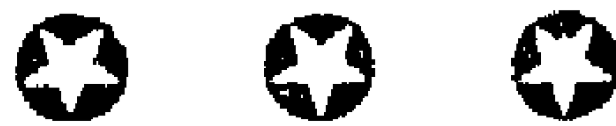
خلال السـنوات الثـلاث الاولى من زواجنا ، كان زوجى لا يزال طالبا بجامعة سيراكيوز ، وكنت انا أعمل مدرسة ... وبينما كنت اقوم ببعض أعمال البيت ، كان زوجى يقوم بالطهى والنظافة ..

وعندما وصلنا خطاب من ادارة التجنيد ذات يوم ، ساورنى القلق وقلت لزوجى :

ـ لا تقل لى انهم سيستدعونك للتجنيد !

فاجابنى فى مرح : كـلا .. انهـم لا يستطيعون ذلك ... فانا ربة بيت !

((كارين هارتلى))



حماسة الشيخوخة !

خلال المظاهرات التى قام بها طلبة جامعة كاليفورنيا ، اقتربت منى سـيدة عجوز فى ساحة جامعة بيركلى ، فاعتقدت انهـا سائحة فى حاجة الى بعض ارشـادات ، وتوقعت ان تسألنى الاسـئلة المعهودة عن مكان مبنى الادارة أو موعد فتح المكتبة ... ولكنها بدلا من ذلك سألتنى فى لهفة :

ـ هل استطيع ان اعرف متى تبـدأ مظاهرات بعد الظهر بالضبط ؟

ملخصة عن مجلة
« فاملي ويكلي »
بقلم سلون ويلسون

درس في التواضع



لقنني أبي
درسا لا ينسى
لكي يشفيني
من التعاظم

ذات صباح من صيف مشرق منذ ٢٤ عاما ، سلمني ساعي البريد مظروفا يحمل في أعلاه اسم «جامعة هارفارد» الصارم •• وفتحته بأصابع مرتعشة ، فقرأت هذه الكلمات : « يسر لجنة القبول أن ••••• »

وأسرعت أعدو الي أبي في لهفة وقلت له : «لقد التحقت بهارفارد »

فقال لي : « هذا حسن •• وأرجو ألا يجعلوا منك شخصا متعاظما » •

وقد أدهشني ذلك ، فانني لم أكن قد لاحظت في نفسي اي ميل الي ان أصبح متعاظما • ولو كنت قد ظللت متعاظما فترة طويلة لكنت حقا طفلا متعبا جدا لأبوي •• وكان أبي قد شق طريقه في جامعة فيرجينيا ، ولما كان رئيسا لتحرير احدي المجلات وأستاذا للصحافة ، فانه لم يكن يؤمن الا في ارستقراطية الانجاز الشخصي•

وقال لي : « دعني أذكر لك اشتقاق كلمة «متحذلق» ٠٠ ففي الايام الغابرة بانجلترا . كان لقب الانسان يوضع دائما بعد اسمه ، فاذا لم يكن من أصحاب الالقاب كتبت كلمات «بلا لقب نبيل» باللغة اللاتينية ، وقد اختصرت فيما بعد الي «محدث نعمة» ٠

وقلت له : « أجل يا أبي »

كنت في بعض الاحيان أحس أن أبي يكاد يكون شخصا لا يطاق من أصحاب النظريات الاكاديمية ٠

وفي شهر سبتمبر التالي ذهبت الي جامعة هارفارد ، وهناك تملكني رعب شديد ، فانني لم أكن أعرف أحدا فيها ، وبدت لي عنابرها الكبيرة المقامة بالطوب أشبه بالقبور واذا كنت أتوقع من الطلبة الاقدم عهدا أن يخرجوا علي أسلوبهم لكي يخففوا من شعوري بالوحدة ، فانني سرعان ما خاب أملي ٠٠ ان عبارة « لا مبالاة هارفارد » لم تكن عبارة صاغها أعداء هذا المعهد ، بل هي صفة يتحلي بها الجانب الاكبر من الطلبة كأنها من الفضائل ، ولم أكن أدرك يومئذ أن جانبا من عبقرية هارفارد هو أن تعلم الشبان في وقت مبكر انهم اذا لم يكن لديهم دافع يكفي لاثبات قيمتهم ، فان أحدا في العالم الكبير لن يهتم حقا باثبات ذلك لهم ٠

وعندما هبطت للحصول علي بريدي ، اكتشفت أن أغلب الشبان الآخرين في العنبر ، انهالت عليهم مظاريف ثقيلة صفراء اللون ، تحوي دعوات لمآدب مقبلة تقيمها فتيات المدينة اللواتى يواجهن المجتمع لأول مرة ، أما أنا فلم أحصل الا علي الفواتير والاعلانات ٠٠ وأدركت فجأة أن المشكلة ليست في كيفية تحاشى أن أصبح متحذلقا بل هي ، كيف أعيش في عالم يبدو فيه كل انسان أرستقراطيا فيما عداي أنا ٠ لقد كنت « بلا لقب نبيل » ، ولم أكن أحب ذلك مثل كثيرين من أجدادي الفلاحين الذين رحلوا من اوروبا الي بلد جديد ٠٠ كنت أريد أن أسمو بنفسى الي أعلي ٠

وكأغلب الذين بلا أصل نبيل ، اكتشفت كل الوسائل الخاطئة ٠٠ وجدت حائك الثياب المناسب ، وحصلت علي دولاب جديد للملابس، والتقيت بعدد قليل من فتيان البلدة الذين ينتمون الي أسر عريقة ، وخرجت علي عادتي لأصبح صديقا لهم ٠٠ وثابرت علي السعى لاكتساب ماظننت أنها عادات ومعلومات السيد

المهذب ·

وعندما حان وقت عودتي الي بيتي لقضاء عطلة عيد الميلاد ، كنت قد تحولت الي شخص آخر ·· فالملابس التي يشيع فيها الاهمال ، حل محلها ثياب أنيقة من أرقي الاصواف ، وطمست لكنة هارفارد الخفيفة العبارات التي تكاد تكون لا اقليم لها والتي اكتسبتها من أبوي ·· وقال أبي بهدوء : « لقد تغيرت يابني » ·

فقلت مقلدا صوت طالب ظريف بالسنة النهائية كنت قد التقيت به :

ــ ليس هناك أي عيب في أن تكون سيدا مهذبا ، حتي في الدول الديموقراطية ·

فسألني أبي :

ــ وما هو تعريفك للسيد المهذب ؟

قلت مرددا لهجة نفس الطالب المذكور :

ــ أعتقد أن السيد المهذب يجب قبل كل شيء ان يفهم انواع السيجار الممتازة ، والخمور الجيدة ، والنساء الممتازات ··

فقال ابي : حدثني عن السيجار أولا ··

قلت : تستطيع ان تعرف السيجار الجيد بوساطة التركيب ، والرائحة ، وأن الرماد لا يتساقط منه بسهولة

فسألني : وماهو نوعك المفضل ؟

وعندما ذكرت اسم نوع من السيجار ثمنه نصف دولار قال :

ــ هذا سيجار جيد حقا ·

وفي عيد الميلاد ، تلقيت صندوقا من السيجار الغالي الثمن ، وظللت خلال الفترة الباقية من العطلة أدخن واحدا منها بعد كل وجبة ، وكثيرا ما كان أبي يسألني :

ــ هل رائحته من النوع الذي ترغب فيه ؟

وكنت أقول وأنا أشم السيجار :

ــ أجل ·· انها رائعة !

ــ والتركيب ؟

ــ عظيم !

ــ وهل يبقي الرماد متعلقا بالسيجار فترة كافية ؟

ــ بطبيعة الحال ··

وقبل أن أستقل القطار عائدا الي هارفارد بفترة قصيرة ، ناداني أبي الي مكتبه ، ودفع نحوي صندوقا ·· وقال :

ــ ها هو سيجارك ذو النصف دولار ·· خذه ·

قلت : ولكنني دخنتها !

قال : ان صندوق السيجار الذي دخنته كان من النوع الذي يساوي

الواحد منه خمسة سنتات فقط ، وقد أعددت أنا تغليفيهـــا ، ويسعدني أنك تمتعت بها ، وآمل أن تتمتع بالسيجار الحقيقي كذلك ٠

ان كل ما استطعت ان أفكر فيه ، هو أبي وهو جالس بمفرده في مكتبه، يعيد تغليف ٥٠ ســـيجارا بعناية ، مغيرا شريط كل منهـــا ، كل ذلك في ســـبيل أن يلقنني درســـا ما كان احوجني اليه ٠٠

وقلت له : لقد كنت احمق ٠٠

فقال ابي : ان تفعـــــل ذلك في وقت مبكر أفضـــل من أن تفعـــله فيما بعد ٠

وضمني ابي الي صدره لاول مرة منذ عودتي الي البيت ، وختم حديثه قائلا :

ــ علي أية حال ٠٠ لقد لقنتـــك نصف درس : لا تثق بالاغلفـــــة الخارجية ــ ولكن لا تظن أنه لاوجود لشيء ذي قيمة حقيقيـــة ٠٠ فهذه الاشياء سيجار ممتاز حقا ٠

واشعل سيجارا ضخما بعد ان نزع عنه غلافه السيلوفاني ٠٠ وقال :

ــ انها ممتازة حقا !

******

بعد عمر طويل !

اكتشف أحد أهالي ولايه نيو انجلند بين كتبه مجلدا تاريخيـا كان احد اجداده قد استعـاره من مكتبة نيو بدفورد بولاية ماسـا شوستس منذ ١٢٩ عاما !

وعندما اعاد الكتاب ، تنازل أمين المكتبة عن الغرامة المستحقة عن التاخير وقـدرها ٧٥٫ دولارا ، وقال : ((انه كتاب كئيب جدا ، يمكن ان تتطلب قراءته ١٢٩ عاما !))



ذكاء !

تتضمن استمارة طلب الالتحاق بكليـــة هاملتون سؤالا يهدف الى تقرير ما اذا كان الطالب سيحتاج الى منحة دراسية أم لا.. وهذا الســـؤال هو : (كيف تتوقع ان تدفع نفقات تعليمك ؟)) .

وقد رد أحد الطلبة على هذا الســؤال قائلا : ((بشيك !))

كلمات شابة

الجزاء الذى يلقاه عظماء الرجال ، هو أنه بعد وفاتهم بفترة طويلة ، يشك الانسان فى انهم ماتوا حقا ..

***

النضج .. القدرة على ان تعيش فى عالم شخص آخر !

***

الخبرة .. مشط يعطى للرجل ، بعد ان يفقد شعر رأسه !

***

الطين الذى تقذفه .. هو أرض تفقدها !

***

الكرم ... هو ان تعطى ما كان فى استطاعتك ان تستخدمه بنفسك ..

ماريان مور

***

اكتشف العلماء عالما مضادا ، يجرى فيه الزمن الى الوراء ، وكل شيء نعرفه ينعكس .. ونحن نسمى هذا العالم المضاد صباح الاثنين !

***

الجمال بلا رشاقة ... شص بلا طعم !

نينون دى لنكلوس

***

الاجابة الجيدة .. هى التى تعرف متى وأين تتوقف !

***

المزاج الفنى ... مرض يصيب كل الهواة !

تشسترتون

لو كان للفوقعة أسنان!

لماذا تتقاتل الحيوانات ؟ ٠٠ ان هذا البحث المثير يكشف أن للصراع بين الحيوانات هدفا بناء وانه من الممكن السيطرة عليه

ملخصة عن مجلة « أودوبون »
بقلم جان جورج

وقفت ذات يوم في أحد المروج التى يتناثر البرسيم فى أرجائها أرقب بقرتين تتناطحان بعنف بالغ حتى أننى جفلت وسألت الفلاح : لماذا لايحاول الفصل بين الحيوانين٠٠ فقال ببطء : « ان قتال الابقار يسفر عن أفراد منظمين مسالمين ، فما أن تقرر هاتان البقرتان من ستكون لهـا السيطرة ، حتى أحصل على دلو من اللبن من كلتا الاثنتين » ٠٠ لقد رأي هذا الفلاح خلال حياته مع الماشية مايقرره العلم الآن وهو أن عدوان الحيوان أمر خلاق٠٠ ان معركة السن والمخلب ، تسوية ايجابية لموقف مثير، تماما كما أن النوم تسوية للتعب ، والاكل تسوية للجوع ٠

ومنذ الحرب العالمية الثانية، وعلماء النفس والاحيـاء يتفحصون بامعان المادة التى تسبب القتال ٠٠ وهـذه القوة في الانسان يمكن التعبير عنها بصورة تدميرية في الحرب والقتل ، أو بصورة ايجابية فياللوحاتالمرسومة على جـدران الكنائس ، والحوافز الانسانية التى تصنع معركة ، هي

بنفسها تلك التى تصنع تحفة فنية رائعة ..

وقد ظهر أول أثر يدل على أن للعدوان الحيوانى فوائده البناءة فى عام١٩٣٨ عندما شحن العالم النفسانى س. كاربنتر بضع مئات من القرود الصغيرة من الهند الي جزيرة سانتياجو على مقربة من سواحل بورتوريكو ، وهناك أطلق سراحها لكي يدرس مجتمعها الطبيعى ، وعندما وجدت نفسها حرة في الجزيرة ، تسلقت الاشجار ... وبدأ القتال بينها ، وظلت الذكور تتقاتل حتى برز زعيم من بينها ، واتخذت المهزومة مواضعها تدريجا تحت زعامته ، وعندئذ تحولت



الاناث الى العناية بصغارها ، والى علاقات ودية مع الاناث الاخري . وما أن استقر النظام في مجتمع القردة، حتى أظهرت مشاعر أكثر عمقا ، وراحت الجماعات الجوالة تتنقل بين الاشجار بسرعة لخدمة الكهول والمرضى .

وكل الحيوانات الدنيا تقريبا لاتستخدم القتال الا لاقرار النظام ، وقد وجد رجل الاعمال وعالم الطيور البريطانى هـ. هوارد في دراسته للطيور أن أغاريد الربيع هي في الواقع انذار لبقية الطيور لتبقى بعيدا وتتفادي معركة جسمانية. ان الذكور تغرد من فوق الاشجار والاعمدة الخشبية لكي تذكر لبعضها البعض أين تقع حدودها .. ونادرا ما يقع القتال البدنى عندما يتجاهل البعض هذا التحذير ، وهي لا تتقاتل أبدا حتي الموت ، وفي كثير من الاحيان تكون الاغنية معركة كافية ، وعندما يمضى موسم بناء الاعشاش في طريقه ، ويستقر كل طائر في منطقته مع رفيقه، تتلاشى الاغاريد العالية .

وقد أجريت أخيرا بعض التجارب لمعرفة الشيء الذي يشعل شرارة القتال ، فاكتشف جول بول سكوت أستاذ الابحاث النفسية الامريكى فى

اختباراته على الفئران أن الالم عنصر من العناصر الاساسية في المعارك بين الفئران ، وكان يكفى أن يقرص فأرا ذكرا برفق في ذيله، فيستدير ويضرب اقرب جيرانه ٠

والمشــاعر العاطفيـــــة تلهب هي الاخري معارك الحيوانات ، فقد يثور النزاع بين بعض الحيوان على الاناث (وان كان هذا أقل كثيرا مما كنـــا نعتقد) أوالخطر الذي يتهدد صغارها، أو ندرة الطعام ، ومع ذلك فان أكثر المعارك شيوعا كما يبدو تعزي الى الوضع الاجتماعي والممتلكات ، وكل حيوان له منطقة خاصة يكون عدوانيا تجاه المعتدين عليها ٠

ولما كان الحيوان المسيطر ، وهو في الغالب الاكبر والاثقل وزنا ، مهمـــا للســـلام في بعض أنواع المجتمعـات الحيوانية ، فقد قام الدكتور سكوت بدراسة مسألة كيف يمكن الوصول الى السيطرة ، وتبين أن الحيـــوان المسيطر ليس في الغالب الفائز فحسب، بل ان الفائز يصنعه الفوز ٠٠

لقد وضع الدكتور سكوت وزملاؤه فأرين من الذكور في قفص صغير ، حيث لم يكن امام الحيوانين من خيار الا ان يتقاتلا بعد قرصة في الذيل ، ووضع الفائز بعد ذلك أمام مجموعة من الخصوم الاكثر ضعفا حتى أصبح في النهاية واثقا من نفسه الى حد انه لم يكن يعبأ حتى بالتدريب السابق للقتال — هز الذيل ونفش الشعر — بل كان يهجم ويقاتل بمجرد وضعه في أى قفص ٠ وقد أصبحت المقاتلة التي دربت بهذه الطريقة عدوانيـــــة الى حد أنهـــا كانت تهاجم كل فأر تلتقى به ، حتى الاناث والصغار ، وهو شيء لايقبله أي فأر عادي ٠

ولكثير من المخلوقات البرية منطقة نفسية تحيط بها ، لايكاد يقتحمهـــا أي دخيل ، حتى تضطرها الى اتخاذ قرار ما : أن تقاتل أو تهرب٠ ويحكى جاك كوفر مصـــور الحيوانات البرية لشركة والت ديزنى في كتابه « أغنية الضحكة البرية » قصة قط أليف حبس في قفص صـــــغير جدا الى حد أن الاشخاص الذين يأتون لمشاهدته يكونون في محيط القتال أو الهرب بالنســـبة للقط ٠ ولما كان عاجزا عن مهاجمتهم، ولكنه لايجد مكانا يتراجع فيه ، فقد انقلب الحيوان الذي كان في يوم ما قطا أليفا وديعا في المنزل الى حيوان عصبى شرير ٠

عندما يستفز الحيوان الى العدوان، تندفع الدماء الى عضــلاته ، وتزداد ضربات قلبه سرعة، ويتدفق الادرنالين

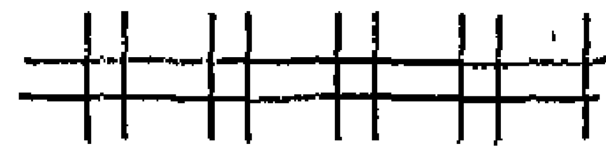
من غدده ، ثم يعيد العمل العنيف ـ القتال أو الهرب ـ الجسم الى حالته العادية ٠٠ ولكن ماذا يحدث اذا لم يتسنى اعادة هذه الحالة الى الجسم؟

ان علماء النفس يعلمون أن فترات الكبت الطويل للعدوان كثيرا ماتسهم في الاصابة ببعض الاضطرابات، كمرض القلب ، والربو ، وقرحة المعدة ، ومن ثم فقد وضع العلماء الحيوانات في حالة توتر نتيجة عدوان لم يبت فيه، وحشد عدد من الفئران ـ ذكورا واناثا ـ معا في قفص صغير ٠ وقد أدي الخوف والقلق من الاخطار المستمرة الى وفاة الكثير منها تعبا ، بينما فقد البعض الآخر كثيرا من وزنه ، وأدي هذا التكدس الى عرقلة انتاج اللبن لدي الامهات ، وبالتالى جاء صغارها أصغر حجما ٠

تري الى أين يقودنا كل هذا البحث في عدوان الحيوان ؟

لقد سمعت ردا على هذا السؤال منذ وقت قريب بينما كنت أسير على الشاطىء مع صديق من علماء النفس، اذ التقطت من فوق الرمال صدفة قوقعة ، وقلت « هاهو حيوان لايعرف أي حقد أو غل» فرمقنى صديقى بنظرة يبدو فيها التعب ، وأجابنى : «ليس للقوقعة شىء تقاتل به ٠٠ اعطها سنا أو يدا ، تجد أنها ستستخدمها في النهاية ٠ ان للاسلحة طريقة تستخدم بها » ٠

وتوقفت عن الحديث مفكرا فى الاسلحة التى لدينا ٠٠ وقذف صديقى العالم الشاب القوقعة في الماء ثم قال: «هذا هو السبب الذي يجعلنا ندرس طبيعة القتال ٠٠ فلو أننا عرفنا كنهه ، فقد نستطيع أن نفعل شيئا بشأنه ، قبل أن يفوت الاوان ! »



سلاح !

كان الضابط الكبير يقوم بالتفتيش ذات يوم عندما التقى بجندى من البوليس الحربى ضئيل الحجم الى حد بعيد ، فساله كيف يستطيع ان يعالج جنديا مشاغبا طوله حوالى مترين ووزنه ١٠٠ كيلو جرام فاجاب الجندى الصغير دون تردد :

ـ باللباقة ياسيدى .. باللباقة !

بقلم لوريتا يونج

نجمة السينما والتلفزيون

شخصية لا تنسى :

راهبة .. وشيطان !



« ان عالمها يفيض بالاحزان والآمال ‥ ومع ذلك فان دموع الكثيرات من الفتيات عند رحيلهن وخطاباتهن فيما بعد شهادة متألقة على التأثير الذي يمكن أن يتركه الحب والاهتمام في النفوس الجريحة ‥ ! »

كان المبنى من طابق واحد مطلى بالمصيص، يكاد يختفى وراء سياج مترب من شجيرات التمر حناء، فيضاحية مهملة. وقالت لى الراهبة : «هذا عالم سري ، الفتيات هنا لسن فتيات شريرات، فالشريرات لايزعجن أنفسهن بانجاب أطفالهن ، فالوصول الي الاجهاض سهل جدا في هـذه الايام » .

في مقتبل الشباب : كانت تلك هي أول مرة أتعرف فيها الى مستشفى «سانت آن» للولادة في لوس انجليس بولاية كاليفورنيا ، وللاخت « ماري وينيفريد » الراهبة المرضة العظيمة التابعة لطائفة الفرنشيسكان ، والتى كانت قد تولت لفـورها ادارة ذلك المأوي الصغير للامهات غير المتزوجات المحتـوي على ١٢ سريرا .. وقد عينت في هذا المكان الكئيب الصغير بعـد أن قضت أعواما في منـاصب ادارية عليـا في بعض المستشفيـات الكبري الحديثة .

كان ذلك فيعام١٩٤٢ ، وقد اكتظت لوس انجليس بالجموع المتدفقة عليها من عمـال الحرب . ونظرا لتفكك الاسر ، فقد ارتفع عدد الفتيات اللاتى يلدن من غير زواج الى حد مزعج. واضطرت الاخت وينيفـريد الى رد الكثيرات من الفتيات اليائسات لعدم وجود مكان لهن .

وقالت لى بهدوء : « انهن صغيرات جدا » . ورأيت الدموع تترقرق فى عينيها خلف نظارتها التى لا اطـار لها.. وكانت تراقب فتاة في السادسة عشرة من عمرها ، في الشهر الثامن منحملها، وهي تساعد قادمة جديدة، أصغر منها سنا ، على الاستقرار.. وقالت رفيقتهـا الاولى في الحجرة : «ستكونين آمنة هنا، والقوم سيعطفون عليك» .. كانت معظم الفتيـات من بيوت محطمة ونشأة شنيعة لم يلقين الا القليل منحب آبائهن أومساعدتهم، ان كن قد لقين منهم شيئا .!

وأرتنى الاخت وينيفريد في غرفة الاطفال الصـغيرة ، المواليد ، وهي تسميهم «الضحايا البريئة» ، والتقطت واحدا منهم عمـره ١١ يوما فقط ، ولفت غطاءه حوله زيادة في الاطمئنان، ثم قبلت يده الصغيرة . واعترفت لى بأنها متحيزة بصفة خاصة لجيمى ، لانها هي التي أخرجته اليهذه الدنيا نظرا لتأخر الطبيب في الحضور .

واجبى كاملا : لقد ترك المستشفى الصـغير الذي يفتقر الى الكثير ، والفتيات والضحايا البريئة ، جميعا، انطباعهم الذي ظل يلازمنى ، فقررت

ان أمد يد المساعدة • وأخذ فريق منا من العاملين في صناعة السينما فى جمع المعونة من الاصدقاء ، وجمعنا مبلغ ٤٥ الف دولار — وهو يقل ٥ آلاف دولار عن المبلغ المطلوب لبناء ملحق جديد للمستشفى • وكانت الاخت وينيفريد قد تلقت نصيحة بعدم البدء في البناء حتى تحصل على المبلغ كله •• وقالت لى : « أعتقد أنك ستحصلين على الخمسة آلاف دولار الباقية لبناء كاد أن يتم في وقت أسرع من حصولك عليه لبناء لم يبدأ بعد»•• وبعد زمن قصير تم بناء الملحق المتواضع ودفعت تكاليفه •

وفي أثناء عملية البناء اكتشفت لاول مرة المواهب الفذة والطاقات المختزنة في هذه السيدة الضئيلة الجسم ، الرقيقة ، الرحيمة •• كنت تراها في كل مكان في نفس الوقت ، تراجع ادق تفاصيل عمليات السباكة ، ومد الاسلاك ، والتدفئة ، وكانت تتحدث دائما عن ثقتها بالله ، ولكنها كانت تتاكد دائما من أنها قدمت الكثير من المساعدة لله • وتقول : « أحاول أن أودي نصيبي كاملا من العمل ، والله يتولى العناية بالباقى » •

أيتها العدوة : لقد أشاعت الاخت وينيفريد الخير والحنان في حياة الامهات الصغيرات فيأحلك الساعات• وكانت موضع الاستشارة والثقة ، تمنح الكثيرات من هؤلاء الفتيات الحائرات أول حب حقيقى لم يعرفنه من قبل •

ولم تكن كل الفتيات ملائكة صغارا بطبيعة الحال ، فقد تأتى بين الحين والآخر فتاة استبد بها الالم والمرارة، الى حد انها تتحدي حتى أكثر الجهود صبرا لمساعدتها •

فقد انفجرت احدي القادمات الجدد قائلة للراهبة : « فلنسو الامر بيننا من الآن •• اننى يهودية وأنت كاثوليكية •• فنحن عدوتان •• فلا تنسى ذلك لاننى لن أنساه » •

فقالت الاخت وينيفريد في رفق : « حسنا جدا •• فلتناد كل منا الاخري أيتها العدوة » •

ومنذ ذلك الحين أصبحت كلما مرت احداهما في البهو ، حيت الاخت وينيفريد الفتاة قائلة بابتسامة «مرحى أيتها العدوة» ، فترد الفتاة بدورها « اهلا بالعدوة » ، ومالبثت تحية الفتاة أن أصبحت تدريجا أقل سخرية في لهجتها • ثم انقلبت أخيرا الى تحية صداقة ودية •• وأخيرا وضعت طفلها وأخذت تستعد للرحيل •

وقالت الاخت وينيفريد : « حسنا

ياعدوة .. لقد حان الوقت لان نقول وداعا » .

فقالت الفتاة بعد تردد : « أعرف ذلك .. هل لك أن تناديني باسمي «سو» مرة واحدة قبل أن أرحل ؟ »

وقالت الاخت وهي تعانقها في حنان : «عزيزتي سو . سأذكرك دائما .. واذكرينا أنت في صلواتك».

غير أن الاخت وينيفريد يمكن أن تكون خشنة عند الحاجة .. ففي احدي الليالي تغيبت احدي الفتيات عن تناول العشاء . وشرعت الاخت وينيفريد في العمل بعد أن علمت أنها غادرت ساحة المستشفى مع رجل منذ ساعتين . فتوجهت رأسا الى فندق جانبي صغير يبعد عن مستشفى سانت آن بثلاثة شوارع ، وطلبت مقابلة المدير ، وقالت له انه اذا لم تخرج الفتاة ذات الشعر الاحمر التى جاءت الى الفندق مع أحد الرجال ، في مدي ثلاث دقائق ، فانها ستدخل للبحث عنها. وادعى المدير أنه لايعرف شيئا الى أن سألته عما اذا كان يفضل استدعاء السلطات لمساعدتها في العثور على الفتاة التى كانت ، بهذه المناسبة، في السادسة عشرة من عمرها فقط !

وقد أثمر هذا التهديد ، ولم تضطر الاخت الى الانتظار أكثر من دقيقتين ونصف دقيقة !

وبعد ذلك، واجهت الاخت وينيفريد في مكتبها الرجل وكان شخصا ضخما يبلغ طوله ١٨٠ سنتيمترا ، وقد زعم أنه لا حق لها في التدخل في شئونه. فقالت له الراهبة التى لايزيد طولها على ١٥٨ سنتيمترا : «من حسن حظك أنني لم ألكمك في أنفك. وسوف افعل ذلك اذا رأيتك تحوم حول هذا المكان مرة أخري . والآن عد الى بيتك وزوجتك واترك هذه الطفلة وشأنها ..»

وعندما سئلت الاخت بعد ذلك ، كيف عرفت أين تجد هاربتها الصغيرة، قالت : «كان الامر بسيطا ، فقد سألتني الفتاة ذات مرة عن مكان أقرب فندق صغير ، قائلة ان أمها قد ترغب في زيارتها . وقد جمعت الوقائع المعروفة فقط وخرجت بالاستنتاج المنطقى» .

الاخت سليمان : لقد اكتسبت الاخت بهذا العمل العظيم لقب «الاخت شرلوك هولمز . ثم اصبحت بعد ذلك «الاخت سليمان» ــ ولسبب مماثل في الروعة .

فقد وجدت فتاة تنتحب في المغسل. وقالت لها الفتاة ان والد طفلها المنتظر بعيد في الجيش ، وأنها لم تذكر له

شيئا عن الحمل ، وانها تحبه ولكنها لاتريد أن يشعر بأنه مضطر للزواج منها ·

فسألتها الاخت : «أليس من المحتمل انه يريد فعلا الزواج منك ؟ ولابد ، قبل كل شيء ، أن لديه مايريد قوله بشأن مستقبل طفله ·· أليس كذلك؟

وأمعنت الاخت التفكير في المشكلة عدة أيام ، وأخيرا قررت أن تقامر على شخصية الفتى ، وحصلت على عنوانه من الجيش وكتبت اليه ·

وعلى الفور جاء الرد·· كان الفتى اشبه بالمجنون ، فقد ردت اليه جميع خطاباته التى أرسلها الى الفتاة على عنوانها السابق دون أن تفتح·· وقال انه لايحبها فحسب ، بل ويريد الزواج منها بمجرد استطاعته الحصول على أجازة ·

وهكذا تزوجا ، وأصبح طفلهما الآن أكبر أطفال سبعة على قدر بالغ من الجمال ·

لقد غيرت حياتى : لقد تعاملت مع عدد من أذكى العقول في السينما والتليفزيون ولكن الاخت وينيفريد من اكثر من عرفتهم حكمة وقدرة على الاقناع ·· فقد قالت لى بعد حوالي عامين من لقائنا لاول مرة ، انها ترغب في أن أصبح رئيسة لمجلس امناء مؤسسة «سانت آن» ·· وقلت أنا ؟ ياللعجب ! وسخرت من الفكرة ثم فزعت ·· فأنا لم أتعد قط الصف الثامن من التعليم الابتدائى ، ولا خبرة لى الا في عملى كممثلة ـ وكان من الاهمية بمكان في تلك السنوات بالنسبة الي الا ابدو حمقاء ·

غير أن الاخت شرحت لى فى صدق سبب اختيارها «لاحدي نجوم هوليوود» رئيسة للمجلس ـ فقالت ان لدي شيئا يحتاج اليه مستشفاها الصغير ، وهو : قيمة «اسم الشهرة» وقالت ان هذا سيفتح الابواب فى أماكن لم يكن من المحتمل الحصول منها على مساعدة مالية · وسيبيع التذاكر للاعمال الخيرية ، كما أنه سيؤثر على نفوس الفتيات أنفسهن عندما يعرفن أن نجمة سينمائية تعنى بأمرهن في متاعبهن · ثم قالت ان جميع أعضاء مجلس الادارة يدركون ذلك ، وهم علي استعداد ورغبة في مساعدتى ·· ووافقت على هذه الشروط ، وقضيت بمعونة الاخت وتشجيعها سبع سنوات مجزية كرئيسة لمجلس ادارتها الممتاز ·

ولن أنسى اليوم الذي استخدمت فيه الاخت مجلس الادارة استخداما غير عادي نوعا ما ، وكانت قد قبلت

للتو فتاة بصقت أثناء توقيعها وهي تقول : « اسمعوا ! أنا بغي ، فما رأيكم ؟ من يهتم بذلك ؟ لا أحد يهتم بى ..»

فقالت الاخت : « انا اهتم بك »

وقالت الفتاة : «حقا .. بكل تأكيد.. لانك مضطرة الى ذلك ، فهذا عملك » .

وأخذتها الاخت ، دون أن تنطق بكلمة أخري ، الى المكان الذي كنا مجتمعين فيه ، وفتحت الباب فى هدوء حتى تستطيع الفتاة رؤية اثنى عشر رجلا وسيدة يبحثون شئون المستشفى .. ثم قالت لها : «هؤلاء قوم مشغولون بأعمالهم ، وهم يبذلون وقتهم وجهدهم ومالهم لغير ماسبب سوي أنهم يهتمون بك وبالفتيات الاخريات .. وهم لايعرفونك ، وكل مايعرفونه هو أنك في شدة وضيق» .

وخلال الشهور التالية شاهدت الفتاة تنبسط أساريرها رويدا رويدا تحت تأثير الحب والرعاية والاحترام الذي لقيته في سانت آن .. وتفتحت هي ذاتها ، وقد اكتمل اهتمامها بنفسها ، ذلك في اليوم الذي استوقفت فيه الاخت في البهو ، وأخبرتها بأنها تريد الاحتفاظ بمولودتها . وقالت انها ستحصل على وظيفة محترمة ، وتعنى بطفلتها عناية طيبة حتى لاتضطر الى أن تتعلم الحب بالطريقة المؤلمة التى تعلمته بها هي .

وأطلعتنى الاخت ، بعد عام ، على خطاب تلقته من الفتاة السعيدة فى زواجها الآن ـ قالتفيه : « لقد أردت فقط أن تعلمى أنك قد غيرت حياتى».

ملكة ليوم واحد : واستمرتالاخت وينيفريد في توسيع مستشفى سانت آن على مر السنين ، حتى أتمت في عام ١٩٥٥ بناء مستشفى حديث . وفي عام ١٩٦٤ أضيف اليه مركز للتعليم، تواصلفيه الفتيات دراستهن، أويتدربن على أن يكن عاملات تجميل، أو صرافات، أو موظفات فيالمكاتب.. وتقول الاخت : « يجب أن يحصلن على بعض الاحترام الذاتى والثقة بالنفس ليواجهن بهما الحياة » .

وفي يوليو ١٩٦٤ ، احتفلت الاخت وينيفريد بالذكري الخمسين لعملها كراهبة ممرضة ، وبالذكري الثالثة والعشرين لعملها كرئيسة لمستشفى سانت آن . وقد أشادت بها منظمات لوس انجليس الخيرية باعتبارها : «شخصية العام الانسانية» ، وأقام الكردينال كبير الاساقفة قداسا تكريما لها ، كما أقيم حفل استقبال لها فى حديقة مستشفى سانت آن ، وكانت

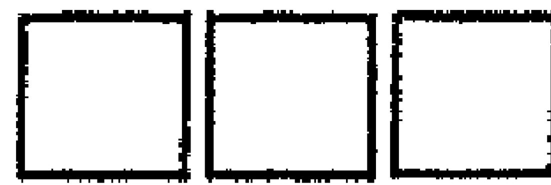
مناسبة لعيد ومهرجان ٠٠ لقد أصبح المستشفى الصغير ذو الاثنى عشر سريرا الذي تولت أمره في عام ١٩٤١، مجموعة من المباني الحديثة قيمتها ٤ ملايين دولار (حوالي مليون و٤٢٣ الف جنيه) يعمل به أربعون من الاطباء وأطباء الاسنان ، متبرعين بخدماتهم بالاضافة الى ٦٠ من الموظفين المنتظمين ٠٠ وألحق آلاف الاطفال الذين ولدوا في المستشفى ، ببيوت طيبة عن طريق هيئات التبنى ٠

ووضعت ذراعي حولها وقلت لها : «لقد وقف مستشفى سانت آن ياأختاه اخيرا على قدميه وهو يؤدي عمله على خير مايرام» ٠

فقالت : « نعم ٠٠ ولكني في هذه اللحظة أخشى أن يكون العالم والجسد والشيطان ــ يقومون بعملهم بطريقة أفضل ٠٠ فهل تدركين أن معظم فتياتنا اليوم تتراوح اعمارهن بين الحادية عشرة والسابعة عشرة بدلا من أن تتراوح بين الرابعة عشرة والثامنة والعشرين كما كن من قبل؟٠ واننا رددنا في العام الماضى ٧٣٥ فتاة ؟ ان الاموال لاتزال غير كافية والامكانيات غير كافية » ٠

غير أن الفترة القصيرة لشهرة الاخت وينيفريد كانت نادرة ، لان عملها سري بطبيعته ، وعالمها في أغلبه عالم سري من الحزن والامل ٠٠ ومع ذلك فدموع الكثيرات من الفتيات عند رحيلهن، والخطابات التى تتلقاها منهن فيما بعد ، شهادة متالقة على التاثير الشافي الذي يمكن أن يتركه الاهتمام والحب في النفوس الجريحة ٠٠ ان المساهمة التى تقدمها تجل عن الثمن٠

ايتها الاخت العزيزة وينيفريد ٠٠ انني احييك ٠



وظيفـــة !

كانت صديقتى بين المجندات فى أواخر الحرب الماضية ، وقد دعيت اخيرا لحضور الاجتماع السنوى العشرين لفصيلتها السابقة .. وتركز الاهتمام حول ما احرزته الفتيات طوال هذه السنوات ..

وتبين ان واحدة اصبحت ضابطة ،والثانية مديرة لشركة للاعلان ، وثالثة عملت مطربة .. واخيرا سئلت صديقتى عماتفعل الان ٠٠ فقالت فى ارتباك :

ــ لاشىء فى الحقيقة .. ولكنى تزوجت الكولونيل !

انها النجم الوحيد الذي استطعنا ان ندرس سطحــــه وغـــلافه بالتفصيل • ولكن معلوماتنا عن الشمس التي تبعـد عنا ١٥٠ مليون كيلومتر مازالت متواضعة

هربرت فريدمان

الشمــس لا تنــــام

ملخصة عن مجلة
ناشيونال جيوجرافى



في الساعة الثانية والدقيقـــــة السابعة والثلاثين من بعد ظهر ١٢ نوفمبر ١٩٦٠ شاهد علماء الفلك في ميشيجان انفجـــارا متوهجا علي وجه الشمس ، وبعد ست ســـاعات اصطدمت بالارض سحابة هائلة من غاز الهيدروجين الشمسى عرضـــها ١٦ مليون كيلومتر ، ومازالت تجـر اذيالها في منتصف الطريق عائدة الي الشمس علي مسافة ١٤٨٫٥ مليـــون كيلومتر ، وكان الاصـــطدام بسرعة ٦٥٠٠ كيلومتر في الثانية •

وعلي الرغم من ان الاصطدام لم يكن مسموعا او منظورا ، فقد بدأ سلسلة عنيفة من الاضطرابات علي الارض وحولها : عاصفة كهرومغناطيسية ذات ابعاد هائلة ، واهتزت ابر البوصلة بحركات ضالة ، وتوقفت كل الاتصالات اللاسلكية للمسافات البعيدة عدة ساعات واخذت المبرقات الكاتبة تكتب الفاظا لا معني لها ٠٠ وفي أعلي ومضت في سماء الليل صحائف من اضواء الشمال بلون أحمر ملتهب ، براقة الي حد يكفى لرؤيتها من خلال السحب والغيوم ، واهتزت الانوار الكهربائية في بيوت المزارع ، كأن هناك عاصفة رعدية تهدر ، ومع ذلك فقد كان الجو والسماء صافيين ساكنين !

واستمرت مثل هذه الظروف التي تسودها الفوضى اكثر من اسبوع ٠٠ وكان واضحا بجلاء انها نتائج اضطرابات عنيفة في الشمس ، ومع ذلك فاسمحوا لي ان اؤكد لكم ان مثل هذه العاصفة لا تعادل الا حقيقا ضئيلا جدا ، في الفيض المعتاد المتدفق من الطاقة الشمسية ٠

ان قوة الشمس تذهل الخيال ٠٠ ففى ثانية واحدة يشع نجمنا هذا (والشمس مجرد نجم واحد من حوالي ١٠٠ الف مليون نجم في درب التبانة) من الطاقة اكثر مما استخدمه الانسان منذ بداية الحضارة ، وتقدم لنا الشمس من الحرارة الضوء في أيام قلائل قدر ما يمكن انتاجه باحراق كل مناجم الفحم والزيت وأخشاب الغابات الموجودة في الارض ٠ ومعذلك فان الارض لا تتلقى الا نصف جزء من الف مليون من طاقة الشمس الاشعاعية

ما الذي يجعل الشمس تسطع بكل هذا البريق ؟ ان الرد الذي يقبل الان باعتباره الاجابة الصحيحة هو : الطاقة الذرية ، ان نواة الذرات الهيدروجينية تصطدم ، وتتحد لكي تكون نواة الهليوم ، واذ يتم الاتحاد ، تنطلق انفجارات من الطاقة ٠

هذا الالتحام النووي يتم في الواقع بخطي بطيئة من الناحية الذرية ٠ وقد يمكن اعتبار الشمس قنبلة هيدروجينية ذات احتراق بطيء جدا للغاية ، ولكن نظرا لانها ضخمة جدا ، فان جملة انتاجها من الطاقة هائل الي هذا الحد ، واذا قارنا كيلوجراما من الشمس بكيلوجرام من الجسم البشري فان الشمس في الواقع تنتج اقل مما ينتجه الجسم البشري فهي تنتج ٥ر٤ س[illegible]ي للكيلوجرام يوميا في حين ا[illegible] البشري العادي يولدحوالي

٣٠ سعرا حراريا للكيلوجرام ٠

والي حين قريب ، كانت دراسة الانسان للشمس تواجه عقبة خطيرة بسبب الغلاف الجوي المعتم المتألق للكرة الارضية الذي يشوه اشعة الضوء ٠ ويطمس الاشعة السينية للشمس وكثيرا من اشعاعاتها فوق البنفسجية وتحت الحمراء ، ولكن في عام ١٩٤٦ امكن استخدام الصواريخ لحمل التلسكوبات واجهزة رسم الطيف الي ما فوق الغلاف الجوي ٠ والآن توجه الاقمار الصناعية ادواتها نحو الشمس في ثبات ٠ وهناك أجهزة ارسال ضخمة للرادار تطلق حزما اشعاعية بعيدا عن الغلاف الجوي الخارجى المنتفخ للشمس ، وتفحص تكوينها وحركتها ٠ وفي نفس الوقت نستطيع بوساطة المرقب الطيفى البصري ان نحلل الضوء الذي يصل الينا من مسافة ١٤٩٫٥ مليون كيلومتر ونعرف من اي شيء صنعت الشمس بدقة وكأن لدينا عينة منها فى المعمل ٠

وباستخدام المساحة التثليثية مع أجرام سموية اخري ، قاس علماء الفلك حجم الشمس بدقة بالغة ، وتبين ان قطرها يبلغ مليونا و [illegible] الف كيلومتر في حين ان قطـ[illegible] ١٢٨٠٠ كيلومتر ، اي انها تستطيع ان تحوي مليونا و ٣٠٠ الف كرة ارضية !

وتدل الوان الطيف علي ان الشمس تتكون اساسا من الهيدروجين ، وذرات الهيدروجين موجودة هناك بنسبة عشرة امثال ذرات الهليوم تقريبا ، وهو اكثر العناصر التالية وجودا بعد الهيدروجين ، كما انه يزيد بنسبة الف ضعف لكل من الكربون والنيتروجين والاوكسيجين ، وهي الاشياء الشائعة علي الكرة الارضية ، وفيما عدا الكميات الهائلة من الهيدروجين والهليوم ، فان التركيب الكيميائى للغلاف الجوي للشمس يكاد يكون مماثلا لتركيب قشرة الكرة الارضية ٠

وعلي الرغم من ان الكثافة في مركز الشمس لابد ان تبلغ ١١٫٤ مرة من كثافة الرصاص ، فان الشمس مازالت غازية في كل مكان ، اما ان الذرات حرة في التنقل ، علي عكس تلك التي في جسم صلب والتي هي مثبتة فى نموذج منتظم ، وتدلنا البقع التي علي الشمس انها تدور من الشرق الي الغرب وبطريقة غريبة للغاية ، فان الاجزاء المختلفة تدور بسرعات مختلفة فالبقعة القريبة الي خط الاستواء مثلا

تتم الدورة في ٢٥ يوما ، في حين ان المنطقة القطبية قد تستغرق ٣٤ يوما ولابد ان يكون لاغلب الملامح المتغيرة التي نراها علي سطح الشمس صلة بطريق ما بهذا الالتواء في الشكل ٠

وعندما يفحص علماء الفلك الشمس بتلسكوب شمسى ، تبدو اطرافها حادة كأنها تحدد سطحا محددا ، هذا السطح الظاهر هو في الحقيقة طبقة من غاز شفاف وان كان منيرا الي حد كبير ، سمكها حوالي ٣٠٠ كيلومتر تسمي « الفوتوسفير » ، ومنها يأتي اغلب النور الذي نحصل عليه ٠٠ وخارج « الفوتوسفير » توجد طبقتان اخريان : منطقة من انفجارات غازية اشبه باللهب ، تسمي « الكروموسفير » وغلاف جوي خارجي يكاد يكون لا نهاية له ، تسمي «الهالة» وكل مانعرفه عن داخل الشمس ، مستنتج منمراقبة هذه الطبقات الثلاث الخارجية ٠

ولدينا من الاسباب ما يجعلنا نعتقد ان مركز الشمس الذي يقع علي عمق حوالي ٧٠٠ الف كيلومتر ، يصل الضغط الي مائة الف مليون غلاف جوي ٠ ولانتاج مثل هذا الضغط نعرف ان الغاز يجب ان يسخن الي حوالي ١٦ مليون درجة مئوية ، ويقدر السير جيمس جانز في كتابه « الكون الذي حولنا » ان حفنة صغيرة من مادة في درجة حرارة قلب الشمس ، يمكن ان تطلق من الحرارة ما يكفى لقتل انسان علي مسافة ١٥٠ كيلومترا ٠

وفي هذا الفرن الذري ، لا يرى اغلب الغاز الكثيف الشديد الحرارة ، نظرا لان كل اشعاعه تقريبا ، اشعة سينية ناتجة عن تفاعلات نووية ، واصطدامات بين النوويات والالكترونات الشديدة بسرعة ٠ والطريق الذي تسلكه الاشعة السينية وهي تنفذ من القلب ، يشبه الطريق الملتوي الذي تسلكه كرة من الصلب في آلة ٠٠ ورغم ان الاشعة تسير بسرعة الضوء ـ حوالي ٣٠٠ الف كم في الثانية ـ فان الرحلة المنحرفة الي سطح الشمس تستغرق حوالي ٢٠ الف سنة ، وخلال تلك الفترة تتغير الاشعة السينية تدريجا ٠ فكلما انحرفت واحدة ، انخفضت ذبذبة اهتزازاتها بصورة طفيفة ، وزاد طول موجتها وبمرور الوقت تتحول الاشعة السينية الىضوء فوق بنفسجى ومرئى

ان اغلب ما نعرفه عن الغلاف الجوي الخارجى للشمس يأتي من دراساتنا للكسوف الشمسى ٠ ففى خلال كسوف حدث عام ١٨٤٢ لاحظ علماء الفلك الغلاف الجوي الخارجى الشبيه بالمخفوت للشمس ، اذ عندما

غطي القمر قرص الشمس الساطع ، ظهرت هالة بيضاء كاللؤلؤ ذات خطوط دقيقة وأقواس منحنية ، وعلى مقربة من الحافة السوداء للقمر ، كانت هناك حلقة حمراء تحيط بالشمس ، كانت السبب في اطلاق اسم «كروموسفير»

وطيف الضوء المنبعث من طبقتي الكروموسفير والهالة « الكورونا » يكشف عن تناقض طريف جدا ، فان درجة حرارة القلب التي تصل الي ١٦ مليون درجة مئوية ، تنخفض باطراد الي حوالي ٥٧٠٠ درجة عند سطح الشمس ، ولكن الحرارة في الغلاف الجوي للشمس تبدأ في الارتفاع مرة أخري حتي تصل في النهاية الي عدة ملايين من الدرجات ٠

وصور حافة الشمس تظهر آلافا من الالسنة الغازية تسمى « الشويكة » تنبثق كالينابيع فوق سطح الشمس ٠٠ انها تنطلق الي أعلي ثم ترتد الي اسفل خلال فترة تتراوح بين خمس وعشر دقائق ، ويصل ارتفاعها الي حوالي ٩٥٠٠ كيلومتر ، وفي اية لحظة قد يصل عدد هذه الالسنة الغازية النشطة الي ١٠٠ الف ٠ كما ان شرائط هائلة من غاز ساطع تسمي « البروز » كثيرا ما ترتفع علي هيئة انشوطة ...سافة تصل الي ١٥٠ الف كيلومت...خل

الهالة « الكورونا » ثم تغوص عائدة الي طبقة الفوتوسفير التي تبعد مسافة ٨٠٠ الف كيلومتر ٠

ولكن هذا النشاط المثير للشمس الهادئة ، تخبو اهميته الي جانب الظاهرة الطبيعية التي تعرف باسم الاضطراب الشمسى ، ويمكن للاضطراب الكبير ان ينفجر في خلال ساعة واحدة بقوة الف مليون قنبلة هيدروجينية ٠٠ ومثل هذا الانفجار هو الذي عطل الاتصالات الارضية اللاسلكية في نوفمبر ١٩٦٠ ٠

وعلي الرغم من ذلك ، فانالشمس نجم عادي جدا ، قزم اصغر ، في منتصف الطريق بين الاكبر والاصغر ٠ بين اكثر النجوم الزرقاء حرارة ، واكثر النجوم الحمراء برودة ، ومع ذلك فهي تبدو للمراقبين علي سطح الارض ، اكثر سطوعا من اي نجم آخر ٠٠ فالنجم «ريجل» مثلا اكثر نورا من الشمس بمعدل ١٥ الف مرة ، وهناك ٣٦ مليون شمس يمكن ان توضع في النجم « انتاريس » العملاق الاحمر المعروف باسم قلب العقرب ٠

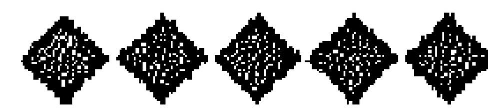
وبمرور الوقت ، سوف يفرغ قلب الشمس ما فيه من هيدروجين ، وتشير بعض التقديرات النظرية الي ان النسبة قد نقصت من ثلثين الي ثلث

واحد في الخمسة الاف مليون سـنة الماضية واذا نفد ما في القلب ، فان التفاعلات الهيدروجينية سوف تنتشر الي أجزاء خارجية حيث لايزال يوجد هيدروجين غير مستعمل ، وكلمـا تحركت منطقة التفاعل مقتربة اكثر من سطح الشمس ، فان الحرارة النووية الهائلة للقلب سوف تتحرك هي الاخري نحو الخارج ، مجبرة الشمس علي التمدد ، وستصبح الشمس عنـدئذ نجما احمر عملاقا مثل « انتاريس » وسوف تنتفخ لتصبح كرة هائلة من غاز شديد السخونة ، بالغ الشفافية ، ضخم الي حد يكفي للاحاطة بالكواكب الاربعة الاكثر قربا ، وهي عطارد ، والزهرة ، والارض والمريخ .

فمتي تصل الشمس الي هـذه المرحلة ؟ .. ليس هناك ما يدعونا للقلق الان .. فقد يستغرق الامر خمسة الاف مليون سنة اخري !

وعندما يتحول كل الهيدروجين الذي في الشمس أخيرا الي هليوم ، سوف تبرد الشمس وتنكمش ، وتصبح في النهاية قزما ابيض . لا تزيد ضخامة على الارض ، ولكنها تزن ألوفا من الكيلوجرامات لكل سنتيمتر مكعب .

وفي نفس الوقت ، فان الشمس هي جسرنا الي النجـوم ، فهي النجم الوحيد الذي نستطيع ان ندرس سطحه وغلافه الجوي بالتفصيل الدقيق ... وبأدواتنا الجديدة العظيمة لمراقبـة الشمس ، لابد ان تجلب السـنوات القادمة انقلابا في فهمنا لرفيق الارض الساطع المهيب الذي يوجد في السموات والوف النجوم التي توجد وراءه .



ثقة !

بنى عصفور ((الحن)) عشه فوق المدخل الامامي لاحد البنوك الجديدة في بلدة كنتلاند بولاية انديانا بوليس .. وقد استغل البنك هذا العمل بوضع لافتة على بابه كتب فيها : ((حتى عصفور الحن يختار هذا البنك لكي يضع بيضه فيه !))



فرصة !

كتب الشـاب الذى التحق حـديثا بالتجنيد لابيه يقول :

ــ اتذكر كيف كنت اكره الذهاب الى طبيب الإسنان ؟.. انني احب الذهاب اليه الآن ، فتلك هى الفرصة الوحيدة للجلوس

« هذه عشرة تمرينات بسيطة ولكنها كفيلة بأن تجعل عقلك أكثر نشاطا »

تمرينات لتنشيط عقلك !

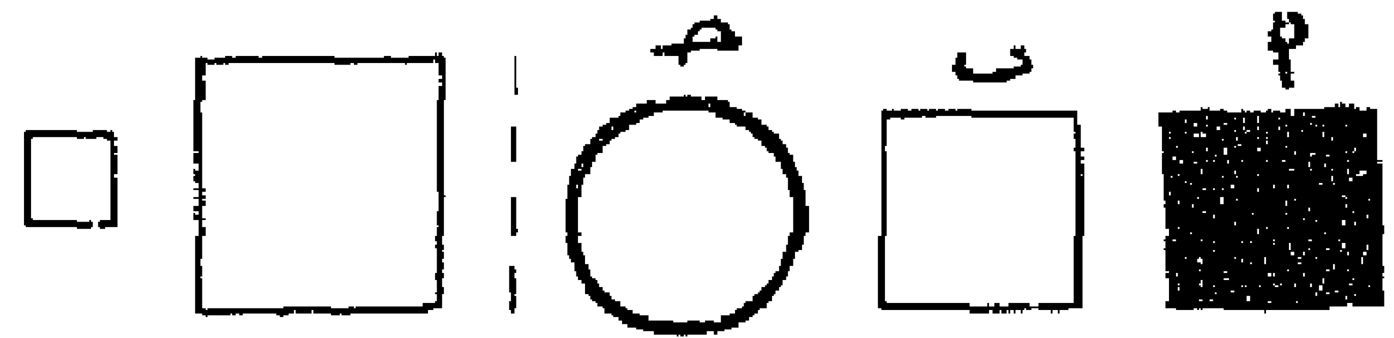
ملخصة عن كتاب « بناء العقل »

بقلم ريتشارد سامسون

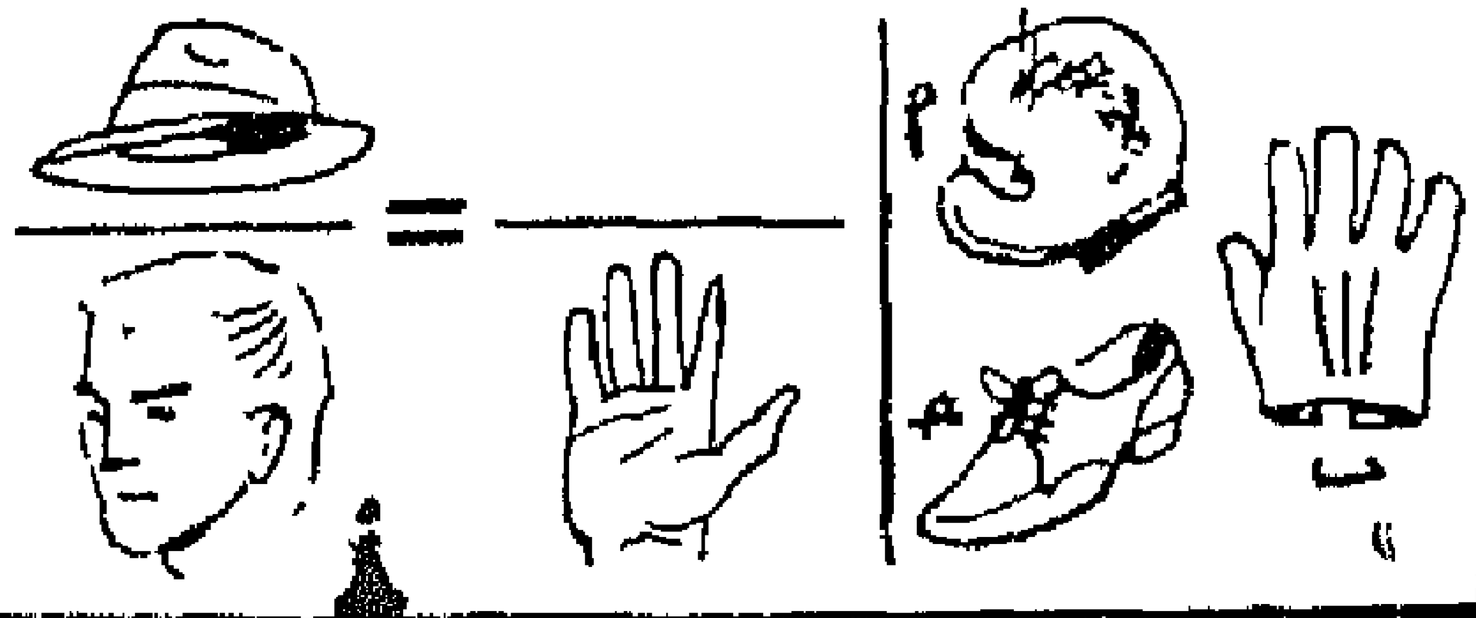
تدل التجارب الاخيرة على أن الذكاء المكتسب ــ وفقا لنتائج اختبارات مقاييس الذكاء ــ يمكن أن يزداد بطريقة مثيرة بالتدريب العقلي. وقد استطاع الطلبة، بعد أداء تمرينات كالمرسومة مع هذا المقال لمدة عام دراسى واحد، أن يحرزوا في اختبارات الذكاء زيادة متوسطها ١٠ نقط ونصف نقطة ونال بعضهم حوالى ٣٢ نقطة.

وتهدف هذه التجارب الى تقوية أساليب التفكير الطبيعية التى يستخدمها أكثرنا بالبداهة ، في قليل أو كثير واخراجها الى سطح الوعي . وتبين التمرينات المرفقة أنواع الافكار التى تمر بفكرك عندما تحل المشكلات ..

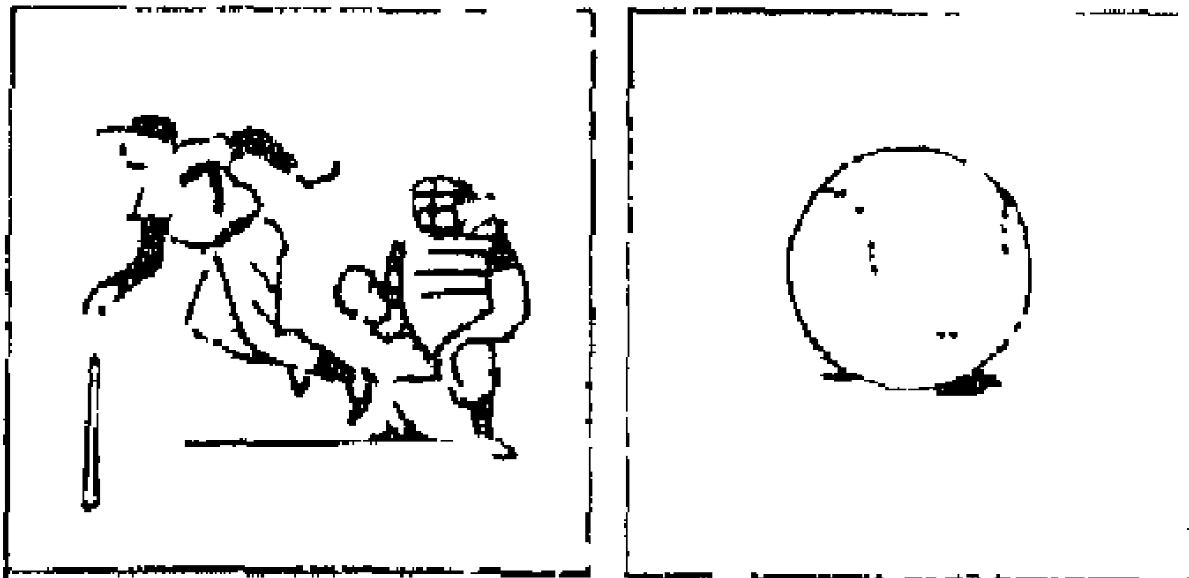
(١) أى الرسومات (أ أو ب أو ج) يتفق مع الرسمين الموجودين الى اليسار !



(٢) أى الرسومات (أ أو ب أو ج) يدخل في الفراغ الابيض؟



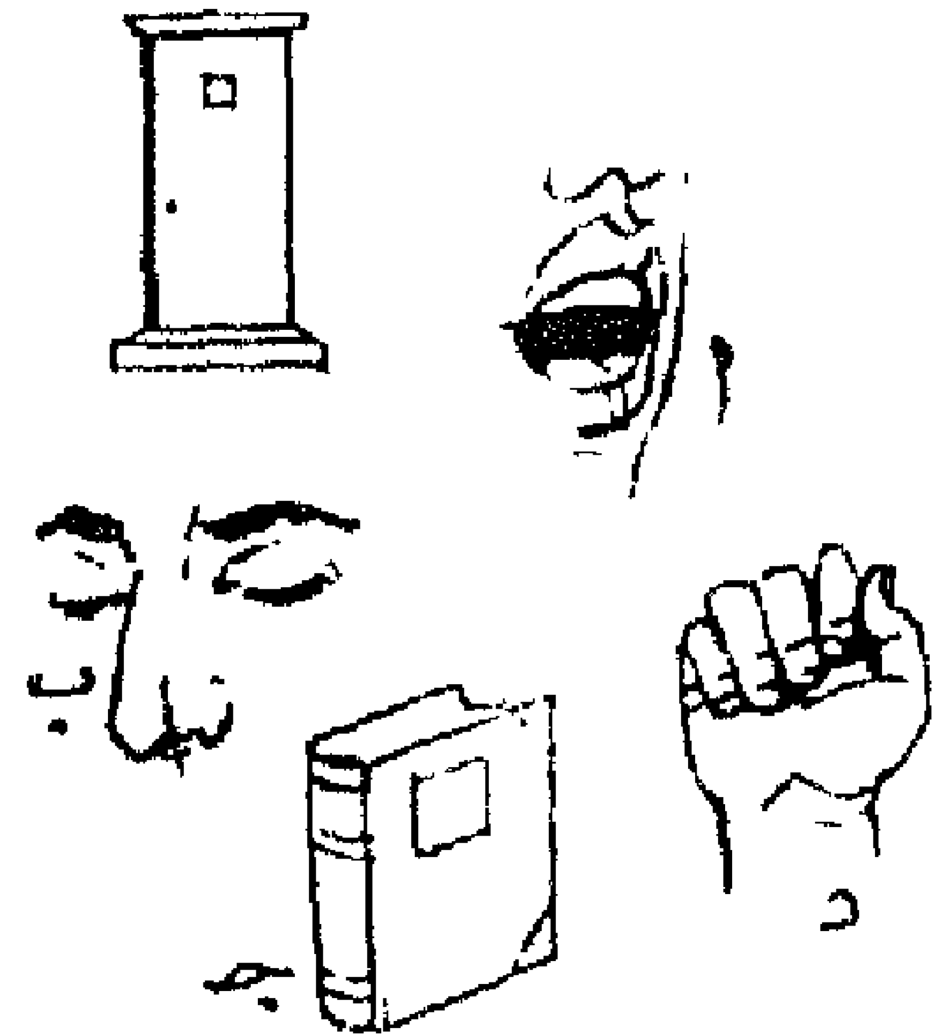
(٣) طابق كل استخدام لكلمة ((بيسبول)) مع المعنى المناسب له :



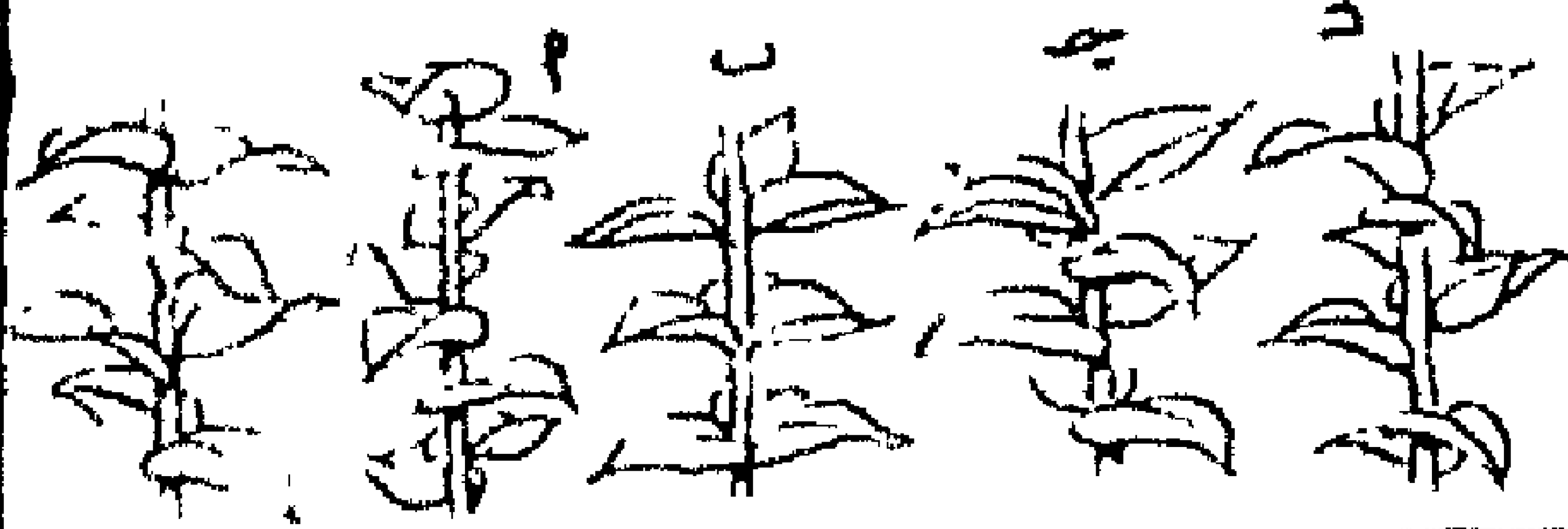
أ ــ انني اتمتع بالبيسبول اكثر من كرة القدم .

ب ــ حصل جون على كرة بيسبول لعيد الميلاد .

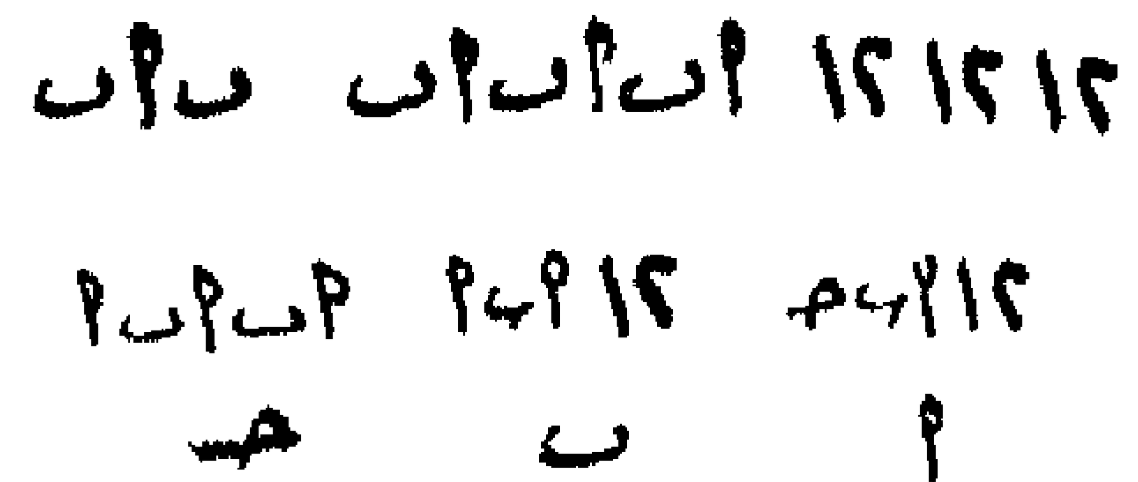
(٤) أى الرسومات (ا او ب او ج) مضاد للرسم الاول ؟



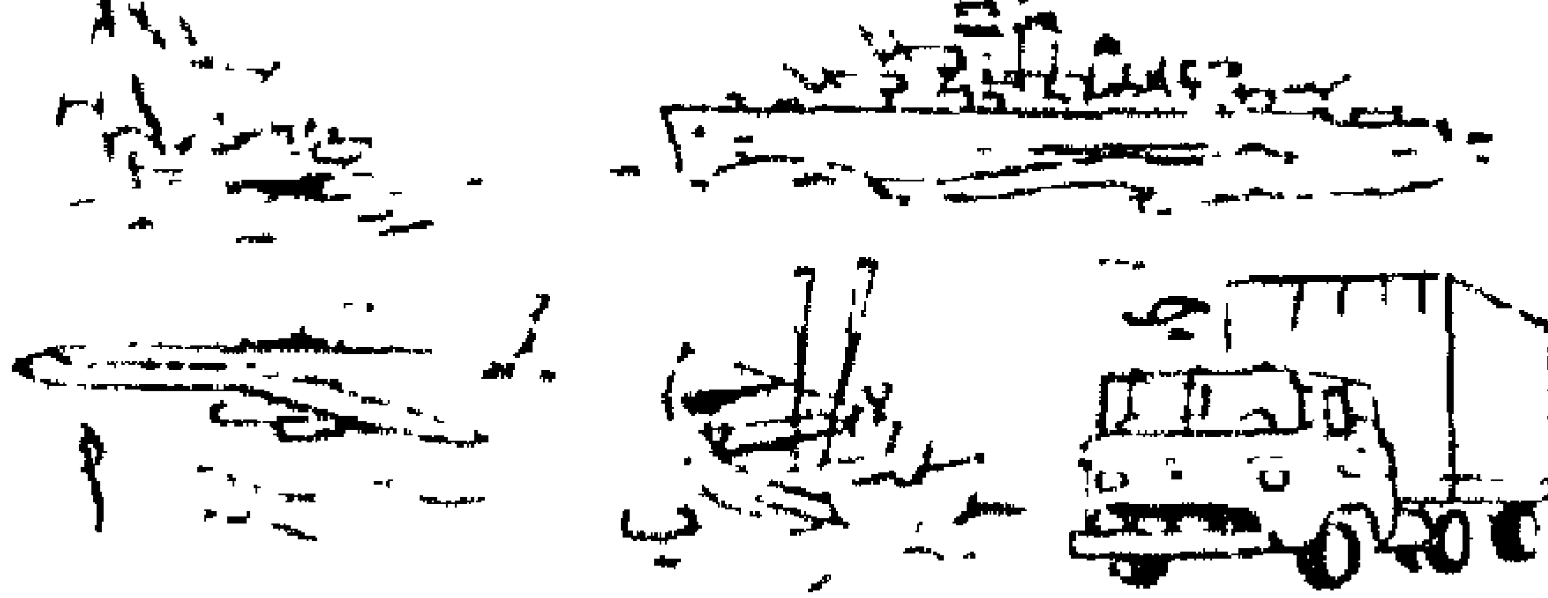
(٥) أى الرسومات (أ-ب-ج-د) من نفس النبات الذى فى الرسم الاول ؟



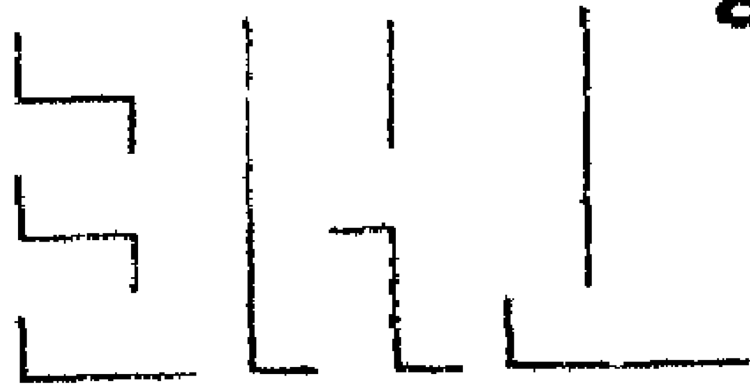
(٦) أوجد التركيب من (أ - ب - ج) الذى يصلح للفراغ الابيض من هذه المتواليه :



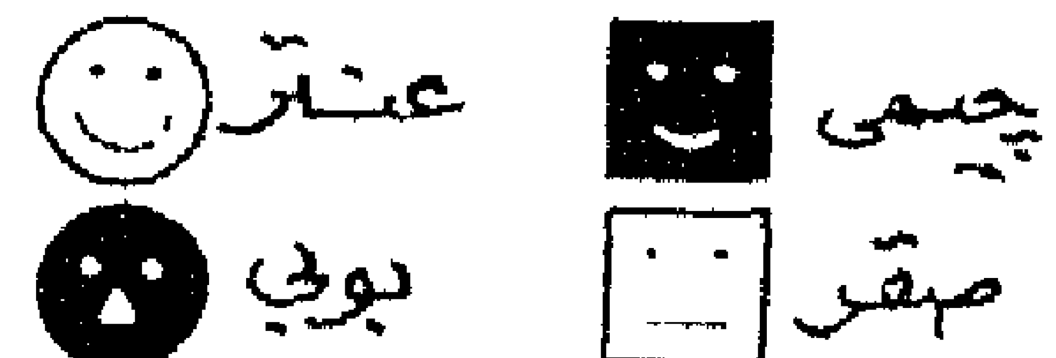
(٧) أى الرسومات (أ - ب - ج) يتفق مع الرسمين اللذين فى الصف الاعلى ؟



(٨) ماذا تمثل الخطوط المرسومه أسفل هذا ؟ هل تستطيع أن تبرز اى شيء منها ؟



(٩) المربعات البيضاء تأكل اكثر من الدوائر البيضاء . والمربعات السوداء تأكل اكثر من المربعات البيضاء ، والمربعات السوداء تأكل اقل من الدوائر السوداء .. فاى هذه الحيوانات الاليفة اكثر وفرا ؟



(١٠) وزن احمد يزيد على وزن حسن بقدر معين .. ووزن محمود يزيد على وزن ابراهيم بنفس المقدار مضافا اليه ٥ كيلو جرامات .. ووزن احمد يزيد على وزن محمود بمقدار ٥ كيلو جرامات . واذا كان وزن احمد ٨٠ كيلو جراما . ووزن ابراهيم ٦٠ كيلو جراما فما هو وزن حسن ؟

والمقصود هو ملاحظة الوسائل التى تستخدمها للوصول الى الاجابات : فبالنظر الى الكيفية التى تحل بها تستطيع أن تري كيف تحل بطريقة أفضل ، وبذلك ترتفع بعقلك الى مستوي جديد من الادراك • فحاول القيام بها • وستجد الاجابة على صفحة (٥٨)

الاجابات

(١ = ب) انه مربع أبيض كالمربعين الى اليسار ·· وهذا النوع من التمرينات ينمي القدرة على التصنيف، ووضع الاشياء في نفس الفئة ، لان لها صفات معينة مشتركة – وهي هنا الشكل واللون ·

(٢ = ب) هذا النوع من التمرين ينمي القدرة على عمل «القياسات» أو التماثل·· فالعلاقة بين القبعة والرأس مماثلة للعلاقة بين القفاز واليد·· لان هناك شيئا يغطى في كل حالة· وجانبا القياس يختلفان تماما في كثير من الاحيان ، ولكي تعرف ماهو مشترك بينهما ، فلابد من أن تفكر بطريقة تجريدية ·· وأنت بالقياس تمعن النظر فيعالمين في وقتواحد مستخرجا حقيقة عامة ·

(٣ = ١ ١ و ب ب) ان الكلمات ، وهي الادوات الرئيسية للادراك، تعنى أشياء مختلفة في أوقات مختلفة ·· فكلمة بيسبول مثلا ، قد تعنى الكرة أو اللعبة · وكلمة قدم قد تعنى شيئا في نهاية الساق، أو مسافة ، أو طرف الفراش ، وبزيادة درايتك بالمعانى العديدة لاية كلمة تصبح أكثر دقة وأكثر مرونة في تفكيرك ·

(٤ = ١) ان الباب والفم متضادان في الانفتاح (الاغلاق والفتح) · وهذا تمرين لاستخلاص الصفات منالاشياء· فللباب صفات كثيرة ، فهو قائم الزوايا ، يرتفع رأسيا ، مغلق ومتصل بمفصلات · وللفم صفات عديدة ، فهو مرن ، بيضاوي ، حي ومفتوح·· وعندما تتدربعلى استخلاص الصفات من الاشياء ، تصبح مدركا لنواح جديدة في العالم ··

(٥ = ج) ان الاوراق ذات شعبتين – وازواج الاوراق تتغير في أعلى الساق بزوايا مناسبة · وهذا النوع من التمرين يساعدك على تحليل التراكيب لمعرفة كيف يتكون الكل من الاجزاء ·

(٦ = ب) ان المسلسلة ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ ا ب ا ب ا ب تكرر نفسها · وهذا التموين يساعد على تنمية القدرة على تحليل العمليات ، ورؤية كيف تتكون المتواليات من مراحل متتابعة ·· وعندما تزداد براعتكفيعملية التحليل، تصبح أكثر قدرة على السيطرة على الاحداث أو فهمها ·

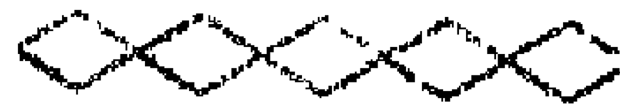
(٧ = ب) الثلاثة جميعا تكفل النقل على الماء ·· وهذا تمرين آخر فى القدرة على التصنيف ·· يساعدك على معرفة طرق جديدة لجمع الاشياء في ذهنك ··

(٨) هـــذه الخطوط تمثـل كلمة «امام» مقلوبة الوضع ـ وهذا تمرين على تحـويل الاحاسيس الخـام ـ كالموجات الخفيفــة والخطوط ـ أو التجارب ـ الى أشياء ٠٠ وبزيادة هـذه القـدرة ، انما تتعلم الملاحظة بطرق جديدة ٠

(٩ = مينرفا) هـذا التمرين ينمي القـدرة على المقـارنة والاستنتاج والاستدلال ٠ وتؤدي البيانات الثلاثة الى استنتاج أن السود تأكل أكثر من البيض ٠ وبما أن المربعات البيضـاء تأكل أكثر من الدوائر البيضاء ، فان مينرفا تأكل أقل من الجميع ٠

(١٠ = ٧٠ كيلو جـراما) لكي تحصل على الجواب الصحيح ، ابدأ بتنسـيق كل المعلومات المعطاة لك ، مدونا بالقلم والورق ماتعرفه عن كل شخص ٠ فأحمد الذي يزن ٨٠ كيلو جراما أثقل وزنا من محمود بخمسة كيلو جرامات ٠ فوزن محمود اذن هو ٧٥ كيلو جراما ٠ والفرق بين وزن محمود ووزن ابراهيم هو١٥ ٠٠ والآن نستطيع أن نحسب الفرق بين وزن أحمد ووزن حسن ٠٠ ان الفرق بين محمود وابراهيم هو ٥ كيلوجرامات أكثر من الفرق بين أحمد وحسن٠٠ اذن فوزن حسن أقل من وزن أحمـد بمقدار عشرة كيلو جرامات ، أي ٧٠ كيلو جراما ٠

وبزيادة قدرتك على التصـنيف ، تعرف كيف تجزيء المشكلات المركبة الى أجـزاء سهلة ، وترتب الافكار بكفاية أكثر ، وترفع نوع تفكيرك ٠



خبير فى الموضوع !

طلب احد المترددين على احدى المكتبات العامة نسخة من كتاب ((الجحيم)) للشاعر الإيطالى دانتى ، وبعد ان جاءه الكتاب ، نظر اليه فى شك ثم سأل قائلا :

ـ هل هذا المؤلف احسن خبير فى هـذا الموضوع ؟

★★★★★★

بساطة تامة !

قال احد الزعماء السياسيين لزميله :

ـ ان ديلوماسيتنا بسيطة جـدا ... اننا نترك البـاب مفتوحا فى الوقت الذى نصفعه فى وجه خصومنا !

يجري الكرملين الآن تجارب على حافز الربح من أجل دفع عجلة الاقتصاد السوفيتى الى الامام »

الكرملين يجرّب حافز الربح

ملخصة عن مجلة تايم

قال لنين : « ان الاقتصاد هو الميدان الرئيسى للمعركة من أجل الشيوعية » . ولكن الاقتصاد السوفيتى أصبح اليوم ميدان معركة لآراء .. لايمكن أن يكون الثوري القديم قد تخيلها .. ان كل اقتصادي أو واضع خطط سوفيتى مهم يشترك اليوم في أعظم مناقشة شيوعية حدثت منذ بدأ ستالين يدفع روسيا المتأخرة في زحفها القاسى ، الناجح ، نحو القرن العشرين .

وتأتى مغازلة الاتحاد السوفيتى لانظمة السوق في وقت يجتاح فيه الكتلة الشيوعية كلها تغير اقتصادي سريع مذهل .. ان أبهاء الفنادق من وارسو حتى بوخارست تعج برجال الاعمال الغربيين الذين يتدافعون بالمناكب لاقتحام الاسواق الشيوعية ، ولا يكاد يمضى أسبوع دون أن تذاع أنباء عقد اتفاقية تجارية جديدة بين دولة غربية ، وعضو في الكتلة الشرقية ، تكاد تتفق كلها في مضاعفة كمية التجارة السابقة في العام الماضى، حتى لقد ارتفع حجم التجارة بين الشرق والغرب الى ٩٠٠٠ مليون دولار ، بزيادة قدرها ١٠٠٪ خلال سبع سنوات .

وفي الوقت الذي تفتح فيه دول أوربا الشرقية التى يزداد استقلالها أبوابها للغرب ، تفتح أيضا بجرأة

أبواب استقلالهـــا الداخلى للاساليب الغربية ، ففى الشهور الاخيرة ، بدأت تشيكوسلوفاكيا برنامجا شاملا للقضاء على المركزية ، أصـبح فيه للمصانع الفردية حرية واسعة في انتاجهـــا الخاص ، وخصصت ألمانيـا الشرقية برامج لمجمـوعات من المشروعات ، وحررت أسعار بعض المواد الخام ، وهي تدرس حوافز الربح ، كما أدخلت المجر صورة من صور تقاسم الارباح، وسمحت بولنـــدا لثلاث مؤسسات بتجاوز الجهـــات الحكومية العليا والتعامل مع الخـارج مباشرة ، أما يوغوسلافيا فقـــد أوجدت منذ وقت بعيد « اقتصاد السوق الاشتراكى » حيث تتنافس المشروعات بصـــورة نسبية تحت ملكية الدولة ٠

البيروقراطية : وقد تلكأت روسيا وراء دول الكتلة الشرقية في التحول الاقتصادي نحو الوسائل الغربيـة ، حيث تتعرض للخطر القيادة الاقتصادية الكبري للاتحاد السوفيتى ، والنظـام البيروقراطى القـوي الذي ينظم كل نبضـــة وكل خفقة في جهاز الدولة الاقتصادي ، ومعان ماركس لم يشر قط الى التخطيط المركزي ، ولم يصل اليه لنين الا في مرحلة متأخرة من حياته ، فان ظل ستالين التاريخى من القـوة بحيث يعرض للخطـر أيضا جيلا من المبادىء الايديولوجية التى يتفاخرون بها ، كتفوق التخطيط الشيوعى على الرأسمالية ، والنفوذ الشامل ــ وربما وظائف ــ حـوالي عشرة ملايين من المشتغلين بالتخطيط كبارا وصغارا ٠

جذب الاسقف الى أسفل : وأخطاء التخطيط السوفيتى الرئيسية تنحصر في شيئين : زيادة مفرطة في عـــدد الطهاة (خبراء التخطيط) ، (وقد قدر احد المهندسين ــ ربمـا على سبيل المزاح ــ أنه في عام ١٩٨٠ ســوف تستخدم هيئات التخطيط كل رجـــل وكل امرأة في الاتحاد السوفيتى) مع وصفة خاطئة من ١٥ صورة في أغلب الاحيان ٠

ولما كان واضعو الخطط يحـددون أهداف انتاج المصنع وفقا للوزن أو الحصة ، فان مصـــنع حبك الصوف الذي يصدر اليه الامر بانتاج ٨٠ ألف طاقية للرأس و «سويتر» لن ينتـــج بطبيعة الحال الا أغطية الرأس لانها اصغر ، ومن ثم فهي ارخص واسرع في الانتاج ، وثمة مصنع آخر صـــدر اليه الامر بصنع أغطية للمصابيح ، فصنعها كلها برتقاليـــة اللون ، لان الالتزام بلون واحد يجعل خط التجميع غير معقد ، وقد حدد انتاج الاطارات

ذات عام دون مراجعة لخطة انتاج السيارات ٠

وقد أثارت معايير الوزن استياء خروشوف بصفة خاصة ، لما كان يتمتع به من ادراك سليم كفلاح ، وكانت الشكوي التى وقع عليها اختياره ، تتعلق بمصنع للثريات فى موسكو ، فكلما زاد وزن الثريات التى ينتجها المصنع ، زاد مايكسبه العمال من مكافآت ٠٠ وهكذا زادت الثريات ثقلا يوما بعد يوم حتى بدأت تجذب الاسقف الى أسفل ٠٠ واعترف خروشوف في غضب بأن العمال نفذوا الخطة فعلا ، ولكن من الذي يحتاج الى هذا المشروع ٠٠ ولمن يعطى الضوء ؟

ولاول مرة بدأ المستهلك السوفيتى يرفض شراء ما لا يرضيه ، وأن يطلب المزيد من كل شيء ابتداء من «كريم» اليد ، وتصفيف الشعر كل أسبوع ٠٠ الى أرقى الثياب ، واعترفت صحيفة أزفستيا « بأن الرغبة في حصول الانسان على سيارة لاتقل أهمية عن التقدم الفني ذاته » وكان هذا نوعا من ضغط المستهلك ، لم يواجهه واضعو الخطط في الكرملين من قبل ٠

وفي العام الماضى ، توقف تسليم السلع في ٢٥٧ مصنعا في أكبر جمهوريات الاتحاد السوفيتى لان سلعها لم تجد من يشتريها ، كما أن الهيئات التجارية الرسمية أعادت ، أو انقصت ٢٠٪ من كل الاقمشة ، و١٠٪ من الجوارب ، و٩٪ من الاحذية المنتجة، وأدت معايير المستهلك الصارمة ، والميل المتزايد للشكوي الى أن تتكدس في مخازن الجرد السوفيتية سلع تساوي ٣٠٠٠ مليون دولار لايمكن بيعها ٠

الآراء الجديدة : ويدرك مجتمع روسيا النامى من الاقتصاديين والمهندسين بوضوح ماحدث للاقتصاد السوفيتي ،كما ان هؤلاء الناس علي ثقة من أن لديهم العلاج ، وتصل ذروة مناقشاتهم من أجل التغيير الى الحقيقة القائلة بأن اقتصاد الدولة أصبح أكثر تعقيدا من أن يدار بكفاءة بوساطة ازرار من موسكو ٠ وقد بدأ هؤلاء المصلحون يعيدون التفكير فى هذا النظام منذ عشر سنوات تقريبا، ولكن في أواخر ١٩٦٢ فقط ، لم يعد في استطاعة الكرملين تجاهل مرض الاقتصاد الذي يزداد عمقا ، وعندئذ وجه خروشوف اهتماما أكبر لنظرياتهم ٠٠ وفي ٩ سبتمبر من تلك السنة نشرت صحيفة «برافدا» مقالا بعنوان «الخطة ، والارباح ، والمكافآت» بقلم

البروفسور ايفنى ليبرمان استـاذ الاقتصاد في خاركوف ، وهكذا بدأت المناقشة الكبري ٠٠

ويستخدم نظام الارباح منذ زمن بعيد في الاتحاد السوفيتى ، ولكن باعتباره واحـدا من ١٢ مقياسـا يطبق بصـورة متقلبة لتحديد قدرة المصنع ، وقد حث ليبرمان على أن تصبح الارباح هي العنصر الاساسى قائلا انه كلما زادت الارباح ، عظم الحافز لتحسين النوع والكفاءة ، وقال في اصرار ان اي خير يصيب المصنع هو خير للمجتمع كله ٠

وهب المزيد من الاقتصاديين للاشتراك في المعركة واحدا بعد الآخر ، مطالبين في اصرار بمنح مديري المصانع مزيدا من الاستقلال الذاتى ، ولم يبق أي جزء من صرح الاقتصاد السوفيتى ـ عدا المبدأ الاساسى لملكية الدولة ـ بعيدا عن أيدي المطالبين بالاصلاح ، فاقترح احد الصحفيين الغـاء ضريبة السلع الاستهلاكية وتصل في الاتحاد السوفيتى الى ٥٠٪ ، قائلا ان كـل الايرادات السوفيتية يمكن الحصـول عليها من الضرائب على الارباح بعد جعل الربح هو المقياس العام ٠ وبعد أن قال ان اكثر من خمس مصانع الاتحـاد السوفيتى يدار بخسارة ـ وذلك وفقا للتخطيط الحالى ـ حث على اعادة النظر في توجيه أموال الحكومة الى مؤسسات تواجه خسارة كبري ٠

ولم يكن الاقتصاديون وحدهم هم الذين يتكلمون ، بل ان مديرا لمصنع ضخم لمواد البناء مضى الى حـد استخدام عبارة «العرض والطلب» في المطالبـة بسوق حرة مفتوحة للسلع الاستهلاكية ، معترفا بأن ذلك سوف يجعل من الضروري الاعتماد بصورة كبري على ذلك الاسلوب القـديم من أبحاث السوق الذي تقوم به المؤسسات ٠٠ وشكا مديرو مصانع لنينجراد من انهم فقدوا مايوازي عمل نصف مليون رجل خلال عام ١٩٦٤ نتيجة ذهابهم الى موسكو وعودتهم منها من أجـل الحصول على القرارات التى يصدرها واضعوا الخطط الرئيسيون ٠

كانت مثل هـذه الانتقادات التى تسـبق الثورة بمثابة صرخة انذار بالنسبة لواضعى الخطط الراسخين ، والذين يتمسـكون بالايديولوجيات القديمة ٠٠ وسرعان مابدأت الردود تملأ الصحف ٠ وكتب كيريل بلوتنكوف عضو أكاديمية العلوم المهيب يقول : « لو اننا تخلينا عن التخطيط المركزي للاجور ، وانتاج العمـل ، وتكاليف الانتاج ، والاستثمارات ، فكأننا تخلينا

عن تنظيم الدولة لاهم أجزاء الاقتصاد ، بل في الواقع عن التخطيط الاقتصادي ·· وهذا الطريق مليء بأخطار كبري »

الأب الالكتروني في موسكو : ان كثيرين ممن يقاومون فلسفة دعاة الاصلاح ، يتحالفون مع خبراء العقول الالكترونية السوفيت ، الذين يقولون ان التخطيط المركزي يمكن انقاذه بوساطة استخدام الآلات الحديثة ، وسيكون هذا ولاشك نصرا مؤزرا لخبراء العقل الالكتروني ، لانه يتضمن وضع برامج لحوالي ٥٠ مليونا من العوامل المجهولة وخمسة ملايين من العوامل الثابتة وكلها فيحركة مستمرة ·· وقد خصص الكرملين اعتمادا لانشاء معهد اقتصادي – حسابي مركزي لبحث امكان انشاء شبكة تضم ٥٠ محطة رئيسية للعقول الالكترونية عبر الاتحاد السوفيتي ، تتصل بجهاز خاص في موسكو يعتبر بمثابة « الأب الكبير» ، والمفروض أن هذا الوحش، سوف يلقم باستمرار معلومات أولية عن الاقتصاد على المستوي المحلي ، ويجري اعدادها فيموسكو ، ثم ترسل الاسعار وغيرها منالاوامر الاقتصادية الاخري ألكترونيا الى الاقاليم مرة أخري ·

هذا الخيال « الاورفيلي» يجتذب سخرية لاذعة منالاقتصاديين الاحرار، ويسأل ايفان ماليشيف نائب رئيس ادارة الاحصاءات المركزية : « هل تتوقعون ياعلماء الرياضة انتتمكنوا من رؤية كلاراضينا الشاسعة ، منصخور مورمانسك الباردة اليشمس كولخيدا الملتهبة في القوقاز من مركز العقول الالكترونية الرئيسي ، لكي تروا كيف يضع الناس البذور ويحصدون، وكيف يؤدي كل مصنع كيماوي وظائفه ، وكيف تشتغل كل آلة ؟ واذا حدث خلل في خاباروفسك فهل يمكنك أن تصلح الامور بمجرد الضغط على زر؟ انها فكرة خرافية عجيبة · فالمجتمع ليس حاصل جمع أصفار وأرقام حسابية ، بل هو جسم حي خلاق»·

«الكعك الساخن» : في أوائل العام الماضي ، حمل خروشوف المناقشات بعيدا عن صفحات «برافدا» ومضى بها الى ساحة الصناعة ، متيحا لدعاة الاصلاح الفرصة لاختبار نظرياتهم ، فترك لمصنعين من مصانع الملابس هما «بولشيفيكا» و «جوركي ماياك» في موسكو الحرية في التفاوض على الاسعار وبيع ماينتجانه من حلل وثياب مباشرة الى ٢٢ متجرا للبيع بالقطاعي ، وأبلغت المتاجر المصنعين عن أنواع السلع التى يرغب فيها

المستهلك ، وكان الحكم على المصنعين بمقتضى الارباح التى تحققت من السلع التي بيعت فعلا ٠

وبعد أن حصل المصنعان على هذه الطلبـات ، اعد مصـنع بولشيفيكا وجوركي جداول انتاجهما ، مع تحديد عدد العمال اللازمين لاداء العمل٠ ولم تحسب الارباح الا على ما استطاعت متاجرهما بيعه فعلا ، وهكذا منحت مكافآت القطعة للعامل على أسـاس الصنف ٠٠ ولمعرفة أذواق المستهلكين بطريقة أفضل ، أقام مصنع بولشيفيكا عيادته الخاصة للمشترين ٠ وفي خلال ستة شهور ، ارتفعت الارباح والصنف ارتفـاعا كبيرا ، وانخفضت كميـة المخزون انخفاضا حادا أثار اهتمـام الكرملين ٠

ويشرق مصنع بولشيفيكا الآن في زهو وافتخـار ، وقد زينت جدرانه بصور فوتوغرافية لعماله وهم يصافحون كبار أعضاء الحزب ، الذين يأتون في اعداد متزايدة دائما لمشاهدة المعجزة التى جاءت لتمر ٠ ويقـول المدير بيرانوسـكوف في اشراق ان الارباح الجدية لمصنع بولشيفيكا ارتفعت الى ٧ ٪ يصـل في المتوسـط بين ٩٤ و١١٠ دولارات في الشـهر ، وأن مصنعه ينتج الآن ثيابا أفضل وبسعر أرخص (٨٥ دولارا بدلا من ٩٦) وأن البدل أصبحت تباع كالكعك الساخن٠

شهادة بليغـة : أظهر مصنعا بولشيفيكا وماياك تحسنا مدهشـا في الـكفاءة ، الى حـد أن الكثيرين من خبراء الكرملين يفترضون أنها أسهمت في سـقوط خروشوف ايضا ، وهـذا ليس صحيحا ، فقد كان بين الاعمال الاولي التي قام بها الكسى كوسيجين بعد توليه زعامته الجديدة ، التوسع في هذه التجارب ، فكوسيجين نفسـه اقتصادي مدرب ، وقد تجول كثيرا في الاقتصاد الغربى ٠ وأعلن انه سيعمل على نشر النظام الجديد في كل صناعات السلع الاستهلاكية على مراحل تدريجية ٠٠ وفي يناير الماضى سمح لاربعمائة من المؤسسات الخاصة بانتاج الملابس والاحذية في أنحاء الاتحاد السوفيتى بأن تتبع هذه التجربة ، هذا بالاضافة الى أن ٧٨٪ من موردي موادها الخام يرغبون أيضا في التحرر من قيـود واضعى الخطط ، اذا كان الكرملين يعنى مايريد حقا من الاصلاحات ٠

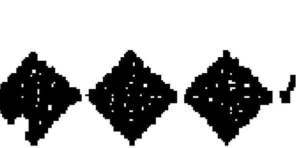
بل لقد مضى كوسيجين الى أبعد من ذلك ، مؤكدا أن الاصلاحات سوف تمتد لتصل في النهاية الى كل الصناعات السوفيتية ، وكبداية لذلك ، رخص لبلدة ليفوف ، أن تكون أول منطقة

للتجارب الخاصة بحافز الربح، وتثير ليفوف اهتماما خاصا ، لان الصناعات التى تشملها التجربة ، تضم منجما للفحم ، ومصنعا لانتاج الفيلات المتحركة ، وتلك أول مغامرة لدعاة الاصلاح خارج حدود الصناعات الخفيفة .

ومهما كانت النتيجة النهائية للمناقشة الكبري ، فان مجرد حدوثها بمثل تلك الصراحة والحرية لشهادة فذة بمدي الشوط الذي قطعه الاتحاد السوفيتي منذ ستالين. ويعتقد بعض خبراء الشئون السوفيتية ان اعداء الاصلاح انما يعملون لكسب الوقت ،وهم على ثقة من ان هذه التجارب الاقتصادية ستؤدي عاجلا أو آجلا الى ارتباك اقتصادي يجعل من الضروري الغاءها . واذا أراد الكرملين أن يحقق النظام الجديد نجاحا فعليا ، فسيضطر فى النهاية الى تحرير الاسعار ، وقد يسفر ذلك يومئذ عن بطالة لايحتمل أن يسمح بها أي حكم سوفيتى .

وفي نفس الوقت ، فان الكرملين وقد فتح الباب للمقترحات فلن يكون هناك مفر من ظهور أشياء أخري جريئة ، ففى الشتاء الماضى اقترح أحد رجال الاقتصاد في موسكو أن يمتد حافز الربح ، ليشمل حتى الزراعة ، التى تعتبر مشكلة الاتحاد السوفيتى الدائمة . واقترح أحد المسئولين عن المسائل التجارية فى صحيفة «ترود» أن يتعلم الروس كيف يعلنون على غرار الاساليب الغربية ، كاعداد برامج اعلانات تجارية تليفزيونية ، واعداد خبراء في شئون الاعلان .. وقالت «أزفستيا» أخيرا انه في الوقت الذي توجد فيه لدي الولايات المتحدة ٥٠ مدرسة لادارة الاعمال على مستوي الجامعات، فانه ليس لدي الاتحادالسوفيتى أية مدرسة من هذا النوع .

ودعاة الاصلاح محقون ولا ريب في الاصرار على أنهم لايعملون على ادخال «الرأسمالية» ، ولكن البحث الذي يدور الآن عن حوافز تعيد الحركة الى الاقتصاد السوفيتى ، شهادة بليغة على فشل احدي عقائد الشيوعية الرئيسية ، وهي ان حافز الربح خطأ وشر ، وانه غير ضروري في ادارة أي مجتمع .



قالت المرأة للحلاق :

– اصبغ الشعر الاشيب بلون اسود ، والشعر الاسود بلون اشقر ، ثم ضع خطا من اللون الاشيب فى الوسط لكى يبدو الشعر طبيعيا !

حياتك معلّقة بمسامير!

« اذنا ناكل ونشرب ونستنشق في كل يوم كميات دقيقـــة جدا من المعادن ويدل أحد الابحاث الجديدة المثيرة على أن السيطرة علي هذه الكميات قد تكون مفتاحا للصحة الطيبة وطول العمر »

ملخصة عن مجلة « توداير هيلث »
بقلم ج٠د٠ راتكليف

على قمة أحد جبـــال فيرمونت يقبع المعمل الصغير ، وفى داخله مقـاعد خشبية طويلة صنعت باليد ، وكراسى مطبخ ، وثلاجات ، وشرائط من الورق لصـيد الذباب ، وحوالي ٢٠٠٠ من الفئران والجرذان ٠٠ وفي هذه التركيبة غير المعقولة ، تتكشف اليوم قصة من أكثر قصص البحث الطبى اثارة ٠٠

فالفئران والجرذان تكفل أدلة تبشر بالامل لبعض المشكلات ، كمشكلة لماذا يكون مرض الشريان التــاجى قاتلا بالجملة في احدي الدول ، في حين أنه لايثير غير قليل من الازعاج في دولة أخري ، ولماذا تزداد الاصابات بمرض السكر ، وكيف يمكن أن نسمم بيئتنا بوسائل لم تكن موضع شك من قبل؟

ان مدير هـــذا المعمل النائى هو الدكتور هنري شرويدر الباحث القديم في موضوع التوتر الشديد بمعهد روكفلر، والعضو الان بكلية طب دارتموث الذي يبلغ التاسعة والخمسين من عمره ٠ ويقوم عمله على أساس أننا نستهلك في كل يوم كميات ضئيلة من المعادن٠ ويعرف الجسم البشري كيف يستخدم أنواعا معينـــة من المعادن الضرورية للحياة ، فيحتفظ بها أو ينبذها كمـا تدعو الحـــال ، فالنحاس مثلا عامل

حيوي في تكوين الدم، وجزء من عشرة من الجـرام منه يحـول بيننا وبين الموت ، ولكن أية زيادة فيه يمكن أن تكون سامة ، والجسم السليم يفرز النحاس عنـدما يصبح مهددا بزيادة أكثر من المستوي الذي يتحمله ٠

والظاهر أن الجسم ليس في حاجة الى بعض معادن أخري ، فاذا دخلت الجسم كميات دقيقـة منهـا ، كما يحدث عنـدما نحصل على الكاديوم (الذي يوجد دائمـا مع الزنك) من أنابيب المـاء المطليـة بالكهرباء أو الرصاص من دخان العادم المنبعث من السيارات ، استطاع الجسم اخراجها ثانية ، أما اذا تجاوزت الكمية التى دخلت الجسم المعدل المحدود للافراز، ظهرت أعراض التسمم ، كما يحدث عندما يستخدم رسـام لونا أبيض مصنوعا من الرصـاص فيصـاب « بمغص الرسام » ٠٠ ماذا يحدث عندما تتراكم هذه الكميات الضئيله من المعادن في الجسم طوال الحياة ؟

يقول الدكتور شرويدر : « اننـا نحاول في المعمل أن نجري في الحيوانات تجارب أجراها الانسان على نفسـه دون أن يدري ٠ وقد أدت الملاحظات التى أجريت حتى الآن الى الاقتناع المتزايد بأن الكميات الدقيقة من المعادن سوف يثبت أنها عوامل أهم كثيرا في تغذية الانسان من الفيتامينات فالجسم يستطيع أن يصنع الكثير من الفيتامينات ولكنه لايستطيـع أن ينتج الكميات الضئيلة اللازمة له من المعادن أو أن يتخلص من الكميـات الزائدة التى يحتمل أن تكون سامة ٠

السهول السامة :

لم يبدأ البحث في موضوع كميات المعادن الضئيلة في الجسم في الاصل بالدكتور شرويدر ولكن بعض الخطوات الهامة في هذا الميدان اضطرت أن تنتظر التقدم الذي حدث في فنون التحليل الميكروكيميائى الذي جعل من الممكن قياس كميات ضئيلة جدا من المعادن في أنسجة الحيوان والانسان الى جانب استجابة الانسجة لها ، كما أن هناك اليـوم أساليب تكنولوجيـة جديدة (فالدكتور شرويدر مثـلا لديه أفران خاصة لكي يحول الانسجة الى رماد، ومصدر ضوئى طيفى جديد للامتصاص الذري ، يستطيع أن يسجل كميـات ضئيلة تصـل الى ٥٠ جـزءا من الكروميوم من ألف مليون فى كبـد الفأر) ٠٠ واذ بدأ هذا العالم المتناهى في الصـغر يتفتح ازداد الادراك بأن أتفه ذرة في بعض العناصر كثيرا مايكون لها تأثير عميق على النبات والحيوان

والانسان ٠٠

في بســـتان للخوخ مثلا ، توقفت الاشجار عن النمو ، وكانت ثمارها من نوع مضمحل ، وعندما أقام الزراع حوله سورا مطليا بالكهرباء، اصبحت الاشجار قوية منتجـــة ٠٠ فما هو التفسير ؟٠٠ لقد كانت التربة تفتقر الى الزنك ، ولكن الامطار غسلت من السور كمية منه تكفى لاشباع حاجة التربة ٠

وكثير من « الوديان الملعونة » أو «السهول الســـامة» في العالم تدين بسمعتها الشائنة الى عناصر معدنية، فالكميات الفائضة من السلينيوم فى بعض أنواع التربة في الغرب الامريكى تجعل حوافر الماشية تصاب بالعطن ، وقد واجهت أستراليا مشكلة بالنسبة للاغنام فقد اصبحت في حالات كثيرة ضعيفة محنية الظهر ، وأصيبت بعد ذلك بالشلل ، وما لبثت أن نفقت فى النهاية ٠٠ ولكن اضافة كميات ضئيلة من معدن الكوبالت حالت دون ذلك

وما هو الحال بالنسبة للانسان ؟

ان نفس القصة تقريبا تنطبق عليه ٠٠ فنحن مثلا يمكن أن نختنق لولا عض الحـــــديد الذي لايزيد عما في مسمارين صغيرين ، فالحديد جـزء ضروري لهيموجلوبين الدم الذي ينقل الاوكسيجين في أنحاء الجسم ، ومع ذلك فمازالت هناك ثغرات في معارفنا ٠٠ فلماذا مثـــــلا يتركز الالومنيوم والفاناديوم في رئتي الانســـــان ؟ والكاديوم في الـكلي ؟ والرصاص في الكبد ؟

وفي سبيل الرد على هذه الاسئلة، شرع الدكتور شرويدر في العمل منذ عشر سنوات تقريبا ٠

جامعو العينات : فيجامعة تنيسى، كان الدكتور ايزوبل تبتون أســـتاذ الطبيعـــــة الذي يقوم بدراسة آثار الاشعاعات يفحص محتـــويات بعض الاعضاء البشرية المختلفة من كميات المعادن ، وقد حصل على هذه الاعضاء بعد التشريح ٠٠ وتساءل شرويدر : هل تكون المستويات متشابهة في كل مكان في العالم ؟

وأقنع زميلا له هو الدكتور ميشيل بيري بالذهاب الى أفريقيا لجمع بعض عينات من الرئات والاكبـاد والكلى وغيرها بعد التشريح وارساله بالبريد الجوي في زجاجات من البلاستيك ليقوم الدكتور تبتون بتحليلها ، بينما راح هو نفســـه يطوف بأنحاء العالم فى نفس المهمـــة ٠ وأخذت الزجاجات البلاستيك الصغيرة تمتلىء بالمئات، في الشرق الاوسط والشرق الاقصى وكل

مكان آخر .. وقبل أن تنتهى هــذه العملية سيكون الدكتور تبتون قــد أجري أكثر من ٤٠ ألف تحليل .

وبعد ٤٠٠ عمليـــة تشريح عرف شرويدر أن تجمعات مادة التيتانيوم تبقى في الرئتين في كـــل من تايلاند وكاليفورنيـــا ، بينمـا تبقى مادة الرابيديوم في الكبد في كل من أفريقيا واليابان ، ولكنه لم يعرف ماذا يعنى ذلك ..

كانت المرحلة الثانية، وهي التجارب التى تجري على الحيوانات والتى قد تكشف المغزي المطلوب ، على وشــك الابتداء عندما وقعت الكارثة .. فقد اكتشف السرطان في امعاء الدكتـــور شرويدر الدقيقة، وبعد عملية جراحية وعلاج كثير بالاشعة ، قال الاطبــاء انه لم يعد أمامه غير ثلاثة أشـــهر أخري للحياة .. وذهب الدكتـــور شرويدر مع زوجته الى بيته الصيفى القابع علي قمة التل في فيرمونت ..

ولاســـباب مازالت غامضة ، بدأ يشعر بالتحسن .. وعندما استرد قواه ، حـول حظيرة السيارات الى معمل ، ثم وسع المعمل فيما بعد (كما أنه يستخدم مساحة في مستشـــفى براتلبورو التـذكاري القـــريب من فيرمونت) ، وقامت وزارة الصحـــة العـــامة والجيش وشركات الادوية والمناجم بتمويل أعماله .

وكانت المشكلة الاولى هي خلق بيئة معملية خالية تماما من أية كميـــات ضئيلة من المعـــادن ، وكان لابد من اختبار الاخشـــاب ، والبحث عن أية تلوثات بهـــا ثم تغطيتها بورنيش من البلاستيك الخالى من المعدن ، كمـــا أدخلت المسامير الى أعماق بعيــــدة وغطيت رؤوسها بالخشب أو البلاستيك بينما كان الهواء الذي يدخل المعمـل يمر خلال جهاز ترشيح دقيق وأجهزة ترسيب ذات كهربة استاتيكية ، والماء يصل من نافورة عن طريق أنابيب من البلاستيك ثم يمرر خلال مجموعـــة معقدة من مواد تخليــه من شوائب المعادن .

ووضعت قواعد خاصة للعاملين في غرفة الحيوانات : لا أحذية أو أربطة أحذية من التى تحوي معادن ، ولا تدخين ، اذ أن دخان السجائر يحوي غالبـــا بعض الرصاص المتبقى من المبيدات التى ترش على أشجار الدخان، بل انه يجب ألا تكون في الجيوب أية عملات معدنية ، فاليــد التي تلمس قرشا يمكن أن تكون سببا في تلويث البيئة !

الشرير رقم (١) : بدأ البحث عن

معدن «الكاديوم» الذي وجد في أغلب الاعضاء البشرية بعد التشريح ، وهو من المعادن التى تتجمع في الجســـم على مرور الزمن مع تقدم السن .. فنحن نحصل عليه من الاطعمة التى تزرع في حقـــول يجري تسميدها بالفوسفات أو من الاصداف والمحار ، ومن مياه الشرب التى تمر خـــلال الانابيب ، ونحن نعيش مع الكاديوم دائما في الدول المتقدمة .

وتمت تغذية مجموعة من الفئران الموضوعة تحت الرقابة بغذاء خال من مادةالكاديوم ، فيحين أخذت مجموعة اخري كميـات تكاد تقارب تلك التى يستهلكها الانسان في العالم الغربى ، وكانت النتيجة في بعض التجارب أن ٩٠٪ من الفئران التى تتناول الكاديوم أصيبت بضغط دم مرتفع الى جانب انها نفقت في سن مبكرة جدا ، غالبا الشهر الثالث والعشرون من عمرها ، وقد بقى٩٠٪ منالفئران التى لاتتناول الكاديوم على قيد الحياة ، بينما لم يبق من المجموعة التى تتناول الكاديوم غير ٢٠٪ فقط ، وفي بعض المجموعات أدي الكاديوم الى تقصير معدل الحياة العادي بنسبة الثلث .

وقام الدكتور شرويدر بمراجعـــة هـــذه النتائج على نتائج التشريح البشري ، فوجد مطابقة مذهلة ، ففى المرتفعات الافريقية ، كانت نســـبة التركيز للكاديوم في الكلى تعـــادل خمس النسبة في الولايات المتحدة فقط، وثمن النسبة في اليابان ، ولم يعـــد لضغط الدم المرتفع الذي يودي الى تصلب الشرايين وتلف القلب أي وجود بين الافريقيين .

ومن السابق لاوانه الآن القول بان الكاديوم هو الشرير في مرض الشريان التاجى ، فان شرويدر أشار اليه فقط باصبع الشك، ولابد من ابحاث ضخمة لتتبع هذه البداية .

واذا ثبت أن الكاديوم هو الشرير الاول ، فماذا نعمل بعد ذلك ؟

يجب التخلص منه .. وهناك كثير من «عوامل التطهير» قادم في الطريق، وهي عناصر تقيد بعض المعادن المعنية وتجعلها غير مؤذية ، وممكن افرازها .. ان بضع ملاعق من هذه المواد قد تلتقط أية كميات زائدة من الكاديوم وتطردها خارج الجسم .

لغز معدن الكروم : لقد أسفرت عمليـات التشريح التى أجريت على البشر عن دليل محير : فكلما تقـدم الناس فيالسن، تناقصت كمية الكروم في الانسجة . والطفل الوليد يوجد في رئتيه منالكروم نسبة تزيد على مالدي

الشخص البالغ ثلاث مرات ٠٠ فما معنى ذلك ؟

ان جماعة الابحاث التى يتزعمها شرويدر ، والتى تضم ١١ شخصا ، يطعمون الفئران بطعام يستبعدون منه الكروم تماما ٠٠ وفي خلال ٨ شهور كان ٨٠٪ منالفئران قد أصيب بمرض السكر ، وقد ضم هذا الى ملاحظات الانسجة في أنحاء العالم ، فان الكروم قليل في الولايات المتحدة مثلا ، فى حين أن نسبة الوفاة بمرض السكر فيتايلاند تزيدعشرة أمثالها في أمريكا، والكروم كثير في تايلاند ٠

هذه الملاحظات قد تساعد على تفسير حقيقة محيرة لوحظت أخيرا ، فان كثيرين من مرضى السكر لديهم بالفعل كمية زائدة لا ناقصة من الانسولين ، وقد يكون الانسولين فعالا الا اذا كانت هناك كميات من الكروم٠ وتجري الآن تجارب في مستشفى ولتر ريد بواشنطون لمعرفة ما اذا كانت هذه الافكار يمكن أن تنطبق علىالطب البشري !

هلتقصر الحياة ؟ والرصاص معدن آخر موضوع تحت الفحص ، فنحن نصب عشرات الالوف من أطنان الرصاص في بيئتنا كل عام عن طريق الطلاء ، واللحام ، والادخنة، والبنزين المتزج بالرصاص ، وتظهر حلقات الاشجار كمية من الرصاص تزيد ٢٤ مرة عما كانت عليه منذ نصف قرن مضى، بينما أظهر لبالاشجار المأخوذ من ثلاجات جرينلند زيادة بالغة في الرصاص خلال الجيل الماضى ٠

فهل هناك خطر من ذلك ؟ انه سؤال من أكثر الاسئلة الطبية التي تثير الجدل اليوم ، فالبعض يزعم أننا جميعا ندخل في حدود الامان ٠ وهناك مثلا دراسة عن المواد السامة أجريت تحت اشراف منظمة الصحة العالمية تؤكد أنه لم تحدث أية زيادة في التسمم بالرصاص خلال العشرين عاما الماضية في حين يزعم آخرون أننا نتعرض لاهانة مزمنة من الرصاص ٠

وتقول الدكتورة كلير باترسون بمعهد كاليفورنيا التكنولوجى : « ان مشكلات التلوثالشريرة التى نواجهها اليوم قد تطغى سريعا على المسائل الاساسية الاخري كالحرب الذرية وضمان طعام كاف للعالم » ٠

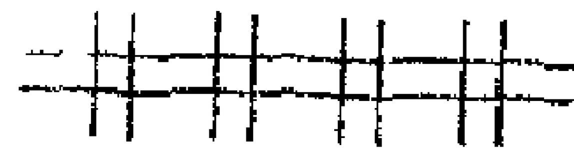
وتؤيد الدراسات التى يجريها شرويدر وجهة النظر الاخيرة ، ففى احدي التجارب أعطيت مجموعة من الفئران كميات من الرصاص تقارب تلك التى توجد في بيئة الانسان، بينما

تناولت مجموعة أخري أطعمة خالية من الرصاص ، وبعد ٢٣ شهرا، كان ٩٠٪ من المجموعة الثانية مازالت حية، في حين أن ٤٣٪ فقط من المجموعة التى تناولت الرصاص في طعامها بقيت على قيد الحياة ٠

الاحتمال ـ حياة طويلة : لقد كشف ذهن شرويدر الباحث عن حقائق أخري مثيرة ٠ فالادراك السليم قد يوحى بوجود علاقة بين الماء العسر ورواسب الكالسيوم في الشرايين المتصلبة ومع ذلك فان العكس هو الصحيح كما يبدو في أنحاء العالم

ويعتقد شرويدر أنه في حين أن الماء العسر يلقى طبقة واقية من الجير في مواسير الماء ، فان الماء اليسر يلتقط ثاني اكسيد الكربون ، ويصبح حمضيا بعض الشيء بحيث يكفى لاذابة النحاس والزنك والكاديوم والرصاص والمعادن الاخري من المواسير ، وهذا الاستهلاك المستمر للكميات الضئيلة من المعادن يؤدي الي زيادة معدلات أمراض شرايين القلب ٠

لقد غيرنا البيئة تغييرا كبيرا عن تلك التى واجهها الانسان لاول مرة على ظهر الارض ، وقد نأخذ في الغد أقراصا لتصحيح نقص المعادن ، كما نأخذ أقراص الفيتامينات اليوم ، وقد نأخذ مواد مختلفة لتطهير الجسم من المعادن الضارة ، فاذا عاد التوازن الطبيعى، فقد نري ـ كما يري الدكتور شرويدر ـ انخفاضا شديدا في كثير من الامراض المزمنة التى تجعل جسم الانسان يتدهور ، ويومئذ قد تطول حياتنا الى مائة عام ، تسعون منها قوية ومنتجة ٠٠ وهو أمل طيب حقا٠



اضبط !

تواجه بلدية ليفربول ٥٠٠٠ انـذار بحرائق زائفة كل عام ، ولهذا تقرر تركيب الان تصوير خفية على مقربة من اكثر الصناديق التى تحوى اجهزة الانـذار بالحريق .. ولا يكاد الزجاج يتحطم وتجذب يد الجهاز ، حتى تلتقط العدسة صورة الشخص الذى قام بهذا العمل .. وقد ذكر رجال الاطفاء انهم نجحوا فى ضبط المخالفين بنسبة ١٠٠٪

تعبيرات راقصة

التحامل : ان تزن الحقائق وانت تضع ابهامك على الميزان !

***

الذكري : تركة غير فعلية !

***

السفسطة : القدرة على ان تفعل أى شيء تقريبا دون ان تشعر بالذنب!

***

الضمير : ذلك الصوت الداخلى الصغير الذى يمنحك الترجيح ..

***

كانت تبدو عليه الكآبة... وكأنه خادم مطعم لم يحصل على بقشيش !

***

أقصر مسافة بين نقطتين ، هى المسافة بين بداية الاجازة ونهايتها !

***

عازف الكمان : الرجل الذي غرق فى الموسيقى حتى ذقنه !

***

الدبلوماسى : الرجل الذي يفكر مرتين قبل أن ينطق بلا شيء !

***

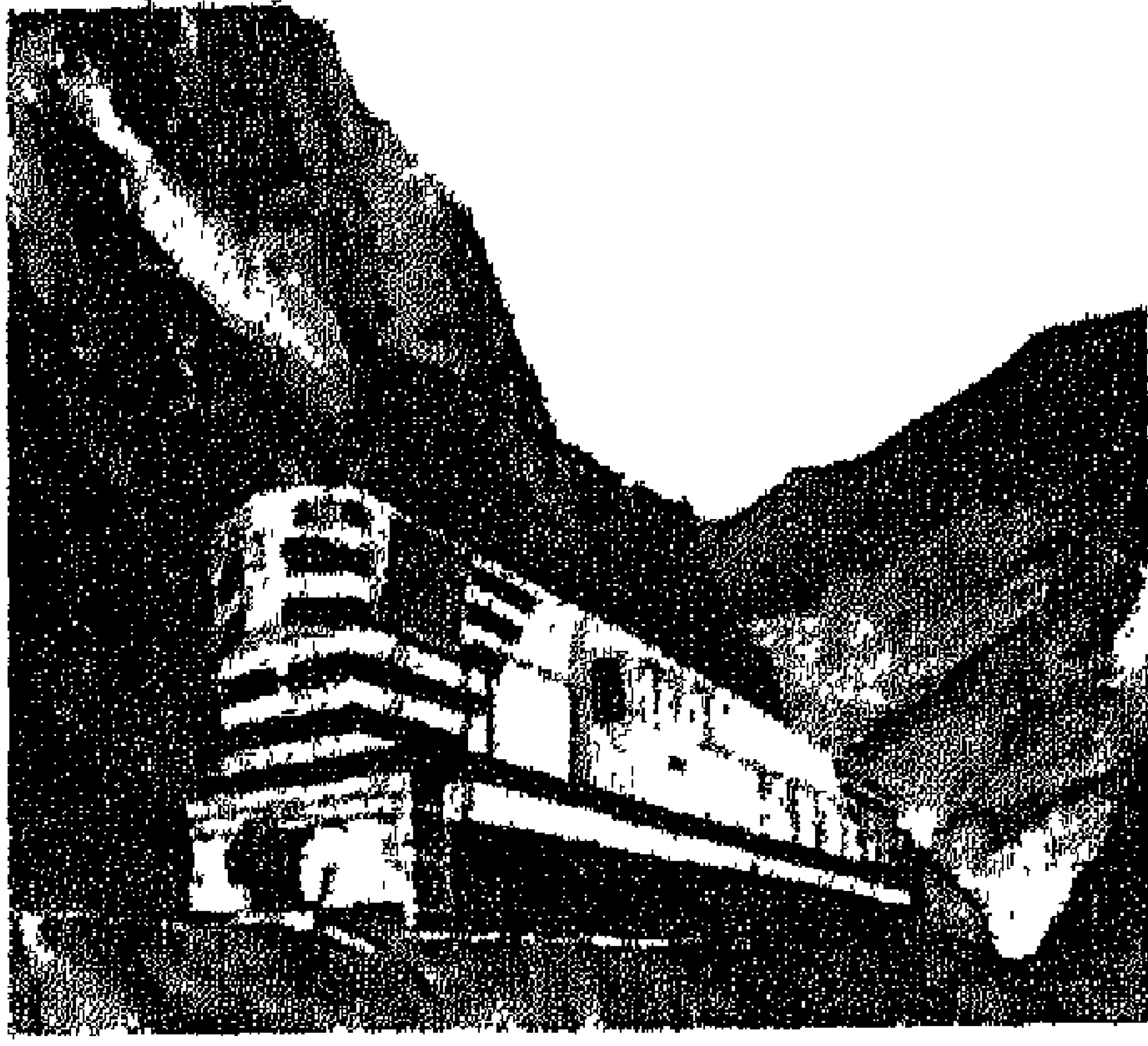
فى احد كازينوات القمار بلاس فيجاس وضعت لافتة كتب عليها : « احترس .. الكبار يلعبون »

***

القلق : شيء قديم منبوذ لافائدة منه ، يأتى مبكرا جدا .. أو متأخرا جدا

***

وضعت الجبال مناديل من السحب فوق وجوهها لتغفو قليلا بعد الظهيرة

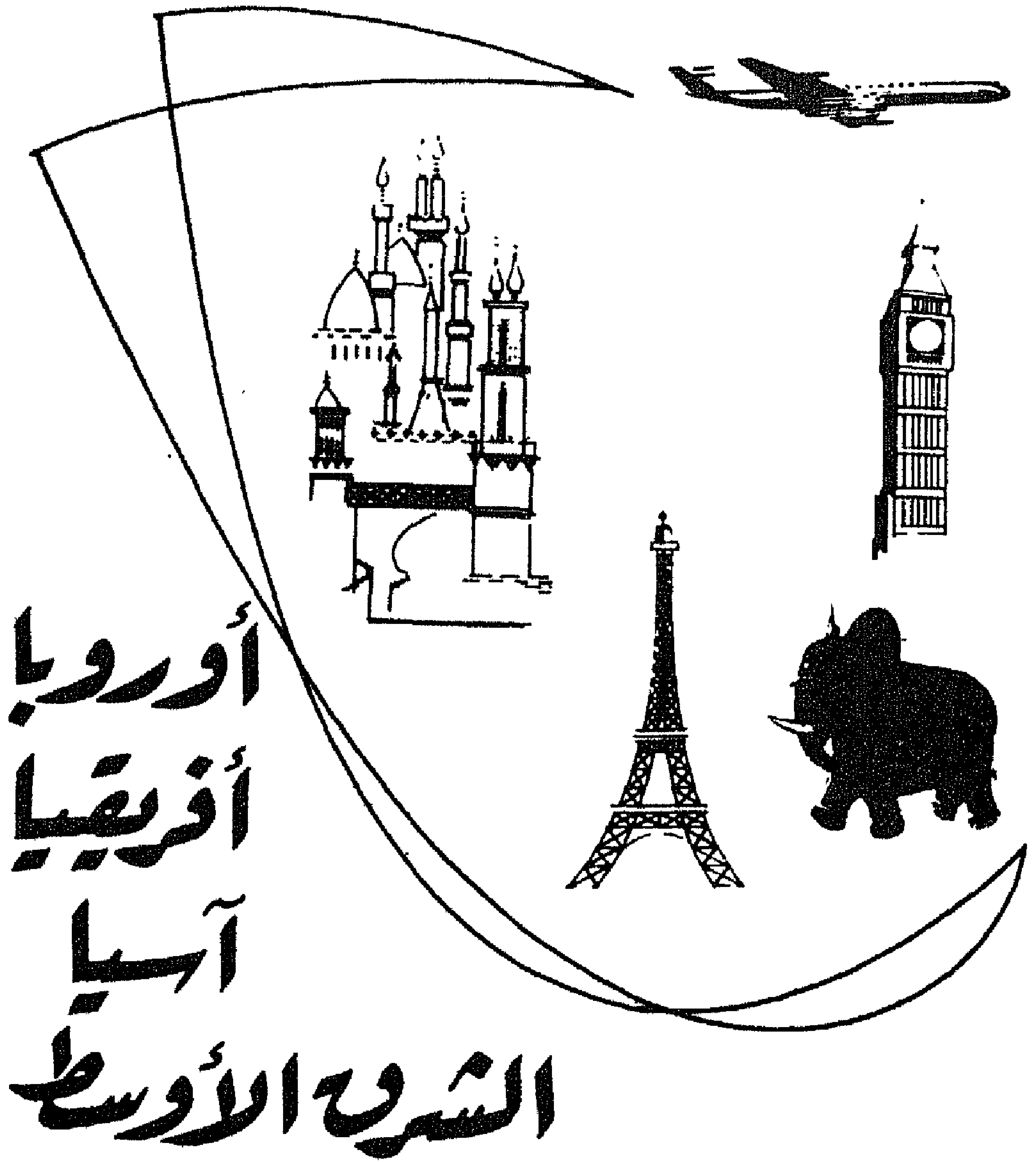


تعتمد سكة حديد سيرو فى عملياتها فى
خطوطها على ارتفاع ١٤ ألف قدم فى
جبال الأنديز ، على قاطرات تسير بقوة محركات
ديزل بالغة الإتقان .. وأن تسليم قاطرات
من طراز 3 GR12 وطراز 1 GA8
هو خطوة أخرى نحو استكمال تصميم استخدام
قاطرات الديزل فى سكك حديد سيرو دى باسكو
بمحركات ديزل جنرال موتورز .

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

DIVISION OF GENERAL MOTORS CORPORATION NEW YORK N Y 10019 U S A CABLE ADDRESS GENMOTSEAS




أوروبا
أفريقيا
آسيا
الشرق الأوسط

الضحك خيرُ دواء

جاء في تقرير اذاعته ادارة البوليس في بلدة وليامز برج بولاية فيرجينيا الامريكية : « فر اخيرا ١١ مريضا من مستشفى ايسترن ستيت .. وقد استطاع البوليس اعادة ١٣ منهم ! »

***

قال صاحب المنزل للضيوف الذين ما زالوا جالسين حتى ساعات الصباح الاولى :

- كان لطيفا منكم ان تأتوا لزيارتنا ليلة امس !

***

قالت الفتاة لصديقتها :

- قال لي إنه يريد ان يتذكرني دائما كما انا الآن .. ولهذا قرر ان يفسخ خطبتنا !.

***

كان الرجل مدعوا الى مأدبة عشاء ؛ ولكنه لم يستطع الذهاب فارسل برقية اعتذار يقول فيها :

« اطفالي يقضون الليلة خارج البيت . مضطر للبقاء في البيت مع المربية ! »

***

قال تلميذ المدرسة الثانوية لمستشار التوجيه المهني :

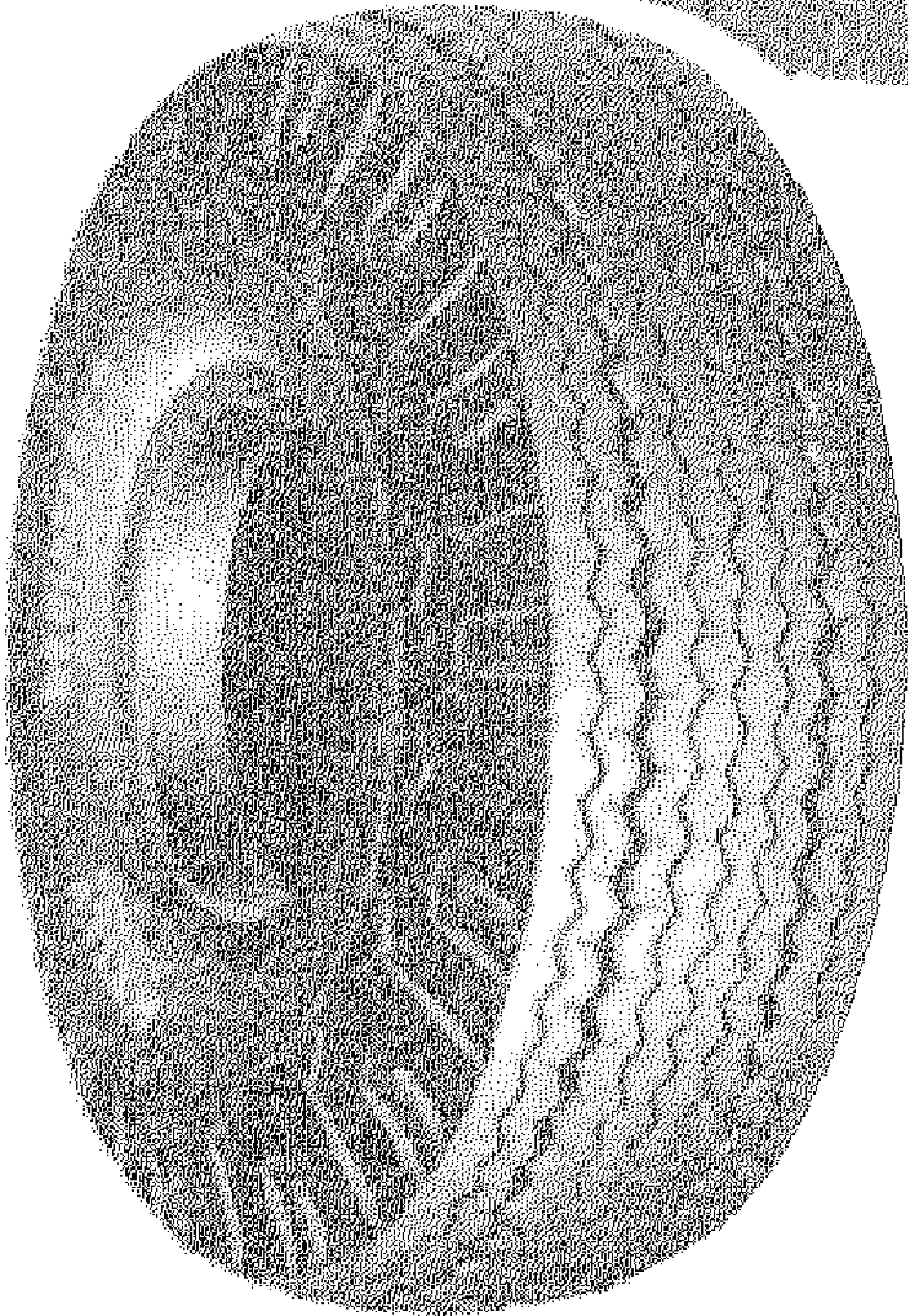
- لقد استطعت ان اضيق نطاق اختياري وحصره في مجالين فقط : اما ديناميكية الطاقة الهيدروجينية .. أو الاغاني الشعبية !

افاق جديدة فى سيارات النقل غداً ..

ان سيارة الغد المستخدمة فى النقل كما تبدو هنا قد يتصور البعض ان تكون فيها مركبة مكيفة الهواء ، ومحرك توربينى ، وتتسع لحمولة اكبر .



وفى قيادتك اليوم ..
باطارات كيلى ـ سبرنجفيلد
فى سيارتك النقل



يكشف لك كيلى ـ سبرنجفيلد عن آفاق جديده فى الاقتصاد الخاص باطارات سيارة النقل .. يدعمها خبره أكثر من ٧٠ عاما فى صناعه الاطارات .

آفاق جديدة فى القدرة على السير مسافات اطول ـ دراسة جديده من مركب مزدوج ، بها مطاط مرن يتحمل طويلا فى الجزء الخارجى، وألياف مطاطيه داخليه لمقاومه الحرارة المتجمعه ـ مما يزيد فترة استهلاكه ٢٠٪ عن الدواسة الاصليه .

آفاق جديده فى تصميم الدواسة ـ للطرق العامه الحديثه ، دواسات جديدة عريضه ذات حواف تزيد قوة ضغطها بنسبة ٤٠٪ ، ومنطقه ملامسة تزيد بنسبة ١٥٪ ، وقوة سحب اكبر .

آفاق جديدة فى قوة الاحتمال ـ ان بناء اطار كيلى ـ سبرنجفيلد (المسترخى) الذى اختبر جهده مقدما ، يتيح فترات اطول من الاستعمال . شاهد هذه الاطارات المحسنة لسيارات النقل الآن لدى وكيل كيلى ـ سبرنجفيلد فى مدينتك .

آرمورايد المحسن ذوالتيلة النايلون لاطارات سيارات النقل من أجل مسافات اطول . دواسة ذات ثلاثة اضلاع لمسافات اعلى ، نفقات منخفضة للميل .

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. • The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa • The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. • The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario, Can.

آفاق جديدة فى القيادة



على طرق كيلى الأمينة

أوبل كاديت الجديدة

أو كيف جعلنا الإنتاج الجيد أكثر جودة



ان اوبل كاديت تقود صناعة السيارات الى آفاق رحبة من الابتكارات العديدة فى التصميم . انها اول سيارة « صالون » ١٠٠٠ سم٣ فسيحة تتسع لخمسة اشخاص كبار وتستوعب امتعتهم . ان تصميمها يمتاز بالرشاقة والبساطة . وتشمل موديلاتها الجديدة « صالون » ذى ٤ ابواب و « كوبيه » ذى ظهر انسيابى .

وتمتاز كاديت الجديدة بالاداء الباهر والقدرة الهائلة فى الحركة والمناورة ، فهى تستطيع ان تنتقل فى سرعتها من « الصفر » الى ٠-٦٠ كيلو متر فى الساعة خلال ٢٢ ثانية ، وتبلغ سرعتها القصوى ١٣٠ كيلومترا فى الساعة ، وهى اقتصادية جدا ؛ ولا تتطلب سوى اقل قدر من الصيانة .

ان اوبل كاديت سيارة محكمة قوية صنعت لتتحمل الاجواء القاسية ، من الصحارى الى المناطق الاستوائية ، وهى تعطيك نفس القوة داخل بلدك ، سواء على الطرق الجانبية الوعرة ، او فوق الطرق السريعة الممهدة ، وجميع الموديلات مطلية من أسفلها بمادة عازلة تمنع تأثيرات الماء والاوحال وغيرها ، وتضم نظاما كهربائيا حديثا قوة ١٢ فولت . وفى وسعك ان تضيف اليها ما تشاء من اجزاء اخرى نظير سعر اضافى مثل : العجلات ١٣ بوصة ، والفرامل الاسطوانية ، والموتور ذو الصمامات المتجاوب قوة ٩٥ حصان

اتصل بموزع اوبل ، وجرب قيادة هذه السيارة الرائعة

أوبل كاديت

إنتاج جنرال موتورز

عندما قدم أحد الرجال زوجته الحائزة علي درجة الدكتوراه في الفلسفة الي الامير فيليب زوج ملكة بريطانيا •• قال : انها تفوقني اهمية بكثير ! •• فرد عليه الامير قائلا : ان لدينـــــا نفس المشـــــكلة في أسرتنا !! •••

سيداتي .. سادتي :

زوج الملكة

بقلم فرانسيس وكاترين دريك

ان صـــاحب السمو الملكي الامير فيليب دوق ادنبـــره ، ايرل ميريونيث ،وبارون جرينتش ، الحائز علي وسام ربطة الســـاق من درجة فارس ، يعتبر بصـــفاته الخاصة من اكثر الشخصيات القادرة المحـــركة الصريحة ، المثيرة للجدل علي المسرح العالمي اليوم •

ومن النادر خلال قيامه بدوره كزوج للكة بريطانيا من ان يقع فيليب فريسة الحيرة بحثا عن الكلمة المناسبة •

وقد حدث في أحد الاجتماعات ان قدم أحد الرجال زوجته الحائزة علي درجة الدكتوراه في الفلسفة الي الامير قائلا : « انها تفوقني اهمية بكثير » •

فأجاب فيليب برقة : « ان لدينـــا نفس المشكلة في أسرتنا » •

انه علي حق :

في الوقت الذي حددت فيه واجبات الملك او الملكة علي مر العصور بدقة بالغة ، فانه لا توجد لزوج الملكة اي وظيفة دســـتورية ، وفيما عدا ابوته لورثة العـــرش فانه لا يعهد اليه بأية مسئوليات وقد جـــرت التقاليد علي احاطة سلطته في التصرف او الكـــلام بعدد من «النواهي» غير المكتوبة مثل : لا تتدخل في شئون الدولة او اي شيء يثير الجدل ، لا تحاول التأثير علي آراء الملكة ، لاتتحرك من مؤخرة الصورة لا ترتفع فوق مركزك كتابع مطيع •

غير ان الامير فيليب استطاع بفضل سعة حيلته ان يحول هذا الوضـــــع السلبي الي كثير من الجهود الايجابيـة الزاخرة بالعمل ، فأدي دوره كزوج للملكة بهدف محدد وجعل من نفســـه المحرك الاول في بريطانيا في ميادين

يفصل بين كل منها والآخر مســـــافة بعيدة ٠

ولايكشف اسلوبه اليسير ، وطلعته البهية غير جانب ضـــــئيل من ذلك الانسان ، الذي برز منذ حوالي ٤٥ عاما على شجرة عائلة عمرها الف عام ، طعمت بدماء اعرق الســــلالات الاوروبية ، فقد ولد فيليب في جــزيرة كورفو كأمير يوناني وعلي الرغم من ان الدماء اليونانية لا تجري في عروقه ، فانه يحمـــــل تراثا ملكيا من كل من فيكتوريا ملكة انجلترا ، وكريســـتيان التاسع ملك الدنمارك ٠ ومن ناحيـــة اسرة مونتباتن ٠

وعمه هو ايرل مونتباتن اوف بورما الشهير ، ابن حفيد الملكة فيكتوريا ٠

ورث فيليب الذكاء ، وجمال الطلعة والشخصية والقدرة علي اداء اعمــــال كثيرة والطموح الهائل للتفوق ٠ وفي مدرسة جوردون ستون بأسكوتلاندا وفي كلية دارتموث البحرية فيما بعد ، كان فيليب متفوقا بين أقرانه كما كان بطلا رياضيا ، وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره اختير للعمل في ميدان القتال ثم عين بعد ذلك ربانا لسفينة من اكثر السفن كفاءة في اسطول البحر المتوسط ورقي الي رتبة قائد في سن مبكرة لم تتجاوز ٣١ عاما ٠



الامير فيليب ٠٠٠ دائما في المؤخرة !

ولموازنة مثل هذه الهبات الوفيرة ، فان لفيليب نصيبه من الضعف الانساني • ففي بعض الاحيان يكون مزاجه معكرا ، ويمكن ان يفقد اعصابه جافا الي حد الفظاظة ، ولما كان قد تربي علي ايدي اشخاص كلهم من الذكور تقريبا فانه ليس عاطفيا الي حد ما (ان مناجاة الاطفال واسماء التدليل غير معروفة في قصر باكنجهام) كما انه سريع التصرف ، لا يفصح عن مشاعره ، ومع ذلك فهناك ايضا عدم تقيد بالرسميات واجتذاب اجباري الي الجوانب الطريفة في الاشياء • وعندما جلست الملكة تستريح فترة قصيرة في الكنيسة الصغيرة عقب تتويجها ، اشار فيليب الي التاج الامبراطوري الرسمي الموضوع علي رأسها قائلا : « من اين حصلت علي تلك القبعة ؟ »

بعيدا عن المخمل الاحمر :

وفيما عدا بعض النحول في شعره الاشقر لم يطرأ علي جسم الامير سوي بعض التغيرات الطفيفة فهو لا يختلف عن ذلك الملازم الرشيق مونتباتن البالغ من الطول ١٨٨ سنتيمترا ، الذي يظهر في صورة زفافه عام ١٩٤٧ مائل الذقن ، ويداه متشابكتان خلف ظهره ، وهي عادة لاتزال تلازمه • وفي السن التي يخفف فيها اغلب معاصريه أحزمتهم ، يحتفظ هو بشكل طالب المدرسة ويتحرك كالرياضي في قمة استعداده ، وهو كذلك حقا •

ان عينيه اللتين في زرقة الفولاذ ، وفمه الذي يميل الي ان ينفرج عن ابتسامة ضيقة عند اثارته ، هي وحدها التي تكشف القليل الذي بقي من صف الضابط البحري البسيط الخالي من القلق والهموم ، والذي اثار في يوم من عام ١٩٣٩ اعجاب فتاة تذوب حياء في الثالثة عشرة من عمرها تدعى اليزابيث ، ابنة الملك جورج السادس •

نشاط دائب :

وطاقة الامير لاتكاد تنفد ، وهذا من حسن الحظ اذا ما راعينا مدي اهتماماته ، وذلك العدد الهائل كالكابوس من المواعيد التي يرتبط بها يوما بعد يوم ، ويتم تسجيل هذه المواعيد بانتظام علي صفحات ضخمة من الورق المقوي بألوان مختلفة ، فاذا دعوته للعشاء ، وكان راغبا في تلبية الدعوة ، فان الموعد الخالي الذي يستطيع تحديده لك سيكون بعد ثلاثة شهور •

وسواء أكان مريضا ام في صحة جيدة ، متعبا او نشيطا ، فانه يتعين

علي الامير ان يحافظ علي كل ارتباط في موعده والا خيب آمال المئات ، بل والآلاف من الناس في بعض الاحيان . ومع ذلك فان فيليب بدلا من ان يخفف عبء عمله ، يضيف اليه بصورة دائمة . فاذا ما ظهرت في مفكرة مواعيده ساعة خالية ، بحث علي الرغم منه عن شيء يسد به هذه الثغرة كالقيام بزيارة عاجلة لاحد الملاعب العامة ، او لمركز صناعى ، او ببورصة الاصواف في لندن ليطلع بنفسه علي احدث الاساليب الفنية ، ولسوف تجده فيبعض الاحيان ينفث عن طاقاته في مباراة للبولو ، منطلقا في هدير كالرعد فوق حصانه عبر الملعب مثل الدكات التي تستخدم لتحطيم ابواب وجدران القلاع والحصون . وقد قال عنه احد المراقبين : « انه لايقود سياراته بسرعة بالغة ... بل نفسه »

ويبدأ يوم الامير في الثامنة صباحا وينتهي حوالي منتصف الليل . وقد يتضمن سفرا لمئات الكيلومترات ، فاذا ما وصل الي وجهته قبل الضيوف ولجان الاستقبال ، فانه يوجه كل انتباهه الي اي انسان يجده هناك ، كعامل بناء ، او كاتب حسابات ، او بواب ولا يعرف الا القليلون ماذا يدور فيذهن رجلالشارع أفضلمما يعرفهو

وعندما يتقرر القاء الخطب ، فان الامير يبحث بعناية فائقة عن مادته ويكتب خطبه بنفسه ، وكثيرا مايلقيها من الذاكرة . وقد جعلت منه لمساته الرقيقة ، وعباراته الموجزة ، والدراسة الطويلة الشاقة ، واحدا من اكثرخطباء الكومنولث الذي يسعي اليهم . وقد يهاجم المتعصبون موضوع حديثه ويقولون انه « غير مناسب » او جانبه التوفيق ولكن أحدا لم يتهم الامير قط بالكآبة خلال سنوات زواجه التسع عشرة بالملكة اليزابيث .

وتدين الصناعة البريطانية للامير فيليب الي حد لا يمكن تقديره وقد ابطأت بريطانيا في مواجهة الحقيقة القائلة بأن المنافسة الحديثة تحمل لها تهديدا بالشلل . وان السلع الكمالية المصنوعة باليد ، والنماذج والتصميمات التي صنعت في عصر الملك ادوارد السابع (القرن التاسع عشر) لم تعد تسيطر علي امواج التجارة . وقد اعتبر الامير فيليب « أثمن رصيد فردي » لبريطانيا لانه يجدد من عزمها علي النضال منأجل استعادة اسواقها المفقودة ، ويساعدها علي اعادة ايقاظ عبقرية المخترعين والعلماء والباحثين . وقد قال : « ليس هناك جدوي في ان تغمض عينيك وتقول

ان : « البريطاني هو الافضل » ثم أتوقع أن يصبح الامر كذلك »

اصنعها بنفسك :

ولا يقتصر عمل فيليب علي مجرد الحديث عن استرداد بريطانيا لقواها ، بليشارك بنفسه في الخطط والمشروعات حيث يرأس اكثر من ٤٥ منظمة من بينها « مجلس التصميمات الصناعى » ولقد دفع اقرار المجلس الي اقدام بعض المصممين الشبان علي تنفيذ التجارب الجريئة • ويتتبع الامير انبـاء كـل الاشياء غير العادية (وأحيانا يختبرها بنفسه) مثل أحدث انواع الدراجات ، والاقمشة التي لا تؤثر فيها النيران ، وحقائب نقل الامتعة بالطائرة التيتعيش أمدا طويلا •

ولايلقي فيليب بالتعليقات التقليدية مثل : « ممتع للغاية ! » •• و « جدير حقا بالثناء ! » وهي الكلمات التي يدلي بها أفراد العائلة المالكة اثنـــاء الزيارات الرسمية بينما تتجول عيونهم علي غير هدي بين آلات لا يدركون عنها شيئا • فالخبرة الطويلة ، وحب الاستطلاع غير العادي لمعرفة كيفيعمل اي شيء ، جعلا فيليب يتناولالعمليات والمشكلات الحديثة ، كبيرة كانت او صغيرة بطريقة تكاد تكون جراحية •

واشتهر فيليب بأنه يثير اعصـاب سائقى السيارات الذين لم يتعـودوا رؤية احد أفراد العائلة المالكة وهـو يعمل شيئا بنفسه ، يخلع سترته للبحث عما اصاب المحرك من خلل • وهـو يساعد ناقلي الاثاث ، نظرا لمعرفتـه الطريقة التي يتبعها ابناء المهنة لنقـل الاحمال وفيليب طيار خبير سجـل ١٥٠٠ ساعة من الطيران ، وهو علاوة على ذلك وقاد سفن مشهود له • وقد حصل علي هذا التقدير عندما كانعلي ظهر سفينة لنقل قوات الجيش فيزمن الحرب ثم اضرب عمال الآلات ،فتطوع فيليب للعمل وقادا يجرف الفحم ويلقيه وسط النيران ، وراح يتحمل لفـح الـحرارة ومصـاعب العمـل من بورتوتريكو حتي « نيوبورتنيوز » •

الشباب والصيانة :

ان عشرات الالوف من الشـبان ينظرون الي فيليب باعتباره ملكـا خاصا لهم وهو يحب الصغار حقا فقد أخذ منذ سنين مضت يبعث في نفوس شـبان بريطانيـا المراهقين ادراكا بمسئولياتهم القادمة • و « مشروع جائزة دوق ادنبره » موجه الي الفتيان والفتيات الذين تتراوح اعمارهم بين الرابعـة عشرة والعشرين والذين يعيشون في ضياع • ويرأس هـذا المشروع سير جون هانت البطـل

قاهر قمة ايفرست ، كما تقوم بالعمل فيه لجان متطوعة في كل انحاء البلاد وفي كثير من بلدان الكومنولث ، وهو يشجع الشباب علي الخدمة العامة ، والهوايات واللياقة والقيام بالاستكشافات والاعتماد علي النفس هي المفتاح الاساسي • وقد حصل علي الجوائز حوالي ١٣٠٠٠٠ فتي وفتاة •

ويضع فيليب هدفا له بصفته رئيسا لرابطة الملاعب القومية ، انشاء ملاعب لا يبعد احدها عن الاخر بأكثر من ٤٦٠ مترا في مناطق آهلة بحيث يصبح هناك لكل ١٠٠٠ ساكن ارض خلاء للنزهة وانعاش النفس تبلغ مساحتها ستة فدادين او اكثر • ولقد نجحت حملاته لجمع التبرعات فيزيادة المجال حتي يتسع لحوالي ٢١٢٤ ملعب كرة و ١٧٠٠ ملعب للكريكيت و٢٠٥٨ ملعبا للتنس ، بالاضافة الي اعداد لاتحصى منملاعب الجمباز والمتنزهات العامة • وهكذا حافظ فيليب عليوعده « بالذهاب في كل مكان لافتتاح ملعب جديد » •

وقد استفزت الامير فيليب عملية القضاء علي الحياة البرية للحيوانات فقبل رئاسة صندوق المحافظة علي الحيوانات البرية في العالم في بريطانيا ولما كان فيليب من مراقبي الطيور المتحمسين فقد مضى الي حد اعتبار القطط شخصيات غير مرغوب فيها في قصر باكنجهام •

أداء مصقول :

ان النشاط الذي يتصوره الجمهور عادة عن أفراد الاسرة المالكة هو المناسبات الرسمية كالولائم التي لا تنتهي ، وغرس الاشجار ، ووضع احجار الاساس ، وافتتاح المعاهد الخيرية ، والمعارض الزراعية والصناعية ، وتقديم الاوسمة والجوائز ولهذه المظاهر اهميتها البالغة لانها تبين اهتمام التاج الذي لا يتزعزع بحياة الامة •

غير ان اكثر انواع النشاط اثارة انما يتمثل في الاجتماعات الرسميةالتي يحضرها رؤساء الدول ورجال السلك الدبلوماسي وكبار ضباط الجيش • وسواء كان فيليب يشترك بوصفه زوج الملكة (كما في افتتاح البرلمان) او بمفرده كمندوبها الرسمي فيالخارج ، فان الشكل واحد في صرامته ، حيث تستلزم تألق الامير في زيه الرسمي الكامل ولمعان النياشين والاوسمة علي صدره • ان مقامه واناقته ورشاقته سوف تعكس كبرياء بريطانيا واعتزازها بنفسها •

والعجيب ان يتكيف مع تلك الوظائف المنظمة ، ذلك الامير الذي يزيح الخدم بعيدا عن الرسميات ، عندما يفتحون له الابواب قائلا : « انني لست عاجزا ، فلدي ذراعان » .. وهو كالملكة يراعى قواعد البروتوكول بعناية ، كما يلاحظ قواعد الادب التي تقول ان علي زوج الملكة ان يقف علي الدوام وراءها بخطوة او خطوتين .

وسواء كانت الملكة او زوجها كل علي حدة او معا ، فان الاثنين يشعران بالاعتزاز الكبير عندما يؤديان دورهما آداء متقنا . والاخطاء الملكية نادرة ، ولم يتكرر اي خطأ منذ ذلك اليوم البعيد عندما ظهر الامير فيليب بأحد الاستعراضات وقد أخطأ في ارتداء الزي المناسب ، ويلاحظ فيليب بعيني ربان البحار اعداد الترتيبات ولو كان مشتركا في حديث رقيق مع احدي لجان الاستقبال ، وقد يدفع بمقدمة حذائه مقعدا لا ينتظم في الصف مع مقعد صاحبة الجلالة . ويقوم بملاحظة ماذا كانت الميكروفونات عالية اكثر من اللازم ، او الاضواء متوهجة لدرجة تخطف الابصار ، او المصورون علي مقربة اكثر مما ينبغي . ويظل فيليب واقفا علي الدوام خلف اليزابيث بخطوة او خطوتين ، متبادلا معها الخواطر عن بعد ، مدركا لكل احتياجاتها . فقد يدلها علي احدي الشخصيات ، التي فاتها ان تحييها ، او يقوم بتخليصها في براعة ممن يثقلون عليها ، او يعوق صف المستقبلين بدعابة مرحة اذا ما ازداد حولها الزحام ، ويواصل فيليب مساندته غير المنظورة للملكة حتي ان رجلا محنكا تمرس في روتين الرسميات عبر خمسة عهود ملكية علق منذ قريب قائلا : « انني لا اتصور كيف كنا نعمل بدونه »

رب عائلة :

وتنطبق القاعدة القائلة بأن بيت الرجل الانجليزي هو قلعته الحصينة اساسا علي اولئك الذين لا يقطنون القصور . فالجمهور شغوف بمتابعة الحياة العائلية للبيت المالك . ومن هنا يتعين علي الامير فيليب ان يناضل ليحافظ علي قلعته . ويتولي المخبرون الصحفيون جمع الانباء علي سلالم الخدم ، من البائعات (اللواتي كشفن ان الامير الصغير آندرو ارتدي قبعات امه اثناء احدي البروفات) . ومن الخدم (الذين تصادموا مع دراجات ملكية بثلاث عجلات داخل غرف الدولة الآمنة) ومن التجار في المحال العامة .

ودائرة الاسرة وهي اسرة متطابقة

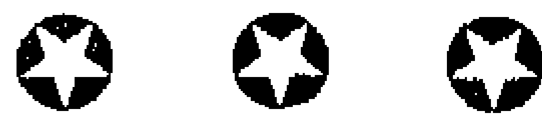
تماما مليئة بالحيوية تعني الكثـــير بالنسبة لفيليب • ذلك انه في صـــباه راح يتنقل من قريب الي آخر • واذا كان فيليب لا يبدي كثيرا من الاهتمام ، فهو مع ذلك زوج صـادق مخلص • ومازالت اطراءاته وعبارات الاعزاز غير المتوقعة للملكة تجعـــل عينيها تطفح بالبشر • ويعتز فيليب بأطفالهما الاربعة (تشارلس ١٨ عاما ، آن ١٦ عاما ، آندرو ٦ سنوات ، وادوار عامان) ولا يدع شـــيئا يتداخل مع الوقت الذي يقتطعه يوميا لمصاحبتهم • ويجد متعة في تعليمهم كيف يركبـون ويسوسون خيولهم الخاصة ، وفي تعليمهم السباحة وقيادة الزوارق الشراعية والملاكمـــة ومراقبة الطيور •

أما الوالدان فانهما مربيـــان من الطراز القديم • فالضرب علي الارداف رغم ندرته يعقب اي خـــروج علي السلوك المحدد ، والادب والطـــاعة مطلوبان في جميع الاوقات • وتصـل العائلة الي قراراتها عن طريق جماعى مثل القرار الذي حطم كل الســـوابق بســـماحه للاولاد باختيار المدارس الداخلية وتبادل الآراء فيها ، حتي ولو كانت تلك المدرسة بعيدة في استراليا •

ومنذ ٣٠ عاما كتب ناظر المدرسة الي وزارة البحرية البريطانيـة يوجه نظرها الي « موهبة القيادة » لدي فيليب قائلا :

« ان الامير فيليب سيكون في حاجة الي المطالب الدقيقة التي تفرضـــها « الخدمات الكبيرة » لانصافه •• ان جهـده الكامل لافت للنظـر ، ولـكن مجهوداته الاخري ليست جيدة الي حد كاف »

وكانت الخدمة التي يقصدها ناظر المدرسة في ذهنه هي البحرية الملكية • غير ان الخدمة التي دعى لها الامير أخيرا قد برهنت علي انها اكثر مشقة ولكننا يجب ان نشهد لصالحه فما من مرة لاحظ عليه احد انه تواني في بذل كل جهده •• ان اداءه كله يجب ان يوصف حقا بأنه كان اداء بارزا »



السبب !

عندما وقف الصحفى روبرتسون ديفـيز ليلقى كلمة فى اكاديمية الطب فى تورونتو أحس ببعض الخجل .. فقال :

ــ سوف تفهمون سبب اضطرابى عندما تعرفون اننى لم اعتد التحدث الى الاطبـاء وانا مرتد ثيابى !

ملخصة عن مجلة « فورشان »
بقلم جورج بويهم

صراع العمالقة في الفضاء الخارجي

« تسعى أمريكا منذ زمن طويل الى انتاج صاروخ جبار مضاد للصواريخ ••• وقد أصبح هذا السلاح الخطير الآن في متناول اليد ••• ولكنه يواجه صانعي السياسة الامريكيين بمعضلة رهيبة ••• »

توشك الولايات المتحدة أن تتخذ قرارا عسكريا، قد يكون في خطورة أي قرار اتخذ منذ امر الرئيس فرانكلين روزفلت ببدء العمل في صنع القنبلة الذرية • ويتعلق هذا القرار بتوزيع سلاح جديد على جانب مذهل من الاتقان الفنى ، كما أنه قد يكون أغلى جزء مفرد في ترسانة الاسلحة الامريكية ، لانه اذا أنتج وتم توزيعه على نطاق واسع فقد ترتفع تكاليفه السنوية سريعا، الى ثلاثة آلاف مليون دولار (حوالي ألف مليون جنيه) وقد يغير وضع أمريكا العسكري تغييرا هاما ، وتكون له نتائج عميقة المدي على الصورة الاستراتيجية للعالم كله •

هذا السلاح الجديد جهاز مضاد للصواريخ البعيدة المدي يسمى «نايك اكس» ، وهو بمجموعته من أجهزة الرادار والعقول الالكترونية ، والصواريخ الذرية الموجهة ، يهدف الى تدمير أفظع الاسلحة الهجومية وهي الصواريخ العابرة للقارات أثناء انطلاقها في الجو • وتتطلب هذه المهمة مهارة وبراعة تماثلان اصابة سيل من قنابل مدفعية العدو في منتصف مسارها ، بل انه أبعد من

ذلك عن التصديق ، اذ قد يبدأ الهجوم دون انذار سابق •• ويستطيع الجهاز المضاد للصواريخ كشف الهجوم خلال دقائق قليلة ، وتقرير أي القـــذائف المتدافعة صواريخ حقيقية وأيها من الصواريخ الوهميـــة التى أرسلت لتحـــويل أنظار الدفاع ، واطـــلاق وتوجيه صـــواريخ الدفاع لاعتراض طريق الصـــواريخ العابرة للقارات ، تبلغ سرعتها ٢٩ ألف كيلو متر فى الساعة قبل أن تتمكن من الوصول الى أهدافها •

أسئلة كثيرة : ان «نايك اكس» هو ذروة عملية بحث وتطوير استغرقت سبع سنوات • وقد تكلف هذا البرنامج فعلا مقدار ماتكلفه «مشروع منهاتان» لانتاج القنبلة الذرية الاولى برمته ، ومع أن الجهـــاز لايزال من الممكن تحسينه ولاشك ، فقد أوصى رؤساء هيئة أركان الحرب الامريكية المشتركة بالاجمـــاع ، بأن تمضى الحـكومة الامريكية قدما في توزيعه ، وهنـــاك جدل بأن أي تأجيل أطول من ذلك سيكلف الولايات المتحـدة شهورا أو سنوات ثمينة في الحصول على جهاز فعال مضـــاد للصواريخ بعيدة المدي على خط النار ، ولهذا تقف واشنطون ضد التســـاؤل عما اذا كانت تريد جهاز «نايك اكس» الآن فعلا أو في أي وقت على الاطلاق •

وقل أن تصل مسألة لها مثل هذه الاهميـــة الى مرحلة اتخـــاذ قرار بشأنها ، مع هـــذا القدر القليل من المناقشات العلنية ، ومع أنها أبعـــد من أن تكون اختيارا قاطعا بين بديلين بسيطين ، فهي مسألة مليئة بالاسئلة •• فهناك أولا سؤال عما اذا كان أي سلاح دفاعى بحت يكفل أفضل الوسائل لمواجهة أي تهديد محتمل من العدو •• والسلاح الجوي الامريكى الذي يعتنق الحكمة القـــائلة بأن « الهجوم خير وسائل الدفاع » ، يجادل بأن الاموال التي يحتاج اليها «نايك اكس» في المستقبل القريب ، من الافضل أن تنفق على زيادة تعـــزيز ترسـانة أمريكا من الصواريخ الهجومية •

وثمة سؤال ثان وهو ما اذا كانت الاموال الضخمـــة التى تستثمر فى «نايك اكس» لها مايبررها حقا ، نظرا للحاجة غير المؤكدة لمثل هذا الجهاز ، والمطالب القوية المنافســـة بالاموال ، والمواهب ، والايدي العـــاملة التى سيمتصها هـــذا الجهاز •• وقد يضطر الامر الى تأجيـــل مشروعات أخري ، أو تخفيضها تخفيضا شديدا •

ثالثا : هناك سؤال عما اذا كان

«نايك اكس» سيحسن أو يضر بمركز الولايات المتحـدة الاستراتيجى على المدي البعيد ، ويعتقد بعض الدارسين لهذا الموضوع أن توزيع الجهاز المضاد للصواريخ سيدفع الاتحـاد السوفيتى للقيام بعمل مضـاد ، مما يؤدي الى سباق تسلح جديد باهظ التكاليف ، ويرفع مستوي حدة التوتر الى حـد يجعل أمريكا تشعر بأنها أقل أمنـا عما كانت عليه من قبل ٠

خياران : ان «نايك اكس» لايكفل دفاعا منيعـا تماما ضد الصواريخ العـابرة للقارات ، فهو قد يحد ، ولكنه لايمنع ، خسائر الارواح ٠

ماذا تتوقع أمريكا أن تحصل عليه من هـذه المصروفات ؟ يقدر روبرت ماكنمارا وزير الدفاع الامريكى أن أي هجوم مفاجىء شـامل بالصـواريخ العـابرة للقارات يقـوم به الاتحاد السوفيتى في عام ١٩٧٠ ، يمكن أن يقتل ١٥٠ مليون نسمة ٠ ومن المتوقع أن أجهـزة «نايك اكس» التى تبلغ قيمتها ٢٠ ألف مليون دولار (حوالي ٧ آلاف مليون جنيه) مضافا اليهـا مخابىء للوقاية من الغبـار الذري ، سوف تخفض عدد القتلى الى النصف ، مع انقاذ ممتلكات قيمتها مئات الآلاف من ملايين الدولارات ٠

وقد دخل في الصورة عامل جديد في عام ١٩٦٤ ، فقد حصلت الصين الشيوعية على نوع من القنبلة الذرية ومن المفترض أنها تستطيع انتـاج طريقة لاطلاقها الى مدي طويل ٠ ويكفل «نايك اكس» وقاية طيبة الى حد بعيد ، وبتكاليف متواضعة نسبيا ضد غريم ذري بهـذا الحجم ٠ ومظلة «نايك اكس» المتوقعـة لمواجهة تهديد من الطراز الصينى ، يمكن نشرها على أبعاد متفرقة فوق الولايات المتحـدة بأسرها بدلا من تركيزها حول المدن ٠٠ وستكون رخيصـة نسبيا اذ تبلغ تكاليفها حوالي ٨ آلاف مليون دولار (حوالي ٣٠٠٠ مليون جنيه) ٠

وصورة جهـاز «نايك اكس» التى تتكلف ٨ آلاف مليون دولار تبدو اقتراحا جذابا أعد لملاءمة الموقف الاستراتيجى الحالي ٠٠ ويبدو ان الزعامة الحالية للاتحـاد السوفيتى تواقة الى تجنب حرب ذرية شاملة ٠ ولكن الصـين تلوح بقنبلتها ، ويبدو أنها تسير في طريق العدوان ، وفضلا عن ذلك فانه اذا تحول الاتحاد السوفيتى الى القتال ، فستجد أمريكا أنه أسهل عليها كثيرا أن تزيد من جهـاز «نايك اكس» الموجود فعلا ، بدلا من الجهود في بناء جهاز كبير من لاشىء ٠

تأمين باهظ التكاليف : ان مسألة ماإذا كان «نايكاكس» يستحق توزيعه على أي نطاق تتوقف على تقدير قيمة يماثل اتخــــاذ قرار بالحصول على بوليصة تأمين ذات أقساط مرتفعة جدا ضد الحريق أم لا ٠٠ اذ يجب ألا توزن قيمة الاقســـــاط بمقدار الضرر الذي يمكن منعه فحسب، بل وبمقدار احتمال الهجوم ٠

وأغلب العناصر التى تدخل في مثل هذا التقدير يكتنفها الغموض ولايمكن تخفيضها الى كميات يستطاع حسابها ٠٠ ولنفكر ، مثلا ، في الكيفية التى سيتصرف بها الاتحاد السوفيتى٠ ان بعض من ينتقدون «نايك اكس» يقولون انه بينما يبدو حكام الاتحاد السوفيتى مسلحين ــ مؤقتا على الاقل ، بتخلفهم عن أمريكا في مجال الصواريخ عابرة القارات فان قرار أمريكا بالمضي فى انشــــــاء نظام مضاد للصواريخ قد يؤول منها بانه تهديد مباشر ، كما أن الانسان الذي يحصل فجأة على بوليصة تأمين ضخمة ضد الحريق ، يكون ولا ريب موضع شك في أنه يفكر في اشعال حريق عمد !

وقد يكون من بين الطرق التى ترد بها روسيا على ذلك ، الاسراع بانتاج جهاز سوفيتى مضاد للصواريخ ٠٠ وهناك أدلة على أن السوفيت يعملون بشدة لانتاج مثل هذا الجهاز ، واذا رجعنا الى عام١٩٦٢ ، نجد أن رئيس الوزراء خروشوف قد تباهي بصاروخ يمكن « أن يصيب ذبابة في الفضـــاء الخارجى» ٠٠ أو قد يختار الروس، كرد أرخص وأسرع ، انتاج المزيد من الصواريخ الموجهـــة عابرة القارات ، والتوسع في انتاج أجهزتهم الخداعة٠٠ وفي الوقت الذي تكون فيه «نايك اكس» قد تم توزيعها فان قدرة الاتحـــــــاد السوفيتى على الاعتداء يمكن أن تكون منالقوة بحيث تصبح الولايات المتحدة أكثر عرضة للخطر في الواقع مما هي عليه اليوم ٠

ومن المستطاع أن يؤدي هذا الجهد السوفيتى لتخطى الدفاع الامريكى الى قيام سباق تسلح جديد ٠٠ وما يكون قد بدأ كالتزام لانتاج صواريخ طراز «نايك اكس» قيمتها ٢٠ ألف مليـــون دولار مثلا من المتصور أنه قد ينتهى الى أن هذا المبلغ يصبح بمثابة دفعة اولي لجهاز يتكلف اضعاف هذا المبلغ

حالة فنية : يجري الآن تجميع اول نموذج كامل لجهاز «نايك اكس» فى مجموعة جزر «كواجالين» في المحيط الباسفيكى ، وهنـــاك أيضـــا يجري اختبار صواريخ «زيوس» منـــذ أربع

سنوات • وقد نجحت عشر مراتعلى الاقل في اعتراض طريق صـــواريخ موجهة عابرة قارات أطلق معظمها من كاليفورنيا • وستتم قريبـــا تجارب مماثلة على عناصر هامة أخري من الجهاز •

ومع ذلك فمن المستحيـــل اقامة الدليل القــاطع على أن «نايك اكس» سيؤدي عمله • وفي العمليات الحربية الحقيقية ستكون صواريخه الدفاعيـة الموجهة مسلحـة برؤوس ذرية حتى تستطيـــع تدمير الصـواريخ عابرة القارات بدون أن تضطر لاصابتها • ولما كانت هـــذه الرؤوس الذرية مصنوعة «نظيفة» نسبيا ، فانها قد لاتثير غبارا ذريا الى حد ذي مغزي، ولكن اظهار فعاليتها الحقيقية محـرم بمقتضى معاهدة حظر التجارب الذرية

ولكن الكولونيل ايفى دروري الذي تولى ادارة مشـــروع «نايك اكس» بالجيش الامريكى أثناء مرحلة الابحاث والتطوير ، كبير الثقة ، وهو يعترف بان الذين يصممون الجزء الاكبر من عناصر الجهاز الرئيسية : الصواريخ وأجهزة الرادار والعقول الالكترونية ــ يصـــلون الى حـدود « تكنولوجيا الصواريخ» • ومع ذلك فقـــد دلت تجربة الاجزاء الفـــردية على عدم وجود مشكلات لايمكن حلها ، بطريقة روتينية مع العمل الشاق • ويكاد يبدو من المؤكد ان امكانيات الاعتماد عليها يمكن أن ترتفع الى الحد الذي لن توجد معه حلقات ضعيفة في جهاز «نايك اكس» ككل •

وهذا كله نموذج للجهود الفنيـة الكبري في عصرنا هذا ، ويمكن التنبؤ بأن من المستطاع حـــل المشـــكلات الفنية •• والمعضلة الحقيقية هي فى تقـــرير كيف واين يمكن استخـدام التكنولوجيا ؟

كيف تصيب رصاصة برصاصة ؟

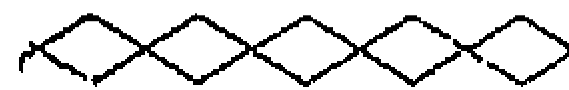
من المرجح في أى هجوم ذري ، ان يطلق العـدو الافا من الصــــواريخ الخادعة ــ كالبالونات المغلفة بالمعادن، أو قطع معدنية ، أو صواريخ وهمية ــ وذلك في نفس مسار الرؤوس الذرية الحقيقية لارباك وســائل الدفاع •• وقد ينبه الانذار الســـابق لاجهـزة الرادار ، قوات الدفاع قبل الهجـوم بخمس عشرة دقيقة أو أكثر قليلا • ولكن اختراع جهــاز رادار يستطيع فحص هذه الآلاف من الاجسام، وفرز الرؤوس الذرية التي يجب اسقاطها يعتبر مشكلة فنية كبري •

وقد أظهرت اختبارات الصواريخ الخداعة التى أجرتها أمريكا كيف تغير

صور الرادار مظهرها في مختلف الذبذبات ومختلف المسافات ، فهذه الصواريخ الوهمية تقل سرعتها – أكثر مما تفعل الرؤوس الذرية الحقيقية الاكثر ثقلا ، بمجرد مواجهتها بمقاومة جوية جوهرية في الجو .. وسيراعى ذلك ، «صف أجهزة الرادار المتعددة الوظائف» والتى تستطيع فحص قوس السماء كله ، واعادة فحصه في جزء من الثانية ، ثم تنقل ملاحظاتها الى العقول الالكترونية التى تتخذ القرارات

وسيساعد «كل جهاز رادار متعدد الوظائف» عدد من أجهزة الرادار فى مواقع الصواريخ التى ستطلق ، بناء على أوامر الاجهزة الاولى ، صواريخ دفاعية ، وتوجهها في طريق الاصطدام بالصواريخ عابرة القارات .. وتستخدم مجموعة نايك اكس نوعين مختلفين من الصواريخ . فاذا قرر «جهاز الرادار متعدد الوظائف» في وقت مبكر نسبيا ، أن سحابة مقبلة من المواد تنذر بالشر ، فقد يطلق صاروخ «زيوس» طوله ١٥ مترا على وسط هذه « السحابة » وتفجره . وقد يتم الاعتراض بالقرب من حافة الغلاف الجوي على ارتفاع يتراوح بين ٣٠٠ و٦٥٠ كيلو مترا في الوقت الذي يكون فيه الصاروخ الموجه عابر القارات على بعد دقيقة واحدة من الهدف .

ولكن قد لايستطيع «جهاز الرادار المتعدد الوظائف» ، الوصول الى مثل هذا القدر السريع ، أو قد تفلت بعض الصواريخ من الصاروخ زيوس وعندئذ يستطيع «نايك اكس» ان يعتمد على الانعكاسات الفورية تقريبا ، للصاروخ (سبرينت) الذي يبلغ طوله ٨ ½ متر ، وهو اسرع الصواريخ التى صنعت حتى الآن عملا ، فهو ينفجر من قاعدة اطلاقه كما تنطلق الرصاصة من البندقية ، وينطلق بسرعة تربو على ٩٠ مترا في الثانية .. وهذه السرعة العجيبة تمكن الصاروخ «سبرينت» من اعتراض صاروخ موجه عابر القارات على ارتفاع قد يبلغ ٣٠ ألف متر داخل الغلاف الجوي ، وخلال الثواني الاخيرة من الهجوم



امنيــــة !

جلس التلميذ الصغير فى الفصل مخلوب اللب وهو يستمع الى شرح لبرامج مكافحة الفقر فى أمريكا ..

وعندما عاد الي البيت ، سألته عمته ماذا يريد أن يكون عندما يكبر .. فقال الطفل على الفور :

– فقير !

لمحات  شخصية

كان موظف المطار يشرح للملحن الموسيقى ايجور سترافنسكى السبب الذى يدعوه الى دفع رسوم عن الشحنات الزائدة في الطائرة .. فقال سترافنسكى :

« اننى أفهم المنطق فى ذلك تماما .. ولكن الشىء الذى اعترض عليه .. هو النقود ! » .

***

سئل مايكل رامسى أسقف كانتربرى فى لندن ، كيف يجد الوقت لتأليف كتبه .. فأجاب الاسقف :

« انظر الى الامر من هذه الزاوية. يوم الاثنين ربع ساعة ، والثلاثاء عشر دقائق ، والاربعاء نصف ساعة ، أما الخميس فليس جيدا تماما ولكن تكفى عشر دقائق ، والجمعة بعض الهدوء .. ساعة ، والسبت نصف ساعة .. » .

***

أذكر اننى التقيت يوما بالشاعر كارل ساندبرج فى حانوت لبيع الكتب، ورأيته يمزق كتابا أمام عينى البائع الذى أصابه الهلع .. وكان ساندبرج في عجلة يريد أن يلحق قطارا وأراد شيئا يقرؤه خلال الرحلة ، وبعد أن اختار الكتاب بسرعة ، مزق صفحاته الثلاثين الاولى ..

وكاد يغمى على موظف المكتبة ، ولكن ساندبرج قدم له ثمن المجلد وقال: « اف هذا وضع سمى عليه ! » .. وأعاد الجزء الاكبر من الكتاب للبائع ثم دس الثلاثين صفحة فى جيبه وأضاف قائلا :

« هذا يكفى من أجل الليلة ، فاذا أحببت الكتاب ، فسوف أعود فى وقت ما وآخذ باقيه » .

وعرفت فيما بعد أن هناك اجزاء من كتب كثيرة فى كل أنحاء البلدة تنتظر عودته لاخذها ..

وقال لى ساندبرج : « اننى لا اتلف كتابا ، ولكننى اشترى هذه الاشياء لأقرأها في القطار ، ويكفينى منها ٣٠ صفحة ، فان الكثير منها لاتساوى شيئا على أية حال » ..

« ان حياة البؤس في الاحياء الفقيرة وتصدع الاسرة والاحتكاكات العنصرية والدينية من الاسباب الرئيسية لارتفاع الخط البياني لجرائم العنف التى يرتكبها الشباب عاما بعد عام ·· ومع ذلك فما زالت أمامنا فرصة لانقاذهم »

شباب اليوم فى حاجة إلى تحريك عضلاته

ملخصة عن مجلة « هاربرز ماجازين »
بقلم جون فيشر

يزحف الخط البيانى لجرائم العنف الى أعلى قليلا عاما بعد عام : جرائم القتل ، والاغتصاب ، والاعتداء ، والسرقة بالاكراه ، والشغب ، ويبدو أن الكثير من هذه الجرائم لامعنى له اطلاقا·· ان أحد القناصة في كاليفورنيا يطلق النار على سائقى السيارات كيفما اتفق ·· وراكب في قطار المترو يشهر سكينه فجأة ، ويشرع في طعن رفاقه من الركاب·· وبعض المراهقين الذين يهيمون في الشوارع يجدون كهلا يغفو على مقعد في حديقة عامة ، فيضربونه بهراوة ويشعلون فيه النار حتى يموت ··

لقد أصبح العنف حقيقة أساسية من حقائق الحياة ، وأخذ الشغب والبلطجة يزدادان في كل دولة تقريبا ، في الريف وفي المدينة على السواء ·

ومن السهل علينا أن نجد تفسيرات لذلك : ان حياة البؤس في الاحياء الفقيرة والاحتكاكات العنصرية والدينية وتصدع الاسرة ، والدين ، ونسيج الخلق القومي · ولكن ·· لعل تحت كل ذلك يكمن سبب آخر أكثر جوهرية : وهو أن كل المجتمعات تقريبا قد اضطرت فجأة الى أن تغير وصية أساسية في دستور سلوكها التقليدي ، كما أن كثيرين من الناس ـ ولاسيما الشبان ـ لم يستطيعوا بعد أن يكيفوا

أنفسبهم مع هذا التناقض ·
تقول هذه الوصية «كن مقاتلا» ·· وكان ذلك دائما هو أول قانون من أجل البقاء · ذلك أن الحياة كانت معركة لاتنقطع بالنسبة للانسان الاول: ضد البيئة العدائية لعصر البليستوسين، وضد الثدييات الاخري من أجل الطعام، وضد نفس نوعه من أجل كهف يأوي فيه ، أو نبع للماء ، أو منطقة للصيد، أو رفيق ·· وعاش الاقوي والاكثر ضراوة ليربى أطفاله ، أما الضعيف الوديع ، البطىء ، الغبى فقد أصبح لقمة سائغة لغيره ·· وكانت النتيجة كما قال الفيلسوف « ويليام جيمس» في مقاله «المعادل الاخلاقى للحرب» : «لقد غرس أجدادنا حب المشاكسة في عظامنا ونخاعنا» ·

ومع بزوغ فجر الحضارة ، أصبح القتال أكثر تنظيما وتحول الى عمل من أعمال الجماعة ، فقد قضى «جيديون» على الميدانيين ، واستولى اليونانيون على طروادة ، واجتاح «الفيكنج» شاطىء كنت ، وأرسل الهنود الامريكيون فرقا للاغارة · وكانت الحرب قرونا عديدة ، هي العمل الاجتماعى الرئيسى ، الذي كان يستوعب تقريبا كل الوقت الفائض لدي الجماعة وطاقتها ومواردها ··

يقول ويليام جيمس : « ان التاريخ حمام الدم ، فقد كان اصطياد قبيلة مجاورة ، وقتل الذكور ، ونهب القري وسبي الاناث هي اكثر وسائل الحياة فائدة وأعظمها اثارة » ·

وكان يحتفل بالقتال باعتباره من أولى الفضائل المدنية ، وكان المحارب العظيم يبجل باعتباره بطلا عاما · قد يكون اسمه هرقل أو بيوولف أو داود أو «السيد» ، ولكن صفاته المميزة ظلت واحدة : القوة الجسمانية ، والشجاعة المتهورة ، والمهارة فى استخدام السلاح · كان الذكور فى الجماعة يتعلمون منذ المرحلة الاولى للصبا ، مباراة هذا المحارب العظيم !

وهكذا نجد أن الدافع العدوانى الراسخ فى أعماقنا — طوال تاريخ الانسان تقريبا — لم يكن يلقى اية صعوبة في أن يجد له منفذا · ولم يكن هذا مقبولا من المجتمع فحسب ، بل وكان يلقى التشجيع والمكافأة بكل ماتحت تصرف المجتمع من موارد ·

ثم حدث أن تغيرت هذه القوانين فجأة وبصورة مذهلة ، وفي غمضة عين — في حساب التطور الانسانى — أغلقت منافذ العنف التقليدية، وأصبح القتال فجأة شيئا لايمكن التسامح فيه وكان من أسباب هذا التغيير ،

تصنيع الحرب ، ذلك أنه لم يجعل الحرب باهظة التكاليف الى حد مدمر فحسب ، بل وسلبها كذلك كل مافيها من متعة • وبالرجوع الى الماضى ، يبدو أن الحرب الاهليـة الامريكية كانت آخر حرب كان يمكن للقـوة البدنية ، والشجاعة البدائية ، والجرأة الفردية أن تلعب فيها (أحيانا على الاقل) دورا حاسما ، ولعل هذا هو السبب الذي من أجله كتب عنها بكل هذه الافاضة وكل هذا الحنين •

كما أن المنـافذ الاخري التى كان يقرها المجتمع لغريزة حب القتـال بدأت هي الاخري تغلق أبوابها ويبدو أن التسلية العامة الرئيسية فيالعصور الماضـية كانت مشاهدة المشاجرات الصاخبة التى تنشب بصفة منتظمـة في شوارع القـرية (وغالبا ماكانوا يشتركون فيها) • وأدب القرن الماضى زاخر بأخبار هذا النوع من القتـال التلقائى •• ولكن لايستطيع مجتمـع المدينة الشـديد الازدحام أن يتحمل هذه المشاجرات العرضية التى تنشب كيفمـا اتفق اذ كانت تعكر صـفو السلام وتعرض المارة للخطر وتعـوق حركة المرور •

وعندما تحولنا الى أمة من ساكنى المدن ، فقدنا ميدانا تقليديا آخـر لاختبار شجاعة الرجالوهو: الصراع ضد الطبيعة • فمنذ بداية التاريخ ، عندما كان الرجال لايقاتلون بعضهم البعض ، كانوا يقضون معظم وقتهم في مكافحة عناصر الطبيعة : قطـع أشجار الغابات ، وقتـل الحيوانات المفترسة ، والكفاح ضد العواصف ، والقحط ، والصحاري ، والانواء •

اما اليوم فقد اختفت الحياة الشاقة تماما ، واصبح عدد شـبابنا الذين ينشاون على العمل في العراء يقـل شيئا فشيئا • وعلى الرغم من ان العمل قد يكون صعبا حتى بالنسـبة لهم ، فانه نادرا ما يكون مثيرا او خطيرا • (فراعى البقر الحديث يؤدي معظم عمله في سيارة نقل صغيرة ، بينما يذهب صـائدو الحيتـان الى البحر في مصنع عائم للزيت) •

ولقد أظهرنا مهارة فائقة فياختراع بدائل للعنف ، أكثرها شيوعا أنواع الرياضـة العنيفة والخطرة ـ مثل التزحلق على الجليد ، والغوص تحت الماء ، والانزلاق على الماء بين الامواج وتسلق الجبال ، وسـباق السيارات مسافات قصيرة ، والاقلاع بالزوارق الصغيرة في الجو المضطرب • (فعندما يعبر نائب رئيستحرير احديالصحف المحيـط الاطلسى وحـده في مركب

صغير طوله اربعة امتار فان أحــــدا لايتهمه بدوافع انتحارية ، بل على العكس ، فان ملايين من الجالسين امام المكاتب من الذكور يفهمون جيدا رغبته الشديدة في القيـــام بمغامرة واحدة على الاقل في حياته) .

أما بالنسبة لاولاد الاحياء الفقيرة، فان هذه الابتكارات باهظة النفقات في العــــادة ، ومن ثم فانهم يحـاولون الحصول على مايثيرهم بالنيـابة عن الآخرين ، وذلك بمشــاهدة البرامج التى يعرضها التليفزيون عن القتل ، وكرة القــدم ، والملاكمة ، ومباريات المصارعة المصطنعة .

وعندما يفقدون اهتمامهم بذلك ، فان ملجأهم التــــالى عادة هو قيادة السيارات بتهور .. والحصول على سيارة (سواء اكانت سيارته ام سيارة العائلة ام سيارة مسروقة) تعتبر في حضارتنا الحالية مسألةعزيزة بالنسبة للمراهق ، تماما كالحصول على درع في القرن الخامس في أثينا .. انهـــا شارة الرجولة ، والعتـاد الضروري لاظهار أنه شخص مقـــدام لا يهاب شيئا !

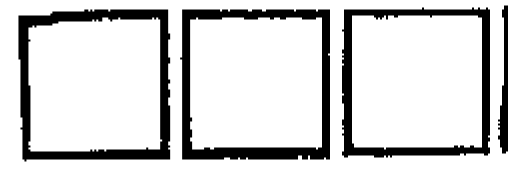
ان مثل هذه الاشياء البديلة تمتص، بطريقة غير ضــــارة نسبيا ، بعض مشاعرنا العدوانية الحبيسة ، ولــكن لها عيبا واحدا كبيرا : فهي ملحقات مدبرة ومصطنعة للحياة ، بدلا من أن تكون من لب الحياة ذاتها عندما كان أجدادنا يصيبون حوتا بالرماح ، أو ينهبون مدينة ، أو يستولون على الممر الى (ثرموبيلاي) فانهم كانوا يقومون بعمل جدي . ولكن عنـــدما يكسر أبناؤنا سيقانهم على منحدر للانزلاق، أو يتصارعون بالسيارات، فانالتحدي هنا زائف ، ومن ثم فانه لايمنحهم أبدا شعورا بالرضى الكامل وهم مايزالون يتوقون الىفرصة يثبتون فيها صلابتهم بطريقة تعنى شيئا حقا .

فاذا افتقروا الى شيء أفضل فان البعض منهم (وعددهم في تزايد كما يبدو) يتحـــول الى جرائم العنف ، فمعارك العصابات، والسرقة وتخريب الآثار والتحف ، وأعمال الشغب هي الى حد كبير «حقيقة» أكثر منها لعبة.

هـــذا الحال قد يستمر في تزايد كبير الى أن نستطيـــع الكشف عن «المعادل الاخلاقى للحرب» الذي تحدث عنه الفيلسوف جيمس . ولقد ظن أنه اكتشفه ، فقد أراد أن يجنـــد « كل شباب الدولة في صفوف في وقتالسلام للخدمة في حرب الانسان الخـــالدة ضد الطبيعة» . كان يريد أن يقضى كل شاب بضع سنين في عمل شاق

وخطير كالعمـــل في «مناجم الفحــم والحـــديد ، وشحن القطارات ، أو أساطيل الصيد في منتصف الشتاء ، وفي تعبيد الطرق وحفر الانفاق» .. ولكن علاجه هذا من الصعب تطبيقه في الوقت الحاضر بطبيعة الحال، لان معظم الاعمال الخطيرة والتى تتطلب مجهودا جسمانيـــا قد استبعدت ، فمناجمنا وقطارات البضائع فيها من العمال أكثر مما يجب ، وطرقنا تبنى الآن بآلات تشـــق الارض بدلا من المعول والجاروف .

ومع ذلك فلعل فكرة جيمس لاتزال أفضل نقطة بداية أمامنا . ان فرق السلام في الولايات المتحدة مثل طيب لتجربة حكومية ناجحة فيهذا الاتجاه، وذلك بالاستفادة من حاجة الشـباب الى النضال والتضحية بالذات ، ومثل هذه المشروعات ـ علىالاقل ـ اعتراف بأنه يجب علينـــــــا ان **نفعـــل شيئا** . أما اذا لم نفعـــل .. واذا واصلنا ترك ملايين الشباب يجلسون خاملين بينما تغلى غدد الادرنالين في أجسامهم ، وتصرخ كل عضلة طالبة الحركة ، دون أن ترى منفذا ، اللهم الا عملا مكتبيا في أحسن الاحوال ـ فاننا انما نبحث عن أسوأ المتاعب.



الحقيقة التائهة !

خلال الايام الاخيرة للحــرب العالمية الثانية ، استسلم الدبلوماسى الالمانى فرانز فون بابن لاحدى وحدات الجيش التاسع الامريكى ، والتقطت صورته فى حراســة الكولونيل هاول هاتشر (الذى أصــبح جنرالا فيمـــا بعـــد) وكان يومئذ قائدا للبوليس الحربى فى الجيش التاسع ...وظن البعض ان هاتشر هو الذى أسر فون بابن .

وبينما كان هاتشر يلقى خطابا بعد الحرب فى مدينة تشارلوت سأله بعضهم عن هــذه الحادثة فقال :

((أخـيرا اسـتطيع آن اذكـر الوقائع الصحيحة بعد ان اصبحت بعيدا عن الجيش وغير مقيد باللوائح العسكرية ... الحقيقة ان جنديا نفرا هو الذى أسر فون بابن ، واستدعى النفر الاونباشى ، واســتدعى واستدعى الكابتن الكولونيل هاتشر...الذى الملازم ، واســتدعى الملازم الكابتن ... الاونباشى الجاويش ، واستدعى الجاويش استدعى مصورى الصحف !))

أخبار جديدة من دنيا الطب

منذ عام واحد ، كان يبدو انه من المسائل التي تشبه المعجزة ان تتمكن المرأة من معرفة ان كانت حاملا ام لا بوساطة اختبار يقدم لها الاجابة في خلال ساعات ، امام اليوم فان اختبارا جديدا علي درجة بالغة من الدقة لا يستغرق أكثر من ثلاث دقائق · وهو يستهدف ـ كالاختبارات الاقدم عهدا ـ تقرير ما اذا كانت هناك مادة معينة موجودة في البول ام لا ، وهذه المادة تعرف باسم هـ· ك· ج او هورمون «كوريونيك جونادوتروفيك» وتفرزها المشيمة ، وتكون موجودة دائما بعد اول انقطاع لفترة الطمث الشهري في الحمل بمدة تتراوح بين ٨ و١٠ أيام ·

والاختبار الجديد علي عكس اختبارات الحمل السابقة ـ التي تتضمن انتظارا لردود الفعل لدي حيوانات المعمل ، وتستغرق ساعات أو أياما أطول ـ يتم علي شريحة من الزجاج بوساطة مادتين ، احداهما عامل مضاد للهورمون المشار اليه ، والاخري مستحضر مطاطي من هورمون هـ· ك· ج ، متصل بجزئيات من سائل المطاط ·

وعندما تذهب السيدة الي عيادة طبيبها لاجراء اختبار حمل ، تحضر معها عينة من البول ، فتوضع قطرة منه علي شريحة زجاجية مع قطرة من المصل المضاد ، وقطرتين من المستحضر المطاطي ، فاذا كانت العينة لا تحوي هورمون « هـ· ك· ج » فان الجزئيات المطاطية سوف تتجمع معا ، اما اذا لم تتجمع ، فان ذلك دليل علي وجود الهورمون في البول ، وهذا معناه ان السيدة حامل ·

دكتور فيليس رايت
في مجلة « ليديزهوم جورنال »

سن ثمنها ٣٠ ألف دولار

عندما جلس المتطوع علي المقعد امام طبيب الاسنان في جامعة ميشيجان كان ينقصه أحد اضراسه العليا الاولي ، ونهض من مقعده وعلي شفتيه بسمة تساوي ٣٠ الف دولار ـ حوالي ١٤ الف جنيه ـ نتاج برنامج استغرق عامين ·· فقد استقرت في الفجوة مكان الضرس الضائع قطعة من البلاستيك في حجم الضرس

وسلك وأجهزة تكفي لتجهيز سفينة فضاء : ستة أجهزة ارسال لاسلكية دقيقة (تذيع في مجال قطره ثلاث أقدام) و ٢٨ جزءا الكترونيا ، وبطاريتان يمكن اعادة شحنهما . هذه السن التي وضع تصميمها ايان سكوت والدكتور ميجور آش بكلية طب الاسنان بجامعة ميشجان ، سوف تساعد أطباء الاسنان في تسجيل أنواع الضغط والجهد التي تقع علي الاسنان ، حتي تتسني صناعة «كباري» أفضل لعلاج الاسنان . وفي نفس الوقت ، يقفل الجميع أفواههم. فان اسم المتطوع لن ينشر .

« نيوزويك »

تحطيم العادة

أعلنت مدينة نيويورك عن تجارب علي علاج جديد لمرضي المخدرات قد يشفيهم من عادة الادمان الي الابد ، ويرفع عبئها عن كاهلهم .. وهذا العلاج الذي ابتكره الدكتوران فنسنت دول، وماري نايزواندر بمعهد روكفلر، يتضمن استخداما يوميا لعقار يسمي «ميثادون» وقد أمكن تصنيع هذا العقار قبل الحرب العالمية الثانية مباشرة بوساطة العلماء الالمان الذين كانوا يبحثون عن عقار يزيل الآلام . وقد اكتشف دول ونايزواندر خلال الثمانية عشر شهرا الماضية أن جرعة يومية من هذا العقار تساوي ٤٥مليما اذا أخذت بالفم في عصير البرتقال ، كانت بديلا فعالا للهيروويين .

وعقار «ميثادون» مخدر من الناحية الفنية ، وهو ينتج آثارا جسمانية تؤدي الي أعراض معينة ، كالغثيان والقلق . ولكنه علي عكس الهيروويين لا يجعل من يستخدمه في حالة دوار أو هذيان .. وتقول الدكتورة نايزواندر : « ان مدمن الهيروويين تمر به فترات من الانتعاش الوقتي والرغبة في الحصول علي المخدرات. أما الميثادون فانه يبرز شخصيته الطبيعية » .

ولكن العلاج الفعال للمدمن يتطلب أكثر من علاج العقاقير .. ويقول دكتور دول : « اننا مازلنا نواجه مشكلة رد الاعتبار الاجتماعى» .

ان برنامج نيويورك سوف يكفل العلاج لحوالي ٢٥٠ مدمنا علي الاقل في عدد من مستشفيات المدينة ، حيث يبقون فترة تصل الي ستة أسابيع، وبعد ذلك يتلقون ارشادات اجتماعية، وكمية يومية من الميثادون يستخدمونها كمرضي للعيادة الخارجية . ويقول دكتور دول : « ان المدمن يستطيع أن يذهب الي المدرسة ، أو يمارس عملا»

« نيوزويك »



« كانت أعظم راقصة في العـــالم ٠٠ لأنها كانت تطير في الهواء وكأنهـــا قطعة من ريش الاوز »

بافلوفا الأسطورة

بقلم أندريه أوليفيروف
الراقص الاول
في فرقة باليه « أنا بافلوفا »

ان القول بأن « أنا بافـلوفا » كانت أعظم راقصة في العالم لا يفيها حقها من الانصاف ٠٠ فقد كان فنها يسمو على اللغات أو التقاليد فقد صفقت لها أمريكا الجنوبيـــة والشـرق كما فعلت أوربا والولايات المتحـــدة ٠ وحيثما حلت بافلوفا ، خلقت صورا حيـة للجمال في عقول مئات الالوف من البشر ، وجعلت من

نفسها أسطورة . ولكن حتي في السنوات الاولي التي أعقبت وفاتها ، لم يكن من المستطاع تذكر تلك الصور مرة أخري .. لقد كان في استطاعتنا أن نراها كما كانت ، في وميض مهتز من الذاكرة .. ثم ما لبثت أن ذهبت دون أن نتمكن من تفسير السبب .

ومن أسرار عظمة بافلوفا ، ولعله مصدرها الاصلي ، شجاعتها ومثابرتها التي لا تكل .. فن تحمل الآلام ، وهو الاسم الآخر للعبقرية ، فقد كانت تبدو وكأنها لا تعرف التعب .. كنت تراها صباحا بعد آخر عند ضفة النهر ، تؤدي تمريناتها التي تعلمتها قبل أن تبلغ السادسة عشرة في مدرسة الباليه الامبراطورية في سانت بطرسبورج ، وكانت تجاهد دائما من أجل الكمال المطلق ، الذي كان يبدو للجميع فيما عداها أنه موجود لديها فعلا .

وبينما كنت أرقص معها ، تأثرت بخفتها العجيبة ، وعندما أمسكتها وساندتها وسط الهواء ، لم أكد أشعر بثقلها . فبعض راقصات الباليه عندما تمسك بهن علي هذا النحو ، تبدو أجسامهن وكأنها قدت من حجارة ، رغم أن أوزانهن أقل في الحقيقة من وزن بافلوفا علي الميزان . وكان يبدو أنها تساعدك علي رفعها حتي لتكاد تشعر أنها سوف تطير في الهواء في أية لحظة ، وكأنها قطعة من ريش الأوز .

ولكم كنت أحب مراقبتها في «الكواليس» عندما تتأهب للدخول الي خشبة المسرح ! كان هناك دائما صندوق من الراتينج موضوع من أجلها وكانت تضع اولا احدي قدميها فيه ثم القدم الاخري ، حيث تدعك الراتينج في أطراف حذاء الرقص حتي لا ينزلق علي خشبة المسرح . وكثيرا ما كانت تقف علي أطراف قدميها في الصندوق وتهتز كالفراشة ، وهي أحسن وسيلة لسحق المادة وجعلها تلتصق بطرف حذائها . وعندما تنتهي من الراتينج ، كانت تنحني عادة للامام ، وتضغط راحتي يديها علي الارض لتلين ظهرها ، ثم تمد قدميها الي الامام والخلف والجانبين . حتي اذا انتهت من جميع استعداداتها وقفت هناك خارج المسرح مباشرة مرتكزة بيدها علي المنظر المسرحى ، واحدي قدميها ممدودة الي الامام ، وأصبع قدمها الكبيرة متجهة الي الزوايا الصحيحة في انتظار سماع اشارة تنبعث من الاوركسترا .. وعندما تعزف الاشارة ، كانت

تطوح بذراعيها وراءها بصلابة ، وهي حركة يبدو أنها تضع كل شيء في الدنيا ماعدا بافلوفا خلف ظهرها .. ثم تنطلق داخل المسرح وهي تطير علي أطراف قدميها .

تري ما هو السر في مشيتها التي كانت تجتذب الانظار .. هذه المشية السريعة الخفيفة المتميزة تماما ؟ لقد كنت اشعر أحيانا انني أفضل أن أراها تسير علي خشبة المسرح لترد تحية الجماهير عن أن أراها ترقص كالبجعة أو الفراشة ، ولم أك وحدي بكل تأكيد في هذا الشعور ، فكم من مرة رأيت فيها المتفرجين وهم ينهضون عندما يرفع الستار لتحييهم للمرة العاشرة ، في حماسة أشد من المرة الاولي ولأنها – رغم أنهم ربما لم يدركوا ذلك – جعلت من هذا التقليد جزءا لا يتجزأ من أدائها . وكان يبدو وكأن مشيتها في حد ذاتها نوع خاص من الرقص، ليس شكليا او منظما كالرقص الآخر ، ولكنه مع ذلك يعبر عن جوهر شخصيتها المتألقة .

ولم تكن مشيتها تلك بأي شكل من الاشكال حيلة تحتفظ بها لادخال السرور علي نفوس مشاهديها بل كان امرا طبيعيا بالنسبة لها ان تسير علي هذا النحو ، كطائر غريب متأنق ولقد شاهدتها تدخل غرفة ما في مئات من المناسبات في أجزاء كثيرة من العالم وفي صحبة اكثر الاشخاص تنوعا واختلافا ، فلم أتبين اي اختلاف في الاثر الذي يتركه دخولها حتي عندما كانت تقرر الا يشعر بها أحد . فلم تكن لديها القدرة علي ان تهرب من الميزة التي تميز شخصيتها ، التي لا تنفصل عن جسدها المتميز ، ومشيتها الخاصة . كان الاثر الذي تحدثه يسري كالكهرباء ، وكان في امكانها ان تصنع ما تشاء بالحاضرين .

فما هو مصدر هذه القوة الغريبة التي كانت تتمتع بها بالضبط ؟ .. انه اولا وآخرا ودائما ذلك الكمال التام في جسدها – رقة فائقة ، مقرونة بالرشاقة ، وقوة واحتمال يثيران الدهشة حقا . ولعلك واجد ، اذا كنت مهتما بتحليل ذلك ، في عنقها الذي يشبه البجعة ، وقدميها المقوستين بصورة غير عادية ، تلك « الغرابة في التناسب » وهو الامر المطلوب فى الجمال الكامل .

وفي تقوس قدميها العجيب يكمن سر لا يستطيع اي واحد من النظارة ان يكتشفه – وهو سر اضفى علي عملها براعة لا مثيل لها .. لقد

كانت قدماها مقوستين وقويتين الي حد انها عندما كانت تقف علي اطرافهما كان في استطاعتها فعلا ان تعدل توازنها كله بتحريك عضلات ظاهر قدمها ، كان ذلك واحدا من اشياء كثيرة صغيرة ساهمت فى ان يكون رقصها متجددا ابدا

وهناك وجهها .. الذي كان معبرا بصورة لا يمكن وصفها ، ويبدو انه يندمج مع تعبير جسدها حتي تصبح كلها اداة واحدة ، ليست غاية في حد ذاتها ، ولكنها اداة للكمال ، يعزف عليها خيالها ، بتنويع واختلاف لا ينقطعان — وكان ذلك هو حجر الزاوية في فنها — خيال عميق ومتغير

كانت تستطيع ان تعزف علي الآلة التي لامثيل لها — وهي جسمها — كل نغمة في السلم الموسيقى للعواطف البشرية وكان في استطاعتها ان تكشف عن كل خفايا الشخصية الانسانية ، وجوهر كل مرحلة ذات مغزي من التجربة ، وبطريقة يمكن معرفتها علي الفور .

وفى ادوارها «البجعة» ، و «التنين» و «الذبابة» و «اوراق الخريف» كانت تحلق بك وكأنك تطير بأجنحة في عالم الطبيعة الواسع ، عالم يصبح فجأة بفضل لمسات عبقريتها التي تبعث فيه الحياة مليئا بالمعاني واضح المعالم ، حتي ان موت البجعة يصبح بالنسبة لك رمزا للموت كله ، ورفرفة الفراشة رمزا لكل بهجة ، وكما تتفتت زهرة الكريزانتيم أمام عينيك عند أول هبة من ريح الشتاء ، فانك تحس بنفسك وقد انتقلت ، لا الي عاطفة مبالغ فيها لمجرد زهرة تذبل ، ولكن الي احساس عام بالفناء الذي يكمن مختفيا في كل الاشياء الرائعة الجميلة .

ان الكشف بدقة عن المعني والجمال وعن السرور ومأساة الحياة الانسانية هو هدف كل فنان مبدع مهما كان الميدان الذي يعمل فيه . وقد صنعت انا بافلوفا هذا فأصبحت من الفنانين العظماء القلائل فى عصرها — ومن الكوارث انه قدر لها ان تعمل فى عصر كانت وسائل الاعلام فيه سريعة الفناء!

******

ابتــكار !

تعتبر سيراليون الدولة الوحيدة التى تصدر طوابع بريد تلتصق من نفسها بالخطابات وقد اصدرت سيراليون أخيرا سلسلة من عشرة طوابع ذات وجهين .. فقد طبعت على ظهر كل طابع اعلانات مختلفة تظل واضحة عندما تنتزع الطابع من المظروف بسهولة .

ويقول المسئولون فى ادارة البريد بسيراليون ان هذا العمل يساعد على تخفيض نفقات انتاج الطوابع

جون جنتر الكاتب العالمي المعروف يسلط الاضواء في هذا المقال علي هذه الدولة المتقدمة في أمريكا الجنوبية بعد ان اختفت عبارة : « تعال بكره » من فنزويلا ...

داخل فنزويلا

بقلم جون جنتر

مؤلف داخل اوربا .. وداخل افريقيا وداخل امريكا اللاتينية

كان الطبع الحاد ، والحماسة الشديدة ، والميل الي العنف هي دائما الصفات التي تميز فنزويلا ، ويلقى زائرها اليوم جوا من المشاغبات بل واطلاق النار دون



اكتراث الي حد ما .

وقد ذهبت في ليلة الكرنفال الاولي في فبراير سنة ١٩٦٥ الي حفل راقص بهيج في أحد الفنادق الكبري في العاصمة كاراكاس . وكان هناك اثنان من رجال الشرطة الاشداء مسلحان بمدافع رشاشة يقومان بتفتيش كل رجل يدخل الحفل - ومعظمهم من المواطنين الموسرين من ابناء الطبقة العليا . وعندما سألت مدير الفندق عن عدد المسدسات التي أخذت ، أجابني : ١٢ مسدسا . وكانت المسدسات تضبط بطريقة روتينية ثم تعاد الي أصحابها عند مغادرتهم الفندق .

ولكن يجب الا نعلق اهمية كبري

علي ذلك ، لان حمل السلاح مجـــرد تقليد في فنزويلا ، وغالبا ما يهـــدي الآباء أبناءهم اول مســـدس يحملونه كهدية في عيد ميلادهم الثامن عشر ·

والعنف مظهر خداع في فنزويلا ، فكلما طالت اقامة الزائر في فنزويلا ، زاد ايمانه بأنه ليس هناك اي احتمال وشيك يهدد بحدوث انهيار او نشوب حرب اهلية ، وتحكم فنزويلا حكـومة قوية ، ويعود الفضل في ذلك الي حـد كبـــــير الي ما اورثه اياها رئيس جمهوريتها الاخير (رومولو بيتانكور) الذي يعد واحدا من اعظم رجال امريكا الجنوبية المعاصرة · ولفنزويلا بنـــاء سياسى حديث ومواطنون يتميزون بعقلية ديموقراطية ، ويهتمون اشد الاهتمام بحاجة البلاد الي التقدم ، اما استغلال النفوذ والفساد فانهما موجودان فى أضيق الحدود ·

الي الامام ·· والي اعلي :

علي الرغم من ان فنزويلا ليست سوي سادس دول امريكا الجنوبيـــة من حيث الضخامة فانها اكبر من اي دولة اوروبية باستثناء روســـــــيا السوفيتية · وليس هناك غير ١١٧٥ كيلومترا من الطرق المعبدة في الدولة ، ولكنها مع هذا تعد افضل شبكة للطرق في القارة · وهناك اسرة بين كل سبع اسر في كاراكاس تمتلك سيارة ، وهو رقم مرتفع الي درجة لا تكاد تصدق بالنسبة لامريكا الجنـــوبية ، وارض فنزويلا الجبلية المليئة بالادغال لايوجد بها ســــوي ٣٣٥ كيلومترا فقط من الخطوط الحديدية ، ولكن يوجد بهـــا ١٧١ مطارا ·

وتعداد سكان فنزويلا اليوم هـو ثمانية ملايين ونصف مليون نسمة ، أى اقل قليلا من عدد سكان مدينـــة طوكيو ، ولكن المعدل السنوي للزيادة وقدره ٣ر٨ ٪ هو اعلي المعدلات تقريبا في العالم ، وسوف يتضاعف عـــدد السكان علي الارجح في عام ١٩٨٥ ·

ويؤلف الســــــكان المخلطون او « المستيزوس » حـــوالي ٦٥ ٪ من مجموع السكان ، في حين ان ٢٠ ٪ من البيض و ٧ ٪ من الهنود الحمر ، (ومعظمهم يعيشـــون في الادغال) و ٨ ٪ من الزنوج (ومعظمهم علي طول الشاطيء) ·

وقد جاء الي فنزويلا بعد الحــــرب العالمية الثانية حوالي مليون اوروبي تقريبا ، فضلا عن حوالي ١٧٠٠٠ من رعايا الولايات المتحدة ·

وهناك عدد كبير من العائلات الغنية الشهيرة ، ولكن ليست هناك طبقـــة اقطاعية منعزلة · وقد تكونت معظم

الثروات الضخمة الموجودة في الوقت الحاضر في الثلاثين سنة الاخيرة او نحو ذلك ، من التصنيع اكثر مما تكونت من استغلال الارض ، وقد بدأ اغني رجل في فنزويلا – وهو من رجال الصناعة والاحسان – حياته كساع في أحد المكاتب وكان أحد نواب وزير الخارجية يعمل كاتبا في شركة للبترول في يوم ما ٠

مدينة لا تعرف الخمول :

وكاراكاس عاصمة تثير الدهشة فهي تمتد في منخفض طويل يقع علي سفح جبل « مونت آفيلا » ٠ وهي لا تبدو كمدينة مندمجة علي الاطلاق ، بل هي مجموعة من الجماعات المنفصلة التي ترتبط ببعضها البعض بصورة غريبة ٠ ويغلب علي هندسة المعمار فيها الطابع الحديث بصورة تتسم بالتحدي ، وما كان يوما ما قرية أسبانية في حالة نعاس ، فقد الكثير من لمساته القديمة من المصيص الابيض والقرميد الاحمر ٠ وفيها ترتفع المباني الضخمة المعدة للاسكان بواجهاتها المطلية باللون البرتقالي والاخضر البحري ، والبنفسجي ، والوردي علي طراز « لوكوربوزيين » ٠

ويعيش ربع سكان كاراكاس في مناطق تسمي « رانكوس » وهي بلدان قابعة علي سفوح التلال تقوم في ممتلكات عامة ٠ ولكثير من الاكواخ والاكشاك هوائيات للتليفزيون تبرز من الاسقف المصنوعة من علب الصفيح المطروقة وصناديق التغليف والورق المقوي المثبتة بكتل من القرميد ٠

ويعمل الناس في كاراكاس بجد ، فهي ليست مدينة يسودها الخمول ، اذ يبدأ اليوم هناك في الثامنة صباحا ، وقد اختفت عادة الراحة في فترة القيلولة الي حد كبير (أخبرني أحد أبناء كاراكاس ، ولعله لم يكن جادا تماما ، ان من بين الاسباب الرئيسية للروح المعادية لامريكا ، ان « شركات البترول قد الغت فترة القيلولة »)

موطن الدكتاتوريين :

اكتشف كريستوفر كولمبس فنزويلا سنة ١٤٩٨ ، ولكنها لم تمتلك اية جريدة او مطبعة حتي عام ١٨٠٨ ٠ وقد اعلنت الدولة استقلالها عن أسبانيا في عام ١٨١١ غير أنها ظلت جزءا من الاتحاد المعروف باسم « كولومبيا العظمي » حتي عام ١٨٣٠ ثم استقلت بنفسها – وبدأت فترة من الحرب الاهلية المستمرة ومن عام ١٨٣٠ حتي ١٩٠٨ حدثت تغييرات في حكومة فنزويلا يتراوح عددها بين ٦٠ و٨٠ تغييرا حتي اصبحت محطمة تماما وكان

٢٢ من رؤساء جمهورياتها الثلاثين الاوائل من الجنرالات ٠

وقد استمر «جوان فنسنت جوميز» وهو قاتل امي اشتهر باسم «العراف» و «القرموط» يحكم فنزويلا من عام ١٩٠٨ حتي وفاته عام ١٩٣٥ ٠ وقد حكم البلاد كأنها ضيعة ضخمة خاصة وكون ثروة قدرت بحوالي ٢٠٠ مليون دولار ، واكتشف البترول خلال حكمه ومع انه عذب آلافا من المسجونين السياسيين ، فانه فرض فعلا نوعا من الاستقرار كانت البلاد في حاجة اليه

وفي عام ١٩٤٥ أصبح (رومولو بيتانكور) رئيسا للجمهورية ٠ وهو رجل قصير كثيف الشعر ذو مغناطيسية وطاقة ملتهبة ، امضى ٢١ عاما في السجن (كسجين سياسي) ٠ وفي المنفى او مختفيا ، وقد منح البلاد افضل نظام للادارة عرفته ، ولكن محاولاته للاصلاح قطعت شوطا بعيدا وسريعا جدا ٠ وتولي السلطة بعده الكولونيل « ماركوس بيريز جيمينيز » الذي استمرت فترة حكمه عشرة أعوام الغى خلالها معظم الاصلاحات ، واعتدي علي العمال يسجن وعذب خصومه السياسيين ، وكدس قدرا هائلا من المال ٠٠

وطرد جيمينيز بوساطة انقلاب وقع في عام ١٩٥٨ واعيد انتخاب (بيتانكور) ـ رئيسا للجمهورية مرة ثانية فافتتح العصر «الحديث» لفنزويلا ٠ اذ رفع الضرائب ، ودفع بالاصلاح الزراعى والتعليم الي الامام ، وفوق ذلك كله اضفى علي البلاد احساسا بالفخر والانجاز والاستقرار ٠ واستمر «بيتانكور» رئيسا للجمهورية سنوات حكمه الخمس كاملة ، ثم سلم مقاليد البلاد الي خلفه المنتخب ، الدكتور « راءول ليوني » عام ١٩٦٤ ٠

وليوني رجل ضخم قوي البنيان في حوالي الستين من عمره ناعم الوجنتين ، بارز الفم ، كان يعمل محاميا للعمال وقد امضى ١٩ عاما بين المنفى او السجن او الاختفاء ، اما اليوم فلا تكاد تبدو عليه اية اشارة تدل على الروح الثورية ٠ والقوة الرئيسية خلفه بالاضافة الي العمال ـ في هذه اللحظة علي الاقل ـ هي الجيش ، وهو ينمي هذه القوة باستمرار فالجيش في فنزويلا يضم عناصر مختارة من المجندين ، بينما يختار الضباط بوساطة امتحانات المسابقات في المدارس العسكرية ، ولا يكونون عصبة مغلقة من الصفوة المختارة ٠ ويعتبر الجيش نفسه ـ في الاسلوب المعاصر لامريكا الجنوبية ـ خادما للنظام الدستوري

والاستمرار ، فهو لم يخض قط حربا أجنبية ، ولاينال الا اقل من ١٠ ٪ من ميزانية الدولة وتستطيع القيادة العليا بكل تكيد – اذا شاءت – ان تقلب أى حكومة ، ولكن لا يبدو من المحتمل انها ترغب في اثبات وجودها اللهم الا في حالات الطواريء القومية القصوي .

قوة البترول :

ان مستودعات بترول فنزويلا – وهي اغني مستودعات عرفت حتي الاكتشافات الحديثة في الشرق الاوسط – تقبع تحت بحيرة ماراكيبو ، حيث تبرز الابراج الحديدية من الماء مباشرة .. وفنزويلا هي ثالث دول منتجة للبترول في العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، وهي اكبر الدول المصدرة له . وهي دولة غنية ، ليس عليها ادني قدر من الديون ، وفي كل يوم علي مدار السنة يدخل خزانة الدولة ٣٫٢٥٠٫٠٠٠ دولار بسبب البترول (حوالي مليون ونصف مليون جنيه) .

وتسيطر ثلاث شركات اجنبية علي الانتاج ، وهي فروع لشركات ستاندارد اويل بنيوجيرسي وشل الهولندية وشركة الخليج للبترول . وكانت الشركات منذ خمسة وعشرين عاما تحصل تقريبا علي ٨٠ ٪ من الدخل ، ولكن الدولة تحصل الان علي ٦٦ ٪ تقريبا من الارباح والشركات علي ٣٤ ٪ . ويستنكر الرأى العام السيطرة الاجنبية ، ولكن الجميع يسلمون تقريبا بأن عائد البترول من الامتيازات الاجنبية هو الذي يجعل في الامكان تحقيق برنامج الدولة الطموح للاصلاح الاجتماعى ومشاعر الاستيلاء عليها ليست قوية لانه من المحتمل ان يكلف فنزويلا اكثر مما قد تربح من الناحيتين السياسية والاقتصادية ، ولما كان الاحتياطي المؤكد من البترول من المنتظر ان يستنفد في عام ١٩٨٨ ، فان الدخل يستعمل حاليا في تنويع الاقتصاد في فنزويلا لوضع اسس قاعدة صناعية تستطيع البقاء بصفة دائمة فيما بعد . والفكرة القائلة : « ازرع البترول » – تعد اساسية في التفكير الفنزويلي . وهي اساس تطور صناعى هائل جديد ، يسمي (سانتو كومي جوايانا) يقع في الاحراش البرية علي مسافة ٥٦٠ كيلومترا الي الجنوب الشرقي من كاراكاس .

ومنطقة (جوايانا) هذه غنية بصورة خيالية بالحديد والبوكسيت وبعض المعادن الاخري ، وتستطيع بالقرب من « سانتو تومي » ان تلتقط كتلا غنية

بخام الحديد من علي سطح الارض مباشرة ، ويعتقد ان كمية الاحتياطي لا تقل عن اربعة ملايين طن من خام الحديد الذي تبلغ نسبة نقائه ٦٠ ٪ ، وهذه المنطقة من اكبر واغني مناجم الحديد في العالم · ويقوم بالعمل الان هناك مصنع ضخم جديد للصلب تكلف انشاؤه ٣٦٠ مليون دولار ، كما يجري بناء خزان يبلغ ارتفاعه ١٣٤ مترا

والدولة فى فنزويلا تمتلك صناعة البتروكيماويات والغاز الطبيعى واكبر وكالة للاسكان ، وشركة للخطوط الجوية وشبكة من الفنادق والسكك الحديدية · كما تسيطر الدولة ايضا علي صناعة الملح والكبريت واحدي شركات الصلب وشركة للبترول واخري للبواخر ·

والعلاقات بين فنزويلا والولايات المتحدة ودية الي حد كبير · وللولايات المتحدة مايقرب من ٤٥٠٠ مليون دولار مستثمرة في فنزويلا ، وهو يعادل حوالي ثلث مجموع الاستثمارات الكلية للولايات المتحدة في أمريكا الجنوبية ، وتشتري الولايات المتحدة حوالي ٤٠ ٪ من جملة البترول الذي تصدره فنزويلا · ومع ذلك فان الولايات المتحدة مازالت غير محبوبة دائما في كاراكاس ، فقد اساءت الجماهير معاملة نائب رئيس الجمهورية السابق ريتشارد نيكسون سنة ١٩٥٨ ، ومن حسن الحظ انه نجا بحياته كما وافق البرلمان الفنزويلي بالاجماع في عام ١٩٦٥ علي استنكار تدخل الولايات المتحدة من جانبها وحدها في ازمة الدومنيكان ·

اما من الناحية الداخلية فان فنزويلا تمثل علي الارجح اكثر الصور اشراقا في قارة امريكا الجنوبية · فهناك تفكير اشتراكي وقوة ورغبة في التقدم والاصلاح · ومازال هناك كثير من نواحي الضعف وان كان التقدم فيها ملحوظا :

تعاون !

كنت اعمل فى لواء سكوتلندى يقاتل فى بلجيكا خلال الحرب العالمية الماضية عندما اصبحت صديقا حميما لشاب سكوتلندى فخور ببلده يدعى جونى دين .. وكان كلما ذكر أحد ان بريطانيا فى حرب ضد المانيا اسرع دين قائلا ان بريطانيا وسكوتلندا فى حرب ضد المانيا ..

وبعد أن احتل لواؤنا بلدة بلجيكية صغيرة بعد انسحاب العدو منها ، وجدنا لافتة كتب عليها ((لتذهب انجلترا الى الجحيم)) .. وعلى الفور اتجه جونى دين الى اللافتة واضاف اليها كلمة .. ((وسكوتلندا)) .

لقد تطلب الامر خمسون عاما لصنع هذا السن الكروى الدقيق



ان الجودة هى نتاج الزمن . واى قلم ذى سن كروى يصنعه شيفر اليوم، تدعمه خبرة اكثر من ٥٠ عاما فى صنع ادوات الكتابة الممتازة.. وهو مايضمن لك ان اى قلم شيفر ذى سن كروى تشتريه هو افضل ما يمكن الحصول عليه .. وتستطيع ان تحس بجودة شيفر ، اذ لا يكاد السن يلامس الورق ، حتى تستطيع ان تحس بسهولة انزلاقه ، والطريقة التى يكتب بها قلمك الشيفر ذى السن الكروى بلا جهد ولاتلويث . اما الاقلام العادية ذات السن الكروى فانها لا تشعرك بمثل هذا الاحساس ، ولا تكتب مثل هذا العدد من الكلمات . ان قلم شيفر يستوعب كمية اكبر من الحبر .

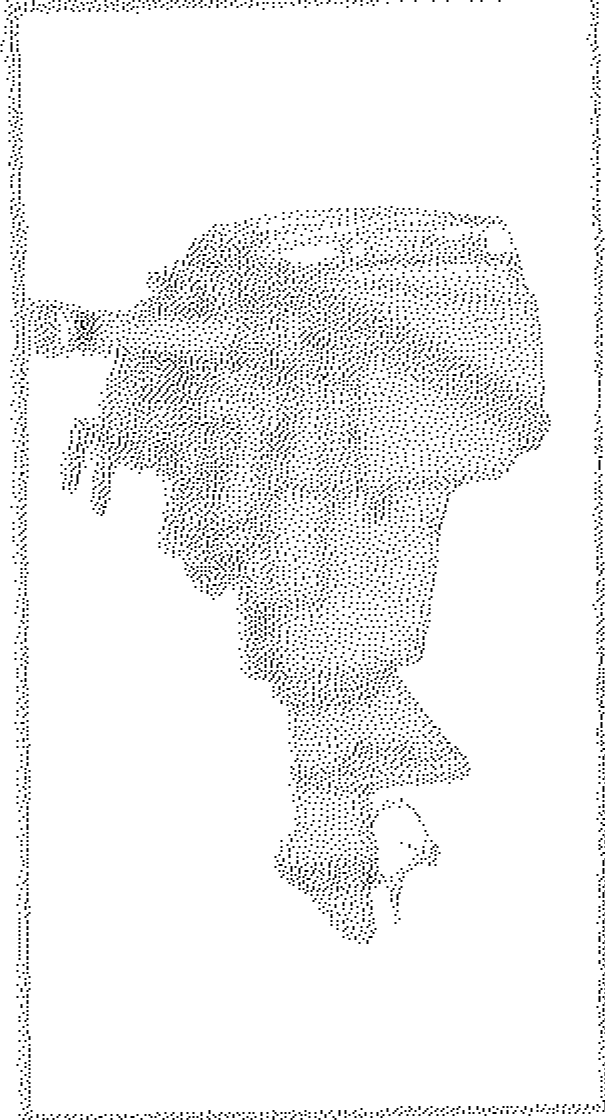
وتستطيع معرفة قلم شيفر من مشبكه الواقى المميز .. اضغط عليه يبرز السن على الفور ، واضغط عليه ثانية ينسحب السن .. ولن تجد بقع حبر لانك لا تستطيع ان تشبك قلم شيفر ذى السن الكروى الى جيبك الا اذا كانت سنه مسحوبة للداخل .

ان شيفر يفيض عليك احساسا جديدا فى الكتابة بالسن الكروى . بادر بمشاهدة هذا النموذج وكثير غيره .

ان الناس يتعلقون باقلامهم شيفر ذات السن الكروى لمجرد انها تكتب جيدا جدا .

ضمانك للاحسن

شركة و. أ. شيفر ، فورت ماديسون بايووا بالولايات المتحدة الامريكية . كندا ، جوديتش باونتاريو ، انجلترا ، هيمل همستد . استراليا ، ملبورن . البرازيل ، ساوباولو . الارجنتين ، بوينس ايرس .



.. مع قوة الخبرة التى حققتها ايفنرود

فإن كل ماتحتاج اليه هو الماء

لتستمتع بحياة أكثر سعادة وأكثر صحة هل الامر بسيط ؟ انه يجب ان يكون كذلك . لقد قضينا ٥٩ عاما للحصول على المهارة والخبرة اللازمتين لجعل محركات ايفنرود اكثر سهولة فى الاستمتاع بها عن ذى قبل . وهذا هو السبب فى ان كل ما تحبه من النزهات الخلوية أو الجولات البحرية او الجوية او لفحات الهواء المنعشة ستحبه أكثر مع محركات ايفنرود .

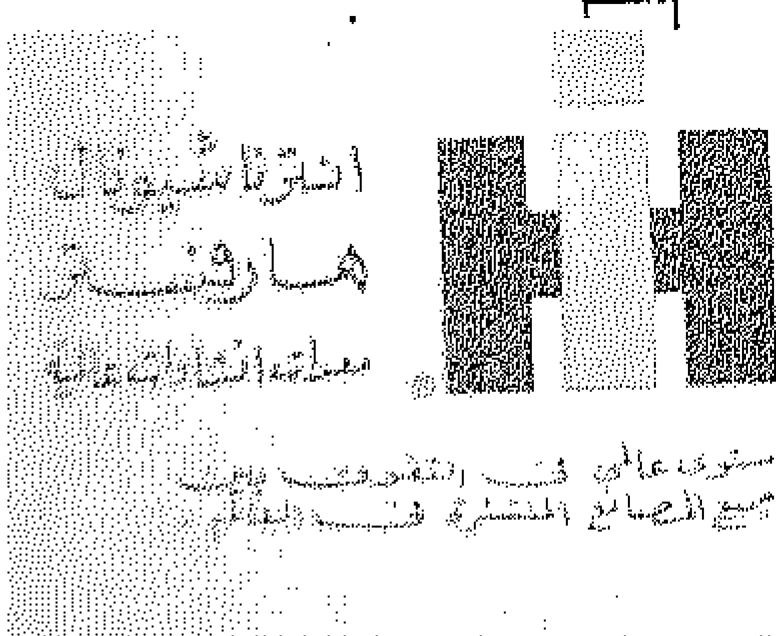
وجميع الموديلات الـ ٢١ من ايفنرود ١٩٦٦ ذات القوى المتوازنة (محركات خارجية قوة من ٣ ـ ١٠٠ حصان ومحركات خلفية قوة من ٩٠ ـ ٢٠٠ حصان) يغطيها ضمان كامل لمدة عامين للاجزاء الرئيسية والتشغيل . محركات ايفنرود مصنوعة ومنتشرة فى جميع انحاء العالم بمعرفة شركة ايفنرود موتورز قسم المحركات البحرية . اتصل بوكيل ايفنرود فى مدينتك للشراء أو للحصول على ما تريد من خدمات .

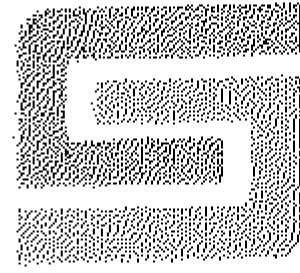
PROVEN

حول العالم على مر السنين

حاز الجرار الزاحف القوى الدولى BTD-20 منذ انتاجه سمعة طيبة رائعة من حيث القوة والاداء . فمحرك الديزل المزود به قوة ١٣٥ حصان مع كفاءة . قيادة التعشيق ((كفء للقيام باى عملية حرث)) وسجله برهان على ذلك ! . فقد ساعدت جرارات BTD-20 فى اصلاح الاراضى لانتاج المزيد من الطعام . وساعدت على بناء المساكن والمصانع وانشاء الطرق والسدود... وليست المرونة المحققة هى السبب الوحيد فى انتشار جرار BTD-20 فهو قليل التكاليف الاولية ، واقتصادى فى ادارته وتشغيله ، وسهل فى صيانته وقد وجد الالاف ممن يستخدمونه ان الاموال التى يستثمرونها فيه اكثر ربحا من اى مبلغ ستثمروه فى جهة اخرى . ان جرار BTD-20 واحد من الجرارات انترناشيونال العديدة المنتجة التى يمكن الاعتماد عليها .. واذا اردت قوة أكبر او قوة اقل فان تاجر معدات انترناشيونال هارفستر يستطيع مساعدتك فى اختيار الوحدة المناسبة لاعمالك وزيادة ارباحك . ان هذه الالة تسدد ثمنها بمرور الزمن ومن ثم توفر اموالك . وفوق ذلك فانها مؤيدة من منظمة من احسن منظمات العالم للاجزاء والخدمة العامة وهى شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت كومبانى

401 North Michigan Avenue,
Chicago, Illinois, 60611, U.S.A.

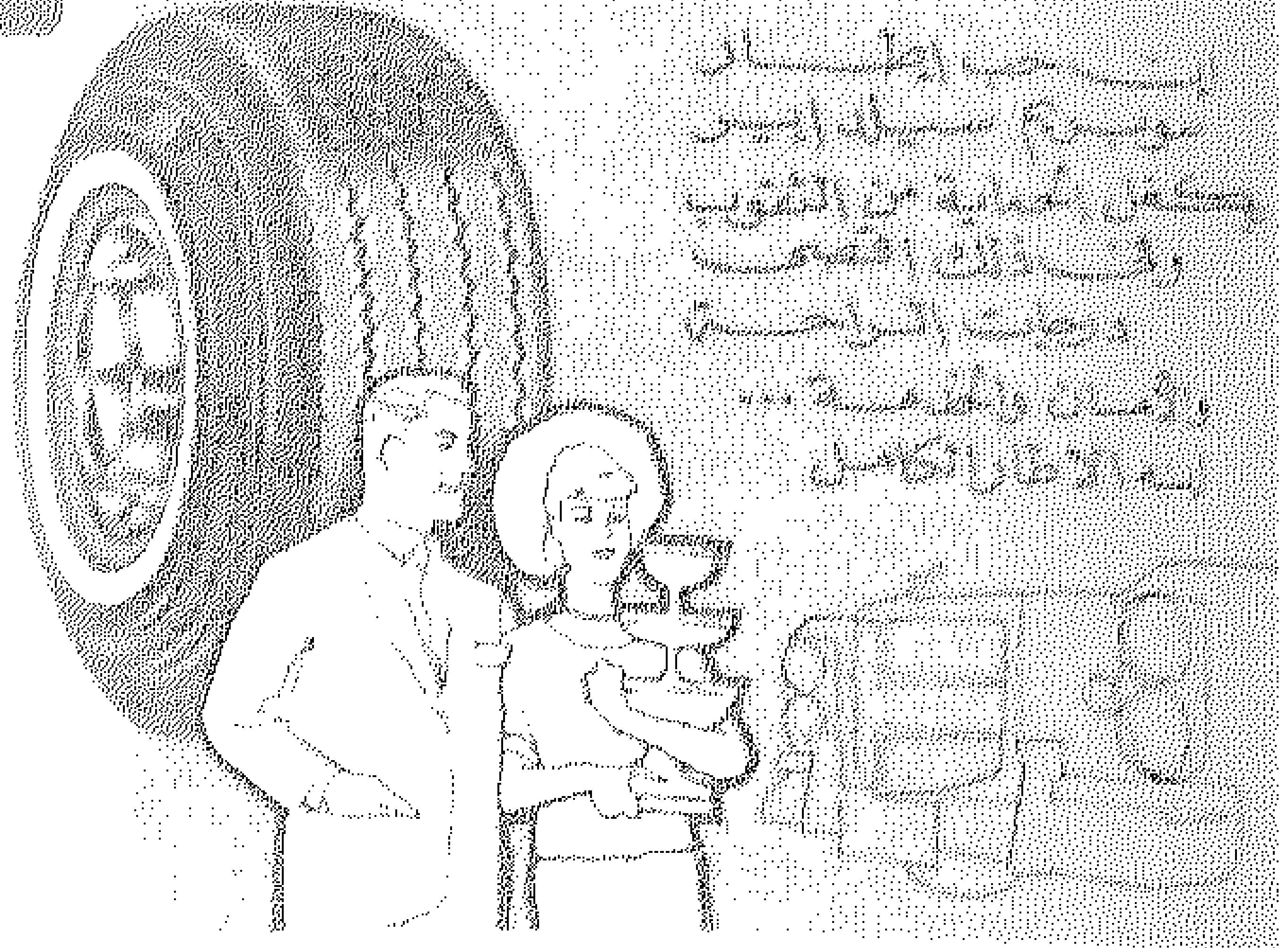




اختر من إطارات سيبرلنج

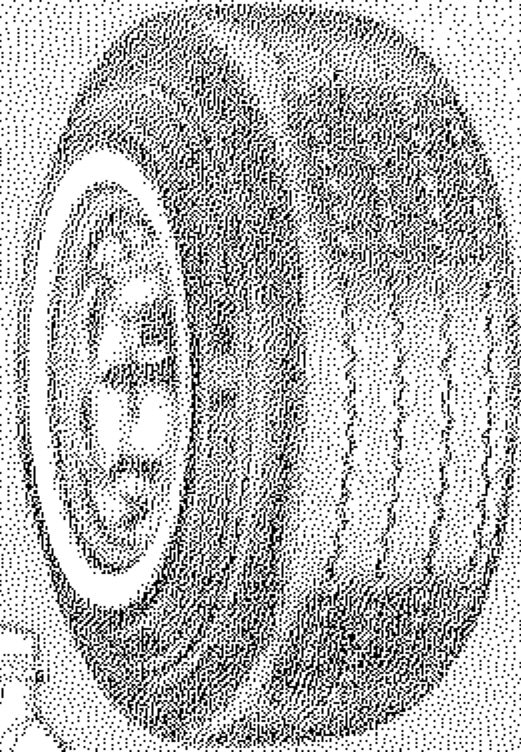
الإطار الأفضل الذي يلائم احتياجات قيادتك

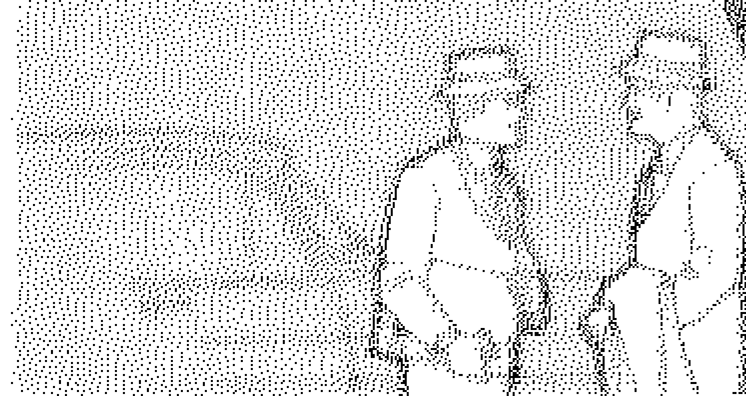
تختلف احتياجات القيادة ... سيبرلنج ... سيارات الركوب مصممة ... في أي مكان تقود فيه سيارتك



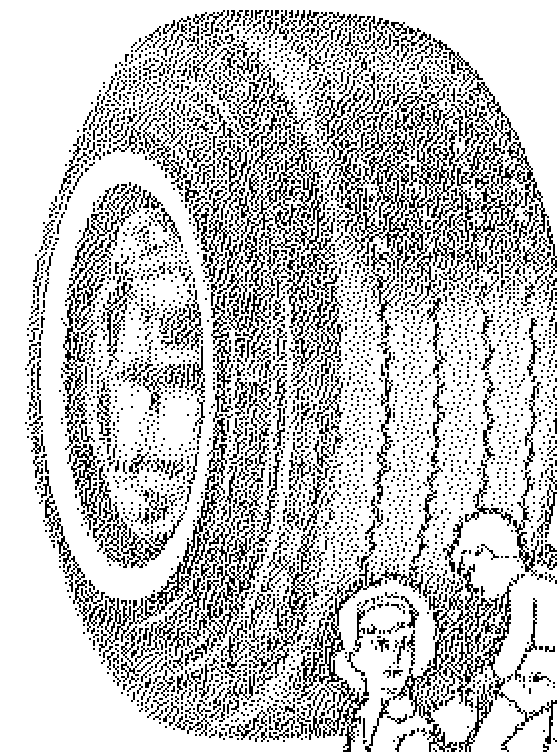
إطار سوبريم سبيد - أيس ٢٠٠
هو إطار أقصى درجات الأمان

... إنه الإطار الكامل

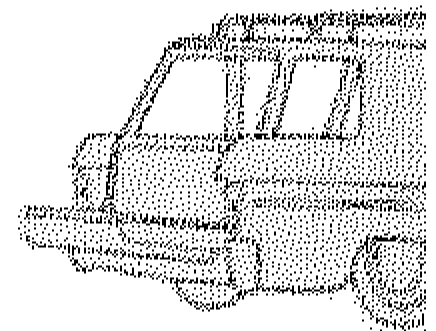




إطار سوبريم ...
هو إطار الأداء الكامل

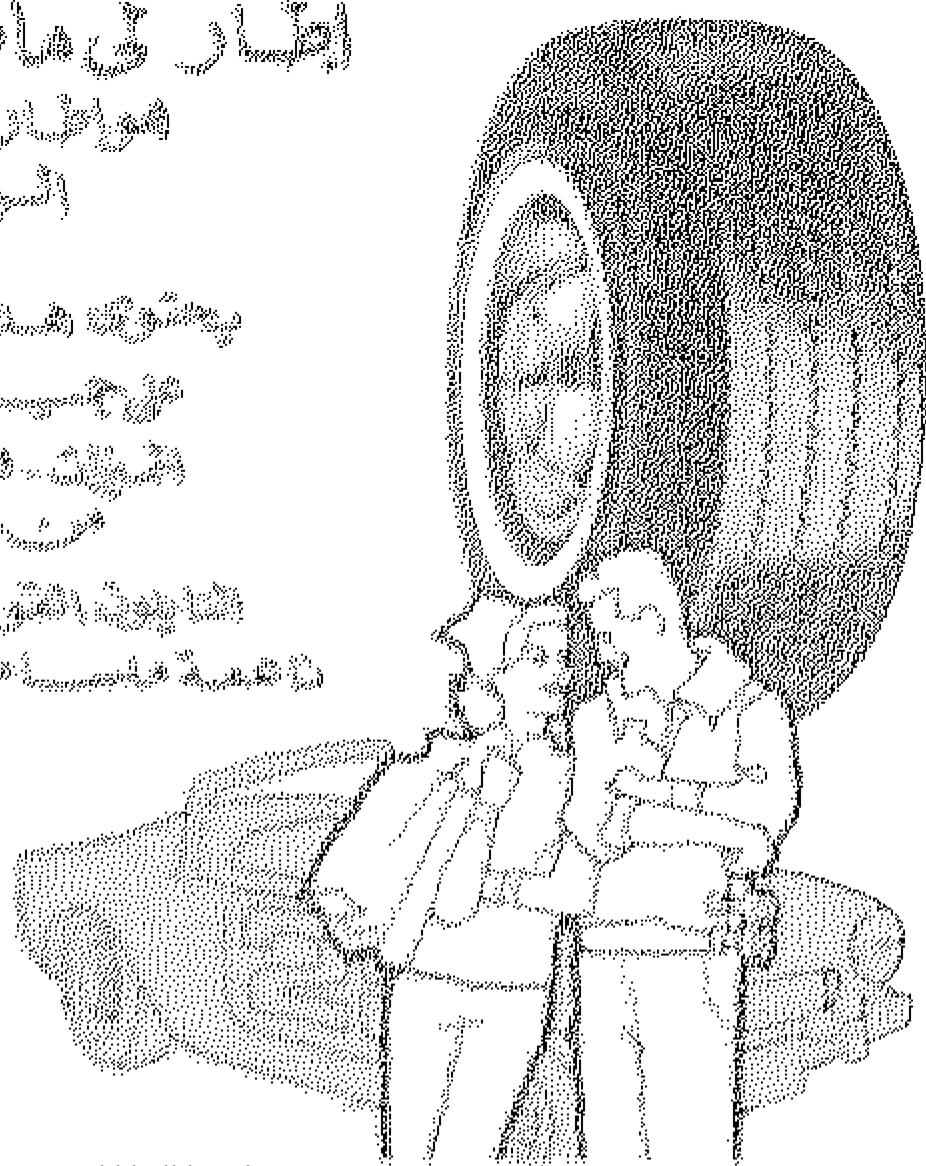






إطار نيتكس ١٢٠
الممتاز هو الإطار الذي يؤدي خدمة أكثر

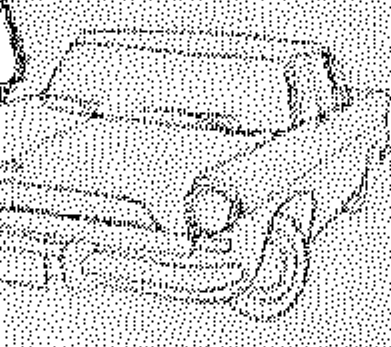
تتحدى الفتيلة الخارجية العالية المحيطة بالإطار والطبقة الجانبية ... وجود حافة بارزة لمقاومة الاحتكاك ...
ممتاز في عمله
متواضع في قيمته



إطار لي مانز ١٢٠
هو إطار سيارات الرياضة







إطار كومبيوتر بريميام ديب تريد
هو إطار الأحوال الجوية السيئة

يعطيك احتكاكاً إيجابياً في الأمطار والثلوج والوحل - ... فوق الطرق الجافة



SEIBERLING INTERNATIONAL CO.

P. O. Box 2719 Akron, Ohio, U.S.A.



سيارة رامبلر ٦٦ موديل كلاسيك بأربعة ابواب

لسيارة رامبلر ٦٦ نوع هادىء من الترف ومظهرها الخارجى موضع اعجاب العالم كله

انك تشعر بترف خارجي فى كل سيارة رامبلر ٦٦ . وهذا الشعور هو عالى فى الواقع ، ولكن .. أرجوك ، انظر الى ما تحت سطح هذه السيارة المتناسقة الجميلة . ان فيها صفات أساسية ثابتة كالفرامل المزدوجة الامان . ففى سيارة رامبلر جهازان للفرامل بدلا من جهاز واحد . وتجد فى كل مقعد سواء الامامي أو الخلفى لوالب ملفوفة . لا شك انك تفضل

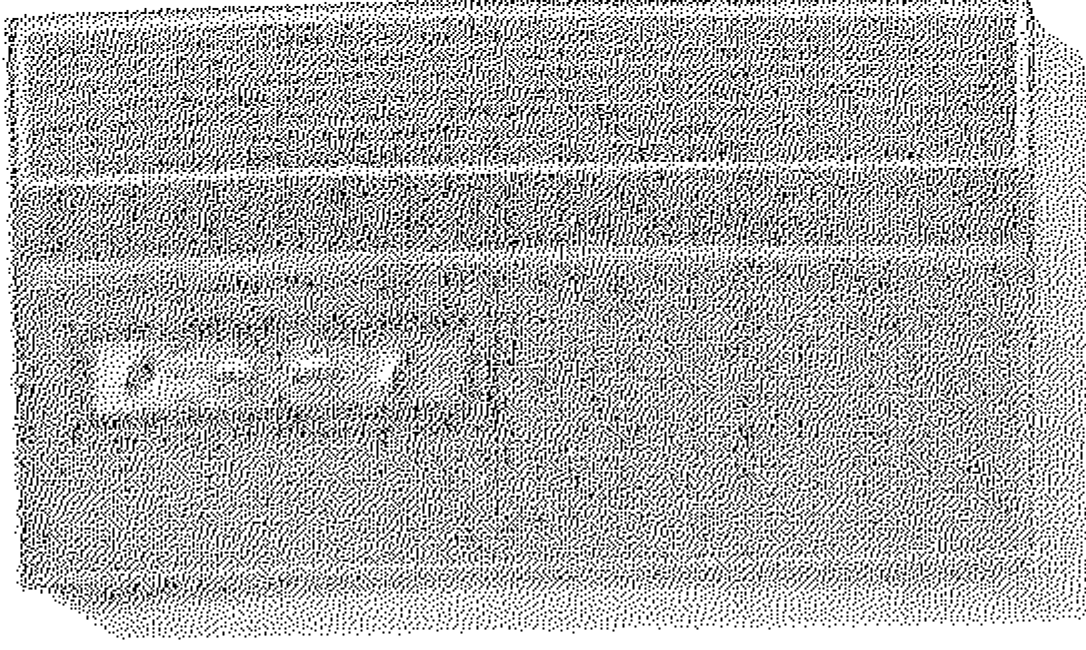
هذه السيارة الثابتة المريحة ذات الطراز الاوروبى . انها مصنوعة لتتسع لستة أشخاص كبار بارتفاع رؤوسهم وامتداد سيقانهم وقعداتهم .. ومحركات رامبلر الجديدة ممتازة وفريدة فى نوعها . ولك ان تختار ((السداسيات)) المقتصدة أو V 8 القوية . ورامبلر ٦٦ متوفرة باحجامها الثلاثة الرائعة : « كلاسيك » ، «أمريكان» ، ((امباسادور)) .

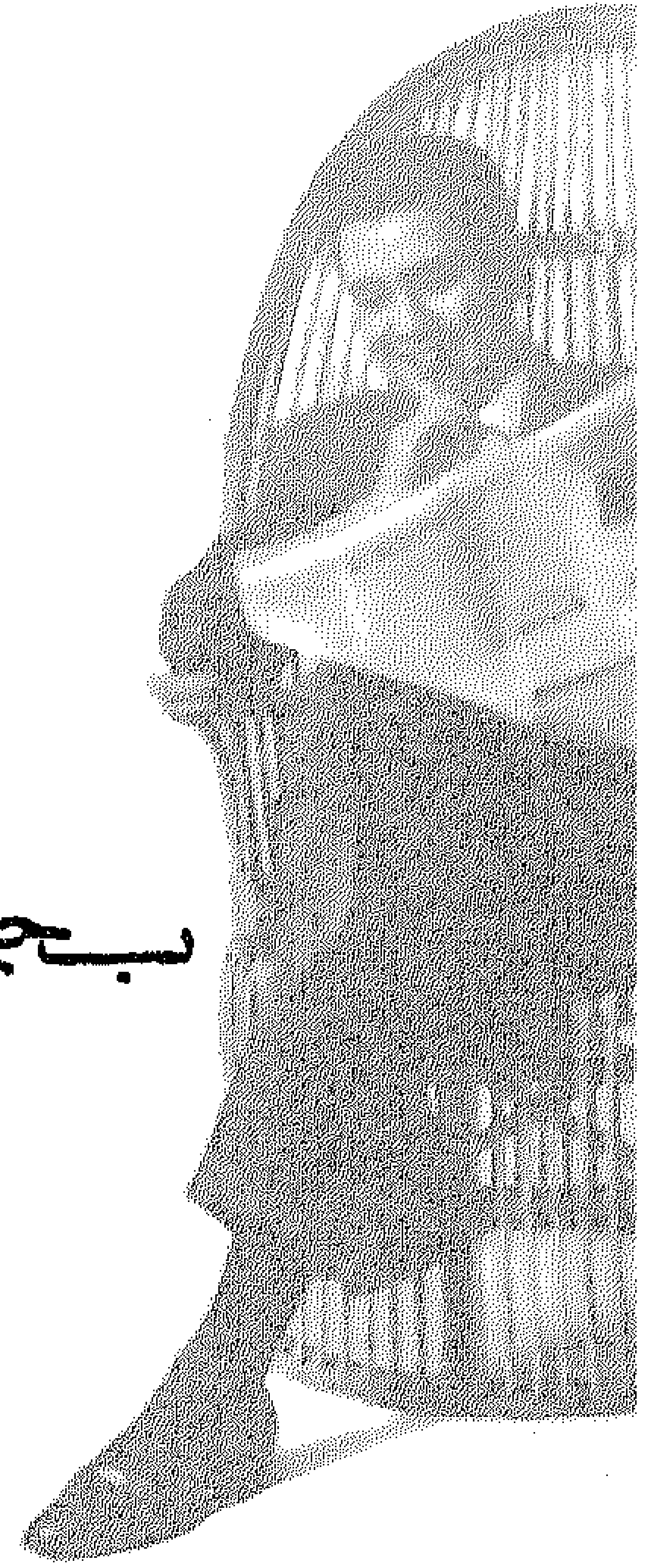
قم بزيارة وكيل سيارات رامبلر فى منطقتك

سيارة رامبلر٦٦ تصنعها شركة أمريكان موتورز كوربوريشن حيث الجودة صفة أساسية وليست صفة اضافية

Rambler 66

شركة امريكان موتورز ، ديترويت ، ميتشيغان (٨٢٣٢) ، الولايات المتحدة الامريكية .





أينما كنت فالجو رطب
بفضل تكييف الهواء من الركن الى الركن
بجهاز وستنجهاوس

فى وسط الغرفة ، فى أى ركن . أينما كنت ستشعر بارتياح فى هواء بارد منعش . لا تيارات هوائية ، ولا قشعريرة ، بفضل قوة وستنجهاوس على التبريد . مروحة قوية ذات سرعتين جديدة التصميم تنشر الهواء الجاف المنعش بالتساوى فى أرجاء الغرفة . ويمكنك السيطرة على تدفق الهواء بمفاتيح متحركة الى أعلى ... والى أسفل ... وهنا وهنالك برودة وهدوء . لا طنين ولا دمدمة مزعجة ... كما انها تعمل بطريقة اوتوماتيكية أيضا ومنظم الحرارة يحتفظ بدرجة البرودة التى تفضلها بغض النظر عن تغييرات درجة الحرارة فى الخارج .

اتصل بالوكيل الذى تتعامل معه وسوف يبين لك مدى السهولة التى يمكن ان تمتلك بها جهاز تكييف هواء من الركن الى الركن من طراز وستنجهاوس .



تكون واثقاً اذا كانت وستنجهاوس



السحر ، والعمل الشاق ، وقليل من حب المخاطرة هي الاشياء التي تصنع حياة مضيفة الطائرات .. والحاجة الي مضيفات جدد شديدة ملحة »

ملخصة عن مجلة « امباير » بقلم جاري جننجز

السماء مفتوحة أمام الجميلات

عندما بدأ الفصل الدراسي في الخريف بكلية « ميدلبري » في ولاية فيرمونت في سبتمبر الماضى سألت احدي الطالبات زميلتها في الفصل « سوزان بارك » اين قضت أجازتها الصيفية . فردت عليها سوزان قائلة : « دعينا نري .. لقد ذهبت الي باريس ، وفرانكفورت ، ولندن ، وروما ... » ثم تألقت عيناها واستدركت قائلة : ولكنني لم اكن اقضى أجازتي بل تقاضيت أجرا على ذلك » .. وأوضحت سوزان الامر



قائلة انها طارت الي جميع انحــــاء اوروبا لمدة شـــهر ونصــف شـــهر « كمضيفة صيف جوية »

ونظام « مضـيفة الصيف » شيء جديد في السماء • ان شركة « بان أمريكان » تتعاقد مع اولئك الجامعيات في أوقات أجازتهن لزيادة عدد اطقم ملاحيها خلال ذروة موسم السفر ، وهي تأمل اســـاسا ان تجـــد بعض الفتيات في هـــذا العمل من المتعة ما يجعلهن يفكرن فيه كعمل دائم ، وان كل واحدة منهن ســـوف تعود الي الجامعة وكلها حماسة لتجنيد المزيد من الفتيات لهذا العمل •

ويبلغ عدد المضيفات اللاتي يعملن لحســـاب شركات الطيران بالولايات المتحدة الان حوالي ١٦ الف مضيفة ، وهـــذا الرقم يجب ان يزداد يوميا ، لملاحقة الرواج الحالي في السفر بطريق الجو ، الا ان حوالي ٦٤٠٠ من هؤلاء المضيفات سوف يتركن عملهن هـــذا العام ، اغلبهن بسبب الزواج ، ومن ثم فان علي شركات الخطوط الجوية ان تبحث بكل ما وسعها من جهد لكي تعثر علي العدد الكافي من الفتيـــات المؤهلات ليحللن محل من سيتقاعدن عن العمل •

وتقـــوم الشركات بالاعـــلان عن حاجتها الي مضيـــفات جويات في المجلات النسائية ، وصحف الجامعات ويقـــوم مندوبوها الجـــوالون لجمع الفتيات الصالحات لهذا العمل باجـراء مقابلات يعلن عنها مقدما في كثير من المدن الكبري ، ويضع هؤلاء الباحثون نصب أعينهم الكم جنبا الي جنب مع الكيف ، ذلك لان الفرق الوحيد الملموس بين شركات الخطوط الجوية المختلفـة قد يكمن في بعض الاحيان في مضيفاتهن •• ويقول احـــد منتجى التليفزيون المتجولين : « اني اسافر بين نيويورك ولوس انجليس ذهابا وايابا وامـامي اربع شركات للخطوط الجوية اختـار من بينها ، ولكن اي شيء اختاره ؟ •• انهم جميعا يستخدمون نفس الطائرات وبنفس الاسعار ، وفي نفس الزمن وقدره ٤ ساعات ونصف ساعة فوق نفس السحب ، الا انه في احـــدي رحلاتي لاحظت مضـــيفة الطائرة ان معطفي ينقصه احد ازراره وعرضت ان تقـوم بحياكة زر مكانه ، ومنذ ذلك الحين وانا اسافر علي الخط الذي تعمل عليه هذه المضيفة » •

وهناك اعتقاد شائع ، ولكنه خاطيء يقول ان كل مضيفة لابد ان تكـــون ممرضة قانونية ، فقد كانت اول مضيفة في العـــالم ممرضة ـ وهي « الين

تشيرش » التي تعاقد معها أحد اصحاب شركة « يونيتد » السابقين في عام ١٩٣٠ • وظلت هذه السابقة متبعة ومعمولا بها حتي الحرب العالمية الثانية ، اما اليوم فان شركات الخطوط الجوية علي استعداد لبحث طلب اية فتاة ذات مؤهلات اخري اذا كانت حاصلة علي شهادة الدراسة الثانوية •

وتبحث شركات الخطوط الجوية بصفة عامة عن فتيات تتراوح أعمارهن بين العشرين والسابعة والعشرين ويتراوح طول كل منهن بين ١٥٥ و ١٧٥ سنتيمترا ، ويتعين ان يكن في صحة ممتازة ويتمتعن بالجاذبية ، ولو انه ليست هناك قواعد خاصة لقياس هذه الجاذبية ، وتشترط جميع الشركات ان تكون طالبة العمل غير متزوجة ، ولو ان البعض لا يمانع في قبول المطلقة او الارملة بشرط الا يكون لها اطفال • ويتطلب العمل فى الطائرات التي تعمل فيما وراء البحار ان تتحدث المضيفة لغة اجنبية ثانية • واهم ما يجب توافره في المضيفة هو الشخصية ، والثبات العاطفى ، والصلاحية للوظيفة •

وقد يكلف التدريب الذي تتلقاه المضيفة الشركة مبلغا يصل الي ٢٠٠٠ دولار ، ورغم ان مناهج التدريب تختلف من شركة لاخري ، فانها تتشابه كلها في الصرامة : استيقاظ في الخامسة والنصف صباحا ، وفصول دراسية تستغرق النهار كله واستذكار حتي منتصف الليل • وكل مدارس التدريب تعطي الفتيات منهاجا في الجمال والفتنة من قمة رأسها الي اخمص قدميها ، الا ان عدد الساعات المخصصة لهذا المنهج اقل بصورة ملحوظة من تلك المخصصة لدراسة اصول الخدمة ، والاعمال المكتبية ، وقواعد الامان والاجراءات التي تتبع في حالات الطواريء وهذه الاخيرة بصفة خاصة • ان المضيفة قد لا تواجه ازمة اخطر من نفاد مكعبات الثلج ، ولكنها يجب ان تكون علي اهبة الاستعداد لايشيء من الهبوط الاضطراري في وسط المحيط •• الي حالات الوضع التي تحدث أحيانا في الجو !

وقرب انتهاء فترة الدراسة ، تزود الفتاة بالزي الرسمي للشركة الشتوي والصيفى ، وهي تدفع عادة حوالي ٢٠٠ دولار مقابل ثيابها الاولي تستقطع من مرتبها علي اقساط مريحة (الا انها بعد ان تقضى سنة في العمل تتكفل الشركة بنفقات صيانة هذه الثياب واستبدالها) وبعد ذلك تنطلق

الي السماء الزرقاء الفسيحة ٠٠٠ الي مهنة لا تدوم في المتوسط الا سنتين و٨ شهور و١٢ يوما فقط ٠ وخلال تلك المدة ، اذا عملت المضيفة في الطائرات النفاثة فقط في جميع رحلاتها ، فانهـا ستقطع مليونا وثلاثمائة الف ميـل او ما يوازي ٥٢ رحلة حول العالم ، كما انها ستمشى حوالي ٦٠٠ ميل أخـري علي قدميها ذهابا وايابا في ممرات الطائرات ٠ وتقول احـدي المضيفات في أسى : « ان السـفر يؤدي الي فرطحة الاقدام »

وستقدم المضيفة خلال مدة خدمتها حوالي ١٨ر٨٥٠ وجبة وتصب اكثر من ثلاثة امثال هذا العـدد من كؤوس الكوكتيل وتدفئة حوالي ٧٥٠ زجاجة لارضاع الاطفال ٠ وستقدم عددا لا يحصى من قطع اللبان والحلوي المعروفة باسم « اطواق النجاة » الا انها تشير دائما الي هذه الاخيرة بكلمة «نعناع» لانه حدث ذات يوم ان سألت احـدي المضيفات احد الركاب وكان في شـبه اغفاءة بقولها : « هل تريد طوقا للنجاة ياسيدي ؟ » فاستيقظ الراكب وهـو يصرخ رعبا ، وحاول ان يقفز مـن النافذة !

وستكون سـاعات عملها غريبة ، ولكنها ليست من نوع لا يطاق ٠ فهي تطير من ٧٠ الي ٨٥ ساعة في الشهر وقد تعمل علي الارض فترة اخـري تتراوح بين ٢٠ و٣٥ ساعة للاستماع الي التعليمـات التي تسبق اقلاع الطائرات ، وأوقات الشحن ٠٠ الخ ٠

وعمل المضيفة جذاب سـاحر ، ولكنه عمل بمعني الكلمة ٠٠ ان « بات سميث » التي تبلغ الخامسة والعشرين من عمرها ذات الشعر الكستنائى التي كانت مدرسة سابقة في روضة للاطفال وهي تعمـل الان بشركة « ترانس كاريبيان » للخطوط الجوية تصف رحلة روتينية فتقول : « انها اشبه مايكون باقامة مأدبة في البيت لحوالي ١٠٠ ضيف ، والاعداد لها ، والقيام بدور المضيفة لهم وتنظيف البقايا بعد ذلك وتسجيل كل ما يحدث فيها ــ كل ذلك في ثلاث ساعات من الطيران » ٠

واذا ما طرت مع بات ، فسـوف تلاحظ بطبيعة الحال ، كيف انهـا تقـدم الوسـائد للركاب ، وتناولهم المجلات ، وتضبط المقـاعد ، وتصب القهوة والمشروبات ، وتلاعب الاطفـال الذين لا يهدأون في مقاعدهم ، وتجيب علي الاسئلة ، وتتوقف لتبادل الاحاديث وتشير الي المعـالم الارضية ، وتهتم بالركاب الذين يركبون الطائرات لاول مرة ــ انها في حركة دائمة ومع هذا

تستطيع انتظهر بكل نضرتها وحيويتها طوال الوقت ولكذك قد لا تشعر انهـا تفحص بصفة دائمة اشياء كثيرة مثل درجة الحرارة والضغط في داخلالطائرة وتعتمد عليآلاف من التعليماتالصغيرة الغريبة ولكنها ضرورية ـ وعليسبيل المثال فان اعداد بيضة نصف مسلوقة يستلزم ثلاث دقائق ، ولكنه عليارتفاع ٣٥ الف قدم يستغرق خمس دقائق ٠

وهناك عنصر المخاطرة في عمـل المضـيفة بكـل تأكيد ، ولكن فكر فيمايلي : ان اول ثماني فتيات عملن مضيفات جويات في تاريخ الطيران في عام ١٩٣٠ مازالت ست منهن يتمتعن بكامل صحتهن الي اليـوم ، وماتت السابعة في حادث سقوطها من فـوق ظهر جواد والثامنـة قتلت في حادث سيارة ٠٠ وتقول « بات سميث » : « هل تدري ما هو الخطر الاكبر فى الطيران في اعتقادي ؟ انه اسـتهلاك الجوارب بسرعة ، فانني اتلف جوربا منها علي الاقل في كل رحلة »

ان حياة المضيفة تتكون من السحر ...مل الشاق وبعض المغامرة ، ولذلك تتقاضي أجرا احسن مما تتقاضاه ...اة العادية التي تعمل علي الارض ، ...تبها بالاضافة الي الاضافات المختلفة ...ن ان يرتفع حتي بدخـل المضيفة المبتدئة الي حوالي ٤٥٠ دولارا شهريا فضلا عن السماح لها بعدد محدود من الرحلات المجانية في اوقات فراغهـا الي اي مكان تتجه اليه طائراتالشركة التي تعمل علي خطوطها ، كمـا تسـتطيع ان تطير علي اي طائرة للشركات الاخري تقريبا الي اي مكان في العالم نظير اجر زهيد يصـل الي ربع الاجر العادي ، وهناك عدد متزايد من الفنادق والمصايف والمشـاتي يكتشف ان توصية المضيفة هي احسن دعاية تستطيع شراءها ، ومن ثم فانهم يقـدمون لها الاقامة الجديرة بأهم الشخصيات نظير أجور مخفضة ٠

وعلي المضيفة خلال عملهـا ان تخضع لقائمة كبيرة من النـواحى والاوامر بما تفعله وما لا تفعله ـ فمثلا تقضى التعليمات الخاصة بالزي ان يكون موحدا من الزاوية التي تميل بها طاقيتها حتي نوع الحذاء ، ويجب ان تمضغ اللبان ، او تنادي أحد زملائها من طاقم الطائرة باسماء التدليل ٠ كما يجب الا تقبل ايبقشيش، او تعطيرقم تليفونها للرجال الذين تقابلهم اثنـاء العمل ـ وان كانت احدي الفتيات عندما ضايقها بعض الركاب من الرجالاعطتهم في مرح رقم تليفون ادارة ابادة الافات

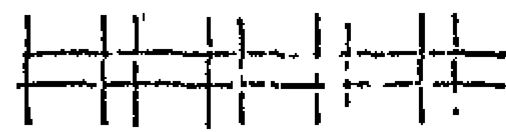
ويجب علي المضيفة ان تبتسم دائما

والا تفقد اعصابها اطلاقا مهما كانت الاحوال ، وقد حدث ان وجدت المضيفة ان أحد الاولاد وعمره ثماني سنوات قد عكر صفو الرحلة بالجري في ممر الطائرة ذهابا وايابا ، مضايقا كل من في الطائرة ، وأخيرا انحنت عليـــــه وقالت له بلطف ، وان كانت تضغط علي أسنانها : « ما قولك ايها الصغير في ان تخرج لتلعب خارج الطــــائرة » فاستبد به الهلع وتسلل بهدوء عائدا الي مقعده ولم يغادره بقية الرحلة ٠

واذا كانت هناك قاعدة تثير ثائرة المضيفة ، فهي تلك التي استنتها معظم شركات الخطوط الجوية ، والتي تقضى بعدم السماح للمضيفة بالطيران بعـد بلوغها سن الثانيـــة والثلاثين وتحتج المضيفات دائما علي هذه القاعدة التي تطالبهن بالتخلي بعد الثانية والثلاثين ولكن مديري المستخدمين بالشـــركات يكتفون بهز اكتافهم في عطف قائلين : ان الركاب يطلبون مظهرا شابا جميلا كما ان العمل يتطلب قوة الشباب »

وعلي اي حال ، فقل ان تجد فتاة لا تتنازل عن اجنحتها الفضية مقـابل خاتم ذهب في اصبعها قبل ان تبلغ سن الثانية والثلاثين ٠ ومع ذلك فمازالت بعض العرائس ، اسوة باللواتي تجاوزن السن يرين الابقاء علي اجنحتهن ، وهن يكافحن الخطر التقليدي علي المضيفات المتزوجات ٠ وقد قضى أحد المحكمين حديثا ان علي شركة «برانيف الدولية» ان تعيد سيدة متزوجة الي عملها ، بعد ان فصلتها الشركة عنـــــــدما اكتشفت انها لم تعد «آنسة» ٠

وبعض الشركات بدأت اليـــــوم التخفيف من هذا التحريم ، ويعني ذلك انه اذا كانت شركات الخطوط الجـوية والفتيات وأزواجهن سعداء ٠٠ واذا لم يبد الركاب من الرجال اي تبـرم فان النقص الحالي في عدد المضيفات يمكن ان تخف حدته ٠٠ اما والرواج مستمر في السفر جوا (ومن المتوقع ان يزيد عدد المسافرين جوا بنسبة ١٥ ٪ هذا العام) ، فان علي شركات الطيران ان تواصل البحث عن المزيد والمزيد من المضيفات الجدد ٠



كنت أقوم بطلاء زورقى بدقة واهتمام ،وعندما انتهيت من طلاء احد الجانبين ، درت لكى أقوم بطلاء الجانب الاخر ، وعندئذاصطدمت بشخص غريب يقوم بطلاء هـذا الجانب ..

وتبين انه كان يظن ان هذا هو زورقه ،اذ كان يملك زورقا مماثلا يقبع على مسافة أمتـار قليلة ٠٠ وكان من الممكن أن أقهقه ضاحكا من هذا العمل ، لولا انه كان يدهن جانبه بطلاء اسود فى حين اننى كنت أطلى الجانب الاول بطلاء ابيض !

ملخصة عن مجلة
« ساراسوتا هيرالد - تريبيون »
بقلم بيل فريتس

من صاحبها؟

قال الشاعر روبرت فروست يوما وهو يتطلع الى بحيرة صغيرة: «لقد أتاح لي الله أن أستعيرها فترة قصيرة » .

ان هذا الجهاز الضخم من الاحجية القانونية التى تحيط بحقوق الملكية ، يعتبر من وقاحات الانسان الكبري ، فقد انتحل الانسان لنفسه ملكية كل الاراضى على ظهر الكرة الارضية وكأنها لم توجد الا له وحده.. الجبال والوديان ، والانهار ، والمحيطات .. كلها ملكه لانه يزعم ذلك .. وهو يصر على القول : اننى أمتلك.. اننى أمتلك .. اننى أمتلك ، ولديه جبال من الاوراق وجيوش من المحامين لتثبت ذلك !

انالانسان يقتل الطيور، والغزلان، والاسماك ، لانه يعتقد أنه يمتلكها هي الاخري ، فهي موجودة على أرضه .. أرضه وبحيرته وبركته.. والا فمن سمع عن فأر جبلى أو بطة بريةصغيرة لديها حجة ملكية للاراضى أو البحيرات ؟ وأي حق للاسماك على مناطق تكاثرها ، أوللطيور علىمناطق طعامها ، أو للدب الرماديعلى جحره، لو أن هذه الحقوق اصطدمت برغبات الانسان ، وحقه في أن يكسب جنيها؟

يقول الانسان : « ولكننا نحاول ان **نحفظ** هذه الاشياء .. انظر الي قوانين المحافظة على الحيوانات من الانقراض، والى المناطق التى شملناها بالحماية ... »

وقد استطعت منكلهذا أن أحصل بطريقة ما على صورة من الحياة البرية ، موضوعة بأناقة داخل زجاجة مغلقة ، ومعروضة بصورة تحاكي الحياة .. فاذا أردت أن أري بطة بريةصغيرة زرقاء الجناح، أوتمساحا، او قنفذا ، فما علي الا ان اذهب الي واحد من هذه المتاحف التى تعرض تلك الزجاجات ، وأقف أمامها ، أتطلع الى هذه العينات «الحية».. وفي نفس الوقت، فان الطبيعةخارج هذه الاماكن الخاصة ، قد فقدت كل امتياز لها

تماما ..

انني أعتقد أن «التملك» شيء فطري في كل شيء يعيش على ظهر الارض ، يتغذي به ، ويعتمد عليه من أجل الحياة . وليس للانسان الحق في أن يدمر هذه الهبة التي تمنح الحياة للانواع الاخري ، وقد يكون للانسان ، أو لايكون ، الحكمة التي تكفل له بلوغ مستوي عال يكفي لفهم حقوقه ومسئولياته الحقيقية حيال «السلطان على الارض» فاذا لم يكن كذلك ، فلا ينبغي عندئذ أن يحوز مثل هذا السلطان .

وأشك في أن شيئا ما يحتفظ بكل هذا العقار الذي نسميه الارض أمانة من أجل كل المخلوقات التي تعيش عليها ، ولا أظن أنه سوف يسمح لها بأن تفقد امتيازاتها بسبب الجشع ، والغطرسة ، والقسوة التي يمارسها الانسان ، فاذا مضى الانسان بعيدا جدا ، فانه سوف يوطأ بوساطة قوي سماوية ..

فماذا سيحدث عندئذ لكل هذه الكلمات الخطيرة التي تعلن : « انني أمتلك .. انني أمتلك .. انني أمتلك ؟ » .



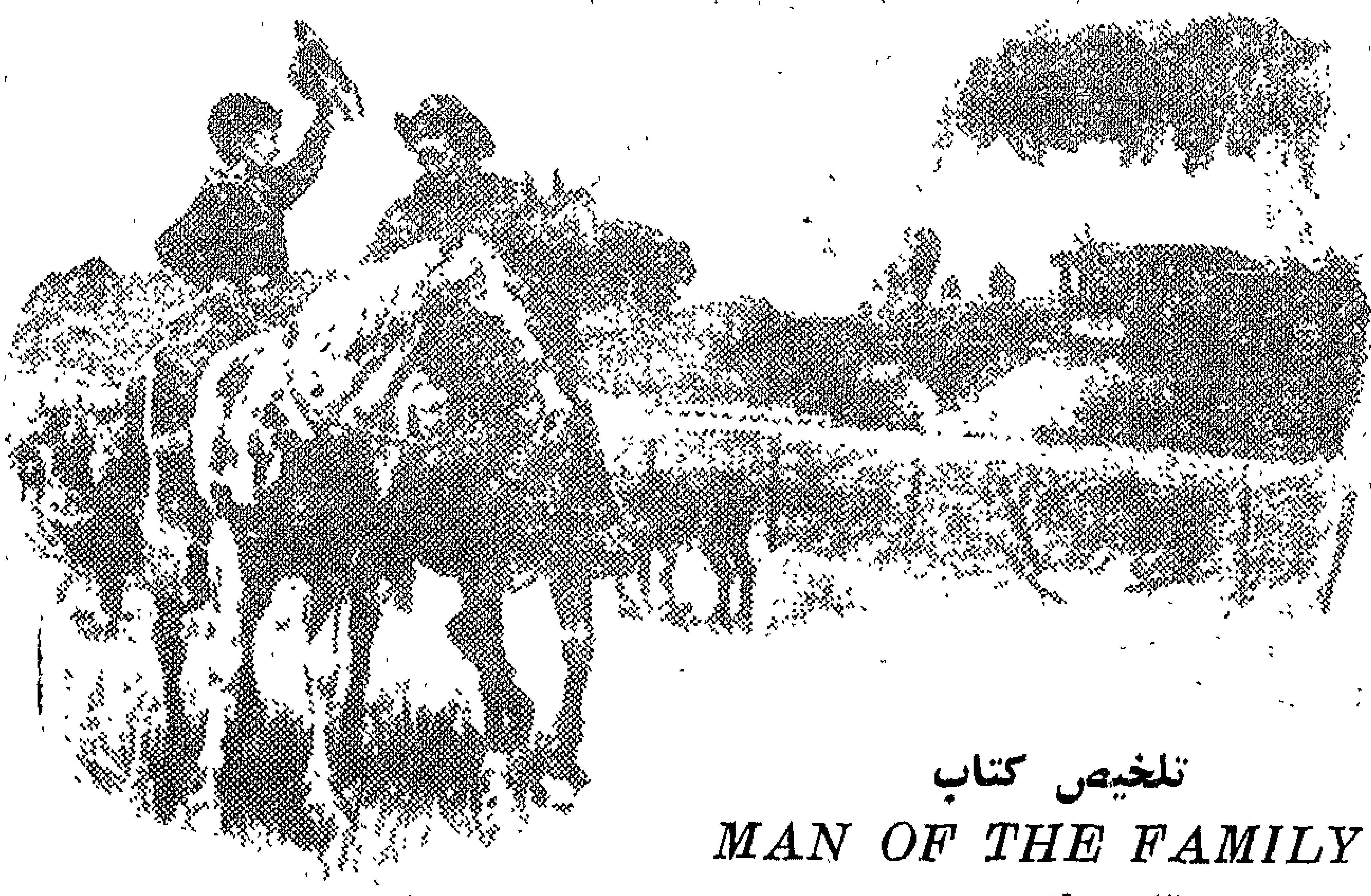
أفـكار !

في هذه الايام التي يسودها الرخاء تزداد كميات القمامة التي تجمع من المدن الامريكية .. وفي نفس الوقت ادت اعمال البناء الكثيرة الى زيادة عدد المحاجر التي يستخرج منها الحصى ، والتي تجعل الارض قبيحة المنظر ..

وقد طرأت على بال هنري سوتو مهندس الاراضي بلوس انجليس فكرة رائعة فجمع بعض الشركاء واشترى محجرا للحصى نضب معينه ، وحوله الى مقلب خاص للقمامة ، مقابل ٨ دولارات عن حمولة كل سيارة .. ولتهدئة انوف جيران المقلب قام بتغطية القمامة كل يوم بطبقة من التراب ثم احاط المكان كله بسور من الخيزران وزرع حدوده بأحواض من الزهور واشجار النخيل حتى اصبح المكان ابعد من أن يكون مقلب قمامة !

وعندما تمتلىء الحفرة تماما ، فان سوتو ينوى بناء حوض للسباحة وملاعب للتنس على الارض المستوية ، ثم يتقاضى اجرا لدخول منطقة التسلية الجديدة التي خلقها

من أجل أسرتي



تلخيص كتاب

MAN OF THE FAMILY

بقلم رالف مودى

« قالت صحيفة نيويورك هيرالد تربيون عن هذه القصة التى تصور عزيمة صبى صغير قرر أن يصبح رجل الاسرة بعد وفاة أبيه ·· انها قصة لن تنساها ·· »

من أجل أسرتى

عندما مات أبى في عام ١٩١٠، ترك لامى خمسة أطفال، دون أية نقود على الاطلاق ، وكنا قد انتقلنا حديثا من مزرعة صغيرة جرداء الى بلدة ليتلتون المجاورة بولاية كولورادو ، وقالت لى أمى : «رالف أنت رجلى الآن ، وسأعتمد عليك» ·

وبدا لى أن رجل الاسرة يجب ألا يذهب الى المدرسة ، فقد كنت أريد أن أعمل ، كما فعل أبى ، وأكسب مايقوم بأود الاسرة ·· وكان أخى فيليب مازال في الثامنة من عمره بينما لم يتجاوز هال الخامسة ، فهما أصغر من أن يحصلا على عمل ، في حين أن أختى جريس كانت في الثالثة عشرة وموريل في العاشرة ، ولكنهما بنتان !

كنا قد أحضرنا معنا من المزرعة فرستنا «ليدي» ، وكنت واثقا أنني أستطيع بها أن أجد سبلا كثيرة لكسب عيشنا ، كحرث الحدائق ، وسحب الاشياء ، ورعاية الماشية ، وكان عندي بطبيعة الحال عمل آخر لتربية الارانب والدجاج ، وقد أردت أن أخبر أمى في ذلك الحين أننى لن أذهب الى المدرسة بعد ذلك ، ولكننى أحسست أنه من الافضل الانتظار قليلا ·

وبينما كنت أرتدي ثيابى في الصباح التالى ، قررت أن أذهب لرؤية مستر كوب الذي يمتلك مزرعة كبيرة لتربية الماشية سبق أن عملت فيها في الصيف الاسبق ، وكان الرجل قد أعطانى ٢٠ دولارا في الشهر وأخبرنى أنه على استعداد لاسناد عمل لى كلما كان أبى في غير حاجة الي في المنزل ·

وعندما شرحت خطتى لامى ، أمسكت يدي وقالت لى : «رالف ·· لقد ضحى أبوك بنفسه في سبيل العناية بنا لانه لم يتلق تعليما مناسبا،

وأنا لأأريدك أن تفعل مثله » ... ثم ابتلعت ريقهـــا وحاولت أن تبتسم قائلة : « ان المسافة الى مزرعة كوبر قد تصل الى ٢٥ كيلو مترا ، ولن تستطيع أبدا أن تذهب وتعـــود كل يوم ، ولابد لى من رجـل في البيت خلال الليالى » .

لم أكن قد فكرت في حاجة أمى الى وجودي بالبيت في الليل، ومن ثم قبلت الذهاب الى المدرسة ..

ولكننى ظللت أحاول التفكير فى عمل ما أستطيع أن أبدأه في البلدة ، وقد شغلنى التفكير في هذا الامر ذات يوم الى حد أننى كدت أسقط تحت حوافر ستة عجول هائجة ذات قرون طويلة .

كان أصحاب الماشية وهم يدفعون قطعانهم شمالا أو جنوبا يضطرون الى المرور بها خلال ليتلتون لكي يعبروا نهـــر بلات ، وكان الرعاة يكرهون «ليتلتون» ، فان الماشية لم تكن تبقى أبدا على الطريق المرتفع ، بل تنطلق عنـــد تقاطع الطرق أو تجـري الى الساحات غير المسورة ، وكان الامر يتطلب منهم يوما بأكمله تقريبا للمرور ببعض القطعـــان الكبيرة ، وكان في استطاعتك أن تسمع سباب رعاة البقر ولعناتهم في كل أنحاء البلدة.

وفي ذلك اليــوم ما أن رأيت تلك العجول البرية ، حتى خطرت ببالى فكرة ، وأسرعت أعدو الى البيت ، حيث ألجمت الفرس «ليدي» وصفرت بفمى لكلبنا الاسود «كنج» ثم اندفعت بأقصى سرعة في الطريق وأنا أمتطى الفرس دون سرج حتى بلغت طريق النهر في الوقت الذي كان فيه ملاحظ الرجال يدير العجل الذي في المقدمة نحو الجسر . كان يتحدث الى المأمور ماك جراث ، وعندئذ اتجهت بالفرس نحوهما ببطء ، حتى لاأحول العجل الامامى عن طريقه .

وعندما رآنى المأمور نادانى قائلا : « تعال هنا ياليتل بريتشز .. هـــذا هو سيد جيبسون » وكان اسم ليتل بريتشز هو الاسمالوحيد الذي يعرفنى به كثير من الناس .

وقال المأمور . « اننى شديد الاسف لسماع نبأ فقد أبيك .. ماذا تنـوي أنت وأمك أن تفعلا لكسب عيشكما ؟ أعتقد أنك ينبغى أن تعود للعمل من أجل لين كوبر » فقلت : « كنت أود ذلك ولكننى لا أستطيع ، فان أمى تحتـــاج الى رجل في البيت خلال الليل» . ونظر الي سـيد جيبسون متفحصا في سخرية ، ورأيت المأمور يغمز له بعينه .

وفي ذلك الحين ، بدأ أحد الرعاة على الناحية الاخري ينفخ في نفيره، فاندفع ١٢عجلا مارة أمامه ، وأخذت تعدو بسرعة نحو الحارة التى تقع خلف حظيرة الخيول ٠٠ ووصلت أنا و «كنج» الى الناصية قبل أن تصل اليها العجول ، وبعد أن أعدناها الى الطريق المرتفع ، عدت الى حيث تركت الملاحظ والمأمور٠٠ كان الملاحظ يسب ويلعن كسائق البغال قائلا : «لابد أن يأخذ الانسان معه ستة رعاة بقر اضافيين ليستطيع أن يسوق قطيعا خلال هذه البلدة اللعينة، وبذلك نخسر مائة دولار تذهب الى الجحيم»

كان ذلك يتفق تماما مع فكرتى. كنت أعتقد أننى قد أجد صاحب ماشية يدفع لى أجرا لكي أساعده على اجتياز البلدة بقطيعه، وكنت أعلم أننى لن أجد أية مشقة في جمع عشرة غلمان لمساعدتى في مراقبة الطرق المتقاطعة مقابل ربع دولار في اليوم. وما كاد «سيد» يقول «مائة دولار» حتى دفعت فرستى «ليدي» على مقربة من حصانه وصحت قائلا : « أراهن أننى أعرف كيف أوفر لك ٩٠ دولارا»

ودفع الرجل قبعته الى الوراء وابتسم قائلا : «حسنا ياراعى البقر. أسمعنى خطتك» .

وهنا حدثته عن فكرتى ، وما كدت أنتهى من حديثى حتى قال : « لقد حصلت على صفقة ياليتل بريتشز. سأعود بالقطيع من هذا الطريقحوالي ١٠ أكتوبر» .

وعندئذ لكزت الفرس بكاحلى قدمى ، وانطلقت الى المدرسة بأسرع ماأستطيع . وعند الظهر تحدثت مع الاولاد الآخرين ٠٠ وقد رغب كل الصبيان ــ بل وبعض البنات ــ أن يعملوا معى !

وعندما عدت الي البيت ، كان جوادا كارل هنري مربوطين أمام المنزل بلونهما الكستنائى . وكان كارل من جيراننا عندما كنا نعيش في المزرعة ، وعندما دخلت البيت ، توقفت أمي وكارل عن الحديث ، وأدركت من النظرة التي بدت علي وجه أمي أن هناك شيئا ما ٠٠

وقالت أمي : «احضر كرسيا يابني لقد كنت أتحدث الان مع كارل عن أبقاره الجميله من فصيلة جيرسى . وقد ذكر لي أن واحدة منها يمكنها أن تقدم لنا كل اللبن والزبد اللذين نحتاج اليهما٠٠ فهل يمكنك أن ترعى بقرة ؟

وقلت انني أستطيع بطبيعة الحال أن أعني ببقرة واحدة . ثم قلت :

«حسنا» .. أعتقد أننا قد نحصـــل علي بقرة هذا الخريف بعد أن أكسب بعض المال .. وهناك كثير من البرسيم والحشائش علي طول النهـر أستطيع أن اقطعه وأحضره مع «ليدي» لتاكله البقرة وفي الخريف سيكون عنـــدنا ما يكفي لطعام البقرة والفرس طوال الشتاء .

وانحنت أمي الي الامام ثم وضعت يدها على ركبتى وقالت : « لقد كنت أتحدث مع كارل حول مبادلة «ليدي» بالبقـــرة .. فأنت تري يابني أن الاحتفاظ بالفرس يتطلب نفقات لاقدرة لنا عليها ، فهي تحتـاج الي حبوب كل يوم ، في حين أن كارل يقول أن البقرة لن تحتاج لاي شىء خـــلال الصيف .

وبدا لي أن عالمي كله قد انهار ، ووقفت غصة كبـــيرة في حلقي فلم أستطع أن أقول شيئا .. لم أبك ، ولكن عينى كانتا تؤلماننى بشدة . ولم أستطع أن أنظر الي أمي أو كارل .

وقال كارل : هاهي فكرة أخــري قد تكون أفضل .. أنت تعرف أنني فقدت أحد جيادي في هــذا الربيع ، وسأحتاج الي جواد آخر خلال موسم جمع الدريس ، فما رأيك اذا أعرتني فرسك وأعرتك بقرتي ؟.

كان خوفي من أن أفقد فرسىعظيما الي حد أن أي شىء آخر بدا أمامي مناسبا ، فمددت يدي نحـــو كارل وقلت : «اتفقنا» ثم أسرعت أعدو الي الجرن بأسرع ما أستطيع حيث أعطيت (ليدي) قدحا من الذرة المجروشة ، ورحت أنظفها وأغسلها حتي أصبحت تلمع كالمخمل ، ثم انصـــرفت حتي لا أكون هناك عندما يأخذها كارل .

***

كانت أمي تعرف كيف تطهي أشياء طيبة حقا .. من مواد تموين عادية، وعندما عدت الى البيت في أحد أيام الاثنين بعد المدرسة ، رأيت أنها هي وجريس كانتا تواصـلان الطهي طوال النهار ، وكان الطعام موضوعا علي المائدة والدخان يتصاعد منه ، بينما كان المطبخ أكثر سخونة من الجحيم.

وقالت أمي : «رالف» سوف أعهد اليك بعمل مليء بالمسئولية .. اننـا ينبغى أن نبدأ في كسب عيشــنا ، ولابد لنا من أن نكســبه عن طريق أشياء نستطيع أن نفعلها فيالبيت فهل تظن أنك تستطيع أن تطوف بالبيوت حاملا هذه العينات من الطعام ، لترى ان كان من الممكن أن نحصــل علي طلبات تكفي لجعل هذا العمل مفيدا؟

وحنيت رأسى ، بينما مضت أمي

تقول :

« تستطيع أن تأخـــذها في عربة هال الصغيرة ·· ادفعها أمامك الي الابواب الخلفية واسأل السيدات عما اذا كن راغبات في تجربة طهي أمك·· وسأكتب لك الاسعار : الفاصوليـــــا ١٥ سنتا للتر ، والخبز الاسمر عشرة سنتات للخمسة أرطال ، والكعـــــك عشرة سنتات للاثنتي عشرة ، وفطائر التفاح ٢٠ سنتا للواحدة · وقد يبدو هذا سعرا غاليا لفطيرة التفـاح التي تباع في المتاجر بسعر عشرة سنتات، ولكنك يجب أن تشير الي أن فطائري أكبر حجما وبها تفاح أكثر » ·

وقامت أمي بتســــخين لوح من الخشب في الموقد ، ثم وضــــعته في قاع عربة هال ليظل كل شيء ساخنا، ثم وضعنا الاطعمة المطهية داخلها ·

ولم أعد يومئذ الي البيت الا بعـــد الظلام بفترة طويلة ، ولم يكن يبـدو أنني أصلح للعمـــل كبائع متجول ، وعندما سألتني أمي عما اذا كنت قد واجهت أية متاعب ثرت غاضبا وقلت صارخا : « أجل ·· لقـــد واجهت الكثـــير ·· انني لا أحب أن أتعامل مع النساء ·· انهن جشعات حقيرات غشاشات ·· كلهن تقـــريبا · ولم أحصل الا علي طلبـــات قيمتها ثلاثة دولارات و ٣٠ ســـنتا · وقد التهمن كل الكعك وأكثر من نصف الفاصوليا والخبز الاسمر ·· والمرأة التي أكلت أكثر كمية قالت انه غال جـــدا ·· وهذه المرأة العجوز البدينة ····

ولكن أمى قاطعتنى قائلة : كفى ·· كفي ·· انك متعب جدا وجائع ·· انني أري أنك قمت بعمل طيب بالنسبة ليومك الاول · يكفي أن نبيع بما يساوي ٢٠ دولارا في الاسبوع ، ولما كان نصفه ربحا فاننا سنحصل علي عشـــــرة دولارات ، وهذا كل ما نحتاج اليه لنعيش · وراحت أمي تدعك مؤخرة عنقي بيدها وقالت :

ـ اجلس الان ودعني أســــخن عشاءك قبل أن تحلب بقرتنا الجديدة·

كانت بقرتنا الجديدة ممتازة ، ولم يكن ظهرها أعلي من رأســـها وقد أطلقنا عليها اسم «ساقي البطة» لان سيقانها كانت قصيرة جدا ، وكانت ضروعهـــا ضخمة حتى تكاد تقترب جدا من الارض ، وكانت تدر حوالي ١٢ لترا من اللبن كل مرة ، ولما كنا لا نستطيع استخدام كل هذه الكمية فقد قررنا أن نبيع الزائد منها بسعر اللتر خمسة سنتات ·

وكان حظي في ايجـاد زبائن للبن في الصباح التالي أسعد منه في بيع

الطعام والخبز الاسمر وقد كتبت جريس بعض البطاقات لبيعها للزبائن مقابل دولار لكل عشرين بطاقة ٠ وكان كل ما يجب أن أفعله هو أن أحصل على الدولار فأعطى الزبون رزمة من البطاقات التى تصلح كل منها لشراء لتر من اللبن الذي أبيعه٠ وقد نجحت هذه الطريقة فما كادت الساعة تبلغ العاشرة حتى كنت قد بعت كل البطاقات وعدت لامي بثمانية دولارات ٠

وفي اليوم التالي عندما خرجت ببعض عينات أخري من الطعام المطهي، صادفني حظ أسعد من ذي قبل ، وحصلت على كثير من الطلبات ٠

ذات صباح كنت أنا وداتش جانتر نسير معا في الطريق الي المدرسة٠٠ كنا متأخرين قليلا ، وكان هذا من حسن حظنا أيضا ، فعندما مررنا بدار مسز روبرتس ، خرجت ونادت علينا وقالت ان أحد أصحاب الماشية اتصل بها تليفونيا ليقول أن قطيعا من الماشية يتجه شمالا علي الطريق المرتفع ٠

ووضعت أصابعى بين أسناني وأطلقت صفيرا مرتفعا مناديا كلبي كنج ، ثم طلبت الى داتش أن يجمع رفاقنا الصغار بينما أذهب أنا لأعقد صفقة مع راعى القطيع ٠

كان علي أن أحصل علي حصان من مكان ما ٠ وكان أول من فكرت فيه ، هو «نبتو» جواد ايفا سنو الذي تقوده دائما الي المدرسة وهو يجر عربة قديمة ، ولم أكن قد رأيت أحدا يحاول ركوبه ، ولكنني لم أفكر في ذلك وأنا أعدو نحو ساحة المدرسة وكنت أعتقد أن ايفا سوف يسعدها أن تؤجره لي مقابل ربع دولار ٠

كان الزمام لايزال موضوعا علي نبتو ، وعندما تسلقت ظهره ، أصابه الخبل ، وقبل أن نخرج من فناء المدرسة كان قد ألقي بي عن ظهره ، ولكنني ظللت أمسك حبل المقود واستطعت أنأتسلق ظهره مرة أخري، وهنا أخذ نبتو يقفز في سيره ، ولكنه لم يقذف بي بعد ذلك، وعندما ضربته بطرف الحبل ، انطلق بي نحو الطريق المرتفع بأقصي سرعة ٠

كان الخط الحديدي يسير بجوار الطريق المرتفع ، وكان القطيع قد اقتحم سور الاسلاك الشائكة بين الطريق والقضبان ، واستطعت أن أري الماشية وهي تدخل ممرا منحوتا في تل مرتفع ، وكان هناك ثلاثة أو أربعة من الفرسان بين الماشية يلوحون بحبالهم ويطلقون اللعنات بصوت مرتفع استطعت أن أسمعه

فوق صياح الماشية ، وكانوا يحاولون اعادة القطيع الي الوراء ، ولكن دون جدوي ٠

وعندما دفعت نبتو من خلال فجوة في السور ، واتجهت نحو رئيس الرعاة وكنج في أعقابي صاح رئيس الرعاة قائلا : « اسرع بالابتعاد من هنا مع هذا الكلب قبل أن تدهسك الماشية» ٠

وازداد تأثري الي حد أنني رددت عليه صائحا : « لن يكون لديك أي قطيع يدهسني اذا لم تخرجه من هذا الشق قبل أن يصل قطار البريد ٠٠ الذي سيصل الان » ٠

كنت أحاول أن أفكر ماذا يفعل أبي لو أن لديه ماشية في مثل هذا الموقف السيىء ، وخطرت آلفكرة ببالي في ذلك الحين فصحت قائلا : « لا تحاول اعادة هذه العجول الى الوراء ابعث رجالك فوق التل لايقافها عند هذا الطرف ، ثم اخرج هذه من ذلك الطريق !»

وبدأ يطلق صيحاته كالثور ويلوح بذراعه للرجال لكي يتبعوه الي التل ، بينما انطلقت أنا فوق صهوة (نبتو) داخل القضيب الحديدي ، حيث استطعت أنا والكلب كنج أن نقود القطيع الي أسفل وهو يخرج من الشق ، وبعد أقل من دقيقتين من اخراج آخر عجل ، رأيت قطار البريد قادما !

وبعد أن مر القطار بجوارنا ، أخذ العرق يتصبب من رئيس رعاة البقر وجواده ، بينما راح يطلق سيلا من الشتائم واللعنات عليالماشية والاسوار والخط الحديدي وبلدة ليتلتون وانتظرت الى أن هدأ بعض الشيء ثم حدثته عن احضار عشرة أولاد لمساعدتي ، لكي نخرج قطيعه من البلدة بسلام مقابل عشرة دولارات ٠ فصاح قائلا :

ـ هذا ثمن باهظ !

ثم ابتسم في وجهي وقال : «أعترف أنني حصلت منكم علي ما يساوي عشرة دولارات ولكنك لن تحصلعليها الا بعد أن يخرجنى رفاقك منالبلدة»٠

وقضينا وقتا عصيبا ، اذ ما كدت أعود مع داتش والاولاد ، حتى كان القطيع قد تناثر علي طول الطريق المرتفع لمسافة ميلين ، واقتحمالاسوار في ١٢ مكانا مختلفا ٠ وكانت الساعة قد بلغت الثالثة تقريبا قبل أن نجمعه وننطلق به من خلال البلدة ، وقد استبد بي الخوف من أن يندفعالقطيع نحو النهر ، بعد أن أصابه الجفاف الشديد ٠

وفي الوقت الذي بلغنا فيه البلدة ،

كانت المدرسة قد صرفت التلاميذ بعد انتهاء اليوم الدراسى ، ورأيت الاولاد يخرجون من الفناء أفواجا ، فأرسلت داتش يعدو لكي يخبر أكبـر الاولاد بأننا ننتظرهم لمسـاعدتنا علي ضفة النهر. وكانت الفتيات أفضل الجميع. ويخيل لى أن هذه الماشية لم تر فتيات من قبل ، فقد خافت منهن .. كان كل ماعلى الفتيات أن يفعلن لتوجيـه القطيـع الى الطريق ، هو التلويح بجونلاتهن .

كان القطيع يضم أكثر من ٩٠٠ رأس ، فلم يشرد منا أي عجـل أو ثور ، وماكادت الساعة تبلغ السادسة حتي كنا قد أخرجناه جميعا من البلدة واتجه صوب الغرب .

وعندما صافحت رئيس الرعاة كان هنـاك شىء صلب في يده . وقال : « لقد أحسنتم صـنعا . ان بعضكم أيها الاولاد سوف يصـبح من رعاة البقر المتازين » ثم غمز لي بعينـه وقال : « والبنات ممتازات أيضا . ولو كنت منك لحرصت علي مكافآتهن جيدا .. هل تقبل صفقة مماثلة لك ولي في أكتوبر ؟» .

قلت : « أجل يا سيدي »

وعندما سـحبت يدي من يده ، وجدت بها قطعة ذهبية منفئة العشرة دولارات وذهبنا بها الي متجر شيلا بارجر حيث قمنا بصرفها واقتسامها.

***

في يوم معرض منتصف الصيف ، أردت أن أذهب الى سـاحة المعرض بنفسى وكنت أعرف أن رعاة البقر من مزرعة كوبر سيكونون هناك ، وكنت أشـعر بحنين الى المزرعـة والجياد . وتساءلت عمـا اذا كان الرجال سوف يتذكروننى ، ولاسيما «هاي» . لقد كان رئيسا لرعاة كوبر ، وهو الرجل الذي علمنى فعلا كيف أستخدم الجواد ، والذي اشتركت معه في القيام ببعض الحيل على الحصان في العام الماضى .

وذهبت الى ساحة المعـرض ،. وتسلقت السور الذي يحيط بالجياد البرية . كان هناك حوالي ٤٠ حصانا تقفز داخله ، وكنت أدرسها ، عندما وجدت يدا تبعدنى فجأة عن الحظيرة .. كان هاي . لقـد أدارنى من حوله بساق واحدة ، ثم رفعنى الى أعلى فوق كتفيه .. وصاح قائلا : «ياالهى .. انه ليتل بريتشز بعينه.. كيف حالك أيها الشريك ؟ »

لم أستطع الرد على هاي .. لاننى لم أستطع أن أنطق بكلمة واحدة .

وأنزلنى الىالارض وقال : «أراهنك

بحياتي على أنك لاتستطيع أن تخمن ماذا أضع في حظيرة الجياد ؟٠٠»

واستطعت أن أخمن٠٠ انه جوادي المحبوب !٠٠

واستبد بي التأثر الى حد أن صوتي ارتفع عاليا يقول : « أهو سكاي هاي ؟٠٠» فضحك قائلا : « أصبت بالعين ٠٠ انه سكاي هاي »٠

كان سكاي هاي في الناحية الاخرى من الحظيرة عندما توجهنا اليها ، ولكنه رفع رأسه عندما ناديته ، وقد حمحم برقة ، ثم أخذ يسير خببا نحو القضبان ٠

وقال هاي : أليس هذا جميلا ؟ انه يتصرف مثل مهر قديم وجد فرسه المفقودة٠ وكنت عندئذ قد جلست فوق الحواجز وكأنني أمتطي صهوة حصان ، ووضع «سكاي هاي» أنفه في حجري ٠٠

في تلك اللحظة كان مستر كوبر وكل عمال مزرعته قد أقبلوا نحونا٠٠ كانوا جميعا يتحدثون عن جواد ذي لون أحمر مائل للاسمرار أحضره فريد أولتلاند من كانساس ، وقال انه يستطيع أن يقطع الاربعمائة متر كالبرق ، وكان مقررا أن يركبه توم بروجان في السباق الذي جعلت جائزته ١٠٠ دولار ، وراهن عليه كل الرفاق٠

وكان الرجال يعدون جواد فريد الاسمر لتجربته ، وكل شخص يحاول أن ينصح بروجان بطريقة ركوبه ، وصحت أنا قائلا : « أراهن أن سكاي يستطيع التغلب عليه في أي وقت »٠

وضحكوا جميعا ٠٠ ثم قال فريد لتوم :

ـ دع ليتل بريتشز يركب جواده الى جوارك وأنت تعده للسباق ، فقد يمنع ذلك الجواد الاسمر من أن يصبح عصبيا حتى يعتاد شكل الارض هنا ٠٠

وخلال الجولة الاولى حول الحلبة، تركنا الجوادين يسيران في يسر لكي نريح أعصابهما ٠٠ كان سكاي يجري بخطوات سهلة بجوار الجواد الاحمر المائل للاسمرار في سهولة كأنه كلب صيد٠٠ وعندما بدأنا نقوم بالدورة الثانية ، صنع جيري آلدر علامة لخط البداية ووقف هناك بمسدسه ذي الست طلقات ٠ وعندما أطلق المسدس، كان يخيل اليك أن الجوادين معا قد أطلقا من فوهة مدفع ٠

كان الجواد الاسمر هو الذي اندفع أولا ، ولكنه بنصف طول فقط ، وبعد أن قطعنا خمسين مترا ، كان فى المقدمة مباشرة ٠٠ كان الجواد يجري في قفزات قصيرة وسيقانه تنطلق مثل

أعمـــدة الكباس ، أما سكاي فكان يجري بخطـوات طويلة قوية وقد مد رأسه الى الامام كأنه أوزة برية تطير في الهواء ، وكان علي أن أفعل شيئا لكي أجعل «سكاي» يجري بخطـوات أقصر ، وأكثر عددا ٠

ومددت جسمى على طول عنقـه حتى أصبح رأسى على مقربة من أذنيـه ، وبدأت أتحدث اليه وظللت أقول له مرة بعد أخرى : « هيا٠٠ هيا ٠٠ هيا » وذلك على ايقاع صوت حوافره ، ثم بدأت أقولهـا بسرعة أكثر قليـــلا ٠ لم أكن أصرخ ، بل أقولها بسهولة، بالطريقة التى يتحدث بها هاي دائما الى أي جواد ٠

وظل الجواد الاسمر في المقـــدمة أغلب الطريق ٠٠ ثم صحت قائلا : «انطلق ياسكاي !٠٠» وضربته بالزمام ٠٠ فانطلق فعلا بينما ظللت أقول له : «هيا ٠٠ هيا ٠٠ هيا»

وكانت مســـافة الاربعمـائة متر قصيرة بالنســـبة لنا ، فلم نفز الا بأنف الجواد !

وضرب «هاي» ساقه بيده وصاح قائلا : « بحق السماء ٠٠ لقد ظننت ياليتل بريتشز أنك ستضع رأسك عبر خط النهـــاية أمام رأس «سكاي» العجوز ٠٠ ماذا كنت تقول لهـــذا الجواد ؟ »

ولم يفز الجواد الاسمر في السباق الحقيقى أيضا، بل فاز جواد باتشليت الكستنائى بنصـــف طـول ٠ كان باتشليت هو تاجر الماشية الكبير في ليتلتون ٠ وأعتقد أنه تناول بضـــع كئوس لانه عندما جاء لكي يحصـل نقوده ، قال لفريد ان جواده الاسمر ليس ممتازا ، وأن أي عجل بقر كان في استطاعته أن يتغلب عليه في أي يوم ٠٠ وقد اضطروا الى امســـاك فريد لمنعـه من أن يصوب لكمة الى مســـتر باتشليت ، وقد ظننت أنه ستنشب معركة حامية ، ولكي هاي خطرت بباله عندئذ فكرة اجراء سباق بين الجوادين بمجرد انتهاء برنامج السوق ٠

وقبل الســـباق بقليل ، صحبنى فريد وهاي واشـــتريا لى شـطيرة باللحم المشـــوي ، وقال لى هاي : سوف تمتطى صـــهوة جواد فريد ياليتل بريتشز ٠ ولكن عليك أن تهتم بنفســـك فان باتشليت سيعهد الى «لوبو» بركوب جـواده الكستنائى ، وهو رجل خشن ، فكن شديد الحرص في عدم الاقتراب منـــه ٠ ولكنك اذا تحدثت الى الجواد الاسمر بالطريقة التى فعلتها مع سكاي ، فانك تستطيع

أن تكسب السباق دون أن تقترب منه ··

وقال فريد أولتلاند : «هذا صحيح ياليتل بريتشز ·· يجب أن تفهم أن هذا ليس سباق موت أو حياة ·· هناك مبلغ ضخم للرهان عليه حقا ، ولكن اذا شرع لوبو في التحرش بك، فانسحب فورا، فان أي سباق لايستحق ايذاءك » ··

كنت أعرف لوبو ·· كان ضئيل الجسم ، ولكنه قاس كسوط من الجلد ، وكان دائم الشجار في كل حانة بالبلدة ، ولكنه كان يستطيع ركوب أي شيء له أربع سيقان !

وقلت لهما : «هونا عليكما ·· سوف أظل بعيدا عنه» ·

كان نصف الرجال الذين تجمعوا حول حلبة السباق من أبناء الريف عندما ركبت أنا ولوبو الجوادين ، وكانت أصواتهم تبدو أشبه بسرب من الغربان ·· ولم أعرف قط كم من النقود راهنوا بها على هذا السباق· ولكن رفاقنا راهنوا بكل مايستطيعون، وأظن أن أغلب الحاضرين فعلوا ذلك أيضا ·

وسار «هاي» بجوار الجوادالاسمر وجواري وقد وضع يده على ركبتى التى كانت ترتعش ، ولكن كلما كنت أحاول السيطرة عليها ، كانت تزداد ارتعاشا ·· وظل هاي يتحدث الي بلطف طوال الطريق ، بنفس الطريقة التى يفعلها مع جواد أصابه الفزع، ولكن كل ماأستطيع أن أذكره من حديثه هو : «لاتدخر وسعا ياليتل بريتشز ·· لاتدخر وسعا » ·

وفاز لوبو في القرعة !، واتخذ الجانب الداخلى بجوار الحاجز · وبدأ الجوادان جريهما معا عندما انطلق صوت المسدس ، وسارا جنبا الى جنب ، وقد حرصت على أن يبقى الجواد الاسمر على مسافة متر بعيدا عنالجواد الكستنائى ، وعندما اقتربنا من الدوران كنت لاأزال على مسافة حوالي نصف متر منه ، وبدأ الجواد الآخر يبتعد عنا··كان جوادي الاسمر يبذل كل ما في استطاعته ، ولكننى مددت جسمى على طول عنقه ، والتقطت ايقاع حوافره وبدأت أناديه: «هيا ·· هيا» ولكن الجواد الكستنائى ظل يبتعد عنا ببطء الى الامام حتى أصبح ذيله محاذيا لكتفى ·

كنت منهمكا تماما في الحديث الى الجواد حتى أننى نسيت ما قاله لى «هاي» عن الابتعاد عن الجواد الآخر، وعندما عدنا الى الطريق المستقيم ، كنت قد اقتربت جدا من الجواد

الكستنائى وبدأ جوادي يتقدم، وبينما كان ذيل الجواد الآخر يمر بجوار كتفى ، رأيت «لوبو» يستدير نحونا، وبعد ثانية كان سوطه يسقط على أنف جوادي الاسمر ٠

وارتعد الجواد ، ثم اندفع للامام في غضب حتى أصبح رأسه بحذاء ركبة لوبو ، ثم سبقناه ٠ والتفت لوبو نحونا وبصق كمية كبيرة من عصير التبغ في عينى جوادي مباشرة وتناثر بعضه في عينى أنا أيضا ٠٠ وقفز الجواد قفزة جانبية ، حتى كدت أسقط عن السرج ولكنه لم يقلل من سرعته قط ٠ كان كل ماستطعت رؤيته هو المنصة الكبري ٠٠ وكان فمى ملتصقا بأذنى الجواد عندما بدأت أصيح به : « انطلق ! انطلق»٠

وانطلق الجواد الاسمر بصورة لم أر مثلها في حياتى قط ٠٠ ودوي صوت الجمهور كأنه قطيع ماشية أجفل فجأة ٠٠ كانت عيناي ملتهبتين، ولكننى استطعت أن أفتحهما وأري الخطوط البيضاء المطموسة للحاجز الخارجى ٠ وجذبت الزمام القريب حتى لانحتك به وفي اللحظة التالية ، التفت ذراعا هاي حولى وانتزعتنىمن داخل السرج !

ولم أعرف أننا فزنا الا بعد أن وضعنى على ركبتيه بجوار مضخة الماء، وصب فريد ماء باردا في عينى٠٠ وكان مستر باتشليت هناك أيضا ، وقد انحنى علي وقال بصوت رقيق كأنه صوت امرأة : « ياللشيطان الصغير المسكين» وظل يقول : « لم أر قط مثل هذه الشجاعة في الجياد والرجال طوال حياتى» ٠

لم أكن قد أصبت بأي أذي حقيقى، وان كانت عيناي تلسعاننى ، وبعد فترة قصيرة تحسنت حالتى٠ وبينما كنت أنا وهاي نسير معا نحو بوابة الخروج ، أبلغنى هاي أن مستر باتشليت سوف يضع عينيه علي الآن بعد فوزي في السباق ، وأنه يستطيع أن يعرض علي كثيرا من الاعمال٠٠ ثم قال : « ان باتشليت ليس رجلا خسيسا ٠٠ كم أود لو أنك رأيته وهو ينتزع « لوبو » من فوق جواده الكستنائى ويضربه ٠٠ ان باتشليت العجوز لا يتغاضي قط عن مثل هذه الخدع » ٠

كان شهر يوليو شديد الحرارة ، وكنت أشعر بوطأتها في الايام التى أقوم بها بانتزاع الحشائش منحديقة مستر ويلكى ، ولكننى كنت أستطيع على الاقل أن أجد نسمة من هواء ، ولكن أمى وأختىجريس كانتا تصليان

هذه الحرارة فقد كان المطبخ ساخنا كأنه قلب الموقد ، وكلما ازداد الجو حرارة ، زادت طلبات الطعام المطهى التى أحصل عليها • وأعتقد أن أغلب السيدات في ليتلتون لابد قد توقفن عن الطهى !

وفي بعض الاحيان كانت أمى عندما تنصب قامتها أمام الموقد ، تضع يديها معا على ظهرها وتبدو أكبر سنا بكثير •• وكان وجهها وكتفاها أكثر نحولا ، ولكنها كانت تبدو منهارة في الوسط وكأنها ذابت في تلك المنطقة ، وقلت لها : « اننى أخشى أن تقتلى نفسك بالعمل بهذه المشقة أمام هذا الموقد الساخن» •

وأنزلت أمي يديها من ظهرها ، وشدت قامتها وقالت : « كلا •• كلا •• اننى على مايرام » •ثم قامت بتسوية ثيابها وقالت : « ياالهى •• لقد أصبحت شديدة الاهمال في نفسى منذ مات أبوك • يجب أن أحصل على مشد جديد «كورسيه» فقد أصبح مشدي في حالة يرثى لها » •

وفي ذلك اليوم قضيت نصف ساعة تقريبا في شحن عربة الطعام بما طهته أمى ــ ٢٦ فطيرة ليمون و٢٢ دستة كعك ، و١٦ فطيرة تفاح ، وفاصوليا ، وخبز أسمر •

وقالت أمى : «ستكون هذه أكثر شحناتنا ربحا ••» وبعثت جريس لمساعدتى أنا وفيليب •

كانت الحمولة مرتفعة الى حد أن كل مكان غير مستو في الطريق كان يجعلها تهتز ، وكان فيليب يجر العربة ، وأنا وجريس ندفعها من الخلف ، ونحن نوازن الحمولة أثناء الجر ، وقد سار كل شىء على مايرام حتى أقبلنا على منحنى في الطريق ، وعندئذ بدأت الحمولة تترنح ناحيتى، فأسرعت جريس لمعاونتى •• ولعلنا دفعنا العربة بقوة أكثر مما يجب ، فقد اهتزت الشحنة الى الوراء ، وتمايلت ثم سقطت على الارض ، وانسكب كل مافيها على العربة !

وبقى فيليب وجريس هناك ريثما عدت الى البيت لاخبر أمى ، ولا أعرف شيئا كان أكره على نفسى من هذه المهمة • كانت ترقد على أريكة في غرفة الجلوس ، ولكنها ماكادت تري وجهى ، حتى جلست بسرعة وسألتنى : «ماذا حدث يابنى ؟ هل تحطمت العربة ؟ »

لم تغضب ، بل قالت هذه الكلمات بنفس الهدوء الذي تقول به : « هل السماء مليئة بالغيوم ؟ »

ولو أنها ثارت غضبا لما بكيت ••

ولكن سلوكها الرقيق هو الذي أصابني بالاضطراب ، فبكيت ٠٠ ولا أذكر أنني ركعت بجوارها ، ولكنني أذكر أنها راحت تمر بيدها على شعري في رفق وتقول : « كلا ٠٠ كلا يابني٠٠ ليست هذه هي الطريقة التى يتصرف بها الرجل ٠٠ ان لكل عمل نكساته٠ والآن اذهب واجمع بقايا الطعام فى دلاء لاجل الدجاج ، ثم أبلغ زبائنك أننا أصبنا بحادث صغير ولا نستطيع تنفيذ طلباتهم اليوم » ٠

وأعتقد أنني أحببت أمى في ذلك اليوم أكثر من أي يوم آخر ٠٠ لقد ظللت طوال الطريق أفكر فى عـدم تقريعها لى ، وأذكر كيف كانت تبدو متعبة منهارة ٠ وقبل أن أصل الى آخر بيت ، كنت قد عرفت ماسأفعله٠

كان عندي بعض النقود التى جمعتها من مستر ويلكى مقـابل تشـذيب حديقته ، فانطلقت رأسا نحو متجـر الثياب العام وقلت لمسز ريتشاردز التى تعمل هناك انني أريد شراء مشـد «كورسيه» لامى ، من النوع المعروض في الواجهة بدولار واحد ٠٠ فنظرت الي في شيء من السخرية وقالت :

«هل أنت ابن مسز مودي الصغير؟ لقـد ازدادت أمك بدانة أخيرا ٠٠ أليس كذلك ؟ »

فقلت لها : « كلا ٠٠ ولكنها أصبحت كثيرة الانشـغال منذ مات أبى ، وقد أصبحت مشداتها ممطوطة بسبب نيران الموقد » ٠

وعندما عدت الى البيت ومعى المشد الجديد، أغرورقت عينا أمى بالدموع٠ وقالت لى انهـا سوف ترتديه يوم الاحد مع أفضـل ثيابهـا ٠٠ وكنت أخشى ألا أكون قد اشـتريت نوعا مناسبا ، ولكنها قالت انه النوع الذي كانت تنوي شراءه بنفسها، أو أرخص قليلا ٠٠

***

وبعد ذلك استعدنا فرستنا «ليدي» فقد كانت أعمال الطهى تكسبنا مالا، وأصبحت الطلبات أكبر من أن تتسع لها عربتنا الصـغيرة ٠٠ وأصـبح الطريق الذي تقطعه أطباق الطعـام المطهى أكثر سـهولة بفضل «ليدي» والعربة ذات الزنبركات ، وكنت أعمل مع أخى فيليب في قيادتها ، ولكن أمى وجريس كانتا ترهقان نفسيهما بالعمل الى حد كبير ، وأصبحت أمى تصاب بنوبات دوار ، وكلما شدت قامتهـا أمام الموقد ، كانت تعض شفتهـا وتضع كلتا يديها على ظهرها ٠

ثم حدث في أحـد أيام السبت أن قالت لى : « قل للسـيدات أنك لن

تحضر لهن شيئا خلال الاسبوعين القادمين، فاننا سنتأخذ عطلة قصيرة»

وذات صباح ، لم تتناول أمى شيئا خلال الافطار ، بل انها لم تجلس أمام المائدة ، بل ظلت تدور في أرجاء المطبخ وفي يدها قدح من الشاي الساخن٠٠ ثم قالت : « ألا يكون يوما لطيفا لكم اذا ذهبتم في نزهة خلوية طوال اليوم ؟٠٠ ان عندي رسائل كثيرة أريد كتابتها ولا أريد أن يزعجنى أحد ٠٠ اعدي بعض الشطائر واللبن ياجريس» ٠

ثم أرسلتنى برسالة الى مسز روبرتس ٠ وبعد أن طالعتها مسز روبرتس ، قالت انها ستحضر لرؤية أمى بعد بضع دقائق ٠٠ وعندما شرعت في الانصراف ، قالت لى : «عليك أن تبقى الاطفال في الخارج طوال اليوم ٠ ان أمك أمامها يوم حافل بالعمل ، ولايمكنها أن تتحمل ازعاجكم لها بالدخول والخروج » ٠

ومع أننى لم أفهم شيئا من ذلك، فاننا ذهبنا في نزهة خلوية ، وعندما عدنا الى البيت بعد الظهر ، قابلنا الدكتور براون عند الباب وقال لنا : « ان لدي أمكم شيئا تريد أن تعرضه عليكم »، وتبعناه جميعا الى غرفة أمى ٠٠

كانت أمنا تجلس في فراشها وقد ابيض وجهها حتى أصبح أشبه بغطاء الوسادة ، ولكن كانت هناك ابتسامة خافتة على فمها ٠٠ وسرنا جميعا على أطراف أصابعنا نحو الفراش ٠٠ وهنا رفعت أمنا الغطاء وقالت :

ـ هذه أختكم الجديدة٠٠ اليزابيث ٠٠ أليست جميلة ؟

وأحسست بشعور أحمق ، وأعتقد أن جريس أحست به أيضا ٠٠ لقد كنا نعرف مايكفىعنالامهار، والارانب والاشياء الاخري التى تولد، مما يجعلنا نحدس سبب المشكلة التى كانت تعانيها أمنا ٠٠ ولكن أحدا منا لم يخطر ذلك قط على باله !

***

في ذلك الخريف ، انتقلت الى السنة السابعة الابتدائية ٠ ولكن بعد أن بدأت المدرسة ببضعة أيام ، أصبنا جميعا بالحصبة ، وكانت جريس أسوأنا حالا حتى كادت تموت ٠

وقدم لنا جيراننا كل ماستطاعوا من معونة خلال تلك المحنة ، ولكن في الوقت الذي سمح فيه الطبيب لاختى جريس بالنهوض من فراشها، كانت أمى تبدو مريضة مثلها ٠٠ لقد أصبحت نحيلة جدا ، وغارت عيناها

وقد أحاطت بهما دوائر سوداء ٠

وفي أواخر نوفمبر ، كانت جريس قد استردت قواها ، ولكن أمي كانت لاتزال ضعيفة بسبب الوضع ، وتمريضنا جميعا خلال الحصبة ٠٠ وبدأنا عملية الطهى والتوزيع مرة أخري ٠ ومع اننى لم أكن أحضر طلبات كثيرة ، فان أمي لم تعد تقدر على اعدادها جميعا الا بصعوبة ٠٠ كانت لاتزال تشعر بالدوار أمام الموقد ، ولكن الشيء الذي كان يؤلمها أكثر من غيره هو القلق بشأن الشتاء الذي سيقبل قبل أن نستعد له ٠٠ وكنا قد استنفدنا مدخراتنا لسداد ماعلينا ، بل واضطررنا الى بيع بعض فاكهتنا المحفوظة حتى نستطيع أن نشتري أحذية وثياب الشتاء الداخلية ٠٠

وبعد أن تناولنا العشاء ذات مساء ، أخذت أرقب أمي وهي تحيك الثياب ، واستطعت أن أري أنهما تعانى متاعب فيإبقاء عينيها مفتوحتين ٠٠ وحتى عندما تفتحهما ، فانهما لاتنظران الى ماتحيكه ، بل تتجهان رأسا الى التقويم السنوي الموضوع على الحائط ٠٠ وفجأة قالت : « ألم أر هذا البناء في مكان ما ؟ »

ونظرت الى التقويم وقلت : «أعتقد أن أغلب الناس رأوه ٠٠ هذا هو فندق «براون بالاس» في دنيفر» ٠

وأشرق وجه أمي اشراقا لم أره منذ شهور وقالت : «أعتقد أن عندي فكرة ياأولادي ٠٠ سأذهب أنا وأنت يارالف الى دنيفر غدا» ٠

كانت أمي تظن دائما أننى أقود الجياد بسرعة بالغة ٠٠ ولكنها فى الصباح التالى ، كانت هي التى تريد أن نسرع ٠ ولم أسأل أمي عما ستفعله في دنيفر بعبارات صريحة ، ولكننى ألمحت الي ذلك قدر استطاعتى ٠٠ فكان كل ماقالته هو : «أعتقد أن الله حدثنى ليلة أمس ٠٠ لابكلمات صريحة ، بل بالوحي » ٠

وعند فندق «براون بالاس» ترجلت، وطلبت منى أن أنتظرها وقالت ان لديها شيئا تريد أن تتحدث عنه مع المدير ٠ وعندما خرجت بعد حوالي نصف ساعة كان معها حمال يحمل لفافة تكاد تبلغ نصف حجمها، وكانت أمي تبدو سعيدة جدا ، فقد ارتفعت قامتها عندما جلست في السيارة وانطلقنا بها ، وأدركت أنها فخور حقا بشىء ما ٠

وقالت لى : « لقد أرسلتنا العناية الالهية الى هنا يابني ٠٠ ومعى الآن لفافة كبيرة من الستائر المزركشة

الخاصــة بفندق «براون بالاس» لكي أصلحها وأغسلها ، ولكنى واثقة من أننى أعرف كيف أقوم بهذا العمل٠٠ انها مجرد عينة بطبيعة الحال، ولكننا اذا نجحنا فيها ، فاننا سنحصل على ٣٠ سنتا عن كل زوج من الستائر»٠

وعندما عدنا الى المنزل ، نظرت أولا الى تقويمنا السنوي ٠٠ لم أكن قد لاحظته من قبل ولكننى رأيت الآن أن كل نافذة في صورة الفندق كانت مغطاة بستارة مزركشة !

***

لم يكن الامر ســهلا كما حاولت أمى أن تصـــوره ، فقد كانت كل الستائر التى في اللفافة في حالة يرثى لها ، وكأنهــــا خرق قديمة مملوءة بالثقوب ، كما كانت من أحجــــام مختلفة ٠ وقالت جريس : « انهــــا مجرد مجموعة من ســتائر عتيقـــة مهمله ٠٠»

وبدت خيبة الامل على وجه أمى كذلك ، ولكنها حدثتنا عن رقة المدير معها ، وكيف أنه أتاح لهم فرصـــة لاظهار جدارتهم بالعمل في الســـتائر الاخري الجيدة ٠

وظللنا نعمل في اصـلاح هـــذه الستائر طوال الاسبوع ، وقد بذلنا جهدا كبيرا لفرد الستائر المزركشـــة التى لايمكن كيها ، كما أمضت أمى وجريس ساعات طويلة في البحثعن افضل طريقة لاعادة نسيج الفجوات، ورفو الاطراف الممزقة ٠٠ وفي نهاية الاسبوع كانت يدا أمى ترتعشـــان ، فاضطرت أختى جريس الى اكمـــال العمليـــة بمفردها ، بينما قامت أمى بطهي الاصـــناف التى أحضرت أنا طلباتها ٠

ولكن هذا الجهد كان جديرا بما بذل فيه ٠٠ فعندما رأي مدير الفندق ورئيس الخدم فيه في يوم الاثنينهذه الستائر العتيقة وقد بدتشبه جديدة، لم يعد هناك شك في أننا سنحصـــل على كل ستائر الفندق المزركشة مقابل ٣٠ سنتا للزوج ٠

ولم تكن الستائر التى عدنا بهـــا الى المنزل في تلك الليلة كلها في حالة سيئة ، بل كانت مطوية بعناية ، ولم يكن بها فجوات الا قليلا ٠٠ وقالت أمي وهي تنظر اليها :

ـ اننى واثقة الآن أن الله تحدث الي ٠٠

وقالت جريس وهي ترسم بأصابعها دائرة على احدي الستائر :

ـ اننى واثقة أنهحدثنى عدة مرات في الايام الاخيرة ٠

فقالت أمى : « أجل ياعزيزتى٠٠

وماذا قال لك ؟ »

ولم ترفع جريس رأسها ، بل قالت : «قال انك ستقتلين نفسك اذا لم نترك عملية الطهي » ٠

وسكتنا جميعا لحظة ٠ ثم التفتت أمي نحوي وقالت : «يابني ٠٠ عندما تسلم طلباتك يوم الاربعاء يمكنك أن تقول لزبائنك أننا سنغلق فرع الطهي٠ ولا تنس شكرهم على تعاملهم معنا» ٠

وفي الربيع ، كانت أمي وجريس تقومان باصلاح وتنظيف عدد يتراوح بين ٤٠ و ٥٠ ستارة في الاسبوع ، وكنا نحصل من ذلك علي ما يكفي لدفع ايجار المنزل وفواتير التموين وجزء من ملابسنا ٠ وكنت أنا وفيليب نشتري ملابسنا الخاصة ونضع بقية النقود التي نكسبها في البنك وكنت أحصل من الارانب التي أربيها علي ما يكفي لشراء الحبوب اللازمة للفرس «ليدي» والبط والدجاج ٠

***

في يوم الاحد الاخير من شهر مايو، سمحت لي أمي بركوب الفرس الي مزرعة كوبر لقضاء اليوم هناك ، وكنت أريد أن أري «هاي» بطبيعة الحال ، وتصادف أن كان مستر باتشليت هناك أيضا في ذلك اليوم ٠ وكنا نقف جميعا حول حظيرة الخيول عندما عرض علي مستر كوبر ٢٥ دولارا شهريا اذا شئت أن أعمل في مزرعته ٠

فقال باتشليت علي الفور : « سأدفع له أكثر من ذلك ٠٠ انني أعرض عليه مائة دولار للعمل خلال الصيف» ثم نظر الي وقال : «سأقوم برحلة الي الجنوب وسأجمع مائتي رأس من أبقار الحلب لكي أبيعها في دنيفر هذا الخريف ، وسأعود في أوائل سبتمبر ٠٠ فهل تحب أن تأتي معى ؟

وسرني أن أجد الاثنين يرغبان في استئجاري بأجر مرتفع ، ولكنني قلت بصوت ثابت : « انني أود أن أعمل لحسابكما أنتما الاثنين ٠٠ ولكنني سأفكر في الامر » ٠

وسرت أنا وهاي الي عنبر رعاة البقر ٠٠ لم كن قد ذكرت شيئا عن عودتي ، وأحسست بشعور من الضيق وقلت له :

ـ ألا تريدني في المزرعة يا هاي ؟

فأخرج علبة الطباق ، وصنع لنفسه سيجارة قبل أن يقول : « أنت تعرف ياليتل بريتشز انني اريدك في المزرعة ، وكل رجالي يحبون ذلك ٠٠ ولكني لا أريدك ان تكون راعى بقر عاديا ٠٠ واذا جئت هنا فانك لن تتعلم

شيئا لا تعرفه الان ، أما اذا ذهبت مع باتشليت فانك سوف تتعلم حرفة وتعرف كيف تصبح تاجر ماشية »

وعندما حان وقت الانصـــراف ، سار هاي معى حتي الطريق العام ، وقبل أن ألمس الفرس بطرف مهمازي، نظر الي وقال : « تستطيع أن تقول لأمك أنني أقول أن باتشليت رجـــل صالح » ثم لوح لي بقبعته ، واستدار عائدا الي عنبر رعاة البقر .

ولم أجد ما يدعو لاخبار أمي عما قاله «هاي» ، فقــد حدثها باتشليت بنفســـه قبل أن أجـــد في نفسى الشجاعة للتحـــدث في الموضوع .. وهكذا فانني عندما تحـدثت اليها ، كان الجو مهيأ من قبل .. وقالت لي أمي : « ان غلاما في الثانية عشرة من عمره اصغر من ان يتولي مثل هذا العمل ، ولكنني أدرك أن الظروف قد أتاحت لك خبرة أعظم بكثير ممايعرفه غلمان في مثل سنك .. وانني واثقــة أنك تستطيع أن ترفع رأسك كأبيــك تماما ، ومن ثم فقد قلت لمســـتر باتشليت أنك تستطيع الذهاب معه »

***

كانت هذه هي الطريقة التي يعمل بها مستر باتشليت .. ان قلائل من الناس هم الذين يحتفظون ببقـــرتهم بعد انتجف ضروعها ، بليستبدلون بها بقرة جديدة مقابل خمسة او عشـرة دولارات اضـــــافية . وكان لمسـتر باتشليت مزرعة مساحتها ٥٠٠٠فدان قرب كولورادو ســـــبرنجز ، وكان يشتري الابقار التي جفت ضروعهـا بسعر رخيص ، ويبقيها هناك حتي يقترب موعد انجابها عجـولها ، ثم يعيدها الي ســاحاته في «ليتلتون» ، ويبيعها بعد أن تفطم العجول ، وبهذه الطريقة كان يحصــل علي العجل ، فضلا عنالمبلغ الاضافي !

وفي يوم الثلاثاء السابق لعيـــد العمل في أوائل سبتمبر ، بدأنا نجمع الابقــار التي سننقلها الي ليتلتون ، وكانت هناك حــــوالي ٦٠٠ بقرة في مزرعة باتشليت يومئذ ، وقد أطلقت علي كل واحدة اسم سيدة من سيدات ليتلتون ، فقد كانت أبقار اللبن أشبه بالناس وكل منها تختلف عن الاخري

وكانت عملية جمع الابقار بطيئة، فالابقار الثقيلة ذات العجول تحب أن تسير وحدها ، وهكذا كانت الستمائة بقرة متناثرة علي مسافات بعيدة في المزرعة ذات الخمســة آلاف فدان ، وعند غروب يوم الجمعة لم نكن قد جمعنا في الحظائر الا أقــل من مائة بقرة !

وهكذا قال مستر باتشليت إثنـاء العشاء : « لقد وعدت أم ليتلبريتشز باعادته في عيد العمل ٠٠ ويبدو من سير الامور الآن اننا قـد لا نستعد للرحيل قبل أسبوع ولكن يبـدو لي أن هناك ١٢ رأسا قد تضع عجولا قريبا جدا اذا لم تنقل ببطء شـديد جدا ٠ ومن ثم فانني أري أن أسمح للفتي بأخـذها الان قبل أن يقترب موعد وضعها كثيرا ٠٠ هل توافق علي ذلك يا ليتل بريتشز ؟٠ سيكون عليك ان تفرش غطاء وتنام كلما حل بك الليل » ٠

وما كادت بشائر الفجر تبدو حتي كنت سائرا في طريقي ٠٠ وخـلال الساعتين الاوليين لم يكن هناك كثير أقوم به ، ولكن بعـد أن ارتفعت الشمس ، بدأت أواجه المتاعب مع «مسز كالاهان» وهي أسمن بقرة في المجموعة ، وكانت تسير دائما وكأنها تحمل قرنين يؤذيانها ٠ وكانت تحب أن تقف في ظل كل شـجرة بلوط قصيرة نمر بها ٠٠ وعندما أضربها بطرف الحبل كانت تكتفي بالنظر الي شـزرا ٠ وعند الغسق كنا قد قطعنا ٢٢ كيلومترا فقط ولكن الليـل كان لطيفا باردا ، وسارت الابقار بصورة أفضل مما فعلت أثناء النهار وظللت أدفعهـا الي الامام حتي أصبحت واثقا أننا قطعنا ٣٠ كيلومترا ، ثم وجدت مكانا طيبـا لاقامة معسكرنا فبه ٠٠ وبسطت غطائى علي الارض، واستغرقت في النوم ٠

كان نور الصباح لم يظهر بعـد عندما استيقظت ٠٠ فلم أجد «مسز كالاهان» ولكنني استطعت أن أسمع صوتها علي مقربة ، بجـوار بعض الاشجار ٠٠ كانت تبـدو في الظلام أشبه بصخرة ضخمة تقبع هناك ٠٠ وكان الي جوارها صـخرة أصغر حجما ٠٠ ان العجل الذي وضـعته لم يزيد عمره على ساعة واحدة ٠٠ وربت علي عنق مسـز كالاهان وأنا أنحني لألقي نظرة علي صـغيرها في الظلام ٠ ونظرت لي وهي تتمتم وكأنها تقول : « هذا هو ابني المحبوب »

لم يكن في استطاعتنا ان نفكر في السير ذلك الصباح بهذا العجل الذي ولد لتوه وعندما شرعنا في السـير بعد ذلك ، لم نقطع مسافة طويلة ، وقد يكون السبب هو زهد « مسز كالاهان » أو ربما أن وقت الوضـع قد حان لغيرها ، وعلي أية حال فان بقرتين أخريين وضـعتا عجلين في ليلة الاحد عندما بلغنا «لاركسبير» ٠

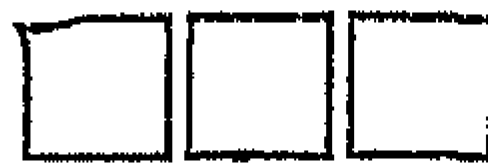
وكانت المسـافة من لاركسبير الي

«كاســـــــل روك» لا تزيد علي ١٥ كيلومترا ، ولكننا قطعناها في خمسة أيام ، وعندما وصلنا الي كاســـل روك ، كان هناك عشرة عجول أخري ، اغلبها لايزال قادرا على السير على قدميه • وقال لي صاحب المتجر في «كاسل روك» انني أستطيع أن آخذ ما اشـــاء من مواد التموين والحبوب وأنه سيحصل علي ثمنها من مســتر باتشليت •• ولم أكن في حاجة الي شيء ، ولكنني أخذت فطيرة ليمون وأكلتها كلها بمجـــــرد الوصول الي أطراف البلدة •

ولم نواجه متاعب كثيرة في الوصول بعد ذلك الي «ليتلتون» اذ لم تعـــد هناك أبقار أخري تضع ، فقطعنـــا المسافة في يومين ، وكانت أبدع فترة في حياتي خلال ذلك الصيف ، ومع ذلك فقد استبدت بي السعادة عندما وصلت الي البيت !

وغمرت الفرحـــة الجميع لعودتي أيضا •• وقد ضمتني أمي بقـــوة وراحت تقبلني مرة بعـــد أخري ، وكانت بين كل قبلة وأخري تحدثني عن مدي فخرها بي ، وانني سأبدو مثل أبي •• وكانت جـــريس قد تحولت الي امرأة صغيرة في الاشهر الثلاثة التي تغيبت خـــلالها • بينما بدت موريبيـــــل وهال أطول عـــدة سنتيمترات، وأصبحت الطفلة الصغيرة تسير علي قدميهـــا •• وقد توردت وجنتا أمي ، وأصــبح فيليب يؤدي الاعمال المنزلية الصـــغيرة ، وعلمت أن الاسرة تكسب كثيرا من اصلاح الستائر المزركشة ، كما أن جريس والاطفال كسبوا مبلغـــا لا بأس به خلال موسم التوت والكريز•• وهكذا أصبح لدينـــا حوالي ٣٠٠ دولار في البنك بما فيه الشيك الذي حصلت عليه من مستر باتشليت •

وعند العشاء في تلك الليلة جلست أمي أمام أحد طرفي المائدة وجلست أنا أمام الطرف الاخر في مقعد أبي الكبير •• وتحدثنا جميعا عما حدث خلال الصيف، وما سنفعله في الشتاء، وكانت أسعد وجبة أكلتها في حياتي رغم أنني لا أذكر ما تناولنا ليلتئذ •



الشيء الناقص !!

أولئك الذين يؤدون الرقصات الحديثة يمارسون كل شيء ••• ما عدا الخيال !

هذه هي الحياة

كانت ابنتى وزوجها قددعيا لمقابلة الجيران في حيهما الجديد خلال حفل تنكرى،ولكن زوجها كان مصابابالفالج وقد كاد اليأس يستولى عليهما من الوصول الى طريقة لاخفاء مقعده المتحرك ، وأخيرا قررا أن يرتدياثوبين تنكريين على أى حال ، وقد استسلما لفكرة اكتشاف حقيقتهما بسهولة ..

وعندما وصلا الى الحفل ، اكتشفا ان بعض الجيران قوم كرماء للغاية ، فقد وجدوا أن الرجال قد ارتدوا ثيابا مختلفة .. وجلس كل منهم على مقعد متحرك !

***

كنت أقود سيارة النقل المشحونة بمعدات ثقيلة خلال بقعة موحشة من الريف فى احدى الليالى الباردة ، وبعد منتصف الليل لم أعد ارى أية أضواء أمامية للسيارات فى الطريق العام ، ولا أسمع غير صوت شخير زميلى النائم بجوارى ، ولما كنت أقود فى حدود السرعة المسموح بها فقد دهشت عندما سمعت صوت سفارة ضابط المرور فأوقفت السيارة على جانب الطريق ، ووقف الضابط بجوارى .. ثم سألنى :

ـ هل معك رفيق داخل السيارة؟

فقلت فى حيرة : أجل

فقال : حسنا .. ان معى « ترموس » فى السيارة ، وقد مللت القيادة بمفردى هنا ، فهل تتكرمان بمشاركتى فى تناول بعض القهوة ؟

وبعد أن تناولنا معه القهوة ، وجمع بيننا شعور من الود والصداقة، استأنفنا السير ونحن نشعر بانتعاش ..

***

كنت أذهب الى عملى بوساطة المعدية عندما لاحظت رجلا مصابا بعاهة شديدة تكفى لجعله عاجزا عن

الحركة ، حتى بمساعدة العصى ...
وفى كل صباح عندما ترسو المعدية على الشاطىء ، يستقبله نفس سائق التاكسى ...

وفي اليوم الاول من اضراب وقع أخيرا بين سائقى التاكسى ، دهشت اذ رأيت هذا الرجل على ظهر المعدية كالمعتاد ، وعندما نزلنا الى الشاطىء رأيت مشهدا أثلج قلبى ... كان هناك سائق التاكسى المخلص ، وهو يومىء للراكب الذى ينقله منذ سنوات، لكى يستقل سيارة خاصة ، لابد انها ملكه ..

***

أخذ المريض يرقب طبيب الامتياز الشاب وهو يغرس الابرة فى عرقه ليحصل على عينة من الدم .. ودهش المريض لبراعة الطبيب وخفة يده حتى انه قال :

ـ اننى لم أشعر بشىء يادكتور .. اننا نستطيع أن نستخدمك فى عملنا بكل تأكيد .

وسأل الطبيب الذى اهتزت أعطافه من هذا الاطراء عن مهنته فقال المريض:
اننى محصل ضرائب !

***

عندما اقتربت طائراتنا من المطار، قفز الرجل الذى يجلس الى جوارى من مقعده فجأة ، وبدأ يعدو من جانب الى آخر داخل الطائرة ..

وسألته عن مشكلته فأجاب قائلا :

ـ لاشىء .. لقد كنت أفحص الطرق العامة ومدى ازدحامها بحركة المرور ، لاقرر أيها أسلكه فى طريق عودتى الى المنزل !

***

لما كنت أعلم حب حماتى الشديد للموسيقى وروح المرح ، فقد طلبت قميصا مرسوما عليه صورة كبيرة لبيتهوفن ، من النوع الذى يرتديه المراهقون ، لاقدمه لها هدية فى عيد ميلادها ... ولكن عندما وصل القميص ، هالنى ضخامة حجمه بالنسبة لضآلة حجم حماتى ... ونظرا لان عيد ميلادها سيحل بعد أيام قليلة ، فقد كتبت بسرعة للمصنع لارسال حجم أصغر ...

وبعد ٢٤ ساعة تلقيت مكالمة تليفونية من صاحب المصنع الذى ذكر لى أن القميص يجب أن يكون كبيرا فضفاضا، ولكنه شرح لى الطريقة التي أستطيع أن أجعله ينكمش بها .

وشكرته لاهتمامه بالاتصال بى تليفونيا .. فقال الرجل :

ـ الحقيقة اننى أردت فقط أن اتحدث الى انسان له حماة من النوع الذى يستطيع أن يهديها قميصا عليه صورة بيتهوفن !


AQUA
VELVA

* في العدد القادم من المختار *

أنديرا غاندي ـ قصة المرأة التي شاركت نهرو في صنع تاريخ الهند والتي تحمل الآن فوق كتفيها النحيلتين مسئوليات لم تحملها امرأة أخرى من قبل في التاريخ ·

العشاء الاخير ـ تحفة ليوناردو دافنشي الخالدة تنقل اليك مجلة «المختار» قصتها وكيف احتفظت بروعتها رغم كل عوادي الجو والزمن ·

مذكرات مدخن سابق ـ كان عالما كبيرا ·· وكان يدخن أكثر من ٥٠ سيجارة في اليوم ·· وكان يعرف خطر ادمان التدخين ·· ولكنه لم يكترث ·· وكانت النتيجة أنه أصيب بسرطان الرئة ولم ينج من الموت الا بمعجزة ·

تمتع بالسياحة دون أن تسافر ـ ليس من الضروري أن تنتقل من منزلك أو من الحي الذي تقيم فيه لتنعم بالسياحة اثناء أجازتك · ان هذا المقال يكشف لك أسرار السياحة بدون سفر ·

معجزة في موسكو ـ لأول مرة تضافرت العقول والموارد الطبية في كل من العالمين الغربي والشيوعي لانقاذ حياة عالم سوفيتي كبير حائز علي جائزة نوبل ·

حب لا يموت ـ قصة حب غير عادي ربط بين قلبين رغم الاحداث القاسية التي مرت بهما ·

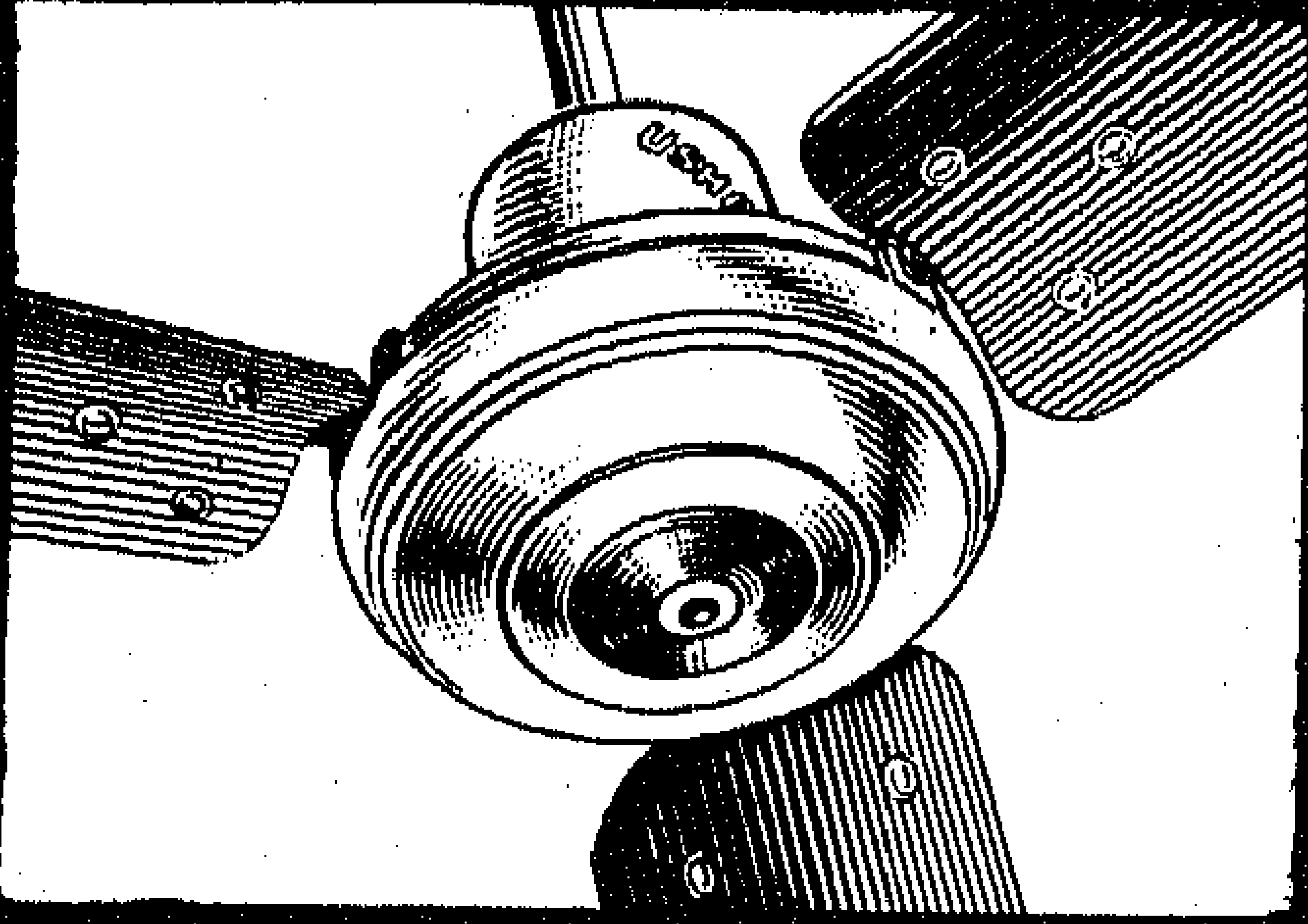
كتاب الشهر : والد العروس

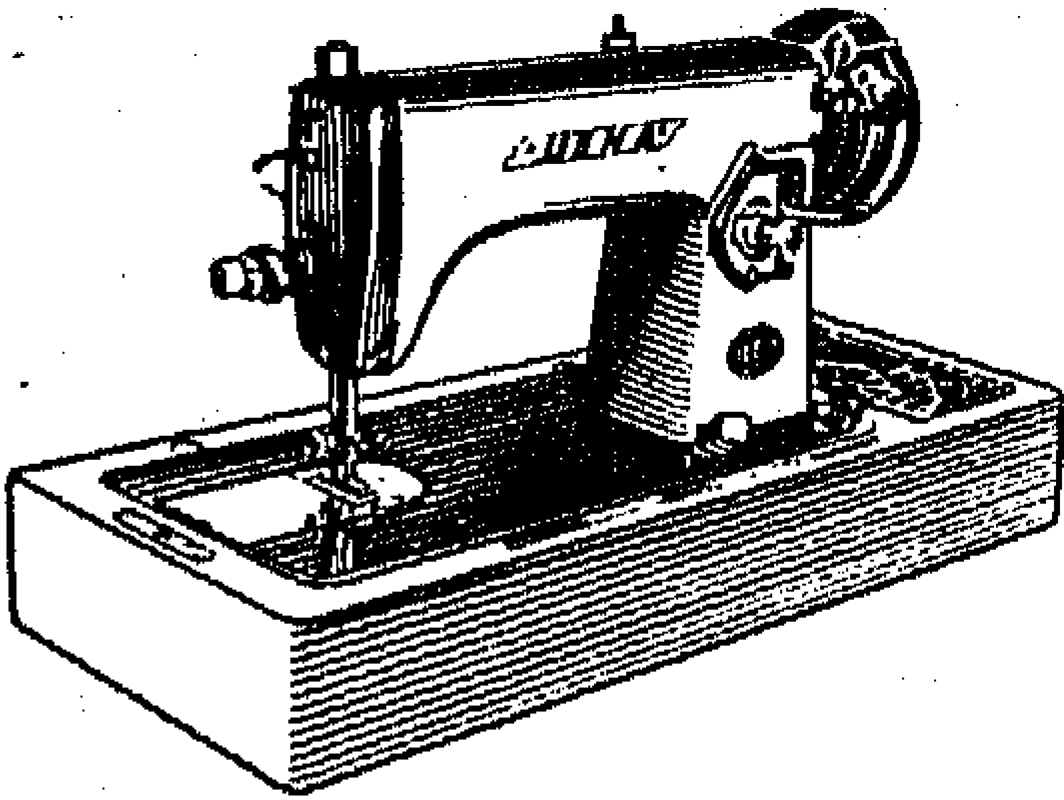
ماذا يحدث لأعصاب الأب ودفتر شيكاته عندما تمضي ابنته في الطريق الطويل المؤدي الي حفل الزفاف ؟!

لقد أعجبك هذا العدد من «المختار» ·· والعدد القادم سيعجبك أكثر

منتجـــات
هنديـــة
ممتـــازة







إن آلات الحياكة والمراوح طراز «أوشا» هى المفضلة لدى المشترين الفطنين فى جميع أنحاء العالم. فهى تجمع بين عصرية التصميم وكفاءة الأداء وإمكان الإعتماد عليها فى العمل.
كما أن خدمة «أوشا» بعد البيع ممتازة.

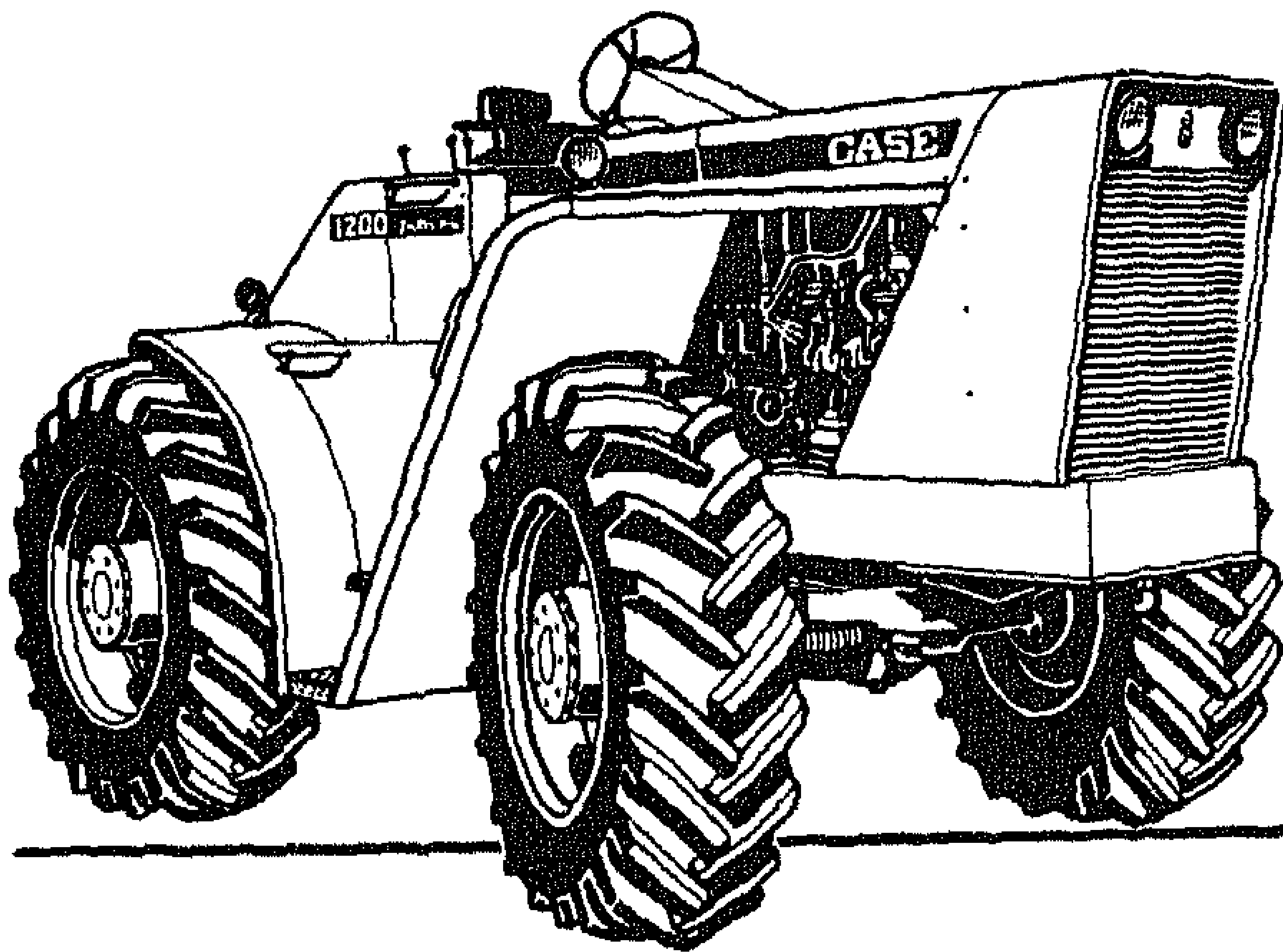
USHA

آلات الحياكة والمراوح
طـراز «أوشـا»
مطلوبة فى كل العالم

JAY ENGINEERING WORKS LTD., CALCUTTA (INDIA)

تحت رعاية مجلس تنمية الصادرات الهندية، كالكوتا، الهند.

"SPONSORED BY ENGINEERING EXPORT PROMOTION COUNCIL, CALCUTTA, (INDIA)"



CASE

بأربع عجلات

1200

قوة ١٢٠ حصان

مع السحب اللازم لتشغيلها

إذا كانت لديك مساحة كبيرة من الأرض للعمل فيها ، فإنك تحتاج الى قوة كبيرة والى السحب الذى يجعلها تعمل بكفاءة تامة . وتكون النتيجة انتاج كبير من العمل.. وهذا بالضبط هو ما تحصل عليه من كيس ١٢٠٠ بنفس القوة ونفس السحب الذى يعطيه أى جراراً آخر بأربع عجلات من نفس الحجم .

مميزات أخرى لجرار كيس ١٢٠٠

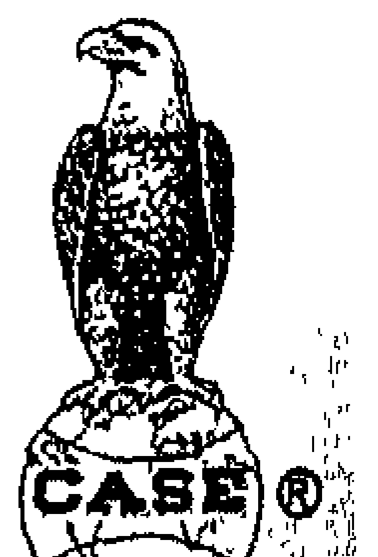
قوة ١٢٠ حصانا ناتجة من محرك ديزل صناعة كيس عالى عزم الازدواج به مروحة لتوليد الكهرباء . قوة توجيه أربع عجلات تعطيك أقصى درجات المناورة سهولة البدء فى الحركة بالنسبة للجرارات الاخرى . القدرة على العمل فى عشرات العقبات وفى المرتفعات وفى الأراضى المنبسطة .. ثمنه يزيد قليلاً على ثمن الجرار ذى العجلتين .

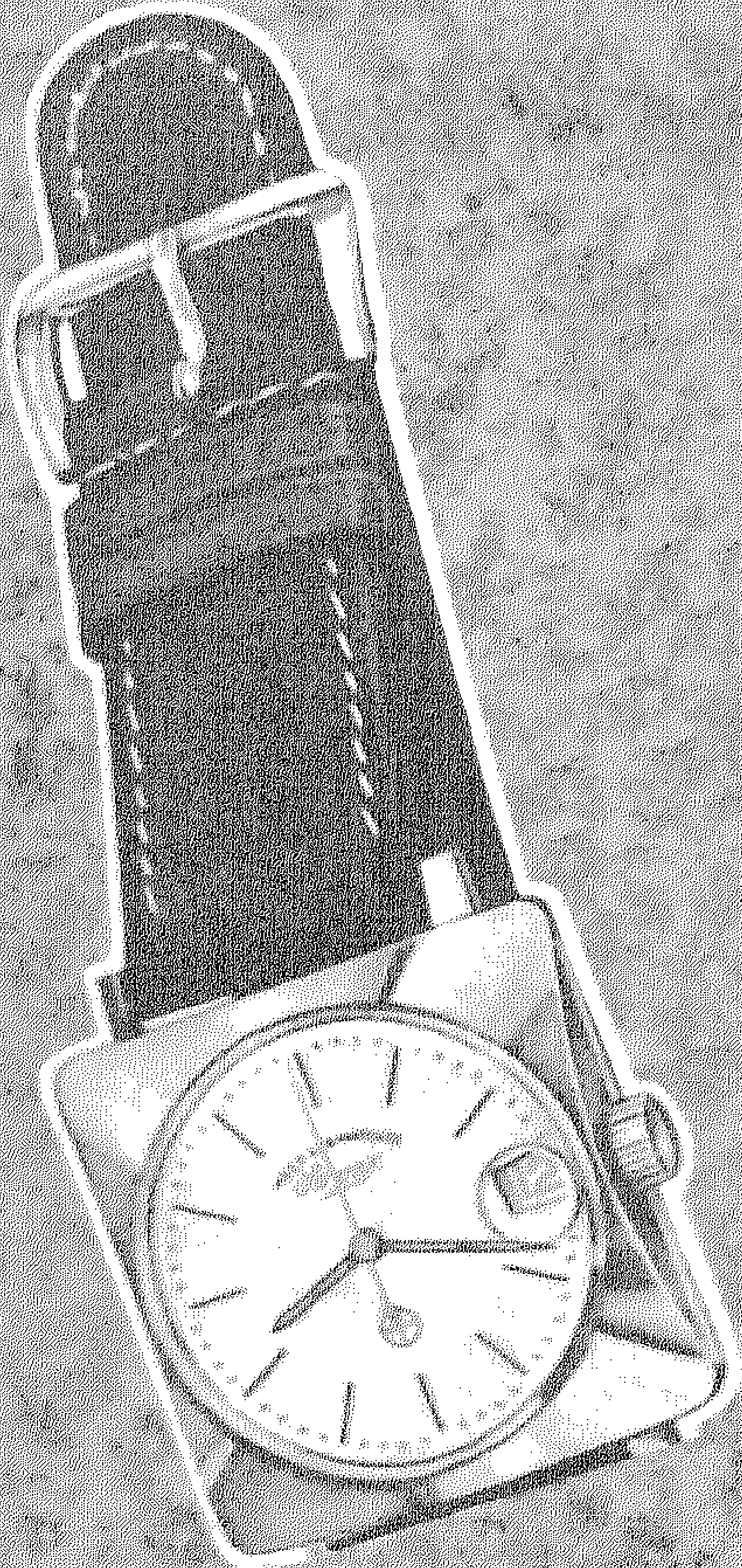
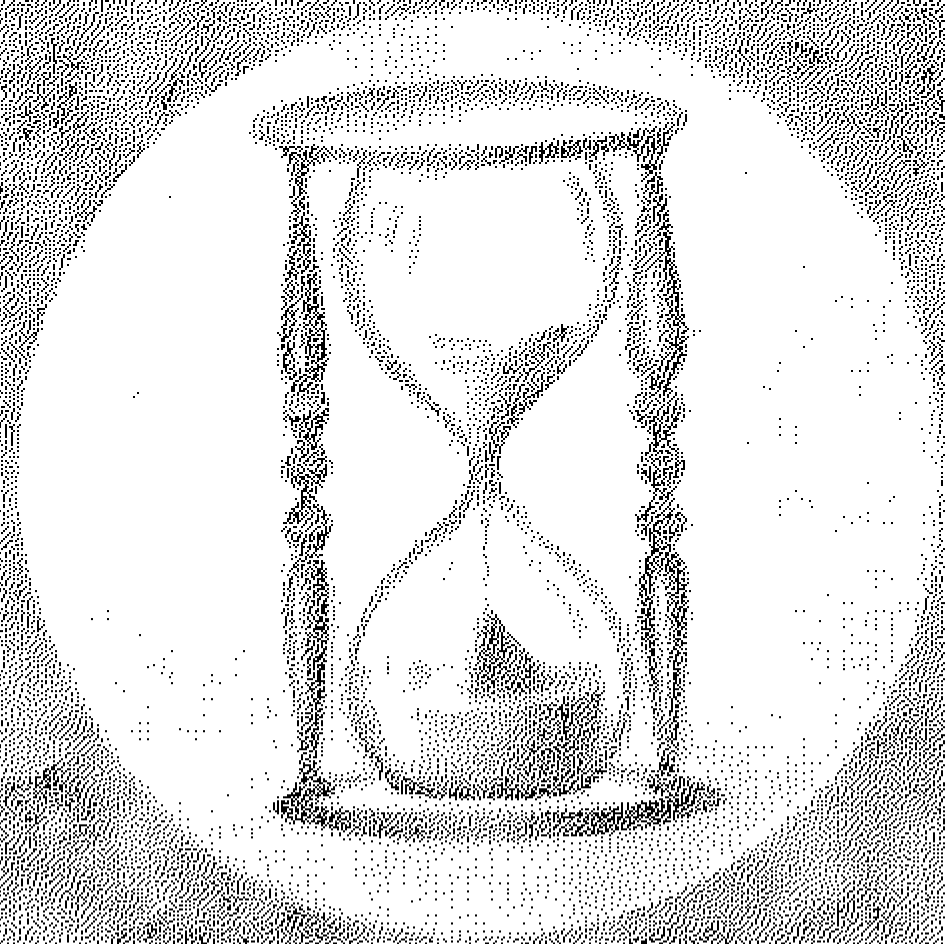
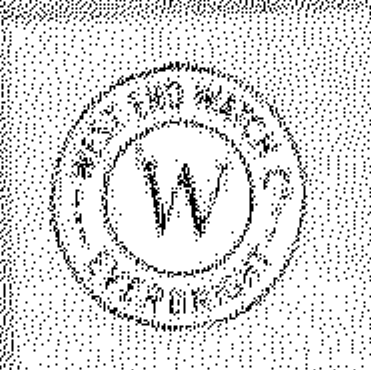
اتصل بموزع كيس فى بلدك أو أكتب الى :

كيس مشهورة بأنها محل ثقة العالم كله .

J. I. CASE COMPANY
INTERNATIONAL DIV.
700 State St., Racine, Wisconsin U.S.A.

CASE®



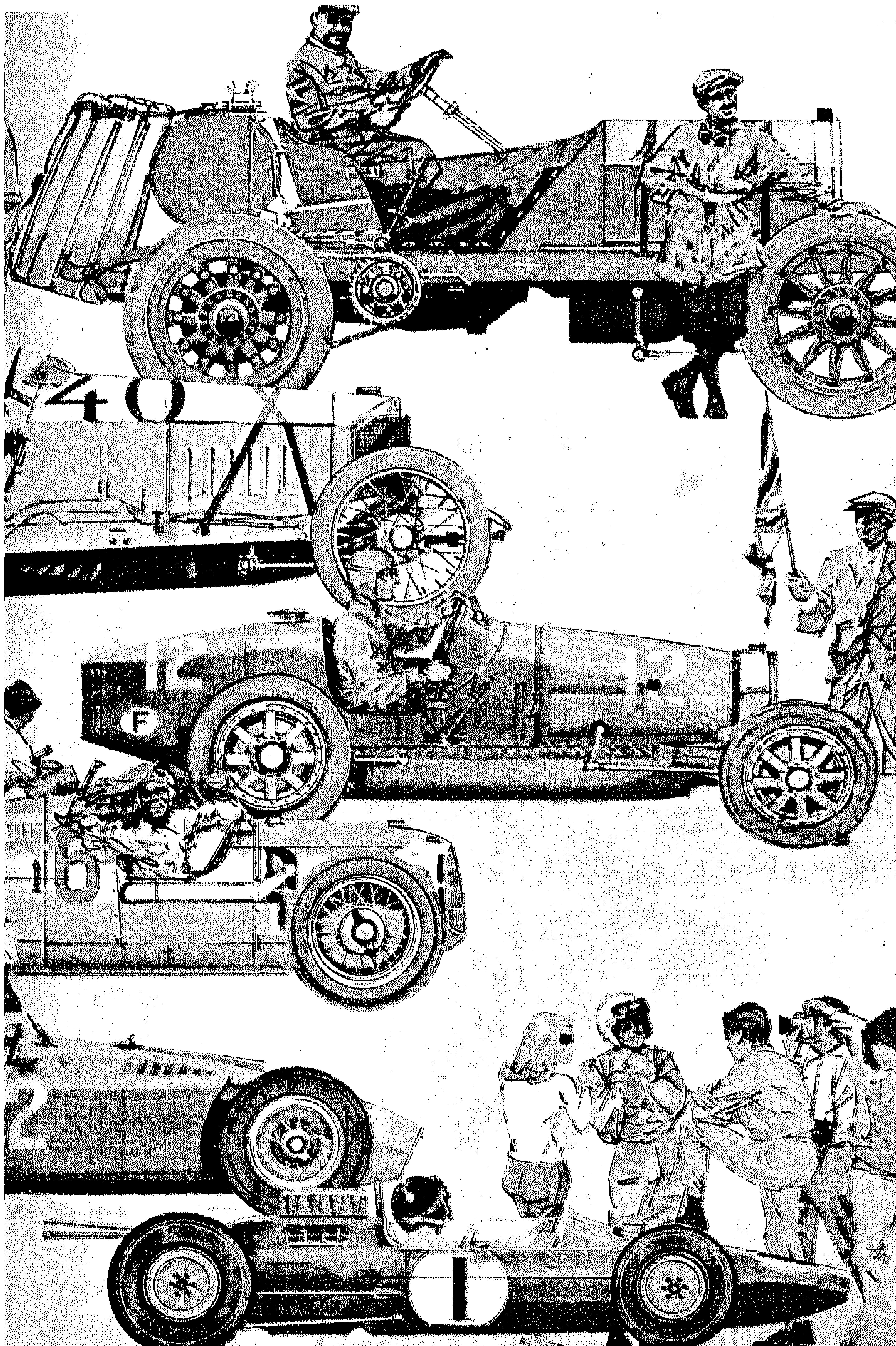



وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
يعقوب يوسف بهبهاني

في متناول اليد

دائماً كبيرة ولذيذة

تناول المشروب الحقيقي !
الطعم الشهي في بيبسي كولا المثلجة
خذ بيبسي أينما ذهبت.




40
12
F
6
2
1

يونيه
١٩٦٦

الثمن
٦٠ مليما

المختار
من
ريدرز دايجست

صفحة

حزيران ١٩٦٦ ـ صفر ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٦ مليون نسخة شهريا تصدر فى ١٤ لغة عالمية

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لها دائمة

AL MUKHTAR
JUNE 1966

تصدره مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينيه وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

الاعـــلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

من المختار

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	آنة
الكويت	١٢٠	فلسا	الدوحة	١٢٥	نيابيز
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحـــاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو مايعادلها من العمـــلة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفيه على أحد بنوك القاهرة لامر **(شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤**

ريدرز دايجست

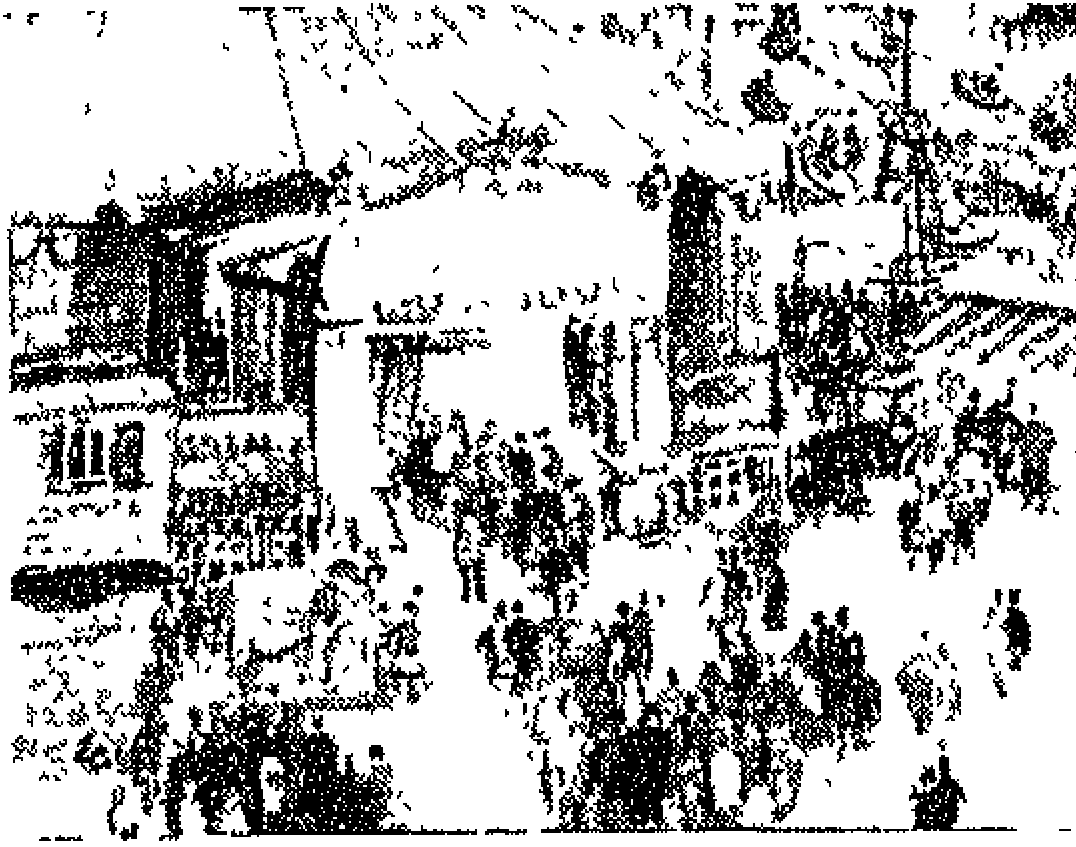
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف :

السيرك

***

معجزة سكوبلى

كانت عقارب الســـاعة فى محطة السكة الحديد ببلدة سكوبلى اليوغوسلافية لا تزال متوقفة عند الساعة ١٧ر٥ من صباح يوم ٢٦ يوليو ١٩٦٣ .. وفجأة وقع زلزال سكوبلى الشهير .

وفى خلال ١٥ ثانية تحولت المدينة الى كابوس من الفزع والموت والدمار . ..وقتل الزلزال ١٠٧٠ شـــخصا دفن منهم ٦٠٠ احياء . وبلغت جملة الخسائر ٥٠٠ مليون دولار .

ومن غمار الموت والدمار الذى احدثه الزلزال برز درس عظيم فى التعــاون الدولى . اقرا قصة الجهود العالمية التى قدمتها الدول والافراد لاعادة بناء مدينة سكوبلى والتى اصبحت رمزا للاخــاء والتعاون العالمى فى العدد القـــادم من « المختار » .

PRODUCE

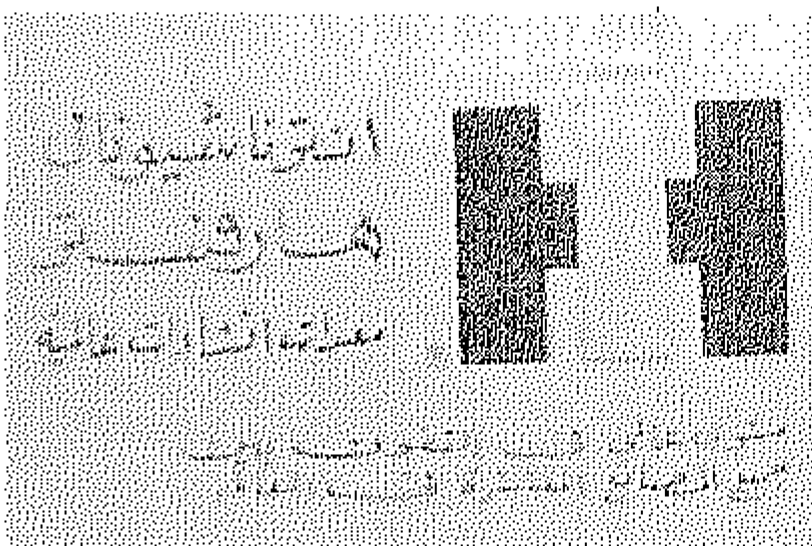
باستخدام الجرار القوى الجديد فارمـــل ٦٥٦ تخدم أرض أكثر وبكفاءة أكثر

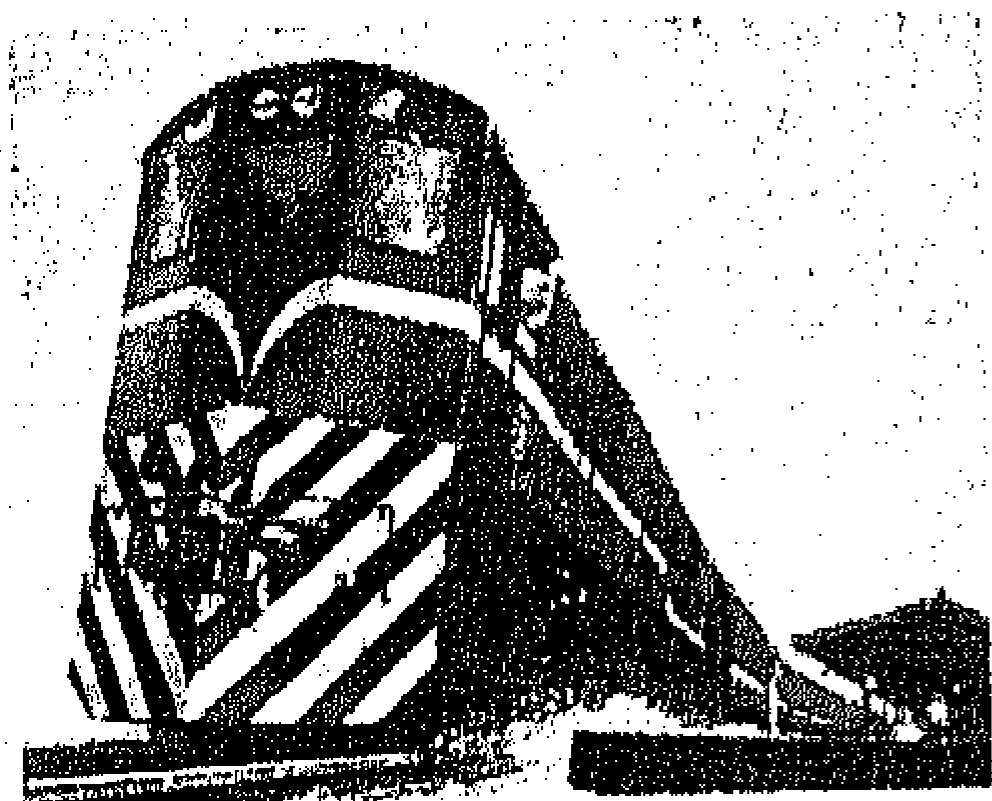
يطلب سـكان العالم الآخذ عددهم فى الازدياد بما يفوق طاقة مسـاحة الارض المزروعة المحدودة فى العالم. فى استطاعتك الوفاء بهذه المطالب وزيادة دخلك اذا كان لديك الجرر والمعدات المناسبة . فمثلا ، اذا كانت أرضـك المزروعة تحتـاج الى جرار من طراز (PTO) قوة ٦٠ حصانا، فيوجد الآن وحدة أسرع وأكفأ للقيام بالعمل وهى جرار Mc Cormick Formall 656 الجديد ويستطيع جرار الحصاد الجديد هذا أن يقوم بالمهمة ، والسير بسرعة كبيرة وبالسير ببطء ملحوظ مع اقتصاد محقق فى كلتا الحالتين .

ويشترك طـراز ٦٥٦ مع أكـبر جرارات الحصاد التى تنتجها فى كثير من الوجوه ومن بينها قوة توجيه توازن السوائل ، وضـبط عملية السحب ، واتجاه القضيب الملتوى . ولديه قوة كبيرة على سحب محراث ذى اربعـة تجاويف أو قرص زحافه قوية ، فى أى نوع من أنواع التربة بدون اجهـــاد

فاتصل بموزع منتجـــات IH ليختار لك أكثر الجرارات فائدة لعمليتك وفى استطاعته أن يقدم لك جميـع الحقائق والارقام عن كيفيـة الحصول على انتاج اكثر بثمن أقل ، بالاضافة الى قلة تكاليف العمل خلال مدة خدمة طويلة . وكذلك يقـدم لمعدتك قطع الغيار والخدمة من افضــل شركات العالم .. وهى شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت كمبانى :

401 North Michigan Avenue,
Chicago, Illinois, 60611, U.S.A.





ينمو اقتصاد تايوان باستخدام ٢١ قاطرة ديزل طراز GA8 و ٢٢ قاطرة من طراز G12 من انتاج شركة جنرال موتورز . وبهذا العدد من القاطرات الجديدة يقفز مجموع ما لدى سكك حديد تايوان الى ٨٥ قاطرة من إنتاج جنرال موتورز لنقل البضائع ونقل الركاب وعلى خطوط الضواحي



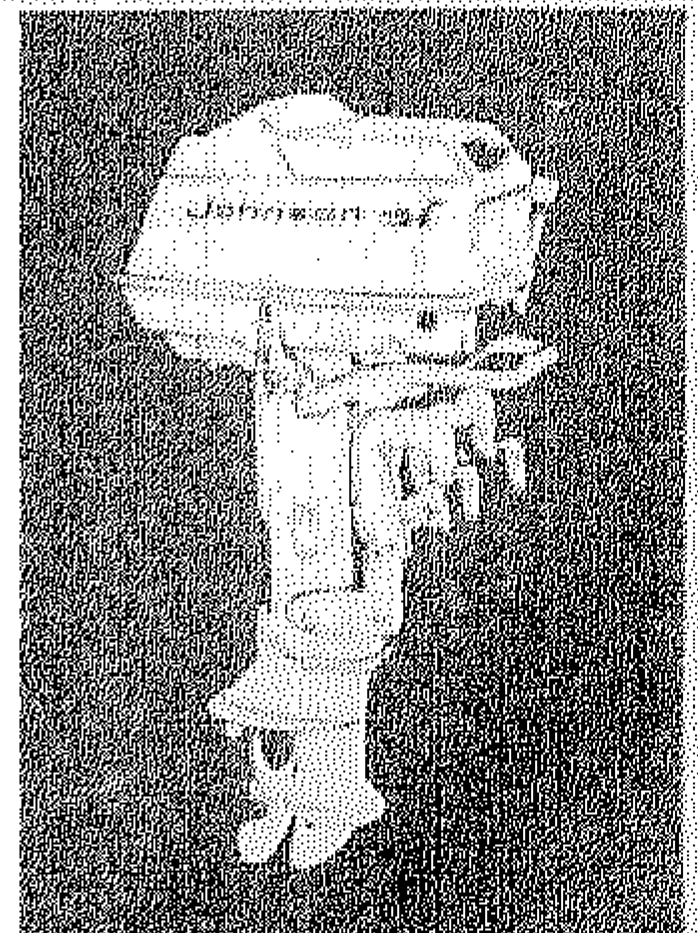
هل تريد زيادة كفاءة أى نوع من الزوارق .. وفى أى مكان ؟

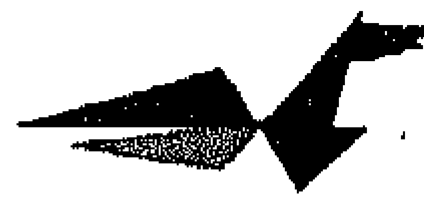
إن جونسون سوف يجعل ذلك حقيقة واقعة !

على البواخر التجاريه فى الفلبين •• وعلى صنادل نقل البضائع فى الملايو •• وعلى زوارق الصيـد فى مياه اليونان •• وعلى الزوارق الخشبية الصغيرة التى تعمل فى نهر الامازون•• وفى اى مكان يقوم فيه العمل على صفحات الماء فى العالم .. تجد ان جونسون يؤديه بطريقة افضل وبثقة يمكن الاعتماد عليها •

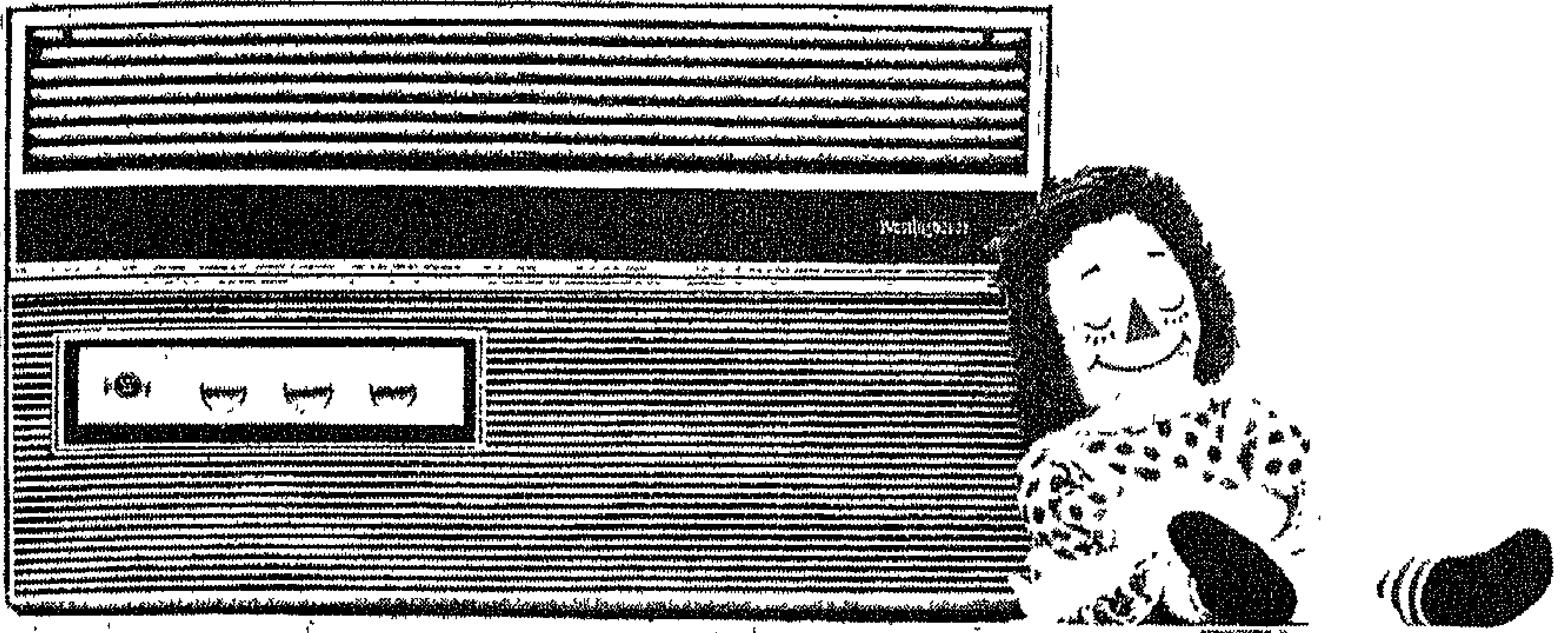
وعندما تشترى هذا الموتور القوى ، تحصل على ضمانة كاملة لمدة سنتين على الاجزاء الاصلية والتشغيل •• ومعها خدمة اشراف شركة جونسون الواسعة الانتشار فى انحاء العالم ولذلك اذا كنت تكسب معاشك من العمل فى البحر ، فاجعل هذا المعاش افضل باستخدام محركات جونسون •

اتصل بتاجر محركات جونسون المعتمد فى مدينتك ، وسيسعده ان يقدم لك موتور طراز عام ١٩٦٦ يلائم احتياجاتك التجارية او الحكومية •• وهناك ٢١ نموذجا لتختار منها ما يناسبك من المحركات : قوة من ٣ الى ١٠٠ حصان ، والمحركات التى توضع فى مؤخرة السفينة قوة من ٩٠ الى ٢٠٠ حصان •• وكلها من انتاج شركة جونسون المشهورة فى العالم قسم الزوارق البحرية •





Johnson ادق المحركات فى العالم التى يمكنك الاعتماد عليها



إن نوع جهاز تكييف الهواء الذى لديك .. هو النوع القوى الصامت ..

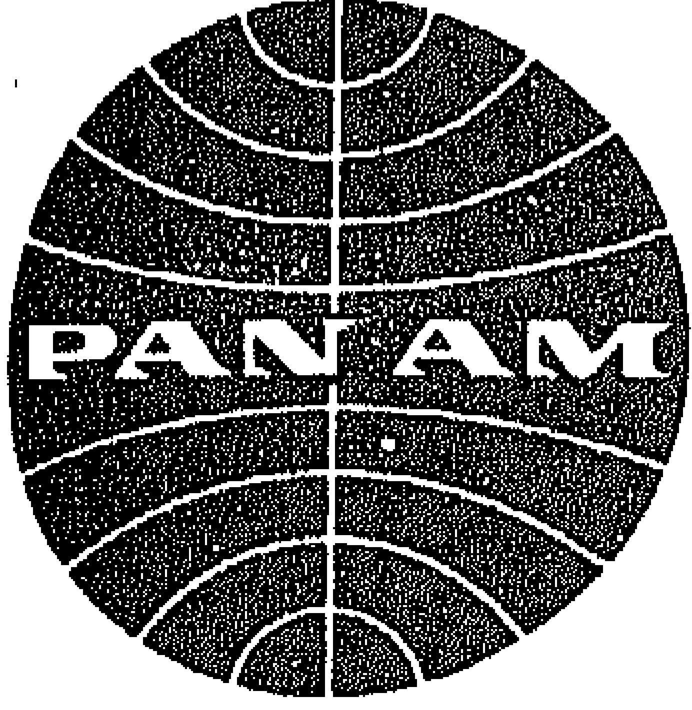
لولا أن جهاز تكييف الهواء وستنجهاوس يمنحك هذا القدر الكبير من الشعور بالراحة ما كنت تصدق ابدا انه يعمل .. ومهما كان المكان الذى تجلس فيه ، فانك لا تكاد تسمع صوتا اثناء قيام طارة المروحة الضخمة بدفع الهواء البارد الى جميع الزوايا والاركان .. وفى الواقع لا صوت لها بسبب الغطاء الكثيف العازل الذى يكتم صوت آلة التبريد القوية .

ولذلك ، فاذا اردت هواء رطبا شهيا طول النهار ، أو نوما مريحا طول الليل فاحصل على جهاز تكييف الهواء وستنجهاوس .. لانه صامت يبعث الانتعاش .

تكون واثقا اذا كانت وستنجهاوس



هل من الأمور العملية أن تصحب معك طفلاً فى أجازتك بالولايات المتحدة الأمريكية





ان السفر مع الاولاد أقل تكاليفا وأكثر مسرة ـ مما يعتقد الكثيرون واليكم بعض الاسئلة المناسبة وبعض الاجابات المدهشة عن السفر الى الولايات المتحدة الامريكية مع الاولاد :

ما هو ثمن تذاكر السفر ؟ انك تدفع للسفر على طائرة بان أمريكان نصف الاجر عن الاولاد الاقل من ١٢ سنة (و ١٠٪ عن الاطفال الاقل من سنتين)

ولدى معظم الطائرات والقطارات وسيارات الاتوبيس **داخل** أمريكا تعريفة خاصة بالعائلات والمشروع الذى تتفق فيه جميع شركات الطيران الامريكية داخل الولايات المتحدة هو : الاب يدفع الاجر كاملا وتدفع الام ٢/٣ الاجر . ويدفع الاولاد سن سنتين الى ٢٢ سنة ١/٣ الاجر ويركب الاولاد الاقل من سنتين مجانا .

وماذا عن أسعار الفنادق ؟ تضيف فنادق كثير سريرا ثالثا فى الحجرة بدون أجر اضافى وكذلك احواض السباحة وجميع ملاعبها بالمجان .

هل أسعار الطعام مرتفعة ؟ فى كثير من الفنادق الكبرى تقدم وجبات للاطفال بنصف الثمن . ومن المرجح أن يقودك الاطفال الى تناول وجبة كاملة بثمن معتدل فى محلات السجق (الكلاب الساخنة) ومشارب اللبن ومحلات الطعام الخفيف المماثلة لها .

وما هى تكاليف مشاهدة المعالم ؟ الزيارة للاماكن السياحية أغلبها بالمجان . ومن المرجح أن تشاهد أماكن اكثر اذا كان معك طفل كزيارة حدائق الحيوانات والمتنزهات العامة والاماكن التاريخية والمتاحف والمراصد .. أما اذا استأجرت سيارة ، فلا تنس أن التكاليف واحدة سواء استعملها شخص واحد أو ركبتها الاسرة كلها .

وماذا يتعلم الاولاد من السفر ؟ يقول مدرس أب محب للسفر : " ان السفر معلم عظيم " . فهو يبين لاولادك كيف تعيش الشعوب الاخرى . وأين صنع التاريخ ، وكيف تؤثر الطبيعة فى الحياة .. ان السفر يخلق اهتمامات جديدة قد تشكل مستقبل الطفل .

من يعتنى بالطفل أثناء تجولك بالمدينة ؟ تقدم كثير من الفنادق الكبيرة والفنادق الصغيرة جليسات للاطفال بأجر معتدل .

وعلى العموم فهذه الموضوعات عن السفر مع الاولاد فى الولايات المتحدة الامريكية تكاد تنطبق على كل مكان فى العالم .

دع الوكيل السياحى لشركة بان امريكان يساعدك على تخطيط الرحلة لك ولاولادك ودع شركة بان أمريكان تعلم أنك ستصحب أولادك وسيكون موظفونا المدربون المتخصصون مستعدين فى الطائرة لتقديم الحلوى والكتب المصورة لهم . وكذلك ستكون هناك مفاجأة لابنك اذا كان يوم السفر يوافق يوم عيد ميلاده .

فسافر اذن الى الولايات المتحدة الامريكية بطائرات بان امريكان واصطحب أولادك . وسيزيد استمتاعك بالرحلة اذا كان أولادك بجانبك ، وستتمتع بتجربة تدوم مدى الحياة . وأهم من هذا كله أنك ستعرف أن أسرتك ستسافر على أفضل الطائرات فى العالم وليس هناك شعور أفضل من هذا الشعور .

بان أمريكان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق

كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣ ـ القاهرة

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى

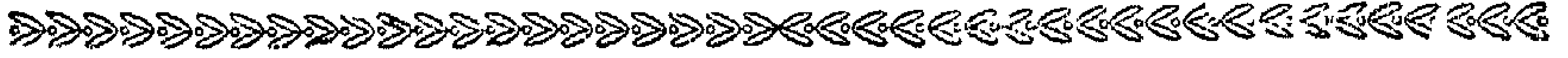
الاولى عبر المحيط الهادى

الاولى فى امريكا اللاتينية

الاولى حول العالم

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

يونية ١٩٦٦ — السنة الحادية عشرة

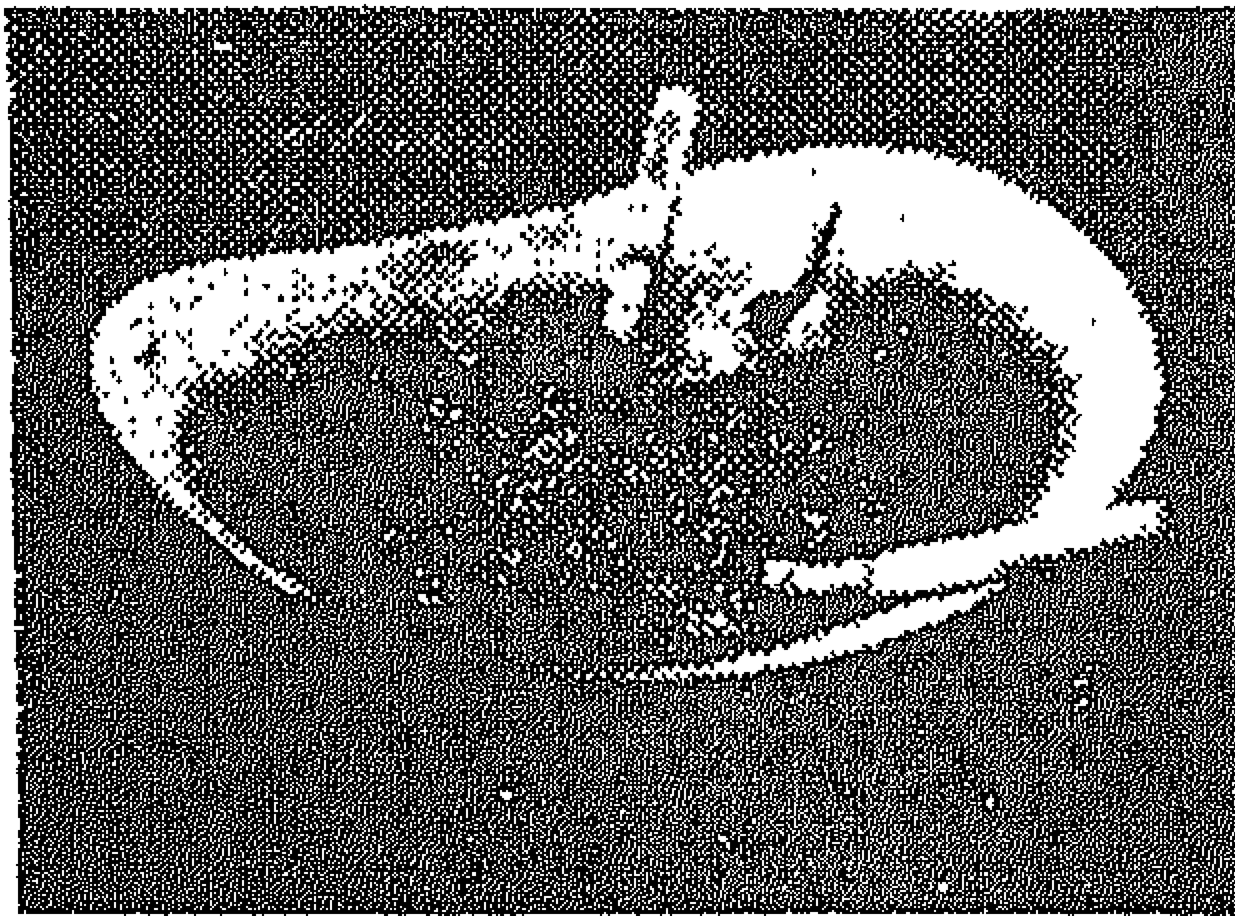


« عالم شهير يحكي كيف افلت من
الموت بسرطان الرئة ... بمعجزة ! »

مذكرات مدخن سابق

بقلم لويس فايزر

في عام ١٩٦٤ اشار تقرير لكبير الجراحين الامريكيين عن التدخين والصحة بأصبع الاتهام الي السجائر باعتبارها سببا لسرطان الرئة وبعض الامراض المميتة الاخري ، وكان الدكتور لويس فايزر استاذ الكيمياء بجامعة هارفارد الذي تتضمن انجازاته الواسعة تركيب فيتامين ـ ك عضوا في اللجنة الاستشارية التي اعدت هذا التقرير والمكونة من عشرة اعضاء .. ويقول الدكتور فايزر : « علي الرغم من انني مقتنع بالدليل اقتناعا تاما ، فقد ظللتُ اواصل تدخين السجائر بافراط شديد طوال مداولات لجنتنا ، واستعنت بكل الاعذار المعتادة »



وبعد مرور سبعة اشهر علي التقرير الذي نشرته صحف العالم علي صفحاتها الاولي ، اكتشف الدكتور فايزر انه مصاب بسرطان الرئة ... وقد كتب في تقديم هذه القصة الصادقة لحالته يقول : « لعل تجربتي تقنع الآخرين بأن الوقت للاقلاع عن التدخين .. هو الآن ! »

***

لقد بدأت تدخين السجائر قبل ان أبلغ العشرين ، ولعل السبب هو انني كنت اظن انه شيء شيطاني ... وكنت ادخن في بداية الامر بصورة طفيفة ولكنها مطردة ، ولم اقلع عن التدخين الا مرة واحدة ، بينما كنت العب في فريق كرة القدم بجامعتي في عام ١٩١٩ ، ولكنني عدت اليه مرة اخري ، وفي النهاية اصبح التدخين عادة عصبية مخاتلة ، وعانيت من سعال السجائر الدائم ، ولم اعد انم الا قليلا ، فاذا استيقظت خلال الليل او في الصباح الباكر ، مددت يدي الي السيجارة بوحى الغريزة !

وبعد حصولي علي درجة الدكتوراه في الكيمياء من جامعة هارفارد ، وقضاء عام في فرنكفورت اون اودر ، واوكسفورد ، بدأت التدريس في كلية « بريان مور » للبنات في بنسلفانيا ، وكان بين طالباتي الاول ماري بيترز ، التي اصبحت فيما بعد زوجتي وشريكتي في العمل طيلة حياتي ، وكانت سني قد بلغت الثلاثين عندما دعيت للعمل في هارفارد كاستاذ مساعد للكيمياء .

وبعد ثلاث سنوات ، دعتني جماعة من رجال وزارة الصحة العامة الامريكية كانت تقيم بجامعة هارفارد الي الاشتراك معها في برنامج لابحاث السرطان ، وكان علماء الكيمياء الالمان قد اكتشفوا نوعا جديدا من الفحم المائى واطلقوا عليه اسم « ميثيل كولانثرين » ، بينما وجد الباحثون الانجليز انه بدهن محلول من هذه المادة علي ظهور الفئران ينتج سرطان الجلد ، وعند حقنها تحت الجلد تنتج ورما سرطانيا في مكان الحقن ، وقد ارادت جماعة وزارة الصحة استطلاع بعض المشكلات المثيرة التي تكشفت نتيجة هذا الكشف ، وكانوا يأملون ان امدهم بمادة ميثيل كولانثرين اللازمة .

ولكن الالمان كانوا قد حصلوا علي الفحم المائى بعملية متعددة الخطوات ، بادئين بحامض « ديوكسيكوليك » وهو جزء عادي في مرارة الانسان والاغنام ، وكانت جملة الناتج اربعة في المائة فقط ، ولم يكن في استطاعتي

ان اتحمل استخـــدام مرافق البحث المحدودة عندي في مجرد تكرار العمل الالماني علي نطاق اوسع ، ومن ثم فانني عالجت المشكلة الاكثر تحديا ، وهي انتاج الميثيل كولانثرين بطريقـة صناعية ٠

وتجاوز النجاح الذي حققه العمل كل ماكنا نأمل فيه ، فقد اســـتطعنا أن نزود فريق الابحاث التابع لوزارة الصحة العامة بكميات وفيرة ، وان نشبع حاجات بعض الباحثين الآخرين الي ان تولي الموضـــــوع الموردون التجاريون ، وبعد ان وجدنا طريقـة تركيب ناجحة ، أخذنا نطبقها علي تركيب الهيدروكربونات المتعلقة بها ٠ وقام فريق وزارة الصحة العامة بتجربة عشرات من الهيدروكربونات الجـديدة المركبة صناعيا من اجل تنشيط انتـاج السرطان في الفئران ٠

وظلت عملية تركيب المواد المسـببة للسرطان هي الموضوع الاساسى للعمل الذي تقوم به جماعة الابحاث التيأعمل معها ، طوال عشر سنوات ، بيد انه مع اقتراب الحـرب العالمية الثانية ، اضطررت الي التخلي عن هذا البحث والعمل في انتاج قنابل النابالم وغيرها من الذخائر الحارقة ، وفيما بعد عملت في انتاج العقاقير المضادة للملاريا ، ولكنني بعد الحرب اجتذبت مرة اخري الي مشكلة السرطان بوساطة اتجاه جديد للاحداث ، وكانت هناك ادلة متزايدة علي ان تدخين السجائر يلعب دورا في حدوث سرطان الرئة ٠ ومع ان الادلة كانت احصائية جزئيـــــا (دراسات جماعة السكان) ، فانه كانت هناك تقارير ايضا عن حدوث سرطان الجلد في الفئران باستخــدام قطران دخان السجائر ٠

وبدأت في عام ١٩٥٤ بحضـــور سلسلة مؤتمراتعنالتدخين وسرطان الرئة ، وكذلك مؤتمرات عن آخـــر الادلة التي توحى بقـــوة بأن تدخين السجائر يشــترك في احداث مرض الشريان التـــاجى ، والامفيزيما (اضمحلال نسيج الرئة) والنزلة الشـعبية ٠

وأخيرا قرر لوثر تيري وزير الصحة الامريكي الســـابق في عام ١٩٦٢ تعييني في لجنة من عشرة اعضـــاء لدراسة الادلة بعناية ، وابلاغه عما اذا كان التدخين خطرا جديا على الصحة ام لا ، وبعد دراسة شاملة وترو ، قدمت لجنتنا في عام ١٩٦٤ تقريرا لوزير الصحة من ٣٨٧ صفحة ،يعرب عن الرأى الاجمـاعى بأن « تدخين السجائر خطر علي الصحة ، وانه ذو

اهمية تكفى لتبرير اتخاذ عمل علاجى مناسب »

وفيما يلي بعض النتائج التي بني عليها هذا الحكم :

« ان تدخين السجائر ينسب بصفة عارضة الي سرطان الرئة في الرجال ، وأهمية اثر تدخين السجائر يرجح كل العوامل الاخري كثيرا ٠

« ان خطر الاصابة بسرطان الرئة يزداد مع ازدياد فترة التدخين وعدد السجائر التي يتم تدخينها كل يوم ، ويقل بعدم الاستمرار في التدخين ٠

« ان تدخين السجائر هو اهم اسباب النزلة الشعبية المزمنة ، ويزيد خطر الموت بسبب النزلات الشعبية المزمنة والامفيزيما ٠

« ان نسبة وفاة المدخنين من الذكور بسبب مرض الشريان التاجى اعلي منها بين غير المدخنين من الذكور »

وفي الوقت الذي كانت تجري فيه مداولات لجنتنا ، كان استهلاكي من السجائر قد ارتفع الي حوالي اربع علب في اليوم ، وازداد تعرضى بوضوح للموت من سرطان الرئة والامفيزيما ٠٠ او من مرض القلب ٠

فلماذا لم اتوقف عن التدخين ؟ ٠٠ أخشى ان يكون افضل ما يمكنني عمله الآن ، هو ان اذكر الاعذار المعهودة : « ليس من المحتمل ان يحدث ذلك لي ٠٠٠ لقد فات أوان الاقلاع عن التدخين الان ٠٠٠ انني اكثر صحة من كثيرين من الناس ٠٠ انني استطيع ان اسبح حوض السباحة بجامعة هارفارد ذهابا وايابا تحت الماء ، فلابد اذن من ان تكون لي رئتان جيدتان » ٠٠ ولكنني اعتقد ان السبب الرئيسى لعدم محاولتي الاقلاع انما كان يرجع الي الشعور بأنه بعد تدخين مستمر لاكثر من ٤٠ عاما تقريبا ، لن اتمكن من تحطيم هذه العادة ٠

وفي ابريل ١٩٦٥ ، بلغت السادسة والستين ، وكان في استطاعتي التقاعد في نهاية العام الدراسى ، ولكنني بدلا من ذلك قبلت دعوة الجامعة للاستمرار في التدريس والبحث عامين آخرين ، وكان فصل الصيف مليئا بالاثارة ففى خلال عشرة اسابيع تقريبا ، سافرت اكثر من ٤٥ الف كيلومتر لكي القى محاضرات عن استخدام ادوات التعليم الجديدة ٠ وفي ١٢ اغسطس توجهت الي المركز الصحى لجامعة هارفارد لاجراء الفحص الطبي السنوي علي ، وفي اليوم التالي ابلغني الطبيب تليفونيا ان صور الاشعة التي التقطت للصدر كشفت عن ورم صغير علي الرئة اليسري ، وقد

يكون خبيثا ، وقال لي انه اعـــــد الترتيبات لكي آخذ صور الاشعة الي أحد جراحى الصدر لاجراء مزيد من الدراسة عليها ٠٠٠ وايد الاخصائى فكرةانني مصاب حقا بسرطان في الرئة ووضع الترتيبات لدخولي المستشفى يوم الاثنين ٢٣ اغسطس ، علي ان تجري العملية بصـــفة مبدئية في ٣٠ اغسطس ٠

ولكن الاختبارات اظهرت ان قلبي كان في حالة سيئة ، وقد لايتحمل اعباء عملية جراحية كبري ، بينما اظهـرت الاختبارات الكثيرة التي اجريت لرئتي ان الرئتين في حالة بائسة ، لا من الورم الصغير ، بل من امفيزيما ونزلة شعبية شديدين ٠

وأخبرني الجراح ان حالتي قـــد تتحسن اذا اقللت من تدخين السجائر وقرر ارجاء العملية لمدة اسبوعين ، لعلني استرد اكثر ما يمكن من قواي التي ضعفت نتيجة الآثار الحـــادة للتدخين ٠

هاهو تحد جديد لي ٠٠ ان امامي فرصة للنجاة من الموت بسبب السرطان لان ورم رئتي قد اكتشف وهو مازال صـغيرا في الاســـتطاعة استئصاله بالجـــراحة ، ومع ذلك فانني كنت معرضا لخطر جدي بأن اموت خـــلال العملية بسبب الاضطرابات الاخـــري الناتجة عن التدخين ، ولكن كان هناك شيء لايزال في امكاني ان أفعله لنفسى ٠٠ وهكذا فانني توقفت عن التدخين كلية ابتداء من يوم ٢٧ اغسطس ، ومر وقت كانت المرضات تعطيني خـــلاله بعض الاقراص المهدئة لمساعدتي على تحطيم العادة ، ولكني وجدت ذلك أمرا غير مستساغ فطلبت الامتنـــاع عن اعطائى اياها ٠٠ والواقع انني وجدت التوقف عن التدخين بعـــد ذلك امرا يسيرا الي حد يثير الدهشة ، علي شريطة ان يكون التوقف كليا ٠٠٠ ولم اعد الي التدخين مرة اخري منذ ذلك الحين ٠

وبعد اسبوعين من العلاج والراحة ، والتحرر من أسر دخان السيجارة ، أظهر الفحص تحسنا ملموسا في قلبي ورئتي، وتحدد لاجراء العملية يوم١٣ سبتمبر ، وقد تطلب استئصال الورم ازالة جزء صغير من احد الفصوص ، ولكن من اجل الوصول الي الورم ، اضطر الجراح الي احداث شق يبدا من الجزء العلوي الايسر للصـــدر ، حتي مستوي الوسط وينتهي عنـــد الجانب الايمن العلوي من ظهـــري مغطيا حوالي ٤٨ سنتيمترا ٠

هذه الجراحة الكبري القتعبئـــا

ثقيلا علي القلب والرئتين ، وقد ادركت انني كنت معرضا للموت احيانا خلال الايام الاولي التالية للعملية ، وقد علمت فيما بعد ان الاطباء ابلغوا زوجتي ماري انني كنت في مغامرة غير طيبة ، وان فرصة شفائي كانت ضئيلة ومع ذلك فقد كنت موضع عناية ممتازة من الفريق الذي أجري الجراحة وكان يضم أحد اطباء التخدير وثلاث او اربع ممرضات مدربات بطريقة خاصة ، ومهندسا فنيا ، وطبيبين اخصائيين في أمراض الصدر ، برعا في تعليم المرضى كيف يتنفسون بطريقة صائبة ، وكيف يخرجون الافرازات بالسعال ، وبعد تلك الايام القليلة الحرجة ، غادرت المستشفى بعد العملية بخمسة عشر يوما ، واستأنفت العمل علي الفور مع ماري في تأليف كتاب بأقصى سرعة .

وان لدي ادراكا متزايدا بأنني بعد ان تركت السجائر ، أصبحت في صورة افضل كثيرا عما كنت قبل العملية .. لقد ذهب السعال ، وأصبحت انام نوما افضل ، كما تحسنت شهيتي كثيرا ، ولاحظ طبيب الاسنان ان ثلاثة اشهر من الامتناع عن التدخين ، ازالت الكثير من التلويث السابق للاسنان .. وبعد الفحص الطبي التالي ابلغني الطبيب ان علامات اضطراب القلب وضيق النفس قد اختفت فعلا .

انني واثق ان التدخين كان يسبب اصابتي بالنزلة الشعبية ، اذ ان هذه الحالة سرعان ما اختفت بعد ان توقفت عن التدخين ، ولكن السرطان لا يمكن ارجاعه ، الا اذا كنا نعني ان الورم يمكن ازالته بالجراحة او الاشعة او العلاج الكيميائى ، ولكن ليس هناك شك كبير في ان سرطان الرئة في حالتي كان كذلك ، وانه حدث نتيجة للتدخين .

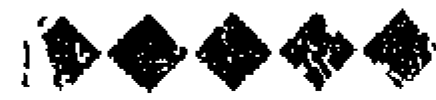
ان حالتي تعلمنا درسين هامين : الاول حماقة القول بأن الوقت قد فات على الارجح للتوقف الآن عن التدخين فقد أقلعت أنا عن التدخين في وقت متأخر جدا ، ومع ذلك فقد كان الوقت لايزال مناسبا .. ولقد كنت علي الارجح في طريقي الي الموت نظرا لاصابتي بالامفيزيما ، والنزلة الشعبية والقلب الذي يزداد سوءا ، ولكن ازالة اسباب هذه الظروف ــ وهي تدخين السجائر في حالتي ــ اوقفت عمليات التدهور ، واتاحت للطبيعة ــ وهي حليف قوي فذ اذا منح الفرصة ــ لكي تبدأ اصلاح الخسائر .

أما الدرس الثاني ، فهو أنه علي عكس ما كنت أتوقع ، وجدت من

السهل تحطيم عادة الافراط في التدخين الراسخة منذ زمن طويـــل ٠ ومن المؤكد أنني كنت مدفوعا بحافز قوي، وهو أنني اذا لم أتوقف ، فســـوف أودع الحياة ٠٠ وحتي ذلك ، فقد كان علي أن أخضع لجراحة كبري ، وهـي محنة كان من الممـكن أن أتفاداها لو أنني أقلعت عن التدخـــين قبل ذلك ببضع سنوات ٠

وبعد ٠٠ ألا ينبغى أن يكون الدافع لدي المدخن هو المعرفة الواضحة بأنه بالاقلاع عن التدخـــــين في الوقت المناسب، قد يتفادي جراحة شديدة ، أو يتجنب موتا مفاجئا ، أو ألمالهجوم الطويل للخلايا الخبيثة التي تنمو دون رادع والتي ستهاجم في النهاية عضوا حيويا وتسبب الموت ؟٠٠ انني أعتقد أن الامر كذلك ٠

أما أولئك الذين مازالوا في ريعان الشباب والذين كان من حسن حظهم أنهم لم يقعوا بعد في أسر العــادة الشيطانية ، فانهم يجب أن يحمدوا الله ، وألا يبـــدأوا التدخين علي الاطلاق ٠



شىء لازم !

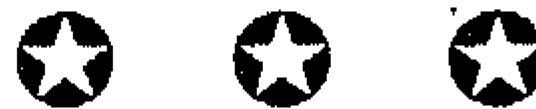
بعد أن نقلنا الجيش ثلاث مرات فى ستة أشهر ، استقر بنا الامر أخيرا فى بيتسبرج، حيث ألحقنا ابنتنا بالسنة الاولى الابتدائيةباحدى المدارس .

وطلبت المدرسة من كل تلميذة أن ترسمصورة لبيتها .. وعندما نظرت الى الصورة التى رسمتها ابنتنا ، رأت منزلا يقف أمامهشىء أسود ضخم ، فسألت الطفلة فى حيرة :

ـ ما هذا الصندوق الاسود ؟

فقالت ابنتى :

ـ هذه هى عربة العزال !



قاسم مشترك !

سأل أحد الصحفيين رئيس دولة حديثةالظهـــــور عما اذا كانت حكومتها موالية للشيوعيين ، أم لحلفاء الغـــرب .. فقالالرئيس :

ـ هنـــاك فريق من الوزراء وأنا موالونللشيوعيين ، أما الفـــريق الاخر .. وأنا فموالون للغرب !

حب لا يموت

« قصة حب غير عادى ربطت بين قلبين رغم الاحداث القاسية التى مرت بهما ... »

ملخصة عن « مجلة جايدبوست »

بقلم بوب كولسيدلن

تبدأ القصة في أوائل عام ١٩٥٠ في المسكن الصغير الذي يقيم به آل تايلور ببلدة والتام بولاية ماساشوستس ٠٠ كانت اديث تايلور علي ثقة من انها اسعد امرأة في البلدة فقد تزوجت هي وكارل منذ ٢٣ عاما ، ومازال قلبها يخفق كلما دخل زوجها الغرفة ، أما كارل ، فكانت تبدو عليه كل مظاهر الرجل الذي يحب زوجته ، ولما كان عمله كعامل في مخازن الحكومة يضطره أحيانا الي الابتعاد عن البلدة ، كان يوالي كتابة الرسائل لزوجته كل ليلة ، ويبعث اليها هدايا صغيرة من كل مكان يزوره ٠

وفي فبراير ١٩٥٠ ارسل كارل في مهمة الي اوكيناوا تستغرق بضعة أشهر ، للعمل في مخزن جديد للحكومة وكانت تلك فترة طويلة سيقضيها في مثل هذا المكان البعيد ، وفي هذه المرة لم تصل الي اديث هدايا صغيرة ، ولكنها ادركت السبب ٠٠ انه يدخر نقوده لكي يشتري البيت الذي يحلمان به منذ زمن بعيد ٠٠

ومرت الشهور الموحشة في بطء ، وكلما توقعت اديث عودة كارل ، كتب اليها يقـــول انه مضطر للبقاء ثلاثة أسابيع أخري ·· ثم شهرا آخر ·· او « مجرد شهرين آخرين » ·· وهكذا مر علي سفره حوالي عام ، وقلت رسائله اليها شيئا فشيئا ·· واذا كانت قد فهمت السبب في عدم ارسال الهدايا الا انها لم تفهم سبب عدم ارسال الخطابات ولاسيما ان الرسالة لن تكلفه اكثر من مليمات ثمن طابع البريد ·

وبعد اسابيع من الصمت ، تلقت رسالة تقول : « عزيزتي اديث ·· وددت لو كانت هناك طريقة اكثر رقة لابلاغك هذا النبأ ·· اننا لم نعـــد زوجين ! »

والقت اديث بنفسها فوق الاريكة ·· كان كارل قد كتب الي المكسيك للحصول علي الطلاق بالبريد ، وتزوج ـ آيكو ـ وهي خادم يابانية كانت تقوم بكل الاعمال في البيت الذي يقيم فيه وهي في التاسعة عشرة من عمرها ·· أما اديث فعمرها ٤٨ عاما ·

ولو انني اردت ان اؤلف هـــذه القصـــة ، لقلت ان الزوجة المنبوذة ستكافح لالغاء هـذا الطـلاق الذي تم علي الورق ، وانها ستكره زوجها وتكره هذه المرأة ، وستسعى للانتقام لحياتها المحطمة ·· ولكنني سأصف هنا ما حدث فقط ··· فاديث تايلور لم تكره كارل قط ، بل لعلها احبتـه الي حد انها لم تعد قادرة علي التوقف عن هذا الحب ·

وقد استطاعت اديث ان تتصـــور الموقف ·· رجل وحيد ، وتقـــارب متصل مع الفتاة اليابانية ·· ولكن حتي ذلك لم يكن كفيـــلا بأن يجعل كارل يرتكب مثل هذا العمل الشنيع ·· لقد اختار الطلاق بدلا من ان يستغل خادما صغيرة ، ومع ذلك فان الشيء الذي لم تستطيع اديث ان تصدقه ، هو انه توقف عن حبه لها ، وكانت موقنة بأنه سيعود اليها في يوم ما ·

وراحت اديث تبني حياتها حول تلك الفكرة ·· وكتبت لكارل تلتمس منه ان يجعلها علي صلة بما يدور فيحياته ·· وبعد فترة من الزمن ، كتب اليها يقول انه هو وآيكو ينتظران طفـلا وولدت ماريا في ١٩٥١ ، وتبعتهـا هيلين في ١٩٥٣ ، وبعثت اديث هدايا للطفلتين ، وظلت تكتب لكارل وهو يرد علي رسائلها ، ليقول ان هيلين ظهرت سنتها الاولي ، وان لغـــة آيكو الانجليزية تتحسن ، اما هو فانه يخس باستمرار ·

ثم جاءت الرسالة الرهيبة ! ··

ان كارل يحتضر بعد ان اصيب بسرطان الرئة ! ·· وامتلأت رسائله الاخيرة بالخوف ، لا علي نفسه ، بل علي آيكو والطفلتين · لقد كان يدخر لارسالهما الي المدرسة في أمريكا ، ولكن فواتير المستشفى اتت علي كل شيء ·· تري ماذا سيحدث لهما ؟

هنا ادركت اديث ان هديتها الاخيرة لكارل يمكن ان تكون راحة البال ··

وكتبت تقول له انها مستعدة لاخذ ماريا وهيلين لتربيتهما في والتام اذا وافقت آيكو علي ذلك · ولكن آيكو ظلت بعد وفاة كارل بعدة شهور ترفض السماح للطفلتين بالذهاب · فهما كل مالها في الحياة ·· ولكن ماذا تستطيع ان تقدم لهما غير حياة الفقر واليأس والمذلة ؟

وفي نوفمبر ١٩٥٦ بعثت آيكو بالطفلتين الي « العمة العزيزة اديث »

كانت اديث تدرك انه من العسير عليها وقد بلغت الرابعة والخمسين ان تصبح اما لطفلتين في الثالثة والخامسة من عمرهما ، ولكنها لم تكن تعرف ان الطفلتين سوف تنسيان بعد وفاة ابيهما القليل الذي كانتا تعرفانه من اللغة الانجليزية · ومع ذلك فقد تعلمت ماريا وهيلين بسرعة وتلاشى الخوف من عيونهما ، وامتلأ وجهاهما ،

وأصبحت اديث ــ لاول مرة منذ ٦ سنوات ــ تسرع للعودة من العمل اليبيتها ، وحتياعداد الطعام اصبح متعة من جديد ·

ولكن رسائل آيكو كانت تزداد حزنا علي مرور الزمن ·· كانت تسأل : « ايتها العمة : اخبريني بربك ماذا تفعلان الآن ؟ ·· هل تبكى ماريا وهيلين ام لا ؟ ·· » وكانت اديث تطالع هذه الرسائل التي كتبت بانجليزية ركيكة ، فتلمس فيها روح الوحشة والعزلة ، وهي تعرف ما هي الوحشة ·

وادركت انها يجب ان تعمل لاحضار ام الطفلتين للعيش معها ايضا ·

واتخذت القرار ·· ولكن ايكو كانت لاتزال من رعايا اليابان ، وحصة الهجرة لرعايا اليابان الي امريكا مستنفدة لسنوات قادمة ···

وفي ذلك الحين ، كتبت لي اديث تايلور تلتمس المعونة ·· ووصفت انا الموقف في الباب الذي اكتبه بصحيفتي وفعل آخرون اكثر من ذلك ، فبدأت الالتماسات تنهال علي الجهات المسئولة ·· وفي أغسطس ١٩٥٧ سمح لآيكو تايلور بدخول البلاد ·

وعندما وصلت الطائرة الي مطار نيويورك الدولي ، انتابت اديث هزة

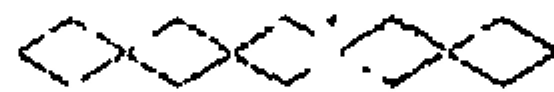
فزع .. ماذا يحدث لو انها كرهت هذه المرأة التي سلبتها كارل ؟ ..

وكانت آخر من بارح الطائرة فتاة نحيلة صغيرة ، حتي لقد ظننتها اديث في أول الامر طفلة ، ورأتها وهي تقف هناك ممسكة بالحاجز ، فأدركت اديث انها اذا كانت هي تشعر ببعض الخوف فان آيكو في حالة تقرب من الرعب !

ونادت آيكو ، فأسرعت الفتـــاة تهبط الدرجات ، ثم القت بنفسها بين ذراعى اديث .. وبينما كانت كل منهما تحتضن الاخري ، طافت برأس اديث فكرة عجيبة .. لقد ابتهلت الي الله ان يعيد لها كارل .. وهاهو قد عاد ، في صورة بنتيه الصغيرتين ، وهـــذه الفتاة الرقيقة التي أحبها .. وقالت لنفسها : « ساعدني يارب حتي أحبها انا ايضا ! »

***

حاشية : اليوم ... وبعد سنوات من ظهـــور هـــذه القصـــة في مجلة « جايدبوستس » تعيش اديث وآيكو تايلور والفتاتان في مسكن صغير بمدينة والتام .. وقد اصبحت « العمـــة اديث – هي « الام الاخري » الفخور بماريا الطالبة المتازة في الســـنة التاسعة الابتدائية ، وهيلين التي تتلقى دروسا بمدرسة الباليه ، وتتحـدث آيكو الان الانجليزية بطلاقة ، وهي تنوي زيارة اسرتها في اليابان هذا العام ، وكتبت اديث تقول : « لقد أخذ الله حياة واحدة كنت أحبها حبا جما ولكنه وهبني ثلاث حيوات اخري لاحبها ، فشكرا لله كثيرا »



السر !

سئل أحد الاشخاص المعمرين عن السبب الذى يعزو اليه طول عمره .. فقال :
– السيارات .. فانني لا أقف في طريقها مطلقا !

******

معقول !

سئل مصمم الازياء المعروف هيرب ايدن عن أفضل الاشياء التى يحبها ، بعيدا عن الثياب .. فقال على الفور :
– النساء !

البومة .. والإله !

ملخصة عن (ذى ثيربر كارنيفال) بقلم جيمس ثيربر

ذات ليلة خلت من النجـــــوم ، كانت هناك بومة جلست علي شجرة بلوط ، وحاول اثنان من حيوان الخلد ان يتسـللا في هدوء دون ان تلحظهما ، ولكن البومة قالت : « انت ! ·· من هنــاك ؟ » فارتعشا خوفا ودهشة ·· فقالت البومة : « انتما الاثنان » واسرع الخلدان بالفرار ، وأبلغا بقية مخلوقات الغابة ان البومة هي اعظم واحكم الحيوانات جميعا ، لانها تستطيع ان تري في الظلام ، وتستطيع الرد علي كل الاسئلة ·

وقال طائر ابو حبيب : « سـوف اري هذا الامر ·· » وتوجه الي البومة وسألها : « كم مخلبا ارفعها ؟ » ·· فقالت البومة : « اثنان » ·· وسألها ابو حبيب : « لماذا ينـادي المحب محبوبته ؟ » فقالت البومة : « لكي يخطب ودها »

واسرع ابو حبيب بالعــودة الي المخلوقات الاخري وابلغها ان البومة هي اعظم واحكم الحيوانات حقا ، لانها تستطيع ان تري في الظلام وترد علي اي سؤال ··

وسأل ثعلب أحمر : « هل يمكنها ان تري في ضوء النهار ايضا ؟ » ·· وضحكت كل المخلوقات الاخري بصوت عال علي هذا السؤال الذي يدل علي الغباء ، ثم بعثوا رسولا الي البـومة وطلبوا منها ان تكون زعيمة لهم ·

وعندما ظهرت البومة بين الحيوانات كان ذلك في ســاعة الظهر بالضبط والشمس تسطع بقوة ·· وســارت البومة ببطء مما اضفى عليها مظهـر وقار عظيم واخذت تنظر حولها بعينين كبيرتين محدقتين ، مما احاطها بجو من الاهمية العظمي وصاحت دجاجة من فصيلة روك بلايموث : « انهـا الله ! » وردد الباقون الصيحة : « انها الله ! » ··

وهكذا راحوا يتبعونها اينما ذهبت وعندما كانت تصطدم بالاشياء ، كانوا

يصطدمون بها هم ايضا ·· وأخيرا بلغوا طريقـــا عاما من الاسمنت ، وحلقت فوق منتصـــــفه فتبعتها كل المخلوقات الاخري ، وعنـــدئذ لاحظ الصقر سيارة مقبلة نحوها بسرعة ٨٠ كيلومترا ، فأبلغ ابوحبيب ، الذي اخطر البومة وقال لها : « هناك خطر مقبـــل امامنا» ·· فقالت البومة : « وما اهمية ذلك ؟ » فسألها ابوحبيب « الست خائفة ؟ » ·· فقالت البومة فيهدوء لانها لمتستطع رؤية السيارة : « من ؟ » ·· وصاحت كل المخلوقات مرة اخري : « انها الله ! » ·· وكانت لاتزال تصيح : « انها الله » عنـدما أصابتها سيارة النقل ودهستها ···

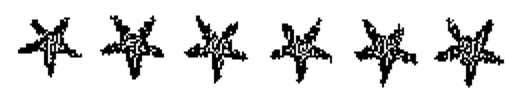
وأصيب بعض الحيوانات بجروح فقط ، اما اغلبها ·· وبينها البومة ·· فقد قتلت !

المغزي : تستطيع ان تخدع كثيرين جدا من الناس فترة طويلة جدا من الوقت ·



عملية !

عندما أراد بعض العمال الاستراليين ان يمدوا سلكا من خلال ماسورة صغيرة تحت احد الطرق القـريبة من ملبورن ، اتبعوا الطريقة المعهودة هنـــاك .. فربطوا طرف السلك فى احدى القطط ودفعوها داخــل الانبوبة لكى تخرج من الجانب الآخر ، ولكن القطة توقفت هذه المرة فى منتصف الطريق، فادخلوا كلبا لكى يجبرها على الخـروج ، ولكن الكلب بقى هو الآخر داخل الماسورة، وعنـدئذ اسـتدعوا رجال الاطفـاء الذين استخدموا خراطيم الماء ضد الكلب ، الذى دفع القطة أمامه حتى خرجت مع السلك من الناحية الاخرى !



تكافؤ الفرص !

لو اننا فكرنا فيما نريد الحصول عليـه من حياتنا مرة واحدة فقط بنفس القدر من التفكير الذى نمنحـــه عندما نبحث مسألة قضاء عطلة لمدة اسبوعين .... لادهشـــنا زيف معاييرنا ، وموكب أيامنا الذى يسـير على غير هدى !

أنديرا غاندي
شاركت نهرو في صنع تاريخ الهند

«لعله لم يسبق قط أن ألقيت علي عاتق امرأة مثل تلك المسئوليات التي تستقر الآن علي الكتفين النحيلتين لابنة نهرو الساحرة رئيسة وزراء الهند الجديدة»

ملخصه عن مجلة (تايم)



كتب جواهر لال نهرو من أحد السجون البريطانية الي ابنته في يوم عيد ميلادها الثالث عشر في عام ١٩٣٠ يقول : « أتتذكرين مدي افتتانك عندما قرأت لاول مرة قصة جان دارك ، وكيف انك كنت تطمحين الي ان تكوني شيئا مثلها ؟ » .. اننا الان نصنع التاريخ في الهند هذه الايام ، وانا وانت محظوظان اذ نري ذلك يحدث امام عيوننا ، ولايمكنني ان اقول ماهو

الدور الذي سيكون من نصيبنا ، ولكن كيفما كان الامر ، فلنذكر اننا لا نستطيع ان نفعل شيئا قد يجلب الخزي علي قضيتنا او العار علي شعبنا ·· وداعا يا صغيرتي ، واني لارجو ان تصبحي جنديا شجاعا في خدمة الهند » ·

« **انها بنت !** » :

في ١٩ يناير الماضي بدا ان أمنية الاب قد تحققت بصورة مناسبة تماما ففي القاعة الرئيسية لمبني البرلمان بنيودلهي – حيث كان نهرو نفسه يوجه مصير الهند طوال ١٧ عاما – دلفت سيدة رقيقة كالشبح جذابة المحيا ، وقد تسللت بعض الشعرات البيضاء في شعرها الاسود ، وقد بللت الدموع عينيها الوديعتين ·· وكانت تضع «زرورد» علي شالها البني اللون ، كما كان نهرو يفعل تماما ، كتعويذة للمعروف والامل في أرض كانت في وقت ما بلا معروف أو أمل ·· وجلست أنديرا الابنة الوحيدة لجواهر لال نهرو – علي مقعدها في انتظار أن يقوم نواب حزب المؤتمر الحاكم باختيار رئيس للوزراء خلفا للزعيم الراحل لال بهادور شاستري ·

وكانت النتيجة : ٣٥٥ صوتا لانديرا غاندي و ١٦٩ لمنافسها الوحيد ·· وتقدمت أنديرا بخطوات سريعة نحو المنبر ، وألقت كلمة موجزة ·· قالت باللغة الهندية : « انني اذ أقف أمامكم ، تتجه أفكاري الي كبار زعمائنا : المهاتما غاندي الذي نشأت عند قدميه ، والبانديت ، أبي ، ولال بهادور شاستري ، لقد شق لنا هؤلاء الزعماء الطريق ، وانني أريد أن أمضي قدما في نفس الطريق » ·

وبينما كانت أنديرا تتكلم ، كان هناك جمع غفير من الناس يحتشد خارج مبني البرلمان ، وعندما خرج أول الاعضاء ، صاح البعض قائلا : « ولد أم بنت ؟ » ·· وجاءه الرد : « بنت ! » وهنا ارتفعت الهتافات مدوية ، وعندما ظهرت رئيسة الوزراء الجديدة راح الجمع الحاشد يردد : « تحيا أنديرا غاندي ·· تحيا أنديرا غاندي » ·

لحظة الازمة :

وهكذا ألقيت مسئولية توجيه ثاني دول العالم – من حيث السكان – بين يدي ابنة نهرو ، وقد ابتهج الذين يتمنون الخير للهند للهدوء الذي تم به نقل السلطة ·· ومع ان الهند دولة تضم ٤٨٠ مليون شخص ، يتحدثون ١٤ لغة أساسية ، وقد نكبت بخلافات

دينية عميقة ، فقد أثبتت للمرة الثانية في أقل من عامين أنهـــا تستطيع أن تفقد زعيما دون أن تفقـــد رأسها ، وهذه الحقيقة وحدها كانت مشـجعة للعالم ، اذ علي الرغم من كل المشكلات بطريقة ما أن تحتفظ بديموقراطيـــة عاملة حقيقية ، مما يجعلها تقف مثالا عظيما في أعين العالم ، وبديلا واضحا في آسيا لشيوعية الصين الشعبية ٠

ومع ذلك فان أنديرا غاندي تتولي مقاليد الامور في الدولة في وقت تمر فيه بأعنف أزماتها منذ استقلالها الذي مر عليه ثمانية عشـر عاما ونصف عام ٠٠ ففي شمال الهند ، يوجـــد خطر تجدد الغزو الذي تهدد به الصين الشعبية التي تحتـــل فعلا ٣٧٥٠٠ كيلومتر مربع من الاراضى الهندية ، والي الشرق والغرب توجـد المعضلة الباكستانية ، وفي الداخل نكبت الهند بالمجاعة وازدياد البطالة ، وكل بلية أخري ترثها بلاد أصابها الفقر واكتظت بالسكان ٠

ولعله لم يسبق في التاريخ ان حملت امرأة مثل تلك المسئولية التي تحملها انديرا غاندي ذات الثمانية والاربعين عاما ، بيد ان فكرة تولي امرأة لرئاسة الوزارة تبـــدو في نظر الاغراب اكثر غرابة مما تبدو لاكثر الهنود ، الذين مجدوا علي مر التاريخ القلة المستثناة من النساء النبيلات ، اللواتي برزن كحاكمات او محاربات ، واليوم يوجد في البرلمان الهندي ٥٩ سيدة مقابل ١٢ فقط في الكونجرس الامريكي ٠

دروس في رسائل :

تقول انديرا : « لقد بدأت حياتي العامة وانا في الثالثة من عمري » فقد كانت امها زعيمـــة لحزب المؤتمر في مدينة « الله أباد » مسقط رأس انديرا ، وكان أبوها خليفة المهاتما غاندي زعيم حركة الاستقلال ، اما جدها فكـــان محاميا موسرا ومن الاعضاء الاوائل لحركة المؤتمر ، فقد كانت دار آل نهرو مركزا لتجمعات حزب المؤتمر غـــير المشروعة ، وكان انتقام حكام الهنـــد الانجليز قاسيا ، وكثيرا ما شاهدت انديرا أحد والديها او كليهما معا ، او جدها يساق الي السجن ٠

وكان ذلك سببا في طفولتها الموحشة المنعزلة ٠٠٠ وهي تذكر ذلك بقولها : « ليس لي ذكريات عن اللعب مع اطفال آخرين ، وكانت هوايتي المفضلة ، ان اقف علي مائدة مرتفعـــة وقد تجمع الخدم من حولي ، واقوم بالقـــاء الخطب السياسية العاصفة » وكانت تلعب بتعليم عرائسها ان تســـير في مظاهرات احتجاج ، ثم تقبل عرائس

اخري مسرعة وتقود المتظاهرين الي السجون !

في تلك السنين ، تلقت انديرا تعليمها الاساسي في رسائل من ابيها السجين الذي حاول ، وهو يطوف بها في مجال تاريخ العالم ، ان يقنع ابنته بالحاجة الي انعدام الانانية في خدمة الحرية٠٠ وهذه الرسائل المجموعة التي تطالع الآن في كل مدرسة هندية تقريبا ، جعلت من انديرا بطلة من أبطـــــال الثورة في اعين الشباب الهندي ٠

وفي عام ١٩٣٦ ذهبت انديرا الي انجلترا حيث درست التـــــاريخ في اكسفورد ، ووقعت تحت تأثير كريشنا ميذون ، الذي كان يومئذ من دعاة حركة الرابطة الهندية من اجل الاسـتقلال

وعند عودتها الي وطنهـــا في عام ١٩٤١ ، انغمست في معركة بلادها الدموية المتزايدة من اجل الاستقلال ، وقد اظهرت انديرا استقلالا برأيها ، وتحدت أباها بزواجها من محام من طائفة المجـــوس يدعى فيروز غاندي (وهو ليس من اقرباء المهاتما غاندي) وفي خلال اشهر قلائل ، كان فيروز وعروسه في السجون البريطانية بتهمة الاعمال الهدامة ٠

وقضت انديرا ١٣ شهرا من سجنها تعلم النساء الهنديات الاميات القراءة ، وبعد ان اطلق سراحها ، استقرت هي وزوجها في الله أباد ، وانجبا غلامين هما راجيف ، وسانجاي (وعمرهما الآن ٢١ و ١٩ عاما وكلاهما يدرس الهندسة في بريطانيا) وعند انتهـاء الحرب العالمية ، ازداد الضجيج من أجل الاستقلال ، وعين نهرو رئيســـا للوزراء بالنيابة ، وكانت زوجة نهرو قد توفيت في عام ١٩٣٦ ، فاستدعى ابنته المحبوبة اندو (ومعناها القمر) للحضور الي العاصمة لتكون المضـيفة الرســـــمية لداره ، ورغم اعتراضات زوجها القوية ، فقــــد صحبت انديرا ولديها وانطلقت في رحلة قدر لها ان تؤدي بها الي اعلي مجالس الحكم ، (وقد انفصلت عن زوجهـــا في عام ١٩٤٧ ، ومات بنوبة قلبية في عــام ١٩٦٠) ٠

انديرا العاملة :

كانت انديرا ــ بصفتها سيدة الهند الاولى ــ تدير بيت رئيس الوزراء الصاخب بكفاءة لا يشوبها خطأ ، وسرعان مابدأ نهرو يسند الي ابنته بعض الاعمـــال السياسية الصغيرة ، وصحبها معه في رحلاته العديدة الي الخارج حيث التقت بأغلب حكام العالم المهمين ٠٠ وفي عام ١٩٥٥ اصبحت شخصية بارزة علي مسرح الســــياسة الهندية حتي ان

اصدقاءها اقنعوها بقبول التعيين فى اللجنة العاملة لحزب المؤتمر ، وهي أقوي لجانه وتضم ٢١ عضوا ، وتصدر القرارات الخاصة بكل الترشيحـــات للمناصب الهامة والمراكز الحزبية ٠ واخذت انديرا تسافر بسيارة منطراز «جيب» وتطير الي كل ركن من اركان البلاد ، وذهبت الي قري لم يزرها قط من قبل اي غريب ، او أحد في أهمية ابنة نهرو ، وقامت بتنظيم اعمال البر وتولت الدعوة لقضايا الخـــــــدمة الاجتمــاعية ، حتي اصـبحت ثاني شخصية مشهورة علي نطاق واســع في الهند ، وكان من الطبيعى ان يطلب منها المسئولون في الحزب ان تتولي في عام ١٩٥٩ منصبا يعادل ثاني المراكز السياسية اهمية في البلاد ، وهـــو منصب رئيس حزب المؤتمر ٠

وعلي الفور قامت انديرا باجتثاث موظفى الحزب غير المنتجين ، ورقت الشباب العامل الكفء ، وقد توطدت سمعتها خلال السنة الواحـــدة التي أمضتها في رئاسة الحزب ، كادارية تتمتع بكفاءة بالغة ٠٠ ومع انها ظلت تواصل جهودها في حملات الحزب ، فانها عادت الي تكريس اغلب وقتها لما كانت تعتبره اهم وظائفها ٠٠ وهو مساعدة ابيها والعناية به ٠

وقد شهد العالم اول دلالة علي مدي الاهمية التي اصبحت لهذه الوظيفة في احدي ليالي يناير ١٩٦٤ ، ففى تلك الامسية ، اصيب نهرو بانهيار بعـــد الانتهاء من القاء احدي خطبه ، وبينما كان يرقد في فراش مرضه ، ساعدته انديرا في كل القرارات التي كان عليه ان يتخذها ، ولعلها اتخذت الكثير منها بنفسها ٠

وعندما وافت نهرو منيته في عام ١٩٦٤ ، قررت انديرا — في ســعيها لابعاد ذهنها عن مجري الاحداث — ان تدرس علم الانسان ، ولكن لال بهادور شاستري الذي خلف نهر في رئاســـة الوزارة اراد منها ان تشترك في الوزارة وعندما احتجت برغبتها في البقاء بعيدة عن الاضواء ، أصر شاستري علي طلبه وهكذا اصبحت وزيرة للاعلام والاذاعة في حكومته ٠

وقد احتفظت انديرا بصــــــورتها كشخصية فعالة في ميادين اخري ، فعندما نشبت الاضطرابات في جنـوب الهند خلال العام الماضى احتجاجا علي اعتبار اللغة الهندية اللغة الرســـمية للبلاد ، طارت انديرا الي مركز العنف في مدراس ، واســـتطاعت ان تهدىء الجماهير الناطقة بلغة التاميل بعد ان وعـــدتهم ببحث المســألة ، وقرر

شاستري فيما بعد وضع القانون علي الرف !

الف مليون هندي :

ان علي مسز غاندي الآن باعتبارها رئيسة للوزراء ، انتعالج مجموعة من المشكلات تكاد تبلغ في ضخامتهـا وتعقيدها ضخامة وتعقيد الهند ذاتها ، واكثر هذهالمشكلات الحاحا هيمشكلة الطعام ، فقد ادي اسوأ قحط اصاب الهند في هذا القرن الي تلف حاصلات البلاد من الحبوب ، والمكان الوحيـد الذي تستطيع الهند ان تحصل علي الحبوب التي تحتاج اليها منه ، هو الولايات المتحـدة ، ولكن واشنطون تحجم عن منح الهند اتفاقية طعـام طويلة المدي ، الي ان تتخذ حكـومة الهند أخيرا التدابير لاعادة الحياة الي نظامها الزراعى المعرض للمجاعة ، كما تريد واشنطون ايضا ان تري الهند وقد تبنت برنامجا فعلا لتحديد النسل ، اذ لو استمر المعدل الحالي للمواليـد بنسبته الحالية ، فسيكون هناك الف مليون هندي في عام ٢٠٠٠ ، ولن تستطيع الولايات المتحدة ان تطعمهم ٠

وفي منتصف العقد الماضى ٠ كثيرا ما عادت انديرا من رحلات الي الدول الشيوعية ولسانها يلهج بالاشـادة بجمال الشيوعية ، ولكنها ما لبثت ان أصبحت عدوة صلبة للشيوعية ، عندما اصطدمت بأعمال الشيوعيين في الهند ففى ولاية كيرالا مثلا – وهي ولاية فقيرة تقع في الجنوب الغربي المجدب للهند – كان الشيوعيون قد فازوا فى انتخابات الولاية ، وامضوا في حكمهـا ٢٧ شهرا عندما ذهبت لزيارتها فيعام ١٩٥٩ ٠٠ وأصابها الهلع ، وكان اكثر ما اثار غضبها ، تلك الكتب الدراسية الجـديدة التي تصف لنين وماوتسى تونج – بدلا من المهاتمـا غاندي – باعتبارهما الابطال الحقيقيين للشعوب المغلوبة علي أمرها ٠٠ وصـاحت انديرا : « ان كل ما يفعله الشيوعيون خاطيء » وعندما عادت الي نيودلهي ، أجبرت الحكومة المركزية المترددة علي طرد حكام كيرالا الشيوعيين ووضع الولاية تحت اشـراف الحكـومة الفيدرالية ٠

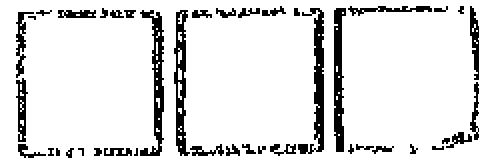
في الوسط :

من المحتمـل ان تضـع انديرا سياستها اليوم لتتفق مع أفكار الرجال الثلاثة الذين يبدو انها تثق فيهم اكثر من غيرهم ، وهم وزير الطعـام شـيدامبارام سـوبرامانيام ، ووزير الدفاع ي٠ ب٠ شـافان ، ووزير التخطيط ازوكا ميهتا ٠٠ وهم جميعا مثلها ، اشتراكيون ٠

وتميل انديرا الي تفضيل ملكيـــة القطاع العام للمصانع ، ولكن ازوكا ميهتا يدرك تماما ان المصانع المملوكة للحكومة اثبتت انها اقل كفاءة مـن المشروعات الخاصة في الهند ، وتنظر انديرا في حـــذر الي الاسـتثمارات الاجنبية في الهند ، ولكن سوبرامانيام يدرك حاجة الهند الملحة الي رؤوس الاموال للتنمية ، كما ان المعروف ان شافان يحبذ اتباع سياسة خارجيـــة تتيح للهند الحصول علي المساعدة من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحـــدة معـــا ٠

ويراود انديرا غاندي نفس الامل ، فهي تقول : « انني لا انظر الي العالم باعتباره منقسما الي يمين ويسار ، بل اعتقد ان اغلبنا موجود في الوسط ٠٠ وفي بلاد كالهند مشكلتها الاساسية مشكلة فقر ومحاولة اقناع الانسان العادي بأنك تقف الي جانبه ، عليك ان تكون في الوسط ، وان تحاول الابقـاء علي اكثر عدد من الناس معك علي قدر المستطاع »

انها ليست فلسفة مذهلة ٠٠ ولكنها فلسفة لا بأس بها لزعيمة سياسية معاصرة ، تريد ان تحرز بعض التقدم !



راحة !

كان رقم تليفونه مشـابها لرقم تليفون سيدة تدعى لوتشيا ، وكان هذا سـببا لازعاجه بمكالمات موجهة لها طوال الليـــل والنهار .... وبعد ان بلغ ضيقه مداه ، توصل الى طريقة أشاعت فى نفسه كثيرا من الارتياح ... انه الآن بدلا من ان يرد على المتكلم بقوله ان الرقم خطأ ، يقول له فى هدوء :

ـ اننى آسف لانها لا تستطيع الحضور ٠٠ فهى تأخذ حماما الان !

أهم تغيير !

سئل أحد العلمـــاء عن التغيرات التى نستطيع ان نتوقعها فى عام ٢٠٠٠ ففكر قليلا ... ثم قال :

ـ حسنا ... سوف تكون بريجيت باردو فى الخامسة والستين من عمرها !

الحرص على المواعيد .. مرض

هناك أداة صغيرة تحكم كل حركة ، وكل فكرة وكل غرض من أغراضي ، فالساعة التي تلتف حول معصمي لا ترخي قبضتها الجلدية قط ، وهي تحثني علي الاسراع من مكان الي مكان ، لاجد فقط ان الشخص الآخر ليس هناك ٠

ان الملايين في جميع انحاء العالم يرتدون الساعات ، ولكن يبدو انه لا يوجد من يعرف الوقت سواي ، فعندما ادعى للعشاء في الساعة السابعة والنصف فانني ادخل مسكن مضيفى في السابعة والنصف تماما مما يثير حيرة الخادم الذي اضطر الي فتح الباب وهو يصلح وضع ياقته ورباط عنقه ٠ ويتركني وحدي في غرفة استقبال باردة معتمة ، حيث اقضي ساعة كمجرم محكوم عليه بالحبس الانفرادي ٠ وفي الوقت الذي يدخل فيه مضيفى ومضيفتي يكون صدر قميصى قد تجعد من كثرة الاسترخاء في كل مقعد في الحجرة ، ويدور حولي كلب الاسرة ليلعق اللمعان من حذائى ويتركني مضيفى ومضيفتي لمصيري ، بينما يحومان للترحيب بالضيوف الآخرين القادمين لتوهم متألقين مشرقين بفضل تأخيرهم الجدير بالازدراء !

ويكشف مرض الدقة في المواعيد عن نفسه بكل قوة في ليالي الافتتاح فى المسارح ٠ فأنا احضر حفلات الافتتاح منذ عشرات السنين ، وقد قرأت مئات المرات اسطورة : « تبدأ في الساعة الثامنة والنصف تماما » ٠ ومع ذلك فلم اتعلم درسى بعد ٠

لقد حصلت علي تذكرتين لحفلة افتتاح مسرحية كانت توحى بأنتكون انجح مسرحيات العام ٠ وحاولت أخذ الامور في هدوء ، ولكنني ما ان بدأت في ارتداء ثيابي حتي التفت عقارب الساعة الصغيرة حول عنقى وخنقتني الي ان أخذت أصيح في زوجتي :

ملخصة عن مجلة « ليبرتى »

بقلم : روب جولدبرج

« هيا ! هيا ! هيا ! » وكان نبضى ودرجة حرارتي وضغط دمي جميعا تسجل الساعة الثامنة واربعين دقيقة .

وعندما وصلنا ، كان المسرح خاليا كقبعة شيخ البلد ! وقادتنا سيدة شابة في الممر ، ثم تركتنا وحدنا في قفار لا حد لها من المقاعد الخالية . واستظهرت اسماء المؤلف ، والممثلين ، والعمال ... وقرأت مرة بعد اخري تلك التراجم الصغيرة المدونة في ظهر البرنامج ، وعددت الشقوق في ستار الاسبسوس .. وفي الساعة التاسعة واربع دقائق عندما نطق الممثلون بالسور الاولي ، تدفقت جموع الناس في الممر . وفاتتني كل كلمة قيلت في الخمس عشرة دقيقية الاولي من العرض .

واحتاج الي قص شعري ، فأتصل تليفونيا بالحلاق بول وأسأله : « هل يناسبك ان أحضر اليك في الساعة الرابعة والنصف ؟ »

فيجيبني : « بكل تأكيد يا مستر جامباج .. انه موعد مناسب ، وسأكون في انتظارك »

وأصل في الرابعة والنصف لاجد بول قد بدأ لتوه في وضع رغوة الصابون علي وجه محوط تماما بالشعر الاشعث . وينحني بول في لطف ويقول « كيف حالك يامستر جامباج ؟ اجلس .. وسوف انتهي منمستر ماكلوفين بعد بضع دقائق » .

ويقول بول بعد ذلك : « لابأس يامستر جامباج » . ويذوب نصف الساعة الذي خصصه لقص شعري في ثنايا الابدية ، وأفر من الحانوت وشعري يتهدل في الهواء كمعرفة جواد عربي !

انني لأتحسر علي الساعات التي لا تحصى والتي قضيتها جالسا علي المقاعد المحشوة ، احملق في ساعات الحائط الذهبية في انتظار سيدات ليرتدين ثيابا من الضآلة بحيث لاتكاد تغطي حبة الفول السوداني .

واذا لم يكن من معارفي الاقربينمن يقيم اي اعتبار للوقت فانني اشعر بأنه لابد ان يكون هناك اخرون فى مكان ما مصابون بمرضى الغامض . انني اناديكم يا زملائى العبيد في سفينة الوقت ، وأقول ان هناك علاجا لنا نحن المحكوم علينا بالمحافظة علي المواعيد :

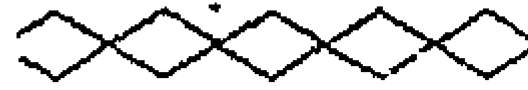
ــ لماذا لا تنشأ مستعمرة نتخذها منفى اختياريا لنا ، حيث نستمتع طوال حياتنا الي اقصى حد بدقتنا ؟ اعطونا مجرد جزيرة صغيرة انيقة في مكان ما ، وسوف نقيم فيها في أقل من

لمح البصر مستعمرة تثير خزي بقية العالم ...

لن يحوم خدم المطاعم هنا وهناك في انتظار شخصين يجتمعان معا في موعد لتناول طعام الغداء . وسيعود الازواج الي بيوتهم في الموعد المحدد لتنـــاول طعام العشاء .. وسيكون اطباء الاسنان علي استعداد عند حضورك ، وسيأتي السباك في الساعة التاسعة عنـــدما يحـــدد لك السـاعة التاسعة .. ولن تنتظر الاعمال التجارية الكبري ، بينما يستسلم المديرون للكسل في أنديتهم .

وهكذا سيبقى وقت كثير لاكتشـــاف كيف تدار الحكومات بدون دكتاتوريين وتوجيه القليل من العطف الي رفاقك من البشر .

ولكن في غضون ذلك سيكون علينا نحن الذين يصلون في المواعيد بالضبط ان نجلس وننتظـــر .. وننتظـــر .. وننتظـــر ..



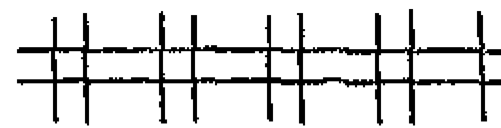
سؤال

فى حركة مفاجئة خلال جولة تفتيش شخصى طلب الينا الضابط القـائم بالتفتيش وهو برتبة أميرال ، أن نرفع سيقان بنطلوناتنا الى أعلى للتأكد من أننا نرتدى الجوارب الرسمية التى تنص عليها اللوائح ..

وفى الصف الامامى مباشرة ، وقف بحـار جديد شـــاب فى حالة رعب بالغ ، اذ كان يرتدى جوارب ذات لون برتقالى أحمر زاه

وحدق الاميرال فى الجورب طويلا فى صمت .. ثم قال بهدوء :

ـ قل لى يابنى .. هل يتألق فى الظلام ؟



اكتشاف !

اجتمعت توأمتان فى منتصف العمر فى لقاء للاسرة ، وكانت احداهما تقوم برحلات عديدة لصالون التجميل للاحتفاظ بلون شـــعرها الاصلى ، فى حين أن الاخـــرى كانت تترك الطبيعة تأخذ مجراها ..

ونظرت الاولى الى رأس الثانية وقالت

ـ يا الهى .. لم أكن أعرف الى أى حد كان الشيب يغزو رأسى !

ملخصة عن مجلة « ذى روتاريان »
بقلم فيرنون بيرز

٨٠٠٠ معجزة لأسرع رجل في العالم



القصة الرائعة لجلين كاننجهام الذي كان في وقت ما اسرع عداء في العالم والذي يساهم الآن في انقاذ حياة الاطفال البائسين

كان الجليد يدهمر بشدة خلال الشتاء الماضى عندما تسلق « بيت » الذي يبلغ السادسة عشرة من عمره مخزن الدريس في احدي مزارع كانساس ليبدأ اطعام الماشية ، ولكن قدمه انزلقت فسقط علي الارض وكسرت احدي عظام ذراعه اليسري واجتاحه الالم عندما اخذ يشق طريقه خلال الجليد نحو اقرب طبيب

وبعد ثلاث ساعات وضعت العظام المكسورة بالذراع في جبيرة وعلقت الي صدره وعاد «بيت» الى المزرعة ، ورغم ألمه ، فانه لم يشق طريقه المؤلم الىبيت المزرعة الا بعد ان اطعم بيد واحدة كل الماشيه التي تبلغ ٢٦٠ رأسا ، فهل كان هذا عملا من أعمال الشجاعة ؟ نعم . ولكنه كان اكثر من ذلك اذ ان «بيت» وتلك المزرعة يكونان معا جزءا من مأساة انسانية كبري .

لقد فقد «بيت» أبويه واصبح يتيما وهو في العاشرة من عمره فأخذ يتنقل من قريب لا يكترث به الي قريب آخر ، وفي سن الثانية عشرة قبض عليه بتهمة السرقة من أحد المتاجر .

وفي الرابعة عشرة اشترك في سرقه سيارة ، وطـرد من المدرسة بسبب التمرد والهـروب المزمن ٠٠ وفي الخامسة عشرة قدم لمحكمة الاحداث بعد معركة بين عصابات المراهقين ، وبعد ان درس القاضى سجل «بيت» قام باتصـال تليفوني مع صـاحب مزرعة لتربيـة الماشية على مسافة بعيدة

وقال القاضى في التليفون : « جلين ٠٠ ان لدي هنا صبيا يحتاج لمعونتك ، فهل تأخذه عندك ؟ »

واخذ جلين كاننجهام الصبى حقا وكسب ثقته بصبر ، وارشـده ، وشجعه ، ومنحه الثقة والحب اللذين لم يعرفهما ، وعهد اليه بمسئوليات ٠٠ لم يكن الامر سهلا ، ولكن «بيت» تغير في النهاية ٠٠ ان الصبي الذي كان احساسه بالمسئولية اكبر من ألم الكسر الذي اصابه ، لم يعـد ذلك الحدث القادم من المدينة والذي كان على وشك ان يرسل الى السجن ٠٠

وكانت هناك « بيجى » ٠٠ لقـد اضاع والدا « بيجى » مالهما على الخمر ، وكانا دائمي النزاع ، وعندما اصبح عمرها ١٤ سنة ، كانت امنية «بيجى» الاولى هي الهرب من هـذا الجو المليء بالخمر والمشاجرات ٠٠ وبدا لها ان هناك طريقا واحـدا ممكنا للهرب وهو : الزواج ٠ وكان هناك عامل بسيط في الثلاثين يتـودد اليها بموافقة ابويها ضمنا ، وبعـد معارك عنيفة في المنزل تركت المدرسة وقالت انها سوف تتزوجه ، ولكنها قبل ان تقع في الغلطة التي لا يمكن اصـلاحها اتصـل مدرس حزين بكاننجهام ٠

ورحب جلين كاننجهـام وزوجه بالفتاة بيجى بحرارة وأعاداها ثانية الى المدرسة وأحاطاها بالجو الصحى الذي كانت تتوق اليه ٠٠٠ وانسحبت الخمر والمعارك والعامل البسيط نحو الماضي ببطء وبعـد ان تخرجت في المدرسة الثانوية ، التحقت « بيجى » بالجامعة ثم واصلت دراستها بكليـة الطب ٠

فمن هو هذا المنقذ لحياة الصغار ؟ وكيف كرس نفسه للصـغار الذين يواجهون المتاعب ؟ ان الاجابة على هذه الاسئلة تمتد جذورها الى مأساة حدثت منذ نصف قرن ٠

امتحان الحريق العصيب :

كان ذلك في منتصف شتاء عـام ١٩١٦ ٠ وكان «جلين» ذو السنوات السبع وشقيقه « فلويد » همـا ـ كالمعتاد ـ اول من وصـل الى

المدرسة ، وبدآ في اشعال نار في الموقد المستدير الشكل • ولم يكن كلاهما يعرف ان الجمعية الادبية النسائية قد اجتمعت بالمدرسة في الامسية السابقة ، وان البنزين الذي يستعمل لمصابيح السيارات قد دخل ـ بطريقة ما ـ في الصفيحة التي كانت تحتوي في العادة علي الكيروسين المستخدم في اشعال النار في الموقد وغطي الانفجار الناتج الصبيين في كرة من اللهب • واستطاعا الوصول اليالبيت بطريقة ما ولكن فلويد مات وقال الطبيب لوالديهما ان « جلين قد لا يمشى أبدا مرة أخري » •

وبعد جنازة فلويد ، عاد الطبيب لكي يغير ضمادات جلين ، كانت الحروق شديدة للغاية حتي انهخشى ان يكون البتر ضروريا ، وربت على كتف جلين وقال له : « عندما يصبح الطقسدافئا سوف نضعك عليكرسى في الشرفة » •

فقال الصبي : « لا أريد ان أجلس •• انني اريد ان أسير واجري وسوف أفعل ذلك » •• لم يكن هناك اي شك في صوت جلين ، وانصرف الطبيب ••

وبعد أربعة اشهر مليئة بالالم غطت الانسجة الجروح ، ولكن الساقين ظلتا بلا فائدة ، لا تستجيب اربطة عضلاتهما ، والعضلاتمنقبضة ملتوية لا قوة فيها ، ولكن جلين كان مقتنعا بأن هاتين الساقين سوف تعودان الي القفز والوثب والحجل مرة اخري وفقا لمشيئة الصبي ، وبدأت والدته ـ التي كانت أحكم من ان تشك في قوة ايمان الطفل ـ تمارس طقوسا من التدليك اليومي ••كانت تظل ساعات وهي تضغط العضلات التالفة وتثني الساقين • وكان جلين يتولي هذا العمل عندما يضطرها التعب الي التوقف •

وبعد ستة اشهر من الحادث ، ذهل الطبيب عندما شاهد جلين يمشى • كانت طريقة سيره غريبة فيها عرج ، ولكن جلين كان يسير دون مساعدة • وضحك الصبي وقال : « لقد قلت لك اني سوف اسير ، وفي المرة التالية سوف أجري »

وبعد عامين من الحريق شاهد الطبيب حقا جلين كاننجهام وهو يجري ـ ليس بسرعة ، ولكنه كان يجري ، وأصبح الآن يجري في كل مكان لمجرد المتعة من الجري ، ورويدا رويدا اخذت السرعة والقوة ـ بل والرشاقة ـ تعود الي هاتين الساقين القلقتين •

وعندما بلغ جلين الثانية عشرة ، اجتذب بصره عرض رائع في واجهة أحد المتاجر : كان هناك صف من المداليات ، هي الجوائز التي ستوزع في السباق المدرسي الذي سيجري بعد ظهر ذلك اليوم •• واتجه نحو الملعب الرياضي ودخل سباق الميل ــ وفاز •

الدرس الذي تعلمه :

وواصل الفوز في المدرسة الثانوية ، ولكن المتعة التي كان يستمدها من شجاعته اتخذت الآن أبعادا جديدة • فمن خلال مأساته القاسية وانتصاره عليها نشأ ايمانه بأنكل الاطفال اذا اتيحت لهمالدوافع والفرصة ، يستطيعون التغلب علي أخطر العقبات ليحققوا النجاح •

وقرر ان ينقل للآخرين الدرس الذي تعلمه •

وبدأ كاننجهام يكسب المال بنفسه بالعمل في المزارع في منطقته ، لانه كان يعرف انه أسرته لاتستطيع ان تتحمل نفقات ارساله الي الجامعة وبدأ دفتره في البنك يظهر رصيدا مطمئنا • ولكن عندما بدأ الكساد الاقتصادي الكبير في عام ١٩٢٩ ، أقرض مدخراته للفلاحين الذين كان يعمل عندهم ، وعندما التحق بجامعة كانساس لم يكن له اي رصيد فى البنك •

واستطاع جلين ان يشق طريقه في الكلية وفي العدو بتقسيم وقته بعناية ، وبدأتالارقامالقياسيةالجامعية تتهاوي تحت سيقانه السريعة • وجاء ترتيبه الرابع في سباق الالف وخمسمائة متر في الدورة الاوليمبية لعام ١٩٣٢ في لوس انجليس بكاليفورنيا ، وفي العام التالي تلقي جائزة بصفته اللاعب الهاوي الذي بذل غاية جهده للنهوض بالروح الرياضية وحصل علي درجة الماجستير في الآداب من جامعة ايوا في عام ١٩٣٦ وبدأ العمل للحصول علي الدكتوراه في التربية •

وفي الدورة الاوليمبية التي أقيمت في برلين في ذلك الصيف ، حطم كاننجهام الرقم القياسى المسجل في اوليمبياد ١٩٣٢ لسباق الالف وخمسمائة متر مع انه جاء الثاني بعد (جون لافلوك) النيوزيلندي ، وذلك علي الرغم من العودة المفاجئة لالم ساقه القديم • ثم بلغ الذروة في عام ١٩٣٨ عندما عاد الي الولايات المتحدة الامريكية ، حيث جري سباق الميل الداخلي في ٤ دقائق و٤ر٤ ثانية ، مسجلا بذلك رقما قياسيا جديدا • لقد اصبح الصبي الذيكان

مفروضا الا يسير ، اسرع عداء في سباق الميل في أى مكان ، داخــل الملاعب او خارجها •

وحصل كاننجهام في نفس العــام علي درجة الدكتوراه من جامعــــة نيويورك وأصبح مديرا للتربيـــــة البدنية بكلية كورنيل بجامعة ايوا •

« سوف تجده ••• »

يؤمن كاننجهام بوصـــية التوراة التي تقول : « الق بخبزك فوق الماء » اذ بعـــد ان نهضت البلاد من ازمة الكســـاد الكبير ، رد كل فـــلاح لكاننجهام ما كان قد أقرضه له من مدخراته • ويقول كاننجهام : « كان التوقيت مناسبا تماما ، اذ لما كنت أحصل علي مرتب منتظم فانني لم اكن محتاجا للمال ، ومن ثم فقد قمت باستثمارات تبين انها مربحة تماما ،

في عام ١٩٤٧ ، جلس كاننجهام مع زوجته روث ، التي قابلها فيكلية كورنيل ، يفكران في مستقبلهما وذلك بعد ان ادي الخدمة خلال الحـرب في الاسطول كان يعرف ان حاجتـــــه وتحديه هما ان يســـاعد الصـغار البائسين ، وشاركت روث زوجها في خياله لقد وضح الآن المغزي الحقيقي لاستثماراته المربحـــة فقـــد كفلت الاستقلال الذي يتيح له تنفيـــــذ مشروعه •

واستقر آل كاننجهام بعد عودتهما الي كانساس في مزرعة جميلة لتربية الماشية تبلغ مساحتها ٨٤٠ فدانا كانا قد اشترياها قبل ذلك ببضع سنوات وشرع جلين فيالعمل لمساعدة الشباب وفي طوافه بالبـــلاد ، زار المدارس والكنائس وجمـــاعات الشـــباب والنوادي المدنيـــة داعيا الي القيم الروحية والاخلاقية ، والمثـــابرة فى مواجهة النكسات ، وقد هزت رسالته مستمعيه من البالغين والهمت الصغار منهم •

وبعد خطـــاب القاه في جماعة كنسية في أواخر عام ١٩٤٧ ، انتحى به القسيس جانبـــا ، وقال له : « يوجد هنا صبي في حاجة ماسة • ان (بيللي) جامد الاحساس انطـوي في قوقعة لا يستطيع احد ان يخترقها ولا يكن والداه أى احساس نحوه ، انهما ساخطان علي اطعام هذا الفم غير المرغوبفيه ، وهما يجعلان بيللي يعرف ذلك • فهل تستطيع ان تساعد هذا الصبي »

وصفة العلاج : حصان واحد :

عاد كاننجهام الي بلدته وبيللي في اعقابه ، امده آل كاننجهام بالثياب وغذياه بالطعام والحب ، وجعـــلاه

يعرف بكل طريقة انه مرغوب فيه • يقول كاننجهـــام : « لقد حطمت في النهاية درعه الواقية عندما صحبته الي الحظيرة في أحد الايام علي الرغم من عدم اكتراثه المتعمد ، استطعت ان اعرف ان كل هذه الخيول الجميلة قد أثارته •

فقلت له : « اختر الحصان الذي تريده ، وسوف يكون لك مادمت باقيا هنا ، ولن يلمسه أحد دون اذنك ، ولكنه سوف يعتمد عليك ، فاذا لم تطعمه وتسقه وتعن به ، فلا يفعـل ذلك أي شخص آخر •

كانت هذه هي المرة الاولي التي يمتلك فيها بيللي اي شيء ذي اهمية وقد تبين أن الحصـــان هو الدواء الصحيح الذي كان بيللي في حاجة اليه وقد اصبح اليوم صاحب مزرعة ناجحا له حظيرة مملوءة بالخيول الملســـاء الجميلة •

وكان بيللي هو النبتة الاولي في محصول المزرعة غير المرسوم ــ وان كان أكثرها ازدهارا • وبينما كان كاننجهام يواصل جهاده ، وجد لدي الجماعات الاخري التي التقى بهـــا «بيللي» آخر او «بيجى» اخري وبدأت الخطابات والمكالمات التليفونية العاجلة تنهال عليه عبر الولايات المتحدة ••

هناك صبى والده مدمن خمر او فتاة هجرها والداها •

ومنذ عام ١٩٤٧ ارسلت المدارس والكنائس والجمــــاعات الاهليـــة والاخصائيون الاجتماعيون ومحــاكم الاحداث ٨٠٠٠ طفل الي آل كاننجهام مكث بعضــــهم اســـــابيع والبعض سنوات • ولم يفرض آل كاننجهام قط أجرا نظير ايواء الاطفـــــال • فهما يفتحان اذرعهما وقلبيهما لهم ، ينصحانهم ، ويمنحانهم الاهـــداف. والامل في الوصول اليهما ويعلمانهم ان يعيشوا مع الآخرين في انسجـــــام واحترام متبادل ويغذيان أجســادهم وعقولهم ، واعظم من كل ذلك يحبانهم

ولكنهما لا يدللان أبدا ، فهم يعينان لكل صبي نصيبا عادلا من الواجبات والمسئوليات ، اولها هو المجهـــود المتواصل ليصبح طالبا متقـــدما فى المدرسة ، وتشمل الواجبات الاخري المعاونة في الحقول ، أو في مبـــــاني المزرعة ، والتنظيف وجمع الدريس ، والطهي والرفو واعمال الطلاء • وكل قادم جديد ينتقى فرسه الخـــــاص مثلما حدث مع «بيللي» الاصلي ، ويشير كاننجهام بدقة الي ان جميـع «المعالجين» من ذوات الاربع تربيعلي الغذاء والحب •

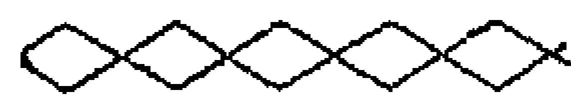
وفي الوقت الذي كرس فيه آل كاننجهام نفسيهما لابناء الاخرين ، لم يهملا في تنشئة اسرتهما الخاصة التي تضم ١٢ طفلا لايزال عشرة منهم يعيشون في البيت • وقد سأل أحد الاصدقاء كاننجهام ذات مرة ضاحكا « كيف تعرف اولادك من الاخرين ؟ » فكانت اجابة جلين هي : « لا فرق بينهم ، فكل واحد منهم محبوب بطريقته الخاصة ، وجميعهم يتساوون في القيمة • لقد منحنا الله — انا وروث — ٨٠٠٠ معجزة ، ونحن نشكره بكل تواضع علي هذا الجميل

حتي المعجزات لابد ان تأكل :

ولكن العبء المالي لثمانية آلاف طفل رهيب •• وقد اخذت اموال آل كاننجهام التي كانت كثيرة في وقت ما في التناقص ومنذ اربع سنوات انتقل آل كاننجهام في احجام الي مزرعة أصغر وأقل أرضا تبعد ٣٠ كيلومترا عن (ويشيتا) في كانساس وواصلا هناك قبول الاطفال البائسين لان مبدأ كاننجهام الرئيسي هو ان حياة الصغير ليست سلعة تناقش بأسلوب النفقات ، وهو يقول : « لابد ان تتاح لكل طفل فرصته ، فليس هناك طفل سيئ اساسا ، فالسوء انما يكمن في البيئة والامثلة التي يقدمها البالغون ، فاذا غيرت هؤلاء الاطفال لمع الخير فيهم » •

وفي عام ١٩٦٥ اجتمع فريق من أبرز اهالي (ويشيتا) ليخففوا العبء المالي عن كاهل آل كاننجهام فجعلوا من المزرعة مؤسسة لاتستهدف الربح وهكذا تحرر كاننجهام لكي يكرس جهوده كلها للاطفال • وفي هذه الايام تتفاوض المؤسسة علي شراء قطعة ارض جديدة مساحتها ١٦٠ فدانا تقع علي بحيرة نظرا لان المرافق الحالية لا تكفي بالمرة •

وهكذا فان الدكتور جلين كاننجهام بطل العالم في العدو ، الذي كان منتظرا الا يتمكن من السير ، يفوز الان في أطول مبارياته واكثرها مشقة •• في حملته التي لا تفتر ليجلو الصدأ عن الخير الكامن في الشباب •



منتهي الحضارة !

ان البلد المتحضر ... هو البلد الذى يجب على ابنائه ان يذهبوا الى منطقة متخلفة ، لكى يستنشقوا هواء نقيا نظيفا !

أفكار للتأمل

اننا ــ كأغلب الاسر الامريكية ــ نرقب رواد فضائنا وهم يدورون في الفضاء حول الارض ، ونتعجب ، ونصفق ، ثم نتنفس الصعداء عندما يهبطون سالمين ٠

وقد سألني ابني الذي يبلغ العاشرة من عمره : « انني أتساءل ما هو شعور المرء عندما يكون في سفينة فضاء ٠٠»

فقلت له : « انك في واحدة منها فعلا ٠٠ وأنت فيها طوال حياتك » ٠

ان الارض سفينة فضاء صغيرة جدا بالمقاييس الفلكية ، فان قطرها لا يتجاوز ٨٠٠٠ ميل مما يجعلها مجرد ذرة صغيرة جدا في مجرتنا ، ومجرتنا هذه ليست الا واحدة بين ملايين ٠٠ ومع ذلك فان هذه الذرة الضئيلة ، قد تحتمل ألوف الملايين من الركاب البشر أكثر من مليوني عام وهي تدور في المجموعة الشمسية ، ولم تظهر عليها أية علامة علي أنها لن تستمر في الدوران ملايين أخري من السنين ، وكل ما هي في حاجة اليه ، هو اشعاع من الشمس لتظل مستمرة في سيرها ، ولتجدد الحياة علي ظهرها ٠٠

فاذا استطعنا أن نغرس في أذهان أطفالنا هذه الفكرة عن الكرة الارضية كسفينة فضاء ، في سن مبكرة ، فسيكونون أكثراستعدادا علي الارجح، في المسالك وفي العمل ، لمعاملة بعضهم البعض ، كملاحين في نفس السفينة عندما يكبرون ٠٠

سيدني هاريس

***

اذا أردت أن تكتشف رأيك الحقيقي في أى شخص ، فارقب ما يصيبك من تأثير لدي أول نظرة تلقيها علي رسالة واردة منه ٠

شوبنهاور

***

كلما زاد حبنا لاصدقائنا ، قل تملقنا لهم ٠٠

موليير

***

اذا فقدت الحب ــ بأية طريقة كانت ــ فان الالم يكون دائما وعميقا٠ ولكنني شخصيا أرضي بالنظرية

القديمة التي تحبذ العودة الي ظهر الحصان بعد سقوطك منه ٠٠ فلابد أن يكون هناك شيء تال في الحياة ٠٠ قط آخر ٠٠ أو كلب آخر ، أو زوج أو أي شيء آخر ٠٠ ان هناك متعا كثيرة جدا تتركها اذا كنت شحيحا في الحب الي هذا الحد ، خائفا جدا من أن تتألم ٠٠

فيفيان كريستول

***

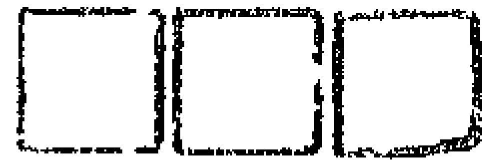
ما أعجب هذا الحنين الي العزلة الذي يبدو أننا نشعر به جميعا ٠٠ ومع أننا ميالون الي المعاشرة بالفطرة، فاننا حتي في باكورة طفولتنا نتلهف شوقا الي أن نترك وحدنا ٠٠ فمنذا الذي لم يعرف حب الطفل لان يصبح مكانا لا يمكن الوصول اليه ٠٠ المغارة السرية التي يصنعها ببطانية ينشرها فوق مقاعد مقلوبة ، والبيت الذي يصنعه فوق شجرة يتسلقها ثم يجذب اليه سلم الحبال الذي صعد عليه ؟

ريموند فوسديك

***

ان الرجال الذين يخلقون السلطة ، يسهمون اسهاما لاغني عنه لعظمة الامة ٠٠ ولكن الرجال الذين ينازعون السلطة ، يسهمون هم أيضا اسهاما لا يمكن الاستغناء عنه ، لانهم يقررون ما اذا كنا نستخدم السلطة ، أم أن السلطة هي التي تستخدمنا ٠

جون كنيدى



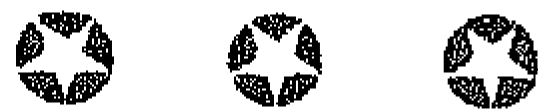
أجر ضخم !

سمع احد المحامين ابنه المراهق يتحدث الى صديق له تليفونيا .... وقد سأله صديقه قائلا :

ـ لقد سمعت انك تعمل لحساب أبيك هذا الصيف ، فكم يعطيك مقابل ذلك ؟

فأجاب ابن المحامى :

ـ لقد حصلت على ٣٠٠٠ دولار خلال الصيف ، منها ١٥ دولارا نقدا ، والباقى نصائح قانونية !

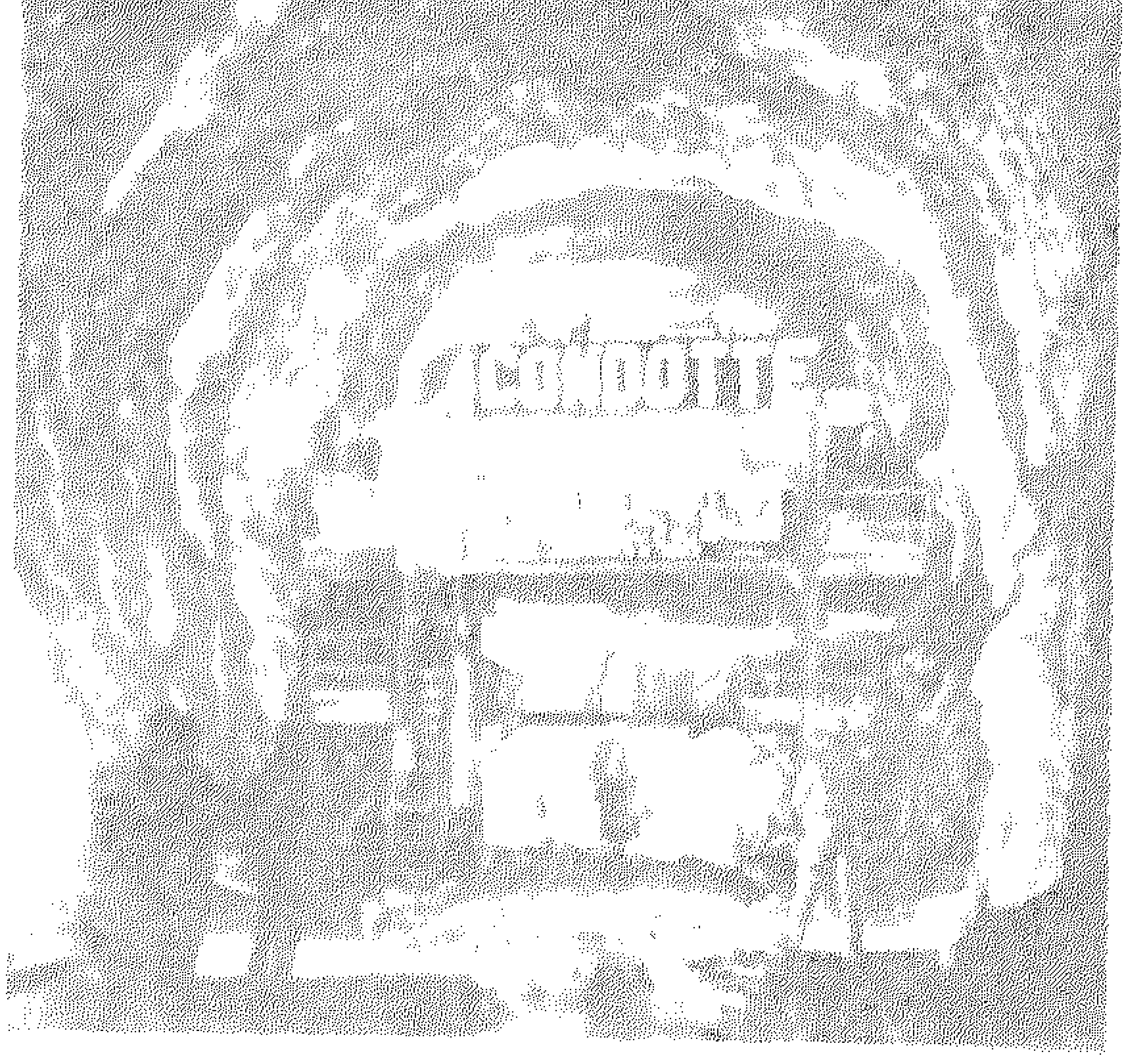


سر الجودة !

ان جودة الدائرة انما تكمن فى استنداراتها ... لا فى ضخامتها !

مختصرة عن مجلة ((دى فلتفوش))

« ان أطول نفق للسيارات في العالم الذي يعد معجزة من المعجزات الهندسية الحديثة ٠٠ تطلب بناؤه ستة أعوام وحياة ثمانية عشر رجلا ٠ انها قصة المأثرة البطولية التى أعادت رسم خريطة الطرق فى أوربا »



الفيل الآلى .. أو هانيبال الحديث الذى اقتحم جبال الالب

معجزة فى قلب الجبل

بقلم آلان رانكين

كان التفجير الاخير عميقا في الصخر، تحت أعلي قمم جبال الالب بحوالي ألفي متر ٠ ووقف عمال الحفر الفرنسيون من ناحية ، بينما وقف الايطاليون في الناحية الاخري ، ولم يكن ليفصل بينهم بعد مرور أكثر من ثلاثة أعوام في شق النفق غير ستار رقيق من الاحجار٠٠ وتنفس أدمون جيسكار ديستانج الرئيس الفرنسى لشركة نفق «مون بلان»

نفسا عميقـا ، ومال الي الامام ، ثم قام بتفجير الديناميت .. وتهـاوي الجدار كتلا ضخمة من الصخر .

وتلت ذلك لحظـــة من الصمت ، حتى يدع العمال أرواح الذين ماتوا في سبيل تحقيق تلك اللحظـــة تمر أمامهم ، وفقا لتقليد قديم . وبعدئذ اندفع الرجال من كلا الجانبين وسط صيحـات النصر ، الى أعلى الربوة التىكونتها الصخور المتساقطة وتقابلوا على قمتها ..

ولم تكن تلك لحظة يكبت فيهـــا الرجال انفعالاتهم .. فقـــد راح الفرنسيون يلوحون بالاعلام الايطالية هاتفين « لتحى ايطاليا » ، بينما لوح الايطاليون بالاعلام الفرنسية وهتفـوا «عاشت فرنسا» .. واحتضن الرجال وقبـل كل منهم الآخر . وتبـادلوا القمصان والخوذات، وبادلوا الشمبانيا الفرنسية ، بشراب الآستى الايطالى. وكان حفلا رائعا حتى أن واحدا من حفـاري النفق الفرنسيين قضى فى ايطاليا اربعـة أيام قبل أن يكتشف أين هو !

وكان هناك مايدعو للاحتفـال فى ذلك اليوم ، الرابع عشر من أغسطس عام ١٩٦٢ . فلقد شق هؤلاء الرجال أطول أنفاق السيارات في العالم عبر أعظم حاجـــز جبلى في أوربا . وباختراقهم جبل مون بلان ، حفروا نفقا تحت اكبر كتلة من الجبـال قام بشقها حفارو الانفاق من قبل سواء من ناحية الارتفاع أو ثقل الصخور. وفي أكثر أجزاء النفق عمقا ، شـــق الرجال طريقهم تحت ٢٤٨٠ مترا من الاحجار . أما الجدار الذي اخترقوه، فقد ظل يعوق الوحدة والتقدم في قلب القارة طوال التاريخ .

وتعبر جبال الألب ستة عشر من الممرات الدولية ، غير أن معظمهـا تسده الثلوج والجليد عدة شهور كل شـتاء . ولم يكن يعبر جبال الألب الوسطى في الفترة مابين الخـــريف والربيع سوي عدد قليل منالسيارات، قبل بناء نفق مون بلان ونفق سـان برنارد الكبير الاقصر طولا الذي افتتح في عام ١٩٦٤ ليربط بين سويسـرا وايطاليا وقد غير النفقان ذلك الوضع، الا ان نفق مون بلان الجديد أعاد فى الحقيقة رسم خرائط الطرق في أوربا، فهو يربط منـذ افتتاحه للمرور فى يوليو الماضى بين لندن ، وباريس ، وجنيف ، وميلانو بطريق عام سريع يصلح في كل الاجـواء ويكاد يكون مستقيما .. واليوم أصبحت المسافة من المدخل الفرنسى عند «لى بيليران»

الى المدخل الايطالى عند «انتريف» ، وتبلغ طولها ٦ر١١ كيلو مترا ، طريقا ممهدا ، سـهلا حتى أن الكثير من السائقين يعتبرون ذلك أمرا مسلما به!

غير أن الامر ليس كذلك بالنسـبة للرجال الذين شيدوا هذا الممر ، فان مأثرتهم العظيمة لم تتكلف حـوالي ٢٥ مليون جنيـه (٦٠ مليون دولار) فحسب ، بل تطلبت أيضا أكثر من عشرة ملايين ساعة عمـل ، وثلاثة ملايين رطل من المتفجرات ، وأرواح ثمانية عشر رجلا ٠

أفيال آلية :

منذ حوالي قرنين ، وأصـحاب الخيال في فرنسا وسويسرا وايطاليا يرفعون أصـواتهم مطالبين بنفق فى هـذا المكان ٠ غير أن المشروع لم يخرج الى حيز التنفيـذ الا نتيجة للرخاء الذي حدث فيما بعد الحـرب العالمية الثانية وما صاحبه من ازدياد هائل لحركة مرور السيارات بالاضافة الى تدفق سيارات نقل البضائع من الشـمال الى الجنوب بعـد ازدهار السوق الاوربية المشتركة ٠ وأخيرا صدقت الحكومة الفرنسـية في عام ١٩٥٧ على اتفاقية مع ايطاليا للقيام بعمل مشترك ٠ وبدأ العمل في الجانب الايطالى في شهر يناير عام ١٩٥٩ ، وفي الجـانب الفرنسى في يونيو من نفس العام ٠

واذا كان هانيبال قد اجتاز جبال الألب مستعينا بالافيال ، فان مشيدي نفق «مون بلان» اخترقوها بمساعدة «فيلين آليين» أطلق عليهما اسـم جامبو شق كل منهما طريقه نحـو الآخر من الجانبين المتقابلين للجبـل وهما عبـارة عن سقالات هائلة من الصلب ، تتحرك ذاتيا ، وتحمل طبقات من الرجال والحفارات ٠

وقد سعى الفريق الفرنسى لقهر الجبل دون ابطاء بهجوم على درجة عاليـة من العمل الآلى وكان فيلهـم «جامبو» وحش يعمل بالكهرباء، يزن مائة طن ، به أربع منصات ، ويبلغ ارتفاعه ثلاثة طوابق ويسـير على قضبان٠وشن «الفيل» هجومه مباشرة على وجه النفق الكامل (حتى ٨٥ مترا مربعا منهـا) ٠ وبعمليـة واحدة تستغرق ساعتين ، تستطيع الحفارات الاوتوماتيكية الستعشرة وهيتنطلق كالمدافع الرشاشة من السفينة الحربية أن تحدث ١٣٩ ثقبا يصل عمق كل منها اربعة امتار فيالواجهة الصخرية ٠٠وكانت هذه الثقوب تملأ بالديناميت ثم يسحب «جامبو» الى الوراء ١٢٠ مترا ٠ ويتراجع الرجال الى مسافة

تتراوح بين ٣٥٠ و٣٧٥ مترا • ثم تفجر الشحنات الـ ١٣٩ كلهـــا فى انفجار مدو • وكانت تسعون عربة تجرها القاطرات تستخدم في رفـــع الاحجار المتساقطة من مثل‌هذا التفجير الواحد •

وكان «الجامبو» الذي استخـــدمه المهندسون الايطاليون خفيفا ، صغيرا الى حد ما • ولم يكن يتحرك على قضـــبان بل على العجلات وقد تم تزويده بحفارات من النوع الذي يعمل بالضغط الهوائى ، وتزن الواحدة منها ٣٤ كيلوجراما •• وهكذا وقع اختيار الايطاليين على آلات تمنحهم انتاجا أقل مقابل قدرة أكبر على الحركة•

دمدمة الجبل :

كان‌أساتذة علم‌الجيولوجيا البارزون قد تنبأوا بظروف طيبة بصفة عامة في الصخر دون عقبات رئيسية ، ولكنهم غالوا في تفاؤلهم • وقد أوضح «أندريه جيرفين» الرئيس المحنك لفريق العمل الفرنسى الامر قائلا لى : «عنـــدما تشن هجوما على الجبل ، فانه قد يرد عليك بطرق غالبا ماتكون غادرة ، غير متوقعة » • ولقد كان هذا صحيحـــا بصورة خاصة بالنسبة لمون بلان، فما كاد الفرنسيون يشرعون في الحفر ، حتى بدأ الصخر يدمدم أمامهم منذرا بالشر •• وبينما كان عمـــال النفق يشقون طريقهم تحت‌ارتفاعات متزايدة من الجبل ، تعالت أصوات الطقطقة والضجيج مهددة بالخطر وعندما بلغ ارتفاع الصخور فوق رؤوسهم ٢٠٠٠ متر حدثت الواقعة : دوي صوت هادر كقصف مدافع الميدان ، وامتلأ الجو بأزيز قطع متطايرة من الجرانيت •• وكانت بعض هذه القذائف المنطلقـة بصورة غامضة شظايا صغيرة قاطعة في حد الموسى ، وكان بعضها الآخر كبيرا مثل التوابيت •• واندفع العمال هاربين •

وأدرك أندريه‌جيرفيه أنهم يواجهون الظاهرة المعروفة باسم «التخلخل» • فقـــد كان النفق يخل بتوازن كتلة الجرانيت الضخمة التى تعلوه • هذه الصخور التى تقع تحت ضغط هائل منذ بدء تكوين جبال الالب من ملايين السنين نتيجة تقلص القشرة الارضية واضطرابها • والآن فان الصخور التى تضغط على ســـقف النفق وجانبيه بضغوط تتراوح بين ٥٠٠ و٧٠٠ كيلو جرام للسنتيمترالمربع، أخذت تتخلخل في محاولتها الاستقرار في الفراغ الذي أوجـــده الممر • وأدت الانتقـــالات والضغوط الناتجة عن ذلك الى انطلاق شظايا من الصـــخر من السقف أو

الجدران ، مندفعة بقوة قاتلة. واستمر انطلاق هذه القذائف طوال الجزء الاكبر من شق النفق بعد ذلك على الجانب الفرنسى ، وخـلال جزء منه على الجانب الايطالى .

ولم يكن هناك مايمكن عمله غير محاولة لتثبيت الصخور السائبة قبل أن تهوي . وتم انجاز ذلك عن طريق وضع ألواح من الصلب ثبتت في أماكنها بدفع مسامير من القلاووظ في الصخر، بلغ طولها أحيانا ٤ر٥ مترا ، وقد استخدم ١٧١٢٤٠ مسمارا في سبيل السيطرة على الصخر المتفجر .

وأدي نشـع المياه المستمر الى الابطاء من سرعة تقدم الفرنسيين ، ورغم أن حرارة الجـو خارج النفق غالبا ماكانت أقل من الصفر ، فان المياه في أعماق الجبل كانت كالصخور التى تخرج منها ، دافئة بل ساخنة. واشتغل العمال في أعمال الحفر وهم يرتدون خوذاتهم مع ملابس من المشمع، تحت سيل منهمر من الامطار الرطبة ملأت الممر بالضباب . وبينما كان الفيـل الآلى «جامبو» الذي يشـبه السفينة يتقدم للامام ، بدا المشهـد وكأنه مرفأ استوائى فى ليلة عاصفة

رعب عمال حفر النفق :

في غضون ذلك كان عمال المناجم من الايطاليين الذين يقتطعون الصخور في الجانب الآخر من الحاجز الجبلى، يواجهون كابوسا من أفظع ماعرف في تاريخ شق الانفـاق . وكان جبل مون بلان قد تحيز ضدهم عندما جعل جزءا كبيرا من نصيبهم في الحفـر صخورا مسامية «رديئة» غالبيتهـا أحجار جيرية . وكذلك كانت الشقوق والفجوات التى تتجمع فيها المياه التى تمثل خطرا شديدا تميل في اتجاههم. وهو موقف جعل أكوام الصخور ، بل وأنهارا كبيرة تجري في باطن الارض تنهـال فوق رؤوس الرجال القائمين بالحفر ولم يتمكن الايطاليون التعساء طوال الشـهور العشرين الاولى من عملهم الا من التقدم خلال سبعة شهور فحسب ، وخصصوا الثـلاثة عشرة شهرا الاخري لمواجهة الكوارث .

وفي ٦ أبريل عام ١٩٥٩ ، وعلى مسافة ٥٠١ متر ، انهار السقف على أثر تفجير احدي الشحنـات فحطم «جامبو» ودفنه ، ولحسن الحظ كان العمال قد انسحبوا لاجراء التفجير . فلم تحدث أية خسائر في الارواح . غير أن معدات الايطاليين الحديثة لم تكن لتجدي نفعا في مواجهة هـذه الكتلة الغادرة من الصخور . وأصبح لزاما عليهم أن يشقوا طريقهم خلالها

باستخدام المعول والمجرفة تماما مثلما كان يفعل حفارو القنوات المائية فى زمن الرومان منذ ألفي عام وحققوا نفس معدل التقدم تقريبا وهو ياردة واحدة في اليوم الواحد خـلال المائة يوم التى تلت ذلك •

وظل عمال المناجم يمنون بعضهم الآخر بالامل في الوصول عن قريب الى الجرانيت الجيـد المعروف باسم (جرانيت بروتوجين) • غير أنهـــم عندما وصلوا الى طبقة منه في نهاية العام الاول ، تخلخلت ، وانهال عليهم نفس السيل من القذائف المتطايرة التى كانت قد نكبت الفرنسيين• وبالاضافة الى تثبيت اعمدة الاسقف والجوانب، وضـــع الايطاليون درعا من الصلب لتكون بمثابة شبكة بينهم وبين السقف المقوس •

ولمحاولة الكشف عن المخاطر التى تنتظـرهم كان كل من الفرنســيين والايطاليين يدفعون في فترات دورية بمثقاب طويل أجوف مسافة حوالي ٣٠ مترا داخل الجبل أمامهم • وفي احدي الليـــالى كان عامل المنـاجم جويسبيى دي فاتزيو يقـوم بنخس الجبل عندما أطلق فجأة صرخة حادة• فقد ارتدت آلة الحفـــر الى الخلف بوساطة ميــاه مطمورة تحت ضغط عال فاخترقت جســده ، وبينما كان دي فاتزيو يلفظ أنفاســه الاخيرة ، تدفقت نافورة هائلة من المياه من الثقب النــاتج عن القضيب الاجــوف الذي قتله •

وفي مايو عام ١٩٦١ انبثق ينبوع من المياه حاملا للايطاليين نوعا آخر من المفاجآت • فحتى ذلك الحين لم يكن الايطاليون يواجهون سوي المياه الدافئـــة مثلما يحدث على الجـانب الفرنسى ، غير أن هذا الينبوع كان باردا دلالة على أنه قد تسرب طوال الطريق الى أســـفل من نهر «تولا» الثلجى •• وكان تمكن ميــاه النهر الثلجى من الهبوط مثل هذه المسافة البعيدة داخل الجبل بطريقة ما ، معناه احتمال وجود شقوق وجيوب مائيــة مختفية أمامهم •

وفي ١٠ ديسمبر ، تفجر شلال من المياه من خلال واجهــة النفق المفتتة بصوت مثل هزيم الرعد • وأخذت المياه تتدفق بمعدل ٦٠٫٠٠٠ لتر فى الدقيقة الواحدة مكتسحة كل شيء في طريقها • وقد قال رئيس العمـــل «جيوفانى كاتالانو» : « شيئان فقط منعا تحول الموقف الى فزع تام فقد ساعد جميع الرجال بعضهم البعض كالاخوة ، واحتفظ سائقو سـيارات

نقل الانقاض برباطة جأشهم وحملوا الجميع الى الخارج » ٠

ولا يزال النهـر الثلجي وقليل من الينابيع المائية الصغيرة التى انبثقت أثناء عملية الحفر تفيض مياهها حتى الآن خلال قناة تحت طريق النفق القائم حيث تصب ٣٨ مليونا و ٨٨٠ر٠٠٠ لتر في اليوم الواحد ، وهي كمية تكفى لامداد مدينة يبلغ تعدادسكانها حوالي ١١٠ر٠٠٠ شخص ٠

وفي فبراير عام ١٩٦٢ وصـــل الايطاليون أخيرا ، وبعـد أن قطعوا نحـــو ٤٠٠٠ متر الى جـــرانيت «البروتوجين» الجيــــد الذي كانوا يرتقبونه منذ زمن بعيـد واستطاعوا بذلك أن يحققوا تقدما سريعا في معظم الجزء المتبقى من الطريق ، حتى بلغ معدل زحفهم خلال تقدمهم الاجمالى في ١٣٠٤ أيام حوالي ٤٤ر٤ مترا في اليوم الواحد ويقل عن معدل تقـــدم الفرنسيين بمقدار ٥٢ر٠ من المتر ٠

وعندما تقابل عمال المناجم الفرنسيون والايطاليون أخيرا في قلب الجبل ، تبينوا أن الفتحتين من كلا الجـانبين جاءتا متقاربتين بفرق لايتجاوز ١٣ر٥ سنتيمترا ٠

تحت أرض الطريق :

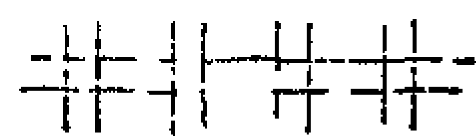
وعندما قمت بزيارة النفق منـــذ فترة قريبة ، وجدت أن جانبا من أبرز معالمه يتوارى عن الانظار ، ذلك أن الطريق العام ذا الاتجاهين ليس هو طابقه الارضى ، بل هو سقف «بدروم» يبلغ عمقه ٣٣٥ سنتيمترا ، يخفى بين أشياء أخرى ، أروع نظم التهوية في أوربا : محطات كهربائية ضخمة تنفخ عواصف قوية من الهواء النقي (تصل الى ٨٠ كيلو مترا في الساعة) من خلال ثمانية دهاليز بالخرسانة الى النفق ٠ أما الهواء الراكد فيتم امتصاصه عن طريق قناتين أخريين بمعدل نصف الهواء الداخل ٠

ورغم أن بناء نفق مون بلان قد تطلب عمل أكثر من ألف رجل ، فان مراقبين رئيسيين كانا يتوليان مراقبة كل عملياته ، يجلس كل منهما فى مركز قيادة عند طرفي النفق ٠ وهناك تكشف لهم لوحات آلات دقيقـة كل مايجري في أي مكان بالنفق ٠ وتتولى أجهزة خاصـــة تعمل بالاشعة تحت الحمراء تحليل كميات غاز ثانى أكسيد الكربون الموجودة في الهواء كل سبع ثوان في تســع نقط اختبار مختلفة توجد على مسافات منتظمـــة ، ثم تبلغ نتائج تحليلها الى غرفتى المراقبة ٠ وفي نفس نقط الاختبار تتولى أجهزة خاصـــة قياس مدي الرؤية في الجو

بينما تكشف أجهزة خاصـــة للرادار لكل من عاملي المراقبــــة عن عدد السـيارات الموجودة داخـل النفق ومكانها والسرعة التى تسير بها .

واليوم تستطيع ٤٥٠ سيارة فى الساعة أن تسير عبر النفق بالسرعة العادية في ظل كل وسائل الراحة من تكييف الهـــواء والاضـــاءة الجيـــدة (ولحماية السائقين من أشعة الشمس التى تعمى أبصارهم خارج النفق ، فان الاضاءة تزداد شدتهـا بالتدريج قرب المدخلين) . ومن المتوقع أن يعبر النفق حوالي ٤٥٠ ألف مركبة تحمل ١٫٢٠٠٫٠٠٠ شخص و٢٠٠٫٠٠٠طن من البضائع في العام الواحد ، وتتراوح قيمة رسوم المرور في الاتجاه الواحد فيما بين ١٥٠ قرشا لاصغر السيارات و١٣٥٠ قرشا لأضخم سيارات النقل

وقد توجد في القريب أنفاق للسيارات تزيد في طولها على نفق مون بلان ، غير أنه لايحتمل أن يوجد نفق دولى آخر يشق طريقه تحت مثل هـــذا الجبل العالى وكالروائع القديمة مثل الاهرام ، والقنوات المائية الرومانية ، سوف يظل هذا النفق أثرا خالدا فى حد ذاته .



أفيال سكاري !

تبين للسلطات المسئولة ان الافيـال الموجودة فى ((حـدائق كروجر القـومية)) بجنوب افريقيا سكارى تترنح فى سيرها.. وقد تبين ان السبب فى ذلك هو ان الافيال تشرب من ماء تتساقط فيه ثمار اشـجار (المارولا) وتبقى فيه حتى تتخمر ، فيصبح لها مفعول الخمر ..

وبعد أن يعب الفيل من هذا الماء المسكر، تحمر عيناه ، ويسير فى سعادة وهو يلوح بخرطومه من ناحية الى اخرى .. ويدوم مفعول هذه الخمر خمسة أسابيع ، الى أن تسقط آخر ثمرة من هذه الاشجار !



عذر قوي !

قال احد ساكنى الضواحى لجاره :

ـ اننى افكر فى ان ارتكب جريمة تعدد الزوجات ... فان الحشائش التى فى هذه الحديقة اكثر من ان تستطيع زوجة واحدة أن تقتلعها ..

« أسدل الستار الاخير في مسرح بروهيرست بمدينة نيويورك ليلة ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٣٥ وانفجرت حماسة الجمهور • كانت هيلين هايز قد أدت لتوها دورا صنع تاريخ المسرح ••فقد مثلت دور الملكة فيكتــــوريا في مسرحية لورنس هاوسمان الشهيرة « الملكة فيكتــوريا » • وكان الدور الذي يتطلب من الممثلة أن تتقدم ستين عاما في ساعتين ونصف ســاعة دورا مرهقا ومع ذلك فقد بلغ من مهارتها في بعث الحيـــاة في الملكة الضئيلة المشاغبة أن المسرحية استمر عرضها أكثر من عامين ونصف عام ، وأضفي علي مس هايز ثناء شــمل العالم كله ••

الملكـــة وأنـــا

ملخصة عن كتاب
منحة من « السعادة »

عن حديث
لهيلين هايز مع لويس فونك



عندما بعث الي المنتج «جيلبرت ميللر» بالنص المكتوب لمسرحية «لورنس هاوسمان» عن (الملكة فيكتوريا) تركته جانبا عدة أسابيع ، فقد أخافتني الكلمتان المكتوبتان علي الصفحة الاولي منها وهما : « الملكة فيكتوريا» كان رنينهما زاخرا بالكبرياء كشيء لم أكن أرغب قط في أن أزج بنفسي فيه • وقد سألني صديق أثناء هذه الفترة عن المسرحيات التي أقروها كاحتمالات للتمثيل في الموسم التالي ، فذكرت له «فيكتوريا ريجينا» وعندما سألني : « ما معني ذلك ؟» أجبته : «الملكة فيكتوريا» • فقال : « اوه ، يا للكآبة » • وكانت هذه هي نفس نظرتي واحساسي بالمسرحية • ثم دعاني جيلبرت ذات يوم وسألني: « هل قرأت المسرحية ؟ اذا لم تكوني قد قرأتها بعد ، فيجب أن تفعلي ذلك في الحال لاني سوف أفقد حقوقي فيها » •

والحقيقة انني كنت فظة بالنسبة لصديق عزيز موضع ثقة ، ومن ثم فقد تشبثت بها ، ولما كان الوقت ربيعا واليوم جميلا فقد ذهبت الي الحديقة لكي أقرأها

كان كل شيء في المسرحية رائعا •• كانت فيكتوريا قد أساءت اليها الحياة• وكانت الطبيعة قد قصدت أن تجعل منها ربة بيت ألمانية صغيرة وأن تربي عائلة كبيرة وتتفاني في حب زوجها • ومع ذلك فقد كانت ربة البيت الصغيرة هذه الملكة ــ بل وأعظم ملكة لاكبر امبراطورية في العالم !

ومما يثيرني للغاية ويعد شيئا غير عادي بالنسبة لي دائما ، أن أري شخصا يرتفع الي دور لا يتناسب معه بصورة ملائمة • وهذا ما فعلته فيكتوريا • فقد اعتزلت مرة واحدة فقط ، بعد موت زوجها ألبرت ، «زوج الملكة» ، وذلك لانها كانت أساسا زوجة محبة تماما ، واهتزت فيكتوريا قليلا ، ثم اختفت عن أعين الجماهير ، ولكن دزرائيلي ، رئيس وزرائها ، استطاع بالتملق أن يغريها بالخروج من عزلتها •

ولقد أحببت المسرحية ووافقت علي تمثيلها ، ولكني كنت خائفة من تمثيل دور الملكة العجوز فلم أكن قد مثلت قط دور سيدة عجوز ، ولم أكن أعرف كيف امثله • ومما زاد الامور سوءا أن هذه العجوز كانت تميل الي السمنة ، والتباهي ، وحدة الطبع في المناظر الثلاثة الاخيرة •

وذهبت الي انجلترا لمقابلة هاوسمان، وناقشته في أن المسرحية يجب أن

تنتهي بموت ألبرت لان ذلك نهـــاية قصة الحب العظيم ، أما البـــاقي فمجرد حواش اضافية • ولم يشـأ هاوسمان حتي أن يناقش الامر معي، بل قال ان هذه المشاهد الاخيرة هي السبب الذيدفعه الي كتابة المسرحية، ويجب أن تشملها المسرحية والا فلا داعي لتمثيلها علي الاطلاق •• وهكذا عدت الي الوطن أشعر بالهزيمـــة واليأس •

وكافحت مع الملكة العجوز أثنـــاء فترة البروفات ، ولكنني كنت شنيعة كالهاوية في مسرحية تقدمها مدرســة ثانوية فقـــد كنت حيري أتخبط في ذعر •

ثم حدث ما كنت أرجوه •• كنت مستلقيـــة علي فراشي في احـدي الليالي ، عندما عبرت مخيلتي صورة جدتي هايز •• كانت هنـاك صورة حية لفيكتوريا•• واستقرت فيأعماقي وسيطرت علي نفسي •

كانت جدتي من المتفانيات في حب فيكتوريا ، وعنـــدما كنت طفلة ، اعتـادت أن تصف لي موكب زواج فيكتوريا ، فقد كانت تقف بينالجمهور علي أحد أرصفة لندن لتحيـة الملكة أثناء مرورها • وماتت فيكتـــوريا عندما كان عمري سنة واحدة ، ولكن جدتي ظلت طوال عشر سنوات بعد ذلك ترتدي القبعـــة ذات الريشـــة السوداء التي كانت أرقي أزياء العصر الفيكتوري ، وتحذو في سـيرها حذو معبودتهـــا • ولم أستطع أن أفصل جدتي هايز عن الملكة فيكتـــوريا في المناظـر التي كانت تظهر فيها كسيدة عجوز • ولم أكن أري شيئا في «ذهني» سوي جـدتي كلما مثلت الدور وقد حدث ذلك أكثر من ألف مرة •

وخلال الفترة الطويلة التي عرضت فيها المسرحية ، شاهدتها ملكة اسبانيا السابقة ــ التي كانت حفيـدة للملكة فيكتوريا • وذهبت بعد ذلك لتناول الشاي معها فسألتني : « كيف تسنى لك أن تعرفي تصرفات جدتي كلهـــا وحركاتهـــا وسلوكها ونزواتهـــا الشخصية ؟ » • ولم أخبرها بطبيعة الحـــال أنني انما كنت أقوم بدور جدتي ، ولعلها كانت صورة أبعـــد كثيرا من الملكة الامبراطورة فيكتوريا، الا أنهما كانتا مجرد عجوزين تتمتعان بنفس الروح في أعماقهما •

وأصبح المشهد الاخير المؤلم ــ ذلك المشهد الذي ظل حيـا في ذاكرة كل من شاهد المسرحية ــ أصبح بالنسبة لي ، من أعظم المراحل في مستقبلي الفني • كان ذلك في يوم ٢٠ يونيو

سنة ١٨٩٧ ، وقد تذوقت الملكة العجوز العظيمة ذروة الانتصار في أيام حكمها ـ في الاحتفال باليوبيل الماسى بمناسبة العام الستين لاعتلائها العرش .. وقد استقلت الملكة عربة مكشوفة في شوارع لندن وهي تومىء برأسها لحشود الشعب من رعاياها المحبوبين الذين جاءوا للاعراب عن ولائهم لها .

وهاهي قد عادت الي مقرها في قصر باكنجهام ، حيث تجمع أكثر من خمسين من النبلاء من سلالتها المباشرة بالاضافة الي ممثلين لجميع الرؤوس المتوجة في أوربا ، انها منهكة ، ولكن هتاف الشعب كان لايزال ممكنا سماعه منخارج القصر. وهي تعرف أنه يجب عليها ألا تخيب أمل رعاياها لان هناءها العظيم في ذلك اليوم كان مرده تأكدها من أنهم لا يزالون يحبونها .

وتقول الاميرة : ألن تذهبي للراحة الان يا والدتي ؟

فتجيب الملكة : ليس بعد ، فان هذا الهتاف يعني أن شعبي العزيز يتوقع ان يراني مرة أخري ، ويجب ألا اخيب رجاءه . افتحوا النوافذ .

(يفتح الخدم النوافذ ويتزايد الهتاف) .

الملكة تتحدث الي أمير ويلز : والان ، هل تخرج يابرتي وبعض الاخرين لتجعلهم يعرفون أني قادمة ؟

(يخرج ستة من أعضاء الاسرة المالكة الي الشرفة ، ويزداد الهتاف علوا ، فتصدر الملكة حركة آمرة ، ويوضع الكرسى ببطء فوق المنصة المعدة له في الشرفة . وفي الحال يرتفع صوت الهتاف مدويا الذي يستطيع أن يستمر دون أن ينخفض أطول فترة يمكن أن تسمح بها الطبيعة البشرية المنهكة . وتعطي الملكة الاشارة ويتراجع أعضاء العائلة المالكة ، وتنحني الملكة أثناء انسحابها من أمام الشعب المتطلع . ثم تغلق النافذة) .

الملكة : انه شىء مبهج جدا ، وممتع للغاية ، ان اكتشف ـ بعد كل هذه السنين ـ أنهم يقدرون كل ما حاولت أن أفعله من أجلهم .. لقد كنا قريبين جدا من بعضنا البعض اليوم ، هم وأنا : كل شعبي العزيز في انجلترا واسكتلندا ـ وايرلندا والمستعمرات العزيزة والهند ـ لقد تلقيت رسائل من جميع أنحاء العالم . يا له من اخلاص !! يا له من ولاء !! ان ذلك شىء فذ للغاية أبلغوا مستر تشمبرلين رضائى التام

الكامل عن كل الترتيبات التي صنعها من أجل التمثيل المناسب الذي أعده لجميع أجزاء امبراطوريتي في الموكب، وبلغوه عظيم امتناني •

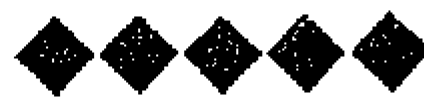
حسن ! يجــــب أن أذهب الان لاستريح ، والا فلن استطيع أبدا ان أشترك في حفل العشاء الليلة •• وهذا لن يحـــدث أبدا •• انني في أوج السـعادة ، عنـــدما كنا في طريق عودتنا ـ وكنت أنت يابرتي في المقدمة ولعلك لم تلاحظ ما حدث لذلك ـ لقد حدث ذلك بجوار احـــدي نواحى هايد بارك تماما ، وكان هناك حشد كبير من الناس ، وعـــدد ضخم من الغوغاء ـ وكان يجب الا يحدث هذا بطبيعة الحال ولكن ذلك لا يهم ـ لقد اخترقوا صـــفوف رجال الشـرطة والجيش الذين يحرســون الطريق ، وانطلقوا يعـــدون بجوار المركبة ، صائحين هاتفين • وسمعتهم يقولون: « أيتها الفتاة العجوز •• لقد كنت موفقة » • كانت الكلمات غير لائقـة ولاشك ولكنها مرضـية ! وآمل أن تكون صـادقة • اسمع !!•• انهم مازالوا يهتفون يا آلبرت • أواه •• ليتك كنت الان معنا يا آلبرت » •

وبعد أن قالت كلماتهـا ، دفعت السيدة الرائعة العظيمة ، العجـوز الضئيلة الجســم عجلات كرسـيها المتحرك في بطء وانصرفت بعيدا •



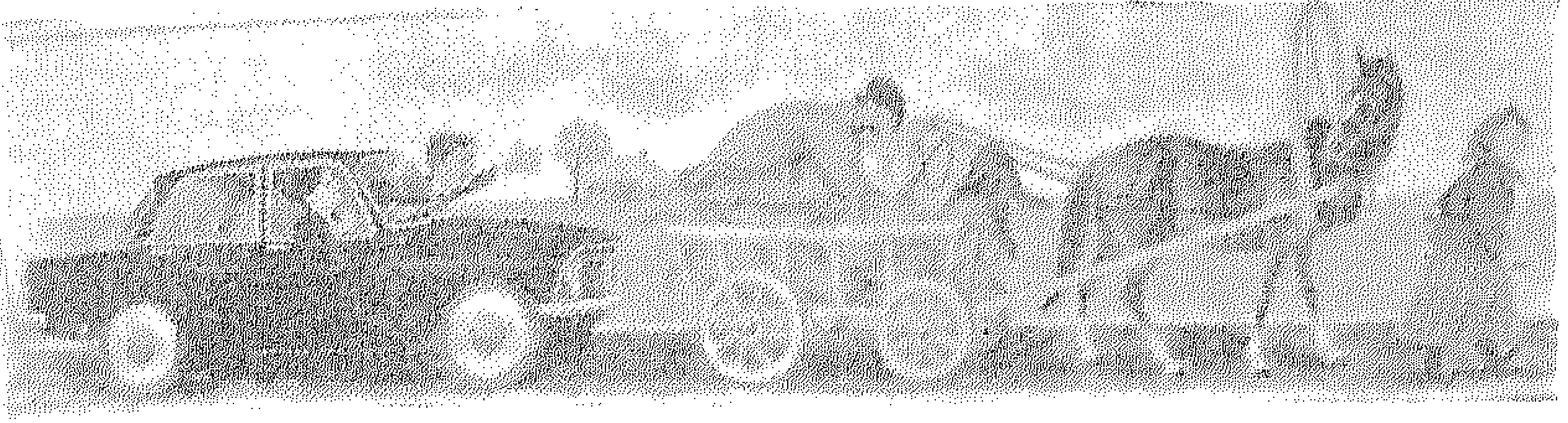
المستفيد !

كنت أزور زوجين شابين عندما لاحظت أن طفلتيهما التوأمتين تضعان دعامات (كبارى) على أسنانهما .. وقال الزوج : ((لقد كلفتنى هذه الدعامات ١٧٠٠ دولار لكل طفلة))
وأبديت دهشتى قائلا : ((انك تستطيع بهذا المبلغ أن تشترى سيارة جديدة !))
فأجاب : ((أعرف .. فقد فعـل طبيب الاسنان ذلك !))



اطمئنان ••

ان الآلات لن تستولى على العالم كلية ، ما دمنا نحس بهذه الهزة الصغيرة التى تجتاح نفوسنا عندما نجمع عمودا من الارقام ونحصل على نفس المجموع الذى حصلنا عليه فى أول مرة !



«لاتزال الرغبة الملحة في امتلاك السيارات تغري الكثيرين في اوربا الشرقية بدفع مرتب ثلاث سنوات والانتظار عدة سنين للحصول علي سيارة خاصة»

سحر العجلات في شرق أوروبا

ملخصة عن مجلة • ((نيوزويك))

كانت لحظة غير عادية في حياة نيكولاي ستيفانوفتش سيدوروف سائق السيارة المحترف من مدينة «جوركي» ، فقد قام هو وزوجته ، في ذهول ونشوة برحلة طولها ٤٤٠ كيلومترا الي موسكو ، وشقا طريقهما الي المكان الوحيد للسيارات الجديدة في العاصمة السوفيتية• وعندما وقف أخيرا أمام سيارتهما – وهي من طراز موسكوفيتش ٤٠٨ ذات لون رمادي فاتح ، وأربعة أبواب ، وأربع سرعات – غمرهما التأثر ، وقال سيدوروف : « هذا أسعد أيامنا ، سوف ننطلق بالسيارة في كل مكان من الان فصاعدا » •

لقد كانت حماسة سيدوروف أمرا مفهوما ، فأصحاب السيارات الخاصة نادرون في الاتحاد السوفيتي اذ ليس هناك في الواقع ، في أرجاء الاتحاد السوفيتي الا حوالي ٢٥٠ ألف رجل وسيدة ، كرسوا الوقت الكافي (حوالي عام منذ تقديم الطلب) والمال (٣٨٠٠ روبل ، او مرتب ثلاث سنوات تقريبا

بالنسبة لعامل المصنع العـــــادي) للحصول علي سيارة خاصة ٠

والحقيقة أن الحصول علي سيارة خاصة ، في جميع أنحـــاء أوربا الشرقيــــة يتضمن مواجهة طريق عسير مليء بالعقبـــات ٠ ونظرا لان الطلب كثير جدا والعرض قليل جدا، فقد جربت سلطات أوربا الشرقية كل وسـيلة تقريبا لتثبيط همم العمـــلاء المرتقبين، فرفعت الاسعار ، ووضعت نظام « ادفع الان وقد سيارتك فيما بعد » ، واشترطت تقديم طلبـــات مطولة (ويستغرق ملء الاستمارات المجرية ثلاثة أيام) ومع ذلك فقد ظل العمـــلاء يتوافدون ٠ فقـــد تلقت تشيكوسلوفاكيا ، مثلا ، حتي شهر سبتمبر ١٩٦٥ طلبـــات ممهـــورة بالامضاء ، وتأمينات معتمـدة ، بلغ عددها ١٢٤ ألفا و ٢٩٤ طلبا وذلك لشراء الستةوالاربعين الفا وخمسمائة سيارة التي ستعرضـها في السوق في عام ١٩٦٦ ٠

وما أن تقع أنظار المواطنين فيالدول الاشتراكية علي ســـيارة جديدة ، حتي يضيقوا عليأنفسهم ، ويقتصدوا لعدة سنوات ، ويمتنعوا عن انجـاب الاطفالوعن قضاء الاجازات ، ويحرموا أنفسهم من اللحـــوم ومن مشاهدة السينما ٠ وعنـــدما يحين دورهم ، يأخذون أول نمـــوذج يعرض بغض النظر عن اللون والتركيب ٠٠ وقال مدير احـــدي قاعات العــــرض في بودابست في عبارة جافة : « لايخطر لأحد قط عادة أن للنـــاس حرية الاختيار » ٠

والحصول عليالسيارة ليس الا بداية مشكلات صـاحبها ٠ فبعض النماذج جيدة بطبيعة الحـــال ، فســـيارات «شكودا» و «تاترا» التشـــيكية يمكن مقارنتها حقا بسيارات أوربا الغربية، كما أن من المتوقع أن تباع السيارة الروسية « موسكوفتش » بعد تعديل طرازها أخيرا ، بكثرة خارج الاتحاد السوفيتي ٠٠ ولكن الدول الشيوعية قد أنتجت أكثر من نصيبها من حالات الفشل ٠

وقد أثبتت الســيارة «زابوروزيت» التي تبرد بالهواء ، عنـدما عرضها الروس لاول مـــرة أنه لا يمكن أن يعتمد عليهــا ، حتي دعا الامر الي سحبها من الســوق واعادة تصميمها كلية من جـــديد ٠ ويطلق المجريون علي سيارة ألمانيا الشرقية «ترابانت» اسم «سيارة جاجوار البلاستيك» ٠٠ وربماكانت السيارة البولندية«سيرنيا» هي أسوأ سيارة ظهرت في السنوات

الاخيرة ٠٠ ولم يبق صالحا للعمل اليوم من بين الخمسين ألف سيارة من طراز «سيرنيا» منذ بدأ انتاجها في عام ١٩٥٧ الا ما يقرب من ربع هذا العدد ٠

وهناك بعد ذلك مشكلة قطع الغيار، فالكتيب الذي يبين طريقة تسيير سيارة «فولجا» الروسية الصنع — وهي سيارة قوية تتسع لخمسة من الركاب تستخدم كسيارة نقل صغيرة — لا يشجع أصحابها علي ازعاج المصانع بطلب قطع الغيار ٠٠ والاصلاحات المؤقتة هي القاعدة في كل مكان بأوربا الشرقية ، وقد علق راديو وارسو أخيرا علي المشكلة واعترف صراحة بصعوبات الحصول علي قطع الغيار ٠

ومجرد الحصول علي قطع الغيار الضرورية لا يعني كسب المعركة اذ لابد من العثور علي من يقوم بالاصلاح — وليس في موسكو التي يبلغ عدد سكانها ستة ملايين نسمة، وبها ١٠٠ ألف سيارة خاصة ، الا ثماني محطات للاصلاح يستطيع أصحاب السيارات الخاصة الحصول علي الخدمة فيها — وحتي في هذه المحطات للسيارات الرسمية حق الاولوية ٠

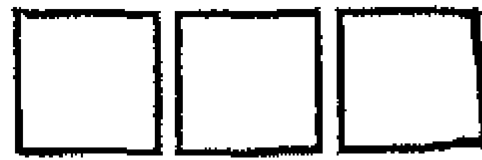
وهناك عوائق أخري تعرقل سعادة قيادة السيارات ٠ فمن الصعب الحصول علي الاجهزة التي تمنع التجمد في الاتحاد السوفيتي ، ويضع كثير من أصحاب السيارات ،سياراتهم عاطلة بلا عمل طوال فصل الشتاء ٠ ومحطات البنزين في أوربا الشرقية قليلة ومتباعدة عن بعضها البعض ٠ ولايوجد في اصقاع الاتحاد السوفيتي الواسعة الا حوالي ١٥٠٠ محطة ٠ ويوجد في بولندا كلها ٦٣ محطة فقط تظل مفتوحة طوال الاربع والعشرين ساعة في اليوم ٠ وقد حذرت السلطات البولندية ، ذات مرة ، أصحاب السيارات بأن « يقدروا الحساب بدقة ، قبل البدء في الرحلة «لانكم حتي اذا وجدتم محطة البنزين مفتوحة ، فالاحتمال أنها ستكون خالية من البنزين » ٠

أما الشيء الوحيد الذي يجعل اقتناء سيارة في أوربا الشرقية أمرا جديرا بالاهتمام ، فهو حركة المرور ٠٠ فليست هناك حركة مرور علي الاطلاق اذ ينطلق سائقو السيارات في موسكو في حرية حتي في ساعات الزحام ٠

ومع ذلك فان حركة السفر بين المدن بطيئة عادة ٠ ومعظم الطرق

فيما عدا بعض الامتــدادات ، طرق ريفية عامة ذات دربين ‥ ومما يزيد الامورسوءاأن بناء الطرق يتم بخطوات بطيئة ، فالمجريون مثــلا ، لا يزالون يعملون في بناء الطريق بين بودابست وبحيرة بالاتون، وطوله ١٤٢ كيلومترا منذ ثلاث سنوات ولم يتموا منه غير ٢٢ كيلومترا حتي الآن ٠

وما أن يصل ســائق السيارة الي الطريق المفتــوح ، حتي ينطلق علي هواه ومسئوليته ‥ فدوريات المرور في الطرق العامة قليـــــلة في أوربا الشرقية ــ والحاجة اليهم قليلة ، بل ان في الطرق الممهدة عقبات ثابتـــــة لا تشجع علي الاسراع في الســير ٠ وكثيرا مايقوم الروس باصلاح كل من جانبي الطريق في وقت واحد ، بينما يتركون كيلومترا فوق آخـــــر مهدما لعدة أسابيع متواصلة ٠ ولكن عامل الازعاج الاكبر هو الفــــلاحون عابرو الطريق الذين يســـــيرون علي أقدامهم أو يقودون عرباتهم علي هذه الطرق طوال عدة قرون ولا يكادون يذعنون لاية ســـــيارة من طراز موسكوفيتش العصرية ، نافخة النفير ذات الاطراف المعدنية والابواب الاربعــة والسرعات الاربع ٠



متعة واستجمام !

على لوحة النشرات فى احـــدى الثكنات العسكرية فى « بلايكو » فى مرتفعات فيتنـام الوسطى وضعت لافتة جاء فيها :

« خدمات خاصة تكفل لك التمتع بالانزلاق على الماء والسباحة فى بحيرة بينهوا أيام السبت والاحد .. تمتعوا بقضاء أمسية من المتعة والاستجمام »

ملحوظة (لاتنس احضار سلاحك معك)



سؤال في غير موضعه !

سأل المشــلان الهزليان آلان وروس نائب الرئيس الامريكى هيوبرت همفرى عن شعور الانسان عندما يكون فى المرتبة التالية للقائد .. فقال همفرى :

ــ لست أدرى .. اسألا ليدى جونسون !



« حقول التيوليب » ... بريشة كلود مونيه

عينك ترى ما تريد !

« قصصي وناقد شهير يحلل لنا ظاهرة الابصار البشري ، ويذكر لنا لماذا نري الاشياء كما نكون نحن لا كما تكون هي ... »

أن العملية التي نسميها «الابصار» والتي نأخذها أمرا مسلما به هي عملية معقدة الي حد يجل عن التصديق .. اننا لا نري «ما هناك» بل تعلمنا ان نراه هناك ... لا ما هو «حقيقى» بل ما أعددنا لكي نعتقد انه حقيقى ، فالعين البشرية عبارة عن عدسة تتلقي الصور فحسب ، وهذه الصور تحال الي المخ حيث يجب ان تنسخ وتمنح معني ، والمعني هو

بقلم : ليو روستن

عرف مستمد من تعليمنا وتوقعاتنا ، وما نسميه « واقعية » ليس اكثر من تلك الاحاسيس التي تمـر خـلال مرشحات تهيئتنا ، فنحن نري الاشياء كما نكون **نحن** لا كما تكون **هي** ٠

فهل تبدو تلك الفكرة غير معقولة ؟ انخبير الفناللامع ا٠ هـ٠ جومبريتش يذكرنا بأن الفنانين القدامي اعتادوا رسم رموش علي الجفون السـفلي للجيـاد ، وليست هناك رموش علي الجفون السفلي للجياد ٠٠ ومع ذلك فمازال الفنانون يرونها هناك ــ لانهم اعتادوا رؤية رموش علي جفون الناس السفلي !

ولكي تختبر ذلك ، هب انك حملت آلة تصوير وانطلقت لتصوير منزل ، وفكر في القرارات التي ستتخذها ــ عن وعى او دون وعى ــ مٌن اي مسافة سوف تلتقط صورة المنزل ؟ ثم من اية زاوية ؟ وعلي اي ارتفاع ؟ ٠٠ او الي اي انخفاض ؟ وكل هذا يتوقف بطبيعة الحال علي نوع الصورة التي تريدها ، فـاذا كـان البيت يري من زاوية منخفضة ، فان هذا سوف يبرز ارتفاعه اما اذا كان يري من تل يطل عليه فانه سيبدو في صورة مختلفة ٠

قد تقول : « في وضع رأسى فقط ؟ » حسنا ٠ هل شجرة الجميز التي الي

ولكن لعلك تؤمن بحقيقة ، وكليـة الاشياء التي يراها اي شخص وكـل شخص على السواء ٠٠ ولعلك تقـول لنفسك : « ولـكن الواقعية امر سهل جـدا ٠ يكفى ان تضـغط علي زر آلة التصـوير ، فتسجل بالضـبط كل ما هنالك ٠٠



« عازفة البيانو » ٠٠٠ بريشة هنرى ماتيس

اليسار سوف تدخل الصورة ؟ • وشجرة الازاليا التي الي اليمين ؟ والاخدود الذي في الخلف؟ هل تدخل السور الذي هناك، والصخرة ، والطريق المنحني ؟ ان كل وضع وكل منظر يعطي انطباعا او جوا مختلفا •



« حياة ساكنة وسلة التفاح » •• بريشة بول سيزان

وكل هذا ليس الا بداية ! •• فأي نوع من الافلام سوف تستخدم ؟ ان الافلام المختلفة تعطي تأثيرات مختلفة •• وابحث موضوع الضوء •• هل يأتي من اليسار او من اليمين •• من أعلي او من الخلف ؟ ما هو مقدار الضوء الذي تريده ؟ انك تستطيع ان تختار الوقت الذي تلتقط فيه الصورة ، وتستطيع استخدام عاكسات الضوء لتقليل الظلال ، او المصابيح الكشافة لتبرز مشهدا ما ، وتستطيع ان تعالج الضوء بتغيير مفتحة عدستك ، كما تستطيع ايضا •• ولكن لعل هذا يكفى •• والحقيقة انه ليس هناك مصدران يلتقطان نفس الصورة بالضبط لشيء متماثل ، ولو حاولا ذلك ، لان هناك عواطف مختلفة وعقليات مختلفة وراء العدسات •

واذا صدق ماقلناه هنا عنالتصوير الفوتوغرافي ، ففكر الان فيمدي القوة التي ينطبق بها علي الرسم بالالوان ، ان الدور الثوري الكبير للفنان هو ان يحررنا من قيود المألوف ، فالفنان يستطيع ان يرسم ما لا تستطيع آلة التصوير ان تصوره •• الصور التي في ذهن الانسان ، وليست هناك آلةتصوير تحوي مرونة اليد البشرية وسعة حيلتها ، ناهيك بالامكانيات الابتداعية الكبري للمخ البشري •

ان الفنان يمنحنا عيونا جديدة ،

عيوننا نستطيع ان نري بها وجـــوها للحقيقة لم نكن نحلم بوجودها ٠٠ وهي لم تكن في الحقيقة هناك ، الي ان خلقها الفنان من وحى خياله ، وتحويله النشط للواقعية ٠ ســـــئل استاذ ياباني يوما :

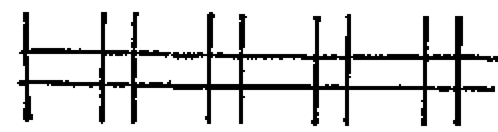
« ما هو اصعب جزء في الصورة ؟ »

فأجاب : « الجزء الذي ينبغى تركه خارجها »

اننا نري سفح تل او طاسة فاكهة بطريقـــــة تختلف عن تلك التي كان أجدادنا يرونها بها ، لان شيزاني ارانا كيف كانت تبدو له ، وبهذا العمل علمنا طريقة جديدة تماما لرؤيتها ٠٠ ونحن نري مرجة خضراء ، او كاتدرائية ، او نهرا في شلالات من الضوء والالوان ، لم يرها اسلافنا ، وذلك لان مونيـــه حرر عيوننا ٠ ان كل فنان اعطي خياله الخاص ليغير خيالاتنا ، وهكذا نجد الجمال الآن في أماكن لم تكن الاجيال السابقة تحلم بوجوده كامنا فيها ٠٠ او لم يخلق بعد ٠

اننا لا نستطيع الا ان نعجب بثراء الفن الذي لا حد له ، والانفراد المعجز لخيال الفنان ، والتنوع المذهل للطرق الموجودة لرؤية العالم الذي حولنا ٠

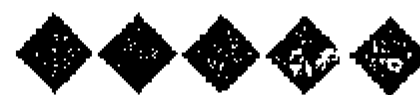
ولعل افضل مغزي لهذا كله يوجد في تلك النادرة ، فقد كانت احــــدي السيدات « ممن يعرفن ماذا يحببن في الفن » تزور مرسم الفنان ماتيس ، وبعد ان فحصت الصـورة التي كان يرسم فيها قالت بعد برهة : « لقد صنعت ذراع هذه الفتاة طويلة جدا » فأجابها ماتيس علي الفور بهـذا الرد المفحم : « سيدتي ٠٠ هذه ليست فتاة ٠٠ انها صورة ! »



نشاط ٠٠

قال الرجل الذى يشترى بعض الشجيرات من المشتل :

ـ ألا يوجد لديك شىء ينمو على الاهمال ؟



روعة !

قالت الفتاة لصديقتها :

ـ كانت حفلة مارى ليلة أمس رائعة ..لم يكن هناك أية زينات أو أطعمة فاخرة أو العاب ٠٠ ولكن كان هناك شابان لكل فتاة ٠

« ناقد اجتماعي محنك يصف لك الطريق
الي مزيد من الحـــــرية الشخصية »

٧ خطوات لحريتك الشخصية

بقلم فانس باكارد

هل أنت حر بحيث يمكنك ان تعيش بالطريقة التي تريدها ؟ ام انك تشعر في بعض الاحيان بأنك في ضيق لاتجد منه مخرجا ، عاجز عن الحركة ، تســـاورك خيبة الامل ؟ وهل تضطر لانفاق جانب كبير الي حد غير معقول من حياتك في عمل أشيـــاء لا ترغب في عملهـــا ؟ هل تتوق الي ان تكون شخصا آخر اكثر حيوية وفعالية مما تعتقده فيك ؟

اذا كان الامر كذلك ، فانك لست وحدك في ذلك فأكثرنا يشعرون بوطأة الزحام فيحياتنا كلما أقمنا فيمجتمعات اكبر ، وعملنا من اجل منظمات اكبر ،

وأثناء قيامي بالابحاث الخاصة بالكتب الخمسة التي الفتها عن الضغوط التي تهدد الحرية الشخصية اليوم ، وجدت اننا نواجه ضغطا متزايدا للامتثال لكي نتسلق اهرامات العمل وتحقيق وضع اجتماعي ، واننا معرضون باستمرار الي محاولات لتعديل آرائنا والتدخل في حياتنا الخاصة ، وقد سألني كثير من القراء : « ماذا نستطيع ان نصنع للاحتفاظ بالحرية في مجتمعنا ؟ »

وليس في استطاعتنا كأفراد انىنكون أحرارا حقا الا عندما نكون مستقلين بالقدر الكافي ، وأقوياء ، ذوي تأثر في حقنـــا الخاص لان نصبح اشخاصا

يحسب حسابهم ٠٠ وهذا هو الطريق ايضا الي رضى الفرد عن نفسه فى الحياة لان الحرية مع المسئولية هي الاساس السليم الوحيد للسعادة الشخصية ٠

فماذا يستطيع كل منا اذن أن يفعله لتدعيم الحرية الشخصية ؟٠٠ ها هي سبع طرق للعمل تستطيع ان تتأمل فيها :

١ ـ ادخر المال : يفكر الكثيرون منا في الادخار علي انه تأمين للشيخوخة ٠

ولكن هناك عملا للمال أكثر أهمية، وهو تدعيم استقلالنا في الوقت الراهن فان أسرا كثيرة لا يمكنها أن تعيش غير اشهر قليلة من الافلاس ، ومن الجلي ان الرجل الذي لايستطيع احتمال التعطل من العمل بضعة شهور ، لا يستطيع احتمال ترك وظيفة تجعله يشعر بأنه مختنق او مذنب ٠

وقد اصاب هذا الشعور الخانق بالذنب ، مدير المبيعات في دار للطباعة كان يتقاضي مرتبا حسنا ، ولكنه كان يعاني من صداعات أليمة لانه كان يحصل علي معظم الطلبات المقدمة اليه من وكلاء مشتريات ينتظرون منه خصما في الثمن كانت مؤسسته تكفله بطريقة مقنعة ، وهو ما كان يضايقه بشدة ٠٠ وقد حثته زوجته التي تدبر دخله ، علي ترك الوظيفة ، فاحتج قائلا : « ولكن ماذا عساي ان اصنع ؟ » فأخبرته بأنها ادخرت مبلغا كافيا في سندات حكومية ، وفي حساب في البنك يكفيهما عاما حتي يبدأ من جديد ٠

وانتقلا من البلدة واستقر في عمل كان فيه سيد نفسه ، لبيع الاجهزة المنزلية ٠ وكان يعيش في بحبوحة عندما قابلته ٠ وقال لي : « لم اشعر بالصداع طوال عشر سنوات ، وذلك بفضل حسن تدبير زوجتي كما تعلم »

وعرفت اسرة تعاني العسر المالي ، وكان الزوج والزوجة والابن المراهق جميعا يدخنون ٠٠ وذات ليلة ، عندما كان الزوج يزمجر من متاعبه المالية ، ذكرت له ان جزءا كبيرا من دخله ، علي ما يبدو ، يضيع في التدخين ، فقد كان يبلغ الستين قرشا الذي ينفقه يوميا علي التدخين ، يكلفه حوالي ٢٠٠ جنيه سنويا ، فاذا اودع هذا المبلغ في بنك بفائدة لاصبح اكثر من ٤٥٠٠ جنيه بعد خمسة عشر عاما ٠

واقلعت الاسرة عن التدخين :

٢ ـ دعم تعليمك ومهاراتك : ان الحرية الشخصية يمكن توسيع نطاقها بالتعليم والمهارات لانهما يفتحان مدي اوسع للفرص المهنية ، فالمعرفة شيء قيم ملموس ، وكثيرا ما تكون أهم اداة

في عملنا ، وكلما اكتسبت معرفة يمكن استغلالها ازددت حركة ، لانها لا يمكن ان تنتزع منـك ، فهي الاداة التي تحملها في رأسك أينما كنت ٠

٣ ـ احتفظ بشـــرفك طاهرا : للاحتفاظ بالحرية ، يجب علينا ان نقلل من مواطن ضعفنا الشخصية ، لانهـا تجعلنا عرضة للهجوم والانتقاد ٠٠ ومن الحقائق الثابتة ، ان الانســان المستقيم هو اكثر الناس احتمالا علي الجرأة في قول الحق ٠

ان أعمالنا المريبـــة او الحمقاء في الماضى ، اكثر احتمالا لان تطاردنا في عالم اليوم ، مما كانت تفعل هى السنوات الماضية٠٠ومع نمو منظمات حفظ السجلات الكبري وبنوك الذاكرة الالكترونية ، وهيئات التحــــريات المنتشرة في الحكومة ودور الاعمال علي السواء ، فان الفرصة قليلة للتغاضى عن حماقة الماضي ونزقه ٠

٤ ـ احتفظ بأسرار حياتك الخاصة : ان الحياة الخاصـــة تكمن في صميم فكرتنا عن الحرية ، وهي أول شىء يختفي اذا مااختفت الحرية ، والحياة الخاصة اليوم في خطر ٠

فماذا نستطيع ان نفعل في هـــذا الشأن ؟ في استطاعتنا ان نحتفظ بما بقى لنا من حياة خاصة ، بدلا من ان نتخلي عنها كما يفعل الكثيرون ٠٠ وقد قال الشاعر رالف والدو ايمرسون « يجب ان تكون الحياة الخاصة لكل انسان مملكة اكثر جلالا من اية مملكة أخري » ٠٠ ان الانسان ذاالشخصية الاصيلة يحتاج الي حياة خاصـــة كحاجته الي حياة عامة ـ ليكون انسانا قائما بذاته ٠ ويحتاج الشباب الي العزلة ليحلموا ويخططوا ، وليكتشفوا حقيقة اهدافهم ، واشار ارثر شليزنجر في ترجمته لحياة الرئيس جون كنيدي الي تصميم كنيدي الحازم ، اثنـــاء وجوده في البيت الابيض ، علي الدفاع عن فترات عزلته ، لانها كانت تسمح لذاته الباطنية « بأن تنضج وتبلغ ذروة النضجالواثق الحر، ولتجديد واشباع ذاته العامة » ٠

٥ ـ لا تهب حياتك لهيئة واحدة الا اذا امكن منحها باخلاص : يعمـــل أكثرنا ، اليوم ، داخل منظمات كبري لانسيطر عليها شخصيا ٠ ومن المشاهد المحزنة في عصرنا هذا ، ذلك العـدد الكبير ممن يشعرون بأن امثال هـذه المنظمات قد ابتلعتهم او « امتصتهم » وقد تجعلهم طبقـــات السلطة الكثيرة المحيطة بهم يشعرون بعدم اهميتهم ٠٠ ومشكلة المنظمة الكبيرة هي ايضا ، مشكلة التخطيط والاختيار الفردي ـ

ان الكثيرين لايخططون لحياتهم العملية بل ينساقون فقط مع التيار ثم ينتفعون بأقصى ما يمكن الانتفاع به من اي عمل يحصلون عليه ، ولكن الحياة مسألة اختيارات ، والحرية هي اختيار ما تريده منها لنفسك •• ويجب علينا جميعا ان نقدر احتمال الحرية في أي عمل مهم ويجب علينا ــ من الناحية المثالية ــ الا نعمل الا من اجل الاشياء التي نؤمن بها فقط •

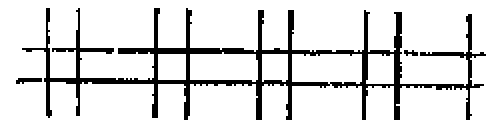
٦ ــ **اصنع نسيج نفوذك** : انني اضطر للسفر اكثر مما احب ، واجـد صعوبة في الاحاطة بمشكلات بلدتي • وهناك ، لحسن الحظ ، في جيرتي رجل اعمال يصبح دليلي فيبعض هذه الامور كتغيير القوانين المحلية للبناء ، او اعادة النظر في مناهج التعليم الثانوي ــ ويوجد رجال وسيدات مثـل هذا الرجل في كثير من الاحيان • وقد وجد استاذ العلوم السياسية جيمس ماك جريجور بيرنز ان « نسيج الزعامة » ينتشر خلال المجتمع ، وهو يدرج في هذا النسيج ، الجار الذي يبدو انه على علم تام بأنواع كثيرة متعـددة من المسائل ، والجد الذي لا يزال يبسط نفوذه علي عائلته بأسرها ، والرجل الواسع المعرفة ، الذي يشـاطر آراءه الذين يركبون القطار معه الي العمل •• كل هؤلاء زعماء ، وكلهم قوي التأثير لانهم موضـع ثقة وليس لديهم شيء خاص «للبيع» •

ويعتمـد النهج الديموقراطي علي هؤلاء الملايين من زعماء الرأى ، وقـد لاحظ خبير العلوم السياسية حنا ارنت أن الطغاة لا تأثير فعالا لهم الا علي الاشخاص الذين يعتزل كل منهم الآخر •• ومن اول ما يعني به الطاغية هو تحقيق هذه العزلة ، حتي يشعر الناس بأنهم ضعاف عاجزون عن العمل في وفاق ووحدة •• وحيثما وجد نسيج التأثير ، لا يوجد انسان صفرا معزولا •• وكل من يصبحون منا زعماء رأى عن طريق مداومة الاطلاع واتخـاذ قرارات تتسم بالمسئولية ، انما يخلقون بذلك سلطة الحرية ••• ويفكر الناس مرتين قبل دفع اي زعيم رأى الي الامام

كيف تصنع نسيج التأثير ، انك تصنعه بالاتصال بالناس واقتسـام اهتماماتك مع الآخرين • وبالتأكد من أنها اهتمامات حسنة الاطلاع والتوازن واذا مضيت في اكتساب المعـرفة ، وغرست روح حسن الحكم علي الامور فلابد ان تؤثر آراؤك علي الاخرين • وعندما يحترم الاخرون آراءك ، فانك تزداد قوة •

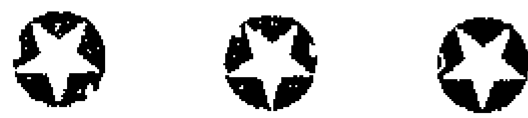
٧ ـ اخلق حبـــا للمسئوليـــة الشخصية : ان اعظم طريق الي الحرية الشخصية هو العمل علي تحديد القوي التي تحددك ٠٠ كن نشيطا ! وتحمل المسئولية ! فهذا لا يعني مجرد الادلاء بصوتك فحسب ، بل يعني ايضا العمل في سبيل الاشياء التي تؤمن بها ٠٠ واذا لم تفعل ، فانك انما تسلم مصيرك الي الآخرين الذين يعملون ٠٠ فأي الجماعات التي تزاول فيها نشاطك هي التي تجعل هذا المصير أفضل ؟ ام انك تتركه للحكومة ؟ واذا كان الامر كذلك فقد يهمك ان تعرف ما كتبته مؤرخة اليونان المشهورة ايديث هاملتون عن انهيار اثينا ٠٠٠ قالت : « عنـــدما أصبحت الحرية التي كانوا يتمنونها هي التحرر من المسئولية ، فقدت اثينا حريتها ، ولم تعد حرة بعد ذلك قط»٠

والحقيقة انهناك الشيء الكثيرالذي يستطيع اكثرنا القيام به كأفراد لزيادة حريتنا ٠ ففى استطاعتنا مقـــاومة القوي التي تذلنا ، وفي اســـتطاعتنا تحصين انفسنا بالصفات والظـروف التي تنمي حريتنا الشخصية ٠٠ واذا فعلنا ذلك فاننا سنساعد علي خلق بيئة افضل للحرية من اجل الجميع ٠



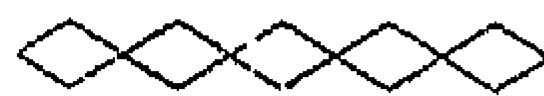
علاج !

كان الزوج ساخطا متأففا وهو يغادرالبيتالى عمله فى الصباح عندما قالت له زوجته:
ـ سوف تشعر بتحسن ياعزيزى بعد أنتصل الى مكتبك وتمـــــلى بعض المذكرات على سكرتيرتك الجميلة !!



حيرة !

قالت الفتاة لصديقتها :
ـ لست أدرى حقا ماذا أشـــترى لامىبمناسبة عيد الام .. فان لديها فعلا كل شىء أحتاج اليه !



٠٠٠ والعكس صحيح

من الممكن بناء خمسة بيـــوت من خشب شجرة « الردوود » التى تنمو على الســــاحل الغربى لامريكا ويبلغ طولها ٩٠ مترا ..ولكنمن سوء الحظ انه لايمكن بناء شجرةواحدة من هذا النوع من أخشاب خمسة بيوت

بقلم باتريشيا وورن دوينش

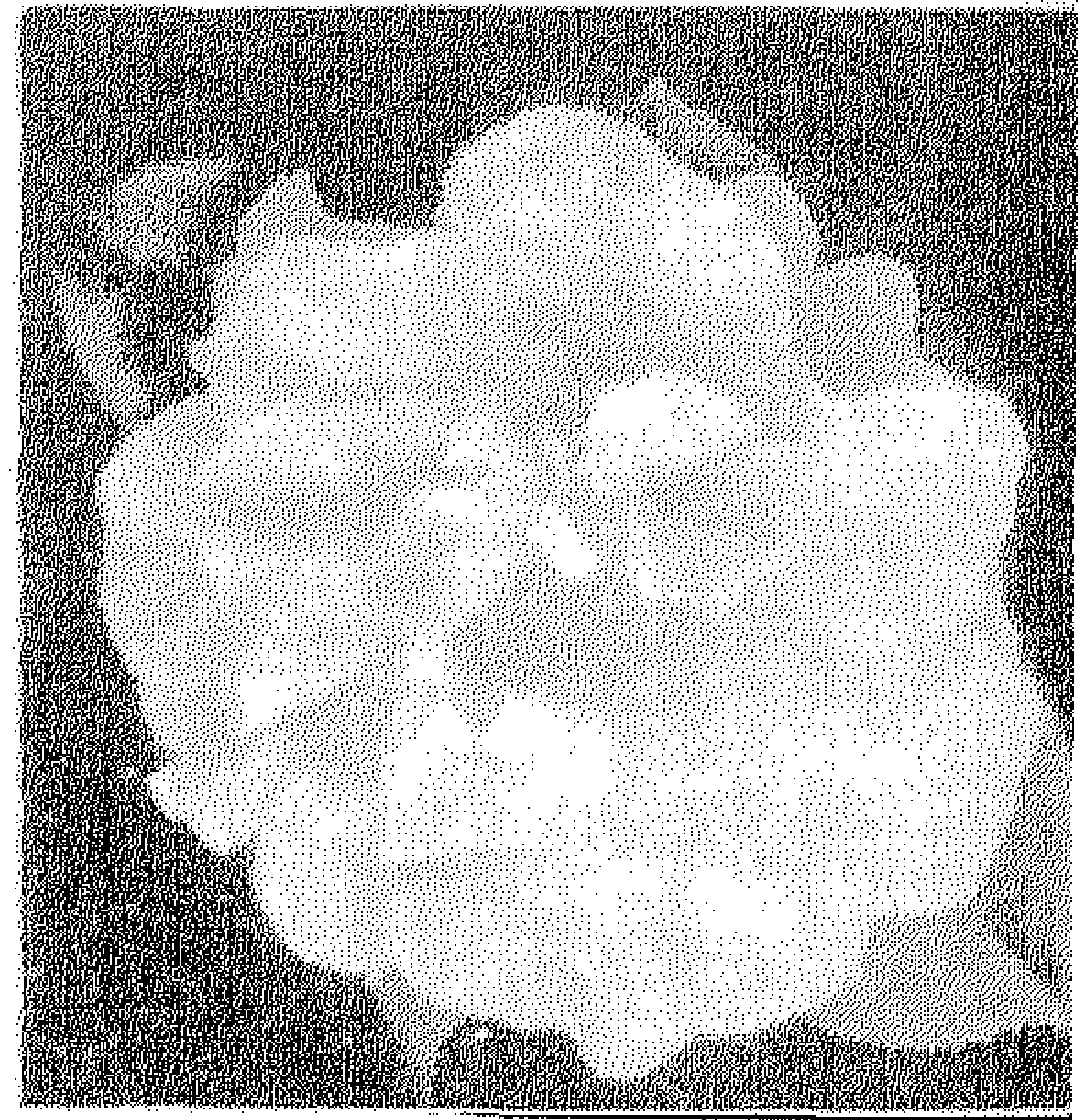
جنون الكاميليا انتقل من الشرق للغرب

« كانت في يوم ما متعة لا ينالها غير الارستقراطيين •• ولكن هذه الشجيرة الغريبة لا تحتاج الا الي قليل من الرعاية لكي تتفتح زهراتها بسخاء في الخريف ، والشتاء ، والربيع ، وتنتج أصنافا جديدة رائعة حتي مع الهواء .»

زهرة

الكاميليا من أقدم الزهور جميعا • واي زهرة من زهور الكاميليا في نطاق النوع نفسه قابلة للتهجين مع أى زهرة أخري تقريبا • ومن ثم فان كل واحدة من زهور الكاميليا تحمل بعد آلاف السنين من الاختلاط البري ميراثا معقدا يجل عن التصديق ، يمكن ان يؤدي الي اي شيء تقريبا •

وفي الاجواء الدافئة يحشد عشاق زهور الكاميليا المئات من الشجيرات الكبيرة في الاراضى الخالية بالمدينة ، ومن اجل ان يفسحوا المجال للمزيد من الانواع المختلفة ، فانهم يقومون ببناء الاسطح فوق منازلهم وحظائر السيارات • ويقول المولعون بها :



« تيفاني » .. زهرة كاميليا أنبتتها ربة بيت للمرة الاولى وفازت باحدى الجوائز

« ان الكاميليا ليست زهرة ٠٠ بل هي مرض »

وللكاميليا ثلاث صفات لا تقاوم :

انها تتفتح في الشتاء مثلما تزهر في الخريف والربيع ، وهي محصنة ضد التلف حقا ، اذ ان زراعتها اسهل من زراعة شجرة اللبلاب • ولا تحتاج الكاميليا الا الي غذاء قليل وهي تكره ان يزرعها أحد ، وتشكل نفسها دون تشذيب ، ولها اوراق انيقة مصقولة يبدو ان الحشرات والامراض تحس بالنفور ازاءها •

وتجعل الكاميليا من اي شخص يقوم دزراعتها عالما زراعيا ، ومبدعا لانواع جديدة • فلاتنمو شجرتان متشابهتان تمام التشابه اذا زرعتا من البذور • ولا تحمل الشتلات اي شبه لآبائها ، فيمكن لزهرة حمراء ضئيلة ان تنجب زهـرة كبيرة بيضاء • ومن بين بضع مئات من الشتلات يمكن ان تتميز واحـدة فحسب •

وتظهر هذه الاشياء التي لا يمكن التنبؤ بها في نشأة زهرة «التيفاني» ، وهي من اعظم زهور الكاميليا الحديثة ٠٠ وتشبه هذه الزهرة الوردية زهرة «الفاونيا» ويبلغ سمكها ٨ سنتيمترات وعرضها ١٥ سنتيمترا • وكان لابد ان تكون زهرة «التيفاني» من انتاج استاذ من أساتذة علم النبات • ولكن الحقيقة ان الفضل في ذلك يرجع الي مسـز « جون يورابيك » احدي ربات البيوت بولاية كاليفورنيا وتشـتغل بفلاحة البساتين بصورة عرضية • فمنـذ سنين قليلة اشترت مسز يورابيك بعض البذور من أحد الهواة بقروش معدودة

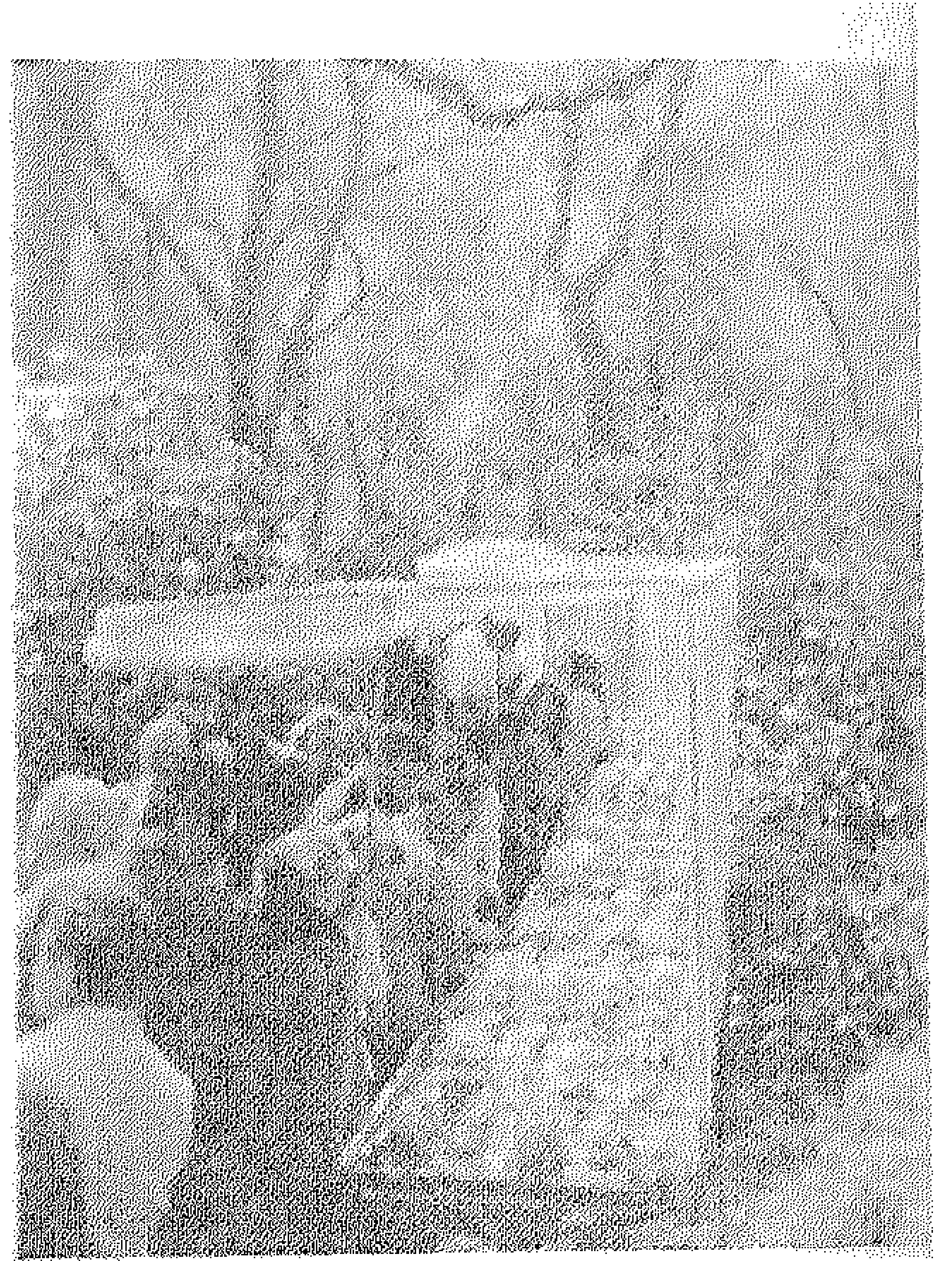


الطفلة كاتى ــ ٦ سنوات ــ اختيرت بطلة شم الزهور فى مهرجانات الكاميليا السنوية بمدينة تمبل سيتى بولاية كاليفورنيا ..

ثم راحت ترجها داخل قدرمنالطحالب المبتلة ، وظلت تنتظر حتي تم انباتها وقامت باعداد الشتلات •

وتقول مسز يورابيك : «لقد نسيناها حتي مر عامان ، وفي أحد الايام كان

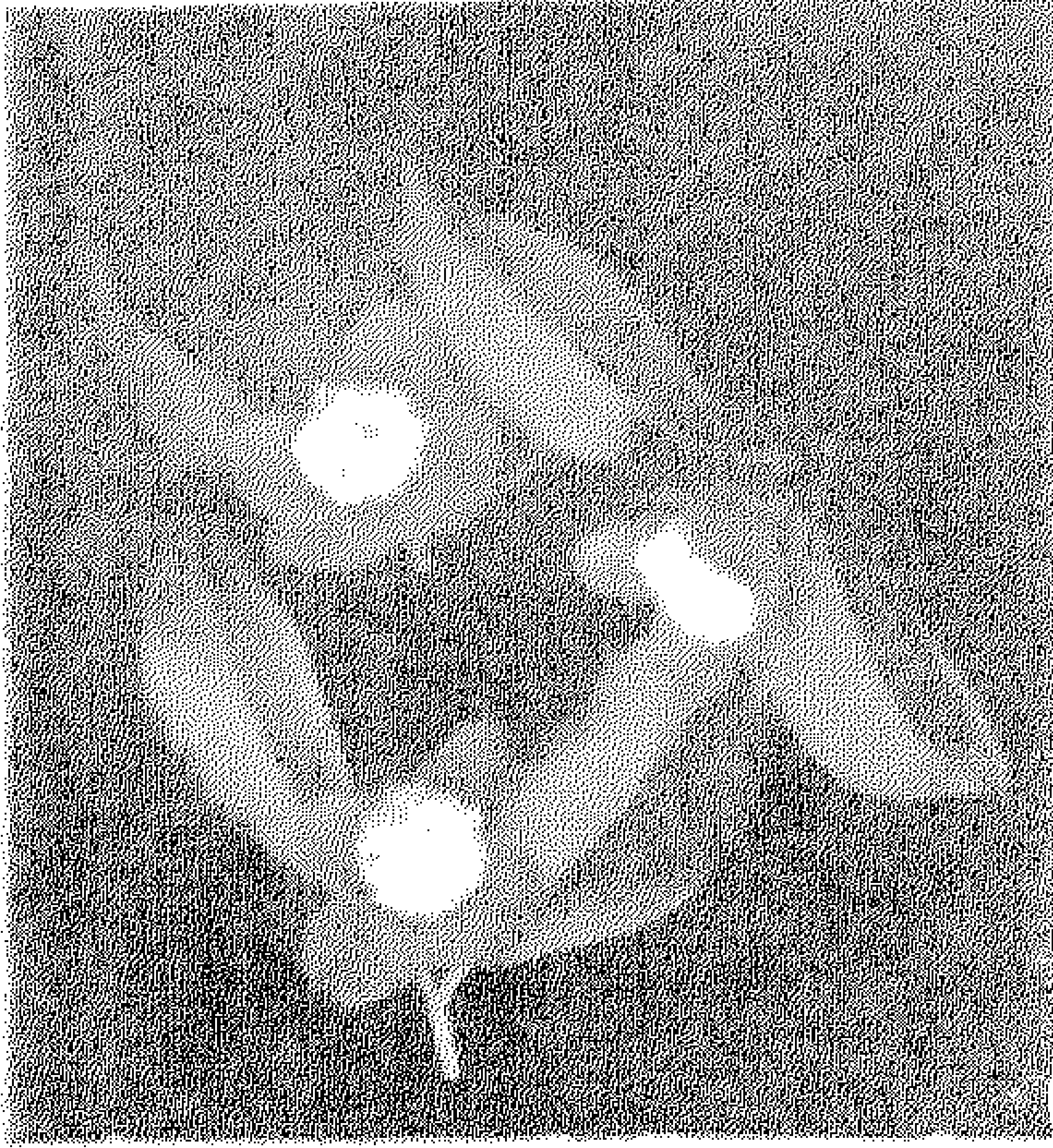
زوجي يستعد لمغادرة المنزل متوجها الي مكتبه عندما اشار قائلا : « لااظن انني رأيت هذه الكاميليا من قبل ! » • وكانت تلك هي زهرة «التيفاني» • وفي عام ١٩٦٤ نالت زهرة «التيفاني» جائزة «هيرتريك» التيتعد بمثابة جائزةنوبل



فريق من الزائرين يشاهدون زهور الكاميليا الرائعة المعروضة فى حدائق ويسكاندو

في عالم الزهور •

وما ان تظهر زهرة جديدة جيدة من زهور الكاميليا ، حتي يصبح في الامكان الاكثار منها • ففى البداية يتم قطع بعض اغصان التطعيم من النبات الاصلي – وهي قطع ضئيلة الحجم –



زهرة « تينسى من اولى الزهور الصغيرة التى احضرت الى أمريكا

من الساق تحتوي علي براعم الاوراق – ثم يطعم بها جذع شجيرة قائمة من شجيرات الكاميليا ، وبعد مرور عام

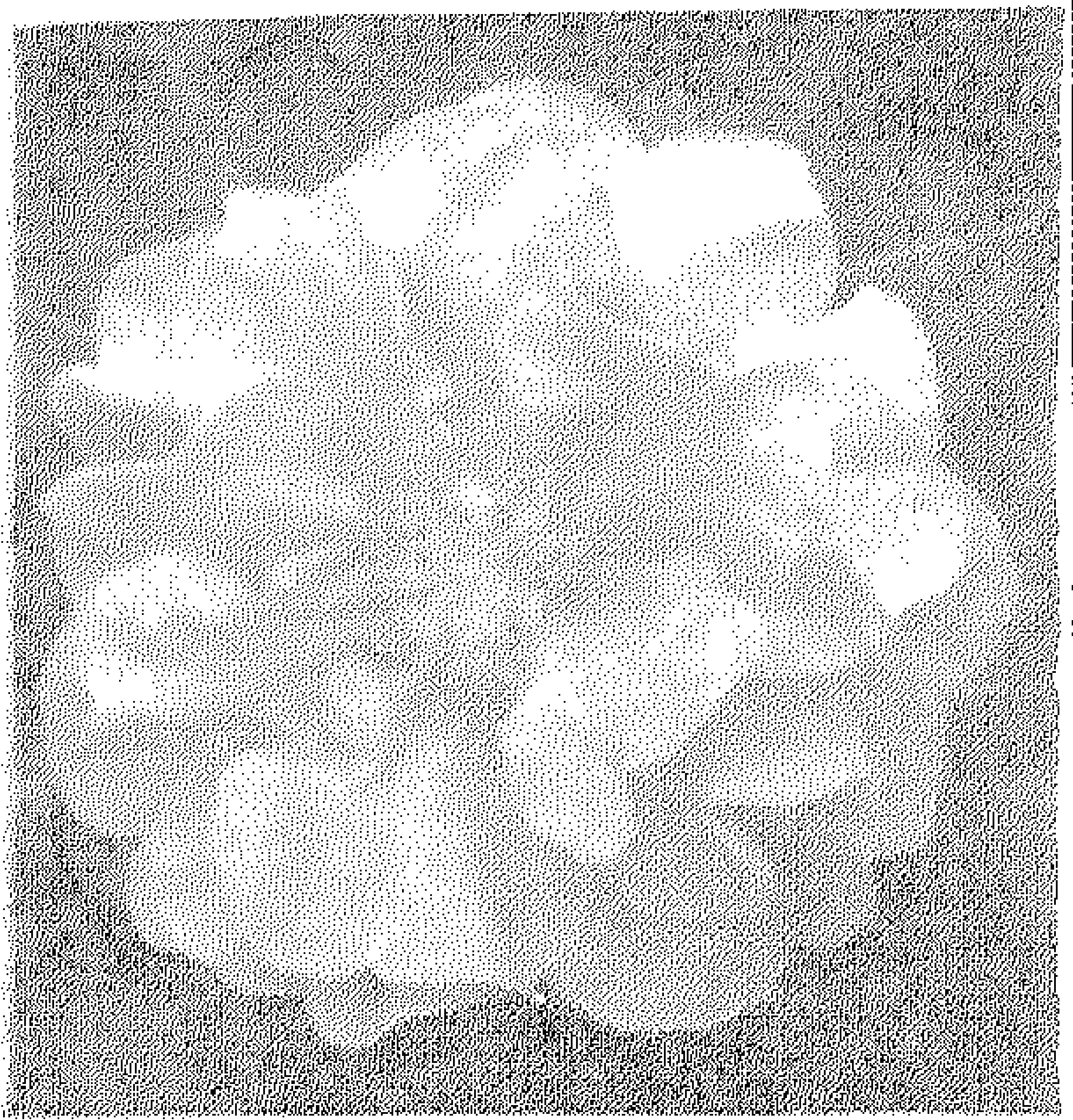


زهرة ((الباجودا الوردية)) وقد ظهرت لاول مرة فى حديقة مراقب لاحدى شركات تربية النباتات ..

تزهر الاجزاء المطعمة حاملة الزهرة التي تم اكتشافها حديثا • وزهور الكاميليا الجديدة غالية في هذه المرحلة غير انه بزراعة المزيد من النبات ، تقطع أجزاء قصيرة من الساق ، وتوضع في مزيج من الجذور لزراعة جذورها • ويمر عام آخر وتنمو شجيرة صغيرة مزدهرة تشبه النبات الاصلي تماما

وعلي الرغم من ان ظهور ما يقرب من عشرة آلاف نوع جديد من الكاميليا منذ الحرب العالمية الثانية قد أغرق السوق ، فان بذرة واحدة فقط من بين الفى بذرة تقريبا لاتزال تنتج نباتا جديدا له قيمة تجارية حقيقية • غير ان المال يحتل المرتبة الثانية في أذهان الغالبية من عشاق زهور الكاميليا • فان لذتهم الكبري تنبع من ادراكهم انهم بزراعتهم اليوم لاحدي البذور قد يتطلعون بعد ثلاثة او اربعة أعوام الي زهرة لم يشاهدها اي انسان قط •

وتاريخ حياة الكاميليا مرصع بحكايات المصادفة السعيدة ، مثل قصة هجرتها من الشرق الاقصى الي العالم الغربي • فعندما كانت الملكة اليزابيث الاولي متربعة علي عرشها حوالي عام ١٦٠٠ ، لاحظ وكلاء شركة الهند الشرقية أن الصينيين يقومون بنقع اوراق احدي شجيرات الكاميليا الرقيقة وتدعى « ثي سايننيسيس » في الماء الساخن ليحصلوا علي شراب يسمونه (تشا) • وأحب الانجليز شراب الكاميليا هذا ، واطلقوا عليه اسم : «الشاي» • وسرعان ما اصبح من لوازم المعيشة في وطنهم ، وفي



زهرة ((بوذا)) ولعلها اجمل فصائل ((الرتيكولاتا)) التيجلبت من الصين اليأمريكا

مستعمراتهم عبر البحار !

ولكن عندما سعى التجار الي نقل شجيرات كاملة من نبات « الثي » من الشرق الي أوربا ، استبدل بها الصينيون في دهاء شجيرات من نفس عائلة هذا النبات • وكانت هذه الشجيرات تبدو مثل الشاي ، ولكنها انتجت نكهة ضئيلة للغاية • وداخل

بيوت الاستنبات الزجاجية التي يملكها أحد اثرياء الانجليز ، حملت هـــذه النباتات عديمة النكهة زهورا رائعة ، اشتهرت في الاغاني والشعر ، وأصبحت رمزا للوفاء والطهارة •

وتولي نفـــر من الارستقراطيين الانجليز نقـــل بعضها الي امريكا • ولايزال عدد قليل من هذه الشجيرات الاولي يعيش حتي اليوم ، ولقد اصبح معروفا الآن ان الكاميلياليست شجيرة ، ولكنها شجرة تنمو ببطء • وهنـــاك شجرة للكاميليا زرعت في جنـــوب كاروليتا منذ اكثر من قرن ونصف قرن ، اصبح لها جذع يبلغ محيطـــه مترا ونصف متر •

غير ان حروب القرن التاسع عشر في كل من اوروبا وامريكا لم تدع وقتا للاهتمام بزهور الكاميليا ، حتي كاد يطويها النسيان •

ثم حدث فيثلاثينات القرن العشرين أن أدي اندفاع المستوطنين الجدد الي كاليفورنيا الي ازدياد الطلب عليزهور شتوية يسهل زرعها • وهكذا بدأ رواج زهور الكاميليا يبرز من جديد • وكان « مانشستربودي » صاحب احـــدي صـحف لوس انجليس من بين أوائل كبار زراعها وكان قد اشتري لتوه قطعة ارض جبلية وعرة تبلغ مساحتها ١٦٥ فدانا ، تظللها اشجار البلوط وتقع في واد مرتفع يبعـد عن لوس انجليس بثلاثين كيلومترا واتخذ له مقاما فيها بعـــد ان اطلق علي الضـــيعة اسم ديسكانسو » وتعني بالاسبانية « حيث استريح » • ثم راح يفكر في طريقة يستغل بها الارض لتقوم بنفقاتها ، وخطر بباله ان يزرع زهور الكاميليا ليبيعها لتجار الزهور •

وكان « رالف بير » ويعمل ناشرا موسيقيا ينافس « بودي » منافســـة ودية في جمع زهور الكاميليا • وكثيرا ما سافر « بير » باحثا عن اصناف جديدة ، حتي انه لم يشاهد زهوره الخاصة وهي تتفتح الا نادرا • وفيعام ١٩٤٨ كان « بير » في استراليا عندما سمع عن انواع جديدة في الصين ليست معروفة كثيرة تدعى « ريتيكيولاتا » قيل انها اكثر الزهور روعة ، فأسرع « بير » بارسال نقود الي البروفيسور « تزاي » بمعهد «يونان» النباتي بالصين

وتصادف ان كان «بودي» قد سمع كذلك عن هـــــــذه الزهرة من نوع (ريتيكيولاتا) • فأرسل نقودا الي « تزاي » •• وعندما عرف بودي باهتمامات « بير » تبادل الرجـــلان المعلومات والملاحظات ، اذ خـــلال رحلاتهما الجوية الطويلة من الصين لم

تعش من النباتات غير خمس عشرة شجرة « لبودي » وخمس شجيرات « لبير » كان بينها ثلاث من بين الخمس التي فقدها «بودي» • وهكذا انقذ الرجلان معا ثماني عشرة من بين الانواع العشرين التي ارسلت لهما في الاصل •

وعندما ازهرت هذه النباتات بدت ضخمة عملاقة ناعمة الملمس تمتع العين رؤيتها • ولما تكاثرت وانتشرت اطلقت عليها الاسماء المختلفة مثل « اجنحة الفراشة » و « رأس الاسد » •

وعلي الرغم من مثل هذه الانتصارات [illegible] « [illegible] » [illegible] ١٩٥٣ • كانت انواع جديدة قد أغرقت السوق فهبطت بمستوي الاسعار وادت آفة الكاميليا اليابانية الي دمار أعمال « بودي » في تربية الازهار وفتح بودي أبواب حديقته للجمهور لقاء رسم للدخول • وفي عطلات نهاية الاسبوع كان الزوار يتدفقون في اعداد كبيرة تصل الي ٥٠٠٠ زائر •

وعندئذ عرض مقاولو المباني علي بودي مبلغا ضخما لقاء ضيعة « ديسكانسو » لاستخدامها في اقامة منطقة سكنية جديدة • ولكن بودي بدلا من ذلك ، باع « ديسكانسو » في عام ١٩٥٥ الي البلدة لتصبح حديقة عامة متقبلا خسارة كبيرة في سبيل المحافظة علي حديقة الكاميليا •

واليوم تضم «حدائق ديسكانسو» مجموعة من اكبر مجموعات زهور الكاميليا في العالم ، حيث يوجد فيها اكثر من ١٠٠ شجرة ، يرتفع بعضها اكثر من تسعة امتار بينما تتفتح ملايين من الازهار الجميلة تحت فروع عشرات من اشجار السنديان العجوز ، لتقدم مشهدا يخطف الابصار في أيام الشتاء

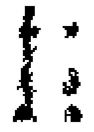


تفاهم

سجل احد الفنانين فى نيويورك الرسالة التالية على شريط مسجل ليضعها فى جهاز الرد على مكالماته التليفونية وهو غائب :

« اننى لست موجودا فى الاستوديو فى الوقت الحاضر ، فاذا أردت ان تترك لى رسالة ، فأرجو ان تفعل ذلك الان •• أما اذا كنت آلة مثلى ، فاننى سعيد لاننا استطعنا ان نتفاهم معا ! »

لقد تمت رحلة روكويل الجوية القطبية ، وهي أول رحلة جوية حول العالم عن طريق القطبين الشمالي والجنوبي بطائرة بوينج ٧٠٧ النفاثة هذه ، المزودة بشموع الاحتراق شامبيون ..



تستخدم طائرات معظم شركات الطيران في العالم شموع الاحتراق شامبيون ـ أو أجهزة اشعال شامبيون النفاثة ـ لان شموع وأجهزة اشعال شامبيون تمنح أكبر قدر من الثقة في الاعتماد عليها .

فلماذا تستخدم ما هو اقل منها في سيارتك ؟ اطلب دائما شموع الاحتراق شامبيون .



CHAMPION

شموع الاحتراق المفضلة عالميا في البر والبحر والجو .



قــوة محركات V
تسيطر على الطريق بالسيارتين
زودياك وزفير طراز عام ١٩٦٦
هذا هو التعبير الجديد .. تمامًا لهندسة فورد

وجدت التقاليد لتتحطم ٠ والسيارات التى وجدت لتحطيمها هى السيارات زودياك وزفير الجديدة تماما التى صنعت لعام ١٩٦٦ ٠ انها علامة امتياز بين اجمل السيارات ٠ ولكن لا تحكم بالمظهر وحده ، والمس التغيير الكبير فى محرك فورد V ٠ ففي سيارة زودياك محرك ٦ ـ V قوة ١٤٤ حصانا ، وفى سيارة زفير محرك ٦ ـ V أو ٤ ـ V ٠ وفى كل من السيارتين جهاز توقيف مستقل وقرص فرامل عند كل عجلة ٠ فجرب قيادة سيارة زودياك أو سيارة زفير عند تاجر منتجات فورد الذى تتعامل معه ٠





الأستاذ عارف يقول :

لكى ترتفع بمستوى ثقافتك اقرأ هذه الكتب ...

أنا لا أضع حدودًا لاكتساب المعرفة يقف عندها عقلى .. وكتب دار المعارف تعيننى على الاستزادة من العلوم والآداب والفنون ، وهذا يفيدنى فى عملى وحياتى الاجتماعية

*** تاريخ الحضارة الاسلامية**
للمستشرق : ف · بارتولد
تعريب : الاستاذ حمزة طاهر
١٦٠ صفحة · قطع متوسط (طبعة جديدة)
الثمن ٢٥ قرشا

*** تاريخ الطباعة فى الشرق العربى**
للدكتور خليل صابات
٣٧٨ صفحة قطع كبير (طبعة جديدة معدلة ومنقحة)
الثمن ٧٥ قرشا

*** تاريخ أوربا (العصور الوسطى) — الجزء الاول**
تأليف : هـ · ا · ل · فشر
تعريب : الاستاذ محمد مصطفى زيادة والاستاذ السيد الباز العرينى
٢٧٤ صفحة · قطع كبير (طبعة جديدة)
الثمن ٧٠ قرشا

*** مرآة الاسلام**
للدكتور طه حسين
٣١٢ صفحة · قطع متوسط (طبعة جديدة)
الثمن ٤٠ قرشا

*** الشيخان**
للدكتور طه حسين
٣٠٤ صفحات · قطع متوسط (طبعة جديدة)
الثمن ٤٠ قرشا

*** عثمان (الجزء الاول من ((الفتنة الكبرى)))**
للدكتور طه حسين
٢٤٠ صفحة · قطع كبير (طبعة جديدة)
الثمن ٥٠ قرشا

*** الف ليلة وليلة (دراسة)**
للدكتورة سهير القلماوى
٣٢٦ صفحة · قطع كبير (طبعة جديدة)
الثمن ٦٥ قرشا

*** التخطيط والتنمية**
تأليف : شارل بتلهيم
تعريب : الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله
٢٥٤ صفحة · قطع كبير
الثمن ١٠٠ قرش

* النيل الأبيض (سلسلة اشهر الكتب الجديدة فى العالم)
تاليف : آلان مورهيد
تعريب : الاستاذ محمد بدر الدين خليل
٣٧٨ صفحة • قطع كبير
الثمن ٩٥ قرشا

* النيل الأزرق (سلسلة أشهر الكتب الجديدة فى العالم)
تاليف : آلان مورهيد
تعريب : الدكتور نظمى لوقا
٣٧٢ صفحة • قطع كبير
الثمن ٨٠ قرشا

* الفن الصحفى فى العالم
للدكتور محمود فهمى
١٩٦ صفحة • قطع كبير
الثمن ٤٥ قرشا

* المندوب الصحفى
للاستاذ جلال الدين الحمامصى
٢٨٨ صفحة • قطع كبير
الثمن ٥٥ قرشا

* من الخبر الى الموضوع الصحفى
للاستاذ جلال الدين الحمامصى
٢٣٨ صفحة • قطع كبير
الثمن ٥٥ قرشا

* المحرر العسكرى
للدكتور محمود محمد الجوهرى
٢٣٦ صفحة • قطع متوسط
الثمن ٤٠ قرشا

* استنقاء الأنباء فن
لستانل جونسون وجوليان هاريس
تعريب : الاستاذ وديع فلسطين
٤٠٦ صفحات • قطع كبير
الثمن ٧٠ قرشا

* الخطر والتامين
للدكتور كامل عباس الحلوانى
٣٣٤ صفحة • قطع كبير
الثمن ١٠٠ قرش

* المجتمع العربى والاسلامى (الجزء الاول)
للدكتور عبد الحميد بخيت
٥٥٨ صفحة • قطع كبير
الثمن ١٢٥ قرشا

* نظريات النمو الاقتصادى
للدكتور صلاح الدين نامق
٢٤٤ صفحة • قطع كبير
الثمن ٦٥ قرشا

* التكاليف الصناعية وادارة المصانع
للدكتور محمد كامل الحارونى
١١٤٤ صفحة • قطع كبير (طبعة خامسة)
الثمن ٢٢٥ قرشا

* دراسات فى المحاسبة المتخصصة
(شركات التامين ـ البنوك التجارية)
للاستاذين لطفى محمود عيسوى ومصطفى عيسى خضير
٦٤٢ صفحة • قطع كبير
الثمن ١٧٥ قرشا

GARBIS N.

بريليانتين الدكتور ناظم

مع فيتامين "ف"

((لافندر))

يحضر من أنقى الخامات وأفخرها

إن نقص فيتامين "ف" يسبب جفاف الشعر وتقصيفه

ويجعله قابلاً للسقوط.



انتاج الدكتور ناظم شفيق غالى ميدان الأوبرا بالقاهرة ت ٩١٣٨٦٦

«في مظاهرة لاتنسى من التعاون العالمي تضافرت الجهــود الطبية للعــالمين الغربي والشيوعى لانقــاذ حيــاة عالم ســـوفيتي شـــهير ٠٠ »

المعجــزة التي شهـدتها مـوسكو

ملخصة عن : « الرجل الذى لم يسمحوا له بالموت »
بقلم : « الكسندر دوروجينسكى »

أغفى الطبيبـان في مقعـديهما ، وعبر غرفة المستشفى كان يرقد جسد رجل محطم كان ينبغى ان يموت قبل ذلك بساعات ٠٠٠ ولكنـه كان لايزال يتنفس ، أنفاســـا غير منتظمة ، ولكنها قوية الي حد يكفي لاثارة الآمال في أنه قد يعيش ٠٠٠ وفجأة في الساعة الثالثة صباحا تغير صوت التنفس الي صوت مختنق ٠٠ وقال الدكتور فيكتور لاشكو وهو يقفز علي قدميه : «اسمع» ٠٠٠ ولكن السكون عاد يخيم من جديد ٠

كان وجه المريض قد ازرق لونه ، وبسرعة أحدث الجراح ســـيرجى فيودوروف شـــقين تحت تفاحة آدم مباشرة ، وأدخل انبوبة من البلاستيك في القصبة الهوائية ٠ وعلى الفور أخذ صدر الرجل يرتفع وينخفض وهــو يمتص الهواء من خلال الانبوبة بصوت مسموع ، واتخذ وجهه لونا ورديا شيئا فشيئا ، حتي استقرت انفاسـه مرة اخري واستعادت ايقاعها الهاديء المطمئن ٠

كانت ازمة الدقيقتين اللتين أجـري فيهما الجراح الشق القصبي ، بالنسبة للمريض مجرد استهلاك للمأســاة الرئيسية التي حدثت بعد ذلك ٠٠ ففى خلال الاحـد عشر يوما التالية مات المريض اربع مرات ٠

كان الرجل الراقد في الفراش هـو

« ليف دافيدوفيتش لاندو » ؛ عالم الطبيعة السوفيتي وصاحب النظريات الشهيرة الذي يبلغ الثالثة والخمسين من عمره ، والذي فاز بجائزتي ليذين وستالين للعلوم الطبيعية ، ولما كان لاندو مدرسا معروفا ، فقد كانت له يد في تدريب كل عالم طبيعة شاب من المبرزين في الاتحاد السوفيتي ، وكان مقررا ان يتلقى جائزة نوبل في خـلال شهور قلائل ، وهو لايزال في المستشفى ولكنه يعيش اليوم حياة عادية تقريبا بفضل تعبئة فريدة في نوعها للمواهب الطبية الدولية ٠

بدأت محنة لاندو في صبيحة يوم ٧ يناير ١٩٦٢ ، عندما انزلقت سـيارة كان يستقلها خلال الضواحى الشمالية لموسكو ، وأصابتها سيارة نقل ، ونقل البروفسور الي المستشفى القريب رقم ٥٠ بحى تيميريا سفسكي في موسكو وكان صدره مضغوطا الي الداخل ، وساقاه الطويلتان ملتويتين علي جسمه بصورة عجيبة ، والدم ينزف من اذنيه

وكشف الفحص عن اصابات تثير الهلع : جمجمة مكسورة ، وتسـعة ضلوع محطمة ، بعضها نفذ من الغشاء الذي يغلف الرئتين ، وقد سقطت الرئة اليسري بينما تجمع الدم في تجويف البلورا علي الجانب الايمن ، وسقطت الرئة جزئيا كما كسرت ثلاث من عظام الحوض (وكذلك الساق اليسري) ومزقت العظـام المحطمة عددا غير معروف من الاعضاء الداخلية ، وكان التنفس خافتا ونبض القلب غير منتظم بينما كان التلف الذي اصاب المخ يكاد يكون مؤكدا ٠

لم يكن هناك شك في ان لاندو كان يحتضر ، ولم يكن هناك ما يستطيع ان يفعله أحد غير تضميد الجـروح السطحية والانتظـار ٠٠٠ وفي ذلك الحين ، كان تجبير العظام المكسورة كفيلا فقط بالتعجيل بالموت ٠

فريق طبي فريد : كانت شـهرة لاندو عظيمة ، حتي ان انباء الحادث الذي أصابه سرعان ما انتشر في ارجاء موسكو ٠٠٠ ومن كل انحاء المدينة ، أقبلت زبدة العلوم السوفيتية : اطباء وجراحون لاداء كل ما يستطيعون القيام به من مهام طبية واساتذة الطبيعـة والعلوم الاخري ليكونوا علي مقـربة من صديقهم وزميلهم ٠ وما كادت الساعة تبلغ الرابعة مساء ، حتي كان حوالي ٢٠ طبيبا يجتمعون في غرفة صغيرة ذات جدران بيضاء في الطابق السادس من المستشفى ، يرأسـهم البروفسور نيكولاي جراشنكوف ، وهو من اطباء الامراض العصبية البارزين ،

وكان جراشنكوف قد فحص انعكاسات لاندو العصبية ، فلم يستطع ان يخرج باية اجابة ٠٠٠ وهذا بالاضافة الي عدم استجابة كاملة للالم ، دل علي ان أجزاء من المخ اصيبت بمتاعب ، ومن المحتمل ان يكون ذلك راجعا الي نزيف دموي (سببه تجمع الدم من وعـاء دموي ممزق) او تورم في المخ ذاته نتيجة رضوض ٠

وقرر الاطباء في تلك الليلة ان يفتحوا ثقبا استطلاعيا قطره بوصة واحدة في الجمجمة ، وعندما فعلوا ذلك لم يجدوا اي دم علي الاطلاق في السائل المخي الشوكي ، ولم يكن من المستطاع اجراء اية عملية كبري في المخ ، في ذلك الحين علي الاقل ، ومن ثم فقد أعيد لاندو الي غرفته ، وبعد بضع ساعات ، توقف المريض عن التنفس ، واجـري الجراح فيودوروف عملية الشـق القصبي الناجحة ٠

وفي صبيحـة ٨ يناير ، بدأ البروفسور جراشنكوف يجمع فريقا من الاخصائيين في عالم الطب ، أحسن جراحي الاعصـاب في موسكو ، واخصائيي العظام ، واخصائيي الدم ، والاطباء الباطنيين ، واطباء الكلي ، وعلماء التغذية ، واطباء المسـالك البولية ، وخبراء الاقرباذين ، علي ان يكونوا جميعا رهن الاشارة بعد لحظة من اخطارهم ، وفي غضون ذلك ، نظم طلبة لاندو وزملاؤه من علماء الطبيعة ، — ومجموعهم حوالي مائة — انفسهم ليقدموا علي الفور اية خدمات قـد يطلبها الاطباء ولاسيما عمليات النقل ، كما اتصلوا تليفونيـا او ابرقوا الي اصدقاء لاندو في كل انحاء العالم ، لابلاغهم بالحادث ، واخطار كل منهم بأنه قد يدعى لتقديم مساعدته ٠

عقاقير من الخارج : ارسـل اول نداء في صباح ٩ يناير ، وكان ضغط السائل يتجمع داخل جمجمة لاندو ، وقد امر الاطبـاء باحضار المركبات الكيمائية التي يمكن ان تجفف السوائل الزائدة ٠ وكانت احدي المواد — وهي الباولينا — في غير متناول ايديهم علي الفور ، ومن ثم فقد ارسـل بيوتر كابتيزا مدير معهد المشكلات الطبيعية برقية الي عالم الطبيعة سير جـون كوكروفت ، الذي اتصل تليفونيـا بسـير هارولد هيمسويرث سـكرتير مجلس الابحاث الطبية البريطاني ٠

وبعد ظهر ذلك اليوم ، ارسل طرد من عقار « يوريافيل » وهو مستحضر بريطاني جديد يحمل عنوان : « لاندو — موسكو » فقط ، ووضع في طائرة أقلعت من لندن الي وارسو (ليس

هناك خط جوي مباشر الي موسكو) • وفي وارسو نقل المسئولون السوفيت الطرد الي طائرة متجهة الي موسكو •• وفي مطار موسكو الدولي تسلمه احد علماء الطبيعة وانطلق به في سيارته الي المستشفى •

في نفس اليوم ، وجد الاطباء انه على الرغم من الجرعات الكبيرة من العقاقير المضادة للحيويات ، فان عدوي الميكروبات ظهرت فعلا ، وفى ذلك الحين فقط عرف البروفسور جراشنكوف ان مريضه كان منذ بعيد يستخدم مثل هذه العقاقير دون تمييز لعلاج انواع البرد والامراض الطفيفة الاخري ، وكانت النتيجة انه اكتسب مقاومة لاغلب المضادات الحيوية السوفيتية •

وشرع كابتيزا والبروفسور ليفشتيز في ارسال البرقيات ••• وفي انجلترا استطاع روبرت مكسويل ، الذي كان قد نشر بعض كتب لاندو ، من العثور علي اربعة من المضادات الحيوية الستة التي قال الاطباء انهم في حاجة اليها ، ووضعها في طائرة بريطانية من طراز (كوميت) كانت علي وشك التحليق الي موسكو ،وعمل الطيار نفسه كحامل رسائل ، ثم حصل مكسويل علي عقار خامس جاءه بالطائرة من نيويورك ، وجاء العقار السادس من فرنسا •

وظلت الطرود المعنونة باسم لاندو تصل الي موسكو طوال الايام التالية من داخل دول الكتلة الشيوعية وخارجها • وكان يوجد في المطار دائما أحد علماء الطبيعة ليقوم بمهمة توصيل العقار الوارد ، وفي بعض الاحيان أحد علماء النظريات ذوي الشهرة العالمية ، علي استعداد لنقل الطرد علي عجل الي المستشفى •

وامكن وقف العدوي الفيروسية ، ولكن حالة لاندو استمرت في التدهور ، وخلال الساعات الاولي من صباح ١٠ يناير توقف تنفسه مرة اخري ، وخلال ثوان تم توصيل كيس للتنفس بالانبوبة الموضوعة في القصبة الهوائية ، وظل الاطباء يضغطون عليها باليد فيحركات رتيبة ، الي ان يتسنى تركيب جهاز للتنفس وبعد ذلك ظلوا يجرون للمريض تنفسا صناعيا ليلا ونهارا •

واثناء اليومين الثالث والرابع بعد الحادث ، كان الاطباء يجتمعون حول فراش لاندو مرة علي الاقل كل ساعة وفي بعض الاحيان كان اكثر من ١٢ شخصا ينهمكون في وقت واحد للعمل علي ابقاء شرارة الحياة متوهجة وفي تلك الفترة لم تهبط درجة حرارة

لاندو قط الي اقل من٤٠ درجة مئوية ، ثم حدث في ساعة متأخرة بعد ظهر ١١ ينـاير ان ارتفعت حرارته الي ٩ر٤١ مئوية ، وخفق القلب ثم توقف وانخفض الضغط الشرياني الي الصفر لم يكن هذا مجرد توقف للتنفس ، بل ان قلب لاندو كان قد توقف عن ضخ الدم الي مخه ، واعتبر من الناحيـة الاكلينيكية ميتا ٠

« **انه حي !** »عندما بدأت حالة الوفاة الاكلينيكية ، كانت عملية الاحيـاء لاتزال ممكنة ولكن في خلال فترة تتراوح بين ٥ و٨ دقائق بعد توقف القلب عن ضخ الدم ٠ تصبح خلايا المخ التي لا تحصل علي الاوكسيجين تالفة بصورة دائمة ٠ واذا اعيد شخص ما الي الحياة ، فانه قد يخرج من العمليه أبله ٠

وهكذا كانت المشكلة هي جعـل الاوكسيجين يتدفق مرة اخري بسرعة الي مخ لاندو وكان الفريق الطبي على استعداد للعمل ، فأدخلت ابرة سميكة في نهاية الحقنـة داخل الشريان الرئيسي لسـاعده الايسر ، وكانت الحقنة متصلة بوعاء يندفع الدم منه داخل الشريان ، وفي نفس الوقت حقن الاطباء المريض بمادة «ابنفراين» لتنبيه عضلة القلب (والفكرة من ذلك ، ان الدم المشبع بالاوكسيجين الذي يدخل القلب بالضغط يجعل القلب ينقبض من تلقاء نفسه ويبدأ ضخ الدم) ٠٠ وعلى الفـور أخذ القلب يخفق ٠٠ وكان النبض غير منتظم في البـداية ، ثم مالبث ان ازداد باطراد ، وتدفق دم جديد خلال الجسم الذي يتلهف ظمأ للاوكسيجين ٠

وقال البروفسور جراشـنكوف للطابور الذي تجمع في الردهة وقد استبد به القلق : « انه حى » ٠٠

كان حيا حقا ، ولكنه لايزال في خطر الموت ٠٠٠ واستمر لاندو يتلقى احدث ما توصل اليه علاج الطب الروسى ٠ وفي يوم ١٤ يناير ، اصيب بالتهاب في الرئتين وعاد من جديد الي الحالة التي يعتبر فيها ميتا من الناحية الاكلينكية ، واخذ الاطباء يحقنونه بالدم المضغوط لجعل قلبه يخفق مرة اخري ٠

والعجيب ان تدابير الطواريء تكررت في ١٦ يناير ثم في ١٨ يناير ، وبعد ان عاد لاندو الي الحياة للمرة الرابعة ، بدأ التحسن يبدو عليه ٠٠ ولكن كانت هناك ازمات اخري في الطريق ، فقد ظهرت عليه اعراض التسمم البولي ، ومرض الصفراء ولكن المعدة والامعاء عادتا الي اداء وظائفهما بالتدريج ٠

وبات في الامكان تقديم الطعام اليه

على هيئة عجينة طرية من خلال انبوبة في الانف تؤدي الي المعدة ·

ويقول البروفسور آليم دامير : « مرت اسوأ مرحلة من وجهة النظر العلاجية في منتصف فبراير ، فقد التأمت الكسور تقريبا (×) ، واختفت عدوي الجراثيم ، وشفيت الرئتان معا ، وعادت عمليات الهضم والكلي ، واصبح قلبه يخفق بانتظام

«كونصلتو» دولي : ولكن لاندو لم يستعد وعيه بعد · كانت عيناه مثبتتين في نظرة زجاجية ، ولم يظهر ادني استجابة للالم او رد فعل للضوء او الصوت ·

وفشل اطباء الاعصاب في معرفة سبب امتناع المخ عن اداء وظيفته ·· تري هل هناك نزيف تحت الجمجمة فشلوا في الكشف عنه ؟ ام ان هناك بدلا من ذلك عددا من حالات نزيف دموي اصغر شأنا ؟

في الحالات العادية ، يستطيع الجراحون اجراء عملية فتح اخري للجمجمة دون تردد كثير ··· ولكن هذا المريض هو لاندو العبقري ··· ولم يكن أحد من الأطباء علي استعداد لاتخاذ هذا القرار ·

وأخيرا قرر صديقا لاندو من علماء الطبيعة : كابتيزا وايفجيني ليفشتز ان يعملا ، بعد ان عقدا اجتماعات عديدة في المستشفى لدراسة حالته ··· واذا كانا قد نجحا في حشد افضل الاخصائيين السوفيت لانقاذ حياة لاندو أفلا يستطيعان الآن تكرار هذه العملية علي نطاق عالمي ، وجمع خبراء يستطيعون انقاذ مخه ؟ وكان جراشنكوف وجماعته يعرفون الرجال الذين يريدونهم ، وقام كابتيزا وليفشتز بعمل الترتيبات اللازمة مع الحكومة السوفيتية ـ عن طريق أكاديمية العلوم السوفيتية ـ لكي يطير هؤلاء الرجال الي روسيا دون تأشيرات دخول ·

وكان السؤال هو : هل يأتون ؟

وفي ٢٤ فبراير ، وجه النداء الي عدد من أشهر الاطباء ، وبينهم البروفسور ويلدر بنفيلد مؤسس معهد مونتريال للامراض العصبية ، وطلب اليهم جميعا ان يحضروا في « اسرع وقت ممكن ··· اليوم او غدا »

لم يكن بنفيلد قد سمع قط عن لاندو ولكنه عندما سمع عن التفصيلات العجيبة للحادث الغى كل ارتباطاته

(×) نظرا لان لاندو لم يكن قادرا على التحرك ، فان اطباء العظام لم يستطيعوا استخدام الجبائر والاربطة ، وهكذا التامت بعض عظامه فى أوضاع شاذة .

وانطلق الي موسـكو ، وقابله جراشـنكوف في ليلة ٢٦ فبراير ، وصحبه مباشرة الي المستشفى حيث قام بفحص المريض ٠٠٠ كـان لاندو يبدو فاقد الوعى تماما ، واقترح بنفيلد نقله الي معهـد موسكو للامراض العصبية ، حيث تجـري عملية فتح فجوة صغيرة في الجمجمة ، وتحقن بالهواء ، ثم تلتقط لها صور بالاشعة ، وكان علي عكس اغلب الاطباء السوفيت يعتقد ان المخاطر الجراحية قليلة الي ادني حد ٠

وفي الصباح التالي اجتمع كونصاتو دولي بجوار فراش لاندو ٠٠ كان هناك بنفيلد ، وطبيبان فرنسيان هما جراح الاعصاب جيرار جويو ، واخصـائى الاعصاب ريمون جارسان ، بالأضافة الي الدكتور سدنيك كونتز اخصائى الاعصاب التشيكي الشهير الذي جاء من براغ ، وكانوا جميعا يشـعرون بقلق حيال القرار التالي ٠

« **ارجو ان تعمل اشارة !** ».٠٠ وفي ذلك الصباح ايضا كانت هناك زوجة لاندو كورا وكانت قد نقلت بعد الحادث بقليل الي دار للاستجمام في حالة شبه هستيرية ، وقد شفيت وعادت لرؤية زوجها ٠

واحتشد الاطباء في الغرفة بينما وقفت كورا تستند الي الباب ، وكانت تخاف الدخول ، حتي لا تزعج اخصائيي المخ الذين تعرف انهم موجودون هناك ٠٠ وقالت بعد ذلك : « بدا ان أحـدا منهم لم يلاحظ وجودي ، حتي انني أحسست كأنني غريبة » ٠٠ واصغت الي حديثهم الذي كان اغلبه بالانجليزية واستطاعت ان تفهم فقط انهم يبحثون موضـوع الجراحة المقترحة ، وان زوجها «دو» كما تناديه في حب قـد ينقل الي مكان آخر ٠٠٠ ثم انصرف الاطباء ودخلت كورا الغرفة الصغيرة

وتقول : « عنـدما انحنيت فوقه رأيت الحياة في عينيه ، واعتقد انه عرفني علي الفور ولكن الاطباء كانوا يتحدثون عن غيبوبة تامة ، وضرورة اجراء جراحة ٠٠٠ واحسست بالفزع ٠٠٠ الا يعرفون انه في حالة وعى ؟ »

وبدأت تتحدث الي زوجها في تردد ٠٠ ومع انه لم يظهر اية دلالة علي معرفتها فانها احست انه فهم كلامها ٠٠ وقالت : « دو ٠٠٠ انني اعرف انك لا تستطيع ان تتكلم ، ولكنك اذا كنت تسمعني فأرجو ان تبدي اية اشارة ٠٠ اغمض عينيك ، او احن رأسك »

وفي بطء ، اغمض لاندو عينيه ٠٠ وكاد يغمي علي كورا ، وتملكها

رعب شديد ··· كان هناك آخرون ـ بينهم ابن شقيقة لاندو ـ قد ذكروا انهم شاهدوا لمحات قصيرة منالوعى عليه ، ولكن لم ير أي طبيب مثل ذلك ، وكانوا جميعا يميلون الي استبعاد مثل هذه الانباء باعتبارها مجرد امنيات طيبة ··

وتكلمت كورا مرة اخري فقالت : «دو ·· اذا كنت تسمعني، فأرجوان تغلق عينيك » وفعل لاندو ذلك مرات عديدة ، وهنا نهضت كورا والدموع في عينيها ، وقالت بعد ذلك : « خشيت ان اخبر الاطباء بذلك ، فهم يعرفون انني مخلوقة عاطفية ، وقد خفت الا يصغوا الي ·

القناع يرتفع : كان الاخصائيون لايزالون يتداولون في الردهة ··· وقد اراد الدكتور بنفيلد ان يكون بمفرده ، فاتجه عبر القاعة نحو غرفة لاندو ، وماكاد يدخل حتي أقبلت عليه كورا ، وكانت آثار الدموع الجافة تبدو علي وجهها ، وعندما رأت أن بنفيلد لا يستطيع فهمها ، كررت أمامه التجربة السابقة وقالت لزوجها :

« اذا كنت تعرفني فاغمض عينيك » وفعل ذلك ، بينما كان بنفيلد يرقب المشهد دون حراك ·· وعادت كورا تكرر طلبها ، وجاء اطباء روس كثيرون يريدون دخول الغرفة ، ولكن احدي المرضات اوقفتهم هامسة : « انتظروا ·· انتظروا »

ولدهشة بنفيلد الكاملة ، لم يعد لاندو يحدق في الفضاء ، بل رفع عينيه وثبتهما علي بنفيلد ، وحرك الطبيب رأسه من ناحية لاخري ، فتابعت عينا المريض هذه الحركة ، وكان في هذا الكفاية · لقد نظر لاندو الي الرجل الذي يقف أمامه وادرك لماذا هو هناك ، وكان ذلك اوضح من ايفحص يجريه طبيب الامراض العصبية ·

***

ومر اكثر من شهر قبل ان ينطق لاندو كلماته الاولي ، ويبتلع اول ملعقة من الطعام ··· وشهور أخري كثيرة قبل ان يتمكن حتي من التفكير فيالعمل ولكن الاطباء استطاعوا في النهاية ان يقولوا في ثقة ان هناك فرصة طيبة لشفاء عقله ·

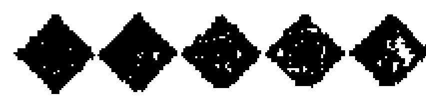
وبدأت ذاكرة لاندو تعود تدريجا ، وعادت معها قواه العقلية العظيمة ، وظل الاشخاص الذين وقفوا بجواره في اخلاص ، واقفين في مكانهم ، وفيخلال الاشهر الطويلة من الالم والنقاهة ، كفل له زملاؤه أفضلعلاج عقلي ممكن بوجودهم دائما للتحدث معه في علوم الطبيعة كلما اراد ذلك ·

وفي ديسمبر ١٩٦٢ – بعد مرور ١١ شهرا علي الحادث – كان لاندو قد اصبح في حالة تمكنه من الذهاب الي الاحتفال الصغير الذي اقيم في احدي غرف الاجتمـاع بالمستشفى ليتلقي جائزة نوبل في الطبيعة ، ومنذ ذلك الحين ، واصل تحسنه ‥ وهو يقول بابتسامة حارة : « سـأزداد تحسنا في الغد »

***

لقد اشتهرت قصة ليف لاندو باسم معجزة موسكو ، ولاشك ان جانبا هاما من هذه المعجزة يتمثل في حقيقة ان لاندو عالم النظريات الطبيعية السوفيتي مدين بحياته الي حد كبير للعقـار والرعاية الطبية البارعة التي تلقاها من انحاء العالم . ولم يخـرج المؤلف دوروجينسكي بمغزي من هـذه الاحداث – ولعل «المعجزة» في حد ذاتها مغزي – ولكنه كتب هـذه السطور :

« لن يعرف أحد أبدا كم شخصا شارك في ابقاء لاندو علي قيد الحياة ، ولكن التضحيات الشخصية التيكانت مطلوبة ، آتت ثمراتها بالنسبة لهم جميعا ، لا بمجرد نجاح جهودهم ، بل بشعور التقارب الذي نشأ فيمابينهم» ‥ وقد وصف احد علماء الطبيعة ذلك بقوله : « كأنما اصيب عدد كبير جدا من الناس بكارثة طبيعيـة حطمت الحواجز التي أقامها الانسان ، وولد مكانها الصداقة والاحترام والاعجاب لتترك علامة خالدة في كثير من القلوب »



تقديرات !

تستخدم بعض الكليات الامريكية الان نظاما جديدا لتقدير درجات خريجيها ‥ وينقسم التقدير الجديد الى :

أ – ب – ج – د ... وفيتنام !

******

بالوعة ‥ وشعر !

فى برنامج عن الجسـور ، وصف المذيع الامريكى اندرو رونى جسر «فيرازانو – ناروز» الموجود فوق ميناء نيويورك بقوله :

« لقد استخدم الانسان النهر كبالوعة ... ثم غطاه بقصيدة من الشعر ! »

كلمات شابة

ان القدرة علي أن يكون لنا طريقنا الخاص ، وأن نقنع الاخرين في نفس الوقت بأن لهم طريقهم الخاص ، نادرة بين الرجال ، شائعة بين النســـاء كالحواجب !

***

أولئك الذين يسيطر عليهم التفكير في الصحة ليسوا أصحاء ٠٠ فان أول مطلب للصحة الطيبة هو قدر معين من عدم الاهتمام بالنفس ٠

***

عندما تصبح الفائدة من التحـدث أكثر من فائدة الاستماع ٠٠ عليك أن تغير صحبتك ٠٠

***

من غرائب الحيـــاة التى تثير الحيرة ، أن كل معمر جاوز المائة ، اما أن يكون قد اعتاد شرب الخمـر طوال حياته ٠٠ أو ظل بعيدا عنها!

***

حتى الجبناء يستطيعون أن يتحملوا المشاق ٠٠ أما الشجعان فهم وحدهم الذين يستطيعون احتمال القلق !

***

عندما ينتهي العـــلم من انزال الانسان علي ســـطح القمر ، ربما استطاع أن يبدأ محاولة جديدة لانزال الحمام من فوق المباني العامة !

***

ليس هناك أحد متسامح تماما ؛٠ فكلما ازداد ايمانك بالتسامح ، قلت قدرتك علي مسامحة غير المتسامح !

***

قد يتطلب الامر وقتا أبديا لكسب عقول الناس بالاقناع ، ولكن هـــذا أسرع مما تستطيع أن تفعله بالقوة٠

ملخصة عن مجلة « كريستيان هيرالد »
بقـــلم اليزابيث ســــــتارهيل

« اننا نستطيع أن نجعل أيامنا أكثر غنى ، ونزيد من رضائنا الشخصي ٠٠ لو أننا خصصنا وقتا للسعادة »

اجعـل من السعادة هواية

منذ سنوات قلائل ذهبت في زيارة قصيرة لابنة عم لي عصر أحد أيام السبت، وهي أم لخمسة أولاد ولديها برنامج حافل بأوجه النشاط في مجتمعها ، الا أنهـا أخبرتني أن أيام السـبت هي الايام التي تكـرس للهوايات الخاصة ، حيث يزاول كل فرد من العـائلة هوايته الشخصية كاقتناء المجموعات الخاصة أو غيرها من الاهتمامات ٠

وعندما وصلت كان زوجها يعيـد صقل كرسى أثري في الساحة الخلفية ٠٠ أما في المنزل فقد أثارت اعجابي مجموعة الصخور التي يقتنيها أحد الاطفال ، ومجموعة من أثاث العرائس صنعها طفل آخر بيده ٠ ووصلت الي المطبخ أخيرا حيث وجدت ابنة العم جالسة بهـدوء في كرسى ضخم ذي ذراعين تتطلع عبر النافذة الي التلال الواقعة خلف منزلها ٠ وعندما فوجئت برؤيتي ، قلت انني أرجو ألا تكون قد قطعت هوايتها بسببي ٠

فأجابت وعيناها تتألقان : « انني أمارس الهواية المحببة الي نفسى ، ففي عصر كل يوم سبت ، أقوم بصقل ذكريات سعادتي » ٠

وأوضحت لي أنها تعشـق هذا المنظر ، وتحب الجلوس في مقعد مريح دون أن تفعل شيئا ، كما أنها تحب التسامر أو التحليـق فقط في عالم

الاحلام • اذ لا وقت لمثل هذه المتع خلال أيام الاسبوع المليئة بالعمل ، أما في أيام السبت فانها تقوم بترتيب كنزها الخاص •

ومضت تقول « لكل انسان ذكريات من السعادة ، رغم أن الكثيرين يفشلون في أن يولوها ما تستحقه من اهمية ، فنحن نميل الي الاعتقاد بأن المسرات الصغيرة تافهة سخيفة ـ ربما لانها تخصنا وحدنا ، ولا يمكن لغيرنا أن يفهمها دائما حق فهمها » •

ولم أكن أدرك أنني أمتلك ذكريات من السعادة ، غير أنه سرعان ما عادت الي ذاكرتي كلمات ابنة عمي وكان منزلي قد ظل يزخر بالضيوف لمدة خمسة أيام ، وفي صباح اليوم التالي لرحيلهم ، استيقظت وأنا أدرك أنني لا أريد استضافة أحد في ذلك اليوم أو التفكير في شيء ، وكان أول خاطر طرأ علي بالي أن أقفز من فراشي ، وأنهي الاعمال المنزلية التي اهملتها ، ثم أدركت أن لدي بديلا آخر ، اذ أستطيع أن أتقلب علي جنبي فقط ، وأعود الي النوم •

وفعلت ذلك بالضبط ، ثم شربت القهوة وقضيت بقية الصباح في قراءة احدي المجلات ، وأنا في منتهي السعادة • وبعد ذلك قطفت بعض الزهور ولعبت مع الكلب ، مستمتعة بوقتي • وياله من صقل لذاكرتي في ذلك اليوم ! فما أن حل الليل ، حتي تألقت هذه الذكريات •• وكذلك أنا•

وفي اليوم التالي أنجزت أعمال المنزل المتأخرة بعد أن أحسست بالراحة والانتعاش •

ومن تلك البداية تعلمت كيف أعرف أجزاء لا تحصي من الكنز ، كنت أعتبرها أمرا مسلما به ، بل ربما نبذتها باعتبارها لا أهمية لها • ففي أول عهدي بالزواج مثلا كنت أحب أن أخبز العيش •• كان هناك شيء يرضيني كل الرضا في اعداد العجينة، وانتظارها حتي تتخمر ، واخراج الرغيف ساخنا من الفرن ، ومع ذلك فان كل نوع يمكن تصوره من الخبز كان ممكنا شراؤه بثمن أقل من المخبز أو أي متجر ، وهكذا فانه لمجرد أنني لم أستطع تبرير اعداد الخبز الا من أجل متعتي الخاصة ، أقلعت عن عادة اعداد الخبز بنفسي •

أما وقد عادت البهجة الي نفسي بفضل ابنة عمي الحكيمة ، فقد بدأت من جديد وما كانتُ أشد متعتي وأنا أعود الي «الوصفات» القديمة ، وقد غصت حتي مرفقي في الدقيق ! ومنذ ذلك الحين أصبح للرائحة المدهشة

للخبز الذي أصنعه مكانا مرموقا بين ذكريات سعادتي ٠

وكنت في وقت ما أجد متعـــة في الحياكة كذلك ، ولكن نظرا لانني لم أكن أتمتع بموهبة خاصة فيها ، فقد توقفت عن ممارستها ، ولكني ذكرت نفسي في ذلك اليوم بأن السعادة مثل الجمال ، هي ذاتها سبب وجودها ، وبحثت عن مشـــروع للحياكة يتفق ومواهبي المتواضـــعة ، وعلي الفور خطر ببالي مشـــروع ، فقد ذكرت صـــديقة لي أنها هي وزوجها بدآ يصنعان بيتا للعرائس كهدية عيدالميلاد لبناتهما الثلاث الصغيرات ، ولكنهما كانا في ضيق بالغ لان الوقت يمضي بسرعة قبل العيد ٠ وعرضت عليهما أن أصنع الستائر لبيت العرائس ، وسرعان ما تبينت أن في وســـع أي انسان أن يصنع ســـتائر جذابة للعرائس ، وللفتيـــات الصغيرات اللواتي لا ينتقدن !

ومنذ ذلك الحـــين استطعت مع صديقاتي أن نكمـــل بيتين آخرين للعرائس (وصنعت فيما بعد سجاجيد وأغطية للفراش أيضا) وأهديتها الي قسم الاطفال بالمستشفي المحلي٠والمرء لا يكون محظوظا دائما بحيث يجد أن المتعة الشخصية يمكن أن تجلب متعة أيضا للغير ٠٠ ولكن من العجيب أن الامر غالبا مايؤدي الي ذلك ، فالرضاء الداخلي يميل الي الامتـداد واحاطة الاخرين ٠

وأنا وزوجي نشترك في حبنـــا العميق للطبيعة ٠ وقد حـــدث ذات خـــريف أن زرع « روسى » بعض البصيلات ، ولكنه انهمك في العمـل بمكتبه خلال الربيع التالي حتي أنه لم يجد وقتا لملاحظة نمـو البصيلات أو القيام بالنزهات المسائية بالسيارة في مناطق الريف المزدهرة التي نحبها في فصول الربيع الاخري ٠

وذات مساء في ساعة من ساعات التسلية النادرة مع الاصدقاء ، روي بعضهم قصـــة عن أحد الشـــعراء المشهورين قال فيها أن هـذا الشاعر كان في زيارة له لايطاليا عندما ســار في شـارع يمتليء بالمتسولين ، وكان يبدو أن أحـــدهم يثير من الانتباه ويحصل علي هبات أكثر من الاخرين فاقترب منه الشاعروهنا رأي السبب، فقد كان الرجل يضع لافتة كتب عليها « اننا في شهر ابريل وأنا أعمي » ٠

ورأيت عـــلامات التأمل علي وجه زوجي روسى ، وفي الصباح التالي استيقظ مبكرا عشر دقائق عن موعده المعتاد وخرج الي الحديقة حيث كانت

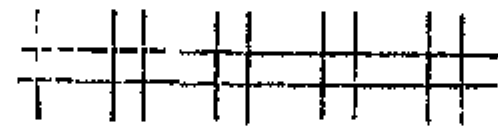
الزهور قد تفتحت ورأيته يقطف احدي زهور الزعفران ويتأمل كأسها الارجواني الصغير ثم جلبها معه الي مائدة الافطار ، وقال فقط : « هذه الزهرة من أجل السيدة التي تشاركني في الربيع» ولكنني عرفت من ابتسامته المرتاحة أنه لن يسمح بعد ذلك للص «الانهماك» أن يسرق منه كنوزه مرة أخري •

وكثيرا ما يذكر كل منا الآخر في منزلنا بأن يأخذ «استراحة للسعادة» يبدو عمل البيت وعمل المكتب أكثر سهولة ، والاحسن من ذلك كله أننا أصبحنا أكثر سعادة •

وفي مسرحية « بلدتنا » للكاتب ثورنتون وايلدر منحت سيدة ماتت فرصة لكي تعيش يوما واحدا من حياتها • وعندما تجرب الوجود الانساني للمرة الثانية فانها تري مدي ما فيه من روعة • وعندما يحين وقت رحيلها الي الابد ، فانها تودع المعجزات الصغيرة السابقة التي كانت لا تكاد تحس بوجودها وهي حية !

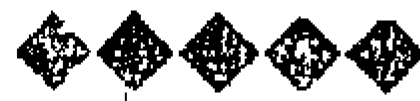
وفي مشهد مؤثر ، مثير للتأمل فتحت أعيننا علي حقيقة أن كثيرا من مظاهر الحياة اليومية التي قد تبدو تافهة ، يمكن أن تدخل السرور علي نفوسنا اذا ما تأتينا للتفكير فيها : دقات الساعة المريحة ، ألوان الزهور، رائحة القهوة الطازجة ، الاسترخاء عقب حمام ساخن ، الركون الي النوم عند التعب ، والاستيقاظ منتعشا بعد ذلك •

ان لدينا جميعا فرصة ثانية لنستمتع بالحياة ونحن نحياها ، فلنبدأ من الان فورا •



انسجام !

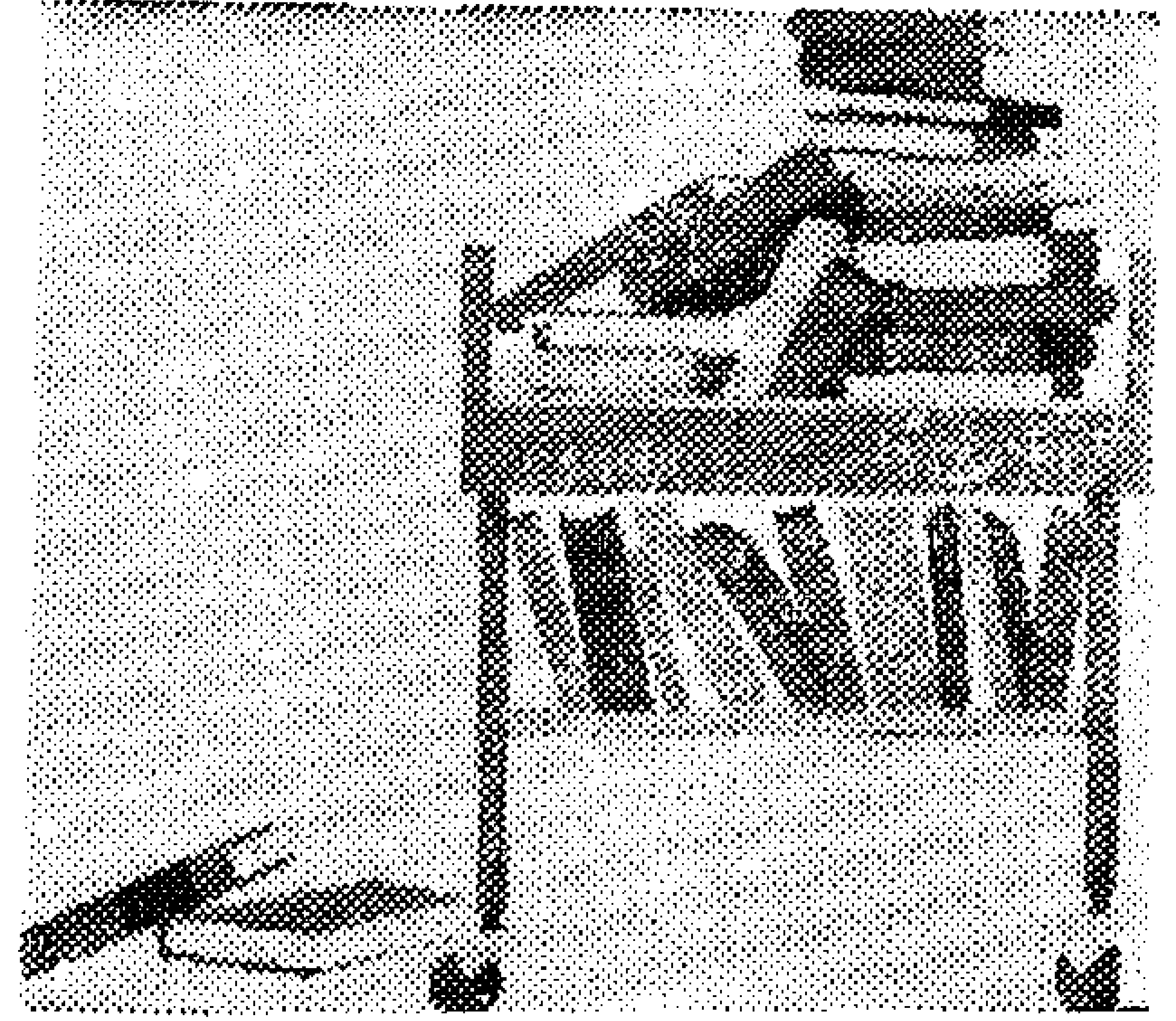
الانسجام : عندما تضحك المرأة دائما على نكات زوجها القديمة •• بينما يمتنع هو عن الضحك على قبعاتها الجديدة !



جنون !

لكل مجتمع صورته الخاصة المعترف بها من الجنون ••• وصورة مجتمعنا تسمى «التوافق» •• وهى حركة اجتماعية دائرية . يتم خلالها توافق كل شخص مع شخص آخر ، ولا يعرف أحد من الذى توافق أولا ؟

مكتباتنا تضيق بسيل المعلومات الجديدة



« ان المكتبة التى كان يسودها الصمت التقليدى قد تتحول قريبا الى دار للعجائب الالكترونية لتستطيع ملاحقة سيل المعارف الجديدة التى ينتجها عصرنا التكنولوجى »

ان أغلب مكتبات اليوم العامة لا تملك المال الذي تشتري به ، ولا المكان الذي تضع فيه الكتب والمطبوعات الدورية التي يريد الجمهور المتزايد الذي لايشبع ان يقرأها ٠٠ وفي نفس الوقت ، أطلقت الانظمة الفنية ـ ولا سيما العلوم ـ شلالا من المعلومات التي لا تعرف حتي أغني المكتبات ماذا تفعل بها ٠

ان حوالي ٩٠٪ من كل العلماء الذين عاشوا حتي اليوم ، يعملون الان ـ وأغلبهم كما يبدو ينشرون نتائج أعمالهم ، ويوجد اليوم حوالي ٧٠٠٠ تقرير تتعلق بالعلوم الحيوية الطبية فقط ٠ وكان العلماء في وقت ما يكتبون عن علوم الطبيعة والكيمياء وعلم الاحياء ، أما الان فانهم يعالجون علوما مثل الكيمياء الحيوية ، والهندسة الحيوية والطبيعة الحيوية، وفي عام ١٩٦٥ كان هؤلاء العلماء الرواد في ميدان الكيمياء وحده ينشرون ٦٧٠٠ مقال كل اسبوعين ٠

والرد علي هذا الاختناق بالاوراق، هو الاستخدام الآلي ، وهو يستهدف الان مساعدة القاريء والباحث علي كشف المعلومات التي في متناول اليد، وتضييع ملايين الدولارات كل عام بوساطة علماء يكررون أبحاثا سبق

أن أجراها شخص آخر بجهد شاق ونشرها • ومع ذلك فان جزءا صغيرا فقط من المادة العلمية المتاحة أدرج في فهارس • ويعرف أغلب علماء الطبيعة مثلا أن واحدة من أكمل مجموعات الدوريات في علوم الطبيعة الصينية ، توجد في أحد معامل الابحاث في قاعدة جوية أمريكية بولاية ماساشوستس ، ولكنها نظرا لعدم وجود نظام فهرسة ملائم ، فان أحدا لا يعرف في الحقيقة ماذا يوجد فيها•

وفي مكتبة الطب القومية الامريكية في بيتسدا بولاية ماريلاند ـ التي تحاول الحصول علي كل المطبوعات المختصة بالطب ـ يلقم أمناء المكتبة مراجع مختارة من موضوعات في ٢٤٠٠ مجلة وجريدة في عقلية الكترونية ، وباستخدام كلمات الفهرس بعد ذلك ، يقوم العقلان الالكترونيان كل شهر بترتيب ١٤ الفا من المقتطفات بالحروف الابجدية • وكانت النتيجة هي «الفهرس الطبي» الذي يرسل الي ٧٠٠٠ مكتبة عامة في أنحاء العالم • فالباحث في لندن مثلا يستطيع أن يتصفح الفهرس فيجد المقتطفات التي يريدها ، ويطلبها من أمين المكتبة العامة المحلية ، أو يطلب نسخة منها من بيتسدا اذا لزم الحال

ويستفيد علماء الكيمياء من خدمة مماثلة في كولومبس بولاية أوهايو •

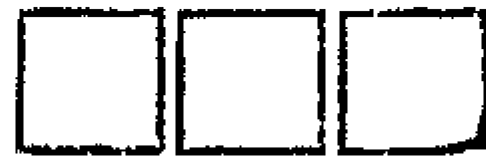
والخطوة التالية بعد السيطرة علي الكتب وترتيبها ، هي استعادة المعلومات ذاتها• ان العقول الالكترونية لم تستطع بعد « قراءة » الوثائق ، واستخراج الاجزاء المناسبة ، ولكنها تستطيع أن تختار صورا من وثائق بأكملها ، وأكثر الامثلة تقدما لهذه الطريقة هو نظام « شجرة الجوز » لوكالة المخابرات الامريكية ، والتي يمكن بوساطتها تخفيض صفحة من المعلومات طولها ٣٥ سنتيمترا وعرضها ٢٠ سنتيمترا ، الي صورة ميكروسكوبية ، ويمكن اخراج اي صورة من هذه الصور التي يبلغ مجموعها ٩٠٠ ألف صورة من العقول الالكترونية بوكالة المخابرات خلال خمس ثوان ، وبعدها اما أن تعرض علي شاشة ، أو يعاد طبعها علي الورق •

وتضع المكتبات الخاصة بالهيئات الاكاديمية خططا للربط فيما بينها بطريقة الكترونية بحيث تستطيع كل منها أن تنتفع بمصادر الاخري ، وتعد المكتبات الطبية بجامعة هارفارد وجامعتي ييل وكولومبيا بطاقات مثقوبة لمثل هذه الشبكة وذلك منذ

ثلاث سنوات وثمة شبكة أخري تسمي «أريوكوم» يجــري اعدادها بوساطة عدد يتزايد باطراد من الجامعـــات (وعددها الان ٢٨) وهي تأمل أن تجمع فهارسها معا عن طريق عقول الكترونية ، والامل كمايقول المـــدير التنفيـــذي لاديوكوم جيمس ميللر بجامعة ميشيجان : « هو ان تتوحد الكتب في النهاية عن طريق العقـــول الالكترونية لتكملة مجموعات الكتب في المكتبات • وستكون هناك شبكة من مكتبات بلا كتب ـ أكشاك للدراســة وآلات كاتبة كهربائيـــة وشاشات تليفزيونية ـ تستطيع أية كلية صغيرة أن تحصل منها علي مكتبة أفضل مما لجامعة هارفارد الان » •

ان ادخال الآلات الحديثة في المكتبات على نطاق واسع قد يقلل متعة القارىء العادي الذي يحب أن يجوس خـلال أرفف المكتبة فقط •• ومن ناحيـــة أخري فان الآلات الحديثـــة سوف تضفي فائدة أعلي علي القدرة المهنيـة لامناء المكتبات ، وقد قال أحد المربين: « ان كل ما في العـالم من أموال لن يستطيع الحصول علي عقل الكتروني يمكنه أن يحـــكم علي ما هو جدير بالاختزان وما لا يستحق ذلك » •

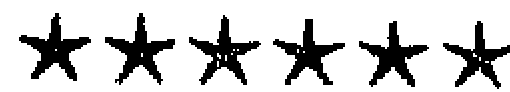
وفي غمرة انتشار الورق ، سيظل هذا النوع من التقدير أعظم قيمـــة بكثير من اية فتوح فنية •



فرصة !

فى صحيفة « جورنال » التى تصدر بمدينة ميلووكى الامريكية ظهر الاعلان التالى :

« يا ساكنى الشقق ••• هل تشعرون بحنين الى الحدائق والمروج الخضراء ؟ •• تعـــالوا الى حدائقنا واستخدموا ادواتنا بحرية لتشذيب الحشائش ! ••



ضمان !

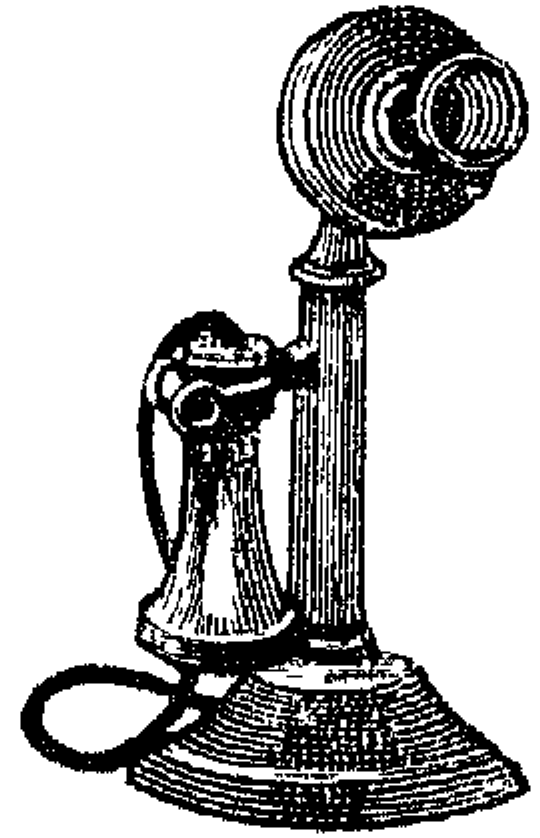
نشرت احدى المؤسسات اعلانا فى صحيفة « ستار » التى تصدر بمدينة ايست هامبتون قالت فيه :

« مطلوب سيدة للقيام باعمال النظافة العامة فى فندق صغير •• واذا أظهرت كفـــاءة • فسوف نستخدمها فترة تكفى لحصولها على تامين البطالة »! ••

« هل جربت هذه المنتجات
الثورية العملية ؟ ٠٠ »

ملخصة عن كتاب (حربى مع القرن العشرين)
بقلم بيير بيراتون

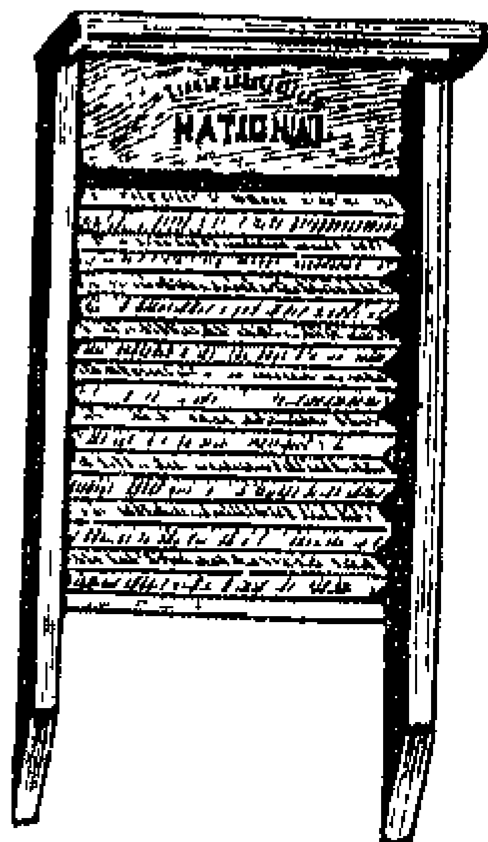
أجهزة جديدة توفر وقتك

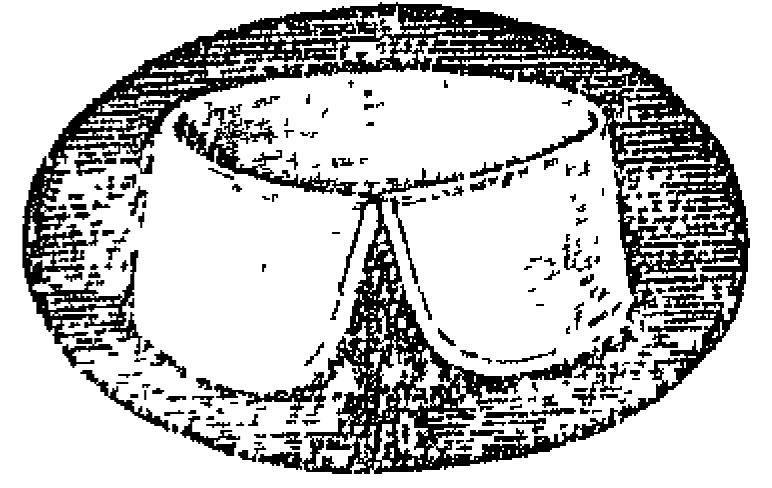


أداة مدهشة تغنيك عن ادارة قرص التليفون ٠٠ لن تشعر الاصابع بألم او تكسر الاظافر وذلك بفضل « التليفون الناطق » ٠٠ يكفي ان ترفع سماعتك وتذكر رقمك في البوق السحري ، ومع ان الامر يبدو بعيدا عن التصديق ، فان الطرف الذي تطلبه سيرد عليك في لحظات قليلة ، وقد صنع الجهاز بتصميم جديد تماما وفي وضع رأسى بحيث لا يدعو الامر الي امساك البوق بيديك ٠

***

وهذه انباء طيبة لربات البيوت ٠٠٠ ان ثلاجتنا الجديدة سوف تجعلك تتخلص من شعور الضيق الذي تحس به يوم اذابة الثلج ، وذلك بفضل جهاز جديد يسمي « تسليم الثلج للزبون » ٠٠ تصور ٠٠ انك لن تنتظر مكعبات الثلج لكي تتجمد في اطباقها داخل الثلاجة ، فنحن سنقدم لك الثلج حتي باب بيتك ونضعه في ثلاجتك مقابل مبلغ زهيد لايزيد علي بضعة مليمات كل اسبوع ٠٠ وهاهي اوصاف اخري ٠٠ ان ثلاجة الزبون او « كاستوم فريدج » صممت خصيصا لكي تتمشى مع المطابخ الحديثة وقد احيطت بغلاف جميل



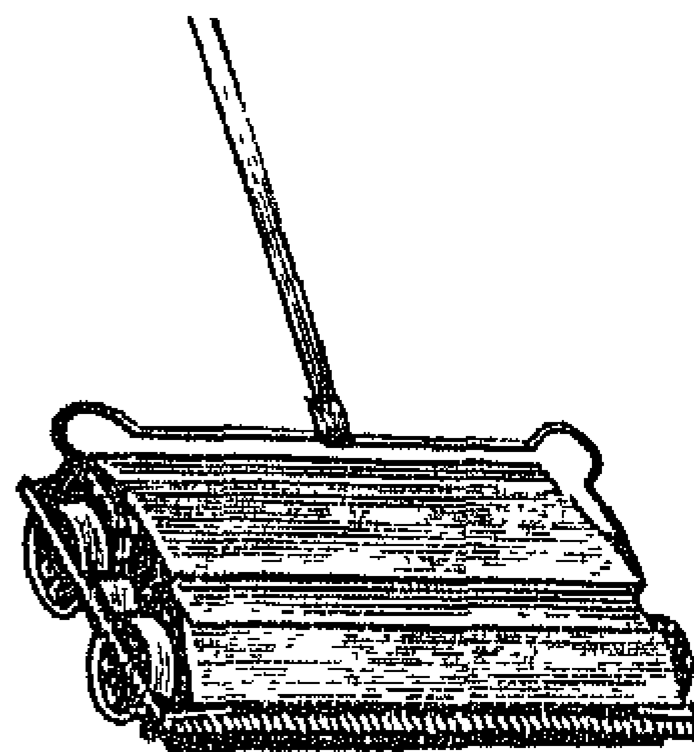


يمكنك الآن ان تحصــل عــلي اناقة جديدة مقابل نقود اقل . قمصــــان جــديدة يمكن ارتداؤها ضـعف المدة المعتادة بازالة الياقات القذرة ، وهو ما تستطيع ياقة القميص الجــديدة الرشيقة ان تفعله لك .. لن تبــدو مبهدلا او غير انيق لانك بعمليـــــة شد وجذب سريعة سوف تستطيع ان تغير الياقات في لمح البصر ودون ان تخلع قميصك .. وافضل من هذا كله، ان الياقة تحتفظ بمظهرها في كل وقت لانها مصنوعة من سليلويد نقي ..

تخلص من هذه القمصان العتيقة ذات الياقات الناعمة ، وتحــول الي القميص ذي الياقة المنشاة جيدا ، التي تجتاح امريكا الآن ..

***

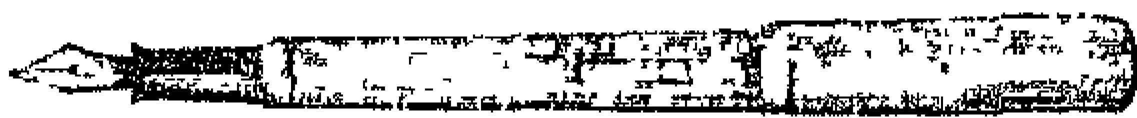
هل يضايقك انقطاع التيار الكهربائى المســتمر ؟ .. ها هو اختراع كنت تحلم به . جهــاز لتنظيف السجـــاجيد لا يعتمـــــد علي الاتصــــــال



بالكهرباء ... انه نتاج ســـنوات من البحث ، واستخدامه في غــاية البساطة ... حركة برفق فقط فوق سجاجيدك فيتم كل شيء .. ان الفرش الدوارة تقوم بالباقي بمايشبه المعجزة .. انقل الجهاز الي اي غرفة بالمنزل دون ان تصله بالكهرباء ، وستدهشك هذه المكنسة باستمرارها في العمل بلا سلك او حبل !

***

وهاهو اختراع ســيساعدك علي تحســـين براعتك في الكتابة .. انك تستطيع الان ان تكتب بخط لا يفلت كلمة واحدة، ولكنه يغير اتساعه وأنت



ترسم الحروف .. ان الخط اقـــوي واكثر وضوحا مما ينتجه قلم الحبر الجاف العتيق ، ولن تحتاج بعد الان لاستبدال خرطوشة القلم .

***

وهذا جيب مبتكر داخل القلم يحوي مدادا من سائل الكتابة أو الحبر ،

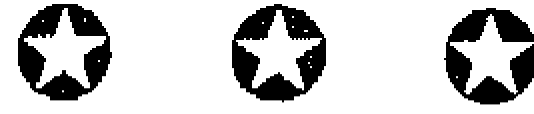
يمكن امتصاصه بعملية ملء بسيطة ٠

***

وجهـــــاز الغسيل الجديد البارع سهل في ادارته ، وسهل ايضـا ٠٠ فلا شيء يمكن ان يتعطل في جهاز الغسـيل الذي



تديره بنفســـك ، فهو لا يحوي اية اجزاء متحركة ٠٠٠ ان زجاجا مبتكرا يقلب الملابس ويدعكها ، ويجعلها ابيض من البياض امام عينيك ، وانت تمر بها أمام وجه الغسالة ٠٠ كما انها تدريب صحي يوصى به كبار الاطباء للمفرطين في البدانة ، والذين يحبسون انفسهم داخل مكاتبهم ، فضلا عن انها سهلة الحمل ، ويمكن خزنها في دولاب المطبخ في الوقت الذي لا تستخدمها فيه ٠

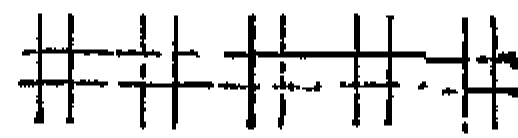


٠٠ حتى الانسـان !

مع الارتفاع الذى سـاد كل شيء آخر ، ارتفعت القيمة النقدية للمواد الكيماوية فى الجسم البشرى ٠٠٠

وفى الاجتماع السنوى لحملة الاسهم فى شركة مونسانتو الكيميائية ، قال تشارلس الين توماس رئيس مجلس الادارة أن العناصر الكيمـائية الاساسية التى كانت تقدر قيمتها فى الثلاثينيات بحوالى ٩٨ سنتا ، ما زالت تساوى حوالى ٩٩ سنتا فقط بأسعار السوق اليوم ٠٠ ومع ذلك فان الانسان العادى يحمل فى جسمه أكثر من رطل من الخمائر والاحماض النووية ٠٠ ويقدر علم الكيمياء اليوم هذه الكمية بحوالى ٨٠٠ دولار ٠٠

وهنا قال أحد حملة الاسهم : « اذا وصل ثمن السهم الى ألف دولار فانني سوف آخذ أرباحى وانسحب !٠٠ »



موقف محرج !

أثارنى الضجيج الذى أثارته قطط الجيران ذات مساء ، فقفزت من فراشى ٠ وخطفت عصا طويلة كان الاطفـــال قد تركوها على الشرفة ، واندفعت الى الطريق مطاردا القطط٠

وفجأة غمرتنى أضواء السيارات وأنا حافى القدمين ، مرتديا ثوب النوم ٠ ممسكا عصا فى يدى ٠٠٠ وتوقفت فى ارتباك ، ولكننى ما لبثت آن شعرت بخجل شديد ، عنـــدما اكتشفت أن العصا التى أحملها فى يدى ، يرفرف فى أعلاها علم أمريكى صغير !

« اذا استطعت ان تحلم بشيء ... فانك تستطيع ان تحققه .. كان هذا اكثر من شـــعار للرجل الذي خلق ميامي بيتش وغيره من الروائع ..»

شخصية لا تنسى :

حقّق كل أحلامه

بقلم : جين فيشر



ان بقعتي المفضلة في ميامي بيتش بولاية فلوريدا ، حديقـــة عامة صغيرة تمتليء بالزهور ، يرتع فيها لاطفال امام تمثال نصفى من البرونز رجل يبتسم ، يضع علىرأسه قبعة خوة ، عريضة الاطراف ، وعنـدما نظر احيانا الي هذا الوجه الذي يشبه جه زوجى « كارل جراهام فيشر » ذوب فنادق المدينة من ناطحـــات لسحاب المتألقـــة في قلاع السحب ، فاستعيد ذكري ذلك اليوم ، قبل نشوب الحرب العالمية الاولي بفترة قصـــيرة عنـــدما صحبني الي كثيب رملي في مستنقع حار زاخر بالتماسيح عبر خليج بسكاين من ميامي .

وقال لي : سأبني مدينة هنـــا يا حبيبتي .

وقد اطلق الناس علي فكرته اسم « حماقة فيشر » ولكن كارل كان يؤمن « بأنك اذا استطعت ان تحلم بشيء ما ، فانك تستطيع ان تفعله » ·· وقد بني مدينة أحلامه كما فعل كل شيء آخر بقوله لنفسه : « انني أتحداك » ·· ثم حرك الارض والسماء لمواجهة هذا التحدي ·

الحبيبة الصغيرة : كنت علي وشك بلوغ الخامسة عشرة من عمري في ذلك اليوم الذي لا انساه ، يوم عيد الاستقلال (٤ يوليو) من عام ١٩٠٩ في انديانابوليس ، عندما انفجرت القنبلة الاولي وسط كتلة من الدخان الابيض ، وشبت الخيول علي قوائمها الخلفية ، وعزف جون فيليب صوصا مقطوعته « العلم الامريكي الي الابد » ·· ولمحت أنا زوجي للمرة الاولي ، وكان يرتفع الي السماء ، في سيارة بيضاء اتصلت ببالون اصفر هائل الحجم ·· وكانت تلك احدي وسائله المبتكرة للدعاية ··

كان كارل فيشر بالنسبة لمن يكبروننى سنا ، هو بطل سباق السيارات الوسيم ، والبائع الذي بني مصنع « برست ـ او ـ ليت » الضخم علي حافة المدينة ، أما بالنسبة لنا نحن المراهنين والمراهنات ، فقد كان البطل المغوار الذي ركب دراجة علي حبل مشدود فوق الشارع الرئيسى في البلدة « مين ستريت » · وقد حدث ذات ليلة بينما كنت مع أبوي في « نادي الزورق » انني مررت علي مسافة مترين من مائدة كارل ، وعندما رفع بصره الي ، خيل الي انه نفذ بعينيه الي قلبي ·· وبعد بضعة اسابيع ، عندما اشتعل حريق في مطبخ بيتنا ، كان اول شيء عملته ، انني اتصلت بمكتبه تليفونيا وقلت : « مستر فيشر ·· انا جين واتسى ، الفتاة التي رأتك في نادي الزورق ، وبيتنا يحترق الآن ! »

فقال في صوت رجولي عميق : « سآتي علي الفور يا حبيبتي الصغيرة »

وعندما أقبل بطلي في سيارة السباق البيضاء التي يقودها ، كان أحد الجيران قد اطفأ النار ·· كانت قبعته البيضاء المصنوعة من الفلين ، منزلقة الي الخلف كما يفعل القراصنة ، بينما غطي كتفيه العريضتين بمعطف اصفر اللون من وبر الجمل ، وعلي وجهه الوسيم بسمة حلوة · وعندما قلت له ان النار قد اطفئت ، قال لي :

ـ اقفزي الي السيارة يا حبيبتي الصغيرة ··

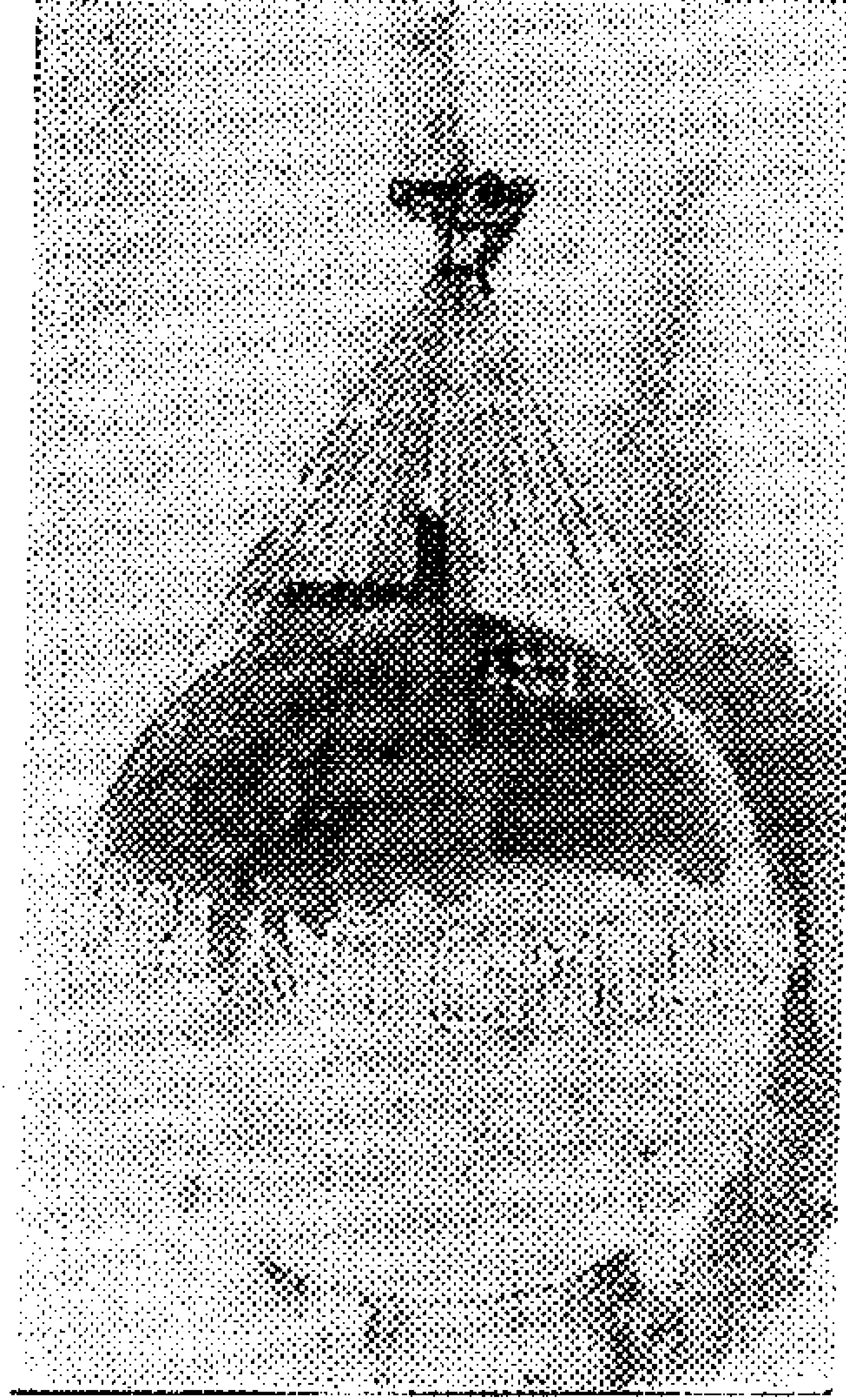
وانطلق بي في أول جولة لي بالسيارة .. وذهبنا الى حقل خارج البلدة كان يشيد فيه طريق انديانابوليس السريع .. وقال لي :

ـ سيكون أكبر حلبة بسباق للسيارات في العالم ..

وكان ذلك ـ كما اكتشفت فيما بعد ـ أسلوب كارل فيشر ، اذ يعلن أولا بلهجة الامر الواقع، أنه سيفعل شيئا ، لا يعتقد أي شخص آخر أن عمله ممكن ثم يعمل بعد ذلك وكانت رحلتنا بالسيارة فوق الارض المتربة ، هي أولي رحلات كثيرة مع كارل في ذلك الصيف .

وذات يوم قال لي : « أتعرفين ياجين انني سأتزوجك ؟ » .. فقلت : « أجل .. أعرف »

والقى زوج امي نظرة معتمة علي الرجل الذي يريد الزواج من ابنة زوجته مع انه يكاد يماثله سنا (وكان كارل في الخامسة والثلاثين) ولكنه وافق أخيرا هو وامي ..



وفي السادسة من صباح يوم زفافنا بدأت فرقة موسيقى ألمانية جوالة تعزف في الشارع تحت نافذة غرفة نومي ، وسط سيل من المطر والعاصفة ، ولم يستطع أحد أن يوقفهم ، فقد قال رئيس الفرقة : « هذه أوامر مستر فيشر » .. ثم أقبل موكب من العربات التي تحمل الزهور والهدايا ، وفي الوقت الذي وصل فيه كارل مع أمه وخادمه الزنجي الخاص جالواي ، لم يكن هناك مكان للجماعة الصغيرة التي حضرت حفل الزفاف .

وكان جالواي هو الذي زين مسكننا في انديانا بوليس بينما كنا في شهر عسلنا ، وقد تم ترتيب المسكن علي غرار مسكن كارل خلال فترة العزوبية فقد اتصل جرس الباب بمعزف كهربائى يعزف مقطوعة « بعد المرقص » ، ويشترك في ترديدها بالعواء كلبا كارل كولي وايرويل وهما من فصيلة سان برنارد ، وكانت غرفة النوم خاضعة

لسيطرة رف دوار هائل الحجم كأرفف المتـــاجر الكبري امتلأ بحلل كارل ، وفوق رأس الفراش ، علقت صـــور ضخمة مطبوعة لابطال كارل طـوال حياته ، وهما لنكولن ونابليون وقطعة من ورق الصـــنفرة ، لاشعال اعواد الثقاب عليها !

حركات رياضية : اصبح من السهل علي ان افهم اندفاع كارل وعدم رضائه عن التقاليد ، عندما علمت المزيد عن مرحلة صباه ، فقد كان يعتبر « عرضا رياضيا .» في بلدة جرينز جورج التي نشـــأ فيها بولاية انديانا ، فلم يكن يستطيع ان يمر بسور او بوابة دون ان يتوقف لكي يقف علي رأسه ، او يقوم بحركات رياضية حول القضبان الافقية وكان يتدرب علي السير علي الحبل ، بالسير علي حبل غسيل امه ، وصنع لنفسه ساقين خشبيتين مرتفعتين الى حد انه كان يضطر لركوبهما عن طريق نافذة في الطابق العلوي ، ولم يكن هناك من يعرف ان كارل انما كان يعرض العابه ليخفى حقيقة ان بصره كان عاجزا بصورة سيئة ، ولما كان يتعثر ويقلب الاشياء ، فان رفاقه في اللعب كانوا يسمـونه « العاجز » كما كان مدرسوه يعتبرونه غبيا !

وقد ترك كارل المدرسة وهو فى الثانية عشرة من عمره ، وكانت امه تدير منزلا ذا غرف مفروشة «بانسيون» في حين كان كارل هو العامل الاساسى للاسرة ، وقد حصل علي عمل لدي أحد البوابين لتوصيل السلع الي الزبائن ، كما كان يبيع الفول السوداني والمجلات في القطارات ولما لم يكن لديه شيء يأكله غير فوله السوداني ، فقد اصبح مولعا به ، وظل يحتفظ دائما بقدر كبير من السوداني المملح بجوار فراشه ، ولم يكن من قبيل المصادفات ان الرجل الذي بني اكبر مدينـــة لقضاء وقت الفراغ كان صبيا في بلدة صغيرة ، يضطر الي أن يبدأ العمـل في وقت مبكر ولا يتوقف قط عن العمل ٠

وفي سن السابعة عشرة ، انشـــأ كارل حانوتا للدراجات ، وزاد مبيعاته منهـــــا بأن اصـــبح من ابرع راكبي الدراجات ، ثم بعد ذلك بيع السيارات والتسابق بها ، مندفعا حول الطــرق البدائية المتربة ، غير قادر علي ان يري ابعد من غطاء السيارة الامامي ٠ ولكن ضعف بصر كارل ، كفل له التحدي الذي جعل منه مليونيرا ، وكان ذلك هو « برست ـــ او ـــ ليت » وهو الاسم الذي اطلقه كارل علي غـاز الاستلين ، والذي اســـتطاع مخترع عجوز يدعى فريد آفري ان يضـــغطه

ويختزنه في خزان معدني ٠٠ وقال آفري : « انه للاستخدام في السيارات حتي يستطيع الناس ان يروا الطريق ليلا » ٠

واستبدت الحماسة بكارل ـ الذي كان يعرف ضعف ابصاره ، فاشترك في الشـــركة ، وأصبحت خـــزانات (برت ـ او ـ ليت) شيئا مألوفا في مقدمة السيارات الاولي ، وعندما باع كارل نصيبه لشركة (يونيان كاربيد) بعد شهر عسلنا بشهور قليلة ، كان نصيبه عشرة ملايين دولار ، وحثـــه اصدقاؤه علي التقاعد ، ولكن حياته حتي ذلك الحين لمتكن الا استعدادا لانشاء ميامي بيتش ٠

بلدةصغيرة جميلة اسمها «ميامي» : لقد حملنا القدر الي هناك علي ظهر اليخت «ايف» وهو يخت أمر كارل بشرائه واطلق عليه اسم كلب كان يحبه وهو طفل،وقد أحضر السفينةمهندس شاب يدعى جون ليفى ، وقد دعاه كارل فورا مع بعض اصدقائه للقيـــام برحلة بحرية في المسيسبي الي خليج المكسيك ، وعندما اضطر الاعصـــار اليخت (ايف) الي الالتجاء للشـــاطيء علي الساحل الغربي لفلوريدا ، تطوع ليفى للاقلاع باليخت الي جاكسونفيل علي ساحل فلوريدا الاطلنطي ، حيث نلتقى به هناك ٠٠ وبعد اسبوعين تلقى كارل برقية تقول : « ان ميامي بلدة صغيرة جميلة ، لماذا لا تقابلني هنا » ٠٠ وقد احببنا ميامي بعد النظرة الاولى واشتري كارل بيتا هناك اطلقنا عليه اسم «الظلال» وكانت نوافذه الامامية تطل عبر خليج «بسكاين» علي ما كان يومئـــــذ جزيرة تغطيها الغــــابات والمستنقعات ٠

وبعد فترة قصيرة ، اشتري كارل قطعة الارض الكبيرة من المستنقعات ، وعندما حدثني عن نظرته البعيدة ، فهمت ما يريده جيدا ، واستطيع ان أقول بصدق انني رأيت ميامي بيتش عندما كانت مجرد بريق في عين كارل فيشير ٠٠ ثم قال لي بصوت رقيق : « حبيبتي ٠٠ سأبني هنا مدينة » ٠

غشيم مستعد للمحاولة : وهكـــذا ولد الحلم في عام ١٩١٣ ، واخـــذت اشهد من « الظلال » فرق العمال وهي تشق طريقها خلال قرون من الغـــابات والمستنقعات ٠ كانت اشجار النخيل راسخة بجذورها التي تلتوي فوقهـــا الشفرات الفولاذية للبلط ، واضطروا لانتزاعها بعد ربطها بسلاسل وخطافات تجرها البغال ، وبعد ان تم اخـــلاء المستنقع ، كان لابد من ملئه ، وكان هذا يعني استخراج مئات الالوف من

الامتار المكعبة من الرمال والطين من الخليج ، وكان الرجال يحبون العمل من أجل كارل ، لانه كان مؤمنا بأنهم قادرون علي عمل اي شيء ، وكان كارل يقول : « ان الخبراء يذكرون لي لماذا لا يمكن عمل شيء ما ‥ فاعطني الغشيم الذي يكون مستعدا لمحاولة اي شيء » ٠

وبعد عامين ، كانت هناك عشرة كيلومترات من الرمال البيضاء اللامعة ، وزرعت الاشجار والازهار والحشائش وحلت الفراشات محل البعوض ، ولكن لم يرتفع الا عدد قليل من البيوت ‥ ولكي يدفع كارل المشروع الي الامام ، عرض علي اصدقائه ان يختاروا المساحات التي يريدونها علي شاطيء المحيط بلا مقابل اذا أقاموا بيوتا او فنادق عليها ‥ وفي احدي الليالي في أوائل عام ١٩١٥ ، كنا نجلس امام النار عندما قال كارل فجأة : « لقد عرفت الحل وايم الحق ! » ‥

انه سيبني مدينة أحلامه بنفسه ‥ وغامر بكل قرش لديه ، وبدأ يبني الفنادق ، والحوانيت ، بل وعمارات المكاتب ، وفي نفس العام ، اصبحت ميامي بيتش « مدينة » واختير جون ليفي عمدة لها !

واستخدم كارل براعته في العرض ، لبيع ميامي بيتش ٠٠٠ لقد دعا كبار لاعبي البولو في العالم لاحضار خيولهم الي ميامي بيتش علي حسابه الخاص (وبدأ يعد الحظائر قبل ان يتلقي ردا واحدا) واعد كارل اجمل ملاعب الجولف في العالم ، قبل ان يسمع اغلب الامريكيين عن هذه اللعبة !

وأصبح بيتنا الجديد « ظلال الشاطيء» مركزا لكل مايدور في ميامي بيتش خلال تلك الاعوام الاولي من العقد الثالث للقرن الحالي ، وأصبحت الحياة هناك مأدبة مستمرة تحضرها كل شخصية شهيرة في البلاد تقريبا ٠ وفي غمرة كل هذا البريق والضجيج ، ظل كارل متواضعا ، فلم يطلق اسمه علي اي فندق من فنادقه العديدة او عمارات المكاتب او الشوارع الكبري في المدينة ٠

حالم لا يهاب : وما ان شملت موجة الرواج الكبري في فلوريدا مدينة أحلام كارل ، وهي الموجة التي ساعد في خلقها ، حتي شرع في بناء « فردوس جديد » في منطقة (مونتوك بوئيت) وهي الطرف الرملي من «لونج ايلاند» حيث تخيل مصيفا في ميناء كبير عبر الاطلنطي ٠ وكان كارل في مونتوك ومعه فريق من العمال يضم الف رجل يبنون الطرق ومحطات الكهرباء والفنادق

لفردوسه الصيفى ، عندما اصاب الاعصار الكبير فلوريدا في عام ١٩٢٦ ، وابرق له وكيله يقول : « خسارة شاملة في ميامي بيتش » وكان كارل قد استخدم اسهمه في فلوريدا لضمان سندات بناء مونتوك ، وفي خلال شهور انهار مشروع مونتوك الضخم ، وادرك كارل انه لابد ان يفقد كل شيء .

وراحت ممتلكاته تنتزع منه واحدة بعد الاخري خلال السنوات القليلة التالية : الفنادق وملاعب الجولف . وأخيرا بيته الخاص علي خليج بسكاين . وشرع كارل علي الفور في اعداد خطط لمشروعات كبري جديدة حتي عندما ادرك ان المرض الذي اصاب كبده لم يبق له اياما كثيرة في الحياة

وقبل وفاته بأسابيع قليلة ، قال لي : « جين ... انني اريد دائما ان استكشف منطقة جديدة »

لقد كان كارل ـ بطريقته الخاصة ـ من رجال الحدود العظماء .. وتحت التمثال النصفى البرونزي المقام فى الحديقة الصغيرة بميامي بيتش ، كتبت هذه الكلمات : « كارل جراهام فيشر ، اقتطع مدينة عظيمة من الغابة » .. والي كل الذين يسعون لفتح حدود جديدة ، اعتقد انني يجب ان اضيف هذه الحاشية : «اذا استطعت انتحلم بشيء ، فانك تستطيع ان تحققه » .



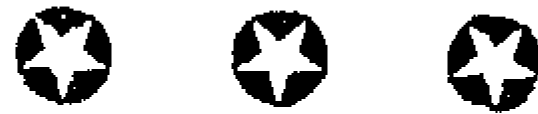
السبب !

قال الطفل لامه ..

ـ وددت لو أنك سمحت لى بأخذ الحمام فى الصباح بدلا من الليل

ولما سألته أمه عن السبب قال :

ـ انمدرستنا تسألنا دائما فى حصة «الصحة» عما اذا كنا قد اخذنا حماما اليوم .. ولم استطع قط ان أقول لها « نعم » فى أى يوم على الاطلاق !



الضرائب الحقيقية !

ان الضرائب باهظة حقا . ولكن لو اقتصر الامر على تلك التى تفرضها الحكومة لاستطعنا الوفاء بها بسهولة ... فالواقع أننا ندفع ضعف هذه الضرائب بكسلنا وثلاثة امثالها بكبريائنا ، وأربعة أمثالها بحماقتنا ...وهذه الضرائب لن يستطيع أى مسئول أن يعفينا منها !

« انك لست مضطرا للسفر الي مكان بعيد لكي تشعر بلذة الاكتشاف »

تمتع بالسياحة دون أن تسافر

بقلم : روبرت فرنسيس
ملخصة عن صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور»

كلما سافر أصدقائى برا أو بحرا في كل صيف ، أصبح أنا الآخر سائحا ، وان لم أذهب الي أبعد من حدود بلدتي ، ولست أعني أنني أطالع كتب السياحة ، بل أعني انني اقوم بسياحة حقيقية ..

ومن روائع السياحة في بلدتك أن الكثير فيها يتوقف علي السائح نفسه . فأي شخص يذهب الي «باتاجونيا» يصبح بالضرورة سائحا لباتاجونيا ، ولكن ليس كل من يبقي في بلدته سائحا في البلدة .. بل هو أبعد من ذلك . فالسياحة في بلدتك تتطلب وجهة نظر خاصة ، وبراعة خاصة لاختراق الستار الباهت الذي يتدلى بيننا وبين كل شيء مألوف لنا .

واذا كانت الخمسة والستين كيلومترا مربعا التي تتكون منها بلدتنا تبدو مساحة صغيرة للسياحة فيها ، فانظر كم من الاشياء تحوي هذه المساحة ؟ الاشجار : أشجار الاسفندان العتيقة ، وأشجار الارز الجليلة المنظر ، وشجر الجميز الذي يشبه الفيلة ، وشجر الدردار ذو الاجنحة التي تشبه أجنحة النسر ، وهنا وهناك كتلة نحيلة لشجرة كستناء كانت تعيش في يوم ما . والبرك الزرقاء العيون ، والجداول الصغيرة ، والجسور ، والجدران الحجرية القديمة ، وفتحات الاقبية التي تكاد تضيع بين أشجار التوت ، والروابي الصغيرة الخضراء التي تصلح للتسلق ، وأبراج الكنائس ، وأبراج النواقيس ، والقباب ، وبيوت العصافير ، وصواري الاعلام ودوارات الريح .

ولما كنت قد رأيت هذه المشاهد في ضوء النهار العادي ، فانني أستطيع أن أراها جميعا مرة أخري في ضوء القمر ، أو في الصباح الباكر ، عندما تكون البيوت ومن فيها مازالوا نائمين ، أو في الضباب الابيض ، أو المطر الغزير .. تري هل نسيت

كل هذه الجدة فقــط ، أم أنني لم أرها من قبل قط في الحقيقة ؟

انني وأنا جالس علي مقعد خشبي في الحديقة العامة ، أستطيع أن أرقب الناس وهم يمرون أمامي ٠٠ ان قدرا معينا من العرف السائد في الثيـاب لا يستطيـع أن يخفى التنوع المذهل في الشخصــية ٠ وأحاول أن أجمع حياتهم الفردية من لمحة واحدة ، ثم أحاول أن أقرأ ما يدور في أفكارهم ، ولو أنني كنت في باتاجونيا لما نظرت اليهم بمثل هذا التركيز المستقل ٠

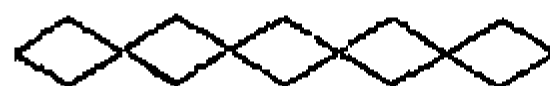
والمنـــازل ٠٠ انك اذا نظـــرت اليها في تعاطف ، فانهـــا يمكن أن تكشف لك الكثير كما يكشف الناس، والبيوت القديمة أكثر حــــديثا من الجــــديدة ، فالبعض لايزال يحتفظ بمظهره بصورة مؤثرة في النفوس ، والبعض الآخر لين في رقة ، في حين أن بيوتا أخري تبدو في حالة رثة ٠٠ وبيوتا اضيفتاليها ملحقات ، واخري تم ترميمها ، وبيـــوتا تحولت الي استخدامات أخري ، وأخري انحـدر وضعها الاجتماعى ، ولتكن حريصـا حيال الطريقة التي تبتسم بها فللبيوت القديمة عيـــون ، وللبيوت القديمة آذان !

انك لكي تقوم بسـياحة في بلدتك لن تحتاج الي جواز سفر أو تذاكر أو حجـز أماكن في الفنادق ٠٠ انك تختار اليوم الذي يعجبك ، والساعة والجو المناسبين للانطلاق ، وتعود من رحلتك خلال ساعتين ٠

******

تفاعل كيماوى !

هناك نظرية تقول أن كل هذه الانفجارات الاجتماعية الثورية بين شباب اليوم هى نتيجة خلط بعض المياه الغازية بالبنطلونات الضيقة !



خلود !

اتخذت جمعية الشبان المسيحيين فى واشنطون شعارا للحملة التى أعدتها لجمع التبرعات من اجل مشروع جديد للشباب ٠ قالت فيه :

« اجعل المال خالدا ٠٠٠ اســتثمره فى الشباب » !

من هم الأشرار ؟!

ملخصة عن كتاب (كم يساوى هذا بالدولارات) بقلـــم آرت بوكوالد

صحبت ابني أخـــيرا الي دار للسينما • كان الفيـلم الذي يعرض يدور حول الغواصـــات الامريكية التي وقعت في أسراليابانيين وفي الطريق الي البيت قال ابني :

ــ لقد كان اليابانيون أشرارا لانهم فعلوا هذه الاشـــياء للامريكيين •• أليس كذلك ؟••

قلت : بلي •• ولكنهم الان ليسوا شعبا شريرا لانهم لا يفعلون مثـــل هذه الاشياء •

ففكر لحظة •• ثم قال :

ــ لماذا فعلوا كل هذه الاشـــياء الشريرة اذن ؟

ــ لعلهم كانوا لا يعـــرفون أنهم يرتكبون أعمالا شريرة !

قال : ولماذا لم يقل لهم أحـــد ذلك ؟

ــ لقد حاولنا •• ولكنهم رفضـــوا الاصغاء •

قال : ان الالمان شعب شرير أليس كذلك ؟•• هل تذكر الفيـــلم الذي رأيناه، وكيف كانوا يضربون المساكين والاطفال في سجن المعسكر ؟

ــ لقد كانوا شعبا شريرا ••أما الان فانهم شعب طيب •

قال : هل هم شعب اخر غـــير الاول ؟

ــ كلا••انهم نفس الشعب ــ علي الاقل الكثـــيرون منهم هم أنفسهم ــ ولكن بعد انتهاء الحـــرب ، يجب أن ننسى ما فعله الاشخاص الاشرار ، لانك ان لم تفعل ذلك فقـــد تنشب حرب أخري •

ونظر الي في جمود وقال :

ــ هل قتلت أحـــدا من الروس خلال الحرب ؟

ــ كلا •• لانهم كانوا يقاتلون معنا جنبا الي جنب خلال الحرب •

ــ ولكن اذا كانوا أشخاصـــا طيبين خلال الحرب ، وقتلوا الاشرار، فلماذا هم أشرار الان ؟

قلت : انهم ليسوا شـــعبا شريرا الان •• بل أن أغلب الروس أناس طيبون • ولكنهم لا يتفقـــون معنا

وهذا هو السبب في أننا نواجـــه متاعب في ألمانيا ، فقد قسمت الدولة بعد الحرب ، واحتل الروس نصفها واحتللنـــا نحن النصف الاخـــر · والالمان الاشـــرار الذين يقيمون في النصف الاول يريدون طرد الالمـــان الطيبين من برلين ·

قال : ولماذا لا يقتل الروس الالمان الاشرار ؟

ـ لان الروس لا يظنون أن الالمان الذين يعيشون في نصفهم أشرار ، بل يعتقدون أنهم طيبون · ونحن نعتقد أنهم ـ أو علي الاقل زعمـــاءهم ـ أشرار ، وأن الألمان الذين لدينـــا طيبون ·· هل فهمت ؟

قال : كلا ··

قلت : حســـــنا ·· ليس في استطاعتي أن أفعل شيئا · انني لم أر قط ولدا يسأل كل هذه الاسئلة الحمقاء !

في العدد القادم من المختار

أيها الأزواج ·· سكوت من فضلكم ماذا تفعل الزوجة عندما يستغرق زوجها في مشاهدة مباريات الكرة في التليفزيون ·

***

الأطباق الطائرة ·· هل هي حقيقةأم خيال ؟ : هذه القصص عنالاطباق الطائرة ·· هل هي مزاح ·· أم أن هناك شيئا فعـــلا اسمه الاطباق الطائرة ؟

***

مرض السكر ·· يمكن أن يكون نعمة ! : لا تنزعج عندما يقول لك الطبيب أنك مصـــاب بمرض السكر ·· فقد يكون هـــذا نعمة عليك لا نقمة ·

***

موجة الحر التي قتلت ٣ آلاف في نيويورك : قبل أن تنتهي هذه الايام العشرة الملتهبة كانت موجة الحر قد قتلت ٣ آلاف من سكان نيويورك ·

***

كتاب الشهر :

شمعة أضاءت قارة

قصة الرواد الاوائل الذين اســـتوطنوا أمريكا والمتاعب التي واجهتهم

تعبيرات راقصة

الانانية هبة من الطبيعـــة ٠٠ أماالاثرة ، فهي انجاز من صنع الانسان!

***

الوصول الي أفكار بمثـــابة قطفالزهور ٠٠ أما التفكير ، فهو بمثابة جمع هذه الزهور في أكاليل ٠٠

***

الاشياء الصغيرة التي تثـير القلقأشبه بالبعوض ٠٠ قليل من الحركة والنشاط كفيل بابعادها ٠

***

ان الهمجية التي تســـــود عصرناالحالي أشد اثارة للهلع، لان الكثيرين من الناس لايشعرون بالهلع منها حقا!

هربرت موللر

***

تتكون العظمة من محاولة أن تكونعظيما ٠٠ فليس هنـــاك أى طريق آخر ٠٠

البير كامى

***

الحماسة مرض معـــد ٠٠ وكذلكانعدامها !٠

***

ليس هناك انســـان عجوز حقا ،الي أن تتوقف أمه عن الشعور بالقلق عليه ٠٠

***

تعلم أن تتوقف قليلا ٠٠ والا فلنيستطيع أى شىء طيب أن يلحق بك!

***

اننا لم نوضع علي ظهـــــر هذهالارض أساسا لكي ننظر من خـــلال بعضنا البعض ٠٠ بل لكي يري أحدناالاخر من خلال الدنيا ٠٠



لوحة ((العشاء الاخير)) بريشة ليوناردو دافنشي

العشاء الأخير تحفة دافنشي الخالدة

بقلم : ارنست هاوزر

((رغم كل عوادى الزمن والجو ، لا تزال روعة التحفة الخالدة التى رسمها ليوناردو دافنشى تسحر كل من يراها))

ذات يوم جميل ، زار أكثر من ٧٠٠شخص دير «سانتاماريا دل‌جراتزي» الاثري في‌ميلان ليروا لوحة مرسومة علي جدار عمرها ٤٧٠عاما، وتحتل مكانا خاصا في ثقافة العالم ٠٠ انها لوحة ليوناردو دافنشى الخالدة «العشاء الاخير» التي تصور آخر وجبة لعيد الفصح تناولها المسيح مع حوارييه ، ولعلها أوحت بمقالات وكتب وأشعار ومحاضرات ، أكثر مما أوحى به أي عمل فني آخر ، مع احتمال استثناء لوحة أخري رسمتها يد الساحر نفسه ٠٠ هي لوحة « مونا ليزا » ٠

ولقد أصبح أغلبنا يألف حقا صور يسوع والحواريين كما تظهر في هـذا المشـهد الدرامي ، الذي لم يكن من الممكن أن يثبت في أذهانـنـا بصورة أكثر وضوحا لو كان عمل ليوناردو تسجيلا حقيقيـا للحدث الوارد في الانجيل ٠

كان ليوناردو في الثانية والاربعين من عمره عندما عهد اليه دوق ميلان أقوي رجل في ايطاليا يومئذ ، وكان ذلك في عام ١٤٩٤ ، أن يزين قاعـة الطعام في «سانتا ماريا دل جراتزي» وكان الدوق قد اختار كنيسـة الدير الجديد لتكون مكانا يتعبد فيـه ، وكثيرا ما بقي لتناول الغـداء مع الرهبان الدومنيكان في قاعة طعامهم ، وهي غرفة فسيحة ذات عقود ، يبلغ طولها ٣٥ر٥ مترا وعرضها ٨ر٥مترا ٠٠ وقد ظلت قاعات الطعام في الدير تزينها صور تمثل «العشاء الاخير» ، لتذكر أولئك الذين يقطعون الخـبز ويشربون النبيذ بتضـحية المسيح ، ولكن لم يستطع أي فنان أن يحقـق نجاحا تاما في معالجة هذا الموضوع المطلوب ٠

وعلي الرغم من أن عصر النهضة في ايطاليا كان يومئذ في ذروته ، وقد ازدهرت الفنون في كل ركن من أركان تلك الارض التي تسطع فيها الشمس، فقد كان ليوناردو يعتبر الرسم مجرد عمل جانبي ، وكان قد اشـتهر من قبل كمخترع عبقري في (توسكاني) مسقط رأسه ، والتحق بخدمة الدوق باعتباره مهندسا وعسكريا وموسيقيا وخبيرا في علم حركة الوسائل ٠

وفي‌الاوقات التي كان يخلو فيها من انتاج أدوات الحصاد أو شق‌القنوات، كان يدرس الرياضـيات والتشريح والديناميكا، والرسم المنظور ، وتحليق الطيور في الجو ، وعلم النبـات ٠٠ لقدكان بالنسبة لاغلب‌معاصريه‌ساحرا

وكان ليوناردو الساحر ، وليوناردو الرسام ، هو الذي واجه الجـدار الشمالي الابيض لقاعة الطعام ، التي رسم عليها فيما بعد لوحته الخـالدة للمسيح والاثني عشرحواريا ، وهناك صور أقدم عهدا علي الجدران مازالت موجودة في ايطاليا ، تظهر ١٣ شخصا في أوضاع جامدة متفرقـة نسبيا ، لا تنقل الا القليل من مشهد المأسـاة الانسانية ٠

وراء السحر :

كان ليوناردو قد عقد العزم علي تفادي هذا الشرك ، فأمضي ساعات طويلة يدرس الفلاحـين الذين جاءوا الي مرسمه ، وملأ أوراقا كثـيرة

برسومات لرؤوسهم وايديهم وثيابهم، ثم بدأ يتخيل المشهد الذي يريده ، وسجل في مفكرته هذه الكلمات : « واحد شرب الخمر وأعاد كأسه الي مكانها ، وآخر شبك أصابع يديه ، والتفت الي رفيقه دون أن تطرف عيناه، وثالث نشر راحتي يديه ورفع كتفيه الي أذنيه وفتح فمه في دهشة»

ولم يكن ليوناردو راضيا بمجرد المظاهر ٠٠ وقد كتب فيما بعد في الكتاب الذي ألفه عن فن الرسم يقول: « ان الرسام الممتاز يجب أن يرسم شيئين : الشخص ، وحالته الذهنية، والاول سهل ، أما الثاني فعسير اذ يجب التعبير عن هذه الحالة من خلال الايماءات وحركات الاطراف » ٠

كانت لوحة الحائط التي رسمها ليوناردو بعد بحث طويل شاق ، وثلاث سنوات من الابتداع ، لوحة جديدة أصيلة أحدثت انقلابا في فن الغرب ، وقد امتدت لوحته عبر الجدار الذي يبلغ اتساعه ٨٫٥ مترا ، ويرجع أثرها الطاغي الي حد ما لهذا الحجم الهائل ، اذ يبلغ طول الاشخاص وهم يحومون مؤقتاحوالي مترين لكلمنهم، بينما يقف الصناع الاقوياء وصيادو بحيرة طبرية صفا علي طول مائدة طويلة رفيعةكمايتناول الرهبانعشاءهم في قاعات طعامهم هذه الايام ٠٠ انه مساء يوم من أيام الربيع ، وقد أعد طعام الوداع في بيت رجل ثري بالقدس، ونزلت كلمات المسيح الاثنتا عشرة كالصاعقة وهو يقول لهم: «ان واحدا منكم سوف يخونني» وقد تجمع كل ثلاثة منهم معا مكونين أربع مجموعات ، علي كل جانب مجموعتان ، تبدو عليهم مظاهر التأثر ٠

وتكاد تسمع كلمات فيليب ـ وهو الثالث الي يسار المسيح ـ وقد بدا أنه يدافع عن نفسه قائلا : « انت تعرفني ٠٠ انني بريء » بينما تاديوس الاشيب ـ وهو الخامس الي يسار المسيح ـ يقول لجاره الاصلع سيمون ٠٠ بوضوح : « لقد كنت أعرف ذلك ٠٠ ان بيننا خائنا » ٠٠ وينحني بطرس ليطلب من يوحنا أن يعرف من السيد من هو الخائن ٠٠ ويربت علي كتف يوحنا وقد نفد صبره ، بينما أمسكت يده اليمني مقبض خنجره ٠٠ وها هو صياد الاسماك العصبي الذي سيقطع فينفس الليلة اذن أحد الجنود ٠٠ ويوحنا « الحواري الذي أحبه يسوع » وهو أصغر الجماعة وأكثرها وسامة ، وقد جلس الي يمين المسيح وحنا رأسه

في حزن صامت ، في تناقض ظاهر مع تهور بطرس الخشن » .

لقد كان الكاتب ماتيو بانديللو – الذي أصبحت قصته فيما بعد مصدرا لبعض مسرحيات شيكسبير – تلميذا في الدير في الوقت الذي كان ليوناردو يرسم فيه تلك اللوحة ، وقد كتب يقول : « كنت أرقب ليوناردو وهو يعمل من الشروق الي الغروب دون أن يلقي الفرشاة من يده وكانت تمر فترات قد تمتد يومين أو ثلاثة أو أربعة ، دون أن يلمس عمله ، ولكنه يقضي ساعة أو ساعتين يحدق في رسمه فقط ، متمعنا ، ليحكم علي شخصياته » .

وكان الفنان يواجه في الحقيقة متاعب ازاء شخصية يهوذا الاسخريوطي ، ففي الوقت الذي وجد فيه نموذجا كاملا لشخصية المسيح في شخص «الكونت جون» وهو نبيل شاب جميل الملامح ، يعمل تابعا لأحد الكاردينالات ، لم يكن قد عثر بعد علي شخصية يهوذا وحاول أن يسجل روح فساد الاخلاق بالضبط ، وأخذ يطوف بسجون ميلان، وفيالليل يجول في أرجاء الحواري القذرة بالمدينة ، ومازالت بعض رسوماته تظهر وجوها تتسم بالقسوة والوحشية ، ولكنه في النهاية أضفي علي يهوذا ملامح انسانية وان سادتها الكآبة .

ولم يتبع دافنشي أيضا العادة المتبعة بوضع يهوذا في مكان منفصل كئيب ،بل وضعه بجوار يوحنا وبطرس ، ورسمه رجلا أنيقا ، مع زركشة ذهبية علي أكمامه ، وقد كشفت عنها عملية التنظيف الاخيرة للصورة ، أما وجهه الذي أشاح به قليلا ، فكانت تغيمه الظلال ، وقد أمسكت احدي يديه بكيس من النقود يحوي أموال الجماعة والاخري تبدو كحيوان مذعور ، وليس هناك منينظر اليه في غمرة الضجيج وكأن جدارا من الثلج يفصله عن بقية الحواريين .

ورغم كل الضوضاء السائدة ، فان نصفي الصورة متوازنان توازنا رائعا، كما أن مجموعات الرجال الاربع الذين تشابكت أيديهم تكون جسرا يصل من مجموعة الي أخري ، وهذه الايدي بايماءاتها تتجه نحو صورة المسيح ، مركز الهدوء من العاصفة الجاثمة ، بينما تري رأسه الذي يحدده ضوء أزرق هاديء من خلال مدخل باب خلفه، ويعكس سموا في الروح يجعل هذه اللوحة أجمل الصور التي رسمت حتي الان .

لقد كرس ليوناردو سنوات لعمل

الرسم المنظور الحديث ، وقد نجح بذكائه في خلق وهم العمق ٠٠ فاذا وقفت بعيدا عن الصورة ، بدت القاعة المرسومة بنوافذها المفتوحة جزءا متكاملا من قاعة الطعام الاصلية ، فاذا تتبعت الخطوط التي تؤدي الي داخل الصورة : خشب السقف ، وأطراف المائدة ، اكتشفت أنها تتقاطع في صدغ المسيح الايمن وهو ابتكار يجذب النظر مرة أخري نحو المسيح ٠٠ وهكذا يشعر الرهبان الذين يتناولون العشاء في هذه القاعة ، ان المسيح والاثني عشر حواريا لا يتناولون العشاء علي الجدار ، بل معهم فعلا ٠

وازداد هذا الاحساس بفضل العناية التي عالج بها ليوناردو حتي الاشياء الصغيرة ، كغطاء المائدة الذي يظهر نوعا من الزركشة مازال مستخدما في ايطاليا ، والاطباق والاكواب المصنوعة من النحاس ، وهي نفس الادوات التي مازال يستخدمها الرهبان علي موائدهم ، والنبيذ الاحمر المتألق في الاكواب ٠٠ والخبز الذي يبدو طريا ، والاسماك والفاكهة وبقايا الحمل التي تظهر نوع الطعام الذي كان القوم يتناولونه ٠٠ ان مائدة عشاء ليوناردو ستبقي من أعظم صور الحياة الساكنة في العالم ٠

تمهل العظمة :

وبعد اكمال الرسم في عام ١٤٩٨ كافأ الدوق الرسام ليوناردو بضيعة كبري ، ومنذ مات الفنان في عام ١٥١٩ ، أخرجت صور أخري للوحة الشهيرة ، علي الجدران ، وبالزيت والفسيفساء ، وبالعاج والفضة ، وقبل التصوير الفوتوغرافي بفترة طويلة ، نقلت الصور المطبوعة باللونين الابيض والاسود وطباعة ألوان الحجر الزاهية ، هذه التحفة الفنية الي المنازل والمدارس في أنحاء العالم ، وخصص جوته واحدا من أروع مقالاته لهذا العمل ، كما تغني وردزويرث بالجمال الاثيري الهادىء ، والحب الكامن في وجه المسيح ٠٠

والعجيب أن ليوناردو وهو يبدع عمله الخالد ، طبع عليه قبلة الفناء ٠ فقد كانت الطريقة المتبعة للرسم علي الجدران ، هي استخدام نوع من الاصباغ يمزج بالماء ويستخدم علي المصيص الطازج المبلل ، فاذا تشبع بها ، أصبح الطلاء جزءا من الحائط وهكذا يحتفظ بنضرته علي مر القرون ، ولكن رسامي لوحات الجدران لابد أن يعملوا بسرعة والحائط لا يزال طريا ، أما ليوناردو فكان يريد أن يتمهل في الرسم ، وحتي يتاح له ذلك قام أولا

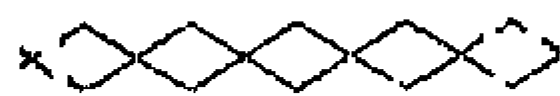
بصقل طبقة من المصيص الابيض فوق الجبس ، ثم استخدم طلاء (تمبرا) فوق السطح الجاف وكأنه يرسم علي الخشب أو القماش ٠

وقد تنجح هذه الطريقة في قاعة جافة ، أما في ميلان التي اشتهرت برطوبتها ، فقد تكاثفت الرطوبة علي الجدار البارد ، وبدأ المصيص الموجود تحت الطلاء يتحلل ، وتكسر الي شظايا زالت عنها القشور ٠٠ وفي أقل من ٢٠ عاما بعد انتهاء اللوحة ، تنبه الزائرون الىمايحدث فيها منتدهور٠٠

وهكذا ضاعت الي الابد تفاصيل كثيرة من الصورة التي تظهر علي النسخ القديمة ، كالملاحة التي قلبها مرفق يد يهوذا ، كما أن مجموعة من مدعى انقاذ الصورة ، وبعضهم دجالون زعموا أنهم يستخدمون أنواعا سرية من العلاج ، زادوا تآكلها ، وسرعان ما لطخوا الصورة بالزيوت والصمغ والطلاء الجديد ، والورنيش٠ وأخيرا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، بذلت محاولة جادة لتنظيف اللوحة جزئيا ٠

وقال الرسام مورو بليتشيولي الذي ساهم في هذا العمل ، انه وجد في بعض الاماكن التي كشف عنها ، سبع طبقات من الطلاء قبل أن يصل الي الرسم الاصلي ، وعندما انتهت ، سطعت أغلب ألوان دافنشى الرائعة، كاحمرار ثوب المسيح ، وزرقة النهر الذي يتلوي بعيدا ، وبدا بريقها الذي لم يشاهد منذ قرون ٠٠ ولكي يزداد جو القاعة جفافا ، ركبت أجهزة للتدفئة الاشعاعية في المبني الذي تملكه الحكومة الايطالية الان بما فيه من كنوز ٠

ومع أن زائر لوحة « العشاءالاخير» اليوم لايري الا شبحا لصورة ليوناردو الاصلية المشرقة ، فان الصورة مازالت كاملة ٠٠ ورغم جمالها الذابل ، فلايزال جلال الرسم وبهاؤه باقيين يتحديان الزمن وعوامله المدمرة ، مسلطين سحرهما عليكل جيل مقبل٠



شروط !

فى صحيفة « فرى بريس » التى تصدر فى دارتموث بنوفاسكوشيا ، نشر أحد فنادق السياحة اعلانا عن طلب موظف جاء فيه :

« مطلوب رجل فى منتصف العمر ، لهمعرفة بقصص البحر فى نوفاسكوشيا ويفضلأنيكون ذا عين واحدة ، وساق واحدةوذراعواحدة . أو يكون على استعداد لمواجهة هذه المؤهلات !»

الضحك

خير دواء

كان الطفل الصغير يذكر دائما لمعلمته في روضة الاطفال ، أنه سيصبح له أخ صغير .. وحدث ذات يوم أن سمحت له أمه الحامل أن يضع يده علي بطنها ليشعر بحركات الجنين داخلها .. ومنذ ذلك الحين لم يعد الطفل يتحدث عن شقيقه المنتظر ، الي أن سألته المدرسة يوما :

ـ ماذا حدث لشقيقك الصغير المنتظر ؟

فبدا الحزن علي وجه الطفل .. وقال :

ـ أعتقد أن أمي قد أكلته ، فقد وجدته في بطنها !

***

كنت أتوقع أن يستنزف شراء منزل ، مالدي من مدخرات ، ولكنني لم أكن أتخيل الى أى مدى سيحدث ذلك ، الي أن جلست في مكتب شركة الاقراض وحولي أحد موظفي البنوك ، وسمسار للعقارات ، وأحد المحامين .

ووجدت نفسي أكتب وأوزع الشيكات بسرعة بالغة كلما شرحوا لي السبب ولمن أحررها .. وأخيرا انحني المحامي في مقعده الي الوراء ، وسألني بلهجة قلق :

ـ ما هو موقفك المالي الآن .. ؟ هل بقي معك أية نقود ؟

فقلت وأنا أدعك يدي التي تعبت من الكتابة : ولا مليم .

وهنا قال المحامي في هدوء :

ـ حسنا .. انني لم أرتكب اذن أي خطأ !

***

كانا يتحدثان عن زوجين من معارفهما ، عندما قال أحدهما :

ـ بعد ٢٥ عاما من الزواج ، قرر الاثنان أن يقوما بشهر عسل ثان .. وسيسافر هو في يوليو ، وتسافر هي في أغسطس !

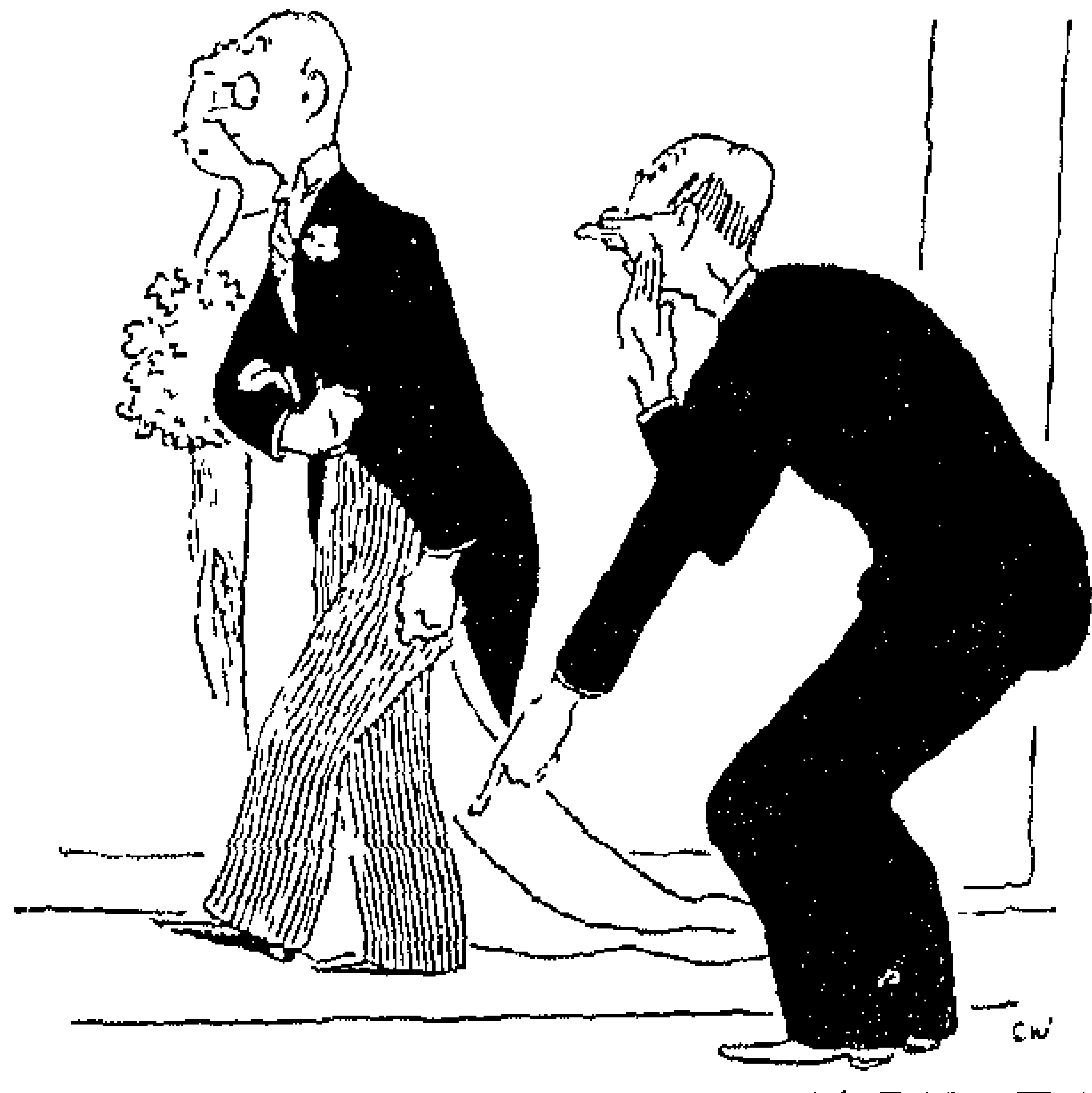
***

كان الفتي قد تخرج لتوه في الجامعة ، وراح يبحث عن وظيفته الاولي ، عندما كتب في طلب استخدامه :

« هل تمنح العلاوات هنا بصفة آلية .. أم أنك يجب أن تعمل لكي تحصل عليها ؟ »

كتاب الشهر

والد العروس



ماذا يحدث لاعصاب الاب ودفتر شيكاته ، عندما تمضى ابنته فى الطريق الطويل المؤدى الى حفل الزفاف ؟ ... ان ادوارد ستريتر يحكى لنا ذلك فى كتابه الرائع ((والد العروس)) الذى قال عنه أحد النقاد : ((انه كتاب زاخر بالضحكات ، يجد فيه كل أب الشاعر الذى يروى قصته بعد طول عنـــاء)) ...



والد العروس

تلخيص كتاب

FATHER OF THE BRIDE



بقلم : ادوارد ستريتر

كانت الجهـود التي كانت تبذلها كاي من اجل الزواج ، فان ستانلي بانكس لم يكن ينظر اليها بأى تحبيذ ، فقد كان مولعا بأولي فلذات كبده اكثر مما يدرك ٠

وقد ظل يرفض كل من طلب يدها طوال السنوات التي سبقت بلوغها سن العشرين ، فمنذ ان كشفت (كاي) عن نفسها بشعرها المتموج لعالم المجتمع اول مرة ، لم ينقطع الشبان المراهقون بشعورهم المهوشة وسيقانهم الطويلة عن التردد علي المنزل رقم ٢٤ بشارع مابل درايف ، ولكن مستر بانكس ظل يرمقهم جميعا بنظرات شزراء يشوبها الاصفرار ٠

وبينما كانت سنوات الشباب الغض تمضى قدما دون ان يبدو علي هذه الاتصالات ما يدل علي انها اكتسبت صـفة الدوام ، بدأ البندول العاطفى لمستر بانكس يميل الي الاتجاه الآخر ، ووجد نفسه يتساءل عن العيب الكامن في ابنته ٠٠٠ تري ما الذي يجعـل الرجال يخطرون في حياتها اسابيع او أشهرا قصيرة ٠٠٠ ثم يختفون بعد ذلك الي الابد ؟

وفجأة ـ ودون انذار ـ بدا بوضوح ان شيئا ما كان يحدث لكاي ٠٠ نوعا من الكيمياء يتفاعل بين جوانحها ٠٠٠ والملامح الساكنة الرزينة التي كانت تبدو بها دائمـا في البيت قد حلت محلها اشراقة جعلتها تكاد تبدو في بعض الاحيان مخلوقة غريبة بالنسبة لمستر بانكس !

وسأل زوجته :

ـ ماذا حدث لكاي يا ايللي ؟ ان تصرفاتها تبدو غريبة ؟

فقالت مسز بانكس :

ـ لست ادري ••• ربمـا كانت تحب •

وأصدر مستر بانكس اصواتا تدل على الازدراء •• وقال :

ـ تحب ! من ياتري هــذا الذي تحبه ؟

ـ اتذكر ذلك الفتي المسمي «باكلي» او شيئا كهذا ؟

ـ اتعنين هذا المهرج الضخم الجثة العريض المنكبين ؟ •• هراء !

ولكن بينما كانت الايام تمر ، بدأت شخصية « باكلي » تزداد ظهورا فى الصورة •• لقد أخذ اسمه يتسلل الي أحاديث كاي بازدياد مطرد ، وان كان الحديث عنـه يبدو دائما بصـــورة عارضة •

ولم يكن مستر بانكس يعـــرف بوضوح اين تمضى كاي وقتها ••• ولكن اينما كان ذلك ، فقد كان ظاهرا ان باكلي يقضى وقته هناك ايضـا • وفجأة احس بانكس بعودة مســلكه القديم مرة اخري ••• ان هـــذه الفراشة الجديدة التي بدأت تطير علي مقربة من اللهب اصبحت تثير نفوره دون اي شك •

وخيم جو من التوقع الصامت علي أسرة بانكس ، كما يحدث في المسرح قبل رفع الستار •• ولكن شيئا لم يحدث ، وظلت كاي تبدو حالمة ، اما باكلي فانه في خـــلال فترات ظهوره القصيرة بغرفة الجلوس ينتظر كاي ، كان يحيط نفسه بجو من التعـــالي المشوب بالقلق •• وبعد لحظات قليلة كان الاثنان يندفعان الي الليل في حرية وانطلاق ••

***

ثم ثارت العاصفة فجأة •••

كانوا مجتمعين حول مائدة العشاء في احدي المناسبات التي تتناول فيهـا كاي طعامها في المنزل ـ والتي اصبحت تزداد ندرة ـ وكانشقيقاها الصغيران قد انصرفا مبكرين للذهاب الي دار السينما ••• عندما قالت كاي بصورة عارضة :

ـ بهذه المناسبة يا أماه ••• فانني لن اعود الي البيت في عطلة نهاية هذا الاسبوع •

وسألتها مسز بانكس :

ـ الي اين ستذهبين ياعزيزتي ؟

ـ سأذهب لقضاء هذه العطلة مع أسرة باكلي

والقى مستر بانكس قطعة خبـز جافة في حسائه •• ثم قال :

ـ هل ستتزوجين هذا الشخص ؟

فأجابت كاي :

ــ اظن ذلك .

وساد السكون فترة لم يسمع خلالها شيء غير صوت ارتشاف صلصة الطماطم في تأمل .. وأخيرا قطعت مسز بانكس الصمت سائلة ابنتها في تهكم :

ــ ومتي تنويان الزواج ؟

ــ لا ادري حقا يا أمي .. ربما بعد شهور ، او بعد أسابيع .. ان كل شيء يتوقف علي مشروعات باكلي

كان صوت كاي يبدو اشبه بصوت معلمة مرهقة الاعصاب في روضة الاطفال ... وازدفت تقول :

ــ ان باكلي حازم جدا بشأن هذا النوع من الاشياء ، فهو لا يريد ان يفعل شيئا يقيد حركته

وأحس مستر بانكس ان عنقه بدأ يصطدم بياقته ، ورشف جرعة طويلة من الماء ثم قال في صوت متوتر :

ــ ارجو الا يعتقد باكلي انني فضولي او انني احاول ان أقيده ، اذا سألت قليلا من الاسئلة البسيطة .

وبدا الضجر علي وجه كاي .. بينما قال أبوها :

ــ من هو باكلي هذا بحق الشيطان .. وما هو لقبه ؟ .. ومن اين جاء .. ومن يظن انه سوف يعوله ؟ .. اذا كان يفكر في أنا فانه يجب ان يخمن شيئا آخر .. ومن بحق السماء ..

فقاطعته مسز بانكس قائلة :

ــ ستانلي ... ليس بيننا احد اصم ، ولا داعى لان تسب وتلعن مع كل كلمة . وتذكر ان «دليلة» تستمع الينا في المطبخ ... اتح لكاي فرصة .. دعها ...

وفي تلك اللحظة ، انقلبت عليه «كاي» ــ أعز مخلوق الي قلبه ــ وعارضته بلهجة جدية لاول مرة في حياتها .. قالت : « اصغ الي يابي .. انني في الرابعة والعشرين وباكلي في السادسة والعشرين .. ونحن الاثنان ناضجان .. وفيما يتعلق بمسألة اعالتك لباكلي فانني اقول لك الآن انه من النوع الذي لا يسمح لاي مخلوق بالانفاق عليه .. انه يفضل ان يموت قبل ان يفعل ذلك ... انه من النوع الذي لا يعتمد أبدا علي أحد .. أما اسمه الكامل فهو « دانستان » .. باكلي دانستان ... وهو رجل أعمال رائع .. واعني رجل أعمال رائع حقيقة .. ولديه الان عمل مدهش ..

فسألها مستر بانكس :

ــ وماذا يعمل ؟

ــ اوه .. لاادري يابي .. انه يعمل شيئا ما ... وهل هناك اية اهمية

حقا لما يعمل ؟ ٠٠ انه من النوع الذي يستطيع ان يفعل اي شيء ٠٠ اي شيء علي الاطلاق ٠٠ واما فيما يتعلق بأبويه فسوف اقول لك هذا يا ابي ٠٠٠ انهما شخصان طيبان مثلك انت وامي تماما ٠٠

وكان في صوتها ما يوحى بأن في ذلك تقليلا من شأنهما ٠٠ ولاسيما عندما قالت :

ـ انهما يعيشان في « ايست سميثفيلد » اظن ان ايست سميثفيلد مكان طيب مثل « فيرفيو مانور » التي نعيش فيها ٠٠ وان كنت لا اري اية أهمية لذلك علي اية حال ٠٠

ووافق مستر بانكس علي ذلك في صمت ٠٠

وهبط ضغط دمه بنفس السرعة التي



ارتفع بها حتي انه لم يكد يسمع ما قالته كاي ونسى كل شيء عن باكلي ٠ كان يتطلع الي وجه ابنته الذي كساه الاحمرار عندما تذكر طفلة صغيرة ذات ضفائر كستنائية ، وبنطلون قذر ، اعتادت ان تطير وراء شقيقيها الصغيرين عندما يغيظانها كثيرا ٠٠

وبدا له ان ذلك كان منذ وقت قصير الي حد لا يكاد يصدق ٠٠٠ واستبد به الهلع عندما احس ان دموعه توشك ان تسيل من عينيه ، فنهض عن مقعده ، وقبلها علي رأسها ٠ وقال لها :

ـ حسنا يا قطتي الصغيرة ٠٠ انني أحبه فعلا !

***

ولكنه منذ تلك الامسية ، استطاع ان يشعر بأنه تحول من محام منطقي متزن الي شخص مختل التفكير ، يكتنفه القلق وتتملكه العصبية ٠٠ وفي كل ليلة كان يرقد علي ظهره في الظلام يحدق في بقعة صغيرة من الضوء ، تنعكس من مصباح الشارع علي أحد اركان سقف غرفة النوم ٠٠٠ من تكون هذه الشخصية التي تمتليء بالشكوك التي غزت حرمة بيته ، واختطفت طفلته تحت انفه ؟ ٠٠ طفلته ! ٠٠ أجل انها لم تزل طفلة ٠٠ فماذا تعرف

هي عن الصفات الضرورية في الرجل ليكون زوجا ناجحا ؟ ٠٠ ماذا تعرف عنه كاي ـ بالاضـافة الي اسمه ، أجل ٠٠ انه رائع ! وسيكون هـذا مساعدا له عندما يبدأ في انشاء اسرة !

ونظر الي مسز بانكس ٠٠٠ كان يبدو أنها تنام في سلام وهدوء ٠٠٠ ان النساء مخلوقات متناقضات ، فلو كان الاولاد في الخارج في المرقص ، فانها لا تستطيع ان تنام الا بعد ان يعودوا ، ولكن عندما تصبح المسألة : كيف ستأكل ابنتها الوحيدة بقية حياتها ، فانها تستغرق في النوم كطفل صغير !

لقد بدأ يتضح له بجلاء تدريجي من ملاحظاتها العابرة ، ان ذهنها لم يكن يفكر في باكلي علي الاطلاق ، بل فى حفل الزفاف ، والاشياء المادية المتعلقة به : الملابس والقبعات والاحذية ٠٠٠ في آلاف الاشياء التي تجعل الزواج بالنسبة للمرأة ٠٠ أمرا مشـروعا حقا !

ولقد كان يعرف دائما ان مسـز بانكس في أعمـاقها ، وكيلة شراء بالفطرة ، رغم ان مواهبها كانت مقيدة الي حد ما بالظروف ٠٠٠ وهاهي أخيرا ، قد حصلت علي بغيتها لاظهار هذه المواهب ٠٠ وتمتمت تقـول : « ستكون كاي عروسا جميلة ، فان لديها الجسم واللون الملائمين ٠٠ انني اعرف بالضبط اي نوع من الثيـاب يجب ان ترتديه ٠٠٠ الاكمام الطويلة ، والحبكة المضبوطة ٠٠ والجونلة ٠٠ الخ »

***

وبدا بوضوح انهما لابد ان يفعلا شيئا ـ ان عاجلا او آجلا ـ بشأن مقابلة اسرة باكلي ، ولكن مسـتر بانكس ظل يرجيء هذا الامر ٠

وقال يشكو في كآبة : « الا ترين ان كاي كان ينبغى ان تختار شخصا نعرفه بدلا من اسرة لم نرها قط ٠٠ انني اعرف نوع هؤلاء الاشخاص ٠٠ سيكون الامر شنيعا ! »

وأخيرا تولي آل دانستان الامر ، ووجهـا الدعوة لمستر ومسز بانكس لتناول العشاء يوم الاحد ٠٠٠ علي ان تضم المائدة اربعـة فقط : الابوين والامين بدون كاي وباكلي ٠٠٠ ليتم التعارف بينهم ٠٠٠

وقال مستر بانكس :

ـ انهما من النوع الودود جدا ٠٠

وخلال الايام السابقة علي الدعوة ، اظهر بانكس كل اعراض فتاة المجتمـع الناشئة التي يوشكون ان يقدموها الى البلاط الملكي ٠٠٠ وفي صباح الاحد ارتدي بعناية سترة رياضية وبنطلونا

من قماش «الفانيلا» ، ثم صعد الي الطابق الاعلي بعد الافطـــار وارتدي حلة من حلل العمل ، واصر علي ان يبدأ قبل الموعد بنصف ساعة •

***

ان اول لقاء بين آباء العروسين ، يمكن مقارنته بالمقابلة الاولي للرجل الابيض والمتوحشين ، حيث يحدق كل من الطرفين في الآخر بمزيج من العداء والفضول • ففى تلك المقابلة الاولي ، قامت مسز بانكس بجرد شامل لمسز دانستان من تصفيفة شـــعرها حتي حذائها ، وفعلت مسز دانستان المثل لمسز بانكس ، وبعد ان وجدتا ان كل شيء مرض من الناحيتين ، اقتربت كل منهمـــا من الاخـــري ممدودة الذراعين ، وتبادلتا الاحضان وكـل منهما تقول : «ياعزيزتي» ••

أما الرجلان فقد صافح كل منهما الآخر في ارتباك ، وقالا في صـــوت واحد :

ـ انني مسرور بكل تأكيد لمقابلتك

وشرعت مسز دانستان تقـــود الطريق الي غرفة الجلوس •• وقال مستر دانستان :

ـ هل تود ان تغسل يديك ؟

فأجاب بانكس وهو ينظر اليه فى ارتياب :

ـ لقد غسلتهما ••

وقالت مسز دانستان :

ـ لن استطيع ان اصف لكما مدي حبنا الشديد لكاي •

فقالت مسز بانكس :

ـ وهذا هو نفس شعورنا حيـال باكلي •

وأيدها بانكس قائلا :

ـ أجل •• بكل تأكيد •

كان هذا بالنسبة له هو كل ما يمكن ان يقال •• لقد كان علي استعداد تمـــاما لتأييد اي اقتراح بتأجيـــل الاجتماع ••

وانقذ الموقف ظهور خادم تحمـــل خلاط كوكتيل مليئا بأنواع الشراب وصينية من المشهيات •• ونظر مستر بانكس الي هذا الترتيب بسرور وهو لا يصدق عينيه •

وتناول كأسا من الشراب ، فوجده ممتازا •• وقال مستر دانستان : « اعتقد اننا ينبغى ان نشرب نخب العريس والعروس » وشرب بانكس الكأس حتي الثمالة ، ثم استرخى كأنه بالون خلا من الهواء ، بينما اعـــاد دانستان ملء الكؤوس •

وتشجع بانكس بهذا الكرم غـــير المتوقع ، واغتساله السابق في الفندق ، فأحس انه يجب ان يتكلم •• وقال :

هذه مناسبة هامة ، كنا نتطلع اليها أنا وزوجتي منذ زمن بعيد ... لقد ادركت منذ رأيت ابنكم انه شخص عظيم ، وقد احببته الان اكثر بعد ان التقيت بأبيه وامه .. وانني اتوقع منذ اليوم ان علاقة اسرتينا لن تنفصم أبدا »

فقالت مسز دانستان : انني واثقة اننا سنكون متجانسين ... ونرجو ان تنادينا دوريس وهربرت .

فقالت مسز بانكس في حماسة :

ـ ونحن ستانلي وايللي .

وقالت مسز دانستان :

ـ اعتقد ان العشاء جاهز .

وتقدمتهم نحو غرفة الطعام ... فقالت مسز بانكس وهي تسير بجوارها :

ـ ان بيتكم رائع يا اديث .

فقالت مسز دانستان :

ـ هلا جلست هناك يا دوريس .. والآن نريد ان نسمع كل شيء عن ابنتنا الجديدة

ـ أخشى الا يكون هناك الكثير مما يستحق القول

ولكن مستر بانكس قال :

ـ هراء ... أتريدين ان تسمعي كيف تركت ايللي ابنتها كاي في عربة الاطفال خارج متجر البقالة ، ثم نسيتها وعادت الي البيت !

وراح يقص عليهما القصة في تفصيل مرح ... وتدفق من شفتيه سيل من الذكريات والحكايات الطريفة .. وراح يطوف بهما خلال طفولة كاي وايام دراستها خطوة خطوة ، ثم قص عليهما سردا مفصلا لصباه هو ، ورجولته المبكرة ، وحياته الزوجية ، وبين حين وآخر كان واحد من آل دانستان يقاطعه بتعليق موجز ... وقرب انتهاء الطعام توقفا عن التنافس في الحديث .

وبعد العشاء ، اختار بانكس مقعدا مريحا في اظلم ركن بغرفة الجلوس .. وأحس فجأة الرغبة في النوم ... وقال :

ـ والآن يجب ان تذكرا لنا كل شيء عن باكلي ..

ولكن ماكاد ابوه يصل الي مرحلة دخول باكلي السنة الاولي من الدراسة الثانوية ، حتي كانت عينا مستر بانكس قد اغلقتا تماما ، واستغرق في نوم عميق !

وعادا بالسيارة الي «فيرفيو مانور» في ساعة متأخرة من الامسية ، وكانت مسز بانكس هي التي تقود السيارة ، أما مستر بانكس فكان يشعر بسعادة واسترخاء ... انه لا يعتقد حقا ان هناك من هو اسهل في التحدث معه من



آل دانستان .. انها اسرة بديعة ! واخذ يدندن بأغنية قصيرة ، اما مسز بانكس فلم تقل شيئا .

***

كان واضحا لدي مستر بانكس ان الامور لا يمكن ان تمضى هكذا الي الابد ، فعندما يقرر شخصان ان يتزوجا فانهما يعلنان خطبتهما ، ثم يحدث

زفاف ٠٠ والسؤال الوحيد هو : متي يحدث ذلك !

وبينما كان ذهنه مركزا علي الحفل الفعلي ، بدأ يشعر بشكوك غامضة فهو باعتباره والدا للعروس ، كتب عليه ان يلعب دورا رئيسيا ، فيما اخذ يبدو له مشهدا عاما وكان رأيه انه اما ان ينهي المسألة بأسرع ما يمكن او يؤجلها الي وقت بعيد جدا ـ كالموت ـ بحيث انه لن يضطر الي الشعور بالقلق حيالها في الوقت الحاضر ، أما مسز بانكس فانها كانت تنظر الي المسألة من وجهة نظر مدير المسرح ٠٠٠ كم سيستغرق اعداد الثياب ، وبناء المناظر واعداد المسرح !

وقالت كاي بنفسها انه يبدو ان الجميع قد نسوا اهم شيء ٠٠٠ وهو انها هي التي ستتزوج ـ لا الابوان او الامان ـ وقالت : انها ستتزوج متي وحيث تدفعها روحها ٠٠ فلا حاجة الي كل هذا الضجيج ٠٠ ولا داعي لان ترفع امها يدا ٠٠ او اصبعا ، فعندما تقرر هي (كاي) الامر ، فسيوضع كل شيء موضعه ٠٠ تلك هي الطريقة التي ستعيش بها هي وباكلي ٠٠ ببساطة ، وبدون كل هذا الجهد ، انها لم تر غير نشاط كثير لافائدة منه طوال حياتها ٠٠ اما الآن فكفاها ما رأت !

وثارت عاصفة المناقشة وكأنها اعصار استوائي ٠٠ ثم مالبثت ان انتهت فجأة ٠٠٠ وتم الاتفاق في انسجام علي ان يتم الزفاف يوم الجمعة ١٠ يونيو في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر بكنيسة سانت جورج ٠

***

ان حفلات الزفاف العصرية تكاد تشبه اخراج مسرحية جديدة ، فما ان يتم الاتفاق علي توزيع الادوار ، حتي يكون الشيء التالي هو تحديد ما اذا كانت الرواية تمثل علي مسرح كبير ام مسرح صغير ٠٠٠ ثم تمتليء الدار !

وقالت كاي : « سأقول لكم شيئا ٠٠ سيكون هذا زفافا صغيرا وحفل استقبال صغيرا ٠

كان المفروض من الناحية النظرية ان يبتهج مستر بانكس لذلك ، ولكن اذنه المدربة احست شيئا من التنافر ٠٠ فقال : « كنت اتحدث الي جاك جيبونز منذ ايام ـ وقد زوج جاك اربعا من بناته ٠٠ فقال لي ان حفلات الزفاف اما ان تكون مقصورة علي العائلة ، او تقام في قاعة للحفلات »

فقالت كاي :

ـ حسنا ٠٠٠ ان زفافي لن يكون كهذا او ذاك ٠٠٠ سوف ادعو

أصدقائى ولن يكون مؤتمرا لرجال الاعمال !

فقال مستر بانكس : « اننا لم نقل شيئا عن مؤتمر اعمال ٠٠ كل ما اقول هو ان الحفل سيضم اما ٣٠ ٠٠ او ٣٠٠ مدعو »

وبوحى خاطر مفاجىء اسرع يحضر نوتة من الورق وكتب ثلاثة اسماء ٠٠ ثم قال :

ـ هذا هو اصغر زفاف يمكن اقامته بمقتضى القانون : انت وباكلي ، والقس سايروس جالزورني ٠٠ والآن هل هناك شخص آخر ؟

وطوحت كاي بيديها وقالت :

ـ هذا شىء اشبه بلعب الاطفال حقا ٠٠٠ انت دائما تنظر الي الامر من زاوية فنية يا ابي ٠

فقالت امها :

ـ أحيانا تكون لابيك افكار طيبة يا كاي ٠٠٠ هيا يا ستانلي ٠ ضع أسماء آل دانستان واسماءنا نحن ، وبن وتومي ٠

فقالت كاي :

ـ والعمة هاريت بطبيعة الحال ، والعم شارلي ٠٠٠

وقال بانكس :

ـ بلاشك ٠٠ ولكنني سأسير ببطء ابتداء من الان واخذ يكتب بسرعة وهو يقلب الاوراق وبعد ٤٥ دقيقة ، نفد ما معه من ورق فقال :

ـ أتعرفون كم اسما في القائمة الان ؟

فقالت كاي :

ـ حوالي ٥٠

ـ بل ٢٠٦ وهو لا يتضمن اغلب أصدقائنا ، ولعل اسرة باكلي لديها شخص او شخصان تريد ادخالهما ٠

ـ حسنا يا ابي ٠٠ انه زفافي أنا ٠ وسيكون زفافا صغيرا ، ولن يهمني أحد ٠

وغادرت المائدة فجأة ، وهرعت الي الطابق الاعلي بينما كان ابوها يحدق فيها بدهشة ثم قال :

ـ ماذا حدث لكاي يا ايللي ؟ ٠٠ لقد جلسنا فقط لنكتب بضعة اسماء في هدوء ، فاذا بها تثور غاضبة ٠

فقال تومي :

ـ انها عصبية ٠٠٠ كل النساء عصبيات ٠

***

وفي ساعة متأخرة من تلك الليلة ، عندما خيم سكون النوم علي « فيرفيو مانور » رقد بانكس علي ظهره محدقا في انعكاس نور الشارع علي السقف ٠

ثلاثمائة شخص سوف يحتسون الشمبانيا التي لديه ٠٠ ثلاثمائة شخص

يأكلون طعامه ٠٠٠

لقد كتب عليه الدمار ٠٠ دمار تام واضح ٠٠ لقد كان طوال حياته رجلا حريصا مدبرا ، والآن يقع في الشرك وهو علي وشك ان يعتصر حياته الاقتصادية بيديه وزمجر قائلا :

ــ لن افعل ذلك ٠٠٠

ولكنه كان يعرف انه سيفعل !

***

وبعد مناقشة متوترة ، تقرر ان ١٥٠ شخصا هو اقصى رقم يمكن ان يتسع له المنزل رقم ٢٤ بشارع مابل درايف دون ان يصيبه اذي مادي ، وقد ترسل ١٠٠ دعوة اخري لحضور حفل الكنيسة ، ولكن هؤلاء لن يدعوا الي حفل الاستقبال بالمنزل بكل تأكيد ٠

وقد بدا هذا الرقم مذهلا لمسز بانكس التي اعتادت ان تستضيف عددا محدودا من الناس ، واقترحت ان يقوم كل واحد بكتابة قائمة مستقلة تحوي الاشخاص الذين يريدون حضورهم حقا ٠

وامضي مستر بانكس امسية كاملة في الجمع بين هذه القوائم ٠ كان عدد الاسماء المزدوجة قليلا الي حد يثير الانزعاج ، وبدا بوضوح ان آل بانكس ليس لديهم اصدقاء مشتركون ! وأخيرا التفت الي زوجته وابنته وقال :

ــ هل تعرفون كم عددهم ؟

فقالت مسز بانكس في قلق :

ــ مائتان !

فصاح مستر بانكس في لهجة انتصار :

ــ بل ٥٧٢ ٠٠٠ الم اقل لكم ؟ اما ان ندعو اعضاء الاسرة فقط ، او يقام الحفل في قاعة المؤتمر !

وامسكت مسز بانكس القوائم وهي تقول :

ــ هراء ٠٠ دعني اري ٠ لابد انك اخطأت ٠ اراهنك انني استطيع اختصار هذا الرقم ٠٠٠ انظر ، لاحاجة بنا لدعوة آل سباركمان ٠ اننا لا نراهما أبدا ، ولا يهمني ان ادعو هذه المرأة ذات الشعر المصبوغ الي بيتي مرة اخري ٠

وتساءل مستر بانكس : لماذا كلما اكتشف امرأة جذابة ، قالت زوجته انها تصبغ شعرها ٠٠ وقال :

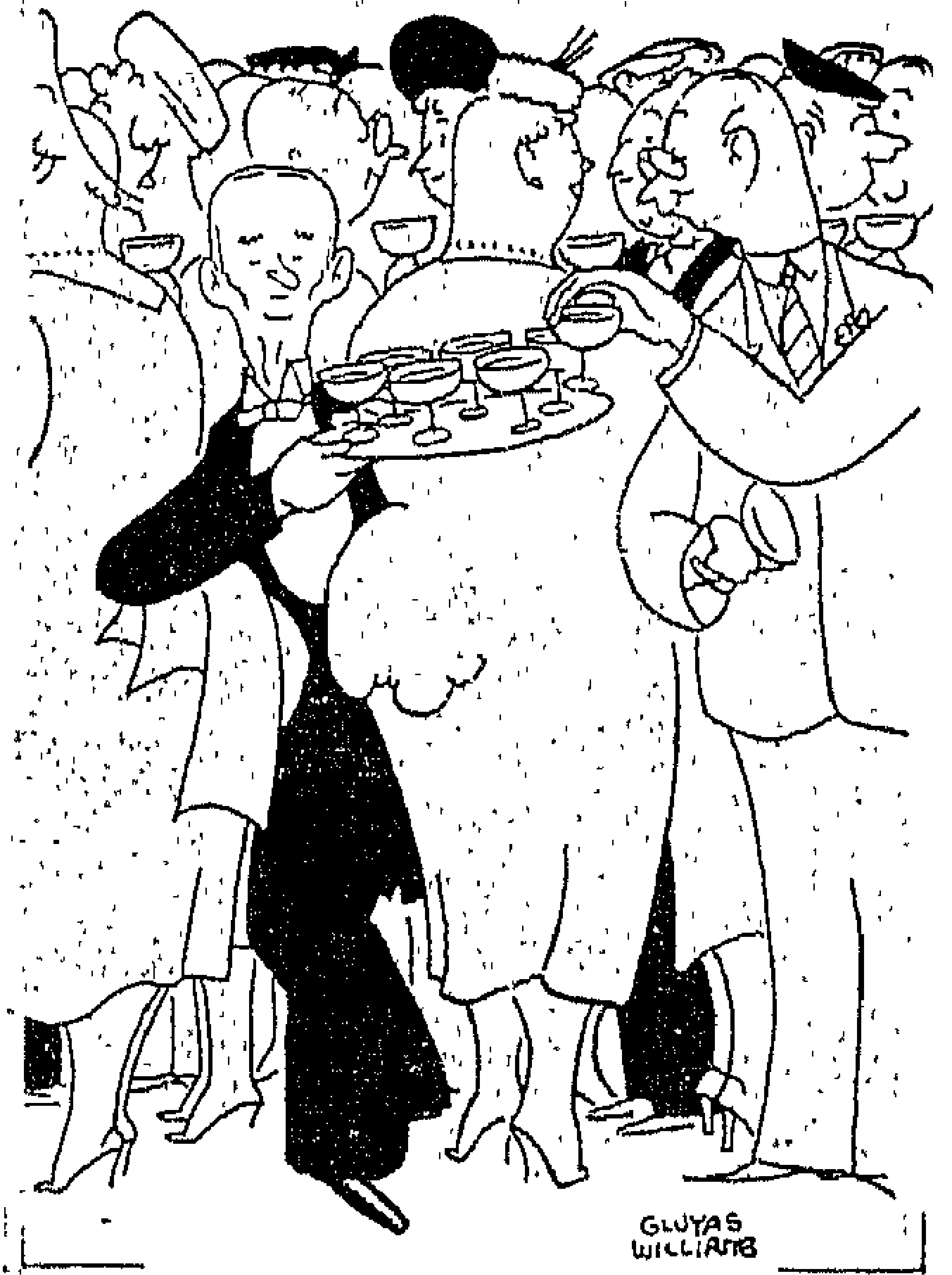
ــ أتعرفين ان هاري سباركمان من أقرب اصدقائى ، فضلا عن انه عميل طيب جدا ٠

فقالت :

ــ لغو ! انك لا تكاد تراه أبدا ٠٠ نستطيع ان ندعوهما الي الكنيسة ٠

فصاح بانكس :

ــ الكنيسة ! ٠٠ اتعنين انك تريدين



دعوة هاري وجين سسباركمان الي الكنيسة وليس الي البيت ؟ هاري سباركمان ؟ صديقى الحميم ؟ ·· هل اكتفيا بدعوتنا الي الكنيسة فقط عندما تزوجت ابنتهما ؟ كلا ·· وقد فرحت انت للذهاب الي حفل الاستقبال !

وبعد بضعة ايام ، كان بانكس قد تناول الغداء مع عميل يرأس مؤسسة كبري للمحاسبة مر هو نفسه بمثل هذه المشكلة ، وقد قال له ان ضيوف الزفاف يجب تقسيمهم الي وحدات كنيسة ، ووحدات حفل الاستقبال ، فهذه هي الطريقة الوحيدة لمعرفة التكاليف بالوحدة ، وقد تكلفت كل وحدة ـ اي كل مدعو ـ في حفل زفافه ٣٫٧٢ دولار في حفل الاستقبال ، بما في ذلك الشمبانيا ، والطعام ، والبقشيش ، والزهور ، ونقل الاثاث والتأمين الاضافي ·

***

واجري مستر بانكس بعض العمليات السابقة علي غطاء المائدة · وعندئذ هربت منه روح الكرم ·· وقال لزوجته بحزم :

ـ « سأقول لك شيئا واحدا فقط يا ايللي ·· اننا لن ندعو لحفل الاستقبال غير ١٥٠ شخصا ·· يجب ان تختصري القائمة ، لن يهمني ان ننسي صديقا بعد ان ينتهي هذا الامر ارجو ان تأخذي هذه القائمة وتختصريها علي اسس واقعية » ·

***

علي الرغم من ان مسز بانكس كانت تزعم دائما انها لا تجد دقيقة واحدة تخلو فيها من الصباح حتي المساء ، فقد كانت تهرع هي وكاي كل يوم الي البلدة بعد الافطار مباشرة ، وكانت جوارب مستر بانكس ملقاة دون رفو في كيس الحياكة ، وقمصانه الخالية من الزرائر مكدسة في أكوام منتظمة في دولابه ·

كانت الفترة المخصصة لشراء

الملابس تمضي في سرور ٠٠ وفي المساء يجلس مستر بانكس والغلامان ليأكلوا عشاءهم في سكون عابس ، وهم يصغون الي مناقشات مشكلة ثياب كاي ٠ ورغم ان دولاب كاي كان يمتليء بالملابس ، فقد سمع منها في دهشة انه « خال كدولاب رجل فقير » ، ولو انها كانت فينوس تخرج من البحر لما كانت مشكلة تجهيزها اكثر اهمية من ذلك ٠٠ ومع تجاهل حقيقة ان كاي وباكلي سيعيشان في بيتٍ ضئيل ، وستقضى كاي – علي الاقل – جزءا كبيرا من وقتها ورأسها في الموقد ، فانها حصلت في النهاية علي ثياب لكل حدث اجتماعى ورياضي يمكن تصور حدوثه فيما بين نيويورك وسان موريتز !

كانت هناك صناديق غامضة تصل كل يوم ، كلها من نساء ليس لهن القاب : «آنيت» و «استيل» و «هيلين» ٠٠ و «بابيت» ٠٠ وهي اسماء صانعات الثياب الفرنسيات ٠

وبدا ان ثوب مسز بانكس يسبب لها قدرا كبيرا من الحيرة ، وقد اجرت محادثات تليفونية لا تنقطع مع مسز دانستان حول هذا الموضوع ٠

وسألها مستر بانكس :

– ما صلة ثوبها بثوبك ؟ ٠٠ هل ستظهران معا كتوأمتين ؟

وفي كل مساء ، كان يجلس ليصغى الي اصوات النساء من الطابق الاعلي ٠٠ حوار لا نهاية له ، تتخلله بين حين وآخر صرخات ابتهاج ، ومع كل صرخة ، كان مستر بانكس يجفل ، اذ كان يعرف من تجربته ان مثل هذه البهجة النسائية تشتري بثمن غال !

***

كان مستر بانكس يحتفظ بمذكرة صغيرة ليدون فيها افكاره بشأن الزفاف وعندما يذهب الي الفراش ، كان يضعها علي مائدة بجواره ، وحتي في منتصف الليل ، كان يضيء النور فجأة ليدون فيها بعض الاشياء مثل « شرائط الورق الملونة » او اكليل العروس « من يدفع ثمنه ؟ »

ومن أوائل الاشياء التي سجلها في المفكرة ، كلمة «شمبانيا» ، ولكنه خلال الاسابيع التالية ، تلقى عددا كبيرا من النصائح المتضاربة بشأن هذا الموضوع فقط ، الي حد انه استولي عليه الاضطراب تماما ولم يفعل شيئا قط بشأنه ٠٠

***

ان التليفون الذي لم يكن قط أداة واضحة الحديث ، في بيت آل بانكس ، بدأ الان يدق في نفس اللحظة التي تعاد فيها السماعة الي مكانها ٠٠٠

ـ من كان يتحدث يا ايللي ؟
ـ امرأة تريد ان تأخذ صور زفاف كاي ..

ياله من مخلوق بريء ! .. ان ميزانية الزفاف الاصلية التي أعـدها كانت تحوي صندوقا او صندوقين من الشمبانيا ، ومائة شـطيرة ، وثوبا للزفاف ، وهدية انيقـة للعروس ، وبعض مصاريف نثرية .. وهذا هو كل شيء .. فالكنيسة مجانا .. فماذا هناك بعد ذلك ؟

انه يبدو الان وكأنه العميل الوحيد لصناعة كبيرة منظمة اعظم تنظيم ، تعمل خطوط انتاجها كلها من اجله وحده !

وبدا لمستر بانكس ان زفاف كاي يتخذ تدريجا صورة التنظيم المعقـد لحملة انتخابية كبري .. خذ مثـلا مسألة وصيفات العروس . ان كاي التي كادت تصـبح وصيفة عروس محترفة خلال السنوات الخمس الاخيرة تسدد الان التزاماتها بغض النظر عن الاعداد !

وبينما كانت القائمة تزداد نموا ، زمجر مستر بانكس قائلا :
ـ سـيكون الامر اقرب الي الاستعراض منه الي زفاف !

***

منذ ان ارسلت الدعوات ، اصبح وصول بريد الصباح مسألة ذات اولوية كبري .

وهتفت مسز بانكس :
ـ يا للعار ! ان آل ليندلي ديفيز لن يستطيعوا الحضور ..

واشرق وجه بانكس فرحا ... بينما قالت مسز بانكس :
« لقد دعى آل وايتهيد الي حفـل زفاف آخر ، ولكنهما لن يذهبا اليـه لانهمـا لا يريدان ان يفوتهما زفاف ابنتنا .. ما اجمل ذلك منهما »

ودفن مستر بانكس وجهـه في صحيفة الصباح ... لقد كانت انباء الحرب الباردة اكثر بهجة !

وفي كل يوم ، كان عدد متزايد من الناس ـ معروفينومجهولين ـ يقبلون الدعوة بسرور . والظاهر ان كاي قد اختارت لزفافها يوما ، لن يكون فيه أى شخص علي مسافة ٤٠٠ ميل ، لديه شيء يعمله .. ولاشك ان زواج آل بانكس وآل دانستان سيكون واحة في صحراء من الملل !

***

قالت مسز بانكس :
ـ لقد كنت ابحث موضوع متعهدي الحفلات .. ان الشيء الوحيد الذي يمكن عمله هو احضـار واحـد من

البلدة . لقد احضرت سالي هاريسون احدهم لاعداد حفل زفاف سالي الصغيرة ، وكانت معجبة به جدا ، فقد كان رجاله اكفاء ومؤدبين تماما ، وقالت لي انه كان معقولا جدا ..

وفي صباح يوم السبت التالي توجه مستر ومسز بانكس بالسيارة الي البلدة ، وزارا مكتب باكنجهام متعهد الحفلات .

وكان واضحا ان مستر ماسولا المكلف بهذا العمل شابا محنكا تماما ، وكانت له شفة عليا طويلة ، يزين حافتها السفلية شارب رفيع ، وكأنه بقايا أهداب غطاء مصباح !

وقال لهم : حفل استقبال بمناسبة زفاف ! .. ان مؤسسة باكنجهام مجهزة تماما لتولي هذا العمل ، ولا داعي لان يفكر فيه مستر ومسز بانكس مرة اخري .. لقد تولت المؤسسة تنظيم عدد من اكبر واغلي حفلات الزفاف في البلاد .. وفهما من مستر ماسولا بجلاء انه ليس من عادة المؤسسة ان تتولي حفلات زفاف ليست من النوع الفاخر .

وبدأ مستر بانكس يتمني لو انه اختار متعهدا اقل شهرة .. وغامر بالقول :

ــ لن يكون حفلنا .. حفل استقبال كبيرا !

ــ صغير للصفوة المختارة .. انني أفهم جيدا ..

واحضر مستر ماسولا البوما كبيرا من تحت المائدة وقال : « دعوني اعرض عليكما صورا لبعض حفلاتنا »

وبينما كان مستر بانكس ينظر ، تحول الهلع الي فزع ... فقد بدا ان مؤسسة باكنجهام لا تتعهد الا حفلات الضياع الضخمة والقصور .. وتساءل : كيف يستطيع الخروج من هذه الورطة بلباقة . لقد تحول شارعه فجأة الي حارة خلفية في احدي الضواحي . ولاشك ان منزله سيبدو في نظر مستر ماسولا اشبه ببوابة بيت ما .

ولكن الوقت كان قد فات ، فقد اخرج مستر ماسولا مجموعة من الاستمارات وقال :

ــ علينا الان ان نحصل علي فكرة عن الاشياء التي تحبون تقديمها .. اننا سنقدم الشمبانيا بطبيعة الحال.

واحمر وجه مستر بانكس قليلا وقال في الم :

ــ آسف .. اعني انني لا اعرف ، اعني انني اشتريت الشمبانيا فعلا

وبدا الضيق علي وجه مستر ماسولا ، ولكنه كبت شعوره وقال

ـ سوف نأخذ اذن أجرا علي الفتح

ـ الفتح ؟

ـ أجل ٠٠ دولار عن كل زجاجة مقـــابل فتحها وصب الشمبانيا في الكؤوس ٠٠ والان ننتقل الي الطعام ٠٠ فلذر ٠ ان الزفاف سيكون فيأوائل يونيو ٠٠ فما رأيكما في وضع سمكة سالمون كبيرة باردة في كل طرف من المائدة ، مع انواع مختلفة من السلاطة في أطباق كبيرة في الوسط ؟ ٠٠ اما فيما يتعلق بالمثلجات ، فاننا نفخر بالتأثير الخاص الذي تحدثه الاضـــواء الكهربائية الملونة الموضوعة داخـــل كعكـــة ضخمـــة من المثلجـــات ، تتوجها ٠٠٠

فقاطعته مســـز بانكس قائلة في خجل :

ـ ولكننا لم نكن ننوي اقامة مثل هذا النوع من الحفلات ٠٠

وحدجها مستر ماسولا بنظرة تتسم بالحيرة ثم وضع قلمه جانبا ٠٠ وقال :

ـ ماهي فكرتكما ياسيدتي ؟

فأخذت اصابع مسز بانكس تعبث بحقيبتها بعصبية وقالت :

ـ لقد كنا نفكر في الاكتفاء بتشكيلة صـــغيرة من الشطائر ـ من انواع مختلفة ـ ومثلجات ، وكعكات صغيرة

ـ يمكنك الحصول علي ما تريدين يا سيدتي ٠٠ ولكن هذا ما نقدمه عادة في حفلات الاطفال ٠

فقالت مسز بانكس بخشونةمفاجئة ادهشت زوجها :



ـ حسنا ٠٠ هذا ما نريده ٠

فدون ماسولا بعض الملاحظات ٠٠ وقال :

ـ طبعا ٠٠ طبعا ٠٠ واســتطيع ان اؤكد لكما انكما سوف تشعران بالسرور عندما ترون النتائج ٠٠ والان اين سيقام حفل الاستقبال ؟

فقال بانكس : في المنزل رقم ٢٤ شارع مابل درايف ـ فيرفيو مانور

فسأله ماسولا : اهذا ناد ام ضيعة ريفية ٠

فأجاب بانكس في اعتـــزاز : انه بيتي !

ــ وكم عـــدد الذين تنتظـــرون حضورهم ؟

ــ حوالي ١٥٠

ــ أهو بيت كبير ؟

فقال بانكس متحديا : كلا ٠٠ انه بيت صغير

ــ اذن انتم تنوون اقامة سرادق في الشرفة بطبيعة الحال ؟

ــ ليس عندنا شرفة ٠ فاذا امتلأ البيت ، فانهم يستطيعون التجول في الحديقة ٠

فســأل ماســولا وهو يحدج مسز بانكس بعينيه :

ــ وماذا اذا امطرت الدنيا ؟

فقالت مسز بانكس : هذا ماقلته ٠٠ ماذا نفعل ياستانلي اذا امطرت ؟

وطمأنهمـــــا ماسولا بقوله : ان السرادق رخيص جدا ٠

فقال بانكس في يأس : استمع الي ٠٠ لقد تحدثنا عن كل شيء فيما عدا التكاليف ٠

ــ ستكون النفقات ضئيلة نســبيا لمجموعة كالتي وصفتموها ٠٠

وكانت لهجته تشير الي ان نوع الجماعة التي وصـفها مستر بانكس ليست ممتـــازة تماما ٠٠ واستطرد يقول : « لا تفكر في النفقات يا مستر بانكس ، فستكون زهيدة اذا قورنت بالخدمة التي ستقدم لكم »

وبعد ايام قلائل ، وصل مســـتر ماسولا نفسه الي الرقم ٢٤ بشارع مابل درايف وكان مصحوبا بشخص يبدو عليه الخجل ، طويل الشارب ، كان يشير اليه باسم (جو) ٠

وكانت مسز بانكس ربة بيت دقيقة في عملها ، وكانت تفخر دائما ببيتها ٠٠ وبينما كان مستر ماسولا وجو يتجولان من غرفة لاخـــــري بعينين باردتين فاحصتين ، راحا يتمتمان بتعقيبــات بين حين وآخر ، وادركت هي ان كليهما لم يسبق ان تعهد حفلا فيمثل هذه العشة !

وقال ماسولا : صغير ٠

فقال جو : حقا ٠

ــ والتهوية سيئة ٠

ــ فعلا ٠٠

فقالت مسز بانكس : سنفتح كل النوافذ في ذلك اليوم ٠

***

عندما يركز الانسان أفكاره بشدة وخلال فترة طويلة علي حدث فيالمستقبل البعيد ، فانه يصبح في النهاية ثابتا في

الذهن كشيء بعيد الي الابد ، وتكون النتيجة انك تشعر بصدمة عندما تستيقظ ذات صباح ، وتجد ان المستقبل البعيد قد اصبح فجأة هو الحاضر المباشر !

وفي يوم الزفاف ، بدأ مستر بانكس يتقلب في فراشه في ساعة مبكرة ، ولكن مضي بعض الوقت قبل ان يدرك ذهنه الذي استيقظ ببطء ، ان اليوم قد حان حقا ، وانه في خلال ساعات قليلةسوف تتزوج ابنته الكبري ٠

وفي الطابق الاسفل ، كان المنزل يبدو في صورة لا يمكن معرفته بها فقد اختفى الاثاث وانبعثت رائحة شمع الارضية والصابون من المكان بأسره ٠ ٠

وراح بانكس يتجول علي غير هدي خلال الغرف العارية ، كانت ارضية غرفة الجلوس مغطاة بنباتات في أصص ، واشجار سرخس ، وكتل من التراب الرطب ، واخذ بانكس يسير في قلق بين الانقاض ، ثم خرج الي الحديقة الخلفية ، وهناك وجد ثلاثة اشخاص غرباء يفرشون لفافة كبيرة من القماش السميك ٠٠

وسألهم : اهذا هو السرادق ؟

فقال احدهم مصححا قوله : انها الخيمة التي ستستخدم لزفاف آل بانكس ٠

ونظر بانكس الي السماء الخالية من الغيوم ، وومضت فكرة ذكية في ذهنه المدبر فقال بلهجة عابرة : في يوم مثل هذا لا اعتقد اننا سنحتاج الي خيمة

وتوقف الرجال عن فرد الخيمة ، وحدقوا فيه في صمت ودهشة ٠٠ وأخيرا استعاد احدهم صوته وقال : « لا تحتاج الي خيمة ! ٠٠ اسمع ياسيد ٠ هذه الخيمة تم التعاقد عليها منذ ثلاثة اسابيع ، وهناك اشخاص يطلبونها في كل مكان ٠٠ ولكنك سعيد الحظ فقط » ٠

***

كان العمال قد رحلوا وجاء محلهم الاقارب ، وكان المكان غاصا بهم ، وجرس التليفون يدق بلا انقطاع ٠٠ كان العم جو في البلدة وهو يطلب تعليمات مفصلة عن كيفية الحضور الي « فيرفيو مانور » وابنة العم برتا في المحطة تطلب احدا للحضور اليها وفجأة ، وسط الاضطراب ، لاحظ ان كاي غير موجودة ٠

ووجدها في الطابق الاعلي مضطجعة علي فراشها ، وجهها مدفون بين الوسائد ، وجلس الي جوارها علي الفراش ٠٠ وقال :

ـ ماذا هناك ياقطتي الصغيرة ؟

هذا يوم زفافك ..

قالت :

ـ اعرف ذلك يا ابي ... وهذه هي المشكلة .. انه يوم زفافي ، ولكنه ليس كذلك حقا .. انه يوم زفاف كل انسان آخر الا انا !

ـ اعرف ذلك ،.. اعرف .. انا أيضا !

ووصلت مسز بوليتسكي ، التي اعدت ثوب زفاف مسز بانكس ليلائم كاي ، بعد الظهيرة للتأكد من ان كل شيء علي مايرام .

وقال مستر بانكس لمن حوله :

ـ يا الهي ... أهذا وقت مناسب للتأكد من ان الثوب يلائمها ! .. ماذا ستفعل هذه المرأة ؟.. هل تبدأ اجراء تعديلات الان ؟ الا يعرف الناس ان الساعة الآن الثالثة والربع ، وان هناك زفافا سيتم بعد ساعة و ٤٥ دقيقة ؟

واحتج بن وتومي علي ذلك قائلين :

ـ أتظن ان ارتداء الملابس سيستغرق منا ساعة ياابي ؟

وبذل مستر بانكس جهدا ضخما للسيطرة علي اعصابه ، فلم يكن الوقت مناسبا لاجراء اختبار للقوة . وقال لهما في هدوء مكبوت :

ـ ان عليكما مسئولية ضخمة اليوم فأنتما المرافقان الوحيدان اللذان تعرفان اسرتكما . خذا السيارة واذهبا الي هناك قبل الرابعة .

ـ سنكون هناك يا ابي فلا يساورنك اي قلق .. عليك ان ترتاح فقط .

وقالت مسز بوليتسكي : « ان كاي مستعدة » فتبعها الي القاعة في الطابق الاسفل وتوقفت امام باب كاي ، ثم فتحته بطريقة مسرحية .. كانت كاي تقف في وسط الغرفة ، وذيل ثوبها وغلالتها الرقيقة يمتدان وراءها في عناية .. انها لم تعد تلك الفتاة الكستنائية الشعر التي لا يزيد طولها علي خمس أقدام واربع بوصات ، بل اميرة في بلاط من العصور الوسطي . كان رأسها ملقي قليلا الي الوراء وهي ترقب الاثر الذي يتركه منظرها علي رجال البلاط باطمئنان وهدوء وكأنها ولدت في قصور الملوك ..

وغامت عينا مستر بانكس فجأة .. وقال : انت رائعة يا قطتي الصغيرة .. رائعة !

فاعتصرت يده وقالت : شكرا يا ابي

والتقت عيناها بعينيه لحظة .. لا كابنة ، بل كامرأة .. ثم قالت : « والآن هيا الي مذبح الكنيسة ! »

ونظر الي ساعته ، ثم قال : ياالهي

٠٠ ان الساعة الرابعة وخمس دقائق !

***

كانوا في دهليز يؤدي الي داخل الكنيسة من خلال ابواب مزدوجة ، كانت لاتزال مغلقة ، وكانت وصيفات العروس هناك ، مع عدد قليل من مرافقى الضيوف • ولاحظ مستر بانكس في دهشة ان الجميع يرتدون ثيابهم وفقا للتعليمات ٠٠ وقد بدا تومي وكأنه اعتاد ارتداء هذا الثوب الرسمي بعد ظهر كل يوم •

وبدا ان الجميع يعرفون ماذا يحدث فيما عدا مستر بانكس ٠٠٠ لقد كان شيئا لا يصدق ان تحدث مثل هذه التفصيلات المعقدة دون اشرافه ، وبحركة مسرحية ، فتح مستر ترينجل حارس الكنيسة الابواب المزدوجة المؤدية للكنيسة ، ورأى مستر بانكس «بن» وهو يميل الي الممر الاوسط وأمه تتأبط ذراعه •

وجاء مرافقو المدعوين الباقين بعد ذلك ، ووقف مستر ترينجل بجوار الزعماء وقال :

« مستعدون ! » ثم ضغط علي زر صغير علي الحائط •

وخفتت اصوات موسيقى الارغن ، وخيم السكون علي كنيسة سانت جورج ، لا يقطعه غير ضجيج مئات من الاشخاص محاولين مواجهة اتجاهين في وقت واحد •

كانت تلك هي اروع لحظة • اللحظة التي كان مستر بانكس يخشاها ويتوقعها منذ اسابيع كثيرة ٠٠ لقد جاء كل شيء سريعا في النهاية ، حتي انه لم يكد يجد وقتا لادراك مغزاه أما الآن ٠٠ فانه هادئ رزين ، ولكنه لم يكن هدوءا عاديا كهدوء ايام العمل بل هدوء منفصل غير حقيقى ٠٠ حتي الفتاة التي الي جواره كانت غريبة عنه • انها لم تعد ابنته الصغيرة بل امرأة جميلة هادئة ، تدفقت فيها فجأة كل الحكمة بطريقة غامضة ، كانت تقف في ثبات علي عتبة مغامرتها الكبري ، ووجهها يضيء بالثقة والفهم •

وفي تلك اللحظة بالذات ، استبد به الذعر عندما لاحظ ان اثنتين من وصيفات العروس بدأتا تهزان انفيهما ، وكانتا قد اختطفتا منديلين مطويين بعناية من جيبي مرافقى المدعوين ، واخذتا تجففان عيونهما •

وقال مستر بانكس : يا الهي !

ولكن لم يتح له الوقت الكافي حتي تستقر الفكرة في ذهنه فقد تناهي صوت الارغن الي سمعه من بعيد بنغماته الدافئة ، وربتت كاي علي ذراعه برفق وقالت :

ـ حسنا ٠٠ سنبدأ الان يابي ٠٠
وهمس مستر ترينجل قائلا :
ـ حسنا ٠٠ بالقدم اليمني ٠٠ القدم اليمني ٠٠

ونقل بانكس خطوته بسرعة ، وغير الجميع خطواتهم في نفس اللحظة ، فاضطر الي تعديل خطوته مرة اخري ٠٠ وسار الموكب خلال الباب المصنوع من خشب البلوط ، الي الكنيسة ٠

كان بانكس يري من زاوية عينيه وجوها مألوفة له ٠ وكانت التعبيرات البادية عليها تكشف عن اعجاب بالفتاة التي الي جواره ٠٠٠ وطرد الزهو كل العواطف الاخري ، ورأى باكاي واشبينه ينتظرانه فى نهاية الممر ، وبعد لحظة كانوا يقفون صفا واحدا امام الدرجات والقسيس يتلو من كتاب مغطي بحرير ابيض ، تتدلي منه شارة ارجوانية اللون ٠٠

كان بانكس يشعر بصورة ما ان هناك اشارة مقبلة ، وعندما يصل الاب جالزورثي الي النقطة التي يسأل فيها : « من يعطي هذه المرأة ؟ » ٠٠ كان علي بانكس ان يقول : «انا» فقد كان هذا هو السطر الوحيد الذي سينطق به ٠٠ وقد اراد ان يخلص نفسه بطريقة مناسبة ، فأخذ يفكر في الكلمات التي سيقولها ٠

كان مشغولا بالتفكير في هذه الواقعة حتي انه بعد ان نطق بالسطر الوحيد المخصص له وانجز دوره الاخير ، كان مفترضا ان يتراجع للوراء خطوة ، ثم يدور علي اعقابه ٠وينضم الي زوجته في الصف الامامي من الكنيسة ، وكم كان يود لو رأى ما يقبع خلفه مباشرة ولكنه شاهد منظرا غير مريح ، فتراجع الي الوراء ، وتعثر في شيء لم يكن يتوقعه كأنه ركن سجادة مقلوبة ، فبدأ يتراجع في خفة بقدمه اليمني ، وهو يستخدمها كأنها قرون استشعار حشرة وكان يرجو الا يتمكن احد من ملاحظته اذ ان الناس سرعان ما يعزون هذا التردد الي الخمر !

ودوي صوت الاب جالزورثي من مكان يعلوه ، قائلا : « من يعطي هذه المرأة ؟ »

واخذته هذه الكلمات علي حين غرة ، رغم كل هذه الاحتياطات ، ولكزته كاي ، ثم وضعت يدها في يده ، فتمتم قائلا : « انا » وكان صوته لا يكاد يسمع ، ثم وضع يدها في يد باكلي وبينما كان يقوم بهذا العمل البسيط ، احس ان شيئا ما في أعماقه قد تمزق تمزقا طفيفا ٠٠ ولم ير الباقى بل استدار ببطء ، وحدق في صفوف الوجوه بتحد ، ثم دخل اول صف

ووقف بجوار مسز بانكس ٠٠ وحاول عبثا ان يصغى الي كلمات المراسم ٠٠ وفجأة انتهي كل شيء ٠٠

لقد بدا الامر مستحيلا ٠٠ ولكنه انتهي بصورة حاسمة ٠٠ وكانت كاي وباكلي يتبادلان القبلات ٠ وانتقلت انغام الارغن الي « مارش الزفاف » المرح لمندلسون ، كغلام صغير ، اطلقت مدرسة الاحد سراحه ليخرج الي شمس الربيع الساطعة ٠٠٠ كانت وصيفة الشرف تكافح مع ذيل ثوب كاي ، بينما كان المدعوون للزفاف يبحثون تحت المقاعد عن الملابس المفقودة ، ويصلحون القبعات التي جلست زوجاتهم عليها ٠

وابتسمت كاي لهم في سعادة وهي تمر الي جوارهم ، وقد تأبطت ذراع باكلي ٠٠ ومرة اخري احس مستر بانكس بهذا الشيء الغريب الصغير في أعماقه ٠٠ وظهر تومي لكي يصحب امه الي الخارج ٠٠ وسار بانكس خلف زوجته ، وهو يتلوي الي اليمين والي اليسار ٠

***

وصل مستر ومسز بانكس الي الدار رقم ٢٤ شارع مابل درايف بعد جماعة العروسين بدقائق قليلة ، وخلال غيابهما كان مستر ماسولا قد تولي كل شيء وفقا لوعوده ، وكان رجال شركة كاننجهام يطوفون بأرجاء المكان بسرعة وكأنهم «عفاريت» والت ديزني ٠

والتقى بهما مستر ماسولا عند الباب الخارجى وقال : « كل شيء علي مايرام ٠٠ لا تدعا القلق يساوركما ٠٠ اذهبا مباشرة الي غرفة الجلوس » ٠

واستطاع ان يتذكر فيما بعد ضجيجا من الاصوات ـ واشخاصا يسخرون منه ـ ولكن هذا المشهد ظل الي الابد غير واضح تماما في ذاكرته ، وأخيرا احس بشيء يجذب كمه ووجد كاي وباكلي يقفان وراءه ، وكانت كاي تمسك ذيل ثوبها المثني علي ذراعها وقالت مبتسمة : « مرحى يا أبي ٠٠ سنكون علي استعداد الان ، الا تريد ان تراني اقذف زهور عرسي ؟ »

وتبعهما الي القاعة الامامية ، بينما كان المدعوون يندفعون بعدهم في صخب وكانت كاي وباكلي يطلان من «بسطة» السلم فعلا ٠

ودهش بانكس عندما إكتشف تعبيرا جديدا تماما علي وجه كاي ٠٠ لقد اختفت النظرة الاثيرية التي كانت تضعها علي ملامحها عندما بدأوا السير في ممر الكنيسة ، وعادت ملامحها الهادئة تشرق الان في ثقة بالنفس ومرح خبيث لم يره قط من قبل ٠٠٠

واستقرت عيناه لحظة علي باكلي الذي كان مظهر الزهو بالتملك ، يرسـل موجة من الهياج في عموده الفقري !

وبدأت المناورات المعتادة للحصول علي مكان تحت درجات السلم ، ودوت صرخات المارة عندما تساقطت باقة زهور العروس علي حاجز السلم ، واستقرت برقتها المعهودة بين ذراعى وصيفة الشرف المدودتين . ثم اختفت كاي وباكلي خلف ركن درجات السلم يتبعهما جماعة العروسين .

***

واقترب منه أحد الشبان وقال :

— ان مسز بانكس تبحث عنـك يا سيدي .. انها تكاد تمزق شعرها يأسا .

وشق بانكس طريقه نحو البيت ، وأوسع لنفسه طريقا بالقوة حتي وصل الي جانب زوجتـه ، فقالت له : « ستانلي بانكس ... اين كنت ؟ .. لقد كدت اجن . اعتقد انك كنت في تلك الخيمة تحكي قصصا ... تعـال الآن . ان كاي وباكلي علي وشك النزول في أية لحظة . »

وتجمع حشد كبير مرة اخري امام المنزل ، وكان رجال مستر ماسـولا يتحركون خلال الحشد يحملون اطباق السلاطة المملوءة بالشرائط الملونة ، وكان الناس يغترفون منهـا ملء ايديهم ويتركون اغلبها ينزلق من بين أصابعهم الي الارض .

كان هـذا هو المشهد الذي تخيله مستر بانكس كثيرا خلال السـنوات الخمس والعشرين الاخيرة ، اللحظـة التي ستسرع فيها اولي اولاده وهي تهبط الدرجات العريضة علي ذراع رجل غريب قوي العضلات .. لكي تختفي من حياته الي الابد .. اما وقد حانت هذه اللحظة ، فانه لا يشعر الا بتنميل في أطرافه !

وحدقت احدي وصـيفات العروس حول ركن «بسطة» السلم ، ثم ابتسمت في خجل واختفت ، وصـاح بعضهم وكأنه في ميدان سباق خيل : « هاهما قادمان » ... ثم اخذت كاي وباكلي يهبطان الدرجات ، وخيل اليه انهما جـديران في كل شيء ... وعندما وصـلا الي الممر الامامي ، كانت اكتافهما مغطـاة بالاوراق الملونة ، ومازال رأساهما منخفضين بين اكتافهما وجاء بانكس خلفهما مباشرة ومن ورائه وصيفات العروس ، ومرافقو المدعوين

كانت سيارة باكلي تقف عند نهاية الممر .. ودخل الاثنان السـيارة ، وانحنت كاي من خلال النافذة المفتوحة بينمـا كان باكلي ، يدفع الصـبيان

المدعوين بعيدا عن النافذة الاخري •
وقالت كاي : « وداعا يا ابي ••
لقد كنت رائعا •• انني احبك »

وانطلقت السيارة الي الامام ، بينما دار مســـتر بانكس علي أعقـــابه ، ليستقر بين ذراعى احـــدي وصيفات العروس ، وتمتم يقول : « وداعا •• اتمني لكما حظا سعيدا » •

وعاد مستر بانكس الي البيت ••

***

قالت مسز بانكس في لهجة حالمة :

ــ لقد كانت تبدو جميلة حقا في ثوب الخروج •• الا تظن انه كان جميلا ؟

لم يستطع بانكس ان يتذكره جيدا •• ولكن وجهها كان محفورا في ذاكرته الي الابد •• وقال :

ــ انها مخلوقة عزيزة

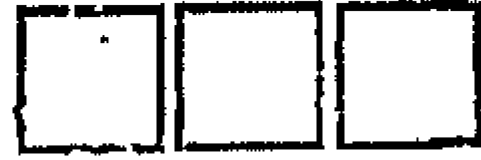
وقالت مسز بانكس في تأمل :

ــ من الغريب ان آل جريزفالد لم يحضرا •• لقد قبلا الدعوة وقالت لي جين انهما سيأتيان •

ــ لاادري كيف عرفت ما اذا كانا قد جاءا ام لا •

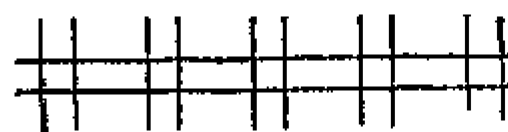
ــ انني اعرف كل من جاء ، وكل من لم يأت •

ولم يجادلها مستر بانكس في ذلك •• انه يعرف انها تذكر الان والي الابد كل من جاء وكل من لم يجيء •



الفرق !

اشتركت النجمة جينا لولو بريجيدا في تمثيل أفلام صورت فى مختلف أنحاء العـالم • وهى تشرح الفرق فى مزاج كل دولة فتقول : « فى هوليوود يقدمون لك الكوكاكولا المثلجـة لكى يظهروا لك انك زائر منتظم •• وفى بريطانيا يقدمون لك الشاى المزوج باللبن ، لكى يظهروا انك واحد من الاصدقاء •• وفى فرنسا يقدمون الشمبانيا اذا كنت رقيقا حقا •• أما فى ايطاليا فانهم لا يقدمون لك شيئا ، لانهم يكونون مشغولين جدا بتقبيل ذراعك ! »



عذر !

« ان الشخص الذى يشرع فى ارتكاب عمل غير انسانى • يعذر نفسه دائما بقوله :«اننى على أية حال لست الا بشرا ••! » •


توليفة من أجود الأدخنة العالمية
فلتر خاص
سيجارة
سميراميس
إنتاج
شركة النصر للدخان والسجاير
سميراميس
SEMIRAMIS

آفاق جديدة في القيادة غداً

... كما ترى هنا ، قد تتميز بعجلة قيادة ذات عتلة واحدة وسقف شفاف للرؤية الكاملة

في القيادة اليوم ... مع إطارات كيلي - سبرنجفيلد في سيارتك !

ان كيلي ـ سبرنجفيلد تفتح آفاقا جديدة فى القيادة الآمنة ، وفى الاداء والراحـة ـ تدعمها ٧١ عاما من الخبرة فى صناعة الاطارات .

آفاق جديدة فى الامان ـ بفضل النايلون ذى القوة العالية ، والدواسة ذات الاتساع الزائد وجهاز الوقاية من الحرارة ، ضد الحرارة الناتجة عن انهيار الاطار ، مما يجعل CITATION اسلم اطار يمكن الحصول عليه

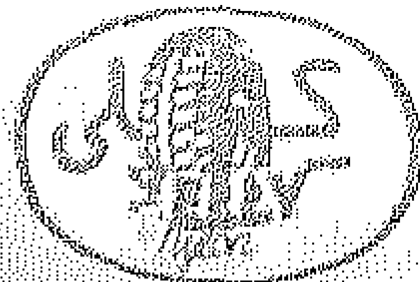
آفاق جديدة فى الاداء ـ بفضل Grip-Around الحديث الذي يستهدف اداء افضل فى القيادة ودواسةآرموربرا معمطاط بوليبوتادين لقطع مسافات اكثر .

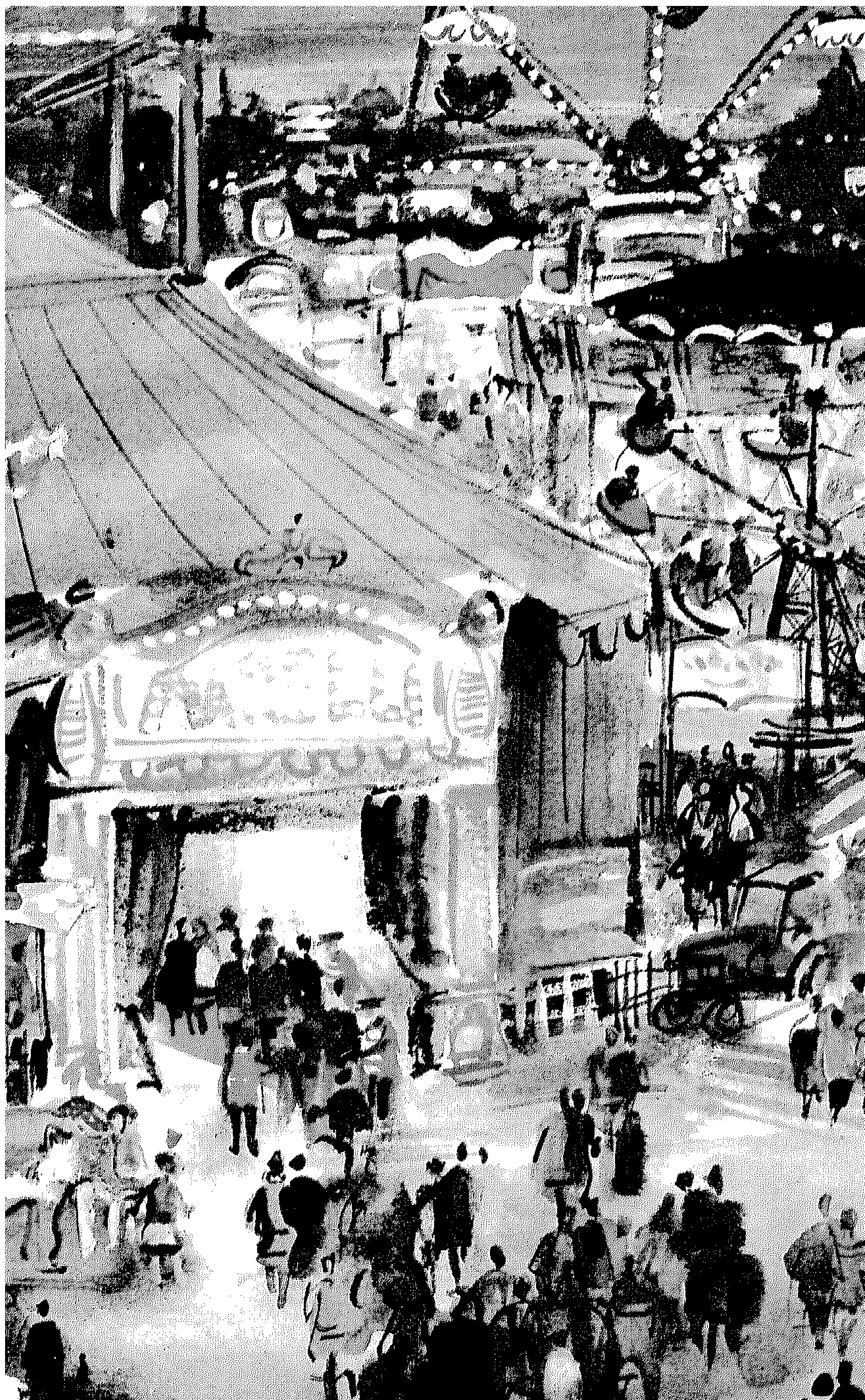
آفاق جديدة فى الراحة ـ شاهد الان اطارات CITATION البارزة من اجل ركوب هادىء ومريح .

CITATION : نايلون

احسن إطارات كيلي - سبرنجفيلد ذات دواسة جريب أراوند وحماية خاصة ضد الحرارة

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cookaville, Ontario. Can.

آفاق جديدة فى القيادة  على طرق كيلي الأمينة






Bibliotheca Alexandrina
0536805